شرح الفصيح

لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري

تحقيق ودراسة الدكتور

إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي

١٤١٧هـ

هذا العمل هو رسالة دكتوراة في « شرح الفصيح لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري » من جامعة أم القرى بمكة المكرمة كلية اللغة العربية . قسم : الدراسات العليا فرع اللغة أوصت لجنة المناقشة بطبعها ..

وبالله التوفيق

ح جامعة أم القرى ، ١٤١٦ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزمخشري ، محمود بن عمر

شرح الفصيح / تحقيق ودراسة إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي ، إشراف سليمان بن إبراهيم العايد .

٩٧٢ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٩ - ٠٥٣ - ٠٣ - ٩٩٦٠

ردمد ٣٧٥٩ - ١٣١٩

١ - فقه اللغة العربية ٢ - اللغة العربية - النحو ٣ - اللغة العربية - إشتقاق

٤ - اللغة العربية - ألفاظ أ - الغامدي ، إبراهيم بن عبد الله (محقق)

ب - العايد ، سليمان بن إبراهيم (مشرف) ج - العنوان د - السلسلة

ديوي ٤١٠ ١٦/٠٤١٣

رقم الايداع : ١٦/٠٤١٣

ردمك : ٩ - ٠٥٣ - ٠٣ - ٩٩٦٠

ردمد : ٣٥٧٩ - ١٣١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى اللذين ربياني صغيراً أبويّ ذوي الفضل في رعاية هذه الثمـرة في بذرها وأكمـامهـا إلى استواء سـوقهـا . أسأل الله أن يطيل في عمرهما ويمتعهما بالصحة والعافية ويجزيهما عني خير الجزاء .

وإلى اللذين غـذوني بغذاء العلم صغـيراً وكـبيراً وسـقوني بزلال ماء المعرفة فرويت من ظمأ واستنرت من ظلمة .

وإلى كل من قدّم لـي يد العون والمساعـدة في سبـيل إنجاز هذا العمـل . وإلى الأبناء الأوفياء أسـأل الله أن يوفقـهم إلى كل مافيه الخير والصلاح .

شكر وتقدير

امتثالاً لقول المصطفى ﷺ : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » [(١)] . وعملاً بهذا الحديث فإني أتقدم بالشكر والثناء للقائمين على هذا الصرح العلمي الشامخ وفي مقدمتهم **معالي مدير الجامعة السابق الدكتور راشد الراجح ومعالي مدير الجامعة الحالي الدكتور / سهيل قاضي ، وسعادة الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالله حجر الغامدي وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي السابق .**

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي **الدكتور / عليان بن محمد الحازمي** العميد السابق لكلية اللغة العربية الذي أتاح لي فرصة الالتحاق بهذه الكلية ومواصلة دراساتي العليا بها سائلاً الله عز وجل أن يتولى مثوبته ويجزيه عني خير الجزاء .

والشكر أيضاً لكلية اللغة العربية ممثلة في عميدها الحالي أستاذي **الأستاذ الدكتور / حسن باجوده** ، الذي يسعى دائماً إلى كل ما فيه الخير ، أسأل الله تعالى أن يوفقه ويسدد على طريق الخير خطاه .

وأخصّ بالشكر والثناء أستاذي **الأستاذ الدكتور / سليمان بن إبراهيم العايد** الذي قبل برحابة صدر الإشراف على هذا البحث فكان نعم العون لي في تخطي ما اعترضني من مسائل علمية دقيقة ، فجزاه الله عني خير الجزاء وجعل ماقدمه لي في موازين حسناته .

كما أتقدم بوافر الشكر والثاء لعضوي لجنة المناقشة **الأستاذ الدكتور / عبده الراجحي والاستاذ الدكتور عليان الحازمي** على ما بذلاه من جهد ووقت في قراءة هذا البحث وتقويمه .

ولايفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من قدم لي عوناً أو نصحاً أو توجيهاً من أساتذة وزملاء . والشكر مقدم للقائمين على مطابع الجامعة وفي مقدمتهم الأستاذ / أمجد صالح باحارث والمهندس إمام أحمد والأخ عبدالحميد جلاله طابع هذا البحث وجميع العاملين في مطابع الجامعة جزاهم الله خير الجزاء .

---

(١) سنن الترمذي ٤ / ٣٣٩ .

المقدمـــة

الحمد لله بارئ الخلق، الحكيم فيما أنشأ ودَبَّر، الخبير بما قَدَّم وأخَّر، الذي وَسع خلقَه علمُه، وعَدَل فيهم حُكْمُه، يَخْلُق ويختار، وكلُّ شيء عنده بمقدار خصَّ الإنسانَ بنطق اللسان، وفضيلة البيان، ويَسَّره للنطق والكلام، والفهم والإفهام.

وأشكره على حُسْن ما اختار لنا من دينه، وأكرمنا به من سُنَّة نبيّه، وأصلي وأُسلّم على «من درَّت له حلوبة البلاغة، وَغَزُرت في عهده أخلاف الفصاحة حتى استصفى بعد مَخْضها الزُّبَد، وَنَفَى عن مَحْضها الزَّبَد»، محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه، ذوي الألسن الفصاح، أمّا بعد:

فهذا الكتاب الذي قمت بتحقيقه ودراسته، من بين ما تركه لنا علماء العربية القدماء، الذين وقفوا حياتهم على خدمة اللّغة العربية، وصيانة مفرداتها، من اللحن والخطأ، الذي انتشر بعد اختلاط العرب بغيرهم، من أبناء شعوب الأرض فصار كثير من الناس يخطئون، وهم يحسبون أنهم مصيبون، وكثير من العوام يصيبون وهم لا يشعرون، فتساوى الخلق في الخطأ واللّحن إلا ما قلّ منهم.

وبعد أن رأى العلماء هذا الخلط، تصدّوا للتأليف في فصيح الكلام، وبيَّنوا ما خالفه، فظهر العديد من المؤلفات التي عُنيَتْ بتطبيق المقياس الصوابي على مفردات اللُّغة، فوضّحوا أبنيتها، وبيَّنوا دلالاتها، وفسَّروا ظواهرها، واعتنوا بغريبها، جاعلين الفيصل في ذلك ما ورد من فصيح كلام العرب، وفي مقدمته القرآن الكريم، والشواهد الأخرى الفصيحة، التي كانت المعيار في صحَّة البناء وسلامة المعنى.

ومن بين تلك المؤلفات التي عُنيت بهذا النوع من التَّصنيف فصيح ثعلب وَما عليه من الشروح، ومن بينها هذا الشّرح الذي قمت بتحقيقه ودراسته.

حصلت على نسخة هذا الكتاب عندما كنت في المراحل النهائيه من إعداد رسالة الماجستير، وكنت أقرأ فيه قراءة المتأمل لأساليب القدماء، فوجدت أنّه كتاب قيّم ينبغي إخراجه من بين المؤلفات التي أثقل كاهلها الغبار، وكلّت من حملها الرّفوف.

ومن جملة الأسباب التي دعتني إلى الإقدام على تحقيق هذا الكنز اللغويّ مع وجود كثير من العوائق التي تحول دون ذلك :

١ ـ أنَّ هذا الكتاب يُعدّ من أوسع شروح الفصيح مادَّة، المخطوط منها والمطبوع.

٢ ـ انفراد الشارح بكثير من الآراء التي تدلّ على غزارة علمه، ودقّة تفكيره، وتميُّز أسلوبه.

٣ ـ استطراده في كثير ممّا يعرض له سواء أكان ذلك عند تحليله لمسألة لغوية أم نحوية، أو بيان مدلول كلمة غريبة أو ما شاكل ذلك، وهذا الصنيع قلّ أن نجد نظيره إلاّ في معاجم اللّغة.

٤ ـ نَقْلُه عن علماء لم تصل إلينا مؤلفاتهم، كنقله عن كتاب النوادر لأبي جعفر الرؤاسي والمصادر لأبي زيد، والفراء وغيرها.

٥ ـ كثرة الشواهد التي احتواها هذا الشرح، سواء أكانت شواهد قرآنية أم أحاديث نبويّةً وآثاراً، أم أقوال العرب وأمثالها وحكمها، أم شواهد شعرية.

٦ ـ اعتناء الشَّارح بلغات العامّة في جُلّ ما يُفَسّره من مفردات، وتطبيق مقياس الصَّواب اللغويّ عليها، ومن ثمّ بيان الحكم عليها، وتعليل ما يذكره. وهذا العمل قلّ أن نجده في المؤلفات التي خُصَّت لهذا الجانب.

٧ ـ تتبع الشَّارح لأقوال العلماء في المسائل المشروحة، وترجيح بعضها، أو استحسانه، أو الحكم بخطئه.

٨ ـ عنايته بلغات العرب، والحكم عليها بالقوة أو الضعف أو الجودة أو الرداءة محكماً ما سُمع عن العرب.

كل هذه الأسباب وغيرها دفعتني إلى إخراج هذا الكنز اللغويّ.

وبعد يقيني بالقيمة العلميَّة لهذا الكتاب، عرضت الأمر على أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد ـ وفقه الله ورعاه ـ، فبارك ذلك وشجعني عليه، فاستعنت بالله وتقدمت به إلى مجلس الدراسات العليا فوافق على ذلك مشكوراً.

وقد اقتضت خطَّة البحث أن أقسمه إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: الدراسة ومقدمات التحقيق. ويتضمن هذا القسم تمهيداً وبابين.

أما التمهيد فتحدثت فيه عن الفصيح فوضَّحت عناية العلماء به وأسبابها وما اشتمل عليه من أبواب. وأعقبت ذلك بحديث مقتضب عن شروحه لتفصيل كثير من الباحثين في هذا الموضوع وأخصّ منهم الدكتور عاطف مدكور محقق كتاب الفصيح.

وجاء الباب الأوّل في فصلين، أفردت الفصل الأوّل لنسبة الكتاب، وقد جرت العادة بتأخير الحديث عن النسبة وتوثيق ذلك، غير أنّي خالفت هذه العادة وقدّمتها؛ لأهمية البدء بها؛ ولأنّها أساس يبنى عليها ما بعدها من ترجمة للمؤلف ودراسة للكتاب؛ ولأنّها قضية تناولها أكثر من باحث بالدرس، وقد انتهوا إلى غير ما انتهيت إليه.

وقد وضَّحت في هذا الفصل بالتفصيل كلّ ما يتعلق بالنسبة، كنسبة الكتاب لأبي هلال العسكريّ، أو لأبي عليّ الأهوازيّ، مُورداً أدلة الباحثِين في نسبتهم ودفع صحّة هذه النسبه.

كما أفردت مبحثاً تحدثت فيه عن شرح الفصيح للحسن بن أحمد الاسترابادي وذلك بناء على ما وقفت عليه من نصوص ذكرها البغدادي في مؤلفين من مؤلفاته . وقبل أن أختم الفصل تحدثت عن نسبة الكتاب إلى مؤلفه، حيث ترجَّح عندي أنّه لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) . وقد استندت في هذه النسبة إلى أدلّة علمية ، كنقل العلماء عن هذا الشرح ، وإحالة الشارح إلى بقية مؤلفاته ، مُبيّناً المواضع المحال إليها . وَختمت الفصل بالموازنة بين الآراء الواردة في أثناء هذا الشّرح وآراء الزمخشريّ في بقيّة مؤلفاته .

وجعلت الفصل الثاني ترجمة مختصرة للزمخشريّ، نظراً لوجود العديد من الدراسات التي ألّمت بحياة المؤلف، وتتبعت جهوده، ممّا يجعل التطويل في هذا المبحث ضرباً من التكرار .

أمّا الباب الثاني فقد اشتمل على ستة فصول . ضمَّ الفصل الأوّل مبحثين تحدثت في الأوّل عن منهج الشارح في عرض مادة الكتاب . وبيّنت في الثاني مواقفه من آراء العلماء كأن يسم بعضها بالجودة أو الرداءة، أو يرجح أحدها على الآخر، أو يحكم بخطأ بعضها . وختمت المبحث بإيراد الآراء التي انفرد بها .

وعقدت الفصل الثاني لمادة الكتاب ومسائله، وقد تضمن أبرز المسائل التي بينها الشّارح معلّقاً على كل مسألة منها ومورداً آراء بعض العلماء فيها .

وجاء الفصل الثالث في مبحثين، المبحث الأول عرضت فيه للمصادر التي استقى منها الشّارح مادته اللّغوية وغيرها، ذاكراً نقوله عن العلماء . والثاني أفردته للشواهد التي وردت في ثنايا هذا الكتاب مشيراً إلى كثرتها وتنوعها .

وأفردت الفصل الرابع للظواهر الدلاليه التي تضَّمنها هذا الشرح كالترادف والفروق اللغويه، والمشترك، والتضاد، وتعليل التسمية، ورجع استعمالات المادة اللغوية إلى معنى واحد يجمعها .

وعرضت في الفصل الخامس للموازنة بين بعض شروح الفصيح موضّحاً أوجه الاتفاق والافتراق بين الشّراح، وذلك من حيث المنهج.

وبيّنت في الفصل الأخير من هذا الباب منهج التحقيق، ويتمثل في وصف شامل للنسخة الخطيّة، وبيان ما حصل من اضطراب فيها، ثم المنهج الذي سرت عليه في تحقيق هذا الكتاب.

القسم الثاني : النَّص المحقق

قبل أن أتحدث عن عملي في تحقيق هذا الكتاب أودّ أن أشير إلى مرحلة سبقت هذا العمل وهي مرحلة ترتيب النسخة الخطيّة، إذ إنها النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا، فجاءت مضطربة، قُدِّمت بعض لوحاتها على بعضها الآخر وفُصلت بعض أوراق اللوحات عن بعضها، وأُلصقت بعض ورقاتها الأولى مع أوراقَ متأخرة، فجاءت النسخة مختلطة، وقد أعدَت ترتيب النسخة إلى وضعها الطبيعي مستنداً إلى متن الفصيح حيث تتبعت المواد اللغويّة الواردة في متنه وقابلت ذلك بما ورد في النسخة حتّى استقام الكتاب.

ولم يكن الأمر كذلك فحسب، بل وجدت جميع النسخ المصورة عن أصل المخطوط ناقصة، فأكملت هذا النقص من أصل النسخة.

كما كثر التصحيف والتحريف فيها وكذلك الطمس، ولكن تمكنت ـ بحمد الله ـ من حلّ ما أشكل عليّ. وقد وَضَّحت ما حدث من خلط في هذه النسخة، وما اعتراها من تصحيف وتحريف وطمس عند حديثي عن وصف النسخة الخطيّة.

أمَّا النّص المحقق فعملي فيه يتمثل فيما يلي :

١ ـ نسخ الكتاب

بذلت ما استطعت من جهد في سبيل إخراج هذا النَّص سليماً من التصحيف والتحريف وإظهار الكتاب في أقرب صورة أداها مؤلفه. وقد سهَّل هذا العمل

استنادي على ما كُتب من شروح على الفصيح، المخطوط منها والمطبوع، وخاصّة كتاب تحفة المجد الصريح حيث كان يشير مؤلفه إلى هذا الشرح في جلّ صفحاته، ممّا أعانني على حلّ بعض المشكلات التي اعترضتني أثناء تحقيق هذا الكتاب. كما استفدت من مختصر تحفة المجد الصريح المسمى: (لباب تحفة المجد الصريح) فقد وصلتنا هذه النسخة كاملة على حين أن التّحفة لم يصلنا منه سوى قطعة صغيرة تمثّل أقلّ من ربع الكتاب.

٢ - ضبطت النَّص ضبطاً كاملاً كما هو الصنيع اللائق بكتب اللغة مُستنداً في ذلك على المصادر اللغوية ومعاجم اللغة؛ ذلك لعدم استقامة ضبط النسخة.

٣ - عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، والأحاديث النبوية والآثار إلى مصادرها.

٤ - اجتهدت وسعي في تخريج أقوال العلماء.

٥ - عزوت الشواهد الشعرية إلى قائليها ما أمكن ذلك.

٦ - أهملت ترجمة بعضِ الأعلام لشهرتها، وإيثاراً لعدم إثقال الكتاب بالحواشي.

٧ - نبَّهت على ما انطوت عليه النسخة من تحريف، أمَّا التصحيف فقد كثر فأهملت الإشارةَ إليه.

٨ - خرَّجت أبرز المسائل العلمية التي احتواها هذا الشرح.

٩ - الإشارة إلى النّصوص المنقولة عن هذا الكتاب في الحاشية.

وقد ذيَّلْتُ دراسةَ هذا الكتاب ونصه المحقق بالفهارس الفنية اللازمة، بغية إيصال الباحث إلى الانتفاع بالكتاب في سهولة ويسر.

والله أسأل أن يوفقنا لما يحبّ ويرضى، وأن يتجاوز عن أخطائنا إنه على كل شيء قدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامديّ

مكة المكرمة ١ / ٨ / ١٤١٥ هـ

القسم الأول
الدراسة ومقدمات التحقيق

تمهيـــد :

ويشمل المبحثين التاليين:

المبحث الأول : فصيح ثعلب

المبحث الثاني : شروحـــــه

المبحث الأول : فصيح ثعلب

قلّ أن نجد كتاباً بلغ من الاهتمام به ما بلغه كتاب الفصيح، ولولا نفاسة هذا الكتاب، وما يتضمنه من فوائد كثيرة، لما أقبل الناس عليه، فتعلّموه وعلّموه، ولما اشتغل به العلماء، بين شارح وناظم وناقد.

ولاشك أن سبب تأليفه، هو تفشي اللحن آنذاك، فيما ضَمّنه الفصيح من مفردات، فأقبل الناس عليه، يُحَفِّظونه أبناءهم، لتسلم ألسنتهم من اللحن.

مؤلفــه :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيباني، المعروف بثعلب كان مولده ببغداد سنة مائتين للهجرة، وتوفي بها في العام الحادي والتسعين بعد المائتين « إمام الكوفيين في النحو واللغة والفقه والديانة »[(١)].

ومن أشهر تلاميذه أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد (٣٤٥ هـ) الشهير بغلام ثعلب، وإبراهيم بن محمد بن عرفه الشهير بنفطويه (٣٢٣ هـ)، وأبو بكر محمد الأنباري (٣٢٨ هـ) وغيرهم.

صنّف ثعلب عدداً من المؤلفات، أشهرها هذا الكتاب، وقد أثبت الدكتور عاطف مدكور هذه المؤلفات[(٢)] مبيناً ما طبع منها، مما يغني عن الخوض فيها مرة أخرى.

منهـج مؤلفــه :

أورد ثعلب وصف كتابه في مقدمته[(٣)]، فذكر فيما ذكره أنه ضمّنه المختار من فصيح كلام العرب ممّا يجري على ألسنة الناس، وما دونوه في مؤلفاتهم، ذاكراً اللغات المستعملة في الكلمة إن وُجدت، موضحاً أفصحها، او ما جَاء فيه لغة

---

(١) معجم الأدباء ٥/ ١٠٢، وتنظر أخباره في إنباه الرواة ١/ ١٣٨، وبَغية الوعاة ١/ ٣٩٦.

(٢) ينظر فصيح ثعلب (دراسة المحقق) ص٣٣ فما بعدها.

(٣) الفصيح ص ٢٦٠.

واحدة، والناس على خلافها، منبهاً إلى الصواب في قولها ، وما كان فيه أكثر من لغة ، وجميعها فصيحة ، ولا تفضيل للغة منها على الأخرى .

وهذا الكتاب في حقيقته يعد رسالة من الرسائل اللغوية التي أُلفت في لحن العامه، وقد تعمد ثعلب هذا ليسهل حفظها، كما ذكر في خاتمة كتابه حيث يقول: « هذا كتاب اختصرناه وأقللناه؛ لتخف المئونة فيه على متعلمه الصغير والكبير، وليُعْرف به فصيح الكلام . . . »[1] .

جمع ثعلب في هذا الكتاب ما كان يتداوله الناس في زمانه موضحاً الصواب اللغوي فيما كان مخالفاً.

وقد قسم كتابه إلى ثلاثين باباً، قسم هذه الأبواب إلى قسمين رئيسين: الأول : ضمّ أبواب الأفعال، بدأها من باب فعلت بفتح العين، وأنهاها بباب ما يهمز من الفعل. والقسم الثاني: بدأه بباب المصادر، وأنهاه بباب الفرق وهو آخر أبواب الكتاب.

أما بالنسبة لطريقته في تبويب هذه الأبواب فجاءت على النحو التالي:

١ ـ باب فَعَلت بفتح العين .

٢ ـ باب فَعِلْت بكسر العين .

٣ ـ باب فَعَلت بغير ألف .

٤ ـ باب فُعل بضم الفاء .

٥ ـ باب فَعَلْتُ وفَعَلْتُ باختلاف المعنى .

٦ ـ باب فَعَلْتُ وأَفْعَلْت باختلاف المعنى .

٧ ـ باب أفْعَل .

٨ ـ باب ما يقال بحرف الخفض .

٩ ـ باب ما يهمز من الفعل .

(١) الفصيح ص ٣٢٣ .

وقد رَدَّ ابن فارس هذه الأبواب إلى أبواب ثلاثة، هي :

١ ـ « ما فيه لغتان أو أكثر إلاّ أنَّ إحدى اللغات أفصح نحو بغداذ وبغداد وبغدان هي كلها صحيحة إلاّ أن بغداد في كلام العرب أصح وأفصح ».

٢ ـ ما فيه لغتان أو ثلاث أو أكثر وهي متساوية كـ (الحصَاد) وَ الحِصاد . . ».

٣ ـ ما فيه لغة واحدة، إلاّ أن المُولَّدين غيّروا فصارت ألسنتهم بالخطأ جارية. نحو قولهم: أصرف الله عنك كذا وَ إنجاص . . »[1].

أما إقبال الناس على دراسة هذا الكتاب وتعلمه وحفظه فيبدو ـ والله أعلم ـ أن ذلك يعود إلى الأسباب التالية :

١ ـ صغر حجم هذا الكتاب، إذ لم يتجاوز العشرين ورقة.

٢ ـ أنّه يعد من الكتب التعليمية آنذاك.

٣ ـ حاجة الناس لمثل هذا الكتاب في ذلك الوقت نظراً لتفشي اللحن بين أبناء الأمّة.

وعندما رأى علماء اللغة إقبال الناس على هذا الكتاب وتعلمه بدءوا في شرحه، وبيان مدلولات ما تضمنه من مفردات، وإيضاح ما لم يوضحه ثعلب، والاستدراك عليه، وانتقاده في بعض المواضع، سواء أكان في المنهج أم في غيره، وهذا ما سأشير إليه عند المقابلة بين بعض شروح الفصيح ومنهج كل شارح في كتابه.

---

(١) الصاحبي، تحقيق السيد أحمد صقر، ص ٦٨.

المبحث الثاني : شروح الفصيح:

ذكرت سابقاً أنّ هذا الكتاب من الكتب التي شُهرت في الميدان اللغوي ، فذاع صيته ، وتعدد شراحه ، واهتم العلماء بما تضمنه من ألفاظ اللغة ، فجلوا غامضه ، وشرحوا مشكله ، مستشهدين على ذلك بفصيح كلام العرب .

وقد أورد الحاج خليفة[1] أسماء من اعتنى بهذا الكتاب ، سواء أكان ذلك بشرحه ، أم بنظمه أو بالتذييل عليه ، كما عرض كثير من الباحثين والمحققين لهذه الشروح : المخطوط منها ، والمطبوع ، والمفقود؛ ومن بينهم الدكتور عبد الله الجبوري في كتابه ابن درستويه[2] ، والدكتور عاطف مدكور في دراسته لكتاب الفصيح[3] ، والأستاذ عبد السلام هارون في مقدمة كتاب مجالس ثعلب[4] ، وعبدالوهاب العدواني في دراسته لكتاب شرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي[5] وغيرهم من الباحثين ، إلاّ أنّهم أشاروا إلى أنّ بعض هذه الشروح لا زال مخطوطاً وهي الآن مطبوعة ، لذا ارتأيت أن أبدأ من حيث انتهوا ، وما أوردوه فيه كفاية للباحث ، وأخص منهم الدكتور عاطف مدكور ، الذي فصّل بما يُغني عن إعادة ذكره .

ومن هذه الشروح :

(١) تصحيح الفصيح لابن درستويه:

وهو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه ، من علماء القرن الرابع الهجري ، ولد سنة (٢٥٨ هـ) وكانت وفاته سنة (٣٤٧ هـ)[6] .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٢٧٢ فما بعدها .

(٢) ص١٤٦ ، فما بعدها .

(٣) ص١٥٠ ، فما بعدها .

(٤) ص٢٠ ، فما بعدها .

(٥) ص٥٤ ، فما بعدها .

(٦) إنباه الرواة ٢/ ١١٣ فما بعدها .

حَقّق الدكتور عبد الله الجبوري جزءاً من هذا الكتاب، وطبع بمطبعة الإرشاد، ط١ بغداد، ١٩٧٥م. ولم يكمل بقية الكتاب.

(٢) شرح الفصيح لابن خالويه :

وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إمام في اللغة وعلوم العربية، قرأ النحو على ابن دريد ونفطويه وأبي بكر بن الأنباري وغيرهم، توفى سنة (٣٧٠ هـ)[(١)] .

حقّق هذا الشرح الدكتور حاتم الضامن، وَطُبِع بالعراق معتمداً على نسخة كاملة منه وقد ذكر ذلك عند التقائي به في كلية الآداب بجامعة بغداد في عام (١٤١٠ هـ).

(٣) شرح الفصيح لأبي منصور الجبّان :

وهو محمد بن علي بن الجبان الأصبهاني، أحد علماء الرّيّ « جيِّد المعرفة باللغة، باقعة الوقت، وفرد الدهر، وبحر العلم، وروضة الأدب . . »[(٢)] .

حقّق هذا الشرح الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز، وطبع بالمكتبة العلمية بالهند سنة (١٤٠٦ هـ) وكان الباحث قد تقدم به لنيل درجة الماجستير.

(٤) شرح الفصيح للمرزوقي[(٣)] :

وهو أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي، قرأ على أبي علي الفارسي، عالم بعلوم العربية. قال الصاحب بن عباد : « فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك وحلاّج وإسكاف »[(٤)] .

ألف كثيراً من المؤلفات من بينها شرحه على فصيح ثعلب. قام بتحقيقه ودراسته الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد، وهو في مراحله الأخيرة.

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٥٢٩ فما بعدها .

(٢) معجم الأدباء ١٨/ ٢٦٠ فما بعدها .

(٣) تنظر أخباره في معجم الأدباء ٥/ ٣٤ ، وبَغية الوعاة ١/ ٣٦٥ .

(٤) معجم الأدباء ٥/ ٣٥ والحائك هو أبو علي المرزوقي ، والإسكاف هو أبو عبدالله الخطيب ، والحلاّج هو محمد بن الجبان .

(٥) إسفار الفصيح للهروي (ت ٤٣٣ هـ) :

وهو محمد بن علي أبو سهل الهروي « ولد في رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائه » له مؤلفات عدّه من بينها تهذيب كتاب الفصيح، والتلويح في شرح الفصيح، والإسفار، وهذا الأخير يقوم بدراسته وتحقيقه أحد الباحثين بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبويّة، ولعله أوشك على الانتهاء منه[١]، معتمداً في ذلك على نسخة بخط مؤلفه، وتقع في (١٦٥) لوحة، ونسخة أخرى محفوظة في مكتبة شهيد علي بتركيا رقمها (٢٥٩٢) وتقع في (١٩٦) لوحة وعندي مصورتها.

(٦) شرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي :

وهو أبو القاسم عبد الله بن أبي الفتح بن محمد بن الحسين ولد سنة (٤١٠هـ) صنف بعض المصنفات من بينها شرحه على الفصيح، وكانت وفاته سنة (٤٨٥ هـ)[٢].

قام بتحقيق هذا الشرح ودراسته الباحث/ عبد الوهاب العدواني، وقدّم هذا العمل لنيل درجة الماجستير إلى جامعة القاهرة عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣ م .

(٧) شرح الفصيح لأبي القاسم الزمخشري :

وأحسبه هذا الشرح الذي بين أيدينا، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في الفصول الآتية .

(٨) شرح غريب الفصيح لأبي العباس التدميري :

وهو أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التدميري عالم من علماء العربية عارفٌ بلغات العرب توفى سنة (٥٥٥ هـ)[٣] ومن مؤلفاته التوطئة في النحو

---

(١) وقد حقق هذا الشرح الباحث / محمد محمد سليمان وتقدم به لنيل درجة الماجستير من جامعة الأزهر معتمداً على نسخة سقيمة هي نسخة مكتبة طلعت المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٨١) لغة وتقع في (٨٩) ورقة . أي ما يعادل نصف الإسفار فقط ؟! .

(٢) أخباره في بغية الوعاة ٢/ ٦٧ .

(٣) أخباره في بغية الوعاة ٢/ ٦٧ .

وشرح أبيات الجمل، وشرح على الفصيح ، والأخير لم يطبع - على حد علمي - إلى الآن، ومنه نسخة مخطوطة في نور عثمانية برقم (٣٩٩٢) ، وفي مكتبتي مصورتها .

(٩) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي[1] :

وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام، ألف عدداً من المؤلفات من بينها الدر المنظوم، وشرح المقصوره الكبرى ، وشرح على الفصيح ، قام بدراسته وتحقيقه الدكتور مهدي عبيد جاسم وطبع بمطبعة وزارة الثقافة والأعلام العراق، سنة ١٤٠٩هـ .

(١٠) تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح للبلي :

وهو أحمد بن يوسف بن علي اللبلي[2]، ولد سنة (٦٢٣ هـ)، صنّف عدداً من المؤلفات من أشهرها شرحه السابق ذكره .

يُعَدّ هذا الشرح من أوسع شروح الفصيح مادّة، إذ اعتمد اللبليّ في تأليف هذا الكتاب على عدد كبير من مؤلفات العلماء الموجود منها والمفقود، وقد ذكر هذا في مقدمته ، وعوّل كثيراً على أقوال شراح الفصيح المتقدمين ، مُورداً آراءهم، ومُرجِّحاً وناقداً .

وصل إلينا نسختان من هذا الكتاب ناقصتان :

الأولى : بدار الكتب برقم (٢٠ لغه ش)، وعدد لوحاتها لا يتجاوز (٤٨) لوحة، احتوت على أربعة أبواب هي: باب فعَلت بفتح العين، وباب فعلت بكسر العين، وباب فعلت بغير ألف، وباب فعل بضمّ الفاء والباب الأخير ليس كاملاً .

---

(١) أخباره في المصدر السابق ١/ ٤٨ - ٤٩ .

(٢) تنظر أخباره في بغية الوعاه ١// ٤٠١ ، ٤٠٣، ولمزيد من معرفة مصادر ترجمته ينظر بغية الآمال ص ٩ - ١٠ .

والأخرى بالمكتبة الحمزاوية بالمغرب العربي برقم (١٣١)، وهي أتمّ من الأولى حيث تقع في (١١١) لوحة، كُتبت بخط مغربي صعب القراءة، وهذه النسخة غير منتظمة، مضطربة ومختلطة أوراقها، قُدّم وأُخرّ في لوحاتها .

بيد أنَّ الشيخ عبد العزيز الميمني - رحمه الله - ذكر أنّه رأى نسخة من هذا الكتاب مغربية كاملة في حجته سنة ١٩٣٥م تقع في مجلدين « أولاهما عن نسخة اللبليّ في (٢٤١ ق) متينة، والأخرى مثلها، ولعلها بخط اللبلي نفسه في (٢٤٧ ق) وعليها خط المؤلف»[١] وستُظهر الأيام القادمة هذه النسخة بعون اللّه . أمّا القطعة الموجودة منه فسُجلت رسالة دكتوراه للزميل عبدالملك الثبيتي ولعله أوشك على الانتهاء منها .

أما منظومات الفصيح فالذي طُبع منها - مما ذكره الدكتور عاطف مدكور - وعلى حدّ علمي - موطأة الفصيح لمواطأة الفصيح لأبي عبد الله بن الطيب الفاسي[٢]، وهو محمد بن الطيب بن محمد الفاسي المالكي، ولد سنة (١٠٦٤هـ) وتوفى سنة (١١١٣ هـ)، وهذا الكتاب ليس نظماً وإنما هو شرح لموطأة الفصيح لابن المرحل .

ويعدّ هذا الشرح من شروح الفصيح الكبيرة حيث توسع مصنفه في شرحه، مبيناً مسائل كثيرة، ومركزاً على المسائل النحوية واللغوية .

قام بتحقيق جلّ الكتاب الباحث / محمد عزت القناوي حيث وقف عند أول باب (المفتوح أوله من الأسماء)، وتقدم به لنيل درجة الدكتوراه إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، قسم أصول اللغة .

وما ذكرته آنفاً هو ما طبع من شروح الفصيح - فيما أعلم - أما الذي طبع من استدراكات الفصيح أو نقده فينظر دراسة الدكتور عاطف مدكور[٣] فقد وَفّى .

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد السابع والثلاثون ص ٥٢١ .

(٢) أخباره في هدية العارفين ٦/ ٣٣١، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١١١ .

(٣) الفصيح ص٢٠١ فما بعدها .

لسان العرب

الباب الأول

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : نسبة الكتاب

الفصل الثاني : التعريف بمؤلفه

الفصل الأول : نسبة الكتاب

ويشمل :

تمهيـــــد

المبحث الأول : أدلّة نسبته إلى أبي هلال العسكري .

المبحث الثانـــي : مناقشة الأدلّة .

المبحث الثالـث : نسبته إلى أبي علي الأهوازيّ ودفع هذه النسبة.

المبحث الرابــع : شرح الفصيح للحسن بن أحمد الاسترابـادي .

المبحث الخامس : نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

تمهـــيد :

هـذا الكتاب الـذي نحن بصـدد تحقيقـه ودراسته لم يصل إلينا منه ـ كما تقدم ـ سوى نسخة واحدة ـ على حد علمي ـ، وقد جاءت خالية من اسم المؤلف سواء كان ذلك على الورقة الأولى من النسخة أو في ثناياها .

ولم تكن النسخة كذلك فحسب، بـل جـاءت مضطربـة مختلطـة الأوراق قُدِّم وأُخِّرَ في لوحاتها، وفصل بين ورقتي اللوحة الواحدة منهـا، وتعدى ذلك العبث في النسخة إلى درجة الطمس ـ طمس بعض المواضع التي من المحتمل أن تدلنا على معرفة المؤلف .

وأظن ـ وإن كان بعض الظنّ إثماً ـ أنَّ كلَّ ما حدث في هذه النسخة متعمد والله تعـالـى أعلـم. ولعلَ مَـرَدّ ذلك إلـى كـون الشـارح يميل إلى مـذهب الاعتزال، ومعلوم ما كان بين السنة والمعتزلة، فخوفاً من الاعتداء على الكتاب أُخفي مؤلفه. أو أن خطبة الكتاب سقطت ثم تفرقت ورقات المخطوط ، ثم جُمعت من أحد متملكي النسخة جمعاً عشوائياً ، وعُمِل لها فهرسٌ من واقع الترتيب المجموع .

ويبقى الطمس وإسقاط شرح قرابة ثماني كلمات من متن الفصيح مثار تساؤل منا، فأمّا المواد الساقطة من الشرح فلعلّ السبب في عدم تفسيرها عدم وجودها في نسخة الشارح، وأمّا الطمس فلم أقف على تعليل له .

وقد بذلت أقصى الجهد في سبيل التعرّف على مؤلف هذا الشرح، فتوصلت إلى أدلة أحسبها كافيه لنسبة كتاب إلى مؤلفه، سأعرض لكل ذلك بالتفصيل، فإن كنت أصبت فما ذلك إلا بتوفيق الله، وإن كانت الأخرى فما أنا إلاّ طالب علم بذل جهده وطاقته .

النِّسْبة :

إن أولى أبجديات التحقيق التثبت من صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وتعظم المهمة حين تكون نسبة الكتاب مثار جدل بين المحققين ، كهذا الكتاب الذي نحن بصدد الحديث عنه . ففي مثل هذه النسبة يحتاج الباحث إلى التدقيق والتأني ؛ ليتمكن من الوقوف على أدلة علمية دقيقة، يطمئن معها لنسبة الكتاب .

وقد ذكر أرباب التحقيق أنَّ من أهم الأسس التي يجب على المحقق أن يعتمدها في التأكد من صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه(١) :

١ ـ الرجوع إلى ما ألّفه صاحب الكتاب .

٢ ـ الرجوع إلى الكتب المؤلفه في بابه والمتأخره عنه لعلّها اقتبست منه أو أشارت إليه .

٣ ـ الانتفاع من كتب التراجم التي أفردت للمؤلف ترجمة خاصة أشارت فيها إلى مصنفاته، أو الفهارس التي عرضت للكتب مثل : كشف الظنون وغيره. أو المؤلفات الأخرى التي عرضت أو اعتمدت في مادّتها على بعض الكتب كالمخصص لابن سيده، ومقدمة شرح الشواهد الكبرى للعيني، ومقدمة شرح شواهد المغني للسيوطي ، ومقدمة خزانة الأدب وغيرها .

٤ ـ فحص مادّة الكتاب وما ورد فيه من الروايات عن الشيوخ؛ فالاعتبارات التأريخية من أهم المقاييس في صحة نسبة كتاب أو نفيه، فالكتاب الذي تحشد فيه أخبار تأريخية تالية لعصر المؤلف الذي نُسب إليه، حريٌّ بأن تسقط نسبته إلى ذلك المؤلف .

---

(١) ينظر تحقيق النصوص ونشرها للأستاذ/ عبد السلام هارون صـ ٤٥، ٤٦، ومناهج تحقيق التراث للدكتور/ رمضان عبد التواب صـ ٧٤ ، ٧٥ .

والكتاب الَّذي بين أيدينا من بين المصنَّفات مجهولة المؤلف في الأصل، إلاّ أنّ بعض الباحثين قد نسبوه إلى غير مؤلفه، متكئين على أدلة وشواهد لا تثبت أمام موضوعية البحث العلمي .

وقد استفرغت وسعي من أجل أن أصل إلى مؤلف هذا الكنز اللغوي، ذاكراً ما اعتمدت عليه من أدلة في هذه النسبة، وقبل أن أعرض لما ذكرته أودّ أن أشير إلى من عرض لنسبة هذا الكتاب، مورداً الأدلة التي اعتمدوا عليها، معلقاً على كل دليل منها .

وأول إشارة إلى نسبة هذا الكتاب ما نجده من تعليق بهامش النسخة المخطوطة لعله لأحد متملكيها أو قارئيها، حيث نسبه لأبي هلال العسكري وتبعه الدكتور عبد الله الجبوري دونما إشاره، كما نسبه الباحث على مشري إلى الأهوازيّ، وسأوضح كل نسبة على حدة مفصلاً .

المبحث الأول : نسبته إلى أبي هلال العسكريّ .

أول إشارة لنسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال مـا نجده من تعليق ـ لعله لأحد متملكـيّ النسـخـة ؛ لاختـلاف الخط عن خط متن الكتـاب ـ عنـد شـرح المؤلف لباب (ما جـرى مثـلاً أو كالمثل) فقـد جـاء في الهامش الأيمـن من هـذه اللوحـة قولـه : (وقد ألفنـا فـي الأمثـال كتاباً بينّـا فيه معنى المثـل ، واشتقاقه ، وعلـى كـم وجه يقـع ، والفائدة في ضرب الأمثال ، ثم قد بيّنا المواضع التي تضرب فيها) وهذا النص عـبارة عن إعـادة لقـول المؤلف في أول حديثه عـن البـاب وجـاء بعـد هـذا النصّ قـوله : (لعلّ هـذا الشـارح يعـد العسكري الذي ألّف الكتاب المشـهـور بأمثال العسكري)[1] .

ويتضح من خـلال قولـه أن لغة الشّك تظهر في أوّل كلمة صدّر بها نصَّه .

كـما نسبـه للعسكري الدكتـور عبد الله الجبوري في كتابه (ابن درستويه)[2] وأفرد لهذه النسبة جزءاً من كتابه عـرض فيه لبعض الأدلة التي حـاول من خلالها إثبـات نسـبة هذا الكتاب إلى أبي هلال ، مع عـدم إشـارته لما دُوّن على النسـخـة ممّا سبق ذكره .

وقـد دفع صـحـة هذه النسبة البـاحث / علي مشـري[3] ، وذلك بنقض أدلّة الدكتور الجبوري ، بيد أنه كان بحـاجة إلى إيراد العديد من الأدلة العلمية التي تقطع بنفي هذه النسبة ، وعـدم التعـجل في القـول بنسبة الكتاب إلى أبي علي الأهوازي وهذا ما سأعرض له بعد أن أُبيّن ما أورده الدكتور الجبوري من أدلة والردّ عليها .

(١) ينظر أصل المخطوط لوحة (١٧٨ب) .

(٢) انظر ص١٧٣ ـ ص ١٨٣ .

(٣) في بحث له تقدم به لكلية الآداب ـ جامعة بغداد ـ (لإكمال متطلب درجـة الماجستير) بعنوان : أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة . ص ٧٢ فما بعدها .

كما أشار سزكين في تأريخ التراث العربي[1] إلى نسخة هذا الكتاب، وذكر نسبتها إلى أبي هلال دونما تدقيق أو تعليق .

أدلة الدكتور عبد الله الجبوري :

أورد ثمانية أدلّة أثبت من خلالها نسبة الكتاب إلى أبي هلال العسكري سأذكرها مجملة، ثمّ أعرض لكل دليل منها على حدة .

١ ـ يقول : « إن مؤلّف هذا الشرح عالم ثبت ينزع في شرحه منزع أهل اللغة العالمين بأسرارها، وذلك في مطالع ورقاتها الأولى . . . »[2] .

٢ ـ وقال : « فلمّا وصلت إلى (باب ماجرى مثلاً أو كالمثل) وجدته يقول فيه : وقد ألفنا في الأمثال كتاباً بينّا فيه معنى المثل واشتقاقه، وعلى كم وجه يقع والفائدة من ضرب الأمثال، ثم بينّا المواضع التي تُضرب فيها » . وعندها فزعت إلى (جمهرة الأمثال) فقرأت معنى هذا الكلام ـ ضمناً ـ في مقدمته فقوي اليقين بصحّة نسبة هذا الشرح إلى أبي هلال العسكري »[3] .

٣ ـ وقال : « ثمّ أجريت مقارنة بين جملة من الأمثال التي وردت في (شرح الفصيح) وبين نظائرها في (جمهرة الأمثال) فوجدت الشرح أو معناه متّفقاً في الكتابين أمثال : (وعند جهينة الخبر اليقين)، وَ (إذا عزّ أخوك فهن) وَ (تجوع الحرّة ولا تأكل بثديها)، وَ (أحمق من رجله) »[4] .

٤ ـ وقال في دليله الرابع : « ثمّ إنّ هذا المؤلف يروي في هذا الشرح عن أبي أحمد العسكري . . . » إلى أن قال : « وكنيته أبو عليّ أيضاً، وهو خال أبي هلال العسكري وشيخه ورد ذكره في شرح الفصيح في عدّة مواضع، وفيها يقول

---

(١) المجلد الثامن ، الجزء الأول (علم اللغة) ص ٣٣١ .

(٢) ابن درستويه ص ١٧٤ .

(٣) السابق ص ١٧٤ .

(٤) السابق ص١٧٤، ١٧٥ .

المؤلف: أنشدني أبو أحمد العسكريّ، أو يقول: حدثني، أو روى لي عن ابن دريد. . . »[1].

٥ ـ « الكسروي عليّ بن مهدي، أحد الرواة المشاهير في عصره، وأحد الذين روى عنهم ابن درستويه . . . »[2].

٦ ـ وقال: « نقل عن أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهانيّ المُفَسّر المعتزليّ المتوفى سنة (٣٢٢ هـ) وعن تفسيره (جامع التأويل لمحكم التنزيل) »[3].

٧ ـ ويقول: « ذكر أنّ له كتاباً اسمه (تهذيب غريب الحديث) ولم يذكره أحد من مترجميه »[4].

٨ ـ وقال في دليله الأخير: « ثمّ إنّ أسلوبه فيه يقطع كل شك في نسبته إلى غيره إذا ما قُورن بكتبه الأخرى، لذلك أستطيع أن أجزم أنّ هذا الشرح الذي لم يعرفه أحد من قبل، والذي ذكره المفهرسون أنه لمجهول، هو تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري »[5].

(١) السابق ص١٧٥، ١٧٦.

(٢) السابق ص ١٧٦.

(٣) السابق ص ١٧٦.

(٤) السابق ص ١٧٦.

(٥) السابق ص ١٧٦، ١٧٧.

المبحث الثاني : مناقشة الأدلّة السابقة

ممّا لا شكّ فيه أنّ أبا هلال العسكري من بين العلماء الذين شرحوا فصيح ثعلب، دلّ على هذا ذكر أبي هلال لهذا الشرح في كتابه: جمهرة الأمثال[1] حيث قال: « وقد استقصينا ذلك في شرح الفصيح » تعقيباً على شرح المثل: (نسيج وحده) عند قوله: « وتصغير الجُحَيش والعُيير بمعنى التكثير » .

كما نقل عنه ابن الخشّاب حيث قال: « وقال أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري في شرحه لهذا الكتاب (يعني فصيح ثعلب) كلاماً قريباً من معنى كلام ابن درستويه، إلاّ أنه زاد شيئاً غريباً؛ لأنّه قال: وهي كلمة عبرانيّه معرّبه، ثم قال: وعندنا أنها كلمة فارسية معرّبة، وأصلها: أذون، أي: كذا يكون، هذا آخر كلامه »[2] .

ولكنّ السؤال الذي يرد هنا هو: هل هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو كتاب أبي هلال ؟ أو أنّ كتابه مازال مفقوداً ؟

الحقيقة أنّ هذا الكتاب ليس لأبي هلال العسكري لتوافر الأدلّة العلمية التي تنفي صحة هذه النسبة .

وقبل أن أبدأ بمناقشة ما أورده الدكتور عبد الله من أدلّة أودّ أن أُشير إلى النّصين السابقين المنقولين عن شرح الفصيح للعسكري (نصّ أبي هلال ونصّ ابن الخشاب) فأقول للدكتور: هل ما أشار إليه العسكري من استقصاء لمسألة تصغير الجحيش والعيير موجودة في هذا الكتاب؟ والإجابة بالنفي حيث لم يرد في أثناء هذا الكتاب تصغير للكلمتين السابقتين .

(١) ٢/ ٣٠٤ .

(٢) لُمعة في الكلام على لفظة آمين المستعملة في الدّعاء وحكمها في العربية للإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد . . ابن الخشاب، تقديم وتحقيق الدكتور / سليمان بن إبراهيم العايد، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد الأول، رجب ١٤٠٩هـ . ص١٧١ .

أمّا نصّ ابن الخشاب فلعله خفي على الدكتور. وهو كذلك لم يرد في هذه النسخة مع عرض الشارح لها والتفصيل في تفسيرها .

هذان الدليلان من الأدلّة التي تنفي نسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال .

أمّا الرّدّ على أدلة الدكتور عبد الله فهي على النحو التالي :

الدليل الأوّل : يقول إنّ الشارح عالم ثبت وهذا حقٌّ، فالشارح عالم ثبت شهد له العلماء بعده بعلمه في علوم اللغة وغيرها، وهذا الحكم ينسحب على كثير من علماء اللغة وليس على شارح الكتاب فحسب .

أما دليله الثاني : فقد عدّه الحكم الفاصل في هذه النسبة وهذا الدليل ليس بدعاً من الدكتور، فهو موجود على هامش النسخة عند شرح المؤلف: (باب ما جرى مثلاً أو كالمثل) إلاّ أنّ الدكتور سكت عن ذكر هذا الهامش ولم يوضحه وكان يجب أن يفعل ذلك من باب الأمانة العلمية.

كما أن الباحث لا يكاد ينظر في هذا الدليل بإمعان وتدقيق حتى يجده دليلاً واهياً لا دلالة فيه على نسبة الكتاب، فقد ألّف في الأمثال عدد من العلماء، ولم ينفرد أبو هلال وحده بهذا التأليف، كما أن كتب الأمثال عادة ما تبدأ بتعريف المثل، وفائدة ضربه، ومواضعه(١) .

وما ذكره في دليله الثالث : من أنّه أجرى مقارنة بين مجموعة من الأمثال في هذا الشرح مع ما يقابلها في جمهرة الأمثال. فالحق فيه ـ وكما قال الباحث علي مشرى ـ أن هذا الكلام الذي ذكره الدكتور يبدو مقنعاً، فهو يشير إلى أنّه قابل ووازن بين الأمثال، وأمعن النظر، ودقق وتحقّق، حتى استقامت لديه الحجة .

---

(١) ينظر مقدمة الأمثال لأبي عبيد ص٣٤، مجمع الأمثال ص٧ ـ ٨، ومقدمة المستقصى (ج / ص) .

وفي واقع الأمر أنّ مَنْ يدقق ويتحقق فيما أورده الدكتور من أمثال يدرك تماماً أنّ هذا الحكم ليس دقيقاً. فقد وازنتُ بين شرح تلك الأمثال التي أوردها وما هو موجود بجمهرة الأمثال، فوجدت بعض الآراء الواردة في أثناء هذا الشرح متباينة عمّا هي عليه في جمهرة الأمثال، ومن ذلك قول شارح الفصيح عند بيانه للمثل: «إذا عَزَّ أخوك فهن»: «... وهن من الهوان، وهو التَّذلُّلُ... وروى بعضهم: فَهِن بكسر الهاء، وهو من: وهَنَ يَهِنُ: إذا ضَعُفَ...»(١).

أمّا أبو هلال فقال عند شرحه للمثل من قولهم: «فلانٌ هيِّنٌ ليِّنٌ: إذا كان سَهْلاً منقاداً، وليس من الهوان»(٢).

والفرق واضح بين الرأيين فأحدهما يثبت، والآخر يَنْفي، فأين المقابلة وإنعامُ النَّظر من هذا؟!

وكذلك الشأن بالنسبة للمثل: «وعند جفينة الخبر اليقين»(٣)، فبعد المقابلة بين ماورد في شرح الفصيح مع نظيره في جمهرة الأمثال، لم أجد ما زعمه الدكتور من اتفاق سواء في قصة المثل أو في شرحه له.

بل إن بعض الأمثال الواردة في هذا الشرح لم يرد لها ذكر في جمهرة الأمثال كقوله: «خذ ما صفا ودع ما كدر» وَ(افعل ذاك وخلاك ذم).

وإن اتفق تحليل الشَّارح للأمثال مع ما ورد في الجمهرة فلا يقطع هذا التشابه بنسبة الكتاب، وليس هذا بغريب؛ لأنّ اللاحق يأخذ عن السابق، ومادة الأمثال واحدة ومتشابهة في الغالب الأعم.

---

(١) شرح الفصيح ص ٦١٦.

(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٦٥.

(٣) جمهرة الأمثال ٢/ ٤٤، وشرح الفصيح ص ٦١٥ ـ ٦١٦.

وليس دليله الرابع بأقل تناقضاً مع ما تقدمه من أدلّه، حيث يقول: إن المؤلف يروي في هذا الشرح عن أبي أحمد العسكريّ ويُكَنّى بأبي عليّ.

وقد ورد ذكر أبي أحمد العسكريّ بهذا الشرح في أكثر من موطن، وأبوأحمد كغيره من العلماء الذين نقل عنهم الشارح، وقوله في هذا الكتاب « أنشدنا أبو أحمد » أو « أنشد العسكري »، هذا فيما يظهر لي لا يخرج عن أمرين:

أحدهما: أن يكون السند مقطوعاً، دلّ على ذلك نقله في نصّ من النصوص حيث قال: « قال: وسمعت أبا أحمد العسكري »[1].

وقال في موضع آخر[2]: « أنشد العسكري عن الدريدي.. » .

والآخر: أنّ الشّارح ينقل عن شرح أبي هلال العسكري دونما إشارة، علاوة على أن النسخة جُلّها محرف ومصحف، فلعل هذا مّما لحقه التصحيف والتحريف، بدليل أنه قال في موضع من هذه المواضع: أنشدنا الفراء[3].

أما قول الدكتور إن الشارح يقول: « روى لي العسكري » فهذا لم أجده في ثنايا هذا الكتاب، ولا أعلم من أين جاء بهذا ؟!.

وقد ورد ذكر أبي أحمد العسكري في تسعة مواضع هي / ٩٠، ١٧٢، ٢٥١، ٢٩٥، ٣٠٩، ٣٧١، ٣٧٥، ٤٥٤، ٤٧٤.

وفي جلّ هذه المواضع يقول: « قال أبو علي... قال: أنشدنا الحسن ابن عبد الله فالروايه ليست عن أبي أحمد مباشرة، ولكنها عن طريق أبي علي.

وسأوضح ما أمكن توضيحه وتخريجه من هذه النقول.

---

(١) شرح الفصيح ص ١٧٢.

(٢) السابق ص ٣٧٥.

(٣) السابق ص ٢٥٧.

وقوله إن أبا أحمد يكني بأبي علي « فأظنه اعتمد في ذلك على ما وهم فيه بروكلمان[1] ؛ لأنّ المصادر القديمة لم تشر إلى هذه الكنية»[2] .

وقد تتبعت مؤلفات العسكريّ وكتب التراجم فلم أجد من كناه بهذا ـ ولعلّ الدكتور الجبوري لاحظ كثرة نقل الشارح عن أبي علي، فلم يجد مخرجاً من هذه الكنية، فذكر أنّها كنية أخرى لأبي أحمد العسكريّ، وهذا ـ بلا شك ـ وهم منه.

ويرى في دليله الخامس أنّ عليّ بن مهديّ الوارد ذكره في هذا الكتاب هو من بين الرواة الذين عاصروا أبا هلال .

وقد ورد ذكر هذا العلم في المواضع التالية: / ١٠٤ ، ١٣٩ ، ١٦٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٩٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٨٧ ، ٤١٨ ، ٤٦٨ ، ٦٣١ ، ٧١٠ .

ولم يذكر الشارح أن علي بن مهديّ هو الكسرويّ وإنّما يقول تارة: أنشد علي بن مهديّ، وأخرى يقول : أنشدنا علي بن مهديّ أو ابن مهدي. فإن كان هو الكسروي على ما أورده الدكتور فقد كان هذا العلم حيّا قبل سنة ٢٨٩هـ، ومعنى هذا أن أبا هلال آنذاك لم يولد بعد، وهذا يؤيد ما قلناه من أن السند ليس كاملاً. وقد بيّن هذه النقطة الباحث علي مشرى[3] .

أمّا ما ذهب إليه في **دليله السادس** من أنَّ الشّارح ينقل عن أبي مسلم محمد بن بحر فهذا صحيح، فقد ورد النقل عنه في موضعين من هذا الشرح هما ص١٢٠ ، ١٤٥ ، ولكن ما الغريب في هذا النقل، فالشارح ينقل عن كثير من العلماء، فهل هذا يعد دليلاً ؟

أما أنا فلا أرى أي دليل فيه، فلم يكن محمد بن بحر أحد شيوخ أبي هلال ثمّ إنّ الشّارح نقل عن كتابه، وقد وضحت ذلك في موطنه.

---

(١) ينظر تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٥٠ .

(٢) أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة ص ٧٣ .

(٣) السابق ص ٧٤ .

كما يذكر الدكتور الجبوري في **دليله السابع** أنّ للشارح كتاباً في تهذيب غريب الحديث[1] ولم يذكره أحد من مترجميه .

وفي الحقيقة أن الشارح قد أحال إلى كتابه هذا وإلى غيره من مؤلفاته كتفسير القرآن الكريم[2] وكتابه في الأمثال[3] والمثلث[4] وليس في مؤلفات أبي هلال كتاب في غريب الحديث، ولم يرد عنه ذكر في بقية مؤلفاته، ولم يذكره أحد من مترجميه، كما ذكر الدكتور الجبوري، وهذا لا يلزم فكتب التراجم لم تحص جميع مؤلفات العلماء .

واختتم أدلته بقوله : إن أسلوب الشارح يقطع كلّ شك في نسبته إلى غيره إذا ما قورن بكتبه الأخرى .

وقول الدكتور هذا لم يُبينه، فكان من الواجب عليه توضيح هذا القول بالأدلّة العلمية التي تثبت صحة قوله ومراده من الأسلوب؛ ولكنه سكت عن هذا .

فإن كان « يريد صياغتهما للعبارة وطريقتهما في عرض المادة اللغوية فهذا أمر طبيعي »[5] فالمادة اللغوية واحدة عند أبي هلال وغيره من اللغويين، والمصدر واحد وهو أئمة اللغة، ومع ذلك وجدنا اختلافاً في تناول المادة اللغوية، والأمثلة على هذا كثيرة، من بينها عَرْض الشّارح في هذا الكتاب لبيان مادة (شلا) وكذلك عرض لها العسكري في أحد مؤلفاته :

فقال الشارح عند بيانه لقول ثعلب : (أشلَيْتُهُ على الصيد) « بمعنى : أغريتُهُ، وذلك خطأ عند عامّة العلماء ، ويقولون : أشليت معناه : دعوت لا غير وينشدون قول الراجز :

(١) ذكر الشارح هذا الكتاب في المواضع التالية : ص ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٧٧ ، ٤١٧ .
(٢) السابق ص ٤١٥ ، ٦٤٩ .
(٣) السابق ص ٦١٥ .
(٤) السابق ص ٣٩١ .
(٥) أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة ص ٧٦ .

أشليت عنَزْي ومسحت قَعْبي

ثُمّ تهيَّأتُ لشُرب قأب

وقد أجاز بعضهم أشلى بمعنى أغرى أنشدني بعض الأدباء . . »[1] .

وقال العسكري عند بيانه معنى هذه الكلمة : « . . . ومنه يقال : أشلى كلبه على الصيد، كأنه ألقى شلوه على شلوه ، وقيل أشلى عَلَيَّ، لأنه بمعنى ألقى، وردّه بعضهم، وهو عندنا صحيح قال الشاعر . . . »[2] فهذا مثال لاختلاف طريقتهما في بيان معنى المادة اللغوية وهذا لا يمنع من اتفاقهما في مواضع أخرى .

وأما إن كان يريد تشابه عموم الآراء الواردة في هذا الشرح مع آراء العسكري في بقية مؤلفاته فهذا أمرٌ من المؤكَّد أنّ الدكتور لم يتحقق منه؛ لأن الآراء الواردة في أثناء هذا الشرح تتباين مع آراء أبي هلال، والأمثلة على هذا جد كثيرة وقد ذكر الباحث علي مشري[3] جزءاً منها . ومن أشهرها :

(١) ظاهرة الترادف .

من المعلوم أن هذه الظاهرة اللغوية لا يقرها أبو هلال العسكري، ومن أبرز الأمثلة على ذلك تأليفه في الفروق اللغوية، وإن ورد في بعض مؤلفاته ما يوحي أنه يُقرُّ هذه الظاهرة، فإنَّهُ محمول على ما استقر عنه من القول بالفروق. فهو يرى : « أن كل اسمين يجريان على معنىً من المعاني ، وعين من الأعيان، في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر ، وإلاّ لكان

(١) ص٦٩٤ ، ٦٩٥ .

(٢) المعجم في بقية الأشياء ص١٠٢ ، وأنظر بيان مادة حصر في هذا الشرح ص ١١٩ ، والفروق في اللغة ص ١٠٧ .

(٣) أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة ص ٧٧ ، ٧٨ .

الثاني فضلاً لا يحتاج إليه »[1] ويقول أيضا : « وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد »[2] .

وقد جاء في بعض مؤلفاته ما يوحي بالترادف كقوله : « رَجُلٌ مُلْصَق وَمُسْنَدٌ وزنيم وسنيد ودعيٌّ كلّ ذلك سواء »[3] .

ويدل على تفريقه بين دلالات الكلمات قوله : « الخمرة مؤنثة، ويقال لها : القهوة والشَّمول والقرقف والعقار والمدام والمدامة والرحيق . . . »[4] ثم بدأ في بيان معنى كل اسم من أسمائها على حدة فقال في الشَّمول : « وسميت شمولاً؛ لأن لها عصفة كعصفة الشمال، وقيل لأنها تشمل القوم بريحها » وقال في القرقف : « لأنَّ شاربها يُقَرْقِفُ إذا شربها، أي : يتقبَّض » . وكذلك الشأن في بقية ما أورده .

أمَّا إذا انتقلنا إلى الشارح فنجده في الغالب لا يقول بالفروق الدلالية بين الكلمات، ومن ذلك بيانه لقول ثعلب : « شرعت لكم في الدين شريعة» حيث قال : « اعلم أن أصل هذا الكتاب كله القصد، وقيل الفصل، وهما يتقاربان . . . وقال قوم : الشرعة والمنهاج بمعنى واحد، قيل : وكُرِّر بلا خلاف بين اللفظين»[5] .

على حين أن العسكري اعتمد على تفريق المبرد حيث يقول « فعطف شرعة على منهاج، لأن الشرعة لأول الشيء، والمنهاج لمعظمه ومتسعه »[6] .

---

(١) الفروق في اللغه ص ١٣ .
(٢) الفروق في اللغة ص : ١٤ ، ١٥ .
(٣) التلخيص ص ١١٨ .
(٤) السابق ٥٠١ ، ٥٠٢ .
(٥) ص ٣٤٢ فما بعدها .
(٦) الفروق في اللغه ص ١٣ .

وقد أورد الشارح بعض أسماء الأشياء كأسماء العسل مثلاً فذكر من أسمائه: الضَّرَب، والطِّرم، والخِيم، والسنوت، دونما تعليق على الفرق بين مدلولات هذه الأسماء، وكذلك عند بيانه لأسماء الدلو[1] وغيرها من الأمثلة.

(٢) المشترك:

ينكر أبو هلال هذه الظاهرة ـ أيضاً ـ في اللغة إلاَّ ما ندر وقلّ، فيرى أنَّه «لا يجوز أن يدلّ اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتّى تضاف علامة لكل واحد منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل وألبس على المخاطب، وليس من الحكمة وضع الأدلَّة المشكلة، إلا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علّة، ولايَجيءُ في الكلام غير ذلك إلاّ ما شذَّ وَقلّ..»[2].

أمّا شارح الفصيح فيرى خلاف ما يراه أبو هلال حيث يقول: «وقد تجيء الكلمة لمعنى ومثلها لمعنى يخالفه...»[3].

ومن بين ما مثّل به قوله: «والأُمّة: القامة... والأمّة الجماعة من الناس... وفُلان أُمّة؛ إذا كان يقوم مقام جماعة»[4].

ويقول عند شرحه لقول ثعلب: (عصفور): «العُصْفور: هذا الطائر المعروف، والعصفور: قطعة من الدِّماغ... والعصفور: شِمْراخ وجه الدّابَّة ما يَبْلُغ الخَطْم، والعصفور: عَظم ناتئ تحت العين من وجه الفرس..»[5].

والأمثلة كثيرة سنعرض لبعض منها عند بيان آراء الشارح.

---

(١) ص ١٩٧-١٩٨.

(٢) الفروق في اللّغة ص١٤، ١٥.

(٣) شرح الفصيح ص ٢٩٤.

(٤) السابق ص ٥٣٧.

(٥) السابق ص ٥١٧-٥١٨.

(٣) الأضـداد :

وكما ينكر أبو هلال ظاهرتي الترادف والمشترك في اللّغة ينكر ورود الأضداد من باب أولى، يتمثل هذا الإنكار في قوله : « وكما لا يجوز أن يدلّ اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللّفظانِ يدلاّنِ على معنىً واحد؛ لأنّ في ذلك تكثيراً للّغة بما لافائدة فيه»[١] .

أمـا شـارح هـذا الكتـاب فيـرى أنّ الكلمـة تجيء « لمعنـى ومثلهـا لمعـنى يضـاده . . »[٢] .

فموقفهما واضح من هذه الظاهرة والظاهرتين السابقتين . وإن وُجدَ في مؤلفات أبي هلال ما يوحي بوجود هذه الظواهر في اللغة فيُحمل هذا على ما ورد عنه في أصل الوضع .

وَممّا مثّل به شارح الفصيح على هذه الظاهرة قوله : « والبيع يكون بمعنى الأخذ وبمعنى الإعطاء . . »[٣] .

(٤) فعل وأفعل :

ينكر أبو هلال مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد، يدلّ على ذلك قوله : « ولا يجوز أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لايكونان على بناء واحد، إلاّ أن يجيء ذلك في لغتين، فأمّا في لغة واحدة، فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما ظنّ كثير من النحويين واللغويين . . . »[٤] .

(١) الفروق في اللغة ص١٤، ١٥ .

(٢) شرح الفصيح ص ٢٩٤ .

(٣) السابق ص ٤٢٧-٤٢٨ .

(٤) الفروق في اللغة ص ١٥ .

على حين نجد الشارح يُجَوِّز في مواضع من هذا الشرح مجيئهما بمعنى واحد، فيقول مثلاً : « أصحت السماء : إذا انقطع غيمها تصحي إصحاء ويجوز فيه صَحت بغير ألف، وكذلك كلّ ما يضاف إلى السماء من الأفعال يجوز فيه فعل وأفعل، كقولهم: رعدت السماء وأرعدت، وبرقت وأبرقت . . . »[١] .

ومن ذلك قوله: « حسّ وحسه وأحسّه بمعنى واحد »[٢] .

(٥) الضرورة الشعرية :

يستقبح أبو هلال الضرورة الشعرية ولا يرتضيها ، يتمثل هذا في قوله : « وينبغي أن تجتنب ارتكاب الضرورات، وإن جاءت فيها رخصة من أهل العربية فإنها قبيحة تَشين الكلام، وتذهب بمائه، وإنّما استعملها القدماء في أشعارهم لعدم علمهم بقباحتها، ولأنّ بعضهم كان صاحب بداية، والبدايةَ مزَلّة وما كان أيضاً تُنْقَد عليهم أشعارهم، ولو قد نُقِدت وبهرج منها المعيب كما تنقد على شعراء هذه الأزمنة، ويبهرج من كلامهم ما فيه أدنى عيب لتجنبوها »[٣] .

أمّا شارح هذا الكتاب فيجوز الضرورة على الإطلاق، يتضح هذا من قوله: « والشعر موضع ضرورة يحسن فيه مالا يحسن في غيره؛ لأنّ الوزن والنظم يُحَسِّنان ما يعرض فيه من قصر الممدود، وتخفيف المشدّد وتشديد المخفَّف »[٤] .

ويقول : « والشعر موضع الضرورة ويجوز فيه ما لا يجوز في غيره »[٥] .

وقال أيضاً عند استشهاده ببيت رُؤْبَةَ :

(١) شرح الفصيح ص٧٥ فما بعدها وَ١٨٩ ، وقارن المثال في الفروق في اللغة ص ١٥ .

(٢) شرح الفصيح ص٢٠٠، ٣٧٤ .

(٣) الصناعتين ص ١٥٦ .

(٤) شرح الفصيح ص ٥٠٩ ، ٥١٠ .

(٥) ينظر ص ١٤٤ .

وشَفَّهـا اللّـوحُ بمـأزولٍ ضَيَقْ

« فلا تحسبنها لغة ، وإنما قال كذلك لضرورة الشّعر ، والشعر موضع ضرورة ، والشاعر يجوز له في الشعر ما لايجوز لغيره في الكلام من تشديد المخفَّف . . . »[(١)] فالخلاف بين الرأيين واضح لايحتاج إلى تعليق .

(٦) ويرى أبو هلال أن الهاء لا تدخل في جديد إلاّ شاذاً ونادراً[(٢)] ، وهذا عكس مايراه الشارح حيث يرى أن لحاق التاء لغة ، واحتج بذكر سيبويه لها[(٣)] .

ومن خلال ماسبق اتضح لنا مدى التباين بين آراء العالمين ، صحيح أن بعض العلماء قد يعدل عن رأي من الآراء ، ولكن أن يرجع في جُلّ أرائه فهذا ما لا أظنه .

(٧) كما أنَّ أبا هلال لم يرتض بعض آراء ثعلب ، بل خطأه في بعضها على حين أقرَّ الشارح هذه الآراء ، فهما على طرفي نقيض ، فنرى العسكريّ يقول : « . . . وقول صاحب الفصيح : لهيت عن الشيء : إذا تركته غلط ، ألا ترى أنّه لايقال لمن ترك الأكل بعد شبع ، أو الشرب بعد الرّي ، إنّه لهي عن ذلك . وأصله من اللهو ميل الانفعال والمطاوعة »[(٤)] .

على حين نجد الشارح يُقِرّ ما ذكره ثعلب ، ولم يحكم عليه بالغلط عند بيانه لمعنى المادة فيقول : « لهيت من الشيء وعن الشيء : إذا تركته ألهي لُهِيًا . . . وألهيت فلاناً ولهيته : إذا شغلته عنك »[(٥)] .

---

(١) السابق ص ١٦٨-١٦٩ .

(٢) التلخيص ١/ ٢١٥ .

(٣) شرح الفصيح ص ٥٩٥ ، والكتاب ١/ ٦٠ . وقد ذكر هذه اللغة الفّراء وغيره . ينظر الزاهر ١/ ١١٤ .

(٤) الفروق في اللغة ص ٢٧٩ .

(٥) ينظر ص ٢٣٩ .

(٨) واعترض أبو هلال على ثعلب في قوله : إنّ الصفو والصفوة لغتان يتمثل هذا في قوله : « . . . ولو كان الصفوة والصفو لغتين على ماذكر ثعلب في الفصيح لقيل : محمد صلى الله عليه وسلم صفو الله كما قيل : صفوة الله »[١] .

إلاّ أن الشارح أقرّ ما ذهب إليه ثعلب ، ولم يقل بالفرق بين معنى الكلمتين فيقول : « وهو صفو الشيء وصفوته . يقال : صَفْوٌ وصفوة فإذا حذفت الهاء فتحت الصاد فقلت : صفو الشيء يعني : خالصه »[٢] .

(٩) كما يرى أبو هلال أنّ المناوأة ليست بمعنى المعاداة كما ذكر ثعلب على حين نجد أنَّ الشارح يقرّ هذا المعنى دونما اعتراض فيقول العسكري : « وقال صاحب الفصيح : تقول : إذا ناوأت الرجال فاصبر ، أي : عاديت وهي المناوأة وليست المناوأة من المعاداة في شيء ، ألا ترى أنّه يجوز أن يعاديه ولا يناوئه »[٣] .

---

(١) الفروق في اللغة ص ٢٧٩ .

(٢) ينظر ص ٦٣٩ .

(٣) الفروق في اللغة ص ١٢٥ ، وقارن هذا الشرح ص ٢٥٢ .

المبحث الثالث : نسبته إلى أبي عليّ الأهوازيّ ودفع صحة هذه النسبة

بعد أن دفع الباحث علي مشري صحة نسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال قال : أغلب الظنّ أنّ هذا الشرح للأهوازي ، مستنداً في ذلك على تردد عبارة (قال أبو علي) في أثناء هذه النسخة ، وبعض الأدلة التي لاتعدو أن تكون قرائن واحتمالات لايقطع بها دليل ، فلم تزل النسبه في دوائر الظن ، والظن شيء والعلم شيء آخر .

أدلة الباحث علي مشري :

بعد أن عرضنا لأدلة الدكتور الجبوري ودفع هذه الأدلة فسبيلنا الآن عرض ماذكره الباحث علي مشري من أدلة غلّب الظن من خلالها أن الشارح هو أبو علي الأهوازي :

١ ـ يقول : إنّ ياقوتاً نصَّ على أنَّه كان أحد تلاميذ أبي أحمد العسكري .

٢ ـ ذكْر المترجمين له بأنه مُحَدِّثٌ ، ومقرئ ، ولغوي ، ولد في منطقة أبي أحمد سنة « اثنتين وستين وثلاثمائه ، وقدم إلى دمشق سنة إحدى وتسعين وثلاثمائه واستوطنها حتى وفاته ، ولعل في هذا مايكشف لنا سبب ورود جملة (بلدة دمشق) في الصفحة الأولى من المخطوط إلى جنب عنوانها . . . »(١) .

وأودّ قبل البدء في الردّ على الباحث أن أُعَرِّف بأبي عليّ بالأهوازيّ .

هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي المقرئ « صاحب التصانيف المشهورة . قال ابن عساكر : قدم دمشق في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وسكنها ، وقرأ القرآن بروايات كثيرة وأقْرأه ، وصنف كتاباً في القرآن ، وحدث عن خلق كثير ، منهم نصر بن أحمد المَرْجِيُّ ، وأبو حفص الكَتَّاني ، والمعافى بن زكريا بن طرار . . . »(٢) .

---

(١) أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة ، ص ٧٩ .

(٢) معجم الأدباء ، ٩/ ٣٤ـ٣٩ .

وَذُكر أنّ من كتبه (كتاب البيان في شرح عقود أهل الإيمان، أودعه أحاديث منكره، كما صنّف الكثير في القراءات كالموجز والوجيز وجمع في ذلك شيئاً كثيراً)[1] . ولم يذكر الذهبي أنَّه من بين علماء اللغة، أو أنّه صنّف فيها.

ومن خلال ترجمته المختصره أعلاه نلحظ مايلي:

١ ـ عناية الأهوازيّ بالقراءات وعلومها، والحديث وعلومه .

٢ ـ عدم ذكر أحدٍ من المترجمين له أنّه شرح الفصيح .

٣ ـ أن الكتب التي أحال إليها الشارح في هذا الشرح لم تذكر كتب التراجم أنها من بين مؤلفاته .

وفي ضوء ما سبق فإنّ ما قدّمه الباحث علي مشري من أدلة - إن صح التعبير- لا تعدو أن تكون قرائن لا تقوم عليها نسبة كتاب إلى مؤلفه، وهو مجتهد حيث لم يكن هذا العمل من صميم بحثه.

فقول الباحث إنّ الأهوازي كان تلميذاً لأبي أحمد وأنه يذكره في تصانيفه ليس دليلاً يعتمد عليه في نسبة كتاب، فكم من العلماء الذين لم يتلمذوا على أبي أحمد ويذكرونه في تصانيفهم، فعلمه حق مشاع بين خلف الأمة.

وأما دليله الآخر الذي يذكر فيه أن الأهوازي قدم إلى دمشق وتوفي بها، وأن الورقة الأولى من النسخة دُوِّن عليها عبارة (بلدة دمشق)، فهذه العبارات والتملكات التي على النسخة لا تعني ماذكره الباحث؛ لأن تملك النسخة لا يلزم أن يكون مؤلفها من نفس البلاد، فجُلّ الكتب القديمة عليها العديد من التملكات الخاصة ببلاد الحجاز والأندلس ومؤلفوها من الشام أو العراق .

(١) انظر معرفة القراء الكبار ١/ ٣٢٢ـ٣٢٥ . وانظر حاشية المحقق .

ولا أُريد أن أطيل في الردّ على هذه النسبة التي لم يرد في أثنائها دليل علميّ واضح، وإنما هو ظنٌّ من الباحث كما ذكر . ولعل سبب ظنه قول أبي علي ست مرات في الكتاب وفي آخر موضع قال: « قال أبو علي رحمه الله » فهل يعقل أن يقول المؤلف عن نفسه هذا ؟! .

كما تردد في النسخة ذكر الشيخ أبي علي وذلك في خمسة مواضع . وقد حاولت جاهداً تتبع هذه الأقوال لعلّي أخرج منها بفائدة تعين على تجلية الحقيقة فوجدت أنّ بعض النصوص المصدرة بقول أبي علي في كتب أبي علي القالي ونصًا واحداً منها في كتاب من كتب الشيخ أبي علي الفارسي ، ونصًا آخر في شرح الحماسة للمرزوقي ، وبيان هذه النصوص كما يلي :

قال شارح الفصيح : « قال الشيخ أبو علي : لا يجوز ديوان بالفتح أصلاً لأنه لو كان كذلك لأدغم ، فقيل : ديان، كما تقول: ديار وقيام وهو فيعال من دار يدور، وقام يقوم »[(١)] ، وينظر معنى هذا النص في التكملة[(٢)] ، لأبي عليّ الفارسي .

كما ورد في هذا الشرح عند بيان الشارح لكلمة (عدا) قوله: « قوم عدا » للغرباء ولا واحد من لفظه قال الشيخ أبو علي وأنشدنا ابن مهدي .

إذا كنت في قوم عِداً لست منهم فكُل ماعُلفت من خبيث وطيِّب[(٣)]

وقد أورد أبو علي القالي في كتابه المقصور والممدود[(٤)] تفسير الكلمة واستشهد على قوله بالشاهد نفسه، فلعلّه هو .

(١) شرح الفصيح ص ٤٣٣ .
(٢) ص ٢٦٠ .
(٣) ص ٣٥٥ .
(٤) ص ١٥٢ .

كما عرض الشارح لبيت قيس بن الخطيم :

إذا جاوز الإثنين سرٌّ فإنّه ... بنثٍّ وتكثيرِ الوشاةِ قمينُ

ثم قال : « قال الشَيخ أبو عليّ وأنشدني ابن مهدي « إذا جاوز الثنتين» وقال : يعني الشفتين[1] .

وجاء في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي بعد إنشاده هذا البيت قوله : « وقد قيل في الاثنين من هذا البيت أراد به الشفتين »[2] . فلعلَّ الشيخ المشار إليه في النصّ السابق هو المرزوقي والمرزوقي لم يرو عن ابن مَهْديّ .

أما بقية النّصوص المنقوله عن أبي علي فالراجح الذي يَقْرب من درجة اليقين أنه أبو علي الحسن بن المُظَفَّر النيسابوريّ، حيث نصَّت كتب التراجم على أنّه « كان مؤدب أهل خوارزم في عصره، ومخرجهم وشاعرهم ومقدمهم، والمشار إليه منهم، وهو شيخ أبي القاسم الزمخشري قبل أبي مُضر »[3] .

وقد أشار ياقوت عند ترجمته للزمخشري أنَّه من شيوخه، إلاَّ أنه أورده باسم (أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوريّ)[4] .

وحقيقة الأمر أن هذا خلط وقع بتقديم : (الحَسن) على (علي) وصحَّة العبارة هي : أبو علي الحسن بن المظفر . . . كما ورد في ترجمته ولعل هذا التقديم والتأخير من المؤلف نفسه؛ لأنه ذكره هنا عرضاً ضمن ترجمة أخرى، أو لعلّ السبب من ناسخ الكتاب.

والذي يبدو لي أن هذا الخلط قد اعترى ترجمة هذا الرَّجل من قبل ياقوت انظر إليه يقول : « مات أبو علي الحسن بن المظفر الأديب الضرير النيسابوريّ ثم

(١) ص ٣٥٤ .

(٢) ٣/ ١٢١١ .

(٣) معجم الأدباء ٩/ ١٩١ ، وانظر : بغية الوعاه ١/ ٥٢٦ . والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ .

(٤) معجم الأدباء ١٩/ ١٢٧ .

الخوارزميّ في الرابع من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائه »[١] ، ثم يقول بعدها بقليل : « وهو شيخ أبي القاسم الزمخشري قبل أبي مضر »[٢] فكيف يكون شيخه والزمخشري مولود سنة (٤٦٧ هـ) هذا شيء، وشيء آخر أنَّ الحسن بن المظفر ألّف كتاباً في (محاسن من اسمه حسن) وهذا يُؤْنس أو يُرَجِّحُ أن اسمه الحسن .

والغريب أيضاً قوله إنّ للحسن بن المظفر « ولداً اسمه عُمَر وكنيته أبو حفص، أديب فقيه فاضل . . . . . مات أبو حفص هذا في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة »[٣] أي : بين وفاته ووفاة والده تسعون عاماً؟

وقد تناقلت كتب التراجم[٤] هذا الخلط ؛ لأنها نقلت عن ياقوت في الموضعين .

فلعل سنة وفاة الحسن بن المظفر بعد هذا التاريخ أي قرابة (٤٩٢ هـ) والله أعلم .

كما أنَّ الزمخشري لم يُشر إليه في هذا الكتاب وحده بل أشار إليه في كتابه الفائق[٥] والمحقق سكت عن ذلك فلم يوضح لنا من هو أبو علي هذا ؟!

(١ ، ٢) السابق ١٩/١٢٧ .
(٣) معجم الأدباء ٩/ ١٩١ .
(٤) ينظر بغية الوعاه ١/ ٥٢٦ .
(٥) ١/ ٢٤٢ ، ٢/ ٢٣٦ .

المبحث الرابع : شرح الفصيح للحسن بن أحمد الاسترابادي

قبل أن أبدأ الحديث عن هذا الكتاب أودّ أن أُعرّف بهذا العالم من خلال ما أوردته كتب التراجم .

قال عنه ياقوت : « أبو علي النحوي اللغوي الأديب الفاضل حسنة طبرستان وأوحد ذلك الزمان وله من التصانيف كتاب شرح الفصيح ، كتاب شرح الحماسة »[(١)] .

وذكر التهانوي[(٢)] أنّ وفاته كانت سنة « ٧١٧ هـ » . وقد بذلت الجهد في سبيل العثور على ترجمة وافية له فلم أتمكن .

أما سبب ذكر هذا الكتاب في هذا الموطن فمرده وقوفي على نصين يُنسبان إليه في كتابه شرح الفصيح ، ذكرهما البغدادي في مؤلفين من مؤلفاته : أحدهما في شرحه أبيات مغني اللبيب ، والآخر في حاشيته على شرح بانت سعاد وهذان النصان هما :

قال البغدادي : « . . . وقال الاسترابادي في شرح الفصيح : قوله أوطأتني عشوة ، والعامّة تقول : عَشوة بالفتح ، قال ابن الأعرابي وأبو عبيدة : هي لغة ، وكذلك العُشوة ، بالضم ، ومعناها : الظُّلمة ، أي : خدعتني وغررتني وأدخلتني ظلمة لا أهتدي إليها ، والعامة تخطيء من وجه آخر ، تقول : أوطيتني وهذا غلط ، وربما قالوا : أغطيتني عشوة ، وهذا لا يجوز ، والعشوة : الظلمة ومنه العشا في العين ، والعشا : وقت الإظلام »[(٣)] .

وقد ورد هذا النص في هذا الشرح حيث قال شارحه : « قوله : أوطأتني عشْوة والعامة تقول : عَشوة بالفتح . قال ابن الأعرابي وأبو عبيدة : هي لغة . وكَذلك العُشوة ، بالضم ، ومعناها : الظلمة ، أي : خدعتني وغرَّرتني وأدخلتني ظلمة لا أهتدي إليها . والعامة تخطيء من وجه آخر فتقول : أوطيتني ، وهذا

(١) معجم الأدباء ٨/ ٥ ، وانظر بغية الوعاة ٢/ ٤٩٩ ، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٩٦ .

(٢) كشف الظنون ٢/ ١٢٧٣ .

(٣) شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٤/ ٨٨ .

غلط، وربما قالوا: أغطيتني عشوة، وهو لا يجوز. والعِشْوة: الظلمة، ومنه العشا في العين. والعشاء: وقت الإظلام»[1].

وقال أيضاً عند بيان معنى قوله: «وهو الذي تبطل عنده الدماء» «كذا قول البغدادي بالتفسيرين، وحكاهما الاسترابادي في شرح فصيح ثعلب»[2].

وجاء في هذا الشرح عند بيان قول ثعلب: «ورجل بَطَلٌ، أي: شجاع ...» قول الشارح: «... وإنما سمِّي الشجاع بطلاً؛ لأنّ الدماء تبطل عنده فلا يدرك عنده ثأر لشجاعته ...»[3].

وممّا سبق يتضح لنا ما يلي:

١ ـ عدم تحديد كتب التراجم لوفاة الاسترابادي التحديد الدقيق، فكيف تكون وفاته سنة «٧١٧ هـ» وقد ترجم له ياقوت في معجم الأدباء؟ وكيف نقل اللبلي عن هذا الشرح والاسترابادي جاء بعده.

فلعل الاسترابادي من علماء القرن الخامس الهجري وليس الثامن كما رجّحه فؤاد سزكين، إذ ذهب إلى أنه توفى قبل سنة خمس وستين وأربعمائة.

٢ ـ لم تذكر كتب التراجم أن الاسترابادي ألّف في غريب الحديث والتفسير والأمثال وغيرها مما أورده المؤلف في هذا الشرح.

٣ ـ لم تذكر كتب التراجم أن الأعلام الذين وردوا في هذا الشرح من بين من تلمذ عليهم الاسترابادي أو روى عنهم.

٤ ـ إذا كان البغدادي قد نقل النصين السابقين ونسبهما إلى الاسترابادي فقد أورد اللبلي وغيره نصوصاً كثيرة نُقلت عن هذا الشرح ـ وقد بيّنت ذلك في موطنه ـ واللبلي قريب من عصر الزمخشري ويوثق مروياته.

---

(١) شرح الفصيح ٤٤٤.

(٢) حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ٢/ ٧٩.

(٣) شرح الفصيح ٣٠٢.

٥ ـ كما أن النصوص التي أحال عليها الشارح إلى بقية مؤلفاته وقفت عليها في مؤلفات الزمخشري .

أما فيما يتعلق بالنصين اللذين أوردهما البغدادي فلعل الزمخشري نقلهما عن شرح الاسترابادي ولم يُشر إلى كتابه ، وهذه عادة جرى عليها بعض العلماء . أو أن الزمخشري نقل من مصادر أخرى وافق فيها الاسترابادي، أو نقل من مصادره؛ لأنّ ما يُنسب إلى أبي عبيدة وابن الأعرابي مشهور تتداوله كتب اللغة ، ويتناقله المؤلفون فيها خلفاً عن سلف .

وربما كُتب على الورقة الأولى من النسخة التي كانت بين يدي البغدادي اسم الشارح خطأ، خاصة وأن النسخة كانت مضطربة تماماً وقد وضّحت ذلك في موطنه من الدراسة . فالاحتمالات التي تدفع صحة نسبة الكتاب إلى الاسترابادي كثيرة وليس بين أيدينا من الأدلة ما نستند إليه في إثبات صحة نسبة هذا الكتاب له ، فلعل الأيام تكشف لنا أدلة جديدة .

٦ ـ ثم إن ما ذكره البغدادي لا ينهض لمدافعة الأدلة والقرائن التي تؤيد نسبة الكتاب إلى الزمخشري .

المبحث الخامس : نسبة الكتاب إلى مؤلفه

لقد تتبعت هذا الشرح وقرأته مرات عديدة، ثم جمعت كل ما يتعلق بموضوعه ككتب اللغة عامّة وشروح الفصيح خاصة، المطبوع منها والمخطوط فقرأت جلّها قراءة متأنية بغية الوصول إلى مؤلف هذا الكتاب، فتحصّل لديَّ عددٌ من الأدلّة العلمية التي أحسب أنها تكفي لنسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه .

وبعد حصرها ترجّح عندي أنَّ هذا الكتاب لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ، وليس لأبي هلال كما زعم الدكتور الجبوريّ، ولا لأبي علي الأهوازيّ كما ظنّ الباحث علي مشري، وبيان هذه الأدلة على النحو التالي :

أولاً : النصوص المنقولة عن هذا الكتاب:

بلغت النصوص المنقولة عن هذا الكتاب خمسةً وسبعين نصاً منها ثلاثة وسبعون نقلها اللبلي في كتابه : (تحفة المجد الصريح) .

كما نقل عنه شهاب الدين الخفاجيّ (١٠٦٩ هـ) والزبيدي (١٢٠٥ هـ) وهذا ما سأعرض له بعد بيان النقول الموجودة في تحفة المجد الصريح .

عزا اللبلي جميع النصوص المشار إليها إلى الزمخشري وذلك في القطعة التي وصلت إلينا من كتابه تحفة المجد الصريح في نسختيها، النسخة الحمزاوية ونسخة دار الكتب، وعموم هذه النصوص نقلها نصّاً عن هذا الكتاب، كما نقل عنه أيضاً بعض النصوص دونما عزو إليه، فاكتفيت بالإشارة إلى النصوص التي عزاها وبعض النصوص غير المعزوة أشرت إليها في مواطنها من هامش الكتاب .

ونظراً لكثرة هذه النصوص فسأكتفي هنا بإيراد نماذج منها، ومقابلتها مع النصوص الموجودة في هذا الكتاب لتتضح الصورة، ومن ثم أُشير إلى مواضع بقية النقول، ولولا خشية الإطالة لأوردت جميع هذه النصوص المنقولة .

١ ـ فمن ذلك قول اللبلي : « قال الزمخشري في شرحه لهذا الكتاب ينمي بالياء اختيار نقلة أهل اللغة كالفراء والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد »[(١)] .

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٩) .

وجاء في هذا الشرح قوله : « . . ينمي بالياء اختيار نقلة اللغة كالفراء والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد »[(١)] .

٢ - وقول اللبلي : « قال الزمخشري في شرحه : يقال أشرقت الشمس وأشرق الله الشمس، اللازم والمتعدي بلفظ واحد . قال : وقال قوم : شرقت الشمس وأشرقت بمعنى واحد، كقولهم : ضاء وأضاء، وَنار وأنار، وفي ضده : دجا وأدْجَى وعسى وأعسى »[(٢)] .

وقد ورد هذا القول بنصه حيث قال الشارح : « . . . يقال : أشرقت الشمس وأشرق الله الشمس اللازم والمتعدي بلفظ واحد، وقال قوم : شرقت الشمس وأشرقت بمعنى واحد، كقولهم : ضاء وأضاء، ونار وأنار . وفي ضده : دجا وأدجى، وعسى وأعسى »[(٣)] .

٣ ـ وقال اللبليّ : « وفرَّق الزمخشري بين الغيظ والغضب فقال : الغيظ على من لاتقدر عليه، والغضب على من تقدر عليه . يقال : غضب السلطان على رعيته، واغتاظ الغلام على سيده . قال : وهذه الكلمة بالظاء وهي لغة أهل الحجاز، وتميم تقول : بالضاد، قال الشاعر :

إلى الله أشكو من خليلٍ أودُّه ثلاث خصال كلها لي غائض

وهذا كقولهم : فاضت نفسه بالضاد والظاء، وأنكر الأصمعيُّ ذلك . . . فأمّا الغيض بالضاد فهو النقصان، يقال : غاض الماء : إذا نقص »[(٤)] .

وجاء في هذا الشرح قوله : « والغيظ على من لا تقدر عليه، والغضب على من تقدر عليه . يقال : غضب السلطان على رعيته، واغتاظ الغلام على سيده وهذه الكلمة بالظاء وهي لغة أهل الحجاز، وتميم تقول : بالضاد، وقال الشاعر :

(١) ص ١١ .

(٢) تحفة المجد الصريح (٢٢٩ ح) .

(٣) ص ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٤) وَ(١٤٧ ح) .

إلى الله أشكو من خليل أوده   ثلاث خصال كلها لي غائض

وهذا كقولهم : فاضت نفسه بالضاد والظاء . وأنكر الأصمعي ذلك . . . فأمّا الغيض بالضاد فهو النقصان ، يقال : غاض الماء ؛ إذا نقص »(١) .

٤ ـ ويقول اللبلي في موضع آخر : « أنكره الزمخشري في شرحه وقال : ولا لغة فيه إلاّ الفتح ، قال : والعامّة تقول : غَوِيَ بالكسر وهو خطأ ، قال : وقرأ أبو الهذيل على ما أخْبَرَني ابن مَهْدي : « وَعَصَى آدَمُ رَبَّه فَغَوِي» قال : معناه أكْثَرَ من أكْلِ الشَّجَرَة حتَّى بشم ، لأن معنى غَوِيَ : بالكسر : أن يكْثر الفصيلُ من لبن أُمِّه حتى يَبْشَم »(٢) .

وجاء في هذا الشرح قوله : « . . . ولا لغة فيه غير ذلك ، والعامّة تقول : غَوِيَ يغوى بهذا المعنى وهو خطأ ، لأن معنى غَوِيَ : هو أنْ يُكْثر الفَصيلُ من لبن أمِّه حتَّى يَبْشَمَ ، وقرأ أبو الهُذَيل على ما أخْبَرَني ابن مهديٍّ «وعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوِي» قال : معناه أكثر من أكل الشجرة حتى بَشِمَ »(٣) .

٥ ـ كما قال اللبلي : « قال الزمخشري في شرحه : الدمع : الماء يجتمع في الجفن قبل أن يسيل ، فإذا سال فهو عبرة . قال الشاعر :

إلى الله أشكو دمعة تتحيَّر   ولو قد حدا الحادي لظلّت تحدّر

ثم يتجوز في الدمع فيستعمل فيما فارق الجفن قال امرؤ القيس :

حتَّى بل دمعي محملي

وسميت العبرة عبرة لعبورها الأجفان ، والدمع يسمى بذلك لمفارقته مستقرَّه ، ويقال : سُمِّيَ بذلك لظهوره ، ومنه الشَّجَّةُ الدَّامعَةُ : إذا ظهر الدم منها» (٤) .

---

(١) ص ٩٩ .

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (١٤ ـ ١٥) وَ(١٧ ح) .

(٣) ص ١٣ ، ١٤ .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦ ح) .

وجاء في هذا لشرح: « والدَّمع: الماء يجتمع في الجفن قبل أن يسيل، فإذا سال فهو عبرة قال الشاعر:

منهـــا مستهـلٌّ ودامـع

فرَّق بينهما كما ترى، وقال آخر، وبيَّنَ:

إلى الله أشـكو دمعة تتحـيَّر ولو قـد حدا الحادي لظلت تحدر

ثم يتجوز في الدمع فيستعمل فيما فارق الجفن، قال امرؤ القيس:

حتّى بـل دمعـي محمـلي

وسميت العبرة عبرة: لعبورها الأجفان، والدمع سمي بذلك لمفارقته مستقره من غير سيلان، ويقال: سمي بذلك لظهوره. ومنه الشّجّة الدامعة: إذا ظهر منها الدم »(١).

٦ ـ وقال اللبلي: « قال الزمخشري في شرحه: ولا يقال لغير الإنسان يعطس إلاّ الهرّ خاصة. وكذلك قوله: خرج فلان قبل العطاس، يعنون: قبل الصبح، وأصله قبل انتباه الناس »(٢).

وَقال الشّارح: « ولا يـقال لغير الإنسان يعطسُ إلاّ الهرّ خاصّه. ويقال: خرج فلان قبل العُطاس، يعنون: قبل الصّبح، وأصلَه قبل انتباه الناس »(٣).

٧ ـ وقال أبو جعفر: «قال الزمخشري في شرحه: الخَفَر الذي هو الحياء تختص به النساء، لا يقال: خَفِر الرجل، ولكن يقال: خَفِرت المرأة »(٤).

(١) ص١٧، ١٨.
(٢) تحفة المجد الصريح ورقه (٤٧ ـ ٤٨) و(٥٢ ح).
(٣) ص ٢٧.
(٤) تحفة المجد الصريح (٢٤٤ ح).

وجاء في هذا الشّرح: « فأمّا الخفر فهو: الحياء، وتختص به النساء لايقال: خفر الرجل، ولكن يقال: خفرت المرأه »[1] .

٨ ـ وقال اللبلي أيضا: « . . . وقال الزمخشري في شرحه: أهل الحجاز يقولون: سخن الماء وسخنت عينه بالضم فيهما جميعاً. وتميم يقولون: سَخُن الماء بالضم، وسخنت عينه بالكسر تسخن بالفتح قال الشاعر:

فتسخن عينه عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي[2]

ونفس النّص نجده في هذا الشرح فيقول الشارح: « أهل الحجاز يقولون: سخن الماء وسخنت عينه بالضم فيهما جميعاً، وتميم يقولون: سَخُن الماء بالضم، وسخنت عينه بالكسر، يقال: سَخِنت عينه تَسخَن سُخْنَةً قال الشاعر:

فتسخن عينه عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي[3]

٩ ـ كما قال اللبلي عند بيانه لمادة (سهم): « قال الزمخشري في شرحه: تغير من حرٍّ أو سفرٍ. ومن العرب من يجعل السُّهوم نفس الهزال، ومنهم من يفرق بينه وبين الهزال، قال الشّاعر:

وفي جسم راعينا سهومٌ كأنّه ... هزالٌ وما من قلِّة الطّعم يُهزَلُ »[4]

وجاء في هذا الشرح: « . . . إذا تغير من حرٍّ أو سفرٍ، ومن العرب من يجعل السُّهوم نفس الهزال، ومنهم من يفرق بينه وبين الهزال، قال الشاعر:

وفي جسم راعينا سهومٌ كأنّه ... هزال وما من قلّة الطّعم يهزل »[5]

---

(١) ص ١٧١ ـ ١٧٢.

(٢) تحفة المجد الصريح (٢١٩ ح).

(٣) ص ١٤٩.

(٤) تحفة المجد الصريح ورقم (٥٦) وَورقة (٦٢ ح).

(٥) ص ٣٢.

١٠ ـ وقال أبو جعفر : « قال الزمخشري في شرحه : والعامّة تقول : نتجت تنتج وهو خطأ بهذا المعنى إنما نتجها أهلها : إذا حضروها عند الولادة[١] .

وقال الشارح : « والعامّة تقول نَتَجَت تَنْتَج ، وهو خطأ بهذا المعنى ؛ إنما نتجها أهلها : إذا حضروها عند الولادة »[٢] .

وما هذه النصوص السابقة إلاّ غيض من فيض كما سبق أن ذكرت ، أمّا بقية ما ورد من النصوص معزواً إلى الزمخشري في النسختين فيتضح من خلال الجدول التالي :

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٥) .

(٢) ص ١١٧-١١٨ .

المـادة	مواضع النقل من النسخة الحمزاوية (*)	مواضع النقل من نسخة دار الكتاب	مواضع النصوص المنقولة من هذا الكتاب
عسى	—	ورقة ٢٢	١٥ـ١٦
رعف	—	ورقة ٢٥	١٨
عثر	—	ورقة ٢٧	١٩
غبط	—	ورقة ٣٤	٢٢
خمد	—	ورقة ٣٥	٢٣ـ٢٤
نقم	ورقة ٤٣ ـ ٨١	ورقة ٣٩	٢٥
عمد	—	ورقة ٤٢	٢٦
هلك	ورقة ٤٧	ورقة ٤٣	٢٧
نكل	ورقة ٥٨	ورقة ٥٢	٢٩
أنكل	ورقة ٥٩	ورقة ٥٣	٣٠
سبح عوم	—	ورقة ٥٤	١٥٢ـ١٥٣
ولغ	ورقة ٦٥	ورقة ٥٩	٣٢
ولغ	ورقة ٦٦	ورقة ٥٩	٣٣
أجن أسن	—	ورقة ٦١	٣٤
سرط زرد	—	ورقة ٧٠	٤٣
زرد	—	ورقة ٧١	٤٣ـ٤٤
زرد	—	ورقة ٧٢	٤٣ـ٤٤
لقم	—	ورقة ٧٢	٤٣ـ٤٤
شرق عضّ	—	ورقة ٧٨	٤٨ـ٤٩
نهك	—	ورقة ٨٥	٥٢ـ٥٣
شلل	—	ورقة ٩٣	٥٧ ـ٥٨
لجج	—	ورقة ٩٦	٥٩ـ٦٠
وَدَدَ	ورقة ١٠٧	ورقة ٩٧	٦١
وَدد	—	ورقة ٩٨	٦١
برر	ورقة ١١٤	ورقة ١٠٥	٦٥ـ٦٦
برق	—	ورقة ١١٥	٧٥ـ٧٨
حرقص	ورقة ١٣٤	ورقة ١٢٣	٨٦
علف	—	ورقة ١٢٣	٨٦ـ٨٧
نفى	ورقة ١٤٨	ورقة ١٣٥	١٠٠
هيل	—	ورقة ١٣٩	١٠٤ـ١٠٥

(*) ترقيم النسخة الحمزاويه هو ترقيم الباحث حيث إن النسخة غير مرتبة في الأصل ، وحدث فيها من الخلط والاضطراب مثل ما حدث في كتابنا هذا . وأُعيد ترتيبها بناء على ترتيب مواد الفصيح .

المـادة	مواضع النقل من النسخة الحمزاوية (ح)	مواضع النقل من نسخة دار الكتاب	مواضع النصوص المنقولة من هذا الكتاب
صيد	ورقة ١٥٨	ورقة ١٤٣	١٠٧-١٠٨
ولـع	ورقة ١٦٠	ورقة ١٤٥	١١٠
حلب	ورقة ١٧١	١٥٣	١١٦-١١٧
نخي	–	١٥٩	١٢١
لقي	–	١٦٠	١٢٢
نفر	ورقة ٣١	–	١٩
بلع	ورقة ٧٨	–	٤٢-٤٣
شمم	ورقة ٨٥	–	٤٧-٤٨
نفد	ورقة ١٠٥	–	٥٨
غيظ غضب	١٤٧	–	٩٩-١٠٠
جهد	١٥٧	–	١٠٦-١٠٧
وقص	١٦٥	–	١١٣-١١٤
ركض	١٨٥	–	١٢٥-١٢٦
عنى	١٩٥	–	١٠٩-١١٠
قرر	١٩٨	–	١٣٣-١٣٥
سخن	٢١٧	–	١٤٧-١٤٨
شوي	٢٢٢	–	٤٥٧
شرق	٢٢٩	–	١٥٨-١٥٩
عيي	٢٣٠	–	١٥٩-١٦٠
حبس	٢٣٠	–	١٦٠-١٦١
ضيق	٢٤٢	–	١٦٧
ضيق	٢٤٢	–	١٦٨-١٦٩
خفر	٢٤٣	–	١٧١-١٧٢
حضر	٢٤٦	–	١٧٣-١٧٦
حضر	٢٤٦	–	١٧٣-١٧٦
كفأ	٢٤٩	–	١٧٦-١٨٠
عقد	٢٥٧	–	١٨٢-١٨٣
صفد	٢٥٨	–	١٨٣-١٨٤
لمم	٢٦٠	–	١٨٥-١٧٨
لمم	٢٦١	–	١٨٦
رعد ، برق	٢٦٥	–	١٨٩
قيل	٢٦٨	–	١٩٠-١٩٢
كنن	٢٦٩	–	١٩٢

ولـم ينفرد اللبلـيّ بالنّقل عن هذا الشرح، بل أخذ عنه شهاب الدين الخفاجيّ والزبيدي.

فيقـول الخفاجي عند شرحه لكلمة (حسّ) نقلاً عن شرح التسهيل: «قـال الزمخشري في شرح الفصيح: حسَّاس من أحسّ»[1].

وقال الزَّبيديّ عند شرحه لكلمة (نسب) مُبيِّنا معنى: نسب بها فقال: «قال الزمخشري: إذا وصف محاسنها حقّا كان أو باطلاً»[2].

كما أنّ مما يستأنس به في بيان هذه النسبة قول الشارح في موضعين من هذا الشـرح: أنشـدني بعض الأدباء، أو أنشـدني بعضـهم، ولعلّه يعني الجـواليـقي والزمخشريّ ـ فيما يذكر القفطي وغيره من العلماء[3] ـ قرأ كلّ ما كَتَبَ في اللغة عليه وأفاد منه.

وعند الرجـوع إلى النصين اللذين أوردهما الشارح وجـدتهما بنفس الرأي المشـار إليـه، فأورد الشـارح بعـد أن ذكر قـول العـامّة: إن الإشـلاء بمعنى الإغـراء وإجمـاع العلمـاء على خطأ ذلك قـال: «وقد أجـاز بعضُـهم أشْلى بمعنى: أغرى أنشدني بعض الأدباء»

أتينـا أبـا عمرو فأشْلى كلاَبَـهُ   علينـا فكدْنـا بين بَيْتَيه نُـؤْكَلُ . . .»[4]

وقـال الجواليقي: «وأمّا الإشلاء فقد جاء في معنى الإغراء وهو قليل قال بلال بن جرير:

نزلنـا بجـلاد فـأشلـى كلابـه   علينـا فكدنـا بين بيتـيه نـؤكل . . .»[5]

(١) شفاء الغليل ص٦٩، وينظر ص٢٠١ من الشرح فقد ورد النّص نفسه.

(٢) تاج العـروس (نسب) ١/ ٤٨٣، وص٣١٦من هذا الشـرح ولـم أقف على هذا النص في بقـيـة مـؤلفـات الزمخشري المطبوعة.

(٣) ينظر انباه الرواه ٣/ ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء٢٠/ ١٥٣.

(٤) ص ٦٩٥.

(٥) شرح أدب الكاتب ص ١١١.

وكذلك قول الشارح: « والعامّة تقول: نَبَهْرج، وقالت العرب ذلك، أنشدني بعضهم:

يا شيخ لا بُدَّ لنا أن نَحْجُجا
قد حجَّ في ذا العام مَنْ تَحَرَّجا
بايع لنا جمَّال صدق ذا النَّجا
لا تُعْطه زَيْفاً ولا نَبَهْرجا »[1]

ثانياً: كتب المؤلف التي أحال إليها في هذا الشرح.

أشار المؤلف إلى أربعة من كتبه هي:

١ - كتب تفسير القرآن الكريم، وأرجح أنه كتاب (الكشاف).

٢ - كتاب تهذيب غريب الحديث، ولعله (الفائق في غريب الحديث)

٣ - كتاب في الأمثال ولعله (المستقصى).

٤ - المثلث.

وقد أحال إلى عموم هذه المؤلفات، وسأعرض لكل إحالة منها، موضّحاً النصوص المحال إليها، وموازناً ذلك بما جاء في هذا الكتاب.

(١) أحال الشارح إلى تفسير القرآن الكريم في موضعين:

الأول: عند تفسيره لكلمة (آمين) حيث قال: « وقد بيَّنَّا في تفسير القرآن معنى آمين أشبع من هذا »[2] وعند رجوعي للكشاف وجدت بيانه وتفصيله في معنى هذه الكلمة مستدلاً على ذلك بشواهد شعرية أوردها في هذا الشرح فقال: « آمين صوت سمي به الفعل الذي هو: استجب، كما أن رويداً وحيهل

---

(١) ص٦٦٥ ـ ٦٦٦ من هذا الشرح، وانظر المعرب ص٩٧، ٩٨.

(٢) ص ٤١٥، ٦٤٩.

وهلـم أصـوات سميت بهـا الأفعـال التي هي : أمهل وأسـرع وأقبـل . وعـن ابـن عبـاس « سـألت رسـول اللـه صلى الله عليـه وسلـم عن مـعنى آمين فـقال : افعل . وفيه لغتان ، مدّ ألفه وقصرها قال :

ويرحـم الله عبـداً قـال آمينا

وقال :

أمين فـزاد الله مـا بيننـا بعـدا

وعن النبي صلى الله عليـه وسلـم : لقّنني جبـريل عليـه السـلام آمين عند فـراغي من قـراءة فـاتحة الكتـاب وقـال : إنه كـالختـم علـى الكتـاب . وليس من القـرآن ، بدليل أنه لم يثبت في المصاحف .

وعن الحسن : لا يقولها الإمام ؛ لأنه الداعي . وعن أبي حنيفه رحـمه الله مثله ، والمشهور عنه وعن أصحابه أنه يخفيها . وروى الإخفاء عبد الله بن مغفّل وأنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعند الشافعي بجهر بها . . . »[(١)] .

وكما هو واضح فقد بيّن وفصّل في معنى هذه الكلمة ، موضحاً مدَّ الألف وقصرها ، مستشهداً على ذلك .

الثاني : عند شرحه[(٢)] لقول الشاعر :

لا يبعـدن قومي الذين هـم سم العـداة وآفـة الجزر
النازلين بـكـل معـترك الطيبـون معاقـد الأزر

فقال : « عطف بقوله : الطيبون على النازلين ، وفيه مسألة في النحو بيناها في تفسير قوله : . . . . « وقد طُمس موطن الآيه في الأصل ، ولعل المراد : تفسير قوله تعالى : ﴿ **لكن الرَّاسِخُونَ في العِلْمِ مِنْهُـم وَالْمُؤْمِنُـونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْـزِلَ إليكَ وَما أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ والْمُؤْتُونَ الزَّكاة** ﴾[(٣)] حيث نصبت المقيمين على

(١) الكشاف ١/٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
(٢) شرح الفصيح ص٤١٥ .
(٣) النساء (١٦٢) .

المدح، وقد بيّن الزمخشريّ هذا في كشافه عند تفسيره للآية، ومما ورد قوله «وارتفع الراسخون على الابتداء، ويؤمنون خبره، والمقيمين نصب على المدح لبيان فضل الصلاة، وهو باب واسع قد كسره سيبويه على أمثلة وشواهد»[(١)].

(٢) وأحال إلى كتابه في غريب الحديث أربع مرات، هي كما يلي:

أ ـ عند بيانه لمدلول كلمة (الطول) استشهد عليها بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا حمى إلاّ في ثلاث: حلقة القوم، وثلّة البئر، وطول الفرس» ثم قال: «وقد بينّا معناه في تهذيب غريب الحديث»[(٢)].

وعند رجوعي لكتابه الفائق وجدت الحديث وبيان معناه وجاء في بيانه قوله: «أي: إذا احتفر الرجل بئراً في موضع لم يملكه أحدٌ قبله، فله أن يحمي من حواليها ما يطرح فيه ثلّتها، وهي ترابه الذي أخرجه منها، وإذا ربط فرسه في العسكر فله أن يحمي مُسْتدار فرسه، وللقوم أن يحموا حلقة مجلسهم من أن يجلس وسطها أحد»[(٣)].

ب ـ وعند عرضه للمثل: «إنّ أهون السقي التشريع» قال: «وتمثل به عليّ عليه السلام، وبينا شرحه في تهذيب غريب الحديث»[(٤)].

وقد ذكر هذا المثل في كتابه الفائق[(٥)] وتَمَثُّل عليّ به وقصته، ثُمَّ أحال إلى كتابه المستقصى[(٦)]، وبيّن معنى هذا المثل.

---

(١) الكشاف ١/ ٥٨٢، وينظر السابق ١/ ٦٣١، ٦٣٢ عند بيانه لقوله تعالى **﴿إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والصابئين﴾**.

(٢) شرح الفصيح ص ٣٤٠.

(٣) الفائق ١/ ١٧٢.

(٤) شرح الفصيح ص ٣٤٣.

(٥) ٤/ ٥٤.

(٦) ١/ ٤٤٤.

وفي كتب الأمثال برواية « أهون السقي التشريع » على حذف إنَّ وقد انفرد بهذه الرواية في هذا الكتاب وكتابه الفائق.

جـ ـ كما استشهد في هذا الكتاب بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: « إذا سافرتم في الخصْب فأعطوا الرُّكُب أسنَّتها » وذكر أنّ « تفسيره في تهذيب غريب الحديث مُبيّن »[١].

وقد وضَّح معنى هذا الحديث وفسَّره مستدلاً على ما يذكره، وممَّا ورد فيه قوله: « . . . جمع الرِّكاب وهي الرواحل، وقيل: جمع رَكوب. الأسنه: جمع سِنّ، ونظيرها في الغرابة أقِنَّة جمع قِنّ . . . والأسِدّة والأندية والأنجدة في جمع سدّ وهو العيب وندىً ونجد غرائب مثلها، وقيل: هي جمع سنان والمعنى: أعطوها ما تمتنع به من النّحر؛ لأنّ صاحبها إذا أحسن رعيها سَمِنت وحَسُنت في عينه فينفس بها من أن تُنحر، فشبّه ذلك بالأسنة في وقوع الامتناع بها. والمعنى: أمكنوها من الرّعي، وقيل: هي جمع سِنان وهي المِسَن . . . »[٢].

د ـ وفي هذا الموضع أحال إلى كتابه في غريب الحديث عند بيانه لمعنى كلمة (فطر) ومن بين ما ورد في بيان هذه الكلمة قوله: « الفَطُور: هو اسم للطعام الذي يُفْطر عليه، أي: يُبتدأ به غبّ الصوم، وأصله من الفَطْر وهو الابتداء يقال: فطرت البئر: إذا ابتدأت حفَرها. وروي عن ابن عباس أنَّه قال: ما كنت أعرف معنى فاطر السموات والأرض حتّى احتكم إليّ أعرابيان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، فعلمت أنّ معنى فاطر السموات: مُبْتدعها. فأما قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: « كل مولود يولد على الفطرة » فقد بيَّنّا معناه في تهذيب غريب الحديث . . . »[٣].

---

(١) شرح الفصيح ص ٣٧٧.

(٢) الفائق ٢/ ٧٩ ـ ٨٠.

(٣) ص٤١٧.

وعند رجوعي للفائق وجدت هذه الإجابة، بل إنَّ الكلام يكاد يكون متطابقاً مع النّص السابق، وقد بيّن معنى هذا الحديث وفصَّل ونظَّر على الفطرة بالجلسة والرّكبة، وممّا جاء فيه: «والفَطْر: الابتداء والاختراع، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض حتّى احتكم إليّ أعرابيان في بئر؛ فقال أحدهما: أنا فطرتها: أي: ابتدأت حفرها والمعنى: أنه يولد على نوع من الجبلَّة؛ وهو فطرة الله، وكونه مُتَهيِّئاً مُسْتهدفاً لقبول الحنيفية طَوعاً لا إكراهاً . . .»(١) .

هذه هي المواضع التي أحال إليها الشارح في هذا الكتاب. وقد تتبعت وقابلت جميع الأحاديث الواردة في هذا الكتاب - وهي جدٌّ كثيرة - بما ورد في الفائق، فوجدت الغالب منها متقارباً، بل إنَّ تناوله للمادة اللغوية وتحليلها يكاد يكون واحداً، وقد أشرت إلى كلّ موضع من هذه المواضع في حاشية الكتاب .

(٣) المستقصى في أمثال العرب:

ذكر الشارح هذا الكتاب في أول باب الأمثال، ولم يذكره باسمه وإنما قال: «وقد ألفنا في الأمثال كتاباً بينّا فيه معنى المثل واشتقاقه، وعلى كم وجه يقع والفائدة من ضرب الأمثال، ثم قد بينّا المواضع التي تضرب فيها»(٢) .

والمعروف أنّ الزمخشريّ من جملة العلماء الذين ألّفوا في الأمثال وخصوها بكتاب مستقل، وضّح فيه معنى المثل وغيره مما أورده آنفاً.

وقد تتبعت الأمثال الواردة في هذا الكتاب جميعها، مقارناً ذلك بما ذكره العسكريّ في جمهرته والزمخشريُّ في كتابه، ومن خلال هذه المقارنة اتضح ما يلي:

---

(١) الفائق ٣/ ١٢٦، ١٢٧ .

(٢) ص ٦١٥ .

١ ـ ورود بعض الآراء التي ذكرها الشارح مطابقة تماماً لآراء الزمخشريّ في المستقصى، وقد ذكرت بعضاً منها في نفي نسبة الكتاب[١].

٢ ـ تطابق العبارات الواردة في هذا الشرح مع ما ذكره في المستقصى، كمعنى المثل، ومواضعه، وأوجه وقوعه. ومن أمثلة ذلك:

قوله: «كانت دختنوس بنت لقيط بن زرارة تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخاً فسألته الطلاق فطلقها، فتزوجت عمرو بن معبد بن زرارة وكان شاباً فقيراً، فلما أسنتوا أرسلت إلى الشيخ تستسقيه لبناً، فقال ذلك..... وقيل: طلّق الأسود بن هرمز امرأته العنود الشنية[٢] رغبة عنها إلى امرأة من قومه ذات جمال ومال، ثُمَّ جرى بينهما ما أدّى إلى المفارقة فتبعت نفسه العنود فراسلها فأجابته بقولها:

أتــركتني حــتى إذا عُلِّقت أبيض كالشطن

أنشأت تطلب وصلنا الصيف ضيعت اللبن

....» إلى أن قال: «يضرب لمن فرط في طلب الحاجة وقت إمكانها ثم طلبها بعد فواتها»[٣].

وجاء في هذا الشرح قوله: «هذا المثل لمن ضيع الشيء وقت إمكانه وطلبه بعد فوته. وأصل هذا المثل: أن امرأة كانت تحت شيخ موسر فرغبت عنه لشيخه فطلقها وتزوجت شاباً معسراً فلما أسنتوا قلّ زادهم واضطرتهم الحاجة فأخذت صفحة وجاءت إلى الزوج الأول تطلب اللبن فقال ذلك الشيخ: «الصيف ضيعت اللبن...» إلى أن قال: «أول من تكلم به امرأة سبئية كانت لسبئيٍّ فطلقها، ثم رغبت في مراجعته فأبى فتزوجت غيره، ثم تبعها الزوج الأول نادماً فقالت:

(١) ينظر ص٤٥ ـ ٤٧.

(٢) هكذا في الأصل ولعلها السبئية.

(٣) المستقصى ١/ ٣٢٩.

أنشــأت تطلــب وصلنـــا الصيــف ضيعــت اللـــبن

. . . . »[(١)] .

ومَثّل الشارح في أول باب المهموز بقولهم: « استأصل الله شأفته » ثم قال: « والشأفة: قَرْحة تخرج بالرِّجل فَتُكوى فتذهب. تقول: أذهب الله أصله كما أذهب ذاك . . »[(٢)] .

وقال في المستقصى: « استأصل الله شأفته: هي قرحة تخرج بالقدم فَتُكْوى فتذهب، والمعنى: أذهب الله أصله كما أذهب ذاك . . »[(٣)] .

وعند بيان الشارح للمثل: (وجِئ به من حَسِّك وبَسِّك) قال: « أي من حيث يكون ولايكون، هذا قول الأصمعي. وقال غيره: من حيث تدركه حاسة من حواسك، وقيل: من حيث ينتهي إليه علمك ويبلغه صوتك . . . وقال الأخفش: من عسّك وبَسّك . . . »[(٤)] .

ومن ذلك أيضاً بيان الشارح لمعنى الخلّة وما قيل فيها، ومما أورده قوله: « والعرب تقول: الخُلَّة: خبز الإبل، والحَمْض فاكهتها. واختلّ البعير: إذا رعى الخُلَّة: وفي أمثالهم: (أنت مُختلٌّ فَتَحَمَّض) ، وأخلّ الرَّجُل: إذا رعت إبلُهُ الخُلّه قال رؤبة :

جاءوا المُخَلّين فلاقوا حَمْضا

. . . . . »[(٥)] .

وقد عرض لمثل هذا في المستقصى ومن بين ما جاء فيه: « أنت مختلٌّ فتحمَّض، الاختلال: رعي الخلّة، والتّحمض: رعي الحَمْض، والعرب تقول

(١) ص ٦٢٢ ـ ٦٢٣ .
(٢) السابق ٥٧٧ .
(٣) المستقصى ١/ ١٥٦ .
(٤) ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥ وقارن المستقصى ١/ ١٥٦ .
(٥) ص ٥٣٢ ـ ٥٣٣ .

الخلَّة: خبز الإبل، والحمض فاكهتها، فهي تستريح من الخلة إلى الحمض. . . .
وقال آخر:

كانــوا مخـلين فلاقــوا حمضـــا

. . . . . .»[(١)] .

(٤) المثلث

أحال الشارح إلى هذا مرَّة واحدة، وذلك عند شرحه لكلمه (قبـل) فقـال « قد بينّا في المثلث معنى هذه الكلمه، والفرق بين القِبَل والقَبَل والقُبُل »[(٢)] .

وقد حاولت جاهداً أن أعثر على ذِكْر له فلم أتمكن، فلعله رسالة صغيرة كبقية الرسائل التي ألفها، أو ربَّما لم يقصد كتابا بعينه، وإنما قصد ما قيل بثلاثة أوجه من هذا الكتاب أو غيره.

رابعاً: كتب التراجم:

لقد تتبعت جُلّ الكتب التي ترجمت للزمخشري فلم أجد من ذكر أن له شرحاً على الفصيح سوى صاحب إشارة التعيين الذي نصّ على أن من بين مؤلفات الزمخشري شرحه على الفصيح[(٣)] .

خامساً: مقابلة الآراءِ المذكورة في هذا الكتاب مع ما ورد في مؤلَّفاته:

احتوى هذا الكتاب على آراء كثيرة في علم العربية وغيرها من العلوم، ولا غرابة في ذلك؛ لأنّ الزمخشريّ كان عالماً بجلّ العلوم. يدل على ذلك ما وصل إلينا من مؤلفات له، وثناء العلماء عليه. وقد عرضت لبعض آرائه أثناء دفع

---

(١) المستقصى ١/ ٣٨٠-٣٨١ .

(٢) ص ٣٩١.

(٣) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ص ٣٤٦ .

صحة نسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال[1]، ولا أريد التكثر بذكر أمثلة على هذا الجانب، وما سيرد هنا على سبيل التمثيل لا الحصر .

١ ـ الترادف:

ذكر الشارح عدداً من الأمثلة الواردة بمعنى واحد في أكثر من موطن من هذا الشرح، ومن بينها ذكره لأسماء العسل حيث قال: « ومن أسمائه الضَّرَب . . ومنها الطِّرم بكسر الطاء وفتحها، والخيم، والشراب، والماذيّ، والسنوت . . . »[2].

وقوله : « ومن أسماء الدلو: السجل والذنوب والمدارة »[3].

وقوله: « الشرعة والمنهاج بمعنى واحد وكرر بلا خلاف بين اللفظين . . . وكذلك ينأى ويبعد »[4].

وقوله: « ويقال: أخَّرْتُهُ في البيع، كما تقول: أجَّلْتُه وأنظرته بمعنىً واحد »[5].

وإذا انتقلنا إلى مؤلفات الزمخشريّ للتعرف على رأيه في هذه الظاهرة نجده يَنُصُّ على وجودها في اللغه، فيقول: « ومن سعة اللغة وحسن تصرفها أن تضع للشيء اسماً من غير تغيير يعتريه فيقولون: السيف والمهند والصارم »[6].

وهذا النصّ يغني عن تتبع الكلمات المترادفة المذكورة في مؤلَّفاته. وقد عرضت لهذه الظاهرة عند نسبة الكتاب إلى أبي هلال[7].

---

(١) ينظر ص٣٣ فما بعدها .
(٢) ص ١٣٨ .
(٣) ص ١٩٧ ـ ١٩٨ .
(٤) ص ٣٤٣ .
(٥) ص ٤٢٧ .
(٦) الدر الدائر المنتخب ص ٢٥٦ .
(٧) ص ٣٣ ، ٣٤ .

٢ ـ ٣ ـ المشترك والتّضاد:

سبق أن بيَّنت رأْيَ الشَّارح في هاتين الظاهرتين[(١)] وتصريحه بوجودهما في اللغة، حيث يرى أنّ الكلمة تجيء «لمعنى، ومثلها لمعنى يخالفه.. وقد تجيء لمعنى، ومثلها لمعنى يضاده»[(٢)].

ومثّل بأمثلة ذكرنا بعضها في الموطن السابق، وزيادة في بيان موقفه أورد بعضاً منها، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

فمن ذلك قوله: «... القَلْب أربعة أشياء: القلب: قلب الإنسان والقلب مصدر قلبت، والقَلْب: نجم في السماء من نجوم الشتاء...»[(٣)].

وقوله: «الخُلَّة: المودّة، ... والخُلَّة: ما كان حُلواً من المرعى.. والخلّة الخَصْلة، ... والخلَّة أيضا: الحاجة....»[(٤)].

وقوله: «.. والهلال: إطار الظُّفر، والهلال: شبه منجل يصاد به الوحش، والهلال: نَصْلٌ له قرنان يُرمى به إلى الوحش، ... والهلال: ضرب من الحيّات...»[(٥)].

وممّا ورد من الكلمات المتضادة قول المؤلف: «... والبيع يكون بمعنى الأخذ، وبمعنى الإعطاء، قال الشاعر:

وباع بَنِيه بَعضُهم بخشارة ... وبعت لذبيان العلاء بمالكا

فقوله: وباع معناه: أخرج من ملكه وقوله: بعت معناه: اشتريت»[(٦)].

---

(١) ص٣٩، ٤١.
(٢) ص ٢٩٤..
(٣) السابق ٨٢.
(٤) السابق ص ٥٣٣ ـ ٥٣٤.
(٥) السابق ص١٢٣ ـ ١٢٤.
(٦) ٤٢٧ ـ ٤٢٨.

(٤) فعل وأفعل:

جَـوّز الشـارح مـجـيء فـعل وأفـعل بمعنى واحـد، وقـد بيَّنت ذلك فـيـما سبق[١] من خلال إيراد بعض الأمثلة ومنها قوله: « أصحت السماء إذا انقطع غيمها تصحي إصحاء، ويجوز فيه صحت بغير ألف، وكذلك كل ما يضاف إلى السماء من الأفعال » وهذا الرأي هو رأي الزمخشريّ في بقيَّة كتبه، وممَّا ورد فيها قوله: «برقت السماء ورعدت، وأبرقت وأرعدت »[٢] .

ويقـول أيضاً: « وأفعل للتعدية في الأكثر نحو: أجلسته وأمكنته. . . ويجيء بمعنى فـعلت، تقـول: قِلْتُ البَـيْعَ وأقَلْتُـهُ، وشـغلتـه وأشـغلتـه، وبكر وأبكر. . »[٣] .

وقال أيضاً: « جهش إليه وأجهش: إذا فَزِعَ »[٤] .

ومنها: «حبس فرساً في سبيل الله وأحبس: إذا أوقفه »[٥] .

والأمثلة على هذا جدُّ كثيرة، أكتفي بما ذكرته، وسأفرد فهرساً خاصاً لما جاء على فعل وأفعل في نهاية هذا الكتاب.

(٥) الضرورة الشعرية:

لم تكن المواضع السابق ذكرها[٦] هي كلّ ما قاله الشارح عن هذا الجانب فقد جَوَّز الضـرورة في ثمانية مواضع من هذا الكتاب، أكتفي هنا بالإشارة إلى أرقام الصـفحات الوارده فيها ـ منعاً للتكرار والإطالة ـ وهي: (٩٦، ١١١ ٢٢٩، ٢٣٩، ٣٠١، ٣٢٠، ٣٣٩، ٣٤٠).

(١) ص ٤٢ فما بعدها.

(٢) أساس البلاغة (برق). وينظر هذا الكتاب ص ٧٥ وَص ١٨٩.

(٣) المفصل ص٢٨١.

(٤) الفائق ١/ ٢٤٩.

(٥) السابق ١/ ٢٥٣.

(٦) ص ٤٣، ٤٤.

وهذا الرأي هو رأي الزمخشري الذي جوّز الضرورة الشعرية في جلّ مؤلفاته، ولا يتشدَّد في ذلك كغيره من العلماء. ومما ورد قوله: « خُفِّفَ ياء جنّي ضرورة، ويجوز في القوافي تخفيف كلّ مشدّد »[1].

وقال في موضع آخر عند شرحه لقول الشاعر:

عَيَــا هِــلٍ عَبْهلهــا الــــورَّاد

ويجوز أن يكون الأصل (عياهيل) فحذفت الياء وعوّضت منها التاء...

وحذف الشاعر ياءها بغير تعويض على سبيل الضرورة كما جاء في الشعر المرازبة[2].

أكتفي بما ذكرت بغية الاختصار[3].

---

(١) الفائق ١/١٠٦.

(٢) السابق ١/١٥.

(٣) للمزيد ينظر: المفصل ص ٣٨، ٩٩، ١٢٤، ٣٥٦.

المجـــاز

قضية المجاز من القضايا التي شغلت علماء العربية، فتحدثوا عن الحقيقه والمجاز، والفرق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية، وأقسامهما، وما يتعلق بالمجاز من وجه شبه، أو قرينة، أو علاقة.

ولم تظهر هذه القضية إلا في رحاب مذهب المعتزلة في أوائل القرن الثالث الهجري[1]، أما القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني فيبدو أنّ مصطلح المجاز فيه كان يعني التفسير، كاستخدام أبي عبيدة معمر بن المثنى له[2]، أو لِنَقُل: الاتساع في اللغة، وليس المقصود به مقابل الحقيقة.

ومذهب المعتزلة يرتكز على القول بالمجاز في اللغة، ولست في هذا الموطن بصدد الحديث عمّا قيل في ا الفرق بين الحقيقة والمجاز، ومذهب علماء العربية في ذلك، فهذه المسألة أكبر من أن أعرض لها في هذه العجالة، وقد تحدث عنها العلماء قديماً وحديثاً، وفصّلوا القول فيها، وإنما عرضت لها لنتعرف على رأي شارح هذا الكتاب في هذه المسألة.

فمؤلِّف هذا الشرح يقول بالمجاز في اللغة ويذهب مذهب المعتزلة. ومن المعلوم أنّ الزمخشري كان يجاهر باعتزاله، ولا يأنف من انتمائه للمعتزلة، بل كان ينافح عن هذا المذهب، وكتابه (الكشاف) أكبر دليل على تطبيقه. يتمثل ذلك في تفسيره للآيات التي جاءت مخالفة لهذا المذهب وتأويله لها.

كما أن كتابه (أساس البلاغة) يقوم على المجاز، والشارح قال بالمجاز فيما يقارب عشرين موضعاً، وقد تتبعت هذه المواضع في كتابه المشار إليه فوجدت

---

(١) تحدث الدكتور مصطفى الصاوي الجويني عن بداية ظهور المذهب وأبرز أئمة المعتزله فللمزيد ينظر كتابه منهج الزمخشري في تفسير القرآن ص٧٢ فما بعدها.

(٢) في كتابه مجاز القرآن.

جلّهـا . ومن بين ما بينه من الاستعمالات المجازيـة في المفردات التـي فسّرها قـولـه ـ عند بيانه لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم : « لا ترفع عصـاك عن أهلك » ـ : « أي : لا تترك تأديبهم وهذا مجاز »(١) .

وجاء في أساس البلاغه قوله : « ولا ترفع عصاك عن أهلك لا تخلهم من التأديب »(٢) .

وَممّا ورد أيضاً أثناء تفسيره للمثل : (استأصل الله شأفتـه) قـول الشارح « أذهب الله أصله كما أذهب ذاك ، هذا تفسير أكثر العلماء ويجب أن يكون الكلام على التفسير مجازاً ؛ لأنه دعاء عليه بالعطب ، وإذهاب الشأفة ليس فيها عطبُهُ ؛ إنما فيها بَرؤُهُ وَصحتُه . . . »(٣) .

وقـال الزمخشـري عنـد بيانـه لهـذا الموضـع : « ومن المجاز بينهم شـأفـة أي : عداوة . . . . واستأصل الله تعالى شأفتهم : عداوتهم وأذاهم »(٤) .

وقال عند بيانه لقول ثعلب : (فلان يتندّى على أصحابـه كقولك : يَتَسخَّى) « أي : يُعْطيهم شيئاً بعد شيء . والنَّدى : العَطيّه مجاز »(٥) .

وجـاء في أسـاس البـلاغـة : « ومن المجاز رجل نَد : جواد . . . وهـو يَتَنَدَّى على أصحابه يَتَسَخَّى عليهم ، وما رأيت أندى منك يدا . . . » .

وقـال الشارح : « . . . واللّقـاء ليس هو الرؤية بعينها ، إنمّا هو المقـابلة ، ثم إنّه يُسْتعمل بمعنى الرؤية مجازاً »(٦) .

ولعلّ فيما قدمناه كفاية على قول الشارح بالمجاز .

(١) ص ٦٨٧ .
(٢) مادة (عصا) .
(٣) ينظر ص ٥٧٧ .
(٤) أساس البلاغة (شأف) .
(٥) ص ٦٩٧ .
(٦) ص ١٣ ، ٦٨٨ .

(٧) آراء متفرقـة:

أورد المؤلف بعض الآراء التي حدّد فيها رأيه خلافاً لغيره، وقد قارنت هذه الآراء بما ورد في مؤلفات الزمخشري فوجدته نصّ على بعضها، ومن بينها ما ذكره عند بيانه لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « المؤمن كالجمل الأنِف إن قيد انقاد وإن أُنيخ على صخرة استناخ » .

قال: « وأكثر الناس يقولون: كالجمل الآنف على وزن فاعل، والصواب عندي مثال: فَعِل ، إذا اشتكى أنفه . . . تقول: ظَهِر إذا اشتكى ظَهره، وفَقِر إذا اشتكى فقاره . . . »[1] .

وقد ذكر الزمخشري هذا الرأي في كتابه الفائق حيث قال عند شرحه للحديث الشريف: « رواه أبو عبيد: كالجمل الآنف بوزن فاعل، وهو الذي عقره الخشاش، والصحيح: الأنِف على فَعِل كالفقر والظهر . . »[2] .

فالنَّصّان في كلا الكتابين متطابقان، وقد أشرت إلى هذا في موطنه من الكتاب المحقق.

وقال في موضع آخر من كتبه: « وفعل إن كان من الواو سكنت عينه لاجتماع الضمتين والواو، فيقال: نور وعون في جمع نوار وعوان ويثقل في الشعر قال عديُّ بن زيد:

وفـي الأكف اللامعــات ســور

وإن كان من الياء فهو كالصحيح من قال: كتب ورسل، قال غير وبيض، في جمع غيور وبيوض، ومن قال كتب ورسل قال غير وبيض »[3] .

---

(١) ص ٣٦٩.

(٢) الفائق ١/ ٦١ ، ٦٢ .

(٣) المفصل ص ٣٨٠ .

وقد عرض الشارح لهذا بقوله : « ولا تقل : دجاجة بيوض إلاَّ إذا كانت كثيرة البيض . وجمع بَيُوض بُيُض ، لابُدَّ من تحريك الياء لئلا تشبه ذوات الواو ، كما تقول : رجل غَيُور ، وقوم غُيُر . . . لأنك تسكن الواو في مثل هذا كقولك : امرأة عوان ، ونسوة عُوْن هو في الأصل فُعُل ، إلا أن الضمة استثقلت على الواو فسكنت ، وقد جاء في الشعر محركاً وهو في قول القائل :

وفي أكف الغانيات سُوُر »[1]

فالنصان متقاربان والرأي واحد ، بيد أنه فصَّل هنا واختصر هناك .

وكذلك قوله في حذف لام الأمر : « ولا يكادون يأمرون الغائب إلا باللام ، وقد جاء بغير اللام ، وهو قليل قال الشاعر :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إذَا ما خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالا

يعني : وبالا »[2] .

وقال في المفصل : « ولام الأمر نحو قولك ليفعل زيد ، وهي مكسورة ويجوز تسكينها عند واو العطف وفائه . . . وقد جاء حذفها في ضرورة الشعر قال :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إذَا ما خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالا[3]

---

(١) ص ٤٠٧ ـ ٤٠٨ .

(٢) السابق ص ١٣٠ .

(٣) المفصل ص٣٢٧ ، ينظر الكشاف ٢/ ٢٤٢ .

عباراته واتفاق الأسلوب:

تتبعت عبارات الزمخشري في بعض مؤلفاته لتعرُّف طريقته في عرض المادة اللغوية وتفسيرها، وتعرف خصائص أسلوبه، ثم حاولت الربط بين أسلوب هذا الشارح وأسلوب الزمخشري وطريقته في كتبه التي تقرب مادتها من مادّة هذا الكتاب، فوجدت تشابهاً كبيراً، بل وجدت بعض العبارات الواردة في بعض مؤلفاته كالفائق، والكشاف، وأساس البلاغة، وربيع الأبرار، وغيرها، متفقة تماماً مع ما ورد في أثناء هذا الشرح، فارتأيت إثبات بعضها.

قال شارح الفصيح: « ومن الطير غير الصائد والكلاب ونحوها: البُرْثُن والبُرْثُن يجوز في السباع كلها »(١).

وجاء النّص نفسه في بعض مؤلفات الزمخشري حيث يقول: « ومن الطائر غير الصائد والكلاب ونحوها: البُرثن، ويجوز البرثن في السباع كلها »(٢).

وقال الشارح عند بيانه لمادة (حسب): « . . وأمّا الحُسْبانة والمَحْسَبَة فهي الوسادة الصغيرة من أدَم والجمع الحُسْبان، يُقال: حَسَّبت الرَّجُلَ، أي وَسَّدته ومنه قولهم: ما حسَّبوا ضَيْفَهم، أي: ما أكرموه »(٣).

وقال الزمخشري في الفائق(٤): « . . . مَا حَسَّبوا ضَيْفَهم أي: ما أكرموه وأصله من الحُسْبانة، وهي الوسادة الصغيرة، ويقال لها: المَحْسَبَة أيضاً؛ لأنّ من أُكْرِم أُجْلِس عليها ».

وعند تفسيره لقول ثعلب: (حصرت الرَّجُل في منزله . . .) قال والحَصر: الحَبْس والمنع، ومنه مُحاصَرة العَدُوِّ والحِصَار، ومنه قوله تعالى:

(١) ص ٧٠٦ .
(٢) الدّر الدائر المنتخب ص٢٥٧ .
(٣) ص ٢٦٣ .
(٤) ١/ ٢٨٣ .

﴿ **أوْجَاءُوكُم حَصِرت صُدُورُهـم** ﴾[1] أي: ضاقت، وَحَصر الرَّجُل في خُطْبته: إذا رُتِجَ عليه، كأنّه مُنع من النفوذ فيها . . . . والحَصْر: احتباس البطن . . . فأما الإحْصَار فهو المَنْع من التّصرف، كإحصار المرض، والرَّجل مَحْصُور وقد أُحْصِر قال:

وما هَجْر ليلى أنْ تكون تَبَاعَدَتْ　　　عليك بهـا أو أحْصَرَتْك شغُـول

. . . . »[2] .

ونجد الأسلوب وطريقة عرض المادة وتفسيرها في الكشاف للزمخشري عند بيانه لقوله تعالى: ﴿ **فإن أُحْصِرتم** ﴾[3] ومّما قاله: « يقال: أحصر فلان: إذا منعه أمرٌ من خوف أو مرض أوعجز قال الله تعالى: ﴿ **الذين أُحْصِرُوا في سبيل الله** ﴾[4] وقال ابن مَيَّادة :

وما هجـر ليلى أن تكون تباعدت　　　عليـك ولا أن أحصرتـك شغـول

وحصر إذا حبسه عدوٌّ عن المُضيّ أو سجن ومنه قيل للمحبس الحصير . . . وهما بمعنى المنع في كل شيء . . . »[5] .

وممّا ورد أيضاً في هذا الشرح ـ عند بيان قول ثعلب : (وهو الحُوّاري) – قول مؤلفه : « . . . واسم الحُوَّاري: الدَّرمك، وإنمّا قيل: حُوَّاري لبياضه. وقد حَوَّرت الشيء: بَيّضته، ومن هذا سُمي القصّارون: الحواريين وهو في القرآن، لأنّهم يُحَوِّرون الثياب، أي: يُبَيّضونها . ثمّ سميّ خاصَّة الرّجل حَواريَّه؛ لأنّ الحواريِّينَ كانوا خواصَّ عيسى عليه السّلام . فهو إذاً على التشبيه لا على التحقيق، قال :

فَقُـل للحَـواريِّـات يبكين غَيْرَنـا　　　ولا تبـكنا إلاّ الكـلابُ النوابِـحُ

---

(١) النساء (٩٠).
(٢) ص ١٨٠ـ ١٨١ .
(٣) البقرة (١٩٦) .
(٤) البقرة (٢٧٣) .
(٥) الكشاف ١/ ٣٤٤ .

والحواريات : نساء الأمصار لبياضهنّ ؛ لأنهنّ لا يبرزن إلى الشّمس بُروزَ البدويّات »[1] .

ونجد الأسلوب نفسه وتطابق بعض العبارات في موضعين من الكشاف للزمخشري، وممّا قاله : « فإن قلت : ما وجه صحّة التشبيه وظاهره تشبيه كونهم أنصاراً بقول عيسى صلوات الله عليه ﴿ **من أنصاري إلى الله** ﴾ ؟ قلت : التشبيه محمول على المعنى، وعليه يصح، والمراد : كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى . . . وحواري الرّجل صفيه وخلصاؤه، من الحور وهو البياض الخالص ، والحُوَّارى : الدَّرمك . . . وقيل كانوا قصّارين يحورون الثياب يبيضونها . . »[2] .

وقال في الموضع الآخر : « وحواري الرجل : صفوته وخالصته، ومنه قيل للحضريات الحواريات لخلوص ألوانهن ونظافتهن قال :

فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا إلاّ الكلاب النوابح

. . . . »[3] .

وعند بيانه لقول ثعلب : (تقول : هو خصم) قال : « اعلم أن العرب تصف الفاعل بالمصدر، وفائدته المبالغة في الوصف : لأنك إذا قلت : هذا صوم، كان أبلغ من قولك : صائم، وكذلك نوم ونائم، وزور وزائر . . . . »[4] .

وجاء في الكشاف عند تفسيره للآية : ﴿ **كُتِبَ عليكُم القِتَال وهو كُرهٌ لَكُم ..** ﴾[5] قول الزمخشري : « . . . إمّا أن يكون بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع الوصف مبالغة كقولها :

فإنما هي إقبال وإدبار

(١) ص ٥٦٠ .

(٢) الكشاف ٤/ ١٠١ .

(٣) السابق ١/ ٤٣٢ .

(٤) ص ٣٥١ .

(٥) البقرة (٢١٦) .

كأنه في نفسه كراهة؛ لفرط كراهتهم له، وإمّا أن يكون فعلاً بمعنى مفعول، كالخبز بمعنى المخبوز، أي: وهو مكروه لكم. . . »[1].

والأمثلة على هذا الجانب كثيرة، وقد أشرت في حاشية الكتاب إلى بعض هذه المواضع.

شواهده:

استشهد الشارح في هذا الكتاب بشواهد متعددة، فقد كان يستدل بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، وأقوال العرب وحكمهم، وما قيل من فصيح الشعر والنثر. وهذا ما سأعرض له في مبحث خاص. وقد وجدت جلها في مؤلفات الزمخشري، وأخص منها كتابه الكشاف في تفسير القرآن الكريم، والفائق في غريب الحديث، وربيع الأبرار، وأساس البلاغة، بل إن بعض الشواهد لا أجدها إلا في مؤلفاته. وقد أشرت إلى تخريجها من مؤلفاته في حاشية الكتاب، ولعل ذلك يغني عن تكرارها في هذا الموضع.

كما أن الشواهد غالباً ما تكون بالرواية نفسها الموجودة في هذا الكتاب، سواء أكانت نثرية أم شعرية، مع اختلاف روايتها في بعض المصادر.

بل إن بعض القراءات القرآنيه لم أجدها في أكثر كتب القراءات، ووجدتها في الكشاف، ومنها ما ذكره عند تفسيره كلمة (حبب) استشهد على ما أورده بالقراءة القرآنيه: ﴿ **فاتبعوني يحببكم الله** ﴾[2].

وكذلك الشأن بالنسبة للأمثال، فقد أورد المثل « أقصر من ظمء الحمار » ولم أجد هذه الرواية إلا في كتابيه: المستقصى[3]، وأساس البلاغه[4]، وبقية كتب الأمثال روته « أقصر من غب . . »[5].

---

(١) الكشاف ١/ ٣٥٦، وينظر المفصل ص ١١٥.

(٢) آل عمران (٣١)، وينظر الكشاف ١/ ٤٢٤، وَص١٦١ من هذا الكتاب.

(٣) ١/ ٢٨٤.

(٤) مادة (ظمأ).

(٥) ينظر على سبيل المثال: جمهرة الأمثال ٢/ ١١٥، وَمجمع الأمثال ٢/ ٥٣١.

اعتزالــه :

لا شك أن الزمخشريّ أحد رءوس المعتزله وقد وضّح الدكتور أحمد الحوفي اعتزاله[1] مُستنداً على ماورد في الكشاف من تأويلات لآيات القرآن الكريم هي من أصول معتقداتهم. وقد كفانا بيان ذلك.

والذي يعنينا هنا بيان معتقد الشارح. فهو معتزلي، يدل على معتقده ورود بعض الآراء في ثنايا هذا الكتاب ومنها ما ذكره عند بيانه لقول ثعلب: (رجل جواد بيّن الجود) حيث قال: « والجواد الذي لا يتعاظمه العظماء وهو من صفات الله تعالى. ولا يقال: سخيّ؛ لأن السخيّ من ينشرح صدره عند العطاء، والله ليس بذي نفس فَتجوز عليه هذه الصفة »[2] ومذهب المعتزله معروف في إنكار أسماء الله وصفاته، وقوله هذا مردود عليه حيث أثبت الله جلّ شأنه لذاته النفس حينما قال عن عيسى ـ عليه السلام ـ **﴿ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَم ما في نَفْسكَ ﴾**[3] ولكن معتقد المعتزله هو التأويل في هذا وغيره وجاء في الكشاف عند تفسيره الآية السابقة قوله: « .. في نفسي: في قلبي، والمعنى: تعلم معلومي ولا أعلم معلومك، ولكنه سلك بالكلام طريق المشاكلة، ... فقيل: في نفسك لقوله في نفسي »[4].

ومما يُستدل به أيضاً قوله: « ... والأصابع ـ أيضاً ـ: الأثر الحسن والنّعمة تسمّى إصبعاً، كما تُسمَّى يداً، وعلى هذا التأويل تأويل الخبر الذي يرويه الحشوية، إن صح. وهو أنّ « المؤمن بين إصبعين من أصابع الله. »[5].

فتأويله الإصبع واليد بالنعمة هذا هو مذهب المعتزلة.

---

(١) ينظر الزمخشري من ص١١٢ إلى ص ١٦٦ .

(٢) ص ٢٥٩ـ٢٦٠ .

(٣) المائده ١١٦ .

(٤) الكشاف ١/ ٦٥٥ .

(٥) ص ٤٤٩ـ٤٥٠ .

أمَّا قـوله : « وعلى هذا التـأويل تأويل الخبـر الذي يرويه الحشـوية إن صح » فقوله : الحشويّة لقب اعتاد المعتزلة وغيرهم من أهل البدع إطلاقه على أهل السُّنَّة .

كما أن المعتزلة يتبرءون من القدرية[1] ، والشارح يذهب مذهبهم يدل على ذلك قوله : « والقدريّة تسمية ذم كلّ يتبرأ منها »[2] .

ويطلقـها المعـتزلة على أهل السنَّة ؛ لأنهم يؤمنون بأن كل شيء من قـدر الله سواء كان ذلك من عمل الإنسان أو غيره .

وأهل السنّة يطلقون هذا اللفظ على إنكار خلق أفعال العباد ، فأخرجوا ذلك عن قدرة الله وخلقه ، وهذا هو المذموم في كلام الصحابـة والأئمــة ، كمـا قـال ابن عـمر رضي الله عنهـما لما قيل له : « يزعـمون أنّه لا قـدر ، وأنّ الأمـر أُنُفٌ : أخبرهـم أني منهم بريءٌ ، وأنّهم منّي بُرَاء »[3] .

---

(١) الزمخشري للدكتور الحوفي ص ١٤٩ .

(٢) ص٣٩٥ .

(٣) ينظر شرح الطحاوية ص ٣٠٥ . وللمزيد ينظر التنبيه والرّد للملطي ص ١٦٥ فما بعدها .

نهايـــة المطـــاف :

لم تكن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب متفقة تماماً مع ما في مؤلفات الزمخشري، فقد ورد في هذا الكتاب آراء قليلة جداً تختلف عن آرائه في بعض مؤلفاته ومنها .

١ ـ عند شرحه لقول ثعلب (هو أبين من فلق الصبح وفرق الصبح) قال عن هذه الإضافة : « والفلق : الصُّبح ، وقد أُضيف الشيء إلى نعته وإلى نفسه إذا كان أحدهما نعتاً أو يجري مجرى النعت . من ذلك قولهم : جَنّة الخضراء ، والجنَّة هي الخضراء ، ومسجد الجامع ، والمسجد هو الجامع ، وصلاة الأولى ، والصلاة هي الأولى . ودار الآخرة ، والإضافة في كل هذه حسنة »[(١)] .

وجاء في المفصَّل قوله عن هذه المسألة : « ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته ، ولا الصفة إلى موصوفها ، وقالوا : دار الآخرة ، وصلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، وجانب الغربي ، وبقلة الحمقاء ، على تأويل دار الحياة الآخرة ، وصلاة الساعة الأولى ، ومسجد الوقت الجامع ، وجانب المكان الغربي ، وبقلة الحبة الحمقاء . . . »[(٢)] .

ولعل الشارح يعني بحسن الإضافة أنَّ ذلك حسن في الاستعمال ، وإن جرى على خلاف ما يقتضيه القياس ، بخلاف ما ذكره في النّص الآخر ، فإنه تخريج وتأويل على أصول النحو التي تمنع إضافة الشيء إلى نفسه ، والصفة هي الموصوف ، لأنها تدل على الذات والحدث دلالة مطابقة .

كما منع أبو هلال هذه الإضافة . يتمثل هذا في قوله : « وليس قول من يقول هذه إضافة الشيء إلى نعته بشيء ؛ لأنّ الإضافة توجب دخول الأول في الثاني حتى يكون في ضمنه . . . . ولا يجوز إضافة الشيء إلاّ إلى غيره أو بعضه ، فغيره

(١) ص٣٨٥ـ٣٨٦ ، وانظر ص٥٣٩ ، ٦١٩ .

(٢) المفصل ص ٩١ .

نحو: عبد زيد وبعضه نحو: ثوب حرير وخاتم ذهب، أي: من حرير ومن ذهب . . »[١] .

وسأعرض لهذه المسألة ضمن ما احتواه الكتاب من مسائل، مُبيّناً أقوال العلماء.

٢ ـ وعند شرحه لكلمة (زئبق) قال: « قال بعضهم: الهمز في زئبق أصلها واو، واحتج بقولهم: زوّقت الشيء وبيت مزوّق، وغلط في ذلك؛ لأنه لو كان ما ذهب إليه لقالوا: درهم مزوّق، ولم يقولوا ذلك إلاّ لتزويق النقش »[٢] .

وجاء في أساس البلاغة قوله: « . . . يقال: درهم مُزَأْبَق ومزوّق بمعنى ومنه: زوّقوا المساجد: زينوها بالنقوش؛ لأن الناقش يجعله في أصابعه »[٣] .

وأرى أن الرأيين لا يقدحان في نسبة الكتاب له؛ لأن كثيراً من العلماء يرجع عما قاله في بعض كتبه، والأمثلة على هذا الجانب كثيرة جداً، فلعل الزمخشري رجع عنهما. ولأن ما ذكر من اختلاف الرأي في المسألتين فيما يمكن الجمع فيه.

ولا أدعي هنا أنني استقصيت جميع الآراء المتفقة والمختلفة، ولكني اجتهدت قدر الإمكان في البحث عن الآراء الظاهرة في هذا الكتاب، وما يقابلها في مؤلّفاته الأخرى.

وبعد هذه الأدلة السابقة فإنه ترجَّح عندي رُجْحاناً يقرب من درجة اليقين أنّ هذا الكتاب الذي بين أيدينا ليس لأبي هلال العسكري ولا للأهوازي، وإنما هو لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، وهو ماتشير إليه القرائن السابقة مجتمعةً، ولا أقول في نهاية مطاف هذه النسبة إلا كلما قال الشيخ/ أحمد راتب النفاخ ـ رحمة الله عليه ـ إن « ما اجتمع لديّ من قرائن لا يعدو أن يكون ظناً من

(١) الفروق في اللغه ص ٢٩٠ .
(٢) ص ٤٤٣ .
(٣) مادة (زوق) .

الظن، يرتفع عندي إلى مرتبة الرجحان، وأمَّا القول الفصل فيه فرهين بظهور نسخة سليمة من الكتاب تحمل اسمه الصحيح وتقطع الشك باليقين »[1] ، أو ظهور أدلة جدِّيدة تؤكد ما ذهبنا إليه، وإن كنت قد قاربت فيما كتبته الفَصْلَ، فإن كنت أصبت في هذه النسبة فما ذلك إلا بتوفيق من الله عز وجل، وإن تكن الأخرى فما أنا إلا طالب علم اجتهد قدر استطاعته في سبيل الوصول إلى الحقيقة.

(١) في بحث له نُشر بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عن / تحقيق نسبة كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ـ المجلد (٤٨ ، ٤٩) عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

الفصل الثاني : ترجمة المؤلف

ويشمل :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه

المبحث الثالث : مؤلفاته

المبحث الرابع : آراء العلماء فيه

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته :

أود أن أشير في هذا الموطن إلى التعريف بالزمخشري وذلك بشكل موجز نظراً لكثرة الدراسات[1] التي أفردت له .

هو محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري[2] . وكنيته أبو القاسم، لُقِّب بـ « جارالله » لمجاورته البيت العتيق بمكة (حرسها الله)، ثمّ أصبح هذا اللّقب علماً عليه[3] .

مولده ونشأته وصلته بأمراء عصره:

ولد الزمخشريّ بزَمَخْشَر إحدى قرى خوارزم « يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائه »[4] .

---

(١) من بين هذه الدراسات : منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه، للدكتور مصطفى الصاوي الجويني الطبعة الثالثة، دار المعارف مصر ١٩٨٤، وقد صدرت طبعته الأولى من نفس الدار عام ١٩٥٩م وهو رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب بجامعة الأسكندرية . وَالزمخشريّ للدكتور محمد بن أحمد الحوفي الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٦، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة. وَالدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، للدكتور فاضل السامرائي، الطبعة الأولى، دار التقدير للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م، وأصله رسالة دكتوراه قُدِّمت إلى جامعة بغداد. وَالزمخشريّ لغوياً ومفسراً ، للدكتور مرتضى آية الله زاده الشيرازيّ، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٧م، وكان في أصله رسالة ماجستير قُدِّمت إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة . وَنحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق، لزكريا شحاته، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، دمشق ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

(٢) في إنباه الرواه ومعجم الأدباء : « محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري » .

(٣) أخباره في إنباه الرواه ٣/ ٢٦٥، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٢٦، والأنساب ٦/ ٢٩٧، وَوفيات الأعيان ٥/ ١٦٨، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٩ .

(٤) معجم الأدباء ١٩/ ١٢٧

وبدأ حياته الأولى في هذه القريه، فنشأ وترعرع بين أبنائها، وعندما بلغ سنّ التعليم رحل إلى بخارى[1] لطلب العلم، وهي من لدن العهد الساماني « مثابة المجد، وكعبة الملك، ومجمع أفراد الزّمان ومطلع نجوم أدباء الأرض »[2].

حاول الزمخشريّ الاتصال بعدد من الولاة والحكّام آنذاك، ومدح بعضهم بأبيات من الشعر، ومن بينهم نظام الملك ومجير الدولة « أبو الفتح علي بن الحسين الأردستاني نائب وتاج الدولة على ديوان الإنشاء في عهد السلطان أبي الفتح ملكشاه »[3] ولكنّ نظام الملك لم يمكنه ممّا أراد؛ لأنه كان معتزلي المذهب ونظام الملك كان سنيّاً، ولعلّ هذا الاختلاف سبب عدم تمكين الزمخشري من الحصول على مبتغاه.

ومن أبرز ما يُروى عن طفولته قطع إحدى رجليه. وقد تناقلت كتب التراجم هذه القصّه وأوردوا أسباب ذلك، فمنهم من قال إنها بسبب جرح كان في رجله وآخرون ذكروا أنه بسبب البرد الذي أصابه في رجله من رحلاته في طلب العلم[4].

وقد رحل في صباه إلى العديد من الأقطار في سبيل التحصيل العلمي، فقد ورد مرو في زمان السمعاني، وخرج إلى العراق، ثم إلى الحجاز وغيرها من البلدان[5].

---

(١) وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٥.

(٢) يتيمة الدهر ٤/ ٣٣.

(٣) الزمخشريّ ص٣٧ فما بعدها والزمخشري لغوياً ومفسراً ص٩٢ فما بعدها، وقد أوردا قصة سيرته مع نظام الملك وغيره مستدلين بالأشعار التي قالها الزمخشري في خطابه لهم، فأكتفي بما أورداه.

(٤) إنباه الرواه ٣/ ٢٦٨.

(٥) الأنساب ٦/ ٢٩٧.

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه

لم تحدد لنا كتب التراجم من تلمذ الزمخشريّ على أيديهم في بداية حياته ويبدو ـ والله أعلم ـ أن مردّ هذا عدم استقراره في بلدة معينة في هذه الفترة .

والمترجمون للزمخشري يذكرون أنه تلمذ على أبي مُضَر محمود بن جرير الضّبيّ الأصبهانيّ المتوفي سنة (٥٠٧ هـ) فأخذ عنه الأدب، و « كان يلقَّب فريد العصر ، وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب، يُضْرب به المثل في أنواع الفضائل . . . تخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو منهم الزمخشريّ . . . »[١] .

ومن شيوخه ـ كما سبق ذكره[٢] في نسبة الكتاب ـ أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوريّ .

كما سمع من « شيخ الإسلام أبي منصور نصرِ الحارثي ومن أبي سعد الشَّقّاني »[٣] .

ومنهم أيضاً : نَصْر بن البَطِر ذكره الذهبي فقال : « رحل وسمع ببغداد من نَصْر بن البَطِر وغيره »[٤] .

كما اجتمع ببغداد مع أبي عبدالله الدامغاني . قال عنه الذهبيّ « العلاّمة البارع، مفتي العراق، قاضي القضاة أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبدالوهاب . . الدامغاني الحنفيّ، تفقّه بخراسان وقدم بغداد شابًا » .

(١) معجم الأدباء ١٩/ ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٢) ينظر ص ٤٩ ، ٥٠ فقد عرضنا له بما فيه كفايه .

(٣) لم أقف فيما رجعت إليه على ترجمة لهما . وينظر : معجم الأدباء ١٩/ ١٢٧ ، وطبقات المفسرين ٢/ ٣١٥ . وفي مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/ ٩٨ : « سمع من أبي سعد الشفتاني »، أما أبو منصور الحارثي فذكر أنه الجواليقي .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٥٢ ، وطبقات المفسرين ٢/ ٣١٥، وفيه سمع من أبي الخطاب بن البطر» .

ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة (٣٩٨) ومات في رجب سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (٤٧٨ هـ)[١] . أي أن عمر الزمخشريّ آنذاك أحد عشر عاماً ؟

والتقى الزمخشريّ حين قدم للحج بأبي السعادات بن الشجريّ، وأثنى عليه، ولم ينطق الزمخشريّ حتّى فرغ أبو السعادات من حديثه . .[٢] .

كما ذكر القفطي أنَّ الزمخشريّ قرأ بعض كتب اللغة على الشيخ أبي منصور ابن الجواليقي[٣] يستجيزه فيها . وهذا ما عرضنا له في نسبة الكتاب .

تلاميـــذه .

طلب الزمخشريّ العلم منذ نعومة أظفاره، ورحل إلى كثير من البلدان في سبيل ذلك، وكان طلبة العلم يحرصون على الاستفادة منه ومن أمثاله من العلماء . وقد ذكر القفطي أنه « دخل خُراسان وورد العراق، وما دخل بلداً إلا اجتمعوا عليه وتلمذوا له، واستفادوا منه[٤] . ومن بين من تلمذ على يديه :

١ ـ « أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي بطبرستان، ٢ ـ أبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله البزاز بأبيورد، ٣ ـ أبو عمرو عامر بن الحسن السمسار بزمخشر، ٤ ـ أبو سعد أحمد بن محمود الشاشي بسمرقند، ٥ ـ أبو طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه بخوارزم وجماعة سواهم »[٥] .

٦ ـ ومحمد بن أبي القاسم بايْجُوك المتوفي سنة (٥٦٢ هـ) أخذ عنه اللغة وعلم الإعراب وجلس بعده مكانه، كان أديباً نحوياً يُلَقَّب بزين المشايخ، له العديد

---

(١) سير أعلام النبلاء / ٤٨٤، ٤٨٥ وانظر معجم الأدباء ١٩/ ١٢٧ .
(٢) ينظر نزهة الألبا ص٣٩٢، وإنباه الرواة ٣/ ٢٦٨ .
(٣) إنباه الرواة ٣/ ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٥٣ .
(٤) إنباه الرواه ٣/ ٢٦٦ .
(٥) الأنساب ٦/ ٢٩٨ .

من التصانيف من بينها : مفتاح التنزيل، وتقويم اللسان في النحو، والإعجاب في الإعراب، والبداية في المعاني والبيان، وغيرها[(١)] .

٧ ـ تلمذ له ولزمه أبو يوسف البلخيّ أحد أئمة النحو والأدب[(٢)] .

٨ ـ وعلي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العمراني الخوارزمي قرأ الأدب على الزمخشريّ قال عنه ياقوت إنه « سيّد الأدباء، قدوة المشايخ الفضلاء المحيط بأسرار الأدب، والمطّلع على غوامض كلام العرب » من مؤلفاته كتاب المواضع والبلدان، كتاب في تفسير القرآن، وكتاب اشتقاق الأسماء. توفي سنة ستين وخمسمائة (٥٦٠ هـ)[(٣)] .

٩ ـ وأخذ عنه أيضاً علي بن عيسى بن حمزه الحسني، وذلك عند قدوم الزمخشريّ إلى مكة حيث « عرف قدره ورفع أمره وأكثر الاستفادة منه وأخذ عن الزمخشريّ، وأخذ الزمخشريّ عنه . . »[(٤)] .

أما الذين استجازوه فخلق كثير، من بينهم: محمد بن عبد الملك البلخيّ المعروف برشيد الدين الوطواط، وزينب بنت الشّعري، وطلب الاستجازة منه أبو الطاهر أحمد بن محمد السِّلَفيّ وغيرهم[(٥)] .

---

(١) معجم الأدباء ١٩/ ٥ .

(٢) السابق ٢٠/ ٥٥ .

(٣) السابق ١٥/ ٦١ فما بعدها .

(٤) إنباه الرواه ٣/ ٢٦٨ .

(٥) وفيات الأعيان ٥/ ١٧٠، ومعجم الأدباء٤/ ٤٠٠ .

المبحث الثالث: مؤلفاته :

سبق أن بيّنا شغف الزمخشريّ بالبحث وطلب العلم من بداية حياته وذلك في جلّ العلوم؛ نجد أثر هذا الاطلاع والدرس واضحاً في مؤلفاته، حيث كثرت وتنوعت موضوعاتها، إلاّ أنّ جزءاً منها فقد وكثير منها حفظ، وسأشير في هذا الموطن إلى هذه المؤلفات مع بيان المفقود منها والمطبوع، والمخطوط، مستعيناً في ذلك بكتب التراجم، ومن كَتَبَ عن هذا الجانب من القدماء والمحدثين(1) .

أولاً : مؤلفاته المطبوعة :

١ ـ أساس البلاغة . طُبع عدّة طبعات من بينها طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة في مجلدين، ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م .

٢ ـ أطواق الذهب ولعله كتاب (النصائح الصغار) وهو عبارة عن مقالات في الوعظ والحكم والنَّصائح .

طُبع عدّة طبعات من بينها طبعة بشرح يوسف أفندي الأسير (١٣١٤ هـ) وهي الطبعة الثالثة بيروت . وتُرجم إلى الألمانية والفرنسية .

٣ ـ أعجب العجب في شرح لامية العرب . طُبع بمطبعة الخانجي بالقاهرة سنة (١٣٢٤ هـ) .

٤ ـ الأنموذج في النحو . طُبع بمطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩هـ وهذه طبعته الأولى ثمّ طُبع عدّة مرات محققاً من بينها تحقيق الدكتور حسني عبد الجليل مكتبة الآداب بالقاهرة ١٩٩٠م .

---

(١) تنظر مؤلفاته في : معجم الأدباء ١٩/ ١٣٣ ـ ١٣٤، والبحر المحيط ١/ ١٠، ومفتاح السعادة ٢/ ٨٧ ـ ٨٨، وطبقات المفسرين ٢/ ٣١٥، ٣١٦، وشذرات الذهب ٤/ ١١٩، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٣/ ٤٨، وذخائر التراث العربي والإسلامي ١/ ٥٤٩ ـ ٥٥٤ .

٥ ـ الجبال والأمكنه والمياه. طُبع الطبعة الأولى باعتناء: (سالفر دي كراف) ليدن ١٨٥٦م. وطبع طبعات أخرى من بينها طبعة بعنوان (الأمكنه والمياه والجبال) تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مطبعة السعدون ، بغداد ١٩٦٨م.

٦ ـ خصائص العشرة الكرام البررة . طُبع بتحقيق الدكتورة بهيجه باقر الحسني وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٦٨م سلسلة كتب التراث (١٠) .

٧ ـ الدَّر الدائر المنتخب من كنايات واستعارات وتشبيهات العرب طبع بتحقيق الدكتوره بهيجه باقر الحسني ، ونُشر في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد(١٦)، ١٩٦٨م من ص٢٢٤ إلى ص ٢٦٧ .

٨ ـ ديوان الزمخشريّ . طُبع بتحقيق ودراسة عبد الستار ضيف وتقدم به الباحث إلى كلية العلوم بجامعة القاهرة وحصل به على درجة الماجستير.

٩ ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار طُبع بتحقيق سليم النعيمي رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد ١٩٧٦ - ١٩٨٠م وصدر في أربعة أجزاء.

١٠ ـ الفائق في غريب الحديث[1] . طُبع الطبعة الأولى في الهند سنة ١٣٢٤هـ (حيدر آباد) ثمّ طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق علي محمد البجاوي ومَحمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧١م.

١١ ـ القسطاس في علم العروض . طُبع بتحقيق الدكتوره بهيجه باقر الحسني مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٠م.

وطبع بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوه، نشر المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى سوريا ١٣٧٩هـ - ١٩٧٧م.

---

(١) ذكره القفطي باسم غريب الحديث٣/ ٢٦٥، وذكره ياقوت باسم الفائق في غريب الحديث غير أن الزمخشري لم يشر إلى أن اسم هذا الكتاب هو الفائق.

١٢ ـ القصيدة البعوضية وتخميسها . نُشرت بتحقيق الدكتورة بهيجة باقر الحسني، مجلة الأستاذ، بغداد ١٩٦٧م.

١٣ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل وبهامشه كتاب الإنصاف فيما تضمنّه الكشف من الاعتزال ، لناصر الدين أحمد بن محمد الإسكندريّ المالكيّ، حقّق روايته محمد الصادق قمحاويّ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٤ ـ المحاجاة بالمسائل النحوية، طبع بتحقيق الدكتورة بهيجة باقر الحسني، دار التربية، بغداد، ١٩٧٣م. وطبع بتحقيق مصطفى الحدري بعنوان (الأحاجي النحوية) وهو عنوان ابتكره المحقق ذاكراً ذلك في مقدمته للكتاب مُعللاً ذلك بقوله: « لأنّ ذلك أيسر وأخصر »؟! ، نشر مكتبة الغزالي ، سوريا .

١٥ ـ مسألة في كلمة الشهادة طبع بتحقيق الدكتورة بهيجة الحسني، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد (١٥) بغداد ١٩٦٧م.

١٦ ـ المستقصى في أمثال العرب، نشره محمد عبد المعيد خان ، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانيه ١٩٦٢م وصورته دار الكتب العلمية سنة ١٩٧٧م.

١٧ ـ معجم عربي فارسي نشره: فتز شتاين، ليبزج ١٨٤٣م.

١٨ ـ المفرد والمؤلف في النحو. طُبع بتحقيق الدكتورة بهيجة الحسني ونُشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد (١٥)، من ص٨٧ إلى ص ١٢٩ .

١٩ ـ المُفَصَّل. طُبع عدّة طبعات من بينها طبعة مُذيلة بكتاب المُفَضَّل في شرح أبيات المفصل ، لمحمد بدر الدين الحلبي. وقد نشره بروخ سنة ١٨٥٩م. وطبع أيضاً بمطبعة الكوكب الشرقي بالإسكندرية سنة ١٢٩١هـ.

٢٠ ـ مقامات الزمخشري، أو كتاب النصائح الكبرى، طُبعت بالقاهرة سنة ١٣١٢هـ.

٢١ ـ مقدمة الأدب طبعت بتحقيق سيد محمد كاظم إمام ، جامعة طهران ١٩٦٣م ـ ١٩٦٥م وتقع في جزئين الأول عرض فيه للأسماء، والثاني للأفعال .

٢٢ ـ نوابغ الكلم أو الكلم النوابغ نشر بعناية (شولتنز) سنة ١٧٧٢م . ثمّ نشر عدّة مرات من بينها نشرة الدكتورة بهيجة الحسني ، مجلة العرب، المجلد (٥) الجزء التاسع والعاشر ١٩٧١م، الرياض، المملكة العربية السعودية .

ثانياً : مؤلفاته المخطوطه :

١ ـ تعليم المبتدي وإرشاد المقتدي . عبارة عن ترجمة فارسية لبعض العبارات العربية . منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٤٢٥٤) ضمن مجموع .

٢ ـ رءُوس المسائل في الفقه، منه نسخة في مكتبة تشستر بتي رقم (٣٦٠٠) تقع في (١٠٦) ورقه .

٣ ـ شرح على المفصل : وفي بغية الوعاة : شرح بعض مشكلات المفصل، وقال بروكلمان(١) إنّ للزمخشري شرحاً للمفصل منه نسخة بليدن برقم (١٦٤) وفينا برقم (١٥٤) .

والكتاب المُشار إليه عبارة عن حاشية على المفصل وهو ضمن مجموع كُتب على ورقته الأولى : « كتاب مجموع يشتمل على عدة كتب، الأوّل : حواشي المُفَصَّل للمصنّف جار الله العلامه تجاوز الله عنه . . » .

وأولها : « هذه حواشي ذكرها جار لله العلامة أبو القاسم محمود بن عُمر الزمخشري رحمه الله على مواضع من كتابه المعروف بالمفصل في بيان مشكلها » ثم أعقب ذلك بعنوان (ما ذُكر منها على الخطبة) وهكذا حتى نهاية الكتاب . وآخره (هذا آخر ما وُجد من الحواشي) .

(١) تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٣٨ .

تقع هذه النسخة المصورة عن ليدن في (٦٣) لوحة وكل لوحة (١٩) سطراً[١] قُدِّم وأُخر في لوحاتها، ولحق الطمس بعض أجزاء منها.

٤ ـ شرح أبيات كتاب سيبويه: ذكرت بعض المصادر أن له شرحاً على كتاب سيبويه والصواب أنه شرح لأبياته، وذكر ذلك الزمخشريّ نفسه في ديوانه[٢] وقد ذكرت الدكتورة بهيجة الحسني أنّ نسخة من هذا الكتاب في مكتبة أحمد الثالث باستنابول مؤلفة من إحدى عشرة ومائة ورقه يقوم بتحقيقها ونشرها الدكتور عبدالله درويش. والذي انتقل إلى رحمة الله، ولم نر هذا الكتاب، كما أنّه ليس من المعقول أن يُشْرح كتاب سيبويه في (١١١) ورقة إلاّ أن يكون تعليقات على مواضع منه. أو أنه شرع فيه ولم يتمه، أو يكون الكتاب ناقصا؟!

٥ ـ قصائد أخرى: منها نسخة في برلين برقم (٧٦٨٨) رقم (٢ ، ٣) لعلها ضمن مجموع.

٦ ـ قصيدة في سؤال الغزالي عن جلوس الله على العرش وقصور المعرفة البشرية. منها نسخة في برلين برقم (٧٦٨٨).

٧ ـ الكشف في القراءات العشر، ذكر بروكلمان أن مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة رباط سيدنا عثمان بالمدينة المنورة تحت رقم (٥٩) قراءات. ولم أقف عليه مع كثرة البحث.

٨ ـ نزهة المستأنس ونهزة المقتبس، مخطوط في أيا صوفيا برقم (٤٣٤١).

٩ ـ نكت الأعراب في غريب الإعراب توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية رقمها (٢٥١٠٢)، وهو عبارة عن مجموعة من الرسائل في التوجيهات الإعرابية.

(١) عنها نسخة مصورة بجامعة أم القرى بمكة ـ حرسها الله ـ مركز البحث العلمي برقم (١١٢) نحو.

(٢) ديوانه (٢٣).

ثالثاً : مؤلفاته المفقوده[1] :

للزمخشريّ مجموعة كبيرة من المصنفات لا نعلم عنها شيئاً إلى الآن ، وهي : كتاب الأجناس ، متشابه أسماء الرواة ، ومختصر الموافقه بين أهل البيت والصحابة ، والرسالة الناصحة ، ورسالة المسأمة ، وسوائر الأمثال ، وشافي العيّ من كلام الشافعيّ ، وَشقائق النعمان في حقائق النعمان في مناقب الإمام أبي حنيفة ، وضالة الناشد ، وعقل الكل ، ومعجم الحدود ، والأمالي في النحو وتسلية الضرير ، وَديوان التمثيل ، وَديوان خطب ، وديوان الرسائل ، والرائض في الفرائض ، وروح المسائل ، وَجواهر اللغة ، ورسالة الأسرار ، والمنهاج في الأصول ، وَصميم العربية ، وغيرها من المؤلفات .

والذي أود التوقف عنده من هذه المصنفات هو كتاب صميم العربية ، فقد أشار الدكتور فاضل السامرائي[2] . إلى وجود نسخة في المتحف العراقي كُتب عليها : صميم العربيه ، وبعد تحققه من اسم الكتاب ظهر له أنَّه جزء من شرح على فصيح ثعلب وُضع عليه هذا الاسم (صميم العربية للزمخشريّ) فخطأ هذه التسمية ، ولم يحدد لنا صاحب هذا الجزء الموجود .

وقد عرض لهذا الدكتور عبد الجبار القزاز في دراسته لكتاب شرح الفصيح لابن الجبان ، وَبَيَّن أن هذا الجزء ضمن مجموع لغوي يحمل الرقم (١٠٠٢) ، وقد تضمّن أربع مخطوطات إحداها هذا الكتاب ، ووصف الورقة الأولى من هذه النسخة وما كتب عليها ، ثم قرّر أنّ « مخطوطة المتحف التي تحمل اسم صميم العربية للزمخشري إنما هي نسخة ناقصة من كتاب شرح فصيح ثعلب لابن الجبّان »[3] .

(١) ينظر معجم الأدباء ١٩/ ١٣٤ ، وَطبقات المفسرين٢/ ٣١٦ ، وبروكلمان ٥/ ٢١٦ ـ ٢٣٨ وينظر بيان هذه المؤلفات في كتاب الزمخشري للدكتور الحوفي ص٥٨ فما بعدها .

(٢) في كتابه / الدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري ص٩١ فما بعدها

(٣) ينظر شرح فصيح ثعلب لابن الجبان ص ٧٥ .

وقد علّل الباحث سبب ورود اسم (صميم العربية)على غلاف هذه النسخة وأورد بعض نصوصها. وكنت أظنّ أنّ هذه القطعة نسخة من هذا الكتاب ، وعند مقارنة النصوص التي أوردها الباحث بما يقابلها في هذا المخطوط وجدت أن بينهما فرقاً في تناول المادة اللغوية. وقد قابل ووازن بين نسخة مخطوطته من كتاب ابن الجبان التي جعلها أصلاً وما ورد في هذا الجزء فكان الكلام متفقاً .

وقد حاولت بطرق عدّة الحصول على صورة هذه المخطوطة، ولكن دون جدوى، مع ثقتي فيما كتبه الدكتور عبد الجبار القزاز.

المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه :

لا شك أن الزمخشريّ من أبرز علماء العربية، يدلُّ على ذلك ماخلفَّه لنا من مصنفات في كثير من ميادين العلوم، وقد أثنى العلماء على علمه ودرايته، ومن بين ما قيل عنه ما أورده السمعاني حيث قال : « كان يضرب به المثل في علم الأدب والنحو »(١) .

وقال عنه ياقوت : « كان إماماً في التفسير والنحو واللغه والأدب، واسع العلم، كبير الفضل، مُتَفَنِّناً في علوم شتى . . »(٢) .

ووصفه القفطيُّ بقوله : « كان علاّمة الأدب، ونسّابة العرب، أقام بخوارزم، تُضْرب إليه أكباد الإبل ، وتحط بفنائه رِحال الرجال، وتحدى باسمه مطايا الآمال . . »(٣) .

كما أثنى أبو حيّان على أدبه وعلمه، فقال بعد أن أورد جزءاً من مقدمة الكشاف : « . . وأنت ترى هذا الكلام وما احتوى عليه من الترصيف الذي يبهر بجنسه الأدباء ، ويقهر بفصاحته البلغاء، وهو شاهد له بأهليته للنظر في تفسير القرآن، واستخراج لطائف الفرقان . . . »(٤) .

ووسمه ابن خلكان بقوله: « الإمام الكبير في التفسير ، والحديث، والنحو ، واللغة، وعلم البيان؛ كان إمام عصره من غير مدافع ، تُشَدّ إليه الرّحال في فنونه . . . »(٥) .

ولا يتسع المقام لبيان كل ما قيل عن علم الزمخشري ؛ فقد كفانا مَئُونة ذلك أولئك الباحثون الذين خصّوه بدراسة مستقلة، أو الذين تصدوا لتحقيق مؤلفاته .

---

(١) الأنساب ٦/ ٢٩٧ ، وانظر إنباه الرواة ٣/ ٢٦٥ .
(٢) معجم الأدباء ١٩/ ١٢٦ .
(٣) إنباه الرواه ٣/ ٢٦٦ .
(٤) البحر المحيط ١/ ٩ .
(٥) وفيات الأعيان ٥/ ١٦٨ .

الباب الثاني
دراسة الكتاب

وتشمل الفصول التالية :

الفصل الأول : منهج الشارح وآراؤه .

الفصل الثاني : مادة الكتاب ومسائله .

الفصل الثالث :

أ ـ مصادر الكتاب.

ب ـ شواهده.

الفصل الرابع : الظواهر الدلالية في الكتاب.

الفصل الخامس : الموازنة بين هذا الشرح وشروح أخرى.

الفصل السادس : مقدمات التحقيق .

الفصــل الأول : منهــج الشــــــارح

ويشمل :

المبحث الأول : منهجه في عرض المادة اللغوية.

المبحث الثاني : مواقفه وآراؤه.

المبحث الأول : منهج الشارح في عرض مادة الكتاب :

لشرّاح فصيح ثعلب في تناول مادة الفصيح مناهج مختلفة، وأساليب متعددة، وهذا ما سأعرض له في المبحث الخاصّ بالموازنة بين شروح الفصيح.

والذي يعنينا هنا بيان منهج الشارح، فألخص منهجه في النقاط التالية:

١ ـ بدأ الشارح بتفسير مقدمة الفصيح كل كلمة على حدة، حيث خلا هذا الكتاب من مقدمة المؤلف، وذلك ما سأبينه عند دراستي لوصف النسخة.

٢ ـ تناول عبارات الفصيح حسب ترتيب مؤلفه لها بدءاً بباب فعلت بفتح العين وانتهاء بباب الفرق وقد أخذ بهذا المنهج جلّ شُرَّاح الفصيح.

٣ ـ أخذ في شرح المواد اللغوية التي ضمنها ثعلب كلَّ باب من أبواب الفصيح مُبيّناً مشتقاتها ومعانيها، مع التزامه بنص الفصيح في أغلب العبارات، وقد خرج عن هذا المنهج في بعض المواضع كأن يقدم شرح عبارة من عبارات الفصيح على عبارة أخرى[1]، أو يُدخل قول ثعلب ضمن شرحه.

٤ ـ الإشارة إلى عبارة الفصيح بالطرق التالية: (وقوله كذا)، أو (وقول أبي العباس) أو (تقول)، أو يبدأ في شرح عبارة الفصيح دون إشارة.

٥ ـ بيان آراء علماء اللغة في جلّ ما يعرض له من تفسير، كالخليل، وسيبويه ويونس ابن حبيب، والفراء، والكسائي، وغيرهم من أئمة اللغة.

٦ ـ يستشهد على غالبية ما يذكره بفصيح كلام العرب بدءاً بالقرآن الكريم الذي يمثل قمَّةَ الفصاحة، ثم الشّعر العربيّ أو الحديث الشريف، أو الأمثال العربيَة، وأقوال العرب وحكمهم، وسأفرد مبحثاً أعرض فيه لشواهد هذا الكتاب.

---

(١) كتقديمه شرح (شبّ الرجل الحرب والنار) على (شبّ الفرس) ينظر ص٣١٨.

٧ ـ عناية المؤلِّف بلغات العرب. اعتنى الشارح بذكر لغات القبائل عناية بالغة فقد كان في الغالب الأعم يذكر اللغة وأصحابها، مُبَيّناً اللغات الجيدة والرديئة، معلِّلاً ومستشهداً على ما يورده. والأمثلة على هذا الجانب جدٌّ كثيرة اقتصر على بعضها لبيان عناية الشارح بها.

فمنها قوله: «.. وازْرُر فيه أربع لغات، وازْرُر حجازيَّة، وزُرَّ يمانيَّةٌ، .. وزُرِّ قَيْسيَّة»(١).

وقد وضَّح واستشهد على كلٍّ منها بفصيح كلام العرب.

ومنها أيضاً قوله: «.. أهل الحجاز يقولون: سَخُنَ الماء وسَخُنَت عَيْنُه بالضّم فيهما جميعاً، وتميم يقولون: سَخُن الماء بالضمِّ، وسَخَنَتْ عينُه بالكسر»(٢).

وعند بيانه لقول ثعلب: (وهي الكَبِدُ والفَخِذُ والكَرِش والفَحِث) قال: «هذه الأسماء مفتوحة الأوَّل بتحريك الثّاني منها، وهي لغَة أهل الحجاز. فأمّا تميم وسُفلى مُضر فإنهم يكسرون الأوائل منها ويُسكنون الثاني، فيقولون كِبْد وَفخذ وكرش. ومنهم من يترك الأول مفتوحاً ويسكن الثاني، فيقول: كَبْد وهذا أقلَ اللغات»(٣).

واللغة الأخيرة هي لغة العامّة وقد جوَّزها العلماء، «لأنّ كل اسم أو فعل على ثلاثة أحرف وثانيه مضموم أو مكسور فحذف الضمة والكسرة منه جائز للتخفيف.. وتحريك الحركة المحذوفة إلى أول الكلمة للدلالة على أصلها جائز أيضا»(٤).

أكتفي بما سقته في هذا الموضع من النصوص، وسأُلحق ـ بإذن الله ـ فهرساً خاصاً لبيان المفردات التي وضَّح الشارح فيها لغات العرب.

(١) ص ٨٨.

(٢) ص ١٤٩.

(٣) ص ٤١٩.

(٤) تصحيح الفصيح (١٣٩ ب)، وانظر شرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٩٢.

٨ ـ أخذه بمبدأ القياس في اللغة مع تغليبه السماع عليه، وهذا منهج أكثر علماء العربية.

٩ ـ مناقشة ما يورده من آراء العلماء فيستحسن بعضها ويرجح أو يُصوّب ما يراه راجحاً أو صواباً، ويُخَطِّئُ ما يراه خطأً، مستخدماً العبارات التالية بعد أن يورد آراء العلماء: (والصواب عندي) أو (وهو خطأ) أو (والراجح كذا) أو يسم الرأي بالجودة أو نحو ذلك مما سأعرض له في مبحث خاص بآراء الشارح ومواقفه.

١٠ ـ ومن منهجه ضبط كثير من مواد اللغة ضبط عبارة، أو التنظير على ما يذكره بكلمة أخرى، أو بيان الحرف إذا كان من الحروف الملبسة كالضاد والظاء، أو ضبطه للكلمات بالحركة.

١١ ـ بيان لغات العامّة في أغلب مواد الفصيح وقد وقف من هذه اللغات موقف الناقد المتمكن حيث جوّز بعضها أو خطأه، أو حكم على هذه اللغة بالجودة أو موافقتها للُغة من لغات العرب، مطبِّقاً في هذا الحكم المقياس الصوابي الذي يستند على الشواهد العربية الفصيحة، وفي مقدمتها كتاب الله عز وجل. وهذا ما سأعرض له في مبحث مستقل ـ بإذن الله ـ، وألحق فهرساً خاصاً لأقوال العامة.

١٢ ـ استطراده في توضيح ما يعرض له من شواهد سواء أكانت قرآنيه، أم أحاديث نبوية، أو أمثال العرب وحكمهم، ومن أمثلة توجيهه وبيانه للقراءات القرآنية ما عرض له عند استشهاده بقوله تعالى: ﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ** ﴾[1]. حيث قال: «قرئ بالضَّاد والظاء، فمن قرأ بالضَّاد قال معناه بَخيل ومن قرأ بالظَّاء فمعناه: مَتَّهَمٌ، والظِّنَّة: التُّهَمَة قال الشاعر:

وَلَقَدْ تَسَقَّطَنِي الوُشَاةُ فَصَادَفُوا ... حَصِراً بِسِرِّكِ يَا أُمَيمَ ضَنِينَا

(١) التكوير (١٤).

وَالحَصر: الضِّيق، ومنه قوله تعالى ﴿أَوْ جاءوكُمْ حَصِرَتْ صُدُوْرُهم﴾[1] أَيْ: ضاقت»[2].

فمن خلال النَّص السابق يتضح لنا مدى اهتمام الشارح ببيان القراءات القرآنية وتوضيح دلالتها، بناء على اختلاف الحرف، ثم الاستطراد في بيانه كلمة (الحصر) في الشاهد الذي أتى به، والاستشهاد عليه من أعلى كتب الفصاحة.

كما كان يستطرد في ذكر روايات الشاهد الشعري، ومن ذلك على سبيل المثال استشهاده ببيت مروان بن أبي حفصة:

ما مرَّ يومٌ إلاَّ وَعنْدَهُما ... لَحْمُ رجالٍ أو يولغان دما

تُرْضِعُ شِبْلَيْنِ في مَغَارِهما ... قَدْ نَاهَزَا لِلْفطَام أو فُطما

ثم قال: «ويروى (لحم رجان) وهو المُنْتِنُ، ويُرْوى (يالغان دما)»[3].

كما كان يستطرد في شرح المادة اللغوية وبيان مشتقاتها وماتَصَرَّف منها، مستشهداً على ما يذكره. وممّا ورد من ذلك بيانه لشرح مادة (نوس) في مقدمة الفصيح حيث يقول: «الناس جمعٌ، واحدهم إنسان على غير لفظه، وجمع الإنسان على القياس: أناسين، ولا يُتَلَفَّظ به، ولكن يُقال أناسِيّ قال الله عز وجل: ﴿وأناسيّ كثيراً﴾[4]. فأمّا إنسان العين فلا يجوز في جمعه إلاّ أناسِيّ. واشتقاق الناس من ناس ينوس: إذا تحرك. وسُمّوا بذلك؛ لأنهم ينظرون في مُتَصَرّفاتهم. والنَّوس: الحركة وأبو نُواس قيل له ذلك؛ لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه.»[5].

(١) النساء (٩٠).

(٢) ص ٥٤-٥٥.

(٣) ص ٣٣.

(٤) الفرقان (٤٩).

(٥) ص ٧.

كما كان يشرح الألفاظ الغريبة الواردة في الشاهد كاستشهاده ببيت عمرو بن كلثوم:

تَسفُّ الجِلَّة الخُورُ الدَّرينا

ثم قال: « الجِلَّة: جمعَ جليل كما تقول: صَبي وصِبْيَه، وعليّ وعِلْيَة والجِلّة أراد بها: مَسَانَّ الإبل، والخُور: الغِزارُ من الإبل، وهو جَمعُ: خَوَّار والدَّرين النبت اليابس »[1].

والأمثلة على استطراده في شرح مايَعِنّ له كثيرة، أكتفي بما ذكرته مثالاً لبيان منهجه.

١٣ ـ لم يقتصر الشارح على الجانب اللغوي في هذا الكتاب بل عرض لبعض المسائل النحوية والصرفية والبلاغية والعروضية، سأتحدث عن أبرزها عند دراسة مسائل الكتاب.

أما المسائل التي تناولها عرضاً فكالإكفاء مثلاً في العروض، وقد عرض له مرَّة واحدة ولكنه فصَّل في ذلك مورداً تعريف العلماء وخلافهم فيه، ومن بين ما جاء قوله: « واختلفوا في الإكفاء، قال أبو عمرو: الإكفاء في الشّعر والإقواء واحد، وهو اختلاف الإعراب؛ إعراب القوافي، وذلك إذا قلت قافيةً بالرفع والأخرى بالجرِّ، كقول القائل:

وهل هند إلا مهرةٌ عربية ... سليلةُ أفراس تَجَلَّلها بَغْلُ

فإنْ نَتَجَتْ مُهْراً كريماً فبالحرى ... وإن يكُ إقرافٌ فمن قبل الفحلِ

وقال أبو عبيدة: الإكفاء في الشّعر نقصانُ حرف من الفاصلة نحو قول الشاعر:

أفبعدَ مقتل مالك بن زُهَير ... تَرْجُو النِّساءُ عواقبَ الأطهارِ

قال قُطْرب: الإكفاء في الشّعر إبدال القوافي، وهو أن تكون قافية بالميم وأخرى بالنون أو غير ذلك ... »[2].

(١) ص ٥١.

(٢) ص١٧٦، ١٧٨.

كما استدل برأي المبرد وغيره، ووضح الإكفاء بما يغني عن الرجوع لكتاب آخر فقد بيّن أراء أئمة العلماء مستدلاً على مايذكره بالعديد من الشواهد.

وكذلك عرض لبعض المسائل البلاغية إلاّ أنها تعدّ من أقلّ المسائل نصيباً حيث لم يعرض للتشبيه إلاّ في قرابة سبعة مواضع[1]، وكذلك الاستعارة[2] في تسعة مواضع.

أما بيانه للاستخدامات المجازية فقد عرض له فيما يقرب من عشرين موضعاً، ذكر في كل موضع منها الاستخدام المجازي للكلمة كقوله مثلاً إنّ « اللقاء بمعنى الرؤية مجازاً والأصل أنّ من أراد أنّ يرى شيئاً قابله بوجهه »[3]. ولا أُريد التكثر من الأمثلة على هذا الجانب[4].

١٤ ـ عنايته بأمثال العرب وأقوالها وحكمها، والاستدلال بها على بعض مايورده شارحاً لها ومبيناً مناسبتها. ولم يقتصر على الباب المعقود للأمثال بل عرض لها في جلّ صفحات هذا الكتاب. سأورد ذلك في المبحث الخاص بشواهده[5].

(١) ينظر: ص ١٢٥، ٢٠٣، ٣١٩، ٣٢٢، ٤٨٠، ٥١٩، ٦٠١، ٧٠٥.
(٢) ينظر: ص ٢٤، ٣٠، ٤٨، ١١٧، ١٢٥، ١٨٥، ٣٦٩، ٣٩٩، ٤٠٠.
(٣) ص ١٥.
(٤) وللمزيد ينظر: ص ٢٣٢، ٤٠٣، ٤٢٥، ٥٤٣، ٥٧٠، ٥٧٧، ٦٨٧، ٦٩٧.
(٥) ينظر ١٧٣: فما بعدها.

المبحث الثاني : مواقفه وآراؤه

ويشمل :

أولاً : موقف الشارح من آراء العلماء.

ثانياً : آراؤه التي انفرد بها.

أولاً : موقف الشارح من أراء العلماء :

ممّا يُمَيِّز هذا الشرح منهجية مؤلفه في مناقشة المسائل اللغوية المشروحة أو مايعرِض له من قضايا أُخرى ، حيث يبدأ بذكر أقوال أئمة علماء اللغة ، كالخليل وسيبويه ، والفراء ، والكسائي ، وأبي زيد ، وغيرهم ، ويذكر الخلاف بينهم فيما يعرض له إن وُجد ، دونما تدخل منه أو تعليق .

كما كان يعرض لآرائهم ويرجح أو يستحسن أو يصوب مايراه منها ، بل يخطئ بعض العلماء ، معللاً سبب ذلك ، ومحكماً ماورد من مسموع كلام العرب الفصحاء ، منثوره ومنظومه .

وليس هذا فحسب بل كانت له آراء جيده انفرد بها ، وذلك يتضح من خلال عباراته التي أوردها ، كأن يقول : (وهو الصواب) أو (والصواب عندي) أو (والأولّ أجود) وَ(ليس هذا بصحيح) ، ونحو ذلك من العبارات التي تتجلى فيها شخصية الشارح . وَبيان موقفه على النحو التالي :

جاء عنه عند بيانه لقول ثعلب : (أمضني الجرح والقول) قوله : « قال الخليل : مضَّني القَول والجُرح بغير ألف وأمَضَّني القول بالألف ، وقول أبي العباس : وكان من مضى من النحويين يقول : مَضَّني بغير ألف ، يقال : إنه عنى أبا عمرو بن العلاء ، قال أبوعمرو : ومَضَّني كلام فصيح وقد ترك استعماله ، وقال بعضهم : مَضَّ وأمَضَّ لغتان جيدتان ، وقال الفرَّاء : أمَضَّ أفصح ، واحتجّ بقول رؤبة . . . »(١) .

فنلحظ من خلال النَّصّ السابق عرضَه لأقوال العلماء دونما تعليق عليها والإشارة إلى بعضهم دون التصريح بهم .

---

(١) ص٢٥٥، ٢٥٦ ، وينظر آراء العلماء في تصحيح الفصيح ١ / ٣٢٣ ، والجمهرة ١ / ١٤٨ وللمزيد من الأمثلة ينظر ص٥١ ، ٥٢ عند بيانه لمادة (زكن) وَص٤٧٩ عند بيانه لمادة (جزع) وكذلك أثناء بيانه الفرق بين الظل والفيء ص٦٨٢ ـ ٦٨٣ .

وكذلك قوله : « دَمَعَتْ عيني تَدْمع ، وجوَّز أبو زيد وأبو عُبَيْدَةَ دَمِعَت تَدْمع وأبى الكسائيُّ والأصمعيُّ ذلك . »[(١)] .

ومن أمثلة ترجيحه لأحد آراء العلماء قوله : « هو فَكَاكُ الرَّهن عن الأصمعي بالفتح ، وقال أبو زيد بالكسر ، وروى جماعة من نقلة اللغة بالفتح والكسر جميعاً . وعن الكسائي قال : لم أسمع من يقول بالكسر إلاّ رجلين . والقياس عندي بالكسر ؛ لأنه به نُقِل الرَّهن »[(٢)] .

ومنه أيضاً قوله : « واختلفوا في اشتقاق المنديل فقال بعضهم : هو منْ ندل الشيء يَنْدُلُه نَدْلاً : إذا غرف ، وقال بعضهم هو من النَّدْل ؛ وهو السُّرعة ، وقال آخرون : بل من نَدَلْت الشيء : إذا نَقَلْتَه وهذا أثبت »[(٣)] .

فالرأي الأول نقله الجوهريّ وابن منظور[(٤)] . دونما عزو لأحد الأئمة ، أمّا الندل بمعنى السرعة فذكر هذا ابن منظور عن ابن بري .

وعند بيانه لقول ثعلب : (ذر ذا ودعه ، ولا تقل وذرته ولا ودعته . .) قال الشارح : « اعلم أنّ هذا الباب اختلف فيه أهل العلم بالعربية ، والصواب ما ذكره الخليل وابن الأعرابيّ في علّة امتناع التصريف في هذه الأحرف . . »[(٥)] .

وقد عرض لهذا ـ كما ذكر الشارح ـ علماء العربية منذ سيبويه والخليل حتى القرون المتأخرة .

وممّا صرّح بصوابه من آراء العلماء – عند بيانه لقول ثعلب (ربط الشيء يَرْبِطُ وَيَرْبُط) ـ قوله : « قال الخليل – رحمه الله – : إذا جاء فعْلٌ على مثال فَعَل ولم تسمع بمستقبله فإن شئت قُلْت فيه يَفْعُلُ وَيَفْعِلُ وليس كذلك ، والصواب ما قاله

(١) ص١٧ وتنظر الآراء في تهذيب اللغة ٢/ ٢٥٦ .
(٢) ص ٣٦١ وانظر تصحيح الفصيح (١٣٠ أ) والصحاح (فكك) .
(٣) ص ٤٦٧ . وينظر أساس البلاغة واللسان (ندل) .
(٤) ينظر الصحاح واللسان(ندل) .
(٥) ص ٣٥٨-٣٥٩ .

الفراء، وهو أن تجعل مستقبل فَعَل إذا لم تسمع به يَفْعل بكسر العين؛ لأنه في الأصل مستقبل فَعِل، ويَفْعُل مستقبل فَعُل، وما عدا ذلك لا يعرف إلا سماعاً »[1].

والنَّص - كما هو واضح - أنّ الأصل في الفعل الماضي الذي يكون على زنة فَعَل أن يأتي مستقبله على وجهين يَفْعُل أو يَفْعِل، وهذا المسموع، أما إذا لم يسمع الضمّ عن العرب « فَثَبْ على يَفْعِل بالكسر فإنه الباب عندهم »[2] كما ذكر الفراء.

ولعّل الخليل - رحمه الله - ذكر ما كان من هذا الباب مسموعاً، ولم يعرض لما لم يسمع.

وكذلك كان يَسِمُ بعض الآراء بالجودة، ويفضلها على غيرها يتمثل هذا في قوله - عند شرح المثل: (إذا عزّ أخوك فهن) : « وهُن من الهوان، وهو التذلّل، وروى بعضهم: فَهِن بكسر الهاء، وهو من: وَهَن يَهِنُ: إذا ضَعُف والأول أجود»[3].

وقد خالفه في هذا الرأي أبو هلال العسكري وسبق توضيح ذلك في نسبة الكتاب[4].

ولم يقف الشارح عند هذا الحدّ بل كان يتتبع أقوال العلماء في مؤلفاتهم وخاصة الفراء، فقد نقل عنه مايقرب من ستة وتسعين موضعاً، مُبيِّناً اختلاف رأي الفراء في بعض كتبه عن بعضها الآخر في المسألة الواحدة. يتمثل هذا في قوله: « . . . وقول الفراء يختلف في بعض كتبه . لا يقال اختفيت بمعنى استخفيت، وقال في موضع آخر: اختفى واستخفى بمعنىً واحد »[5].

(١) ص ٣٨-٣٩ .
(٢) ينظر بغية الآمال ص٦٨، وتحفة المجد الصريح ورقه (٦٥) .
(٣) ص ٦١٦ .
(٤) ينظر ص٣٥ .
(٥) ص ٦٩٥-٦٩٦ .

وقد وقفت على أحد هذه الآراء في معاني القرآن[١]، أمَّا الآخر فلم أجده ضمن كتبه المطبوعة، ووجدته في اللسان[٢].

وبعد أن عرضت لموقف الشارح من الآراء التي أوردها أثناء تفسيره للمواد اللغوية، أودّ أن أشير إلى ردوده على بعض العلماء، ثم أثني ببيان آرائه التي تفرّد بها بعد عرضه لآراء اللغويين.

أ ـ موقفه من الخليل بن أحمد الفراهيدي:

سبق أن عرضت[٣] لرأي الخليل وردّ الشارح عليه، وماعداه فقد وافقه فيما نقله عنه.

ب ـ موقفه من أبي عمرو الشيباني:

عرض الشارح لموقفه هذا أثناء بيانه لقول ثعلب: (وَقَفْتُ الدَّابّة أقفُها) حيث قال: « وليس في كلامهم: أوْقَفْتُ إلاّ أنّ اليزيدي روى عن الشيباني أنه قال: وَقَفْتُ أنا ووَقَفْتُ غيري، وليس في كلامهم أوقفت إلاّ أنّي إذا رأيت رجلاً واقفاً قُلْتُ له: ما الذي أوقفك هاهنا؟ أي: صَيّرك إلى الوقوف كان حسناً وهذا قياسٌ اخترعه أبو عمرو[٤]، والصواب أن يقال: وقفت في جميع ذلك قال الله سبحانه: ﴿**وقِفُوهم إنهم مَسْئُولون**﴾[٥]، وقال عنترة:

فَوَقَفْتُ فيها ناقتِي وكأنّها　　　فَدَنٌ لأقضيَ حاجَةَ المُتَلَوِّمِ... »[٦].

---

(١) ينظر: ٢/١٧٦.

(٢) اللسان (خفا).

(٣) ينظر الصفحه السابقه.

(٤) ينظر رأيه في كتاب الجيم ٣/ ٢٩٠.

(٥) الصافات (٢٤).

(٦) ص ٨٣ ـ ٨٤.

وقد بيّن اللغويون القدماء هذه المسألة ، فأنكر الأصمعيّ (أوقفت) في كتابه فعل وأفعل[1] ، ونقل عنه هذا الإنكار ابن السكيت في إصلاح المنطق[2] ، إلاّ أن الأخير نسب رأي أبي عمرو إلى الكسائي ، وذكر أبو عبيد[3] القاسم بن سلاّم أنّ القول لأبي عمرو بن العلاء .

فرأي الشارح هنا ليس إلاّ موافقة لرأي الأصمعيّ حيث يعد من أوائل المنكرين لقول أبي عمرو .

وقد نقل هذا الرأي ابن قتيبة ، إلاّ أنّه قال : « ويقال لكل ما حبسته بيدك مثل الدّابّة وغيره : وقفته بغير ألف ، وما حبسته بغير يدك : أوقفته ، تقول : أوقفته على الأمر ، وبعضهم يقول : وقفته في كل شيء »[4] ونقل اللخمي هذا الرأي كذلك[5] .

جـ ـ موقفه من أبي عبيدة :

خطّأ أبا عبيدة في جمعه بَهْمة على بُهْمان فيقول : « قال أبو عبيدة : تُجمع بَهْمه على بُهْمان كما تُجمْع سَخْلَة على سُخْلان ، وهذا عندي غلط ؛ لأن فَعْلة لاتُجمع على فُعلان ، ولكنّ بُهماناً جمع بَهْم كما يقال : سَهْم وسُهمان وبَطْن وبُطْنان . وبَهْمٌ جمع بَهْمَة ، فَبُهمان جمع الجمع[6] »[7] .

وقد حاولت تخريج رأي أبي عبيدة ، فلم أعثر عليه ، مع كثرة مارجعت إليه من مصادر ، كما لم أقف على أنّ بُهماناً جمع الجمع . إلاّ أن يقصد أنه جمع لاسم الجمع .

---

(١) ص ٥٠٠ .

(٢) ص ٢٢٦ .

(٣) ينظر الغريب المصنف ٢/ ٥٧٩ .

(٤) أدب الكاتب ص ٣٦٢ .

(٥) شرح الفصيح ص ٦٦ .

(٦) في القاموس أنّ جمع الجمع (بِهامات) وينظر (سخل) .

(٧) ص ٤٥٧ .

كما أورد رواية عن أبي عبيدة في قولهم: (وهُم السَّفَلَة) حيث قال: « وروى أبو عبيد هُم السِّفِلَة بكسر السين والفاء ولا أعرف له وَجْهاً »[1] .

وجاء هذا القول عن ابن خالويه في اللسان (سفل) وقال: « والمراد بها أسْفَل السُّفَّل . . » .

وقد رجَّح الشارح بعض آراء أبي عبيدة، يتمثل ذلك في قوله: « اختُلف في تفسير جزْع الوادي على وجوه، منها: قول أبي عبيدة أنه جانبه الذي عبرت إليه وهذا أقيس؛ لأنه يقال: جزعت الوادي جَزْعاً: إذا قطعته، فالجزع هو المقطوع . . »[2] .

د ـ موقفه من ابن السكيت:

عرض لرأي ابن السكيت عند شرحه لقول ثعلب: (بفيه الأثْلب والإثلب) فقال: « . . هو أفْعَل وإِفْعِل وأدخله ابن السكيت في باب فَعْلِل وفَعْلَل، كأنه اشتبه عليه »[3] .

وقد شكَّك ابن السكيت في وضعه الأثْلب والإثلب تحت هذا الباب، جاء في تهذيب الإصلاح قول التبريزي: « قال أبو يوسف: أشكُّ في الإثلب والأثْلب وأحسبه إِفْعِل وأفْعَل »[4] .

وقد اشتبه أيضاً الأمر هذا على ابن قتيبه[5] حيث وقع فيما وقع فيه ابن السكيت، وهذا يَدُلُّ على أن جلّ هذا الكتاب مأخوذ عن ابن السكيت في إصلاحه.

---

(١) ص ٤٢٤ .

(٢) ص ٤٧٩ .

(٣) ص ٦٥٧ . وانظر إصلاح المنطق ص ١٠٣ .

(٤) تهذيب إصلاح المنطق ١/ ٢٩٧ .

(٥) ينظر أدب الكاتب ص ٥٦٠ .

فالأثلب والإثلب على زنة أفعل وأفْعل والهمزة فيهما زائدة وبإدخالهما ضمن باب فعلل تكون الهمزة أصلية وهي ليست كذلك، قال أبو محمد البطليوسي: « قياس الهمزة في هذه الأمثلة أن تكون زائدة لا أصلية، فوزن أثلب أفعل لا فَعْلل. . »[١].

هـ ـ موقفه من أبي العباس ثعلب:

لم يرتض الشارح بعض آراء ثعلب وانتقده فيها، يتضح ذلك في قوله: « وقوله: (أي ثعلب) الثِّلْثُ سهوٌ منه؛ لأنه ليس في أظماء الإبل ثِلْثٌ، إنّما هو الرِّفْه: إذا كانت ترد كل يوم، ثمّ الغِبّ. . »[٢].

وهذا الرأي ذكره الهروي في إسفار الفصيح فقال: « وأكثر العرب لا يستعملون الثلث في سقي الإبل وإنّما يستعملونه في سقْي النخل »[٣].

ومن ذلك أيضاً ردّه على ثعلب عند تفسيره قوله: (زَرَيْتُ عليه: إذا عبْت عليه فعْلَه) حيث قال الشارح: « الفصيح عِبْتُه، وقد قال أبو العباس: (عبت عليه) وليس بفصيح. . »[٤].

وقد رجَّح الشارح بعض آراء العلماء على رأي أبي العباس، وهذا ما سأوضحه في عنايته بالفروق اللغوية.

و ـ موقفه من أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهانيّ:

ورد ذكر هذا العالم مرتين في هذا الكتاب، والمسألة التي عرض لها الشارح واحدة، وهي مجيء أفعل وافتعل بمعنى واحد، حيث أنكر الأصفهانيّ

(١) الاقتضاب ٢/ ٣١٧. وينظر شرح الفصيح للخمي ص٢٥٢، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٢٩٨
(٢) ص ٥٤١.
(٣) لوحة (١٣٣ أ) وانظر شرح الفصيح للخمي ص ١٧١، ١٧٢، واللسان (ثلث).
(٤) ص٢٣٥-٢٣٦.

أن تكون الصيغتان بمعنىً واحد، فقال عند بيانه لقوله تعالى: ﴿**ولا يأتل أولو الفضل منكم**﴾[(١)] «إنه ليس من الإيلاء؛ لأنه لم يجئ في كلام العرب أفعل وافتعل بمعنى واحد»[(٢)] وقد ردّ عليه الشارح بقوله: «وقد وجدنا أحرفاً جاءت على أفعل وافتعل بمعنى واحد، منها: أشريت العسل واشتريته، وهذا أشهر من أن يدفع وأشهر من أن يُجْحد؛ ومنها: أجلت واجتلت...»[(٣)].

(١) النور (٢٢).

(٢) ص ١٨١ ـ ١٨٢.

(٣) ص ١٨١، وانظر ص ١٢٨ من متن الكتاب.

ثانياً : آراؤه التي انفرد بها

١ ـ رأيه في المعرب :

عرض الشارح فيما عرض له أثناء بيانه لمفردات الفصيح إلى العديد من الكلمات المعربة، موضحاً بعض آراء العلماء فيما قيل إنه معرب، بل كان يعرض لما يقابل اللفظ العربي ويذكره بالفارسية.

ومن الآراء التي تفرَّد بها في هذا الموضوع قوله: « المَسْك: الجلد. قال أكثر الناس إنه عربيّ صحيح، ومعناه مَمَسَّك؛ لأنه يُمسك ما يعيه من اللّحم وغيره والجمع مسوك. وعندي أنه فارسيّ معرب، كان في الأصل: مشْك فغيرته العرب وجعلت شينها سيناً، وهو الجلد. وجمعه لا يدلّ على أنه عربي؛ لأنهم يقولون بخت وبخوت »[١].

ولم أجد من اللغويين من وضَّح هذه الكلمة كتوضيح الشارح لها، فلم يذكر الجواليقي في معربه أنَّ المسك الذي بمعنى الجلد فارسي معرب، ولا في غيره من كتب المعربات، والذي تحدثوا عنه هو المِسْك الذي يعدّ نوعاً من أنواع الطيب[٢].

ومن ذلك أيضاً بيانه لقول ثعلب: (هي الإجَّانةُ) حيث قال: « والعامّة تقول: إنجانة، ورواها الخليل وأباها الفرّاء، والأصل في ذلك عندي فارسيّ مُعَرّب »[٣].

وهذه الكلمة أيضاً ليست ممّا ورد في معرب الجواليقي ولا في سواه من المؤلفات التي خصَّت للألفاظ المعربة.

---

(١) ص ٤٨٢ ـ ٤٨٣.

(٢) ينظر المعرب ص٣٧٣، ورسالتان في المعرب ص١٩٦، وشفاء الغليل ص١٨٢، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ص ١٤٤.

(٣) ص٥٥٥، وص ٥٥٥، ٥٥٦، عند بيانه معنى (الأترجه).

وعند شرحه لكلمة (أُترجَّة) قال فيما قاله : « . . . والفصيح أُتْرُجّ ، ولا أعرف ما جاء به في كلام العرب . . . والأُترُجّ عندي فارسيّ مُعَرّب ، إلاّ أنّ العرب كانت تستعمله في أشعارهم ، وإن أخذته العرب عن العجم . . . »[1] .

ومن خلال النصّ السابق يتضح لنا مدى تتبع الشّارح للغة العرب وسعة اطلاعه .

آراء الشارح المتفرقة :

للشارح آراء متفرقة عرض لها في هذا الكتاب سواء أكان ذلك في الأبنية أم في غيرها ، وقد عرضت لبعض هذه الآراء عند الحديث عن نسبة الكتاب وسأشير إليها هنا موضحاً أقوال بعض العلماء في هذه الآراء .

أ - عند بيانه لحديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم) : « المؤمن كالجمل الأنف إنْ قِيْد انقاد وإن أُنيخَ على صخرةٍ استناخ » .

قال الشارح : « وأكثر الناس يقولون : كالجمل الآنف على وزن فاعل والصواب عندي مثال : فَعِل ، إذا اشتكى أنفه ، كما تقول : ظَهِرَ : إذا اشتكى ظَهْرَه ، وفَقِر : إذا اشتكى فقارَه »[2] .

وقد بَيّن معنى هذا الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث إلاّ أنه رواه : (كالجمل الآنف) على زنة فاعل ثم قال : « وكان الأصل في هذا أن يقال : مأنوف ، لأنه مفعول به كما يقال : مصدور للذي يشتكي صدره ، ومبطون للذي به البَطَن ، وكذلك مرءوس ومفخوذ ومفئود . . . ولكن هذا الحرف جاء شاذاً عنها . وقال بعضهم : الجمل الآنف وهو الذلول ولا أرى أصله إلاّ من هذا »[3] .

---

(١) ص ٥٥٦ .

(٢) ص ٣٦٨-٣٦٩ .

(٣) ٣/ ٢٠، ٢١ .

وكذلك عرض لهذا الحديث ابن الأثير في النهاية[1]، بيد أنه لم يضف شيئاً يذكر على ما ذكره العلماء كأبي عبيد أو الشارح.

وقد وجدت هذا الرأي بنصِّه في كتاب الفائق للزمخشري، حيث قال بعد أن أورد هذا الحديث: « رواه أبو عبيد كالجمل الآنف، بوزن فاعل، وهو الذي عَقَره الخِشَاش، والصحيح الأنف على فَعِل كالفَقِر والظَّهِر »[2].

ب - ومن بين آرائه في الأبنية قوله: « .. ومَشيّ: فَعُول أيضاً عندنا وليس بفعيل؛ لأنّ أسماء الأدوية أكثر ما تجيء على فَعول نحو: السَّعُوط واللَّدود ... »[3].

ويفهم من قول الشّارح أنّ بعض اللغويين ذكر أن وزن مشيّ فعيل وهو كذلك، فقد جاء في الكشاف عند بيانه لقوله تعالى: ﴿ ولم أكُ بغيّا ﴾[4] قوله: « والبغيّ: الفاجرة التي تبغي الرجال، وهي فعول عند المبرد بَغُوىٌ فأدغمت الواو في الياء. وقال ابن جنيّ في كتاب التمام: هي فعيل ولو كانت فعولاً لقيل: فلان نَهُوٌ عن المنكر »[5].

جـ - وعند تفسير الشارح لمادة (ملح) قال: « ويقال: ماءٌ مِلْحٌ ولا تقل مالح ... »[6].

إلاّ أنّ ابن الأعرابيّ وثعلباً جوّزا ذلك قال ابن جني « وقد أجاز ابن الأعرابي مالح وأنشد: ... وفيما قرئ على أحمد بن يحيى فاعترف بصحته: سمك مالح، وماء مالح »[7].

---

(1) ١ / ٧٥.
(2) ١ / ٦٢.
(3) ص ٥٥٣.
(4) مريم (٢٠).
(5) الكشاف ٢ / ٥٠٥، وانظر معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٠٢، والبحر المحيط ٦ / ١٨١.
(6) ص ٢٠٢.
(7) المحتسب ١ / ١٢٤ ـ ١٢٥.

وقد ردّ عليهما ابن جني بما هو أفصح فقال: « وإنَّما يقال: سمك مملوح ومليح، هذا أفصح الكلام، والأول يقال »[1] .

أمَّا الشارح فلم يجوِّز هذا مطلقاً، وما جاء من الشواهد عدَّهُ من باب الضَّرورة الشعريّة.

د - ومن هذه الآراء أيضاً رأيه في (بضع) حيث عرض لآراء علماء العربية في مبلغ البضع ثم قال: « والصواب أن يقال: بِضْع وبَضْعَة لما دون العشرة، ولا يُشترط فيه الزيادة؛ لأنه قد يستعمل من غير لفظ العقد . . . »[2] .

هـ - وعند بيانه لقول ثعلب: (غلام ضاويٌّ) قال: « ليس هذا من المنسوب ولكنّ ضاويًا من الفعل فاعول من ضَوِي يَضْوَى إذا هزل . . . »[3] .

وقد عدّ ابن جنّي هذا من المنسوب إلى فاعل [4] .

وقد سبق أن عرضت لرأي الشارح في الضرورة الشعرية[5]، كما بينت في مبحث مستقل رأيه في الترادف والمشترك والأضداد[6] أكتفي بما ذكرته هناك.

وما أوردته هنا من أقوال، لا تُمثِّلُ كُلَّ ما ورد للشارحِ من آراءٍ في هذا الكتاب، بل ذكرت أبرزها منعاً للإطاله[7] .

---

(١) السابق، ٢/ ١٢٥ .

(٢) ص. ٤٩٥ـ٤٩٦ . وقد أجمل ابن منظور آراء العلماء في هذه المسأله . اللسان (بضع).

(٣) ص ٥٥٨ .

(٤) ينظر ٣٦ ، ٣٧ ، وشرح الفصيح للخمي ص ١٨٣ ، وينظر اللسان (ضوا) .

(٥) ينظر ٤٣ ، ٧٣، ٧٤ .

(٦)ينظر ص ٧١ ، ٧٢ .

(٧) للمزيد ينظر ص ٦٩، ٤٠٠ـ٤٠١، ٥٧٧ .

الفصل الثاني : مادة الكتاب ومسائله

ويشمل :

المبحث الأول : اللحن مفهومه ونشأته .

المبحث الثاني : تتبع الشارح لآراء العلماء في أقوال العامَّة .

المبحث الثالث : تصويبه بعض لغات العامة مع تخطئة العلماء لها .

المبحث الرابع : المسائل الصرفية .

المبحث الخامس : المسائل النحوية .

يُعَدّ هذا الشرح من أوسع شروح الفصيح المطبوعة مادَّة، وأشملها لمسائل العربية بجميع فروعها، فقد وقف الشارح عند كل كلمة من كلمات الفصيح مُحلّلاً لها، ومبيناً دلالتها واشتقاقاتها، وما يترتب على ذلك من اختلاف في المدلول، يستطرد في كثير من المسائل، ويشرح ويفسر ما يعن له من الشواهد يذكر القراءات القرآنية في الكلمة الشريفة، ويذكر روايات الأبيات، مبيناً الأصحَّ منها أو معلِّقاً على الروايات التي لحقها تحريفٌ أو تصحيفٌ، شارحاً للكلمات الغريبة التي تضمنتها هذه الأبيات.

كما كان يتتبع آراء العلماء ويعلِّقُ عليها، ذاكراً ما استحسنه منها، أو تفرده برأي مستقلٌ، حيث بدت شخصية الشارح تتَّضح في كثير من المسائل التي بينها.

وهذا المنهج الذي اتخذه قلَّما نجد نظيره عند العلماء، فهو يدل دلالة قاطعة على سعة اطِّلاعه في جلّ العلوم، فثقافته واسعه، وأسلوبه سهل منقاد، وبيانه للمسائل اللغوية والنحوية والصرفية يدل على عبقريته، يتضح ذلك فيما سأعرض له من مسائل، تؤيد ما ذهبنا إليه.

ولا أدعي في هذا الموضع أنني استقصيت جميع مسائل الكتاب، وإنّما عرضت لأبرزها، وقد أفردت فهرساً خاصاً بها في نهاية هذا الكتاب، ومن أبرز الظواهر التي تتبعها الشَّارح ظاهرة التصحيح اللغوي حيث كان يورد أقوال العامَّة ويعلّق على كلٍ منها إلاّ فيما ندر وقلَّ، كما تُعدّ هذه الظاهرة من الركائز الأساسية في تأليف هذا الكتاب.

وقد ارتأيت أن أُصَدِّر ظاهرة التصحيح اللغوي التي تعد من أهم الظواهر التي أُلِّف من أجلها الكتاب. ثم أثنى ببقية الظواهر اللغوية الأخرى.

المبحث الأول : اللحن مفهومه ونشأته:

يحسن بنا قبل أن نبدأ بعرض ما أورده الشارح هنا من بيان لحن العامة أن نعرض لهذه الظاهرة فنحدد مفهومها، وأقوال بعض العلماء فيها بشكل موجز فقد أفرد لها كثير من الباحثين[1] مؤلفات مستقلة فوضحوها توضيحاً دقيقاً.

مفهومـــه :

إذا أردنا أن نُبيِّن مفهوم اللَّحن - بصفة عامَّة - فهو الخطأ في اللغة سواء أكان ذلك في النحو أم في الصرف أم في دلالات الكلمات.

ومفهوم اللحن عند علماء العربية القدماء - وأعني بهم علماء القرن الأول والثاني - لم يكن - والله أعلم - هو نفس مفهوم اللحن عند علماء القرن الثالث والرابع؛ لأنَّ اللحن ظهر أول ما ظهر عندما اختلط الأعاجم بالعرب بعد دخولهم في الدين الإسلاميّ، عندها بدأت تظهر كلمة اللحن، والمقصود به آنذاك الخطأ في النحو أي: في أواخر الكلم.

وأقدم النصوص التي وصلت إلينا في اللحن الذي بمعنى الخطأ ما نجده منسوباً لعبد الملك بن مروان (٨٦ هـ) أحد خلفاء الدولة الأموية فقد روي عنه قوله: « الإعراب جمال للوضيع، واللحن هجنة على الشريف »[2] وقال: « إنَّ اللحن في الكلام لأقبح من التفتيق في الثوب والجدري في الوجه »[3].

وكذلك قوله: « شيَّبَني صعود المنابر والخوف من اللحن »[4].

(١) من أشمل الدراسات العلمية عن هذه الظاهرة ما كتبه الدكتور / عبد العزيز مطر في رسالة تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه بعنوان: لحن العامّة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة وينظر. لحن العامة والتطور اللغوي د/ رمضان عبد التواب، وما عرض له الدكتور حسين نصار ضمن كتاب (المعجم العربي نشأته وتطوره) وقد أفرد جزءاً للحن العامة.

(٢) العقد الفريد ٢/ ٤٧٩، وينظر لحن العامة والتطور اللغوي ص ٩.

(٣) العقد الفريد ٢/ ٤٧٨.

(٤) السابق ٢/ ٤٧٩.

يتضح من النصوص السابقة أنَّ المقصود باللَّحن هو الخطأ في الحركة الإعرابية ، وقد أورد الدكتور رمضان كثيراً من النصوص الدالّه على ظهور هذه الكلمة[1] .

وقد قال الخليل عند بيانه دلالة هذه الكلمة : « واللَّحْن : ترك الصواب في القراءة والنشيد . . . واللَّحّان واللَّحّانة : الرجل الكثير اللَّحن »[2] .

وقال في بداية شرحه لهذه المادة : « اللَّحْن : ما تَلْحن إليه بلسانك ، أي تميل إليه بقولك »[3] .

وقد وضَّح هذا ابن فارس حيث يقول : « اللام والحاء والنون له بناءان يدلّ أحدهما على إمالة شيء عن جهته . . . فأما اللَّحْن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية » إلى أن قال : « وهذا عندنا (أي اللحن) من الكلام المولَّد ؛ لأنَّ اللحن مُحْدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة »[4] .

وهذا النصّ يحدد لنا نشأة دلالة كلمة اللحن بهذا المفهوم وقد فسَّر الزمخشريّ اللحن بالخطأ يقول في أساس البلاغة (لحن) « لحن في كلامه إذا مال به عن الإعراب ، أو صرفه عن موضوعه إلى الإلغاز . . . » .

ثم تفشى اللَّحن بعد ذلك في جميع علوم العربية ، نحوها وصرفها وأصواتها ، لذا اهتم العلماء أولاً بالتأليف في علم النحو ، ثم تلا ذلك التأليف في بقية علوم العربية . يقول أبو الطيب اللغوي « واعلم أنَّ أول ما اختلَّ من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب »[5] .

(١) ينظر لحن العامة ص ١٠ فما بعدها .
(٢) العين ٣/ ٢٣٠ .
(٣) السابق ٣/ ٢٢٩ .
(٤) معجم مقاييس اللغه ٥/ ٢٣٩ .
(٥) مراتب النحويين ص ٢٣ .

هذا هو مفهوم اللَّحن ونشأته الأولى، وقد ألَّف علماء العربية عدداً كبيراً من المؤلفات في هذا الجانب، فبيَّنوا الصواب اللُّغَويَّ الذي ينبغي أن يكون، ومن بين هذه المؤلفات: ما تلحن فيه العامه[1]، ولَحن العوام للزبيدي[2]، وإصلاح المنطق لابن السكيت[3] وتثقيف اللسان لابن مكي الصقلي[4] وفَصيح ثعلب والشروح التي عليه، وغيرها من المؤلفات التي اهتمت بالفصيح[5].

ومن بين هذه المؤلفات التي اهتمت باللحن وبيان أقوال العامة هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

ومنهج الشارح الذي سار عليه في تتبع هذه الظاهرة على النحو التالي:

١ ـ يذكر الفصيح كما ورد في كتاب ثعلب.

٢ ـ يحدد كيفية نطق العامة لهذا الفصيح.

٣ ـ الحكم على هذا القول بالجواز أو الخطأ.

٤ ـ بيان موضع الخطأ وتحديده سواء أكان في الدلالة أو في بنية الكلمة.

وقد سار على هذا المنهج من بداية هذا الشرح حتى نهايته، وهذا العمل قلّ أن نجده عند العلماء الذين خصّوا هذه الظاهرة بتصنيف لغويّ. وفيما يلي أعرض لبعض ما ذكره من لحن العامة وما يتعلق بذلك من أقوال.

---

(١) المنسوب للكسائي. حققه د/ رمضان عبد التواب، وطبع بمطبعة الخانجي بالقاهرة.

(٢) حققه د/ رمضان عبد التواب، وطبع بالمطبعه الكمالية بالقاهرة، كما حققه الدكتور عبد العزيز مطر، وطبع في مكتبة الأمل بالكويت.

(٣) حققه الشيخ أحمد شاكر وعبد السلام هارون. دار المعارف.

(٤) حققه د/ عبد العزيز مطر، ونشر ضمن مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٦٦م، وصدرت طبعته الثانية عن دار المعارف بمصر.

(٥) للمزيد حول هذه المؤلفات ينظر: لحن العامة والتطور اللغوي د/ رمضان عبد التواب.

أولاً : النصوص العامة عن اللحن :

بدأ الشارح أثناء شرح مقدمة الفصيح ببيان معنى الكلام الفصيح فقال « الكلام الفصيح : الخالص من اللحن من قولهم : فصحت الشّاة : إذا صفا لبنها بعد نتاجها »[(١)] .

وقال في موضع آخر : « فَصُح اللّحان : إذا خَلَص كلامه من اللحن وصار فصيح اللسان ، أُخرج على بناء حَسُنَ ، كأنه صار طبعاً له . . . والعرب إذا قالت الفصيح والأعجم ؛ فإنّهم يعنون به العرب والعجم »[(٢)] .

والذي نفهمه من النَّصين السابقين أنَّ مفهوم اللحن عند الشارح أوسع من المفهوم السابق ذكرْه فقوله : (أخرج على بناء حسن) يدل على أن مقياس الصواب اللغوي عنده يجب أن يراعى في جميع المستويات اللغوية النحوية والصرفية والصوتية والدلالية .

ثانياً : لحن العلماء :

لم يورد سوى نص واحد تناقلته بعض كتب اللغه فيقول عند بيانه لقول العامّة في (خسأت الكلب) : « والعامة تقول : أخسأته، وهي لغة . والعامة تُصَحِّفُه على وجه آخر ويقولون : خَسيْتُه . ويُرْوى أن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي قال : سمعت لبكْر بن حبيب ما ألحن في شيء من كلامي ، فقال : لا تقل ، فقال : خذ عليَّ كلمة ، فقال : هذه واحدة ، قل : كَلمَة ، ثم قال : هَرَّت به سنَّورة قال : اخْسَي ، فقال : هذا خطأ ، قل : اخسئي »[(٣)] .

---

(١) ص ٧ .

(٢) ص ١٨٤ ـ ١٨٥ .

(٣) ص ٧٢ ـ ٧٣ .

المبحث الثاني : تتبعه لآراء العلماء في أقوال العامّة:

كان الشارح يتتبع أقوال العلماء فيما قيل : إنه خطأ أو يجري على لغة من لغات العرب، فيبيِّن ذلك، ومِمَّا ورد قوله: « . . والعامّة تقول: شَحُب وقد ذَكره الفرّاء »[1] .

وقوله : « والعامّة تقول: أجِنَ يَأْجَنُ، وهي لغة حكاها ابن الأعرابيّ والكسائي »[2] .

وقال: « والعامَّة تقول: أحشت وهي لغة حكاها الأخفش »[3] ومن ذلك أيضاً قوله: « والعامّة تقول: أحرمته وهي لغة ذكرها أبو عبيد . . »[4] .

فنراه يستند في حكمه على هذه اللغه بمن سبقه من أئمة اللغويين.

ولم يكن كذلك في كل هذه الأقوال، بل كان يضعف بعض لغات العامَّة ويسم بعضها بالقلّة، ويستحسن بعضها الآخر، ويسمها بالجودة، ويُخَطِّىء لغاتهم ومن بين الأمثله قوله : « والعامّة تقول: هَلِك بالكسر وهي لغة ضعيفة. قال رؤبة: كان أبي يقول إذا ضَجِرَ من إنسان هَلَكَهُ الله والفصيح: أهلكه . . »[5] .

وقوله: « وقد جَهَد دابته . . . والعامّة تقول: أجهد، وهي لغة جيدة فصيحة قال الشاعر:

خلف السَّيِّب مِنَ الإجهاد تَنْتَحِبُ

. . . »[6] .

---

(١) ص ٣١ .

(٢) ص ٣٤ .

(٣) ص ٩١ .

(٤) ص ٩٦ .

(٥) ص ٢٧ .

(٦) ص ١٠٦ .

فضعَّف اللغة الأولى، وحكم بالجودة على الثانية، بناءً على ما ورد في كلام العرب.

ومن ذلك أيضاً استحسانه لقول العامة، والحكم بأنّه قياس إلاّ أنّه لم يسمع به فيقول: « . . والعامة تقول: كَسبَ وهو قياس مستتب إلاّ أننا لم نسمع به واللغة لا تؤخذ إلاّ سماعاً »[1] فحكَّم السماع هنا؛ لأنه الأصل.

كما جَوَّز في مواطن أخرى لغة العامّة بناءً على موافقتها للغة من لغات العرب، يتمثل هذا في قوله: « والعامة تقول: عَجِزَ يَعْجَزُ وهي لغة في هذيل ورواها الفرّاء »[2].

ومنها ما جَوَّزه مطلقاً مع التنبيه على الفصيح كقوله: « . . والعامة تقول سَهُم، وهو جائزٌ »[3]، والفصيح سَهِمَ وَجْهُهُ يَسْهُم وكان يسم بعضها بالقلَّه كقوله: « والعامة تقول: ملاَّنَة وهي لغة قليلة لبعض العرب »[4].

ومن هذه اللغات ما جوّزه على ضعف، من ذلك قوله: « والعامّة تقول أنشدتك الله، وليست بجيّدة »[5].

كما كان يبيِّن الخطأ في أقوال العامَّة إذا ترتب عليه حكم دلالي، من ذلك قوله: « صرفت الصِّبيان، والعامّه تقول: أصرفت، ولا يجوز ذلك في هذا المعنى، إنما يجوز في الشراب، إذا جعلْتَهُ صِرْفاً أي: خالصاً، وقياسه أن يكون بغير ألف، وسماعه كذلك، وكل ما جاء بمعناه فهو على فعلت بغير ألف، من ذلك: قليت، وصَببت، وضَببت . . »[6].

(١) ص ٣٦ ـ ٣٧.
(٢) ص ٢٤.
(٣) ص ٣٢.
(٤) ينظر ص ٦٧٦.
(٥) ص ٨٩.
(٦) ص ٨٠.

وكذلك قوله: « قَلَبْتُ القَوْمِ والقميص . . . والعامّة تقول: أقْلَبْتُه، وهو خطأ بهذا المعنى؛ إنّما أقْلَبَت الخُبْزَةُ: إذا حان لها أن تُقلَب ، لا يقال في غير ذلك بالألف »[1] .

وقال أيضاً : « عَمَدْت للشيء أعْمد، أي: قصدت إليه. . . والعامّة تقول عَمدَ بهذا المعنى، وهو خطأ؛ إنّما معنى عَمد في البعير والثرى، يقال: عَمد البعير يَعْمَد عَمَداً وذلك إذا رُكبَ وعليه شحم كثير تحت سنامه . . وعَمد الثرى . . وذلك إذا قبضت عليه تعقَّد واجتمع من ندوته . . »[2] .

وقوله: « غَوَى الرّجل يَغْوي: إذا ضَلّ غيّاً . . . ولا لغة فيه غير ذلك والعامّة تقول: غَوي يَغْوى بهذا المعنى وهو خطأ؛ لأنَّ معنى غَوي هو أن يكثر الفصيل من لَبأ أمّه حتى يَبْشَمَ . . »[3] .

وقوله: « زَرَرْتُ عليّ قَميصي. . . . والعامَّة تقول : أزْرَرْتُ القميص، وهو خطأ بهذا المعنى ، إنما يقال: أزْرَرْت: إذا جعلت له زرّا »[4] .

ومن ذلك قوله: « حَبُّ المَحْلَب، والعامّة تقول: المِحْلَب، بكسر الميم وهو خطأ؛ إنما المِحْلب الإناء الذي يُحْلَب فيه »[5] .

ولم يقتصر الشارح على بيان أقوال العامّة في المفردات اللغوية، بل كان يذكر هذه الأقوالَ حتَّى وإن كانت في أمثال العرب، وممّا ورد قوله عند شرح المثل: « كلب اعتسّ خيرٌ من أسد ربض » : « والعامّة تقول: عَسُوس خير من أسد ربوض، وكلام العرب هو الأوّل »[6] .

(1) ص ٨٢ .
(2) ص ٢٦ .
(3) ص ٨ ، ١٣ .
(4) ص ٨٧ .
(5) ص ٣٦١ .
(6) ص ٣٧ .

المبحث الثالث : تصويبه بعض لغات العامّة مع تخطئة العلماء لها

لم يكن الشارح مجرد ناقل لآراء العلماء ، بل كان يستحسن بعضها ويوافق بعضها الآخر ، ويردّ على ما يراه مخالفاً ، فَيْصَلُه في ذلك المسموع من لغة العرب فقد أثبت بعض لغات العامّة مع أنّ بعض العلماء لم يجوزوها ، وممّا ورد من ذلك :

قوله : « غَثَتْ نفسي تَغْثِي ، والعامّة تقول : غَثِيت على وزن رَضِيت وهي لغة »[1] .

ولم يجز الكسائي هذه اللغة حيث قال : « وتقول : غَثَت نفسي ، ولا يقال غَثِيتَ بالياء »[2] .

كما خطأها ابن درستويه حيث قال : « وكذلك قوله : غثت نفسي بفتح الثاء ، والعامّة تقول : غثيت . . . وهو خطأ »[3] .

وقد ردّ اللبلي[4] على ابن درستويه في تخطئته هذه اللغة مستنداً على آراء العلماء الذين نقلوها عن أبي زيد .

ومّما أثبته أيضاً قول العامة « أرهنت وهي لغة ، وأباها الأصمعيّ كل الإباء »[5] .

وكذلك قوله : « نَعَشْت الرَّجل أي : رفعته وأصلحت حاله ، والعامّة تقول أنْعَشْتُه وهي لغة تميميَّة ، وأباها الأصمعيّ كُلَّ الإباء ، وقال بعض شعراء تميم :

أنْعَشني منه بِسَيْبٍ مُفْعَم »[6]

---

(١) ينظر ص ٣٦ .

(٢) ما تلحن فيه العامّة ص ١٢١ .

(٣) تصحيح الفصيح ١/ ١٣٩ .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقه (٦٤) .

(٥) ص ٩٢ . وينظر إنكار الأصمعي لها في إصلاح المنطق ص ٢٣١ .

(٦) ص ٩٥ ، وانظر : تحفة المجد الصريح ورقه (١٣٠) .

ومن خلال النصوص السابقة يتَّضح لنا مدى تنبّه الشارح لمقياس الصواب اللغوي المبني على لغة العرب، فما اتفق معها أو مع لغة من لغاتها حكم عليه بالصواب، وما خالف ذلك خَطَّأه.

كما اتضح موقفه من آراء بعض العلماء الذين خطئوا هذه الأقوال، وأثبتها هو محكِّماً في ذلك المقياس السابق ذكره، وهنا تبرز شخصية الشارح ودقته.

ولا أريد التكثر من الأمثلة الخاصَّة بمقياس الصواب اللغويّ، فقد عرض الشارح لهذا في جلّ صفحات هذا الشرح، فأكتفي بما دونته، وللمزيد ينظر الفهرس الخاصّ بهذه الأقوال في نهاية هذا الكتاب.

المبحث الرابع : المسائل الصرفية

الميزان الصرفيّ :

يُعنى الميزان الصرفي بكل ما يتعلق ببنية الكلمة كترتيب حروفها، وبيان مايطرأ عليها من تغيير سواء أكان بالزيادة أم بالنقص أو اختلاف حركاتها وسكناتها.

وقد اهتم علماء العربيه القدماء بهذا الجانب اهتماماً بالغاً، يتمثل هذا في تعدد المؤلفات الصرفيه التي خُصَّت لهذا الجانب.

ولا شك أنّ هذا الكتاب عني بالفصيح ، فاهتم بأبنية كلام العرب وبيان الفصيح منها؛ لأن الكتاب المشروح أُلّف من أجل هذا. وقد طبّق شارح هذا الكتاب مقياس الصواب اللغوي على المواد التي تناولها بالشرح ، والحكم على ما خرج عن هذا المقياس محكماً السماع عن العرب حتى لو وافق هذا الخروج المقاييس التي وضعها العلماء .

كما بيّن الشارح أوزان جلّ المواد التي عرض لها وما اعترى بعضها من العلل الصرفيه، وتوضيح آراء العلماء في الكلمة الموزونة وبيان أصلها.

ومن أبرز ما أورده قوله: « واختلفوا في القيلولة، فقال البصريون : كان في الأصل : قَيِّلولة على فَيْعَلولة، فخفّفوا كما خفّفُوا مَيِّتاً وهيناً فقالوا: مَيْتٌ وهَيْنٌ وقال الفراء : كان الأصل فُعْلُولة، وهذا الأصل لذوات الياء كقولهم: حيدودة وطيرورة وقيلولة وأشباهها، ولم يأت في ذوات الواو إلاّ قليلاً، قالوا كينونة . . . »[1] .

والتخفيف الذي ذكره الشارح هنا يتمثل في الحذف حيث اجتمعت الواو والياء في أصلها، « وسبقت الأولى بالسكون فقلبوا الواو ياء، وأدغموا فيها الياء

---

(١) ص ١٩١ .

الأولى فصارت في التقدير (قَيِّلُوله) . . فحذفوا الياء الثانية المنقلبة عن الواو التي هي عين الفعل »[1] فصارت قيلولة وفي رأي الفراء أنّ الأصل : (قُولوله) فَقُلِبَت الضمه فتحه وقُلبت الواو الأولى ياء فأصبحت قيلولة .

وقد وسم بعض العلماء رأي الفراء بأنه فاسد للأسباب التالية[2] :

أ - عدم وجود ضرورة تدعو إلى فتح الفاء حتى تصح العين .

ب - عند إرادة تصحيح الياء فإنما تُقلب الضمة كسرة لمناسبتها ولا تقلب فتحة ، وإن كانت الحركتان ثقيلتين ؛ لأن الضمة ثقيلة وكذلك الكسرة ، ولكن الكسر هنا عارض ، وقد قلبت في بيُوت وشيوخ .

جـ - حمله ذوات الواو على ذوات الياء ليس بقياس مُطَّرد .

د - وقوله : إنّ فُعلولة في ذوات الواو كثير غير مسلَّم .

كما عرض الشارح لأصل كلمة مَشُوٌّ وَمشيٌّ[3] وما حدث فيهما مُبَيِّنا وزنهما فقال : « وَمَشُوٌّ فَعُول كان في الأصل مَشُوْي فأُدغمت الياء في الواو (أي بعد قلبها) والقياس أن تدغم الواو في الياء ؛ لأنّ الياء أقوى من الواو .

ومَشِيٌّ فَعُول - أيضاً - عندنا وليس بفعيل ؛ لأن أسماء الأدوية أكثر ما تجيء على فَعُول نحو : السَّعوط واللَّدود . . . »[4] .

وقد جاء في شرح الشافية[5] بيان كلمة نَهُوّ وما حدث فيها ، فهي كمشوّ وحدث فيها مثل ما حدث في مشوّ .

(١) المنصف ٢/ ٩ - ١٤ ، وانظر : دقائق التصريف ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٢) أجمل ابن جنّي في المنصف ١/ ١٢ ، ١٣ هذه الأسباب ، ووضّحها ابن عصفور في الممتع ٢/ ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

(٣) وهو الدواء الذي يمشي البطن .

(٤) ص ٥٥٣ .

(٥) ٣/ ٢١٤ .

وتحدث عن زيادة الهمزة في أول الكلمة، ومتى يُحكم بزيادتها، مورداً آراء بعض العلماء في ذلك، فقال: « قال الخليل والفراء وسيبويه: كلّ همزة في أول كلمة رباعية فهي زائدة [إلاّ] أن تدلّ الدلالة على أنها أصلية نحو همزة أولق، وأرطى مختلف فيه. منهم من قال: أفعل فيجعل الهمزة زائدة، ومنهم من قال: هي فعلى فيجعلها أصلية . . . » ثمّ بين حجة كل من الفريقين.

فأولق إن كانت من (ألق) فوزنها (فوعل) والواو زائدة، وإن كانت من (ولق) فوزنها (أفعل) والهمزة زائدة[1].

أمّا (أرطى) فإن كانت من (أرط) فوزنها (فَعْلَل) وهذا مذهب سيبويه ولا يرى غيره، وإن كانت من (رطي) فوزنها (أفعل) والهمزة زائدة[2].

(١) ينظر الكتاب٣/ ١٩٥، و٤/ ٣٠٨، والمقتضب ٣/ ٣١٦، ٣٤٢ والتكملة ص٢٣٢، والخصائص ١/ ٩ وشرح الشافية ٢/ ٣٤٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/ ٢٥٥، ٣٠٨ و٣/ ٢١١، ٥٩٧، والمقتضب ٢/ ٢٣٣، وشرح الملوكي ص١٢٨، والممتع ١/ ٢٣٢ـ ٢٣٥.

التعـدي واللـزوم :

تحدث الشارح عن التعدي واللزوم، وبيان ما يعدّى به الفعل، وهذا ما أورده علماء العربية قبله إلاّ أنّ من أبرز ما ذكره ما يشذّ عن القاعدة العامّة في هذه الظاهرة، فقال: « من النوادر : فعلت الشيء متعدياً فأفعل لازماً، ومثله: كببت فأكبّ، وشنقت البعير فأشنق، ونزفت البئر فأنزفت، ونسلت الوبر فأنسل وقشعت الريح الغيم فأقشع »(١) .

فالأصل في همزة أفعل أن تكون للتعدية ـ تعدية الفعل اللاّزم ـ هذا هو المشهور والغالب في معنى أفعل. قال سيبويه: « هذا باب افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى ». تقول: دخل وخرج وجلس، فإذا أخبرت أنّ غيره صيَّره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه »(٢) .

وكذلك أكَّد الرضي هذا فقال: « فاعلم أنّ المعنى الغالب في « أفعل » تعدية ما كان ثلاثياً، وهي أن يجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان. فمعنى: « أذهبت زيداً » جعلت زيداً ذاهباً فـ« زيد » مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزه فاعل للذهاب، كما كان في ذهب زيد. فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعدياً إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة، أي: الجعل والتصيير، كأذهبته . . . »(٣) .

ونخلص من هذه المسألة إلى أنّ الهمزة في « أفعل » لتعدية الفعل لا للزومه وأن هذا المعنى هو أغلب معانيها، فإن وردخلاف ذلك، فهذا يندرج تحت باب الغرائب والشواذ، وهذا ما أشار إليه الشارح في نصّه السابق؛ لأنّه جاء على غير المعتاد والمألوف في اللغة، إذ إنّ الأصل في أفعل التعدية لا اللزوم. وقد أفرد

(١) ص ٣٣٦ .

(٢) الكتاب ٤/ ٥٥ .

(٣) شرح الشافيه ١/ ٨٦ .

ابن جنّي باباً لهذه الظاهرة وغيرها وسمه بـ (باب في نقض العادة) ذكر فيه بعض ما شذّ وندر عن هذا المألوف فقال: «.. غير أن ضرباً من اللغة جاءت فيه هذه القضية معكوسة مُخَالفة، فتجد «فَعَل» فيها متعدياً وأفعل غير متعدّ وذلك قولهم: أجفل الظليم وجفلته الرّيح وأشنق البعير: إذا رفع رأسه، وشَنَقْته، وأنزف البئر: إذا ذهب ماؤها، ونزفتها، وأقشع الغيمُ وقشعته الرّيح، وأنسل ريش الطائر، ونسلته...»[1].

وقد عرض لهذا الرأي الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ** ﴾[2] فقال: «يجعل أكبّ مطاوع كبّه، يقال: كببته فأكب من الغرائب والشواذ، ونحوه: قشعت الريح السحاب فأقشع وما هو كذلك، ولا شيء من بناء أفعل مطاوعاً، ولا يتقن نحو هذا إلاّ حملة كتاب سيبويه، وإنّما أكبّ من باب أنفض وألأم، ومعناه: دخل في الكبّ وصار ذاكب، وكذلك أقشع السحاب: دخل في القشع، ومطاوع كبّ وقشع انكبّ وانقشع»[3].

كما بيّن الشارح حروف التعدية وما يعدّى به فقال: «الفعل اللازم إذا أردت أن تعديه فإنّما يعدى بالهمزة أو بالتشديد أو بحرف الجر، وإنّما يدخل في الفعل الواحد وجهان أو ثلاثة، وربّما يختص به وجه واحد...»[4].

وهذا القول اتفق عليه النحاة وضمنوه مؤلفاتهم[5].

---

(١) الخصائص ٢/ ٢١٥.

(٢) الملك (٣٢).

(٣) الكشاف ٤/ ١٣٩.

(٤) ص ٢٣٧ـ٢٣٨.

(٥) ينظر المفصل ص ٢٥٧، وارتشاف الضرب ٣/ ٤٩ـ٥٥.

الإعلال والإبدال

تحدث اللغويون والنحاة عن هاتين الظاهرتين ضمن مؤلفاتهم ، وخصَّ الصرفيون بالحديث القياسيِّ منهما ، وأفردوا لهما جزءاً كبيراً من مؤلفاتهم ؛ لكونهما من المباحث المتعلقة ببنية الكلمة ، فدرسوها دراسة دقيقة ، مُبَيِّنين كلَّ ما اعترى بنية الكلمة من هذه الظواهر ، بل صنف بعض علماء العربية مصنفات مستقلة في الإبدال كابن السكيت[1] وأبي الطيب[2] وغيرهما .

ولست في هذا الموطن بصدد الاستقصاء عمّا قيل في هاتين الظاهرتين ، وإنما سأعرض لهما من خلال جهود الشارح ، وبيان منهجه فيهما ، مع الإشارة إلى أقوال بعض علماء العربية فيما نعرض له .

أولاً : الإعلال بالقلب :

تحدث المؤلف عن هذا النوع من الإعلال فيما يزيد عن خمسة وعشرين بناء ، بيّن فيها أصول هذه الأبنية وما حدث فيها من قلب ، ولولا خشية الإطالة لأتيت عليها جميعاً ، فأكتفي بإيراد أمثلة منها ، وأُلحق فهرساً خاصاً ببقية الأبنية في نهاية الكتاب .

قلب الواو ألفاً

تحدث الشارح في أكثر من موضع عن هذا القلب ، وممّا ورد قوله عند شرحه لكلمة (مياه) : « . . . لأنَّ الماء كان في الأصل : مَوَهٌ فَقُلبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها ، والدليل على قلبها أنك إذا صَغَّرته قلت : مُوَيْهٌ . . »[3] .

(١) الإبدال بتحقيق د/ حسين محمد شرف ، ومراجعة الأستاذ/ علي نجدي ناصف ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

(٢) الإبدال بتحقيق وشرح/ عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي - دمشق ط١ ، ١٩٧٩م - ١٩٦٩م .

(٣) ص ٦٠٩ .

وقد عرض جُلُّ علماء اللغة لبيان أصل هذه الكلمة وما اعتراها من علّة صرفيه[1] .

قلب الواو ياءً :

قال الشارح عند بيانه لكلمة (ريّان) : « كان في الأصل : رَوْيان فَقُلبت الواو ياء ، وأُدغمت الياء في [الياء التي] هي لام الفعل »[2] .

ومن ذلك أيضاً قوله : « وَحَلي ياؤها مُنْقَلبة عن الواو ، وإنما صارت كذلك لانكسار ما قبلها كقولهم : شهي في الشَّهوة ، ومثل قولهم : حلا وحلي علا في الدرج وعلي في المكارم »[3] .

قلب الياء ألفاً :

يقول المؤلف عند بيانه اسم الفاعل والمفعول من (خير) : « والفاعل مُختارٌ والمفعول ، بلفظ واحد ؛ إلاّ أنّ الفاعل كان في الأصل : مُخْتَيِرٌ والمفعول مُخْتَيَرٌ فانقلبت الياء فيهماألفاً لانفتاح ما قَبلها . . . »[4] .

وما ذهب إليه الشارح هو ما نجده عند المبرد[5] وغيره من علماء اللغة ؛ لأن الياء إذا تحركت وانفتح ماقبلها تقلب ألفاً حيث التناسب .

كما عرض الشارح لأسيان وغديان[6] وذكر أن أصل الياء فيهما واو .

ثانياً : إعلال بالقلب والنقل :

قال الشارح أثناء شرحه لكلمة (مقامة) : « وهي مُفْعَلة من أقام ، كان في الأصل : مُقْوَمة ، فسكنت الواو ونقلت حركتها إلى ما قبلها ، فانقلبت ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها . . . »[7] .

(١) ينظر على سبيل المثال المنصف ٢/١٤٩، ١٥٠ والممتع في التصريف ١/٣٤٨ .
(٢) ص٣٥٦، وانظر : المفصَّل ص٣٨١ .
(٣) ص ١٤١ .
(٤) ص ٦ـ٧ .
(٥) المقتضب ١/١٠٥ ، وانظر : الممتع ٢/٤٧٣ .
(٦) ينظر : ص ٣١٢ .
(٧) ص ٥٢٩ .

ثالثاً : إعلال بالحذف :

أورد الشارح هذا النوع من الإعلال، وإن كان ليس كثيراً، من ذلك قوله : « والدَّمُ اسمٌ محذوفٌ ذهبت لامه، واختلفوا في الذاهب منه، فقال بعضهم ياء وقال آخرون : واو؛ لأنه يقال في التثنية : دميان ودَموان . . . »[1] .

وحذف الياء أو الواو من أصل الكلمة قاعدة مطّردة ذكرها جُلُّ العلماء[2] .

وكذلك قوله : « وجمع الشَّفة شفاهٌ ؛ لأنَّ الأصل شَفَهَةٌ فحذفوا الهاء تخفيفاً، وإذا صغَّروا أو صرفوا أو جمعوها رَدّوا الهاء . . »[3] .

وقوله : « . . وأقلت كان في الأصل أقْيَلْت، ويدلك على أنّه من ذوات الياء قولهم : تقايل الرجلان . . »[4] .

فحذف الياء، لالتقاء الساكنين وقد عرض اللغويون والنحاة لهذا المثال وما شاكله[5] .

(١) ص ٥٧١ .
(٢) الكتاب لسيبويه ٣/ ٣٩٧، والمنصف ٢/ ١٤٨، والإنصاف ١/ ٣٥٧.
(٣) ص ٣٩٩ . وتنظر المسألة في الممتع في التصريف ٢/ ٦٢٤ .
(٤) ص ١٩٠ .
(٥) ينظر شرح المفصل ١٠/ ٦٧ ـ ٧٨، والمنصف ١/ ٢٦٧ .

الإبـــدال :

بيَّنت فيـمـا سبق اعتناء اللغويين بهـذه الظاهـرة وتَنَبُّهَهُمْ لهـا في وقت مبكر وأشرت إلى مصنفاتهم فيها.

كما عرض بعض اللغويين المحدثين لهذه الظاهرة فكشفوا لنا الأحرف التي اعتراها الإبدال موضحين أسبابه.

وما يعنينا في هذا الموضع بيان جهود مؤلف هذا الشرح في هذه الظاهرة وما أورده من أقوال عنها.

عرض الشارح كغيره من اللغويين لبعض الكلمات التي اعتراها إبدال وقد قاربت أربعين بناء، ولم يذكر من النصوص النظرية الخاصة بهذه الظاهره سوى قوله: «. . كل صاد بعدها قاف أو طاء أو غين أو دال فإن لغات العرب تختلف فيها، منهم من يقول: بالزاء نحو: الصقر والسَّقر والزَّقر والصراط والسراط والزراط وتقول: أصدق، ومنهم من يقول: أزدق»[1].

وقد أورد في ثنايا هذا الكتاب الإبدال بين الهمزة والعين، والهمزة والهاء والتاء والدال، والحاء والهاء، والزاي والسين، وغيرها من الحروف، أكتفي في هذا الموضع بذكر نماذج مما بيَّنه المؤلف، وأُلحِق فهرساً خاصاً لبقية المفردات التي تندرج تحت هذه الظاهرة.

فممّا ورد قول الشارح في إبدال الهمزة عيناً : «. . فمن قال: حنة جعله من باب سنةَ من وَسن، وقد جاء هذا الحرف ببدلٍ قالوا: عَهِنَة فأبدلوا الهمزة عيناً والحاء هاء فجمع فيه بين بدلين»[2].

والهمزة والحاء والعين من حروف الحلق، ولعلّ هذا ممّا يُسَوِّغ الإبدال بينها؛ لتقارب المخرج.

(١) ص ٦٩٣ .

(٢) ص ٤٤٨ .

وعرض الشارح لإبدال التاء من الواو، والتاء تبدل « من ستّة أحرف وهي الواو، والياء، والسّين والصاد، والطاء، والدَّال »[1] .

ومن بين ما أورده الشارح قوله: « تراث وتُخَمَه وتُضع، وأصلها الواو؛ لأنها من ورث والوخامة والوضع »[2] وقال في موضع آخر: « .. والتاء أصلها فيها واو كان وَخَمَةً، إلاّ أنّ الواو يُسْتَثْقَل عليها الضَّمّ فربّما قلبت همزة، كقوله تعالى: ﴿ وإذا الرّسُل أُقّتَتْ ﴾[3] من الوقت.... وربما قلبوها تاء كقولهم: تراث وتضع وتُكلان وكلّها في الأصل واو .. »[4]. وقد عرض اللغويون لهذه المسألة[5] وغيرها من مسائل الإبدال .

وكذلك الشأن بالنسبة للهاء، وإبدالها من الهمزة، وقد كثر هذا في كلام العرب فالهاء تبدل « من خمسة أحرف، وهي: الهمزة، والألف، والياء والواو، والتاء »[6] .

ومن بين ما عرض له الشارح من هذه الكلمات قوله: « وللعرب طريقة في تبديل الهمزة هاء كقولهم: إيَّاك وَهيَّاك. قال الفراء: سمعت بعض الطائيين يقول: « هريد فعْلَ كذا » يعني: أَريد قال: وسمعت آخر يقول: هُولئك يعني: أولئك »[7] .

وكذلك إبدال الكاف من القاف، وهذا ممّا ورد في كلام العرب؛ قال الشارح عن أبي زيد: « قَرِيثاء وكَرِيثاء صفة البُسْر، والأصل القاف، والكاف بدل منها »[8] .

---

(١) الممتع في التصريف ١/ ٣٨٣، ٣٨٤ .

(٢) ص ٣٣٢ .

(٣) المرسلات (١١) .

(٤) ص ٥١٥، وانظر المفصل ص ٣٦٨ .

(٥) الكتاب ٤/ ٢٣٩، والمنصف ١/ ٢٢٦ .

(٦) الممتع في التصريف ص ٣٩٧ .

(٧) ص ٧٨، ٧٩، ٣٣٤، وينظر المفصل ص ٣٦٩ .

(٨) ص ٦٤٠، وينظر الإبدال لأبي الطيب ٢/ ٣٥٤، والمفصل ص ٣٦٩ .

جموع التكسير وعناية الشارح بها :

ينقسم الجمع إلى قسمين رئيسين : قلة وكثرة . وَجمع[1] القلَّـة ـ كما يتضح من مدلـول الكلمـة ـ وُضع للجمع القليـل ولا يأتي إلا إذا أريـد القلـة ، وحـدَّد لـه العلماء الأوزان التي يأتي عليها . يقول ابن مالك :

أَفْـعِلَةٌ أَفْعُـل ثُمَّ فِعْلَـهْ ثُمَّت أَفْعَـالٌ جُمُـوعُ قِلَّـهْ

فهي أربعة كما هو واضح من البيت السابق .

أما جموع الكثره فَسُمِّيت بذلك لدلالتها على الشيء الكثير ، وقد حدَّدها العلماء بأوزان مُعَيّنة ، وفصَّلوا القول فيها ، ويبلغ عدد هذه الأوزان « على الصحيح ثلاثة وعشرين وزناً ، منها ستة عشر لغير منتهى الجمع »[2] .

اعتنى المؤلف أثناء شرحه للمواد اللغويّة بجمعها ، وبيان نوع هذا الجمع والأوجه الجائزه فيه ، مع بيان ما هو قياسيّ منه أو سماعيّ ، معتلٌ أو صحيح وماكان أصله مصدراً أو صفة . كما كان ينبه على نوادر الجمع وغرائبه ، وبعض صيغ الجموع القياسيه المطّردة ، وما لحقه إعلال منها بالقلب أو بغيره ، موضحاً في أغلب المواضع رأيه ، وموردا آراء العلماء فيما يتناوله ، مُغَلِّباً جانب السماع . ويمكن عرض ما أورده على النحو التالي :

أولاً : جمع القِلَّة :

سبق أن بينا الأوزان التي وضعها اللغويون القدماء لهذا النوع من الجموع فما كان من كلمات العربية على مثالها أدرج ضمن هذا النّوع . ومن بين ما أورده الشارح من أمثلة ـ وهي جدّ كثيرة ـ قوله : « . . وجمع الأنْف في أدنى العدد آنف . . »[3] .

(١) شرح الشافيه ٢/ ٩٢ .

(٢) تصريف الأسماء للطنطاوي ص ٢٠٤ .

(٣) ص ٣٦٨ .

وقال : « وألفٌ تُجمع آلافاً في العدد اليسير »[1] ومعلوم أن هذا الجمع على زنة أفعال وهو أحد أوزان جمع القلّة .

وقال : « اعلم أنّ قوله :[2] أجْدٍ وأظْبٍ وأجْرٍ كُلُّها على أفْعُل . . »[3] . وقد جاء في جمعها : ظِباء وجِراء[4] .

وقوله : « وأفعلة جمع فِعال قياس مطّردٌ كقولهم : حمار وأحْمِرة ورداء وأردية »[5] .

وهذا ما ذكره أرباب اللغة كالرضي[6] وغيره من العلماء ، ويقول : « وجمع الدِّرع في القليل : أدْرُع وَأدْرَاع . . . »[7] وأفْعُل وأفعال من أبنية هذا الجمع كما سبق .

ثانياً : جمع الكثرة :

عرض الشارح للعديد من الأبنية التي تدخل ضمن هذا الجمع ، ومن ذلك قوله إن جمع الكثرة من (الجدي) الجداء[8] ، وفِعال من أبنية الجموع ، على خلاف فُعال بضم الفاء الذي يَعُدّ من أبنية المصادر ، وما جاء عليه من أبنية الجموع يعدّ نادراً[9] .

وَفُعُول من أبنية جموع الكثرة وقد أورد الشارح عليه كلمة أنوف جمع أنف[10] .

---

(١) ص ٣٣٧ .

(٢) أي ثعلب .

(٣) ص ٣٨٠ ، وانظر الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٧٥ .

(٤) المصدر السابق ٣/ ٥٧٥ ، والمقرب ص ٤٦٥ .

(٥) ص ٢٦٦ .

(٦) شرح الشافية ٢/ ١٢٥ .

(٧) ص ٦٦٧ .

(٨) ص ٣٧٨ .

(٩) ينظر تصريف الأسماء ص ٢١٩ .

(١٠) ينظر ٣٦٨ .

وأنف على زنة فَعْل وما كان مفرده من الثلاثيِّ مفتوح الفاء ساكن العين وليست عينه واواً جُمع على فُعول[1].

كما جاء في هذا الشرح قول مؤلفه: « ويُجمْع الشَّاب شُبّاناً على المصدر وفاعل وفُعلان في الجمع يوجد، نحو: راكب ورَكُبان وفارس وَفرسان »[2] وهذا جمع قياسي كما ذكر الشارح؛ لأنه على فاعل وشذّ منه ما كان على فاعلة.

وقوله: « أفْعَل إذا كان اسماً ولم يكن نعتاً جمع على أفَاعِل كقولهم: أبطح وأباطح وأفكل وأفَاكِل وأبرص وأبارص جُمِع هكذا؛ لأنه اسم وإن كان في الأصل نعتاً »[3].

وأفَاعِل ضمن الجموع التي تنطوي تحت مسمى (شبه فعالل) كمفاعل وفياعل ولاشك أن هذا من بين جموع الكثرة.

كما عرض الشارح لبصيرة فذكر أنّ جمعها بصائر[4] وفعيلة تجمع على فعائل « وينقاس في كلّ رباعي مؤنث بمدَّة قبل آخره، سواء أكان مفتوح الفاء أم لا ومدته ألفاً أم لا وخُتِم بالتاء أم لا »[5].

وقال الشارح أيضاً: « . . والقُرى جمع قَرية، وهو على غير قياس . . . قال الخليل في بعض لغات اليمن قِرْية بالكسر، وعلى هذا بُني جَمْعُها، كقولهم كسْوَة وكُساً و[رشوة] ورُشاً. وقيل إنّ كسْوة جمعها كسا، وكُسْوة جمعها كُساً وكذلك الرِّشا جمع رِشوة، والرُّشْوة جمعها رُشاً »[6].

(١) ينظر: تصريف الأسماء ص ٢٢٠.
(٢) ص ٣١٨.
(٣) ص ٥٥٢.
(٤) ص ٣٧٩.
(٥) تصريف الأسماء ص ٢٢٥.
(٦) ص٣١٤، وتنظر المسألة في شرح الشافية ٢/ ١٠٣، ودقائق التصريف ص ٣٠٣.

ثالثا : اسم الجمع :

وتحدث عن اسم الجمع، وإن لم يُشرْ إلى هذه التسمية وذلك منه محمولٌ على التجوز. ومن بين ما ورد قوله: « وَفَعَل في النعوت يقلّ، قالوا: قوم عدًى للغرباء، ولا واحد له من لفظه، قال الشيخ أبو عليٍّ، وأنشدنا ابن مهديّ:

إذا كُنْتَ في قومٍ عِدًى لست مِنْهُمُ فكُل ما عُلِفْتَ من خَبِيثٍ وَطَيِّبِ

. . . . »[1].

ونفى أن يكون الأعداء جمع عدوّ وإنّما جمعُ عدى لأن عدواً على زنة فَعُول « وفَعَوُل لا تجمع على أفعال . . »[2] فالأعداء جمعٌ لعَدى.

وقد عرض علماء العربية لهذا، وفصّلوا القول فيه، فيقول ابن السكيت « ولم يأت فعل في منعوت إلا حرف واحد، يقال: هؤلاء قوم عدًى،[3] وَزاد غيره[4] ألفَاظاً من بينها: سوىً وَ روىً ورضىً، وقد عرض لها الشارح.

وقوله: « وأمّا الصَّحْبُ فجمع صاحب، كما تقول: راكب وَرَكب وشارب وشرب . . »[5].

وقد وضح علماء العربية القدماء هذا ولم يقولوا اسم جمع، أما المشهور عن علماء الصرف فهو اسم جمع، وإن وجد له مفردٌ من لفظه إلا أنه يخالف أوزان الجمع، وقد عرض سيبويه لهذا ووسمه بـ « باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده »[6] أي لم يلتفت إلى مفرده في جمعه، فكأنه بمنزلةِ قومٍ ونَفَرٍ ورَهْطٍ.

---

(١) ص ٣٥٥ .

(٢) ص ٦٥٣ .

(٣) إصلاح المنطق ص ٩٩ .

(٤) ينظر المقصور والممدود للقالي ص١٥٢ فما بعدها.

(٥) ص ٦٣٨.

(٦) الكتاب ٣/ ٦٢٤ .

ومن ذلك قـوله: « وفُـعَـال في الجـمع قليل: قـالوا: ظئْـرٌ وَظُؤَارٌ وعـرق وَعُرَاق، وشاة رُبّى وغنم رُباب، وغلام تَوْأم والجمع تُؤَامٌ . . »[١] .

والمعروف في الجمع أنه يأتي على فعال بكسر الفاء، أما فُعال بضمها فهو بناء من أبنيـة المصادر، ومن أجل هذا كانت نُدرة ما جُمع على هذا البناء عن جموع التكسير.

رابعا : جمع الجمع :

تحدث الشـارح في مواضع من هذا الشرح عن هذا الضرب، كما عرض له غيره من أهل اللغة، ومن ذلك قوله: « والخُنُفساء تُجمع خُنْفساواتٌ، والخنافس جمعها، وقد تُجمع الخُنْفُسَةُ على خُنْفُس . . »[٢] .

كما قال في جمع الظفر : « ويُجمع أظفاراً، والأظافير جمع الجمع، كما تقول : قَوْل وأقوال وأقاويل. ويقال: إن الأظافير جمع أُظفـور وهـو الظُّفْر بعَينه . . »[٣] .

وقد عرض لهذا كثير من العلماء، وأجمل أبو حيان خلافهم وأقوالهم في هذه المسألة[٤] .

كما أنّ الجمع قد يثنّى ـ كما يجمع ـ وقد بيّن الشارح هذا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ هـَذَان خَصْمان اخْتَصَموا في ربهـم ﴾[٥] حيث قال: « فإنه أراد ـ والله أعلم ـ فريقين وهذا كـما تقـول العـرب: رأيت بموضـع كـذا جِـمالين وغنمين فيريدون جمالاً وغنماً »[٦] .

(١) ص٥٩٩، وانظر: الكتاب ٣/ ٦١٧ .
(٢) ص ٣٧٨.
(٣) ص ٧٠٥.
(٤) ارتشاف الضرب ١/ ٢١٨ فما بعدها.
(٥) الحج (١٩) .
(٦) ص ٣٥٢ .

وخصم هنا ليست جمعاً؛ وإنّما هي اسم جمع، والذي جمع هنا هو اسم الجمع.

خامسا : نوادر الجمع :

عرض الشارح لنوادر الجموع وشواذها وكان منهجه ـ كما ذكرنا قبل ـ التعليل لذلك. ومن بين ما أورده قوله: « . . . الخليل والكسائي : هو النهَّر وقال الفراء: رُوي بالتسكين، والجمع يدل على أنه بالفتح، لأنّه يُجمع أنهاراً، وأفعال لا يكون جمعاً لفَعْل إلاّ نادراً، والنادر لا يثبت إلا بالسماع يقال في جمعه نُهُر . . »[(١)] .

وقوله: « والدُّخان جمعه دَواخِنُ وهذا جمع غريب، ومثله عُثان وَعَواثِن للغُبار »[(٢)] .

وهذا ممّا جاء على فُعَال ويجمع على فواعل. ورد في شرح الشافيه قول المصنف: « وَجاء في فُعَال فواعل شاذاً، كدواخن وعواثن في دُخان وعُثان بمعناه وليس لهما ثالث »[(٣)] .

وكذلك قوله: « وجمع الأنف في أدنى العدد: آنف، وفي الكثير أنوف وربُمَّا قالوا: آنافٌ وهو نادر »[(٤)] .

وعند شرحه لمادة (رحي) قال: « وجمعها أرحاء ولا تقل أرحية، فإنه خطأ؛ لأنّ أفْعِلَة لا تكون إلاّ مع الممدود، نحو: غِطاءٍ وأغطِيةٍ ، وعطاء وأعطية فأمّا قول الشاعر:

وليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُّنُبا

فهو شاذٌ ؛ لأنّه جمع ما كان ممدودًا »[(٥)] .

(١) ص ٣٨٧ .
(٢) ص ٥٧٤ .
(٣) ٢/ ١٢٩ .
(٤) ص ٣٦٨ .
(٥) ص ٣٦٥ .

ووجه الشذوذ هو جمع ندى على أندية؛ لأن هذا الوزن خاص بالممدود لا المقصور « ومن الناس من قال: الأندية جمع نداء ـ بكسر النون ـ وهو جمع ندى فيكون أندية جمعَ الجمعِ، وحينئذ يكون قياساً »[١] .

وقال أيضاً: « . . . والرَّهْنُ يُجمع رُهُوناً ورهاناً ورُهُناً. وقال بعضهم: رَهْنٌ ورُهُن مثل سَقْف وسُقُف، ورجلٌ ثَطٌّ وقومٌ ثُطٌّ وجَوْنٌ وجُونٌ ووَرْدٌ، وخَوْدٌ وخُودٌ، وأُذن حَشْرٌ وآذان حُشْر، وهذه من نوادر الجمع »[٢] .

وهذا ما نُقل عن سيبويه[٣] مع أنّه لم يُصَرِّح بندرتها، إلاّ أنَّ الأخفش أورد عن أبي عمرو قوله: إنها قبيحة « لأن فَعْلاً » لا يجمع على فُعُل إلا قليلاً شاذا »[٤] بيد أن الذي يظهر لي من كلام الأخفش أنه لا يحكم بالندرة أو الشذوذ في هذا الجمع وأمثاله حيث يقول: « وقد جمعوا « فَعْلاً على « فُعْل » فقالوا: ثطٌّ وثُطٌّ وجَوْنٌ وجُون ووَرْدٌ ووُرْدٌ » ثم قال: « كل جماعة على « فُعل » فإنه يقال فيه «فُعُل»»[٥] .

إعلال الجمع :

أعني بهذا العنوان ما أورده المؤلف من الجموع التي لحقها إعلال بالقلب أو غيره، مُبَيِّناً الأصل وما اعتراه من علّة.

ومن ذلك قوله في جمع ثدي: « . . وَجَمْعُه ثُديٌّ على فُعُول، وكان في الأصل: ثُدُوي؛ إلاّ أنّ الواو إذا سكَنَتْ وجاورت الياء انقلبت ياءً فَأُدْغِمت في

(١) شرح الشافية (الهامش) ٢/ ٣٣٠ .

(٢) ص٩٣، وينظر ص٣٨٣، ٤٦٢ . وشرح الشافية ٢/ ١١٧، ١١٨ . والثّط: القليل شعر اللحية.

(٣) الكتاب ٣/ ٦٢٧ـ٦٢٨ .

(٤) معاني القرآن ١/ ١٩٠ .

(٥) السابق ١/ ١٩١ .

اليـاء، ففـعلوا ذلك، فصـار: ثُدُيٌّ وكسـروا الدّال ليَسْهُل اللفظ باليـاء. وربما جمعوا: أثداء وذلك قليل»[1] وجمع فَعْلٍ على فُعُول قاعدة مطّردة[2].

وكذلك في جمع الجَرْو والجَدْي والظَّبْي قال: « اعلم أنَّ قوله أجد وأظب وأجر كُلُّها على أفعُل، وكان الأصل: أجْديٌ وأظبيٌ وأجْرُوٌ فسكنت أواخراها لاعتلالها فأشبه الفعْلَ، فكسر ما قبل أواخرها؛ لئلا تشبه الفعل، هذا إذا كان الحرف المعتلُّ في موضع الإعراب، وتحرك ما قبلها، فإذا لم يكن في موضع الإعراب، أو سكن ما قبلها، صحَّت »[3].

وقوله: «.. قوم قيامٌ وصيامٌ جمع قائم وصائم، ولا يجوز فيهما الواو وإنما كانت طوالٌ بالواو أولى؛ لأنك تقول: طَويل فتصح الواو فيه، فلما صحَّت في الواحد صَحَّحْتها في الجمع كذلك. وقلت: قائم اعتلَّت الواو فيه فانقلبت ياءً فكذلك في الجمع »[4].

وقد علّل ابن جني هذا القَلْبَ تعليلاً جيداً حيث يقول: « اعلم أن القَلْب إنما وجب في سياط ونحوه، لأشياء تَجَمَّعَتْ لا لشيء واحد منها: سكون الواو في الواحد، والحرفُ السَّاكنُ ضعيفٌ يقبل العلَّة، ومنها: انكسار السّين في سياط ومنها: أن الكلمة جمع، والجمع أثقل من الواحد، فلما تجمَّعت هذه الأشياء المُسْتَثْقلة كلُّها هربوا من الواو إلى الياء؛ ويدلُّك على أنّ مجموع هذه الأشياء هو الذي أوجب القلب، لا الواحد منها منفرداً. قولهم: في جمع طويل طِوال والكلمة جمع وبعد الواو منها ألف، وقبلها كسرة، والواو مع ذلك صحيحة؛ لأنها كانت في الواحد قَوِيَّةً بالحركة، فثبتت في الجمع »[5].

(١) ص ٣٧٠.
(٢) ينظر شرح الشافية ٢/ ٩٠.
(٣) ص ٣٨٠.
(٤) ص ٣٤١.
(٥) المنصف ١/ ٣٤٢، وانظر: الممتع في التصريف ٢/ ٤٩٥.

وما مُثِّل به في الجموع ما هو إلا غيض من فيض ممّا احتوى عليه هذا الكتاب من أبنية الجموع، وقد توسع الشارح في بعضها واقتصر في بعض، بحكم المادة اللغوية المشروحة.

والملاحظ على منهجه في هذا الموضع وغيره تغليبه للسماع في أكثر المواطن حتى لو كان الجمع قياسياً مُعللاً لذلك. يدّل على هذا قوله: « وجمع الجزور جُزُر، ولو قُلْتَ: جَزَائِرُ كان قياساً كما تقول: عَجُوز وَعَجائِزُ، إلاّ أنَّه لم يُسْمع ولعلَّهم امتنعوا من هذا الجمع لئَلا يلتبس بجمع جزيرة »(١).

النَّسب:

تحدث الشارح عن بعض مسائل النسب من خلال تفسيره لمواد الفصيح ومن أبرز ما ذكره كيفية النسبة إلى الجمع والمفرد فقال: « ثوب معافريّ منسوب إلى حيّ... وإنّما جازت النسبة إلى معافر وهي لفظ الجمع؛ لأنّه صار اسماً للواحد وليس هو بمعنى الواحد؛ لأنّك إذا أردت النسبة إلى الجمع نسبت إلى الواحد منه كقولك: رجل مسجديّ وفرضيّ إذا نسبته إلى المساجد والفرائض. وهو أبو سعيد المقبريّ منسوب إلى المقابر، ولكن هذا الحرف جُعل اسماً للواحد، فلهذا نسبت إليه على لفظه... ومنه كلابيّ وعباديّ وأبناويّ.. »(٢).

وما ذكره الشارح هو القاعدة المطَّردة في النسب إلى الجمع أنه يردّ إلى المفرد ما لم يكن علماً، فإن كان علماً نُسب إليه على لفظه ذلك؛ لعدم إفادته معنى الجمع، ولأن الأعلام لا يغير فيها(٣).

كما عرض لما جاء من هذا الباب على غير قياس كرجل يَمان وَشآم وتَهام فقال: « هذه كُلُّها جاءت على غير قياس، والنّسبة كثيراً ما تجيء على غير قياس. وقالوا في يمان: يمنيّ ويَمان؛ كأنَّ الألف عوض من إحدى ياءي النّسبَة، وربّما

(١) ص ٤١٤.
(٢) ص ٣٧٦.
(٣) ينظر الكتاب ٣/ ٣٧٨ ـ ٣٨٠، والمقتضب ٣/ ١٥٠، وشرح الشافية ٢/ ٧٧ ـ ٨٠.

قالوا : يماني، وهذا بعيد في القياس؛ لأنه جمع بين العوض والمعوّض . . وشآمٍ منسوب إلى الشّأم، وشام بلا همز، وشآم بمدة وهمزة . . وتهامٍ القياس فيه كسر التّاء، وربّما قالوا: تهاميّ بالتشديد . . »[1] .

وقد أشبع الحديث عن هذه المسألة الرضي فتحدث عن المقيس في النسبة وما جاء على غير قياس منها[2] .

كما بين الفرق بين النسبة إلى بني آدم وإلى غيرهم، فيقول: « ونسبوا إلى العالية فقالوا: عُلْوي ، وربما ميّزوا بين نسبة ابن آدم وغيرهم، كقولهم: رجل مدنيّ وحمار مديني، وثوب حاريّ ورجل حيري منسوب إلى الحيرة . . »[3] .

الدراسات الإحصائية :

بيَّن الشارح أثناء تفسيره لمفردات الفصيح لغات العرب ونسبتها إلى قائليها وقد سبق بيان هذا في منهجه، ولم يقتصر على ذلك بل كان يُشير لما كان من كلام العرب وما خرج عنه موضحاً الصيغ غير الموجودة في العربية ، أو حصر الكلمات الواردة في اللُّغة على هذا الوزن.

وسار على هذا النهج في بيان الأبنية وما شذّ عن قواعدها، أو ندر، أو كان قليلاً، مُبيناً ذلك، ومعلِّلاً لما يذكره، ومستشهداً عليه من فصيح كلام العرب.

وممّا ورد في ثنايا هذا الشرح قوله: « قال سيبويه وأكثر علماء اللغة فَعْلُول لا يوجد في كلامهم إلا حرفٌ واحد قالوا: بنو صَعْفُوق لخول باليمامة، وأنشدوا:

من آلِ صَعْفُوقٍ وأتباع أُخَرْ

. . . . »[4] .

---

(١) ص ٦٨٠ .

(٢) شرح الشافية ٢/ ٨٣ .

(٣) ص٣٩٥، وينظر الكتاب٣/ ٣٣٦، وشرح الشافية ٢/ ٨١، وشرح المفصل ٦/ ١٠ .

(٤) ص ٣٩١.

وقال في موضع آخر : « كل اسم على فُعْلُول . . . فهو مضموم الأول إلاّ حرفاً واحداً قالوا : بنو صعفوق لخول من اليمامة . . . »[1] .

وقد بين اللغويون أصل هذا اللفظ، والمراد به، وكذلك فعل الشارح فذكروا أنّ هذا من الألفاظ الأعجميَّة المعرَّبة بناء على مخالفته لأبنية كلام العرب[2]

وذكر عند تفسيره لقول العامّة : صَنْدوق أن هذه اللغة خطأ : «لأنّ فَعْلولاً ما جاء في كلامهم غير حرف واحد، وإذا لم يجيء فَعْلولاً، لم يَجُز فَنْعُول؛ لأنّ هذا فرع عليه»[3] .

وقال عند بيانه لوزن (طال) : و « وزان طال من الفعل فَعُل، ذكره المازني، ولا يوجد من بابه غيره » [4] .

قال عند تخطئته لقول العامه في كلمة الصَّوْلَجان : « بفتح اللاّم، والعامة تكسرها وهو خطأ ؛ لأنه ما جاء في كلامهم على بناء فوعِل وفوعِلان ولا فيعِل . . »[5] .

وقوله : « لا يقع في كلام العرب جيم مع صاد في كلمة واحدة إلاّ قولهم : صمجة للقنديل »[6] .

كما كان ينبِّهُ على الدخيل حتى لو استُعْمل وشُهر في العربية . فعند شرحه لكلمة قنْديل قال : « وعندي أنّ هذه الكلمة دخيل في كلامهم، إلا أنّها مشهورة وشُهرتهَا لا تمنع من كونها دَخيلاً »[7] .

وكان يحصر أحياناً ما جاء من القليل على لغة من لغات العرب، ذاكراً الماضي والمستقبل كقوله : « لغة أهل المدينة حَضِر فإذا انتهوا إلى المستقبل، قالوا

---

(١) ص٥١٩ .

(٢) ينظر الخصائص ٣ / ٢١٥، والمعرب ص٢٦٧، والمزهر ٢ / ٥٧، والإنصاف ٢ / ٧٩٩ .

(٣)ص٦٩٣ .

(٤)ص٣٣٨-٣٣٩، وانظر : المنصف ١ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٥)ص٦٧٧ .

(٦) ص٤٤١ .

(٧) ص٤٦٧ .

يَحْضُرُ رجعوا إلى الأصل ، ومثله : « فَضِلَ يَفْضُلُ ليس لهما من الصحيح ثالث»[1] .

وقد زاد العلماء على هذين البنائين كنَعِمَ يَنْعُم، وقَنِطَ يَقْنُطُ، ورَكِنَ يَرْكُنُ، ونَكِلَ يَنْكُلُ، وشَمِلَ يَشْمُلُ، وغيرها[2]

وعند تفسيره للقراءة القرآنية (**يَحْسِبون**)[3] قال : « وهذا أحد ما جاء على فَعِل يَفْعِل، بكسر العين من الماضي والمستقبل، ومثله : نَعِم يَنْعِم، ويَبِس يَيْبِس، وهي أربعة أحرف، ويجوز الفتح في كلٍّ واحد منهما »[4] .

وزاد غيره : يَئِس يَيْئِسُ، وقَدِرَ يَقْدِرُ، وفَضِلَ يَفْضِلُ، وهذا ممّا شذَّ عن القياس؛ لأنّ ما كانَ على فَعِل بكسرَ العينَ فإنّ مضارعهَ يأتي على يَفْعَل بفتح العين[5]

وكان يورد أبنية المصادر وأوزانها ، ذاكراً ما ندر، فجاء مخالفاً لها ، ومن ذلك قوله : « إفعال بناؤه للمصادر، ولا يجيء الاسم لغير المصدر عليه إلاّ نادراً » [6] .

وكذلك الشأن بالنسبة للجموع فـ « أفعال بناء للجمع لا يوجد عليه إلا جمعاً »[7] .

كما بيّن ما جاء على فعَل من النعوت، ووسمها بالقلة، فيقول : « الصفة على فِعَل قليل جدّا »[8] وقد عدّ منها بعض الألفاظ مثل : لحم زِيَم، ومكان سِوى

---

(١) ص ١٧٣ .
(٢) ينظر بغية الآمال ص ٧٧ ، ٧٨ .
(٣) الأعراف (٣٠) .
(٤) ص٢٦٣ .
(٥) ينظر : الممتع ١ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، وبغية الآمال ص٧٧ ، وشرح الملوكي ص٥٧ .
(٦) ص٣٧٧ .
(٧)ص٣٧٧ .
(٨) ٦٥٣ـ٦٥٤ .

والدين القيم، وغيرها. وقد عرض لهذا سيبويه [1] وغيره من أئمَّة العربيَّة، وبيَّنوا ما جاء على هذا الوزن.

ونبَّه على ما ورد في كلام العرب، ولكنَّه قليلٌ مع إنكار بعض علماء التفسير له، يتمثل هذا في قوله: « قلّ ما يجيء أفعل وافتعل بمعنى واحد وقد قطع أبو مسلم بن بحر... قوله سبحانه وتعالى: ﴿**ولا يأتل أولوا الفضل منكم**﴾[2] على أنه لا يجيء في كلام العرب أفعل وافتعل بمعنى واحد فصرف قوله: (ولا يأتل) لهذا الوجه عن أن يكون من الإيلاء وليس الأمر كما زعم؛ لأنه قد جاء أحرف، قالوا: أبكر وابتكر، وأضمر واضطمر، وأوعد واتعد بمعنى واحد، إلاَّ أنّه لا يُقاسُ عليه؛ لأنّه قليل في كلامهم »[3].

كما أشار إلى نوادر التصريف، ومن بين ما ورد قوله: « وقد أوقرت الدّابة إيقاراً، وهي موقرة قوله ﴿ **فالحَامِلات وِقراً** ﴾[4] وهذا من نوادر التصريف لأن القياس أن يكون المصدر على فَعْل؛ لأن الفعل اللازم إذا كان على فَعل يَفْعَل فقياس مصدره أن يكون بفتح العين، كعَرَج يَعْرَجُ عَرَجاً، وغَضب غضباً، ولكن هذا الحرف شذّ عن الباب، ومثله: حميت الشمس حَمْياً ولَبث. لَبْثاً »[5].

وقال أيضاً: « لا تجيء انفعل من أفعلت إلاَّ النَّادر الذي لا يقاس عليه، وهو قولهم: أجلته فانجال وأدخلته فاندخل، ومنه قول الكميت:

وَلاَ يَدي في حَمِيْت السَّكْنِ تَنْدَخلُ

وهذا نادر، والمعروف قولهم: أغلقت الباب فانغلق"...[6].

---

(1) ينظر الكتاب ٤ / ٢٤٤، والفائق ١ / ١٣٠.
(2) النور (٢٢).
(3) ص ٢١٨.
(4) الذاريات (٢)
(5) ص ٤٨٨ ـ ٤٨٩.
(6) ص ١٨٣.

وقد ذكر هذا كثير من أهل اللغة القدماء[1] ، إلاّ أن الشـارح بسط في تفسيره ووضّح .

وممّا أورده ممّا جاء على قلّة في النعوت كلمة (عدى) حيث قال : « قلّة فعَل في النَعوت قالوا : قـوم عِدَىً للغرباء ولا واحـد له من لفظه »[2] أي : أَنَّ (عِدىً) اسم جمع .

والأمثلة على دراسة المؤلف الإحصائية كثيرة ، فمنها نوعٌ نَصَّ فيه على العدد كما سبق ، ونوعٌ بيَّن فيه الأبْنِيَةَ القليلة وغيرها أكثر منها ، ونادرة وغيرها أشيع منها ، وألحقنا هذا النمط من الأَبنية بناء على قول الشارح القله أو الندرة وكلّ ما أُدرج تحت هذه الدراسة من باب الحصر ، فالنوع الأول حصر العدد ، والثاني حصر للأبنيه في رأي المؤلف على الأقل ، وهذا الحصر تقريبي مردّه إلى السماع الذي لا يقاس عليه ؛ لأنه لم يصل إلى الكثرة المعتبرة في القياس ، وقد نصَّ الشارح في أكثر من موضع على أن « النادر لا يثبت إلا بالسماع »[3] وإن وافق أصلاً أو قياساً ؛ لأنّ « اللغة لا تؤخذ إلا سماعاً »[4] .

ولم يقيّد هذا الحصر بالنَّادر أو القليل ، بل كان هذا منهجَهُ فيما يتناوله .

---

(١)ينظر أدب الكاتب ص٤٥٦ ، ٤٥٧ ، وشرح الملوكي ص٧٧ ، ٨٧ .
(٢)ص٣٥٥ ، ٦٥٣ .
(٣) ص٣٨٧ .
(٤)ص٣٧ .

تبادل الصيغ

التبادل بين الصيغ نبّه عليه العلماء، ووضّحوا التقارض بينها، وقد عرض الشارح للعديد من الصيغ التي يقع بينها هذا التقارض، كمجيء المصدر على (فعْل) بمعنى (فعيل)، أو بمعنى مفعول.

ومن بين ما ذكره قوله: « يوصف المفعول بالمصدر، فيقال: للمكتوب كتاب وكتابة، كما يقال: للمخلوق خَلْق، وللدرهم المضروب ضربٌ . . »[1] .

وقوله: « . . وفَعَل بمعنى مفعول في كلامهم موجود، كقولهم: نَفَضٌ للمنفوض، وخَبَط للورق المخبوط . . »[2] .

وقال أيضاً: « وفَعْلٌ بمعنى مُفْعِل في كلامهم موجود. قالوا: للجلد مَسْكٌ بمعنى: مُمْسِك؛ لأنّه يُمْسِك ما اشتمل عليه من اللحم وغيره»[3] .

(١) ص٦ .

(٢) ص٥٤٧ .

(٣) ص٥٤٧، وللمزيد ينظر: ص١٦٢، ٣١٥، ٣٥٤، ٤٣٧، ٥٠٠، ٥٢٨، ٥٦٥، ٥٩٤، ٦٠٧، ٦٢٩، ٦٨٧ . وينظر هذا المبحث في تصريف الأسماء للطنطاوي ص٩٢ فما بعدها.

المذكر والمؤنث

هذه الظاهرة رصدها ودرسها علماء العربية دراسة كاملة واعية دقيقة فبينوا الألفاظ المؤنثة، وما اشترك فيها المؤنَّث والمذكر، كما وضَّحوا علامات التأنيث والمؤنثات الحقيقية والسماعية، وما يكتسب التأنيث من غيره، فأتوا على كل ما يتعلق بهذه الظاهرة.

وقد صنَّفوا فيها مؤلفات عديدة ومن أشملها كتاب المذكر والمؤنث للأنباري. ولست في هذا الموطن بصدد إحصاء كلّ ما كُتب عن المذكر والمؤنث أو ما قيل فيه، ولكن لبيان جهود هذا الشارح في هذا الباب النحويّ.

تحدث المؤلف عن هذا المبحث من خلال ما أورده ثعلب، حيث أفرد أربعة أبواب لهذه الظاهرة، ولم يقصر الشارح حديثه على هذه الأبواب، بل كان يوضّح كل ما يعرض له، مما يندرج تحت هذه الظاهرة، كأن يبيّن مثلاً الصيغ التي يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث كصيغة فَعَّال[1] و مفعال [2]، ومفعيل، أو استواء المذكر والمؤنث فيما كان معدولاً من صيغة إلى أخرى وهو وصف، كفعيل إذا كان معدولاً عن مفعول، أو مُفْعل، وهو نعت فإنه يستوي فيه المذكر والمؤنث كلحية دهين وشاة ذبيح[3]، أو بيان الألفاظ التي يشترك فيها المذكر والمؤنث[4] أو يختصّ بها أحدهما.

ومن أبرز المسائل التي عرض لها الشارح مما يندرج تحت هذا الباب بيانه لآراء البصريين والكوفيين فيما كان مؤنثاً بغير علامة تأنيث مما جاء على زنة اسم

---

(١) كامرأة جواد ورجل جواد ينظر ص٤٩٧.

(٢) كامرأة معطار ورجل معطار وكذلك يقال معْطِير على مفعيل ينظر ص٥٩٢، ٥٩٣.

(٣) ينظر ص١٦١.

(٤) ص٦٠٥.

الفاعل كامرأة طالق وطاهر وحائض وطامث حيث قال: « اعلم أنّ هذا الباب يَسْتمرّ فيه القياس، وذلك أنّ الهاء تدخل في المؤنث للفرق بيها وبين صفة المذكّر فإذا أُخلصت الصفة للمؤنَّث ولم يقع فيها شركة، زال الالتباس، واستغني عن العلامة، فقلت بلا هاء، كقولك: امرأة حائض وطالق، ويجوز أن يقال بالهاء في مثله، هذا قول الكوفيين، قال الفراء: ويجوز وليس بحسن. . وقال البصريون: إذا أردت النعت من طلُقت قلت: طالقة بالهاء لا غير، فإذا قلت طالق وحائض وحامل كان بمعنى النسبة [1] أي: ذات طلاق وذات حيض وذات حمل » [2] وعقَّب على ذلك بقول الخليل في الفرق بين طالق وطالقة.

وقد أفرد الأنباريّ لهذه المسألة جزءاً من كتابه[3] بيّن فيه الرأيين ووسم رأي الكوفيين بالفساد والبطلان؛ لأوجه ثلاثة ذكرها بالتفصيل مستشهداً على ما أورده.

رأي الشارح في قولهم (مِلْحَفَةٌ جَدِيْد)

يرى الشارح هنا أنَّ فعيلاً بتأويل مفعول أي أن جديداً في تأويل مجدود فيقول: « لم تدخل الهاء في جديد، وإن كان وصفاً للمؤنث؛ لأنّه فعيل بتأويل مفعول، واشتقاقه من الجدّ، وهو القطع، فجديد بمعنى مجدود قال الشاعر:

أبي حُبيّ سُلَيْمَى أنْ يَبِيْدا   فَأصبَح حَبْلُها خَلَقاً جَديدا

والعامّة تقول: « جديدة، وهي لغة ذكرها سيبويه، والأفصح أن يقال: جديد . . »[4] .

---

(١) أي: عُرفت بذلك.
(٢) ينظر ص٣٨٨ .
(٣) الإنصاف ٢ / ٧٥٨ فما بعدها، وينظر المذكر والمؤنث للأنباريّ ص١٣٩ .
(٤)ينظر ص ٥٩٦ .

وهذه المسألة كسابقتها اختلف فيها البصريون والكوفيون والشارح يرى ما رآه الكوفيون[1] أمّا البصريون فيرون أنّ فعيلاً بتأويل فاعلة.

كما عرض الشارح للعدول عن طريقة القياس وبناء التصريف وممّا مثل به على هذا العدول صيغة (فَعُول) كامرأة صبور وشكور فقال: « اعلم أنّ فعولاً إذا كان بمعنى فاعل استوى فيه المذكر والمؤنث، إلا قولهم: عَدُوَّة الله، وحكى الفراء أنّه سمع رضوعة الفصيل فهذان نادران، وإنّما سوّى بين المذكر و المؤنث في فَعُول ؛ لأنه معدول عن طريقة القياس وبناء التصريف ، لأنّه يقال : شكرت فهي شاكرة وصَبَرت فهي صابرة ، فعدلت عن فاعلة إرادة المبالغة في الوصف . . »[2]

وما ذكره الشارح هنا هو ما عرض له علماء العربية كسيبويه والفراء وغيرهم [3] .

(١) وقد أورد رأي الكوفيين ابن السكيت ينظر إصلاح المنطق ص ٣٤٣، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٨٠ .

(٢) ينظر ص ٥٩٢ .

(٣) ينظر الكتاب ١ / ١١٠ ، والمذكر والمؤنث للفراء ص٦٣ ، والمزهر ٢ / ٢٤٣ .

المبحث الخامس: المسائل النحويّة

١ ـ إضافة الشيء إلى صفته :

تحدث الشارح فيما تحدث عنه من مسائل مسألة إضافة الشيء إلى وصفه وهذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، وقد عرض لها الشارح في أكثر من موضع من هذا الشرح، فيرى أنّ إضافة الشيء إلى صفته استعمال حسن، وقد صرّح بهذا حيث يقول: « الفلق: الصُّبح ، وقد أُضيف الشيء إلي نعته وإلى نفسه : إذا كان أحدهما نعتاً أو يجري مجرى النعت من ذلك قولهم : جنّة الخضراء والجنَّة هي الخضراء ، ومسجد الجامع والمسجد هو الجامع ، وصلاة الأولى والصلاة هي الأولى . ودار الآخرة والإضافة في كلّ هذه حسنة »[١] .

وما صَرّح به الشارح هنا هو رأي الكوفييّن، وفي مقدمتهم الفراء الذي نراه يقول عند بيانه قوله تعالى﴿ **وَلَدار الآخِرَة** ﴾ [٢] : « أُضيف الدار إلى الآخرة وهي الآخرة، وقد تضيف العرب الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه كقوله: ﴿ **إنَّ هذا لهو حقُّ اليَقِين** ﴾ [٣] والحق هو اليقين، ومثله : أتيتك بارحة الأولى ، وعام الأول وليلة الأولى ، ويوم الخميس ، وجميع الأيام تضاف إلى أنفسها لاختلاف لفظها . . . »[٤] .

أما البصريون فيردُّون قولَ الفرَّاء ومن قال به، ويحتجون بالقياس والصنعة النحوية، فأولوا ماجاء على هذه الشاكلة على تأويل مضاف أي: صلاة الساعة الأولى، ودار الأرض الآخرة فحذف المضاف إليه وأُقيمت صفته مقامه[٥]

فالشارح في نصّه السابق استحسن هذه الإضافة؛ لأنَّ منهجه يقوم على مسموع كلام العرب لا مقيسه، والتأويل هنا من أجل القياس، وأرى أن الرأي

---

(١)ينظر ص ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٥٣٩ ، ٦١٩ .

(٢)يوسف (١٠٩) .

(٣) الواقعه (٩٥) .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٥٥، ٥٦ .

(٥) ينظر الإنصاف ١ / ٥٢ وما بعدها.

الكوفي في هذه المسأله رأي سديد؛ لأنّ مالا يحتاج إلى تأويل أولى ممّا يحتاج إلى تأويل، فهل كان العربي حين نطق مثل هذا يضمر مضافاً؟ وقد وضّحتُ هذه المسألة في بيان نسبة الكتاب .

٢ ـ أمس بين الإعراب والبناء:

تحدث الشارح عن بناء أمس فكان حديثاً مقطوعاً، حيث سقط قبلها قرابة ثمان مواد أوردها ثعلبٌ، ولم توجد في هذه النسخة، فلعلّ الناسخ سها عنها أو تعمّد إسقاطها . أو سقطت من النسخة الخطية وهذا يؤيده وجود بقية من كلامه عن أمس . وجاء فيما بقي من بيانه لكلمة أمس قوله: « قال الكسائيّ : بني أمس على الكسر ؛ لأنّ أصله من أمسى يمسي ، كقولك : أمسِ عندنا . فإذا دخلت عليه الألف واللاّم أجريت عليه وجوه الإعراب ؛ لأنه حينئذ [خرج] من شبه الفعْل فتقول : مضى الأمسُ ، وكان عندي الأمسَ . ومن العرب من ينصب بلا ألَفٍ ولام ، كقول الراجز :

إني رأيت عجباً مُذ أمسا

عجائزاً مثل السعالي خمسا

يأكلن ما في رحلهن همسا

لا ترك الله لهن ضرسا

قال الفرّاء : ما رأيته مُذ أوّل من أوّل أمس إذا أردت يومين ولا تزيد على ذلك . . »(١) .

فَعلّة بناء أمس على الكسر؛ لأنّه أشبه فعل الأمر، كقولك: أمسِ عندنا فإذا خرجَ من شبه الفعل، أجريت عليه وجوه الإعراب، فخرج عن البناء .

---

(١)ينظر ص ٦٨١، ٦٨٢ .

ثمّ ذكر المصنف أنّ من العرب من ينصب بلا ألف ولام، واستشهد بقول الراجز، وأمس في قول الراجز مجرورة، فلعله يعني أنّها ممنوعه من الصَّرف لذلك تجوّز بقوله منصوب.

والخلاف اللغوي فيها يتمثل في لغة الحجاز ولغة تميم، حيث إنَّ تميماً يعربونه في حالة الرفع بالضمّة، وينصبونه بالفتحة، وكذلك الجرُّ، أيْ: إعراب الممنوع من الصرف[(١)] .

٣ ـ جـــير:

تحدث الشارح عن جير عند استشهاده بقول الشاعر:

وَقُلْن ألا البرديُّ أوّلُ منزل أجل جَيْر إن كانت رواءً أسافلُه

فقال أثناء شرحه لمفردات البيت: « وَجَيَر بمعنى: نعم، مَبْنِي على الكسر ويذكرون هذه الكلمة بمعنى القسم. يقولون: جَير لا أفعل كذا، كَقولهم: والله: لا أفعل كذا »[(٢)] .

وهي كما قال الشارح حرف من أحرف الجواب بمعنى: نعم، أما المعنى الثاني فذكره بعض النحاة كالمالقي[(٣)] الذي قال إنها تأتي « بمعنى حقّاً من غير تَعَرّض لاسميتها ولا حرفيتها. وليست عندي جواباً، وإنّما هي اسمٌ بمعنى حقّاً وضمنّه معنى القسم، إذ هي عوض منه، وفيها معنى التوكيد، فتقول: جير لأفعلنّ، كما تقول: حقّاً لأفعلن . . »[(٤)] .

وقد عرض الزمخشريّ لهذا وإن لم يصرح بتضمنه معنى القسم إلاّ أنّه قال: « جير لأفعلن بمعنى: حقّاً »[(٥)] .

---

(١) أوضح المسالك ٤ / ١٣٢ فما بعدها.

(٢) ص٣٥٦ .

(٣) أحمد بن عبد النور المالقيّ، نسبة إلى (مالقة)، مدينة على شاطىء البحر الأبيض توفي سنة (٧٠٢ هـ) وأبرز مؤلفاته رصف المباني.

(٤) رصف المباني ص٢٥٢ .

(٥) المفصل ص٣١٠، وينظر معاني الحروف للرماني ص١٠٦، وقد صرّح بمعنى القسم.

الفصل الثالث : مصادر الكتاب وشواهده

المبــحث الأول : مصادر الكتاب

المبـحث الثـاني : شواهـــــــده

المبحث الأول : مصادر الكتاب

صرح الشارح ببعض أسماء من أخذ عنهم من اللغويين والنحاة، وبعضهم الآخر يكتفي بأقوالهم أو يقول مثلاً: أنشدني بعض الأدباء أو نحواً من ذلك، أمّا الذين صرّح بأسمائهم والنقولات عنهم، فهم على النحو التالي:

١ ـ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة، صحابي جليل، نشأ في بدء عصر النبوة، ولازم المصطفى صلى الله عليه وسلم وروى عنه كثيراً من الأحاديث، توفى بالطائف سنة ثمان وستين من الهجرة. نقل عنه الشارح في ثلاثة مواضع.

٢ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزديّ. يُعدّ من أوائل اللغويين والنحويين والعروضيين، شُهر بذكائه وسعة علمه، يشهد على ذلك ما صنفه في علم العروض، فقد سبَق العلماء إلى ابتكار هذا العلم. كما أنّ ترتيبه في كتابه (العين) يدل على عبقريته؛ إذ لم يُسْبَق إلى هذا الترتيب المميز الذي اعتمد فيه على منهج الذوق في تحديد مخارج الحروف، وقد أثبت علم اللغة الحديث جُلَّ ما توصل إليه من تحديد هذه المخارج. كانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائة من الهجرة. نقل عنه الشارح في ستة وأربعين موضعاً.

٣ ـ سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، يكنى بأبي بشر، تلمذ على الخليل بن أحمد وَعيسى بن عمر الثقفي، ويونس ابن حبيب، والأخفش الأكبر. وكتابه (الكتاب) أول مؤلف وصل إلينا متضمناً أبواب النحو، توفى سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة.

نقل عنه الشارح في ثلاثة عشر موضعاً.

٤ ـ يونس ابن حبيب الضبيّ. من النّحاة البصريين، تلمذ عليه كثير من أهل العربية، مات في خلافة هارون الرشيد سنة اثنتين وثمانين ومائة تقريباً.

نقل عنه الشارح في ستة مواضع.

٥ ـ الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة يُعَدّ من مؤسسي مدرسة الكوفة، تلمذ على يد الخليل بن أحمد وغيره، مات سنة تسع وثمانين ومائة.

نقل عنه الشارح في اثنين وخمسين موضعاً.

٦ ـ الفرّاء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله من بين نحاة الكوفه، ألف كثيراً من المصنفات في النحو واللغة، وأشهر مؤلفاته : معاني القران، مات سنة سبع ومائتين من الهجرة.

نقل عنه الشارح في سبعة وتسعين موضعاً، ويُعدّ هذا النقل من أكثر النقول في هذا الشرح.

٧ ـ أبو جعفر الرؤاسي محمد بن الحسن، أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو، أخذ عن عيسى بن عمر، وتلمذ عليه الكسائي والفراء، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة. نقل عنه في موضعين.

٨ ـ الأصمعيّ عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع. عالم من علماء اللغة، قَدم بغداد أيّام الرشيد، كان بحراً في علوم العربية، عالماً بأخبار العرب وأيامها، صاحب رواية ودراية، ألف عدداً من الرسائل اللغوية التي كانت نواة معاجم اللغه، توفي سنة ست عشرة ومائتين من الهجرة.

نقل عنه الشارح في ثلاثة وأربعين موضعاً.

٩ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنّى التيميّ البصريّ. نحويّ لغويّ، له مصنفات عديدة من أشهرها كتابه (مجاز القرآن)، توفي سنة عشر ومائتين تقريباً.

نقل عنه الشارح في ستة وعشرين موضعاً.

١٠ ـ أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيبانيّ اللغويّ. كان من أعلم الناس باللغة صنّف كتاب الجيم، وكان يُعْرف بصاحب ديوان اللغة والشعر، توفي سنة عشر ومائتين.

نقل عنه الشارح في اثني عشر موضعاً.

١١ ـ اللحياني علي بن المبارك أبو الحسن اللحياني، أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وغيرهم، له النوادر المشهورة.

نقل عنه الشارح في أحد عشر موضعاً.

١٢ ـ أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري. صاحب النحو واللغة، سمع كثيراً من العرب، ثقة، من أشهر ما ألّفه النوادر، توفى سنة خمس عشرة ومائتين تقريباً.

نقل عنه المؤلف في تسعة وثلاثين موضعاً.

١٣ ـ الأخفش. أبو الحسن سعيد بن مسعده (الأخفش الأوسط) من أشهر الأخافشة الثلاثة، كان نحوياً مشهوراً خالف البصريين في بعض المسائل النحوية، من أشهر مؤلفاته معاني القرآن، توفى سنة خمس عشرة ومائتين.

نقل عنه الشارح في ثمانية مواضع.

١٤ ـ عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أبو محمد الأموي، يعد في الطبقة الثالثة من اللغويين الكوفيين كما ذكر الزُّبيدي [١] روى عنه أبو عبيد وغيره.

نقل عنه الشارح مرتين.

١٥ ـ ابن الأعرابي. أبو عبدالله محمد بن زياد الأعرابي. ، كان نحوياً كثير السماع راوية، نقل عنه العديد من علماء اللغة، توفيِّ سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

نقل عنه المؤلف في أربعة وعشرين موضعاً.

١٦ ـ المبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس. ممَّن قرأ كتاب سيبويه على الجرمى وأتَمَّهُ مع المازني، صنّف كثيراً من المؤلفات، أشهرها المقتضب في النحو، والكامل في اللغة والأدب، توفى سنة خمس وثمانين ومائتين.

نقل عنه المؤلف في خمسة مواضع.

(١) طبقات اللغوين والنحويين، صـ١٩٣.

١٧ - أبو عبيد القاسم بن سلاّم إمام أهل عصره في جميع فنون العلم، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وغيرهم، من أشهر مصنفاته الغريب المصنف. توفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين تقريباً.

نقل عنه الشارح في موضعين.

١٨ - النضر بن شميل بن خَرشة بصريّ، من أصحاب الخليل، إمام في اللغة والأنساب، توفى سنة أربع ومائتين.

نقل عنه الشارح في موضع واحد.

١٩ - قتادة بن دعامة بن قتادة بن عُزيز أبو الخطاب السدوسيّ البصريّ، مُفَسِّرٌ حافظ قال عنه الإمام أحمد: «قتادة أحفظ أهل البصرة» كان رأساً في العربية ومفردات اللغة، توفى سنة ثمان عشرة ومائة.

نقل عنه الشارح في موضعين.

٢٠ - خلف الأحمر البصريّ أبو محرز بن حيّان، راوية ثقَة. قال عنه الأخفش: «لم يدرك أحداً أعلم بالشّعر من خلف الأحمر والأصمعيّ»، توفي في حدود الثمانين بعد المائة.

نقل عنه الشارح في ثلاثة مواضع.

٢١ - الجهضميّ علي بن نصر. قال عنه الخليل: نفذ من أصحاب الخليل أربعة وعدّ منهم الجهضمي. توفى سنة سبع وثمانين ومائة.

نقل عنه في موضع واحد.

٢٢ - أبو مالك الأعرابي عمرو بن كركرة. راوية، قيل إنه كان يحفظ لغات العرب، ألّف بعض التصانيف في اللغة.

نقل عنه في موضع واحد.

٢٣ ـ اليزيدي يحيى بن المبارك أبو محمد. أخذ عن أبي عمرو والخليل، كان أحد القراء الفصحاء، له بعض المصنفات من بينها كتاب النوادر. توفى بخراسان سنة اثنتين ومائتين.

نقل عنه المؤلف في ثلاثة مواضع.

٢٤ ـ محمد بن المستنير أبو عليّ النحوي الشهير بقطرب. تلميذ سيبويه كان ملازماً له. أخذ عن عيسى بن عمر، له مؤلفات عديدة أشهرها كتابه في الأضداد. توفى سنة ست ومائتين.

نقل عنه المؤلف في خمسة مواضع.

٢٥ ـ عليّ بن المغيرة. عالم باللّغة وغريبها، روى عنه كثير من العلماء كثعلب وغيره، مات سنة ثلاثين ومائتين.

نقل عنه الشارح في موضع واحد.

٢٦ ـ عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الكلبيّ. شاعر فصيح، توفى سنة تسع وثلاثين بعد المائتين.

نقل عنه في موضع واحد.

٢٧ ـ أبو سعيد الضرير أحمد بن خالد البغداديّ اللغويّ. كان عالماً باللغة وأسرارها، قال عنه القفطي: إنه لقي أبا عمرو الشيباني.

نقل عنه الشارح في أربعة مواضع.

٢٨ ـ ابن السّكيت يعقوب بن إسحاق أبو يوسف. عالم من علماء اللغة، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر، راوية ثقة. له مؤلفات عديدة أشهرها إصلاح المنطق. توفى سنة أربع وأربعين بعد المائتين.

نقل عنه الشارح في خمسة مواضع.

٢٩ ـ السجستانيّ سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم. إمام من أئمة اللغة العلماء في علوم القرآن واللغة والشعر، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش

مرتين، وكان أعلم الناس بالعروض، ألّف كثيراً من المصنفات توفي سنة خمسين أو خمس وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين.

نقل عنه الشارح في سبعة مواضع.

٣٠ـ ابن قتيبه عبد الله بن مسلم الدينوريّ. نحويٌّ لغويّ، كان رأساً في علم العربية واللغة والأخبار، له العديد من المصنفات أشهرها: تأويل مشكل القرآن، وأدب الكاتب، والشِّعر والشُّعراء توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

نقل عنه الشارح في موضع واحد.

٣١ـ ثعلب أحمد بن يحيى أبو العباس الشيباني[1] صرّح الشارح باسمه في واحد وعشرين موضعاً.

٣٢ـ أبو أحمد العسكريّ الحسن بن عبد الله. علاّمة لغوي، ألّف كثيراً من المصنفات من أشهرها: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، والمصون في الأدب، توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

نقل عنه الشارح في تسعة مواضع.

٣٣ـ المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب. النحويّ اللغويّ، أخذ عن ابن السكيت وثعلب، صنف بعض المؤلفات أشهرها: الفاخر في الأمثال. توفي سنة ثلاثمائة تقريباً. نقل عنه الشارح في موضع واحد.

٣٤ـ ابن دريد محمد بن الحسن. وُلد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وقرأ على علمائها ثمّ انتقل إلى عمان وبقي بها حتّى مات، روى عنه عدد كبير من العلماء، يقال عنه: إنه أشعر العلماء وأعلم الشعراء، صنّف عدداً كبيراً من المؤلفات أشهرها الجمهرة. مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

نقل عنه الشارح في عشرة مواضع.

---

(١) ينظر الخبر عنه في المبحث المخصص للفصيح ومؤلفه من ص١٢ إلى ص١٥.

٣٥ ـ أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهانيّ، كان كاتباً بليغاً، معتزليّ المذهب، من أهل أصفهان، عالم بالتفسير وبغيره من صنوف العلم، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

نقل عنه الشارح في موضعين.

٣٦ ـ الشيخ أبو عليٍّ الفارسيُّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. عالمٌ أجمع على علمه عدد كبير من العلماء، توفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٣٧ ـ أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم. كان أعلم الناس بنحو البصريين، قرأ النحو والعربية على ابن درستويه، صنف عدداً من المؤلفات أشهرها: الأمالي، والمقصور والممدود، مات سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

وهذان العالمان ورد ذكرهما في خمسة مواضع من هذا الشرح بلفظ: (قال الشيخ أبو علي)، فحاولت ما استطعت أن أخرّج بعض أقوالهما، وكذلك الشأن بالنسبة لأبي علي المرزوقي.

٣٨ ـ أبو علي المرزوقيّ وهو أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي. عالم باللغة والنحو، صنّف عدداً من المصنفات الحسان، وله شرح على الفصيح[١]، ومن أشهر مؤلفاته شرح ديوان الحماسة، وشرح المفضليات، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

٣٩ ـ أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري شيخ الزمخشري قبل أبي مضر[٢]

٤٠ ـ عليّ بن مهدي. لم أستطع أن أحدد بدقّة شخصية هذا الرجل فلعلّه علي ابن مهدي الكسروي، وهو أحد الرواة العلماء النحويين مات سنة تسع وثمانين ومائتين تقريباً حيث توفي في خلافة المعتضد[٣] أو أنه علي بن مهدي

(١) ينظر حديثنا عنه ص١٨ .

(٢) ينظر الكلام عنه ٤٩ ، ٥٠ .

(٣) معجم الأدباء ١٥ / ٨٨ ـ ٩٦ .

الهلالي الدمشقي، سمع من كثير من العلماء كأبي طاهر الحنَّائي، نسخ بخطه الكثير، حَدَّث عنه أبو القاسم بن عساكر وأبو نصر بن الشيرازي وآخرون مات سنة اثنتين وستين وخمسمائة[1] والأول أرجح لأنّ الكسروى هو الذي حدّث عن أبي أحمد العسكري.

٤١ ـ أبو طارق: لم أقف على بيان شخصية هذا العلم على كثرة ما رجعت إليه من المصادر، فلعله أحد الرواة غير المعروفين.

وقد أشار الشارح في هذا الكتاب إلى كثير من الأعلام، كالقراء وبعض الأدباء، وصرّح ببعض أسماء القراء كطلحة بن مصرف، والحسن البصري وغيرهما، ولم أعقد لهم في هذا الموضع ترجمة؛ لأنه ذكر قراءة كل منهم دون توجيه لواحد منهم للقراءة.

أما قوله: أنشدني بعض الأدباء فقد اجتهدت في معرفته، وذكرت ذلك في موضعه من الدراسة[2] وانتهيت إلى أنه يقصد الجواليقي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢ / ٩١.

(٢) ينظر ص ٦٢، ٦٣.

المبحث الثاني: شواهد الكتاب

من أهم ما امتاز به هذا الشرح عن بقية شروح الفصيح كثرة شواهده واستطراده فيما يعرض له من مسائل، وهو بلا شك من أوسع شروح الفصيح الموجودة، فقد استشهد بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي الفصيح، وأمثال العرب، وأقوالهم، وحكمهم، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

أولاً: القرآن الكريم

مما لا ريب فيه أن لغة القرآن الكريم هي اللغة العالية في الفصاحة، وتعدُّ الآيات القرآنية أعلى وأوثق الشواهد التي يحتّج بها العلماء.

واهتمامات شارح هذا الكتاب بهذه الشواهد، وبيانها، والإشارة إلى أقوال المفسرين، وإلى القراءات، ليس غريباً، فقد صنّف كتاباً في تفسير القرآن الكريم أشار إليه في موضعين من هذا الكتاب.

وقد بلغت الشواهد القرآنية التي ضمنها هذا الشرح (٢٣٨)شاهداً.

كما لم يقتصر على القراءات السبعية بل عرض لأكثر من(٢٢) قراءة عزا بعض هذه القراءات إلى من قرأ بها.

ولم يقف استشهاده على شرح الكلمات اللغوية فحسب، بل تعدَّى ذلك إلى الاستدلال بها على ما يعرض له من مسائل نحوية أو صرفية أو بلاغية أو غيرها من مسائل العربية، ولتوضيح طريقته في هذا الاستشهاد أشير إلى موضعين من المواضع لنتبين من خلالها المنهج الذي سار عليه.

يقول في أحد المواضع: « واللّباس: اسم لما يُلبس، ويُكنّى به عن النساء، قال الله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لكم وأنتم لِباسٌ لَهُن ﴾[1]، واللّبوس أكثر

(١) البقرة (١٨٧).

مـايستعمـل في السّلاح قـال الله تعالى : ﴿ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لكم لِتُحْصِنكم من بأسِكُم[1]...[2] ﴾

وقـال : « . . ويقـال : هَدَيْتُـهُ كـذا وإلى كـذا وهديتـه لكذا ، وكـل ذلك في القرآن قال الله تعالى ﴿ وَأَمَّا ثَمُـودَ فَهَدَيْناهـم ﴾[3] ، ﴿ وقالوا الحمد لله الَّـذي هَدَانا لِهذ ﴾[4] ، وقال : ﴿ وَهُدُوا إلى الطَّيِّبِ من القَوْلِ[5] ... ﴾[6] .

ثانيـاً : الأحاديـث والآثـار :

استشهد الشارح بالأحاديث النبوية والآثار ، واستدلاله بها دليل على صلة وثيقة ، وعناية بأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم أكيدة .

بلغ عدد الأحاديث والآثار التي استشهد بها الشارح مائة وواحداً وثمانين (١٨١) حديثاً ، وهذا عدد كبير إذا ما قُورن بما في بعض كتب اللغة ، ولا غرابة في كثرة ما استشهد به وَشَرَحه وبيّنه ، فقد ألّف الشارح كتاباً في غريب الحديث وأحال إليه في هذا الكتاب أربع مرات .

ومن بين هذه الأحاديث المُستشهد بها قول الشارح عند بيانـه لقول ثعلب : (وقد وُقِصَ الرجل . .) : « الوَقَصَ - أيضاً - : قِصَر العُنُق ، وقـد وَقِص يَوْقَصُ وهو أوْقَص وفي الحديث : أنّ رجلاً كان واقفاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فَوَقَصَتْ به راحلته أي : سقط عنها ، فاندقّت عُنُقُه . . . »[7] .

(١) الأنبياء (٨٠) .
(٢) ص ١٣٧ .
(٣) فصلت(١٧) .
(٤) الأعراف (٤٣) .
(٥) الحج (٢٤) .
(٦) ص١٦٤ .
(٧)ص١١٣ ، ١١٤ .

وعند قـول ثعلب : (عَمر الرّجـل : إذا طـال عمـره) قـال الشارح فيما قاله : « . . . فأمّا أعْمَرْتَه ، فإنّه من العُمْرى ، وهو أن تُعْطيه داراً ، وتقول : هي لك عُمرك ، وهذه عند الفقهـاء هِبَـةٌ ، لقول النبي صلى اللـه عليه وسلـم وآلـه : (العُمْرى لمن أعمرها) »[1] .

ولم يقتصر في استشهاده بالحديث أو الأثر على المسائل اللغوية ، بل تعدّى ذلك إلى بعض الجوانب البلاغية والفقهية وغيرها .

ثالثاً: الأمثال والأقوال

وكذلك الشأن بالنسبة لأقوال العرب وأمثالها وحكمها ، فقد استشهد الشارح بواحد وثمانين ومائة (١٨١) بين مثل وقول ، ومردّ ذلك إلى أمرين : أحدهما أنّ ثعلباً أفرد باباً في الفصيح خصّه لأمثال العرب ، والآخر أنَّ الشارح ضمْنَ من ألّف في الأمثال ، وقد أشار إليه عند البدء في شرح باب الأمثال .

وكان منهجه في استشهاده بالأمثال على ما يعنّ له من القضايا كعادته في استشهاده بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية ، إلاّ أنّه يعرض في الغالب لبيان المناسبة التي قيل فيها المثل وشرح مفرداته .

وممّا مثّلَ به قوله : « . . . ويقولون : (هرق علينا من رؤية اللّيل) لم يُسمع إلا هكذا[2] ، وأما أقوالهم : هَرِق من الظهيرة وأَرِق وأهْرِق ففيه ثلاث لغات» [3] .

وعند شرحه لقول العرب (أحشفا وسُوء كيلَة) قال : « يُضرب لمَن جمع بين خُلَّتين مذمومتين . والحشف : رديء التّمر ، والكِيلة : مصدر يَدُلّ علَى الحال . وأصله أنّ أعرابياً ساوم تمراً رديئاً فاشتراه ، وجعل التَّمَّار يسيء الكَيْل ، فقال

(١) ص ١٤٧ .
(٢) أي لا لغة فيه ولا إبدال .
(٣) ص ٨٠ .

الأعرابيّ : أحشفاً وسُوء كيلة ، ونَصَبَهُ على معنى الجمع بين هذين كما قال الشاعر :

جَهْلاً عَلَيْنا وَجُبْناً عن عَدُوِّكم ... لَبِئْست الخَصْلَتان الجهل والجُبُنُ

ويُروى : « أحشفاً وسُوء كيلة وزيادة في السِّعر » (١) .

رابعاً: الشّعر والرّجز

توسع الشَّارح في هذا النوع من الشواهد، فالشِّعر ديوان العرب . قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : « إذا أشكل عليكم الشيء من القرآن فارجعوا فيه إلي الشّعر فإنه ديوان العرب » .

وموقف علماء العربية ممَّن يُحْتج بشعرهم معروف(٢) ، ومؤلف هذا الكتاب لم يحتج إلا بفصيح الشعر ، فشواهده عن الشعراء الجاهليين والأمويين ولم يستشهد بالمُحْدَثين إلا في بيت واحد ذكره ، وشكَّك بعد استشهاده به أن يكون الشاعر محدثاً ، ثم قال« إلاّ أنّه فصيح »(٣)

وقد بلغ عدد الشواهد الشعرية ستمائة وعشرين شاهداً، وبلغ عدد أبيات الرجز مائتين وسبعة وتسعين بيتاً، ليصل مجموعهما إلى تسعمائة وسبعة عشر بيتاً، وهذه بلا شك كثيرة جداً.

---

(١) ص ٦١٩، ٦٢٠ .

(٢) ينظر هذا الخلاف في خزانة الأدب٥/ ١ فما بعدها .

(٣) ينظر : ص ٥٩٩ .

الفصل الرابع : الظواهر الدلالية في الكتاب

يشتمل على الآتي :

تقديم

المبحث الأول : الترادف

المبحث الثاني : الفروق اللغوية

المبحث الثالث : المشترك اللفظي

المبحث الرابع : الأضداد

المبحث الخامس : من معاني صيغ الأفعال.

المبحث السادس : رجع استعمالات المادة إلى معنى واحد

المبحث السابع : تعليل التسمية

تقديـم

الأصل في اللغة التباين بمعنى أن يكون للفظ الواحد معنى واحد وهذا مايطلق عليه المتباين ولكن قد تأتي ظواهر في اللغة على خلاف هذا الأصل كالترادف والمشترك والتضاد. وكلّ هذه الظواهر احتوتها لغتنا العربية. وهذا يدل على اتساع اللغة.

عني اللغويون بالبحث في هذه الظواهر وبيان مدلولاتها وإن لم يُصَرِّح اللغويون القدماء بهذه المصطلحات، مع معرفتهم بها ونصِّهم عليها، فنرى سيبويه يُبين لنا ذلك بقوله: «اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين . . . » .

« فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من المَوْجِدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالّة. وأشباه ذلك كثير»[1].

وقد فصَّل العلماء بعده في هذه الظواهر، وأفردوا لبعضها مؤلفات مستقلة وهذا ما سأوضحه عند بيان كل ظاهرة على حدة.

(١) الكتاب ١ / ٢٤ .

المبحث الأول : الترادف:

الترادف في اللغة « تتابع شيء خلف شيء، وترادف الشيء: تبع بعضه بعضا »(١).

أما في الإصطلاح فهو عبارة عن « الألفاظ المفرده الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد »(٢).

هذه الظاهرة اللغوية من الظواهر التي عرفتها أغلب لغات العالم، فلم تكن مقصورة على العربية وحدها يقول الدكتور إبراهيم أنيس. . : « بل إن الواقع المشاهد أن كل لغة تشتمل على بعض الكلمات المترادفة »(٣).

وقد تنبه علماء العربية لهذه الظاهرة الدلالية، وعلّلوا سبب وجودها في اللغة، بل إنّ بعضهم خصّ هذه الظاهرة بمؤلف مستقل كالأصمعي(٤) والرّماني(٥) ومنهم من أفرد لها جزءاً من كتابه كأبي عبيد القاسم بن سلام في الغريب المصنف وغيرهم.

كما درس هذه الظاهرة كثير من الباحثين المحدثين، ومنهم من أفردها ببحث مستقل(٦) بيّن فيه آراء اللغويين قديماً وحديثاً.

وعرَّفها المحدثون بأنَّها عبارة عن « ألفاظ مُتَّحدَة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق »(٧).

---

(١) اللسان (ردف) وينظر: معجم مقاييس اللغة ٢ / ٥٠٣ .

(٢) المزهر ١ / ٤٠٢ .

(٣) في اللهجات العربيه ص١٧٨ .

(٤) هو كتاب(ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه) حققه/ ماجد الذهبي، ونشرته دار الفكر بدمشق ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٥) هو كتاب (الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى) وقد حققه د/ فتح الله صالح علي المصري ونشرته دار الوفاء للطباعة، المنصورة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٦) ينظر على سبيل المثال : الترادف في اللغة لحاكم مالك لعيبي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق ١٩٨٠م.

(٧) دور الكلمة في اللغه ص١٠٩ .

الترادف بين المنكرين والمثبتين :

بدأ خلاف علماء العربية في إثبات هذه الظاهرة، أو إنكارها في القرن الثالث الهجري، أما في القرنين السابقين فلم أجد من قال بإنكارها، بل أجمعوا على وجودها في العربية.

وممَّن أنكر وجودها في اللغة ابن الأعرابي، وتابعه تلميذه ثعلب، يتمثل هذا الإنكار في قول ابن الأعرابيّ : « كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كلٍّ منهما معنىً ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله »[1].

ويقول تلميذه ثعلب : « يُسمَّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو : السيف والمهند والحسام، والذي نقوله في هذا إنَّ الاسم واحدٌ وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كُلّ صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى »[2]

ومن خلال النصين السابقين يتضح لنا إنكار هذين العالمين لهذه الظاهرة ومن هنا بدأ تأليف العلماء في الفروق اللغوية، وظهرت هذه المؤلفات، ككتاب الفروق في اللغة للعسكري وغيره.

وما زال الخلاف في إنكار الترادف أو إثباته إلى عصرنا الحاضر[3]

الترادف في نظر الشارح

لم أقف على نصٍّ نظري عن هذه الظاهرة في هذا الشرح إلاّ أنّ رأيه يؤخذ من خلال ما مثّل به من أمثلة يعقبها بقوله : « بمعنىً واحد »، وهذه العباره لعلّها كافية للتدليل على إثباته هذه الظاهرة وعدم إنكارها، وقد أثبت ما عداها من

(١) الأضداد للأنباري ص٧، وانظر : المزهر ١ / ٣٩٩-٤٠٠ .

(٢) المزهر ١ / ٤٠٤ .

(٣) ينظر تفصيل ذلك في بحثنا المقدم لنيل درجة الماجستير بعنوان : معالم الدلاله اللغوية في القرن الثالث الهجري ص٢٠٩ فما بعدها .

الظواهر، كالمشترك والتضاد في نصّ بين فيه رأيه في هاتين الظاهرتين ، فإذا كان قد أثبتهما فمن باب أولى أن يثبت ظاهرة الترادف .

ومن بين ما ورد عنه من أمثلة قوله : « وَيقال: أخّرتُه في البيع ، كما تقول أجَّلْتُهُ وأنْظَرْتُهُ بمعنى واحد »[(١)] .

كما ذكر آراء العلماء في الفرق بين الشرعة والمنهاج فقال : « قال قوم: الشرعة والمنهاج بمعنى واحد، وكُرِّر بلا خلاف بين اللفظين، كقول الشاعر :

وَقَدَّدَتِ الأديمَ لراهشَيْه وَألْفَى قَوْلَها كَذِباً وَمَيْنا

وكذلك : ينأى ويبعد »[(٢)]

فإيراده هذه الألفاظ المترادفة دليل على إثباته الترادف في اللغة .

وقال أيضاً: « وقالوا في الجُرْحِ : أمَدَّ الجُرْحُ لا غير، كما قالوا : أغَثَّ؛ لأنّ المدَّة والغَثِيْثَةَ بمعنىً واحد »[(٣)] .

وقال في موضع آخر : « ومن أسماء الدلو : السَّجْل والذَّنُوب والمُدارة. . »[(٤)] .

كما عرض لأسماء العسل فقال : « ومن أسمائه : الضَّرَب، يقال استضرب العسل : إذا ابيض، ومنها الطِّرم بكسر الطاء وفتحها، والخِيْمُ والشَّراب، والماذيّ والسَّنُّوت. . »[(٥)] .

وهكذا يتضح لنا مما سبق تنبه الشارح لهذه الظاهرة وإثباتها في اللغة حيث ذكر الألفاظ السابقة دونما تعليل إلا في اسم من أسماء العسل في النص السابق وما عداه اكتفى بإيراد الألفاظ المتواردة على معنىً واحد ، بل يصرّح - كما سبق - أنها بمعنىً واحد

---

(١) ص ٤٢٧ .
(٢) ص ٣٤٣ .
(٣) ص ٢١٤ .
(٤) ص ١٩٩ .
(٥) ص ١٣٨ .

المبحث الثاني: الفروق اللغويَّه :

وكما يُقِرُّ الشارح بالترادف في اللغة - كما سبق أن بينَّا - يتلمَّس الفروق الدلاليه بين المفردات سواء اختلفت بنية الكلمة أو اختلفت حركتها.

وهذا الصنيع نجده عند كثير من علماء العربية القدماء كالخليل وسيبويه وأبي زيد والأصمعي وغيرهم، وسأقتصرُ في هذا الموضع على إيراد بعض الأمثلة التي أبيّنُ من خلالها عناية الشارح بهذا النوع من قضايا اللغة.

قال الشارح في الفرق بين همدت النار وخمدت: « وَخَمَدَتْ النّار... إذا سكن لهبها وبقي جمرها.. فإذا ذهبت البتّه ولم يبق منها شيء قيل: همدت فهي هامده.. »[(١)].

وهذا الرأي نجده عند ابن السكيت[(٢)]، وابن قتيبه[(٣)]، وغيرهما. وقد عقد ابن جني لمثل هذه الألفاظ باباً أسماه: (باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني)[(٤)] فلتقارب مخرجي الهاء والخاء تقارب معنى الكلمتين.

كما فَرّق الشارح بين الغيب والشَّكّ فقال: « وَبَيْنَ الغيب والشَّكِّ فرقٌ. فالغيب يعني: التُّهَمَةُ، والشَّكُّ: وقوع أحد الشيئين بدل الآخر. كقولك: ماأشك في قيام زيد وقعوده وأشُكّ في المطر، فالغيب يرجع إلى سوء الظَّنّ »[(٥)].

وكذلك بيانه للفرق بين الظِّل والفيء، ومما قاله: « الفيء لا يكون إلاّ مانسخ الشمس، كأنه ظلٌّ فاء من موضعٍ آخر إليه، فإذا لم يكن فلا يقال له فيء إنما هو ظلّ. وقال بعضهم: الظلّ بالغداة، والفيء بالعشِيّ، والصحيح أن الظلّ عامٌّ

(١) ص ٢٣، ٢٤.
(٢) إصلاح المنطق ص١٩٠.
(٣) أدب الكاتب ص٢٠١.
(٤) الخصائص ٢ / ١٥٢ فما بعدها.
(٥) ص ٦٢٨.

كقولك ظلّ الحائط وإن لم تطلع الشمس عليه ، والفيء خاصٌّ ، والدليل عليه قول الله عز وجل ﴿ **وظلالهم بالغدو والآصال** ﴾[1] . . . »[2] .

ومّما عرض له الشارح من الفروق الدلالية التي كانت الحركة سبباً في تباينها ، قوله في الفرق بين العَدْل والعدْل : « . . فَعدْله من جنْسه ، وعَدْلُهُ من غير جنْسه قال الله تعالى ﴿ **أو عَدْل ذلكَ صيَاماً** ﴾[3] . . » [4] .

ومنها ما بيّنه من فرق بين العُقْب والعَقب فذكر أنَّ عُقْب الشَّهر ، أي : بعد أن يمضي ، أمّا عَقبُه فمعناه : إذا بقيتَ منه بَقيَّة . ثمّ قال : « والعُقْب والعَقب يرجعان إلى أصلٍ واحد . وفُرِّق بينهما في اللّفظ لاختلاف المعنيين » [5] .

كما عرض للفرق بين مدلول الصيغتين فُعَلَة وفُعْلة فقال : « . . إن كان فُعَلَة يكون وصفاً للفاعل وإن كان فُعْلَة يكون وصفاً للمفعول به ، تقول : رجلٌ ضُحكةٌ وسُبَّةٌ وَهُزَأَةٌ إذا كان يَضْحك من الناس وَيَسُبُّهم وَيَهْزأ بهم . فإن أردت الثاني قلت : ضُحْكة وَسُبَّة وهُزْأه ، أي : يَضْحَكَ منه النّاس وَيَسُبُّونَه ويَهْزَءون به ، وهذا قياس مُطّردٌ ، نحو : لُعْنة ولُعَنَة . . » [6] .

وعرض للفرق بين المُغْزَل والمِغْزَل فقال : « . . فمن قال : مُغْزَل ؛ لأنّه أُغْزِل ، أي : أُدير . ومن قال : مِغْزَل قال : لأنّه يُغْزل به . . »[7] .

(١) الرعد (١٥) .
(٢) ص ٦٨٢-٦٨٣ .
(٣) المائدة (٩٥) .
(٤) ص ٥٠٠ .
(٥) ص ٥٣٥-٥٣٦ .
(٦)ص ٤٠٣ ، وانظر : ص ٥١٧ .
(٧) ص ٥٣٩ .

المبحث الثالث : المشترك اللفظيّ :

مفهومه: هو اللفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين، أو معانٍ مختلفه دلالة متساوية عند أهل تلك اللغه[1]

أدرك اللغويون وجود هذه الظاهرة منذ وقت مبكر، ويبدو أن أول من عرض لها الخليل بن أحمد الفراهيدي عندما صنع أبياتاً من الشعر تستوي فيها ألفاظ القافيه وتنتهي بكلمة الغروب، ثم ذكر مدلولات هذه الكلمة حسب السياق الواردة فيه[2]

وتلاه تلميذه سيبويه الذي قال: « اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين »[3].

فجمع في نصّه السابق بين المتباين والمشترك والترادف، ومَثّل على اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين بـ (وجدت عليه من المَوْجِدَة وَوجَدَت : إذا أردت وِجدان الضالة).

وقد صنّف كثير من العلماء القدماء في هذه الظاهرة، وضربوا الأمثلة العديدة لألفاظ المشترك كأبي العميثل[4] واليزيدي[5] وأبي عبيد[6]

---

(١) المزهر ١ / ٣٦٩ .

(٢) المصدر السابق ١ / ٣٧٦ .

(٣) الكتاب ١ / ٢٤ .

(٤) ما اتفق لفظه واختلف معناه تحقيق ودراسة د/ محمد عبد القادر أحمد مكتبة النهضة المصرية ط١ ١٤٠٨هـ. وكان قد نشره قبل ذلك كرنكو وطبع بالمطبعة الكاثوليكية ١٩٢٥م.

(٥) ما اتفق لفظه واختلف معناه لإبراهيم اليزيدي تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين، ط١، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م.

(٦) الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، تصحيح/ امتياز على عرشي، دار الرائد العربي، ط١، بيروت ١٤٠٣هـ.

وَعرض اللغويون المحدثون لهذه الظاهرة في ثنايا مؤلفاتهم، ومنهم من خصَّها بمؤلف مستقل[1] .

المشترك بين الإنكار والإثبات:

أقرَّ علماء العربيه في الثلاثة القرون الأولى بوجود هذه الظاهرة، ولم يبدأ الخلاف - إن صح تسميته خلافاً - فيها إلا بعد انقضاء القرن الثالث الهجري. ويتمثل هذا في تعليلهم لألفاظ المشترك بقولهم - مثلاً - إن تعدد معاني هذه الألفاظ ما هو إلاّ نتيجة لاختلاف استعمال القبائل لها .

المشترك في نظر الشارح :

أثبت الشارح هذه الظاهرة في اللغة، وَمثَّل لها بكثير من الأمثلة، بل إنه صرّح بذلك قائلاً : « وقد تجيء الكلمة لمعنى ومثلها لمعنى يخالفه »[2] .

ومن بين ما أورده من ألفاظ المشترك كلمة القلب فيقول : « والقَلْبُ أربعة أشياء : القلب : قلب الإنسْان، والقَلْب : مَصْدَرُ قَلَبْتُ، والقَلْب : نجم في السماء من نجوم الشّتاء . . . والقلب : قلب النَّخْلَة »[3] .

وقال : « . . والشِّمَال : كيسٌ يُجْعَلُ في ضرعِ الشَّاة، والشِّمال في كلام العرب أربعة أشياء منها : الكيس الذي ذكرنا، ومنها اليد اليُسرى، ومنها جمع شملة وهو كساء يُشْتَمل به . . والشّمال واحد الشمائل . . »[4] .

وقد خصصت فهرساً في آخر هذا الكتاب سردت فيه ألفاظ المشترك الواردة في ثنايا هذا الشَّرح .

---

(١) المشترك اللفظي في اللغة العربية / عبد الكريم شديد، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب بغداد ١٩٧٦م . وفصول في فقه العربيه د/ رمضان عبد التواب وغيرها .

(٢) ص ٢٩٤ .

(٣) ص ٨٢، ٨٣ .

(٤) ص ٦٩-٧٠ .

المبحث الرابع : الأضداد:

تعريفه : من أدقّ التعريفات التي أوردها علماء العربية القدماء ما نجده عند أبي الطيب، حيث يقول : « والأضداد جمع ضدٍّ، وضدّ كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد والسخاء والبخل . . . وليس كلُّ ما خَالف الشيء ضداً له، ألا ترى أنّ القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين »[1]

وقد عدّه بعض العلماء نوعاً من أنواع المشترك حيث قال : « ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً (يعني المشترك) ما يكون متضاداً في الشيء وضده »[2].

تنبه اللغويون القدماء لهذه الظاهرة، وأفردوها بمصنفات مستقلة ضمنوها الألفاظ التي تندرج تحتها كقطرب[3] (٢٠٧ هـ) والأصمعي[4] (٢١٦هـ) والتوّزي[5] (٢٣٣ هـ) وابن السكيت[6] (٢٤٤ هـ) وأبي الطيب[7] وغيرهم .

كما عرض لهذه الظاهرة اللغويون المحدثون ضمن مؤلفاتهم، وقد خصّها بعضهم بمؤلف مستقل[8]، وضح فيه آراء العلماء قديماً وحديثاً، إلا أن الآراء الحديثة ما هي إلا صدىً لآراء علماء العربية القدماء .

---

(١) الأضداد في كلام العرب ١ / ١ .

(٢) الأضداد لقطرب ص٧٠ .

(٣) صدر هذا الكتاب بتحقيق د/ حنّا حدّاد، دار العلوم ، المملكة العربية السعودية، الرياض .

(٤) نشره / أوغست هفز، المطبعة الكاثوليكيه للآباء اليسوعيين، بيروت (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .

(٥)حققه/ محمد حسين آل ياسين، ونشره في مجلة المورد العدد الثالث ، المجلد الثامن ١٩٧٩م .

(٦) الأضداد نشره / أوغست هفنز ضمن (ثلاثة كتب في الأضداد) .

(٧) حققه الدكتور عزة حسن، ونُشِر ضمن مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م .

(٨) محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف ، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

الأضداد بين الإنكار والإثبات:

أجمع لغويو القرون الثلاثة الأولى على إقرار هذه الظاهرة في اللغة، بدلالة ما ألّفوه من مصنفات فيها. غير أن الجواليقي (٥٤٠ هـ) هـ ذكر أن أبا العباس ثعلباً ممّن ينكر الأضداد في اللغة، فيقول : « المحققون من علماء العربية ينكرون الأضداد ويدفعونها، قال أبو العباس أحمد بن يحيى: ليس في كلام العرب ضدّ قال: لأنه لو كان فيه ضدّ لكان الكلام محالاً؛ لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض ، وكلام العرب وإن اختلف اللفظ يرجع معناه إلى أصل واحد ، مثل قولهم : التلعة وهي ما علا من الأرض ، وهي ما انخفض ، لأنها مسيل الماء إلى الوادي ، فالمسيل كله تلعة ، فمرّة يصير إلى أعلاه ، فيكون تلعة ، ومرّة ينحدر إلى أسفله ، فيكون تلعة ، فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وإن اختلف اللفظ . وكذلك الجون هو الأسود ، وإذا اشتد بياض الشيء حتى يعشي البصر رُئيَ كالأسود »[١] .

واستمر الخلاف بعد القرن الثالث حتى العصر الحديث بين منكر ومثبت[٢]

الأضداد في نظر الشارح :

عرض الشارح لهذه الظاهرة عرضاً سريعاً إذا ما قورن بالظاهرتين السابقتين، إلاّ أنّ النصّ النظريّ الذي أورده يدل على إثباته لها. يتمثل هذا في قوله : « وقد تجيء الكلمة لمعنىً، ومثلها لمعنى يضادّه، فافهم »[٣] .

ومن بين ما مثل به على هذه الظاهرة قوله عند تفسيره لكلمة (البيع) : « . . والبيع يكون بمعنى الأخذ وبمعنى الإعطاء، قال الشاعر في البيع بمعنى الشراء:

وبَاعَ بَنيه بَعْضُهم بِخُشَارة   وَبِعْت لذُبيان العلاء بمالكا

(١) شرح أدب الكاتب ص ١٨٢ .
(٢) ينظر معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث ص٢٣١ فما بعدها .
(٣) ص٢٩٤ .

فقوله: وباع، معناه: أخرج من مُلْكه، وقوله: وبعت، معناه: اشتريت.. »[1].

وقال أيضاً: « وبَانَ يَبُونُ بَوناً: إذا تفاوت والبين: الوصال »[2].

وبهذا يتّضح لنا مدى دِقَّة الشارح في تتبع مفردات اللغة وبيان ما انطوت عليه من الظواهر الدلالية.

---

(١) ص ٤٢٧-٤٢٨.

(٢) ص ٦٧٥.

المبحث الخامس : من معاني صيغ الأفعال

١ ـ فعل وأفعل

تحدث الشارح عن العلاقة بين هاتين الصيغتين من خلال الأبنية التي أوردها، كما عرض العلماء لها من قبل، وصنفوا في بعضها مؤلفات مستقلة[١]

منع بعض علماء العربية مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد، بحجَّة أنّ كلّ زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى. وجوز ذلك آخرون، ومن بينهم شارح هذا الكتاب، فقد بيَّنَ ما جاء على فَعَلَ وأفعل من المفردات في لغتين، وما كان منه بمعنيين مختلفين، وما كان منها بمعنىً واحد، ومِمَّا جاء من هذه الأبنية :

مَضّ وأمض :

تحدث الشارح عن هاتين المادتين ذاكراً آراء العلماء فقال : « . . قال الخليل : مضّني القول والجُرح بغير ألف، وأمضني القول بالألف. وقول أبي العباس : وكان من مضى من النحويين يقُول : مضني بغير ألف، يقال إنَّه عنى أبا عمرو بن العلاء. قال أبو عمرو : ومضَّني كلام فصيح ، وقد تُرك استعماله، وقال بعضهم : مَضَّ وأمضَّ لغتان جيدتان . وقال الفراء : أمض أفصح . . . »[٢] .

فنلحظ من خلال النّص السابق إيراده لأقوال العلماء دونما إبداء رأي له. وقد أدرجها ابن قتيبه ضمن باب فعلت وأفعلت بمعنى واحد[٣]

يَدَى وأيْدَى :

كما تحدث عن المادتين السابقتين عند بيانه لقول ثعلب : (أيديت عند الرجل) ومِمَّا جاء قوله : « . . ويقال : أيديت ويديت بمعنىً واحد : إذا أنعمت عليه

---

(١)ككتاب فعل وأفعل للأصمعي تحقيق / عبد الكريم العزباوي، مجلة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. وفَعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق وشرح/ ماجد الذهبيّ، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق.

(٢) ينظر ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ . وينظر تصحيح الفصيح ١ / ٣٢٣، والجمهرة ١ / ١٤٨ .

(٣) أدب الكاتب ص ٤٣٨ .

قال الشاعر :

يديت على ابن حَسْحَاس بن وهبٍ　　　بأسفل ذي الجداة يد الكريم

ولم تُسمع يديت إلاّ في هذا البيت . قال الفراء : يقال أيديت : إذا أنعمت ويديت : إذا أصبت يده »(1) .

صحتْ وأصحَتْ :

وعند بيان قول ثعلب (أصحت السماء) قال الشارح : « . . . ويجوز فيه صحت بغير ألف ، وكذلك كلّ ما يضاف إلى السماء من الأفعال ، يجوز فيه أفعل وفعل كقولهم : رَعَدَتِ السماء وأرعدت ، وبرقت وأبرقت ، ومطرت وأمطرت . . » (2) .

ولا أُريد التكثر من هذه الأبنيه فلعلّ فيما سقناه كفاية وقد أفردت فهرساً لما جاء على هاتين الصيغتين .

٢ ـ المطاوعة :

عرض لبعض الصيغ التي يغلب على معناها المطاوعه كجبرته فجبر وَصددته فصد ، وعجته فانعاج(3)

وقد عرض علماء العربية(4) لمعاني هذه الصيغ وغيرها ، موضحين معانيها التي من أبرزها معنى المطاوعة ، وكذلك الشأن بالنسبة لمعاني انفعل(5)

---

(١) ينظر ص ٢٢٧ .
(٢) ينظر ص ١٨٩ ـ ١٩٠ .
(٣) ينظر ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .
(٤) ينظر شرح المفصل ٧ / ١٥٧ ، والمساعد ٢ / ٥٩١ .
(٥) نظر الكتاب ٤ / ٧٦ ، والمقتضب ٢ / ١٠٤ ، والمنصف ١ / ٧١ ، والمفصل ص ٢٨١ .

المبحث السادس : رجع استعمالات المادة إلى معنى واحد

المقصود هنا عودة معاني استعمالات المادة اللغوية إلى معنىً واحد أصلي يجمع ما تفرع من مدلولات هذه الاستعمالات . وأقوم مناهجه[1] الاعتماد على الاستعمالات الحسيَّة في استنباط المدلول الأصلي للكلمة .

عرض لهذه الظاهرة علماء العربية القدماء، وَوضّحوا ما اندرج تحت هذا النوع من الألفاظ، وممَّن عرض لها ابن قتيبة، والمبرد، والسجستاني، وغيرهم أكتفي بإيراد مثال واحد من مؤلفاتهم لتوضيح هذا النوع .

جاء عن ابن قتيبة عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ **كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ** ﴾[2] قوله : « فإنما يريد بالكفار ها هنا : الزُّراع، واحدهم كافر، وإنما سُمِّي كافراً؛ لأنه إذا ألقى البذر في الأرض كفره؛ أي : غطّاه، وكل شيء غطّيته فقد كفرته، ومنه قيل : تكفّر فلانٌ في السّلاح : إذا تغطّى ، ومنه قيل للّيل كافر ؛ لأنّه يستر بظلمته كلَّ شيء . . »[3] .

فنلحظ من النّص السابق أنَّ استعمالات مادة (ك ف ر) ترجع دلالتها إلى معنى التغطية، كيفما دارت وتصرفت .

ومن أوسع المحاولات في تراثنا العربي حول هذا النوع ما قام به العلامة ابن فارس المتوفى سنة (٣٩٥ هـ)حينما ألفّ معجمه اللُّغويّ (معجم مقاييس اللغة) الذي حاول فيه ردّ كل مادة لغوية إلى أصل أو أصول محدّدة تدور عليها ، وقد سبق غيره في هذه المحاولة الشاملة التي هدفت إلى تأصيل كل مواد اللغة[4] .

---

(١) ينظر المعنى اللغوي لأستاذنا الدكتور/ محمد حسن جبل ص١٣٨ .

(٢) الحديد (٥٧) .

(٣) تأويل مشكل القرآن ص٧٦، وانظر : النخل للسجستاني ص٦٩ .

(٤) المعنى اللغوي ص١١٧ .

وقد اهتمّ المؤلف هنا بهذا النوع من التأصيل حيث كان يرجع استعمالات المادة إلى أصل دلاليّ واحد، بل إنه صرّح بذلك ـ بعد أن فسّر قول ثعلب (ووجدت على الرجل مَوْجِدَة) ـ حيث قال: «واعلم أنّ معنى وجد: أصاب في هذه الوجوه كلّها، إلاّ أنّهم فرّقوا في المصادر، وميّزوا بين المعاني، فقالوا في إصابة الغنى: جدة، وفي إصابة الغمّ: وَجْد، وفي إصابة الضالّة: وِجْدان، وفي الوحشة من قريب: مَوْجِدة، وهذا من الحِكْمة التي خصّ الله عزّ وجل العرب بها في كلامهم» (١).

وقال في موضع آخر: «... وقالوا: اشتقاق الصَّداق من الصَّدْق، وهو الصُّلْب، ويقال: إنّما سُمِّيَ بذلك؛ لأنه يُشَدُّ به عقدة النّكاح. وكلّ كلمة اشتملت على الصّاد والدّال والقاف، فمرجعها إلى معنى الشّدة عندهم، ومنه قولهم: رُمح صَدْق، أي: صُلْب، وصدقوهم القتال: إذا تشدّدوا، والصَّدَقَةُ: تثبيت المال..» (٢).

كما يقول في مادة (ج ن ن): «واعلم أنّ هذا الأصل، أعني (ج ن ن) يرجع إلى معنى السِّتْر، من ذلك: الجنّ؛ لأنهم يُسْترون من أبصار الإنس والجُنُون والجِنَّة؛ لأنّه يَسْتُرُ العَقْل، والجُنَّةُ منَ السِّلاح؛ لأنّه يُسْتَتَرُ بها، والجَنَّة: البُستان لكثرة ما فيها من الأشجار فَتَسْتَتِر به ببعض، والجنين: الحمل في البطن، لأنه استتر عن الأبصار، والجَنَنُ: القَبْر؛ لأنه يُدْفَنُ فيه، وفُلانٌ في جِنّ شبابه أي في أوله» (٣).

ولعل فيما سقناه من نصوص ما يوضح مدى اهتمام الشارح بهذا الجانب الدلاليّ. وسأفرد فهرساً للمفردات التي أرجع الشارح معانيها إلى معنى أصلي يجمعها.

(١) ص ٢٥٦-٢٥٩.

(٢) ص ٢١١.

(٣) ص ٢٣٦-٢٣٧.

المبحث السابع: تعليل التَّسميه

أشـار اللغـويون ـ فيـمـا أشـاروا إليـه من القـول بالربـط بين الألفـاظ ومعانيها ـ إلى ما نجده في ثنايا مؤلفاتهم من تعليل لبعض الأسماء، وأعني بهذا أن يكون في الاسم ملحظ أو صفة تنبّه إليها العلماء، وربطوا من خلالها بين اللفظ ومدلوله.

وأوّل من عرض لهذا الخليلُ بن أحمد الفراهيدي[1] ـ رحمه الله – ثم توسع فيه لغويو القرن الثالث وأوّل نصّ صريح وقفت عليه في بيان هذه القضية ما ورد عن ابن الأعرابي في قوله « الأسماء كلّها لعلّة خصت العرب ما خصت منه، فمن العلل ما نعلمه، ومنها ما نجهله، فلم يلزم العرب جهله »[2] ثم عرض لبعض الأسماء كالكوفة والبصرة وغيرها مُوضِّحاً سبب تسميتها .

كما عرض لهذا ابنُ قتيبة حيث خصَّ باباً من كتابه أدب الكاتب[3] لهذا النوع ووسمه بـ (أصول أسماء الناس) .

وقد تناقل علماء العربيه هذا المبحث اللغوي وضمنوه مؤلفاتهم، ولا نكاد نجد مؤلفاً من مؤلفات اللغويين المتأخرين إلا وقد عرض له .

والربط بين الاسم والمسمَّى ليس مُطَّرداً ولكنه موجود في اللغة، وأثبته كثير من العلماء القدماء .

وقد وضَّح الشَّارح سبب تسمية بعض الكلمات التي تناولها أثناء شرحه لمواد الفصيح، وقد بلغت قرابة أربعين كلمة؛ أُشير في هذا الموضع لبعضها، وأفرد فهرساً خاصاً ببقية الكلمات التي تندرج تحت هذا المبحث .

---

(١) ينظر بيان رأي الخليل ونصوص من معجمه في معالم الدلاله اللغويه في القرن الثالث ص١٤٣ .

(٢) المزهر ١ / ٤٠٠ .

(٣) ص ٦٧ ـ ٨٥ .

قال الشارح: «والقَرْيَةُ اشتقاقها من الجمع؛ لأنها مُجْتَمع القوم. ومكَّةُ: أمّ القرى؛ لأنّها مجمع أهل البلاد، وقيل: لأنّها أوّل بلدة عُمِرت في الدّنيا»(١).

وقوله عند تفسيره للمخيط: «وإنّما سُمِّي مَخيطاً لأنّه يُخاط به..»(٢).

ويقول: «وإنما سُمِّي القطيع سِرْباً؛ لأنّه يُسْرِبُ، أي: يُجعل سُرْبَةً سُرْبَةً»(٣).

كما عرض لعلّة تسمية جزع الوادي فقال: «... كما يقال للرُّطبة التي يختلف لونها: مُجَزَّعة، ولذلك سُمِّي الجَزْع جَزْعاً؛ لاختلاف ألوانه»(٤).

وكذلك وضَّح سبب تسمية الكتَّان بهذا الاسم، فقال: «وإنما سُمِّي هذا الجنس من الثياب كتَّاناً؛ لخشونته في ابتداء ما عملوه»(٥).

وجاء في اللسان أن سبب تسميته بهذا الاسم «أنّه يُخَيَّس ويُلقى بعضه على بعضٍ حتى يكتن»(٦).

ولعلّ فيما قدمناه من أمثلة ما يوضح بجلاء هذه الظاهرة والمراد بها.

---

(١) ص ٣١٤.
(٢) ص ٤٦٣.
(٣) ص ٤٧٨.
(٤) ص ٤٧٩.
(٥) ص ٣٨١.
(٦) اللسان (كتن).

الفصل : الخامس

الموازنه بين هذا الشرح وشروح أخرى

ويشمل :

المبحث الأول : بينه وبين تصحيح الفصيح لابن درستويه

المبحث الثاني : بينه وبين إسفار الفصيح للهرويِّ

المبحث الثالث : بينه وبين تحفة المجد الصريح للبليِّ

المبحث الرابع : منزلة هذا الشرح بين شروح الفصيح

الموازنه بين شروح الفصيح:

شروح الفصيح كثيرة متعددة، وتدور حول مادّة واحدة، وهي متن الفصيح، ومنهج الشّراح في الغالب متقارب كثيراً، والسبب هو الاتفاق في الغرض الذي هو شرح وبيان ما أُجمل في الأصل (الفصيح)، والاتفاق في المادّة التي تحكم هذه المؤلفات ، وتفرض عليها نمطاً من الترتيب والتنظيم غير أن بعضهم يطيل في شرحه للمادة اللغوية والبعض يختصر في شرحها لذا سأكتفي هنا بالموازنة بين ثلاثة من هذه الشروح وهي تصحيح الفصيح لابن درستويه ، وإسفار الفصيح لأبي سهل الهروي ، وتحفة المجد الصريح للبلي لنتعرف منهج كل شارح في شرحه .

أمّا اختياري لهذه الشروح فلأسباب ثلاثة : أولها أنها تمثل ثلاث فترات زمنية، وثانيها اختلاف مناهجهم، وثالثها أنّ الشروح الثلاثة تمثل على وجه التقريب مناهج بقية الشّراح .

المبحث الأول : تصحيح الفصيح لابن درستويه (٣٤٧هـ) .

أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه عالم لغويٌّ نحويٌّ، خلّف لنا جملة وفيرة من المصنفات المتنوعة، شملت العديد من الميادين، فألّف في « القرآن والحديث والأدب والعروض والشعر واللغه والنحو»[1] وما يعنينا هنا هو شرحه على الفصيح.

منهجه في كتابـــه

انفرد ابن درستويه بمنهج معين في هذا الكتاب، يختلف عن سائر الشروح، فقد بدأ كتابه بمقدمة وضّح فيها نسبة الفصيح، مُبيناً سبب إقبال الناس عليه وأقوال العلماء في ذلك، ثمّ أعقب هذا بنقده لثعلب، وسار على هذا النقد في بداية كل باب يشرع في تفسيره، ويسمه بتصحيح كذا .

بدأ مقدمته بداية غريبة حيث قال : « الذي بعثنا بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه على تصحيح كتاب الفصيح المنسوب إلى أحمد بن يحيى وتفسيره، تحفظ كتاب الدواوين بالحضرة إياه ومعولهم عليه من غير أن يفحصوا عن معانيه ويعلموا تفسيره ويعرفوا قياس أبنيته وعلل أمثلته ، اتكالاً على أنّ من حفظ ألفاظ الفصيح فقد بلغ الغاية من البراعة . . . ، ولو علموا أنّ الذي أغفل واضع هذا الكتاب ممّا الناس إليه أشد الحاجة ، وهم إلى معرفته أعظم فاقة ، لصغر عندهم مقداره ، وكبر إليهم من الداب ما فاته . . . »[2].

ونستشف من النص السابق مدى إقبال الناس على حفظ كتاب ثعلب وتعليمه لأبنائهم وتحفيظهم إياه، ولكن دون معرفة بمعاني ما احتواه من ألفاظ غريبة، ومعان مستغلقة يصعب على المتعلم فقهها.

(١) ابن درستويه ص٤٧ فما بعدها، وقد عرض الدكتور / عبد الله الجبوري بالتفصيل لآثار ابن درستويه.

(٢) تصحيح الفصيح ١ / ١٠٣ .

ولعل بعض ما ذكره ابن درستويه حقٌّ، لأن ثعلباً يذكر المفردات دونما شرح أو تعليق على معانيها إلا فيما ندر. ولعله قصد هذا الاختصار.

وقد انفرد ابن درستويه بمنهج لا نجده عند غيره من الشراح - إلا فيما ندر وبإشارات قليله فقط -، وهو تحامله على ثعلب والكوفيين عموماً، فقد تعقّب ثعلباً وانتقده في جلّ أبواب الفصيح. فانتقده في منهجه الذي سار عليه في أبواب الكتاب عموماً، ثم تعقبه في إدخال بعض مواد اللغة ضمن هذه الأبواب، معلّقاً على كل نقد له، وموضحاً المنهج الذي كان يجب أن يسير عليه في هذا الكتاب.

ولعل سبب هذا التحامل شدّة تعصبه للمذهب البصري، وإن كان الدكتور عبد الله الجبوري[(١)] لا يرى هذا التحامل، إلا أنّه في الحقيقة موجود، ومن أمثلته قوله عند بيان باب ما يقال بحروف الخفض: « . . . فمن ذلك قوله: سخرت منه وهزئت به، ومن مذهبه ومذاهب كثير من أهل اللغة، أن حروف الجر تتعاقب فوقع كل واحد منها مكان الآخر بمعنى واحد. وهذا إبطال حقيقة اللغة وإفساد الحكمة فيها، وضد ما يوجبه العقل والقياس . . . »[(٢)].

ونعلم أن تعاقب حروف الجر رأي كوفي، والردّ هنا على الكوفيين. وثعلب يُعَدّ من أئمة المدرسة الكوفية.

ويقول عند تصحيحه لباب أفعل بالألف: « اعلموا أنه لا معنى لذكره لهذا الباب وإفراده إياه؛ لأنه لم يجعله أفعل الذي ليس فيه فعل، ولا أفعل الذي هو بمعنى فعل عند أهل اللغة، ولا ألحقه بالباب الذي قبله، فيكون أفعل منه بمعنى وفعل بمعنى آخر. فكأنه إنما أراد تكثير الأبواب، أو كأنه لم يحصل الأبواب على

(١) ابن درستويه ص١٢٣.
(٢) تصحيح الفصيح ١ / ٣٣٠، ٣٣١.

ترتيب واستحسان فهو باب مخلّط بعضه من الباب الذي قبله ويضعه مما يكون فيه فعل وأفعل عند أهل اللغة بمعنى واحد » .

كما تَميَّز منهجه بالدِّقَّة ، وتوضيح المعاني ، وبيان قواعد الأبنية ، والتَّنَبّه إلى اختلاف اللغات وما كان خطأ منها ، وذكْر ما أغفله ثعلب في كتابه أو سها عنه ، وقد عرض لهذا المنهج في مقدمة كتابه قائلاً : « . . . فشرحنا لمن عني بحفظه ، معاني أبنيته ، وتصاريف أمثلته ، ومقاييس نظائره وتفسير ما يجب تفسيره من غريبه ، واختلاف اللغات فيه دون ما لا يتعلق به ، وبَيَّنّا الصواب والخطأ منه ، ونَبَّهنا على مواضع السهو والإغفال من مؤلفه[1] » وهذا ما التزم به في جميع أبواب الكتاب .

ومن أبرز ما يميز منهجه في شرح أبواب الكتاب ، انفراده بطريقة لا نجدها عند بقية الشراح . يتمثل ذلك في النقاط التالية :

١ ـ يَسِمُ كل باب يريد شرحه بـ (تصحيح الباب)

٢ ـ يبدأ الباب بمقدمة يوضح فيها المراد منه ، ثم ذكْر القاعدة التصريفية ، ويثني بقول العلماء في الظاهرة المراد شرحها ، فيوافقهم ، أو ينقدهم ، ويرد عليهم .

٣ ـ تلخيص بعض ما اشتمل عليه الباب من مفردات ، ثمّ يعرض لها بالنقد كأن يرى مثلاً وَضْعَها تحت باب آخر .

٤ ـ يبدأ بشرح المفردات الواردة في الباب بعبارة : « فأما تفسير غريب هذا الباب» .

ولم يكن هذا المنهج في كل الأبواب ، بل إنّه بدأ في بعضها بانتقاده لثعلب ومن سار على نهجه ، سواء أكان في الباب كاملاً ، أم فيما تضمنه الباب من مفردات .

(١) تصحيح الفصيح ١ / ٣١٦ .

٥ ـ إطالته في شرح وبيان معنى بعض المفردات اللغويّة تارة، وإيجازه في بعضها الآخر، ومن أمثلة ذلك قوله: « وأمّا قوله: حُش عليّ الصيد فمعناه: اجمعه، يقال منه: قد حاشه يحوشه حوشاً، فالفاعل: حائش، والمفعول به محوش. فلذلك كان بلا ألف، والعامّة تقوله بالألف: أحاش وهو خطأ »(١).

وعند بيانه لقول ثعلب: (نبذت النبيذ) فسَّر ذلك فيما يقرب من صفحة كاملة، مستشهداً على بعض ما يذكره، وممّا جاء قوله: « وأمَّا قوله: نبذت النبيذ فمعناه: اتخذته وعملته، وأصله النَّبذ، وهو الطرح والإلقاء، ومنه قوله عزّ وجل ﴿ **فَنَبذوه وراء ظهورهم** ﴾ (٢) أي: طرحوه وقال: ﴿ **فنبذناه بالعراء** ﴾(٣) وقال أبو الأسود:

نَظَرْتُ إلى عُنوانه فَنَبذْتُه كَنَبذِكَ نَعْلاً أخْلَقَتْ منْ نعَالكا

أي: طرحته ورميت به (٤).

٦ ـ عدم التزامه بنصّ الفصيح، فيأتي بأول القول ثم يبدأ بالشرح. بل لم يعرض لبعض المفردات التي ضمنها ثعلب أبواب الفصيح، ومن أمثلة ذلك:

أورد ثعلب في باب فعلت بكسر العين العبارات التاليه: (رضع المولود يرضع) وَ(فركت المرأة زوجها) وَ(شركت الرجل في الشيء) وَ(لججت وأنت تلج) وَ(وددت أن ذاك كان لي) كلّ هذه العبارات السابقة وغيرها لم يوضح معانيها، فكأن ابن درستويه ألّف كتابه هذا من أجل أن يتعقب ثعلباً لا ليشرح فصيحه.

---

(١) تصحيح الفصيح ١ / ١٨٦ .
(٢) آل عمران (١٨٧) .
(٣) الصافات (١٤٥) .
(٤) تصحيح الفصيح ١ / ١٨٧ .

شواهده :

استشهد بالعديد من الشواهد القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والشعر العربي ، والأقوال والأمثال والحكم ، إلاّ أن استشهاده بأقوال العرب وأمثالها كان قليلاً . وقد أحصى الدكتور عبد الله الجبوري هذه الشواهد في دراسته لهذا الكتاب(١) .

نموذج من كتاب تصحيح الفصيح وما يقابله في هذا الشرح

رأيت قبل أن أختم منهج ابن درستويه في تصحيحه أن أوازن بين الشارحين في طريقة تناول المادة اللغوية، موضحاً أوجه الاتفاق والافتراق بينهما.

قول ابن درستويه : « وأما قوله : مَسست أمسّ بكسر الماضي وفتح المستقبل، والعامّة تقوله : بفتح الماضي وكسر المستَقبل، وهو خطأ . ومعناه كمعنى لمسته، وحسسته، وربما كنيّ به عن الجماع، ومصدره المسّ والمسيس، وهو معروف المعنى، ومنه قول الله عز وجل : ﴿ **فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا** ﴾ (٢) .

وجاء في هذا الشرح عند تفسيره هذه المادة قوله : « مَسسْتُ الشّيء أمَسُّهُ مَسّاً ومسيساً : إذا أصبته بيدك لتعلم لينه من خشونته، وأصل المَسّ : الإصابةُ، وما مسّ القوم خير وشر، أيْ : أصابهم، قال الله تعالى : ﴿ **إنْ تَمْسَسْكُم حَسَنَةٌ تَسُؤْهم** ﴾ (٣) . ومَسّ فلانٌ جاريتَهُ أي : وَطئها، وفي التنزيل ﴿ **لم يَمْسَسْني بشرٌ** ﴾(٤) . ويقال : مَسَّهُ سُوء ومَسَسْتُه بسوء : إذا فَعَلْتَ ذلك به وهو في القرآن : ﴿ **إنّي مَسَّني الشَّيطان بِنُصْبٍ وعذاب** ﴾ (٥) وفيه أربع لغات : مَسِسْتُ مثال : عَلمت، ومَسَسْتُ مثال : ضَرَبْت، ومَسْتُ، ومِسْتُ، كما تقول : ظَلْتُ وَظِلْتُ وكَان في الأصل : ظَلِلْتُ، فمن فتح حذف إحدي اللامين، [ومن كسر حذف إحدى اللامين] وكَسر فاء الفعل يشعر أنّ المحذوف مكسور . قال الشاعر :

مسْنا السَّماء فَنلناها وَطالَهُم   حَتَّى رأو أحُداً يَهْوِي وثَهْلانا » . . (٦) .

---

(١) المصدر السابق ص٧١ فما بعدها .

(٢) المجادلة (٣) .

(٣) تصحيح الفصيح ١ / ١٥١ ، ١٥٢ .

(٤) آل عمران (١١٩) .

(٥) مريم (٢٠) .

(٦) ينظر ص ٤٦ـ٤٧ من هذا الكتاب .

أوجه الاتفاق والافتراق بين النصين :

أولاً : أوجه الاتفاق:

١ ـ اتفاقهما على توضيح معنى المسّ، وإن كان شارح هذا الكتاب بيَّن أصل الكلمة وبَيَّنَ مدلولاتها، وسلك ابن درستويه الإيجاز في هذا التوضيح.

٢ ـ استشهادهما بالقرآن الكريم، وإن كان ابن درستويه اقتصر في استشهاده به على معنى من المعاني.

ثانيا : أوجه الافتراق

١ ـ بَيّن ابن درستويه قول العامة وتخطئته، ولم يوضحه الشارح هنا.

٢ ـ ذكر الشارح أصل المادة اللغوية وما تفرع من معانيها مستشهداً على ما يورده وهذا لا نجده عند ابن درستويه.

٣ ـ وضح الشارح اللغات التي قيلت في هذه الكلمة، ولم يوضحها ابن درستويه.

٤ ـ تنظير الشارح على ما يذكره من الأبنيه، وهذا لا نجده عند ابن درستويه، ليس في هذا الموضع فحسب وإنما في جلّ كتابه.

٥ ـ بيان أصل المادة الصرفيّ وما حدث فيها، وهذا لم يوضحه ابن درستويه.

٦ ـ الاستشهاد بالشعر كما سبق، ولم يستشهد ابن درستويه به.

هذا نموذج من النماذج الواردة في الكتابين، ولا يعني هذا طرد الاختصار في كتاب ابن درستويه.

المبحث الثاني: إسفار الفصيح للهرويّ (٤٣٣ هـ)

هو محمد بن عليّ بن محمد أبو سهل الهروي[١]، نحويٌّ لغويّ، كان قليل التأليف. من أبرز ما ألفه ثلاثة كتب شرح فيها الفصيح أولها: التلويح في شرح الفصيح، والثاني إسفار الفصيح والأول مختصر عن الثاني، كما أشار إلى ذلك في مقدمة التلويح.

وقد نُشر التلويح بعناية محمد عبد المنعم خفاجي ضمن مجموعة[٢]، أما الثالث فهو تهذيب كتاب الفصيح وقد أشار إليه في مقدمة الإسفار، ولم أقف على هذا الكتاب مع كثرة البحث عنه.

والذي يعنينا هنا كتابه (الإسفار) يقع هذا الكتاب في (١٦٥) لوحة، وقد وصل إلينا كاملاً، منه نسختان الأولى بخط الهروي نفسه موجودة بخزانة الأستاذ عبد القدوس الأنصاريّ بجدّه، كما أشار الميمني[٣] إلى ذلك، وقدحصل عليها أحد الباحثين بالجامعة الإسلامية واعتمدها أصلاً كما سبق أن أشرت إلى ذلك[٤].

والثانيه: نسخة محفوظة في مكتبة شهيد علي في تركيا برقم(٢٥٩٢) تقع في(١٩٥) لوحة.

والثالثه: نسخة سقيمة في مكتبة طلعت، حُفظت بدار الكتب المصرية برقم (٣٨١) لغة تقع في (٨٩) لوحة وقد سبقت الإشارة إلى هذه النسخة ومُخْرِجها[٥].

---

(١) أخباره في معجم الأدباء ١٨ / ٢٦٣، وبغية الوعاة ١ / ١٩٠ .

(٢) تحمل عنوان (فصيح ثعلب والشروح التي عليه) طبع بالمطبعة النموذجية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد السابع والثلاثون ص ٥٣٠ .

(٤) ينظر ص ١٩ .

(٥)ينظر ص ١٩ الحاشية.

منهج الهرويّ في إسفاره :

نهج الهرويّ في هذا الشرح نهج معاصريه كابن ناقيا وغيره، فجاء كتابه موجزاً إذا ما قُورِن بكتابنا هذا أو بتحفة المجد، مع تميز أسلوبه بالسهولة وتقريب المعنى.

وقد وضّح منهجه في مقدمة كتابه، ومن أبرز ما ذكره فيها قوله : « . . . لما أنكرت عليه إثباته فصولاً عدّة في غير أبوابها المترجمة بها، ثمّ استكثرت أيضاً ما أهمله من تفسير فصوله، سألتني أن أثبتها لك وأوضحها، وأن أزيد أيضاً في إبانة ما فسَّره منها، وأورد مصادر الأفعال التي أهمل ذكرها ؛ لإشكالها واختلافها، وأسماء الفاعلين والمفعولين، لأنّه قد ذكر بعضها فعملت لك هذا الكتاب . . »[1]

وأعقب مقدمته بتناول مقدمة الفصيح شارحاً ما احتوته من مفردات، ثم عرض لأبواب الفصيح، يشرح كل باب منها على حدة، ملتزماً بالمنهج الذي اختطه لنفسه، وهو على النحو التالي :

أ - التزامه بذكر نصّ الفصيح وعبارته، قبل البدء في الشرح، وذلك في جلّ كتابه.

ب - اهتمامه بذكر المشتقات، وخاصة اسم الفاعل والمفعول.

جـ - قلّة اهتمامه بذكر الجموع.

د - قلة عرضه لاستعمالات العامّة في المواد المشروحة.

هـ - انتقاده ثعلباً في إدخال بعض المواد في غير أبوابها، من ذلك قوله : « قال أبو سهل (رحمه الله) ذكر أبي العباس - رحمه الله - عِمْت في هذا الباب غلط »[2]. مُعَلّلاً الخطأ ومَوضّحاً صوابه .

و - سهولة وإشراق أسلوبه في تقريب مدلولات الكلمات ودقته في ذلك.

---

(١) إسفار الفصيح لوحة (٢)

(٢) لوحة (٤٠)، وسأعرض لهذا النّص كاملاً عند الموازنة بين الإسفار وبين هذا الشرح.

ز - محاولته تَلَمُّس الفصاحة في اللفظ، يدل على ذلك ضبطه لبعض المواد ضبط عبارة.

ح - استطراده في بيان أصول المواد، وما حدث فيها من إعلال أو ما شابهه.

ط - رَدُّه على ابن درستويه في بعض ما أخذه على ثعلب.

شواهده

كان الهرويّ كغيره من اللغويين يؤيِّد تفسيره لمعنى الكلمة بفصيح الكلام، كاستشهاده بالقرآن الكريم، والشعر العربي الفصيح، كما استشهد في بعض المواضع بشعر المتنبي وأبي تمام.

نموذج من شرح الهروي وبيان ما يقابله في هذا الشرح

سبق أن وازنا بين تصحيح الفصيح وهذا الشرح، وعرفنا منهج الشارحين في شرحهما، ثم أعقبنا ذلك بذكر نموذج لمعرفة هذا المنهج، وبعد أن عرضنا لهذا نود أن نتعرف كذلك على أسلوب الهرويّ في كتابه، وذلك من خلال إيراد نموذج من النماذج الّتي احتواها الكتاب، وبيان طريقة المؤلف من خلاله.

قال الهروي عند بيانه لعبارة الفصيح (عِمْت إلى اللبن أعِيْم..) «وَعِمْت إلى اللَّبن بكسر العين، أعِيم عَيْمَةً وَأعام، أي: اشتهيته، فأنا عَيْمان والمرأة عَيْمى. قال أبو سهل- رحمه الله: ـ ذِكْرُ أبي العباس- رحمه الله - عِمْت بكسر العين في هذا الباب غَلَطٌ؛ لأنّ وزنه على الأصل قبل النَّقل: فَعَلْت بفتح الفاء والعين، وكان أصله: عَيَمْتُ على مثال: ضربتُ، ثمّ نُقِل إلى فَعِلْت بكسر العين، فقالوا: عَيِمت بكسر الياء على مثال عَلِمت فاستثقلوا كسرة الياء فنقلوها إلى العين التي قبلها، فلمّا فعلوا ذلك سكنت الياء، فاجتمع ساكنان

وهمـا : الياء والميـم ، فأسقطوا الـياء[1] لالتقـاء الساكنـين فبقي عمْت بكسر العـين والدليـل علـى مـا قلتـه أن مستقبله أعيم بكسر العين وسكـون الياء ، وكان أصله : أعْيَمُ بسكون العين وكسر الياء على مثال : ضربت أضرب فاستثقلت كسرة الياء فنقلت إلى العين التي قبلها فصار أعيْم . . . وقد خلط في مستقبله بقوله : أعيْم وأعام أيضاً فَأَمَّا أعيم فقد ذكرته وأَمَّا أعَامُ فإنه مستقبل عمْت الذي أصله عَيِمت بفتح العين وكسر الياء . . . »[2].

وعند تفسير شارح هذا الكتاب لقول ثعلب السابق قال : « قال الكسائي الأجود أن يقال : عمْت أعام على فَعِل يَفْعَل ويُحْتَجُّ لقول الكسائيّ بسببين :

أحدهما : أَنَّ مصدره فَعْلَةٌ وأكثر ما يجيء فَعْلَةٌ مصدراً من فَعِل يَفْعَل من ذلك : حَار يَحَار حَيْرَةً ، وهاب يهاب هَيْبة ، وغار يغار غيرة .

والثاني : أنّ النّعت يجيء منه على فَعْلان ، وأكثر ما يجيء ذلك من فَعِل قال الشّاعر :

قَروا جَارَكَ العَيْمان لمّا جَفَوْتَه   وَقَلَّص عَنْ برد الشَّرَاب مَشَافره

وفي الخبر : « نعوذ بالله من العَيْمة والأيمة والغيمة» فالعيمة : هلاك الماشيه حتى لا يكون لها لبن فتعطش إليه ، والأيمة : العُزْبَة ، ومنه : رجُلٌ أيِّمٌ بلا زوج ، والغيمة : العطش»[3] .

الموازنه بين النصين .

أوجه الافتراق

١ ـ تصريح الهـرويّ بتخطئـة ثعـلب في إدراجه (عمْت) بكسر العين ضمن باب (فَعلت وَفَعَلْت باختلاف المعنى) ، أما شارح هذا الكتاب فلم يصرح بذلك كما هو واضح .

(١) لأن الحرف الصحيح أولى بالبقاء .

(٢) إسفار الفصيح لوحه (٤٠ أ ـ ب) .

(٣) ص ١٥٣ ـ ١٥٤ .

٢ ـ تحليل الكلمة صرفياً مع بيان ماحدث فيها من إعلال، واكتفاء الشارح بالإيماء إلى أصلها.

٣ ـ وضح الشارح هنا رأي الكسائيّ في الفعل والاحتجاج له، مما يدلّ على موافقته لهذا الرأي.

٤ ـ الاستشهاد على ماذكره بالحديث والشعر الفصيح، أما الهرويّ فلم يستشهد عليه.

٥ ـ انصراف الهرويّ إلى التحليل الصرفي للكلمة دون بيان لمعناها اللغوي، أما الشارح هنا فبيَّن واستطرد.

٦ ـ نَظَّر الشارح هنا على العيمة بالكلمات حَيْرة وهَيْبة وَغَيْرة، ولا نجد هذا عند الهرويّ.

أوجه الاتفاق

١ ـ بيان الماضي والمستقبل من الفعل وبيان المصدر واتفاقهما على ذلك.

٢ ـ التفريق بين أعيم وأعام.

المبحث الثالث: تحفة المجد الصريح للبلي

يُعَدّ هذا الشرح من أوسع شروح الفصيح مادة وأشملها، وسبب ذلك استفادته من شراح الفصيح الذين سبقوه إلى هذا العمل، واعتماده على أمهات مصادر اللغة التي لا نعرف بعضها إلاّ من خلال مقدمة كتابه.

وإن لم أقف إلاّ على جزء من هذا الكتاب القيّم لا يتجاوز ثلث الكتاب أو أقل من ذلك[1]؛ فإنّ اللبليّ وضّح منهجه الذي سار عليه، وفصّل هذا المنهج بجلاء في مقدمته التي صدّر بها هذا الشرح، وقد سار على هذا المنهج في الجزء الموجود من الكتاب، بل تجاوز ما ذكره، وهذا ما سأوضحه من خلال النقاط التالية:

أ ـ تتبّع اللبلي ألفاظ الفصيح، وبيّن معانيها، وشرح غريبها. يتضح هذا من قوله: « . . . بشرح كتاب الفصيح حين استحسن ما شاهده من تفسيري لغريبه وشرحي لمعانيه . . » [2].

ب ـ الاستشهاد على ما يذكره بفصيح كلام العرب، وشرح ما عَنَّ له من معاني الأبيات التي استشهد بها وبيان دلالات الألفاظ الغريبة منها. يتمثل هذا في قوله: « فشرحت الكتاب شرح استيفاء واستيعاب، وتكلمت على شواهد أبياته بما عَنّ في معانيها من إغراب، وفي ألفاظها من إعراب[3].

جـ ـ ذكر روايات الشاهد الشّعري وتوجيه هذه الروايات، مع بيان أقوال العلماء في ذلك. يتمثّل هذا عند بيانه لقول الشاعر:

ما مرّ يومٌ إلا وعندهما   لَحْمُ رِجَانٍ أو يُولَغَان دَمَا

حيث قال: نقلاً عن ابن جني ـ « ويروى: يَلَغان ويَوْلَغان، إلاّ أنّه إذا روى: أو يلغان ينكسر الوزن. قال ولكنَّ بعضَهم قد رواه فاتبعناه . . . » [4].

(١) بسطنا الحديث عن هذا الموضوع أثناء كلامنا عن شروح الفصيح.

(٢) ينظر مقدمة الشرح ورقه (٣).

(٣) السابق ورقه(٣).

(٤) السابق ورقه(٦٠)وقد بيّن آراء العلماء في هذه الروايات وتوجيهها.

د ـ نسبة بعض الأبيات التي لم يعزها ثعلب إلى قائليها، وبيان من نسبه من العلماء. ومن أمثلة ذلك الشاهد السابق حيث قال بعد أن أورد البيت: « قال أبو جعفر: البيت لابن قيس الرقيات ذكره غير واحد، قال ابن سيده في العويص: يجوز أن يقال: قال ابن قيس الرقيات بالكسر وبالضمّ، فمن كسر فإنه يرده إلى قيس، ومن ضمّ فإنه يردّه إلى ابن قيس. قال: والكسر لابن الأنباري . . . قال أبو جعفر ونسب البيت الجوهري في الصحاح لأبي زبيد، وقال بعض المشايخ هو لابن هرمة، ونسبة الزمخشريّ في شرحه لمروان بن أبي حفصة . . . »[1].

هـ- استدراكه على الفصيح وانتصاره لثعلب، وذلك بالرّد على نقد العلماء ما أمكنه ذلك. يتضح هذا من قوله: « واستدركت ما يجب استدراكه مذيلاً لكلامه، وقاصداً لإكمال ما تحصل الفائدة به وإتمامه، وانتصرت له حيث أمكنني الانتصار، ورددت على من تعقّب عليه رداً يُرْتضى بحكم الإنصاف . . »[2].

و- بيانه مدلول اللفظ ومعقوله ومسموعه ومقوله. يتضح هذا من قوله: « ورتبت الكلام فيه أولاً على مدلول اللفظ ومعقوله ومسموعه ومقوله»[3].

ز- ذكره للغات الواردة في الكلمة، وبيان أقوال العلماء فيها. يقول: « وإن كان بعد أتيت بلغاته . . »[4].

ح- إيراده المصادر وأنواعها، مع بيان أسماء الفاعلين والمفعولين يتضح من قوله: « . . أتيت بلغاته وأنواع مصادره واسم فاعله ومفعوله . . »[5]

(١) السابق ورقه (٥٩).
(٢) السابق ورقه (٣، ٤).
(٣) السابق ورقه (٤).
(٤) السابق ورقه (٤).
(٥) المصدر السابق ورقه (٤).

وتُعَدّ هذه النقطة من أهمّ ما يميز سمات منهج الهرويّ في شرحه كما سبق إيضاحه.

ط ـ بيانه للظواهر اللغوية كالترادف، والمشترك، والتضاد. يقول: « . . أتيت بالمرادف والمشترك »[1].

ى ـ استرساله في أسلوبه ووضوحه، مع كثرة ما يأتي عليه من تعليلات وحصر لأقوال العلماء. يفهم ذلك من قوله: « وسلكت من التعليل في بعض المواضع واضحَ المسلك، وأخذت ذلك من كتب أئمة اللغة . . »[2].

ك ـ بيان المصادر التي استقى منها مادته اللغوية في كتابه. وقد عدّ جلها في مقدمته وأهمل بعضها وخاصة شروح الفصيح، مُنَبِّهاً على ذلك بقوله: « . . . وما سقط إليّ من شروحاته ككتاب ابن درستويه، وابن خالويه والمطرِّز، ومكي، والتُّدميري، وابن هشام السبتي، وابن طلحه الإشبيلي وغير ذلك ممّا يطول إيراده ويوجد في أثناء الكتاب نقله عن قائله وإسناده »[3].

---

(١) السابق، ورقه (٤).

(٢) المصدر السابق ورقه (٤).

(٣) المصدر السابق ورقه (٦).

الموازنه بين تحفة المجد الصريح والشّرح

يعدُّ هذا الشرح ـ بلا شك ـ من أكبر شروح الفصيح؛ لاعتماد مؤلفه على كثير من المصادر اللغوية التي زادت على التسعين مؤلفاً، علاوة على الدواوين والمجاميع الشعرية وغيرها.

وكتاب كهذا اعتمد في جله على النقول عن العلماء لابدَّ أن يستطرد في شرح ما يعرض له، لذا نجده يبدأ بإيضاح مدلول الكلمة، ثم بيان لغاتها، وعزو ذلك إلى عالم من العلماء، ثم الاستطراد في ذكر أقوال العلماء وشواهدهم والرّد على بعضهم إن وجد مستنداً في ردّه على أقوال أئمة اللغة، موضحاً ومفصلاً ما يذكره. وقد استغرق شرح بعض المواد اللغوية قرابة صفحتين أو أكثر[1] من النسخة.

ولمعرفة طريقته ومنهجه في هذا السفر العظيم اخترنا نموذجاً من النماذج التي ضمنها هذا الشرح، وذكر ما يقابله في هذا الكتاب؛ بغية الوصول إلى إيضاح منهجه، ونقاط الاتفاق والافتراق بين الشارحَين.

يقول اللبلي «وقوله وكذلك بَلعْتُ الشيء أبْلَعُهُ قال أبو جعفر: البَلْع: إرسال الطعام في الحلق من غير مضغ عن الزمخشري وابن الدهان. قال الزمخشري: ويقال: البلع يكون للطعام والشراب، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ وقال: والبَلاَعُ: اسم لما يُبْلع من طعامٍ أو شراب، كما تقول: طعام لما يُطْعم، وشَرَابٌ لما يُشْرب.

قال ابن التَّيانيّ وابن سيده: وبَلِع الماءَ: جَرَعَه قالا: وبلع الرَّجل الشيء وابْتَلَعه وزاد ابن سيده وتبلعه، حكاه ابن الأعرابيّ، وقال ابن التياني في مختصر

(١) ينظر شرحه لعبارة الفصيح: (نمى المال وغيره ينمي) ورقه(٨ـ٩ـ١٠).
(٢) هود (٤٤).

الجمهره: وكل شراب بَلُوع ، ورجل بلَعٌ وامرأة كثير الأكل قال وفي الموعب: والبَلْعَةُ من الماء بفتح [الباء] الجَرعْة ـ قال أبو جعفر : قال ابن درستويه وسميت البالوعة على فاعولة والبلّوعة على فعّولة ؛ لأنها تبْلع المياه وهي البواليع والبلاليع . . »[١] .

وقال شارح هذا الكتاب عند تفسيره عبارة الفصيح السابقة : « بَلعْت الشَّيء أبْلَعُهُ بَلْعاً، وهو إرسال الطَّعَام في الحلق من غير مَضْغ والعامَّة تقول: بَلَعْت، والأوّل أفصح، ويقال: البَلْع يكون للطعام والشَّراب والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ويا سَمَاءُ أَقْلِعي ﴾[٢] .

والبَلُّوعة: البئرُ تُجْعَلُ للماء يَنْصَبُّ فيها ، مأخوذٌ من ذلك والبَلاَعُ اسمٌ لما يُبْلَعُ من طعامٍ أو شراب ، كما تقول : طعامٌ لما يُطْعم وَشراب لما يُشْرب قال الرّاجز :

لقد تَجَشَّأتُ وَقُلْتُ عَاعِ
ما ذُقْت مُذ خَرَجتُ من بلاعِ
غير ثماني غُلَبِ يَبَاعِ
وَغُلَبَتَيْن في مَقِيل الزَّاعِ

ويقال : بَلِعَ الرَّجل وأبْلَعْتُه ، كما تَقُول : طَعِمَ وأطْعَمْتُهُ ومنه قولهم في الاستمهال : « أَبلعي ريقي » ، وسَعْدُ بُلَع : نجمٌ ، يقال: إنه سميّ بذلك ؛ لأنّه يطلع عند ابتلاع الأرض ماء الطوفان »[٣] .

---

(١) تحفه المجد الصريح ورقه (٧٠) .
(٢) هود (٤٤) .
(٣) ص ٤٢ ، ٤٣ .

الموازنه بين النَّصّين :

أوجه الاتفاق

١ ـ اتفاقهما في تفسير مدلول الكلمة اللغوي، وإن كان اللبلي أخذ هذا عن الزمخشري، إلا أن نقله هذا عنه يعد موافقة له في الرأي .

٢ ـ استشهادهما بفصيح كلام العرب، فبدءا بالقرآن الكريم وهو أفصح مايُسْتند عليه .

٣ ـ اتفاقهما في بيان اشتقاقات المادة وبيان دلالتها .

٤ ـ اتفاقهما في التنظير على ما يذكرانه من المادة اللغوية .

أوجه الافتراق

١ ـ استشهاد الزمخشريّ بالشعر وأقوال العرب، ولم يرد هذا عند اللبلي في شرحه لهذه المادة .

٢ ـ استطراد الزمخشري فيما يستشهد به وبيانه، وهذا غير موجود عند اللبلي .

٣ ـ بيان اللبلي من نقل عنهم من العلماء وذكر آرائهم ، ولم يصرح الزمخشري بهذا بل اكتفى بقوله : « ويقال » .

٤ ـ ذكْر الزمخشريّ للغة العامَّة ولم يذكرها اللبلي .

٥ ـ بيان جمع البالوعة عند اللبلي ولا نجد هذا عند الزمخشري .

هذه هي أبرز نقاط الاتفاق والافتراق بينهما .

وفي الكتابين أمثلة أخرى، يتفق فيها اللبلي مع شارح هذا الكتاب تارة ويختلف معه تارة أخرى، وحسبنا ما سقناه بغية التمثيل لا الحصر .

المبحث الرابع : منزلة هذا الشرح بين شروح الفصيح

يُعَدّ هذا الكتاب من أوسع شروح الفصيح التي سبقته، حيث جاءت هذه الشروح مختصرة إذا ما قورنت بهذا الشرح، كشرح الفصيح لابن ناقيا واللخميّ والتدميري، والهرويّ وغيرهم.

كما أن المنهج الذي رسمه الشارح لنفسه يختلف عن المناهج السابقة له لذا تميّز عن غيره بميزات أُلخصها في النقاط التالية:

١ ـ يمتاز بغزارة المادة العلمية التي عرض لها الشارح، ليس في علم العربية فحسب بل في جلّ العلوم، كما سبق بيانه، وهذا يدلُّ على سعة اطلاعه وعمق تفكيره.

٢ ـ بسط المادة اللغوية المراد شرحها بأسلوب اللغوي المتأدب. يظهر ذلك في بيانه لدلالات الكلمات، وَقوّة ملكته اللغوية التي ظهرت في جمال أسلوبه وطرافته.

٣ ـ كثرة الشواهد وتنوعها سواء أكانت شواهد قرآنية، أم أحاديث نبوية، أم أمثال العرب وأقوالها، أم شواهد شعرية، كل هذا يعطي الشرح قيمة لا نجدها في بقية الشروح - وقد سبق أن بيَّنت عدد هذه الشواهد التي بلغت قرابة ألف وأربعمائة وأربعين شاهداً، وهذا العدد من الشواهد لا نجده في شروح الفصيح المطبوعة أو المخطوطة .

٤ ـ نقل الشارح عن عدد من المؤلَّفات المفقودة، مثل كتاب النوادر لأبي جعفر الرؤاسي، وكتاب المصادر لأبي زيد الأنصاري، ومصادر القرآن للفراء وكتاب الطير لأبي حاتم. علاوة على ما نقله من آراء لعلماء لم تذكر مؤلفاتهم، وهي مفقودة، كنقله عن أبي زياد الكلابي.

٥ ـ ما ورد في هذا الشرح من أقوال للعامَّة، وتجويز الشارح لها، أو تخطئتها، أو تضعيفها، أو القول بمجيئها على لغة من لغات العرب، أو نحو ذلك ممَّا سبق بيانه، مما لا نكاد نجده حتّى في الكتب التي خصَّها مؤلفوها بلحن العامّة.

٦ ـ احتواء هذا الكتاب على عدد كبير من لغات العرب، وكان الشارح في الغالب يعزو هذه اللغات إلى القبائل، وهذا يدل على تتبعه ومعرفته بهذه اللغات.

٧ ـ احتوى هذا الشرح على قدر كبير من مسائل العربية، في النحو، والصرف والبلاغة، والعروض، وغيرها، ولم يقتصر على هذا فحسب، بل تعدّى ذلك إلى وجود آراء فقهية وتفسيرية لآي القرآن الكريم، وبيان الشارح لآراء بعض أئمة علماء التفسير، كابن عباس، وقتادة، وغيرهما.

٨ ـ وجود بعض الآراء والروايات التي لم أقف عليها في مواضعها كنقله مثلاً عن كتاب العين[١]، وروايته لبعض الأمثال التي لم أقف عليها[٢]، وكذلك بعض الشواهد الشعرية النادرة، التي لم أعثر عليها، مع شدّة البحث والتنقيب عنها.

٩ ـ الاستشهاد بأبيات لشعراء جُمعت أشعارهم وليست هذه الأبيات ضمن هذه الأشعار، وهذا مما يُستدرك عَلى جامعي هذه الأشعار، ومن ذلك استشهاد الشارح بقول ابن أحمر:[٣]

فَأَقْبَلْتُها نحو العراق ونحوه وكُنْتُ إليهم قبل ذلك أصْورا
أخَبِّر من لاقيتُ أنّي مُبَصِّرٌ وكائن ترى قبلي من النّاس بصَّرا

والبيت الثاني ضمن شعره المجموع[٤]، أمّا الأول فلم أجده ضمن شعره ولا فيما رجعت إليه من المصادر، وكذلك استشهاده بشعر للفرزدق[٥] ولمروان بن أبي حفصه[٦] وغيرهم.

١٠ ـ التوسع والاستطراد في عرض المادة اللغوية وبيان مشتقاتها، وتوضيح دلالات المشتقات، مع الاستشهاد على جلّها.

هذه النقاط السابقة هي أبرز ما يُميِّز هذا الشرح عن غيره من الشروح.

(١) ينظر ص ٣٩.
(٢) ينظر ص ٦٢٠.
(٣) ينظر ص ٢١٧.
(٤) ينظر شعره ص ٨٥.
(٥) ص ٢٧٠.
(٦) ص ٣٣.

الفصل السادس : مقدمات التحقيق

ويشمل :

١ ــ وصف النسخه الخطّية

٢ ــ اضطراب النسخة

٣ ــ منهج التحقيق

وصف النسخة الخطية

لم أعثر - فيما رجعت إليه من فهارس المخطوطات المطبوعة، وغيرها من المظان، وسؤال أهل العلم بالمخطوطات - على نسخة أخرى لهذا الكتاب، وقد اعتمدت في تحقيقه على هذه النسخة.

كُتبت بخط نسخ جميل، وإمضاء محررها على صفحة العنوان، ولعل اسمه (شهاب الدين) حيث كُتب على شكل إمضاء. أمّا تأريخ نسخها فلم يُذْكر وإن كان سزكَين قال إنها كتبت في القرن السابع الهجري[1].

وأصل هذه النسخة يوجد في تركيا بمكتبة (سراي، مدينة) برقم (٥٥٧) وتقع في (٢٠٦) لوحة، وفي كل لوحة ورقتان، وعدد الأسطر خمسة عشر سطراً، وكلمات السطر الواحد ما بين ثلاث عشرة إلى خمس عشرة كلمة.

دُوّن في اللوحة الأولى (ب) فهرس، لعل صانعه أحد متملكي النسخة؛ لأن خطّه يختلف عن خط الكتاب، ويبدأ هذا الفهرس بباب فعلت بفتح العين وتحته إشارة إلى رقم اللوحة (١٣)، ثمّ باب فعل بضم الفاء ورقم لوحته (١٣) وهكذا حتى نهاية الفهرس الذي ينتهي بباب الأمثال واللوحة (٢٠٣).

والفهرس ليس مستقيماً، إذ يُحسّ الناظر فيه أنّه فهرس لعمل آخر. أو يظنّ أنّ واضعه لا علاقة له بالعلم، حيث جاء مختلطاً وفيه تقديم وتأخير، وهذا ما سأعرض له عند الحديث عن اضطراب النسخة.

أما الورقه (أ) فجاءت على النحو التالي:

١- يوجد في أعلى الصفحة فوق عنوان الكتاب ختم تملك باسم (وقف محمد أمين أفندي بن شيخ الإسلام ولي الدين أفندي بن الحاج مصطفى أغا بن الحاج حسين أغا ١٢٠٧ أو ١٣٠٧).

(١) تأريخ التراث العربي، المجلد الثامن، الجزء الأول ص ٣٣١.

٢ ـ كُتب في أعلى الورقه في ركنها الأيسر عبارة : (عدده إحدى من ثاني كراس) ولعلها عبارة تركيّة .

٣ ـ وتحت ختم التملك السابق في منتصف الورقة العلوي جاء عنوان الكتاب ونصّه : (كتاب يتضمن شرح فصيح أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب رضي الله عنه) . وتحته مباشرة تكرار لجزء العنوان كُتب بخط دقيق (شرح فصيح ثعلب) .

٤ ـ ويجانب عنوان الكتاب في الجهة اليمنى كُتبت عبارة (من مواهب الله تعالى إلى عبده الفقير السيّد نعمان بن السَّيِّد عبد الله عُفي عنهما) .

٥ ـ كُتب تحت عنوان الكتاب اسم محرِّره ولعله (شهاب الدين شيخ) . وأمامه عبارة (وبلاده دمشق) . وأشك في أن هذا هو المحرر لمغايرة الخط لخط النسخة .

٦ ـ وتحت اسم المحرر كُتبت عبارة داخل مربع جاء فيها : (من كتب الحسن شيخ إبراهيم التلواني الخالدي) .

٧ ـ وفي الجانب الأيسر من العبارة السابقه كُتبت عبارة : (انتقل الابتياع الصحيح الشرعي إلى ملك محمد بن عبد الرحمن الدمشقي وذلك بتاريخ . . السادس من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة) .

٨ ـ وقريب من ركن الورقه السفلي الأيسر عبارة : (ملكه فقير عفو الله الغنيّ القدير محمد علي بن محمد قاضياً بمدينة مليطة المحميّة عفا [الله] عنهما وغفر لهما بحرمة محمد . . . محمد عليه الصلاة والسلام) .

٩ ـ خلت ورقة العنوان من اسم مؤلف هذا الشرح .

١٠ ـ خلت هذه النسخة من خطبة الشارح ، فبدايتها كانت شرحاً لمقدمة الفصيح حيث بدأ بقوله : « وقوله : (هذا) ها : تنبيه ، وذا : اسم يُشار به إلى شيء حاضر أو ما حكمه حكم الحاضر . . . » .

وخُتِمت هذه النسخة بقوله : « تمّ الكتاب ، والحمد لله رب العالمين وصلواته وسَلامه على سيدنا محمد النبيّ وآله الطاهرين وسلامه » .

١١ ــ لم يأت في ثنايا هذه النسخة أي ذكر صريح لمؤلف هذا الشرح .

١٢ ـ طمس لحق بعض الأجزاء من ورقات هذا الكتاب ، وبعضه وُضِع عليه شريط لاصق ، وقد توصلت -بحمد الله- إلى الاهتداء إلى جلّ هذه المواضع ، ولم يبق إلاّ مواضع قليلة لا تكاد تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة ، وقد استعَنت في إتمام هذا الطمس بمتن الفصيح وشروحه ، وبخاصة القطعة الموجودة من تحفة المجد الصريح .

١٣ ـ كثرة التصحيف والتحريف في هذه النسخة ، وكذلك الأخطاء التي لم تَنْجُ آيات القرآن الكريم منها . لذا أهملت في الغالب نقط هذه النسخة وضبطها من الأصل ، ولعلّ مردّ كثرة ما فيها من التصحيف والتحريف إلى أن الكاتب ليس عربياً ، ودليلنا على ذلك ما ورد في النسخة من تحريف لبعض أحرف الكلمات ، ومثل هذا لا يقع فيه إلاّ الأعاجم كقوله : « كهب العدس » يعني (كحب العدس)[1] ، وقوله : « الكسران » [2] . يعني (الخسران) وما إلى ذلك من الأحرف التي يكون مخرجها من الحلق .

١٤ ـ راجع الناسخ هذه النسخة حيث بدا واضحاً إحالاته إلى الهامشين الأيمن والأيسر وطريقته في ذلك وضع علامة (   ) ، (   ) إلى جهة الإحالة ، ويذكر السقط وينهيه تارة بكلمة (صح) ممّا يقطع بكونه من المتن وأخرى لا يذكرها .

١٥ ـ وضع الناسخ في أماكن قليلة خطاً على السطر إشارة إلى إلغائه ، أو يضع على الفقرة المطلوب إلغاؤها الحرف (لا) .

---

(١) ١٥٢ / أ .

(٢) ٣٢ / ب .

١٦ ـ وضع في موضعين أو ثلاثة كلمة (خف)ودلالتها معلومة .

١٧ ـ عند تقديمه بعض الأبيات الشعرية على بعض كـان يتّبع التالـي : يلحق عبارة (هذا الأول) أمـام قـول الشـاعـر ويلحق بالهـامش البيت وآخـره كـلمـة (صح) ثم يضع كلمة (غلط) على البيت المراد استبعاده . وهذا حدث مرّة واحدة في المخطوط . في لوحة (٢٨ قديم (وَ٤٦ أ) على الترقيم الجديد .

وبعـد أن بيّنت أبرز مـعـالـم هذه النسـخة أودّ أن أُوضّح - بالتـفـصيل - مـا حدث فيها من اضطراب وخلط .

اضطراب النّسخـه

جاءت هـذه النسخة مضطربةً تماماً، حيث حدث خلط من جامع أوراقها فوضع لوحات مكان لوحات أخرى، بل إنه ألصق بعض ورقات لوحة بلوحة أخرى، وقدَّم وأخر في لوحات النسخة فجاءت النسخة مضطربة. والناظر فيها يجزم بأن بها خرماً أو سقطاً كبيراً، وهذا ما ذكره لي بعض الباحثين عند تسجيل هذا الموضوع .

هذا الخلط في النسخة وقع في بعض كتب التراث، كالمقتضب للمبرد مثلاً ولعلّ هذا السبب هو الذي جعل كثيراً من الناس يحجم عن إخراج كتابنا هذا .

ويتمثل هذا الاضطراب فيما يلي :

١ ـ أُلصقَت ورقه (١٠ ب) مع ورقة (١٠٢ أ) وأعيدت هذه الورقة الأخيرة إلى مكَانها الصحيح وهو (١١ أ) .

٢ ـ كما تبع هذا تقديم بقية اللوحات : (١٠٣) ، (١٠٤) ، (١٠٥) ، (١٠٦) (١٠٧) ، (١٠٨) ، (١٠٩ب) ، وأعيدت إلى أماكنها الصحيحة فأصبحت على التوالي : (١٢) ، (١٣) ، (١٤) ، (١٥) ، (١٦) ، (١٧) ، (١٨) .

٣ ـ ثم يختل ترتيب النسخة مـرَّة أخرى، فنجد أنّ الورقه (١٠٩ ب) ملصقة مع (١١ أ) وتم فصل الورقتين عن بعضهما وأُعيدت هذه الورقة الأخيرة إلى مكانها الصحيح وهو (١٩ ب) حسب الترقيم الجديد، وَورقة (١١ب) إلى (١٩ ب) .

٤ ـ اللوحة رقم (١١١) في الأصل سقطت من النُّسَخِ التي صُوِّرت عن الأصل واستدركت هذه اللوحة من الأصل نفسه في تركيا فصوّرتها وأعدتها إلى مكانها. وكان ترقيمها بعد ترتيب النسخة (٢٠ ب) وَ(٢١ أ) .

٥ ـ أعيدت بقية اللوحات التالية لهذه اللوحة حتى لوحة (١١٩) إلى مكانها، فأصبح ترتيبها حسب الترقيم الجديد من(٢٢)حتى لوحة(٢٩أ) .

٦ ـ فَصَلْتُ اللوحة (١١٩) في الأصل إلى ورقتين حيث جُمعت خطأ، فأعيدت الورقة (١١٩ ب) مع (١٢ أ) ، والورقة الثانية من اللوحة التي هي (١٢٠ أ) بقيت مكانها .

٧ ـ اللوحات التي تحمل الرقم (١٣) ، (١٤) ، (١٥) ، (١٦) ، وحتى اللوحة (١٠١ ب) في الأصل أعدتها إلى أماكنها فقابلت في الترقيم الصحيح : (٣١) ، (٣٢) ، وحتّى (١١٩ ب) .

٨ ـ أعَدْتُ الورقة (١٠١ ب) مع قرينتها (١٢٠ أ) وحملت الرقم (١١٩ ب) (١٢٠ أ) .

٩ ـ ثم استقام المخطوط فأصبح الترقيم القديم يوافق ما وضعناه للنسخة من ترقيم وهذا يدل على أن جامع أوراق هذه النسخة خلط بينها أثناء الجمع .

١٠ ـ سقطت اللوحة رقم (١٤٩) كاللوحة السابقة رقم (١١١)، وقمت بتصويرها من أصل المخطوط ، وأعدتها إلى مكانها فاستقام النّصّ .

١١ ـ واستمرت استقامة المخطوط حتى نهايته حيث ينتهي بالورقة (٢٠٥ ب) وكلا الترقيمين متفقان .

وبعد إعادة ترتيب النسخة على هذا الوضع السابق ، ووضع كل ورقة من هذا الكتاب في مكانها الصحيح ، استقام الأسلوب واتصل شرح مواد الفصيح بعد انفصاله ، وهذا السبب الذي حداني إلى معرفة الاضطراب بعد أن قرأت هذه النسخة عدة مرات .

وقد استندت في إعادة هذا الكتاب إلى وضعه الصحيح على متن كتاب الفصيح ، حيث تتبعت مواد الفصيح مادة تلو أخرى ، ومقابلتها بما في هذا الكتاب حتى استقام النّص .

منهج التحقيق

حاولت جاهداً أن أُخرج هذا الكتاب إخراجاً علمياً؛ بغية الوصول إلى درجة تقرب من الصُّورة الَّتي أدَّاها مؤلفه، مُتحرياً الدّقة فيما أكتبه أو أعرض له من تخريج. وأود أن أوجز هذا المنهج في النقاط التالية :

١ ـ نسخت أصل المخطوط كاملاً، ثم عرضت جلّ المنسوخ على المؤلفات اللغوية ذات الصِّلة بموضوع الكتاب وعلى معاجم اللغة لضبط مفردات هذا الكتاب، والتأكد من صحة المنسوخ؛ لأنَّ النسخةَ وحيدة، ومليئة بالتصحيف والتحريف، كما سبق بيانه.

٢ ـ أثبتُّ أرقام صفحات النسخة الأصلية، وذلك بوضع خط مائل عند نهاية كل ورقة منها، والإشاره إلى الرقم في الهامش الأيسر من الكتاب.

٣ ـ رمزت لوجه اللوحة بالرمز (أ) ولظهرها بالرَّمز (ب) .

٤ ـ عدم التدخل في النَّص المكتوب إلا عند الضرورة، كتصحيح خطأ وقع فيه الناسخ، كالخطأ في آي القرآن الكريم، أو في علم من الأعلام، مع عدم الإشارة إلى ما صححته من آيات القرآن الكريم، أما سائر الأخطاء فقد أشرت إليها في هامش الكتاب.

٥ ـ خرَّجت الآيات القرآنية الكريمة، وأكملت بعضها، وأثبت ما لحق بعضها من طمس، مع ضبطها ضبطاً كاملاً، وميزتها عن سائر نصوص الكتاب بوضعها بين قوسين واضحين ﴿ ﴾ .

٦ ـ خرَّجت القراءات القرآنيةَ من كتب القراءات والتفسير، ونسبت جُلَّها إلى أصحابها.

٧ ـ التزمت بتخريج الأحاديث النبويَّة والآثار من كتب الأحاديث بصفة عامة، بدءاً بالبحث عن الأحاديث في الصحاح الستة، ثم كتب غريب الحديث والأثر مشيراً إلى لفظ الحديث في الغالب، كما جاء في هذه المصنفات.

٨ ـ خرَّجت عموم الأقوال والأمثال الواردة في النّص من كتب الأمثال وغيرها، مُشيراً إلى بعض الروايات المختلفه عن رواية الشارح.

٩ ـ خرجت الشواهد الشعرية الواردة في النَّص بدءاً بالديوان إن كان له ذلك، أو المجموع الشعري للشاعر مع تخريجه أيضاً من بعض كتب اللغة والأدب، خاصّة إذا اختلفت روايات البيت. فإن لم يكن للشاعر ديوان أو شعر مجموع خرجته من مظانه. وقد نسبت جلّ الأبيات التي لم يعزها الشارح إلى قائليها، مُسْتنداً في ذلك إلى المصادر التي عرضت لها، وبَيان الأبيات التي اشترك في نسبتَها أكثر من شاعر. أما الأبيات التي لم أقف على قائليها فأشرت إليها وخرجتها من جلّ المصادر، كما كنت أُكمل البيت في هامش الكتاب إن ورد جزء منه في المتن، وقد أذكر بعض الأبيات التي قبله أو بعده لتوضيح معنى البيت، كما أثبت ـ أيضاً ـ روايات البيت المختلفة عن رواية الشارح.

١٠ ـ قمت بتخريج ما وقفت عليه من آراء العلماء الذين أشار إليهم المصنف وذلك من مؤلفاتهم إن وجدت، أو من كتب اللغة والنحو إن فُقدت مؤلفاتهم، أو لم يكن لهم ذلك.

١١ ـ وضعت الأحاديث النبوية أو الآثار أو الأقوال والأمثال أو النصوص المنقوله عن مؤلفات أخرى بين قوسين صغيرين « ».

١٢ ـ وضعت ما نقله اللبلي عن هذا الكتاب بين قوسين صغيرين« » سواء قام بعزو النص إلى الزمخشري أو لم يعزه، وأشرت إلى موطنه في تحفة المجد الصريح.

١٣ ـ بَيَّنت مدلولات الكلمات الغريبه في هامش النسخه سواء أكانت في الشاهد الشعري أم النثري أو فيما يعرض له الشارح.

١٤ ـ بيِّنت بعض آراء اللغويين في المسألة التي يعرض لها الشارح إن خالف فيها علماء العربية. أو رجّح رأياً منها.

١٥ ـ خرَّجت الكلمات الدَّخيلة أو المعربة من كتب المعرب والدخيل إن وجدت أو من بقية كتب اللغه إن لم أجدها فيها .

١٦ ـ أشرت إلى أرقام الصفحات التي أحال عليها الشارح في الكتاب ، كأن يقول مثلاً : (وقد مرّ تفسيره) ، أو (وقد سبق بيانه) .

١٧ ـ عرَّفت بالأماكن والبلدان والمواقع التي أشار إليها الشارح ، وخرجتها من المصنفات التي خصّها العلماء لهذا الجانب .

١٨ ـ ضبطت النَّص ضبطاً كاملاً مستعيناً في ذلك بالمصادر اللُّغوية والمعاجم العربية .

١٩ ـ ترجمت لبعض الأعلام الذين وردوا في متن الكتاب بشكل موجز ، عدا من كان مشهوراً منهم كالخليل وسيبويه مثلاً ، كما ترجمت لبعض الشعراء غير المشهورين ، وأشرت إلى مصادر ترجمتهم وذلك قبل البدء في تخريج البيت . وإذا تكرر ورود العلم في أكثر من موضع في متن الكتاب اكتفيت بالترجمة له في أول موضع ، ثم أحلت إليها .

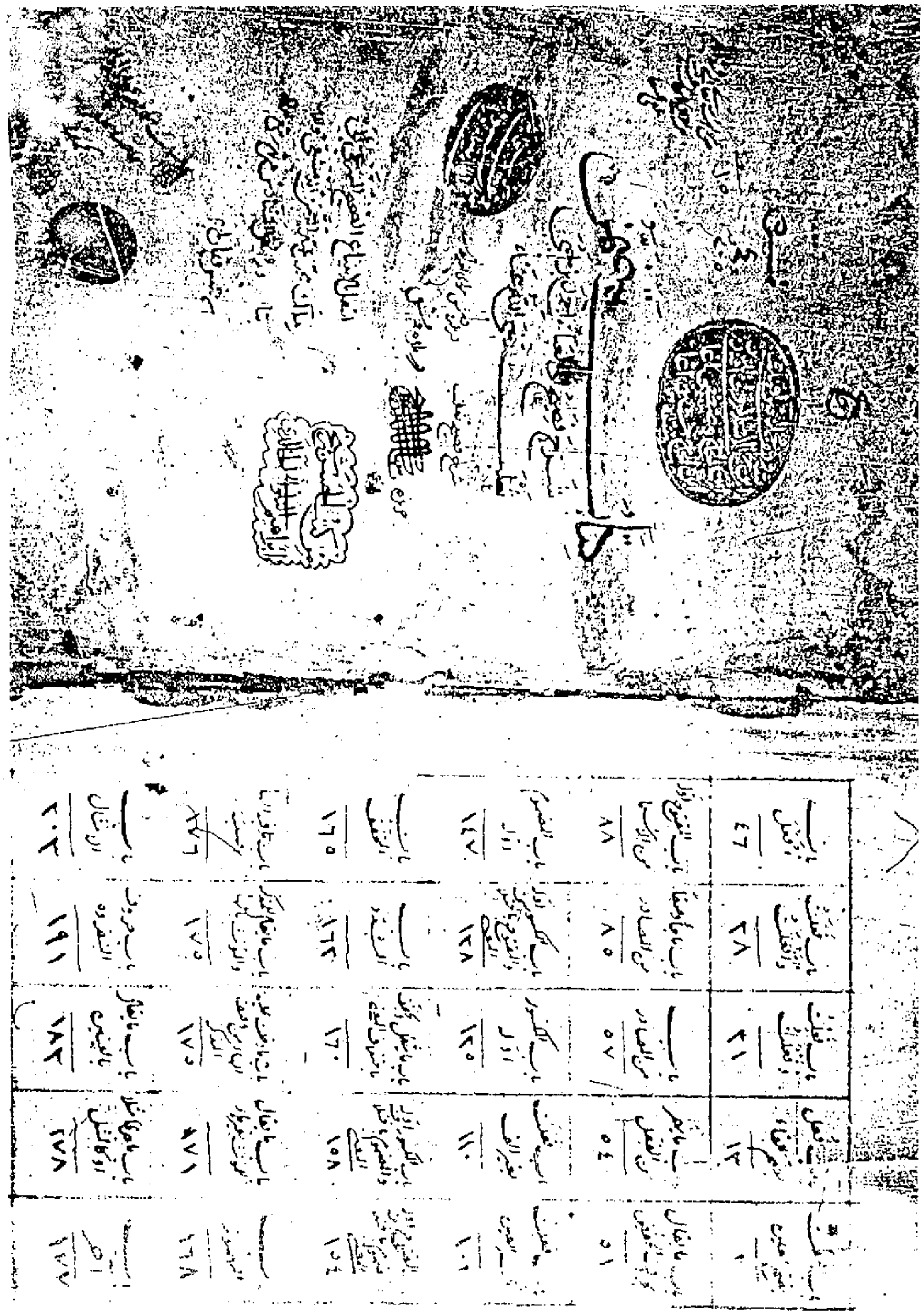
٢٠ ـ نبَّهت على كل ما اعترى هذه النسخة من التحريف والخطأ ، مع الإشارة إلى المصادر التي استندت فيها على التصحيح . أما إذا كان الخطأ ظاهراً فاكتفيت بتصحيحه والإشارة إليه .

أما التصحيف فقد كثر في هذه النسخة لذلك لم أُشر إلاّ إلى أبرز ما صحَّفه الناسخ .

٢١ ـ وضعت ما كان مطموساً في أصل الكتاب ، أو ساقطاً ، أو ما يستقيم به السياق بين معقوفين [ ] ، مع الإشارة في هامش النسخة إلى ذلك وإلى المصادر التي استعنت بها في بيان السقط أو الطمس .

٢٢ ـ وضعت قول ثعلب بين قوسين( ) ، ثمّ ميَّزْتُهُ عن خط النسخة بتحبيره ، مع الإشارة في حاشية النسخة إلى ما أهمله الشارح أو أسقطه من عبارات الفصيح ، وإضافة بعضها إلى المتن إن كان ذلك ضرورياً ، ووضعت ما أكملته من الفصيح بين معقوفين [ ] ، وأشرت إلى ذلك في الحاشية .

٢٣ ـ رمزت للنسخة الحمزاوية من تحفة المجد الصريح بالرمز (ح) .



[illegible] الريح [illegible]

[illegible] بحكم الجاحض

[illegible] بينه وتثنيته هاذان وفي الجمع

[illegible] قلت هاذين وهاتا بمعنى واحد

[illegible] وفي التثنية هاتان والجمع مثل جمع

[illegible] تصغير هذه هاتياه

[illegible] لاقول ليتاقبل بيتها اسلمي وتسعه

[illegible] ولا تاشتدذ لنا من هو ليا بين الياب والثمر

[illegible] كابا وكتابا وكتابة بوصف المفعول

[illegible] كتابا وكتابة كما يقال للخاوي

[illegible] تقول هذا خلق الله وهذا الدرهم

[illegible] شي الى شي ومنه كتبت البغلة اذا قرنت

[illegible] الكتيبة القطعة من الخيل لانها مجتمعة

[illegible] بعض الحروف بعضها الى بعض والكتاب

[illegible] قوله [illegible] كتب عليكم الصيام بمعنى فرض

واوجب ويكون كتب بمعنى حكم ومنه قول الشاعر

يابنة عمي كتاب الله اخرجني عنكم وهل امنعن الله ما صنعا

الاحتنان مصدر حسنت الشي اي اخذت حيزه كما يقال استنه

اي اخذت سعوته والفاعل محتان والمفعول بلفظ واحد الا ان

الفاعل كان في الاصل محتنن والمفعول محتنن فانقلبت اليا فيهما الفا

لانفتاح ما قبلها والاحتنان في هذا الموضع ان يريد المحتان قوله فصح

الكلام الفصيح الخالص من اللحن من قولهم فصح اللبن اذا صفا لبنها

بعد تاجسها وفصح النصاري عيدهم لانه وقت يخرجون به عن الكلف

الضيقة عليهم الكلام حروف منظومة واصوات مقطعة يقع تحتها

معنى وقد اختلف فيه والفعل منه تكلم يتكلم وكلم غيره تكليما ولا

يقال كالمت الرجل لا عن هجر يقال كانا يتهاجران فاصبحا يتكالمان

يقال كلم تكليما وكلاما كما يقال بلغ تبليغا وبلاغا الناس جمع

واحدهم انسان على غير لفظه وجمع الانسان في القياس اناسين ولا

ولا يلفظ به ولكن يقال اناسي قال الله عز وجل

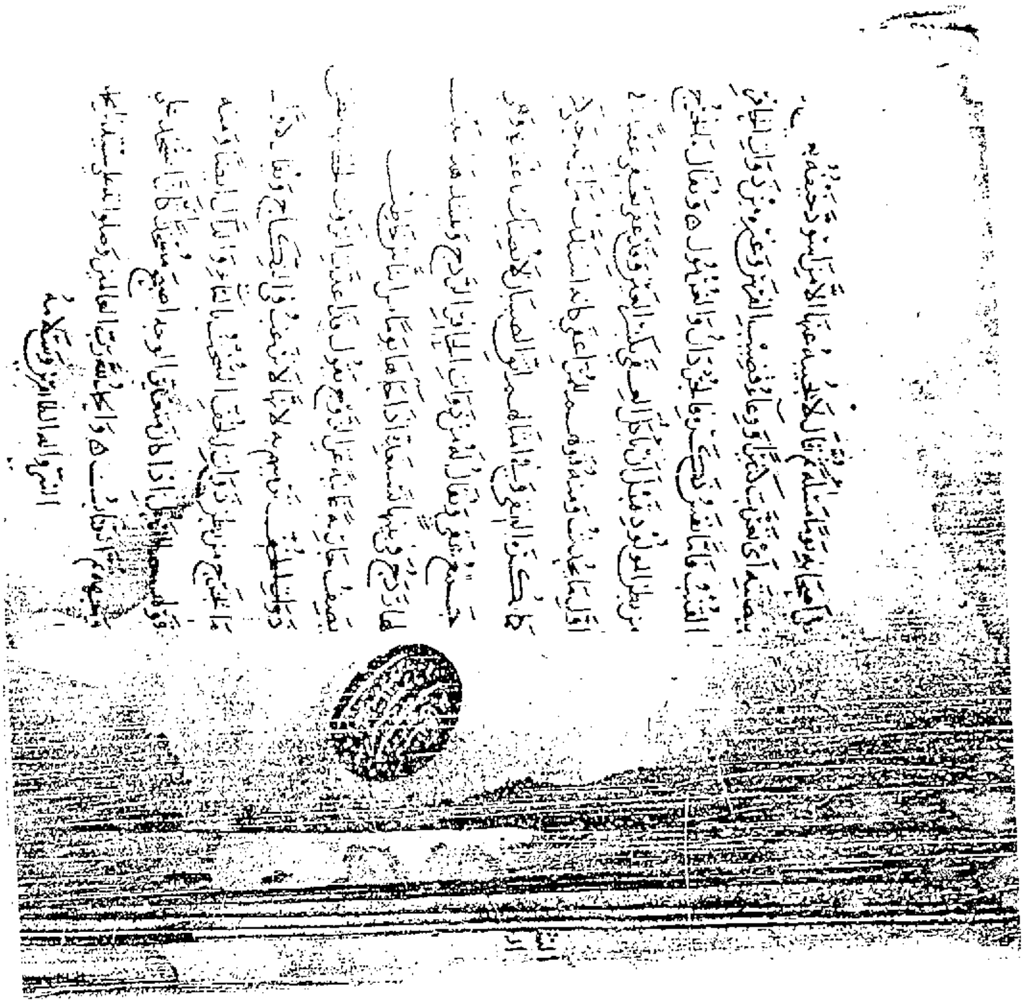
فاما انسان العين ولا يجوز في جمعه الا اناسي واشتقاق الناس من

وقالوا ماءٌ أشكل إذا خالطه الدم ودمٌ أشكل إذا خالطه
الماء ويقال لدم الجوف أشكل قال الشاعر
ونحن جزرنا الجوف إن بطعنة سنعنه نجيعا من دم الجوف أشكلا
والأصل ما بيّنت لك والأشكلة الحاجة والشاكل البياض
بين الأذن والصدغ ٥ قوله أمرّ الشيء يمرّ إمرارا إذا صار مرّا
والعامة تقول مرّ وهو لغة ضعيفة والأجود أمرّ بالألف
قال الشاعر
ممقّت مرّ على أعدائه وعلى الأدنين حلو كالعسل
ويقال ما أمرّ ولا أحلى ولا أمرّ أي ما قال حلوا ولا مرّا ويقال
أمرّ الشيء وأمرّه الله كما بيّنا في باب أفعل وعددناه
وقال الخليل مرّ يمرّ على وزن فرّ يفرّ وذلّ يذلّ ولا يجوز
أن يكون على وزن فعل يفعل لأن المضعّف ما جاء على فعل
يفعل وقال غيره دمّ يدمّ دمامة فهو دميم واختلفوا في لبّ
تلبّ قال البيت يا رجل لببت ولببت تلبّ ويحتمل أن يكون من
... كما قالوا صلبت تصلب فهو صليب قوله أغلقت الباب

فهو مغلق والعامة تقول غلقت وهو لغة رديئة يدلك عليه قول أبي
الأسود الدؤلي
ولا أقول لقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق
ويقال أغلقت الباب وغلّقت الأبواب بالتشديد لتكثير ٨٧ ع
التكثير قال الله سبحانه وغلّقت الأبواب ويجوز أن يقال
أغلقت الأبواب كما قال الشاعر
ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار ٥ ويقال
أغلقت فانغلق وأطلقت الرجل فانطلق وقد تقدم بيانه وأقفلته
إذا ألقيت عليه القفل فهو مقفل وأقفلت القوم أي رددتهم
وقفلوا هم يقفلون قفولا وقفلا وقد جاء في المصادر فعل نظرا
نظرا وطلب طلبا وجلب جلبا وحلب حلبا وهرب هربا
والقفل والقفول هو الرجوع قوله أعتقت الغلام فهو معتق
والعامة تقول عتقت وإنما يقال عتق إذا كان عبدا فصار حرا
يعتق عتقا وعتاقا وعتاقة وقد أبغضت الشيء أبغضه إبغاضا
والاسم البغضاء والبغضة والبغض ورجل مبغض وبغيض ٥

بكى ذو ابل لان في اسه دمعه الا انما بكي من الذل ذو ابل ٥
دقينا السعي من الرقية ان قبلوا اذا عودته ويقال استرقيته
قال الكسائي ان تنسب بهذا المعنى وهو بمعنى الصعود ايضا
ويقال ترقيت في السلم وارتقيت ورقيت اذا صعدت درجة
بعد درجة ومصدره رقيت رقيا قال الله سبحانه ولن
ولن نؤمن لرقيك وحكى بعضهم رقيت بمعنى الصعود ولا اعلم احد
وقوله دارات لا عرك كذي معناه دفعته اداره ادراء ومنه
تدنا الجلود وذ بالشبهات وقال الله عز وجل ويدرا عنها
العذاب اي يدفع ويقال ادراته فاندرا اي دفعته فاندفع
ومن كلامهم اندرات على فلان والمدارة بالهمز المدافعة والتدار
الاختلاف ٥ وقوله عز وجل فادارءتم فيها يعني اختلفتم
ادغمت التاء في الدال وادخلت الالف ليسهل على اللسان
فصار على وزن افاعل وداريته اذا لاينته وختلته يقال دريت
الصيد اذا ختلته لتجئ اخذته قال الشاعر
لا بل انا سة تدمت بالعد وان كان حيا ناعيني اخي الدمن

وان كنت قد اقصدتني اذ رميتني بسهميك فالرامي يصيب ولا يدري
والدرية بعير تستتر به فتالفه الوحش تستتر به صاحبه ما
ذا دنا من الصيد رماه وهو الذي يسمى ذريعة ٥ وقد بانا ١
الرجل شريكه مباناة مفاعلة واصله كان كل واحد منهما ٥٥
المديه ما كان منهما وبارى الريح جودا فهو يباريها اذا عارضها
تعني كثير السخاء لان الريح تهب على العامر والغامر وتصيب
كل غني وكبير لا يمتن سببا بعينه وكذلك الذي يعطي من يراه
لا يمتن بعطيته احدا من احد قال الاصمعي يقال باري وبري
وابرى ثلث وقوله بارى حيه انه قال الفراء معناه يباهيهم
ويفاخرهم وقال غيره يعني يدانهم يعارضهم وفعل فعلهم ٥
قوله عتاب المتاع وكذلك عتاب الطيب عبا اذا وعبيته
وتضدت بعضه على بعض قال ابو زيد عبات المتاع والطيب
هيانه وصنعته وخلطته وقوم يتركون الهمزة ٥
قال الشاعر
تنب انف بن هدبا بابل على جمن ٥ وعبوت على وزن دعوت وعبيت



﴿ الفهرس التفصيلي لموضوعات الدراسة ﴾

القسم الثاني

النَّص المحقق وتليــه

الفهارس الخاصة بالكتاب

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعها
" ٩ "

شرح الفصيح

لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري

تحقيق ودراسة الدكتور
إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي

الجزء الأول

١٤١٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِين

قَوْلُهُ : (**هـذا**) ، هَا : تَنْبِيهٌ، وَذَا : اسمٌ يُشَارُ بـه إلـى شيء حَاضِرٍ ، أو مَا حُكْمُهُ حُكْـمُ الحاضِرِ . تَقُـول : هَذا السُّلْطان قَـدم : إذا قَـرُبَ قُدومُهُ وَتَثْنيتُهُ هـذان ، وَفـي الجَـمـع هـؤلاء ، فَـإذَا أَنَّثْتَ قُلْتَ : هذه ، وإنْ شئت قُلتَ هذي[1] وَهَاتا بمَـعْنى واحِدٍ وهَا : تَنْبيهٌ والاسم ذه[2] وتـا ، وذي[3] ، وَفي التَّثْنَية هَاتان والجَـمْعُ مِـثْلُ جَـمْعِ المُذكَّـر ، وتَصْـغيـرُها : هذَيَّا وتَصْـغيـرُ هَذه : هاتَيَّا ، قَـال الأعَشى[4] :

ألا قُلْ لتَيَّا قَبْلَ نيّتها اسْلَمي

وتَصغيْرُ هَؤلاء : هَؤُلَيَّاء، قَالَ[5]

يَامَا[6] أُمَيْلِحَ غِزْلاناً شَدَنَّ لنَاَ   مِن هَؤُلَيَّاءِ بَيْنَ البَانِ وَالسَّمُرِ

(١) في الأصل : (هاذين) والمثبت من المفصل ص ١٤١ .

(٢) في الأصل : (ذو) تحريف . والمثبت من المصدر السابق .

(٣) في الأصل : (ذين) ينظر السابق .

(٤) هو ميمون بن قيس . ديوانه ص١٨٠ ورواية الصدر (مرتها) بدل (نيتها) . قال ابن السيد في الحلل ص ٣٣٥ « مرتها : استحكام نيتها في النهوض » وَعجزه :

(تحية مُشتاق إليها مُتَيَّم)

(٥) اُخْتُلف في نسبة هذا البيت فنسبه الباخرزي في الدمية ص٢٩ ، إلى كامل الثقفي، ونقل عنه السيوطي في شرح شواهد المغني ٢ / ٩٦٢ ، ونسبه العيني ١ / ٤١٦ إلى العرجي وهو في ديوانه ص١٨٣ وروايته (من هؤليائكن . . الضال) وينظر البيت في : أمالي الشجري ٢ / ١٣٠ ، والإنصاف ١ / ١٢٧ ، وشرح المفصل ١ / ٦١ ، والخزانة ١ / ٤٥ ، وشرح شواهد المغني للبغدادي ٨ / ٧١ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٩٠ .

(٦) في الأصل : (ما) وأداة النداء ساقطة .

(**الكتـابُ**) مَصْدَرُ كَتَبَ يَكْتُبُ كَتْباً وكِتاباً وكِتابةً، ثُمَّ يُوصَفُ المَفْعُولُ بالمَصْدَرِ فَيُقَال للمكْتُوب : كتابٌ وكتابةٌ، كَما يُقالُ للمَخْلُوق : خَلقٌ، وللدِّرْهَمِ المَضْرُوب: ضَرْبٌ تَقُولُ ﴿ **هذا خَلْقُ الله** ﴾ [(١)] وهذا الدِّرْهَمُ ضَرْبُ الأميرِ .

والكِتابَةُ: ضَمُّ شَيءٍ إلى شَيءٍ، وَمِنهُ كَتَبْتُ البَغْلَةَ: إذا قَرَنْتَ بَينَ شُفْرِيها بحَلْقَة، وَمنهُ الكَتيبَةُ: القطْعَةُ من الخَيْلِ، لأنَّها مُجْتَمعةٌ، وسُمِّيَ الكَاتِبُ كَاتِبـاً؛ لأنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ الحُرُوف بَعْضَها إلى بَعْضٍ . والكتَابُ يكُونُ بمَعْنى : الفَرْض والإيجاب[(٢)] ، من قَـوْله عَـزَّ وَجَلَّ : ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ** ﴾[(٣)] بمَعْنى فُرِضَ/ وأوجب . وَيَكُونُ كَتَبَ بمَعْنى : ١/ب
حكَمَ، ومنهُ قَولُ الشَّاعر : [(٤)]

يَا ابنَةَ عَمِّي كِتَابُ اللهِ أخْرَجَني ... عَنْكُم فَهَل أمْنَعَنَّ اللهَ ما صَنَعا

(**الأختِيَار**) مَصْدَرُ اختَرت[(٥)] الشَّيءَ، أي: أخَذْتُ خَيْرَهُ، كَما يُقَالُ: اَصْطَفَيْتَهَ[(٦)] أي: أخَذْتَ صَفْوَتَهُ. والفَاعِلُ مُخْتَارٌ والمَفْعُولُ، بِلَفْظِ

(١) لقمان (١١) .
(٢) في الأصل : (الإنجاز) .
(٣) البقرة (١٨٣)
(٤) هو النابغة الجعدي (عبد الله بن قيس) .
والبيت ضمن شعره ص ١٩٤ ، والرواية فيه : (كرهاً) بدل (عنكم) وَ(هل) بدل (فـهل) ، وَ(فعلا) بدل((صنعا) . وينظر أساس البلاغة (كتب) والرواية فيه (أخرني) بدل (أخرجني) والصحاح واللسان (كتب) .
(٥) في الأصل : (خيَّرت) ولعله تحريف والمثبت من شرح الفصيح للجبان ص ٨٧ .
(٦) في الأصل : (أصفيته).

واحد، إلاَّ أنَّ الفاعلَ كَانَ في الأصْلِ مُخْتَيِرٌ، والمَفْعول مُخْتَيَرٌ فانْقَلَبَت الياءُ فيهما ألفاً، لانفتاحِ مَا قَبْلَهَا، والاختيَار في هَذَا المَوْضِعِ أُرِيدَ بِهِ المُخْتَارُ.

قولـه: (فَصِيحُ الكَلامِ) الكَلامُ الفَصِيحُ: الخالِصُ مِنَ اللَّحْنِ مِنْ قَوْلِهِم: فَصُحَت الشَّاةُ: إذا صَفَا لَبَنُهَا بَعْدَ نتاجِهَا، وَفِصْحُ النَّصارَى: عِيْدُهُم؛ لأنَّه وَقْتٌ يَخْرُجُون بِهِ عَنِ الكُلَفِ المُضَيِّقَةِ عَلَيْهِم.

الكَلام (١) حُرُوفٌ مَنْظُومَةٌ، وأَصْوَاتٌ مُقَطَّعَةٌ، يَقَعُ تَحْتَها مَعْنىً وَقَدْ اخْتُلِفَ فِيه. والفِعْلُ مِنْهُ تَكَلَّمَ يَتكلَّمُ. وكَلَّمَ غَيْرَهُ تَكْلِيماً وَلايُقالُ: كَالَمْتُ الرَّجُلَ إلاَّ عَنْ هُجْرٍ، يُقَالُ: (كَانَا يَتهاجَرانِ فَأَصبَحَا يَتكالَمان)(٢). يُقالُ: كَلَّم تَكْليماً وكَلاماً، كَمَا يُقَال: بَلَّغ تَبْليغاً وبَلاغاً.

(**النَّاسُ**) جَمْعٌ، واحِدُهُم إنْسَانٌ عَلَى غَيْرِ لَفْظِه، وَجَمْعُ الإنْسَانِ على القِياس: أَنَاسِيْن ولاَ يُتَلَفَّظُ بِه، ولكنْ يُقالُ أَنَاسِيٌّ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ **وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا** ﴾ (٣)، فَأمَّا إنْسَانُ العَيْنِ(٤) فَلا يَجُوزُ في جَمْعِه إلاَّ أناسيٌّ
٢/أ واشْتِقَاقُ النَّاسِ من / ناسَ يَنُوسُ: إذا تَحَرَّكَ، وَسُمُّوا بذَلكَ؛ لأنَّهُم يَنْظَرُونَ(٥) في مُتَصَرَّفاتِهم، والنَّوْسُ: الحَرَكَةُ، وأبو نُوَاسٍ قِيلَ لَهُ ذَلكَ؛ لِذُؤَابَتين كَانَتَا تَنُوسانِ عَى عَاتِقَيْه (٦).

(١) ينظر التفصيل في تعريف الكلام: سر الفصاحة صـ ٣٢ فما بعدها.
(٢) الصحاح واللسان (كلم) وفيهما: (متصارمين) بدل (يتهاجران).
(٣) مكان الآية بياض في الأصل وهي من آية (٤٩) الفرقان.
(٤) المقصود: « المثال يُرى في سواد العين » القاموس (أنس).
(٥) هكذا في الأصل والكلمة لا تناسب السياق.
(٦) ينظر: الاشتقاق لابن دريد ص١٩١ وفيه: « لذؤابة كانت تنوس على ظهره ».

اللُّغَةُ : اسمٌ ناقصٌ حُذِفَتْ لامُ الفِعْلِ [منه][1] وَمِثالُهُ من الفعْلِ فُعْلَة كان في الأصْلِ لُغْوَة ، وَهِي مَأخُوذَةٌ من لَغَوْتُ اللَّغْوَ : إذا تَلَفَّظْتَ بشيءٍ ، وكأنَّ اللُّغَةَ لَفْظٌ ، واللُّغاتُ ألْفَاظٌ.

قَوْلُهُ (فَمِنْهُ مَا فِيهِ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ ، والنَّاسُ على خِلافِها) نَحْوُ قَوْلِهم : غَوَى : إذا ضَلَّ ، وَلا لُغةَ[2] فيه غَيْر ذَلِك بِمَعْنى : الضَّلال ، والعَامَّةُ تَقُولُ[3] غَوِيَ وَهُو بِمَعْنىً آخَرَ.

قَوْلُهُ : (فَأَخْبَرنا بِصَوَابِ ذَلِكَ) الصَّوابُ : القَصْدُ مِنْ كُلِّ شيءٍ والسَّداد وَقَد أصابَ الرَّجُلُ ؛ إذا أتَى الصَّواب ، وَصَوَّبَ غَيْرَه : إذا نسبه إلى الصَّواب وَتَقُولُ : « إنْ أخْطَأْتُ فَخَطِّئْني وَإنْ أصَبْتُ فَصَوِّبْني »[4]، أيْ : قُل لي قَد أصَبْتَ . وَتَكُونُ أصابَ بِمَعْنى : أراد ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ **﴿ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾**[5]، بِمَعْنَى : أراد . والعَرَبُ تَقُولُ : « أصَابَ الصَّوَابَ فَأخْطَأَ الجَوابَ »[6].

وَقَوْلُهُ (وَمِنهُ مَا فِيهِ لُغَتانِ ، وَثَلاثٌ ، وأَكْثَرُ مِن ذَلِكَ ، فَاخْتَرْنا أَفْصَحَهُنَّ) يَعْني نَحْو قَولِهم : شَحَبَ وَشَحُبَ ، وَشَحَبَ أفْصَحُ ، فَاخْتارَ الأفْصَحَ ، فَهَذا ما فيه لُغَتان وَما فيه أكْثر من لُغَتَين نَحْوُ : رَبْوَة وَرُبْوة وَرِبْوة ، وَأَشْباه ذَلِكَ .

(١) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق .
(٢) في الأصل : (إلا) تحريف والمثبت من تحفة المجد الصريح لوحة (١٤أ) عن الزمخشري .
(٣) إصلاح المنطق ص١٨٩ ، وتحفة المجد الصريح (١٤أ) عن الزمخشري .
(٤) إصلاح المنطق ص١٥١ وزاد قوله : «وإنْ أسأت فَسَوِّئْ عَلَيّ» ، وأساس البلاغة (خطأ) .
(٥) ص (٣٦) .
(٦) الأمثال للضبّي ص٣٠ ، وجمهرة الأمثال ١ / ١٩٧ ، ٤٩١ .

وَقَولُهُ (وَمِنْهُ مَا فِيهِ لُغَتَانِ كَثُرَتَا / وَاسْتُعْمِلَتا فَلَم تَكُن إِحْدَاهُما أَكثَرَ مِنَ الأُخْرَى نَحْو[1] قَولُهُم: أَمْلَيْتُ الكِتابَ وَأَمْلَلْتُهُ، وَهُو كَثِيرٌ.

(**أَلَّفْنَاهُ**): جَمَعْنَاهُ، والتَّأْلِيفُ: الجَمْعُ، والتَّأَلُّفُ والائتِلَافُ الاجتِمَاعُ.

(١) في الأصل (هو) والسياق يقتضي المثبت.

﴿ بَابُ فَعَلْتُ بفَتْحِ العَينِ ﴾

تَقُولُ : (**نَمَى المالُ يَنْمِي**) « بالياء اختيارُ نَقَلَةِ اللُّغَةِ كالفرَّاء والكسائيّ وأبي عُبَيدَة وأبي زَيد »(١) وقال الكسائيُّ(٢) مَا سَمِعْتُ مِن أحَدٍ من العَرَبِ يَقُولُ : يَنْمُو بالواو إلاَّ أخوَين مِن بَني سُلَيْمٍ ، [ثُمَّ سألتُ](٣) عَنهُ [بَني سُلَيْم](٣) فَأنْكَرُوا ذلك ، وقالَ الخَليل(٤) ، رَحِمَهُ الله ، يَنْمُو بالواو أفْصَح واعْتَبَروا المَصْدَر منهُ ؛ لأنَّه بالواو . قَالَ : نَما يَنْمُو نُمُوّاً مثْلُ نَبا يَنْبُو نُبُوّاً وَسَما يَسْمُو سُمُوّاً ، وأمَّا النَّماءُ فلا يَدُلُ عَلى أحَدِ الوجهين ؛ لأنَّ فَعالاً تَجِيء من ذَوَاتِ الياء والواو جَميعاً كَقَوْلهم : قَضَى يَقْضِي قَضَاءً ، وَجَفَا يَجْفُو جَفَاءً ، فأمَّا الخضَاب فَلا يُقالُ إلاَّ بالياء(٥) ، أنشَدَ الفرَّاءُ(٦) .

يا حُبَّ لَيلَى لا تَغَيَّرْ وَازْدَدِ وانْمِ كَما يَنْمِي الخضَابُ في اليَدِ

---

(١) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٩)

(٢) ما أورده الشارح مخالف لما جاء في الكتاب المنسوب للكسائي (ما تلحن فيه العامة) ص ١٣٨ ، حيث قال : « وَيقال : المال والنبات ينمو ، والخضاب وأشباهه يَنْمي » .

(٣) ما بين المعكوفات زيادات يستقيم بها السياق ويكمل ، والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٨) والمزهر ١ / ١٥٠ ، والصحاح واللسان (نما) .

(٤) العين ٨ / ٣٨٤ .

(٥) قال الفراء في كتابه البهيّ : « رأيت نحويي أهل الحجاز يقولون للخضاب وأشباهه : يَنْموُ ، وللمال : يَنْمي » ينظر تحفة المجد الصريح ورقة (١٠) .

(٦) لم أقف على قائله ، وهو في : ما تلحن فيه العامة ص ١٣٩ ، والفصيح ص٢٦٠ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١١٦ ، وإسفار الفصيح لوحة (٨ ب) وأساس البلاغة (نما) ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٠) ونسبه لبعض بني قيس . ونسبه محقق الفصيح لمجنون ليلى ولم أجده في ديوانه .

وَيُقالُ في النِّسْبَة نَموتُهُ إلى أبيه ونَمَيْتُهُ، ويُقالُ أنْمَيْتُه أيْضاً، ونَمَيْتُ أنا بِمَعْنى انتَمَيْتُ، قَالَ الشَّاعرُ[1] ./ ٣/أ

أنا ابنُ مَحْكَانَ أخْوَالي بَنُو مَطَرٍ أنْمي إلَيْهِم وكَانُوا مَعْشَراً نُجُبا

وَقَالَ آخَرُ[2] :

حَمَاني وأنْمَاني إلَى السُّورِ العُلَى أبٌ[3] كَانَ أبْاءَ الدَّنِيَّة بَارِعا

وأمَّا في الصَّيْد فَلا يُقالُ إلاَّ يَنْمي وَ[هو][4] أنْ يُصابَ فَيَحْتَمل السَّهْمَ وَيَذْهَب ، قَالَ امرؤُ القَيسْ[5] يَصِفُ رَامياً :

فَهْو لا تَنْمي رَمِيَّتُهُ مَالَهُ لا عُدَّ من نَفَرِه

وَفي الخَبَر « كُلْ مَا أصْمَيْتَ وَدَعْ مَا أنْمَيتَ[6] »

---

(١) الشَّاعر هو : مُرَّة بن محكان السعديّ «من سعد بن زيد مناة بن تميم ، كان سَيِّد قومه» . أخباره في الشّعر والشّعراء ٢ / ٦٨٦ ، ومعجم الشّعراء ص ٣٨٣ .
والبيت في الشّعر والشّعراء ٢ / ٦٨٦ ، ومعجم الشّعراء ص ٣٨٣ ، والحماسة للمرزوقيّ ٤ / ١٥٦٨ .
وبنو مطر : هم « بنو مطر بن شيبان رهط معن بن زائدة » .

(٢) لم أقف عليه

(٣) في الأصل : (أبو) والمثبت يقتضيه وزن البيت .

(٤) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل وبه يتم النّص . أساس البلاغة (نمى) .

(٥) ديوانه : ص١٢٥ ، وأساس البلاغة (نمى) ، والفائق ٢ / ٣١٥ ، وغريب الحديث للهروي٤ / ٢١٧ واللسان (نمى) .

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢ / ٢٧ ، وغريب الحديث للهروي ٤ / ٢١٦ ـ ٢١٧ ، والفائق ٢ / ٣١٥ .

قَـولُهُ : (ذَوَى العُـودُ يذوِي) : إذا ذَبَل وَذَهَبَتْ نُدُوَّتُهُ ، ويُقَـالُ ذَوِيَ يَذْوى بمَعْناه [1] والمَصْدَرُ [من][2] الأوَّل الذَّي[3] وَالذُّوِيُّ؛ وَفيه لُغَةٌ ثَالثَةٌ ذَأَي[4] بالهَمْزِ يَذْأَى ذَأْواً، وَهي لغة بِيْشَة[5] ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[6] :

أَقَامَتْ به حَتَّى ذَأَى العُودُ في الثَّرى

والفاعِلُ لِجَميْعِ اللُّغَاتِ ذَاوٍ، وفي الخَبَر : « كان عُمَر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَستَاكُ بعُوْدٍ ذَاوٍ وَهُوَ صَائِمٌ » [7]

وَقَـولُه (غَـوَى الرَّجُلُ يَغْـوِي) إذا ضَلَّ غَياً وَغَـوايةً فَهُـو غَـاوٍ ، وَأَغْوَى غَيْرَهُ إغْوَاءً إذا أضَلَّهُ ، وَلا لُغَةَ فيها غَير ذَلكَ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[8] : غَوِيَ يَغْوَى بهَـذا المَعْنـى وَهُوَ خَطَأٌ؛ لأنَّ مَعْنى غَوِيَ هُوَ أنْ يُكثر الفَصِيلُ من لبَأ أُمِّه حَتَّى يَبْشَم، وَقَرَأ

---

(١) وأبى الأصمعيُّ هذه اللغة، وقال أبو عبيدة عن يونس : إنها لُغَةٌ. ينظر : إصلاح المنطق ص١٩٠ ، والصحاح (ذوى) والتَّنبيهات ص١٧٨ .

(٢) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل وبه يتم السِّياق.

(٣) في الأصل : (الذوى) تحريف . شرح الفصيح لابن الجبان ص٩٧ .

(٤)القلب والإبدال لابن السكيت ص ٥٦ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٨).

(٥) في العين ٨ / ٢٠٦ كقول الشارح ، وجاء في المزهر ١ / ٢١٧ أن « ذأى العود ليس باللغة العاليه، والفصيح ذوى »، ووسمها ابن درستويه ١ / ١١٨ بأنّها لغة رديئة، وفي اللسان (ذوى) عن الليث : أنّها لغة بثينة.

(٦) ديوانه ١/ ٥٦١ . والرواية فيه : (بها) بدل (به) وَ(ذوى) بدل (ذأى) وَ(التوى) بدل (الثرى) . وعجزه : (**وساق الثّريا في ملاءته الفجر**) .

وهو في الجمهرة ١ / ٢٣٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ٥ ، والمنازل والديار ٢ / ١٦٤ . والرواية في المصادر السابقه (ذوى) عدا الجمهرة.

(٧) غريب الحديث للهروي ٣/ ٣٦٥ ، والفائق ٢ / ١٩ .

(٨) إصلاح المنطق ص١٨٨ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١١٩ ، وتحفة المجد الصريح (١٤أ) عن الزمخشري.

أَبُو الهُذَيل[1] عَلَى مَاأَخْبَرَنِي ابن[2] مَهْدِي[3] ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّه فَغَوى ﴾[4]
قال : مَعْنَاهُ أَكْثَرَ من أَكْلِ الشَّجَرَةَ حَتّى بَشِم[5] ، [قَالَ الشَّاعِرُ][6]
يَصِفُ قَوْساً[7] / : 3/ب

مُعَطَّفَةُ الأَثْنَاء لَيْسَ فَصِيلُها ... برَازِئِها دَرّاً ولا مَيِّتٍ غَوَى[8]

وَقَوْلُ الشَّاعِر :[9]

فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَد النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوِ لاَ يَعْدَمْ عَلَى الغَيِّ لائماً

يعني : مَنْ يُصِبْ سَداداً وَرُشْداً يَحْمَد النَّاسُ أَمْرَهُ، وَقَالَ قَوْمٌ :
الخَيْرُ في هذا البَيْت : المالُ، قَالُوا: مَنْ يُصِبْ مَالاً ويَساراً حُمِدَ أَمْرُهُ،

---

(١) هو غالب بن الهذيل الأودي روى عن أنس وسعيد بن جبير وغيرهم ، يُحْتَجُّ بحديثه . ينظر : تهذيب التهذيب ٨ / ٢٤٤ .
(٢) لم أهتد إلى ترجمته المؤكدة .
(٣) في الأصل : (ابن مهذب) وهو تحريف وكذلك في تحفة المجد الصريح ورقة (١٤) عن الزمخشري وهو تحريف في كلا النسختين صوابه المثبت كما سيطرد بعد ذلك في الكتاب .
(٤) طه (١٢١) .
(٥) الكشاف ٢ / ٥٥٧ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٤) .
(٦) ما بين المعكوفين تكملة يَتمُّ بها النص .
(٧) أُلحقت جملة : (يصفُ قوساً) بعد تمام السطر وبخط لعله خط الناسخ .
(٨) هو عامر المجنون كما في المعاني الكبير ٢ / ١٠٤٧ وبلا عزو في إصلاح المنطق ص١٨٩ ، واللسان (غوى) .
(٩) البيت للمرقش الأصغر : واسمه : ربيعه بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة . وقيل : هو عمرو بن حرمله بن سعد بن مالك كما في المفضليات ، المفضلية رقم (٥٦) البيت (٢٢) وهو ضمن شعره المجموع ص ٢٧ ، والشّعر والشّعراء ١ / ٢١٤ ، والموشّح ص٢٠١ ، وإصلاح المنطق ص٢٠٣ ، والخزانة ٣/ ٥١٥ ، والفصيح ص ٢٦٠ ، واللسان (غوي) .

وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ سُبحانَهُ وتَعالَى ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [1] وَالأَوَّلُ أَصَحّ [2] والدَّليلُ عَلى ذَلكَ قَولُه : وَمَن يَغْوِ ، والشَّاعرُ الفَصيحُ لا يَجْعَل الغَيَّ إلاَّ مُقابِلَ ضِدِّه ، وَضِدُّه الرُّشْد [3] .

وَاللِّقاءُ في اللُّغَة المُقابَلَةُ ، وكَذَلكَ التَّلاقِي والمُلاقَاةُ والالتِقَاءُ ، وَمنهُ قَوْلُهم : التَقَى الصَّفَّان : إذا تَلاقَيا ، ويُسْتَعْمَلُ اللِّقَاءُ بِمَعْنَى الرُّؤْيَة مَجَازاً ، والأَصْلُ أَنَّ مَنْ أَرادَ أَنْ يَرَى شَيْئاً قَابَلَهُ بِوَجْهِه .

قَوْلُهُ : (وَفَسَدَ الشَّيءُ يَفْسُدُ) إذا تَغَيَّرَ إلى الرَّدَاءَة فَساداً وَفُسُوداً ، وَفِيْه لُغَةٌ أُخْرَى وَ[هي] [4] فَسُدَ [5] ، والعامَّةُ تَقُول [6] انْفَسَدَ ، وَهَذا خَطَأٌ .

وَقَوْلُه : (عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَل ذَاكَ) بِفَتْحِ السِّين وَيَجُوزُ كَسْرُهـا ، قِراءة نَافِع [7] ﴿ فَهَلْ عَسِيتُم ﴾ [8] ولا يُصَرَّف مِنهُ فِعْلٌ فَإذَا قُلْتَ عَسَى فَهُوَ بالفَتْحِ لاغَيْر مِن لَفْظ عَسَا النَّبْتُ إلاَّ أَنَّ هَذه بالأَلِف ، يُقَالُ عَسَا يَعْسو عَسْواً إذا صَلُبَ ، وَعَسا - وَإنْ كَانَ أَصْلُهُ فِعْلاً - فإنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الحُرُوف

(١) العاديات (٨) .

(٢) يعني به : السَّداد والرُّشد .

(٣) شرح الفصيح لابن الجبَّان ص ٩٩ ، والكشّاف ٤ / ٢٧٧ . وينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (١٧) .

(٤) ما بين المعكوفين يستقيم به النّص ، تحفة المجد الصريح ورقة (١٧) .

(٥) إصلاح المنطق ص١٨٩ ، وشرح الفصيح للخمي ص٥٠ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٧)

(٦) شرح الفصيح لابن الجبّان ص٩٩ ، ودرة الغواص ص٤٨ ، وتصحيح التّصحيف ص ١٢٩ .

(٧) التيسير ص٨١ ، والإقناع ٢ / ٦١٠ ، والإتحاف ص٣٩٤ والنشر ٢ / ٢٣٠ .

(٨) محمد (٢٢) .

كـ « نعمَ » وَ« بئس» ، / قـالَ أبُو عبَـيْدة : [1] منَ العَـرَب مَنْ يُؤنِّثُ عَسَى ، قَالَ وَهُمْ الَّذين يُؤَنِّثُون رُبَّ ، وأنْشَد : [2] ٤ / أ

عَسَتْ كُرْبَةٌ أمسيتُ فيها مقيمةٌ   يكونُ لَنا منْها رَجَاءٌ وَمَخْرَجُ

وَمَعنْاه التَّرَجِّـي قـالَ سيبَـويَه : [3]« عَـسَى » تَقْـريبٌ وَيَكُـونُ للمُنْتَظَـرِ ، ولا يوقَعُ عَلى ماضٍ أبداً ، كـما أنَّ «قطّ» لاَ تَكونُ إلاَّ للمَاضي وَأبداً للمُـسْتَقْبلَ ، تَقُـولُ : مَـا فَعَلتُ ذلك قَطّ وَلا أفْعَلـه أبـداً ، قَـالَ أبـوُ عُبَيدة : [4]عسَى من الله وَاجبَةٌ ، وَمنَ النَّاس شَكٌّ ، قَالَ الله سُبْحَانَهُ وتعالى﴿ **عَسَى الله أنْ يجعلَ بَيْنكُم** ﴾ [5]وَهي الفَصيحَةُ ، وتَكُون بِغَيْرِ أنْ قَالَ الشَّاعرُ : [6]

عَسَى اللهُ يُغْني عَنْ بلاد ابن قَاربٍ   بِمُنْهَمرٍ جَوْن الرَّبَاب سكُوب

---

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٢) عن الزمخشري .

(٢) لأبي دهبل الجمحي شعره ص٥٥ وروايته (نجاةٌ) بدل (رجاء) وهو في الفرج بعد الشدة ٥/ ٧ وبَلا عزو في تحفة المجد الصريح ورقة (٢٢) .

(٣) الكتاب ٣/ ١٥٧ .

(٤) ينظر مجاز القرآن١/ ١٣٤ثم ٢٢٥ ،وتحفة المجد الصريح ورقة (١٩) واللسان (عسى) .

(٥) الممتحنة (٧) .

(٦) هـو سـماعـة بن أشـول النعامي كـمـا نسبـه الأعْلَمُ فـي شـرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤١ ، وابن منظور في اللسان (عسا) . ونسبه سيبويه لهدبة بن خشرم العذري ٤ / ١٣٩ ، وهو ضمن شعره المجموع ص ٨١ ، والكتاب ٣/ ١٥٨ والبيت في المقتضب٣/ ٧٠ ، والكامل في اللغة والأدب ١/ ٢٥٤ ، وشرح المفـصل لابن يعـيش ٧/ ١١٧ ، والخـزانة ٩/ ٣٢٨ . والصـحـاح (عـسى) ويُروى : « ابن قادر » بدل « ابن قارب » والروايتان في اللسان .

وقَالَ آخرُ[1] يتمنَّى :

عَسَى الكَرْبُ الذي أمْسَيْتُ فيه يكُـونُ وراءَه فَــرَجٌ قَريبُ
فيـأمَـنَ خَائـفٌ ويُـفَكَّ عـانٍ ويَأتـي أهْلَـهُ الرَّجُلُ الغَريبُ

قَالَ الكسائي : [2] العَرَبُ تَقُولُ أعْسِ بفُلانٍ أنْ يَفْعَلَ كَذا ، كما تَقُولُ أجْدر به أنْ يَقُـول كَذا ، وفُـلانٌ مَعسَـاةٌ بكذا ، كمـا تَقُـولُ : مَجْـدَرَةٌ[3] ومَقْمَنَةٌ .

قوله : (ودَمَعَتْ عَيْني تَدْمَعُ) وجَوَّزَ أبُو زَيد وأبوُ عُبَيدَة[4] دَمعَتْ تَدْمَعُ وأبَى الكسائي[5] والأصمَعيُّ ذَلكَ . والمَصْدَرُ الدَّمَع والدَّمْع ، والظَّعَنُ والظَّعْن ، / والطَّرَد والطَّرْد . وبَعْضُهُم يَقُـولُ تَدْمُع بضَمِّ الميـمِ وهُوَ خَطَأ . ٤ / ب
والدّمْعُ الماءُ يَجْتَمعُ في الجَفْنِ قبْل أن يسيْلَ ، فإذا سَالَ فَـهُو عَبْـرَة ، قَالَ الشَّاعر :[6]

(١) هو هُدْبَة بن خشرم بن كُرْز العذري ، شاعر إسلاميّ فصيح ، قُتل شاباً بحرة المدينة ، والبيتـان مـن قصيـدة لـه قالها في السِّجن . أخبـاره في : الشّعـر والشّعراء ٢ / ٦٩١ ، والكامل ٣ / ١٤٥٢ـ١٤٥٦ ، والأغاني ٢٤ / ٨٤٩١ والبيتـان ضـمن شعـره ص ٥٩ ، والكتاب ٣ / ١٥٨ ، والمقتضب ٣ / ٧٠ ، وشرح المفصل ٧ / ١١٧ ، والخزانة ٩ / ٣٢٨ .
(٢) ينظر اللسان (عسى) ١٩ / ٢٨٥ .
(٣) في الأصل : (مجدورة) وهو تحريف .
(٤ ـ ٥) الكسائيّ قال بفتح الميم من (دَمَعت) ما تلحن فيه العامة ص١٠٥ ، وكذلك أبو زيد . تهذيب اللغة ٢ / ٢٥٦ (دمع) ، ورُوي عنه الكسر كمـا في تحفـة المجـد الصريح ورقـة (٢٤) وحكى أبو عبيدة كسر الميـم الصحـاح (دمع) ، ووسم ابن درستويه هذه اللغـة بالرداءة . تصحيح الفصيـح ١ / ١٢٢ . وقال ابن ناقيا في شرح الفصيح ١ / ٨ عنها : إنّهـا لغة العامـةّ وأجازهـا ابن دريد في الجمهرة ٢ / ٦٦٤ .
(٦) جزءٌ من بيت للنَّابغة الذبيانيّ . (زياد بن معاوية) . ديوانه ص ٣١ .
وتمام البيت :

فكفكفت منّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُها عَلى النَّحْرِ مِنها مستَهِلٌ ودَامِعُ

والخزانة ٢ / ٤٥٥

منْهَا مُسْتَهِلٌّ ودَامِعُ

فَرَّق بيْنَهُما كَما ترى . وقَالَ آخَرُ(١) وبَيَّنَ :

إلى الله أشكُو دَمْعَةً تَتَحيَّرُ ولَو قَد حَدَا الحادي لَظَلَّتْ تَحَدَّرُ

ثُمَّ يتَجَوَّزُ في(٢) الدَّمْعِ ، فَيُسْتَعْمَلُ فيماَ فارَقَ الجَفْنَ . قَالَ امرُؤُ القَيس :(٣)

حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ محْمَلِي

وَسُمِّيت العَبْرةُ عَبْرَةً؛ لعُبُورِهَا الأجْفان ، والدَّمْعُ سُمِّيَ بذَلكَ لمفارَقَته مُسْتَقَره منَ غَير سَيلان ، ويقال سُمِّيَ بذَلكَ لظُهُوره . ومنْهُ الشَجَّةُ الدامعَةُ إذا ظَهَر الدَّمُ منْهَا(٤)

قوله : (**رَعفْتُ أرْعُف**) إذَا خرَجَ الدَّمُ من أنْفه واسمُ ذَلكَ الدَّم الرُّعَافُ ويُقالُ رَعُفَ يَرْعُفُ(٥) والأوَّلُ أجْودُ « وَهَذا مَا أُضيْفَ الفعْلُ منهُ إلَى غَيْر فَاعله ، كَقَولهمُ: غَلت القدْرُ ، وإنَّما يَغْلي مَا فيْهاوأصْلُ رَعفَ تَقَدَّم وسَبَق »(٦) ويُقالُ

---

(١) لم أقف على قائله وهو في تحفة المجد الصريح ورقة (٢٣) بلاعزو .

(٢) في الأصل : (ثم يتجوز في الجمع الدمع . .) وقُوِّم النَّصّ من تحفة المجد الصريح ورقة(٢٤) عن الزمخشري .

(٣) من معلقته وتمامه :

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر ...

ينظر ديوانه ص ٩ ، وشرح القصائد المشهورات ١ / ٧ ، والجمهرة ١ / ٥٦٧ ، وشرح القصائد العشر ص ٦١ .

(٤) في الأصل : (فيها) والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٢٣) عن الزمخشري .

(٥) ضَعَّف هذه اللغة أكثر العلماء ينظر : شرح الفصيح لابن الجبّان ص ١٠٠ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٢٥)

(٦) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٥) .

رَعَفَ الفَرَسُ الخَيْلَ إذا تَقدَّمَها ، وكُنَّا في ذكْرِ فُلانٍ فرَعَفَ بِهِ البَابُ أي : دَخَلَ منهُ .

وقولُهُ : (عَثَرْتُ أعْثُرُ) « والعَامَّةُ تَقُولُ : عَثُرْتُ[1] وهُوَ خطَأ[2] يُقالُ : عَثَرَ الفَرَسُ عِثاراً : إذا كَبا . وعَثَرَ عَثاراً بالفتح : إذا دَلَّ عَلَيْهِم عُثُوراً : / إذا اطَّلَع عَلَيْهِم ، والأَصْلُ واحِدٌ إلاَّ أنَّهُ مُيِّزَ بَيْنَهُما لاخْتِلاَف المعاني وفي الحديث « اضربُوها[3] عَلَى العِثَار ولا تَضْرِبُوها على النِّفَار »[4] يقول [اضْرِبُوا][5] الخَيلَ إذا عَثَرتْ كَي لاَ يَصير ذَاكَ عَادةً لها ، ولا تَضْرِبُوْها إذا نَفَرَتْ ، ولَعَلَّها تَنْفِرُ من بَليَّةٍ لاَ تَرَوْنَها . والعاثُورُ : البِئْرُ يُعْثَر فيها . ٥ / أ

قوله : ([نفر][6] يَنْفُرُ) لُغَتَان جَيِّدَتَان[7] قُرِئ بهمَا في القُرآن يقال : نَفَر قَلْبي من الشَّيء نُفُوراً ، ونَفَر الغازي إلى الجهاد نَفيْراً ، ونَفَرت الدَّابَّةُ نفاراً ، ونَفَرَ الحَاجُّ من منى نَفْراً ، ويَومُ النَّفْر : اليَوْمُ الَّذي يَنْفرُ فيه الحَاجُّ من مني ، قَال الفَرَزْدَقُ[8] :

(١) أدب الكاتب ص٣٩٩ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٢٤ .

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٧) .

(٣) في الأصل (اضربوا) .

(٤) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من كتب الأحاديث .

(٥) ما بين المعكوفين يتم به النّصّ .

(٦) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل ، والمثبت من الفصيح وشروحه .

(٧) تصحيح الفصيح ص ١٢٤ . واللغة الثانية بكسر الفاء (وينفر) .

(٨) لم أجده في ديوانه والبيت لنصيب ، ديوانه ص ٩٤ ، والرواية فيه : (يأتمنى) بدل (يؤتمني) ويُروى : (يأتمني) و (يَمقُتُني) (ويَأْتُمَنِّي) الصحاح واللسان (نظر) . وينسب لمحمد النُميري شاعر من شعراء الدولة الأموية توفي سنة (٩٠ هـ) كما في الحماسة الشجرية ١ / ٥٣٥ .

فَهَلْ يُؤْثِمَنِّي الله فِي أنْ ذَكَرْتُها وَعَلَّلْتُ أصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ

وَيُقَالُ نَفَرْتُ الرَّجُلَ على صَاحِبِهِ أنْفِرُهُ وَأنْفُرُهُ : إذا غَلَّبْتَهُ عَلَيهِ، قَال الشَّاعِرُ[١]

أُدُّ بْنُ طَابِخَةِ أبُونا فاطْلُبُوا يَومَ الفَخَارِ أباً كأُدٍّ تُنْفَروا

الفَخَارُ، بالفَتْحِ : الفَخْرُ بعَيْنِهِ والفِخارُ المُفَاخَرةُ . « قَالَ ابن الأعرابي : نَفَرَ الوَحْشُ ينفِرُ وَنَفَرَ الإنْسيُّ يَنْفُرُ ، واستَبَدَّ بهَذا القَول »[٢] قَالَ الفَرَّاءُ[٣] : نَفَرَ فُوه[٤] يَنْفِرُ : إذا وَرِمَ.

قولُهُ : (شَتَمَ يَشْتِم) والعَامّةُ تَقُولُ[٥] يَشْتُمُ / شَتَامةً وقَولُهُ ٥/ب شَتِيمٌ ، أي : قَبيحٌ، قَال الشَّاعِرُ[٦]

ذَواتِ الحُسْنِ والرِّئْبالُ جهمٌ شَتِيمٌ وَجْهُهُ مَاضِي الجَنَانِ

---

(١) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في : الجمهرة ١ / ٥٥ ، واللسان والتاج (أدد) وفيها جميعاً : (فانسبوا) بدل (فاطلبوا) .

(٢) تحفة المجد الصريح (٢١ ح) .

(٣) في اللسان (نفر) منسوب إلى الأصمعيّ .

(٤) في الأصل (ف) .

(٥) تثقيف اللسان ص١٧٢ ، وتصحيح التَّصحيف ص ٥٥٩ ، وَجَوَّز هذه اللغة ابن ناقيا في شرحه ١ / ١٠ وإسفار الفصيح لوحة (٨) ، وينظر : شرح الفصيح للخمى ص ٥١ . أما ابن درستوية فقال : « وأما قوله : شتم يشتم ، فليس ممَّا تخطيء فيه العامَّة ، وإنما ذكره لأن المستقبل منه يجوز فيه كسر التاء وضمها قياساً . . . » تصحيح الفصيح ١ / ١٢٥

(٦) لم أقف على البيت فيما رجعت إليه من مصادر .

قوله : (**نَعَسْتُ أنْعُسُ**) وَفِي بَنِي عَامِرٍ يَنْعَسُ بالفَتْحِ فَهْوَ نَاعِسٌ ، وَالعَامَّةُ تَقُولُ [(١)] نَعْسَان ، واللُّغَةُ الفَصِيحَةُ نَاعِسٌ ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ [(٢)] :

خَزْيان نَاعِسُ

وَقَالَ الفَرَّاء :[(٣)] سَمِعْتُ بَعْضَ عَنْزَةَ يَقُولُ : نَعْسَانُ وَصَفْعَانُ وَلَا أَشْتَهِيهَا ؛ لأن فَعْلان بَابُهُ أنْ يَجِيءَ مِن فَعِلَ يَفْعَلُ ، كَقَوْلِهِم : غَضِبَ فَهُوَ غَضْبَانُ ، ورَجِلَ فَهُو رَجْلانُ [(٤)] ، قَال الشَّاعِرُ [(٥)] :

عَلَيَّ إذَا لاَقَيْتُ لَيْلَى بِخَلْوَةٍ ... أنَ ازدَارَ بَيْتَ اللهِ رَجْلاَنَ حَافِيا

وَالمَصْدَرُ النُّعَاسُ وَهُوَ أولُ مَا يَعْتَرِي الإنْسَانَ من النَوْمِ . « إنْ قِيْلَ لم

---

(١) إسفار الفصيح لوحة (١٠أ) ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٢٦ ، وتحفة المجد الصريح ورقة(٣٠) والمحكم (نعس) ١ / ٣٠٨ ، واللسان (نعس) وبعض المصادر نصَّت على أنَّ العامَّة تضم عين الكلمة في الماضي فتقول (نَعُست) وخطئوا هذه اللغة ينظر : شرح الفصيح لابن ناقيا ورقة (٥) ، وتصحيح الفصيح ١٢٦/١ ، أمَّا ابن الجوزيّ في كتابه تقويم اللسان ص ١٧٨ فقال : إنَّ العامَّة تضم النون وتكسر العين (نُعِس) . وكأنَّ ابن دريد في الجمهرة ٢ / ٨٤٣ جوَّز اللغتين ـ ناعس ـ ونعسان ـ إذ أوردهما دون تعليق .

(٢) هو الهُذْلُول بن كعب العنبريّ كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ / ٧٠٠ . وبقية البيت :

وإنّي لأشْرِي الحَمدَ أبغِي رَبَاحَهُ ... وأترُكُ قِرْني وهو....

وتُنْسب القصيدة التي منها البيت للحارث بن بدر كما في الأشباه والنظائر للخالديين ٢ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وفي العقد الفريد ١ / ١٠٩ لأبي محلم السعديّ .

(٣) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ / ٤٠٣ حيث يقول : « يقال : نَعَسَ الرجل يَنْعَس نُعَاساً وَهُوَ نَاعِسٌ ، وبعضهم يقول : نَعْسان ولكن لا أشتهيها » ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٠) .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٣٠) .

(٥) هو قيس بن الملوح (مجنون ليلي) ديوانه ص٢٣٣ ، والرواية فيه : (حلفت لئن) بدل (علي إذا) وَ (أطوف) بدل (أن ازدار) . ورواية أخرى ٢٣٧ وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٠) واللسان (رجل) . وسينشده الشارح ص ٢٨٧ .

ذَكَرَ أبُو العَبَاسِ الفاعلَ من نَعَسْتُ ولَم يَذْكُر من غَيْرِه؟ الجَوابُ : لأنَّهُ وَجَدَ النَّاسَ يَقُولُونَ نَعْسانُ وَهُوَ عندَهُ خطَأٌ، فأرادَ أنْ يُبَيِّنَ لَهُمُ الصَّوابَ فيه(١) .

قَوْلُهُ : (وَلَغَبَ الرَّجُلُ يَلْغُب) لُغُوْباً : (إذا أعْيَا) فَهُوَ لَغِبٌ وفِيْه لُغَةٌ واحِدةٌ ، ولَغِبَ يَلْغَبُ(٢) مِثَالُ تَعِبَ يَتْعَبُ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ابنِ الأعْرَابِيِّ والعَامَّةُ(٣) لَغُبَ يَلْغُبُ وَهُوَ بهذا المَعْنى خطَأٌ ، إنَّما يُقالُ لَغُبَ : إذا ضَعُفَ رَأْيُهُ ، فَهوَ لَغْبٌ ، مِثَال صعُبَ فَهُوَ صَعْبٌ / قَالَ الشَّاعِرُ(٤) : ٦ / أ

إذَا اتَّصَل القَوْمُ الأحاديثَ لَمْ يكُنْ عَيِيًّا ولاَ لَغْباً عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

(وَذَهَلْتُ عَنِ الشَّيءِ أذْهَل) ذُهُولاً وَذَهْلاً : إذا نَسِيْتَهُ، قَالَ اللهُ تعَالَى : ﴿ **تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ** ﴾(٥) والنَّعْت منْهُ ذَاهِلٌ وذَهِلَ يَذْهَلُ لُغَةٌ(٦) ، وأذْهَلتُ غَيْري إذْهَالاً .

قَوْلُهُ (غَبَطْتُ الرجُلَ فَأنا أغْبِطُه) : إذا أحْبَبتَ أن يكُونَ لَكَ مِثْلُ مَالَهُ من الخَيْرِ . والحَسَدُ هُوَ تَمَنِّي انْتِقَال مَا عِنْد صَاحِبِكَ إلَيْكَ ، وَفِي الخَبَرِ « المُؤْمِنُ يَغْبِطُ وَلاَ يَحْسِدُ » .

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٣١) .
(٢) إصلاح المنطق ص ١٨٩ .
(٣) إصلاح المنطق ص ١٨٩ ، وتصحيح الفصيح ١/ ١٢٧ ، وشرح الفصيح للخمي ص٥٢ .
(٤) هو ابن أُهبان الفقعسي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٠٦٦ وروايته : (إذا نازع) بدل (إذا اتصل) وَ (ولا عبئا) بدل (ولا لغباً) .
(٥) الحج (٢)
(٦) إصلاح المنطق ص١٨٨ ، وشرح الفصيح للخمي ص٥٢ ، وأفعال السرقسطيّ ١/ ١٠٦ . وذكر ابن درستويه ١ / ١٢٧ أنهَّا لغة العامَّة ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٠) .

والغبْطَةُ مَحْمُودَةٌ ، وَالحَسَدُ مَذْمُومٌ . فَأماَّ الغبْطَةُ وَالاغتبَاط[1] بمَعْنىَ السُّرُور ،[2] فَلاَ أصْلَ لَهُ . وَيُقالُ : الغَبْطُ بمَعْنى الغبطَة وَفي الحَديْث قيْلَ يـاَ رَسُولَ الله « هَلْ يَضرُّ الغَبْطُ ؟ قَالَ : لا ، إلاَّ كما يَضرُّ العضَاه الخَبْطُ »[3] « يُقالُ : غَبَطْتُ الرَّجُلَ بكَذَا ، وَفي كَذا ، وَالباءُ أجْوَد ، قَالَ الشَّاعرُ .[4]

وَأغْبَطُ منْ لَيلى بماَ لاَ أنَالُـهُ ألاَ كُـلُّ مَـا قَـرَّتْ بِـه العَيْـنُ صَالِـحُ

والغَبْطُ أيْضاً الجَسُّ ، قَالَ الشَّاعر[5] :

إنّي وَأتْيي ابنَ غَلاَّق ليَقْرِيَني كالغَابط الكَلْب يَرجُو الطِّرْقَ في الذَّنَب»[6]

(**وَخَمَـدَت النَّارُ وَغَيْرُها تخمُدُ**) : إذا سكَنَ لَهَبُـهـا ، وَبَقيَ جَمْرُهَـا / خُمُـوداً ، فـإذا ذَهَبت البَتَّـةَ وَلَـم يَبْق منْهـا شَيءٌ قيـلَ : ٦/ب هَمَدَتْ ، فَهي هامدة[7] وَالدَّليلُ عَلَيه قَولُ الشَّاعر[8]:

(١) في الأصل : (الاغتباط) .

(٢) أثبت ابن الجبَّان هذا المعنى حيث قال : « تأتي بمعنيين : أحدهما بمعنى سررته . . . » شرح الفصيح ص ١٠١ .

(٣) ينظر : الفائق ٣ / ٤٦ .

(٤) هو : توبة بن الحُمَيِّر ، كان شاعراً لصّاً ، يعود لبني عقيل وهو أحد عشاق العرب المشهورين . أخباره في الشّعر والشّعراء ١ / ٤٤٥ وَوفيات الأعيان٢ / ١٧٥ .
والبيت في شرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ١٣ وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٤) .

(٥) نسبه في اللسان (غبط) إلى رجل من بني عمرو بن عامر ، وفي (أتى) بلا عزو وكذلك في إصلاح المنطق ص ٢٣٩ ، والحيوان ٢ / ١٦٩ ، والمعاني الكبير ٢٤٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (أتى) ١/ ٥٠و (غبط) ٤/ ٤١٠ ، والمخصص٨/ ٤ ، والصحاح (غبط) .

(٦) تحفة المجد الصريح ورقة (٣٤) .

(٧) إصلاح المنطق ص١٩٠ . وأدب الكاتب٢٠١ ، وإسفار الفصيح للهروي لوحة (١١ أ) .

(٨) البيتان ينسبان لعمر بن أبي ربيعة وهما في ديوانه ص ٤٨٦ ، والرواية فيه :

لمن نار قبيل الصبـ ـح عند البيت ما تخبو
إذا مـا أوقدت يلقى عليهـا المندل الرطب

وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٨٩ .

أمِن زَيْنَبَ ذي النَّارُ قُبَيْلَ الصُّبحِ ما تَخْبُو
إذا ما أخْمِدَتْ يُلقَى علَيْها المَنْدَلُ الرَّطْبُ

فَجَعلَها بَعْدَ الخُمُوْدِ يُلْقَى عَلَيْها العُوْدُ ، وَهَذا يَدُلُّ على بَقَاء شَيء منْها والعامَّةُ تَقُولُ : « خَمِدَتْ وَخَمَدَتْ ولَيْستا بلُغَة[1] وَيُقالُ : خَمَدَ ذكْرُ فُلانٍ : إذَا سَقَطَ ذكرُهُ فلم يُذْكَرْ ، وَخَمَدَ الرّجُلُ : إذا مَاتَ ،[2] مُسْتَعارٌ منْ خُمُود النَّار .

(وَعَجَزْتُ عَنِ الشَيءِ أعْجِز) : إذا لَم تَقْدر عَلَيه عَجْزاً ومَعْجَزةً ، وَفي الحَديث «لاَ تُلثُّوا بدَار مَعْجَزَة »[3] أي : لا تُقيمُوا بدَار العَجْز ، والعامَّةُ تَقُولُ[4] عَجِزَ يَعْجَزُ ، وَهي لُغَةٌ في هُذَيْلٍ ، وَرَوَاها الفرَّاء[5] . وَقَرأ بَعْضُ القُرّاء ـ وَهُوَ طَلْحَةُ بن مُصَرِّف[6] ﴿ أعَجِزْتُ أنْ أكُونَ مِثْلَ هَذا الغُرَاب ﴾[7] قَالَ ثَعْلَبٌ[8] : سَأَلْتُ ابن الأعْرَابي عَن ذَلكَ فَقالَ : لاَ يُقالُ عَجِزتْ إلاّ إذا كَبُرت عَجيزَتُها .

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٣٥)، وتصحيح الفصيح ١ / ١٢٨ .
(٢) أساس البلاغة (حمد) .
(٣) جزء من حديث ينظر الفائق ٣ / ١٠٦ ، وأساس البلاغة(عجز) .
(٤) تصحيح الفصيح ١ / ١٢٨ ، وتثقيف اللسان ص١٧٣ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ١٤ قال : « العامّة تقول : عَجِزت بالكسر وإنّما يقال ذلك في كبر العجيزة » وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٦) قال السّرقسطي في الأفعال ١ / ٢٢٠ « قال أبو زيد : ولُغة فيه لبعض قيس عيلان : عَجِزْتُ أعْجَزُ بكسر الجيم في الماضي » .
(٥) ينظر : الأفعال لابن القطاع ٣ / ٣٤٣ .
(٦) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الهمداني اليامي الكوفي، تابعي كبير، أجمع قراء أهل الكوفة على أنه أقرؤهم ، وقال عنه عبد الله بن إدريس : « كانوا يسمونه سيد القراء ، مات سنة اثنتي عشرة ومائة . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٣٤٣ .
(٧) المائدة (٣١) والقراءة شاذة، ينظر البحر المحيط ٣ / ٤٦٦ - ٤٦٧
(٨) تحفة المجد الصريح ورقة (٣٦) وفيه : « وقال ثعلب : قلت لابن الأعرابي : أتقول: عجزت بكسر الجيم من العَجْز ؟ قال: لا ، إنّما أقول : عَجَزْت بفتح الجيم من العَجْز، وعَجِزْت من العجيزة» انظر الفائق ٢ / ٣٩٦

(**وحَرَصْتُ عَلَيْهِ أَحْرِص**) وَالْمَصَـدرُ الحِـرْصُ وأَصْلُهُ الكَشْفُ عَنِ الشَّيءِ كَأَنَّ الحَرِيصَ لِشدَّةِ رَغبَتِه وفَرْطِ بَحْثِه كَشَفَ عَنِ الشَّيءِ، وَمِنْهُ حَرَصَ القَصَّارُ الثَّوْبَ: إذا خَرَقَهُ[1] دقاً، وَمِنْهُ الحَارِصَةُ للشَّجَّةِ التَّي تَقْشُرُ الجِلْدَة ، وَالحَرِيْصَةُ : المَطَرُ الشَّدِيد ، كَأَنَّهُ يَقْشرُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ .

٧/أ (**وَنَقَمْتُ عَلى الرَّجُلِ أَنْقِم**) إذا أَنْكَرتَ عَلَيه [فِعْلا][2] فَعَلَهُ/ أو قَوْلاً قَالَهُ. ويُقَالُ : نَقَمْتُ منهُ، قَالَ اللهُ تَعالَى ﴿ **وَمَا نَقَمُوا مِنْهُم** ﴾[3] ويُقالُ نَقِمَ يَنْقَمُ ، والكَسْرُ[4] أَفْصَحُ ويُقالُ انتَقَمْتُ بِمَعْنى المُعاقَبَةِ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ **فَانْتَقَمْنَا مِنْهُم** ﴾[5] أي : عاقَبْناهُم ، وَالنِّقْمَةُ عِنْدَهُم كالعُقُوبَةِ .

وَقَولُهُ : (غَدَرْتُ بِهِ أَغْدِرُ) غَدْراً وَغَدَرَاناً وَمَغْدِرَةً وَمَغْدَرَةً. وَالغَدْرُ : أنْ يُؤْمِنَ إِنْساناً ثُمَّ يَقْتُلَهُ وَيَسْلُبَ مَالَهُ[6] ، وَالفاعِلُ غَادِرٌ، وَفي الحَدِيث « أَنَّ الغَادِرَ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ مِنْ قِبَلِ دُبُرِه »[7] قَالُوا : اشتقاقُ الغَدْرِ[8] مِنَ الغَدَرِ ، وَالغَدَرُ : المَكَانُ فيه حُفَرٌ ولَخَاقِيقُ ،

---

(١) أساس البلاغة (حرص) .
(٢) ما بين المعكوفين زيادة يتمُّ بها السياق، والمثبت عن تحفة المجد الصريح ورقة (٣٩) .
(٣) البروج (٨) .
(٤) في الأصل : (والأصل) ولعله تحريف والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٣٩) عن الزَّمخشريّ .
(٥) الأعراف(١٣٦) .
(٦) تحفة المجد الصريح ورقة (٤١) .
(٧) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من كتب الأحاديث .
(٨) الاشتقاق لابن دريد ص٤١٧ .

فَإِذَا بَقِيَ الرَّجُلُ فِي الغَدَرِ قِيلَ لَهُ : غَدَرَ غَدْراً فَهُو غَدِرٌ . وَالغَدِيرُ : المَاءُ مِنْ السَّيلِ [إِذَا غَادَرَه][1] أي : تَرَكَهُ وَجَمعُ الغدير : غُدْرَان .

قولـه : (عَمَدْتُ للشَيءِ أعْمِد) أي : (قَصَدْتُ إليه) ، ويُقَالُ : عَمَدتُه وَعَمَدتُ إلَيه ، وتَعَمَّدتُه[2] واعتَمدتُه ، واعتَمَدْتُ إلَيه قَالَ زُهَير[3]

وَجَارٍ سَارَ مُعْتَمِداً إِلَيْنا أجاءَتْهُ المَخَافَةُ وَالرَّجاءُ

وَالعامَّةُ[4] تَقُولُ : عَمِدَ ، بهَذا المَعْنَى ، وَهُوَ خَطأ[5] ، إنَّما مَعْنَى عَمِدَ في البَعيْرِ وَالثَّرى ، يُقَالُ : عَمِدَ البَعيرُ يَعْمَدُ عَمَداً ، وَذَلكَ إذا رُكِبَ وَعَلَيه شَحْمٌ كَثيرٌ تَحْتَ سَنَامِه ، قَالَ الشَّاعِرُ[6] :

فَبَاتَ السَّيْلُ يُرْكِبُ جَانِبَيه مِنَ البَقَّارِ كالعَمِدِ الثِّفَالِ / ٧ / ب

وَيُقَالُ عَمِدَ الثَّرى يَعْمَدُ عَمَداً ، وَذَلكَ إذا قَبَضْتَ عَلَيه تَعَقَّدَ

---

(١) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق . ينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (٤١) .

(٢) أساس البلاغة (عمد) .

(٣) شرح شعره رواية ثعلب ص ٦٨ ، وشعر زهير ، صنعة الأعلم ، ص ١٣٦ ، والرواية فيه : (إليكم) بدل (إلينا) .

(٤) ينظر : إصلاح المنطق ص ١٨٨ ، وأدب الكاتب ص ٣٩٨ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٣١ ، وتثقيف اللسان ص١٧٣ .

(٥) ينظر إنكار الزمخشري للُغَة الكسر في تحفة المجد الصريح ورقة (٤٢) .

(٦) البيت للبيد بن ربيعة العامري . ديوانه ص٩٢ ، وإصلاح المنطق ص ٤٨ ، والمخصص ٩ / ١٢٨ ، والصحاح واللسان (عمد ، بقر) و اللسان (ثفل) .
ويروى : (فبات السرو) بدل (فبات السيل) و (كالعمد الطوال) بدل (كالعمد الثفال) .
البقار : جبل ، وقيل : اسم واد ، وذكر البكري أنّه موضع برمل عالج قريب من جبَلي طيّئ معجم البلدان ١ / ٤٧٠ .

وَاجْتَمَعَ مِنْ نُدُوَّتِه ، قَالَ الشَّاعِرُ[1] :

وَالثَّرَى عَمِــدُ

قَوْلُه : (هَلَكَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ يَهْلِكُ) [وَالعَامَّةُ تَقُولُ : هَلِكَ بالكَسْرِ][2] وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ[3] قَالَ رُؤْبَة : كَانَ أَبِي يَقُولُ إِذا ضَجِرَ مِن إِنْسَانٍ : هَلَكَهُ اللهُ . وَالفَصِيحُ أَهْلَكَهُ اللهُ . يُقَـالُ : رَجُلٌ هَالِكٌ ، وَ قَـومٌ هَلْكَى في المَحَبَّـةِ وَهُلاَّكٌ في المَوت ، وَهَوَالك[4] ، وَفَـاعِلٌ وَفَـوَاعِلُ في نَعْتِ المُذَكَّرِ قَلِيلٌ ، يُقَـالُ : فَـارِسٌ وَفَـوارِسُ ، وَهَالِكٌ وَهَوَالِكُ ، وَنَاكِسٌ وَنَوَاكِسُ »[5] .

قَوْلُه : (عَطَسَ يَعْطِس) وَالعَامَّةُ تَقُولُ عَطِسَ يَعْطَسُ وَهُوَ خَطَأٌ[6] وَالمَصْدَرُ العُطَاس ؛ لأَنَّهُ بَابُ الأَدْوَاء ، كَالصُّدَاعِ وَالنُّحَاز ، « وَلاَيُقَالُ لغَيْرِ الإِنْسَانِ : يَعْطِسُ إِلاَّ الهِرَّ خَاصَّةً ، وَيُقَالُ خَرَجَ فُلانٌ قَبْلَ العُطَاس ، يَعْنُونَ قَبْلَ الصُّبْحِ ، وَأَصْلُهُ قَبْلَ انْتِبَاه النَّاسِ »[7] وَالرَّجُلُ عَاطِسٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ[8] :

---

(١) هو الراعي النميري . ديوانه ص٦٢ وتمام البيت :

حَتَّى غَدَتْ في بياض الصُّبح طَيِّبةً ريحُ المباءَةِ تَخدي والثَّرى عَمِدُ

وإصلاح المنطق ص ٤٨ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١١٦ ، وتهذيب اللغة ٢/ ٢٥٤ ، والمخصص ١٠ / ١٥٧ .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النَّص . تحفة المجد الصريح ورقة (٤٣) عن الزمخشري .

(٣) تحفة المجد الصريح ورقة (٤٣) وتقول العامَّة في المستقبل : يَهْلُكُ ، والصواب كسر اللام . تثقيف اللسان ص ١٧٥ ، وتصحيح التصحيف ص ٥٦٧ .

ومن لغات العامَّة أيضا فتح اللام وضمها من مستقبله . ينظر : تثقيف اللسان ص ١٧٥ .

(٤) قال عنها ابن سيدة : إنَّها لغة شاذة . المحكم ٤ / ١٠٠ .

(٥) تحفة المجد الصريح ورقة (٤٤) .

(٦) لغة العامّة على ضمّ الطاء أو كسرها في الماضي وفتحها في المستقبل . إصلاح المنطق ص ١٨٨ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٣٣ ، وتقويم اللسان ص ١٣٦ ، وتثقيف اللسان ص ١٧٣ .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٤٧) .

(٨) هوأرطاة بن سُهيَّة المرّي شعره ص١٨٠ وينظر شرح ديوان الحماسة١/ ٣٩٩ . وتمام البيت .

كفَى بيننا أن لا تُرَدَّ تحيَّةٌ على جانبٍ ولا ....

ولا يُشَمَّتَ عاطسُ

ويقال: سَمَّتَ العاطسَ وَشَمَّتَهُ، بالسين والشين: إذا دَعا لَهُ.

(وَنَطَحَ الكَبْشُ يَنْطِحُ) وَيَنْطَحُ لُغَتان نطَاحاً والنِّطاحُ لذي القَرن [1] كالقتال، ثُمَّ يُسْتَعارُ للحَرْبِ بَيْنَ الرِّجال، وَمِنهُ قَوْلُ القَائل [2]:

اللَيْلُ دَاجٍ وَالكِباشُ تَنْتَطِحْ

نِطَاحَ أُسْدٍ مَا أرَاَها تَصْطَلِحْ

والنَّطِيحَةُ الَتِّي حَرَّمَها اللهُ تَعالَى فِي كِتابِه، هِيَ التَّي تَمُوتُ إذَا نَطَحَها غَيرُها.

8/أ (وَنَحَتَ يَنْحِتُ) وَيَنْحَتُ، لُغَتان [3]، وكَذَلِكَ ما / كَانَ عَيْنُ الفعْلِ أو لاَمُهُ من حُرُوفِ الحَلْقِ وَمَاضيْه عَلى فَعَلَ، فَإنَّ المُسْتَقْبَلَ منهُ يَجيءُ عَلى يَفْعَلُ إلاَّ قَليْلاً، وَالمَصْدَرُ النَحْتُ، والنُحاتةُ: مَا يَسْقُطُ مَنَ النَحْت، كالبُرايَة اسمُ مَا يَسْقُطُ مَنَ البَرْي، وَالنَحيْتُ: المَنْحُوتُ، أنْشَدَ أبُوعَمْرو [4]:

---

(1) في الأصل (كدى) تحريف. ولعل المثبت هو المراد.

(2) قيلَ هذا الرَّجز في ليالي صفِّين. ولم أقف على قائله وهو بلا عزو في: أمثال أبي عبيد ص ٢٤٩، وتصحيح الفصيح ١/ ١٣٤، وجمهرة الأمثال ١/ ٤٨٥ ومجمع الأمثال ٣/ ٣٠٩، وتحفة المجد الصريح ورقة (٤٩) ويُروى البيت الثاني في بعض المصادر:

(فمن نجا برأسه فقد ربح)

(3) إسفار الفصيح لوحة (١٢ ب) والمحيط في اللغة ٣/ ٢٧١ (نحت) وشرح الفصيح للخمي ص٥٣، والأفعال للسرقسطي ٣/ ١٨٩ وتحفة المجد الصريح ورقة (٥٠) وزاد اللبلي لغة ثالثة وهي لغة الضم (يَنْحُتُ).

(4) البيت بلا نسبة في اللسان (فرج) وروايته «ينقص الجيش» والنحيت المفرج هو المشط.

فَاتَهُ المَجْدُ والعَلاءُ فَأضْحى يَنْفُضُ الجَيْش بالنَّحيتِ المُفَرَّجْ

(**جَفَّ الثَوْبُ وَغَيْرُه**(١) **يَجِفُّ**)(٢) جُفُوفاً وَيُقالُ جَفَّ يَجَفُّ في بَني تَميمٍ يُقالُ تَجَفْجَفَ الشَّيءُ: إذا جَفَّ بَعْضُهُ وبَقِيَ بَعْضُ نُدُوَّتِهُ ، وَمنهُ قولُه (٣) :

قُبَيْلُ (٤) تَجَفْجُفِ الوَبَرِ الرَّطيبِ

(**وَنَكَلَ عَنِ الشَّيْءِ يَنْكُل**) وَيُقالُ فيه: يَنْكِل(٥) والأوّلُ أفْصَحُ وَأكْثَرُ استِعْمَالاً والنُّكُولُ: الجُبْنُ عَنِ الشَّيْءِ وَرَجُلٌ ناكِلٌ: جَبانٌ، وَجَمْعُهُ نُكَّلٌ ، وَالنِّكَلُ: الشُّجاعُ سُمِّيَ بذَلِكَ لأنَّهُ يُنَكَّلُ به العدَى(٦) ومنه قول النَّبي صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم : « إنَّ الله يُحِبُّ النِّكَلَ عَلَى النِّكَل » (٧) قَالُوا : تَفْسيرُهُ هو الرَّجُلُ الجريءُ عَلَى الفَرَسِ الجَريءِ (٨) وَالنَّكالُ: العُقُوبَةُ سُمِّيَ بذَلِكَ؛ لأنَّ مَنْ نَظَرَ إليه نَكَلَ عَنْ مِثْلِ الفِعْلِ المُعاقَبِ عَلَيه .

---

(١) بكسر الجيم رأي الكسائي الوارد في الصحاح (جفف) وما تلحن فيه العامّة ص ١٣٦ ، وابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٢٠٧ ، وأما الفتح (يَجَفُّ) فلغةٌ حكاها أبو زيد وردّها الكسائي في الصحاح (جفف) .

(٢) في الفصيح ص٢٦١ بزيادة : (وكلّ شيء رطب يجف) .

(٣) هو أبو الوفاء الأعرابيُّ كما جاء في الصحاح واللسان (جفف) ، وفي إصلاح المنطق ٣٢٠ نسبه للكلابي .

(٤) تكررت الكلمة في الأصل .

(٥) إصلاح المنطق ص ١٨٨ ، وتصحيح الفصيح ١/ ١١٣ ، والأفعال للسرقسطي ٣/ ٢٢١ ، وبغية الآمال ص ٧٨ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٥٢) .

(٦) ينظر الفائق ٤/ ٢٣ .

(٧) السابق ٤ / ٢٣

(٨) في الفائق يقول الزمخشري عند شرحه هذا الحديث : (النِّكَلَ : . . . . . الرجل القوي المجرب المبديء المعيد على الفرس القوي المجرب) .

(**فَكَلَلْتُ مِنَ الإِعْيَاءِ أَكِلُّ كَلالا**) مَعْنَاهُ أَعْيَيْتُ يُقالُ الكَلالُ والكَلالَةُ .

قَال الخَليلُ ، رَحِمهُ اللهُ ، : « كُلُّ مَا كانَ من بابِ المُضعَّف فَإِنَّ مَصْدَرَهُ يَجُوزُ فيه الفَعَالُ والفَعالةُ ، مثْلُ اللَّذاذ واللَّذاذَة ، والجَلال والجَلالة ، / والضَّلال والضَّلالَة »[1] والكَلالُ : الإعْيَاءُ ، والنَّعْتُ منهُ كَالٌّ ، وَفي الحَديث : ٨/ب

« مَنْ أَمْسَى كالاً مِنْ عَمَلِ يَدَيْه أَمْسَى مَغْفُوراً لَهُ »[2] فَإِنْ عَدَّيْتَهُ قُلتَ : أَكْلَلْتُ ، وَقَد أَكلَّ السَّيْرُ رَوَاحلَنَا أي : أَتْعَبَهَا . وقَالوا في البَصر والسَّيْف : كَلَّ يَكِلُّ كِلَّةً وكُلُولاً[3] : إذا ضَعُفَ البَصَرُ ، ولَم يَقْطع السَّيْفُ ؛ وَفِعْلَةٌ في مَصادر المُضعَّف كَثيرٌ ، نَحو القِلَّة والعِزَّة والذِلَّة والشِدَّة . والكُلُول بمَعْنَى : الكِلَّة .

وقَالُوا في الحَديدِ خَاصَّةً : انْكَلَّ ، إلحاقاً بـ « انْفَلَّ »[4] ويُقالُ : انْكَلَّت الجَارِيَةُ : إذا ضَحكَتْ .

(**وَسَبَحْتُ أَسْبَحُ**) وَهُوَ الجَرْيُ في الماء عَلى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ[5] سَبْحاً وَسِبَاحةً فَهُو سَابحٌ ثُمّ يُتَجَوَّزُ بِهَا بِمَعْنى الجَرْي في غَيرِ المَاء ،

---

(١) ينظر تحفة المجد الصريح ورقة (٥٣) .

(٢) الجامع الصغير للسيوطي ص٥٨٢ وعزاه للطبراني في الأوسط وليس في ثلاثة الأجزاء الأولى المطبوعة .

(٣) عبارة الفصيح ص٢٦١ : (وكَلَّ بصري كلولاً وكلة ، وكذلك السيف ، وهو كالٌّ وفي كلّه يكل) .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٥٣) .

(٥) قال اللبلي في تحفة المجد الصريح نقلاً عن الزمخشري : « السباحة : هو الجري فوق الماء من غير انغماس ، والعوم هو الجري فيه على طريقة السباحة ، إلا أنه يكون مع انغماس فيه . . . » ينظر ذلك في ورقة (٥٤) وربما كان هذا سقطاً من الناسخ .

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[1] يُقَالُ فَرَسٌ سَبوحٌ إذا كَانَ كَثِير الجَرْيِ ، قَالَ الشَّاعِرُ[2] :

سَبُوحٍ إِذَا اعْتَزَمَتْ فِي العِنَانِ ... مَرُوحٍ مُلَمْلَمَةٍ كَالحَجَرْ

(**شَحَبَ لَوْنُهُ يَشْحُبُ**)[3] شُحُوباً فَهُو شَاحِبٌ تَغَيُّرُ الجِسْمِ عَن سَفَرٍ أو غَيرِه ، قَالَ يَعْقُوب[4] بَنُو كِلاَبٍ يَجْعَلُونَ الشُّحُوبَ نَفْسَ الهُزَالِ ، وَأنْشَدَ أبُو زَيد[5] :

رَأَت نِضْوَ أسفَارٍ أمامَةُ وَاقِفاً ... على نِضْوِ أسفارٍ فَجُنَّ جُنُونُها / ٩/أ

فَقُلْتُ لَهاَ لَيْسَ الشُّحوبُ عَلى الفَتى ... بِعَارٍ وَلا خَيْرُ الرِّجَالِ سَمِينُها

قَالَ أبو زَيد : شَحَبْتُ الأَرْضَ شَحْباً إذا قَشَرْت عَنْ وَجْهِها لُغَةٌ يَمانية[6] والعَامَّةُ تَقُولُ[7] شَحُبَ وَقَد ذَكَرَه[8] الفَرَّاء .

---

(١) الأنبياء (٣٣) .

(٢) هو أُبَيٌّ بن ربيعة كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ / ٥٥٥ .

(٣) ويجوز الفتح في مستقبله . المحكم ٣ / ٨٢ (شحب) ، وبَغية الآمال ص ٧٢ .

(٤) قال الزمخشري في الأساس (شحب) : « وقال أبو زيد : الشُّحوب في لغة بني كلاب : الهزال » .

(٥) في الحيوان ٣ / ٥٣ أن الشعر لأعرابية وهو وهم ، فالبيت الثاني ينطق بأن القائل رجل وينظر : مجالس العلماء ص ١٦ ، واللسان (جنن) .

(٦) المحكم ٣ / ٨٢ (شحب) .

(٧) إصلاح المنطق ص ٢٠٧ ، والصحاح (شحب) وذكر ابن درستويه في تصحيح الفصيح ١ / ١٣٦ أنّ العامَّة تقول (شَحِبَ) بكسر الحاء أيضاً . وينظر : شرح الفصيح للخمي ص٥٥ .

(٨) في الأصل (ذَكَرَ) .

(**وَسَهَمَ وَجْهُهُ يَسْهُمُ**) سُهُوْماً (**إذا تَغَيَّر**) من حَرٍ[1] أوْ سَفَرٍ. وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ السُّهُومَ نَفْسَ الهُزالِ : [وَمِنْهُم][2] مَنْ يَفْرقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الهُزالِ، قَالَ الشَّاعِرُ[3]:

وَفِي جِسْمِ رَاعِينا سهومٌ كأنَّهُ هُزَالٌ وَمَا مِنْ قَلَّةِ الطُّعْمِ يُهْزَلُ[4]

والسَّهامُ بِفَتحِ السِّينِ رِيحٌ حَارَّةٌ تُغَيِّرُ لَوْنَ الوَجهِ، وَبالضَّمِّ داءٌ يَأخُذُ البَعيرَ فَيُكْثِرُ عَطشَهُ. وَالعامَّةُ تَقُولُ : سَهُمَ[5] وَهُوَ جائِزٌ.

(**وَوَلَغَ الكَلْبُ فِي الإناءِ يَلَغ**)[6] إذا شَرِبَ منهُ، وَيُقالُ: وَلِغَ[7] يَوْلَغُ إلْحَاقاً بشَرِبَ يَشْرَبُ، وَيُقالُ: يالَغ[8] ، وَلا يَجُوزُ في اللُّغَةِ الأولى؛ لأنَّهُ لاَيَجيءُ عَلَى هَذَا المِثالِ من فَعَلَ يَفْعَلُ، لاَ يُقالُ وَهَبَ ياهَبُ وَلاَ وَقَعَ ياقَعُ وإنَّما

---

(١) ينظر الأساس (سهم) .

(٢) في الأصل : (ومنه) تحريف . والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٥٦) عن الزمخشريّ.

(٣) هو النَّمر بن تَوْلب بن زهير الأنصاريّ ، أدرك الاسلام فأسلم . طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٩ والشعر والشعراء ١ / ٣٠٩ شعره ص٩٢، وروايته : (راعيها هزال وشحبة) بدل (راعينا سهوم كأنَّه) وَ(ضرٌ) بدل (هزال) والمعاني الكبير ١ / ٤٠٥ ، وَجمهرة أشعار العرب ٢ / ٥٣٤ ، والصحاح واللسان (شحب) .

(٤) ينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (٥٦) .

(٥) عند الفراء لغة ، ينظر : إصلاح المنطق ٢٠٧ ، والأفعال لابن القطاع ٢ / ١٢٨ أما ابن درستويه في التصحيح ١ / ١٣٧ فقد خطأ قول العامَّة .

(٦) في الفصيح بزيادة : « . . . وَيَوْلَغ : إذا أولغه صاحبه . . . » ٢٦١ .

(٧) وهذه لغة العامَّة إصلاح المنطق ص١٩٠ ، وَخطأ الأصمعيٌّ هذه اللغة . تصحيح الفصيح ١ / ١٣٧ وفيه لغةٌ ثالثةٌ (وَلْغ) بتسكين اللام ومستقبله (يَوْلغ) بفتح أوله وسكون ثانيه . الأفعال للسرقسطيّ ٤ / ٢٧٤ .

(٨) ينظر الأفعال للسرقسطيّ ٤ / ٢٧٤ وَهي لغة لبعض العرب . والجمهرة ٢ / ٩٦٢ .

يَجِيءُ مِنْ فَعِلَ يَفْعَلُ مِثال وَجِلَ يَوْجَلُ وَيُقالُ فيه يَاجَلُ وَيَيْجَلُ[1] ، قَالَ الشَّاعِرُ[2] :

قَعِيْدَكِ أَلاَّ تُسْمِعيني مَلاَمَةً ... ولاَ تَنْكَئي قَرْحَ الفُؤَادِ فَييجعا

وَقولُ الشَّاعِرِ وَهُوَ مَرْوَانُ بنُ أَبي حَفصَةَ[3] . / ٩ / ب

مَا مَرَّ يَوْمٌ إلاَّ وَعِنْدَهُمَا ... لَحْمُ رِجَالٍ أَوْ يُوْلَغَانِ دَمَا

تُرْضِعُ شِبْلَيْنِ فِي مَغَارِهِما ... قَدْ نَاهَزَا للفطَامِ أَوْ فُطِمَا

وَيُرْوَى (لَحْمُ رِجَالٍ) وهو الْمُنْتِنُ[4] وَيُرْوَى (يَالَغَانِ دَمَا) وأما يُوْلَغُ فَمَعْنَاهُ : يُسْقَى والمِيْلَغَةُ : الإنَاءُ الصَّغيرُ .

---

(١) جاء في أفعال السرقسطي ٤ / ٢٧٠ - ٢٧١ عن أبي زيد « يقال : وَجِل ياجَلُ ، هذه لغة بني قُشَيْر وَعُقَيْل ، وغيرهم من قيس يقولون : وَجِلَ يوجل ، وبعضهم يقول : يَيْجَل ، وهذا من لغة بني تميم » . وجاء في اللسان (وجل) عن سيبويه : « وَجِلَ يَاجَلُ وَيَيْجَل ، أبدلوا الواو ألفاً كراهية الواو مع الياء وقلبوها في ييجلَ ياءً لقربها من الياء ، وكسروا الياء إشعاراً بوجل وهو شاذ » وفي مستقبله لغة رابعة وهي : يِيجَل بكسر الياء . وللمزيد ينظر : بغية الآمال ص ٨٦ . وهامش المحقق .

(٢) لمتمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد . والبيت في ديوانه ص١١٥ ، والمقتضب ٢/ ٣٣٠ ، والكامل ١ / ١١٨ ، ٣/ ١٤٤٠ ، والمنصف ١/ ٢٠٦ ، والمفضليات ص ٢٦٩ والخزانة ٢ / ٢٠ . وسينشده الشارح ص ٣٣١ .

(٣) ليسا ضمن شعره المجموع ، والبيتان يُنسبان لغير شاعر . فَنُسبا لعبيد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ص١٥٤ والرواية فيه : (لم يأت يوم) بدل (ما مَرّ يوم) وَ (يقوت) بدل (يرضع) وَ (عند مُطْرِقة) بدل (في مغارها) . والحيوان٧/ ١٥٤ ، والتلويح ص ٥ ـ ٦ ، وشرح الفصيح للخمي ص٥٦ ، واللسان (ولغ) . ويُنْسبان لابن هرْمة . ينظر : المختلط من شعره ص٢٤١ ، وإسفار الفصيح (١٤ أ) ، وشرح الفصيبح لابن الجبان ص ١٠٤ . ونسبهما الجوهري في الصحاح لأبي زبيد الطائي وهما في ملحق ديوانه ص ١٤٩ . وفي الفصيح صن ٢٦٢ ، وأساس البلاغة (ولغ) بلا نسبة وقد رجَّح الأستاذ / عبد السلام هارون النسبة إلى ابن قيس الرقيات . الخزانة ٦ / ٣٢٤ .

(٤) لاحظ تحفة المجد الصريح ورقة (٥٩) .

(وأَجَنَ المَاءُ يَأجِنُ ويَأجُنُ)[1] لُغَتان جَيِّدَتان[2] ، والعامَّةُ تقولُ[3] أجِنَ يَأجَنُ وَهي لُغَةٌ حكَاها ابنُ الأعْرَابيّ والكسائيّ، والمَصْدَرُ الأجْنُ « والأجُونُ، وَهُوَ تَغَيّرُ لَوْنِ الماءِ. والأسُون تَغَيّرُ طَعْمِ الماء[4] » قال الشّاعرُ[5] في الأجُون :

وَمَنْهَلٍ فيه الغُرابُ مَيْت
كَأنّهُ منَ الأجُونِ زَيْتُ

وقَالَ عَلْقَمَةُ[6] في الأجْنِ :

فَأوْرَدَها مَاءً كأنَّ جِمَامَهُ … من الأجْنِ حنَّاءٌ مَعاً وَصَبِيبُ[7]

والنَّعْتُ منْه آجنٌ قَالَ عَبِيد :[8]

يَارُبَّ مَاءٍ وَرَدْتُ آجِنٍ … سَبِيْلُهُ خائفٌ وَجِيبُ[9]

---

(١) بعده في الفصيح ص ٢٦٢ : « وأَسَنَ يأسِنُ ويَأسُنُ أُسُوناً : إذا تغيّر » .

(٢) ينظر : شرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ٢٣ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٥٧ .

(٣) خطأ ابن درستويه هذه اللغة ١ / ١٣٨ وأقرها غيره . ينظر الجمهرة ٢ / ١٠٨٨ وشرح الفصيح للخمي ص ٥٧ ، والأفعال للسرقسطي ١ / ١٠٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٢٣ .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٦١) .

(٥) الراجز هو أبو محمد الفقعسي واسمه : عبد الله بن ربعي راجز إسلامي . ينظر تصحيح الفصيح ١ / ١٣٨ ، وإسفار الفصيح لوحة (١٤ / ب) وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٠٥ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٦١) .

(٦) علقمة بن عبدةَ بن النُّعمان بن قيس، أحد بني عُبَيْد بن ربيعةَ. والبيت في ديوانه ص ٤٢ ، والرواية فيه : (فأوردتها) وشرح الفصيح لابن الجبَّان ص ١٠٥ ، وإسفار الفصيح لوحة (١٤) .

(٧) الصَّبِيب : شجرٌ يكون بالحجاز يُخْتَضَبُ به .

(٨) عبيد بن الأبرص بن جُشَم . ديوانه ص ١٦ وروايته : (فَرُبَ) بدل (يارُبَّ) وجمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٨ ، وشرح القصائد العشر ص ٥٤٤ . وينظر روايات البيت بهامش الديوان .

(٩) في الديوان ص ١٦ (جديب) وهذا ما يقتضيه المعنى .

وَجَديبٌ أيْضاً يُقالُ. يُقالُ مَاءٌ آجِنٌ وآجِم[1] بِمَعْنىً وَاحِدٍ والمِيْمُ تُعَاقِبُ النُونَ كَقَولِهم: حِلاَّمٌ وَحِلاَّنٌ[2] للْجَدْي، وأَيْمٌ وأَيْنٌ[3] للْحَيَّة.

(وَغَلَتِ القِـدْرُ تَغْلِي) غَلْياً وَغَلَيَاناً، وكَثيرٌ من البَصْريِّينَ يَقُولُونَ: غَلِيَتْ، قَالَ أَبُو الأسْودِ الدُّؤَلِي[4]: / 10/أ

وَلا أَقُولُ لِقِدْرِ القَومِ قَدْ غَلِيَت[5] ... وَلاَ أَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَغْلُوقُ

وَهَذا مَجازٌ، وَمَعْنَاهُ: غَلا مَاءُ القِدْرِ، وَهُوَ كَقَولِه: طَلَعَتَ[6] الشَّمْسُ وَنَبَتَ السِّنُّ، وَالشَّمْسُ لاَتَطْلَعُ ولَكِنَّ الله يُطْلِعُهَا، وكَذلكَ البَيْتُ قَال[7]

أخذْنَا بأَطْرَافِ الأحَادِيْث بَيْنَنا ... وَسَالَتْ بأعْنَاقِ المَطِيِّ الأبَاطِحُ

والقِدْرُ مُؤَنَّثَة[8] وبَعْضُ العرَبِ يُذَكِّرُهَا، وأنشد[9] الفَرّاءُ:

---

(1) ينظر: الإبدال لابن السكيت ص ٧٧.

(2) السابق ص ٧٨، والإبدال لأبي الطيب ٢ / ٤٣١.

(3) الإبدال لابن السكيت ص ٧٧.

(4) ديوانه ص ١٥٩، وإصلاح المنطق ص ١٩٠، وتصحيح الفصيح ١ / ١٣٩ وتحفة المجد الصريح ورقة (٦٤)، ونُسب في ما تلحن فيه العامة لحاتم الطائي وخطأ محقق الكتاب هذه النسبة وهي كذلك.

(5) في الأصل: (نضجت) تحريف؛ لانتفاء موضع الشاهد. والمثبت من الديوان.

(6) في الأصل: (جعلت) وهو تحريف.

(7) نسبه غير واحد لكثير عزّة. وهو في ديوانه ص٥٢٥، والشعر والشعراء ١ / ٦٦، والخصائص ١ / ٢٢٥. وقد بيّن محقق الديوان نسبة البيت والشعراء الذين اشتركوا مع كثير في نسبته فأكتفي بما أورده منعاً للتكرار.

(8) المذكّر والمؤنث للفرّاء ص٨٢، والمذكر والمؤنث لأبي حاتم ص ٢٨، والمذكر والمؤنث للأنباري ص ٣١٨.

(9) البيت بلانسبة في المذكّر والمؤنّث للفرّاء ص ٨٢. والمذكّر والمؤنّث للأنباري ص ١١٨، والمخصص لابن سيده ١٧ / ١٦، واكتفى الفرّاء بقوله: «أنشدني النّميريّ». كما أنّ الرواية في المصادر السابقة (بقدر) بدل. (وقدر) وَ(بمّا) بدل (منه)، وَ(الفقارا) بدل (التهاما).

وَقِدْرٍ يَأْخُذُ الأَعْضَاءَ مِنْهُ بِحَلْقَتِهِ ويَلْتَهِمُ التِّهَامَا

(غَثَتْ نَفْسِي تَغْثِي) غَثْيًا(١) **[وَغَثَيَانا** (٢) [وَالعامَّةُ تَقولُ : غَثِيَتْ] (٣) عَلَى وَزْنِ رَضِيَتْ وَهِيَ لُغَةٌ(٤) وفَعَلانٌ مَصْدَرُ مَا فيه حَرَكَةٌ كَالنَّزَوان والدَّألان والجَرَيان وأشْبَاهُها كَثِيرَةٌ(٥)

(كَسَبَ المَالَ يَكْسِبُهُ) كَسْباً (٦) يَعْنِي جَمَعَهُ واضْطَرَبَ فيه والعامَّةُ تَقُولُ: أكَسب (٧) المالَ وَهُوَ بهَذا المَعْنى خَطَأ، إنَّمَا يَجُوزُ أكسَبَ فُلانٌ غَيْرَهُ مالاً، وَهُوَ عندَ ابنِ الأعَرابي وأنْشَدَ في ذَلك (٨) :

فَأكْسَبَني مَالاً وأكْسَبْتُهُ أجْرا

وَقالَ الأصمَعي والفرّاءُ والكسائيُّ : يُقالُ كَسَبْتُ المال وكَسَبْتُ الرَّجُلَ المَالَ بلفظ واحد، وأنشَدَ بَعْضُهم (٩)

---

(١) تصحيح الفصيح ١ / ١٣٩، وإسفار الفصيح : (لوحة ١٥ أ) ، والأفعال للسرقسطي ١ / ٤٢ .

(٢) مابين المعكوفين يتم به السياق .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبه يستقيم السياق . ينظر : تصحيح الفصيح ١ / ١٣٩ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٦٤) .

(٤) نفى هذه اللغة الكسائيّ في ما تلحن فيه العامة ص١٢١ وخطّأها ابن درستويه ١ / ١٣٩ ، وينظر : تقويم اللسان ص١٤٣ ، وقد ردّ اللبلي على ابن درستويه في تخطئته لـ «غثيت» على وزن «رضيت » مورداً أراء علماء اللغة في هذه الكلمة تحفة المجد الصريح ورقة (٦٤) .

(٥) ينظر : الكتاب ٤ / ١٤ .

(٦) وكسْبةً وَمَكْسَباً ومكسبَةً عن الهرويّ في إسفار الفصيح لوحة (١٥ أ) والقاموس (كسب) .

(٧) ينظَر : الأساس (كسب)، وقد ذكر ابن درستويه ١ / ١٣٩ أنّ العامَّة تقول : (كَسِب) بكسر السين، وتحفة المجد الصريح ورقة (٦٥) .

(٨) لم أقف على قائله وهو في تحفة المجد الصريح ورقة (٦٥) .

(٩) للمُقَنَّع الكِنْديّ ، محمد بن ظفر بن عميرة من شعراء الدولة الأموية ، أخباره في الشعر والشعراء ٢ / ٧١٥ـ٧١٦ . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١١٧٨ ، وبلا نسبة في تهذيب اللغة ١٤ / ١٨٥ والرواية فيه : (يُعَيرني بالدين) بدل (يعاتبني في الدين) ، و (تدينت) بدل (ديوني) ، والمحكم ٦ / ٤٥٣ (كسب) ، واللسان (كسب) .

يُعَاتبُني فِي الدَّيْنِ قَوْمِي وإنَّما ديُونُيَ في أشْياء تكْسبُهم حَمدا / ١٠/ب

بفَتْحِ التَّاء [١] يُقالُ : مَالٌ كَسْبٌ وأمْوالٌ كَسْبٌ بفَتْحِ الكَافِ ، والعامَّةُ تَقُول : [٢] كسْبٌ وَهُوَ قياسٌ مُسْتَتِبٌ إلاَّ أنَّا لَم نَسْمَعْ به ، واللُّغَةُ لاَ تُؤْخذُ إلا سَماعاً . وكُسَيْبٌ اسمُ رَجُلٍ وَهُوَ جَدُّ العَجَّاج [٣] . وقَالَ [٤] :

يا ابنَ كُسَيْبٍ مَا عَلَيْنَا مَبْذَخُ

قَد غَلَبَتْكَ كَاعِبٌ تَضَمَّخُ

(**وَرَبَضَ الكَلْبُ**) والسباعُ [٥] (**يَربِض**) [٦] بمَنْزِلَة قَعَدَ الإنسَانُ وَفي مَثالِهم : « كَلْبٌ اَعْتَسَّ خَيْرٌ مِنْ أسَدٍ رَبَضَ » [٧] والعامَّةُ تَقُولُ : « عَسُوسٌ خَيْرٌ مِنْ أسَدٍ رَبُوضٍ » وكَلامُ العَرَبِ هُوَ الأوَّلُ . والرَّبَضُ شَيْئان : أحَدُهُما : من تَأوي إلَيه ، ويُقالُ : لاَ يكُونُ إلاَّ أنْثَى كَالمَرأة [٨] والأخْت ،

(١) ويروى بضمها . المحكم ٦ / ٤٥٣ ، واللسان (كسب) .

(٢) تثقيف اللسان ص ١٥٦ .

(٣) لم أقف على ترجمة لكسيب إلاّ أنّه جدّ العجّاج من قبل أمِّه ، يدل على ذلك ما أنشده جرير من الرجز الوارد . اللسان والتاج (كسب) ، والعجاج حياته ورجزه ص٥٩ .

(٤) هو جرير بن عطية ديوانه ٢ / ٧١٣ ، والرواية فيه (فيلق) بدل (كاعب) والمحكم ٦ / ٤٥٣ ، واللسان والتاج (كسب) وروايتهما كرواية الأصل . ويعنى بالكاعب : ليلى الأخيلية لأنها هَاجَت العجاج فغلبته .

(٥) في الأصل : (وَيَريض) والواو مُقْحمَة . ينظر الفصيح ص٢٦٢ .

(٦) في الفصيح ص : ٢٦٢ « وربض الكلب وغيره يربض » .

(٧) الأمثال لأبي عبيد ص ٢٠٠ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ١٤٦ ، ومجمع الأمثال ٣ / ٢٦ وجميع هذه المصادر على رواية : « كَلْبٌ عَسٌ » وقد انفرد الزمخشري بهذه الرواية المثبتة في المستقصى ٢ / ٢٢٢ مع ذكره الرواية الأولى وروايات أخر .

(٨) ينظر : أساس البلاغة (ربض) .

قَالَ الشَّاعِرُ(١) :

جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا أَتَّخِذْ رَبَضاً ... يَاوَيْحَ كَفَّيَّ مِنْ حَفْرِ القَرَامِيْصِ

وَالرَّبَضُ : رَبَضُ المَدِيْنَةِ ، وَهُوَ المَحِلَّةُ(٢) ، وَيُقَالُ : شَجَرَةٌ رَبوض : إذا كَانَتْ كَثِيرَةَ الأَغْصَانِ كَأَنَّهَا تَرْبِضُ تَحْتَهَا وَيُقَالُ : رَبَضَ الكَبْشُ كَمَا يُقَالُ : جَفَرَ الفَحْلُ وَالجُفُورُ فِي الإِبِلِ هُوَ الإِمْسَاكُ عَنِ الضِّرَابِ ، وَالرُّبُوضُ فِي الغَنَمِ بِمَثَابَتِه (٣)

([وَرَبَطَ الشَّيءَ يرْبِطُ (٤) وَيرْبُط](٥)) : إِذَا شَدَّ [هُ] وَالمَصْدَرُ الرَّبْطُ وَالمَرْبَطُ . فَأَمَّا المَرْبِطُ بِكَسْرِ الباء فَالمَوْضِعُ الذَّي يُرْبَطُ فيه وَالمِرْبَطُ الحَبْلُ الذَّي رُبِطَ/ به « وَالرَّبْطُ : يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ (نِعْمَ الرَّبِيْطُ ١١/أ هَذَا الفَرَسُ)(٦) قَالَ الخَلِيلُ(٧) رَحِمَهُ الله : إِذَا جَاءَ فَعْلٌ على مثال فَعَلَ وَلَمْ تَسْمَعْ بِمُسْتَقْبَلِه فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِيْه يَفْعُلُ وَيَفْعِل ، وَلَيسَ كَذَلِكَ ،

(١) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق ص٧٢ ، والاشتقاق ص ٤١٤ ، وتهذيب الألفاظ ص٤٨٣ ، والجمهرة ١ / ٣١٤ ، والصحاح (قرمص) ، والمقاييس (٢ / ٤٧٨ (ربض) والأساس واللسان (ربض) واللسان (قرمص) .

(٢) بكسر الحاء وفتحها .

(٣) في الأصل (ثمانية) ولا معنى لها ولا يستقيم بها الكلام .

(٤) بضم الباء وكسرها ، والكسر أفصح ، والعامَّة تختار الضم وليس بخطأ . تصحيح الفصيح ١ / ١٤١ ، وتثقيف اللسان ص ٢٨٨ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٦٧) .

(٥) في الأصل (. . . . وبربط بربط) وهو سقط من الناسخ وتحريف وأثبت الصواب من متن الفصيح ص ٢٦٢ .

(٦) ينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (٦٥) .

(٧) ينظر : بغية الآمال ص ٦٧ .

والصَّوابُ ما قالهُ الفرّاء[1] وَهُوَ أنْ تَجْعَلَ مُسْتَقْبَلَ فَعَلَ إذَا لَمْ تَسْمَعْ به يَفْعِلُ بكَسْر العَيْنِ ، لأنَّهُ فِي الأصْلِ مُسْتَقْبَلُ فَعلَ . وَيَفْعُل مُسْتَقْبَلُ فَعُل ومَا عَدا ذَلكَ لاَ يُعْرَف إلاَّ سَماعاً .

(١) السابق ص ٦٨ .

﴿ بَابُ فَعِلْتُ بِكَسْرِ العَيْنِ ﴾

تَقُول : (**قَضِمَتِ الدابَّةُ**[1] **شعيرَها تَقْضَمُ**) قَضْما وَالقَضْمُ : أَكْلُ شَيءٍ يَابِس بأطْراف الأَسْنَان[2] وَالخَضْمُ أكْلُ شَيءٍ رَطْبٍ بجَمْيعِ الفَمِ، وَمنهُ قَـولُ أَبي ذرٍّ : « نَرْعى الخَطائطَ وَنَرِدُ المَطائطَ وَتَأكُلُون خَضْماً وَنَأكُلُ قَضْماً وَالمَوْعدُ الله[3] » قال الشَّاعر[4] :

تَبَلَّغْ بأخْلاقِ الثيابِ جَديْدَها ... وَبِالقَضْمِ حَتَّى تُدْرِكَ الخَضْمَ بالقَضْمِ

وَالقَـضِيمُ : اسمٌ لِمَا يُقْـضَمُ فَعِيلٌ بمَعْنى مَفْعُول[5] وَالطَّحينُ والعَجينُ وَالعَصيرُ. وَالقَضيم[6] - أَيْضاً - : صَحيفَةٌ بَيْضَاءُ وَجَمْعُهُ قُـضَمٌ كَـمـا تَقُـولُ : أَديمٌ وَأَدَمٌ وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ وإهَابٌ وَأَهَبٌ وَسَـديفٌ وسَدَفٌ. والقَضيمُ أيضاً / : حَصيرٌ صَغيرٌ لَطيفُ النَسْجِ وَمِنْهُ قَولُ ١١/ب الشَّاعر[7] :

عَلَيْه قَضيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ

---

(١) « بكسر ثانيه » الفصيح ص٢٦٢ .

(٢) في الأصل : (الانسان) تحريف ظاهر .

(٣) ينظر : الفائق ١ / ٣٨٢ ، والنهاية ٤ / ٣٤٠ .

(٤) لم أقف على قائله، وهو بلانسبة في تحفة المجد الصريح ورقة(٦٩) والصحاح واللسان (قضم)

(٥)سقطٌ في السياق ولعل تمامه : (نحو الدقيق وَ . . . .) .

(٦) في إصلاح المنطق ص٥٩ والقضم : جمع قضيمة، وهي الصحيفة البيضاء » .

(٧) هو النَّابغة الذبياني . ديوانه ص٣١، وَروايته : (حصير) بدل (قضيم)، وصدره :

(كأنّ مجر الرامسات ذيولها)

والعين ٥/ ٥٤ (قضم)، والصحاح (قضم) والفائق ٢ / ٤٣١ ، والمحكم ٦ / ١٥٥ .

وأمَّا القَضيمَةُ[1] بالهاءِ فالنِّطَعُ، ومنهُ قولُ الشاعرِ [2] :

كالقَضيمة قَرْهَب

والقَرْهبُ : الثورُ المُسنُّ ويُقَالُ مَا عنْدَهُ قَضامٌ أي : شيءٌ يُؤْكَلُ كَمَا يُقَالُ : طَعَامٌ. ولاَ يُقالُ منَ الخَضْم خَضامٌ فاعْلَم.

قوله : (بَلِعْتُ الشيءَ أَبْلَعُهُ) بَلْعاً، وهُوَ : « إرْسالُ الطَّعَامِ في الحَلْقِ من غَيْرِ مَضْغٍ » [3]، والعامَّةُ تَقُول [4] : بَلَعْتُ، والأوَّلُ أفْصحُ ويُقالُ : البَلْعُ يكُونُ للطَّعَامِ[5] والشَّراب، والدَّليلُ عَلَيه قَوْلُهُ تَعَالى : ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَآءَكِ وَيَا سَمَآءُ أَقْلِعِي** ﴾ [6] والبَلُّوعَةُ[7] : البئْرُ تُجْعَلُ للماء يَنْصَبُّ فيْها ، مَأْخُوذٌ من ذَلكَ [8].

والبلاَعُ : اسمٌ لِمَا يُبْلَعُ منْ طَعامٍ أوْ شَرابٍ ، كَما تَقُولُ : طَعامٌ لِما يُطْعَمُ، وشَرابٌ لِمَا يُشْرَبُ[9]، قَالَ الرَّاجزُ : [10]

---

(١) في الجمهرة ٢ / ٩٠٩ القضيم : النّطع الأبيض .

(٢) هو امرؤ القيس . ديوانه ص٥٢ ، والجمهرة ٢ / ٩٠٩ والبيت بتمامه :

فعادى عداء بين ثَور ونعجة وبين شبوب كالقَضيمة قَرْهَب

(٣) تحفة المجد الصريح ورقة (٧٠) .

(٤) أدب الكاتب ص٣٩٧، وتصحيح الفصيح ١ / ١٤٨ ، وتثقيف اللسان ص١٣٩ ، وتقويم اللسان ص ٨١ .

(٥) في الأصل : (الطعام) تحريف .

(٦) هود (٤٤) .

(٧) البالوعة والبلوعة لغتان، والأولى لغة البصرة. التهذيب واللسان مادة (بلع) .

(٨) ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص١٧١ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٠٧ .

(٩) تحفة المجد الصريح ورقة (٧٠) .

(١٠) لم أقف عليها فيما رجعت إليه من مصادر .

لقد تَجَشَّأتُ وَقُلْتُ هَاع
مَا ذُقْتُ مُذْ خَرَجْتُ منْ بَلاع
غَيْر ثَمَاني عُلَبٍ يَبَاعِ
وعُلْبَتَين في مَقِيلِ الزَّاعِ

وَيُقَالُ : بَلِعَ الرَّجُلُ، وَأَبْلَعْتُهُ، كَما تَقُولُ : طَعِمَ وَأَطْعَمْتُهُ، وَمنهُ قَوْلُهُم : في الاسْتِمْهال : « أَبْلِعْني رِيقي[(١)]، وَسَعْدُ بُلَعٍ[(٢)] نَجْمٌ، يُقَالُ: إِنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ / ؛ لأَنَّهُ يَطْلُعُ عِنْدَ ابتِلاعِ الأَرْضِ مَاءَ الطُّوفان . ١٢/أ

(سَرِطْتُهُ أَسْرَطُهُ) سَرْطاً وسَرَطاناً[(٣)] (وَزَرِدْتُه أَزْرَدُه) زَرَداً وزَرَداناً[(٤)] بمَعْنى: بَلعْتُ وَالسرطْراط[(٥)] الفالُوذ[(٦)]، سُمِّيَ بذَلِكَ؛ لأَنَّه يُسْتَرطُ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : « الأَكْلُ سُرَّيْطَى وَالقَضَاءُ ضُرَّيْطَى[(٧)].

---

(١) تصحيح الفصيح ١ / ١٤٨، وتحفة المجد الصريح ورقة (٧١)، وأساس البلاغة (بلع) وهذا من المجاز كما ذكره الزمخشري وابن درستويه .

(٢) ينظر الأزمنة وتلبية الجاهلية ص٢٨، والاشتقاق لابن دريد ص٥٧، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ / ٢٥٣، ويقول عنه : « وإذا طلع سعد بلع، اقتحم الربع، ولحق الهبع، وصيد المرع، وصار في الأرض بقع، أولمع، وقيل: تشكى كل ربع » .

(٣) في الأصل : (وسراطاً) تحريف . والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٧١) عن الزمخشري .

(٤) في الأصل (وزراداً) تحريف والمثبت من المصدر السابق ورقة (٧٢) عن الزمخشري .

(٥) في الأصل : (والسراط) والكلمة بها سقط والصواب ما أُثبت . ينظر العين٧ / ١١١ ـ وجاء فيه : « والسَّرَطْرَاط : الفالوذج » .

(٦) الفالوذ والفالوذق : أعجميان . المعرب ص٢٩٥، وإصلاح المنطق ص٣٠٨، وأدب الكاتب ص٤٠٨، والفالوذ : ضرب من الحلواء، فارسي معرب .

(٧) الأمثال للسدوسي ص٦٩، ٨٠ وإصلاح المنطق ص٢٠٨، ويُروى : « الأَخْذُ سُرَّيط وَالقَضَاءُ ضُرَّيطٌ » جمهرة الأمثال ١/ ١٧١، ومجمع الأمثال ١١/ ٦٨، والمستقصى ١/ ٢٩٧.

يَعْنُونَ : أنَّ الدَّائنَ يَسْتَرطُ الدَّيْنَ إذا أَخَذَهُ ، فَإذا اقتضَاهُ صَاحِبُهُ : ضَرط .

وَيَقُولُونَ : « الأكْلُ سَلَجانٌ وَالقَضاءُ لِيَّانٌ[1] » والسَلَجانُ مَصْدرُ سَلج يَسْلَجُ إذا بَلِعَ وَاللِيَّانُ : مَصْدَرُ لَوَيْتُ الغَرِيْمَ ألويْه لَياً وَلِيَّاناً : إذَا مَطَلْتَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ[2] :

تُسيئين لَيَّانِي وَأَنْت مَلِيَّةٌ ... وأحْسِنُ ياذَاتَ الوِشَاحِ التَّقَاضِيا

وَأَصْلُ الزَّرْد : الخَنْقُ ، وَمِنهُ الزِّرادُ لِلخَيْطِ الَّذي يُخْنَقُ به البَعِيرُ لِئَلا يَدْسَعَ بجِرَّتِه ، وكَانَ الرَّجُلُ إذا أرادَ أنْ يَبْتَلِعَ شَيْئاً قَبَضَ عَلى حَلْقِه فَذَلِكَ الزَّرْدُ . وَالزَّرُود اسمٌ لِفَرْجِ المَرْأة[3] يَحْتَملُ أنْ يكُونَ فاعلاً كَالقَتُول والغَفُور وَيَحْتملُ أنْ يكُونَ مَفْعُولاً كَالرَّكُوبِ وَالحَلُوب .

قَولُهُ : (لَقِمْتُ أَلْقَمُ) لَقْماً إذَا تَنَاوَلْتَ لُقْمَةً « وَأَصْلُ اللَّقْم : السَّدُّ فَالمُلْتَقِمُ كَأَنَّهُ يَسُدُّ خَرقَ فِيْه أو حَلقِه بما يَتَناوَلُهُ مِنْ الطَّعامِ . واللُّقْمَةُ : اسمٌ لِما يُلْتَقَمُ دَفْعَةً واحِدَةً قَلِيلاً كَانَ أوْ كَثِيراً »[4] .

---

(١) إصلاح المنطق ص٢٠٨ وفيه : (الأخذ) بدل (الأكل) . ومعناه : « إذا أخذ الرجل الدين أكله ، فإذا أراد صاحب الدين حقه لواه به »، والأمثال لأبي عبيد ص٢٦٥ ، وجمهرة الأمثال ١ / ١٧١ ، والمستقصى ١ / ٢٩٨ .

(٢) لذي الرمة ديوانه ٢ / ١٣٠٦ ، وجمهرة اللغة ١ / ١٦٩ ، والاشتقاق لابن دريد ص٢٥ ، والعين ٨ / ٣٦٤ ، والمخصص ١٤ / ٨٦ .

لياني : مَطْلي . مَلِيَّة : أي مليئة غنية . فيقول : تُسيئين مطلي وأنت تقدرين على القضاء الذي عليك . والدَّيْنُ هنا : وَعْدها إياه بالوصال علماً بأنّه أحسن التقاضي معها .

(٣) في خلق الإنسان للسيوطي ص٢٨٤ (الزَّردان)، وينظر : أساس البلاغة (زرد) .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٧٢) عن الزمخشري وفيه (خرزة فيه) مكان (خرق فيه) .

واللَّقْمَةُ : الفَعْلَةُ / الواحدَةُ منْ ذَلكَ ، تَقُولُ : أنا أجْعَلُ لَقْمةً ١٢/ب لَقْمَتَيْن ، وأنْتَ تَجْعَلُ لَقْمَتَيْن لَقْمة . والتَقَمَ ولَقِمَ بمَعْنيً واحد ، قَالَ الله تَعَالى ﴿ **فَالتَقَمَهُ الحُوتُ** ﴾ (١) واللَّقْمُ : الطَّرِيقُ المَسْدُودَةُ أمامَهُ ، مَأخُوذٌ من ذَلكَ ؛ ويُقالُ : ألقَمْتُ فُلاناً أي : أعْطَيْتُهُ لُقْمةً ، واللُّقْمَةُ : الأكْلَةُ .

قَوْلُهُ : (**جَرِعْت**(٢) **المَاءَ أجْرَعُهُ**) جَرْعاً : إذا شَرِبْتَهُ وجَرَّعْتُهُ : إذا سقَيْتَهُ . وتَجَرَّعَ الغَصَصَ ، كأنَّهُ يَشْرَبُهُ ، قَالَ اللهُ تَعَالى في صفة أهْلِ النَّار : ﴿ **يتجرَّعُهُ ولايَكَادُ يُسيغهُ** ﴾(٣) والجُرْعَةُ(٤) اسم لما يُجْرَعُ مَرَّةً واحدَةً ويُقالُ : في القَدَحِ جُرْعَةٌ من الشَّراب ، يَعْني ذَلك القَدر ، والجَمْعُ جُرَعٌ . قالَ العبَّاسُ بنُ مَرْداس(٥) .

السِّلْمُ تَأخُذ منْهَا مَارَضيْتَ به   والحَرْبُ يكْفيْكَ منْ أنْفَاسها جُرَعُ

والجَرْعَةُ الفَعْلَةُ الواحدَةُ منْ جَرعْتُ . والأجْرَعُ من الرَّمْلِ الَّذي لا يُنْبتُ شيئاً كأنَّ به عَطَشاً ، ولاَ يَرْوى من الماء .

---

(١) الصَّافات (١٤٢) .

(٢) وجَرَعْت لغة أخرى ، وقد خطَّأها ابن درستويه في التصحيح ١ / ١٥١ ، قائلاً : إنها لغة العامة وأثبتها غيره من العلماء كأبي عبيد وابن سيده . ينظر آراء العلماء في تحفة المجد الصريح ورقة (٧٣) .

(٣) إبراهيم (١٧) .

(٤) تصحيح التفصيح ١ / ١١٥ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٧٤) .

(٥) هو العباس بن مرداس السلمي أمه الخنساء شاعرة مشهورة ، أسلم قبل فتح مكة ، وغزا مع الرسول (ص) أخباره في : الشعر والشعراء ٢ / ٧٤٦ ، ١/ ٣٠٠ ، ومعجم الشعراء ص ٢٦٢ والبيت في ديوانه ص ١٠٣ ، وأساس البلاغة (جرع) ، والمخصص ١٥/ ٧٤ واللسان (أبس) .

قَولُهُ : (مَسِسْتُ الشَيءَ أَمَسُّهُ)(١) مسًا وَمَسِيْساً : إذَا أصَبْتَهُ بِيَدِكَ لتَعْلَمَ لِيْنَهُ مِنْ خُشُونَتِه . وَأَصْلُ المَسِّ الإصابَةُ وَمامَسَّ القَوْمَ خَيرٌ وَشَرٌّ، أي : أصابَهُم، قَالَ اللهُ تَعَالى : ﴿ **إنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ** ﴾(٢) وَمَسَّ فُلانٌ جاريَتَهُ أي : وَطِئَها، وَفي التَّنْزيلِ : ﴿ **لَم يَمْسَسْنِي بَشَرٌ** ﴾(٣) وَيُقالُ : مَسَّهُ سُوءٌ، وَمَسِسْتُهُ/ بِسُوء : إذا فَعَلْتَ ١٣/أ
ذَلكَ بِه، وَهُوَ في القُرآن ﴿ **أنّي مَسَّنيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذاب** ﴾(٤) وَفيه أَرْبَع لغات(٥) مَسِسْتُ مثالَ عَلِمْتُ ، وَمَسَسْتُ مثال ضَرَبْتُ، وَمَسْتُ بِفَتحِ الميم، وَمِسْت بِكَسْرِها، كَما تَقُولُ: ظَلْتُ وَظِلْتُ(٦) ، وكَانَ في الأَصْلِ ظَلِلْتُ(٧) فَمَنْ فَتَحَ حَذَفَ إحْدى اللامَيْن ، [ومن كسر حذف إحدى اللامين](٨) وكَسر فاء الفعْلِ لِتُشْعِرَ أنَّ المحذوف مكْسُورٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٩) :

---

(١) ينظر : إصلاح المنطق ص ٢١١ ومأورده الزمخشري عن ثعلب هو اللغة الفصيحة على حد قول ابن السكيت ، و« قال أبو عبيدة : مَسَسْت أمس لغة » وجوز هذه اللغة أيضاً ابن مكي الصقلي في تثقيف اللسان ص ٢٨٢ .

(٢) آل عمران (١١٩) .

(٣) مريم (٢٠) .

(٤) ص (٤١) .

(٥) ينظر معاني القرآن للفرّاء ٢/ ١٩١ ، واللسان والصحاح (مسس) .

(٦) ينظر الفائق ١/ ٢٠٦ وتنظر المسألة في الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٢١ فما بعدها .

(٧) في الأصل (ظلت) وسقطت اللام الثانية .

(٨) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .

(٩) هو أوس بن مغراء القريعي ، من شعراء الطبقة الثالثة من الإسلاميين . والبيت من قصيدته التي يفخر فيها بمضر وقريش أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦٨٧ . والبيت في معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٣٦ ، والصحاح واللسان (مسس) . وأحد : جبل معروف بالمدينة النبوية وثهلان : جبل بنجد .

مسْنَا السَّماءَ فَنلْناها وَطا لَهُمُ حَتَّى رأَوا أحُداً يَهْوي وثَهْلانا(١)

قَوْلُهُ : (**شَمِمْتُ أشَمُّ**) (٢) شَمًّا وَشَميماً ، قَالَ الشَّاعِرُ : (٣)

تَمَتَّع مِنْ شَمِيم عَرَار نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ العَشيَّةِ مِنْ عَرَارِ

وَقَدْ جاءَ في مَصْدَرِه شِمِّيمى على فِعِّيْلَى وَقَدْ جاءَ في المَصادرِ أحْرُفٌ على هذا المثال فَمِنْ ذَلِكَ قَولُهُم :(٤) الخِطِّيبى والرِّدِّيْدى والخِلِّيفَى للخلافَة ، وَمِنهُ قَولُ أميرِ المؤْمنين عُمَرَ رحْمةُ الله عَلَيْه : « لَولا الخِلِّيفى لأذَّنْتُ(٥)» والهِزِّيْمى للهَزيمة والرِبِّيثَى من رَبَثْتُهُ عن حَاجَته وَيَقُولُونَ : « كان بَيْنَهُم رِمِّيًّا ثُمَّ صَارُوا إلى الحِجِّيزى » يَعْني تَرامَوا بَينَهُمَ ثُمَّ تحاجَزُوا . قالَ الفَرّاءُ : وَشَمَمْتُ أشُمُّ « والفاعِلُ مِنْ مَسَّ وَشَمَّ : مَاسٌّ/ وَشَامٌّ ، وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ : مَاسٌ على أصْلِ التَخْفيف »(٦) كَقَوْلِكَ جُرُفٌ هَارٌ ، وهو قياسٌ شائعٌ في المُضَعَّف عند ١٣ / ب

(١) في الأصل : (وثهولان) وهو تحريف .

(٢) «قال أبو عبيدة : وَشَمَمْتُ أشُمُّ لُغَةٌ» إصلاح المنطق ص ٢١١ .

(٣) هو الصِّمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري ، شاعر إسلاميّ بدوي مُقلّ ، من شعراء الدولة الأموية . ينظر أخباره في الأغاني ٦/ ٢٠٨١ والبيت ضمن شعر شعراء بني قشير ١/ ٥٥ ، ١/ ٢٢٠ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٢٤٠ ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٥٠ ، واللسان (عرر) .

(٤) ينظر الألفاظ التي جاءت على زنة (فِعِّيلي) في المزهر ٢/ ١٤٦ ، والمنقوص والممدود ص ١٤٥ .

(٥) المنقوص والممدود للفراء ص ١٤٥ .

(٦) في الأصل بعد هذه العبارة : « وإن شئت قُلْتَ : ماس » وهي مكررة . والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٧٦) .

الفرَّاءِ ، وَأنْشَدَ لِعَبْدِ الْمطَّلب في ابنه العَبَّاس [(١)] :

أرْجُو لِعَبّاسٍ إذا مَا ابْنِيْ كَبُرْ

أنْ يَسْقِي الحاجَ إذا الحاجُ كَثُرْ

أرادَ الحاجَّ فَخففَ »[(٢)] فَإذا أرَدْتَ الْمسْتَقْبَلَ مِنْ قَوْلهم ظلْتُ ، وَمسْتُ : رَدَدْتُهُ إلى الأصْلِ ؛ لأنَّ الْمُسْتَقْبَلَ قاعدَةُ التَّصْرِيف ، وَعَلَيه مدارُ الأفعال فلاتُخلَّ بالقواعد ، فَتَقُولُ في الأمْرِ منْهُ امْسَسْ على الأصْلِ وَإنْ شئتَ قُلْتَ مَسَّ وَمسَّ » [(٣)] .

قَوْلُهُ : (**عَضِضْتُ أعَضُّ**) عَضاً وَهُوَ أخْذُ الشَّيء بالأسْنان[(٤)] تأثيراً فيه ، وَيُقَالُ في المَصْدَرِ : عَضِيضاً ، وَدَابّةٌ عَضُوضٌ وَبِها عِضاضٌ ، وَتُسْتَعارُ هَذه الكَلمَةُ لِما لَيْسَ بذي مَسٍّ إذا وَقَعَ منهُ التَّأثيرُ ، فَيُقالُ : عَضَّهُمُ الزَّمانُ ، قَالَ الفَرَزْدَقُ[(٥)] :

---

(١) الشطران من أرجوزة له في أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ٨٩ وروايته :

ظنّي بعباسٍ بُنيّ إن كبرْ

(٢)لاحظ : تحفة المجد الصريح ورقة (٧٦) .

(٣) المصدر السابق ورقة (٧٥) .

(٤) في الأصل : (الأسنان) .

(٥) ديوانه ص ٥٥٦ ، وروايته : (أو مجرف) والمعنى متقارب ، وينظر البيت في : معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٢ والخصائص ١/ ١٩٩ ، واللسان (جلف) .

وَعَضٌّ زَمَانٍ يَا [ابْنَ](1) مَرْوانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ المَالِ إلاَّ مُسْحَتاً أو مُجَلَّفُ(2)

وَيُرْوَى « لَم يَدعْ » منَ الدَّعَةِ « منَ المَالِ إلاَّ مُسْحَتٌ »مَرْفُوعٌ .

واختَلَفَ النَحْوِيُّونَ في قَوْلِه : مُجَلَّفُ فَلَحَّنَهُ بَعْضُهُم ، وَقَالَ آخَرُونَ : أرادَ : الوَقْفَ ، فَلهَذا لَمْ يُبَيِّن نَصْبَهُ . وَقَالَ بَعْضُهُم : أرادَ أو مَا هُوَ مُجَلَّفٌ فَلهَذَا رَفَعَ . وَالعُضُّ : عَلَفُ الأمْصار ، كَالخَبَطِ وَالنَّوَى(3) ، يَحتَملُ أنْ يكُونَ اشتقاقُهُ منْ / هذا ؛ لأنَّهُ يُعضُّ فَيُؤْكَلُ . وَالعِضُّ : 14/أ

الرَّجُلُ الدَّاهِي يَتَعَلَّقُ بكُلِ شَيء(4) ، قَالَ الشَّاعرُ :(5)

أحَادِيثُ منْ عَادٍ وَجُرْهُمَ جَمَّةٌ يُثَوِّرُهَا العِضَّانِ : زَيْدٌ(6) وَدَغْفَلُ(7)

---

(1) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبه يستقيم البيت .

(2) هذا البيت من شواهد النحو ، وفيه خلاف في رفع (مجلف) فقد لحنه بعض العلماء وأيده آخرون ، واعتبره بعضهم ضرورة شعرية . ينظر : الشعر والشعراء 1/ 89 ، 480 ، والإنصاف 1/ 188 ، وشرح المفصل 1/ 31 ، والكشاف 1/ 381 . وخزانة الأدب 5/ 144 وبها شرح مفصل عن هذه المسألة . والمسحت : المستأصل ، والمجلّف : الذي بقيت منه بقية .

(3)ينظر : إصلاح المنطق ص 129 وفيه : العُضُّ : القَتّ والنّوى والصحاح (عضض) 3/ 1092 وفيه : « العُضُّ بالضم : علف أهل الأمصار ، مثل الكُسْب والنّوى المرضوخ » .

(4) الصحاح (عضض) 3/ 1092 .

(5) البيت للقطامي (عمير بن شييم) من شعراء الدولة الأموية . طبقات فحول الشعراء 2/ 534 . وهو في ديوانه ص 67 ، والجمهرة 1/ 146 وينظر المخصص 3/ 21 والصحاح وأساس البلاغة (عضض)

(6) هو زيد بن الكيس اللسين الجرهمي ، روى أبوه عن عبيد بن شربة ينظر : الفهرست ص 102 ، والجمهرة 1/ 146 .

(7) هو دغفل بن حنظلة السّدوسي ، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يسمع منه . الفهرست ص 101 ، والاشتقاق لابن دريد ص 351 ، والدغفل من قولهم : عيش دغفل ، أي : واسع

قَوْلُهُ : (وَغَصِصْتُ أَغَصُّ) إِذَا نَشِبَ الطَعَامُ في حَلْقِه ، أو الشَّرابُ . « وَالشَّرَقُ لَايَكُونُ إلاَّ في الشَّرَابِ»[1] وَالغُصَّةُ : الاسمُ من ذَلِكَ ، وَالجَمْعُ غُصَصٌ ، قَالَ الله سُبْحانَهُ وتَعالى : ﴿**وَطَعاماً ذَا غُصَّةٍ**﴾[2] أي : يَنْشَبُ في الحَلْقِ [3] . وَدَعا أعْرابيٌّ عَلى آخَرَ فَقالَ : «جَعَلَ اللهُ مَشْيَكَ رَقْصاً وَطَعامَكَ غُصَصاً» .

(وَمَصِصْتُ أَمَصُّ) مَصّا ، وَهُوَ تَحَلُّبُ الشَراب ، وَفي الحَديث : « مُصُّوا الماءَ مَصاً وَلا تَعبُّوُه عبّاً ، فإنَّ الكُبادَ منَ العَبِّ»[4] الكُبَادُ : وَجَعُ الكَبد . وَرُمَّانَةٌ مَصُوصٌ أي : يُمَصُّ ما فيها ، وَرَجُلٌ مَصَّان :[5] شَتيمةٌ قَبيحَةٌ قَال الشَّاعرُ : [6]

فَوَالله مَـا أدْرِي وَإنِّـي لَسَـائِـلٌ ... أَبَظْـراءُ أَمْ مَخْتُونَـةٌ أمُّ خَالِـد

فَإنْ تَكُنِ المُوسى جَرَتْ فَوقَ بَظْرِهَا ... فَمَـا خُتِنَتْ إلاَّ وَمَصَّـانُ قَاعِـد

(١) وقال أبو عبيدة : « وعضضت لغة في الرِّباب » إصلاح المنطق ص ٢١١ .

(٢)المزمل (١٣) .

(٣)ينظر : الكشاف ٤/ ١٧٧ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ٤٢٨ .

(٥) في الأصل : (مَصّاص) والمصادر على مـا أُثبت . ينظر : إصلاح المنطق ص ٢٩٦ ، وأدب الكاتب ص ٤٠٦ ، ولغة العامَّة (ماصّان) وهو خطأ . المصدر السابق ص ٤٠٦ وقال اللبلي عن مكي : إن «العامَّةَ تقول : مَصّان» تحفة المجد الصريح ورقة (٨٠) .

(٦) البيتان في ذيل شعر الأعشى أعشى همدان تحقيق جاير ص ٣٢٢ ، والبيت الثاني في إصلاح المنطق ص ٢٩٦ دون نسبة . وينظر : الاقتضاب ٣/ ٢٤٧ وقد قال بأنَّ البيتين يرويان لأعشى همدان قالهما في : خالد بن عبد الله القسري . كما نسبهما أيضاً لزياد الأعجم يهجو فيهما خالد بن عتاب بن ورقاء ، وهو ضمن شعره المجموع ص ٦٤ ، وكذلك نسبهما الفرّاء في المذكّر والمؤنث ص ٨٦ ، وينظر : التنبيهات ص ٣٢١ دون نسبة . واللسان (مصص) وَ(وسى) وقد نُسبَ البيتان في الموضعين لزياد الأعجم . المَصّان : الحجام ، والأنثى مصانة . ومصان ومصانة شتم للرجل .

(**وَسَفِفتُ الدَّوَاءَ وَغَيْرَهُ أَسَفُّهُ**) سَفًّا إذا اقْتَمَحْتَهُ[1] وَلا يُقَالُ ذَلِكَ إلاَّ لليابِسِ. وَالسَّفُوفُ : اسمٌ لِما يُسْتَفُّ مِنَ الدَّواءِ ، قَالَ عمرو بن كلثوم[2] :/ ١٤/ ب

تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا

الجِلَّةُ : جَمْعُ جَلِيلٍ ، كَما تَقُولُ : صَبِيٌّ وَصِبْيَةٌ ، وَعَلِيٌّ وَعِلْيَةٌ. وَالجِلَّةُ أرادَ بِها : مَسانَّ الإبلِ. والخُورُ : الغِزَارُ مِن الإبلِ ، وَهُوَ جَمْعُ خَوَّارٍ . والدَّرِينُ : النَّبْتُ اليَابِسُ ، وَقَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبي الصَّلْت[3] :

إذ يَسَفُّونَ بالدَّقيقِ وكَانُوا قَبْلُ لا يَأكُلونُ شَيْئاً فَطِيرا

ويُقالُ: (**زَكِنْتُ مِنْكَ - كَذا وكَذا - أَزْكَنُ**) قَالَ أَبُو زَيد[4] : مَعْنَاهُ ظَنَنْتُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ[5] : زَكِنْتُ بِمَعْنى عَلِمتُ. وَزَكَنْتُ بِالفَتْحِ لُغَةٌ

---

(١) في الأصل : (اقتحمته) تحريف ينظر : إصلاح المنطق ص ٢٠٨ ، والجمهرة ١/ ٥٦٠ ، (قمح) .

(٢) من معلقته ينظر : ديوانه ص ٩٣ وشرح القصائد المشهورات ٢/ ١١٤ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٣٥١ وصدر البيت :

(ونحن الجالسون بذي أراطي)

والجِلّة : العظام من الإبل ، والخور : الغزار الكثيرة الألبان .

(٣) واسم أبي الصلت : عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف . . وقد صدّق النبي (صلى الله عليه وسلم) شعره واستحسن بعضه ، توفى ولم يؤمن بالرسالة المحمدية . أخباره في : طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٦٢ ، والشعر والشعراء ١/ ٤٥٩ والأغاني ٤/ ١٣٣٤ . والبيت في ديوانه ص ٣٩٧ وروايته (خبزاً) بدل (شيئا) وتأويل مشكل القرآن ص ٢٤٩ ، والاقتضاب ٣/ ٣٩٣ ، والمخصص ١٤/ ٦٩ .

(٤) اللسان (زكن) ١٧/ ٥٩ .

(٥) اختلف اللغويون في معنى (زَكِنْت) فمنهم من قال : إنها بمعنى ظننت ، ومنهم من قال : إنها بمعنى علمت . تنظر هذه المسألة في : إصلاح المنطق ص ٢٥٤ ، وأدب الكاتب ص ٢٣ ، ٣٧٣ حيث أنكر أن زكِنْت بمعنى : ظننت . وتصحيح الفصيح ١/ ١٥٥ / ١٥٦ وأفعال ابن القطاع ٢/ ٨٢ .

في الرِّبابِ، قَالَ الفَرَّاءُ :[1] زكنْتُ وأزْكَنْتُ بمَعْنىً واحِد، وأنكرَ الأصْمَعيُّ[2] أزكَنْتُ وقَال : أزْكَنْتُه إنَّمَا هُوَ أعْلَمْتُهُ ، وزَكِنتُ بمَعْنَى عَلِمْتُ ، وأنْشَد[3] :

وَلَنْ يُراجِعَ قَلْبِي حُبَّهُمْ أبَداً أزْكَنْتُ مِنْهُم عَلى مِثْلِ الذّي زَكِنُوا

ويُرْوَى : « وُدَّهُمْ » و« وِدُّهم » .

(**وقَدْ نَهكَهُ المَرَضُ يَنْهَكُهُ**) : إذا أذابَهُ ونَقصَهُ . ونَهِكَهُ[4] لُغَةٌ [5] .

(**وأنْهَكَهُ السُّلطانُ عُقُوبَةً**)[6] إذا بالَغَ في عقُوبَته مُبَالَغَةً تَنْقُصُ مِنهُ ، والأصلُ واحِدٌ وأصْلُ النَّهْك : النُّقْصان ، ومِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[7] :

---

(١) لم أقف عليه في مؤلفات الفراء المطبوعة .

(٢)اللسان (زكن) ١٧/ ٥٩ .

(٣)لقعنب بن أم صاحب وهو قعنب بن ضغرة ، وأم صاحب : أمّه . ويرجع نسبه إلى بني غطفان ، من شعراء دولة بني أميّة . والبيت في إصلاح المنطق ص ٢٥٤ ، ونوادر أبي مسحل ١/ ٣٠٣ ، وأدب الكاتب ص ٢٤ ، وأساس البلاغة (زكن) ، والفائق ٢/ ١١٩ والمقاييس (زكن) ٣/ ١٧ . قال البيت في أناس من قومه وكانوا أعداء له يتتبعون زلاته وينشرونها بين الناس . ويروى : (زكنت من بغضهم) بدل (زكنت منهم) وفي البيت زوايات متعددة تنظر في نوادر أبي مسحل ١/ ٣٠٣ الهامش .

(٤)هذه اللغةُ مرويَّة عن أبي زيد . يُنْظَر : الأفعال للسرقسطيّ ٣/ ٣٢٣ ، وقال السرقسطيّ : إن الأصمعيّ لَم يعرفها . وخطأ ابن درستويه هذه اللغة وقال : إنها لغة العامّة . تصحيح الفصيح ١/ ١٥٧ . وينظر : أفعال ابن القطاع ٣/ ٢٥٤ .

(٥) في الأصل بزيادة (واحدة) ولا معنى لها .

(٦) خطّأ ثعلباً ابن درستويه وبعض العلماء ممّن شرحوا الفصيح ونبهوا على بعض ما جاء فيه في كلمة : (أنهكه) فقد أنكر أن تكون من هذا الباب ؛ لأنّ الباب هو باب (فعل) وهذه على زنة (أفعل) وإن كان المعنى راجعاً إلى معنى نهكه . ينظر : شرح الفصيح لابن ناقيا ورقة (١٥) حيث قال إنّ « الصواب في ذلك (نَهكه) بغير ألف . . . » .

(٧) هو عُتبة بن بُجَير الحارثي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٥٦٠ . الجَذم : الأصلّ .

١٥/أ إلى جِذْمِ مَالٍ قَدْ نَهكْنَا سَوَامَهُ وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ /

وَقَولُهمُ : رَجُلٌ نَهيكٌ إذا كَانَ شُجَاعاً كَأَنَّ الحُرُوبَ قَد أَخَذَتْ منهُ وَمَصْدَرهُ النَّهاكَةُ .

(**بَرِئْتُ [مِن المرَضِ]**[١] **وبَرَأْتُ**[٢]، **أيضـاً ، بَرْءاً وبُرُوءاً**) وبُرْءاً، وَالمُسْتَقْبَلُ مِنْهُما يَبْرَأُ[٣]، قَالَ الشَّاعِرُ[٤]:

فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنفثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ الفُقُودُ

(**وبَرِئْتُ مِنَ الرَّجُلِ وَالدَّيْنِ بَرَاءَةً**)، وبَرَّأْتُهُ وَأَبْرَأْتهُ[٥] بِمَعْنىً وَاحِدٍ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تعالى ﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي** ﴾[٦] أي لاَ أُبْعدُهَا مِنَ التَّقْصِيرِ (**وبَرَيْتُ القَلَمَ**)[٧] وَالسَّهْمَ وَالبُرَةَ[٨] أَبْرِيه ، هَذِهِ اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ. وَقَومٌ يَقُولُونَ:[٩] بَرَوْتُ القَلَمَ ذَكَرَهُ أَبُو زَيدٍ في كِتابِ المَصَادِرِ. فَإِنْ أَردْتَ أَنكَ

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق ، والمثبت من الفصيح ص ٢٦٤ .

(٢) أورد اللبلي عن غيره قوله : « وبرئت من المرض هي لغة بني تميم ، وبرأت من المرض هي لغة أهل الحجاز» ويرى وضع مثل هذا في باب ما يقال بلغتين تحفة المجد الصريح ورقة (٨٩) وينظر الجمهرة ٢/ ١٠٩٣ والصحاح (برأ) .

(٣) ويَبْرُؤُ أيضاً . ينظر : بغية الامال ص ٧٢ .

(٤) هو عنترة بن شداد . ديوانه ص ٢٨٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٤٢٦ .

(٥) الجمهرة ٣/ ١٢٦٧ .

(٦) يوسف (٥٣) .

(٧) « . . . وغيره ، غير مهموز أبريه برياً» الفصيح ص ٢٦٤ .

(٨) البرة : حلقة تكون في أنف البعير من صفر أو حديد . ينظر : شرح الفصيح للخمي ص ٦٠ ، والجمهور : ٢/ ١٠٢٠ .

(٩) ينظر : الجمهرة ١/ ٣٣٠ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٦٠ .

جَعَلْتَ للنَاقَـةِ بُـرَةً قُلْتَ : أَبْرَيْتُهـا وَسِـرتُ عَلَيـهـا حـتى بَرَيْتُـهـاَ أي : هَزَلْتُها. وَالبَارِي : الَّذِي يَبْرِي وَالجمعُ البُراةُ وَالبَارُونَ، قَالَ الشَّاعِرُ[١] :

يَا بَارِي القَوسِ بَرياً لَيسَ تُحْسِنُهُ   لاَ تُفْسِدَنها وَأَعطِ القَوْسَ بَارِيها

أَرَادَ بَارِينها فَحَذَفَ النُّونَ للإضَافَةِ . وَالبُرايَةُ : ما يَسْقُطُ [من البَري][٢] والنُحاتَةُ : اسمُ ما يَسْقُطُ مِنَ النَّحْتِ، قَالَ الشَّاعِرُ [٣] :

وَصَفْرَاء البُرَايَـةِ عُـود نَبْـعٍ   كَوَقْفِ العَـاجِ عَاتِكـة اللِّيـاطِ

(وَضَنِنْتُ بِالشَيءِ أَضَنُّ[٤] بِهِ) ضِنًّا وَضَنَانَةً بِالفَتحِ : رَدِيءٌ، والضنُّ هُوَ : البُخلُ/ وَالضَنِينُ هُوَ البَخيلُ، وَمِنهُ قَولُهُ تَعالَى : ﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى** ١٥/ب **الغَيْبِ بِضَنِيْنٍ** ﴾ [٥] قُرئ بِالضَّادِ وَالظَّاءِ[٦]، فَمَنْ قَرأَ بِالضَّادِ قَالَ : مَعْنَاهُ :

---

(١) البيت من شواهد الفصيح ص ٢٦٤ ، والرواية فيه : (تحكمه) بدل (تحسنه) وَ(لاتظلم القوس) بدل (لاتفسدنها) وينظر : مجمع الأمثال ٢/ ٣٤٥ . والرواية فيه (تُحسنها) بدل (تحسنه) والشاهد غير معزو في المصدرين .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يكمل بها السياق . اللسان (برى) .

(٣) هو المُتَنَخِّل ، واسمه : (مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد) أحد الشعراء الجاهليين الهذليين من لحيان . أخباره في : الشعر والشعراء ٢/ ٦٥٩ ، والأغاني ٢٨/ ٩٥٣٠ . ينظر البيت في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٧٤ ، والرواية فيه (فرع نبع) بدل (عودنبع) وأثبت الشارح رواية أخرى للبيت وهي : (وصفراء البراية غير خلْط) وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٦٠٦ وأساس البلاغة (برى) ومعجم مقاييس اللغة ٤/ ٣٢٢ (عتك) ، واللسان (خلط) . والوقف هو : السِّوار ، والعاتكة : القديمة احمرّت من القدم ، واللِّيَاط : القشر الأعلى .

(٤) قال الفرّاء : « وَضَنَنْتُ أَضِنُّ لُغَةٌ » إصلاح المنطق ص ٢١١ ، وأدب الكاتب ص ٤٢٢ . ونصّ على أنّ الفتح أجود .

(٥) التكوير (٢٤) .

(٦) الحجّة في القراءات ص ٣٦٤ ، والإقناع ٢/ ٨٠٥ .

بَخيلٌ وَمَن قَرأ بالضَّاءِ فَمَعْناهُ : مُتَّهَمٌ . والظِّنَّةُ : التُّهَمَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ[(١)] :

وَلَقَدْ تَسَقَّطَني الوُشاةُ فَصادَفُوا حَصِراً بِسِرِّكِ يَا أُميمَ ضَنِينا[(٢)]

والحَصِرُ : الضَّيِّقُ ، وَمِنه قَولهُ تَعالى : ﴿ **أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُم** ﴾[(٣)] أي : ضَاقَتْ :[(٤)]

قَولُه : (**شَمِلَهُم الأَمْرُ يَشْمَلُهُم**) أي : عَمَّهُم - بِكَسرِ الميمِ ، وَقَالَ الفَرَّاءُ :[(٥)] شَمِلَهُم وَشَمَلَهُم بِمَعْنىً واحِدٍ وَرَوَى الجَهْضَميُّ[(٦)] عَنِ الفَرَّاءِ شَمِلَهُمُ الأَمْرُ في الشَّرِ وَشَمَلَهُم في الخَيرِ يَشْمُلُهُم[(٧)] فَأَماَّ شَمَلْتُ الشَّاةَ أَشْمُلُهَا فَمَفتُوحٌ ، وَمَعناهُ : عَلَّقْتُ عَلَيْها الشِّمالَ ، والشِّمالُ كيسٌ يُجْعَلُ في ضَرعِ الشَّاة . والشِّمالُ في كَلامِ العَرَبِ أربَعَةُ أَشْياء[(٨)] منها : الكِيسُ الَّذي ذَكَرنا ، وَمِنها اليَدُ اليُسْرى ، ومنها جَمْعُ شَمْلَة وَهُوَ كِساءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[(٩)] :

---

(١) البيت لجرير ، ديوانه ١/ ٣٨٧ ، ومجاز القرآن ١/ ٩٢ . والمخصص ٣/ ٢٠ ، ومعجم المقاييس ٢/ ٧٣ ، والصحاح واللسان وأساس البلاغة (حصر) .

(٢) في الأصل (الضنين) تحريف .

(٣) النساء (٩٠).

(٤) الكشاف ١/ ٥٥٢ .

(٥) الأفعال للسرقسطي ٢/ ٣٤٥ وفيه : « قال الفراء : شَمِلَهُم الأمرُ يَشْمَلُهم ، وشَمَلَهُم يَشْمُلُهم : إذا عَمَّهُم ، وأنكرَ ذلك الأصمعيُّ . . » وينظر : الصحاح (شمل) .

(٦) علي بن نصر الجهضميّ ، قال عنه الأخفش : « نَفَد من أصحاب الخليل في النحو أربعة : سيبويه والنضر بن شميل وعليّ بن نصر . . . ومؤرخ السَدَوسي » توفى سنة ١٨٧ هـ . طبقات النحويين واللغويين ص ٧٥ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢١١ .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٩٣) .

(٨) ينظر : الصحاح واللسان (شمل) .

(٩) هو الرّاعي النميري . ديوانه ص ٢٤٤ .

فَمنْ يَكُ بَادِياً ويَكُنْ أخَاهُ أبَا الضَّحَّاك يَنْتَسِجِ الشِّمالا

والشِّمالُ[1] واحدُ الشَّمَائِل، ومنهُ قولُ الشَّاعِرِ [2]:

قَليلٌ[3] ومَا لَوْمِي أخي منْ شِمَاليا

هَذَا كُلُّهُ بكَسْرِ الشِّين .

قَولُهُ : (دهمَتْهُمُ / الخَيْل تدْهَمُهُم) إذَا فَجِئَتهُم[4]، والدَّهْمُ : ١٦/أ

الجَماعَةُ وكَذَلكَ الدَّهْماء ؛ لأنَّهَا تَأتي مِنْ كُلِّ جَانبٍ لكَثْرتِها، وقَالَ رُؤْبَةُ[5]:

كَأنَّــهُ بَعْدَ رِيَاحٍ تَـدْهَمُـهْ

إنجيل توراةٍ وَحىً مُنَمْنَمُه[6]

---

(١) في التكملة لأبي علي ص ١٨٧ : « . . يجعلون الشِّمال جمعا » واستشهد بقول الشاعر السابق

(٢) هو عَبْدُ يغوث بن وَقَّاص الحارثيّ واسمه (ربيعة بن كعب) شاعر جاهليّ فارس كان سيِّداً لقومه ينظر المفضليات ص ١٥٥ الهامش . والبيت في المفضليات ص ١٥٦ وصدره .

ألم تَعْلَماَ أنّ الملاَمَةَ نَفعُها قليل ......

والمعاني الكبير ٣/ ١٢٦٠ ، وعجزه في التكملة ص ١٨٧ ونسبه لجرير وكذلك في الصحاح (شمل) وغلط البطليوسي أبا علي في هذه النسبة .

(٣) في الأصل : (ألُومُ) ولا يستقيم به العجز والمثبت ما عليه المصادر السابقة .

(٤) في المصادر : (إذا فاجأتهم) .

(٥) ديوان ص ١٤٩ ، والبيت الثاني روايته في الديوان :

« انجيل أخبارٍ وَحىَ مُنَمْنَمُه »

(٦) في الأصل : (انجيل تورية وحى منمته) وهو تحريف .

قَوْلُهُ :(شَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ [1]) شَلاً [2] إذا استَرْخَتْ [3] وَالعامَّةُ تَقُولُ : شُلَّتْ تَشَلُّ [4] وَهُوَ خَطَأٌ ، لأنَّ الأدْواءَ وَالعُيوبَ عَامَّتُها تَجيءُ على فَعِلَ يَفْعَلُ ، نَحْوُ قَوْلِهم : صَمَّ يَصَمُّ وَعَمِي يَعْمَى وَعَمِشَ يَعْمَشُ . وَشَلَّتْ كَانَ في الأصْلِ شَلِلَتْ فَأدْغمَتْ « وكُلُّ مَا كانَ عَلى مثاله فَحَقُّهُ أنْ يُدْغَم إلاَّ أحْرُفاً جَاءَتْ نَادرَةً وَهي : لَحِحَتْ عَيْنُهُ إذا التَزَقَتْ ، وَأَلِلَ [5] السّقاء ، وَضَبِبَ البَلَد ، وَصَكِكت [6] وَمَشِشَتْ الدَّابَّةُ [7]» وَيَقُولُونَ لِمَنْ أجادَ الرَّمْي « لاَ شَلَلاً وَلاَ عَمىً » [8] قَالَ الكِسَائِيُّ وَابنُ الأعرَابيّ : أشلَّتْ يَدهُ ، وَحُجَّتُهُما قَولُ النَّاسِ : « لاَ أشلَّ الله عَشْرَك» [9]، وَقالَ كلُّهُم : أشَلَّهُ الله كما قَالُوا : أحَمَّهُ وأصَمَّهُ ، وأنْشَدَ الفَرَّاءُ [10] حُجَّةً لشَلَّت [11] :

---

(١) بعده في الفصيح ص ٢٦٤ : « ولا تشلل يدك ، قال الشاعر :

فلا تشلل يدا فتكت بعمرو   فإنك لَنْ تذلَّ ولَنْ تضاما

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (٩٣) .

(٣) وشللا . القاموس (شلل) وموطئة الفصيح ١ / ١٩٠ .

(٤) تصحيح الفصيح ١ / ١٥٩ ، وتثقيف اللسان ص ١٧٧ ، وتصحيح التصحيف ص ٣٤٠ . وقد منع أبو زيد ا لقول بهذه اللغة . النوادر ص ١٥٤ ، وأدب الكاتب ص ٣٩٣ .

(٥) في الأصل (وألك) والصواب ما أثبت .

(٦) في الأصل (وصكت) والصواب ما أثبت .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٩٤) ، وتنظر هذه الأفعال في : شرح الفصيح للخمى ص ٦٠ ، واللسان (لحح) .

(٨) إصلاح المنطق ص ٢٠٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق ص ٤٧٣ .

(٩) إصلاح المنطق ص ٢٠٠ وفيه : « لاشَلَّ عَشْرُك» .

(١٠) ينظر المعاني ١/ ١٩٢ ، ٢/ ٢٤٦ ، وقد استشهد به في الموضعين على القطع بالرفع في : رجلٌ صحيحة . . .

(١١) هو كثير عزة . ديوانه ص ٩٩ ، والكتاب لسيبويه ١/ ٤٣٣ ، ومعاني القرآن للفرّاء١/ ١٩٢ ، وتثقيف اللسان ص ١٧٧ ، وتصحيح التصحيف ص ٣٤٠ والخزانة ٥/ ٢١١ .

وكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيْحَةٍ وأُخْرى رمَى فِيْها الزَّمانُ فَشَلَّتِ

وأمَّا شَلَلْتُ فَمَعْناهُ : طَرَدْتُ أشُلُّ شَلاً[1] وَشَلَلاً ، وَحِمارٌ مِشَلٌّ : إذَا كَانَ كَثِيرَ الطَّرْد .

قَولُهُ : (**نَفِدَ الشَّيءُ يَنْفَدُ**) نَفَداً : إذَا فَنِيَ ، نَفَداً ونَفَاداً / ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وتَعالى: ﴿ **إنَّ هَذَا لَرِزْقُنا مَالَهُ مِن نَّفَاد** ﴾[2] ويقال : نَفِدَ [الشَّيء][3] نافِداً بِمَعْنَى المَصْدر[4] وَفاعِلٌ لاَ يَجِيءُ بِمَعْنَى المَصْدَر إلاَّ ما جاءَ في شِعْرِ الهُذَلي[5] : ١٦/ب

إذَا هَبَّتْ لِقَارِئِها الرِّيَاحُ

قَالُوا : وَهُوَ مَصْدَرُ قَرَأَت الرِّيحُ : إذا جَاءَتْ لِوَقْتِها[6] قَال الفرَّاءُ : يَجِيءُ المَصْدَرُ على فاعِلَة نَحْوَ : الحَاقَّة والصَّاخَّة والعافِيَة[7] ، وقَالَ :

---

(١) في الأصل : (بلشلا) وهو تحريف .

(٢) ص (٥٤) .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق ، وأثبتت من تحفة المجد الصريح ورقة (٩٦) عن الزمخشري .

(٤) في الأصل : (المصادر) والمثبت من المصدر السابق ورقة (٩٦) عن الزمخشري .

(٥) هو مالك بن الحارث بن تميم الهذلي ، شاعر مخضرم أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦٦٦ . وينظر البيت في : شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٣٩ ، وتهذيب اللغة ٩/ ٢٧٣ ، واللسان (عقر) و (قرأ) وصدره .

شَنِئْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ

ومعناه : أن الشّاعر كره هذا المكَان ؛ لأنه قُوتِل فيه . وشُلَيل هو جَدُّ جرير بن عبد الله البجلي .

لقارئها أي : لوقتها .

(٦) تحفة المجد ورقة (٩٦) .

(٧) مجيء المصدر على وزن فاعله قليل ، ينظر شرح المفصل ٦/ ٥٢ وشرح الشافية ١/ ١٧٥ .

وَهَذه كُلّها مَصادرُ. وَقَد جَاءَ منَ المَصادرِ عَلى مَفْعُولٍ نَحْوُ المَعْقُول بِمَعْنى العَقْل، والمَيْسُور بِمَعنى اليُسْر [1].

قَولُهُ: (لَجِجْتُ وأَنْتَ تَلَجُّ) لَجَاجاً ولَجَاجةً وَهُوَ: التَردُّدُ في الشَّيء، وَالدَّوامُ عَلَيْه. وَفي أمْثالهم: « لَجَّ فَحَجَّ »[2] يُضْرَبُ لمنْ نَالَ بلَجاجته مَالَمْ يَطْلُبه [3] وَيُقالُ لَجَجْتَ تَلَجُّ وَالكَسْرُ أَجْوَدُ[4]، قَال الشَّاعرُ[5]:

لَجَجْنا ولَجَّتْ هَذه في التَّغَضُّبِ ... وشدَّ الحجَابِ دُونَنا في التَنقُّبِ

وَالنَّعْتُ منهُ لَجُوجٌ عَلَى فَعُولٍ؛ لأنَّ مَوْضوعَه للمُبَالَغة. وَالنَّفْسُ اللّجُوجُ: المُعَمَّرَةُ، قَالَ لَبيدٌ. [6]

---

(١) في الأصل (اليسير) وأحسب المثبت هو المراد. اختلف العلماء في مجيء المصدر على مفعول فسيبويه لا يجيز ذلك ويتأول ما ورد منه، حيث يجعل الميسور والمعسور « صفتين للزمن على حذف الجار، واتصال الضمير، والأصل: زمن ميسور فيه ومعسور فيه » الكتاب ٤/ ٩٧، والمفصل ص ٢٢٠، وشرح الشافية ١/ ١٧٤.

(٢) الأمثال لأبي عبيد ص ٩٦، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٧٤، ومجمع الأمثال ٣/ ١٢٣؛ والمستقصى ٢/ ٢٧٩.

(٣) قال في المستقصى ٢/ ٢٨٠ « يضرب لمن بلغ من لجاجه أن يخرج إلى ماليس من شأنه ».

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٩٦)، والصحاح (لجج).

(٥) هو حُجَيَّة بن مُضَرِّب كما في غريب الحديث للحربيّ ١/ ١٣٧، عاش في عصر صدر الإسلام وكان نصرانياً. أخباره في الأغاني ٢٣/ ٨٠١٣ فما بعدها. والبيت في الأغاني ٢٣/ ٨٠١٥، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٧٦، واللسان (أفف، لطط).

ويروي العجز: (ولطّ الحجاب بيننا والتَّجنُّب) و (اللثام) بدل (الحجاب).

(٦) ديوانه ص ٣٥، وإصلاح المنطق ص ١٠، واللسان (سبت) ٢/ ٣٤١، وينظر التخرج في هامش الديوان ص ٣٧١.

وَغَنِيتُ سَبْتاً قَبْلَ مَجْرى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ

وَيُقَالُ: « الحَقُّ أَبْلَجُ وَالباطِلُ لَجْلَجٌ »[1] وتَلَجْلَجَ لِسانُ الرَّجُلِ إذا تَعَثَّرَ ، ولَجْلَجْتُ الشَّيءَ إذا أَدَرْتَهُ،[2] وَمِنْهُ قَولُ زُهَيرٍ[3]: / 17/أ

تُلَجْلِجُ مُضْغَةً ، فِيها أَنِيضٌ أَصَلَّتْ ، فَهْيَ تَحْتَ الكَشْحِ داءُ

قَولُهُ: (خَطِفَ الشَّيءَ يَخْطَفُهُ) خَطْفاً ، وَخَطَفَهُ يَخْطِفُهُ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ[4]، وَالخَطْفُ : الاخْتِلاسُ ، وَالخَطْفَةُ : الخَلْسَةُ ، وَمِنْهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ** ﴾[5]، والخُطَّافُ : طَائِرٌ ، سُمِّيَ بذلكَ لأنَّهُ يَخْطَفُ الشَيءَ عن وَجهِ الأَرْضِ ، والخُطَّافُ أيضاً : حَدِيدَةٌ مُعَقَّفَةٌ يُخْرَجُ بِهَا الدَّلْوُ مِنَ البِئْرِ ، وَجَمْعُهُ خَطَاطِيفُ ، قَالَ النَّابِغَةُ[6]:

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ في حِبَالٍ مَتِينَةٍ تُمَدُّ بِهَا أَيدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ

---

(1) جمهرة الأمثال 1/ 364 ، ومجمع الأمثال 1/ 367 ، والمستقصى 1/313 . والصحاح واللسان مادة (لجج) .

(2) في الأصل (أردته) تحريف . ينظر : أساس البلاغة (لجج) .

(3) شعره صنعة الأعلم ص 139 ، وشرح شعر زهير ص 72 وتهذيب اللغة 10/ 495 ، واللسان (لجج) . تلجلج : بمعنى تردد في فمك ، والأنيض : اللحم الذي لم ينضج والمقصود في البيت كما قال ثعلب: « أخذت هذا المال ، فأنت لا تأخذه ولا تردُّه ، كما يلجلج الرجل المضغة فلا يبتلعها ولا يلقيها . . » .

(4) قال ابن دريد عن اللغتين إنَّهما فصيحتان . الجمهرة 1/ 609 ووسم الأخفش هذه اللغة بأنَّها رديئة قليلةٌ لا تكاد تعرف المعَاني 1/ 50 ، وينظر : الصحاح واللسان (خطف) .

(5) الصافات (10) .

(6) الذبياني . ديوانه ص38 ، والشعر والشعراء 1/ 68 ، 69 ، والعين 4/ 221 ، والمقاييس 2/ 197 ، واللسان (خطف) 10/ 424 .

وَيُقَالُ : ما مِنْ مَرَضٍ إلاَّ لَهُ خَطْفٌ أي : يُبْرأُ منهُ ، والخَطِيفُ : السَّرِيعُ ، وكَذَلِكَ الخَطَفى . والخَطِيفَةُ : العَصِيدَةُ لأَنَّهاَ تُؤْكَلُ بِسُرْعَةٍ .

(وَوَدِدْتُ أَنَّ ذَاكَ كَانَ لِي : إِذَا تَمَنَّيْتَهُ) قَالَ الفَرَّاءُ : « العَرَبُ تَتَلَقَّى وَدِدْتُ بِلَوْ مَرَّةً وَبِأَنْ أخْرى يَقُولُونَ : وَدِدْتُ لَو كَان ذَاكَ ، وَوَدِدْتُ أَنْ كَانَ ذَاكَ : إِذَا تَمَنَّيْتَهُ »[1] أوَدُّ وداداً وَ وَدَادَةً وَدَدْتُ أيضاً بهذا المَعْنى .

قَالَ الكِسائِيُّ وَحْدَهُ : **(وَدِدْتُ الرَّجُلَ : إِذَا أَحْبَبْتَه)**[2] وَوَدَدْتُهُ ، ولَم يَرْوِ الفَتْحَ فِيه غَيْرُهُ[3] وَالمَصْدَرُ الوُدُّ[4] والوِدادُ في الوَدادة : بِمَعْنى التَّمَنِّي[5] .

قَالَ الشَّاعِرُ[6] : / ١٧ / ب

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الوِدادَةُ أَنَّنِي ... بِمَا في ضَمِيرِ الحَاجِبِيَّةِ عَالِمُ

وَفُلاَنٌ وَدِيٌّ[7] و وُدِّي ، أي : من أَوَدِّهِ ، ورَجُلٌ وَدُودٌ : إذا كَانَ يُحِبُّ النَّاسَ .

---

(١) لاحظ تحفة المجد الصريح ورقة (٩٧) .

(٢) بعده في الفصيح ص ٢٧٤ : « أَوَدُّ فيهما جميعاً » .

(٣) شرح الفصيح للخميّ ص ١٦ ، ورُوِي عنه الفتح . اللسان ٤/ ٤٦٨ ، (ودد) . وينظر ما تلحن فيه العامة ص ١٠٦ الصحاح (ودد) وتحفة المجد الصريح ورقة (٩٨) .

(٤) وَوداً . المنتخب ٢/ ٥١٤ ، وحكى أبو مسحل الأعرابي التثليث في هذه الكلمة : الوُدُّ، والودُّ ، والوَدُّ . النوادر ١/ ١٩٧ ، والمثلث للبطليوسي ٢/ ٤٦٧ ، والأساس (ود) .

(٥) وهذا رأي الزمخشريّ . الخزانة ٨/ ٣٨٣ خلافاً لغيره . والمفصل ص ٢٩٩ .

(٦) هو كثير عزّة كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٢٨٧ ، والخزانة ٨/ ٣٨٣ . وليس في ديوانه .

(٧) في الأصل : (ويدي) تحريف والمثبت من أساس البلاغة (ود) .

(**وَقَدْ رَضِعَ المَوْلُودُ يَرْضَعُ**) وَيَرْضِعُ رَضاعاً وَرَضاعةً وَهِيَ لُغَةُ نَجْدٍ[1] وأَهلِ تِهامَةَ. وَيَقُولُونَ: رَضَعَ يَرْضِعُ، وَيَنشَدُ بَيْتُ أَبِي هَمَّامٍ السَّلُولِيِّ[2]:

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونها ... أَفَاوِيقَ حَتَّى مَا يَدِرُّ لها ثُعْلُ

وَيُقالُ: رَضُعَ يَرْضُعُ إِذا صارَ لَئِيماً، وَمِنهُ قَوْلُهُم: لَئِيمٌ راضِعٌ. وَالأَصْلُ في ذَلِكَ أَنَّ البَخِيلَ مِنَ العَرَبِ كَانَ يَرْتَضِعُ حَلُوبَتَهُ وَلاَ يَحْلُبُها كَي لاَ يُسْمَعَ صَوْتُ الحَلْبِ فَيُسأل.

وَقَد أَرْضَعَتِ المَرْأَة وَلَدَها فَهِيَ مُرْضِعٌ وَالوَلَدُ رَضِيعٌ.

قَوْلُهُ: (**فَرِكَتِ المَرْأَةُ زَوْجَها تَفْرَكُهُ فِرْكاً إِذا أَبْغَضَتْهُ**)[3]، وَيُقالُ: فَرَكَتْ تَفْرُكُ، حكاها الكسائِيُ وأَبُو عُبَيدَةَ وَاللِّحْيانِي[4]، وَقَالَ جُمهُورُ أَهلِ اللُّغَةِ:

---

(١) بغية الآمال ص ٧٣، وإصلاح المنطق ص ٢١٣، والمقاييس (رضع) ٢/ ٤٠١. أما المبرد فقال: إن رَضَعَ يرضِعُ لغة الحجاز، ورَضِع يرضَع لغة قيس الكامل ١/ ٧٧.

(٢) ديوانه ص ٢٠٦ وروايته (يذمون دنيانا) بدل (وذموا لنا الدنيا) وينظر: إصلاح المنطق ص ٢١٣، والكامل للمبرد ١/ ٧٧، ٢/ ٨٣٧، والمخصص ١/ ٢٥، والمقاييس ٢/ ٤٠١، والصحاح والأساس (رضع).

والرواية في الأصل: (ما يرد لها فعل) والمصادر الآنفة الذكر على الرواية المثبتة. وأرى أنّ الأصل محرف من الناسخ وأفاويق: جمع أفواق وهي اسم للّبن الذي يجتمع بين الحلبتين.

والثُّعْل: السِّن الزائد عن الأسنان وخَلَف زائد في أخلاف الناقة أو ضرع الشاه لا يدر اللبن وهو في هذا البيت يهجو العلماء.

(٣) وهي فارك: الفصيح ص ٢٦٤.

(٤) ينظر: المحكم (فرك) ٧/ ٩، واللسان (فرك) ١٢/ ٣٦٢. وقد روينا هذه اللغة عن اللحياني. أما اللخمي في شرح الفصيح ص ٦١ فقد رواها عن كراع. وينظر تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٢) وقد روى هذه اللغة عن اللحياني والفراء في (البهي) وغيرهما.

الفَرْكُ : بُغْضُ الإناثِ للذُّكُورِ خاصَّةً، وَقال بَعْضُهُم : الفرْكُ يكُونُ منَ الذَّكَرِ وَالأُنْثى جميعاً واحتجَّ بِقَولِ رُؤبَةَ يَصِفُ العَيْرَ (١) :

وَلَم يُضِعْهَا بَيْنَ فِرْكٍ وَعَشَقْ

وَيُقالُ : امرأةٌ فَارِكٌ، كَما تَقُولُ : عاشِقٌ. وأَنْشَدَ بَعْضُهُم لامْرأَةٍ يُقالُ لَها أمُّ جميلٍ : / (٢) ١٨ / أ

أعَاشِقاً حَسِبْتَني أمْ فَارِكا

لاَ تَحْسَبَنِّي قد نَسِيْتُ مَالِكا

ويُقال : رَجُلٌ مُفرَّكٌ : إذا كان مُبغَّضاً إلى النِّساء [وكَانَ امرؤُ القَيسِ](٣) مُفَرَّكاً. ويُرْوَى أنهُ قالَ لبَعْضِ النِّساءِ : [لمَ] (٤) تَفْرُكيني ، فَقَالتْ ؛ لأنَّكَ ثَقيلُ الصَّدْرِ ، خَفيفُ العَجُزِ ، سَريعُ الإراقَة ، بَطيءُ الإفاقَة . ويُقالُ : مُخَنَّثٌ يَتَفَرَّكُ في مَشيه ، أي يَتكَسَّرُ . وليسَ هذا هذا ؛ وإنَّما هو من فَرَكْتُ الثَّوبَ والشَّيءَ بيَدي فَرْكاً .

---

(١) ديوانه ص ١٠٤ وينظر : إصلاح المنطق ص ٨ ، والأفعال للسرقسطيّ ٤/ ٢٢ ، ومجاز القرآن ١/ ٧٦ . وتهذيب إصلاح المنطق ص ٣٧ ، والمجمل ٣/ ٧١٨ ، والعين ٥/ ٣٥٨ (فرك) ، والصحاح واللسان (فرك) وقبله .

(فَعَفَّ عَنْ أسرارِها بَعْدَ العَسَقْ).

(٢) امرأة دوسية من رهط أبي هريرة من أهل السَّراة يُضرب بها المثل في الوفاء . أخبارها في : الديباج لأبي عبيدة ص ٧٢ ، والمستقصى ١/ ٤٣٧ . ولم أقف على البيتين في مظانهما .

(٣) ما بين المعكوفين يتم به السياق وأثبت من أساس البلاغة (فرك) .

(٤) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل . وبه يتم السيّاق .

قَوْلُهُ: (شَرِكتُ الرَّجُلَ فِي الشَيءِ أشْرَكُهُ) شِرْكاً [(١)]: إذا صِرتَ شَريكَهُ؛ وأَشْرَكْتُهُ: إذا صَيَّرْتَهُ شَرِيكَكَ، وَمِنهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وتَعالى [﴿ وَأَشْرِكْهُ في أَمْرِي ﴾ (٢)][(٣)] وَالشَّرِكَةُ في أحكَامِ الفِقهِ عَلَى وُجُوهٍ ثَلاثَةٍ، مِنْها: شَرِكَةُ مُفَاوَضَةٍ وَهُوَ أنْ يَشْتَرِكا في أمْوالِهِما سَواء، وَمِنها شَرِكَةُ مَضارَبَةٍ، وَهُوَ أنْ يُعطِيَ الرَّجُلُ غَيرَهُ مَالاً يَتَّجِرُ فيهِ، وَهُوَ مِن الضَّرْبِ في الأَرْضِ، وَهُوَ: السَعْيُ، وَمِنْها: شركة عنان، وَهُوَ: أنْ يَشْتَرِكا في شَيءٍ يَعْرِض. يُقالُ: عَنَّ الشَيءُ يَعِنُّ: إذا عَرَضَ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ [(٤)]:

فَعَنَّ لَنا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعاجَهُ عَذارَى دُوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ

وَأَنْشَدَ اليَزِيدِي [(٥)] في شَرِكَةِ عنان / : ١٨ / ب

أَبَى ابنُ كُزْمَانَ عمرو أنْ يُصَاهِرَهُ مُسْكَانُ شِرْكَ عِنَانٍ وَهْوَ أَسْوَارُ [(٦)]

---

(١) وشركة . إسفار الفصيح لوحة (٢٠ب) ، والصحاح (شرك) .

(٢) طه (٣٢) .

(٣) مكان الآية بياض في الأصل .

(٤) هو امرؤ القيس والبيت من معلقته . ديوانه ص ٢٢ وشرح القصائد المشهورات لابن النحاس ص ٣٩ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ١١٤ ، وجمهرة أشعار العرب ١/ ٦٢ ، والكامل للمبرد ١/ ٢٠٧ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٢٧٧ ، وعنَّ : اعترض ، دُوار : صنم كان أهل الجاهلية يدورون حوله ، وَالْمُلاء : الملاحف واحدتها : مُلاءَة ، وَمذيل : سابغ .

(٥) يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدي أخذ عن أبي عمرو والخليل ، كان أحد القراء الفصحاء ، ومن مصنفاته : المقصور والممدود ، والنوادر . مات بخراسان (٢٠٢هـ) بغية الوعاة ٢/ ٣٤٠ .

(٦) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الجمهرة ٢/ ٧٣٢ ، والرواية فيه : (كعب) بدل (عمراً) .

وَأصْلُ المُشَارَكَةِ : المُعَاقَدَةُ، وَمِنهُ سُمِّيَ شِرَاكُ النَّعْلِ ؛ لأنَّهُ يُعْقَدُ عَلَيهِ. وَالشَّرَكُ : شَرَكُ الصَّائِدِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ للتَعَاقِيدِ التَّي فيه. وَمِنهُ : المُشَارَكَةُ، وَهِيَ : المُتَابَعَةُ وَالمُوالاَةُ ، وَمِنهُ : شَرَكُ الطَّرِيقِ ؛ لأنَّهُ يَتَوالى . وَيُقَالُ : «« لَطَمَهُ لَطْماً شُرُكِيّاً » (1) : إذَا وَالَى بَيْنَهُ .

قَوْلُهُ : (**صَدَقْتَ يَا هَذا وَبَرِرْتَ**) وَالصِّدْقُ (2) : هُوَ الإخبارُ عَنِ الشَّيءِ على ما [هو] (3) به .

قَوْلُهُ : بَرِرْتَ تَجْرِي مَجْرَى صَدَقْتَ في المَعْنى وَهذا إنَّمَا يُقَالُ في ضِدِّهِ : كَذَبَ وَفَجَرَ . والفُجُورُ هُوَ : العُدُولُ عَنِ القَصْدِ ، قَالَ أعْرَابِيٌّ : (4)

أَقْسَمَ باللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ
مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلاَ [دَبَرْ] (5)
اغْفِر [لَهُ] (6) اللَّهُمَّ إنْ كَانَ فَجَرْ

---

(1) الصحاح واللسان (شرك) .

(2) في الأصل : (الصَّديق) وهو تحريف والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (104) .

(3) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها المعنى العام لتعريف الصدق . والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (104) .

(4) نسبه ابن حجر في الإصابة 5/ 96-97 ، إلى عبد الله بن كَيْسَبَة ، بفتح الكاف ، بعدها تحتانية ساكنة ، ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة ، النهدي . ذكره المرزباني في معجم الشعراء ، وقال : كيسبه أمُّه . ويقال : اسمه عمروٌ ، ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل 3/ 71-لرؤبة بن العجَّاج « وهو خطأ ؛ لأنَّ رؤبة لم يدرك عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومات سنة خمس وأربعين بعد المائة ، ولم يعده أحد في التابعين » . حيث إنّ مناسبة البيت كما ذُكر : أنّ أعرابياً أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين إنّ أهلي بعيد ، وإني على ناقة دبراء نقباء فأحملني فقال : كذبت ، والله ما بها نقب ولا دبر فانطلق الأعرابي فحلَّ ناقته ثم استقبل البطحاء ، فقال وهو يمشي خلف ناقته الشّعر السابق . وللمزيد ينظر المفصل ص 122 وتعليق محققه .

(5-6) ما بين المعكوفين يقتضيه الشاهد .

وَيُقالُ: بَرَّ يَبَرُّ بِرّاً (وَ بَرِرْتُ وَالِدي أَبَرُّهُ) براً، وَالبرُّ ضِدُّ العُقُوق، وَالعامَّةُ تَقُولُ: [1] بَرَرْتُ وَهُوَ خَطَأٌ، وَفي الخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكم وَعِفُّوا تعفَّ نسَاؤُكُمْ» [2].

(وَرَجُلٌ بَارٌّ وَبَرٌّ)، «وَبَرٌّ أَبْلَغُ في الصِّفَةِ من بَارٍّ، وكَذَلِكَ كُلُّ ما كان على مثاله فَإِنَّ حَذْفَ الألف يُوجِبُ مُبالَغَة الصفَة، كَقَولهم: رَجُلٌ ثابتٌ / وثَبْتٌ وَزائرٌ وزَوْرٌ [3] وبَرٌّ في يَمِينِه. كَذَلِكَ قال الشَّاعِرُ [4]: ١٩/أ

قَلِيلُ الألاَيا حَافظٌ لِيَمِيْنِه وإن بَدَرَتْ منهُ الأَلِيَّةُ بَرَّت

قَولُهُ: (جَشِمْتُ الأمْرَ أجْشَمُهُ، أي: تَكَلَّفْتُهُ على مَشَقَّةٍ) [5]

وَالمَصْدَرُ: الجَشمَة [6]، وَرَجُلٌ جَشَّامَةٌ: كَثِيرُ التَكَلُّف لأمور النَّاس، وَيُقالُ: أَجْشَمْتُهُ كَذاَ فَجشِمَ، أي: كَلَّفتُهُ فتَكَلَّف، وَجَشَّمْتُهُ فَتَجَشَّمَ بِمَعْناهُ، وَقَال [7]:

---

(١) تثقيف اللسان ص ٧٥، وتقويم اللسان ص ٨١، وتصحيح التصحيف ص ١٥٦. وينظر إنكار الزمخشري للغة العامّة في تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٥).

(٢) ينظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣/ ٢٠٠. عن الطبراني في الأوسط عن ابن عمر.

(٣) تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٥).

(٤) هو كثير عزة ديوانه ص ٣٢٥. والمجمل ١/ ١٠١، والصحاح واللسان (ألا) والرواية في الديوان والمصادر السابقة: (فإن سبقت) بدل: (وإن بدرت). والألايا: جمع إلية وهي اليمين. والمعنى أنه قليلاً ما يحلف، وإن كان يحفظ يمينه ويبر بحلفه إذا حلف.

(٥) عبارة الفصيح ص ٢٦٥: (جشمه الأمر أجشمه ..).

(٦) والجشامة. ينظر: المحكم ٧/ ١٨١ (جشم).

(٧) هو رُقَيبَةَ الجَرْمِيُّ كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٩٨٤. وروايته: (فأقسم) بدل (وأقسم) وَ(القوم) بدل (الناس).

وأُقْسِمُ مَا جَشَّمتهُ مِن مُهِمَّةٍ تَئُودُ كِرامَ النَّاسِ إلاَّ تَجَشَّما

وَجُشَمُ البَعيرِ : صَدْرُهُ. قال ابنُ دُرَيدٍ : (١) « وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ جُشَمَ » لا يَنْصَرِفُ (٢).

قَولُهُ : (سَفِدَ الطَّائِرُ وَغَيْرُهُ يَسْفَدُ) . السِّفَادُ وَالسُّفُودُ(٣) في الطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ النِّكَاحِ في غَيرِها ، وَسَفَدَ : (٤) لُغَةٌ مَعرُوفَةٌ ، يُقالُ : سَفِدَ الطَّائِرُ وَالتَّيسُ. قال الأصمَعِيُّ : (٥) يُقالُ : سَفَدَ البَعيرُ أيضاً .

قَولُهُ : (وَفَجِئَنِي الأَمْرُ يَفْجَؤُني) ويُقالُ : « فَجأَني بالفَتحِ أيضاً ، وَفاجَأَني مُفاجَأَةً » ، وهذا أحَدُ ماجاء على غَيرِ قِياسٍ ؛ لأنَّ قِياسَ المُفاعَلَةِ أن تكُونَ بَيْنَ اثنَيْنِ كَالمُحاكَمَةِ ، والمُضارَبَةِ ، والمُعانَقَةِ . ومِماَّ شَذَّ من هذا البابِ قَولُهُم : عافاهُ اللهُ ، وَغالَيْتُ الرَّجُلَ ، وَيُنْشَدُ هذا البَيْتُ (٦):

فإلاَّ تَجَلَّلْها يُعالُوكَ فَوقَها وكَيْفَ تَوَقَّي ظَهْرَ مَا أنت راكِبُهْ / ١٩ / ب

---

(١)الجمهرة ١/ ٤٧٧ .

(٢)أي أن جشم مثل عمر لا ينصرف .

(٣)ينظر : الفرق لقطرب ص ٨٢ ، ٨٣ ، والفرق لثابت ص ٥٦ .

(٤)إصلاح المنطق ص ٢١٠ ، ووسم ابن قتيبة هذه اللغة بالضعف . وأدب الكاتب ص٤٢٢ ، قال ابن درستويه إنها لغة العامة حيث تفتح ماضي سفد وتكسر مستقبله . تصحيح الفصيح ١/ ١٦٢ ، وتابعه ابن ناقيا في شرح الفصيح ورقة (١٧)، واللبلي في تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٦) .

(٥) اللسان (سفد) .

(٦)البيت للمتلمس (جرير بن عبد المسيح) ديوانه ص ١٩٧ ، وإصلاح المنطق ص ١٤٥ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٥٤ ، والمستقصى ٢/ ٢٢٦ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٣٦٩ .

وَرُبَّمَا تُتْرَكُ الهَمْزَةُ في هذه الكَلمَةِ كما قال الشَّاعرُ : (١)

نعمَ المُعَانِقُ نَفْجَاها وَقَدْ جَعَلَتْ　　　أخْرىَ اللَّيَالي وَقَد جَمّتْ لَهُ العِلَل

(١)لم أقف على قائله وهو في تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٧) بلا عزو

﴿ بَابُ فَعَلت بِغَيْرِ أَلِفٍ ﴾

قَوْلُهُ : (شَمَلَتِ الرِّيحُ : من الشَّمالِ ، وَجَنَبَتْ : من الجَنُوبِ ، وَدَبَرَتْ : من الدَّبورِ ، وَصَبَتْ : من الصَّبا ، بِغَيْرِ أَلِفٍ)[(١)] والعامَّةُ[(٢)] تَقُولُ بالألف في كُلِّها ، وإنَّما مَعنى أَشْمَلَ ، وأَجْنَبَ ، وأَدْبَرَ ، وأَصْبَى : إذا دَخَلَ في هذه الرِّياحِ . تَقُولُ : أَشْهَرَ : إذا دَخَلَ في الشَّهْرِ ، وأَصافَ : إذا دَخَلَ في الصَّيْفِ ، وأَشْتَى : إذا دَخَلَ في الشِّتاءِ . وقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وابنُ الأعرابي[(٣)] : يُقالُ في كُلِّها بالألفِ ، إلاَّ في الدَّبُور .

واخْتَلَفَ النَّاسُ في هذه الرِّيَاحِ ، وأَصَحُّ مَا قِيلَ فيها : أنَّ الشَّمالَ : هي التي تَأْتي من نَاحيَةِ يَمين قِبْلَة المَشْرِق مُتَوَجِّهَةً [نحو الجنوب][(٤)] والجَنُوبُ تُقَابِلُها ، والدَّبورُ : هي التَّي تَأْتي من ناحيَةِ القِبلَة مُتَوَجهَةً نَحوَ المَشْرِق ، والصَّبا : تُقَابِلُها ، والقَبُولُ هي : الدَّبُورُ عندَ بَعضهم سُمِّيَتْ بذلكَ تفؤُّلاً ، وعندَ الأصمَعي[(٥)] : القَبُولُ هي : الصَّبا ، ويُقالُ : الرِّيحُ الشَّمالُ ، والرِّيحُ

(١) ينظر : إصلاح المنطق ص ٢٢٦ ، وأدب الكاتب ص ٩١ . وللمزيد في معرفة أنواع الريح واتجاهاتها ينظر : الغريب المصنف ٢ / ١٦٢ والريح لابن خالويه ، والأنواء في مواسم العرب ص١٦٢ فما بعدها والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ / ١٣٧ فما بعدها .

(٢) ينظر : إصلاح المنطق ص ٢٢٦ ، وأدب الكاتب ص ٣٧٤ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٧٢ ، وتقويم اللسان ١٢٤ .

(٣) قال ابن دريد : « وَجنبت وأجنبت ، وشملت وأشملت، ودبرت وأدبرت، وصبت وأصبت ؛ أجازه أبو زيد وأبو عبيدة، ولم يجزه الأصمعي، ثم زعموا أن أبا زيد رجع عنه » . الجمهرة ٣ / ١٢٥٩ .

(٤) ما بين المعكوفين لعله سقط من الأصل .

(٥) ينظر الصحاح واللسان(قبل) .

الجَنُوبُ على النَعْتِ [1]، وَقالُوا : رِيْحُ الشَّمالِ على الإضافَةِ في جَمِيْعِها . وَيقال / أُضيفَت إلى مَنْشَأ مَهابِّها . 20/أ

وَفي الشَّمالِ لُغاتٌ [2] منْها : شَمالٌ كما تَقول : [. . . . . . .] [3] وَمِنْها : شَمْألٌ كما قال امرؤُ القَيسِ [4]:

مِنْ جَنُوب وَشَمْأَل

وَيُقال : شَأمَلٌ ، وَيُقالُ: شَمَلٌ، وهي إذا كانَتْ حَارَّةً بارِحاً ، وَالبارِحُ تُسْقِطُ الثِّمار وَتَضُرُّ بالأشْجَارِ ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ [5] :

فَيا بارِحَ الجَوزْاءِ مَالكَ لا تُرَى عِيالُك قَد أمسَوا مَرامِيلَ جُوَّعا

وَيُقالُ لَها [6] نِسْعٌ وَمِسْعٌ ، وَهِيْرٌ وَهَيْرٌ وَإِيْرٌ وَأَيْرٌ وَأَيِّرٌ ، وَهَيِّرٌ ،

---

(1) ينظر : الكامل 2 / 959 .

(2) ينظر اللغات في : الأزمنة والأمكنة 2 / 137 ، والكامل للمبرد 2 / 957 ، وتصحيح الفصيح 1 / 169 ، وتحفة المجد الصريح ورقة (109) فما بعدها ، واللسان (شمل) .

(3) بياض في الأصل بمقدار كلمة .

(4) هذا الجزء من معلقة امريء القيس والبيت بتمامه :

فَتوضِحَ فَالمِقْراةِ لم يعفُ رسمُها لما نسجتها من جَنُوب وشَمْألِ

ينظر : ديوانه ص 8، وشرح القصائد المشهورات 1 / 4، وشرح القصائد العشر ص 50، والكامل للمبرد 2 / 954 وتصحيح الفصيح 1 / 173 .

(5) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في مجالس ثعلب 2 / 490 ، والجمهرة 1 / 274 ، وشرح الحماسة للمرزوقي 1 / 272 ، واللسان (جنن) ويروى : (أيا) بدل (فيا) .

(6) ينظر هذه الأسماء في المخصص 9 / 84 ، 85 ، والكامل للمبرد 2 / 957 فما بعدها .

وَمَحْوَة[1]، قال الأصمعيُّ[2]: إنَّما سُمِّيتْ مَحْوَة ؛ لأنَّها تَمْحُو الآثار.

وَالشَّمال عند العَرَب مَذْمُومَةٌ [3]، وَالجَنُوب مَحْمُودَةٌ ؛ يُقالُ لمَن ذَهَبَتْ دَوْلَتُهُ وَسَقَطَت مَنْزِلَتُهُ : صارَتْ ريحُهُ شَمالاً، ويُقالُ لمَن ارتَفَع شَأْنُهُ وعلا أَمْرُهُ : هَبَّتْ ريحُه جَنُوباً، وَفي خَبَر النَّبيّ صَلّى الله عليه وسلم : « نُصِرْتُ بِالجَنُوب وَهَلَكَت عَادٌ بِالدَّبُور » [4].

ويُقالُ : جَنَبَت الرِّيحُ جُنُوباً ، ودَبَرَت دُبُوراً ، وَصَبَتْ صُبُوّاً ؛ المَصادرُ بِالضَّم وَالاسمُ بِالفَتْح [5].

(١) يرى المبرد أن هذه الرّيح هي (الدَّبور) والعرب تُسَمِّيها مَحوة لأنَّها تمحو السَّحاب. وهذا على خلاف ما ذكره الأصمعيّ وبعض أئمَّة اللغة من أنَّ محوةَ : هي ريح الشَّمال.
ينظر : الكامل للمبرد ٢ / ٩٥٤ وقد أورد محقق الكتاب بياناً وافياً عن خلاف العلماء في هذه الريح اكتفي بما ذَكَرَه منعاً للتكرار ينظر الحاشية ١ / ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦ وقد نَبَّه عليّ بن حمزةَ على ما وسمه بغلط الأصمعيّ في كتابه التنبيهات (ص ١٦٦ ، ١٧٠) وَص ٣١٩ ، ٣٢٠ . وقد قال عنها أبو زيد في نوادره ص ٤٠٥ : « وَمَحْوُ : الدَّبور من الرياح غيرُ مَصْرُوفة الَّتي تَجفل السَّحاب فتذهب به . . . . قال الأصمعيّ : مَحْوَة اسم الشّمال وهي معرفة لا تصرفُ، وإنَّما سُمِّيَت مَحْوَة لأنها تمحو السَّحاب وهو عندي أشبه بالحقّ » وتابعه في ذلك الهرويّ في إسفار الفصيح لوحة (٢٢ ب).

(٢) التنبيهات ص ١٦٨ .

(٣) وهذا عكس ما قاله صاحب التنبيهات ص ١٦٨ ، فقد استدلَّ بالعديد من الشَّواهد التَّي بَيَّن من خلالها أنَّ ريح الشَّمال عندهم محمودة موصوفة بالأمطار .

(٤) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الاستسقاء رقم (٩٠٠) والبخاريّ في كتاب الاستسقاء٢/ ٥٢٠ . والرواية في المصدرين السابقين « نُصرت بالصَّبا وأُهلكت عادٌ بالدَّبور » .

(٥) الكامل ٢ / ٩٥٧ .

وَيُقالُ : سَحابٌ مَشْمُولَةٌ ؛ إذا جاءَتْ بها الشَّمالُ ، وَمَجْنُوبَةٌ ؛ إذا جـاءَتْ بهـا الجَنُوبُ . ولاَ يُقـالُ في شَيْءٍ من الرِّياحِ إذا هَبَّت أَفْعَلَتْ / إلاَّ فـي النُّعامى فَإِنَّهُ يُقالُ : أَنْعَمتْ [1] والنُّعـامى هِيَ الجَنُوب [2] . ٢٠/ب

قَولُـهُ : (وَخَسَأْتُ [3] الكَلْبَ) أَبْعَدتُـه (أَخْسَؤُهُ) خَسْئاً فَخَسَأَ [4] وَخَسَأَ هُوَ بنَفْسه خُسُوءاً [5] بَعُدَ ، وَهُـوَ خَاسِئٌ ، كما قـال اللـه سُبحانهُ وتَعَالـى ﴿ **خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ** ﴾ [6] . وَهَذا من الباب الَّذي لا يَتَمَيَّز اللاَّزمُ من المُتَعَدّى إلاَّ بالمَصدَر ، وَمِثْلُهُ : رَجَعَ فُلانٌ رُجُوعاً وَرَجَعْتُه أنا رَجْعاً ، وَصَدَّ صُدُوداً وَصَدَدْتُهُ أنَا صَدّاً ، وَمِثلهُ كَثِيرٌ .

وَالعامَّةُ تَقُولُ [7] : أَخْسَأْتُـهُ ، وَهِيَ لُغَةٌ . وَالعامَّةُ تُصَحِّفُهُ عَلى وَجْه آخَر وَيَقُولُون : خَسِيْتُـهُ . وَيُروى أَنَّ عَبـدَ الله بنَ [أَبي] [8]

(١) الفصيح ص ٢٦٥ .

(٢) الكامل ٢ / ٩٦٨ .

(٣) في الأصل بياض وأكمل النصّ من متن الفصيح ص ٢٦٥ . ويرى ابن درستويه أن الفعل (خسأ) لازم ولابدَّ من تعديته بأحد أحرف التعدية ؛ ولكنه عُدِّي بغيرها نظراً لكثرة الاستعمال والتخفيف ينظر : تصحيح الفصيح ١ / ١٧٣ ، والأصل أن يقال : (خسأت بالكلب) .

(٤) في الأصل : « وخسأ » ولعل المثبت هو الصواب .

(٥) في الأصل : (خسا) والصواب ما أثبت . ينظر اللسان (خسأ) وتحفة المجد الصريح ورقة (١١٢) .

(٦) الملك (٤) .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (١١٢) عن ابن الدّهان .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، وبه يتم السياق .

إسْحاقَ الحَضْرَميَّ قال : قُلْتُ[1] لبكْر بن حَبيْب مَا أَلحَنُ في شَيْءٍ من كلامي ، فَقَالَ : لاَ تَقُل ، فَقالَ : خذ عَلَيَّ كَلْمَةً ، فَقال : هذه واحدَةٌ ، قُلْ : كَلمَة ، ثُمَّ قال : مَرَّت به سنَّورَةٌ قال : اخْسَي ، فَقال : هذا خَطَأ ، قُلْ : اخْسَئِي[2] .

(وَفَلَج [الرَّجُل] [3] عَلَى خَصْمِه يَفْلُجُ) فَلجًا[4]- والفُلْجُ : الاسمُ - إذا ظَفرَ وأَفْلَجَ أيضاً لُغَةٌ جيِّدَةٌ . والعامَّةُ مُولعَةٌ بأَفْلَجَ . والفَلَجُ أيضاً : النَّهرُ الصَّغير ، والفَلْجُ[5] : أرْضٌ لبَني جَعْدَةَ وغَيرهم بنَجْد .

(وَمَذَى الرَّجُل يَمْذي) مذْياً : إذا خَرَجَ منهُ المَذْي ؛ وَهُو ماءٌ لَزِجٌ رَقيْق يَخْرُج منَ الرَّجُل عنْدَ المُلاعَبَة ، وَيجبُ فيه الوضُوء ، ويُقالُ : مَذى وأَمْذى بمَعْنىً واحد[6] وَرَجُلٌ مَذَّاء ، وَفي الحَديث : « كُنْتُ / 21/أ

(1) في الأصل (سمعت) وهو سهو .

(2) تنظر القصّة في تحفة المجد الصريح ورقة (112) ، واللسان(خسأ) .

(3) ما بين المعكوفين سقط من الأصل والمثبت من الفصيح ص265 .

(4) المصدر (فُلْجاً وَفَلَجاً) بضم الفاء وتسكين اللام ، أو بفتح الفاء واللام . ينظر : تصحيح الفصيح 1 / 173 ، 174 والأفعال لابن القطاع 2 / 463 ، وشرح الفصيح لابن الجبَّان ص 114 .

(5) قال عنها ياقوت : هي « مدينة بأرض اليمامة لبني جَعْدَة وقُشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . . . . وفلج مدينة قيس بن عيلان . . . ويقال لها فلج الأفلاج « سُمِّيت بذلك لمزارعها وكثرة نخيلها . معجم البلدان 4 / 271 ، وينظر اللسان « فلج » .

(6) فعلت وأفعلت لأبي حاتم ص155 ، وغريب الحديث للهروي3/ 301 ، والجمهرة 3/ 1258 ، وتحفة المجد الصريح ورقة (114) .

[رَجُلا] (١) مَذَّاءً . . » وَفي الخَبَر : « المذاءُ منَ النِّفَاق » (٢) [و] (٣) هُوَ أن يَقعُدَ الرَّجُلُ مَعَ امْرأة غَيْره يُغَازلُها ، وَيُقال : « كُلُّ ذَكَر يَمْذي ، وكُلُّ أنْثى تَقْذي » (٤) .

قَولُهُ : (رَعَبْتُ الرَّجُلَ أَرْعَبُهُ) : إذا فَزَّعْتَه فَزَعاً شَديداً، وَالمَرْعُوب : الَّذي امتلأَ قَلْبُهُ فَزَعاً ، من قَولهم : رَعَبْتُ الحَوْضَ : إذا مَلأْتَهُ ، وَالعامَّةُ تَقُول (٥) : أرْعَبْتُهُ [وَالفَصيحُ] (٦) بغَيْر ألف ، قَالَ الشَّاعرُ (٧) :

نُقَاتلُ جُوْعَهُمْ بمُكَلَّلات مِنَ الفُرْنيِّ يَرْعَبُها الجَميلُ

أي : [يَمْلَؤُهَا] (٨) وَالجَميلُ : الوَدَكُ (٩) ، وَقَد اجْتَمَلَ الرَّجُلُ : إذا طَبَخَ العظام ليُخْرجَ وَدَكَها . ولاَ يَجُوزُ الرُّعْبُ بمَعْنى الرُّعْب مثل الحُزْن

---

(١) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل والمثبت من اللسان (مذي) ٢٠ / ١٤٢ . وينظر الحديث في فتح الباري ١ / ٢٣٠ .

(٢) والحديث تاماً : « الغيرة من الايمان، والمذاء من النفاق » الفائق ٣ / ٣٥٤ ، والنهاية ٤/ ٣١٢ .

(٣) زيادة يحسن بها السياق ويكمل .

(٤) ينظر : الصحاح وأساس البلاغة واللسان (مذي) .

(٥) العامَّة تقوله بالألف وهو خطأ كما ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق ص٢٢٥ وتثقيف اللسان ص ١٧٩ ، واللسان (رعب) وينظر : تصحيح الفصيح ١ / ١٧٥ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١١٤) .

(٦) ما بين المعكوفين يتمّ به النَّص .

(٧) هو أبو خراش الهذلي . « واسمه (خويلد بن مره) أحد بني قِرْد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، مات في زمان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) نهشته حَيَّة ، وهو صحابي » شرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٩١ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٦٣ والكامل ٢ / ٧١٢ ، ٧١٣ ، وينظر البيت في : شرح الهذليين ٣ / ١٢١٤ ، وإصلاح المنطق ص ٢٢٥ ، ٢٧٠ .

(٨) في الأصل (يملأها) كما أنَّ الكلمة محرفة ، والمثبت من : تفسير البيت في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢١٥ .

(٩) والودك : هو الشَّحم المذاب .

والحزَنَ والقَشْم والقَشَم إنَّما الرَّعْبُ : رُقْيَةٌ [1] مثلُ الشَّحْذ [2]، وذلكَ الرَّاقي راعبٌ ورَعَّابٌ.

قولُهُ : (رَعَدَتِ السَّماءُ : مِنَ الرَّعْدِ ، وبَرَقَتْ : مِن البَرْقِ) [3].

فَالرَّعْدُ : هُوَ الصَّوتُ الَّذي تَسْمَعُهُ نَحْوَ الغَيْمِ ويُقالُ : إن الرَّعْدَ اسمُ مَلَك ، ومَا نَسْمَعُهُ صَوْتُهُ ، وَالبَرْقُ : مَصْعُ [4] مَلَك يَسُوقُ السَّحاب « وَالبَرْقُ : النَّارُ الَّتي تُومضُ من الغَيم ، ورُبَّما قَالوا للَبرق بَارقٌ وَالسَّحابُ الَّذي فيه البَرْقُ بَارقٌ وليسَ الرَّعْدُ اسمَ الصَّوت الَّذي تَسْمَعُهُ حَقيقَةٌ ، إنَّما اسمُ ذَلكَ الصَّوت : الشَّعارُ بفَتْح الشِّيْن » [5]، قَالَ الشَّاعرُ [6] : / ٢١ / ب

وقطَارُ سَارية بغَير شَعار

---

(١) في الأصل : (وفيه) تحريف .

(٢) الشَّحذ : التحديد ، شحذ السكين والسيف ونحوهما .

(٣) ينظر : المطر لأبي زيد ، (ضمن كتاب البلغة في شذور اللغة) وزاد في الفصيح ص٢٦٦ وكذلك رعد الرجل وبرق : إذا وعد وتهدد ، وقد يقال : أرعد وأبرق » .

(٤) قال صاحب اللسان : « سئل أعرابي عن البرق فقال : مَصْعَة مَلَك يسوق السَّحاب ، أي : يَضْرِبُ السَّحابَ ضربة فترى النيران » اللسان (مصع) ١٠ / ٢١٥ .

(٥) ينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (١١٥) .

(٦) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في المحيط في اللغة ١ / ٣١٤ ، والمحكم ١ / ٢٢٥ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١١٥) ، واللسان والتاج (شعر) وصدره كما في المحيط :

باتَتْ تُنَفِّجها جَنُوبٌ رَادَةٌ

والمصادر السابقة روته بكسر الشِّين (الشِّعار) عدا صاحب المحيط فقد رواه باللغتين ويروى : (وقطار غادية) .

وأمَّا الشِّغارُ بكَسْرِ الشِّين فَهُوَ : رَفْعُ الكَلْبِ إحْدى رِجْلَيه للبَوْلِ ، ومنهُ الشِّغارُ في النِّكاحِ من فعلِ الجاهلية ، كانَ الواحدُ منْهُم يُزَوِّجُ أُخْتَهُ من آخَرَ علَى أنْ يُزَوِّجَ منهُ أُخْتَهُ أو بنْتَهُ من غَيرِ مَهْرٍ بيْنَهُما [1] . وفي الخَبَرِ : « لاَ شغارَ »[2] يُقالُ : رَعَدَت السَّماءُ وبَرَقَتْ : في رَعْدِ السَّماءِ وبَرْقِها وفي التَّهَدُّدِ والوَعيد ، وأجازَ الخَليلُ[3] رَحِمَهُ اللهُ وأبُو زَيد وأبو عبيدة[4] والفرَّاء [أرْعَدَ وأبْرَقَ][5] واحْتُجَّ عَلى الأصمَعيِّ[6] بقَول الكُمَيت[7] :

أرْعدْ وأبْرِقْ يا يَزيـ ... ـدُ فَمَا وَعيدُكَ لي بِضائرْ

---

(١) ينظر الفائق ١ / ١٧ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٢٥ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٤١٥ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٢٥ .

(٣) العين (برق) ٥ / ١٥٦ ، و(رعد) ٢ / ٣٣ .

(٤) الغريب المصنف ٢ / ٦٠٥ وإصلاح المنطق ص ١٩٣ ، ومجالس العلماء ص ١٠٩ .

(٥) ما بين المعكوفين زيادة اقتضاها السياق .

(٦) الأصمعيّ لا يُجيز هذه اللغة (أرعد وأبرق) ويقول : (برق ورَعد) فعل وأفعل له ص٥٠٧ ، وإصلاح المنطق ص ١٩٣ ، والاشتقاق لابن دريد ص ٤٤٧ ، والمحكم ٦ / ٢٤٤ ، ويرى ابن درستويه أن الأصمعيّ ردَّ هذه اللغة لكونه «صاحب رواية وسماع ، وليس بصاحب قياس ، وكان يُخَطِّئُ الكميت في هذا البيت . . من أجل أنه قروي متأدب وليس ذلك مما يسقط بالشاعر . . » تصحيح الفصيح ١ / ١٧٧ ـ ١٧٨ وهو بهذا القول ينكر على الأصمعي ردّه هذه اللغة .

(٧) هو الكميت بن زيد الأسدي ، تنظر أخباره في الشعر والشعراء ٢ / ٥٨١ ، وطبقات فحول الشعراء ١ / ٣١٨ والبيت من شواهد الفصيح ص ٢٦٦ ، وهو ضمن شعره ١ / ٢٢٥ ، والعين ٢ / ٣٤ ، ٥ / ١٥٦ مادتا (رعد ، برق) وإصلاح المنطق ص١٩٣ ، ٢٢٦ ، ومجالس العلماء ص ١٠٩ ، والاشتقاق لابن دريد ص ٤٤٧ ، وشرح الفصيح للخمى ص ٦٤ .

وَقالَ الأصمَعي(١) : لَيْسَ هَذا بِحُجَّةٍ ؛ لأنَّهُ جُرْمُقاني(٢)، إنَّما الحُجَّةُ قَولُ(٣) المتلمس(٤) :

فَإذا حَلَلْتُ وَدُونَ بَيْتي غاوَةٌ(٥) فَابْرُقْ بِأَرْضِكَ ما بَدا لَكَ وَارْعُد

وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابنِ أحمَرَ(٦) :

فَابْرُقْ(٧) بِأَرْضِكَ ما بَدا لَكَ وَارْعُد

وَقَد جاءَ في أفْعالِ السَّماءِ باللُّغَتَيْنِ(٨) كَثيراً ، نَحو قَولِهِم : مَطَرَتْ وَأَمْطَرَتْ ، وَطَشَّتْ وَأَطَشَّتْ ، وَهَضَبَتْ وَأَهْضَبَتْ ، وَقَد جاءَ بِغَيرِ ألف

---

(١) ينظر القول في : المحكم (برق) ٦ / ٢٤٤ ، واللسان (برق) وفي فعل وأفعل للأصمعي ص ٥٠٧ ، قال : (هو مولد) .

(٢) الجرامقة : واحدهم جرمقاني، قال صاحب اللسان : « جرامقة الشام : أنباطها وقال الجوهري : « الجرامقة قوم بالموصل أصلهم من العجم » (جرمق) .

(٣) ديوانه ص١٤٧ , ويُروى : (وإذا حللت ودون أرضي . . .) وينظر : إصلاح المنطق ص١٩٣ وأدب الكاتب ص٣٧٤ ، ومعجم البلدان ٤ / ١٨٤ ، والعين ٢ / ٣٤ والرواية فيه(هنالك) بدل (بأرضك) .

(٤) في الأصل : (الملتمس) تحريف ظاهر .

(٥) قال صاحب الأغاني : « غاوة : موضع بالشام أو باليمامة ، ويقال : هي أرض دون بني حنيفة » ٢٩ / ٩٨٠٦ ، وقال ياقوت : « قرية بالشام، وقال ابن السكيت : قرية قرب حَلَب » معجم البلدان ٤/ ١٨٤ ومعنى البيت : تهدَّدني ما بدا لك، فإني لا أبالي بوعيدك » الأغاني ٢٩/ ٩٨٠٦ .

(٦) شعره ص٥٤ ، والبيت بتمامه كما في الدِّيوان :

يَاجَلُّ ما بَعُدت عليك بلادُنا وَطِلابُنا فَابرق بأرضك وارعد

وإصلاح المنطق ص١٩٣ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٢٠٤ ، والعين ٢ / ٣٤، والصحاح (رعد) ، واللسان (برق-رعد) .

(٧) في الأصل : « بارق » .

(٨) في الأصل : (بالعين) تحريف .

نَحو : ذَهَبَت السَّماءُ : إذا جاءَتْ بمَطَرٍ قَليلٍ ، فَإذا أَرَدْتَ الدُّخُوْلَ

في / الرَّعدِ والبَرْقِ ، قُلْتَ : أَرْعَدَ وأَبْرَقَ . فأمَّا قَوْلُهُم : رَعَدَت[1] ٢٢/أ

المرأةُ وبَرَقَتْ : إذا تَحَسَّنَتْ وتَزَيَّنَتْ ، ؛ فَإِنَّهُ باللُّغَتَين جَمِيعاً .

(**وَهَرَقْتُ الماءَ ، فَأنا أُهَرِيقُهُ بِفَتْحِ الهاءِ ...**)[2] فأنا مُهَرِيْقٌ والماءُ مُهَراقٌ ، أي : مَصْبُوبٌ ، والهَاءُ في قَولِهم : هَراق هَمْزَةٌ ، كَانَ في الأَصْلِ أراقَ[3]، فَلهذا قال أَبُو العَبـاَّسِ ثَعْلَب : « وَهُوَ الأَصْلُ »[4] وَقَولُهُم : يُهَرِيقُ ، بفَتْحِ الهاء ، قال الفرَّاءُ : كانَ يُرِيقُ في الأَصْلِ يُؤَرْيِقُ ، وكَذلكَ نُكْرِمُ كان في الأَصْلِ : نُؤَكْرِمُ ، على مثالِ نُدَحْرِجُ ، إلاَّ أَنَّهُم [أَبْدَلوا الهَمْزَةَ في أراقَ هاءً ولم يحذفوها][5] في المُسْتَقْبَلِ ؛ لأنَّ الهاءَ أَسْهَلُ مِن الهَمْزَةِ ، فَلهَذا قالوا : يُهَرِيقْ .

وللعَرَبِ طَرِيقَـةٌ في تَبديل الهَمْزَة هاءً ، كَقَولِهم : إيَّاكَ وَهيَّاك .[6] قال الفرَّاءُ : سَمعْتُ بَعْضَ الطَّائيينَ يَقُول : « هُرِيدُ فعْلَ

(١) في الأصل (ترعدت) والمثبت ما عليه المصادر .

(٢) « . . وضم الألف » الفصيح ص ٢٦٥ .

(٣) ينظر : الإبدال لابن السكيت ص ٨٨، وإسفار الفصيح للهروي لوحة (٢٤ ب) وشرح الفصيح للخمي ص٦٤ . وقد ردّ ابن درستويه على ثعلب إدخاله هذه الكلمة ضمن الباب، وعدّ هذا من أغلاط ثعلب، وكان رأيه أن تكون (هرق) في باب (أفعل) معللاً سبب ذلك . تصحيح الفصيح ١/ ١٦٣، ١٨٠ .

(٤) الفصيح ص٢٦٦ .

(٥) في الأصل : (. . . حذفوا الهمزة في أراق هاء لم يحذفها في المستقبل) وهو تحريف ولعل الصواب ما أثبت . ينظر : شرح الفصيح للخمي ص٦٥ .

(٦) الإبدال لابن السكيت ص٨٨، والإبدال لأبي الطيب ٢ / ٥٦٩ .

كَذا »[1] يَعْني : أريدُ. قال : وَسَمِعْتُ آخَرَ يَقُولُ: هُولَئِكَ ، يَعْني : أولَئِكَ .

والعَرَبُ تزيدُ الهاءَ في الفعْلِ والاسمِ جَميعاً ، فَيَقولُونَ : ارْقَه واقْتَده، وَقُرِىء[2] ﴿ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ ﴾[3] وتَزيدُها في الاسم للاستراحَة، نَحو قَولِه تَعالى : ﴿ ما أغْنَى عَنِّي مَالِيه ﴾[4] ﴿ وَما أدْرَاكَ ما هِيَه ﴾[5] وتَقُولَ : مُهَراقٌ وَمُهْراقٌ والحَرَكَةُ الأصْلُ، وَمِنْهُ قَولُ امْرِئ القَيس[6] : / ٢٢/ب

وإنَّ شفاءً عَبْرَةٌ مُهَراقَـةٌ ... فَهَلْ عندَ رَسْمٍ دارسٍ من مُعَوَّلِ

وقال آخَرُ في التَّسكين[7] :

وَإِنَّ دَماً لو تَعْلَمين هَرَقْتـه ... وداعي دمٌ مُهْراقُهُ غَيرُ بارِحِ

والفاعلُ مُهَريقٌ الأجْوَدُ ، وَمُهْريقٌ جائزٌ ، قال الشّاعر[8]:

وكُنْتُ كَمُهْريقِ الّذي في إنائه ... لرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رابية[9] صَلْدِ

---

(١) المفصَّل ص٣٦٩، واللسان (رود) عن اللحياني .
(٢) السَّبعة ص٢٦٢ ، والبحر المحيط ٤/١٧٦ ، وهي قراءة « الحرميين ، وأهل حرميهما وأبي عمرو » والقراءة فيها بالهاء ساكنة وصلاً ووقفاً .
(٣) الأنعام(٩٠) .
(٤) الحاقّة (٢٨) .
(٥) القارعة (١٠) .
(٦) ديوانه ص٩ ، والكتاب ٢ / ١٤٢ ، ودقائق التصريف ص٣٦٧ .
(٧) لم أقف على البيت فيما رجعت إليه من مصادر .
(٨) هو العُدَيل بن الفَرْخ العِجْليُّ شاعر أُمويّ أخباره في الشعر والشعراء ١/ ٤١٣ ، والخزانة٥ / ٩٠ ، وروايته : (لكنت) بدل (وكنت) و(في سقائه) بدل (في إنائه) .
(٩) في الأصل : (غاية) .

وَتَقُولُ في الأَمْر(١) : أرِقْ ، وَهُوَ الأَصْلُ ، وَهَرِق على البَدَل(٢) ويُقالُ : أَهْرِقْ ، على أنْ لا يُعْتدَّ بالهاء ، قال الشَّاعر (٣) :

هَرِق لَهاَ منْ قَرْقَرى ذَنُوْبا

إنَّ الذَّنُوبَ يَنْقَعُ المَغْلُوبـا

يَنْقَعُ أي : يَرْوِي . وَيَقُولُونَ : هَرِّقْ(٤)عَلَينا من رُوبَةَ اللَّيلِ ، لَم يُسْمَعْ إلاَّ هكَذا .

وأَماَّ قَولُهُم (٥): هَرِقْ من الظَّهيـرَةِ ، وأرِقْ ، وأَهْرِقْ ، فَـفيـه ثَلاثُ لُغات .

قَولُهُ : (صَـرَفْتُ الصِّبيانَ) (٦) ، والعامَّةُ تَقُول (٧) أَصْرَفتُ ولا يَجُوزُ ذَلكَ في هذا المَعْنى ، إنَّما يَجُوزُ في الشَّراب ، إذا جَعَلْتَهُ صِرْفاً ، أي : خالصاً ، وَقِياسُهُ أن يكونَ بغَيرِ أَلِفٍ ، وَسَماعُهُ كَذَلكَ ، وكُلُّ ما جاء بِمَعْناهُ فَهُوَ عَلى

---

(١) في الفصيح ص ١٦٦ : « . . . وإذا أمرت قلت : هرق ماءك، وأرقت الماء كذلك، فأنا أريقه، وإذا أمرت قلت: أرق ماءك وهو الأصل » .

(٢) ينظر الفائق ٣ / ١١، والمفصل ص ٣٦٩ .

(٣) لم أقف على قائله وهو من شواهد الفصيح ص٢٦٦، دون نسبة وكذلك في دقائق التصريف ص٣٦٧، والمخصص ١٧ / ١٨ .

(٤) « وَأَهْرِئْ عنا بمعناه . « والقاف مبدله من الهمزة » اللسان(هرق) .

(٥) وفي نوادر أبي مسحل ١ / ١٠١، « أَهْرِئُوا عنكم من الظهيرة، وأفْرِغوا، وهَرِيقوا وأبيخُوا، وبَخْبِخُوا، وخَبْخِبُوا، ومعناه : أَبْرِدُوا » .

(٦) في الفصيح ص٢٦٧، بزيادة : « وصرف الله عنك الأذى » ولم يعرض لها الشَّارح .

(٧) ما تلحن فيه العامة ص١١١، وإصلاح المنطق ص٢٢٦، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨٠، وتقويم اللسان ص١٣٠، وتصحيح التصحيف ص ١١٢ .

فَعَلْتُ بغَيْرِ ألف ، من ذَلكَ : قَلَبْتُ وَصَبَبْتُ وَضَبَبْتُ ، بالصَّاد والضَّاد ، وَعَصَرْتُ وَلَفَتُّ وَعَطَفْتُ ، وَطَرَفْتُ / ، قال الشاَّعِرُ[1] : ٢٣ / أ

إنَّكَ والله[2] لَذُو مَلَّة   يَطْرِفُكَ الأدْنَى عن الأبْعَد

وَقَولُهُم : انْصَرَف يَدُل على أنَّ مُتَعَدِّيَهُ بغَير ألف ، لأنَّهم قالوا : لا يَجيءُ انفَعَل[3] مُطاوعَةً من أفْعَلَ إلاَّ قَولُهُم أغْلَقْتُ البابَ فَانْغَلَقَ ، وَأطْلَقْتُ الرَّجُلَ فَانْطَلَقَ ، وَزادَ بَعْضُهُم أدْخَلْتُهُ فَانْدَخَل[4] ، وَأنْشَدَ[5] :

وَلاَ يَدي في حَميْتِ السَّكْنِ تَنْدَخِل

وَقالُوا : أجَلْتُهُ فَانجالَ ، وَأنْشَدُوا[6] :

تَحتَ عَجاجِها المُنْجال

(١) هو عمر بن أبي ربيعة والبيت في ديوانه ص٤٨٢ ، وإصلاح المنطق ص٢٥٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٤٠ .

(٢) الواو مطموسه في الأصل .

(٣) في الأصل (افعل) ولعل ما أُثبت هو الصواب لدلالة السِّياق ينظر ص ١٨٣ .

(٤) ينظر تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٠) .

(٥) الكميت ديوان٢ / ١٣ وصدره :

لا خَطْوَتي تَتَعاطى غَيْرَ مَوْضِعها

وأدب الكاتب ص٤٥٦ ، والمنصف ١ / ٧٢ ، والصحاح واللسان (دخل) .

(٦) جزء البيت للفرزدق (همّام بن غالب) . ديوانه ٢ / ١٦٦ ، وتتمة البيت :

وأبي الّذي وَرَدَ الكُلاَبَ مُسَوِّماً   والخيل ....

(قَلَبْتُ القَوْمَ) وَالقَميصَ، فَهُو مَقْلُوبٌ ، وَالعامَّةُ تَقُول (١) : أَقْلَبْتُهُ ، وَهُوَ خَطَأٌ بهذا المَعْنى ؛ إنَّما : أَقْلَبَت الخُبْزَةُ : إذا حَانَ [لها أنْ] (٢) تُقْلَبَ ، لا يُقالُ في غَيرِ ذَلكَ بالألف، وَالقَلْبُ يُقالُ في غَير ذلك بالألف .

وَالقَلْبُ أَرْبَعَةُ أَشْياءَ : القَلْبُ: قَلْبُ الإنسان، وَالقَلْبُ: مَصْدَرُ قَلَبْتُ ، وَالقَلْبُ: نَجْمٌ في السَّمَاء من نُجُوم الشِّتَاء ، والعَرَبُ تَقُولُ في أسجاعها : « إذا طَلَعَ القَلْبُ ، جاءَ الشِّتَاءُ كَالكَلْب »(٣) وَالقَلْبُ : قَلْبُ النَّخْلَة ، وفيه ثَلاثُ لُغات (٤) قَلْبٌ وَقُلْبٌ ، وَالجَمْعُ : قِلَبَةٌ ، [وَ](٥) العَرَبُ تَقُولُ : « ما الخَوافي كَالقلبَة ولا الخُنَّازُ كَالثُّعَبَة »(٦) ، الخُنَّازُ : الوَزَغَةُ ، والثُّعَبَةُ : أَغْلَظُ مِنَ الوَزَغَة / غَبرَةٌ تَلْسَعُ لَسْعاً ٢٣/ب مُنْكَراً ، وَرُبَّما قَتَلَتْ ويقال : « عَرَبِيٌّ قَلْبٌ »(٧)، أي : خالصٌ ، وَمنهُ قَولُ الشَّاعر(٨) :

(١) إصلاح المنطق ص٢٢٦، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨١، وتثقيف اللسان ص١٨٠، وتصحيح التصحيف ص١٢٠ .
(٢) ما بين المعكوفين زيادة يكمل بها السياق . والمثبت من أساس البلاغة واللسان (قلب) .
(٣) الأنواء لابن قتيبة ص٧٤، وربيع الأبرار ١ / ١٢٣ .
(٤) إكمال الإعلام ٢ / ٥٢٦، والمثلث لابن السيد ٢ / ٣٤٩ ،وأساس البلاغة واللسان (قلب) .
(٥) بياض في الأصل وبالزيادة يحسن السياق .
(٦) جمهرة الأمثال ٢ / ٢٨٧، ومجمع الأمثال ٣ / ٢٧٧، والمستقصى ٢ / ٣١٣، وقارن شرح الزَّمخشريّ لمفردات المثل .
(٧) الصحاح واللسان(قلب) .
(٨) هو خالد بن يزيد بن معاوية من رجالات قريش عالمٌ شاعرٌ، برع في علم الكيمياء. أخباره في الأغاني ١٩ / ٦٦٦٦، وَوفيات الأعيان٢/ ٢٢٤، والبيت في : الكامل للمبرد ١ / ٤٥٠ وفيه : (الملام) بدل (الصحاح) والأغاني ١٩/ ٦٦٧٠، والحماسة البصرية٢/ ٢٢٨. والرواية فيهما :
أَقِلّوا عليَّ اللَّوْم فيها فإنني
زبيرية قلبا : خالصة النَّسب .

وَلاَ تُكْثِرُوا فيها الضِّجَاجَ فإنَّني　　　تَخَيَّرْتُها منهُم زُبَيرِيَّةً قَلْبا

وَحُكِيَ عَنِ الفرَّاء أنَّهُ قال : أقْلَبَ البَعِيرُ : إذا اشتكى قَلْبَهُ ، فَهُوَ مَقْلُوبٌ ، وَالقِياسُ : قَلْبٌ . وَيُقالُ : « مَا به قَلَبَةٌ »(١) ، وَيُقالُ في تَفْسيرِها : حَوَلٌ ، وَيُقالُ : إنَّها وَجَعُ القَلْبِ ، وَقال :(٢)

وَقَدْ بَرِئْتُ وَمَا بالقَلْبِ من قَلَبَهْ

وَقال بَعضُهُم : مَا بِهِ داءٌ يَقْلبُ لَهُ قَوائمَهُ ، وَأصْلُهُ في الدَّوَابِّ ، قال الرَّاجز (٣) :

وَلَم يُقَلِّبْ أرْضَها البَيْطارُ
وَلاَ لِحَبلَيْهِ بها حَبارُ

(**وَوَقَفْتُ الدَّابة أقِفُها ، وَقِفْ دَابَّتك**) وَقْفاً ، وَوَقَفْتُ غَيري كَذَلك ، (**وَوَقَفْتُ وَقْفاً على المَساكين**)(٤) مثْلُه ، (**وَوَقَفْتُ أنا**) وُقُوفاً .

---

(١) الزاهر ١ / ٣٣٤ ، وَجمهرة الأمثال ٢ / ٢٥٧ ، ومجمع الأمثال ٣/ ٢٥٧ ، والمستقصى٢/ ٣١٨ أي : ما به حَوَلٌ .

(٢) هو النَّمر بن تولب الأنصاريّ . والبيت ضمن شعره ص٣٧ وصدره :
أودى الشَّبابُ وَحُبُّ الخالة الخَلَبَهْ
والزاهر ١ / ٣٣٤ ، وَجمهرة الأمثال ٢ / ٢٥٧ ، والمستقصى ٢ / ٣١٨ ، وأساس البلاغة والصحاح واللسان (قلب) .
الخالة : جمع خائل من الاختيال .

(٣)هو حميد الأرقط والبيت في : إصلاح المنطق ص٧٣ ، ٢٥٢ ، ٣١٨ ، وَأدب الكاتب ص٥٢ ، والكامل ٢ / ١٠١٤ ، والكنز اللغوي ص١٠٨ ، والمخصص ٧ / ١٦٧ ، والعين ٧ / ٥٦ ، والمقاييس(حبر) والصحاح واللسان (حبر) . ويُروى : (ولم يقلم) بدل (ولم يقلب) .

(٤) في متن الفصيح ص ٢٦٧ : (للمساكين) .

وَلَيسَ في كَلامِهم : أَوْقَفْتُ[1]، إلاَّ أنّ اليَزيدي[2] رَوَى عَنِ الشَّيبانيِّ أنّه قال : وَقَفْتُ أنا وَوَقَفْت غَيري، ولَيس في كَلامِهم أوقَفْتُ إلاَّ أنّي إذا رأَيْتُ رَجُلاً وَاقفاً قُلْتُ لَهُ : ما الّذي أَوْقَفَكَ هَاهُنا ؟ أي : صَيَّركَ إلى الوُقُوف ، كان حَسناً[3]، وَهَذا قياسٌ اخْتَرعَهُ أَبُو عَمرو[4]، وَالصَّوابُ أنْ يُقالَ : وَقَفْتُ في جَميع ذَلك[5] / ، قال اللهُ سُبحَانَهُ : ﴿ وَقِفُوهُم إنَّهم مَسْئُولون ﴾[6]، وَقالَ عَنْتَرَةُ[7]: ٢٤/أ

فوَقَفْتُ فيها نَاقَتي وكَأنّها ... فَدَنٌ لأقْضيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

وَقال الفرَّاءُ :[8] كُلُّ ما كان على فَعَلَ فَلَم يُسْمَعْ لَهُ بِمَصْدَر ، فَإنْ شِئْتَ قُلْتَ في مَصْدَرِه فَعْلٌ، وَإنْ شِئْتَ فُعُولٌ، وَهيَ لُغَةٌ تِهاميَّةٌ.

(١) وَسَمَ الجوهريّ وغيره هذه اللغة بالرداءة وقال : « ليس في الكلام أَوْقَفْت إلاّ حرف واحد أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه، أي: أقلعت » الصحاح(وقف)، إلاّ أنّ ابن القطّاع ذكر أنّها لغة لتميم. الأفعال ٣/ ٢٩٠ .

(٢) سبق التعريف به ص٦٤ ، وينظر تحفة المجد الصريح (١٢١) .

(٣) إصلاح المنطق ص٢٢٦ ، وأدب الكاتب ص٣٦٢ ، وهذا رأي الكسائي على ما ذكره ابن السكيت وعن أبي عبيد أنه قول أبي عمرو بن العلاء. ينظر الغريب المصنف ٢/ ٥٧٩ .

(٤) هو أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار)راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر، صنّف كتباً كثيرة من بينها كتاب الجيم توفي سنة (٢٠٥) بغية الوعاة ١/ ٤٣٩ـ ٤٤٠وينظر الجيم٣/ ٢٩٠ وفعل وأفعل للأصمعي ص٥٠٠، وأنكر الأصمعي هذا حيث قال: ((ولايقال : أوقفت. ولا يقال : ما أوقفك هاهنا)) وينظر إصلاح المنطق ص ٢٢٦ .

(٥) أدب الكاتب ص٣٦٢، وشرح الفصيح للخمي ص ٦٦ .

(٦) الصافات (٢٤) .

(٧) هو عنترة بن شداد، ديوانه ١٨٨ وموطئة الفصيح١/ ٢٦١، وشرح القصائد المشهورات٢/ ٧.

(٨) مجالس ثعلب ١/ ٢٢٧، وديوان الأدب ٢/ ١٣٩، والأفعال لابن القوطيه ص٢، ودقائق التصريف ص٤٤، وشرح الشافية ١/ ١٥١/ ١٥٢، ١/ ١٥٧، ونصّت بعض المصادر السابقة على أنّ الفَعْل لغة الحجاز والفعول لغة نجد.

قال الكسائيُّ: وَقَفْتُ غَيْري وَقفاً وَوَقَفْتُ على المَساكين وَقْفاً، وقال بَعْضُهُمْ وَقَفْتُ الّدابَّةَ وُقُوفاً، واحْتَجَّ بقَوْل الشَّاعر(١) :

وقُوفاً بهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطيَّهُمْ يَقُولُونَ لاَ تَهْلكْ أسىً وَتَجَلَّد

قـال: ومَعْناهُ: وقُـوفـاً علَيّ مَطيّـهُم، ولا يُقالُ: فُعُولٌ في جَميع هذا (٢) إذا كَان ذَلكَ مَصْدَراً، [وجمع فـاعل على فُعُول] كَقَولهم ساجِدٌ، وقَومٌ سُجُودٌ، وَقاعدٌ وَقُعُودٌ.

(**وَمَهَرتُ المَرأةَ مِنَ المَهْرِ**)، أمْهَرُهَا (**مَهْراً**)، وَهِيَ مَمْهُورَةٌ، وَهِيَ اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ. وفي أمْثالهم: « كَالمَمْهُورَة إحْدَى خَدَمَتَيْها »(٣)، يُضْرَبُ لمَنْ تُسْتَحمَقُ فَتُخْدع بشَيء تَقْتَنيْه. والخَدَمَة: (٤) الخَلْخالُ، وأصْلُهُ أنَّ امرَأةً طَالَبتْ زَوجَهَا بمَهْرها فَأخَذَ الرَّجُلُ إحْدَى خَدَمَتَيها، أي: أخذَ خلْخَالَيها وَدَفَعها إلَيها، وَقَال خُذي مَهْرك، فَرَضيتْ به (٥).

وَيُقَالُ أمْهَرْتُ(٦) المَرأةَ، وَهِيَ لُغَةٌ عامِريَّةٌ/، قال الشَّاعر(٧) : ٢٤/ب

---

(١) هو طرفة بن العبد البكري والبيت من معلقته. شرح القصائد المشهورات ١ / ٥٤، وشرح القصائد العشر ص١٣٤، وجمهرة أشعار العرب ١ / ٣٧٦ .

(٢) في الأصل بعد هذا: (في الصحيح اللام) ولا يستقيم بها الكلام ويريد بجميع هذا فَعَلَ المتعدي فلا يُقاس في مصدره فُعُول .

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ٣٩٠، ومجمع الأمثال ١/ ٣٨٩، والمستقصى ١ / ٧٥، والأساس (مهر) .

(٤) تكررت الكلمة في الأصل.

(٥) في الأصل (بها) والمثبت من المستقصى ١/ ٧٥ .

(٦) تصحيح الفصيح ١ / ١٨٢ .

(٧) نسبة أبو زيد في نوادره ص٥٣٣، لقحيف العقيلي، وهو قُحَيف بن خُمَير العُقيلي شاعرٌ مُقلٌ من شعراء الإسلام. أخباره في: طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٦٤، ٧٩١، والأغاني ٢٨ / ٩٥١٦، والبيت في: المعاني الكبير ٣ / ١٠٩٥، والكامل ٢ : / ٦٥٥، والأفعال للسرقسطي ٤ / ١٣٩، والمحكم ٤/ ٢٢٦، وشرح الفصيح للخمي ص ٦٦، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣) .

أخذْنَ اغْتصَاباً خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً وَأَمْهرْنَ أَرْمَاحاً مِنَ الخَطِّ ذُبَّلا

وَقَال الرَّاجز (١) :

وَيحَكَ يَا حُرْقُوص (٢) [مَهْلاً مَهْلا (٣)]

أَإِبِــــلاً أَمهَرْتَنـــي أَمْ نَخْــــلا

أَمْ أَنْــتَ شَيءٌ لاَ تُبَــالِي جَهْـــلا

الحُرْقُوصُ: دُوَيبَّةٌ تَدْخُلُ أَرْحَـام الأَبْكَـار . وَيُـرْوَى : أَإِبلاً أَعْطَيْتَني ، وَقَـال بَعْضُهُم : مَهَرْتُ المَرْأَةَ : أَعْطَيْت مَهْرَهَا ، وَأَمْهَرْتُها : جَعَلْتُ لهَا مَهْراً ، مِثْلُ أَصْدَقْتُ وَمَهَرْت (٤) .

(**وَعَلَفْتُ الدَّابَّةَ أَعْلِفُها**) عَلْفاً ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : أَعْلَفْتُ (٥) وَهُوَ خَطأٌ ، قَال الشَّاعر (٦) :

---

(١) لم أقف على قائله . وأنشده اللبلي في تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣) عن الزمخشريّ . واللسان (حرقص) .

(٢) في الأصل : (ياهرقوق) . . . . . وبعدها بياض وتم تصحيح الرجز من تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣) عن الزمخشريّ .

(٣) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل وأُثبت من المصدر السابق .

(٤) في الأصل (ومهر) ولعل المثبت هو المراد .

(٥) إصلاح المنطق ص٢٢٧ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨٤ ، وتصحيح التصحيف ص١١٥ ، والأفعال للسرقسطيّ ١ / ١٩٨ ، وقد عدّها لغة . وتحفة المجد الصريح ورقة(١٢٣) .

(٦) نُسب هذا البيت لغير واحد فيُنسب للكميت وهو في ديوانه ١ / ١٣٩ ، ونسبة الجاحظ في البيان والتبيين٣/ ٢٥٠ ، والحيوان ٣ / ١٠٣ ، لخالد بن نضله الأسدي ، ونسبة التبريزي في تهذيبه١/ ٢٩٠ ، لدودان بن سعد من بني أسد . ونُسب لزرافة بن سبيع الأسدي في الحماسة البصرية١ / ٥٦ ، وفي اللسان (عدا) عن ابن بري (لزرارة بن سبيع) ، وبلا عزو في إصلاح المنطق ص٩٩ ، وأدب الكاتب ص٣٧٣ ، والكامل ١ / ٤٠٩ والمقصور والممدود للقالي ص١٥٢ ، والفائق ٢ / ٤٠١ . أما في أساس البلاغة (علف) فاكتفى بقوله : (قال الحماسي) وسيأتي إنشاده ص ٣٥٥ ، ٦٥٣ .

إذا كُنْتَ في قَوْمٍ عِدىً لَسْتَ مِنْهُمُ ... فكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ

وَالعَلْفَةُ : اسمٌ لما تَعلفُ الدَّابَّـة ، وتُجْمَعُ على عُلوفَة قـال أبُو زياد الكـلابيّ(١) : « لَيسَ في كَـلامِ العَـرَبِ أعْلَفْتُ إلاَّ قَـولُهُم : أعْلَفَ الطَّلْحُ : إذا خَرَجَ عُلَّفُهُ ؛ وَهُوَ شَيءٌ مِثْلُ الباقلاَّء الرَّطْب» .

قَولُه: (زَرَرْتُ على قَـميْصي ، وَازْرُرْ عَلَيْكَ قَميْصَكَ) وَاسمُ الجُوَيْزَة(٢) : زِرٌّ ، وَهَذا على قيـاس قَـولهم : ذَبْحٌ وَذِبْحٌ ، وَطَحْنٌ وَطِحْنٌ . وَجَمْعُ الزِّرِّ : أزْرارٌ ، قال الشَّاعر(٣) : / ٢٥/أ

تَدْعُو هَوَازِنَ وَالقَمِيْصُ مُفَاضَةٌ ... تَحْتَ النِّطَـاقِ تُشَـدُّ بالأزْرارِ

القَميصُ : مُذَكَّرٌ ، وإنَّما قال مُفاضَةٌ ؛ يَعْني بالمُفاضَة الدِّرع ، وَهَذا كما تَقُولُ : دَارُكَ مَنْزِلي ، وَمَنْزِلي دَارُكَ ، وَالعـامَّةُ تَقُولُ :(٤) أزْرَرتُ القـميصَ ، وَهُوَ خَطَأٌ بهذَا المَعنى ، إنَّما يُقالُ أزْرَرْتُ : إذا جَعَلْتَ لَهُ زِراً . قال أبُـو زَيد : زَرَرْتُ القَميصَ : إذا رَكَّبْتَ عَلَيه الزِّرَّ أزُرُّهُ . وتَقُـولُ في الأمـر : **(زُرٍّ) عَلَيْكَ قَـميصَكَ (وَزُرُّهُ وَزُرَّهُ)**(٥)

---

(١) وهو يزيد بن عبد الله بن الحرّ بن همام الكلابي كان عالماً بالأدب شاعراً قدم بغداد من البادية أيام المهدي . صنّف كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة، أخباره في الفهرست ص٥٠ ، وخزانة الأدب٦ / ٤٦٦ ، وينظر : النصّ في تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣) .

(٢)كذا في الأصل ولا ذكر لها بهذا المعنى في المعاجم .

(٣) هو جرير الخطفي . ديوانه ٢ / ٨٩٧، والروايـة فيه(ربيعة) بـدل (هـوازن) وَ(النِّجـاد) بدل (النطاق) .

(٤) فعل وأفعل للأصمعي ص٥٠٨، تصحيح الفصيح ١ / ١٨٥ ، وتصحيح التصحيف ص١٠١ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٤) .

(٥) بالضم على الإتباع إتباع ضمة الزاي، والفتح للخفة، والكسر لالتقاء الساكنين . شرح الفصيح للخمي ص٦٧ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ٤٨ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١١٧ .

وَقال: وَازرُرْ، فيه أربعُ لُغات[1] وازْرُرْ حجازيّة[2] وَزُرَّ يمانيةٌ، وَفي الخَبَر: « زُرَّ عَلَيْكَ ولَو بشوكَةٍ »[3] وَزُرِّ قيسيَّة[4]، وَمنهُ قَولُ الشّاعرِ[5]:

قَال أبو لَيلَى بحَبْلٍ مُدِّه

حَتّى إذا مَدَدْتَهُ فَشُدِّه

إنَّ أبا لَيلَى نَسيجُ وَحْده

فَمَنْ قال: ازْرُرْ أخرَجَهُ على الأصْلِ، وَمَنْ قال: زُرَّ، أخرَجَهُ مُخْرَجَ لَعَلَّ، وأيْنَ، وكَيْف، وذَلكَ [أنَّهُ إذا][6] اجتَمعَ ساكنان حُرِّكَ أحَدُهُما إلى الفَتْحِ؛ لأنَّهُ أخَفُّ الحَرَكَات.

وَمَنْ قال: زُرِّ، قال: اجتَمعَ ساكنان حُرِّكَ أحَدُهُما إلى الكَسْرِ، لأنَّ السَّاكنَ إذا حُرِّكَ حَقُّهُ أنْ يُحَرَّكَ إلى الكَسْرِ، كما قال[7]:

---

(١) شرح الفصيح للخميّ ص٦٦، وَشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ٤٨ .

(٢) الكتاب ٣ / ٥٣٠، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ٤٩، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١١٧ .

(٣) سنن النسائي ٢ / ٥٥ .

(٤) الكامل ١ / ٤٣٨ .

(٥) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٥)، وموطئة الفصيح ١ / ٢٧٢، وفيه البيتان الأولان. ويروي (أبو يعلي) بدل (أبو ليلى) وَ(لحبل) بدل (بحبل).
وهذا الشاهد على كسر المُضَعَّف وهذا هو الأصل في التقاء الساكنين .

(٦) ما بين المعكوفين يتم به السياق والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٤) .

(٧) لزهير بن أبي سلمى أوّل بيت من معلقته . وعجزه :
(بحَوْمَانَةِ الدَّرّاجِ فالمتثلّمِ)
ديوانه ص١٠٢، وشرح شعر زهير ص١٦، وشرح القصائد المشهورات ١ / ٩٩، وشرح القصائد العشر ص٢٠٢ .
الدمنة : الرماد والأثر، والحومانة : المكان الغليظ، وقيل : القطعة من الرَّمل. والدراج والمتثلم : موضعان.

أمِنْ أمِّ أوْفَى دِمْنةٌ لَمْ تكَلَّمِ

وَيُنْشَدُ هذا البَيْتُ[1] على ثَلاثَة أوجه[2]: / ٢٥ / ب

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلابا

بفَتْحِ الضَّاد، وكَسْرِها، وضَمِّها، مِنْ قَوله: فَغُضَّ الطَّرْفَ. ويُقالُ: زَرَّ العَيْرُ أتانَهُ: إذا عَضَّها.

قَولُهُ: (نَشَدْتُكَ اللهَ، وأنَا أنشدك[3] الله)، ونَشَدْتُكَ بالله، ونَاشَدْتُكَ بالله، والعامَّةُ تَقول[4]: أنْشَدتُكَ اللهَ، ولَيسَتْ بجَيِّدَة. ومَعْنى نَشَدْتُكَ اللهَ: طَلَبْتُكَ بالله، أو طَلَبْتُ منكَ بالله، يُقالُ: نَشَدتُ الشَّيءَ أنْشُدُهُ نَشْداً ونَشْداناً، فأنا ناشِدٌ، أي: طالبٌ، وأنْشَدتُ الشَّيءَ، إذا عرَّفْتَهُ، وطَلَبْتَ صاحِبهُ لتَرُدَّهُ عَلَيه، وقال الشَّاعرُ[5]:

يُصيخُ للنَّبْأة أسماعَهُ ... إصاخَةَ النَّاشِد[6] للمُنْشِد

---

(١) البيت لجرير يهجو الراعي النميريّ. ديوانه ص٦١، والكتاب ٣/ ٥٣٣، والمقتضب ١/ ٣٢١، والخزانة ١/ ٧٢، واللسان (غضض).

(٢) ينظر: الكتاب ٣/ ٥٣٠ فما بعدها، والمقتضب ١/ ٣٢١.

(٣) في الأصل: (وأنا نشدتك) تحريف والمثبت من الفصيح ص٢٦٧، وينظر الفائق ٢/ ٤٣١.

(٤) تصحيح الفصيح ص١٨٦، وتثقيف اللسان ص٤٢٦.

(٥) هو المثقب العبدي (عائذ بن محصن بن ثعلبة) شاعر جاهليٌّ من قبيلة نُكْرَة. أخباره: طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٧١، والشعر والشعراء ١/ ٣٩٥.
والبيت في ديوانه ص٤١، والبيان والتبيين ٢/ ٢٨٨، والمعاني الكبير ٢/ ٧٥٣، والكامل ١/ ١٤٢، والأمالي للقالي ١/ ٣٤، والسمط ص١٤٤، وأساس البلاغة (نشد). يصيخ: يستمع، والمُنْشِد: المُعرِّف. والنبأة: الصوت. وسينشده الشارح ص ١٧٢.

(٦) في الأصل (للَناشد) تحريف والمثبت من الديوان وبقية المصادر السابقة. وينظر ص ١٧٢.

قال أبو علي[1]، وسمعتُ أبا أحمدَ العسكري[2]، قال: سمعتُ اليزيدي[3] يقولُ: سمعتُ السجستانيَّ يقولُ [سألت][4] الأصمعيَّ عن قول القائل[5]:

وَيَظَلُّ أحْيَاناً كَمَا اسْـ ... تَمَعَ المُضِلُّ لِقَوْلِ نَاشِدْ

كَيفَ استَمَعَ المُضلُّ صَوتَ ناشد، وكلاهُما طالبٌ؟ قال: هذا كما تَقُولُ: الثَّكْلَى تُحبُّ الثَّكْلَى، أي: تَتَأسَّى بها[6] وأمَّا قَولُ الأعشَى[7]: / ٢٦/أ

وإذا تُنُوشِد بالمَهارِق أنْشَدا

(١) لعلّه أبو عليّ الحسن بن المظفر النيسابوري مؤدب أهل خوارزم في عصره وشيخ الزمخشري معجم الأدباء ٩ / ١٩١ .

(٢) هو الحسن بن عبد الله أبو أحمد العسكري علاّمة لغوي ولد بعسكر مكرم إحدى مدن خراسان سنة ٢٩٣هـ تلمذ على كثير من أئمة اللغة كابن دريد وغيره من مؤلفاته : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، والمصون، والمختلف والمؤتلف في مشتبه أسماء الرجال توفي سنة ٣٨٢هـ. تنظر : بغية الوعاة ١ / ٥٠٦ ، ٥٠٧ .

(٣) لعلها محرفة عن الدريدي ينظر ص ١٧٢ .

(٤) في الأصل : (سمعت) تحريف لدلالة السياق عليه. لاحظ السمط ١ / ١٤٥ وَص١٧٢ من الكتاب.

(٥) هو أبو دؤاد الإيادي (جارية بن الحَجاج أو حنظلة بن الشَّرْقيّ شاعر جاهلي) . والبيت ضمن شعره المجموع ص٣٠٧، والمعاني الكبير ٢ / ٧٥٣، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ١٣٤، وغريب الحديث للحربي ٢ / ٥١٠، والصحاح واللسان (نشد) . ويروى (دعاء) وَ(صوت) بدل (قول) . وسينشده الشارح ص ١٧٣ .

(٦) الغريب المصنف ٢ / ٥٨٥، وجمهرة اللغة ٢ / ٦٥٢ ، وينظر ص ١٧٣ من هذا الكتاب .

(٧) (ميمون بن قيس) ديوانه ص٥٢، والرواية فيه : (يُنَاشد) بدل (تنوشد) وصدر البيت :

رَبِّي كريمٌ لا يكـدِّرُ نعْمَـةً

وأدب الكاتب ص٥١٠ وشرحه للجواليقي ص٢٦١، والاقتضاب ٢/ ٢٧٥ والصحاح (نشد) .

(٨) في الأصل بزيادة (وا) .

فَقَدْ قال القُتَيْبِي[1]: مَعْنَاهُ: « إذا سُئِلَ بِكُتُبِ الأنْبِياءِ أعْطى »
وَالمَهارِقُ: المصاحِفُ[2]، الواحِدُ مُهْرَقٌ.

وقال غَيْرُهُ: يَعْني: أنَّهُ جَليلٌ مَهيبٌ، لا يُواجَهُ بالخِطابِ ولكِنْ يُسأَلُ بالكُتُبِ.

(حُشْ عَلَيَّ الصَّيْدَ ..) [3] وَالعامَّةُ تَقُولُ[4]: أَحَشْتُ، وَهِيَ لُغَةٌ حكاها الأخْفَشُ. يُقالُ: حُشْتُ الصَّيْدَ أَحُوشُهُ حَوْشاً، ذَكَرَهُ أبُو زَيد[5]: إذا صَرَفْتَهُ. وَقَدِ انْحاشَ هُوَ بِنَفْسِه: إذا انْصَرَفَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُم: فُلانٌ لا يَنْحاشُ في كَذا، أي: لا يُبالِي فيه، وَقال الأصمَعِيُّ: يُقالُ: حُشْ عَلَيَّ الصَّيْدَ، من حاشَ يَحُوشُ[6]، قال أبُو زَيد[7]: إذا طَلَبْتَ المُعاوَنَةَ مِن صاحِبِكَ قُلتَ: أحْوِشْ عَلَيَّ البَعيرَ، بِتَصْحيحِ الواو.

قَوْلُهُ: (نَبَذْتُ النَّبِيْذَ)، أي: طَرَحْتُهُ في الدَّنِّ وَالنَّبْذُ هُوَ الرَّمْيُ، وَمِنهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُوْرِهِم** ﴾[8]، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[9]:

---

(١) أدب الكاتب ص٥١٠ .

(٢) في الأصل: (مصحف) وقُوِّم النَّص من اللسان (هرق) ١٢ / ٢٤٥ .

(٣) وزاد في الفصيح ص ٢٦٧ : « وقد حاشه على يحوشه حوشاً » .

(٤) الجمهرة ١ / ٥٣٩، إلاَّ أنَّ ابن درستويه خطأ هذه اللغة . تصحيح الفصيح ١ / ١٨٦ ، وتابعه ابن ناقيا في شرح الفصيح ١ / ٤٩ .

(٥) الجمهرة ٣ / ١٢٩٥، والفائق ١ / ٣٣٦ .

(٦) في الأصل : (يحـ) .

(٧) تحفة المجد الصريح (١٢٦) .

(٨) آل عمران (١٨٧) .

(٩) هو أبو الأسود الدؤلي . ديوانه ص٨٢ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨٧ ، والبحر المحيط ٧ / ١٢٠ ، واللسان(خلق) .

نَظَرْتُ إلىَ عُنْوانِه فَنَبَذْتُهُ ... كَنَبْذِكَ نَعْلاً أخْلَقَتْ مِنْ نِعَالِكا

ويُقالُ : نَبَذْتُهُ فانْتَبَذَ ، أي : سَقَطَ ، وانْتَبَذَ إلى كَذا ، أي : وَقَعَ إلَيه ، ومنهُ قَولُهُ تعالى : ﴿ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً ﴾ [1] والنَّبِيْذُ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَالقَتِيلِ والجَرِيحِ ، والمَنْبُوذُ : اللَّقِيطُ ؛ لأنَّهُ رُمِيَ / بِه . ٢٦ / ب

(**وَرَهَنْتُ الرَّهْنَ**) أرْهَنُهُ رَهْناً ، أي : دَفَعْتُهُ إلى المُرْتَهِنِ[2] ، الَّذي يَدْفَعُ الرَّهْنَ ، والمُرْتَهِنُ : الَّذي يَأْخُذُهُ ، تَقُولُ : رَهَنْتُ الرَّجُلَ [الشَّيءَ[3]] ، ورَهَنْتُ عِنْدَهُ الرَّهْنَ ، والعامَّةُ تَقُول :[4] أرْهَنْتُ ، وَهِيَ لُغَةٌ ، وأباهَا الأصمَعِيُّ[5] كُلَّ الإباءِ ، وأنْشَدُوا[6] :

فَلَمَّا خَشِيْتُ أظَافِيرَهُمْ ... نَجَوْتُ وأرْهَنْتُهُمْ مَالِكا

---

(١) مريم (٢٢) .

(٢) في الأصل : (المر) .

(٣) طمس في الأصل بمقدار كلمة . ولعل المثبت هو المراد .

(٤) إصلاح المنطق ص٢٣١ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨٨ ، والاقتضاب ٢ / ١٦٣ ، وشرح الفصيح للخمي ص٦٧ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ٤٩ .

(٥) ينظر : إصلاح المنطق ص٢٣١ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٠٨، ٣٠٩ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٨) .

(٦) البيت لعبد الله بن همام السلوليّ من بني مُرَّة . أخباره في طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٢٥ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٥١ .

والبيت ضمن شعره ص٢٠١ ، وإصلاح المنطق ص٢٣١ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٥١ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨٩ ، ومجمع الأمثال ٣ / ٣٨٨ ، ونسبه أبو حيَّان في البحر المحيط ٢ / ٤٣٢ ، إلى همام بن مرة .

وَقَالَ الأَصمَعِيُّ : إنَّمَا هُوَ أرْهَنُهُم مَالكا ، كمـا تقول : قُمْتُ وَأَصُكُّ عَيْنَهُ . وَأَرْهَنْتُ : أَسْلَفْتُ ، [قال الشَّاعر][1] :

عِيْدِيَّةً أُرْهِنَتْ فيهَا[2] الدَّنَانيرُ

يَعْني : أَسْلَفَتْ . وَالعيديَّة[3] الإبْلُ . وَمَعْنى رَهَنَ : ثَبَتَ ، وَالرَّاهِنُ عِندَهُمُ : الثَّابِتُ ، وكَذلك الرَّاهِي . وَالرَّهْنُ يُجْمَعُ رُهُوناً ، وَرِهَاناً ، وَرُهْناً . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَهْنٌ وَرُهُنٌ ، مثل : سَقْفٌ وَسُقُفٌ وَرَجُلٌ ثَط ، وَقَومٌ ثُطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ ، وَوَرْدٌ ، وَوُرْدٌ ، وَخَوْدٌ وَخُودٌ ، وَأذنٌ حَشْرٌ وآذانٌ حُشْرٌ وَهَذه منْ نَوادر الجَمْع[4] .

قَوْلُـهُ (خَصَيْتُ الفَحْلَ) أخصيه خَصْياً : إذا نَزَعْتَ خُصْيَيْه ، فَأنا خاصٍ ، وَهُوَ مَخْصِيٌّ وَخَصِيٌّ ، وَخَصِيٌّ بِمَعْنَى مَفْعُول[5] . وَالعامَّةُ

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النَّص . والشاعر هو رذاذ الكلبي كما في اللسان(عود)، وصدره كما في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٣٠٩ .

يَطْوِي ابنُ سَلْمَى بها من رَاكِبٍ بُعُداً

وأورد صاحب اللسان صدر البيت بروايتين مختلفتين . ولشداد كما في التاج (رهن) وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص٢٣١ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨٩ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٠٨ ، والجمهرة ٢ / ٨٠٧(رهن) والصحاح واللسان (رهن)، والصحاح (عود)، واللسان(سمن) .

(٢) في الأصل : (والدنانير) .

(٣) وقيل إنَّ العيديـة منسوبة إلى العيدْ بن مَهْرة . ينظر : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٣٠٨ ، والبحر المحيط ٢ / ٣٤٢ .

(٤) معاني القران للأخفش ١ / ١٩٠ ، والقاموس (خصى) .

(٥) أي : فَعِيْلٌ بمعنى مفعول . تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٩) .

تَقُول (١) : أَخْصَيْتُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأنَّه من بَابِ إصابَةِ الأعْضاء ، وَقِياسُه يَجيءُ بغَيرِ ألف كَقَولهم : رَأَسْتُهُ ، إذا أَصَبْتَ رَأسَهُ ، وَظَهَرْتُهُ : / إذا ضَرَبْتَ ظَهْرهُ ، وَبَطَنْتُهُ : إذا ضَرَبْتَ بَطْنَهُ [قال الراجز] (٢) : ٢٧ / أ

إذا ضَرَبْتَ مُوقَراً فَابْطُنْ لَـهْ
فَوْقَ قُصَيْرَاهُ وَدُونَ الجُلَّهْ (٣)

وَفي أمْثالهم : « أجْرَأ (٤) من خَاصي الأسَد » (٥) ، وَقياسٌ آخَرَ يَقْتَضي أنْ يكُونَ بغَيرِ ألف ، وَهُوَ أنَّهُ (٦) جاءَ بهذا المَعْنَى ، نَحْو : وَجَأْتُ ، وَعَصَبْتُ ، ومَتَنْتُ .

وَالوَجْءُ : رَضُّ الخُصْيَتَين ، وَالعَصْبُ : أنْ تَشُدَّهما حَتى يَنْدُرا أي : (٧) : تُسْقطُهما . وَالمَتْنُ : أنْ تَسُلَّهُما سَلاً . وَالاسمُ :

---

(١) ما تلحن فيه العامة ص١٣٣ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨٩ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٩) .

(٢) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل .

(٣) لم أقف على قائله . والبيتان في : إصلاح المنطق ص٣٧٠ ، والملاحن ص ٨ ، والجمهرة ١ / ٩١ ، ١ / ٣٦١ ، والمقاييس ١ / ٢٩٥ ، والصحاح واللسان (بطن) ، والرواية في الجمهرة (وتحت) بدل (ودون) .

(٤) في الأصل : (أجر) والمصادر على المثبت ولعله الصواب .

(٥) جمهرة الأمثال ١ / ٣٢٨ ، ومجمع الأمثال ١ / ٣٢٥ ، والمستقصى ١ / ٤٦ .

(٦) في الأصل : (أن) وزيادة الهاء لإقامة النَّص .

(٧) في الأصل (أن تشدها حتى يندر الشيء تسقطها) والعبارة مضطربة قال ابن قتيبة : « فإن شددتهما حتّى تَنْدُرا فقد عَصَبْتَهُ » أدب الكاتب ص١٧٨ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٩) . وفي الحيوان ١ / ١٣٠ : « ... الوجاء : وهو أن يَشُدَّ عَصَبَ مجامع الخُصية من أصل القضيب ، حتى إذا ندرت البيضة ، وجحظت الخصية ، وجأها حتى يرضَّها ، ... » ولعله يعني بالشيء : البيضة .

الخصاءُ بالمَدِّ ، وكَذَلكَ الوجاءُ ، وَفي الحَديث : « عَلَيْكُم بالباءَة ، فَمَنْ لَم يَسْتَطِعْ ، فَعَلَيْه الصِّيام ، فَإِنَّهُ لَهُ وجاءٌ »(١) وَقَولُهُم : « بَرِئْتُ إِلَيْكَ من الخصاء . . . »(٢) ، كَلِمَةٌ تُقالُ إذا كان العَهْدُ قَريباً بالخَصْي فَيَلْتَبسُ الحالُ لذَلكَ ، فإذا قَدُم العَهْدُ تَحَشَّفَت الجِلْدَةُ وَتَبيَّن .

(**نَعَشْتُ الرَّجُلَ أَنْعَشُهُ**) ، أي : رَفَعْتُهُ وأَصْلَحْتُ حالَهُ ، والعامَّةُ تَقُول(٣) : أَنْعَشْتُهُ ، وَهيَ لُغَةٌ تَميميَّةٌ وَأَباهَا الأَصمَعيُّ كُلَّ الإباء ، وقال بَعْضُ شُعَراء تَميم(٤) :

أَنْعَشَني منْهُ بسَيْبٍ مُفْعَمِ

(**حَرَمْتُ الرَّجُلَ عَطاءَهُ، أَحْرِمُهُ**) حَرْماً وَحِرْماناً ، وَيُقَالُ : حَرِماً ، وَمنهُ قَولُ زُهَير(٥) :

وَإِنْ أَتاهُ خَليلٌ يومَ مَسْأَلَةٍ ... يَقُولُ : لاَ غائبٌ مَالي ولاَ حَرِمُ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه رقم(٥٠٦٥) ومسلم في صحيحه برقم (١٤٠٠) من حديث ابن مسعود بلفظ : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه الصوم فإنه له وجاء) .

(٢) الفصيح ص٢٦٧ بزيادة (والوجاء) ، وفي الحيوان١/ ١٣٠ : « أو الوجاء » .

(٣) إصلاح المنطق ص٢٢٥ ، وأدب الكاتب ص٣٧٤ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٩١ ، وتقويم اللسان ص١٧٨ ، وتثقيف اللسان ص١٨٠ ، وتصحيح التصحيف ص١٣٣ ، وخطأ ابن السكيت هذه اللغة . وأنكرها أيضاً ابن درستويه ، وتابعهم ابن دريد في الجمهرة ٢ / ٨٧١ ، إلاَّ أن ابن الطيِّب ردّ على كلّ من أنكر هذه اللغة بحجة رواية العلماء لها كأبي عبيد وغيره من الأئمة . وموطئة الفصيح ١/ ٢٩٢ . ووسمها السرقسطي بأنّها (لُغَية) الأفعال ٣ / ١١٨ .

(٤) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٠) .

(٥) شرح شعر زهير لثعلب ص١٢٠ ، والكتاب ٣ / ٦٦ والمعاني الكبير ١ / ٥٤١ ، والمقتضب ٢ / ٧٠ ، والإنصاف ٢ / ٦٢٥ وشرح المفصل ٨ / ١٥٧ ، والمقاييس (خلل)٢ / ٥٦ ، والصحاح (حرم - خلل) .

وَالعـامَّةُ تَقُولُ: أحْـرَمـتُهُ، وَهِيَ لُغَةٌ ذَكَـرَها أبُو عُـبَيـدَ[1]، وَيُنْشد / قَوْل الشَّاعِر[2] : ٢٧ / ب

وَنُبِّئْتُهـا أحْـرَمَـتْ قَوْمَهــا ... لِتَنْكِحَ في مَعْشَرٍ آخَرِيْنـا

وَالحِرْمـانُ : مَنْعُ العَطيَّةِ ، وَالمَحْـرُومُ هُـوَ : المَحْـدُودُ ، وَقَـال عَلْقَمَةَ[3] :

وَمُطْعَمُ الغُنْمِ[4] يَوْمَ الغُنْمِ مُطْعَمُه[5] ... أنّى تَوَجَّهَ وَالمَحْرُومُ مَحْرُومُ

فَأمَّا أحْرَمَ[6] بالألف فَمَعْنَاهُ : دَخَلَ في أشْهُرِ الحُرُمِ ، أو نَزَلَ في المُحَرَّمِ ، أو سَارَ مُحْرِماً بِالحَجِ ، قال الرَّاعي[7] في المُحْرِمِ بِمَعْنى الدَّاخلِ في أشْهُرِ الحُرُمِ :

(١) في الأصل أبو عبيدة وهو تحريف ينظر الغريب المصنف ٢ / ٥٧٠ .

(٢) هو سُلَيْك بن سُلَكَة ، يُنسب إلى أمِّه ، وهو من بني كعب كان أحد أغربة العرب وهجنائهم . أخباره في : الشعر والشعراء ١ / ٣٦٥ ، والأغاني ٢٣ / ٨٠٨٥ .
والبيت في تصحيح الفصيح ١ / ١٩١ ، والأشباه والنظائر للخالديين ٢ / ٢٣٧ ، والمجمل ١ / ٢٢٨ ، وتحفة المجد الصريح ورقة(١٣١)، والصحاح واللسان (حرم) كما رُوي لشقيق بن السليك . ينظر : الأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٧، الحاشية ويروى : (حرمت) بدل (أحرمت) .

(٣) ديوانه ص٦٦ ، والمفضليات ص٤٠١ ، والحيوان ٧ / ١٤٩ ، وأساس البلاغة (طعم) واللسان (أنى) .

(٤ ـ ٥) في الأصل : (ومعظم - معظمه) وهو تحريف والمثبت من الديوان . والمصادر السابقة .

(٦) عبارة الفصيح ص ٢٦٨ : « وحللت من إحرامي أحل » .

(٧) ديوانه ص٢٣١ ، وروايته : (مخذولا) بدل محدودا ويروى(مقتولا) ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٧ ، والكامل ٢ / ٩١٨ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ص١٢١ ، ومجالس العلماء ص٢٥٧ ، والمجمل (حرم) ١ / ٢٢٨ ، والمزهر ١ / ٥٨٣ ، وأساس البلاغة (حرم) .

قَتَلُوا ابنَ عفَّانَ الخَلِيْفَةَ مُحْرِما   وَدَعا فَلَمْ أرَ مِثْلَهُ مَحْذُوْدا

وقال آخَرُ (١) :

قتلوا (٢) كِسْرَى أميْناً مُحْرِمـاً   غَادَرُوه(٣) لَمْ يُمتَّعْ بِكَفَنْ

يَعْنِي : قَتْلَ شِيرَوَيْه أَبَاه أَبْرَوِيْز بنَ هُرمُزَ .

قَوْلُهُ : (شَغَلَنِيْ عَنْكَ أمْرٌ يَشْغَلُنِي) ، وَالمَصْدَرُ : الشَّغْلُ وَالشَّغَلُ وَالشُّغْلُ وَالشُّغُلُ(٤) ، وَقُرِيءَ بأكْثَرِ هذه الوُجوه(٥) قَولُـه ﴿ **فِي شُغُلٍ فَاكِهُوْن** ﴾ (٦) ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : أشغلني(٧) ، وَهِيَ لُغَةٌ حكاهَا الكِسَائيُّ(٨) ، وَشَغَلَتُ أفْصَحُ ، وَفِي أمثَالِهِم :

---

(١) ينسب البيت إلى عدي بن زيد شاعر فصيح من شعراء الجاهلية ، وكان نصرانياً . أخباره في طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٠ ـ ١٤١ ، والشعر والشعراء ١ / ٢٢٥ .

ديوانه ص١٧٨ ، وروايته : (بليل (بدل)أمينا ، (وَ) (فتولى) بدل (غادروه) . وفعل وأفعل للأصمعي ص٤٩٩ ، ومجالس العلماء ص٢٥٧ ، والصحاح واللسان (حرم) .

(٢) في الأصل : (ابن كسرى) والمصادر على ما أثبت ، وبدون الزيادة يستقيم الوزن . حيث إن البيت من الرمل .

(٣) في الأصل : (ولم) والمصادر على ما أثبت . وبدونه يستقيم الوزن .

(٤) ينظر : إصلاح المنطق ص٩١ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٣) .

(٥) « قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : (في شُغُل) مُثَقَّلة » أي : محركة بالضم . وقرأ الحرميان وأبو عمرو بالتخفيف ، أي : بإسكان الغين . ينظر : السبعه في القراءات ص٥٤٢ ، والإقناع ٢ / ٧٤٣ .

(٦) يس (٥٥) .

(٧) إصلاح المنطق ص٢٢٥ ، وتثقيف اللسان ص٢٨٨ ، وتقويم اللسان ص١٢٦ ، تصحيح التصحيف ١٠٩، ١١٠ .

(٨) أنكر الكسائي هذه اللغة ، ما تلحن فيه العوام ص١١٠ ، حيث قال : « وتقول : قد شغلني فلان عن عملي ، وشغلته ، بغير ألف » وتابعه ابن السكيت في إصلاح المنطق ص٢٢٥ .

شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْواي(١)، وقَولُهُم : « أشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْن »(٢) حُجَةٌ لمن قال : شَغَلَني ؛ لأنَّهُ لا يَجِيءُ من أفعَلْتُ ، أفْعَلُ من كَذا إلاّ نادراً(٣)، وهُوَ قَولُهُم : أوْلى للمَعْرُوف ، وأعْطَى للمال ، وأتْقَى منْ فُلان ، وزادَ بَعْضُهُم / وأذْهَبُ لكَذا ، من أذْهَبَهُ ، وَاحتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِر »(٤): ٢٨/أ

يَقُولُون لي اصْرِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كُلُّهُ وَصَرْمُ حَبِيْبِ النَّفْسِ أذْهَبُ(٥) للعَقْلِ

قَوْلُهُ : (شَفاهُ اللهُ يَشْفِيه) شفياً و شفاءً ، أي : أبْرأهُ منْ سَقَمه وعَافاهُ . وَالعامَّةُ تَقُول : (٦) أشْفاهُ اللهُ ، وَهُوَ خَطَأ بهذا المَعْنى(٧)؛ إنَّما أشْفَيْتُهُ عَسلاً ، إذا جَعَلْتَهُ شفاءً لَهُ ، وَالشِّفَاءُ : اسمٌ لما يُشْتَفَى به ، قَالَ الشَّاعِرُ(٨):

---

(١) الأمثال لأبي عبيد ص١٧٠، وجمهرة الأمثال ٢ / ٥٤٣، والمستقصى ٢ / ١٣٢ .

(٢) الأمثال لأبي عبيد ص٣٧٤، وجمهرة الأمثال ١ / ٢٦٤، ومجمع الأمثال ٢ / ١٨٤ ، والمستقصى ١ / ١٩٦ .

(٣) اشترط النحويون فيما يتعجَّب منه أن يكون فعلاً ثلاثياً، واختلفوا في التعجب من أفعل، فأجازه قوم مطلقاً، ومنعه آخرون مطلقاً، وفصَّل بعضهم فقالوا : يجوز إن كانت الهمزه لغير النقل، نحو : ما أظلم الليل، وَما أقفر هذا المكان. انظر أوضح المسالك ٣ / ٧٤ والمفصل ص ٢٣٣ .

(٤) هو الحسين بن مطير ، مولى لبني أسد شاعر مخضرم ، عاش جلّ حياته في زمن الدولة الأموية ومدح بني العباس، توفي سنة (١٧٠ هـ)، الخزانة ٥ / ٤٧٥، وفوات الوفيات ١ / ٣٨٨، والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٢٥٢ ، وتحفة المجد الصريح ورقة(١٣٣) .

(٥) في الأصل : (يذهب) وهو تحريف ، والصواب ما أثبت ؛ لأنّه موطن الشاهد، وانظر المصدرين السابقين .

(٦) تصحيح الفصيح ١ / ١٩٤، وتقويم اللسان ص١٢٧، وتصحيح التصحيف ص١١٠ .

(٧) « لأن معنى أشفاك : ألقاك على شَفَا هَلَكة » تقويم اللسان ص١٣٧ .

(٨) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

هيَ الشفاءُ لدائي إنْ ظَفِرْتُ بِهَا ... ولَيسَ مِنْها شفاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ

يُقَالُ : شَفَيْتُهُ فَاشْتَفَى .

قَولُهُ : (غَاظَنِيْ الشَّيْءُ يَغِيْظُنِي) [١] غَيْظا . « وَالغَيْظُ عَلى مَن[٢] لا تقَدرُ عَلَيهِ ، وَالغَضَبُ : على مَن تَقْدرُ عَلَيهِ . يُقَالُ : غَضِبَ السُّلْطَانُ على رَعِيَّتَهُ ، واغْتاظَ الغُلامُ على سَيِّدِه ، وهذه الكَلمَةُ بالظاء ، وهي لُغَةُ الحجازِ ، وتَميْمٌ تقُولُ بالضاد . وقال الشَّاعر[٣] :

إلى اللهِ أشْكُو من خَليلٍ أوَدُّهُ ... ثَلاثَ خصَالٍ كُلُّهَا لِي غَائضُ

وَهَذا كَقَولِهم : فاضَتْ نَفْسُهُ بالضَّادِ وَالظَّاءِ ، وَأنْكَرَ الأصمَعيُّ ذَلكَ ، وَيَقُولُونَ : الحُظَظُ والحُضَضُ .

فَأمَّا الغَيْضُ بالضَّادِ فَهُوَ : النُّقْصانُ ، يُقَالُ : غاضَ/ الماءُ : إذا نَقَص» [٤] وَغضتُهُ أنا ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ **وَغِيْضَ الْمَاءُ** ﴾ [٥] ، ٢٨/ب

---

(١) في الفصيح ص٢٦٨ بزيادة : « وقد غظتني يا هذا » .

(٢) في الأصل : (على مالا) تحريف والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة(١٣٤) عن الزمخشري .

(٣) هو بُرْجُ بنُ مُسْهِر الطائيّ من معمري الجاهلية . كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٦١٦ وبلا عزو في المحكم ٦/ ٦ (غيض)، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٤) ، واللسان (غيض) .
قال ابن جني « قال بعضهم : أراد غائظ بالظاء ، فأبدل الظاء ضاداً ، ويجوز عندي أن يكون « غائض» غير بدل، ولكنه من غاضه : أي نقصه ، ويكون معناه حينئذ : أنه ينقُصني ويتهضَّمني » .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة(١٣٤) .

(٥) هود (٤٤) .

وَفي الخَبَرِ في وَصْفِ آخرِ الزَّمان : « يكُونُ المَطَرُ قَيْظاً وَالولَدُ غَيْظاً وتغيضُ الكِرام غيضاً ، وتَفيْضُ اللِّئامُ فَيْضاً » (١).

(وَنَفَيْتُ الرَّجُلَ ، وَرَدِيءَ المتاعِ ، أنْفيه) (٢)، أي : أبْعَدتُهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ أنْفَيْت (٣)، وَهُوَ خَطَأ ، وَيُقالُ : « انْتَفَلَ بمَعْنى انْتَفَى » (٤) ، ويُقالُ : نَفَيْتُ الرَّجُلَ فَنَفى ، اللاَّزِمُ والمُتَعَدِّي منهُ بلَفظٍ واحدٍ وقَولُهُ تعالى : ﴿ أوْ يُنفَوْا مِنَ الأرْضِ ﴾ (٥) « فُسِّرَ عَلى وَجْهَيْنِ :

أحَدُهُما : أنَّهُ يُنْفَى منَ الأرْضِ الَّتي أفْسَدَ فيها . وَالقَوْلُ الآخَرُ : أنَّهُ يُحْبَسُ ، ولِهذا قال بَعْض (٦) المُحْبَسينَ » (٧).

خَرَجنا منَ الدُّنْيَا ونَحْنُ منَ اهْلِها فَلَسْنَا منَ الأحْيَاء فيْهَا وَلاَ المَوْتى
إذا جَاءَنا السَّجَانُ يَوْماً لِحاجَةٍ عَجِبْنا وَقُلْنَا جَاءَ هَذا منَ الدُّنْيا

(١) النهاية ٣ / ٤٠١ بلفظ « إذا كان الشّتاء قيظاً، وغاضت الكرام غيضا » وينظر اللسان (فيض) .
(٢) في الفصيح ص٢٦٨ بزيادة (نفياً) .
(٣) تصحيح الفصيح ١ / ١٩٦ .
(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٥) .
(٥) المائدة (٣٣) .
(٦) البيتان ضمن شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ص٩٦ ورواية عجز البيت الأول .

(فلسنا من الأموات فيها ولا الأحيا)

كما ينسبان إلى صالح بن عبد القدوس، انظر : أمالي المرتضى ١ / ١٤٥ .
(٧) ينظر النصّ في تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٥) .

قَوْلُهُ : (زَوَى وَجْهَهُ عَنِّيْ يَزْوِيـهِ : إذا قَبَضَه) وانْزَوَى الشَّيءُ : إذا انْقَبَضَ، ومنه(١) الخَبَرُ: « زُوِيَتْ الأرْضُ فَأرِيْتُ مَشَارِقَها ومَغَارِبَها »(٢)، قال الشَّاعر(٣) :

يَزِيدُ(٤) يَغُضُّ الطَّرْفَ دُوْنِي كَأنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ المَحَاجِمُ

فَلاَ يَنْبَسِط من [بَيْنِ](٥) عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى وَلاَ تَلْقَني إلاَّ وأنْفُكَ رَاغِمُ / ٢٩/ أ

والزَّاوِيَةُ مُشْتَقَّةٌ من هذا ، لتَقَبُّضها.

قَوْلُهُ : (بَرَدتُ عَيْنِيْ أبْرُدُهَا ...) (٦)، والعامَّةُ تَقُول(٧) أبْرَدْتُها ، وبَرَّدْتُها ، وإنَّما يُقالُ : أبْرَدْتُ الماء :(٨) إذا عَالَجْتَهُ ليَبْرُدَ، كَما

---

(١) تكررت الكلمة في الأصل.

(٢) غريب الحديث للحربي٣/ ٩٧٤، والفائق ٢ / ١٢٨ .

(٣) هو الأعشى (ميمون بن قيس) ديوانه ص١٧٩ ، وغريب الحديث للحربي ٣/ ٩٧٦، والعين (زوى) ٧ / ٣٩٦، وفصيح ثعلب ص٢٦٨ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٩٧، والمقاييس ٣ / ٣٤، ويروى : (عندي) و(عني) بدل (دوني) .

(٤) هو يزيد بن مُسْهر الشيباني ، فارس جاهلي من سادات بني شيبان، عاتبه الأعشى بقصيدته التي من بينها هذان البيتان؛ وذلك لأن مخبولاً من بني كعب قتل شيبانياً فأمر يزيد أن يقتلوا به سيّداً من بني كعب وأول هذه القصيدة .

[هريرة ودعها ، وإن لام لائمٌ]

الأعلام ٨ / ١٨٨ .

(٥) ما بين المعكوفين زيادة لم ترد في الأصل وبدونها ينكسر البيت. ينظر الديوان.

(٦) في الفصيح ص٢٦٧ بزيادة : « برد الماء حرارة جوفي يبردها . . . » .

(٧) تصحيح الفصيح ١ / ١٩٨ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٧) ، والخزانة ٩ / ٤٥٣ .

(٨) وبَرَدْتُ ، وبَرَّدْتُهُ ثلاث لغات. النوادر لأبي مسحل ١ / ٣١٧ .

قال الشّاعر [1] :

فَلَيْتَ لَنـاَ مِنْ مَـاءِ زَمْـزَمَ شَرْبـةً مُبَرَّدَةً بَاتَتْ على الطَّهَيَان [2]

الطَّهَيَانُ : البَرادَةُ ، وَالطَّهيانُ : اسمُ جَبَلٍ [3] وَقَولُ ابنِ الرَّيْبِ : [4]

وَعَطِّلْ قَلُوصِي في الرِّكَابِ فَإنَّها سَتَبْرُدُ أكْبَاداً وَتُبْكِي بوَاكِيـا

يَقُولُ وَهُوَ بخُرَاسان قَد لَدَغَتْه [5] الحيَّةُ ، يُوْصِي إلى صَاحبِه ، وَعَطِّلْ قَلُوصِي ، أي : لاَ تَحْمِل عَلَيْها ، وكَان ذَلكَ عَلامَةَ مَنْ مات صاحِبُهُ.

---

(١) ينسب البيت إلى يعلى الأزديّ، كما ينسبُ إلى الأحول الكنديّ ؛ إلاّ أنّ الرواة أجمعوا على أنّه ليعلى الأزديّ وهو شاعر إسلاميّ لصٌّ من شعراء الدولة الأموية، قال هذه القصيدة التي منها البيت وهو محبوس في مكة. أخباره في الأغاني ٢٦ / ٨٨٥٤ ، والخزانة ٥ / ٢٧٧ ، والبيت في الجمهرة ٣ / ١٢٣٧ ، ٣ / ١٣١٣ ، والأغـاني ٢٦ / ٨٨٥٤ ، ومعجم البلدان ٤ / ٥٢ ، ٣ / ٣٢٩ . واللسـان (طـها) ويروى (حنـان ، وَحُزّنه) بدل (زمـزم) ، وَ(شـدوان) وَ(هميـان) بـدل (طهيان) .

(٢) الطَّهَيَان : « اسم قُلّة جبل بعينه » معجم البلدان ٤ / ٥٢، والخزانة ٩ / ٤٥٣ .

(٣) في الأصل : (رجل) تحريف .

(٤) هو مالك بن الريب التميمي كان فاتكاً لصّاً مـات بخراسـان حينمـا كـان غازياً في جيش سعيد بن عثمـان بن عفان نحو سنة ستين . أخبـاره في الشعر والشعراء ١ / ٣٥٣، وجمهرة أشعار العرب ٢ / ٧٥٨، والأغاني ٢٦ / ٩٠١٨ فما بعدها والبيت ضمن شعره ص٩٥، وجمهرة أشعار العرب ٢ / ٧٦٧، وفصيح ثعلب ص٢٦٨، وأسـاس البلاغـة (برد) ، وتحفـة المجد الصريح ورقة (١٣٧) . وينسب البيت أيضاً لجعفر بن علبـة الحارثي كما جاء في شرح الفصيح للخمي ص٦٨، وتحفـة المجـد الصريـح ورقة (١٣٧) ونسبـه اللبلي لعبـد يغوث بـن وقـاص الحـارثي . السابق . وقد رواه الزمخشري في الأسـاس(قود) : (وقَوِّد) بـدل (وعطـل) وَ(ستفلق) بدل (ستبرد) الخزانة ٢ / ٢٠٦ .

(٥) في الأصل : (أرعته) ولم أجد لها وجهاً والمثبت عن تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٧) .

وَالقَلُوصُ منَ الإبلِ ، بمَنْزِلَةِ الجارِيَةِ منَ النَّاسِ ، وَالقَعُودُ بِمَنْزِلَةِ الفَتَى منْهُم ، وَالنَّاقَةُ بِمَنْزِلَةِ المَرْأةِ ، وَالجَمَلُ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ ، وَالبَعيرُ بِمَنْزِلَةِ الإنْسانِ.

وَجَمْعُ القَلُوصِ : قُلُصٌ ، وَقِلاصٌ ، وَقَلائِصُ ، قالَ الرَّاجِزُ [(١)] :

مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّواسِما

يَرْجِعْنَ [(٢)] أمَّ قاسِمٍ وَقاسِما

وقال آخَرُ [(٣)] في القَلائِصِ :

أنْشُدُ وَالباغي يُحِبُّ الوِجْدانْ

قَلائِصاً مُخْتَلِفاتِ الألْوانْ / ٢٩ / ب

وَالرِّكابُ : الإبِلُ ، وَلا واحِدَ لهَا مِنْ لَفْظِها ، وَالواحِدُ راحِلَةٌ.

وَقَوْلُهُ : « تَبْرُدُ أكْباداً » ، أيْ : تُسَكِّنُ حَرَّ العَداوَةِ مِن حَرِّ قُلُوبِ الأعْداءِ ، وَتُبْكِي عُيُونَ الأوْلِياءِ.

---

(١) هو : هُدبة بن خَشْرم . شعره ص١٤١ ، وروايته (تظن) بدل (تقول) والخزانة ٩/ ٣٣٦ . والرواية فيها : (يُبلغن أم خازم وخازما) ، والأغاني ٢٤ / ٨٤٩٦ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٩١ ، واللسان (فغم) . ويروى : (يدنين) بدل (يوجعن) وينظر حاشية الديوان ص١٤٢ .

(٢) في الأصل (يوجعن) تحريف .

(٣) لم أقف على قائله وهو من شواهد الفصيح ص٢٨٠ وشرح الفصيح للخمي ص١٠١ ، وإسفار الفصيح (٦٣ أ) والمخصص ١٤ / ٢٤٤ ، وسينشده الشارح ص٢٥٧ أنْشُدُ : أطْلُبُ .

وَيُقالُ : أَبْرَدَ الرَّجُلُ : إذا دَخَلَ في البَرْدِ . وَالبَرْدُ أَرْبَعَةُ أَشْياء ؛ البَرْدُ ضدُّ الحَرِّ، والبَرْدُ :[1] مَصْدَر بَرَدْتُ الحَديدَ بالمِبْرَد ، وَالبَرْدُ : الثُّبُوتُ ، يُقالُ: بَرَدَ لِي على فُلان حَقٌّ أي : ثَبَتَ ، وَأَنْشَدَني ابنُ مَهْديّ[2]:

اليَوْمُ يومٌ بـاردٌ سَمُومُـهُ
مَنْ جَزِعَ اليَوْمَ فَلاَ نَلُومُهُ

وَيُقالُ : بَرَدَ رَأْسَهُ السَّيفُ : إذا جَرَحَهُ ، وَالبَرْدُ : النَّوْمُ أيضاً ، وَعَلَيه فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ[3] قَولَهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلاَ شَرَاباً** ﴾[4]، وأَنْشَدَ[5] :

فَإِنْ شئْتُ حَرَّمتُ النِّسَاءَ سواكُمُ   وَإِنْ شئتُ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخاً وَلاَ بَرْدا

قَولُـهُ : (وَهِلْتُ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَأَنَا أَهِيلُهُ) : إذا صَبَبْتَهُ مِنْ عُلو إلى سُفْل ، وَالتُّرَابُ مَهيلٌ ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالى : ﴿ **كَثِيباً مَهِيلاً** ﴾[6]، وَالعامَّـة[7] تَقُـولُ:

(١) في الأصل : (المبرد) تحريف .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في : الأضداد للأنباري ص٦٥ ، والمجمل ١ / ١٢٤ ، والمقاييس ١ / ٢٤٣ ، والجمهرة ١ / ٢٩٤ ، والسّمط ص٢٥٤ ، والصحاح واللسان(برد) . ويروى (عَجِز) (جزع) وَ(تلومه) بدل (نلومه) .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٢ .

(٤) النبأ (٢٤) .

(٥) هو عبد الله بن عمر الشهير بالعرجي ، كان ينزل بمكان قرب الطائف يقال له (العرج) فَنُسب إليه من شعراء الدوله الأمويه مات في زمن محمد بن هشام حين سجنه فبقي في السجن حتى مات أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٥٧٤ ، والأغاني١ / ٣٨٣ فما بعدها . والبيت ضمن ديوانه ص١٠٩ ، والأضداد للأنباري ص ٦٤ ، والمقاييس ١ / ٢٤٣ ، والصحاح (نفخ) ، واللسان (برد) . ولم ينشد أبو عبيدة البيت . ويروى (عليكم) بدل (سواكم) وَ(شئت أحرمت) بدل (شئت حرَّمتُ) .

(٦) المزمل (١٤) .

(٧) خطأ ابن درستويه هذه اللغة ، تصحيح الفصيح ١ / ٢٠٠ ، وقال اللخمي : إنّها لغة ، شرح الفصيح ص٦٩ ، وفعل وأفعل للزجاج ص٦٩ .

« أَهَلْتُ ، وَهِيَ لُغَةٌ في هُذَيلٍ ، قال الشَّاعِر[1] :

وَأَصْبَحَ إِخْوانُ الصَّفَاءِ كأَنَّهُم أَهَالَ عَلَيْهِم جَانِبَ التُّرْبِ هَائِلُ / ٣٠/أ

فَجَمَعَ اللُّغَتَين »[2] منْ هِلْتُ التُّرابَ فَانهالَ ، وأَهَلْتُهُ فَهالَ .

قَولُهُ :([**وَلاَ**][3] **يُفْضِضِ اللهُ**) بضَمِّ الياء ، وَالجَيِّدُ فَتْحُها ؛ لأَنَّهُ من الكَسْرِ والمليه[4] ، وَمنهُ قَولُهُم : فَضَضْتُ الخَتْمَ وَالفضَّةُ : القطْعَةُ منَ الوَرَقِ، قال الشَّاعِر[5] :

فَفَضَّ مَجامِعَ الكَتِفَيْنِ منْـهُ بأبْيَضَ ما يُغَبُّ عَنِ الصِّقَـالِ

وَقال الفرَّاءُ : لا يُفْضِ فاه، بمَعْنى : لا يَجعلُهُ[6] فَضَاءً ، لا سِنَّ فيه . ويُقالُ : أَوَّلُ مَنْ تكَلَّم به النَّبي صَلّى الله عليه وسلم قال لعَمِّه العَبَّاس لَمَّا قال فيـه أبْيَاتاً مَدَحَهُ بها[7]. ويُقالُ إنَّهُ قَالَها للنَّابغَة لَمَّا مَدَحَهُ بقَصيْدة الرَّائية[8].

---

(١) هو أبو خراش الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٢٣ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٩) .

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٩) .

(٣) سقط في الأصل: والمثبت من الفصيح ص٢٦٩، وفيه: « وَفَضَّ الله فـاه ، ولا يفضض اللـه فاك » .

(٤) لم أهتد إلى قراءتها .

(٥) هو حُجْرُ بن خالد بن محمود شاعر جاهلي كان معاصراً لعمرو بن كلثوم. شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٥١ ، والبيت ضمن شعر الحماسيات من المصدر نفسه ٢/ ٥١٩ .

(٦) في الأصل : (لا فُضَّ فاه . . . فضاً) ولا معنى لفضًّا هنا وفي اللسان « وبعضهم يقول : لا يُفْضِ لله فاك أي: لا يجعله فضاءً لا أسنان فيه . قال الجوهري: ولا تقل لا يُفضض الله فاك » .

(٧) ينظر هذه الأبيات في الفائق ٣/ ١٢٣ .

(٨) ومطلعها كما جاء في شعره ص٣٥ .

خَلِيلَيَّ غُضَّا ساعةً وتَهَجَّرا ولُوما على ما أحْدَثَ الدَّهْرُ أوْذَرَا

(**وَقَد وَدَجَ دَابَّتَــهُ يَدجُـهــا وَدْجاً**)، وَالعــامَّــةُ تَقُـولُ : أَوْدَجَ ووَدَّجَ[1] ، وكُلُّهُ خَطَـأٌ . ومَعْنى وَدَجَ : فَصَدَ العِرْقَ[2] الَّذي يُسَمىّ وَدَجاً ، وهُما وَدَجانِ ، إذا قُطِعا مَاتَ صَاحِبُهُما، ولا تَجُوزُ الذَبيحَةُ مالَم يُقْطَعا .

قَوْلُهُ : (**وَتَدَ وَتِدَهُ ...**) في الوَتِدِ ثَلاثُ لُغات[3]وَتِدٌ مِثْلُ كَتِف ، ووَتَدٌ مِثْلُ جَمَلٍ ؛ وَطَيِّءٌ تَقُولُ : وَدٌّ[4] بالإدْغـام . ومِنْهُم مَنْ يَقُـولُ وَتْدٌ ، وكُلُّهُم قالُوا في الفِعْلِ : وَتَدَ يَتِدُ ، وكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُ أَوْتاداً .

(**وَ قَد جَـهَدَ دَابَّتَهُ يَجْـهَدُها**) ، / وَالعامَّةُ تَقُولُ[5] : أَجْـهَدَ، ٣٠/ب وَهِيَ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ فَصيحَةٌ، قال الشَّاعر[6] :

خَلْفَ السَّبيبِ[7] من الإجْهَادِ تَنْتَحِبُ

---

(١) تصحيح الفصيح ١ / ٢٠١ .

(٢) في الأصل : (لمعرق) وهو تحريف .

(٣) إصلاح المنطق ص١٠٠ ، والمثلث للبطليوسي ٢ / ٤٧٠ .

(٤) في التهذيب ١٤ / ٢٣٥ « الوَدُّ بلغة تميم : الوَتِد » وقال ابن السكيت بأنها لغة نجد. إصلاح المنطق ص١٠٠ .

(٥) خَطَّأ هذه اللغة ابن درستويه في تصحيحه ١ / ٢٠٣ ، وتبعه ابن ناقيا في شرح الفصيح ١ / ٥٥ ، وردّ عليه اللبلي في تحفة المجد الصريح مُصَوِّباً هذه اللغة وإيراد العلماء لها. تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٢) .

(٦) هو ذو الرّمه (غيلان بن عقبة) ديوانه ١ / ١٠٤ ، وصدره :
(**فَكَفٌّ من غَرْبِهِ ، والغُضْفَ يَسْمَعُها**)
وأساس البلاغة(غرب) ، وغريب الحديث للحربي ٢ / ٣٩٩ .

(٧) السَّبيب : ذنب الثور . ومعنى البيت : أنَّ الكلاب من كثرة الإجهاد تتنفس بشدة خلف ذنبه .

مَعْناهُ : (حَمَلَ عَلَيْها فَوْقَ طَاقَتِها في السَّيرِ)[1] أوْ غَيرِ ذَلِكَ ، والجَهْدُ والجُهْدُ لُغَتان ، ويُقالُ : الجُهْد [الطَّاقَة] [2] والجَهْدُ المَشَقَّةُ .

(**فَرَضْتُ لَهُ أَفْرِضُ**)[3] فَرْضاً ، والعامَّةُ تَقُول :[4] أفْرَضْتُ وَهُوَ مِنَ الدِّيوَان[5] والنَّفَقَةِ ؛ إذا قَدَّرْتَها ، وأَصْلُ الفَرْضِ هُوَ : التَّأْثيرُ[6] ، فَلِهَذا قالوا : فَرَضْتُ السِّواكَ : إذا حَزَزْتَهُ . والفُرْضَةُ مِنَ القَوْس ، مَجْرَى الوَتَر ، وكَذَلِكَ فُرْضَةُ النَّهْرِ لِما يَظْهَرُ بِها مِنْ آثارٍ ويُقالُ : أفْرَضَت الماشِيَةُ : إذا بَلَغَت النِّصابَ ، وَهُوَ القَدْرُ الَّذي تَجِبُ فيه الزَّكاةُ . وَفَرُضَت البَقَرَةُ : إذا أَسَنَّت فَهي فارِضٌ ، وَهَذا أَحَدُ ما جَاءَ مِنْ فَعُلَ فَهُوَ فاعِلٌ ، قال الرَّاجِز [7] :

يَارُبَّ ذِي ضِغْنٍ وَضَبٍّ فَارِض
لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الحائِض

قَوْلُه: (صِدْتُ الصَّيْدَ أَصِيدُهُ صَيْداً) أي : أَصَبْتُهُ ، والعامَّةُ تَقُولُ : أَصَدْت[8] ، وَهُوَ خَطَأ ، والعَرَبُ تَقُولُ « : صِدْنا وَحشاً وَبَيْضاً » ،

---

(١) في الفصيح ص ٢٦٩ : (إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها) .
(٢) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق وهي كذلك في الشروح .
(٣) في الفصيح : (فرضت له من العطاء) .
(٤) تصحيح الفصيح ١ / ٢٠٣ ، وتحفة المجد الصريح ورقة(١٤٣) .
(٥) في الأصل : (الديون) بدون ألف ، وإثباتها من شروح الفصيح .
(٦) في شرح الفصيح للخمي ص ٦٩ : « وأصل الفرض : القطع والشق » واللسان (فرض) .
(٧) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الحيوان ٦ / ٦٦ ، والمعاني الكبير ٢ / ٨٥٠ ومجالس ثعلب ١ / ٣٦٤ و أساس البلاغة واللسان(فرض) .
(٨) تصحيح الفصيح ١ / ٢٠٤ .

وَمـا يَسـتَعْـمِلُونَهُ في كُلِّ ذَلِكَ ، وتُسْتَعْمَلُ هـذه الكَلِمَـةُ « فيـما لَيْسَ بِمَمْلُوك ، فَإذا مَلَكْتَهُ مَرَّةً ثُمَّ أصَبْتَهُ أخرى ، لا تَقُولُ : صِدْتُه »[1]

وَيُقالُ اصْطادَ / بِمَعْناهُ ، قال ابنُ حَسَّانَ[2] : ٣١ / أ

اللهُ يَعْلَمُ أنِّي كُنْتُ مُعْتَزِلاً   في دارِ حَسَّانَ أصْطَادُ اليَعاسِيا

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٣) .

(٢) هو عبد الرحمٰن بن حسَّان بن ثابت . أخبـاره في الشعر والشعراء ١ / ٣٠٧ ، والبيت في الكامل ١ / ٣٤٢ والرواية فيه : (متبذاً) بدل (معتزلاً) .

﴿ بَابُ فُعِل بِضَمِّ الفَاء ﴾

قَولُهُ : (عُنِيْتُ بِحَاجَتِكَ أُعْنَى بِهَا ، وَأَنا بِها مَعْنِيٌّ) ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : عَنِيْت[1]، وَهُوَ على ما ذَكَرَ ابنُ الأعرابيِّ جَيِّدٌ ، يُقالُ : عَناني أمْرُكَ فَعَنيتُ على قياسِ نَصَرَ وَجْهُهُ وَنَضَرَهُ اللهُ ، وَمَعْنى عناني أي : أَهَمَّني ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[2]:

فَلَو يَأتي رَسُولِي أمَّ سَعْدٍ　　　أتَى أُمِّي وَمَنْ يَعْنيْه حَاجِي

وَقَرَأَ ابنُ مَسْعُود[3] على ما يُرْوى : ﴿ **لِكُـلِّ امرِئٍ منهُم يَومَئذٍ شَأنٌ يَعْنيه** ﴾[4] بالعَيْنِ . يُقالُ : عُنِيتُ بأمْرِ فُلانٍ عنايةً ، وَأنا به مَعْنِيٌّ ، وَعَنَيْتُ فُلاناً كَذا[5]، أي : قَصَدتُهُ وَأَرَدْتُهُ وكِلاَهُما من أصْلٍ واحدٍ، إلاَّ أنَّ المَصْدَرَ من عَنَيْتُ مَعْنىً، وَالمَفْعُولُ : مَعْنيٌّ أَنْشَدَ الفرَّاءُ[6] :

---

(١) تصحيح الفصيح ١/ ٢٠٦، وجاء فيه أيضاً ص ٢١٥ ، أنَّ لغة العامّة هي : أعني بحاجتي . وضَعَّفَ اللغة الأُولَى . وتقويم اللسان ص ١٣٦ ، وتثقيف اللسان ص ١٧١ ، وتصحيح التصحيف ص ٣٨٦ .

(٢) يُنسبُ البيت لجارية ماتت أُمُّها فأضرت بها رابَّتُها، في شرح ديوان الحماسة ٢/ ٩٣١ .

(٣) ذكر أبو حيان أنها قراءة الزهريّ وابن محيصن وابن أبي عبلة وحميد وابن السميقع . مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٦٩ ، البحر المحيط ٨/ ٤٣٠ ، والمحتسب ٢/ ٣٥٣، والكشاف ٤/ ٢٢٠ .

(٤) عبس (٣٧) .

(٥) لعلها (بكذا) .

(٦) البيت لكثير عزة . ديوانه ص ٣٦٩، والرواية فيه (وما يدري) بدل (ولم تدري)، ومعاني القران للفرَّاء ٣/ ١٢٠؛ وإصلاح المنطق ص ١٨٤، ص ٢٧٤، والمعاني الكبير ١/ ٥٠٥، والأضداد للأنباري ص ٣٦٢، وأضداد أبي الطيب ١/ ٨٥، والإبدال له ١/ ٣١٤، وأسرار العربية ص ٤١ . ويُروى : (لعمري لقد) بدل (وأنت التي) وَ(قصورة) بدل (قصيرة) وَ(قصورات)بدل (قصيرات) . ويروى : (ولم تعلم) بدل (ولم تدر) وَ(أردت) بدل (عنيت) .

وأَنْتِ التّي حَبّبْتِ كُـلَّ قَصيرَةٍ إلَيَّ وَما يَدْري[1] بِذاكَ القَصـائرُ

عَنَيْتُ قَصيراتِ الحِجالِ ولَمِ أُرِدْ قِصارَ الخُطَى شَرُّ النِّسَاءِ البحَـاترُ

وَيُرْوى : البَهاترُ . وَالبُهْتُرُ والبُحْتُرُ : القَصيرُ .

قَولُهُ: (أَوْلِعْتُ[2]/ بِالشَّيءِ أُوْلَعُ بِهِ وَأَنا بِهِ مُـوْلَعٌ) وَالعامَّةُ ٣١/ب

تَقُولُ[3] وَلِعتُ وَأَنا وَلِعٌ[4]، وَهِيَ لُغَةٌ ، وَمِنهُ قَولُ الشّاعِرِ[5] :

[شَيِّقٌ وَلِعُ][6]

وَلا يَجُـوزُ وَالِعٌ بِهـذا المَعْنَى ؛ لأَنَّ الوالِعَ بِمَـعْنى الكاذِبُ، وَالمَصْدَرُ: الوَلُوعُ بِفَتحِ الواوِ ، وَفَعُولٌ في المَصادرِ قَليلٌ ، وَهُوَ في الصِّفاتِ كَثيرٌ ، وَمِمَّا جاءَ في المَصادرِ على فَعُول قَولُهُم : القَبُولُ وَالوَلُوعُ وَالوَزُوعُ .

---

(١) في الأصل : (ولم تدري) وهو خطأ نحويّ لا يُقبل في الضرورة، ما لم تثبت به رواية والمثبت هو ما في الديوان والمصادر .

(٢) عَدَّ ابن درستويه « أُولعت بالشيء » من باب (أَفْعلت) الرباعي وليس (فَعِلت) الثلاثي . تصحيح الفصيح ١/ ٢٠٧، ٢٠٨ .

(٣) تصحيح الفصيح ١/ ٢١٦، وشرح الفصيح للخمي ص ٧٠، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٥٦ .

(٤) في تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٥) عن الزمخشري : « وأنا مولع به » .

(٥) هو أبو زُبيد الطائيّ واسمه (حَرْمَلَة بن منذر)، شاعر جاهليّ قديم، وقد أدرك الإسلام، إلا أنّه لم يُسْلم، ومات نصرانياً، كان أحد الشعراء المعمرين عاش قرابة مائة وخمسين سنة . أخباره في : طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٩٣، والشعر والشعراء ١/ ٣٠١، وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٧٢٦ . والبيت في تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٥)، والخزانة ٦/ ٢٣٥ . وتمامه :

مَـنْ مبلـغٌ قومَنـا النائينَ إذ شحَطـوا أنَ الفـؤاد إليهـم شَيّقٌ وَلِـعُ

(٦) الشاهد ساقط من الأصل وأثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٥) عن الزمخشري .

وقال سيبَوَيه[١] : الوَقُودُ مَصْدَرٌ[٢] وَقَدْتُ النَّارَ وَقْداً ، واحْتَجَّ بِقَوله تَعالى : ﴿ **النَّارِ ذَاتِ الوَقُوْد** ﴾[٣] ، قال : مَعْناهُ : ذَاتُ الاتِّقاد ، وقال غَيرُهُ : وَالوَقُودُ الَّذي تُوقَدُ به النَّارُ وَالوُقُودُ بضَمِّ الواو : المَصْدَرُ .

(**وَقَدْ بُهِتَ الرَّجُلُ[٤] فَهُوَ مَبْهُوتٌ**) وَفيه ثَلاثُ [لُغات][٥] : بُهِتَ وَبَهِتَ[٦] مِثْلُ دُهِشَ وَدَهِشَ . وَيُقالُ بَهَتَ على وَزْن سَكَتَ ، وَقُرِئَ[٧] : ﴿ **فَبَهَتَ الَّذي كَفَر** ﴾[٨] ، وَالبَهِيْتَةُ وَالبُهْتانُ لأَنَّها تُحَيِّرُ المَرْمِيَّ بها .

قَولُهُ : (**وُثِئَتْ يَدُهُ فَهِيَ مَوْثُوءَةٌ**) ، وَالمَصدَرُ الوَثْءُ ، وَهُوَ أَلَمٌ يُصيبُ الإنْسانَ مِنْ ضَرْبَة أو سَقْط في عُضْو يُسْرِعُ إلَيه الكَسْرُ . وَالعامَّةُ تَقُول[٩] : وَثِئَت ، وَهي لُغَةٌ ، وَالأَوَّلُ أَجْوَد .

قَولُهُ : (**شُغِلْتُ عَنْكَ**) وَقَد مَرَّ تَفْسيرُهُ[١٠] . / ٣٢ / أ

(١) الكتاب ٤/ ٤٢ . وجاء فيه : « سمعنا من العرب من يقول : وَقَدَت النارُ وَقُوداً عالياً . والوُقُود أكثر . والوَقُود : الحطب » .

(٢) تكررت الكلمة في الأصل .

(٣) البروج (٥) .

(٤) (يبهت) الفصيح ص ٢٦٩ .

(٥) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٦) المثلث للبطليوسي ٢/ ٤٥٥ .

(٧) قرأ ابن السميقع (فَبَهَت) بفتح الباء والهاء ، وقرأ أبو حيوة (فَبَهُت) بفتح الباء وضم الهاء ، المحتسب ١/ ١٣٤ ، والكشاف ١/ ٣٨٨ .

(٨) البقرة (٢٥٨) .

(٩) تصحيح الفصيح ١/ ٢١٧ ، وتقويم اللسان ص ١٨٢ ، وعن أبي زيد قال : « وتقول : وَثَأتُ يَدَ الرَّجُل » الهمز ص ٢٧ .

(١٠) ينظر : ص ٩٧ ، ٩٨ .

(**وَقَد شُهِرَ في النَّاسِ**)، أي : ظَهَرَ وَعَلَن، وَهُوَ مَشْهُورٌ. وَشَهَرْتُهُ. وَالعامَّةُ تَقُولُ[١]: أشْهَرْتُ ، وَهُوَ مَرذُولٌ غَيْر مَقْبُول . وَأصْلُ الشُّهْرَة : الظُّهُورُ ، وَمنهُ شَهَرْتُ[٢] السَّيفَ : إذا سَلَلْتَهُ ، وَالشَّهْرُ منَ الأيام مَعْروفٌ ، والشَّهرُ عند العرب : الهلال بعَيْنه ؛ لأنَّه يَظْهر بعد الخَفَاء .

قَولُهُ: (طُلَّ دَمُهُ فَهُوَ مَطْلُولٌ ..)[٣]، ويُقالُ : أطلَّ، وَرَوى الأثْرَمُ[٤] عن أبي عُبَيدَةَ : طَلَّ يَطِلُّ ، وَعن أبي عَمْرو[٥]: طَلَّ يَطَلُّ مِثال : مَلَّ يَمَلُّ ، وَالأجْوَدُ : طُلَّ ، وقَد طَلَلْتُهُ أنا ، وأنْشَدَ[٦] الكسائيُّ[٧] :

وَمَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ في فِرَاشِه ... وَلاَ طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

وَالمَصْدَرُ : الطُّلُولُ ، ويُقالُ : طُلَّت الأرْضُ تُطَلُّ إذا أصَابَها الطَّلُّ، وأنْشَدَ[٨] :

---

(١) ثلاثيات الأفعال ص ١١٨ ـ ١١٩ .

(٢) في الأصل : (نهرت) تحريف .

(٣) في الفصيح ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ : « إذا لم يدرك بثأره » .

(٤) هو علي بن المغيرة عالم باللغة وغريبها، روى عنه العديد من العلماء كثعلب وغيره، كان يروي عن أبي عبيدة . يقول عنه أبو بكر الأنباري : « وكان ببغداد من رواة اللغة اللحياني والأصمعيّ وعلي بن المغيرة الأثرم » وكانت وفاته سنة (٢٣٠) ومن مؤلفاته : النوادر وكتاب غريب الحديث. أخباره في : الفهرست ص ٦٢ ، وإنباه الرواة ٢/ ٣١٩، وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٦ .

(٥) الألفاظ لابن السكيت ص ٢٧٥ ، وتحفه المجد الصريح ورقة (١٤٧)، والفائق ٢/ ٣٦٦ .

(٦) هو السموءل بن عاديا اليهودي الذي ضُرب به المثل في الوفاء أخباره في طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٧٩ .

كما ينسب إلى عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي، شاعر إسلامي . والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ١١٧ وروايته : (سيدٌ حتف أنفه) بدل (ميت في فراشه) .

(٧) ينظر رأي الكسائي في الفائق ٢/ ٣٦٦ .

(٨) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في كتاب النبات لأبي حنيفة ص ٣١٣ .

وَجالَتْ كَجَولِ القَوْسِ طُلَّتْ وَعُطِّلَتْ

وَالطَّلُّ: هُوَ النَّدَى، مِن قَولِه: ﴿ **فَإِنْ لَم يُصِبْها وَابِلٌ فَطَل** ﴾[1]، وَالطُّلُّ بِضَمِّ الطَّاءِ: اللَّبَنُ، عن أَبِي عَمْرو.

قَوْلُهُ: (أُهْدِرَ فَهُوَ مُهْدَرٌ)، وقال الأصمَعِيُّ: هَدَرَ الدَّمُ هَدَراً، وَأَهْدَرَهُ اللهُ إِهْداراً: إذا أَبْطَلَهُ، وَدَمٌ مُهْدَرٌ: إذا لم يَقُمْ به ثائرٌ، وَلا وَقَعَ عَنهُ قَوَدٌ.

(وَقَد وُقِصَ الرَّجُلُ: إذا سَقَطَ عن دَابَّتِه فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ، فَهُوَ مَوْقُوصٌ) العُنُقِ[2] / مِنْ بَيْنِ الأَعْضاءِ. وَأَصْلُ الوَقْصِ في اللُّغَةِ: ٣٢/ب
الكَسْرُ فقَط، وَمِنهُ الوَقَصُ لِدقاقِ العِيدانِ؛ لأَنَّهُ كُسِّرَ حَتَّى صار كَذلكَ، قال الشّاعِرُ[3]:

لاَ تَصْطَلِي النَّارَ إِلاَّ مِجْمَراً أَرِجاً   قَدْ كَسَّرَتْ مِنْ يَلَنْجُوجٍ[4] لَهُ وَقَصا

الوَقَصُ أَيضاً: قِصَرُ العُنُقِ، وَقَد وَقِصَ يَوْقَصُ وَهُوَ أَوْقَصُ، وَفِي الحَدِيثِ[5]: أَنَّ رَجُلاً كانَ[6] واقِفاً مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ

---

(١) البقرة (٢٦٥).

(٢) في تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٨) عن الزمخشري: «الوقص: كسر العنق من بين الأعضاء» ولعله سقط في الأصل.

(٣) البيت لحميد بن ثور يصف امرأة تَتَبَخَّرُ بعود اليلنجوج، ديوانه ص١٠١، واللسان (لجج، وقص).

(٤) اليلنجوج: عود طيب الرائحة يُتَبَخَّر به. اللسان (لجج).

(٥) الفائق ٤/ ٧٤.

(٦) في الأصل (قال) وهو خطأ، والمثبت من الفائق ٤/ ٧٤.

وَسَلَّم فوَقَصَتْ به راحلتُه[1]، أي سَقَطَ عَنْها، فَانْدَقَّتْ عُنُقُه وأمَّا الواقصَةُ في حَديث عَليٍّ عَلَيه السلام، فَمَعْناهُ الموقُوصَة[2].

قَولُهُ: (وُضِعَ الرَّجُلُ في البَيْعِ يُوضَعُ) وَضيعةً. والوَضيعَةُ: الخُسْرانُ؛ لأنَّهُ شَيءٌ يُوضَعُ مِن رَأسِ المال، والعامَّةُ تَقُول[3]: أَوْضِعَ، وهُوَ لُغَةٌ حكَاها أبُو زَيد، فَأمَّا وَضَعَ يَضَعُ[4] في السَّيْرِ فَصَحيحٌ، والمَصْدَرُ الوَضْعُ.

وأَوْضَعَ[5] الرجُلُ: إذا حَثَّ رَاحلَتَهُ، وَهُوَ مُوضِعٌ[6]، وَمنهُ قَولُهُ تعالى: **﴿ولأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَة﴾**[7].

فَأمَّا الضَّعَةُ: فَالانْحطاط، وَالنَّعْتُ منهُ: وَضيعٌ. وَقَد وَضُعَ يَوْضُعُ ضَعَةً وضعَةً، بالفَتْحِ أجْوَدُ. وَيُقالُ: وَضَعْتُ منَ الرَّجُلِ: إذا نَقَصْتَ قَدْرَهُ، وَوَضَعْتُ عَنْهُ/ مَئونَةً: إذا رَفَعْتَها عنهُ. ٣٣/أ

قَولُهُ: (وُكِسَ يُوكَس) بمَعْنى وُضِعَ يُوضَعُ. والوَكْسُ أَصْلُهُ: البَخْسُ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٨٦٧، والنسائيّ في سننه ٥/ ١٩٦، واللفظ فيهما «... وقصت رجلاً ...».

(٢) في الأصل: (الموقصة) والمثبت من اللسان (وقص).

(٣) الصحاح واللسان (وضع)، وأساس البلاغة (وكس).

(٤) في الأصل: (يوضع) وهو خطأ. وهذا مضارع فَعَل ولم يأت من هذه المادة.

(٥) في الأصل (وواضع) تحريف والمثبت من اللسان (وضع) ١٠/ ٢٧٩.

(٦) ومعناه: المسرع.

(٧) التوبة (٤٧).

قَوْلُهُ : (غُبِنَ الرَّجُلُ في البَيْعِ غَبْناً ، وَغَبِنَ رَأْيَهُ غَبَناً)[١] وَالغَبْنُ : الخُسْرانُ[٢] في البَيْعِ ، وَالغَبْنُ : الضَّلالُ في الرَّأْيِ ، وَهُوَ مَغْبُونٌ في البَيْعِ ، وَغَبِينٌ في الرَّأْيِ . وَالغَبَن : مَا يَسْقُطُ [من][٣] قُرَاضَةِ القَمِيصِ ، وَأَصْلُ الغَبْنِ : هُوَ الصَّرْفُ ، يُقالُ ، غَبَنْتُ عَنْ فُلانٍ هَدِيَّةً ، أي : صَرَفْتُها عَنهُ ، وَالغَبَنُ في القَمِيصِ مَأخُوذٌ مِنْ ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ صَرَفَ عَنهُ قطْعاً ، قال الأعْشى[٤] :

يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ الغَبَنْ

قَوْلُهُ : (هُزِلَ الرَّجُلُ والدابَّةُ يُهْزَلُ) هُزَالاً ، فَهُوَ مَهْزُولٌ ، وَهُوَ ضِدُّ السِّمَنِ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٥] : أَهْزَلْتُ دَابَّتي ، وَالصَّوابُ : هُزِلَتْ ، فَهُوَ مَهْزُولٌ . قال الشَّاعِرُ[٦] :

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيبٍ فَإنِّي جَبَانُ الكَلْبِ مَهْزُولُ الفَصِيلِ

وَلا يُقالُ : أهْزَلَ ، إلاَّ إذا هُزِلَتْ دَابَّةُ الرَّجُلِ . وَرَجُلٌ مَهْزُولٌ[٧] وَهَزِيلٌ بمَعْناه ، وَجَمْعُ الهَزِيلِ : هَزْلَى ، كما تَقُولُ : جَرِيحٌ وَجَرحى ، وَقَتِيلٌ وَقَتْلى .

---

(١) أنكر ابن درستويه على ثعلب وضع الفعل (غبن) في هذا الباب وقال بأنَّ هذا من باب (فَعلت) ، بكسر العين . تصحيح الفصيح ١/ ٢٠٨ .

(٢) في الأصل : (الكسران) ولعل المثبت هو المراد .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هو ميمون بن قيس . ديوانه ص ١٩٣ ، وتاج العروس (غبن) ٩/ ٢٩٣ .

(٥) إصلاح المنطق ص ٢٢٦ ، وتثقيف اللسان ص ١٧٩ ، وتصحيح التصحيف ص ١٣٧ ، وتقول أيضاً : (هَزُلت) بفتح أوله وضم ثانيه . تصحيح الفصيح ١/ ٢٢٤ .

(٦) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في الحيوان ١/ ٣٨٤ ، ودلائل الإعجاز ص ١٧٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٦٥٠ .

(٧) في الأصل : (مَهْزل) والواو ساقطة .

وَالهَـزْلُ : اللَّعبُ، قـال اللهُ تَعَـالى في وَصْف القُـرْآن/ : ﴿ إنَّه لَقَولٌ فَصْلٌ، وَمَا هُوَ بِالهَزْلِ ﴾[١] . ٣٣/ب

(وَقَدْ نُكِبَ الرَّجُلُ) يُنْكَبُ نَكْباً، (فَـهُوَ مَنْكُـوبٌ : إذا أصابَتْـهُ مِحنَةٌ)[٢] وَمِنهُ نُكِبَ الحـافرُ ، وَحَـافرٌ مَنْكُوبٌ ونَكِيـبٌ : إذا أصـابَهُ حَجَرٌ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٣]: نَكَبَ، وَهُوَ خَطَأٌ بِهَذا المَعْنى ، وإنَّما يُقالُ : نَكِبَ الرَّجُلُ : إذا صـار أحَـدُ مَنْكِبَيـهِ دُوْنَ الآخَـر ، وأصْلُ هذا كُلّه النُّكوبُ[٤]: وَهُوَ المَيْلُ. وَرَجُلٌ نَاكِبٌ ، أي : عـادلٌ ، ونَكَبْـتُـهُ من كَذا أي : عَـدَلْتُ به عَنه . وَيُقالُ : « نَعُـوْذُ باللّه من نَكْبَة الشَّـيْطان، ونَبْوَة الزَّمان، وَجَفْوَة الإخْوان » .

قَولُهُ : (حُلِبَتْ ناقَتُكَ وَشاتُك فَـهِيَ تُحلَبُ لَبَناً كَثِيراً)، وَالعامَّة[٥]: حَلَبَت ، وَهُوَ خَطأٌ ؛ لأنَّ الفعْلَ في الحَقيقَة لغَيرها ، وَالمَصْدَرُ الحَلَبُ البَتَّةُ [٦]، وَالحَلَبُ إذا[٧] للَّبن الحَليب، قال الرَّاجزُ[٨] :

(١) الطارق (١٣ ـ ١٤) .

(٢) في الفصيح ص ٢٧٠ « إذا أصابته نكبة » .

(٣) إصلاح المنطق ص ٢١٠ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٥٢) .

(٤) في الأصل (المنكوب) تحريف .

(٥) تصحيح الفصيح ١/ ٢٢٥، ودرة الغواص ١٣٠ وتثقيف اللسان ص١٧١ وتقويم اللسان ص٩٩ .

(٦) قال اللبلي في تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٣) : « قال الزمخشري في شرحه : « والمصدر الحَلَبَ بفتح اللَّام، ولا يجوز الحَلْبُ بالتسكين البَتّة » .

(٧) لعلها (أيضاً) ، وبها يستقيم النَّص . حيث جاء في المصباح (حلب) « والحَلَب بفتحتين يُطلق على المصدر أيضاً وعلى اللبن المحلوب » وينظر : القاموس (حلب) .

(٨) لم أقف على قائلهما وهما بلا نسبة في الصحاح وأساس البلاغة (كثب)، واللسان وتاج العروس (خطب، كثب) وقبلهما :

بَرَّحَ بالعيْنين خطَّاب الكُثَبْ

وروايته في المصادر السابقة : (إنِّي) بدل (جئت) .

يَقُــول جئْــتُ خَاطباً وَقَــد كَذَبْ

وَإنَّمــا يَخْـطُبُ عُسًّا مــن حَلَــبْ

وَالحَليبُ : اللَّبَنُ حَلَبَ لنَفْسه - فَإنْ تَراخَى وَقْتُهُ فَهُو حَقينٌ - تَقُـول حَلَبْتُـهُ : إذا حَلَبْتَ لَهُ ، وأَحْلَبتـه : أَعَنْتـه على الحَلَب ، ثُمَّ اسْتُعير منَ الإحْلاب في كُلِّ مَعُونة[1] وَامْرأةٌ محْليبٌ : إذا اسْتَبانَ لَبَنُها قَبْلَ الولادَة / . ٣٤/أ

قَوْلُهُ : (**رُهصَت الدَّابَّةُ**) إذا نَزَلَ المَاءُ في حَافره وَالعامَّةُ تَقُولُ[2] : رَهصَتْ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

وَقَد رَهَصَهُ اللهُ ، وَدَابَّةٌ (**مَرْهُوْصَةٌ وَرَهيصٌ**) .

قَوْلُهُ : (**نُتجَت الدَّابَّةُ**[3] **تُنْتَجُ**) . « وَالعـامَّةُ تَقُـولُ[4] : نَتجَتْ تَنْتُجُ ، وَهُـوَ خَطـأ بهَـذا المَعْنى ، إنَّمـا (**يَنْتُـجُـهـا أَهْلُهـا**) إذا

---

(١) أساس البلاغة (حلب) .

(٢) تصحيح الفصيح ١/ ٢٢٦ ، وقد أورد أبو مسحل اللغتين - بضم الراء وفتحها - دون تخطئة لهذه اللغة . والصحاح واللسان (رهص) .

(٣) في الفصيح ص ٢٧٠ « نتجت الناقة » .

(٤) أدب الكاتب ص ٤٠٢ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٢٢٧ ، وفيه لغة أُخرى للعامة هي : (أنتجت)، وتقويم اللسان ص ١٧٨ ، وتثقيف اللسان ص ١٧٥ ، وتصحيح التصحيف ص ٥١٠ ، ووسم صاحب اللسان هذه اللغة بالقلة ولم يُخطئها . (نتج) ٣/ ١٩٧ ، وفي المصباح (نتج) : وقد يقال : نتجت الناقة ولداً بالبناء للفاعل على معنى ولدت .

حَضَرَوها[1] عِنْدَ الوِلادَة »[2]، فَهُوَ ناتِجٌ . قال الشَّاعِرُ[3] :

لا تَكْسَعِ الشَّـوْلَ بأغْبـارِهـا إنَّكَ لا تَـدْرِي مَنِ النَّاتِـجُ[4]

ولا يُقالُ : أنْتَجَتْ[5]، وحُجَّةُ قَوله تُنْتَجُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[6] :

فَتُنْتَجْ لَكُم غِلْمـانَ أشْـأمَ كُلُّهُم كَأحْمَـرِ عـادٍ ثُمَّ تُرْضِـعْ فَتَفْطِمِ

قَوْلُهُ :(عُقِمَتِ المَرْأةُ) تُعْقَمُ عَقْماً وَعُقْماً[7]، فَهُوَ[8] عَقيمٌ ، ولا يُقالُ : عَقيمَةٌ، لأنَّه مَعْقُومَةٌ فَعيلَةٌ بِمَعْنى مَفْعُولة ، وَفَعيلٌ إذا كان بمَعْنى مَفْعُول يَسْتَوي به المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ، إذا أُرِيْدَ به الوَصْفُ ويُقال: عَقِمَتْ إذا أريد بـه الوَصْفُ

---

(١) في الأصل (حضرها) والمثبت من تحفة المجد الصريح (ورقة ١٥٥) عن الزمخشري .

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٥) .

(٣) ينسب للحارث بن حلزة اليشكري من شعراء الجاهلية القدماء . ديوانه ص ٦٥ والبيان والتبيين ٣/ ٣٠٤، والكامل ١/ ٤٨٤، والمفضليات ص ٤٣٠، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٠٧، والمخصص ٧/ ٣٨، والعين (كسع) ١/ ١٩٢، وأساس البلاغة (نتج) .

(٤) الغُبْر : بقية اللبن في الضَّرع، والشَّاعر هنا يقول: لا تبق ذلك اللبن في الضرع الكامل: ١/ ٤٨٤ .

(٥) وسم ابن درستويه هذه اللغة بأنَّها لغة العامة. تصحيح الفصيح ١/ ٢٢٧، وأجاز الأصمعي في كتاب الإبل ص ٧١: « أنتجت الناقة وذلك إذا فَرَقت وليس عندها أحد قال: « ولا يجيء الفعل في شيء من النتاج إلاَّ في هذا الموضع، وإلاَّ فإنما يقال: نُتِجتْ ونتجها أهلها » .

(٦) هو زهير بن أبي سلمى والبيت من معلقته . شـرح شعر زهير لثعلب ص ٢٨، وشرح المعلقات ١ / ١١٤، وشعر زهير صنعة الأعلم ص١٥، وشرح القصائد العشر ص ٢٢٥ .

(٧) ويقال : عَقَماً. اللسان (عقم) .

(٨) في الفصيح ص ٢٧٠ (فهي) .

وَفيه لُغَةٌ ثالثَةٌ(١) : عَقُمَتْ تَعْقم(٢) وكَأنَّ ذَلكَ جائزٌ وَالأوَّلُ أصَح . قال الشَّاعر(٣) :

عُقِمَ النِّسَاءُ فَما يَلِدْنَ شَبِيْهَهُ ... إنَّ النِّسَاءَ بِمثْله عُقْم(٤)

وَالأصْلُ عُقُمٌ فَخَفَّفَ ، مثْل زُمُلٍ وَزُمْلٍ(٥) / وَكُتُبٍ وكُتْبٍ . ٣٤ / ب

ويُقَالُ : رَجُلٌ عَقيمٌ : إذا لَم يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ ، وَالْمُلْكُ [عَقيْمٌ](٦) أي : لا يُبْقِي وَالدٌ على وَلَده إذا نازَعَهُ في المُلْك ، وَالحَرْبُ عَقيمٌ؛ [لأنَّها](٧) تَقْطَعُ الأرْحامَ . وَمَصْدَرُهُ : العَقَمُ ، وَقَد أعْقَمَ اللهُ رَحمَها ، وَلا يَقُولُونَ : قَد أعْقَمَتْ .

ويُقالُ : (عَقُرت)، فَهيَ عاقرٌ ، إذا لَم تَحْمل ، وَأصْلُ العَقْر : القَطْعُ ، كَأنَّ العاقرَ قَطَعتْ رَحمها ، فَلَم يكُنْ لهَا وَلَدٌ ، وَهذا أحَدُ

(١) ينظر هذه اللغات في تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٧) وزاد لغة رابعة وهي (أعْقمت) على بنية الفاعل ، واللسان (عقم) وذكر ابن درستويه أنها لغات وليس شيءٌ منها بخطأ . تصحيح الفصيح ١/ ٢٢٨ .

(٢) في الأصل (تعظم) وهو تحريف .

(٣) ينسب لأبي دهبل الجمحي (وهب بن زَمْعَة) كان شاعراً محسناً أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦١٤ ، والأغاني ٧/ ٢٥٥٤ ، والبيت في ديوانه ص٦٦ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٢٢٩ ، والصحاح واللسان والتاج (عقم) . ويُنسب للحزين الليثي كما في اللسان (عقم) . وبلا نسبة في أفعال السرقسطي ١/ ٢٠٠ ، والمحكم (عقم) ١/ ١٤٩ ، ويروى : (فلا يلدن ، وَفلن يلدن) بدل (فما يلدن) .

(٤) في الأصل (عقيم) تحريف ، والمثبت من المصادر السابقة .

(٥) في الأصل : (رقميل وزمل) وهو تحريف .

(٦) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق .

(٧) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق .

ماجاءَ على فَعُلَ فَهُوَ فاعِلٌ ، وَمِثْلُهُ : فَرُهَ فَهُوَ فارهٌ[1] وَمَكُثَ الرَّجُلُ فَهُوَ ماكِثٌ ، وَ[فَحُشَ][2] الشَّيءُ فَهُوَ فَاحِشٌ ، وَفَرُضَتِ البَقَرَةُ فَهِيَ فارِضٌ ، إذا كَبُرَتْ ، وَمِنهُ قَولُهُ تَعالَى : ﴿ **لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ** ﴾[3] قال الرَّاجِزُ[4] :

يَـارُبَّ ذِي ضِغْنٍ وَضَبٍّ فَـارِضِ
لَـهُ قُـروءٌ كَقُـروءِ الحَـائِـضِ

وَهَذه الحُرُوف مِنَ النَّوادِرِ .

قَولُهُ : (زُهِيتَ عَلَيْنا)[5] وَأَنْتَ تُزْهَى زَهْواً ، (**وَأَنْتَ مَزْهُوٌّ**) أي : مُتَكَبِّرٌ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[6] : زَهَيْتَ ، وَأَنْتَ زَاهٍ ، وَالصَّوابُ أَنْ يُقال على ما[لَمْ][7] يُسَمَّ فاعِلُه . وَأَصْلُهُ مِن قَولِهِم : زَهَتِ الرِّيْحُ الغُصْنَ : إذا حَرَّكَتْهُ ، وَيُقالُ : زَهَا الحادي الإِبِلَ : إذا سَاقَهُمْ كَأَنَّه يَسْتَخِفُّها / ، قال[8] الشَّاعِرُ[9] : ٣٥/أ

---

(١) في الأصل : (فرو . . فار) تحريف .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة اقتضاها السياق .

(٣) البقرة (٦٨) .

(٤) سبق إنشاده وتخريجه ص ١٠٧ .

(٥) في الفصيح بزيادة (يا رجل) .

(٦) تصحيح الفصيح ١/ ٢٣٠ ، حيث قال ابن درستويه إن العامَّة « تجعل الفعل له ، وإنما هو مفعول لم يسم فاعله . وتقويم اللسان ص ١٨٧ .

(٧) زيادة يستقيم بها السياق . تصحيح الفصيح ١/ ٢٣٠ ، واللسان (زهى) .

(٨) تكررت (قا) في الأصل .

(٩) لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٠٨٩ .

حَثُّوا الرِّكَابَ تَئُوبها أَنْضاؤُها[(١)] فَزَهَا الرِّكَابَ[(٢)] مُغَنِّيانِ وَحادِي

وَيُقالُ : ازْدَهاهُ الفَرَحُ ، إذا استَخَفَّهُ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[(٣)] :

وَما تَزْدَهِينا الكِبْرِياءُ عَلَيهِمُ إذا كَلَّمُونا أنْ نُكَلِّمَهُم [نَزْرا][(٤)]

وَأَمَّا زَهْوُ النَّخْلِ فَيُقالُ فيه : زَها[(٥)] وَأَزْهَى ، وَبالألف أجْوَدُ.

وَقَولُهُ : (نُخِيتُ فَأَنْتَ مَنْخُوٌّ)[(٦)] بِمَعْنَى : التَّكَبُّرِ ، يُقَالُ فِيهِ : « انْتَخَى فَهُوَ مُنْتَخٍ ، وَنُخِيَ فَهُوَ نَخِيٌّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ »[(٧)] .

(وَفُلِجَ الرَّجُلُ) : إذا أصابَهُ الفالِجُ - يُفْلَجُ **(فَهُوَ مَفْلُوجٌ)** : وَهُوَ دَاءٌ يُصِيبُ الرَّجُلَ ، إذا شُقَّ جَسَدُهُ. وَأَصْلُهُ مِن الفَلْجِ ؛ وَهُوَ القِسمَةُ ، كَأَنَّهُ يَقْسِمُ جَسَدَهُ قِسْمَيْنِ ، وَمِنهُ الفالِجُ : لِلبَعِيرِ الَّذي لَهُ سَنامانِ[(٨)] كَأَنَّما قُسِمَ سَناماهُ نِصْفَيْنِ .

يُقالُ : « أَفْلَجَهُ اللهُ وَقَد فُلِجَ ، وَلا يَقُولُون : أَفْلَجَ »[(٩)] وهذا على قِياسِ : أَحَمَّهُ اللهُ وَأَزْكَمَهُ وَقَد حُمَّ وَزُكِمَ.

---

(١) في الأصل : (قومة) تحريف والمثبت عن المصدر السابق .

(٢) في الأصل : (فزتهى) تحريف .

(٣) هو زيادة الحارثي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٤٥ ، شاعر من شعراء صدر الإسلام.

(٤) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل والمثبت عن المصدر السابق .

(٥) وأنكر الأصمعي هذا حيث قال : « ولم يعرف زها النخل بغير ألف » فعل وأفعل له ص ٤٨٩ .

(٦) في الفصيح ص ٢٧٠ ، بزيادة : « من النخوة » .

(٧) ينظر تحفة المجد الصريح (١٥٩) عن الزمخشري .

(٨) تصحيح الفصيح ١/ ٢٣١ .

(٩) تحفة المجد الصريح ورقة (١٦٠) .

وَقَوْلُهُ : (لُقِيَ مِنَ اللَّقْوَةِ)[1] وَالعامَّةُ تُخْطِئُ من هَذِه الكَلِمَة في مَوْضِعَيْن ، فَتَقُولُ : أَلْقى منَ اللِّقوة، واللِّقوة بكَسْر اللاَّم : العُقاب[2]، وَيَجُوزُ الفَتْحُ فيها[3]، فَأَمَّا العلَّةُ فَهي مَفْتُوحَةٌ / لا غَيرُ، ٣٥/ب
ويُقالُ لها : اللُّقاءُ على مثال الأدْواء كما تَقُول: النُّحازُ[4] والسُّعال.

(وَالرَّجُلُ مَلْقُوٌّ)، « وقَد لُقِيَ وأُلْقِي، كما تَقُول : قُلِبَ البَعيرُ وأُقْلِب »[5] .

وَقَوْلُهُ : (دِيْرَ بِي وَأُدِيْرَ[6] بِي)[7]، وَالمَصْدَرُ من الأوَّل : دَوَرانٌ[8] ، ومَنَ الثَّاني : إدارَةٌ ، وَالاسمُ منها : دُوارٌ . وَدَوار أيضاً اسمُ [صَنَم][9] بضَمِّ الدَّال وَفَتْحها- كان لبَعْض العَرَب ، كَانُوا يَدُورُونَ حَوْلَهُ، ويُقالُ: اسمُ صَخْرَة، وَمنهُ قَولُ امْرِىء القَيس[10] :

(١) هذا الداء ضَرْبٌ من الفالج، إلاَّ أنَّ اللقوة خاصّة بالوجه أما الفالج فهو للبدن كلّه. تصحيح الفصيح ١/ ٢٣٢.

(٢) سُمِّيت بذلك لأنَّها معوجة المنْسَر. تصحيح الفصيح ١/ ٢٣٢، وقال أبو عبيدة سُمِّيت بذلك « لسعة أشداقها » الصحاح (لقى) وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٦٠ .

(٣) ينظر : المنجد ص ٨٤ .

(٤) « وهو داء يأخذ الإبل في رئاتها، فَتَسْعُل سعالاً شديداً » الصحاح واللسان (نحز) .

(٥) تحفة المجد الصريح ورقة (١٦٠) .

(٦) ذكر الزجاج في فعلت وأفعلت ص٣٥ أن (دير بالرجل وأُدير به) بمعنى واحد فعلت وأفعلت ص٣٥.

(٧) في الفصيح ص ٢٧٠، بزيادة : « فأنا مدارٌ ومدارٌ بي » .

(٨) وَ(دَوْراً) وَ(دُواراً) شرح الفصيح لابن الجبان ص ١٢٦ .

(٩) زيادة يقتضيها السياق . ينظر : الصحاح واللسان (دور) .

(١٠) شطر البيت من معلقته وتمامه :

فَعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نعاجَهُ عذارى ......

ديوانه ص ٢٢، وسبق إنشاده وتخريجه ص ٦٤ .

قَوْلُهُ : (غُمَّ(١) الهِلاَلُ على النَّاسِ) ، وَذلكَ إذا كانَتْ في السَّماء غُبْرةٌ(٢) فَاشتبه على النَّاسِ أمْرُهُ فَلا يُدْرى أهَلَّ أم لَم يَهلّ .

وأصْلُهُ منَ التَّغْطيَة ، وقَد غَمَمْتُ الشَّيْءَ : إذا سَتَرْتَهُ ، وَمنهُ : الغَمّ ؛ لأنّهُ يَسْتُرُ القَلْبَ ، يُقالُ يَوْمٌ غَيْمٌ وغَيْنٌ(٣) وغَمٌّ ، كُلُّ هذا إذا كانَت السَّماءُ مُغَيَّمةً ، والغَمام(٤) مَأخُوذٌ من ذلكَ .

وقَولُهُ : (أُغمِيَ عَلى المَريضِ ، وَ غُشِيَ عَلَيهِ) بِمَعْنىً واحد(٥) **(وَهُوَ مُغْمىً عَلَيه ، وَمَغْشِيٌّ عَلَيه)**، وَإنَّما قيلَ : أغْمي على المَريضِ : إذا لم يَعْقل ، كَأنَّهُ غُطِّيَ عَلَيه ، والغَماءُ : الغطاءُ ، وَاحدٌ ، وكَذلك الغشاءُ والغَشَاوَةُ . وَمنهُ سُمِّيت الغاشيَةُ / غاشيَةً ؛ لأنَّها تُغَطِّي السَّرْجَ ، وكُلُّ شَيءٍ غَطَّيْتَهُ فَقَدْ غَشَّيْتَهُ . ٣٦/أ

(وقد أُهِلَّ [الهِلاَلُ](٦) وَاستُهِلَّ): إذا رُئِيَ ، والهِلالُ اسمٌ لَهُ إلى ثَلاث لَيال ، ثُمَّ هُوَ قَمَرٌ إلى آخرَ الشَّهْر(٧) ، يُقالُ : أهْلَلْنا الهِلالَ ،

(١) ويقال : غُمي بالتخفيف ، وأُغْمي ، وكلها بمعنى واحد . المغرب في ترتيب المعرب ٢/ ١١٤ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٦١) وقد رُوي حديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم) : « فإنْ غمَّ عليكم » باللغات السابقة .

(٢) في الأصل : (هبره) ولعل المثبت هو المراد .

(٣) الإبدال لابن السكيت ص ٧٧ ، والإبدال لأبي الطيب ٢/ ٤٢٣ .

(٤) في الأصل : (الغام) فلعل الميم ساقطة .

(٥) فصيح ثعلب ص٢٧٠ ، وفعلت وأفعلت للزجاج ص٧٠ ، وأدب الكاتب ص٤٠٢ ـ ٤٠٣ .

(٦) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النَّص . الفصيح ص ٢٧٠ .

(٧) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/ ١٠٧ ، وأساس البلاغة (قمر) .

أي : دَخَلْنا في الشَّهْرِ ، وكَذلكَ أشْهَرْنا ، ويُقالُ : إنَّما سُمِّيَ الهلالُ هلالاً ، لأنَّ النَّاسَ يُهِلّونَ عندَ رُؤْيَتِه[1] ، أي : يَرْفَعُون أصْواتَهُم ، وَمن ذلكَ قَولُهُ : أهَلَّ الصَّبيُّ واسْتَهَلَّ : إذا صَوَّتَ[2] ، وَمنهُ قَولُ القائلِ [للنبيِّ][3] صلَّى اللَّه عَلَيه وَسَلَّمَ : « أنَعْقلُ مَنْ لا صاحَ ، وَلا اسْتَهَلَّ ، وَلا شَرِبَ ، وَلا أكَلَ ذَلكَ دَمٌ قَدْ يُطَلُّ فقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ أسَجْعاً كَسَجْعِ الجاهليَّة »[4] .

وَهِلالُ السَّماءِ يُجْمَعُ أهِلَّةً ، قال اللهُ تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّة** ﴾[5] ، وَالقَمَرُ لاَ يُجْمَعُ ، وَلَو جُمِعَ لَكان أقْماراً[6] ويُقالُ إنَّما سُمِّيَ الهلالُ هلالاً ؛ لدقَّته ، وَمن ذَلكَ قَولُهُمْ : إذا كَثُرَ الضِّرابُ نَحُفَ[7] الهلالُ ، واسْتَدَلَّ بقَولِ الشَّاعرِ[8] :

إلَيْك ابْتَذَلْنا كُلَّ وَهْمٍ كَأنَّهُ ... هِلالٌ بَدا في رَمْضَةٍ يَتَقَلَّبُ

وَالصحيحُ أنْ يكُونَ الجَمَلُ مُشَبَّهاً بالهلالِ ، لا الهلالُ مُشَبَّهاً به .

---

(١) قارن الفائق ١/ ٣٩٣، ٣٩٤ .

(٢) ينظر المصدر السابق ١/ ٣٩٣ .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النّص .

(٤) متفق عليه . ينظر : فتح الباري ١٠/ ٢١٦، وصحيح مسلم بشرح النووي ١١/ ١٧٧، وسنن النسائي ٨/ ٥٠ .

(٥) البقرة (١٨٩) .

(٦) الأيام والليالي والشهور ص ٩٦ .

(٧) في الأصل : (منحيف) ولعل المثبت هو المراد .

(٨) هو ذو الرّمة . ملحقات ديوانه ٣/ ١٨٤٤، والمقاييس ٦/ ١٢، والصحاح واللسان والتاج (هلل) .

وَالهِـلالُ في كَـلامِ العَـرَبِ على وُجُـوْهٍ منهـا(١) : قِطْعَـةٌ مِنْ حَـجَـرِ / ٣٦/ب الرَّحى قال الشَّاعِرُ(٢) :

نُطْعِـمُ أضْيـافـاً لَنـا حُـضُـورا

وَنَطْـحَـنُ الأَبْطـالَ وَالقَـتـيـرا

طَحْنَ الهِـلاَلِ البُرَّ(٣) والشَّعيرا(٤)

وَالهِـلالُ : إطارُ الظُّفُـرِ ، وَالهِـلالُ : شِبْـهُ مِنْجَلٍ يُصـادُ به الوَحْشُ ، وَالهِـلالُ : نَصْلٌ لَهُ قَـرنْانِ يُرْمى به إلى الوَحْشِ ، وَالهِـلالُ : الجَمَلُ النَّحيفُ ، وهو تَشْبيهٌ ، وَالهِـلالُ : ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ ، وَالهِـلالُ : قَبيلَةُ حُمَيْدِ بن ثَوْرِ الهِلاليِّ ، وَالهِلالُ : بَقِيَّةُ الماءِ في الحَوْضِ(٥) .

قولُـهُ : (رَكِضَتِ الدَّابَّةُ تُرْكَـضُ) رَكْضاً (وَهِيَ مَرْكُوضَةٌ ..)(٦)

« والعامَّةُ تَقُولُ(٧) : رَكَضَتْ ، إذا عَدَتْ »(٨) ، إنَّما الرَّكْضُ : تَحْريكُ

(١) ينظر : جمهرة اللغة ٢/ ١٠٨٤ ، ٣/ ١٣٠٩ .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في الجمهرة ٣/ ١٣٠٩ ، واللسان والتاج (هلل) ويروى : (أنطعم)، بدل (نطعم) وَ(تطحن) بدل (نطحن) .

(٣) في الأصل : (السد) تحريف والمثبت من الجمهرة ٣/ ١٣٠٩ .

(٤) في الأصل : (والشعر) تحريف والمثبت من المصدر السابق .

(٥) قال ابن دريد « الهلال : القطعة من الغبار » وَ« هلال النعل : الذؤابة » الجمهرة ٣/ ١٣٠٩ .

(٦) في الفصيح بزيادة : (وركيض) ص ٢٧٠ .

(٧) حكى سيبويه هذه اللغة حيث قال : « وَرَكَضَت الدابَّة وركضتها » الكتاب ٤/ ٥٨ . ودرة الغواص ص ١٢٩ ، وتصحيح التصحيف ص ٢٨٧ ، وأنكرها الأصمعيّ ، إلاَّ أنه حكى عن شمر أنهّ قال : « قد وجدنا في كلامهم ركضت الدَّابَّة . . . » اللسان (ركض) .

(٨) تحفة المجد الصريح ورقة (١٦٤) وتكملة نصّ الزمخشري كما هو في التحفة : « وهو خطأ » ويُحتمل أن يكون الناسخ ترك العبارة سهواً منه .

الرِّجْلِ ، قال اللهُ سُبْحانَهُ وتعالى ﴿ **ارْكُضْ بِرِجْلِكَ** ﴾[1] .

قَوْلُهُ : (**شُدِهْتُ أي : شُغِلْتُ**)[2] « ويُقالُ : ماشَدَهَكَ عَنَّا ، أي : ما شَغَلَكَ »[3] ، والمَصْدَرُ الشَّدْهُ والشَّدَهُ .

قَوْلُهُ : (**بُرَّ حَجُّكَ**) أي : قُبِلَ ، (**فَهُوَ مَبْرُورٌ**) ، وقَد بَرَّ اللهُ حَجَّكَ وعَمَلَكَ فَهُوَ مَبْرُورٌ .

« ويُقالُ : الحَجُّ ، والحِجُّ : إذا أَرَدْتَ الاسمَ ، وقُرِئ[4] : ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ البَيْتِ** ﴾[5] و ﴿ **حِجُّ البَيْتِ** ﴾ ، بالفَتْحِ والكَسْرِ ؛ فَإِنْ أَرَدْتَ المَصْدَرَ فَهُوَ مَفْتُوحٌ لا غَيرُ »[6] ، ومِنهُ قَولُهُ تعالى : ﴿ **وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً** ﴾[7] .

---

(١) ص (٤٢) .

(٢) أنكر ابن درستويه هذا المدلول للكلمة حيث قال : « فليس شدهت عندنا بمعنى شغلت كما ذكر ، (يعني ثعلب) ولكنه شبيه بقولهم : دهشت . . . ، «وكذا فسَّره ابن هشام اللخمي في شرحه للفصيح حيث قال : « شُدِهت أي : تَحَيَّرت ودهشت » ص ٧٣ . وقد أنكر اللبلي على ابن درستويه وغيره هذا واحتج بقولِ الأئمَّة في هذا المعنى ومن بينهم أبو زيد الذي ذكر في نوادره ص ٥١٣ ، أنّ شُده بمعنى شُغل . وتحفة المجد الصريح الورقتان (١٦٥ ـ ١٦٦) وفيهما ملخص لآراء العلماء في هذه الكلمة ومدلولها . وشُده وبر ليسا من الملازمين البناء للمفعول .

(٣) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (١٦٥) .

(٤) قرأ الكسائي وحفص عن عاصم (حج البيت) بكسر الحاء وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (حَج) بالفتح . السبعة ص ٢١٤ ، والنشر ٢/ ٢٤١ .

(٥) آل عمران (٩٧) .

(٦) قارن النص بتحفة المجد الصريح ورقة (١٦٧) .

(٧) الحج (٢٧) .

١/٣٧ والحَجُّ أيضاً : الشجُّ ، / وَقَد حَجَجتُ الرَّجُلَ : إذا شَجَجْتَهُ ، ويُقالُ : الحَجُّ أيضاً : مُعالَجَةُ[١] الشَّجَّة ، قال الشَّاعر[٢] :

يَحُجُّ مَأْمُومةً في قَعْرِها لَجَفٌ[٣] فَاسْتُ الطَّبِيْبِ قَذَاها كَالمغَارِيْدِ

وَهذا البَيْتُ مِثْلُ قَوْلِ الآخَرِ[٤] :

يهـونُ عَلَيَّ أنْ تَرُدَّ جِراحُهـا عُيُونَ الأواسِي إذْ حَمِدْتُ بَلاءَها

قَوْلُهُ: (ثُلِجَ فُؤَادُ الرَّجُلِ فَهُوَ مَثْلُوجٌ : إذا كان بَليداً) مَأْخُوذٌ من الثَّلْج ، « كأنَّ قَلْبَهُ مُبَرَّدٌ بالثَّلْجِ ، لأنَّهُم يَصفُونَ الذَّكِيَ بحِدَّة القَلْب ، وَشِدَّة التَّوَقُّد ، ويُقالُ : هُوَ شَهْمُ الفُؤاد ، وَذَكِيُّ الفُؤاد ، ولَم يَقُولُوا : ثَلْجٌ ، لأنَّهُم[٥] أخرَجُوهُ مُخْرَجَ مَعْتُوه وَمَجْنُون »[٦] قال الشَّاعر[٧] :

ولَم يَـكُ مَثْلُـوجَ الفُؤَادِ مُهَبَّجـاً أضاعَ الشَّبـابَ في الرَّبِيْلَـةِ وَالخَفْضِ

---

(١) في الأصل : (معا) ثم بياض وبالزيادة تتم الكلمة .

(٢) هو عَذَار بن دُرَّة الطَّائيّ لـم أقف على ترجمته ، إلاَّ أنَّ محقق الكامل ذكر أن المفجّع ذكره في كتاب المنقـذ في الايمان . الكامل ١/ ١٤٤ . والبيت في الحيـوان ٣/ ٤٢٥ ، والمعانى الكبيـر ٢/ ٩٧٧ ، والكامل ١/ ١٤٤ ، ٢/ ٦٠٠ ، والمخـصص١٣ / ١٨٢ ، والمقـاييس (أمّ) ١/ ٢٣ ، وَ(حـجـج) ٢/ ٣٠ ، والصحاح واللسان (حجج) . والرواية في بعض المصادر (كالغماريد) بدل (مغاريد) وهو مقلوب عنه . ويَحُجّ : يُصْلح . والمأمومة : الشَّجَّة ، والمغاريد : ضربٌ من الكمأة .

(٣) في الأصل : (كمحج) وَ(فزعها لحب) والمثبت ما أجمعت عليه المصادر .

(٤) هو قيس بن الخَطيم الأوسيّ ديوانه ص ٩ ، وروايته : (جراحـه) بدل (جراحها) ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ ١/ ١٨٥ وسينشده الشارح ص ١٤١ .

(٥) في الأصل : (إلا أنهم) والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠٤ ح) .

(٦) ينظر النَّصّ في المصدر السابق ورقة (٢٠٤ ح) .

(٧) هو أبو خراش الهذلي . شرح أشعار الهـذليين ٣/ ١٢٣٠ . والصحاح وأساس البلاغة (ربل) ، واللسان والتاج (ثلج) . والمُهَبَّج : المثقّل ، والرَّبيلة : الخفـض والدعـة . يقـول : أضاع شبابه في « المُقَام في الخفض والدَّعَة » .

وَقَولُهُ[1] ثُلِجْتُ بِخَبَرٍ أتاني أي : سُرِرْتُ ، مَأخُوذٌ من ذَلِكَ أيْضاً ؛ لأنَّ السُّرورَ يَكُونُ مَعَهُ السُّكونُ ، وَيَقُولُونَ : شَفَى قَلْبي وَبَرَّدَ صَدْري ، وَيا بَرْدَ فُؤَادي : إذا كان آنَسَهُ ، قال الرَّاجزُ[2] :

يَا بردَها على الفُؤَاد لم يَقِفْ

وَفي ضِدِّه يَقُولُونَ : أضْرَمَ صَدْري / : إذا أوْحَشَهُ. ٣٧ / ب

وَقَولُهُ : (امْتُقِعَ لَوْنُهُ : إذا[3] **تَغَيَّر)** فيه لغَاتٌ أرْبَعٌ[4] أفْصَحُها مَا ذَكَرَهُ أبُو العَبَّاس. وَيُقَالُ ابْتُقِعَ بالباء ، وانْتُقِعَ بالنُّون ، واهْتُقِعَ بالهَاء ، وَيَجُوزُ أنْ يكُونَ امْتُقِعَ وانْتُقِعَ وابْتُقِعَ منْ أصْلٍ واحدٍ ، فَيكُونُ الأصْلُ الباءَ؛ والميمُ بَدَلٌ منها ، والنُّونُ بَدَلٌ منَ الميم ؛ لأنَّ بَيْنَ الباء والميم تَعاقُباً ، وكَذلكَ بَيْنَ الميم والنُّون. يَقُولُونَ في مُعاقَبَة الباء الميم : سَبَّدَ رَأسه وَسَمَّدَهُ[5] ، وقالوا في مُعاقبة الميمِ النُّونَ : حُلاَّمٌ وَحُلاَّنٌ[6] ، وَأيْمٌ

---

(١) في الفصيح ص ٢٧١ : « وثلج بخبر أتاه يثلج به : إذا سُرّبه » .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) في الفصيح ص ٢٧١ ، (أي) بدل (إذا) .

(٤) النوادر لأبي مسحل ١/ ٧٨ ، والإبدال لابن السكيت ص ٧٩ .

(٥) وهو استئصال الشَّعر ، أو كما قال أبو عبيدة : « ترك الدُّهن وغسلُ الرأس » الإبدال لابن السكيت ص ٧٢ـ٧٣ ، وإبدال أبي الطيب ١/ ٤٥ـ٤٦ .

(٦) وهو الجدي الصغير . الإبدال لابن السكيت ص ٧٨ . إلاَّ أنّه ذكر المعنى مجملاً لكلتا الكلمتين ثم فرّق بين مدلولهما بعد ذلك فقال إن الحُلاّم « الذبيح الذي قد صَلَح أن يُذْبح للنُّسك ، والحُلاَّن : الجدي الصغير الذي لا يصلح للنُّسك » والإبدال لأبي الطيب ٢/ ٤٣١ـ٤٣٢ . والشاء للأصمعي ص ٥٨ ، وفي الفرق لثابت ص ٨٧ عن الأصمعي : «الحُلاَّن والحُلاَّمُ من أولاد المعز خاصَّةً » وينظر المخصص ٧/ ١٧٨ .

وأَيْنٌ(١) للحيَّة ، وغَيْمٌ وغَيْنٌ(٢) للسَّحاب .

وقَـولُهُ : (انْقُـطِعَ بالرَّجُـلِ ..)(٣): إذا نَفِـذَ زادُهُ أو عَطِبَـتْ راحِلَتُـهُ ، « وإنَّما قيلَ على مالَم يُسَمَّ فاعلُهُ ؛ لأنَّ الفعْلَ لَم يَحلَّ به ، وإنَّما حَلَّ بما كان يَصْحَبُهُ ، وهُوَ الزَّادُ والرَّاحلَة »(٤) .

وقَولُهُ : (نُفِسَتِ المَرْأَةُ غُلامَاً ، وهِي(٥) نُفَساءُ) ، وهيَ في نفاسِها ، والمَصْدَرُ : النَّفَسُ ، ويُقالُ النِّفاسُ ، ولُغَةٌ أُخرى نَفِسَتْ(٦) ولَيسَت الفَصيحَةَ ، وأَهْلُ المَدينَة يَقُولُونَ : نَفِسَتْ تَنْفُسُ كَقَولِهم : فَضِلَ يَفْضُلُ .

وإنَّما يُقالُ : نَفِسَتْ ؛ لما يَخرُجُ منْها من الدَّمِ ، والدَّمُ عَيْنُه نَفْسٌ ، كأَنَّهُ خَرَجَ منها الدَّمُ وأَصابها الدَّمُ . ونُفَساءُ على وَزْن قَولهم / ٣٨/أ عُشَراءُ .

---

(١) الإبدال لابن السكيت ص ٧٧ .

(٢) المصدر السابق ص٧٧ ، وإبدال أبي الطيب ٢/ ٤٣٢ . وفيهما قول بعضهم : إنّ « الغَيْن إلباس الغيم السَّماء » .

(٣) وفي الفصيح ص ٢٧١ بزيادة : (وهو منقطع به) .

(٤) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠٧) .

(٥) في الأصل (وهن) والمثبت من الفصيح ص ٢٧١ .

(٦) خلق الإنسان لثابت ص ٨ ، ولم يُعَلِّق على هذه اللغة . أمَّا ابن مكيّ فقد فرَّق بين الفعلين بكسر النون وضمها فقال : « نُفِست بضم النون ؛ إذا ولدت ، ونَفِسَت بفتحها ، إذا حاضت » تثقيف اللسان ص ٢٠٣ ، ٤٠٧ ، وتصحيح التصحيف ص ٥٠٨ . وقد خطّأ ابن درستويه هذه اللغة في تصحيح الفصيح ١/ ٢٣٨ ، إلاَّ أن العلماء السابق ذكرهم جوَّزوها .

وَإذا أرَدْتَ الأمْـرَ (**مِنْ هذا البـاب كُلِّه كـان بِالـلاَّمِ كَـقَـولِكَ : لِتُـعْنَ بِحَاجَتِيْ ، وَلِتُوضع في تِجارَتك ، وَلِتُزْهَ عَلَينا ..**)[1] ونحو ذلك هذه اللاَّم جَزَاءُ الغائبِ ، تَقُولُ: لِيذْهَبْ زَيدٌ ، لِيَقُمْ عَمْروٌ ، ولا تَكادُ تَقُولُ: لتَقُمْ يا زَيدُ، وَقولُهُ تعالى : ﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِه فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرحوُا** ﴾[2]، قُـرِىءَ[3] بالتَّاء وَاليـاء . يُقـالُ إنَّـه قَـرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَليـه وَسَلَّمَ بالتَّـاء[4]، «ولاَ يَكَـادُونَ يَأمُرُون الغائبَ إلاَّ باللاَّم، وَقَد جاءَ بغَيرِ اللاَّم وَهُوَ قَليلٌ قال الشَّاعرُ[5] :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إذا ما خفْتَ مِنْ أمْرٍ تَبَالا

يَعْنِي : وَبَالاً »[6] قـال ابنُ الأعـرابـي[7]: من قـال : لِتُعْنَ بحَاجَتي فَمَعْناه : لتكُنْ المَقْصُودَ بحاجَتي ، وَمَنْ قال : لتَعْنَ بحَاجَتي فَمَعْناه : لتكُن منْكَ عنَايةٌ بحَاجَتي « وَهَذه اللامُ تُسَمَّى لامَ الأمْر وبَعْضُ العَرَب يَفْتَحُها مثل لامِ كَيْ، وَهُوَ قَليلٌ، وَإذا تَقَدَّمَ عَلَيها واوٌ أو فَاءٌ أو ثُمَّ ، فَأنْتَ بالخَيار إنْ

(١) في الفصيح ص ٢٧١ ، بزيادة (يا رجل) .

(٢) يونس (٥٨) .

(٣) الحجة في القراءات السبع ص ١٨٢ ، والسبعة ص ٣٢٨، والكشاف ٢/ ٢٤٢ .

(٤) قارن الكشاف ٢/ ٢٤٢ .

(٥) نُسب هذا البيت لغير شاعر فَنُسب إلى أبي طالب وحسَّان والأعشى أما المبرد فقال إنّ قائله مجهول. ولم أقف على البيت في ديوان حسّان ولا الأعشى . وهو في : الكتاب ٣/ ٨، والمقتضب ٢/ ١٣٠ ، والمفصل ص ٣٢٧، وشرح المفصل ٧/ ٣٥، والخزانة ٩/ ١١ ولمزيد من المصادر ينظر حاشيتا كتاب سيبوية والخزانة .

(٦) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١١ ح) .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٢١١ ح) .

شئْتَ أسْكَنْتَ ، وإنْ شئْتَ تَرَكْتَها على الأصْل[1] مكْسُورَةً »[2]، كَقَوْلِه تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾[3]، قُرِئَ[4] بِكَسْرِ اللاَّم وَسُكُونِهَا فَاعْلَم . / ٣٨ / ب

(١) ينظر : المفصل ص ٣٢٧ .

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (٢١١)، (٢١٢ ح) .

(٣) الحج (٢٩) .

(٤) الحجة ص ٢٥٢ ، والتيسير في القراءات السبع ص ١٥٦ . وفيه إن قراءة الكسر قراءة ورش وقنبل وأبي عمرو وابن عامر وابن ذكوان . . والباقون بإسكان اللام .

(بَابُ فَعِلْتُ وَ فَعَلْتُ بِاخْتِلَافِ المَعْنَى)

تَقُولُ (نَقِهْتُ الحَدِيثَ ، مِثْلُ : فَهِمْتُ) أَنْقَهُ نَقْهاً ، بِكَسْرِ القافِ في الماضي ، ورَوى أبو زياد الكلابيُّ[(١)] : نَقَهْتُ[(٢)] الحَديثَ ، والأَجْوَدُ [نَقِهْتُ][(٣)] ولِكُلِّ واحدٍ منهُما وَجْهٌ في القِياسِ .

فَمَنْ قالَ : نَقِهْتُ ، أَخْرَجَهُ على بناءِ عَلِمْتُ وَفَهِمْتُ ، وَمَن قال : نَقَهْتُ : أَلْحَقَهُ ببناءِ : دَرَيْتُ وَشَعَرْتُ .

وَقَوْلُهُ : (نَقَهْتُ مِنَ المَرَضِ أَنْقَهُ) نُقُوهاً ، وَالفَتْحُ فيه أَفْصَحُ ، وَيَجُوزُ فيه الكَسْرُ ، وَقَد جاءَ بِهَذا المَعْنى ، على فَعَلْتُ وَفعلتَ جَميعاً ، قالوا : بَرِئْتُ وبَرَأْتُ ، وبَلِلْتُ وبَلَلْتُ ، فَأَنا أَبَلٌّ وَأَبَلُّ . وَالنَّاقِهُ : هُوَ الَّذي أَدْبَرتْ عِلَّتُهُ وَأَقْبَلَ بُرْؤُه .

وَقَوْلُهُ : (قَرِرْتُ بِهِ عَيْناً أَقَرُّ)[(٤)] قَرَّةً[(٥)] وقُرَّةً ، وَيَجُوزُ قَرَرْتُ أَقِرُّ . وَقال الفرَّاءُ ما سَمِعْتُها إلاَّ بِكَسْرِ القافِ في هذا البَيْتِ[(٦)] :

---

(١) سبقت ترجمته ص ٨٧ .

(٢) إصلاح المنطق ص ٢١٤ ، والصحاح واللسان (نقه) .

(٣) زيادة يكمل بها السياق ويستقيم ، وهي ساقطة من الأصل .

(٤) وعن ابن سيده : « وَقَرَّت عَيْنُهُ تَقَرُّ هذه أعلى عن ثعلب ، أعني فَعِلْت تَفْعَلُ » المحكم (قرر) ٦/ ٧٨ ، واللسان (قرر) .

(٥) في الأصل : (قرّآ) والمصادر على ماأثبت . القاموس واللسان (قرر) .

(٦) البيت لميسونَ بنت بَحْدَل الكلبية زوج معاوية بن أبي سفيان قالت هذه القصيدة التي منها البيت عندما ضاقت نفسها لما تَسرّى عليها فعذلها على ذلك قائلاً : « أنت في ملك عظيم وماتدرين قدره وكنت قبل اليوم في العباءة . . » ، شرح المفصل ٧/ ٢٥ ، والخزانة ٨/ ٥٠٣ .
والبيت في : الكتاب ٣/ ٤٥ ، والمقتضب ٢/ ٢٦ ، وَدرة الغواص ص ٢٤، والخزانة ٨/ ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، وهمع الهوامع ٢/ ١٧ .

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتقرَّ عَيْنِي   أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وأقْرَرْتُ عَيْنِي ، وأقَرَّ اللّهُ بكَ عَينِي ، قال الشَّاعرُ[1] :

أقْـرَرْتُ عَيْني مِـن أولا   ئـك والفَوَاثـجِ بالبَعِيـرِ / ٣٩/أ

وَقال عَمْرُو بنُ كُلْثومٍ[2] :

أَقَرَّبـه مَـوَالِيْك العُـيُـوْنَـا

وَيُقالُ : قَررْتُ به عَيْناً ، وَقَررْنا به عَيْناً ، وَإنْ شِئْتَ عُيُوناً ، وَتَقُولُ : أَنْتُمْ قُرَّةُ عَيْنٍ ، وَإنْ شِئْتَ قُرَّاتُ عَيْنٍ[3] وَالوَاحِدُ فيْما هَذا سَبيلُه يَسُدُّ مَسَدَّ[4] الجَمْعِ ، وَتَقُولُ: أَنْتُم لَنا رَأْسٌ، وَأَنْتُم لَنا عَضُدٌ، قَال الله تعالى : ﴿ **وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُدَاً** ﴾[5]، وَمنهُ قَولُهُ تعالى : ﴿ **وَيُوَلُّونَ الدُّبُرُ** ﴾[6]، في مَوْضِعٍ آخَر : ﴿ **يُوَلُّوْنَ الأَدْبَارَ** ﴾[7] ،

---

(١) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر ، والفواثج : جمع فاثج وهي الناقة السمينة الحسنة .

(٢) شطر البيت من معلقته ، ديوانه ص ٧٨ ، وصدره :

يوم كريهةٍ طعناً وضرباً

وَشرح القصائد المشهورات ٢/ ٩٢ ، وشرح القصائد العشر ص ٣٢٤ ، وَمعلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان ص ٤٨ . واللسان (قرر) ويعني بالموالي هنا أبناء عمومته .

(٣) وفي المحكم ٦/ ٧٨ ، « قُرّات أعينٍ »، واللسان ٤/ ٣٩٦ (قرر) وقرأ بهذه اللغة بعض القراء . الكشاف ٣/ ٢٤٣ .

(٤) في الأصل : (يسد) ولعلَّ المثبت هو الصَّواب .

(٥) الكهف (٥١) .

(٦) القمر (٤٥) .

(٧) الأحزاب (١٥) .

ويَقْرُبُ من هـذا الباب قَولُه عَزَّ وجَلَّ : ﴿ واجْعَلْنا للمُتَّقِين إمَاما ﴾[1]، يَعْني : أئمَّةً[2].

وَقَوْلُهُ: قَـرَّ في المَكَان [3] يقرُّ[4] ؛ إذا اسْتَقَرَّ قَراراً[5]، فَهُوَ قَارٌّ ، وقَال الكسائيُّ: يُقالُ فيه : قَررْتُ أقَرُّ ، فَأمَّا البَرْدُ فَيُقالُ فيه : قَرَّ يومُنا يَقُرُّ قَرّاً ويَقَرُّ أيضاً، والمَقرُّ : المَوْضعُ ، بكَسْر القَاف وفَتْحِها . وأقْررْتُهُ أنَا إقْراراً، وقَرَّرْتُهُ تَقْـريراً، والإقْـرارُ في مَعْنى الحُـقُـوق ، مَـأخُـوذٌ من ذَلكَ؛ لأنَّهُ يُثْبتُ الحَقَّ ويُقرُّهُ[6] بمَعنى واحد .

قَوْلُهُ : (قَنِعَ الرَّجُلُ قَنَاعَةً...)[7] وقَنَعَ[8] : إذا سأل َ قُنُوعاً.

والقَناعَةُ : الرِّضا بما أصابَ ، والنَّعْتُ منهُ قانِعٌ لاَ غَيْر ، والمُسْتَقْبَلُ

(١) الفرقان (٧٤) .

(٢) ينظر : الكشاف ٣/ ١٠٢ .

(٣) في الفصيح : (وَقررت في المكان أقر) ، وقارن أساس البلاغة (قَرَر) .

(٤) ويَقَرُّ أيضاً ، ويَقِرُّ أعلى منها . المحكم ٦/ ٧٨ ، أفعال السرقسطيّ ٢/ ٥٦ .

(٥) وقُرُوراً ، وقَرّاً ، وتَقْرَارة ، وتَقِرَّةً . اللسان ٤/ ٣٩٣ (قرر) . والقاموس (قرر) .

(٦) في الأصل : (لأنه . . في بمعنى) والمثبت هو الصواب لأنه تعليل لأخذ الإقرار في الحقوق من قرّ في المكان ، وحرف الجر هنا مقحم .

(٧) عبارة الفصيح ص ٢٧١ : « وقد قنع الرجل : إذا رضي قناعة وهو قنع ، وقنع قنوعاً : إذا سأل ».

(٨) في الأصل : (اقنع) ، ينظر : تصحيح الفصيح ١/ ٢٤٤ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٧٥ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٢٩ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٦٤ ـ ٦٥ .

منهُما بِلَفْظٍ واحدٍ يَقْنَع[١]، قال الشَّاعر[٢] في القُنُوْع : /

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُه[٣] فَيُغْني ... مَفَاقِرَهُ أعفُّ مِنَ القُنُوْعِ ٣٩/ب

وقَوْلُهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿ **وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ** ﴾[٤]، تَفْسِيرُهُ أنَّهُ أرادَ : السَّائِل[٥] وتَقُولُ في الأمْرِ منهُما : اقْنَعْ يا هذا وقال لَبِيد[٦] :

فَاقْنَعْ بما قَسَمَ الإلـهُ فَإنَّمـا ... قَسَمَ الخَلائقَ بَيْنَنا عَلاَّمُهـا

قَوْلُهُ : (لَبِسْتُ الثَّوْبَ أَلْبَسُهُ لُبْساً)، والعامَّةُ تَقُول[٧] لَبَسْتُ وَهُوَ خطأٌ بِهَذا المَعْنى ، إنَّما يُقالُ : (**لَبَسْتُ الأمْرَ أَلْبِسُهُ لَبْساً**)[٨] :

---

(١) في الأصل : (يقع) النون ساقطة .

(٢) هو الشماخ بن ضرار الغطفاني ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وقيل إن الشماخ لقبه واسمه مَعْقل ، وقيل هيثم . أخباره في طبقات فحول الشعراء ١/ ١٣٢ ، والشعر والشعراء ١/ ٣١٥ ، والاشتقاق ص ٢٨٦ . والبيت في ديوانه ص ٢٢١ ، وأضداد الأصمعي ص ٥٠ ، وأضداد السجستاني ص ١١٦ ، وأضداد ابن السكيت ص ٢٠٣ ، ومجاز القرآن ٢/ ٥١ . والاشتقاق لابن دريد ص٣٥٦ ، والرواية فيه (يُمْسِكُه) بدل (يصلحه) .

(٣) في الأصل تكررت كلمة (يصلحه) وشُطِبت في الأصل أيضاً .

(٤) الحج (٣٦) .

(٥) ينظر : الكشاف ٣/ ١٥ .

(٦) البيت من معلقته . شرح ديوانه ص ٣٢٠ ، وشرح القصائد المشهورات ١/ ١٧٦ ، وشرح القصائد العشر ص ٢٥٤ . والرواية في الديوان وبقية المصادر (المليك) بدل (الإله) ويروى (قدر) بدل (قسم) ، و(المعايش) بدل (الخلائق) والخلائق : الطبائع .

(٧) تثقيف اللسان ص ١٧٤ ، وتصحيح التصحيف ص ٥٦٦ .

(٨) في الفصيح ص ٢٧١ : (لبست عليهم الأمر . . .) .

خَلَطْتُهُ[١]، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَا يَلْبِسُونَ﴾[٢]، وقال ﴿بَلْ هُم فِي لَبْسٍ مِن خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٣]، فَإِنْ أَرَدْتَ الإِكْثَارَ[٤] من ذَلِكَ قُلْتَ: لَبَّسْتُ عَلَيهِ الأُمُورَ، وَالتَبَسَ عَلَى فُلانٍ أَمْرُهُ: إذا اخْتَلَطَ، قال عزَّ وجلَّ في لُبْسِ الثِّيابِ: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً﴾[٥]، وهذا لا يَكُونُ إلاَّ مِن لَبِسَ، قال الشَّاعِرُ[٦]:

البَسْ لِكُلِّ عِيشَةٍ لَبُوسَها
إمَّا نَعِيمَها وَإِمَّا بُوسَها

وَاللِّبَاسُ: اسمٌ[٧] لِمَا يُلْبَسُ، ويُكَنَى به عَنِ النِّساءِ، قال الله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُم لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾[٨]، وَاللَّبُوسُ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ في السِّلاحِ، قال اللهُ تعالى: ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُم لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾[٩] / واللِّبْسُ كَالسِّتْرِ لَهُ، يُقالُ: أَلْبَسْتُهُ فَلَبِسَ. ٤٠/أ

(١) في الأصل: (خلط) والمثبت من: شرح الفصيح لابن الجبان ص ١٣٠. وشرح الفَصيح للخمي ص٧٦.
(٢) الأنعام (٩).
(٣) قَ (١٥).
(٤) اللسان (لبس) ٨/ ٨٨.
(٥) الكهف (٣١).
(٦) هو بَيْهَس بن صهيب بن عامر . . . شاعر فارسٌ من شعراء الدولة الأموية. أخباره في الأغاني ٢٦/ ٨٨٣٩، وَ ١٢/ ٤٢١٢، والبيت في مجمع الأمثال ١/ ٢٦٨، وَالكشاف ٢/ ٥٨٠، والصحاح واللسان (لبس) وفيهما (عيشة) بدل (حالة).
(٧) في الأصل (أمّ) والمصادر على المثبت.
(٨) البقرة (١٨٧).
(٩) الأنبياء (٨٠).

وَيُقالُ (لَسِبْتُ العَسَلَ وَغَيْرَهُ) أَلسَبُهُ (لَسْباً ، وَلَسَبَتْهُ العَقْرَبُ لَسْباً)[1]

وَالعامَّةُ تُغَيِّرُ ذَلكَ وَتَقْلِبُهُ فَتَقُولُ في العَسَلِ : لَسَبْتُ ، وفي العَقْرَبِ : لَسِبَتْ ، وَذلكَ خَطَأٌ ، وَالصَّوابُ أَنْ يُقالَ : لَسِبَ العَسَلَ كما يُقالُ : لَعِقَ وَطَعِمَ .

وَالعَسَلُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[2] . مِنْ أَسْمَاءِ العَسَلِ[3] : الأَرْيُ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[4] :

وَأَرْيِ دَبُورٍ شَارَهُ النَّحْلَ عَاسِلُ

وَمِن أَسْمائِه : الضَّرَبُ ، يُقالُ : استَضْرَبَ العَسَلُ : إذا ابْيَضَّ[5] ، وَمِنها الطِّرْمُ[6] بكسر الطَّاء وفَتحها ، وَالخَيْمُ وَالشَّرابُ ، وَالماذيّ ، وَالسَّنُّوتُ ،

---

(١) عبارة الفصيح ص ٢٧١ : « ولَسِبْتُ العسل ونحوه : إذا لعقته أَلْسَبُهُ ، ولَسَبَتْه العقرب تلسبه لَسْباً فيهما جميعاً » .

(٢) المذكَّر والمؤنَّث للأنباري ص ٣٤٥ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص٩٣ ، والمخصص ٥/ ١٤ .

(٣) المخصص ٥/ ١٤ فما بعدها .

(٤) هو لبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه ص٢٥٨ ، وصدره :

(بأَشْهَبَ مِنْ أَبْكارِ مُزْنِ سحابة)

وإصلاح المنطق ص٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٥٠ ، والصحاح (دبر) ، واللسان والتاج (عسل) كما يُنسب البيت لزيد الخيل . ينظر اللسان (دبر) . العاسل : الذي يشتار العسل ويأخذه من الخَلِيَّة .

(٥) في المخصص إذا غَلُظَ ٥/ ١٤ .

(٦) في الأصل (الطعم) ولعل الصواب ماأُثبت . المزهر ١/ ٤٠٧ ، والمخصص ٥/ ١٧ ، واللسان (طرم) .

بفَتْحِ السِّينِ وتَشْدِيدِ النُّونِ، والسَّنُّوتُ أنْشَدَنا عَلِيُّ بنُ مَهْدِيٍّ[(1)] :

هُمُ السَّمْنُ بالسَّنُّوتِ لاَ أَلْسَ فِيهِمُ وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدَا

وَفي الخَبَرِ : « لَوْ كَانَ شَيءٌ [يُنْجِي مِنَ](2) الموتِ لَكانَ السَّنَا والسَّنُّوتُ»(3) .

قَوْلُهُ : (أَسِيتُ عَلَى الخَيرِ(4): إِذا حَزِنْتَ عَلَيهِ آسَى أَسىً)(5) فَهُوَ آسٍ على أنْ يَكُونَ أصْلَهُ [بالياء](6) كما تَقُولُ : تَرِحٌ وأَسِفٌ.

والأَسَى هُوَ الحُزْنُ بالياء ، وَيَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ أصْلُه الواو فقالُوا : أَسِيْتُ ، فَقَلَبُوا / الواوَ ياءً لأنكسارِ ما قَبْلَهُ ، قالوا : شَهِيتُ مِنَ ٤٠/ب

(١) البيت للحصين بن القعقاع كما في اللسان (سنت) و(قرد) ٥/ ٤٣٢ ، وقد نسبه الزمخشري في كتابه أساس البلاغة (قرد) ، والفائق ١/ ٥٥ ، إلى الأعشى (ميمون بن قيس) الصبح المنير ص٢٣٩ . والبيت بلا نسبة في : إصلاح المنطق ص ٢١٨ ، والحيوان ٥/ ٤٣٢ ، والمخصص ٣/ ٨٤ ، ٨/ ١٢٢ ، وحدائق الأدب ص ٢٤٣ والصحاح (سنت) . ورواية المقاييس : (والسنوت) بدل (بالسنوت) ، وفي المخصص (بينهم) بدل (فيهم) ، و(عندهم) بدل (بينهم) في الموضع الثاني . الألس : الخيانة . والتقريد : الخداع وقيل إن السنوت : الكمون ، وقيل الرُّبُّ . حدائق الأدب ص ٢٤٣ .

(٢) في الأصل : (يعني) وهو تحريف وإقامة النص من الفائق ٢/ ٢٠٢ ، وانظر : اللسان (سنت) .

(٣) الترمذي رقم ٢٠٨٢ ، ومسند أحمد ٦/ ٣٦٩ ، والمستدرك ٤/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

(٤) في الفصيح : ص ٢٧١ (على الشيء) .

(٥) قال ابن درستويه إنَّ أسوت وأسيت « من الحروف التي غلط في إدخالها في هذا الباب ، إذ وضع : أسيت مع : أسوت ، لأنّ شرطه في ذلك الباب : فعلت ، وفعلت ، من لفظ واحد ، وهذان لفظان مختلفان في الحروف ؛ لأنّ أسيت من ذوات الياء ، وأسوت من ذوات الواو فهما صنفان مختلفان في الحروف ؛ وإنما يجب أن يأتي بأسيت بكسر السين مع أسيت بفتحها ، ليكونا جميعاً من ذوات الياء . . » تصحيح الفصيح ١/ ٢٤٦ .

(٦) مابين المعكوفين زيادة اقتضاها السياق .

الشَّهْوَة ورَضِيْتُ منَ الرِّضْوان ، ويُقَوي المذهَبَ قَوْلُهُمْ للحَزين : أسْوانُ ، ولَيسَ قَولُهُم : أسْيـان بمَعْناهُ مانعاً عن ذلكَ ؛ لأنَّهُم قـالوا : غدْيان ، وأصْلُهُ الواو ، ولَكنَّهُم لَمَّا قالوا : تَغَدَّيْتُ ، فَقَلَبُوا الواو ياءً قَلَبُوها في النَّعْت كذلكَ ، وهذه العلَّة مَوْجُودَةٌ في أسيَ وأسْيان .

وتَقُولُ في الأمْر ائْسَ ولا تَأسَ قال الله تعالى : [﴿ فَلاَ تَأْسَ عَلَى القَوْمِ الفَاسِقِين ﴾][(١)] ، وقال الشَّاعر[(٢)] :

فآليتُ لا أسَى على إثْر هالك ... قَدى الآن منْ وَجْد على هَالك قَدى

وقَولُهُ : (**أسَوْتُ الجرْحَ آسُوْهُ أسْواً**...)[(٣)] : عالَجْتُهُ إصْلاحاً ، ويَجُوزُ في مَصْدَره : الأسَا بالألف ، كما قال الشَّاعر[(٤)] :

عنْـدَهُ البرُّ والتُّقَى وأسَـا الشّـ ... ـقِّ وَحَمْـلٌ لمُضْلِعِ الأثْقـالِ

ويُرْوَى : الأحْمـال ، والدَّواءُ نَفْسُهُ : الإسـاءُ على فعال ، والطَّبيبُ : آسٍ على فاعـلٍ ، والجَمْعُ : أسَاةٌ ، كما تَقُولُ زار وزُراة ويُقالُ فيه إسَاءٌ ، كَما

---

(١) موضع الآية بياض في الأصل . وقد وردت آيتان في المائدة أثبتت الأولى (٢٦) .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٩٦ ، و٣/ ١٠٧٥ . وروايته في الموضع الأول (فأقسمت) بدل (فآليت) ، وفي الثاني : (بعدهم) بدل (على) .

(٣) في الفصيح ص ٢٧١ : « إذا أصلحته » .

(٤) هو الأعشى الكبير ، الصبح المنير ص ١٤١ ، والرواية فيه (الحزم) بدل (البر) ، و (الصَّرع) بدل (الشّق) والمخصص ١٥/ ٨١ ، و١٥٨ . والروايـة في الموضـع الثاني (الصبر) بـدل (البر) ، و(الصدع) بدل (الشّق) . والصحاح واللسان (ضلع) .

تَقُولُ: رَاعٍ ورِعاءٌ، والأوَاسي الطَّبِيبَاتُ مِنُ النِّسَاءِ / ، قال الشَّاعِر[1] : ٤١ / أ

يَهُونُ عَلَيَّ أنْ تَرُدَّ جِراحُهـا   عُيُونَ الأواسي إذْ حَمِدْتُ بَلاءها

قَولُـهُ :(حَـلاَ الشَّيءُ في فَـمِي يَـحْلُو ، وَحَلِي في عَـيْـنِي يَحْلَى)

وَالمَصْدَرُ مِنْهُما : **(حَلاوَةٌ)** « وَمَأخَذهُما من أصْلٍ واحدٍ ، إلاَّ أنَّهُ فُرِّقَ بَيْنَهُما في اللَّفْظِ لِيَدُلَّ على اختلافِ المَعْنَيَيْن .

وَحَلِيَ يَاؤُها مُنْقَلِبَةٌ عَن الواو ، وَإنَّما صارَت كَذلكَ ، لانكسارِ ما قَبْلَها كَقَولِهم : شَهِيَ في الشَّهْوَة ، وَمِثْلُ قَوْلِهم في حَلا وَحَلِي ، قَولُهُم : عَلا في الدَّرَجِ وَعلِيَ في المَكارِمِ »[2] .

وَيُقـالُ: حَلِي بعَيْنِي وَفي عَيْنِي، وَكَذلكَ حَلِي بِصَـدْرِي وَفي صَدْرِي، قال الشَّاعِر[3] :

وَقُولُكَ للشَّيءِ الَّذي لاتنالهُ   إذا مـا حَلا في العَيْنِ ياليت ذا ليا

وَقـالَ قَومٌ : حَلى في العَيِن وَفي الصَدر[4]، وَلَيسَ هُوَ مِنَ الحَلاوَة، إنَّما هُوَ من الحَلْي[5]، كَأنَّهُ ازدانَ وَحَسُنَ ، فَعَلى هَذا القياسِ يَجِبُ أنْ يُقالَ حَالٍ ، وَلا يُقالُ حُلْوٌ.

---

(١) هو قيس بن الخطيم . سبق إنشاده وتخريجه ص ١٢٧ .

(٢) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٣٩ ح) .

(٣) هو عنترة بن شداد . ديوانه ص ٢٢٤ ، ورواية الشطر الثاني فيه :

(إذا ماهو احلولى ألا ليت ذا ليا)

وحماسة ابن الشجري ١/ ٣٢ ، وتحفة المجد الصريح (٢٤٠ ح) .

(٤) في الأصل (المصدر) وهو تحريف . والمثبت من : الصحاح ، واللسان (حلى) .

(٥) ينظر : المحكم (حلى) ٣/ ٣٣٩ .

وَقَولُهُ :(**عَرِجَ يَعْـرَجُ إذا صارَ أعْرَجَ**) ، والمَصْدَرُ : العَرَجُ ، عَلَى قياسِ سَائرِ الأدْواءِ اللاَّزمةِ[١] وَالعُيُوبِ الثَّابتَةِ نَحو قَولهم : حَدَبَ ، وَحَوِلَ ، وَعَوِرَ . وَأصْل / العَرَجِ : المَيْلُ والانْعطافُ ، قَالَ[٢] : ٤١ / ب

حَتَّى إذا مَا الشَّمْسُ هَمّتْ بِعَرَجْ

يَعْني بالغُيُوبِ ، وَإنَّمـا قِيلَ : أعْرَجُ ؛ لأنَّهُ يَميْلُ على أحَدِ شِقَّيهِ إذا مَشَى .

(**وَعَرَجَ يَعْرُجُ : إذا غَـمَزَ مِن شَيءٍ أصابَهُ ...**)[٣]، وتَعارجَ : إذا مَشَى مِشْيَةَ[٤] العُرجانِ .

وَقِيْلَ إنَّ العَرَجَ مَأخُوذٌ منَ العُرْجَةِ ، وَهُوَ التّمكُّثُ عَلى الشَّيء ، فَكَأنَّ الأعْرَجَ[٥] تَمكَّثَ في مَشْيِه ، وَلا يسمَحُ بِخَطْوِه ، يُقالُ : مَضَى فَلَم يُعَرِّج عَلى شَيء ، وَمَالي عَلَيه عَرْجَةٌ ولا تَعْريجٌ ، أي : لَبْثٌ. وَيُقـالُ أيْضـاً: عَـرَّجَـهُ أمْـرٌ، أي: ثَبَّطَهُ، اللاَّزِمُ وَالمُتَـعـدِّي منهُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ زُهَير[٦] :

(١) في الأصل : (الازمنه) تحريف .
(٢) لم أقف عليه . وهو بلا نسبة في المحكم ١/ ١٨٨ (عرج) ، والمجمل ٣/ ٦٦٥ (عرج) ، والصحاح واللسان (عرج) .
(٣) بعده في الفصيح ص ٢٧٢ : « فإذا صعد في درج أو سلم قلت : عرج يعرج » .
(٤) في الأصل (مشـ) ثم بياض .
(٥) في الأصل : (العرج) ولعل المثبت هو المراد .
(٦) شعر زهير لثعلب ص ٨٥ ، وشرح شعره للأعلم ص ٢٩ .

لأرْتَحلَنْ بِالفَجْرِ ثُمَّ لأدْأبَنْ   إلى اللَّيلِ إلاَّ أنْ يُعَرِّجَنْي طِفْلُ

أرادَ بِالطِّفْلِ وَ[اللهُ](١) أعْلَم: النَّارَ حِيْنَ تُقْدَح، ويُقالُ: أرادَ به وَلَدَ النَّاقَةِ حِيْنَ تَضَعُهُ.

قَولُهُ: (نَذَرتُ النَّذْرَ أَنْذُرُهُ نَذْراً)(٢)، والاسمُ والمَصْدَرُ منهُ بلَفْظٍ واحدٍ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **يُوفُوْنَ بِالنَّذر** ﴾(٣)، فَإنْ أرَدْتَ الاسمَ جَمَعْتَ فَقُلْتَ: نُذُوراً. قال الشَّاعِرُ(٤):

وَحَلَّ بِهَا النُّذُورُ

قَولُهُ: (نَذِرْتُ بِالقَومِ أَنْذَرُ نَذْراً) وَنَذارةً: (**إذا عَلِمتَ بِهِمْ فَاستَعْدَدْتَ لَهُم**)، وأنْذَرْتُ غَيري: إذا أعْلَمْتَهُ، وأنا مُنْذِرٌ وَنَذيرٌ، « ولاَ يكُونُ/ الإنْذَارُ إلاَّ إعْلاَمَ شَيءٍ فيهِ خَوْفٌ، ولِهَذه سُمِّيَت الأنْبياءُ مُنذرين؛ لأنَّهُمْ أخْبَروا العِبادَ بِالقيامَةِ والنَّارِ، لِيَحْذَرُوا [مَا](٥) ٤٢/أ
يُؤَدِّيْهم إلَيها، وكُلُّ من أعْلَمَكَ شَيْئاً تَخافُ مِنْهُ، فَهُوَ: نَذيرٌ

---

(١) مابين المعكوفين ساقط من الأصل. وبه يستقيم السياق.

(٢) عبارة الفصيح ص ٢٧٢: « ونذرت النذر أنذُره وأنذره نذراً ».

(٣) الإنسان (٧).

(٤) هو هلال بن رَزين ـ أخو بني ثور بن عبد مناة بن أد شاعر جاهلي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٤٠. ينظر بعض خبره في معجم الشعراء ص ٤٥٩.
وتمام البيت:

وبالبيداء لَمَّا أنْ تَلاَقَتْ   بِهَا كَلْبٌ وَحَلٌّ ....

(٥) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق.

وَمُنْذِرٌ»(١)، قَالَ الرَّاجِزُ(٢):

قَـدْ كُنْتُ أَنْذَرْتُكَ لَقْطَ العُـصْـفُـرِ
بِاللَّيْلِ حَتَّى تُصْبِـحِي وتُسْـفِرِي
إِنِّي زَعِـيْمٌ لَكِ أن ستـزحَـرِي(٣)
عَنْ وَافِـرِ الهَـامَـةِ عَـبْـلِ المِشْـفَـرِ

قَولُهُ: ستزْحَرِي(٣) يُعَدُّ مِنَ الغَلَطِ كان حَقُّهُ يَقُولُ: ستَزْحَرِين، وهذا مِثْلُ قَولِ طَرَفَةَ(٤):

قَـدْ رُفِـعَ الفَخُّ فَمـاذا تَحْـذَرِي

وكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُول: تَحْذَرِينَ، وَالشِّعْرُ مَوْضِعُ الضَّرُورَةِ وَ[يَجُوزُ فِيهِ](٦) مالا يَجُوزُ في غَيْرِهِ.

---

(١) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٤ ح).

(٢) لم أقف على قائله، والبيت الثالث والرابع في العين (زحر) ٣/ ١٥٨ وَ ٤/ ٢٥١ ورواية البيت الرابع:

عن وارم الجبهة ضخم المَنْخَرِ

واللسان والتاج (زحر)، والأول والثاني في جمهرة اللغة ٢/ ١١٥٣. وروايته: (حذرتك) بدل (أنذرتك) وَ(قبل) بدل (حتّى) وفي ١/ ٥١٠، البيتان الأخيران.

(٣-٤) في الأصل: (سترحى) تحريف. دلَّ عليه ما بعده. ينظر المصادر السابقة.

(٥) ديوانه ص ١٥٨، وقبله: (**قد رحل الصياد عنك فابشري**) ورواية الديوان (ورُفع) بدل (قد رفع)، ومجمع الأمثال ١/ ٤٢٣، والمستقصى ٢/ ٧٥، والشعر والشعراء ١/ ١٨٨، والخزانة ٢/ ٤٢٤.

(٦) في الأصل بياض وبالزيادة يتم السياق.

قَولُهُ : (نَذَرْتُ بِالقَومِ[1] : إذا عَلِمْتَ بِهِم فَاسْتَعْدَدْتَ لَهُم)

يُقالُ : نَذَرَ وَأَنْذَرْتُهُ هذا : إذا خَوَّفْتَهُ ، فَأَنا مُنْذِرٌ وَنَذيرٌ ، كَما تَقُولُ : عَذابٌ مُؤْلِمٌ وَأَليمٌ ، وَداعٍ مُسْمِعٌ وَسَميعٌ . قال عمرو بن مَعْدي كَرِبَ[2] :

أَمِنْ رَيْحانَةَ الدَّاعي السَّميعُ ... يُؤَرِّقُني وَأَصْحابي هُجُوعُ

قَولُهُ تَعالى : ﴿ **سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾[3] يَعْني : أَخَوَّفْتَهُمْ / أم لَم تُخَوِّفْهُم . ٤٢ / ب

وَالإِنْذارُ وَالنُّذُرُ واحِدٌ ، وَمِنهُ قَولُهُ تَعالى : ﴿ **عُذْراً أَوْ نُذْراً** ﴾[4] يَعْني إِعْذاراً أَوْ إِنْذاراً[5] ، وَالنَّبيُّ صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم مُنْذِرٌ ؛ لأَنَّهُ يُخَوِّفُ العُصاةَ بِالنَّار ، وَيُحَذِّرُهُم إِيَّاها ، وَكُلُّ شَيءٍ حَذَّرَ شَيْئاً فَهُوَ نَذيرٌ ، وَقال قَتَادَةُ في تَفْسيرِ قَوله تَعالى : ﴿ **وَجَاءَكُمُ النَّذيرُ** ﴾[6] ، أَرادَ بِه :

---

(١) في الفصيح ص ٢٧٢ . (نَذَرْتُ بِالقَوْمِ أَنذُرُ نَذْراً . . .) .

(٢) يكنى بأبي ثور فارس من فرسان العرب وهو ابن خالة الزبرقان من مَذْحِج . وقد أسلم ومات في آخر خلافة عمر (رضي الله عنه) ، ودُفِنَ بِرُوذَة بين قمّ والرَّيّ . أخباره في : الشعر والشعراء ١/ ٣٧٢ ، والاشتقاق ص ٤١١ ، والأغاني ١٥/ ٥٥٢٢ .
والبيت ضمن شعره ص ١٤٨ ، والكامل ١/ ٢٦١ ، والأصمعيات ص ١٧٢ ، والأغاني ١٥/ ٥٥٤٥ ، والصحاح ، واللسان (سمع) .

(٣) البقرة (٦) .

(٤) المرسلات (٦) .

(٥) ينظر الكشاف ٤/ ٢٠٢ .

(٦) فاطر (٣٧) .

الشَّيبُ[1]، وقال الشَّاعر[2] وقَصَدَ هذا المَعْنى »[3].

فَقُلْتُ : الشَّيْبُ مِن نُذُر الْمَنَايا   ولَسْتُ مُسَوِّداً وَجْهَ النَّذيرِ

قَوْلُهُ :(عَمَرَ الرَّجُلُ مَنْزِلَهُ) يَعْمُرُهُ عمارَةً ، فَهُوَ عامِرٌ ، والمَنْزِلُ مَعْمُورٌ ، ومنهُ قَوْلُهُ سُبحانَهُ وتَعالى ﴿ **وَالبَيْتِ المَعْمُورِ** ﴾[4] . (**وَعَمَرَ المَنْزِلُ**) نَفْسُهُ . اللاَّزِمُ والمُتَعَدِّي منهُ بِلَفْظٍ واحدٍ ، ولهذا يُقالُ : إنِّي عامِرٌ، قال الشَّاعِرُ[5] :

وَمَا فَرْحَةٌ إلاَّ سَتَعْقُبُ تَرْحَةً   وَمَا عامِرٌ إلاَّ [وَشِيْكُ خَرَابٍ][6]

واسْتَعْمَرَ المنزلُ : إذا استَرَمَّ وافْتَقَرَ[7] إلى العمارَةِ .

وَقَولُهُ : (وَعَمِرَ الرَّجُلُ : إذا طَالَ عُمْرُهُ) يَعْمَرُ عَمارةً وَعُمْراً وَعَمْراً[8]، وكُلُّهُ بِمَعْنىً واحدٍ ، وَمِنهُ قَوْلُهُ : لَعَمْرِي : إنَّما هُوَ القَسَمُ بِبَقائه .

---

(١) قارن الكشاف ٣/ ٣١١ .

(٢) هو العُتْبيّ كما في الكامل ٢/ ٧٠٣ ، (محمد بن عبيد الله بن عمرو) بصريٌّ علاَّمة راوية للأخبار شاعرٌ توفي في القرن الثالث الهجري . معجم الشعراء ص ٣٥٦ ، والرواية في الكامل :

فقلتُ لها المَشِيْبُ نذيرُ عُمْرِي   **ولست ....**

وتحفة المجد الصريح ورقة (٢١٤ ح) وبلا عزو في الحماسة الشجرية ٢/ ٨٣٤ .

(٣) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٤ ح) .

(٤) الطور (٤) .

(٥) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٥ ح) . .

(٦) نقص في الأصل . وأُثْبِتَ من تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٥ ح) . وفيه (وشيكاً بخراب) وهو خطأ .

(٧) في الأصل (وافقر) وَصُوِّب من تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٥ ح) .

(٨) وَ(عُمُراً) المحكم ٢/ ١٠٥ .

يُقَالُ : عَمْرَكَ الله تعالى ، أي : سَأَلْتُ الله تَعْمِيرَكَ[1] ، قال الشَّاعِرُ[2] : / 43/أ

أَلكني إِلَيْها عَمركَ الله يَا فَتىً   بآيَة مَا جَاءَتْ إِلَينا تَهَاديا

وَعَمَّرَ الله الرجل : إذا طَالَ عُمُرُهُ ، وَرَجُلٌ مُعَمَّرٌ : طَوِيلُ العُمْرِ ، وَمِنهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وَتعالى : ﴿ **وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ** ﴾[3] ، فَأَمَّا أَعْمَرْتُهُ ، فَإِنَّهُ مِنَ العُمْرَى ، وَهُوَ أَنْ تُعطِيَهُ دَاراً ، وَتَقُولُ : هِيَ لَكَ عُمُرَكَ ، وَهَذه عِندَ الفُقَهاء هِبَةٌ ، لِقَولِ النَّبِي صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّمَ وآله : « العُمْرَى لِمَنْ أَعْمَرَها »[4] .

(**وَسَخُنَ المَاءُ**) فيه ثلاثُ لُغَاتٍ[5] : سَخَنَ ، وَهُوَ الأَجْوَدُ وَسَخُنَ وَهُوَ كَثِيرٌ ، وَسَخِنَ ، وَمَاءٌ سَخِينٌ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ من كُلِّ

---

(١) قارن الفائق ١/ ٣٤٨ .

(٢) هو سحيم (عبد بني الحسحاس) ، كان حبشياً مُعَلَّطاً ، قُتِلَ في زمن عثمان (رضي الله عنه) أي قبل (٣٥) هـ . أخباره في طبقات فحول الشعراء ١/ ١٨٧ ، والشعر والشعراء ١/ ٤٠٨ .

والبيت في ديوانه ص ١٩ ، والأشباه والنظائر للخالديين ٢/ ١٩ ، والخزانة ٢/ ١٠٤ ، والصحاح واللسان (لوك) .

ألكني : أبلغها عني رسالة ، والآية : العلامة ، والتهادي : التمايل في المشي .

(٣) فاطر (١١) .

(٤) أخرجه النسائيّ في سننه ٦/ ٢٧٥ ، وابن ماجه في سننه ٢/ ٧٩٧ . وينظر الفائق ٣/ ٢٥ .

(٥) شرح الفصيح للخمي ص ٧٧ ، وشرح فصيح ثعلب لابن الجبان ص ١٣٢ ، واللسان (سخن) والكسر لغة هوازن كما في تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٦ ح) .

وَاحد منْهُما . لاَ يكُونُ فَعيلٌ(١) يَجيءُ من فَعَلَ، وَفَعِلَ، وَفَعُلَ، قَالَ عَمْرو(٢) :

مُشَعْشَعَةً كَأنَّ الحُصَّ فيهَا ... إذَا مَا المَاءُ خَالَطها سَخينَا

يَعْني : إذا مَا المَاءُ السَّخينُ خَالَطَها، فَنَصَبَ عَلى القَطْعِ، وَفيه قَولٌ آخَرُ وَهُوَ: المَاءُ إذا خَالَطَها سَخينا، يَعْني : جُدْنَا بأموالنا(٣)، من سَخا يَسْخُو، وَسَخي يَسْخَى، وَمَاءٌ سُخْنٌ، وَهُوَ منْ سَخُنَ لاَ غَيْرُ، كَمَا تَقُولُ: صَلُبَ فَهُوَ صُلْبٌ، وَعَمُرَ فَهُوَ عَمْرٌ.

وَيُقالُ : مَاءٌ سُخَاخِينُ لَيسَ في كَلامِ العَرَبِ لَهُ مثْلٌ، اتفَقَ عَلَى ذَلكَ الكُوفيُّونَ وَالبَصريُّونَ(٤) .

(**وَسَخِنَت عَيْنُهُ**)(٥) : إذا بكى، أوْ تَهَيَّأ للبُكاء، وَذَلكَ أنَّ دَمْعَ الحُزْن / سُخْنٌ، وَدَمْعَ السُّرورُ باردٌ، فَلهَذا يُقالُ في السُّرور : قُرَّة العَيْنِ، وَفي ضدِّه سُخْنَةُ العَيْنِ. ٤٣/ب

(١) في الأصل : (فعلاً) ولعل المثبت هو المراد .

(٢) ديوانه ص ٧٥، وشرح القصائد العشر ص ٣٢٠، وشرح القصائد المشهورات ٢/ ٩٠، وشرح المعلقات السبع ص ١٦٣، والصحاح (سخن) المشعشعة : الرقيقة . والمقصود مزج الشراب بالماء، والحص : الورس وقيل الزعفران، شبّه صفرتها بصفرته .

(٣) أنكر ابن الأعرابي هذا المدلول الصحاح واللسان (سخن) .

(٤) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٦ ح) .

(٥) في الأصل : (عليه) وهو تحريف والمثبت من الفصيح ص ٢٧٢، وشرح الفصيح للخمي ص ٧٧، وأساس البلاغة (سخن) . وعبارة الفصيح : « وسخنت عين الرجل تسخن » .

« أهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ : سَخُنَ المَاءُ ، وَسَخُنَتْ عَيْنُهُ ، بالضَّمِّ فيهما جَميعاً . وتَميمٌ يَقُولُونَ : سَخُنَ المَاءُ بالضَّمِ ، وَسَخِنَتْ عَيْنُهُ بالكَسْرِ »[1] يُقالُ : سَخِنَتْ عَيْنُهُ تَسْخَنُ سُخْنَةً . قَالَ[2] :

فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائي وتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلاَقِي

قَوْلُهُ : (أمِرَ القَوْمُ : إذا كَثُرُوا)، يَأمَرُونَ أمَراً ، « وَالأمَرَةُ : الزِّيادَةُ ، على وَزْنِ بَرَكَة »[3] وَقَد آمَرَهُم اللهُ ، أي : كَثَّرَهُم ، إيْمَاراً .

وَرَوى أبُو عُبيدَةَ[4] : أمَرَهُم الله يأمُرهُم ، بمَعْنَى آمَرهُم ، كَما يُقالُ : حَزِنَ وحَزَنْتُه ، ونَضِرَ وَجْهُهُ ونَضَرَهُ الله ، وفي الحَديث : « خَيْرُ المَال سكَّةٌ مأبُورةٌ أو مُهْرَةٌ[5] مَأمُورَةٌ »[6] ، وَهُوَ من هذا ، وَقَرأ الحَسَنُ البَصْري[7] : ﴿ وَإذا أرَدْنَا أنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾[8] ، بمَعْنى : آمَرهُم ، كَمَا يُقال[9]

(١) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٨ ح) .

(٢) لم أقف على قائله . والبيت بلا عزو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٣٣٩ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٢١٨ ح) وَموطئة الفصيح ٢/ ٤٥٦ . وفي المصادر السابقة : (التلاقي) بالياء .

(٣) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٨ ح) .

(٤) مجاز القران ٢/ ٣٧٣ ، وإصلاح المنطق ص ٢٤٩ ، والفائق ٢/ ١٨٩ .

(٥) في الأصل (مهمره) وهو خطأ من الناسخ والصواب ماأثبت الفائق ٢/ ١٨٩ ، والصحاح (أمر) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٤٦٨ ، وأبو عبيد في غريب الحديث ١/ ٣٤٩ والحربي في غريبه ١/ ٨٠ ، والزمخشريّ في الفائق ٢/ ١٨٩ .

(٧) ومجاهد وغيرهما . ينظر غريب الحديث للحربي ١/ ٨٦ ، و فيه تفصيل قراءة القراء في اللفظة الكريمة . وَالبحر المحيط ٦/ ٢٠ .

(٨) الإسراء (١٦) .

(٩) بعده في الأصل بياض .

وَقُرِىءَ : ءآمَرْنا[1] وأَمَّرْنا[2] ؛ فَمَنْ قَرَأَ[3] أَمَّرْنا، قَالَ: جَعَلْنَاهُم أُمَرَاءَ، ومَنْ قَرَأَ: آمَرْنَا، قال: أكْثَرْنا. وَمَن قَرَأَ أَمَرْنا: فَلَهُ وَجْهان[4]:

أحَدُهُمَا: أكْثَرْنَا

وَالآخَرُ: أمَرْنَاهُم بالطَّاعَة فَفَسَقُوا. فَهَذَا الوَجْهُ عِنْدَنا[5].

وأَمَرَ الرَّجُلُ[6]: صارَ أميْراً قَالَهُ ابنُ الأعْرَابيّ وَغَيْرُهُ، وَحَكَى اللِّحْيَاني: / أمُرَ: صارَ أميراً، وأَمَرَ أيضاً، كَما يُقالُ: وَزُرَ وَ وَزَرَ، إذا صارَ وَزِيراً، وَعَرَفَ وَعَرُفَ: إذا صارَ عَرِيفاً، وَخَلَفَ وَخَلُفَ: إذا صارَ خَلِيفَةً. 44/أ

قَولُهُ: (مَلَلْتُ الشَّيءَ في النَّارِ أَمُلُّهُ مَلاً): إذا رَمَيْتَهُ [في][7] النَّارِ وأَنْضَجْتَهُ بِهَا، وَامْتَلَلْتُهُ أيضاً: إذا مَلَلْتَ الشَّيءَ

---

(1) قراءة نافع وابن كثير على ماذكره ابن مجاهد في السبعة ص ٣٧٩ وذكر ابن الجزري في النشر ٢/ ٣٠٦ ، وتحبير التيسير ص١٣٢ أنّ القراءة اختيار يعقوب . وهي قراءة علي بن أبي طالب وغيره . ينظر : البحر المحيط ٦/ ٢٠ . ولاحظ غريب الحديث للحربي ١/ ٨٦ـ ٨٧ .

(2) ذكر ابن مجاهد أنها قراءة أبي عمرو . السبعة ص٣٧٩، وذكر أبو حيان أنها قراءة كثير من القراء كابن عباس والحسن وعاصم وغيرهم. البحر المحيط ٦/ ٢٠، والمحتسب ٢/ ١٥ـ ١٦ . وقد فصّل الحربي في غريبه مجمل هذه القراءات فلينظر ١/ ٨٦ فمابعدها .

(3) في الأصل : (قال) ولعل المثبت هو الصواب .

(4) انظر الوجهين في البحر المحيط ٦/ ١٦ فما بعدها ، والكشاف ٢/ ٤٤٢ .

(5) يرى الزمخشري في الكشاف ٢/ ٤٤٢ أن التقدير : « أمرناهم بالفسق ففسقوا » وقد نسبه إليه صاحب البحر المحيط ٦/ ١٦ . فربما عدل عن رأيه حيث إنه ألفّ هذا الكتاب بعد كتابه الكشاف بدليل إحالته عليه في مواطن .

(6) عبارة الفصيح ص ٢٧٢ : « وأمر علينا فلان أي : ولي » .

(7) زيادة يستقيم بها السياق .

لِنَفْسِكَ ، كَمَا يُقَالُ : طَبَخْتُ وَاطَّبَخْتُ ، وَقَدَرْتُ وَاقْتَدَرْتُ ، وَشَوَيْتُ وَاشْتَوَيْتُ[1] ، « إلاّ أنَّ امْتَلَلْتُ تَكُونُ بِمَعْنَى : احْتَرَقْتُ ، فَيَكُونُ لازماً وَمُتَعَدِّياً [نحو][2] ازْدَادَ وَاسْتَاقَ وَاهْتَاجَ »[3] ، قَالَ الشَّاعِرُ[4] :

فَظَلَّ الإمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَها ... وَيُسْعَى عَلَيْنَا بالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

وَالمَلَّةُ : الرَّمَادُ الحارُ ، وَيُقَالُ : أطْعَمنا خُبْزَ مَلَّة ، ولاَ تَقُلْ : أطْعَمَنا مَلَّةً ، فَإنَّ المَلَّةَ ما بَيَّنْتُهُ لَكَ . وَامْتَلَّ الرَّجُلُ : إذا أسْرَعَ كَأنَّهُ يَلْتَهِبُ عَدْواً ، وَرَجُلٌ مَلِيلٌ ، كَأنَّهُ مُحْتَرِقٌ مِنَ الشَّمْسِ أو غَيْرِها قَالَ الشَّاعِرُ[5] :

عَلى صَرْمَاءَ فيهَا أصْرمَاها ... وَخِرِّيْتُ الفَلاَةِ بِهَا مَلِيلُ

الأصْرَمان : الذئْبُ ، وَالغُرابُ ، وَالخِرِّيتُ : الدَّلِيلُ الهَادي يَهْدي إلى خَرْتِ الإبْرَةِ .

(**وَمَلِلْتُ مِنَ الشَّيءِ أمَلُّ مَلاّ**) وَمَلالاً (**وَمَلاَلَةً**) :/ إذا سَئِمْتَهُ ٤٤/ب

(١) لاحظ تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠١ ح) .

(٢) مابين المعكوفين يتم به النص . والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠٠ ح) .

(٣) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠٠ ح) .

(٤) هو طرفة بن العبد والبيت من معلقته . ديوانه ص ٢٩ ، وشرح القصائد العشر ص١٤٣ ، وَشرح المعلقات السبع ص ٩٩ ، وسينشده الشارح ص ٢٨٢ ، يمتللن : يشتوين ، والسديف : شطائب السنام ، والمسرهد : الناعم الحسن الغذاء .

(٥) هو المرّار بن سعيد الفقعسي شاعر إسلامي وقيل من مخضرمي الدولتين . أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦٩٩ . شعره ص٤٧٢ (ضمن شعراء أمويون) القسم الثاني . واللسان (ملل) .

وَضَجِرْتَ مِنهُ، كَأَنَّهُ يُحْرِقُ قَلْبَكَ صُحْبَتُهُ، وَأَصْلُهُ يَرْجِعُ إِلى المَعْنَى الأَوَّلِ.

قَولُهُ: (**أَسِنَ الرَّجُلُ يَأْسَنُ أَسَناً: إِذا غُشِيَ عَلَيهِ مِن رِيحِ البِئْرِ**)، فَهُوَ آسِنٌ. (**وَأَسَنَ المَاءُ يَأْسِنُ**[1] **أَسْناً وَأُسُوناً: إِذا تَغَيَّرَ**).

وَيُقالُ: لَبَنٌ الأَسُوْن: تَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وَالأَجُوْن: تَغَيَّرَ لَوْنُهُ. وَيُحْتَجُّ بِقَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (**فِيهَا أَنْهارٌ مِن مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ** ﴾[2]، قالَ الفَرَّاءُ: وَيُقالُ: وَسَنَ المَاءُ فَهُوَ وَاسِنٌ.

قَالَ الكِسَائِيُّ: أَسَنَ المَاءُ وَأَسِنَ فَهُوَ أَسِنٌ وَآسِنٌ، وَمِنهُ قِراءَةُ ابنِ كَثيرٍ[3]: ﴿ **مِنْ مَاءٍ غَيْرِ أَسِنٍ** ﴾ .

قَوْلُهُ: (**عُمْتُ في المَاءِ أَعُومُ عَوْماً**[4])[5]، وَهُوَ الجَرْيُ فيه عَلى طَرِيقَةِ السِّبَاحَةِ، إِلاَّ أَنَّهُ يَكُونُ مَعَ انْغِمَاسٍ فِيهِ[6]، وَلِهَذا قَالُوا: فَرَسٌ سَابِحٌ

(١) ويَأْسُنُ. شرح الفصيح لابن الجبان ص ٣٣٣، والقاموس (أسن).

(٢) محمد (١٥).

(٣) بقصر الهمزة وعلى هذا يكون صفة مشبهة. ينظر كتاب السبعة ص ٦٠٠، والتيسير ص ٢٠٠، والنشر ٢/ ٣٧٤.

(٤) في الأصل (عموماً) وهو تحريف. والمثبت من الفصيح ص ٢٧١، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٣٣.

(٥) أخذ ابن درستوية في تصحيحه ١/ ٢٤١، ٢٤٢ على ثعلب إدخال الفعلين (عمْتُ، وَعجْتُ) ضمن هذا الباب؛ إذ أن الأصل فيهما: فَعَلْت بفتح العين ثم حصل فيهما إعلال بالنقل فنقل عُمْت وعُجت إلى فَعْل، وَعمْت وعجْتُ إلى فَعل، ثم انتقلت حركة العين إلى الفاء.

(٦) جاء في تحفة المجد الصريح ورقة (٥٤) عن الزمخشري قوله « وقال الزمخشري في شرحه السباحة: هو الجري فوق الماء من غير انغماس فيه، والعوم: هو الجري فيه على . . . » ولعل أول النص سقط من هذه النسخة.

وَسَبُوحٌ : إذا وَصَفُوهُ باسْتواءِ الجَرْيِ ، وَحُسْنِ الشَّدِّ . وَفي وَصِيَّة بَعضِ المُلُوكِ إلى مُؤَدِّبِ أولاده : عَلِّمْهُم العَوْمَ[1] وَخُذْهُم بقلَّة النَّوم . وَهَذا مثلُ وَصيَّةِ غَيْرِه : عَلِّمْهُم السِّباحَةَ قَبْلَ الكتابَةِ ؛ فَإِنَّهُم يَجدُونَ مَنْ يكْتُبُ عَنْهُم ، ولاَ يَجدُونَ مَنْ يَسْبَحُ عَنْهُم . .

(وَعِمْتُ إلى اللَّبَنِ أعِيْمُ : إذا اشْتَهَيْتَهُ)[2] قال الكسَائيُّ :

٤٥/أ الأجْوَدُ/ أنْ يُقالُ : عِمْتُ أعامُ عَلى فَعِلَ يَفْعَلُ ، وَيُحْتَجُّ لقَول الكِسَائيِّ بسَبَبَيْن :

أحدَهُما : أنَّ مَصْدَرَه فَعْلَةٌ ، وأكْثَرُ مَا تَجيءُ فَعْلَةٌ مَصْدَراً من فَعِلَ يَفْعَلُ من ذَلكَ : حَارَ يَحارُ حَيْرةً ، وَهابَ يَهَابُ هَيْبَةً ، وَغَارَ يَغارُ غَيْرَةً .

وَالثَّاني : أنَّ النَّعْتَ يَجيءُ منهُ عَلى فَعْلاَن ، وأكْثَرُ مَا يَجيءَ ذَلكَ مِن فَعِلَ . قال الشَّاعِرُ[3] :

---

(١) في الأصل : (العموم) وهو تحريف والمثبت من الفصيح ص ٢٧٢ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٣ .

(٢) عبارة الفصيح ص٢٧٢ : « وَعمت إلى اللبن، أعيم عَيْمَةً، وأعَام، أيضاً : إذا اشتهيته» .

(٣) البيت للحطيئة (جرول بن أوس) وهو في ديوانه ص٣١ . والرواية فيه (تركته) بدل (جفوته) ، وتأويل مشكل القران ص١٥٤ ، والمقتضب ٢/ ٥٠ ، والرواية فيه (سقوا) بدل (قروا) ، والمخصص ٤/ ١٣٦ ، والجمهرة ٣/ ١٣١٢ .

والعيمان : المُشْتَهي للبن . وقلص عن برد الشراب : « قال أبو عمرو : كره الماء من شهوة اللبن » وقال الأصمعي : « سُقِي الماءَ في الشتاء وقد برد فَقَلَصَتْ شَفَتُهُ من شدة برد الماء » الديوان بشرح ابن السكيت ص ٣١ ، والمشافر استعارة .

قَرَوْا جَارَكَ العَيْمَانَ[1] لَمَّا جَفَوْتَهُ   وَقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُهُ

وَفِي الخَبَرِ : « نَعُوذُ باللهِ مِنَ العَيْمَةِ وَالأَيْمَةِ وَالغَيْمَةِ »[2] .

فَالعَيْمَة : هَلاَكُ المَاشِيَةِ ، حَتَّى لاَ يكُونَ لها لَبَنٌ فتَعْطَش إلَيه .

والأَيْمَةُ : العُزْبَةُ ، وَمِنهُ رَجُلٌ أَيِّمٌ ، بِلاَ زَوْج .

وَالغَيْمَةُ : العَطَشُ .

(**وَعُجْتُ إِلَيْكُم ، أي : مِلْتُ ، أَعُوجُ عَوْجاً**)[3] ، قال الشَّاعر[4] :

خَلِيْلَيَّ عُوْجا من صُدُور الرَّوَاحِلِ   بِجُمْهُور[5] حُزْوَى[6] فَابْكِيَا في المَنَازِلِ

وَيُقالُ : عُجْتُهُ فَعاجَ ، كَما يُقالُ : رَجعتُهُ فَرَجَعَ ، وَجَبَرْتُهُ فَجَبَرَ ، وَصَدَدْتُهُ فَصَدَّ ، وَيُقالُ أيضاً : عُجْتُهُ فَانْعَاجَ وَعاجَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، كما يُقالُ : سَجَمَ وَانْسَجَمَ ، وَهَبَطَ وَانْهَبَطَ .

قَولُهُ : (وَمَا عِجْتُ بِكَلامِهِ) ، أي : مَا بالَيتُ بِه ، ولا اكتَرَثْتُ لَه[7] ،

---

(١) في الأصل : (الغلمان) وهو تحريف وعلى هذا ينتفي الشاهد . والمصادر على الرواية المُثْبَتَة .

(٢) الغريبين للهروي ١/ ١١٥ ، والفائق ٣/ ٤٢ . وسيرد ص ٢٩٠ .

(٣) وَعياجاً . الجمهرة ٢/ ١٠٤٢ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٣ .

(٤) هو ذو الرمة والبيت في ديوانه ٢/ ١٣٣٢ ، والمنازل والديار ١/ ٨١ ، وَمعجم البلدان ٢/ ١٦٤ ، وخاصّ الخاصّ ص٨٤ . وينظر الروايات الواردة في البيت في حاشية محقق الديوان ٢/ ١٣٣٢ .

(٥) الجمهور : الرملة المشرفة على ما حولها . معجم البلدان ٢/ ١٦٤ .

(٦) « بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، مقصور : موضع بنجد في ديار تميم ، وقال الأزهري : جبل من جبال الدهناء . . . وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة : حُزوى باليمامة ، وهي نخل بحذاء قرية بني سدوس ، وقال في موضع آخر : حُزوى من رمال الدهناء . . » معجم البلدان ٢/ ٢٥٥ .

(٧) في تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤٤ ح) « به » .

عيَاجـاً[1]. وكَذَلكَ (**شَـرِبْتُ دَوَاءً / فَـمَا عِجْتُ بِـهِ**) عياجـا[2]، ٤٥/ب
(**أي : مَا انْتَفَعْتُ بِهِ**) وبَنُو أسَدٍ[3] تَقُولُ : عُجْتُ إليكُم أعُوجُ عَوْجاً
وعَوَجاً .

(١) في المصادر : عَيْجاً وعَيْجُوجَةً . المحكم ٢/ ١٥٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٣ .

(٢) في المحكم ٢/ ١٥٣ : عَيْجاً، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٣٣ ، واللسان (عيج) وفي شرح ابن ناقيا ١/ ٧٠ عياجاً .

(٣) إصلاح المنطق ص ١٣٦ ، وفي المحيط في اللغة٢/ ١٦٩ : بنو دبير من بني أسد .

﴿ بَابُ فَعلتُ وَأَفْعَلْتُ بِاخْتِلاَفِ المَعْنَى ﴾

تَقُولُ : (شَـرَقَتِ الشَّـمْـسُ : إذا طَلَعَتْ)، تَشْـرُقُ شَرْقـاً وَشُرُوقـاً ، وَالشَّارِقُ : الطَّالِعُ . وَقَولُهُم : « لاَ أَفْعَلُ ذَلِك مَا ذَرَّ شارِقٌ »[١] ، مِنْ ذَلِكَ . وَشَـرَقُ المَوتَى : الشَّـمْسُ إذا اصْـفَـرَّتْ ، وَفي الحَـديث : « يُؤَخِّـرُونَ [الصَّلاَةَ][٢] إلى شَرَقِ المَوتى »[٣] يَعْني : إلى أنْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ .

وَالشَّرْقُ والمَشْرِقُ أيضاً وَالشَّرْقَةُ[٤] : المكانُ الَّذي تَطْلُعُ عَلَيه الشَّمْسُ . وَتَشَرَّقْتُ : جَلَسْتُ في الشُّرْقَة ، وَلاَ يَكُونُ التَّشَرُّقُ إلاَّ في الشِّتاء . وَالْمُشَرَّقُ : الْمُصَلَّى ، وأَصْلُ الْمُشَرَّقِ : المكانُ الَّذي يُبْسَطُ فيه اللَّحمُ لِلتَجْفيفِ ، قال العَجَّاجُ[٥] :

لاَهُمَّ رَبَّ الشَّرْقِ وَالْمُشَرَّقِ[٦]
إيَّاكَ أَدْعُو فَتَقَبَّلْ مَلْقِي[٧]
اغْفِر خَطَايَايَ وَثَمِّرْ وَرَقِي

(١) المستقصى ٢/ ٢٤٨ ، وأساس البلاغة (شرق) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، الفائق ٢/ ٢٣١ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ٣٧٩ ، ولفظه « إنه سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها ، ويخنقونها إلى شرق الموتى . . . » .

(٤) فيه ثلاث لغات أخرى « مَشْرُقَة وَ مَشْرَقَةٌ بضم الراء وفتحها ، وَمشرَاق » الصحاح (شرق) .

(٥) ديوانه ١/ ١٧٨ ، والرواية فيه : (البيت) بدل (الشرق) ، والبيت الثاني في الديوان : **(والمرقلات كل سهب سملق)** ، والجمهرة ٢/ ٩٧٥ ، والمقاييس ٦/ ١٠٢ وفيه البيتان الأخيران . واللسان . (ملق) ، وَ(ورق) . وينظر تخريج محقق الديوان : ٢/ ٣٨٣ .

(٦) في الأصل إشارة إلى الحاشية حيث صُوِّب فيها ترتيب الأبيات مُشيراً إلى الأول منها ووُضِع كلمة [غلط] على البيت الأول حيث أعادهُ في النسخ في مكانه الصحيح .

(٧) في الأصل (دعوتي) وهو سهو والمثبت من الديوان .

الوَرَقُ أَنْوَاعُ المَالِ أَجْمَعَ بِفَتْحِ الرَّاء .

(**وَأَشْرَقَتْ : إذا أضاءَتْ وَصَفَتْ**) ، وَيُقَالُ : أَشْرَقَ وَجْهُ / الرَّجُلِ : إذا تَلألأَ حُسْناً ، فَهُوَ مُشْرِقٌ . ٤٦/أ

وَالإِشْرَاقُ : الإِضَاءَةُ ، وَمِنهُ قَوْلُهُ سُبحانَهُ وَتَعَالى : ﴿ **وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا** ﴾ (١) ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

وَأَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْ ... ضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ

وَأَشْرَقَ الرَّجُلُ : إذا دَخَلَ في الشُّرُوقِ ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تعالىَ : ﴿ **فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ** ﴾ (٣) ، وَمِنهُ قَوْلُهُم : « أَشْرِقْ ثَبِيرُ كَيْما نُغِيرُ »(٤) يَعْنُونَ : ادْخُلْ في الشُّرُوقِ يَا ثَبِيرُ ، وَهُوَ اسمُ جَبَلٍ .

« يُقَالُ : أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، وَأَشْرَقَ اللهُ الشَّمْسَ ، اللازِمُ وَالْمُتَعَدِّي بِلَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَقَالَ قَومٌ : شَرَقَتِ الشَّمْسُ وَأَشْرَقَتْ بِمَعْنىً

---

(١) الزمر (٦٩) .

(٢) هو العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) مدح بالأبيات التي من بينها هذا البيت المصطفى (صلى الله عليه وسلم) . والبيت في غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٥٩ ، والفائق ٣/ ١٢٣ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٣٠٨ ، واللسان (شرق) وقد نُسبت هذه القصيدة إلى خزيم بن أوس وهو الراوي لها وليس قائلها ، نَبّه إلى هذا محقق الحماسة البصرية ١/ ٦١٠ .

(٣) الشعراء (٦٠) .

(٤) مجمع الأمثال ٢/ ١٥٧ ، ويُضْرَبُ في الإسراع والعجلة ، والصحاح واللسان (شرق) . وثبير : اسم جبل قيل هو من أعظم جبال مكة سمي بهذا الاسم نسبة إلى رجل من هذيل مات فيه . ينظر : معجم البلدان ٢/ ٧٣ . والفائق ٢/ ٢٣٥ .

وَاحد[1] ، كَقَولِهم : ضَاءَ وَأَضَاءَ ، وَنَارَ وَأَنَارَ ، وَفي ضِدِّه : دَجَا وَأَدْجَى ، وَعَسى وَأَعْسى »[2] .

قَولُهُ : (مَشَيْتُ حَتَّى أَعْيَيْت..)[3] . يُقَالُ : أَعْيَا في المَشْيِ ، (**فَهُوَ مُعْيٍ**) وَلا [يُقالُ][4] عَيَّان[5] . وَعيَّ عَنِ الجَوَابِ ، وَعَيِيَ بالإِدْغَامِ والإِبْرازِ ، « فَهُوَ عَيِيٌّ على فَعِيلٍ ، وَعَيٌّ على فَعلٍ ، كَمَا تَقُولُ : عَفِيفٌ وَعَفٌّ ، وَخَفِيفٌ وَخَفٌّ »[6] ، قَالَ الشَّاعِرُ[7] في عَيِيْتُ :

سكَتُّ عَنِ الَّلئيمِ فَظَنَّ أَنِّي ... عَيِيْتُ عَنِ الجوابِ وَمَا عَيِيْتُ

إذا نَطَقَ اللئيم فَلا تُجِبْهُ ... فَخَيْرٌ من إجابَتِهِ السُّكُوتُ/٤٦/ب

وَقَالَ العَجَّاجُ في عَيِي[8] :

(١) قال الزجاج في فعلت وأفعلت ص٥٥ باختلاف المعنى بين شرق وأشرق فشرقت الشمس « إذا طلعت ، وأشرقت : إذا أضاءت » وينظر ثلاثيات الأفعال ص٤٩ فقد جعلهما بمعنى واحد ، واللسان (شرق) عن سيبويه أنهما بمعنى واحد .

(٢) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤٨ ح) .

(٣) بعده في الفصيح ص ٢٧٣ : « وعييت بالأمر : إذا لم تعرف وجهه ، وأنا به عي وعيي » .

(٤) زيادة يستقيم بها السياق . إصلاح المنطق ص ٢٤١ ، واللسان (عيي) .

(٥) هذه لغة العامة . تثقيف اللسان ص٢٠١ ، وتصحيح التصحيف ص٣٨٨ .

(٦) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤٩ ح) .

(٧) لعله الشافعي فالبيت الثاني ضمن ديوانه ص٢٣ ، برواية (السفيه) بدل (اللئيم) أما الأول فلم أجده ضمن مجموع شعره ، ولعل هذا مما يستدرك على جامع شعره .

(٨) ديوانه ١/ ٥٢٣ ، واللسان (قوق) وَ(عيي) .

والطائش : العَجِل .

لا طَـــائِشٌ قَــاقٌ ولاَ عَــيِيٌّ

القاقُ : الضَّعيْفُ العَقْل ، ويُقالُ : القَاقُ وَالقُوق : الطَّويلُ السَّيِّئُ الطُّول .

قَوْلُهُ : (حَبَسْتُ الرَّجُلَ عَنْ حاجَتِه...)[(١)] ، وَالمَوْضعُ الَّذي يُحْبَسُ فيه : مَحْبِسٌ ، وَلا يُقالُ : حَبْسٌ ، استَغْنَوا بلَفْظ السِّجْن عنه[(٢)] وَاستَعْمَلُوا الحِبْسَ في الحِجارَة المَرْصُوف بَعْضُها إلى بَعْضٍ لحَبْس [المَاء][(٣)] وَالمَحْبِس[(٤)] : مكانُ الحَبْسِ ، وَالمحْبَسُ : المِقْرَمَةُ ، قَالَ الرَّاجِز[(٥)] :

وَمَنْزِلٍ مَحْبِسُـــهُ كَالمحْبَـــسِ

جَـدْبِ المُنَدَّى يابسِ المُعَرَّسِ

(وَأَحْبَسْتُ[(٦)] **فَرَساً في سَبِيلِ الله فَهُوَ**[(٧)] **مُحْبَسٌ ...)**[(٨)] وَمِثْلُهُ في الوَزْن : أعْتَقتُ الغُلاَمَ فَهُوَ مُعْتَقٌ وَعَتيقٌ ، وَأعْقَدْتُ العَسَلَ فَهُوَ مُعْقَدٌ

---

(١) في الفصيح ص٢٧٣ ، بزيادة : « وفي الحبس فهو محبوس » .

(٢) في تحفة المجد الصريح عن الزمخشري قال : «ولا يُقالُ حَبْس استغنوا بلفظ السجن عنه بالمحبس مكان الحَبْس ، والمحْبَس : المقرمة » ورقة (٢٤٩ ح) .

(٣) مابين المعكوفين زيادة يتم بها النَّص ، وأثبتت عن إصلاح المنطق ص٢٧ ، واللسان ٧/ ٣٤٥ (حبس) .

(٤) في العين ٣/ ١٥٠ (حبس) : « فالمَحْبِسُ يكونُ سجناً ويكون فعلاً كالحبس » وينظر المحكم ٣/ ١٥٢ ، والضبط فيه بفتح الباء .

(٥) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٦) وقالوا : حَبَسْتُ وأَحْبَسْتُ بمعنى واحد . تصحيح الفصيح ١/ ٢٦٣ ، وفعلت وأفعلت للزجاج ص٢٧ ، وشرح الفصيح للخمي ص٧٩ .

(٧) في الأصل : (فأنا) تحريف ، والمثبت من الفصيح ص٢٧٣ ، والفائق ١/ ٢٥٣ .

(٨) في الفصيح ص٢٧٣ بزيادة (وحبيس) .

وَعَقِيدٌ ، وأَحْبَبْتُ الرَّجُلَ فَهُوَ مُحَبٌّ وَحَبِيبٌ ، إلاَّ أنَّهُ يُقَالُ من هَذا : حَبَبْتُهُ أُحُبُّهُ ، وَمنهُ قَولُهُم : « اعمَل في هَذا [عَمَلَ][1] مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ »[2] . وقَرأ بَعْضُهُم[3] : ﴿ فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُم الله ﴾[4] ، وَعَلى هَذا الأَصْلُ جَاءَ مَحْبُوبٌ . فإذا قُلتَ : حَبِيسٌ اسْتَوَى فيه المُذكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ وكَذَلكَ كُلُّ فَعيلٍ إذا كانَ مَعْدُولاً عَن مَفْعُول أو مُفْعَلٍ ، وَهُوَ نَعْتٌ / ٤٧/أ كَقَوْلكَ : لحْيَةٌ دَهِينٌ ، وَشَاةٌ ذَبِيحٌ ، فَإنْ جَعَلْتَهُ اسماً كَانَ بالهاءِ ، كَقَولِكَ : النَّطيحَةُ وَالذَّبيحَةُ .

« وَيُقَالُ : احتَبَسْتُ فَرَساً : إذا حَبستَهُ لنَفْسكَ ، وَالافْتعَالُ كَثيراً مَا يَجيءُ بِمَعْنى الاخْتصاصِ كَالاشْتواء والاقْتدار والاطِّبَاخ »[5] .

قَولُهُ : (**أذِنْتُ لِلرَّجُلِ**)[6] آذَنُ إذْناً : إذا أطْلَقْتَ ذَلكَ ، والحَاجِبُ يُسَمَّى آذِناً ؛ لأنَّهُ يَأذَنُ لِلنَّاسِ بالشَّيْءِ . [آذَنْتُهُ][7] : أعْلَمتُهُ إيذَاناً والأَذانُ الاسمُ ، وَمنهُ أذانُ الصَّلاة ، كَأنَّهُ إعلامٌ بها ،

---

(١) ما بين المعكوفين يتم به المثل . اللسان (طبب) .

(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٩١ ، والرواية فيه (اصْنَعْهُ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبّ) واللسان ٢/ ٤١ (طبب) وفيه الروايتان .

(٣) قرأ أبو رجاء العطارديّ شذوذاً بفتح الباء ، من حَبَّ وهي لغة ، شواذ القرآن ص٢٦ ، والكشاف ١/ ٤٢٣ ، والبحر المحيط ٢/ ٤٣١ .

(٤) آل عمران (٣١) .

(٥) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٥١ ح) .

(٦) عبارة الفصيح ص ٢٧٣ : « وأذنت للرجل في الشَّيء يفعله ، فهو مأذونٌ له فيه ، وآذنته بالصلاة وغيرها فهو مُؤْذَنٌ بها » .

(٧) ما بين المعكوفين يتم به السياق . الفصيح ص ٢٧٣ .

وَيُقالُ : أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ [أذاناً](١) وَتأذيناً(٢) فَهُوَ مُؤَذِّنٌ وَأَذينٌ ، وَقَد جاءَ فَعيلٌ بِمَعْنى مُفَعِّلٍ ، قَالُوا : مُبَشِّرٌ وَبَشيرٌ ، قال الشَّاعِرُ(٣) :

فَمَا أَكْثَرَ الأَخْبارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ ... فَهَل يَأْتِيَنِّي بِالطَّلاقِ بَشيرُ

وَيُقالُ: رَجُلٌ لبيب بِمَعنى مُلَبٌّ مِن تَلْبِيَةِ الحَجِّ أَنْشَدَ(٤) عَلِيُّ ابنُ مَهْدي(٥) :

فَقُلْتُ لَهَا فيئي إِلَيْكِ فَإِنَّني ... حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَاكَ لَبيبُ(٦)

أي: مُلَبٌّ. وَرَوَى أَبُو زَيد وَالأَصمَعِيُّ: خَطَبَ فُلانٌ إلى فُلان فَأَذَنَهُ ، أي : صَرَفَهُ وَلَم يُجِبْهُ إلى مَا طَلَبَ ، قال أَبُو عَلِيّ: وَمَعْناهُ : أصابَ أُذنَهُ بِمَا كَرِهَ ، وَهَذا كَقَولِهم : رَأَسْتُهُ، أي : ضَرَبْتُ رَأْسَهُ ، وَجَبَهْتَهُ، أي : ضَرَبْتَ جَبْهَتَهُ ، وَكَذَلِكَ في سائِرِ / الأَعْضاءِ. ٤٧/ب

(١) ما بين المعكوفين يتم به السياق . الفصيح ص٢٧٣ .

(٢) في الأصل : (وديبا) وهو تحريف .

(٣) يُنسب البيت إلى غير شاعر . فَنُسب لابن الدمينة (عبد الله بن عبيد الله) شاعر أموي . وهو في ديوانه ص٤٩ ، والرواية فيه (لقد كثر) بدل (فما أكثر) كما نُسب للمجنون (قيس بن الملوح) عاش في بداية الدولة الأموية توفي قرابة (٦٨) هـ والبيت في ديوانه ص١٠٩ ، وروايته (فقد شاعت الأخبار) بدل (فما أكثر الأخبار) ، ونُسب في شواهد الكشاف ٤/ ٤١٨ ، لكثير عزّة ، وليس في ديوانه .

(٤) في الأصل (أشهد) وهو تحريف ظاهر .

(٥) نسبه أبو عبيدة في مجاز القران ٢/ ٣٠٠ إلى المُضَرَّب بن كعب . وهو (عقبة بن كعب) بن زهير ابن أبي سلمى ، لُقِّب بالمُضَرَّب لأنه « شُبِّبَ بامرأة من بني أسد » فضربه أخوه فسمي بهذا . أخباره في الشعر والشعراء ١/ ١٤٢ ، والأغاني ٢/ ٦٨٦ . وذكر البطليوسي في الاقتضاب ٣/ ٣٤٣ أنه يروى أيضاً لشبل بن الصامت المري ، ذاكراً أن البيت للمضرب ، كما نسبه له أبو الطيب اللغوي في الإبدال ١/ ٩٠ ، والمخصص ١٤/ ٦٩ ، والصحاح واللسان (لبب) .

(٦) « منْ ألبَبْتُ بالمكان : إذا أقمت به فَأُبدل من أحد الباءين ياء » الإبدال لأبي الطيب ١/ ٩٠ .

فَأَمَّا قَولُهُم : أذنْتُ لَهُ أذَناً ، فَمَعْنَاهُ : استَمعتُ لَهُ ، وَمنهُ الخبر : « ما أذنَ اللهُ لشَيء كأذَنه لنَبيٍّ يَتَغَنَّى[1] بالقُرْآن »[2] أي : يَتحزَّنُ في قراءَته[3] ، وَمنهُ قَولُهُ[4] :

في سَمَاعٍ يَأذَنُ الشَّيْخُ لَهُ　　　وَحَديث مثل ما ذيّ مُشَارِ

قَولُهُ : (أَهْدَيْتُ إلى البَيْتِ هَدْياً وَهَدِيّاً)، وَالهَدْيُ : لُغَةُ أهلِ الحجاز ، وَالهَديُّ : لَغَةُ تَميم وقَيس[5] . وَاختَلَفُوا في مَعْناه . فَقالَ الأكثَرُونَ : الهَدْيُ : اسمٌ لكُلِّ ما يُساقُ إلى بَيت الله الحَرَامِ فَقَط ؛ منَ الإبلِ وَالبَقَر وَالغَنَم . وَقال بَعْضُهُم : الهدْيُ يكُونُ حَيَواناً وَغَيرَ حَيَوان ، قَالَ اللَّهُ تَعالى : ﴿ **حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ** ﴾[6] ، تُقْرَأ بالتَّخْفيف وَالتَّشْديد[7] .

(وَأَهْدَيْتُ إلى الرَّجُلِ هَدِيَّةً)[8] ، وَجَمْعُ الهَدِيَّة : هَدَايا . وَرَجُلٌ مهداءٌ : كَثيرُ الإهْداء إلى النَّاسِ ، وَالمِهْدَى[9] بالقَصْرِ : الطَّبَقُ الَّذي يُهْدَى عَلَيه .

---

(١) في الأصل (يعني) تحريف . والمثبت من الفائق ١/ ٣٢ .

(٢) أخرج البخاري نحوه في صحيحه ٨/ ١٩٥ ، ٦/ ١٠٧ ، ١٠٨ ، ومسلم في صلاة المسافرين ١/ ٥٤٦ ، والزمخشري في الفائق ١/ ٣٢ .

(٣) أنظر : الفائق ١/ ٣٢ .

(٤) هو عدي بن زيد . ديوانه ص٩٥ ، وفعل وأفعل للأصمعي ص٥١٢ ، والجمهرة ٢/ ٧٣٥ ، والمقاييس ١ / ٧٦ (أذن) ، والفائق ١ / ٣٢ ، والصحاح واللسان (أذن) .

(٥) إصلاح المنطق ص٢٧٥ ، والمحكم ٤/ ٢٧٠ ، وتفسير القرآن للقرطبيّ عن الفراء ٢ / ٣٧٨ .

(٦) البقره (١٩٦) .

(٧) البحر المحيط ٢/ ٦٠ ، وتفسير القرطبي ٢/٣٧٨ .

(٨) عبارة الفصيح ص٢٧٣ : « وأهديت الرجل الهدية إهداء ، وأهديت إلى البيت الحرام هَدْيا وهَدِيًا » فقدّم الشارح وأخرّ وتصرف في النص دون إخلال به .

(٩) في الأصل : (المهد) والألف ساقطة والمثبت من اللسان (هدى) .

(**وَهَدَيْتُ المَرأةَ**[1] **إلى زَوْجِها هِدَاءً**) ، وَقالَ بَعْضُهُم : هَدَيْتُ المَرأةَ إلى زَوْجِها وأهدَيْتُها بمَعْنىً واحد[2] ، والهَدِيُّ : العَرُوسُ ، فَعِيلٌ بِمَعنى مَفْعُولٍ ، فَلهَذا لَم تَدْخُلْ فيها الهاءُ. قَالَ زُهَيرٌ : / [3] ٤٨/أ

فَـإنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُحَصَّنَاتٍ ... فَحُقَّ لكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِـدَاءُ

(**وَهَدَيْتُ الرَّجُلَ الطَّرِيْقَ هِدَايَةً**)[4] ، وهَدَيْتُهُ إلى (**الدِّيْنِ هُدىً**) وَقالَ الفرَّاءُ: هَدَيْتُهُ في الدِّيْنِ وَإلى الطَّريقِ هدايةً وَهُدىً فيهما جَميعاً ، ويُقالُ : هَدَيْتُهُ كَذا وَإلى كَذا ، وَهَدَيْتُهُ لِكَذا ، وكُلُّ ذَلكَ في القُرآن . قال اللّهُ تعالى : ﴿ **وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ** ﴾[5] ، ﴿ **وَقَالُوا الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي هَدَانا لِهذا** [6] ، وَقَالَ: ﴿ **وَهُدُوا إلى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ** ﴾[7] .

---

(١) في الفصيح ص٢٧٣ : " العروس " .

(٢) فعلت وأفعلت للزجاج ص٩٨ . أما الأصمعي فقال في فعل وأفعل ص٤٧٩ : «ولايقال : أهديتها إلا من الهدية . . » وكذا يرى الكسائي ينظر : ما تلحن فيه العوام ص١٣٥ ، والحجة لأبي علي ١/١٣٨ .

(٣) شعره ص٦٥ ، وروايته (مُخبَّآت) بدل (محصنات) وشرح الأعلم ص١٣٢ ، وروايته (فإن قالوا : النساء) بدل (فإن تكن النِّساء) ، والفصيح ص٢٧٣ ، ومجالس ثعلب ١/١١٩ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/٧٣ ، والمقاييس (هدى) ٦/٤٣ ، والصحاح واللسان (هدى) .

(٤) وهي لغة أهل الحجاز ، اللسان (هدى) ، والبحر المحيط ٢/٦٠ ، وفي الفصيح ص٢٧٤ : (القوم) بدل (الرجل) .

(٥) فصلت (١٧) .

(٦) الأعراف (٤٣) .

(٧) الحج (٢٤) .

وَيُقَالُ : هَدَى وَاهتَدَى بِمَعنىً وَاحِدٍ ، وَيُنْشَدُ في هَذا المَعْنَى قَولُ الشَّاعِرِ (١) :

تَلْقَى الأَمَانَ عَلى حِيَاضِ مُحمَّدٍ ثَوْلاَءُ مُخْرَقَةٌ وَذِئْبٌ أَطْلَسُ

لاَ ذِي تَخَافُ وَلاَ لِذَلِكَ جُرْأَةٌ تُهْدَى الرَّعِيَّةُ مَا اسْتَقَامَ الرَّيِّسُ

وَيُرْوَى (٢) : تَهْدَأ مِن الهُدُوءِ ، وَهُوَ السُّكُون .

وَقَولُهُ : (سَفَرَتِ المَرأَةُ : إذا أَلقَتْ خِمَارَهَا ، وَالرَّجُلُ : إذا أَلقَى عِمامَتَهُ ..) (٣) ، سَفْراً وَسُفُوراً (٤) ، وَالسُّفُورُ أَكْثَرُ وأَشْهَرُ قال (٥) :

وَكُنْتُ إذا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ وَقَدْ رَابَنِي (٦) مِنْهَا الغَدَاةَ سُفُورُهَا

وَقَال الفرَّاءُ : خَنُسَ (٧) بِضَمِّ النُّونِ ، وَالخُنُوسُ هُوَ : التَّأَخُّرُ (٨)

---

(١) هو الكميت بن زيد الأسدي كما في اللسان (ثول ، خرف ، رأس) وليسا ضمن شعره ، وبلا نسبة في الصحاح (ثول ، خرف ، رأس) وأساس البلاغة (ثول) .

(٢) في الأصل (ويرى) تحريف .

(٣) بعده في الفصيح ص٢٧٤ : « . . وهي سافر ، وأسفر وجهها : إذا أضاء ، وكذلك أسفر الصبح » .

(٤) أدب الكاتب ص٣٣٩ ، والبحر المحيط ٢/ ٢٧ .

(٥) يُنسب البيت لتوبة بن الحُمَيِّر . ينظر الشعر والشعراء ١/ ٤٤٥ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٢٦٨ . كما ينسب لقيس بن الملوح . ديوانه ص١١٣ . وهو بلا نسبة في تحفة المجد الصريح (٢٥٥ ح) .

(٦) في الأصل : (غابني) والمثبت ما عليه المصادر .

(٧) عبارة الفصيح ص ٢٧٤ : « وَخَنَسْتُ عن الرجل : إذا تأخرت عنه ، وأَخْنَستُ عنه حقه : إذا سترته عنه » والشارح هنا بدأ بشرح قول ثعلب دونما إشارة .

(٨) الكشاف ٤/ ٣٠٢ .

على أيٍّ / وَجْه كَانَ . وَالخَنَّاسُ : الشَّيْطانُ ؛ لأنَّهُ إذا ذُكِرَ اللهُ ٤٨ / ب
خَنَسَ(١)، أي تَأَخَّرَ ، وَالنَّعْتُ منهُ : خانسٌ ، وَجَمْعُهُ خُنَّسٌ ، قال اللهُ تعالى : ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ ، الجَوَارِ الكُنَّسِ﴾(٢)، فَالخُنَّسُ : الكَوَاكبُ السَّبَعَةُ(٣) ، وَهيَ : الشَّمْسُ، وَالقَمَرُ ، والزُّهَرَةُ(٤)، وعُطاردُ ، وَالمَرّيخُ، وَالْمُشْتَري، وَزُحَلٌ، وإنَّما سُمِّيَتْ خُنَّساً ؛ لأنَّها تَطْلُعُ في وَقْت ثُمَّ تَتَأَخَّرُ في ذَلكَ ، يَزْعُمُون أنَّ لَها في نَفْسها سَيْراً سوَى سَيْر الفَلَك ، وَاللَّه أعْلَم . وَأخْنَسْتُ عَنهُ حَقَّهُ ، وَأخْنَسْتُ فُلاَناً عن فُلان إخناساً : إذا أخَّرْتَهُ عَنهُ أو حُلْتَ بَيْنَه وبَيْنَه .

(**وَأَقْبَسْتُ الرَّجُلَ علماً ، وَقَبَسْتُهُ نَاراً**) قال الكسَائي(٥) : يُقالُ: قَبَسْتُهُ علماً وَقَبَسْتُهُ نَاراً ؛ وَأَقْبَسْتُهُ بالألف وَغَيْر الألف فيهما جَميعاً ، قال أبُو [زَيْد](٦) : قَبَسْتُهُ نَاراً جئتُهُ بها، وَأَقْبَسْتُهُ نَاراً : طَلَبْتُها لَهُ(٧) . وَالمَصْدَرُ من قَبَسْتُ قَبْسٌ، وَمَن أقْبَسْتُ: إقْبَاسٌ.

---

(١) أساس البلاغة (خنس) .

(٢) التكوير (١٥-١٦) .

(٣) ذكر العلماء أنها خمسة وهي : زحل ، والمشتري ، والمريخ ، والزُّهَرةُ ، وعطارد . أنظر الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/٤٣٨ وذكر الفراء بَهرام بدل المريخ وكلاهما واحد. المعاني ٣/ ٢٤٢ والأنواء ص١٣٠ .

(٤) في الأصل : (والهرة) وهو تحريف والصواب ماأثبت . انظر المصادر السابقة .

(٥) أدب الكاتب ص٣٦٠ ، والصحاح (قبس) ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٢٥٩ ح) واللسان (قبس) . وهذا القول يخالف ماورد فيما تلحن فيه العامة ص١٣٦ ، حيث يقول: « وتقول : أقبسته العلمَ بالألف ، وَقَبَسْتُه النار ، بلا ألف » .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل والمثبت من إصلاح المنطق ص٢٤٤ .

(٧) الغريب المصنف ٢/ ٥٧٧ ، إصلاح المنطق ص٢٤٤ .

وَقَوْلُهُ : (**أَوْعَيْتُ المَتاعَ في الوِعَاءِ**)، وَوَعَيْتُهُ : إذا جَعَلْتَهُ فيه ، وَالوِعاءُ : الظَّرْفُ لأيِّ شَيءٍ كانَ ، وَيُقالُ : القَلْبُ وِعاءُ العِلْمِ. وَعَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ يابنَ آدَمَ جَمْعاً في الوِعاءِ ، وَشَدّاً بالوِكاءِ[1] . وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلامُ / في وَصِيَّةٍ لِلحَسَنِ أو لِمُحَمَّدٍ[2] : « يابُنَيَّ احفَظْ ما في الوِعاءِ بِشَدِّ الوِكاءِ » . ٤٩/أ

وَسُمِّيَ الوِعاءُ وِعَاءً ؛ لأنَّهُ يَصُونُ ما يُجْعَلُ فيه ، وَأَصْلُهُ من (**وَعَيْتُ الشَّيءَ : إذا حَفِظْتَهُ**)، قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ **وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ** ﴾[3]، وَفي الحَديثِ : « اسْمَعُوا وَعُوا »[4]، يَعْني : تَفَهَّمُوا .

قَوْلُهُ : (**أَضاقَ[5] الرَّجُلُ**) ، يَعْني : صارَ إلى الضِّيقِ ، وكَذَلِكَ[6] (**أَعْسَرَ**) : صارَ إلى العُسْرِ ، وَهَذا قِياسٌ مُسْتَتِبٌّ ، وَاعتِبارٌ مُطَّرِدٌ . يَقُولُونَ : أَجْبَلَ الرَّجُلُ : إذا صارَ إلى الجَبَلِ ، وَأَسْهَلَ :

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ١٤٦ والرواية فيه : « يا ابن آدم سرطاً سرطا ، جمعاً جمعاً في وعاء ، وشداً شداً في وكاء » .

(٢) الوصية للحسن بن علي عليهما السلام . ينظر : نهج البلاغة ص٣١٥ وفيه : « وَحِفظُ ما في الوعاء بِشَدِّ الوكاء » .

(٣) الحاقة (١٢) .

(٤) المعروف أنّ هذا القول في أول خطبة قسّ بن ساعدة وذلك في كثير من كتب الأحاديث والتاريخ . ينظر المعجم الكبير للطبراني ١٢/ ٨٨ ، ودلائل النبوة للبيهقي ١/ ٤٥٦ ، والبداية والنهاية ٢/ ٢٣٠ ، والعقد الفريد ٤/ ١٢٨ .

(٥) في الأصل (ضاق) وفي متن الفصيح ص٢٧٤ والشروح التي عليه (أضاق) .

(٦) في الفصيح ص ٢٧٤ (مثل) بدل (وكذلك) .

إذا صارَ إلى السَّهْلِ ، وأَبْحَرَ وأَفْضَى : صارَ إلى البَحْرِ وإلى الفَضَاءِ ، والضَّيْقُ : الضَّيِّقُ وضَدُّهُ مُوْسَعٌ .

(وَضَاقَ الشَّيءُ) ضِيْقاً وَضَيْقاً ، (**فَهوَ ضَيِّقٌ**) وَضَيْقٌ ، ولاَ يَجُوزُ فيه ضِيْقٌ ؛ إنَّما يَجُوزُ ذَلكَ في المَصْدَرِ ، وَقَولُهُ : ﴿ **وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ** ﴾[1] ، قُرِئَ[2] بِفَتْحِ الضَّادِ وكَسْرِها ؛ لأنَّهُ مَصْدَرٌ ، فَأَمَّا النَّعْتُ فَلا يَجُوزُ فيه إلاَّ الضَّيِّقُ والضَّيْقُ[3] ، كَقَوْلِهِم : هَيْنٌ لَيْنٌ ، قال الشَّاعرُ[4] :

مُتَقَارِبِ الثَّفِنَاتِ ضَيْقٍ زَوْرُهُ ... رَحْبِ اللَّبانِ[5] شَدِيْدِ طَيِّ ضَرِيسِ

وَقالَ آخَرُ[6] :

قَمِيْصَاهُمَا ضَيْقٌ جَدِيدٌ وَوَاسِعُ

---

(١) النَّحل (١٢٧) .

(٢) الإقناع ٢/ ٦٨٤ ، والتيسير ص١٣٩ ، والسبعة ص٣٧٦ . وقراءة الكسر (كسر الضاد) هي قراءة ابن كثير .

(٣) أساس البلاغة (ضيق) .

(٤) هو عبد الله بن سَلِمَة الأزديّ الغامديّ . شاعر جاهلي أو لعله مخضرم بين الجاهلية والإسلام . وفي اسم أبيه خلاف فقيل سَلمة أو سليمة أو سليم . أخباره في شرح المفضليات للتبريزي ١/ ٤٩٤ والأعلام ٤/ ٩٠ ، وشرح المفضليات للأنباري ١/ ١٩٠ .
والبيت في المفضليات ص١٠٦ ، وأدب الكاتب ص١١٤ ، وشرح المفضليات للأنباري ١/ ١٩١ ، والاقتضاب ٣/ ١٠٥ ، والمعاني الكبير ١/ ١٣٥ والصحاح واللسان (زور) .
الثَّفنات : مواصل الذراعين في العضدين والساقين في الفخذين وهو هنا مستعار لأن الثفنات للبعير ، والمعنى هنا أن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر ، واللَّبان : الصدر . طي ضريس ، أي : شديد طي الفقار .

(٥) في الأصل (البنان) ولعل الأصل محرف بدليل كلمة (رحب) حيث نَصَّت المصادر على أن الرحابة في الصدر وليست في البنان . كما أن المصادر على المثبت .

(٦) لم أقف عليه .

« فأمَّا قَولُ رُؤْبَةَ[1] : / ٤٩ / ب

وَشَفَّــهُ اللَّوحِ بمَــأزولٍ ضَيّــقْ

فَلاَ تَحْسبَنَّها لُغَةً ، وإنَّما قال كَذلكَ ، لضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، والشِّعْرُ مَوْضعُ ضَرُورَةٍ ، والشَّاعرُ يَجُوزُ لَهُ في الشِّعْرِ ما لا يَجُوزُ لغَيْرِه في الكَلامِ من تَشْديدِ المُخَفَّفِ ، وتَخْفيفِ المُشَدَّدِ ، وغَيرِ ذَلكَ »[2] ممَّا يَطُولُ شَرْحُهُ .

وَقَولُهُ : (**أقْسَطَ الرَّجُلُ : إذا عَدَلَ...**)[3]، يَعْني : جاءَ بالقِسْطِ ، وَهُوَ العَدْلُ، ﴿ **وأَقيمُوا الوَزْنَ بالقِسْطِ** ﴾[4] ، أي : بالعَدْلِ ، وقال : ﴿ **وأقْسِطُوا إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ** ﴾[5] ، يُقالُ : « أقْسَطْتُ إلَيهم ، وأقْسَطْتُ بَيْنَهُم بمَعْنىً واحدٍ »[6] .

والقَسْطُ هُوَ : الجَوْرُ[7] ، من قَولِه تعالى : ﴿ **وأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً** ﴾[8]، يَعْني الجَائِرِينَ[9] .

---

(١) ديوانه ص ١٠٥ . وروايته (وَشَفَّها) بدل (وشَفَّه) وتحفة المجد الصريح ورقة (٢٦١ ح) .

(٢) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦١ ح) ولاحظ الفائق ١/ ١٠٦ .

(٣) بعده في الفصيح ص٢٧٤ : « فهو مُقسطٌ ، وقسط فهو قاسط : إذا جار » .

(٤) الرحمن (٩) .

(٥) الحجرات (٩) .

(٦) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦١ ح) .

(٧) أساس البلاغة (قسط) ، والكشاف ٣/ ٥٦٤ .

(٨) الجنّ (١٥) .

(٩) ينظر الكشاف ٤/ ١٦٩ .

(وقَسَطَ [1] فهُوَ قاسِطٌ) ، قَالَ القُطَامي [2] :

أَلَسْنا بالأَلَى [3] قَسَطُوا قَديماً عَلى النُّعْمان وَابْتَدَروا السِّطَاعا

وَقال الأعْشَى [4] في هَذا المَعْنى :

قَسَطْنَا عَلَى النُّعْمان بالقَاعِ بَعْدَما تَأَبّى عَلَينا خَيْلنا وكُماتها

وَقال الآخَرُ [5] في القُسُوطِ :

يشفي من الضِّغْنِ قُسُوطُ القاسط

وَمثْلُ ذي المَيْلِ وَمَيْطِ المائط

فَاشْتقَاقُهُ منْ القَسَط ، وَهُوَ العَوَجُ في الرِّجل [6] ، وَقال الفرَّاءُ : القَسَطُ : / يُبوسَةٌ في عُنُق البَعيْر ، وبَعيْرٌ أَقْسَطُ ، وَناقَةٌ قَسْطاءُ [7] ، ٥٠/أ

وقال أبُو عُبيدَة : القَسَطُ ، يُبْسٌ في مَفْصِلِ الرِّجل [8] ، لاَ تكادُ تُثْنَى منهُ .

---

(١) في الأصل : (وقسطاً) والمثبت من الفصيح ص٢٧٤ .

(٢) هو القطامي (عُمير بن سليم) ديوانه ص٣٦ وروايته : (ألَيْسُوا بالأُولى) بدل (ألسنا) ، ونظام الغريب للربعي ص٨٦ وروايته (وجاروا) بدل (قديماً) ، والمقاييس ٣/ ٧٠ (سطع) وروايته (جميعاً) بدل (قديماً) والصحاح واللسان (سطع) .

(٣) في الأصل (بأولى) وبهذا ينكسر وزن البيت . والصواب ماأُثبت .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) لم أقف على قائله والأول في اللسان (قسط) بلا عزو .

(٦) ينظر الكشاف ٣/ ٥٦٤ ، وأساس البلاغة (قسط) .

(٧) الإبل للأصمعي ص١٢٢ .

(٨) خلق الإنسان لثابت ص٣١٨ .

قَوْلُهُ : (خَـفَرْتُ الرَّجُلَ ، إذا أجَـرتُهُ[1] خُفْرَةً وَخَـفَارَة) وقـال بَعْضُـهُـم : خِفَارَةً ، بكَسْرِ الخَاء[2] ، كَما تَقُوْلُ : عِمالَة وَعَمالَة . الخَفيْرُ : المُجيرُ ، وَهُوَ الحَافِظُ القَوْمِ ، وَقَال[3] :

لاَ يَجُـوزَنَّ أرْضَنـا مُضَرِيٌّ ... بِخَـفِيْرٍ وَلاَ بِغَـيْرِ خَـفِيْرِ

وَقال آخَرُ في الخَفارَة[4] :

شَمِّرٌ لِتَشْمِيرِه واخْفِر خَفَارَتَهُ ... فَإنَّ مَنْ مَنَعَ الجِيْرانَ خَفَّـارُ

أي : حَفَّاظُ وقال اللّحيانيُّ : خَفَرْتُ فُلاناً ، أي : تَعَهَّدْتُهُ وَتَفَقَّدتُهُ »[5] .

(وَأخْفَرْتَهُ : إذا نَقَضْتَ عَهْدَهُ) إخْفَاراً . وفي الحَديث : « لاَ تُخفرُوا ذِمَّةَ الله »[6] وَالإخْفَارُ شَبيْهٌ بالغَدْرِ .

فَأمَّا الخَفَرُ فَهُوَ الحَياءُ ، وَتَختَصُّ به النِّسَاءُ ، لاَ يُقالُ : خَفِرَ الرَّجُلُ[7] ، ولَكِن يُقالُ : (خَفِـرَتِ المَرأةُ تَخْفَرُ خَفَراً وَخَـفَارَةً ، إذا استَحيَت) ، وَامرأةٌ خَفِرَةٌ ،

---

(١) في الأصل : (خفرته) وهو سهو إذ لامعنى لتفسير الشيء بنفسه .

(٢) (الخُفْرة والخُفَارة) اسمان وُضعا موضع المصدر . شرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٧٥ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٨ .

(٣) البيت لأعشى تغلب ، (عمرو بن الأهيم) ، الصبح المنير ص٢٧١ ، ٣٤٣ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٣ ح) وينظر الكشاف ١/ ٣٨٥ .

(٦) أخرج البخاري نحوه في صحيحه ١/ ٤٩٦ ، وأحمد في مسنده ٥ ، ١٠ .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٣ ح) وفيه : «قال الزمخشري في شرحه : الخفر الذي هو الحياء تختص به الناس . . » .

وَنسْوَةٌ خَفِراتٌ . قال الشَّاعِرُ (١) :

مَهَارِيسُ يُرْوِي رِسْلُها ضَيْفَ أَهْلِها إذا النَّارُ [أَبْدَت] (٢) أوجُهَ الخَفِرات

وأَصلُ البَابِ كُلّه : السِّتْرُ ، والخَفَرُ : الحَيَاءُ ؛ لأنَّ الحَيَاءَ سِتْرٌ لصَاحبه ، والخَفَارَةُ : الحِفْظُ ؛ لأنَّها تَسْتُرُ المَحْفُوظَ مِمَّا يُكادُ به ، والإخْفارُ : الغَدْرُ / لأنَّ المُخْفِرَ يَسْتُرُ الأمانَ الَّذي قَدَّمَهُ . ٥٠ / ب

ويُقَالُ : (نَشَدْتُ الضَّالَّةَ ، أي : طَلَبْتُها) ـ أَنْشُدُ نَشْداً ـ (وَنِشْدَاناً)(٣) ، فَأَنا ناشِدٌ ، أي : طَالِبٌ ، والنَّاشِدُ : صاحِبُ الضَّالَّة الَّذي يَطْلُبُها ويَسْأَلُ عنها ، فَإنْ أَنْتَ وَجَدْتَها وَطَلَبْتَ صَاحِبَها قُلْتَ (**أَنْشَدْتُها**) ، فَأَنا مُنْشِدٌ ، قال الشَّاعِرُ(٤) :

يُصيخُ للنَّبْأَةِ أَسْمَاعَهُ إصَاخَةَ النَّاشِدِ للمُنْشِدِ

قال(٥) : وَسَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ العَسْكَرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الدُّرَيْدِيَّ يَقُولُ(٦) : سَمِعْتُ السِّجِسْتانيَّ يَقُولُ : سَأَلْتُ الأصمَعِيَّ عَن قَول النَّاشِد(٧) :

---

(١) هو الحطيئة (جرول بن أوس) . ديوانه ص١١٤ ، والجمهرة ٢/ ٧٢٤ ، والأغاني ٢/ ٥٨٤ ، والصحاح واللسان (هرس) . ويروى : (إذا الريح) بدل (إذا النار) . المهاريس : الإبل التي تقضم العيدان إذا أجدبت الأرض ، كأنها تهرسها بأفواهها . رِسْلُها : لبنُها ، الخفرات : الحسَان الحيِّيات .

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، والمثبت من الديوان والمصادر السابقة .

(٣) ونَشْدَةً . القاموس (نشد) .

(٤) هو المثقب العبدي ديوانه ص٤١ ، وقد سبق إنشاده وتخريجه ص ٨٩ .

(٥) القائل هو أبو علي وقد أشار إليه الشارح من هذا الشرح . وينظر ص ٩٠ .

(٦) ينظر الجمهرة ٢/ ٦٥٢ ، من هذا الشرح .

(٧) هو أبو دؤاد . وقد سبق إنشاده ٩٠ وتخريجه هناك .

وَيَظَـلُّ أحْيَـانـاً كَما اسـ تَمَعَ المُضِـلُّ لِصَوْتِ نَاشِـدْ

كَيفَ يَسْتَمِعُ المُضِلُّ لِصَوْتِ نَاشِد ، وكلاهُما طالبٌ؟ قال : هَذا كَما يُقالُ : الثَّكْلى تُحِبُّ الثَّكْلى ؛ تَتَأسّى بِها(١) .

فَأَمَّا قَولُهُم : أَنْشَدْتُ شعْراً ، فكَأَنَّهُ من التَّعْريف ؛ لأنَّ المُنْشِدَ الشعْرَ ، إنَّما يُعَرِّفُ صاحبُهُ ذَلكَ الشِّعْرَ بِإنْشاده إيَّاهُ ، والنَّشِيْدُ : نَفْسُ الشِّعْر ، فَعيلٌ بِمَعنى مُفْعَل ، كَقَوْلِهم : حَبيبٌ بِمَعْنى مُحَبّ .

قَولُهُ : (قَد حَضَرَني قَومٌ وَشَيءٌ)، أي : حَضَرَ(٢) عندي ، يَحْضُرُ حُضُوراً ، فَهُوَ حَاضرٌ . قال الخَليل(٣) : لُغَةُ أهْلِ المَدِيْنَة : / ٥١/أ حَضِرَ ، فَإذا انْتهوا إلى المُستَقْبَل قالُوا : يَحْضُرُ ، رَجَعُوا إلى الأصْلِ ، وَمثلُهُ : فَضِلَ يَفْضُلُ(٤) [لَيْس](٥) لَهُما منَ الصَحِيْحِ ثَالثٌ .

قَالَ الفرَّاءُ(٦) : حَضِرَت الصَّلاَةُ وَغَيْرُها(٧) ، وَأَنْشَدَ(٨) عن أبي عُبَيْدة :

---

(١) تقدم من هذا الشرح ، ص ٩٠ .

(٢) في الأصل : (حصل) ولعل المثبت هو المراد .

(٣) العين ٣/ ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤٦ ح) .

(٥) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق . ينظر : بغية الآمال ص٧٠ .

(٦) إصلاح المنطق ص٢١٢ ، والصحاح واللسان (حضر) . وحَضِر مكسور العين كعَلِمَ والقياس في مستقبله أن يكون مفتوح العين ، فلغةُ كسر الماضي معَ ضم المستقبل من باب الشّذوذ عن الباب . المحكم ٣/ ٨٥ .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٥ ح) .

(٨) البيت لجرير ، ديوانه ١/ ١٧٤ وروايته : (نزلت) بدل (حضرت) وإصلاح المنطق ص٢١٣ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٥ ح) ، والصحاح واللسان (حضر) .

مَا مَنْ جَفَانَا إذا حَاجَاتُنا حَضرَتْ   كَمَنْ لَنا عِنْدَهُ التَّكْرِيْمُ وَاللُّطَفُ

وَالحَاضِرُ الحَيُّ : اسمٌ لِلجَمَاعَةِ كَالسَّامِرِ وَالحَاجِّ[1] ، قال الرَّاجِزُ[2] :

قَدْ صَبَّحتْ وَالظِلُّ بَعْدُمَا رَحَل

وَحَاضِرُ الحَيِّ هَجُودٌ وَمُصَلّ

« وَالحاضِرُ : المقِيْم بالحَضَرِ ، وَالبَادِيْ : المُقِيْمُ بالبادِيَة »[3] ، وَمَصْدَرُ الحاضر : الحضارَةَ بِكَسْرِ الحاءِ وَفَتْحِها . وَمَصْدَرُ البَادِي : البَداوَة ، وكَذَلكَ قَالَ الشَّاعِرُ[4] :

وَمَن تكُنِ الحَضَارَةُ أعْجَبَتْهُ   فَأيَّ أنَاسِ بَادِيَةٍ تَرانَا

وَالحَضِيْرَةُ : جَماعَةٌ مِنْ سَبْعَةٍ إلى ثَمانيَةٍ[5] . قال[6] :

(١) في العين ٣/ ١٠٢ : « . . الحاضر اسماً جامعاً كالحاجِّ والسامر » .

(٢) هو عبد الله بن ربعي الأسديّ كما في اللسان (ازى) وروايته : (وَغَسَّلت وَالظل آز) بدل (قد صبحت والظل بعد .) وَ(الماء) بدل (الحي) .

(٣) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٥ ح) وفيه عن الزمخشري : « والبادي : المقيم بالبدو » .

(٤) هو القُطامي ديوانه ص٧٦ وروايته (من) على الجزم . والكامل ١/ ٨٦ وروايته (فأي رجال) بدل (فأي أناس) ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٩٥ . وروايته كرواية الكامل . والصحاح واللسان (حضر) .

(٥) وقيل الأربعة والخمسة ، وقيل العشرة فما دونهم . اللسان (حضر) .

(٦) البيت لسُعْدَى بنت الشمردل الجهنية ، وقيل : سلمى كما هو في اللسان (حضر) والجمهرة ١/ ٢٥٤ ، وهذا البيت من قصيدة لها ترثي أخاها أسعد ابن مجدعة الهذلي فربما كان أخاها لأمها ، لأنها من جهينة . وأولها :

أمِنَ الحوادثِ والمَنُونِ أُروَّعُ   وأبيتُ ليلي كُلَّه لا أهجعُ

والبيت يُنسب لأبي ذؤيب كما في الصحاح (تبع) ، ويُنسب للفرزدق كما في العين ٧/ ٤٧ (نفض) والرواية مختلفة فبدل (حضيرة ونفيضة) (قديمة وحديثة) كما يُنسب لغيرهما . ينظر : الأصمعيات ص١٠١ الهامش . والبيت في : النوادر لأبي مسحل ١/ ٢٤٩ ، وإصلاح المنطق ص٣٥٥ ، وتهذيب الألفاظ ص٤٢ ، والاشتقاق ص٢٠٧ ، النفيضة : الذين يتقدمون الجيش فينفضون الأرض .

يَرِدُ المِيَاهَ حَضِيْرَةً ونَفِيْضَةً ورْدَ القَطَاةِ إذا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

التُّبَّعُ : الظِّلُّ، واسْمَأَلَّ : ارْتَفَع[1]. يُقالُ : حَضِرَهُ[2] خَيْرٌ وَشَرٌّ، فَإِذا[3] [قيل][4] حُضِرَ فَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلكَ في الشَّرِّ ، من ذَلكَ قَولُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ : « السَّبْتُ أَحْضَرُ »[5] أي : أَكْثَرُ آفَةً ، من / قَولِهم : لَبَنٌ مَحْضُورٌ ، إذا أصابَتْهُ آفَةٌ ، وَمِنهُ قَولُهُم : حُضِرَ فُلانٌ وَاحْتُضِر ، أي : دَنَتْ وَفَاتُـهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالى : ﴿ **وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُون** ﴾[6] . ٥١ / ب

فَإِذا قَالوا : أحضَر ، فَلاَ يَكادُوْنَ يَستَعْمِلُونَهُ إلاّ في الشَّرِّ ، من ذَلكَ قَولُهُ تعالى حكايَةً : ﴿ **وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِيْنَ** ﴾[7] .

وأَمَّا أَحْضَرَ إحْضاراً[8]، فَمَعناهُ : العَدْو، والاسمُ منهُ الحُضْرُ ، يُقالُ : أَحْضَرَ الفَرَسُ[9] واستَحْضَرْتُهُ أنا ، وَحاضَرَ فُلانٌ فُلاناً: إذا عَدا ، وَحَضارِ عَلَى فَعالِ : نَجْمٌ[10] يَطْلُعُ قَبْلَ سُهَيْلٍ ، فَيَخْتَلِفُ فيه

---

(١) أي : بلوغ الظل نصف النهار .

(٢) وَ (حُضْرَة) اللسان (حضر) .

(٣) تكرر الحرف في الأصل .

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النَّص .

(٥) لم أهتد إليه .

(٦) المؤمنون (٩٨) .

(٧) الصافات (٥٧) .

(٨) عبارة الفصيح ص٢٧٤ : « . . وأحضر الرجل والغلام : إذا عدوا » .

(٩) في الأصل (الغرس) تحريف .

(١٠) الأنواء ص١٦١ ، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٤٥٥ ، وشرح المفضليات للمرزوقي ١/ ١٠٢ .

النَّاسُ ، وَيَظُنُّونَهُ سُهَيْلاً ، وَهُما نَجْمان [تَقولُ العَرَبُ][1] «حَضار ، وَالوَزْنُ، مُحْلِفَان » يَعْنُونَ أَنَّهُم يَحْلِفُونَ عَلَيه أَنَّهُ سُهَيْلٌ. [. . . .][2]

قَوْلُهُ : (كَفَأْتُ الإِناءَ : إذا كَبَبْتَهُ)، وَالعامَّةُ تَقُولُ : أكفَأْتُه[3] ، وَهُوَ لُغَةٌ ، وَفي الحَديث[4]: « فَكَفُئَتْ » يَعْني : كُبَّتْ ، يُقالُ : كَفَأْتُهُ فَانْكَفَأَ ، **(وأَكْفَأْتُ في الشِّعْرِ)** إكْفاءً ، وَاخْتَلَفُوا في الإكْفاء، قال أَبُو عَمْرو[5] : الإكفاءُ في الشِّعْرِ والإقْواءُ واحِدٌ ؛ وَهُوَ اخْتِلافُ الإعراب ؛ إعْرَابِ القَوافي ، وَذَلكَ إذا قُلْتَ قَافيَةً بالرَّفْعِ ، وَالأُخرَى بالجَرِّ[6] ، كَقَول القَائِلِ[7] : / ٥٢/أ

وَهَلْ هِنْدُ إلاَّ مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ ... سَلِيْلَةُ أَفْراسٍ تَجَلَّلَها بَغْلُ

فَإنْ نُتِجَتْ مُهْراً كَرِيماً فَبالحَرَى ... وَإنْ يَكُ إقرافٌ فَمِنْ قِبَلِ الفَحْلِ

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق ينظر : المصادر السابقة .

(٢) لم يعرض الشارح لقرابة ثمان كلمات وردت في الفصيح ص٢٧٤، أو أنها سقطت من الأصل .

(٣) أدب الكاتب ص٣٦٦ ، والأفعال للسرقسطي ٢/ ١٤٥ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ٢٧٧ ، ومواضع أخرى بلفظ " فأكفئت " ومسلم في صحيحه ٣/ ١٥٥٩ ، بمثل لفظ المصنف .

(٥) العين ٥/ ٤١٥ ، وإصلاح المنطق ص١٥٠ ، والشعر والشعراء ١/ ٩٧ ، والعمدة ١/ ١٦٦ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٥٥ـ٥٦ .

(٦) فعلت وأفعلت للزجاج ص٨٢ ، والمقاييس ٥/ ١٨٩ (كفأ) .

(٧) هي هند بنت النّعمان بن المنذر « لها دير بظاهر الكوفة بقي إلى عصر المبرد . . » الكامل للمبرد ٢/ ٥٨٤ ، والخزانة ٧/ ٧٠ . والبيتان بلا عزو في تحفة المجد الصريح (٢٤٩ ح) وأساس البلاغة (قرف) .

وقال أَبُو عُبَيدَةَ(١) : الإكْفَاءُ في الشِّعْرِ ، نُقْصَانُ حَرْفٍ مِنَ الفَاصِلَةِ(٢) ، نَحوُ قَولِ الشَّاعِرِ(٣) :

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بنِ زُهَيْرٍ ... تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأَطْهارِ(٤)

قَال قُطْرُبٌ : الإكْفاءُ في الشِّعْرِ إبدالُ(٥) القَوافِي ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ قافِيَةٌ بِالميمِ(٦) ، وأُخْرَى بالنُّونِ أو غَيرِ ذَلِكَ(٧) ، كَقَولِ القائِلِ(٨) :

يَارِيَّهَا اليَوْمَ عَلى مُبِيْنِ

عَلى مُبِينٍ جَرَدِ(٩) القَصِيْمِ

---

(١) الصحاح (كفأ) ، واللسان (قعد) ٤/ ٣٦٤ .

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٨ ح) .

(٣) هو الربيع بن زياد بن عبد الله . . العبسي أُمُّه فاطمة بنت الخُشْرُب . أخباره في الأغاني ١٨/ ٦٤٦٩ . والبيت في الشعر والشعراء ١/ ٩٦ ، والعمدة ١/ ١٤٣ ، وَمايجوز للشاعر في الضرورة ص٥٦ ، والأغاني ١٨/ ٦٤٨٩ ، وشرح الفصيح للتدميري لوحة (١٩) .

(٤) في البيت إقعاد أو إقواء أو إكفاء كلها بمعنى واحد ، وهو ذهاب النون من " متفاعلن " في عروض الضرب الثاني من الكامل ، وتسكين اللام ، فتصبح عروضه كضربه : فعلاتن . وهو مايسمى القطع عند أصحاب القوافي . العمدة ١/ ١٤٣ ، والأغاني ١٨/ ٦٤٨٩ .

(٥) الألف ساقطة من الأصل .

(٦) في الأصل : (الميم) والباء ساقطة .

(٧) قواعد الشعر لثعلب ص٦١ ، وأساس البلاغة (كفأ) ، والعمدة ١/ ١٦٦ والفصيح ص٢٧٤ . وينظر الفائق ١/ ١٠٦ .

(٨) هو حنظلة بن مصبح كما في اللسان (جرد ، قصم) ، والبيت في إصلاح المنطق ص٤٧ ، والفائق ١/ ١٠٧ ، والصحاح (جرد) ومعجم البلدان ٢/ ١٢٤ .

(٩) جرد القصيم : اسم موضع في طريق مكة من البصرة . وهو اسم جبل ـ أيضاً ـ في ديار بني سُلَيم معجم البلدان ٢/ ١٢٤ ، وإصلاح المنطق ص ٤٧ .

وكَقَولِ آخَرَ[1] :

كَأَنَّهَا وَالعَهْدُ مُـذ أقْيَـاظ

أسٌّ جَـرَامِيزَ عَلَى وِجَــاذ

وكَقَولِ آخَرَ[2] :

وَاللهِ لَـولا شَيْخُنَـا عَبَّـــادُ

لَكَمَرُونَـا[3] عِنْدَهَـا أوْ كَادُوا

وَفرشَطٌ[4] لَمَّا كُـرِهَ الفِرْشَـاطُ

بِفَيْشَـــةٍ كَأَنَّهــــا مِلْطَـــاطُ

« وقال المُبَرد[5] : الإكْفاءُ ، اخْتِلاَفُ الحَرفِ الَّذي قَبلَ حَرْفِ الرّوِيِّ »[6]

---

(١) ينسب الرجز في قواعد الشعر ص٦١ ، لأبي محمد القَعْنبي ولعله تحريف الفقعسي حيث نُسب في اللسان (جرمز) وَ(وجذ) لأبي محمد الفقعسي وهما بلا نسبة في أدب الكاتب ص٤٩٢ ، وَفيما يجوز للشاعر في الضرورة ص٥٩ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٢٤٦ ، والاقتضاب ٢/ ٢٥٥ ، ٣/ ٣٠٦ . الجرموز : الحوض الصغير . الوجاذ : المشرف من الأرض .

(٢) لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في أدب الكاتب ص٤٩٠ ، والأفعال للسرقسطي ٢/ ١٨٦ ، وَفيما لا يجوز للشاعر في الضرورة ص٥٨ ، والشعر والشعراء ١/ ٩٧ ، والاقتضاب ٣/ ٣٠٢ والخزانة ١١/ ٣٢٠ ، والصحاح ، واللسان : (كمر) والرواية فيه (تا اللّه) بدل (واللّه) ، (ولكامرونا) بدل (لكمرونا) .

(٣) في الأصل : (لكم ونا) وهو تحريف وَالمصادر السابقة على الرواية المثبتة ، كما أن المعنى يقتضي هذا . والفرشطة : فتح الفخذين ، وَالمِلْطاط : عظم ناتيءٌ من رأس البعير .

(٤) في الأصل : (وشط) تحريف .

(٥) العمدة ١/ ١٦٦ .

(٦) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٨ ح) .

كَقَوْلِ عَمْرِو ابنِ كُلْثُوْمٍ[1] :

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاَصٍ ... تَرَى فَوْقَ الرِّيَاحِ لَهَا غُضُوْنَا

ثُمَّ قال[2] :

كَأَنَّ مُتُوْنَهُنَّ مُتُوْنُ غُدْرٍ ... تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إذا جَرَيْنَا

فَأَمَّا الإكفاءُ في الإبِلِ : فَهُوَ أَنْ يَجْعَلَها فِرْقَتَيْنِ ، وَيُرْسِلَ الفَحْلَ في فِرْقَةٍ / وَيُرْسِلَ الفَحْلَ في الفِرْقَةِ الأُخْرَى في السَّنَةِ[3] الثَّانية وكُلُّ ٥٢/ب فِرْقَةٍ تُسَمَّى : [كُفْأَةً][4] ، قال الشَّاعِرُ[5] :

---

(١) البيتان من معلقته . ديوانه ص٩٥ ، وشرح القصائد المشهورات ٢/ ١٦ ، وشرح القصائد العشر ص٣٥٥ ، والرواية فيهما (النجاد) بدل (الرياح) ، وشرح المعلقات السبع ص١٨٢ ، وروايته (النطاق) بدل (الرياح) .
السابغه : التامّه يعني الدرع ، « والدلاص : الليّنة التي تزل عنها السيوف ، والنجاد : حمائل السيف » . والغضون : جمع غضن وهو كلّ تَثَنٍ .

(٢) ينظر المصادر السابقة . ويروى : (غصونهن) بدل (متونهن) ، والمتون : الأوساط ، والغدر : جمع غدير .

(٣) في الأصل : (كفة) والمصادر على ما أثبت . مجالس ثعلب ٢/ ٥٥٢ ، والمخصص ١٥/ ٩١ ، وإصلاح المنطق ص١١٣ ، والفائق ١/ ١٤٦ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق . ففي المخصص ١٥/ ٩١ : « نتج فلان إبله كُفأة وكَفأة وهو أن يُفرق إبله فرقتين فَيُضربَ الفَحل العام إحدى الفرقتين ويدعَ الأخرى فإذا كان العام القابل أرسَل الفحل في الفرقة الأخرى التي لم يكن أضربها الفحل في العام الماضي . . » وينظر إصلاح المنطق ص١١٣ ، والفائق ١/ ١٤٦ .

(٥) هو ذو الرمة ديوانه ٢/ ١١٣٧ وروايته (كلا) بدل (ترى) وَ(له) بدل (لها) والإبل للأصمعي ص٩١ ، وإصلاح المنطق ص١١٣ ، ومجالس ثعلب ٢/ ٥٥٢ ، والجمهرة ٢/ ١٠٨٢ ، والفائق ١/ ١٤٦ ، والمخصص ١٥/ ٩١ .

تَرَى كَفَأْتَيْها تُنْفضَانِ ولَمْ يَجِدْ   لَهَا ثِيلَ سَقْبٍ[1] في النَّتَاجَيْنِ لامسُ

قَوْلُهُ : (حَصَرْتُ الرَّجُلَ في مَنْزِلِه : إذا حَبَسْتَهُ)، وَالحَصْرُ : الحَبْسُ وَالمَنْع ، وَمِنهُ ، مُحَاصَرَةُ العَدوِّ، وَالحِصَارُ، وَمِنهُ ، قَولُهُ تَعالى : ﴿ **أوْ جَاءُوكُم حَصِرَتْ صُدُوْرُهُم** ﴾[2] أي : ضاقَت[3]، وَحَصِرَ الرَّجُلُ في خُطْبَته : إذا أُرْتِجَ عَلَيه ، كَأَنَّهُ مُنِعَ مِنَ النُّفُوذِ فيها . وَالحَصيرُ سُمّي حَصيراً ؛ لأَنَّهُ يَمنَعُ الجَالسَ[4] عَلَيه من أذَى الأَرْضِ ، وَيَجُوزُ أنْ يُسَمَّى حَصيراً ؛ لأَنَّهُ حُصِرَ ، أي : رُبِطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ[5] .

وَالحُصْرُ[6]: احتِبَاسُ البَطْنِ ، وقَالَ الكِسائيُّ : يَكُونُ في الغَائطِ وَالبَوْلِ جَميعاً[7] . والرَّجُلُ مَحْصُورٌ ، فَأَمَّا الإحْصَارُ فَهُو المَنْعُ مِنَ التَّصَرُّفِ ،

(١) في الأصل : (سيف) وهو تحريف والمصادر على الرواية المثبتة ، كما أنّ المعنى يقتضي هذه الكلمة حيث إنّ السَقْبَ : الفصيل الذكر . فالشاعر يريد أن يقول إذا حان وقت انتاج الإبل يُدخل الرَّجُل يده فيلمس الفصيل حين يسقط من بطن أمه ، فإذا وجد الولد أنثى سَرّه ذلك . . شرح الديوان ٢/١١٣٨ ، ١١٣٩ .

(٢) النساء (٩٠) .

(٣) ينظر : الكشاف ١/ ٥٥٢ . وأساس البلاغة (حصر) .

(٤) في الأصل : (الجالص) وهو تحريف .

(٥) الجمهرة ١/ ٥١٤ ، والمحكم ٣/١٠٣ (حصر) .

(٦) والحُصْرُ أيضاً . ثلاثيات الأفعال ص٣٢ ، والصحاح (حصر) والمجمل ١/ ٢٣٨ (حصر) ، ويقال منه : حُصِر وأُحْصِر بمعنى واحد فعلت وأفعلت للزجاج ص٢٦ ، واللسان ٥/ ٢٦٨ (حصر) والمحكم ٣/ ١٠٣ .

(٧) المجمل ١/ ٢٣٩ .

كَإحْصار المَرَض . وَالرَّجُلُ مُحْصَر : قَد أحْصر[1] ، قال[2] :

وَما هَجْرُ لَيلَى أنْ تكُونَ تَبَاعَدَتْ عَلَيكَ بها أو أحْصَرَتْكَ شُغُولُ

(وَأدْلَجْتُ : إذا سِـرْتُ مِن أوَّلِ اللَّيــل) ، أدْلِـجُ إدْلاجاً . قال أبُو زَيد : الإدْلاجُ : سَـيْـرُ أوَّل اللَّيْلِ إلى ثُلثـيْـه ، ثُمَّ الادِّلاجُ بَعـدَ ذلك[3] ، وَالاسـمُ من الإدْلاج : الدَّلَج وَالدَّلَجَـةُ[4] ، بفَـتْح الدَّال .

١/٥٣ والاسمُ منَ الادِّلاج : الدُّلْجَةُ/ بضَمِّ الدَّال ، ولَم يَستَعْملوا منهُ دَلَجَ ، وَأصْلُهُ ذَاكَ ؛ لأنَّهُم قـالـوا : دَلَجَ يَدْلُجُ دلجـاً : إذا اسْـتقى منَ البـئـرِ وَصَبَّ في الحَوْض .

قال أبُو مُسْلم مُحَمدُّ بنُ بَحْر الأصْفَهاني[5] ، - صـاحبُ التَّفْسير - في قَوله : ﴿ وَلاَ يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُم ﴾[6] ، إنَّهُ لَيْسَ من

(١) في الأصل : (محصور ، الاحتصار ، واحتصر) وهو تحريف ينظر : إصلاح المنطق ص٢٣٠ ، وفعلت وأفعلت للزجاج ص٢٦ ، والجمهرة ١/ ٢٣٠ (حصر) .

(٢) هو الرَّمَّاح بن يزيد (ابن ميادة) وميَّادة أمه . شاعر فصيح مُقَدَّم أدرك الدولتين الأموية العباسية . يُكنى بأبي شراحيل ، توفي في حدود ١٣٦هـ . أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٧٧١ ، والخزانة ١/ ١٦٠ ، والبيت ضمن شعره ص٩١ ، وروايته (شغولى) ، والغريب المصنف ٢/ ٥٧٨ ، والمجمل ١/ ٢٣٩ ، (حصر) ، واللسان (شغل) ، والرواية فيه (ولا أن . .) بدل (عليك بها) و(نجح) ، والكشاف ١/ ٣٤٤ .

(٣) فرّق اللغويون بين أدْلَجَ وادَّلج ويكادون يُطبقون على هذه التفرقة إلاَّ أنّ أبا علي الفارسي ذكر أنهما لغتان في المعنيين جميعاً . أما ابن السكيت وغيره من العلماء فيرى أنّ أدلج مخففة : سير الليل كله وبالتشديد : سير آخر الليل وعلى هذا الرأي أكثر اللغويين ، فمبدأ التفرقة موجود والاختلاف هو في تحديد الزمن . المحكم ٧/ ٢٣٤ .

(٤) والدُّلْجَة . الصحاح (دلج) .

(٥) هو محمد بن بحر الأصفهاني (أبو مسلم) كان كاتباً بليغاً ، معتزلي من أهل أصفهان ، « كان عالماً بالتفسير وبغيره من صنوف العلم . . ولي أصفهان وبلاد فارس توفي سنة (٣٢٢ هـ) من كتبه «جامع التأويل في التفسير أربعة عشر مجلداً . . . » الفهرست ص١٥١ ، والأعلام ٦/ ٥٠ .

(٦) النور (٢٢) .

الإيْلاء ؛ لأنَّهُ لم يَجِئْ في كَلامِ العَرَبِ أَفْعَلَ وَافتَعَلَ بمَعْنىً واحد . وَقَد وَجَدْنا أحْرُفاً جاءَتْ على أفْعَلَ وَافْتَعَلَ بمَعنىً واحد ، منها : أشْرَيتُ العَسَلَ واشْتَرتُهُ، وهذا أشْهَرُ من أن يُدْفَع ، وأَشْهَرُ من أن يُجْحَدَ ، وَمنها : أجَلْتُ وَاجْتَلْتُ ، وَفي الحَديث : « فَاجْتالَهُمُ الشَّيطانُ »[1] ، وَمنْها : أوعَدْتُ[2] الرَّجُلَ وَاتَّعَدتُهُ ، وَادَّعَى قَومٌ أنَّ أدْلَجْتَ وَ ادَّلَجْتَ بمَعْنىً واحد ولا يَمتَنِعُ أن يكُونَ آلى وائْتَلى بمَعْنىً وَاحد ، على أنَّهُ الرِّوايَةُ الصَّحيحَةُ من أكْثَر المُفَسِّرين[3] .

(وَأَعْقَدْتُ العَسَلَ وَغَيْرَهُ[4] فَهُوَ مُعْقَدٌ وَعَقيدٌ) ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[5] : عَقَدْتُ العَسَلَ ، وقال الفرَّاءُ : سَمِعْتُ بَني أسَد يَقُولُونَ : عَقيدٌ للعَسَلِ ، وَمَعْقُودٌ لاَ يكُونُ إلاَّ من عَقَدْتُ . وَيُقالُ : أعْقَدْتُ العَسَلَ ؛ فَعَقَدَ أي : تَلَزَّجَ ،

---

(١) رواه مسلم في صحيحه الجزء الرابع برقم (٢٨٦٥) ، بلفظ : « . . . وإنّهم أتتْهُم الشَّياطينُ فاجتالتهم عن دينهم . . » .

(٢) في الأصل : (وعدت) تحريف ظاهر . ينظر ص ٢١٨ من الكتاب .

(٣) ضعَّف الأصفهاني تفسير (يأتل) بالائتلاء الذي هو بمعنى الحلف من وجهين :
أحدهما : أن ظاهر الآية على هذا التأويل يقتضي المنع من الحلف على الإعطاء ، وهم أرادوا المنع من الحلف على ترك الإعطاء ، وهذا المتأول قد أقام النفي مقام الإيجاب ، وجعل المنهي عنه مأموراً به .
والثاني : أنه قلما يوجد في الكلام افتعلت مكان أفعلت ، وإنما يوجد مكان فعلت . وهنا آليت من الآلية افتعلت فلا يقال أفعلت ، كما لا يقال من ألزمت التزمت . . . » ويرى أن التأويل الصحيح هو عدم التقصير في الإحسان إليهم . ينظر : التفسير الكبير ومفاتح الغيب ٢٣/ ١٨٧ ـ ١٨٨ والكشاف ٣/ ٥٦ .

(٤) في الأصل : (في غيره) وبالمثبت يستقيم المعنى الفصيح ص٢٧٥ .

(٥) تقويم اللسان ص٦٣ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٢٨٤ ، وإصلاح المنطق ص٢٢٧ ، ولم يخطئوا هذه اللغة بحجة أن الأصل في عقدت الحبل وأعقدت العسل واحد وهو الشَّدّ .

وَالعامَّةُ تَقُولُ : انْعَقَدَ ، وَلا يَجيءُ انفَعَلَ مِنَ أَفْعَلْتُ ، إلاَّ النَّادرَ الَّذي لا يُقاسُ عَلَيه ، وَهُوَ/ قَولُهُم[1] : أَجَلْتُهُ فَانجالَ ، وَأَدْخَلْتُهُ فَانْدَخَلَ ، ٥٣/ب وَمنهُ قَولُ الكُمَيت[2] :

وَلا يَـدي في حَمِيْـت السَّكْن تَنْـدَخِـلُ

وهذا نادرٌ ، وَالمَعـرُوفُ قَولُهُم : أَغْلَقْتُ البـابَ فَـانْغَلَقَ ، وَعَـقَـدَتُ الحَبْلَ وَالعَهْدَ ، فَهُوَ مَعْقُودٌ .

وَالعَهْدُ وَالعَقْدُ واحدٌ ، وَمنهُ قَولُهُ تَعالَى ﴿ وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ ﴾[3] ، قال :[4]

قَوْمٌ إذا عَقَدُوا عَقْداً لجَارهِم   شَدُّوا العناجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الكَرَبا

(**وَأَصْفَدْتُ الرَّجُلَ : إذا أَعْطَيْتَهُ**)[5] ، إِصْفَاداً ، وَاسمُ العَطِيَّة : الصَّفَدُ[6] ، قال الشَّاعر[7] :

(١) أدب الكاتب ص٤٥٦ ـ ٤٥٧ ، ووسم الجوهري هذه اللغة بأنها غير فصيحة (دخل) وتابعه صاحب اللسان في هذا (دخل) .

(٢) سبق إنشاده وتخريجه . ص ٨١ .

(٣) الإسراء (٣٧) .

(٤) هو الحطيئة ديوانه ص١٥ ، وأدب الكاتب ص١٨٠ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص١٧٣ ، والمعاني الكبير ١١٠٦ والاقتضاب ٣/ ١٥٦ ، واللسان (كرب) .
العناج : حبل يُجعَلُ في أسفل الدلو تُشد به العراقي . والكرب : عقد الرِّشاء الذي يُشد على العراقي . والبيت في مدح بني قُريع يصفهم بالالتزام بالعهود والمواثيق ، وأن عهدهم وثيقٌ .

(٥) في الفصيح ص٢٧٥ بزيادة (مالاً) .

(٦) الدال مطموسة في الأصل بسبب وضع ختم تمليك عليها . والمثبت من الفصيح ص٢٧٥ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٢٨٤ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٤٠ .

(٧) هو النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) ديوانه ص٢٧ ، والرواية فيه (به حسناً) بدل (لقائله) ، وتهذيب الألفاظ ص٥١٦ ، وروايته (فما عرضت) والجمهرة ٢/ ٦٥٦ ، والمقاييس (صفد) ٣/ ٢٩٤ ، واللسان (صفد) .

هذا الثَّناءُ فَإنْ تَسْمَعْ لِقائلِه فَلم أعْرِض[1] أبَيْتَ اللَّعْنَ بالصَّفَدِ

وَصَفَدْتُهُ وَصَفَدْتُهُ : إذا قَيدتَّه[2] ، والصَّفَادُ والصَّفَدُ والصَّفْدُ[3] : اسمُ الَّذي يُشَدُّ به ، حَبْلاً كان أو[4] غَيرَهُ ومنهُ قولُهُ تعالى : ﴿ **وآخَرِيْنَ مُقَرَّنِيْنَ في الأصْفَادِ** ﴾[5] ، يَعْني : في حِبالِ النَّارِ .

(**وَقَد أفْصَحَ الأعْجَمِيُّ**)، أي : تَكَلَّمَ بالعَرَبِيَّةِ[6]، وأتى بكَلامٍ فَصيحٍ . والفَصيحُ : البَيِّنُ ، والفَصاحَةُ : البَيانُ ، ومِنهُ : أفْصَحَ الصُّبْحُ : إذا وَضَحَ وبانَ ، وأفْصَحَ اللَّبَنُ : إذا صَفَا وذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ ، واللَّبن المُفْصِحُ : الصَّافي .

(**وَفَصُحَ اللَّحَّانُ**) : إذا خَلَصَ / كَلامُهُ منَ اللَّحْنِ وَصارَ فَصيحَ اللِّسانِ ، أخْرِجَ على بناءِ حَسُنَ ، كَأنَّهُ صار طِبعاً لَهُ ، والعَرَبُ تُسَمّي كُلَّ صَوْتٍ بَيِّنٍ : فَصيحاً ، وإنْ لم يكُنْ مَفْهوماً بَعْدَ أنْ يكُونَ مُنْتَظماً في اللَّحْنِ والتَّرْجيعِ قال الشَّاعِر[7] : ٥٤/أ

(١) في الأصل : (فما) والمصادر على المثبت .

(٢) في الفصيح ص ٢٧٥ : « إذا شددته » .

(٣) اللسان (صفد) ٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

(٤) في الأصل : (أو غيرهُ الحبلِ) وبالضمير يُستغنى عن تكرار كلمة الحبل .

(٥) إبراهيم (٤٩) .

(٦) أدب الكاتب ص ٣٥٤ ، وأساس البلاغة (فصح) .

(٧) هو أبو النجم العجلي (الفضل بن قدامة) ، من عِجْل ، من « رجاز الإسلام الفحول المقدَّمين وفي الطبقة الأولى منهم » ، أخباره في طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٤٥ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٠٣ ، والأغاني ١٠/ ٣٦١٤ . والبيت في ديوانه ص ٨٤ وروايته : (آذانها) بدل (ألحانها) ، والمقاييس ٤ / ٢٤٠ ، واللسان (فصح) .

أَعْجَمَ في أَلحانها فَصيحا

وكَقَول الهلالي[1] :

عَجِبْتُ لَهَا أَنَّى يكُونُ غنَاؤُهَا فَصيحاً ولم تَفْغَر بِمَنْطقها فَما

والعَرَبُ إذا قالَتْ : الفصيحُ والأعْجَمُ ؛ فَإِنَّهُم يَعنُونَ به : العَرَبَ والعَجَمَ . قال الأعشَى [2] :

ولَمَّا رأَيتُ النَّاسَ للشَّرِّ أَقْبَلوا وَثابُوا إلينا مِنْ فَصِيح وأَعْجَم

وأَمَّا إِفْصاحُ النَّصارى فَهوَ : دُخُولهُم في الفِ[صْح وقد تكَلَّمت به العَرَب][3] ، قال[4] :

قَد دَنا الفصْحُ فَالولائدُ يَنْظمْـ ـنَ سراعاً أكلَّةَ المَرجان

قَوْلُهُ : (لَمَمْتُ شَعَثَهُ) أي : أَصْلَحْتُ أَمْرَهُ ، وأَصْلُ اللَّمِّ : الجَمْع ، والشَّعَثُ : التَّفَرُّق[5] ، ثُمَّ استُعيرَ اللَّمُّ في إصلاحِ كُلِّ فاسد[6] . وَقَد لَمَمْتُ شَعَثَهُ ، ولَمَمْتُهُ على شَعَثه ، قال الشَّاعر[7] :

---

(١) حميد بن ثور الهلالي ، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية وقضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام وتوفى في أيام عثمان بن عفان . والشعر والشعراء ١/ ٣٩٠ . ينظر : ديوانه ص٢٧ ، والمخصص ١٤/ ١٦ .

(٢) ميمون بن قيس . ديوانه ص١٨٤ .

(٣) مطموس جزء الكلمة في الأصل ومابعده ، وبالمثبت يستقيم معنى السياق ، الجمهرة ١/ ٥٤٢ .

(٤) هو حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه من شعراء عصر صدر الإسلام والبيت في ديوانه ص٣٢٣ ، وروايته : (قعوداً) بدل (سراعاً) والخصائص ٣/ ١٢٠ .

(٥) ينظر الفائق ٣/ ٣٣١ ، وأساس البلاغة (شعث) .

(٦) تصحيح الفصيح ١/ ٢٨٧ ، وأساس البلاغة (لَمّ) .

(٧) هو النابغة الذبياني . ديوانه ص٧٤ ، واللسان (شعث) وَ(بقي) . يخاطب النعمان قائلاً : إذا لم تصبر على زلات الإخْوَةِ والأصدقاء لم تُبْقِ لنفسك أخاً .

وَلستَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّـهُ[1] على شَعَثٍ أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ؟ / ٥٤ / ب

وَقَد لَمْلَمْتُ الشَّيءَ : جَمَعْتُه ، وهذا التَّكْريرُ يُفيدُ التَّكثير[2] ، وَالمُلَمْلَمَةُ في صِفاتِ الفَرَسِ هيَ : المُجْتَمِعَةُ قال الشَّاعر[3] :

سَبُوحٌ إذا اعتَزَمَتْ في الـ[عِنانِ مَـرُوحٌ مُلَمْلَمَــةٌ كالحجـرْ][4]

وَأَلْمَمْتُ به : إذا زُرْتَهُ ، وَقـال الفـرَّاءُ : الإلمامُ : الزِّيَارةَ إذا لَم تُداوم عَلَيْها ، وَالإلْمَامُ من كُلِّ شَيء : الإقْلالُ منهُ ، يُقالُ : (**أَلْمَمْتُ بِهِ**)، وأَلْمَمْتُ عَلَيه . قال نُصَيبٌ حُجَّةً للقَول الأوَّل[5] :

بِزَيْنَبَ أَلْمِم قَبْلَ أَنْ يَظْعَنَ الرَّكْبُ وَقُلْ إنْ تَمَلِّيْنَا فما مَلَّكَ القَلْبُ

وَيُرْوَى : قَبْلَ أَن يَرْحَلَ الرَّكْبُ . وقال آخَرُ[6] :

أَلِمَّا عَـلـى مَعْــنٍ وَقُـولاَ لقَبْـرِه سَقَتْكَ الغَوادي مَرْبعاً ثُمَّ مَرْبعا

وَيُقَالُ : مَازُرْتُهُ إلاَّ لِمَاماً ، أي : يَسيراً . قال الشَّاعر[7] :

(١) في الأصل : (لا تلمتُهُ) وهو تحريف .

(٢) في الأصل : (التكرير) تحريف ينظر تحفة المجد الصريح (٢٦١ ح) .

(٣) هو أُبيّ بن ربيعة سبق إنشاده وتخريجه ص ٣١ .

(٤) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل والمثبت من ص ٣١ .

(٥) شعره ص٦٠ ، والأمالي ٢/ ١٩٦ ، الأغاني ٦/ ٢٢٠١ ، الكامل ١/ ٢٣٦ . ويروى : (يرحل) بدل (يظعن) .

(٦) البيت ضمن قصيدة قالها في رثاء مَعْن بن زائدة ينظر : شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٩٣٤ ، والأغاني ١٦/ ٥٧٨٥ ، والخزانة ٥/ ٤٧٩ ، وفوات الوفيات ١/ ٣٨٩ ، ويُروى (بمعن ثم) بدل (على معن) وَ(سُقيتُ) بدل (سقتك) .

(٧) هو جرير ، ديوانه ١/ ٢٢٥ ، وروايته :

وريشي منكم وهواي فيكم وإن كانت زيارتكم لماما

وَرصف المباني ص٣٢٩ ، وشرح المفصل ٢/ ١٢٨ ، واللسان (معع) . ونُسب في الكتاب ٣/ ٢٨٧ إلى الرّاعي ولم أقف عليه في ديوانه المطبوع .

فَمَيْلي فِيكُمُ وَهَواي مَعْكُم وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُنا لِمامَا

أي : قَليلاً . ويُقَالُ : أَلَمَّ بِها ، يعني : جامَعَها ، وَالإِلْمَامُ : أن تَقْرُب منَ الشَّيء ، وَمِنهُ الحَديثُ في صفَة الدُّنْيا : « وَإِنَّ ممَّا يُنْبِتُ الرَّبيْعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً ، أو يُلِمُّ . . . »[1] أي : يَقْرُبُ من أنْ يَقْتُلَ. وَالحَبَطُ : انتفَاخُ البَطْنِ[2] ./ ٥٥/أ

قَولُهُ : (حَمِدْتُ الرَّجُلَ)، أَصْلُ الحَمد ، الثَّناءُ على المَذْكُور بمَالَهُ منَ الصِّفات الحَسَنَة . وَالشُّكْرُ : هُوَ الثَّناءُ عَلَيه بأفعاله الحَسَنَة ، وَيُقالُ : حَمدْتُهُ على شرَفه وَستْره وَشَجاعَته[3] ، وَلا يُقالُ : شكَرْتُهُ على شَيء [من][4] ذَلكَ .

وَيُقالُ : شكَرْتُهُ على مَعْرُوفه عندي ، وَإِحْسانه إليَّ وَقَد يُوضَعُ الحَمْدُ مَوْضع الشُّكْر ، وَلا يُوضَعُ الشُّكْرُ مَوضع الحَمْد[5]، فَإن حَمدْتَهُ مَرَّةً بَعدَ مَرَّة، قُلْتَ: حَمَّدْتُهُ فَهُوَ مُحَمَّدٌ ، وفي الأَوَّل مَحْمُودٌ .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الزكاة) ٢/ ٢٤٣ ، والزمخشري في الفائق ٢/ ١٤٠ .

(٢) ينظر الفائق ٢/ ١٤٠ .

(٣) في الأصل : (شجاعة) وبما أثبتَ يستقيم السياق .

(٤) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق .

(٥) ينظر التفرقة بين اللفظين في أدب الكاتب ص٣٦ ، والاشتقاق ص٨ .

وكَانَت العَرَبُ تُسَمِّي مُحَمّداً لَمَّا سَمعَتْ ما يكُونُ من نَبأ مُحَمّد صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ ، فَممَّنْ سُمِّيَ مُحَمداً في الجاهليَّة[1] : مُحَمَّدُ بنُ حُمْران الجُعفي[2] ، وَهُوَ الَّذي نَبَزَهُ امرؤُ القَيْس[3] شُوَيْعراً ، وَمِنْهُم مُحَمَّدُ بنُ سُفيان بنُ مُجاشع[4] ، وَمِنهُم مُحَمّدُ بنُ بلاَل بن أُحَيحَة[5] ، وَمحمد أبُو بَطْنٍ من كَلْب[6] .

فأمَّا (أحْمَدْتُ الرَّجُلَ) فَمَعْناهُ : وَجَدْتُهُ[7] مَحْمُوداً ، لا يُقالُ : أحْمَدْتُ اللهَ ، لأنَّهُ تستَعْمَلُ هَذه اللَّفْظَةُ فيمَن يُوجَدُ مَحْمُوداً وَغير مَحْمُود ، وَاللهُ عزَّ وَجَلَّ يُوجَدُ مَحْمُوداً على كُلِّ حال .

---

(١) تباينت أراء القدماء فيمن تَسَمَّى بمحمد في الجاهلية فذكر ابن حبيب في المحبَّر ص١٣٠ ، أنّ الذين تسموا محمداً في الجاهلية سبعة ، أما صاحب الروض الأنف ١/ ١٥١ـ١٥٢ ، فقال إنهم ثلاثة فقط ، وأوصلهم البغدادي في الخزانة ٣/ ٣٥٩ـ٣٦٢ ، إلى خمسة عشر اسماً ، وقد ذكروا الذين ذكرهم المصنف . وينظر الاشتقاق ص٨ ـ ٩ .

(٢) هو محمد بن حمران بن مالك الجُعْفي ، لَقَّبه امرؤ القيس بالشُّويعر وذلك ببيت قاله فيه وهو :

أَبْلِغَا عَنِّي الشُّوَيْعِرَ أَنِّي ... عَمْدَ عَيْنٍ قَلَّدْتُهُنَّ حَرِيما

أخباره في المحبّر ص١٣٠ ، والمحمدون من الشعراء ص٣٠١ ، والخزانة ٣/ ٣٥٩ .

(٣) بعده في الأصل بزيادة (في) ويستقيم السياق بدونها .

(٤) هو «محمد بن سفيان بن مجاشع ، جَدُّ جَدِّ الفرزدق الشَّاعر تميمي الأصل يُعدُّ من أئمة العرب في الجاهلية ، وهو جد الأقرع بن حابس » أخباره في المُحَبَّر ص١٣٠ ، والخزانة ٣/ ٣٥٩ .

(٥) قيل إنه محمد بن عقبة بن أُحَيْحَة بن الجُلاح الأوسي ، وقيل : محمد بن أحيحة ، فذكر البغدادي أنه مرَّة يُنسب لأبيه وتارة لأمّه . يقال إنه أول من تسمَّى محمداً في العصر الجاهلي . المحبر ص١٣٠ ، والخزانة ٣/ ٣٦٠ ، والروض الأنف ١/ ١٥١ ، والاشتقاق ص٩ .

(٦) لم أجد إلا يَحمْدَ أو يُحْمد وهو بطن من الأزد وهم بنو كلب ينظر الاشتقاق ص١٠ ، ٢٠ .

(٧) في الفصيح ص٢٧٥ (أصبته . .) ، وينظر أساس البلاغة (حمد) وأدب الكاتب ص٤٦٣ ، والمفصل ص٢٨٠ .

وَيُقالُ : الإحْماد هُوَ أن تَضُمّ مَحمَدَتَهُ بقَلْبكَ ولا تَنْشُرُهُ وأفْعَلْتُ الرجل ، بمَعْنى : وَجَدْتُهُ على تلْكَ الصِّفَة ، طَريقَةٌ للعَرَب ، / يَقُولُونَ : أذْلَلتُ الرَّجُلَ ، وَأقْهَرتُهُ، أي : وَجَدْتُهُ ذَليلاً مَقْهُوراً . وَفي خَبَر عَمْرو بن مَعْدي كَرِبَ الزُّبيدي ، يَقُولُ لبَني سُلَيم : « قَاتَلْنَاكُم فَمَا أجبنَّاكمُ ، وَسَألْنَاكُم فَمَا أبْخَلناكُم وَهاجَيْناكُم فَما أفْحَمناكم »[1] ، يَعْني : ما وَجَدْناكُم جُبَناء ، وَلا بُخَلاء ، وَلا مُفْحَمينَ . قَالُوا في تَفْسير قَوْلُهُ سُبْحانَهُ وتَعالى : ﴿**وَلاَ تُطِعْ مَنْ أغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا**﴾[2] ، أي : وَجَدْناهُ غَافلاً[3] . ٥٥/ب

قَولُهُ : (أصْحَتِ السَّماءُ) : إذا انْقَطَعَ غَيمُها ، تُصْحي إصْحاءً ، وَيَجُوزُ فيه صَحَتْ[4] بغَير ألف ، وكَذلكَ كُلُّ ما يُضافُ إلى السَّماء من الأفْعال ، يَجُوزُ فيه أفْعَلَ وَفَعَلَ ، كَقَولهم : رَعَدَت السَّماءُ وَأرْعَدَتْ ، وبَرَقَتْ وَأبرَقَتْ ، وَمَطَرَتْ وَأمْطَرَتْ . وَإنْ كان بَعْضُها أوْجَهَ من بَعْضٍ . قال أبُو حاتمٍ[5]: النَّاس يُقَدِّرُون أنَّ

---

(١) قارن : ربيع الأبرار ٤/ ٣١٨ والنَّص فيه بالإفراد . ويلاحظ الصحاح (فحم) ، والكشاف ٢/ ٤٨٢ ، والمفصل ص٢٨٠ ، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٧١٦ .

(٢) الكهف (٢٨) .

(٣) قارن الكشاف ٢/ ٤٨٢ .

(٤) هذه لغة العامة ، ينظر : ماتلحن فيه العامة ص١٣٠ ، وإصلاح المنطق ص٢٢٨ ، وتقويم اللسان ص٧٠ ـ ٧١ ، وتصحيح التصحيف ص ٣٤٨ ، و أدب الكاتب ص٣٦٢ـ ٣٧٠ . وينظر أساس البلاغة (رعد ، برق ، مطر) .

(٥) موطئة الفصيح ٢/ ٥٢١ والمصباح (صحو) .

الإصْحاءَ هُوَ : انْقشاعُ الغَيْمِ، ولَيسَ كَذلكَ، إنَّما هُوَ : إقلاعُ البَرْدِ ، سَواء كان غَيْمٌ أم لم يكُنْ .

(**وَصَحا السَّكْرانُ**) يَصْحُو صَحْواً : إذا أفاقَ ، (**فَهُوَ صاحٍ**)

قال الشَّاعِر(١) :

فَجاءُونَا بِهِمْ سكَرٌ(٢) عَلَيْنا فَأجْلَى اليَومُ وَالسَّكْرانُ صَاحِي

قَوْلُهُ : (**أقَلْتُ الرَّجُلَ [في](٣) البَيْعِ إقَالَةً**) : إذا وَضَعْتَ عَنْهُ مَا لَزِمَهُ من عَقْدِ/ البَيْعِ . ٥٦/أ

وَالإقالَةُ عندَ عامَّة الفُقَهاء : بَيْعٌ ثانٍ ، قال الخَليل(٤): يُقالُ : قِلْتُهُ وَأقَلْتُهُ بمَعْنىً واحد . وأقَلْتُ كان في الأصل : أقْيَلْتُ ، ويَدُلُّكَ على أنَّهُ من ذوات اليـاء قَـولُهُم : تَقـايَلَ الرَّجُـلان تَقـايُـلاً . وَفي الحَديثِ : « أقيلُـوا عَـثَراتِ الكرامِ »(٥) .

(١) هو عُتَيُّ بن مالك العقيلي على ماذكره صاحب تهذيب إصلاح المنطق ١/ ٢٧١ ، قال البيت يوم (الفَلَج) ، وهو يومٌ كان بين بني حنيفة . والبيت في إصلاح المنطق ص٨٧ ، والرواية فيه (وجاءونا) بدل (فجاؤنا) وَ(سكَرٌ) بدل (سُكُرٌ) .

(٢) في الأصل : (سكراً) .

(٣) مابين المعكوفين ساقط من الأصل . و أثبت من الفصيح ص ٢٧٥ . وَفي فعلت وأفعلت ص٧٥ : « وقِلتُ الرجلَ البيع قيلاً ، وأقلته إقالة » .

(٤) العين ٥/ ٢١٥ ، وينظر المفصل ص٢٨١ .

(٥) روى الشارح الحديث بمعناه ولفظه : « أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم » . أخرجه أبو داود في الحدود رقم (٥) ، وأحمد في مسنده ٦/ ٨١ .

وَقلْتُ منَ القائلَة على السَّاعَة ، كَقَولهم : الهاجرَة ، وَفي الحَديث : « قيْلُوا فَإنَّ الشَّيْطانَ لاَ يَقيل »[1] .

وَاختَلَفُوا في القَيْلُولَة ؛ فقال البَصْريُّونَ : كان في الأصْلِ قَيَّلُولَة[2] على فَيْعَلُولَة[3] ، فَخَفَّفُوا كما خَفَّفُوا ميِّتاً وَهَيِّناً ، فقالُوا : مَيْتٌ وَهَيْنٌ ، وقال الفَرَّاءُ[4] : كان الأصلُ فَعْلُولَة ، وهذا الأصلُ لذَوات الياء ، كَقَولهم : حَيْدُودَةٌ وَطَيْرُورَةٌ ، وَقَيلُولَةٌ ، وأَشْباهُها . ولَم يأت في ذَوات الوَاو[5] ، إلاَّ[6] قَليلاً ، قالوا : كَيْنُونَةٌ ، وَدَيْمُومَةٌ ، وَسَيْدُودَةٌ[7] وَهيعُوعَةٌ[8] .

وَالمَقْيلُ : يكُونُ مَصْدَراً ، من قال يَقيلُ ، وَمنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **أَصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَراً وَأَحْسَنُ مَقِيْلاً** ﴾[9] ، وَالقَيْلُ أيضاً : شُرْبُ نصْف النَّهار ، قال[10] :

(١) خرَّجه الألباني وصحَّحه في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٦٤٧) .

(٢) في الأصل : (قيلوه) وهو تحريف والمثبت من : دقائق التصريف ص٢٦٣ ، وَمجالس العلماء ص٢٣٧ ، وَالممتع ٢/ ٥٠٢ ، وشرح الشافية ٣/ ١٥٢ . وينظر المفصل ص٣٧٦ .

(٣) في الأصل : (فعيلوه) وهو تحريف . ينظر المصادر السابقة .

(٤) المنصف ٢ / ١٢ ، وَدقائق التصريف ص٢٦٤ ، والممتع ٢ / ٥٠٣ ـ ٥٠٤ . وَنصّ الفراء كما ورد في دقائق التصريف : « وقال الفراء : (الكينونة) من الفعل (فعلولة) كان في الأصل : (كَوْنونة) فَصُيِّرت الواو ياء ؛ لأن هذا الجنس قلَّ في ذوات الواو وكثر في ذوات الياء فألحقوها بالأكثر منها ، نحو : الصيرورة ، والشيعوعة ، والحيدودة . . » .

(٥) في الأصل : (الياء) والمثبت من نَصّ الفراء السابق ، والسياق مع المثبت .

(٦) في الأصل : (وَإلا) ، ولعل الواو مُقْحمة .

(٧) في الأصل : (دستدوده) تحريف .

(٨) بمعنى : جَبُنَ وفزع .

(٩) الفرقان (٢٤) .

(١٠) لم أقف على قائله وهو بلانسبة في العين ٥/ ٢١٥ (قيل) ، وتهذيب اللغة ٩/ ٣٠٢ (قيل) . واللسان (قيل) .

يُسْقَيْنَ رِفْهاً بالنَّهارِ واللَّيْلِ
مِنَ الصَّبُوحِ والغَبُوقِ والقَيلْ

قَوْلُهُ : (أكْنَنْتُ الشَّيءَ : إذا سَتَرْتَهُ في نَفْسِكَ)[1] « وكَنَنْتُهُ »[2] : إذا صُنْتَهُ/ منَ الشَّمْسِ وغَيرِها . قال الفرَّاءُ : أكْنَنْتُ الشَّيءَ : إذا جَعَلْتَهُ في كِنٍّ ، كما يُقالُ : أغْلَفَهُ ، إذا جَعَلَهُ في غِلافٍ ، والكِنانُ : الغِلافُ ، وجَمْعُهُ أكِنَّةٌ[3] ، ومنهُ قَولُهُ عزَّ وجَلَّ حكايةً : ﴿**وقالُوا قُلُوبُنا في أكِنَّةٍ ممَّا تَدْعُونا إليهِ**﴾[4] ، أي : في غُلُفٍ ، والكِنَّةُ أيضاً : الكِنانُ ، وقال الكسائيُّ[5] : كَنَنْتُ : إذا سَتَرْتَ وحَفِظْتَ[6] ، ومنهُ قَولُهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ **كأنَّهُنَّ بَيضٌ مَكْنُونٌ** ﴾[7] ، وأكْنَنْتُ : أخْفَيْتُ[8] في نَفْسي ، من قَولِه تَعالى : ﴿ **ورَبُّكَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وما يُعْلِنُونَ** ﴾[9] . ٥٦/ب

قَولُهُ : (أدَنْتُ الرَّجُلَ : بِعْتُهُ بِدَيْنٍ ، ودِنْتُ لَهُ[10] : إذا أخَذْتَهُ بِدَيْنٍ)[11] ، واسْتَدَنْتُ : طَلَبْتُ منهُ الدَّيْنَ .

---

(١) عبارة الفصيح ص٢٧٥ : «وأكننت الشيء : إذا أخفيته في نفسك ، وكننته : إذا سترته بشيء» .
(٢) فعلت وأفعلت للزجاج ص٨١ ، وأساس البلاغة (كَنن) .
(٣) وَأكْنَان . القاموس واللسان (كنن) .
(٤) فصلت (٥) .
(٥) الصحاح (كنن) .
(٦) وأنكر ابن درستويه في التصحيح ١/ ٢٩٠ ، أن تكون بهذا المعنى .
(٧) الصافات (٤٩) .
(٨) في الأصل : (أخفت) .
(٩) القصص (٦٩) .
(١٠) في الفصيح ص٢٧٥ : « وَدِنْتُ أنا وادَّنْتُ أي : أخذت بدين » .
(١١) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٣٧ ، وإصلاح المنطق ص٢٦٠ .

وَاعلَم أنَّ أصلَ هذا : الدَّينُ : اللُّزُوم بالدَّين [وَالدَّائن][1] مَعْناهُ هُوَ اللاَّزِمُ .

والْمُدِيْنُ هو الَّذي[2] يُلْزِم غَيْرَهُ ، وَإنَّمـا سُمِّي الدّيْنُ دَيْناً ؛ للزُومه مَنْ عَلَيه ذَلكَ ، يُقالُ : دنْتُ أدينُ ، أي : أخَذْتُ بدَيْنٍ . قال الشَّاعِرُ[3] :

أدينُ وَمَادَيْني عَلَيه بمَغْرَمٍ وَلَكنْ على الشُّمِّ الجلاَدِ القَرَاوِحِ

وَالَّذي عَلَيه الدَّيْنُ : دائنٌ وَمَدينٌ وَمَدْيُونٌ أيضاً ، وَفي الخَبَرِ « إنَّ اللهَ مَعَ الدَّائن حَتَّى يَقْضِي دَيْنَهُ »[4] .

٥٧/أ وأمَّا قَولُهُم : مَدينٌ وَمَدْيُونٌ / ، فَمَعْنَاهُ : قد لَزِمَه[5] الدَّيْن ، فَهُوَ مَلْزُومٌ ، وَمنَ العَرَبِ مَن يتمّم مفْعُولَ ذوات اليَاء ، فَيَقُولُ : ثَوبٌ مَخْيُوطٌ ، وبُرٌّ مكيُولٌ ، وَرَجُلٌ مَعْيُونٌ : أصابَتْهُ العَيْنُ ، وَأَنْشَدَ أبو زَيد[6] :

(١) ما بين المعكوفين يتم به السياق وأحسبه ساقطاً من الأصل .

(٢) في الأصل : (الدين) تحريف .

(٣) هو سويد بن الصامت الأنصاري أسلم ومات قبل الهجرة ، أخباره في سيرة ابن هشام ١/ ٢٦٥ . والبيت في رسائل الجاحظ ١/ ٢٠٤ ، وأدب الكاتب ص٣٥٠ ، والاقتضاب ٣/ ٢١٣ ، وأساس البلاغة (قرح) ، وشرح المفصل ٥/ ٧٠ ، والصحاح واللسان (جلد ، قرح) . ويروى (عليكم) بدل (عليه) . الشم من النخل : الطوال ، والجلاد : القوية ، والقراوح : القليلة السّعف .

(٤) رواه الدارمي في سننه ٢/ ٢٦٣ ، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٣ .

(٥) في الأصل : (أمه) تحريف .

(٦) هو العباس بن مرداس . ديوانه ص١٥٦ ، والحيوان ٢/ ١٤٢ ، والمقتضب ١/ ١٠٢ ، والجمهرة ٢/ ٥٩٦ ، والخصائص ١/ ٢٦١ ، واللسان (عين) . وينظر روايات البيت بهامش الديوان ص١٥٦ ـ ١٥٧ .

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّداً   وَإخالُ أنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ

وَيُقالُ : أدَانَ يُدِينُ : أعْطَى[1] دَيناً ، فَهُوَ مُدِينٌ ، وَذلكَ مُدانٌ ، قال الشَّاعِرُ [2]:

أدَانَ وَأنْبَأهُ الأوَّلُونَ   بأنَّ المُدَانَ مَلِيٌّ وَفِي

وَيُقالُ : دَايَنْتُ الرَّجُلَ مُدَايَنَةً : إذا أعْطَيتَهُ دَيْناً ، وَأعْطاكَ ذَلكَ . قال[3]:

دَايَنْتُ أرْوَى وَالدُّيُون تُقْضَى

فَمَطَلَتْ بَعضاً وَأدَّتْ بَعضا

فَأمَّا قَولُهُم : ادَّانَ ؛ فإنَّهُ افْتَعَل ، منَ الدَّيْن ، وكان الأصْلُ ادْتان[4]، فَانْقَلَبَتْ تاءُ الافْتعال دَالاً وَاندَغَمَتْ في الدَّال الأصْلِيَّة ، فَقالُوا : ادَّانَ ، وَفي الأثَرِ : « فَادَّان[5] مُعْرِضاً » [6].

---

(١) في الأصل : (وأعطى) والواو مقحمة .

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ١/ ٩٩ ، وأدب الكاتب ص٣٥١ ، والاقتضاب ٣/ ٢١٤ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٢٠٠ ، والمقاييس (دين) ٢/ ٣٢٠ ، والصحاح واللسان (دين) وإسفار الفصيح لوحة (٤٩ أ) .

(٣) الرجز لرؤبة بن العجاج وهو في ديوانه ص٧٩ ، ضمن قصيدة في مدح تميم وغيره . والكتاب ٤/ ٢١٠ ، والخصائص ٢/ ٩٦ ، والرواية فيه (تُقْضَن) بدل (تقضى) ، وَ(بعضن) بدل (بعضا) ، والمخصص ١٧/ ١٥٥ ، والعين (مطل) ٧/ ٤٣٤ ، والمقاييس ٢/ ٣٢٠ (دين) ، والصحاح واللسان (أضض) .

(٤) في الأصل (ادان) والصواب كما هو مثبت يدل عليه السياق بعده .

(٥) سقطت الألف من الأصل والمثبت من اللسان (دين) .

(٦) القول لعمر « رضي الله عنه » كما في اللسان (دين) .

(**ضِفْتُ الرَّجُلَ : إذا نَزَلْتَ عِنْدَهُ**)(١)، وأَصْلُهُ المَيْلُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَمِيلُ إلى مَنْ يُضِيفُهُ ، وقالوا : رَجُلٌ ضَيْفٌ، وَرَجُلانِ(٢) ضَيْفٌ ، وَقَومٌ ضَيْفٌ ، وكَذَلِكَ المُؤَنَّثُ ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبرَاهِيمَ المُكْرَمِينَ** ﴾(٣) ، وَيُقالُ/ في الجَمْعِ : أَضْيافٌ ٥٧/ب وَضُيُوفٌ وَضِيفانٌ(٤) ، وَالأوَّلُ أَصَحُّ ، وَبِهِ نَزَلَ القُرآنُ ، قال الشَّاعِرُ(٥) :

نَنْكِي العِدَى وَنُكْرِمُ الأَضْيَافَا

وقال آخر(٦) في الضُّيُوف :

إذا جاءَ ضَيْفٌ جاءَ للضَّيْفِ ضَيْفَنٌ(٧) فَأَوْدَى بِمَا تُقْرَى الضُّيُوفُ الضَّيَافِنُ

الضَّيْفَنُ : ضَيْفُ الضَّيْفِ ، وَهُوَ الَّذي نَهى النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِقَولِه : « إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إلى طَعامٍ فَلاَ يَسْتَتْبِعَنَّ أَحَداً »(٨) .

---

(١) في الفصيح ص٢٧٥ « إذا نزلت به » .

(٢) الراء ساقطة من الأصل .

(٣) الذاريات (٢٤) .

(٤) ينظر : أساس البلاغة (ضيف) .

(٥) هو أبو النجم العجلي . ديوانه ص ١٤٢ ، واللسان (نكى) وسيرد ص ٢٤٩ وقبله :
(نَحْنُ مَنَعْنَا وادِيَيْ لَصَافَا)

(٦) لم أقف على قائله . وهو بلا نسبة في العين ٧/ ٦٧ (ضيف) والمنصف ١/ ١٦٨ ، والمخصص ١٧/ ٣٠ ، وتهذيب الألفاظ ص٦١٧ (ضيف) والمقاييس ٣/ ٣٦٦ ، والصحاح (ضفن) واللسان (ضيف) .

(٧) في الأصل : (ضيف) والمصادر على المثبت والمعنى يقتضي هذا ؛ لأنَّ الضَّيْفَن : ضيف الضيف .

(٨) رواه الطبراني والبزاز عن سمرة بن جندب كما في مجمع الزوائد ٤/ ٥٥ بلفظ « كان رسول الله ﷺ ينهي إذا دُعِي الرجل إلى طعام أن يدعو معه أحدا إلا أن يأمره أهل الطعام » .

وَيُقالُ : امرأةٌ ضَيْفٌ وَضَيْفَةٌ ، وَالأوَّلُ أصَحُّ ؛ لأنَّهُ مَصدَرٌ ، وَالمَصادِرُ لاَ تُجْمَعُ ولا تُثَنَّى ، وَمَتى وُصِفَ بِها كان المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ في الوَصْفِ سَواءً. قال الشَّاعِرُ(١) :

لَقَدَ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْيَ ضَيْفَةٌ　　فَجاءَتْ بِيَتْنٍ لِلضِّيَافَةِ أرْشَما(٢)

(وَأَضَفْتُهُ)(٣) أنَا أُضِيفُهُ إضافَةً ، وَأَصْلُ الإضافَةِ : الإمالَةُ، قال امرُؤُ القَيس(٤) :

فَلَمَّا دَخَلْناهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنا　　إلى كُلِّ حَارِيٍّ جَديدٍ مُشَطَّبِ

أي : أسْنَدْناها وَأَمَلْناها وَالحَارِيّ : مَنْسُوبٌ(٥) إلى الحِيْرَةِ .

وَيُقالُ : ثَوبٌ حَارِيٌّ ، وَرَجُلٌ حِيْرِيٌّ . وَالمُضافُ أيْضاً المُلْجَأُ ، وَقَد / أضَفْتُهُ إلى كَذا : أَلْجَأْتُهُ، قال طَرَفَةُ(٦) :　٥٨ / أ

(١) هو البعيث واسمه : " خداشُ بن بشْر " ، من بني مُجَاشع من شعراء الدولة الأموية . أخباره في طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٨٦ ، والشعر والشعراء ١/ ٤٩٧ ، يهجو بهذا الشعر جرير بن عطية . والبيت في أدب الكاتب ص١٦٣ ، والمعاني الكبير ١/ ٥٨٣ ، والاقتضاب ٣/ ١٤٥ ـ ١٤٦ ، واللسان (ضيف) وينظر شرح البيت في الاقتضاب . ويروى : (لقى ، قد) بدل (لقد) ، وَ(ولدته) بدل (حملته) . اليتن : الذي تخرج رجلاه عند الولادة قبل رأسه .

(٢) في الأصل : (أرشها) تحريف .

(٣) في الفصيح ص ٢٧٥ : « إذا أنزلته عليك » .

(٤) ديوانه ص ٥٣ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٢٩٤، والمقاييس ٣/ ٣٨١ (ضيف) واللسان (ضيف) والرواية فيه : (قشيب) بدل (جديد) .

(٥) في الأصل : (منصوب) وهو تحريف .

(٦) البيت من معلقته . ديوانه ص ٣٣، وشرح القصائد العشر ص ١٢٤، وشرح القصائد المشهورات ١/ ٨١، وشرح المعلقات السبع ص ٨٨ . كَرِّي : عطفي ، والمضاف : الذي قد أضافته الهموم، ونَبَّهْتَه : هَيَّجْتَه ، والمتورد : المتقدم على قرنه الذي لا يدفعه شيء .

وكَرِّي إذا نادى المُضافُ مُحَنَّباً　　كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

السِّيْدُ : الذِّئْبُ ، والمُتَوَرِّدُ : نَعْتٌ لَهُ.

قَوْلُهُ : (أدْلَيْتُ الدَّلْوَ : إذا أَرْسَلْتها لِتَمْلأها)[1] وقال أَبُو عُبيدةَ وأَبُو زَيد : أَدْلَيْتُ ، وَدَلَوْتُ ، بِمَعْنىً واحد[2]، إذا أَرْسَلْت ، وَاحْتَجَّا بِقَولِ الشَّاعِر[3] :

يَكْشِفُ عَنْ جَمَّاتِهِ دَلْوُ الدَّالْ

وَذَلِكَ أنَّ مَن أَرْسَلَ الدَّلْوَ فَإنَّهُ يُخْرِجُها ، فَلِهَذا أُقِيمَ أحَدُهُما مُقامَ الآخَرِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **فَأَدْلَى دَلْوَه** ﴾[4] ، مَعْنَاهُ : أَرْسَلَها[5] ، وَقَالَ ابنُ دُرَيد[6]: أَرادَ بِه[7] : أَخْرَجَها ، وَالدَّلْوُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالأَغْلَبُ عَلَيه

---

(١) في الفصيح ص ٢٧٥ ، : « وأدليت الدلو : إذا أرسلتها في البئر لتملأها ، ودلوتها : إذا أخرجتها » .

(٢) لم أقف على رأي أبي زيد وأبي عبيدة فيما بين يدي من مصادر ، إلاّ أن جُلّ علماء اللغة فرقوا بين مدلول الكلمتين . وأما قول العجاج فذكروا أنه من باب الضّرورة الشّعرية . ينظر : تصحيح الفصيح ١/ ٢٩٤ ، وفعلت وأفعلت ص ٣٦ وأدب الكاتب ص ٣٤٨ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٤٢ ، والفائق ١/ ٤٣٥ ، وأجاز بعضهم دلا وأدلى بمعنى واحد . أفعال السرقسطي ٣/ ٢٩٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٨٣ .

(٣) هو العجاج والبيت في ملحقات الديوان ٢/ ٣٢١ ، ومجاز القرآن ١/ ٣٤٩ ، والمقتضب ٤/ ١٧٩ ، وأدب الكاتب ص ٦١٢ ، والفائق ١/ ٤٣٥ ويلاحظ تعليقه على الشاهد . والعين ٨/ ٦٩ (دلو) ، والمخصص ٩/ ١٦٧ ، واللسان (دلا) .

(٤) يوسف (١٩) .

(٥) ينظر : الفائق ٢/ ٣٠٩ .

(٦) الجمهرة ٢/ ١٠٦١ .

(٧) في الأصل : (أد) وبقية الكلمة ساقط .

التَّأْنِيثُ(١) ، فَإِذا قالُوا : غَرْبٌ ، فَهُوَ مُذَكَّرٌ(٢) لا غَيْر ، يُقالُ : أَدْلٍ وَدِلاَةٌ ، قال الرَّاجِزُ(٣) :

خَيْرُ دِلاَةٍ نَهَلٍ دِلاَتِي
قَاتِلَتِي وَمِلْؤُهَا حَيَاتِي

يَعْنِي : تَقْتُلُنِي بِما يُصِيبُنِي مِنَ التَّعَبِ عِندَ جَذْبِها ، وَهِيَ حَياتِي ؛ لأَنَّ الْمَاءَ حَياةُ النَّاسِ .

وَجَمْعُ الدَّلْوِ : أَدْلٍ ، وَالكَثِيرُ : دُلِيٌّ ، وَدِلاءٌ ، كما تَقُول [في جَمْعِ حَقْوٍ : حُقِيٌّ وَحِقَاء](٤) ، قال الشَّاعِرُ(٥) :

لاَ تَقْلُوَاهَا(٦) وَادْلُوَاهَا(٧) دَلْوا
إنَّ مَعَ اليَومِ اعلَمَنَّ غَدْوا / ٥٨ / ب

(١) المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٢ . ولم يقل بتذكيرها ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص ٥٠ ، ٥٤ , ٧٥ . وقال بعض العلماء بجواز تذكيرها وتأنيثها إصلاح المنطق ص ٣٥٩ ، وأدب الكاتب ص ٢٨٨ ، والجمهرة ٢/ ٦٨٢ ، ٣/ ١٣٠٩ .

(٢) في الجمهرة ٢/ ٦٨٢ : « الدلو مؤنثة ، وقد ذُكِّرت في الشِّعر على معنى الغَرْب أو السَّجْل » .

(٣) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في : النوادر لأبي زيد ص ٢٥٨ ، والجمهرة ٢/ ١٠٦١ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٤٤ ، ، وأنشده الشارح ص واللسان (دلا) ١٨/ ١٩٠ وروايته : (أيٌّ) بدل (خير) وكذا في الجمهرة وفي الأمالي : **إن دلاتي أيما دلاتي** .

(٤) سقطُ في الأصل وأحسب أن ما بين المعكوفين هو المراد .

(٥) لم أقف على قائله . . وهو بلا عزو في المقتضب ٢/ ٢٣٦ ، والجمهرة ٢/ ٦٧١ ، والمنصف ١/ ٦٤ ، والثاني في المخصَّص ٩/ ٦٠ ، والصحاح (دلو) . ورواية المصادر السابقة (أخاه) بدل (فاعلمن) .

(٦ ـ ٧) سقطت الألف من الكلمتين في الأصل .

وَمِنْ أسماءِ الدَّلْوِ[١] : السَّجْلُ ، والذَّنُوبُ ، والمدارة ، قال[٢] :

لا يَسْتَقِي في النَّزَحِ المَضْفُوفِ

إلاَّ مُدَارَاتُ الغُرُوبِ الجُوفِ

قَولُهُ : (لَحَمْتُ العَظْمَ : إذا أخَذْتَ[٣] ما عَلَيهِ مِنَ اللَّحمِ) ، ألحَمُهُ وألحُمُهُ ، ذَكَرَها الفرَّاءُ والكسائيُّ ، واحْتَجَّا بقَولِ الشَّاعِرِ[٤] :

وَعامُنَا أعْجَبَنَا مُقَدَّمُهْ

يُدْعَى أبَا السَّمْحِ وَقِرضَابٌ سُمُهْ

مُبْتَرِكاً بِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهْ

وَيُقالُ : لَحَمْتُ الرَّجُلَ : إذا قَتَلْتَهُ ، وَالمَقْتُولُ : مَلْحُومٌ وَلَحِيمٌ .

(وَ أَلْحَمْتُكَ عِرضَ [فُلانٍ][٥] ، أي : أمْكَنْتُكَ مِنْ[٦] سَبِّه) وَجَفائه ، وَتَجيءُ أفْعَلتُ في بَابِ المُتمكِّنِ كَثيراً .

(١) في الأصل (و) ولعلها زائدة ، أو سقطٌ في الكلام فإن كان كذلك فتمامه : « والغَرْب ، والسَّلْمْ ، والسَّجْلُ . . . » ينظر المنتخب ص ٤٥٠ .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الصحاح (دور ، ضفف ، نزح) والمقاييس ٣/ ٣٥٦ (ضفف) ، واللسان (دور ، ضفف ، نزح) .

(٣) في الفصيح ص ٢٧٥ : « إذا عرقت . . » .

(٤) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في إسفار الفصيح لوحة (٥٠ ب) ، والمحكم ٣/ ٢٨٢ (لحم) ، والمخصص ٤/ ١٤٠ ، ٩/ ١٢٣ ، والصحاح واللسان والتاج (لحم) . القرضاب : الذي لا يدع شيئاً إلاَّ أكله مبترك : معتمد عليه يأكل ما عليه من اللحم . ورواية المخصص ٩/ ١٢٣ : (مُبْترك لكل) .

(٥) زيادة يتم بها السياق . الفصيح ص ٢٧٥ .

(٦) في الفصيح ص ٢٧٥ : « . . أمكنتك منه لتَشْتُمَهُ » .

وَيُقالُ : أَلْحمَ الحائكُ : إذا استَعْمَلَ اللُّحْمَةَ[1] في نَسْجه ، وَفي مَثَلٍ « أَلحِم مَا أَسْدَيت »[2] ، يُضْرَبُ لِمَن يَبْتَدِيءُ بشَيءٍ فَيَأْخُذُ في غَيرِه ، دُونَ الفَراغِ منهُ ، مَعْناهُ : تَمِّمْ مَا ابْتَدَأْتَ به .

وَقَوْلُهُ : (هَلْ أَحْسَسْتَ صاحِبَكَ)، أي : رَأَيْتَهُ ، وَعَلِمْتَ به ، وَمنهُ قَوْلُهُ سُبْحانَهُ وَتعالىَ : **﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنهُمُ الكُفْرَ ﴾**[3] أي : عَلِمَ[4] ، وقال الأَخْفَشُ[5] مَعْناهُ : ظَنَّ ، وَيُقالُ : حَسَّ به وَأَحَسَّ ، وَحَسَّهُ وَأَحَسَّهُ ، بمَعْنىً وَاحد[6] ، وَفيه لُغاتٌ أُخَرُ[7] ، يَقُولُونَ : أَحْسَسْتُ به ، وَأَحَسْتُ بِه ، وَحَسَيْتُ بِه ، وَحَسْتُ به[8] . وَأَنْشَدَ ابنُ الأعرابيِّ[9] : / ٥٩/أ

(١) « اخْتُلف في ضم اللَّحمة وفتحها فقيل هي في النّسب بالضّم وفي الثوب بالضّم والفتح، وقيل الثّوب بالفتح وحده، وقيل النَّسب والثّوب بالفتح، فأمَّا بالضّم فهو مايُصاد به الصَّيد » . اللسان (لحم) ١٦/ ١١ .

(٢) الصحاح، واللسان (لحم)، وسيرد ص ٥٢٧ .

(٣) آل عمران (٥٢) .

(٤) ينظر : الكشاف ١/ ٤٣٢ .

(٥) معاني القرآن ١/ ٢٠٥ .

(٦) الجمهرة ١/ ٩٧، والصحاح واللسان (حسّ) .

(٧) ينظر اللغات في المصادر السابقة، ومجالس ثعلب ٢/ ٤٨٦، والمنصف ٣/ ٨٤.

(٨) الأمالي للقالي ١/ ١٧٦ .

(٩) لحرملة بن المنذر بن معد يكرب (أبو زُبيد الطائي) شاعر معمر عاش (١٥٠) سنة ويُعد من المخضرمين أدرك الإسلام ولم يسلم، ومات نصرانياً. أخباره في طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٩٣، والشعر والشعراء ١/ ٣٠١، ومعجم الأدباء ١٠/ ١٩١ . والبيت ضمن شعره وشعر غيره من شعراء صدر الإسلام ص ٦٣١، والرواية فيه : (خلا) بدل (سوى)، وَ(حَسْنَ) بدل (أحسن) ومجاز القرآن ٢/ ٢٨، ٣٥، والمقتضب ١/ ٢٤٢، ومجالس ثعلب ٢/ ٤٨٦، والمنصف ٣/ ٨٤. والجمهرة ١/ ٩٧، وشواهد الكشاف ٤/ ٤٢٩.

سِوَى أنَّ العِتَاقَ مِـنَ المَطَايا أحَسْنَ بِـهِ فَهُنَّ إلَيهِ شُوْسُ

وَقَدْ يُروى : حَسِيْنَ بِهِ .

وَقَـولُهُم : حَـسَّـاسٌ ، يَحْـتَـمِلُ أن يكُونَ مِن ، حَسَّ بِهِ : إذا عَلِـمَ بِهِ . وَيُقَـالُ : حَسَّهُ ، إذا قَتَلَهُ[1] ، والجَـرادُ المَحْسُـوس مِن ذَلِكَ . وَحَسَّ البِـرْذَوْنَ يَحُسُّهُ : إذا نَفَضَ التُّرابَ عَنهُ ، وَالفِرْجَونُ مِحَسَّةٌ ؛ لأنَّهُ يُحَسُّ بِها الدَّابَةَ .

وَقَـالُوا : حَسْحَسْتُ التُّـرابَ عَنِ اللَّحْمِ ، ولَم يَقُـولُوا : حَسَسْتُ . وَالحَسُّ : القَتْلُ ، مِن قَـولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ **إذْ تَحُسُّـونَهُمْ بِإذْنِهِ** ﴾[2] ، أي : تَقْتُلُونَهُم ، والحُساسُ : الشُّؤْمُ وَالشَّرُّ[3] ، أنْشَدَنا ابنُ مَهْدِيّ : قال : أنْشَدَنا[4] ابنُ الأنْبارِيّ[5] :

---

(١) الفصيح ص ٢٧٦ .

(٢) آل عمران (٥٢) .

(٣) وفي الأمالي ١/ ١٧٦ : « الشُّؤم والنكد » .

(٤) لم أقف على قائله وهو في نوادر أبي زيد ص ٤٧٩ وروايته (عطشان يمشي) بدل (يمشي رويداً)، و(ليس بريان) بدل (ليس بمحمود) مع اختلاف في ترتيب بعض الأبيات، وأمالي القالي ١/ ١٧٦، وفيه (أقعس يمشي) بدل (يمشي رويدًا) والصحاح واللسان والتاج (حَسَّ) والأضداد لأبي الطيب ١/ ٣٨٥ .

(٥) هو محمد بن القاسم الأنباري كان عالماً باللغة والنحو صنّف العديد من المؤلفات من بينها : الأضداد، وإيضاح الوقف والإبتداء، والزاهر في معاني كلمات الناس وغيرها توفي سنة (٣٢٨ هـ).

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَاسِ

شَرَابُهُ كالحَزِّ[1] بالمَوَاسِي

يَمْشِي رُوَيْداً مِشْيَةَ النَّفَاسِ

لَيْسَ بِمَحْمُودٍ ولاَ مُوَاسِي

وَالحُسَاسُ أيضاً : سَمَكٌ صِغَارٌ يُجَفَّفُ .

قَوْلُهُ: (مَلَحْتُ القِدْرَ أَمْلَحُهَا –وَأَمْلِحُهَا– مَلْحاً: إذا أَلقَيْتَ فِيها المِلْحَ بِقَدَرٍ) ، وَالمَلْحُ مَصْدَرٌ ، وَالمِلْحُ اسمٌ .

وَمَلَحْتُ اللَّحْمَ وَالسَّمَكَ ، فهو مَمْلُوحٌ وَمَلِيحٌ : إذا شَرَّبْتَهُ المِلْحَ ، وَلا تَقُلْ : مالِحٌ ، وَقَد جاءَ في الشِّعْرِ وَلَيسَ بِفَصِيحٍ ، وَهُوَ قَولُ عُذافِر[2] :

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيَّا

يُطْعِمُهَا المَالِحَ وَالطَّرِيَّا / ٥٩ / ب

وَيُقَالُ : مَاءٌ مِلْحٌ ، وَلا تَقُلْ مَالِحٌ[3] ، كَأَنَّهُ جُعِلَ فِيهِ الملح ، وهذا كَقَولِهِم لِلمَذْبُوحِ ، ذِبْحٌ ، وَالمَطْحُونِ ، طِحْنٌ ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) في الأصل : (كالحس) وألحَقَ الناسخ (كالحز) والمثبت ما عليه المصادر .

(٢) البيتان لعذافر الفقيمي كما في إصلاح المنطق ص ٢٨٨ ، وأدب الكاتب ص ٤٠٥ ، والاقتضاب ٣/ ٢٤٥ ، وفعل وأفعل للأصمعي ص ٤٠٥ ، والمحتسب ٢/ ١٢٤ . والصحاح واللسان (ملح) .

(٣) وقد أجاز ابن الأعرابي هذا . المحتسب ٢/ ١٢٤ . واللسان (ملح) .

﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[1]، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾[2]، والأجاجُ: الشَّديدُ المُلُوحَة.

فأمَّا المَلاحَةُ، فمنَ الحُسْنِ، ويُقالُ: الحُسْنُ في العَينَين، والملاحَةُ في الفَم، والجمالُ في الأنْف. وقَد مَلُحَ ملاحَةً، فهُوَ مَليحٌ.

والمِلْحُ: يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ[3]، قال الشَّاعرُ[4] في التَّأنيث:

لا تَلُمْهَا إنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ ... مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكَبْ

أي: لا وفاءَ لهَا. والعَرَبُ تَقُولُ لمَن لا وَفاءَ لَهُ: « ملحُهُ على رُكْبَتَيْه »[5]، ويُقالُ[6]: إنَّ مَعْنَاهُ: إنَّها من بنَاتِ الزِّنْج؛ لأنَّ سِمَنَهُنَّ على أفْخاذهنَّ وأرَادَ بالملح هَا هُنَا: السِّمَنَ. ويَقُولُونَ: مَلَّحَت النَّاقَةُ: إذا سَمِنَتْ تَمْليحاً، وذَلكَ أنَّهُم يُشَبِّهُونَ لَونَ الشَّحْمِ بِلَوْنِ المِلْحِ، كما قال[7]:

---

(١) الصافات (١٠٧).

(٢) الفرقان (٥٣)، كما ورد في جزء الآية (١٢) من سورة فاطر (١٢).

(٣) ذكر الفرّاء أنّ الملح مؤنَّث. المذكر والمؤنَّث ص ٨٤، وتابعه ابن التستري في المذكر والمؤنث ص٥٠، ١٠٥، ولم يقولا بتذكيره. وأساس البلاغة (ملح).

(٤) هو مسكين الدارمي، واسمه (ربيعة بن عامر بن أُنَيف) من شعراء صدر الإسلام ذكر ياقوت أنه توفي سنة (٨٩ هـ) أخباره في الشعر والشعراء ١/ ٥٤٤ ـ ٥٤٥، والخزانة ٣/ ٦٩ ـ ٧٣، والبيت في ديوانه ص ٢٣، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٣٢، ومجمع الأمثال ٣/ ٢٥٣، واللسان وأساس البلاغة (ملح)، وشرح درة الغواص ص ١٢٥.

(٥) جمهرة الأمثال ٢/ ٢٣٢، ومجمع الأمثال ٣/ ٢٥٣.

(٦) ينظر القول في اللسان ٣/ ٤٣٩ (زنج).

(٧) هو النَّمر بن تولب شعره ص ٦٣، والرواية فيه: (أساود) بدل (تساور)، والمسير والقداح ص ٩٢، والحيوان ٤/ ٢٤، واللسان والتاج (ولى).
عن ذات أولية: أي من أجل ناقة رعت ولياً بعد ولي من المطر فسمنت. وأساود ربها: أُساررهُ، والسواد: السرار، كأنه يخدعه عنها.

وكَأَنَّ لَوْنَ المِلْحِ فَوقَ شِفارِها   عَنْ ذاتِ أَوْلِيَةٍ تُسَاوِرُ رَبَّها

وَالمِلْحُ[1] أيضاً : الرَّضاعُ ، وقَولُهُ : بالمِلحِ الَّذي بَيْنَنا ، وبَيْني وبَيْنَ فُلانٍ مُمالَحَةٌ ، أي : مُراضَعَةٌ ، وَلا يُنْظَرُ إلى قَصْدِ العَجَمِ فيه ، فَإِنَّهُ غَلَطٌ منهُم ، قال الشّاعِرُ[2] : / ٦٠/أ

[وَإِنّي لأَرْجُو مِلْحَها في بُطُونِكُم   وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدِ أَشْعَثَ أَغْبَرَا][3]

يُخاطِبُ قَوماً أَضافَهُم ـ وَسَقاهُم[4] لَبَنَ إبله ، فَعَمَدُوا إِلَيها واستاقُوها ـ يَسْتَعطِفُهُم بهذا ، وقالَتْ هَوازِنُ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ : « إنَّا لَو مَلَحْنا لِلحارِثِ بنِ [أبي][5] شَمِر أو[6] للنُّعْمانِ بنِ المُنْذِرِ ، لَنَفَعَنا ذَلكَ عِندَهُما ، وأنتَ خَيْرُ المَكفُولينَ »[7] يَعْني : استرضاعَهُ فيهِم .

---

(١) بكسر الميم وفتحها . شرح الفصيح للخمي ص ٨٧ .

(٢) هو أبو الطَّمحان واسمه : حَنْظَلَة بن الشَّرقيّ ، كان فاسقاً من شعراء صدر الإسلام وقد أدرك الجاهلية . أخباره في الشعر والشعراء ١/ ٣٨٨، والخزانة ٨/ ٩٤ . وينظر البيت في قصائد جاهلية نادرة ص ٢٢٠، والشعر والشعراء ١/ ٣٨٩، والرواية فيه بخفض القافية (أغبرِ) بدل (أغبرا) والبيت من قصيدة مكسورة القافية ولعل الصواب ما أثبته ابن قتيبة . وتصحيح الفصيح ١/ ٢٩٨، وأساس البلاغة (ملح) والخزانة ٨/ ٩٥ .

(٣) سقط الشاهد من الأصل، ولعله سهو من الناسخ لوقوع البيت بين لوحتين . والمثبت من المصادر بناء على المناسبة والسياق الذي بعد البيت .

(٤) في الأصل : (كلفَّهم وشقاقهم) وهو تحريف والمثبت من أساس البلاغة واللسان (ملح) .

(٥) زيادة اقتضاها السياق والمثبت من الفائق ٣/ ٣٨٣ .

(٦) زيادة يكمل بها السياق . الفائق ٣/ ٣٨٣ .

(٧) ينظر الفائق ٣/ ٣٨٣ .

(وَأَمْلَحْتُ القِدْرَ : إذا أفْسَدتَها بِالملحِ) ، وَيَجُوزُ مَلَّحْتُ[1] بِهَذا المَعْنى ، إلاَّ أنَّ التَّمْليحَ في سِمَنِ النَّاقَةِ أكْثَرُ .

قَولُهُ : (أَجْبَرْتُ الرَّجُلَ على الأمْرِ) ، أي : أكْرَهْتُهُ عَلَيه . أُجْبِرُهُ[2] إجْبَاراً ، فأنا مُجْبِرٌ ، وَذَكَرَ الفَرَّاءُ[3] أنَّهُ سَمِعَ العَرَبَ تَقُولُ : جَبَرْتُهُ على الأمْرِ ، بِمَعْنى الإجْبار ، وَعلى هذه اللُّغَة[4] قَولُهُم : جَبَّارٌ ، لأنَّ فَعَّالاً لاَ يَكادُ يَجيء إلاَّ من الثُّلاثي[5] . وَسَمِعْتُ ابن[6] مَهديٍّ يَقُولُ : جَبَّارٌ ، من أجْبَرَ على غَيرِ قِياسٍ ، وَمِثْلُهُ : دَرَّاكٌ ، من أدْرَكَ ، « وَحَسَّاسٌ ، من أحَسَّ »[7] ، وسَآرٌ من أسْأَرَ ، إذا أبْقَى ، وَأَنْشَدَ[8] :

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَأْسِ نَادَمَنِي ... لاَ بِالحَصُورِ وَلاَ فِيهَا بِسَآرِ

وَيُرْوى : بِسَوَّارِ . وَإنَّما يُوصَفُ [اللهُ بـ][9] أنَّهُ جَبَّارٌ ؛ لأنَّهُ يَجْبُرُ العِبادَ على المَوْت .

---

(١) قارن أساس البلاغة (ملح) .

(٢) الهاء ساقطة من الأصل ، وأثبتت من شروح الفصيح .

(٣) معاني القرآن ٣/ ٨١ ، وفعلت وأفعلت للزجاج ص ١٧ .

(٤) هذه لغة تميم اللسان (جبر) .

(٥) ينظر الكشاف ١/ ٦٠٤ .

(٦) سقطت (الميم) من الأصل وألف (ابن) .

(٧) قارن شفاء الغليل ص ٦٩ عن الزمخشري .

(٨) هو الأخطل (غياث بن غوث التغلبي) . والبيت ضمن شعره ١/ ١٦٨ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٢٦ ، و٢/ ٤٣ ، والرواية فيه : (من شارب) بدل (وشارب) ورواية الديوان والمعاني هي الرواية الثانية المذكورة واللسان (سور ، سأر) . ومعنى البيت أنه لا يُسْئر في الإناء سُؤْراً أي لا يُبقي فيه شيئاً بل يشربه كلّه . والحصور : الضيق والبخيل .

(٩) زيادة يستقيم بها السياق .

وَيُقالُ: نَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ: إذا فاتَت الأيْدي، ولا يُمكنُ أنْ يُتَناوَلَ/ منها. وَيَجُوزُ أنْ يكُونَ وَصْفاً لله سُبحانَه وتَعالى جَبَّارٌ؛ ٦٠/ب لأنَّهُ يُذلُّ، ولا يُقْهَرُ، وَلا يُنالُ، فَيكُونُ مَعْناهُ مَعْنَى عَزيز.

وَالجَبَّارُ في النَّاسِ: صفَةُ ذَمٍّ؛ لأَنَّهُم لا يَسْتَحقُّونَ الجَبَرُوتَ، وَاللهُ الجَبَّارُ العَظيمُ، لأنَّ الجَبَرُوتَ وَالكبْرياءَ لَهُ. وفي الحَديث أنَّ امرأةً كانَتْ تُوعَظُ وَهيَ تأبّى، فقال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ: «دَعُوْهَا فَإنَّهَا جَبَّارَةٌ»(١) أي: لا تَقْبَلُ المَواعظَ.

(**وَجَبَرْتُ الفَقيرَ**): إذا أعْطَيْتَهُ فَأصْلَحْتَ حالَهُ. (**وَجَبَرْتُ العَظْمَ**) إذا انكَسَرَ: أصْلَحْتُهُ. يُقالُ: جَبَرْتُ الشَّيءَ جَبْراً، وَجَبَرَ هُوَ بنَفْسه جُبُوراً، اللاَّزم وَالمُتَعَدِّي بلَفْظ واحد. وَالمَصْدَرُ مُميِّزٌ بَيْنَهُما، [ومثله] صَدَّ صُدُوداً، وَصَدَّ غَيرَهُ صَدّاً، وَرَجَع هُوَ بنَفْسه رُجُوعاً، وَرَجَعَهُ غَيرُهُ رَجْعاً، قال العَجَّاجُ(٢):

قَدْ جَبَرَ الدِّيْنَ الإلَهُ فَجَبَرْ

وَانْجَبَرَ لَيسَ بجَيِّد(٣):

---

(١) الفائق ١/ ١٨٤، والنهاية ١/ ٢٣٦. وتأبَّت: عَتَتْ وتكبَّرت.

(٢) ديوانه ١/ ١، وإصلاح المنطق ص ٢٢٨، وأدب الكاتب ص٤٥٤، والاشتقاق ص١٠٥، والجمهرة ١/ ٢٦٥، ومعجم مقاييس اللغة ١/ ٥٠١، والخزانة ١/ ١٠٣، واللسان (جبر).

(٣) تصحيح الفصيح ١/ ٣٠٢ ويرى ابن درستويه أنَّ هذا من النَّوادر فمعنى جبر في هذا الموطن الدعاء بالزيادة. إلاَّ أن كثيراً من اللغويين يرى أنّ هذا من باب المطاوعة أي بمعنى: انجبر. ينظر: الاشتقاق لابن دريد ص ١٠٤ ـ ١٠٥، والجمهرة ١/ ٢٦٥، وأدب الكاتب ص٤٥٤، وديوان العجاج ١/ ١.

قَوْلُهُ : (كَنَفْتُ حَوْلَ الغَنَمِ كَنِيْفاً) ، أي : جَعَلْتُ حَوْلَها حَظِيرةً . وأَصلُ الكَنِيفِ هُوَ : السَّاترُ ، وَمن هذا سُمِّي الكَنِيفُ كَنيفاً ؛ لأَنَّهُ يَسْتُرُ الحَدَث ، وكانوا من قَبْلُ يَقْضُوْنَ حَوائجَهُم في الصَّحاري والبراري[1] ، فَلَمَّا استَحْدَثُوا نَجير[2] الحَدَث سَمَّوْها كَنيفاً ، وَرُبَّمَا سَمَّوا / البَيْتَ كَنيفاً[3] . ٦١/أ

وَقُلْتُ لقَومٍ في الكَنِيْفِ تَرَوَّحوا عَشيَّةَ بِتْنا عندَ ماوَان[4] رُزَّحِ
تَنَالُوا الغنَى أو تَبلغوا بنُفُوسكمُ إلى مُسْتَراحٍ من حمَامٍ مُبَرِّحِ[5]

(وأَكْنَفْتُ الرَّجُلَ : أَعَنْتُهُ) وَحَفظْتُهُ ، كَأَنَّكَ أَنزَلْتَهُ في كَنَفكَ وَالكَنَفُ : النَّاحيَةُ ، وَالجَمْعُ أَكْنافٌ . وَالكَنِيفُ[6] : وعاءٌ يَجْعَلُ الرَّاعي فيه قُماشَهُ ، سُمِّيَ بذَلكَ ، لأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا يُوْدَعُ .

وَالكَنُوفُ : النَّاقَةُ ، لا تَبْرُكُ إلاَّ وَسْطَ الإبلِ ، تَتَدَفَّأُ بها ، كَأَنَّهَا تَجْعَلُ الإبلَ حَولَها ، كَالكَنِيفِ ، أي : الحَظِيرَة . وَقال بَعْضُهُم : الحَظيرَةُ لا تَكُونُ تَحْتَ الأَرْضِ .

---

(١) في الأصل : (البغاري) وهو تحريف ، وأحسب أن المثبت هو الصواب .

(٢) النجير : سقيفة من خشب . القاموس (نجر) .

(٣) في أدب الكاتب ص ٦٥ : « سُمِّيت كُنُفاً » ، وسر الفصاحة ص ٨٥ .

(٤) يُقال إنها قرية بأرض اليمامة ، وقيل : « ماوان وهو واد فيه ماء بين النقْرة والرَّبذة فغلب عليه الماء فَسُمِّي بذلك الماء ماوان » معجم البلدان ٥/ ٤٥ .

(٥) البيتان لعروة بن الورد العبسي ، شاعر من شعراء الجاهلية وصعلوك من صعاليكها . أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦٧٥ ، والخزانة ١٠/ ١٠ وهما في ديوانه ص ٣٩ ، وسر الفصاحة ص ٨٥ ، ومعجم البلدان ٥/ ٤٥ .

(٦) في إصلاح المنطق : « الكِنْفُ » ص ١٨ ، وينظر : الصحاح واللسان : (كنف) .

قَوْلُهُ : (أعْجَمْتُ [الكِتابَ][1])، أي : شكَلْتُهُ ، إعْجَاماً ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[2] : عَجَمْتُهُ ، وَهُوَ خَطَأٌ بِهَذا المَعْنى ، إنَّما عَجَمْتُهُ : عَضِضْتُهُ[3] ، وَالعَجْمُ : العَضُّ ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[4] :

أبى عُودُكَ المَعْجُومُ إلاَّ صَلابَةً ... وكَفَّاكَ إلاَّ نَائِلاً حِيْنَ تُسْأَلُ

وَيُقالُ : عَجَمْتُ بِمَعنى أعْجَمْتُ الكَلامَ : جَعَلْتُهُ عَجَمِيًّا ، كما قال الشَّاعِرُ[5] :

النَّحْـو صَعْـبٌ وَطَويـلٌ سُلَّمُـهْ
إذا ارْتَقَى فيه الَّذي لاَ يَعْلَمُـــهْ
زَلَّـتْ به إلى الحَضيـضِ قَدَمُـــهْ
يُرِيْـدُ أنْ يُعْـرِبَـــهُ فَيَعْجِمُـــه

يَعْني : فإذا هُوَ يَعْجِمُهُ / [6] أي : يَجْعَلُهُ عَجَمِيًّا . ٦١ / ب

(١) زيادة يقتضيها السياق . الفصيح ص ٢٧٦ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٨٨ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ٨٦ .

(٢) إصلاح المنطق ص ٢٢٨ ، وأدب الكاتب ص ٣٧١ .

(٣) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٨ .

(٤) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في الصحاح واللسان (عجم) .

(٥) الرجز للحطيئة وهو في ديوانه ص ٢٩١ وروايته : (الشِّعر) بدل (النحو)، والأغاني ٢ / ٦١٤ ، والخزانة ٢ / ٤١٢ ، ونُسب في اللسان والصحاح (عجم) لرؤبة وهو ضمن ملحقات ديوانه ص ١٨٦ . وفي رواية النحو بدل الشعر تصرف وتحريف فلم يعرف النحو في زمن الحطيئة .

(٦) أي أنَّ الفاء استئنافية ليست عاطفة والتقدير كما ذكره المصنف، حيث إنَّه لا يريد إعجامه .

قال الفَرَّاءُ : (**عَجَمْتُ العُودَ**)[١] أعْجُمُهُ وَأعْجِمُهُ عَجْماً .

قَوْلُهُ : (**وَنَجَمَ النَّبْتُ وَالقَرْنُ : إذا طَلَعا**) ، يَنْجِمُ وَيَنْجُمُ نُجُوماً . وَقال : نَجَمَت السِّنُّ : إذا طَلَعَتْ ، وَنَجْمُ السَّماء سُمِّيَ بذَلكَ ؛ لطُلُوعه ؛ لأَنَّهُ في الأَصْلِ ناجِمٌ ، ثُمَّ حُذِفَتْ منهُ الألفُ ، لزيادَة الاسم : كَقَولهم : نَبْتٌ وَطَلْعٌ . وَالنَّجْمُ : النَّبْتُ أيضاً ، ﴿ **وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدان** ﴾[٢] ، فَالشَّجَرُ ما كان لَهُ ساقٌ[٣] ، وَالعَرَبُ إذا قالتْ النَّجْمَ مُطْلقاً ، أرادَتْ به : الثُّرَيَّا[٤] ، وَإذا قالتْ : الكَوكَبَةُ ، أرادَتْ به : الزُّهَرة[٥] . وَفي الخَبَر : « إذا طَلَعَ النَّجْمُ رُفعَتْ العاهَةُ »[٦] ، يَعني : إذا طَلَعَتْ الثُّرَيّا ، ذَهَبَتْ الآفَةُ .

وَقَد أكْثَرَ الشُّعَراءُ وَالسَّجَعَةُ[٧] ذكْرَ النَّجْم ، قال بَعْضُهُم[٨] :

« طَلَعَ النَّجْمُ غُدَيَّةْ ، طَلَبَ الرَّاعِيْ شُكَيَّةْ »

(**وَأنْجَمَ السَّحابُ : إذا أقْلَع ، وكَذلكَ أنْجَم[٩] البَرد**) : إذا فَتَرَ .

---

(١) عبارة الفصيح ص ٢٧٦ : « وَعجمت العود ونحوه فهو معجوم : إذا عضضته ، فهو معجَمٌ » .

(٢) الرّحمن (٦) .

(٣) قارن الكشاف ٤/ ٤٣ .

(٤) الأنواء في مواسم العرب ص ٢٨ .

(٥) في الأصل : (الزهرا) والمثبت من اللسان .

(٦) روى أحمد نحوه في مسنده ٢/ ٣٤١ ، ٣٨٨ .

(٧) في المصادر السابقة : (فقيههم)، وقد ورد بعدة روايات انظر المصادر السابقة واللسان (نجم)، والشّكَيّة تصغير شكوة وهي القرية الصغيرة

(٨) تنظر هذه الأسجاع في : الأنواء في مواسم العرب ٣١ ، ٣٣ ، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٥٠ ، وربيع الأبرار ١/ ١٢٠ ، والمخصص ٩/ ١٥ .

(٩) في الأصل : (النجم) تحريف .

(وَصَدَقْتُ الرَّجُلَ)[١]، إذا أخبَرْتَهُ بصدق[٢]، وكَذَبْتُه[٣]: إذا أخْبَرْتَهُ بكَذب، وكلاهُما بالتَّخْفيف. وَفي مَثَل لَهُم: «لاَ رأيَ لمكْذُوب»[٤] فإنْ أرَدْتَ أنَّكَ نَسَبْتَهُ إلى الصِّدْق أو الكَذب، قُلْتَ: صَدَّقْتُهُ وكَذَّبْتُهُ، قال لَبيدٌ[٥] في المَعْنى الأوَّل:

واكذب النَّفْسَ إذا حَدَّثْتها ... إنَّ صدْقَ النَّفْسِ يُزْري بالأَمَلْ / ٦٢/أ

غيرَ أنْ لاَتكْذبَنْها في التُّقَى ... واخْزُهـا بالبِّـر للـه الأجَـلْ

وَفي الأمْثال: «صَدَقَني سنَّ بكْره»[٦]، أي: أخْبَرَني بالصِّدْق عَنها.

(وأصْدَقْتُ المَرأةَ الصَّداقَ)[٧]: أعْطَيْتُها صَداقَها. وَالصَّداقُ بفَتح الصَّاد أفْصَحُ الُّلغات، وكَسْرُها لُغَةٌ رَديئَةٌ، ويُقالُ: صُدْقَة[٨] وَصَدُقَة، وَالصَّدُقَةُ أفْصَحُ منَ الصُّدْقَة، قال اللّهُ سُبْحانَهُ وَتعالَى: ﴿وآتُو النِّساءَ صَدُقَاتِهنَّ نِحْلَةً﴾[٩]، يَعْني: عَطيَّةً منَ الله عَزَّ وَجَلَّ، لا منَ الأزواجِ؛ لأنَّها واجبَةٌ عَلَيْهم. وَقالوا: صَدَقْتُ المَرأةَ، ولم

(١) في الفصيح ص ٢٧٦ بزيادة: «الحديث».

(٢) في الأصل: (بصدقه) وهو تحريف لدلالة السياق عليه.

(٣) في الأصل: (وكذبه) وهو تحريف والسياق يدل عليه.

(٤) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٩٦، والمستقصى ١/ ٣٨٥، و٢/ ٢٦٣.

(٥) ديوانه ص ١٨٠، والشعر والشعراء ١/ ٢٨٠، والمعاني الكبير ٣/ ١٢٥٧، وشواهد الكشاف ٤/ ٤٧٠، والمستقصى ١/ ٢٨٩، والخزانة ٥/ ١١٢. وسينشده الشارح ص٣٠٣.

(٦) جمهرة الأمثال ١/ ٥٧٥، ومجمع الأمثال ٢/ ٢١٢، والمستقصى ٢/ ١٤٠.

(٧) عبارة الفصيح ص ٢٧٦: «وأصدقت المرأة صَداقاً وصدقة».

(٨) في الأصل: (صدقته) وهو تحريف إصلاح المنطق ص ٢٨٧، وأدب الكاتب ص ٥٧٤.

(٩) النّساء (٤).

يَقُولُوا: أَصْدَقْتُها، منَ الصَّداق، كَقَولِهم: مَهَرْتُ المَرأةَ، وأَمْهَرتُها، وَمَهَرْتُ أَفْصَحُ، وَفِيهِ المَثَلُ السَّائِرُ: «كَالمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْها»(١).

وَقالوا: اشْتقاقُ الصَّداق منَ الصَّدْق، وَهُوَ: الصُّلْبُ، وَيُقالُ: إنَّما سُمِّيَ بذَلكَ؛ لأَنَّهُ يُشَدُّ به عُقْدَةَ النِّكاح. وكُلُّ كَلمَة اشتَمَلَتْ على الصَّاد وَالدَّال وَالقاف، فَمَرْجعها إلى مَعْنى الشِّدَّة عندَهُم(٢)، وَمنهُ قَولُهُم: «رُمْحٌ صَدْقٌ» أي: صُلْبٌ «وَصَدَقُوهُم القتال»(٣): إذا تَشَدَّدُوا، وَالصَّدَقَةُ، قالوا: تَثْبيْتُ المال. وَفي أمثالهم: «الصِّدْقُ يُنْبي عَنكَ لا الوَعيدُ»(٤)، يَعْني: الثَّباتَ وَالشِّدَّةَ والحَمْلَةَ(٥).

قَولُهُ: (تَرِبَ الرَّجُلُ) يَتْرَبُ تَرَباً، وَمَعْنَاهُ/: لَصِقَ بالتُّراب من الفَقْرْ(٦)، وَقال بَعضُهُم: تَرِبَتْ يَداهُ، يَكُونُ بمَعْنى: ظَفِرتْ، وَيُحْمَلُ عَلَيه قَولُ النَّبي صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ: «عَلَيكَ بذات الدِّيْن تَرِبَتْ يَداكَ»(٧) فَهَذا قَوْلُ المُبَرِّد وَابن الأعرابيّ. وَقال أَبُو العَباس ٦٢/ب

(١) ينظر تخريج المثل ص

(٢) معجم مقاييس اللغة ٣/ ٣٣٩.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق ص ١٩، وأدب الكاتب ص ٥٤.

(٤) جمهرة الأمثال ١/ ٥٧٨، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٢٣، والمستقصى ١/ ٣٢٨.

(٥) الحَمْلَة: الكرَّة في الحرب. القاموس (حمل).

(٦) ينظر الفائق ٤/ ٥٨.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه ٥٤، وأحمد في مسنده ٦/ ١٥١.

ثَعْلَبٌ : « عَلَيْكَ بذات الدِّين تَرِبَتْ يَداكَ » . فيه إضْمارٌ ، يَعْني : في يَدكَ التُّراب إن خالفْتَني ، فَحَذَفَ إن خالَفْتَني ؛ لأنَّ الكَلامَ يَدُلُّ عَلَيه(١) .

وَيُقالُ : أعجَلْتُ وَعَجَّلْتُ ، واسْتَعْجَلْتُ وتَعَجَّلْتُ(٢) ، كُلُّها بِمَعْنىً واحد . قال الشَّاعِرُ(٣) :

تَأَنَّ وَلا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صاحِباً ... لَعَلَّ لَهُ عُذْراً وأَنْتَ تَلُومُ

وَرَجُلٌ عَجْلانُ ، وامرأةٌ عَجْلى . وَالعجَلُ وَالعجَلَةُ الاسمُ ، وَفي أمْثالِهِم(٤) : « رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً » .

وَيُقالُ : إنَّ العَجَلَ : الطِّين ، وَيُفَسَّرُ بقَوله تَعالى : ﴿**خُلِقَ الإنسَانُ مِنْ عَجَلٍ**﴾(٥) ، أي : مِنْ طِينٍ(٦) ، وقال آخَرُونَ : خُلِقَ العَجَلُ مِن إنْسانٍ .

---

(١) جاء في أضداد أبي الطيب ١/ ١١٥ ، عن بعض العلماء أن ترب من الأضداد فقال : « يقال : ترب الرجل : إذا افتقر ، وترب إذا استغنى » ولم يرتض هذا حيث يرى أن ترب بمعنى افتقر ، أما الاستغناء فيقال فيه : أترب .

(٢) عبارة الفصيح ص ٢٧٦ : « وأعجلته : إذا استعجلتَه ، وعجلته : إذا سبقته » .

(٣) هو منصور النمريّ (منصور بن سلمة بن الزبرقان) توفى سنة (١٩٠ هـ) تقريباً أخباره في الأغاني ١٣/ ٤٦٥٢ . وعجز البيت ضمن شعره المجموع إلاّ أن جامع شعره جعله صدراً وعجزه :

وكم من ملوم وهو غير مُليم

وينظر : جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٤ ، وهامش المحقق . وعجز البيت ضمن شعره ص ١٣٢ ، أما صدره فممَّا يستدرك على جامع شعره .

(٤) جمهرة الأمثال ١ / ٤٨٢ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٦ ، والمستقصى ٢/ ٩٧ ، وأمثال أبي عبيد ص ٢٣٢ .

(٥) الأنبياء (٣٧) .

(٦) الكشاف ٢/ ٥٧٣ .

قَوْلُهُ : (مَدَّ النَّهرُ ، وَمَدَّهُ[1] نَهْرٌ آخَرُ) ، اللاَّزِمُ وَالْمُتَعَدِّي منهُ بلَفْظ واحد . وَقَد جَاءَ عَنِ العَرَبِ حُرُوفٌ يَسْتَوِي فيه لَفْظُ اللاَّزِم والْمُتَعَدِّي فيهاَ ، كَقَولهم : رَجَعَ زَيدٌ وَرَجَعْتُهُ أنَا ، وكَفَّ زَيدٌ وكَفَفْتُهُ أنا ، وَصَدَّ وَصَدَدْتُهُ ، وَجَبَرَ وَجَبَرْتُهُ / ، وَشَحافَاهُ وَشَحافُوهُ ، وَفَغَرَفاهُ ٦٣/أ
وَفَغَرَفُوهُ ، وأَشْباهُ ذَلِكَ . قال الأخْفَشُ[2] : ما كان من شرٍّ يقالُ فيه مَدَدْتُ ، وَما كان من خَيْرٍ يُقالُ فيه : أَمْدَدْتُ[3] بالألف . وقال غَيرُهُ : مَدَّ الشَّيءُ ، إذا كَثُرَ بنَفْسه ، وَأَمَدَّهُ : إذا كَثُر بعَيْنه وبغَيْره[4] ، من ذَلكَ : مَدَّ النَّهْرُ النَّهرَ ، لا يكثُرُ بنَفْسه ، قال الشَّاعرُ[5] :

مَاءُ خَلِيجٍ مَدَّهُ خَلِيجُ

وَيُقالُ : أَمَدَّ الأميرُ الجَيْشَ[6] : إذا أَنْفَدَ إليهم مَدّاً ، فَإنْ أعانَهُمْ بنَفْسه قيلَ : مَدَّهُمْ .

ويُقالُ : أمْدَدْتُ الدَّوَاةَ : إذا جَعَلْتَ فيها مدَاداً . وَرَوى بَعضُهُم مَدَدْتُ الدَّوَاةَ وَأَلَقْتُها .

---

(١) في الأصل : (مد) والمثبت عن الفصيح ص ١٧٦ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٣١٢ ، وأساس البلاغة (مدد) .

(٢) معاني القرآن ١/ ٤٧ ، عن يونس ، واللسان (مدد) .

(٣) في الأصل : (ما كان من خير يقال فيه : مددت ، وما كان من شر يقال فيه : أمددت) وهو تحريف والمثبت من المعاني ١/ ٤٧ ، واللسان (مدد) .

(٤) في الأصل : (بغيره) .

(٥) لم أقف على قائله ، وبلا عزو في الغريب المصنف ٢/ ٥٩٢ ، واللسان (خلج) .

(٦) في الفصيح ص ١٧٦ : « وأمددت الجيش بمدد » وكذلك في شروحه . وفي الأصل : (أمد الله) .

وَقالوا في الجُرْحِ : أَمَدَّ الجُرْحُ لا غَير ، كما قالوا : أَغَثَّ ؛ لأنَّ المِدَّةَ وَالغَثِيثَةَ[1] بمَعْنىً واحد . وَقالوا منَ القَيْحِ قاحَ : يَقيحُ .

قَوْلُـهُ : (**آثَرْت فُلاناً عَلَيْـكَ أُوثِرُهُ**)، أي : أَخَيِّرُهُ ، قال اللهُ تَعالى : ﴿ **ويُؤْثِرُونَ على أنْفُسِهِم** ﴾[2]، وَالمَصْدَرُ : الإيثَارُ ، قال الشَّاعر[3] :

وَاللهُ أَسْماكَ سُماً مُباركاً

آثَـرَكَ اللهُ بــه إيْثَارَكــا

يُقالُ : أَخَذْتُه بلاَ أَثْرى عَلَيْك ، وَأَثَرْتُ الحَديثَ آثُرُهُ أَثْراً. وَالأَثْرُ هوَ الخَبَرُ المَأْثورُ ، فَعَلٌ بمَعْنى مَفْعُول ، كما يُقال[4] خَبَطٌ للمَخْبُوطِ ، / ٦٣/ب وَنَفَضٌ لِلمَنْفُوضِ ، وَالفَاعِلُ آثِرٌ ، قال الأعْشى[5] :

إنَّ الَّذي فيه تَمارَيْتُمــا ... بُيِّنَ لِلسَّامِعِ وَالآثِــرِ

وَرَوى بَعْضُهُم : أَثِرْتُ آثَرُ ، على بناء عَلِمتُ أَعْلَمُ .

(**وَأَثَرْتُ التُّرابَ أُثِيْرُهُ إثارَةً**)، فَثارَ [وَثَارَ][6] التُّرابُ ثَوراً وَثَوَراناً وَالمَصْدَرُ إثارَةً، فَأمَّا الأثَارَةُ فَهِيَ مِن أَثَرْتُ الحَديثَ، وَقَولُهُ سُبحانَهُ

(١) غثيثة الجرح : « ما كان فيه من مِدَّة وقَيْحٍ ، ولحمٍ مَيِّتٍ » الصحاح (غثث) .
(٢) الحشر (٩) .
(٣) هو أبو خالد القناني، ينظر إصلاح المنطق١٣٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٨١والإنصاف ١/ ١٥ .
(٤) في الأصل : (كمال حبط) ولعلَّ الياء والقاف من (يقال) ساقطة .
(٥) ديوانه ص ١٨ ، وروايته : (والناظر) بدل (والآثر) والأفعال للسرقسطي ١/ ٧٠، والمجمل (أثر) ١/ ٨٧، والصحاح واللسان (أثر) ويُروى (بَيَّن) .
(٦) ما بين المعكوفين يكمل به السياق .

وتَعالى : ﴿ أو أثارَةٍ من عِلْم ﴾[1]، فَسَّرُوها على المَعْرِفَةِ ولَيسَ أثَرْتُ التُّرابَ من أثَرْتُ الحديثَ بِشَيء ؛ لأنَّ بابيهما مُخْتلفانِ الأوَّل مُعْتَلٌّ ، والثَّاني مَهْمُوز .

(ووعدت الرجل ...) [2] ، يكُونُ في الخَيْرِ والشَّرِّ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ النَّارُ وَعَدَها اللهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا ﴾[3] ، والمَصْدَرُ الوَعْدُ . فأمَّا المَوْعِدُ فإنَّهُ مَصْدَرٌ أيضاً ، ويَكُونُ مَوْضِعاً للوَعْدِ ، ووَقْتاً ، كما قال اللهُ جَلَّ اسمُهُ : ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّيْنَةِ ﴾[4] ، وقال : ﴿ مَوْعِدَهُمُ[5] الصُّبْحُ ﴾[6]، فَهَذا الوَقْتُ[7] . والوَعْدُ والعِدَةُ واحِدٌ ، إذا حَذَفْتَ الواوَ دَخَلَت الهاءُ تَتِمَّةً للكَلمَةِ ، وكذلكَ الوَصْفُ والصِّفَةُ ، والوَزْنُ والزِّنَةُ .

وأوعَدْتُ فُلاناً شَرّاً وبِشَرٍّ ، قال الشَّاعر[8] :

---

(١) الأحقاف (٤) .

(٢) في الفصيح ص ٢٧٧ : « ووعدت الرجل خيراً أو شراً ، فإذا لم تذكر الشر قلت : وعدته بالخير ، وأوعدته بكذا وكذا تعني : الوعيد . . » .

(٣) الحج (٧٢) .

(٤) طه (٥٩) .

(٥) في الأصل : (موعدكم) وهو تحريف .

(٦) هود (٨١) .

(٧) في الأصل : (الوقف) والمثبت هو المراد .

(٨) هو العُدَيْل بن الفَرْخ العجليُّ ، والبيت في إصلاح المنطق ص ٢٢٦ ، وأدب الكاتب ص ٣٥١ ، وشرح الفصيح لابن الجَبان ص ١٤٨ ، وشرح الفصيح للتدميري لوحة (٢٣ ب) والمخصص ١٢/ ٢٢١ ، والمحكم ٢/ ٢٣٧ ، والخزانة ٥/ ١٨٨ .

أوْعَـدَنِي بِالسِّجْـنِ وَالأَدَاهِـمِ

رِجْـلِي ورِجْلِي شَثْنَةُ المَنَـاسِمِ

وإذا قـالوا وَعَـدْتُـهُ مُطْلَقاً ؛ فَـإِنَّهُ يَقْـتَـضِي الخَيْـرَ ، وإذا قـالوا أوْعَـدْتُهُ/ ؛ فَـإِنَّهُ يُرادُ به الشَّـرُّ ، وَالمَصْـدَرُ : الإيْعَـادُ ، وَالاسمُ : الوَعِيدُ. ٦٤/أ

وَيُقالُ : اتَّعَدْتُهُ بِمَعْنى أوْعَدْتُهُ ، وكَذلِكَ تَوَعَّدْتُهُ ، قال الشَّاعِرُ[(١)] :

فَإِن تَتَّعِدْنِي أَتَّعِدْكَ[(٢)] بِمِثْلِه وَسَوْفَ أَزِيْدُ الباقِياتِ القَوارِصا

(١) هو الأعشى . ينظر : ديوانه ص ١٥١ ، والرواية فيه : (أتعدك بمثلها) بدل (أتعده بمثله)، وجمهرة اللغة ٢/ ٧٤٢، وشرح المفصل ١٠/ ٣٧، وروايته كالرواية السابقة والتاج (قرص) وفيه : (وسوف أريك) بدل (وَسوف أزيد) والقوارص : الكلام المؤذي .

(٢) في الأصل (اتعده) ؛ لأنه للمخاطب وليس للغائب .

﴿ بَابُ أفْعَلَ ﴾

قَوْلُهُ : (أشْكَلَ عَلَيَّ الأمْرُ فَهُوَ مُشْكِلٌ) ، وَأصْلُهُ[1] منَ الشَّكْلِ ، [وَهُو][2] المِثْلُ ، وَمَعْنى أشْكَلَ : دَخَلَ في شكْلِ غَيْرِه فَلَمْ يَتَبيَّن منهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[3] : شَكَلَ وَاشْتَكَل ، وكلاهُما مَردُودٌ عندَ العُلَماء ؛ لأنَّ شَكَلَ مُستَعمَلٌ في شكْلِ الكتابِ ، والطَّيْرِ ، وَالفَرَسِ . وَأمَّا اشْتَكَلَ فَإنه لا يُقالُ بِمَعْنى أشْكَلَ لِوَجْهَين :

أحَدهُما : أنَّ المُتَعَدِّيَ من أشْكَلَ الأمْرُ بلَفْظ [اللازم][4] ، يُقالُ : أشْكَلَ الأمْرُ وَأشْكَلْتُهُ أنا ، كما تقُولُ : أظْلَمَ اللَّيلُ ، وَأظْلَمَهُ اللهُ ، وَأنارَ السِّراجُ ، وَأنارَهُ اللهُ ، وَأضاءَ القَمَرُ ، وَأضاءَهُ اللهُ ، وَأفْلَتَ فُلانٌ ، وَأفْلَتَهُ اللّه ، وَأفْلَتَ فُلانٌ ، وَأفْلَتَهُ أنا ، وَأقْبَلَ ، وَأقْبَلْتُهُ أنا ، وَأفادَ علْماً ، وَأفَدْتُهُ ، وَأحالَ المكانُ : أتى عَلَيه الحَولُ . وَأحالَ اللّه المكانَ ، قال الشَّاعرُ/ في أقْبَلَ مُعَدّى ، وَهُوَ ابنُ أحْمَر[5] : ٦٤ / ب

فَأقْبَلْتُها نَحْوَ العِراقِ وَنَحْوِه ⠀⠀⠀ وَكُنْتُ إليهم قَبْلَ ذَلك أصْوَرا
أخَبِّرُ مَنْ لاقَيتُ أنِّي مَبَصِّرٌ ⠀⠀⠀ وَكَائِنْ تَرى قَبْلي منَ النَّاسِ بَصَّرا

(١) في الأصل : (وأصدره) ولعل المثبت هو المراد .

(٢) بياض في الأصل . وبالزيادة يستقيم السياق .

(٣) لم أقف على لغة العامة فيما بين يدي من كتب اللحن .

(٤) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٥) البيت الثاني ضمن شعره المجموع ص ٨٥، وروايته : (مثلي) بدل (قبلي) وأساس البلاغة، واللسان (بصر) . أما البيت الأول فلم أجده ضمن شعره ولا فيما بين يدي من المصادر، ولعل هذا مما يُستدرك على جامع شعره .

وقال آخر[1] في أفْلَتَه :

وَأَفْلَتَنِي مِنْها حِمَارِي وَجُبَّتِي   جَزَى اللهُ خَيْراً جُبَّتِي وحِمارِيا

وَإذا كـان المُتَـعَدِّي أفْـعَلَ ، فَـلا يَجيءُ المَطاوِعُ منهُ افْـتَـعَلَ ، إلاَّ أحْرُفاً مَعْدُودةً ، قالوا : أحْرَقْتُهُ فَاحْتَرَقَ ، وَأفْقَرْتُهُ فَافْتَقَرَ ، وَأغْنَيْتُهُ فَاغْتَنَى وَاستَغْنى ؛ وَ[أمَّا][2] امتَسَكَ من أمْسَكْتُهُ ، في قَول زُهَير[3] :

بِأيِّ حَبْـلِ جِـوارٍ كُنْتُ أمْتَسِكُ

فَغَرِيبٌ

وَالثَّاني : قَلَّ مَا يَجيءُ أفْعَلَ وَافْتَعَلَ بمَعْنىً واحد ، وَقَد قَطَعَ أبُو مُسْلِم بن بَحْر[4] ، صاحبُ التَّفْسير قَولَهُ سُبحانَهُ وتَعَالى : ﴿ **وَلا يَأْتَلِ أُولو الفَضْلِ مِنكُم** ﴾[5] ، على أنَّهُ لا يَجيءُ في كَلامِ العَرَبِ أفْعَلَ وافْتَعلَ بمَعْنىً واحد ، فَصَرَفَ قَولَهُ ﴿**وَلا يأتل**﴾ ، لهذا الوَجه ، عن أن يكُونَ منَ الإيلاءِ[6] ، وَليسَ الأمْرُ كما زَعَم ؛ لأنَّهُ قَد جَاءَ أحْرُفٌ ، قَالوا : أبْكَرَ[7] وَابْتَكَرَ ، وَأضْمَرَ وَاضْطَمَرَ ، وَأوْعَدَ وَاتَّعَدَ ، بمَعْنىً واحد ، إلاَّ أنَّهُ لا يُقاسُ عَلَيه ؛ لأنَّهُ قَليلٌ في كَلامِهم . / ٦٥/أ

(١) هو مصبح بن منظور الأسدي كما في اللسان (حمر ، وفلت) وأساس البلاغة (فلت) .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل .

(٣) شرح شعر زهير لثعلب ص ١٣٥ ، وشعره بشرح الأعلم ص ٨٣ ، واللسان (مسك) . وصدره : **(هلاَّ سألْتَ بني الصَّيْداءِ كلَّهُمُ)** .

(٤) سبق التعريف به ص ١٨١ .

(٥) النور (٢٢) .

(٦) ينظر تخريج القول ص ١٨٢ .

(٧) في الأصل : (بكر) .

وَقالُوا : مَاءٌ أشْكَلُ : إذا خالَطَهُ الدَّمُ ، وَدَمٌ أشْكَلُ : إذا خالَطَهُ المَاءُ . وَيُقالُ لدَمِ الجَوفِ أشْكَلُ ، قال الشَّاعر[1] :

وَنَحْنُ حَفزْنَا الحَوْفَزَانَ بِطَعْنَةٍ سَقَتْهُ نَجِيعاً مِنْ دَمِ الجَوْفِ أشْكَلا

وَالأصْلُ مَا بَيَّنْتُ لَكَ .

وَالأشْكَلَةُ : الحاجَةُ ، وَالشَّاكِلُ : البَياضُ بَيْنَ الأذُنِ وَالصُّدْغِ .

قَولُهُ : (أمَرَّ الشَّيءُ) يُمِرُّ إمْراراً : **(إذا صارَ مُرّاً)** ، وَالعَامَّةُ تَقُولُ[2] : مَرَّ ، وَهُوَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَالأجْوَدُ ، أمَرَّ بالألفِ ، قال الشَّاعر[3] :

أمَرَّ عَلَى أفْوا طَعْمِها مطاعمنا بمحن حنانا

وَعَلْقَمٌ مُرٌّ ، وَالقِياس مُمِرٌ[4] ، قال الشَّاعر[5] :

مُمْقِرٌ مُرٌّ على أعْدَائِهِ وَعَلى الأدْنَيْنَ حُلْوٌ كالعَسَلْ

وَيُقال : كَلَّمْتُ فُلاناً فَما أحْلَى وَلا أمَرَّ ، أي : ما قال حُلْواً وَلا مُرّاً .

---

(١) نُسب في اللسان (حفز) ٧/ ٢٠٣ ، لجرير وهو ضمن ملحقات الديوان ٢/ ١٠٣٧ ، وهو في السمط ١/ ٢٥٦ لسَوَّار بن حبّان المنقري . وبلا عزو في المخصص ٦/ ١١١ ، واللسان (شكل) .
« الحوفزان : اسم رجل ، سُمّي بذلك ؛ لأن قيس بن عاصم حَفَزَه بالرمح حين خاف أن يفوته » . المخصص ٦/ ١١١ .

(٢) تصحيح الفصيح ١/ ٣١٧ .

(٣) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر ، ولم استطع قراءته .

(٤) في اللسان (مقر) « أمقر الشيء فهو مُمْقِرٌ » ولعل الشارح أراد هذا .

(٥) هو لبيد بن ربيعة العامري . شرح ديوانه ص ١٩٧ ، وإصلاح المنطق ص ٢٦٩ ، وأساس البلاغة والصحاح واللسان (مقر) . والمُمْقِر : المُرّ ، والمعنى . شديد على أعدائه رحيم بأقربائه .

وَيُقالُ : أمَرَّ الشَّيءُ ، وأمَرَّهُ اللهُ ، كما بيَّنا في باب أشْكَلَ[1] ، وَعَدَدْنا لَهُ نَظائرَ. وقال الخَليلُ : مَرَّ يَمرُّ ، على وَزْن قَرَّ يَقرُّ ، وَذَلَّ يَذلُّ ، ولاَ يَجُوزُ أنْ يكُونَ عَلى وَزْن فَعُلَ يَفْعُلُ ؛ لأنَّ المضعَّفَ ما جاءَ على فَعُل يَفعُل[2] ، وقال غَيرُهُ : دَمَّ يَدُمُّ دَمامَةً ، فَهُوَ دَميمٌ . واختَلَفُوا في لَبَّ يَلُبُّ ، قالوا : لَبُبْتَ يا رَجُل تَلُبُّ ، ولَبِبْتَ تَلَبُّ[3] ، وَيحتَملُ أنْ يكُونَ مَرَّ يَمُرُّ من ذلك ، كما قالوا : صَلُبَ يَصْلُبُ ، فَهُوَ صُلْبٌ .

قَوْلُهُ : (**أغْلَقتُ البابَ /، فَهُوَ مُغْلَقٌ**) ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[4] : غَلَقْتُ ، ٦٥ / ب وَهُوَ لُغَةٌ رَدْلَةٌ ، يَدُلُّكَ عَلَيه قَولُ أبي الأسْوَد الدُّؤَلي[5] :

وَلا أقُولُ لقدْرِ القَومِ قَدْ غَليَتْ ... وَلاَ أقُولُ لبابِ الدَّارِ مَغْلُوقُ

وَيُقالُ : أغْلَقْتُ البابَ ، وَغَلَّقْتُ الأبوابَ بالتَّشْديد يُفيدُ التَّكْثير ، قال اللهُ سُبْحانَهُ : ﴿ **وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ** ﴾[6] ، وَيَجُوزُ أنْ يُقال : أغْلَقْتُ الأبوابَ ، كما قال الشَّاعر[7] :

(١) ينظر ص ٢١٧ .

(٢) ينظر : بغية الآمال ص ١١٥ .

(٣) أفعال ابن القطاع ٣/ ١٣٨ ، وبغية الآمال ص ١١٥ .

(٤) ما تلحن فيه العامة ص ١٢١ ، وَإصلاح المنطق ص ١٩٠ ، وَأدب الكاتب ص ٣٧١ ، وَتصحيح الفصيح ١/ ٣١٨ ، وتقويم اللسان ص ٦٣ ، وقد خطأ ابن درستويه هذه اللغة .

(٥) ديوانه ص ١١٩ ، وقد سبق إنشاده وتخريجه ص ٣٥ .

(٦) يوسف (٢٣) .

(٧) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه (طبعة الصاوي) ١/ ٣٨٢ . وروايته (لقيت) بدل (أتيت) وموطئة الفصيح ٢/ ٥٥٨ ، والمخصص ١٤/ ١٧٢ ، ١٧٤ ، وَالصحاح واللسان (غلق) .

مَازِلْتُ أُفَتِّحُ أَبْوَاباً وَأُغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِو بنَ عَمَّارِ

وَيُقَالُ : أَغْلَقْتُ فَانْغَلَقَ ، وَأَطْلَقْتُ الرَّجُلَ فَانْطَلَقَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ[1] .

(**وَأَقْفَلْتُهُ**): إذا أَلْقَيتَ عَلَيهِ القُفْلَ ، (**فَهُوَ مُقْفَلٌ**). وَأَقْفَلْتُ القَومَ ، أي : رَدَدْتُهُم ، وَقَفَلُوا هُم يَقْفُلُونَ قُفُولاً وَقَفَلاً . وَقَد جاءَ في المَصادِرِ فَعَلٌ ، نَظَرَ نَظَراً ، وَطَلَبَ طَلَباً وَجَلَبَ جَلَباً ، وحَلَبَ حلباً ، وهَرَبَ هَرَباً .

وَالقَفَلُ وَالقُفُولُ[2] هُوَ : الرُّجُوعُ .

قَولُهُ : (**أَعْتَقْتُ الغُلامَ ، فَهُوَ مُعْتَقٌ**) ، والعامَّةُ تَقُولُ[3] : عَتَقْتُ ، وَإِنَّما يُقالُ : عَتَقَ ، إذا كان عَبْداً فَصارَ حُرّاً[4] ، يَعْتِقُ عِتْقاً وَعَتاقاً وَعَتاقَةً .

وَقَد (**أَبْغَضْتُ الشَّيءَ أُبْغِضُهُ**) إبْغَاضاً ، وَالاسمُ : البَغْضاءُ وَالبِغْضَةُ ، وَالبُغْضُ . وَرَجُلٌ مُبْغَضٌ وَبَغِيضٌ ، / قال الشَّاعِرُ[5] : ٦٦ / أ

---

(١) يعني المطاوعة . ينظر ص ٨١ .

(٢) في الأصل : (المقفول) تحريف .

(٣) تصحيح الفصيح ١/ ٣٢٠، وفي تقويم اللسان ص ١٣٤ . « وقد عتق الشيء بفتح العين وضمّ التّاء، والعامَّة تضمّ العين وتكسر التّاء » وينظر : لحن العوام ص ٦ ، وتثقيف اللسان ص٣٢٤، وتصحيح التصحيف ص ٣٧٤ .

(٤) عبارة الفصيح ص ٢٧٧ : « وعتق هو : إذا صار حُرّاً » .

(٥) لم أقف على القائل والبيتان في الكامل ١/ ١٩٢ .

وَلَقَـدْ طَلَبْتُ المَـالَ مِن مَبْغَاتِـهِ وَالمَالُ وَجْـهٌ لِلْفَتى مَعْـرُوضُ
طَلَبَ الغِنى عَنْ صَاحِبي لِيُحِبَّنِي إنَّ الفَـقِيرَ إلى الغَنِيِّ بَغِيْـضُ

وقال آخَرُ[1] :

أَيَقْظَـانُ في بَغْضَائِنـا وهِجَائِنـا وَأَنْتَ عَنِ المعْروفِ والبِرِّ نائِمُ

(**وَقَـدْ بَغُضَ هُوَ**) ، أي : صَارَ بَغِيضاً يَبْغُضُ بِغْضَةً[2] ، وبَغَّضْتُه إلى النَّاسِ ، أي : جَعَلْتُهُ بَغيضاً عِندَهُم .

قَوْلُهُ : (**أَقْفَلْتُ الجُنْدَ**) . وقَد مَرَّ تَفْسِيرُهُ[3] .

قَوْلُهُ : (**أسَفَّ الرَّجُـلُ الأَمْـرَ الدَّنِيَّ**)[4] : إذا جاءَ بِسَفْسـافِها ، وكَذَلكَ (**أسَفَّ الطَّائِرُ : إذا دَنَا مِنَ الأَرْضِ**) ، وسَحابٌ مُسِفٌّ ، قالَ الشَّاعِرُ[5] :

دَانٍ مُسِفٌّ فُوَيْـقَ الأَرْضِ هَيْدَبُـهُ يكـادُ يَدْفَعُـهُ مَنْ قـامَ بالـرَّاحِ

وَيُقالُ : أَسَفَّ الرَّجُلُ الخُوْصَ : إذا نَسَجَهُ[6] ، وَسَفَّهُ . وكَذلكَ رَمَلَ

---

(١) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٤٦٨ .

(٢) وبَغاضَةً ، وبُغْضاً . إسفار الفَصِيح للهروي لوحة (٥٥) وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٤٩ ، والبارع ص ٢٦٢ .

(٣) ينظر : ص٢٢١ .

(٤) في الفصيح ص ٢٧٧ : « إذا دخل فيه » .

(٥) البيت من قصيدة تُنْسَب إلى عبيد بن الأبرص ديوانه ص ٣٤ ، وقبله :

يَا مَـنْ لِبَرقٍ أَبِيْـتُ اللَّيل أرْقُبُـه مِـن عارضٍ كبيـاض الصبُحِ لَمَّـاحِ

وتنسب أيضاً إلى أوس بن حجر وهي ضمن قصائد الديوان ص ١٣ ، وفعل وأفعل ص ٥٠١ ، والبيت في الشعر والشعراء ١/ ٢٠٧ ، والأمالي ١/ ١٧٧ ، وجمهرة اللغة ١/ ١٣٤ ، والخصائص ٢/ ١٢٦ . والصحاح واللسان (سفف) .

المُسِفّ : الشديد الدنو من الأرض ، والهيدب : ما تدلى من السحاب على الأرض والبيت يصف فيه السحاب .

(٦) في الفصيح ص ٢٧٧ : « وأسففت الخُوص ونحوه : إذا نسجته » .

وَأرْمَلَ ، وَأكْثَرُ ما جاءَ بمَعْنى النَّسْجِ ؛ فَعَلَ ، وَأفْعَلَ فيه قَليلٌ .
وَالسَّفيفَةُ : فَعيلَةٌ بمَعْنى مَفْعُولَة .

(**أنْشَرَ اللهُ المَوْتى ؛ فَنَشَرُوا هُمْ**) أي : أحْياهُم فَحَيُوا . قال أبُو عُبَيْدَةَ وَأبُو زَيْد يُقالُ : نَشَرَ اللهُ المَوتَى ، فَنَشَرُوا[1] ، وَأنْكَرَ الأصْمَعيُّ ذَلكَ ، وَأنْشَدَ قَولَ الأعْشى[2] :

حَتَّى يَقُولُ النَّاسُ ممَّا رَأوْا   يَا عَجَباً للمَيِّتِ النَّاشِرِ

وَقَرَأ[3] الحَسَنُ البَصْريُّ / : ﴿ **وَانْظُرْ إلىَ العِظَامِ كَيفَ نَنْشُرُها** ﴾[4] بالرَّاء[5] ، ﴿ **وَنُنْشِزُهَا** ﴾ ، بالزَّاء ، فَإذا كَانَت بالزَّاء ، فَمَعْناهُ : نَرْفَعُها ، يُقالُ : أنْشَزْتُهُ فَنَشَزَ ، أي : رَفَعْتُهُ فَارْتَفَعَ[6] . ٦٦/ب

(**وَقَد أمْنَى الرَّجُلُ يُمْني ، مِنَ المَنِيّ**) وَالمَنيُّ : المَاءُ الدَّافقُ ؛ الَّذي يكُونُ منهُ الوَلَدُ ، وَهُوَ مُشَدَّدٌ ، وَمثَالهُ منَ الفعْلِ فَعيلٌ بمَعنى مَفْعُول ، قال اللهُ تعالى ﴿ **أفَرَأيْتُم مَّا تُمْنُونَ** ﴾[7] ، وَيُقالُ : مَنَى يَمْني بمَعْناهُ ،

---

(١) قارن الكشاف ١/ ٣٩١ .

(٢) ديوانه ص ٩٢ ، ومجاز القرآن ٢/ ١٥٣ ، ٢/ ٢٨٦ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٣٢٢ ، والصحاح واللسان (نشر) .

(٣) السبعة ص ١٨٩ ، والتيسير ص ٨٢ ، والإقناع في القراءات السبع ٢/ ٦١١ ، والكشاف ١/ ٣٩١ . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (نُنْشِرْها) .

(٤) البقرة (٢٥٩) .

(٥) في الأصل : (ولراء) وأحسب أن المثبت هو الصواب .

(٦) ينظر أساس البلاغة (نشز) .

(٧) الواقعة (٥٨) .

وَاشْتقاقُهُ منَ السَّيلان، كَأنَّ مَعْنَى أمْنَى: أسالَ، وَيُقالُ: إنَّما سُمِّيَ المَوْضِعُ منىً؛ لأنَّ الدِّماءَ تُسالُ فيه، وَيُقالُ إنَّما سُمِّيَ لما يُمْنَى فيه منَ الآجال [1]، وَيُقالُ: « ارْضَ بمَا يَمْني لَكَ المَاني » وَهَذا بغَيْر ألف، قال الشَّاعر[2]:

أدَفِّنُ قَتْلاَهَا وآسُو جراحَهَا   وَأعلَمُ ألاَّ زَيْغَ عمَّا مُنَى لهَا

أي: مُنيَ لهَا، وَهَذه لُغَةُ طَيِّئ[3]، يَفْتَحُونَ عَيْن فَعلَ منَ النَّاقص تُقُولُ: فَنَى وَبَقَى وَهُدَى فُلانٌ إلى الخَير.

وَالمَنيُّ هو: الشَّاهدُ، وَقَد أشْهَدَ الرَّجُلُ: إذا أمْنى، وهذا لا يَجُوزُ إلاَّ بالألف.

وَالمَذْيُ مُخَفَّفٌ وهو فَعْلٌ، وَالفعْلُ منهُ: أمْذَى[4] وَمَذى أكْثَر.

(**وَضَرَبَهُ فَما أحاكَ فيهِ السَّيفُ**)، أي: ما أثَّرَ فيه، والعامَّةُ تَقُولُ[5]: حَاكَ، وَهيَ لُغَةٌ، وَالأوَّلُ أفْصَحُ.

وَأمَّا حَاكَ يَحيكُ، فَهُوَ نَسْجُ الثِّياب، وَحاكَ الثَّوب[6] يَحُوكُه، وَأكْثَرُ

---

(١) الأجل: غاية الوقت في الموت وجمعه آجال.

(٢) هو يزيد بن عمرو الطائي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٩٥٦. « وصف الشاعر حالته وما منى به من ذويه وعشيرته » مُنى لها: قُدِّر لها.

(٣) ينظر: بغية الآمال ص ١٠٦.

(٤) في الأصل: (مذى وَمذى) وسقطت الألف من أمذى الأولى والمثبت عن اللسان (مذى)، جاء فيه: « مذى الرجل والفحل بالفتح مذياً وأمذى بالألف ».

(٥) تصحيح الفصيح ١/ ٤٩٥، وفعلت وأفعلت للزجاج ص ٢٥.

(٦) في الأصل: (القوم) وهو تحريف والمثبت عن تصحيح الفصيح ١/ ٣٢٣.

النَّاس / على أنَّ النَّسْجَ هُوَ الحَوْكُ ، فَأمَّا يَحيكُ فَهُو التَّبَخْتُر ، قال ٦٧/أ الشَّاعِرُ(١) :

حَيَّـاكَةٌ وَسْـطَ القَطِيعِ الأعْـرَم

يُقالُ : حَاكَ في مَشْيه يَحيكُ حَيكاً وَحياكاً ، وَحيكاناً(٢) في التَّبَخْتُر خاصَّةً ، وَجَمْعُ الحائك : حَاكَةٌ(٣)، وَحَوكَةٌ .

(وَقَد أمَضَّني الجُرْحُ وَالقَولُ) قال الخَليلُ : مَضَّني القَـولُ وَالجُـرْحُ(٤)، بغَـيْـر ألـف ، وَأمَضَّـني القَـوْلُ بـالألـف . وَقَـولُ أبـي العَبَّاس(٥) : « وكَانَ مَنْ مَضَى من النَّحويِّين [يَقُول : مَضَّني بغَير ألف](٦) » يُقـال إنَّهُ عَنَى أبا عَمْـرو بنَ العَـلاء قـال أبُو عَمْـرو(٧) : وَمَضَّني كَلامٌ فَصيحٌ(٨)، وَقَد تُرِكَ استعْمالُهُ ، وَقال بَعْضُهُم : مَضَّ وأمَضَّ لُغَتان(٩) جَيِّدتَان ، وقال الفَرَّاءُ : أمَضَّ(١٠) أفْصَحُ ، وَاحتَجَّ بقَول رُؤْبَة(١١) :

(١) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الصحاح واللسان (عرم) .

(٢) في الأصل : (حيكا) وطُمس بقية الكلمة .

(٣) جاء في التاج (حيك) « الأول على القياس، والثاني شاذ قياساً مطرد استعمالاً، شبهوا حركة العين بالألف التابعة لها بحرف اللين، فكما صحّ نحو : جواب وجواد كذلك صحّ نحو الحوكة » .

(٤) في العين ٧/ ١٨ : « وأمضني الجرح ، وقد يقول النحويون : مَضَّني الجُرح . . . » .

(٥) الفصيح ص ٢٧٧ .

(٦) ما بين المعكوفين يتمّ به السياق . الفصيح ص ٢٧٧، والصحاح (مضض)، وتصحيح الفصيح ١/ ٣٢٣ .

(٧) الجمهرة ١/ ١٤٨ .

(٨) في الجمهرة ١/ ١٤٨ (قديم) بدل (فصيح) .

(٩) تصحيح الفصيح ١/ ٣٢٣، والجمهرة ١/ ١٤٨ . والمجمل ٤/ ٨١٦ .

(١٠) الألف ساقطة من الأصل، وأمضّ لغة تميم عن أبي عبيدة ينظر اللسان (مضض) .

(١١) ديوانه ص ٨٠، والعين ٧/ ١٧ ، وفعل وأفعل للأصمعي ص ٥٢٣ .

فَاقْنى فَشَرُّ القَوْلِ مَا أَمَضَّا

وقال : مَضِضْتُ من ذَلِكَ الأَمْرِ ، فَأنا أَمَضُّ منهُ مَضَضاً ، أي : قَلِقْتُ وَأَلِمْتُ ، وَأَمْرٌ مُمِضٌّ ؛ كَأَنَّهُ مُقْلِقٌ .

قَولُهُ : (**أنْعَمَ اللهُ بِكَ عَيْناً**) ، ويُقالُ : نَعِمَ بِهَذا الأَمْرِ ، كما يُقالُ : طابَ نَفْساً ، وَقَرَّ عَيْناً ، وأَنْعَمَ اللهُ عَينَهُ ، وَقال[1] :

فَأَرْسَلنا أَبَا عَمْرٍو رَبِيئاً　　　فَقالَ أَلاَ انْعموا بالقَومِ عَيْنا

وَيُقالُ : نَعْمُ وَنَعْمَةُ عيَنٍ ، وَنَعام عَيْنٍ[2] ، بِمَعْنىً واحدٍ .

قَولُهُ : (**أيْدَيْتُ عِندَ الرَّجُلِ**) ، مَعْناهُ : أَنْعَمْتُ عَلَيه نعْمَةً . وَاليَدُ في هذا المَوْضِعِ : النِّعْمَةُ ، وقالوا : اليَدُ تَتَصرَّفُ في / كَلاَمِ العَرَبِ ٦٧/ب
على مَعانٍ ، منهْا : النِّعْمَةُ ، كَقَولِهِم : لِفُلانٍ على فُلانٍ يَدٌ ، وَجَمْعُها : أَيَادٍ[3] ، وَمنها : الجارِحَةُ ، وَتُجْمَعُ على أيدٍ ، كما قال اللَّه تعالى : ﴿ **فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ** ﴾[4] ، وَمِنها بِمَعْنى المِلكِ ،

---

(١) هو عبدالشارق بن عبدالعزيز الجهني كما في الأشباه والنظائر للخالديين ١/ ١٥٢ . وفي المنصفات ص ٤٢ ، لبعدالشارق بن عبدالعزى وهو كذلك في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٤٤٤ . ويروى : (رسولا) بدل (ربيئا) .

(٢) أساس البلاغة والقاموس (نعم) .

(٣) الأيادي جمع أيدٍ أي أنّه جَمْعُ الجمعِ وقد ورد هذا الجمع في الشّعر . قال جندل ابن المثنى :

قُطنٌ سُخَامٌ بِأَيَادي غُزَّلِ

ينظر : الصحاح واللسان (يدي) .

(٤) المائدة (٦) .

وَمنها بمَعْنى القُدْرَة ، وَمنها بمَعْنى الصِّلَة ، كَقَوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِه** ﴾[1] ، وَقَولُهُ سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿ **عَمِلَتْ أَيْدِينا** ﴾[2] ، مَعْنَاهُ : عَملنْا .

ويُقالُ : أيْدَيْتُ وَيَدَيْتُ بِمَعْنىً واحِد[3] : إذا أنْعَمْتَ علَيه ، قال الشّاعِرُ[4] :

يَدَيْتُ على ابنِ حَسْحَاسِ بنِ وَهْبٍ   بأسْفَلِ ذي الجَذاة يَدَ الكَرِيم

ولَم نَسْمَعْ يَدَيْتُ إلاّ في هذا البَيْتِ . قال الفَرّاءُ : يُقالُ : أيْدَيْتُ إذا أنْعَمْتَ ، وَيَدَيْتُ : إذا أصَبْتَ يَدَهُ .

وَتَقُولُ : مَيْدِيٌّ ، أو مَرْجُولٌ[5] ، أي : وَقَعَ مِن جِهَةِ اليَدِ ، أو مِن جِهَةِ الرِّجْلِ .

وَقولُهُ : (لاَ أعَلَّكَ اللهُ)، مَعْناه : لا أمْرَضَكَ اللهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : لا عَلَّك[6] اللهُ ، وَالأوّلُ أجْوَدُ ، وَهُوَ قِياسٌ مِن بابِه . وَتَقُولُ : لا أسْقَمَهُ اللهُ ،

(١) الأعراف (٥٧) .

(٢) يونس (٧١) .

(٣) فعلت وأفعلت للزجاج ص ١٠٢ ، وأساس البلاغة (يدي) وشرح الفصيح للخمي ص ٩٣ .

(٤) هو معقل بن عامر بن مجمع الأسدي كما في معجم الشعراء ص ٣٧٠، والحماسة بشرح التبريزي ١/ ١٨٦ ، وينظر : التنبيهات على أغاليط الرواة ص ١٨٠ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٣٤٩ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٩٣ ، ومعجم مقاييس اللغة ٦/ ١٥٢ . والخزانة ٧/ ٤٧٨ ، وفي الصحاح واللسان (يدي) أنه لبعض بني أسد . ويروى (بدر) بدل (وهب) ذو الجداة : موضع من مواضع بلاد غطفان . معجم البلدان ٢/ ١١٢ .

(٥) في الصحاح واللسان (يدي) . (أمَيديٌّ أمْ مَرْجُولٌ) .

(٦) في الأصل : (أعلك) بزيادة الألف ولغة العامَّة دونها ، ينظر : تصحيح الفصيح ١/ ٣٢٧، وتقويم اللسان ص ١٧١ ، وقد خطَّئوا هذه اللغة ، وجوَّزها قطرب في كتاب فعلت وأفعلت . ينظر : موطئة الفصيح ٢/ ٥٧٦ .

وَلا أمْرَضَهُ ، وَلا أعلَّهُ . فَأمَّا عَلَّهُ ، بغَيرِ ألف : فَهُوَ السَّقْيُ الثَّاني مِنَ العَلَلِ ، يُقالُ: عَلَّهُ[1] يَعُلُّهُ وَيَعِلُّهُ ، قال الأخْطَلُ[2] : / ٦٨/أ

إذا مَا خَليلي عَلَّني ثُمَّ عَلَّني ثَلاثَ زُجاجَاتٍ لَهُنَّ هَديرُ

وَقَد اعْتَلَّ الرَّجُلُ : إذا أصابَتْهُ علَّةٌ ، فَهُوَ عَليلٌ ، وَمُعْتَلٌّ ، كما يُقالُ افْتَقَرَ ، فَهُوَ فَقيرٌ وَمُفْتَقِرٌ . وَعَلَّلْتُ نَفْسي ، أي : طَيَّبْتُها ، وَتَعَلَّلْتُ[3] بكَذا ، إذا تَسَلَّيْتَ به ، قال امرؤُ القَيس[4] :

فَقُلْتُ لها سيْري وَأرْخي زمامَهُ وَلا تُبْعديني مِنْ جَناكِ المُعَلَّلِ

قَولُهُ : (أرْخَيْتُ[5] السِّتْرَ)، وَالعامَّةُ تَقُولُ : رَخَيْتُ ، وَالصَّوابُ بالألف : أرْسَلَ ، وَأسْدَلَ ، وَأسْبَلَ ، وَقَد أرْخَيْتُ الفَرَسَ ، قال امرؤُ القَيس[6] :

لَـهُ أيْطَلا ظَبْيٍ وَسَاقا نَعامَـةٍ وَإرْخاءُ سِرْحانٍ وَتَقْريبُ تَتْفُلِ

---

(١) في الأصل : (أعله) والصواب بدون ألف لدلالة السياق .

(٢) لم أجد البيت ضمن قصائد الديوان وهو في هامشه ٢/ ٧٥٥ . والأشربة ٦٩ ـ ٧٠ . ولمزيد من المصادر التي ورد فيها البيت ورواياته ينظر هامش الديوان ٢/ ٧٥٥ .

(٣) في الأصل : (وتعدللت) تحريف .

(٤) ديوانه ص ١٢ ، وشرح القصائد العشر ص ٣١ ، وشرح القصائد المشهورات ١/ ١٣ . التعليل هنا : التطيب مرة بعد مرة .

(٥) في الفصيح ص ٢٧٧ ، بزيادة (عليه) .

(٦) ديوانه ص ٢١ ، وشرح القصائد العشر ص ٦٤ ، وشرح القصائد المشهورات ١/ ٣٦ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٣٢٧ . والتَّتْفُل : ولد الثعلب ، والأيطل مابين آخر الضلوع إلى الورك . وقيل الخاصرة . والسرحان : الذئب ، والتقريب : وضع اليدين معاً ورفعهما معاً .

وَأَرْخَيْتُ عِنانَهُ ، وَاستَرخَى بِهِ الأَمْرُ ، وَاستَرْخَتْ بِهِ الحالُ : إذا وَقَعَ في حالَةٍ حَسَنَةٍ بَعدَ الضِّيقِ ، وَيُقالُ مِنهُ : رَخا يَرْخُو رَخاءً ، وهو رَاخِي البَالِ[1] .

وَالرَّخاءُ : السَّعَةُ ، وَالرُّخاءُ : الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ السَّرِيعَةُ ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **رُخاءً حَيْثُ أصابَ** ﴾[2] .

قَولُهُ : (**أغْلَيْتُ الماءَ ، فَهُو مُغْلىً**) ، وَأَنا مُغْلٍ ، وَقَد تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ[3] ، كَقَوْلِهِ : (**أكْرَيْتُ الدَّارَ إكْراءً**)[4] ، فأنا مُكْرٍ أي : أعْطَيْتُها بالكِراءِ ، وَأَكْرَيْتُها : أَخَذْتُها بالكِراءِ . وَالعامَّةُ تَقُولُ[5] : / كَرَيْتُ الدَّارَ ، وكَارَيْتُها ، وَإنَّما يُقالُ : كارَيْتُ الرَّجُلَ : إذا أكْرَيْتَ مِنهُ دابَّةً ، وَالمُكارِي : الَّذي يُكْرِيكَ الدَّابَّةَ . وَالكَرِيُّ : المُكارِي[6] وَالمُكْتَرِي جَميعاً ، قال الشَّاعِرُ[7] : ٦٨/ب

وَلا أعُودُ بَعْدَها كَرِيّا

أُمارِسُ [الكَهْلَةَ وَالصَّبِيّا][8]

---

(١) الصحاح (رخى) : « وهو رَخيّ البال » .

(٢) ص (٣٦) .

(٣) ص ٣٥-٣٦ .

(٤) في الفصيح ص ٢٧٧ ، بزيادة : (فهي مكراة والبيت مكرى) .

(٥) تقويم اللسان ص ١٥٥ ، وتصحيح التصحيف ص ١٢٣ .

(٦) في الأصل : (المكرى) تحريف والمثبت من تصحيح الفصيح ١/ ٣٢٨ ، والصحاح واللسان (كرى) . وهو يعني هنا : اسم الفاعل واسم المفعول .

(٧) هو عذافر الكندي كما في الصحاح واللسان (كرى) والثاني بلا عزو في الفرق لقطرب ص٩٦ . والبيتان بلا عزو في خلق الإنسان لثابت ص ٢١ ، وشرح الفصيح للخمي ص١٨٧ ، والمخصص١/ ٤٠ . وسينشده الشارح ص٥٦٥ . ويروى (الطفلة)بدل (الكهلة) .

(٨) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل ، وأثبت من الصحاح واللسان (كرى) .

قَولُهُ : (أغْفَيْتُ مِنَ النَّوْمِ ، فَأنا أغْفِي إغْفاءً) وَهُوَ الدُّخُولُ في النَّومِ . وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : غَفَوْتُ غَفْوَةً ، وَهِيَ لُغَةٌ ، وَالأوَّلُ أفْصَحُ . وَقِياسُ بابِ النَّوْمِ بِغَيرِ ألِفٍ ، نَحْوُ : نامَ ، وَهَبَغَ ، وَرَقَدَ ، وَهَجَعَ ، وَنَعَسَ[2] .

وَيُقالُ : لاَ يُغْفِيني كَذا ، أي : لاَ يُنيمُني ، قال ابنُ مُقْبِلٍ[3] :

صَوْتُ النَّوَاقِيْسِ فيهِ ما يُقَرِّطُني   أيْدي الجَلاذي وَجُونٌ ما يُغَفِّينَا

---

(١) أدب الكاتب ص ٣٧١ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٣٢٩ .

(٢) ينظر : المنتخب ١/ ٢٦٥ (باب النوم) .

(٣) ديوانه ص ٣٢١ ، والمقاييس ٢/ ١٢٩ ، واللسان والتاج (جلذ) .

الجلاذي : خدّام المعبد واحدهم جُلْذِي ، والجون : المصابيح ، ما يغفين : ما ينطفئن .

﴿ بابُ ما يُقالُ بِحُرُوْفِ الخَفْضِ ﴾

تَقُولُ : (**سَخِرْتُ منهُ**) ، قال اللهُ تَعالى : ﴿ **إنْ تَسْخَرُوا منَّا فإنَّا نَسْخَرُ منكُمْ** ﴾[1] ورَوَى أَبُو زَيد والخَليلُ[2] : سَخِرْتُ به : إذا استَهْزَأتُ ، سُخْرِيَّةً ، وسِخْرِيَّةً بالضَّمِّ والكَسْرِ ، وسُخْرِيّاً أيْضاً .

وأَكْثَرُ ما يكُونُ السُّخْرِيُّ نَعْتاً ؛ كَقَولكَ : [هُمْ لَكَ][3] سِخْرِيٌّ ، قال اللهُ تَعالى : ﴿ **فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً** ﴾[4] ، فَأمَّا السُّخْرَةُ فَهُوَ ما تَأْخُذُهُ من خادمٍ أو دابَّةٍ بلاَ أَجْرٍ ولا ثَمَنٍ .

٦٩/أ (**وهَزِئْتُ به**) ، وهَزَأْتُ به ، ومُسْتَقْبَلُهُما / جَميعاً : أهزَؤُ[5] عَن أَبي زَيد[6] ، وتَهَزَّأتُ لُغَةٌ ، واسْتَهْزَأتُ ، كما يُقالُ : تَقَصَّيْتُ واسْتَقْصَيْتُ .

(**ونَصَحْتُ لَكَ**) هَذه اللُّغَةُ الفَصيحَة ، وقَدْ نَصَحْتُكَ [نُصْحاً][7] ونَصيحةً ، وأَصْلُ النُّصْحِ : إصْلاحُ الأمْرِ ، وسَدُّ الخَلَلِ ، ومنهُ سُمِّيَ الخائطُ نَصَّاحاً ؛ لأنَّهُ رُتِقَ به الفَتْقُ . يُقالُ : نَصَحْتُ لفُلان فَانْتَصَحَني ، أي : قَبِلَ نُصْحي ، قال الشَّاعِرُ[8] :

---

(١) هود (٣٨) .

(٢) العين ٤/ ١٩٦ ، والصحاح واللسان (سخر) .

(٣) زيادة يستقيم بها السياق . ينظر : العين ٤/ ١٩٦ (سخر) .

(٤) المؤمنون (١١٠) .

(٥) في الأصل : (اهزآء) تحريف .

(٦) النوادر ص ٤٠٢ ، والصحاح (هزأ) .

(٧) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق والمثبت من أساس البلاغة واللسان (نصح) .

(٨) لم أقف على قائله والبيت بلا عزو في اللسان والتاج (نصح) وفيهما : (تقول) بدل (فقال) .

فقال انْتَصِحْني إنَّني لَكَ نَاصِحٌ   وَمَا أنـا إنْ خَبَّرْتُـهُ بأميـن

والتَّنَصُّحُ[1] كَثْرةُ النَّصيحَة ، قال أكْثَمُ بنُ صَيْفِيّ : «إيَّاكُمْ والتَّنَصُّحَ[2] فَإنَّه يُورِثُ التُّهَمَةَ»[3] وقال[4] في نَصَحْتُهُ :

نَصَحْتُ بَني عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا   رَسُولي ولَمْ تَنْجَحْ لديهِمْ وَسَائِلي

وَفي الخَبَرِ[5] : « إنَّ الدِّينَ النَّصيْحَةُ » وَالإرْشادُ إلى [ما][6] فيه صَلاحُ المَنْصوحِ لَهُ، ولا يكُونُ إلاَّ قَولاً ؛ فَإنْ استُعْمِلَ في غَيرِ القَولِ كان مَجازاً ، وَمَوضُوعُه في اللُّغة لما تَقَدَّمَ ذكْرُهُ .

وَقَولُهُ : (شَكَرْتُ لَكَ)[7] وَشكَرْتُكَ ، لُغَتان ، واللاَّمُ أفْصَحُ ، وبِغَيرِ اللاَّمِ جَيِّدٌ، قال زُهَير[8] :

وَذي نعْمَة تَمَّمْتُها وَشكَرْتُها   وَخَصْمٍ يكادُ يَغْلِبُ الحَقَّ باطِلُهُ

---

(١) في الأصل : (والنصح) تحريف والمثبت من الأساس واللسان (نصح) .

(٢) في الأصل : (النصح) تحريف والمثبت من المصدرين السابقين .

(٣) أساس البلاغة واللسان (نصح) .

(٤) هو النابغة الذبياني . ديوانه ص ١٤٣ ، والرواية فيه (وصاتي) بدل (رسولي) ، وإصلاح المنطق ص ٢٨١ ، وروايته : (رسائلي) بدل (وسائلي)، وأدب الكاتب ص ٤٢٤ ، والصحاح واللسان (نصح) .

وبنو عوف : قومه ، وكان قد حذرهم من سبي نسائهم فلم يتقبلوا .

(٥) أخرجه أبو داود في سننه ٤/ ٢٨٦ ، والنسائي في سننه ٧/ ١٥٧ ، وأحمد في مسنده ٤/ ١٠٢ .

(٦) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .

(٧) في الفصيح ص ٢٧٨ ، « شكرت له صنيعه » .

(٨) شرح شعر زهير (صنعة ثعلب) ص ١١٠ ، وشرح شعره للأعلم ص ٥٥ .

قال الكسائيُّ[1]: سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ: أشْكُرُ باللهِ، وَشَكَرْتُ اللهَ/، وَشكَرْتُ للّهِ وَفي الخَبَرِ: أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ قال ٦٩/ب
لِرَجُلٍ أعْتَقَ عَبْدَهُ: « إنْ شَكَرَ لَكَ كانَ خَيْراً لَهُ وَشَرّاً لَكَ »[2].

وَالشُّكْرُ مَعناهُ في اللّغَةِ: عِرْفانُ الإحْسانِ، وَتَعْظِيمُ المُنْعِمِ، وَلا يكُونُ شُكراً إلاّ أنْ تُعظِّمَ المُنْعِمَ، وَتُعرِّفَ النِّعْمَةَ من عِنْده، وَيَكُونُ باللِّسانِ، وَيكُونُ بالقَلْبِ. وَالنَّشْرُ، لاَيكُونُ إلاّ باللِّسانِ، وَهُوَ إذاعَةُ المَعْرُوفِ، وَلِهذا قال النَّبيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: « من أُزِلَّت إلَيه نِعْمَةٌ؛ فَلْيَشكُرْها، فَإن لم يَشكُرْها، فَلْيَنْشُرها »[3].

وَالصَّنيعُ: مَا يَصْطَنِعُهُ الرَّجُلُ من إحْسانٍ وَيَدٍ. وَالصَّنيعُ وَالصَّنيعَةُ: النِّعْمَةُ. وَقَدْ صَنَعْتُ إلَيهِ مَعْرُوفاً وَاصْطَنَعْتُ، قال الشّاعِرُ[4]:

وَمَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ في[5] غَيْرِ أهْلِهِ ... يُلاَقِ الّذي لاقى مُجيرُ أمِّ جَعْفَرِ

(**نَسَأَ الله في أجَلِهِ، وَأنْسَأَ اللهُ أجَلَهُ**) أي: أخَّرَ اللهُ أجَلَهُ. وَالعامَّةُ تَقُولُ: نَسَأَ اللهُ أجَلَهُ، وَإنَّما تَقُولُ: في أجَلِه. وَحَكى

---

(١) عُزي هذا القول للحياني. ينظر اللسان شكر ٦/ ٩٢.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه ٢/ ٣٧٣، ولفظه عنده: « إن شكرك فهو خير له وشرٌّ لك وإن كفرك فهو خير لك وشر له » وفي الأصل: (ونَشْراً).

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٤ ـ ١٥، والفائق ٢/ ١١٩. برواية: (من أنزلت إليه نعمة فليشكرها).

(٤) هو مجير الضبع كما في جمهرة الأمثال ١/ ٥٢٥.
وروايته: (يجعل) بدل (يصنع)وَ (أم عامر) بدل (أم جعفر).

(٥) في الأصل: (إلى) وهو خطأ لانكسار البيت والمثبت من المصدر السابق.

الكسائيُّ : مالَهُ نَسأ اللهُ أجَلَهُ ، ونَسَّأ أجَلَهُ ، بالتَّخْفيف والتَّثْقيل . وأصلُ النَّسْء : التَّأخيرُ ، ومثْلُهُ : النَّسيئَةُ . والنَّسْءُ أيضاً الحَليبُ يُصَبُّ عَلَيه المَاءُ ، قال[1] :

سَقَوْني النَّسْءَ ثم تكنَّفُوني عُداةَ الله من كَذب وَزُوْر / ١/٧٠

نَصَبَ عُداةَ الله على الذَّم . وقَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[2] : تَأخيرُ بَعْضِ الشُّهُور إلى بَعْضٍ . ونَسَأت [الإبْلَ][3] يا فَتى أي : رَفَعْتها في السَّيْرِ . والمِنْسَأةُ[4] العَصا ، قال الشَّاعرُ[5] :

أمُون كَألواَحِ الإرَانِ نَسَأتُها على لاحِب كَأنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُد

قَولُهُ : (وأقْرأ عَلى فُلانٍ السَّلامَ) . قال الفرَّاءُ : قَرأتُ عَلَيه السَّلامَ ، وأقْرأتُهُ السَّلامَ . قال الأصمعيُّ[6] : لا يُقالُ : قْرأتُهُ السَّلامَ ، وأنْشَدَ[7] :

---

(١) هو عروة بن الورد ديوانه ص ٥٨ ، والكتاب ٢/ ٧٠ ، ومجالس ثعلب ٢/ ٤١٧ ، والصحاح واللسان والتاج (نسأ) .

(٢) التوبة (٣٧) .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق .

(٤) في الأصل : (والنسأة) تحريف والمثبت من : الصحاح واللسان : (نسأ) .

(٥) هو طرفة بن العبد والبيت من معلقته . ديوانه ص ١٢ ، وشرح القصائد العشر ص٩٣ ، وشرح القصائد المشهورات ١/ ٦٠ ، والجمهرة ٢/ ١٠٦٩ ، والصحاح واللسان (أرن) . الأمون : النشيطة . والإران : تابوت يُحْمل فيه الميِّت ، واللاحب : الطريق الذي أُثر فيه ، والبرجد : كساء فيه خطوط .

(٦) العقد الفريد ٢/ ٤٨٦ .

(٧) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في العقد الفريد ٢/ ٤٨٦ .

وَاقْـرَأْ على عَصْرِ الشَّبَـابِ تَحيَّةً   فَإذا لَقِيتَ رَدىً فَقَطْني مِـنْ دَدِ

وَالعامَّةُ تَقُولُ(١) : قَرَيْتُ السَّلامَ ، بغَيْرِ هَمْزٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ فَاعْلَم .

(وَزَرَيْتُ (٢) عَلَيـه ، إذا عِبْتَ عَلَيـه فِعْلَـهُ) ؛ الفَصِيـحُ عِبْتُـهُ ، وَقَـد قال أبو العَبَّاس(٣) **(عِبْتُ عَلَيـه)** ولَيسَ بفَصِيح ، وَقَـد جَاءَ في الشِّعْرِ عِبْتُ عَلَيه ، كما قالوا : زَرَيتُ عَلَيه ، قال حاتمٌ الطَّائيُّ(٤) :

فَعَابُوهـا عَلَيّ(٥) وَلَـم تَعِبْنِـي   وَلَم يَعْـرَقْ لهَـا يَومـاً جَبِيـني

وَيُقالُ : زَرَيْتُ عَلَى فُلانٍ أمْراً ، فَأنَا زَارٍ ، وَهُوَ مَزْرِيٌّ عَلَيه ، قال الشّاعِرُ(٦) :

فَمَا أكْبَرُ الأشْيَاءِ عِندي حَزازَةً   بِـأنْ أبْتَ مَزْرِيّاً عَلَيـه وَزَارِيـا

وَقَال آخَرُ(٧) : / ٧٠ / ب

---

(١) تقول العامّة هذه اللغة في مثل : (قريت الكتاب) والصواب بالهمز (قرأت)، أما لغة العامّة في (اقرأ عليه السلام) فهي: أقرىء فلاناً السلام . ينظر : لحن العوام ص٢٥٨، وتثقيف اللسان ص ٨٧ ، وتصحيح التصحيف ص ١٢٠، ٤٢٠ .

(٢) في الأصل (ريب) .

(٣) الفصيح ص ٢٧٨ .

(٤) ديوانه ص ١٥٢ ، وبهجة المجالس ١/ ١٠٣ وقد نسبه للمثقب العبدي، وفي اللسان (موه) ١٧/ ٤٤٢، رواية مغايرة للرواية المثبتة إذ الرواية فيه هي :

فضارَته مويٌّ ولم تَضِرْني   ولم يَعْرقَ مُوَيٌّ لها جَبِيني

ولمزيد من المصادر وثبت الروايات المختلفة في البيت ينظر حاشية الديوان ص٣٥٧ـ٣٥٨ .

(٥) في الأصل (ولى) وأحسب أن المثبت هو الصواب . ديوانه ص ١٥٢ .

(٦) هو جَزْءُ بن كُلَيْب الفَقْعَسيّ ـ وقيل جرير بن كليب ـ كما في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٤٢ وينظر هامش المحقق .

(٧) هو النابغة الذبياني والبيت في ديوانه ص ٢٠٢، والرواية فيه : (أُنْبِئتُ) بدل (تبيت) وَ(نعمى) بدل (ليلى) . وفيه أن الأبيات منحولة . وينظر: تصحيح الفصيح ١/ ٣٣٨، وروايته (نُبِّئتُ)، وَ (نفسي فداءً) بدل (سقياً ورعياً)، وأساس البلاغة (زرى) .

تَبِيتُ لَيلَى على الهجْرانِ عَاتِبَةً ... سَقْياً ورَعْياً [لِذَاكَ](١) العَاتِبِ الزَّاري

فَـإنْ أدْخَلتَ عَلَيـه أمْراً يكْرَهُـهُ ، فَقَـد أزْرَيْتَ به ويُقَـالُ : أزْرَيْتُه بغَيـر حَـرْف الصِّفَة(٢) .

ومَصْدَرُ زَرَيْتُ ، الزَّرْي . والزِّرايَةُ ، عَلَى وَزْن الدِّرايَة(٣) .

قَوْلُهُ : (جَنَّ عَلَيهِ اللَّيلُ ، وأجَنَّهُ اللَّيل ، مَعْناهُ : سَتَرَهُ) وَفيه لُغَةٌ ثالثَةٌ : جَنَّهُ اللَّيل ، رَواها الكسـائيُّ وأبُو زيد والفـرَّاءُ(٤) . والمُستَقْبَلُ يَجِـنُّ(٥) ويَجُـنُّ ، والمَصـدَرُ : الجُنُونُ والجَنَانُ ، قال الشَّاعرُ(٦) :

ولَولا جُنُونُ [اللَّيل](٧) أدْرَكَ رَكْضُنا ... بذِي الرِّمْث والأرْطَى عيَاضَ بن ناشِب

---

(١) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل وأثبت من الديوان .

(٢) يقصد به حرف الجر وهو مصطلح كوفي . ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٤٧ ، والمصطلح النحوي نشأته وتطوره حتّى أواخر القرن الثالث الهجري ص ١٧٧ .

(٣) في الأصل : (الدارية) وهو تحريف ، والمثبت من الصحاح واللسان (درى) .

(٤) معاني القرآن ١/ ٣٤١ .

(٥) ينظر : تصحيح الفصيح ١/ ٣٣٩ ، واللسان (جنن) .

(٦) هو دريد بن معاوية بن الحارث الشهير (بابن الصمة) شاعر جاهليّ أدرك الإسلام ، ويقال إنه كان من المعمرين . أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٧٤٩ ، والأغاني ١٠/ ٣٤٦٩ فما بعدها .

والبيت في ديوانه ص ٣٩ ، والرواية فيه (جنان) بدل (جنون) ومجاز القرآن ١/ ١٩٨ ، وإصلاح المنطق ص ٢٩٥ ، والمجمل ١/ ١٧٥ ، واللسان (جنن) . وقيل إن البيت لخفاف بن ندبة والصحاح واللسان (جنن) وليس في ديوانه .

ذو الرمث : مرعى بن مراعي الإبل وهو اسم واد لبني أسد . معجم البلدان ٣/ ٦٨ والأرطى : نوع من أنواع الشجر .

(٧) ما بين المعكوفين سقط من الأصل والمُثبت من الديوان والمصادر السابقة .

وَالجَنانُ : القَلْبُ أيْضاً ، وَجَنانُ [النَّاس][1] مُعْظَمُهُم ، قال الشَّاعِرُ[2] :

جَنانُ المُسْلِمين أوَدُّ مَساً وَإنْ جاوَرْتَ أسْلَمَ أو غفارا

واعلَم أنَّ هذا الأصلَ ، أعْني : (ج َ ن َ ن َ) ، يَرْجِعُ إلى مَعْنى السَّتْر[3] ، مِن ذَلكَ : الجِنّ ؛ لأنَّهُم يُسْتَرُونَ من أبصار الإنْس ، وَالجُنُونُ ، وَالجِنَّةُ ؛ لأنَّهُ يَسْتُرُ العَقْلَ ، وَالجُنَّةُ من السِّلاح ؛ لأنَّهُ يُستَتَرَ بها ، وَالجَنَّةُ : البُستانُ ، لكَثْرَة ما فيها منَ الأشْجار فَتَسْتَترُ به بَبعْض ، وَالجَنينُ : الحَمْلُ في البَطْن ؛ لأنَّه اسْتَتَر عَن الأبْصار ، والجَنَنُ : القَبْرُ ؛ لأنَّهُ يُدْفَنُ فيه ، وَفُلانٌ في جِنِّ شَبابه ، أي : أوَّله .

١/٧١ وَيُقال : / الجِنُّ وَالحِنُّ[4] : ضُعَفاءُ الجِنِّ . وَالجانُّ : فَرْخُ الحَيَّة ، سُمِّيَ بذَلكَ لصغَره .

قَولُهُ : (ذَهَبَ بِهِ ، وَأذْهَبْتُهُ) إنَّ الفِعْلَ اللاَّزِمَ ، إذا أرَدْتَ أنْ تُعَديَهُ ، فَإنَّمَا يُعَدَّى بالهَمْزَة ، أو بالتَّشْديد ، أو بحَرْف الجَرِّ[5] ، وَإنَّمَا

---

(١) ما بين المعكوفين يتم به السياق . اللسان (جنن) .

(٢) هو ابن أحمر . شعره ص ٧٦ ، وروايته : (ولو) بدل (وإن) وَمجاز القران ١/ ١٩٩ . والجمهرة ١/ ٩٣ ، واللسان والتاج (جنن) أودّ مساً : أسهل وأرحم .

(٣) ينظر أساس البلاغة (جنن) .

(٤) يقال إن الحنَّ : حيٌّ من الجنِّ ، وقيل : هم خلق بين الجن والإنس . ينظر الصحاح واللسان (جنن) .

(٥) ينظر المفصل ص ٢٥٧ ، وشرحه ٧/ ٦٤ ، ٦٥ .

يَدْخُلُ في الفعلِ الواحد وَجْهان ، أو ثلاثَة ، ورُبَّما يَخْتَصُّ به وَجهٌ واحدٌ. ولا يَجُوزُ أن تَجْمعَ بَينَ الهَمْزَة والباء ، ومَا يُعَدَّى به من حُرُوف الجرِّ .

ويُقالُ : ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَاباً وذُهُوباً[١] ، قال الشَّاعر[٢] :

تَقُولُ لِيَ ابنَةُ البكريِّ لَيلَى   أنَى منْكَ التَّرحُّل والذُّهُوبُ

قَوْلُهُ: (أدْخَلْتُهُ الدَّارَ ـ وَدَخَلْتُ بِهِ الدَّارَ) ، منَ البابِ الَّذي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(لَهِيْتُ مِنَ الشَّيْءِ ، ـ وَعَنِ الشَّيْءِ ـ : إذا تَرَكْتَهُ) أَلْهَى لُهِيّاً[٣] ولُهْياناً[٤] ، ولَهياً ذَكَرهَا أبُو عمر[٥] الزَّاهدُ[٦] .

وأَلْهَيتُ فُلاناً عَن كَذا ، ولَهَّيْتُهُ : إذا شَغَلْتَهُ عَنهُ ، قال الله تعالى : (**رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِم تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ الله** ﴾[٧] .

---

(١) في الأصل : (ذهوبوباً) تحريف .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في مجالس ثعلب ١/ ٢٢٧ .

(٣) بضم اللام وكسرها ، والهاء منهما مكسورة ، والياء مشددة .

(٤) بكسر اللام وضمها وسكون الهاء منهما .

(٥) في الأصل (أبو عمرو) تحريف .

(٦) هو محمد بن عبدالواحد بن هاشم اللغويّ إمام حافظ للغة روى الكثير عن أئمة اللغة الأثبات، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة من اللغة توفي سنة (٣٤٥ هـ) ومن مؤلفاته : شرح الفصيح، وفائت الفصيح، وفائت الجمهرة، وغريب الحديث، وغيرها. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١/ ١٦٥ فما بعدها، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ص ٢٣٤، ٢٣٥ .

(٧) النور (٣٧) .

ويقال : « إذا استَأثَرَ اللهُ بشَيء فَالْهُ عَنهُ »[١] قال الكسائيُّ : (**لَهَوتُ بِالشَّيء ، مِنَ اللَّهْوِ**) . ولَهَيتُ عَن الشَّيء ، والأصلُ فيهما واحدٌ بالواو ، ولكنْ فُرِّقَ بَيْنَهُما . قال الخَليل[٢] : « اللَّهْوُ : مَا شَغَلَكَ مِن هَوىً وَطَرَب ، يُقالُ لَهُ : [لَهَا][٣] يَلْهُو - لَهْواً - ، والتَهَى / بامرَأةٍ ، فَهِيَ لَهْوَتُه »[٤] ، وقال العَجَّاج[٥] : ٧١ / ب

وَلَهْوَةَ اللاَّهي ولَو تَنَطَّسا

واللَّهْوُ في القُرآن : المَرأةُ نَفْسُها[٦] ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **لَو أَرَدْنَا أَن نَتَّخِذَ لَهْواً لاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا** ﴾[٧] ، وتَلَهَّيْتُ عَنهُ : إذا شُغِلْتَ عَنه[٨] ، قال اللهُ سُبْحانَهُ وتعالى عَنه[٩] : ﴿ **فَأَنْتَ عَنهُ تَلَهَّى** ﴾[١٠] .

---

(١) أي : إذا قدَّر الله على مال رجل أو ولده فيجب تركه والالتهاء عنه وعدم التضجر والاغتمام له فكل هذا مقدرٌ من عند الله . قارن : شرح الفصيح للخمى ص ٩٦ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٠٠ ، وهذا حديث شريف ينظر النهاية في غريب الحديث ٤/ ٧٢ ، واللسان (لها) .

(٢) العين : ٤/ ٨٧ .

(٣) ما بين المعكوفين يكمل به السياق ينظر المصدر السابق .

(٤) في الأصل : (لهو) والمثبت من المصدر السابق .

(٥) ديوانه ١/ ١٨٩ . وقبله :

وقد ترى بالدَّار يوماً أنسا ... جَمَّ الدَّخيس بالثغور أحوسا

وبعده : **أزمان غرَّاءُ تَروُق العُنَّسَا**

والعين ٤/ ٨٧ ، وتهذيب الألفاظ ص ٥٤١ . التَّنَطس : المبالغة والتعمق في الشيء .

(٦) قارن : الكشاف ٢/ ٥٦٥ .

(٧) الأنبياء (١٧) .

(٨) ينظر : الكشاف ٤/ ٢١٨ .

(٩) الضمير يعود إلى اللهو ، أي : تعالى عن اللهو .

(١٠) عبس (١٠) .

﴿ بَابُ مَا يُهْمَزُ مِنَ الفِعْلِ ﴾

قَوْلُهُ : (رَقَأَ الدَّمُ يَرْقَأُ رُقُوءاً : إذا انْقَطَعَ) وَسَكَنَ ، وَمِنَ العَرَبِ مَن لا يَهْمِز وَعَلَيه العامَّةُ(١) ، وَالهَمْزُ تُنْكِرُهُ أَكْثَرُ العَرَبِ ، ولَم تكن تَهْمِزُ [في](٢) القَدِيم .

وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لم يكُن يَهْمِزُ ، وَلا أَحَدٌ مِنَ الخُلَفاء بَعدَهُ . وَزَعَمَ الشَّعْبِيُّ(٣) أَنَّ الهَمْزَ لَحْنٌ ، وفي الخَبَرِ : « لأنَّ فيهَا رَقُوءَ الدَّمِ »(٤) ، أي : تُعطَى في الدِّيات ، فَتُحْقَنُ بها الدِّماء .

وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ : خَيرُ أموالنا الإبلُ فَمائة منها [رَقُوء](٥) وَالرَّقُوءُ(٦) : خَرَجَ مَخْرجِ الدَّواء ، كَالسَّعُوط ، وَالوَجُور ، وَالبَرُود ، وَالعَقُول .

وَالإبلُ يُقالُ لها : مُرقِياتُ الدِّماء ، وَقَال أبو نُخيلَةَ(٧) : « أَحَقُّ مالِ

---

(١) أي أنَّ ترك العامَّة للهمز ربما وافق لغة من لغات العرب التي لا تهمز حيث تقلب الهمز إلى الألف أو الواو أو الياء .

(٢) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي ، يُكَنَّى بأبي عمرو . وُلد في خلافة عمر بن الخطاب ، فقيه محدث روى كثيراً من الأحاديث توفى سنة (١٠٤ هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٩٤ ، وطبقات بن سعد ٦/ ٢٤٦ .

(٤) المجموع المغيث ١/ ٧٨٦ ، والنهاية ٢/ ٢٤٨ وتمامه : « لا تَسُبُّوا الإبل فإن فيها . . . » .

(٥) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٦) الرَّقُوء : ما يوضع على الجُرح حتى يَرقَأَ دَمُهُ .

(٧) هو يَعمر بن حَزْن بن زائدة بن لَقيط ، من بني حمَّان بن كعب من بني تميم كُنِّي بأبي نُخَيْلَة ؛ لأنَّ أمَّه ولدته إلى جوار نخلة ، وقيل اسمه . شاعر راجز ، ذُبح سنة (١٥٤) أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦٠٢ ، والأغاني ٢٣/ ٨١٠٦ .

بالإيالة[1]، لأموَالٌ تُرْقَأُ بها الدِّماءُ، وتُمْهَرُ[2] [بها][3] النِّساء، ألْبَانُها شِفاءٌ، وأبوالُها دَواءٌ، ومَلْكُها سَناءٌ»[4].

وَيُقالُ: أرْقَأْتُ الدَّمَ، أي: سكَّنْتُهُ، ولا يُرْقِيءُ اللهُ دَمْعَ فُلانٍ، دُعاءٌ عَلَيه بدَوَامِ البُكاء، قال الشَّاعِرُ[5]: / ٧٢/أ

بكَى دَوْبَلٌ لاَ يُرْقِئُ[6] الله دَمْعَهُ ... ألاَ إنَّمَا يَبْكي مِنَ الذُّلِّ دَوْبَلُ

(**رَقَيْتُ[7] الصَّبيَّ، مِنَ الرُّقْيَةِ، أَرْقِيهِ**)[7]، إذا عَوَّذْتَهُ، ويُقالُ: اسْتَرْقَيْتُهُ. قال الكسائيُّ: ارتَقَيْتُ بهَذا المَعْنى، وَهُوَ بِمَعْنى الصُّعُود أشْهَرُ.

وَيُقالُ: (رَقِيتُ في السُّلَّمِ)، وارْتَقَيْتُ، وتَرَقَّيْتُ: إذا صَعِدْتَ [درجة][8] بَعْدَ دَرَجَةٍ، وَمَصْدَرُ رَقِيتُ: رُقِيًّا، قال اللهُ

(١) في الأصل: (مالأساله) تحريف.

(٢) في الأصل: (وتهمر) تحريف.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) ينظر التاج (رقأ).

(٥) هو جرير ديوانه ١/ ١٤١، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٤٨١ وديوان المعاني ١/ ١٧٣ وروايته (دوأل) بدل (دوبل)، وتصحيح الفصيح ١/ ٣٤٥ والعين ٥/ ٢١١ (رقأ) والصحاح واللسان (دبل).

الدوبل: الصغير من ولد الخنازير وكان الأخطل يلقب بذلك.

(٦) في الأصل: (دوابل لا ارقي) وهو تحريف. والمثبت من الديوان ١/ ١٤١، والمصادر السابقة.

ورسم (أرقى) في الأصل يستقيم معه البيت وزناً.

(٧) في الأصل (رقينا) والمثبت من الفصيح ص ٢٧٨.

(٨) ما بين المعكوفين يتم به السياق.

سُبحانَهُ : ﴿أوْ تَرْقى في السَّماءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾(١)، وَحكى بَعْضُهُم : رَقَيْتُ بِمَعْنى : الصُّعُود ، ولا أعْلَمُ صِحَّتَهُ .

وَقَولُهُ(٢) : دَرَأتُهُ عَن كَذا ، مَعْناهُ : دَفَعْتُهُ ، أدْرأُ دَرْءًا ، وَفي الحَديث : « تُدْرَأُ الحُدُودُ بالشُّبُهات »(٣) ، وقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا العَذابَ ﴾(٤) ، أي : يَدْفَعُ .

ويُقالُ : أدْرَأتُهُ فَانْدَرَأ ، أي : دَفَعْتُهُ فَانْدَفَعَ ، وَفي كَلامِهِم : انْدَرَأتُ على فُلان .

والمُدارَأةُ بالهَمْزِ : المُخالَفَةُ ، والتَّدارُؤُ : الاختلاف . وَقَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فادَّارأتم فِيْهَا ﴾(٥) ، يَعْني : اخْتَلَفْتُم(٦) ، أدْغِمَت التَّاءُ في الدَّال ، وأدْخِلَت الألفُ لِتَسْهُلَ على اللِّسان ، فَصارَ على وَزْن افَّاعَلَّ .

(ودارَيْتُهُ : إذا لا يَنْتَهُ وَخَتَلْتَهُ) يُقالُ : دَرَيْتُ الصَّيْدَ : إذا خَتَلْتَ لَهُ حَتَّى أخَذْتَهُ . قال الشَّاعِرُ(٧) :

---

(١) الاسراء (٩٣) .

(٢) عبارة الفصيح ص ٢٧٨ ، « دارأت الرجل : إذا دافعته ، وقد تدارأ الرجلان : إذا تدافعا ، وداريته : إذا لا ينته من المداراة وختلته » .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٤/ ٣٣ بلفظ : « ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم . . . ، وكذلك الحاكم في مستدركه ٤/ ٣٨٤ ، والدارقطني في سننه ٣/ ٨٣ .

(٤) النور (٨) .

(٥) البقرة (٧٢) .

(٦) قارن الكشاف ١/ ٢٨٩ .

(٧) هو الأخطل . ديوانه ١/ ١٧٩ ، ورواية البيت الثاني فيه : (أصميتني) بدل (أقصدتني) و(يصيد) بدل (يصيب)، والكامل ٢/ ١٠٥٠ وروايته (بسهميك) بدل (بسهمك)، والمجمل ١/ ٣٢٤، والأفعال للسرقسطي وفيه شطر البيت الثاني والخزانة ٥/ ٢٦٨ ، والصحاح واللسان (درى) .

٧٢ / ب
ألا يا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هندَ بَني بَدْرِ وَإنْ كَانَ حَيَّانا عدىً آخرَ الدَّهْرِ /
وَإنْ كُنْت قَدْ أقْصَدْتني إذ رَمَيْتَني بسَهْمك فَالرَّامي يُصيبُ وَلاَ يَدْري

وَالدَّرِيئَةُ : بَعيرٌ يُسَيَّبُ ، فَتَأْلَفُهُ الوَحْش ، ثُمَّ يَسْتَتِرُ به صاحبُهُ ، فَإذا دَنا منَ الصَّيْد رَماهُ ، وَهُوَ الَّذي يُسَمَّى : دَرِيةً[١] .

وَقَد (**بارَأَ الرَّجُلُ شَرِيكَه**[٢] **مُبارَأةً**) ، مَعناهُ : فاصَلَهُ ، كَأنَّ كُلَّ واحد بَرِئَ إليه ممَّا كان بَيْنَهُما .

(**وَبارى الرِّيحَ جُوْداً ، فَهُوَ يُبارِيها ...**)[٣] إذا عارَضَها ، يَعني : يُكْثِرُ السَّخاء ؛ لأنَّ الرِّيحَ تَهَبُّ على العامر وَالغَامر وَتُصيبُ كُلَّ صَغير وكَبير ، لاَ تُمَيِّزُ شَيئاً بعَيْنه ، وكَذلكَ الَّذي يُعطي مَن يَراهُ ؛ لا يُمَيِّزُ بعَطيَّته أحَداً من أحَد . قال الأصمَعيُّ : باري وَبَرى وانْبَرى ، ثلاثٌ[٤] .

وَقَولُهُ : (يُباري جيْرانَهُ ...) قال الفرَّاءُ مَعناهُ : يُباهيهم وَيُفاخرهُم ، وقال غَيْرُهُ[٥] : يَعْنِي به : أنَّهُ عَارَضَهُم[٦] ، وَفَعَلَ مثْل فعْلهم .

---

(١) ينظر تصحيح الفصيح ١ / ٣٤٩ .
(٢) في الفصيح ص ٢٧٨ بزيادة « وامرأته » .
(٣) في الفصيح ص ٢٧٩ بزيادة : « مباراة بلا همز » .
(٤) اللسان (برى) .
(٥) هذا رأي أكثر اللغويين ينظر الصحاح واللسان (برى) .
(٦) عبارة الفصيح ص ٢٧٩ : « إذا عارضهم بفعله » . وفي الأصل : (يعارضهم) والمثبت من المصدر السابق .

قَوْله [1] : (**عَبَّأْتُ المَتاعَ ، وكَذلِكَ عَبَّأْتُ الطِّيبَ عَبْأً**)، إذا أوْعَيْتَهُ ، ونَضَدْتَ بَعْضَهُ على بَعْضٍ .

قال أبو زيد [2] : « عَبَأْتُ المَتاع والطِّيبَ: هَيَّأْتُهُ ، وصَنَعْتُهُ ، وَخَلَطْتُهُ » وقَومٌ يتركُونَ الهَمْزَ ، قال الشَّاعر [3] :

سـ هبر هدبّاً بليلٍ على جمر

وَعَبَوتُ على وَزْنِ دَعَوتُ ، وَعَبَّيْتُ / الكَتيبَةَ تَعْبيةً بغَيْرِ هَمْزٍ .

حُكيَ عن يُونُسَ [4] والفرَّاء ، أنَّ الفرَّاءَ زَعَمَ أنَّهُ يُقالُ عَبَاتُ مُخَفَّفَةً، وأنْشَدَ [5] :

فليتَ أميرَ المُؤمنينَ عَباتنا بإخْوَاننا الأزْد الطّوال الشَّقَائق

قال ابنُ الأعرابي [6] هُما مَهْمُوزانِ .

وتَقُولُ: مَا أعْبأ بهَذا الأمْر : إذا استَحْقَرْتَهُ ، والعبءُ : الثِّقْلُ ، وَجَمْعُهُ أعْباءٌ ، وقال مُسَافِعُ بنُ خَلَفٍ [7] :

---

(١) عبارة الفصيح ص ٢٧٩ : « وَعَبَّيت الجيش تعبية ، كذلك حكى عن يونس والأصمعي ، وقال ابن الأعرابي وأبو زيد : كلاهما مهموز » .

(٢) الهمز ص ٢٢ ، والتهذيب ٣ / ٢٣٥ (عبأ) .

(٣) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٤) ينظر : الفصيح ص ٢٧٩ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٥٠ ، وموطئة الفصيح ٢ / ٦١١ ، والصحاح (عبى) وجاء فيه : « قال يونس : عبَّيت الجيش تَعْبية وتعبيئاً » .

(٥) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٦) الفصيح ص ٢٧٩ ، وموطئة الفصيح ٢ / ٦١١ .

(٧) لم أقف على ترجمة له فيما رجعت إليه من مصادر ، والبيت بلا عزو في العين ٢ / ٢٦٢ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٥١ .

وَحَمْلي العبْءَ عَنْ أعْناقِ قَوْمي وَفِعْلي في الخُطُوب بِما عَناني

والعباءُ : الرَّجُلُ الجافي .

قَولُهُ : (نَكَأْتُ القَرْحَةَ أنْكَؤُها)[1] نَكأً : إذا قَشَرْتَها بَعدَ أن عَلاَها جُلْبَةٌ[2] للبُرء ، وَفي المَثَل : « ما حَكَكْتُ قَرْحَةً » ، أي : أدْمَيْتُها ، وَيَقُولُونَ : « فُلانٌ إذا نَكَأَ أدْمى » ، قال الشّاعر[3] :

وَلَم تُنْسِني أوفَى المُصيْباتُ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكْءَ القَرْحِ بالقَرْحِ أوْجَعُ

(وَنَكَيْتُ في العَدُوِّ أنْكي نِكايَةً)[4] : إذا اشْتَفَيْتَ مِنهُ بِشَيءٍ أو غيرِه ، وَيُقالُ : نَكَيْتُ العَدُوَّ ، قال أبُو النَّجْم :[5]

(١) في الأصل تكررت هذه الكلمة . وبهذا الرسم : (انكاوها) تحريف والمثبت من الفصيح ص ٢٧٩ .

(٢) الجلبة : « جُلَيْدَةٌ تعلو الجرح عند البرء . . . » الصحاح (جلب) .

(٣) في طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٦٦ ؛ والشعر والشعراء ١ / ٥٢٨ نُسب إلى مسعود أخي ذي الرّمة ، أما المبرد في الكامل ١ / ٣٤٠ ، وابن ناقيا في شرح الفصيح ١ / ١٠٣ فقد نسباه إلى هشام وهو أخو ذي الرّمة ، وكذلك في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٢ / ٧٩٣ ، وعيون الأخبار ٣ / ٦٧ . وفي تصحيح الفصيح ١ / ٣٥٢ ، نُسب لذي الرّمة وليس في ديوانه ، ولعله وهم لدلالة البيت السابق على هذا البيت فهو يَرْثيه في البيت السابق فكيف يكون له ؟ وفي الجمهرة ٢ / ١١٠٥ غير معزو . وكان لذي الرّمة إخوة هم ؛ هشام ، ومسعود ، وأوفى وكلهم شعراء فمات أوفى ثم تلاه ذو الرمة فقال مسعود هذا البيت . وقبله :

تَعَزَّيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وَجفْنُ العينِ ريّان مُتْرع

ولم تنسني ...

ينظر : أساس البلاغة (نكأ) . ونَكَأَ القرح : قشره قبل أن يبرأ .

(٤) في الفصيح ص ٢٧٩ بزيادة (غير مهموز) .

(٥) ديوانه ص ١٤٢ ، وسبق إنشاده وتخريجه ص ١٩٥ .

نَنْكِي العدَى ونُكْرِمُ الأضْيافا

(**وَقَـد رَدُؤَ الشَّـيْءُ – فَـهُـوَ رَدِيْءٌ – يَـرْدُؤُ**) رَدَاءةً وَقَد أَرْدَأْتَـهُ يا رَجُلُ ، أي : جَعَلْتَهُ رَديئاً ، وَأَرْدَأْتَهُ أيضاً : أعَنْتَهُ ، أي : كُنْتَ لَهُ رِدْءاً .

وَالرِّدْءُ : المُعين [(١)] / ، قال اللهُ سُبحانَهُ وَتَعَالىَ : ﴿ **فأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي** ﴾ [(٢)] ، وَتَرادأَ القَومُ : تَعاوَنُوا [(٣)] . ٧٣ / ب

وَقَد (**دَفُؤَ يومُنا، فَهُوَ دَفِيءٌ**)، وَالمَصْدَرُ [(٤)] : الدَّفاءَةُ ، وَالدِّفْءُ [(٥)] أيضاً ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **لَكُم فِيها دِفْءٌ** ﴾ [(٦)] .

وَلَيْلَةٌ دَفِيَّةٌ وَدَفِيْئَةٌ ، على وَزْنِ فَعيلَةٍ . وَفَعُلَ في الكَلامِ قَليْلٌ . وَقالُوا : حَسُنَ ، فَهُوَ حَسِينٌ .

(**وَدَفِئَ الرَّجُلُ فَهُوَ دَفْآنُ** [**وَامْرأةٌ دَفْأى**] [(٧)] مِثَال : سكرَ فَهُوَ سَكْرانُ وَامْرأةٌ سكْرى .

---

(١) في الأصل (العين) تحريف . ينظر أساس البلاغة (ردأ) ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٥٣ .

(٢) القصص (٣٤) .

(٣) ينظر أساس البلاغة (ردأ) .

(٤) تكررت الكلمة في الأصل .

(٥) والدّفاء ممدود . تصحيح الفصيح ١ / ٣٥٣ ، أما الدِّفء فاسم الشيء الذي يدفئك الصحاح (دفأ) .

(٦) النحل (٥) .

(٧) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق . ينظر الفصيح ص ٢٧٩ .

(**وأَوْمأت** [1] **إلى الشَّيء**) وأَوْمَيْت [2]، ووَمَأْتُ ، ووَمَيْتُ ، أربعُ لُغات ، والهَمْزُ أجْوَدُ. ويَجُوزُ فيه إبْدالُ الميم باءً ، قالوا : أَوْبأْتُ ووَبَأْتُ ، بمَعْنىً واحد .

وقال قَومٌ[3] : الإيماءُ : إشارةٌ إلى قُدّام ، والإيْباءُ : إشارةٌ إلى خَلْف[4] .

ويُقالُ[5] : الإيماءُ بيَد [6]، والإيْباءُ برأس .

(**رَفَأْتُ الثَّوْبَ**) [7] رَفْأً : إذا أصْلَحْتَ خَرْقَهُ ، ويُقالُ : رَفَا [8] بلاَ هَمْزٍ ، فأمّا رَفَوْت [9]، فَمَعْنَاه : التَّسْكِين .[10] قال الشّاعر[11]:

---

(١) في الأصل (وامات) تحريف والمثبت من الفصيح٢٧٩ .

(٢) ذكر ابن درستويه في التصحيح ١/ ٣٥٤ أنّ أوميت لغة العامّة وجوّزهذا في القياس إلاّ أنّه بالهمز أفصح . وينظر موطئة الفصيح ٢/ ٦٢٠ . أمّا ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ١٤٨ فأبى هذه اللغة وكذلك الجوهري في الصحاح (ومأ) .

(٣) في الأصل : (وقال قوم فقالوا) ولعل الكلمة مقحمة .

(٤) « أومأت إلى الرجل : إذا كان أمامك فأشرت إليه بيدك، وأقبلت أصابعك نحو راحتك تأمره بالإقبال إليك، وأوبأت إليه بالباء إذا كان خلفك ففتحت أصابعك إلى ظهر يدك تأمره بالتأخر» ينظر موطئة الفصيح ٢ / ٦٢٠، وشرح الفصيح للخمى ص٩٨ .

(٥) تكررت الكلمة في الأصل .

(٦) في الأصل (وا والايماء) فتكرر جزء الكلمة الأول.

(٧) في الفصيح ص٢٧٩ بزيادة : (أرفؤه) .

(٨) في الأصل : (غفوت) وهو تحريف . والمثبت من جُلّ المصادر . ينظر إصلاح المنطق ص١٥٣ .

(٩) في الأصل : (رفات)خطأ ينظر الصحاح (رفأ) .

(١٠) أي الهدوء والسكون. شرح الفصيح للخمي ص٩٩ .

(١١) هو أبو خراش الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢١٧ ، وإصلاح المنطق ص١٥٣ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٥٥ ، وشرح الفصيح للخمى ص٩٩ ، وشرح الفصيح للتدميري لوحه(٢٥ ب) وجمهرة الأمثال ١ / ٢٠٦ ، واللسان(رفأ) وكرر الضمير (هم هم) أي هم الذين كنت أخاف .

رَفَوْني وَقالُوا [يا][1] خُوَيْلِدُ لا تُرَعْ   فَقُلْتُ وأنْكَرْتُ الوُجُوهَ هُمُ هُمُ

وَقَوْلُهُ[2]: (بِالرِّفاءِ وَالبَنِيْنَ)[3] ، قال بَعْضُهُم : [4] مَأخُوذٌ من رَفْءِ الثَّوْبِ ، كأنَّهُ : بالالْتِئامِ وَالاجْتِماعِ .

وَقال آخَرُون[5] هُوَ مِنَ التَّأنِّي ، كَأنَّهُ يُقالُ : بِالسُّكُونِ وَالطُّمأنِينَة .

(وَقَدْ هَدأَ النَّاسُ ...) [6] إذا سَكَنُوا ، يَهْدَءُونَ هَدْءاً / ٧٤ أ

وَهُدُوءاً[7] وَمنهُ سُمِّيَ هَدْءُ اللَّيْلِ ؛ لأنَّ النَّاسَ يَسْكُنُونَ فيه ، وَرُبَّما قالوا : هَدَى يَهْدَى ، عَلى تَلْيينِ الهَمْزِ ، قال الأفْوَه[8] :

تَهْدَى الأُمُورُ بأهْلِ الرَّأيِ ما صَلَحَتْ   فَإن تَوَلَّتْ فَبالأشْرارِ تَنْقادُ

لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لاَ سَراةَ لَهُمْ   وَلاسَراةَ إذا جُهَّالُهُمْ سادُوا

فأمّا أهْدَأْتُ فَمَعْناهُ : سَكَّنْتُ ، قال الشَّاعِر[9] :

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل .

(٢-٣) لعلها (قولهم) وليست قوله . حيث لم يرد القول في الفصيح وينظر : إصلاح المنطق ص ١٥٣ ، وأدب الكاتب ص ٥٠ ، وشرح الفصيح للتدميري لوحه (٢٥ ب) وجمهرة الأمثال ١ / ٢٠٦ ، والمستقصى ٢ / ٦ .

(٤) إصلاح المنطق ص ١٥٣ ، وأدب الكاتب ص ٥٠ .

(٥) انظر : المصدرين السابقين .

(٦) في الفصيح ص ٢٧٩ بزيادة (وهم هادئون) .

(٧) الهمز لأبي زيد ص ١١ ، ٢٥ .

(٨) ديوانه ص ١٠ ، والرواية فيه (تُلْفَى) بدل (تهدي) ، وَ(تولوا) بدل (تولت) ، وَالشعر والشعراء ١ / ٢٢٣ ، وروايته : (القوم) بدل الناس ، والأمالي للقالي ٢ / ٢٢٥ ، والرواية فيه (تبقى) بدل (تهدي) .

(٩) هو عَديّ بن زيد ديوانه ص ٥٩ روايته (إبْرٌ) بدل (الإبر) ، والصحاح وأساس البلاغة واللسان (هدأ) .

شَئِزٌ جَنْبِي كَأَنِّي مُهْدَأً   جَعَلَ القَيْنُ على الدَّفِّ الإِبَرْ

(**تَثَاءَبْتُ**) تَثَاؤُباً، وَالعامَّةُ تَقُول[1] : تَثاوَبْتُ، وَبِالهَمْزِ أَجْوَدُ، وَالاسمُ : الثُّؤَباء [2] بِالمَدِّ.

(**فَقَأْتُ عَيْنَهُ**)[3]، إذا قَلَعْتَها، أَفْقَؤُها فَقْئاً، فَأَنا فاقِيءٌ، وَقَد فَقِئَتْ عَيْنُهُ، وَالعامَّةُ تَقُول [4]: فَقَيْتُ.

(**وَقَد أَرْجَأْتُ الأَمْرَ** ...)[5] ، أي : أَخَّرْتُهُ، وَأَرْجَيْتُ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ أَزْدِيَّةٌ[6] ، وَقَد قُرِئَ ﴿ **أَرْجِئْهُ وَأَخاهُ** ﴾[7] ، بِالهَمْزِ[8] ، وَ ﴿ **أَرْجِهِ وَأَخاهُ** ﴾، بِغَيرِ الهَمْزِ[9] ، وَالهَمْزُ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ ، وَعامَّةِ قَيْسٍ[10] .

وَالمُرْجِئَةُ : قَومٌ مَذْهَبُهُم الإِرْجاءُ ، وَهُم يَقُولُونَ في أَصْحابِ الكَبائِرِ يُؤَخَّرُ أَمْرُهُمْ إلى اللهِ ، وَلاَ يُحْكَم بِأَنَّهُمْ مِن أَصْحابِ النَّارِ ، فَلِهذا سُمِّيَتْ

---

(١) إصلاح المنطق ص ١٤٨ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٥٦ ، وتقويم اللسان ص ٨٥ ، وتصحيح التصحيف ص١٨٠ . ونَصَّ ابن درستويه على تخطئة هذه اللغة .

(٢) الهمزص ١٠ ، وإصلاح المنطق ص ١٤٨ . والفصيح ص ٢٧٩ .

(٣) في الفصيح ص ٢٧٩ بزيادة (وعين مفقوءةٌ) .

(٤) إصلاح المنطق ص١٤٩ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٢٥٧ ، وفي تثقيف اللسان ص ٨٤ : أنّ العامَّة تقول : (فقعت عين الرجل) .

(٥) في الفصيح ص ٢٧٩ بزيادة (وأنت مرجيء وهم المرجئة) .

(٦) الهمزة ساقطة من الأصل وورد في شرح الفصيح للخمي ص ٩٩ بأنها لغة قريش : وينظر : إصلاح المنطق ص ١٤٦ ، وأدب الكاتب ص ٤٧٥ ، واللسان (رجأ) .

(٧) الشعراء (٣٦) .

(٨) قراءة ابن كثير وابن عامر ، وأبي عمرو ينظر : السبعة في القراءات ص ٢٨٧ ، والتيسير في القراءات السبع ص ١١ ، ومفاتيح الغيب ٤ / ٢٦٨ ، والكشاف ٢ / ١٠٢ .

(٩) قراءة نافع والكسائي وحمزة . ينظر : المصادر السابقة .

(١٠) الزينة ص ٢٦٤، بيد أنه قال : « أما تميم وأسد فلا يهمزونها » .

مُرْجِئَةٌ (١)، ولا يُنْكِرُونَ الإرْجاءَ كَما يُنْكَرُ (٢) القَدَري (٣) والرّافضيُّ (٤) الرَّفضَ، والنّاصبيُّ (٥) النَّصْبَ. أنْشَدَنا أبُو أحْمَدَ العَسْكَريّ عَن غَيرِه عَن الباهلي (٦):

تَعيبُ القولَ بالإرْجـاء حتَّى ... تَرى بعضَ الرجاء من الجرائر / ٧٤ / ب

وأعظم من أخي الإرْجاء عَيْباً ... وَعيْديٌّ أصَـرَّ على الكبَائـــر

(**وأرْضٌ وَبِئَـةٌ**)، **على فَـعِلَةٍ**، (**وَقَـد وَبِئَتْ**، **وَإن شِـئْتَ** (٧).. **مَوْبُوءَةٌ**، **وَقَـد وُبِئَتْ**)، وَقَد يُقالُ: أوْبأتْ، كَأنَّها جاءَتْ بالوَبَاء، حكَاها أبُو زَيد (٨)، وأبُو عُبَيدةَ، وأنْكَرَها الأصمَعيُّ (٩)، وَقَال أبُوزَيد:

---

(١) قال الهروي: المرجئة بالهمز صنف « من المسلمين يقولون: الايمان قول بلا عمل » إسفار الفصيح لوحة (٢٦أ). وقال ابن ناقيا في شرح الفصيح ١/ ١٠٥ هم « الذين يقولون بالكبائر، كأنهم أخروا العقاب عليها » وينظر القول عنهم في: الملل والنحل ١/ ١١٤، ١٣٩.

(٢) في الأصل: (ينكرون).

(٣) هم الذين يقولون: «إن العباد يفعلون مالا يريده الله عز وجل ولم يقدره من أفعال الشر مثل القتل والزنا وغير ذلك » الزينة ص ٢٧٢.

(٤) يقال: إنّ الرافضة هم الذين رفضوا زيد بن علي وتركوه ثم « لزم هذا الاسم كل من غلا منهم في مذهبهم ويبغض السلف ». المصدر السابق ص ٢٧٠.

(٥) أكثر ما يلزم هذا اللقب الذين يبغضون أهل بيت رسول الله (ﷺ) يقال لهم: هؤلاء مناصبون ونواصب» المصدر السابق ص ٢٥.

(٦) لم أقف عليهما فيما رجعت إليه من مصادر.

(٧) في الفصيح ص ٢٧٩ بزيادة (قلت).

(٨) في الهمز ص ٦.

(٩) الأصمعي لم ينكر هذه اللغة بل أثبتها حيث قال: « أوبأت الأرض من الوباء »والذي لم يعرفه « وُبِئت » ينظر فعل وأفعل له ص ٤٩٦.

إنَّما أعْرِفُ أوْبأتْ وَوبِئْت ولاأعْرِفُ وُبِئتْ، وَهِيَ الأرْضُ الَّتي تكْثُر الأمْراضُ فيها، وتَعُمُّ الأسْقام(١).

ويُقالُ: مَن دَخَلَ أرْضاً لَم يَدْخُلْها قَبْلَ ذَلكَ فقال: « اللَّهُمَّ حَبِّبْني إلى عبادِكَ، وحَبِّبْ صالِحَ عِبادِكَ إليّ، واكْفِني وبأها وبَلأها » كُفِيَ ذَلكَ.

وقَد وُثِئَتْ(٢) يَدُهُ، وقَد مَرَّ تَفْسيرُه (٣).

قَوْلُهُ: (إذا نَاوأتَ الرِّجالَ فَاصْبِر، أي: إذا عادَيْتَ)، والمُناوَأةُ مُفاعَلَةٌ، منَ النُّهُوضِ بجَهْدٍ ومَشَقَّة، كَأنَّكَ نُؤْتَ إلى عَدُوِّكَ، ونَاءَ إلَيْكَ عَدُوُّكَ، ومنهُ قَولُهُ عَزَّ وجَلَّ في قِصَّة قارُون: **﴿ وآتَيْناهُ مِنَ الكُنُوز مَا إن مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بالعُصْبَةِ أُولِي القُوَّة ﴾**(٤)، قَالُوا: مَعْناهُ لَتُنيءُ العُصْبَة.

ويَقُولُ: (وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمانَ، وَلا مَالأتُ فِي قَتْلِهِ) (٥)؛ هَذا قَولُ أميرِ المُؤمنين عَليٍّ عَلَيه السَّلام، حينَ اتُّهِمَ بقَتْل(٦) عُثْمانَ، رَحمَةُ الله عَلَيه، فَقال: « وَالله مَا قَتَلْتُهُ، ولا مالأتُ في قَتْله »، أي ماعاوَنْتُ في قَتْله قَولاً

(١) في الأصل: (الانتقام) ولعل ما أثبت هو الصواب ينظر: موطئة الفصيح ٢ / ٦٢٧.
(٢) في الأصل: (ثئت) والواو ساقطة ينظر موطئةالفصيح ٢ / ٦٢٦.
(٣) ينظر ص ١١١.
(٤) القصص (٧٦).
(٥) ينظر النهايةفي غريب الحديث ٤ / ٣٥٣، وغريب الحديث للخطابي ٢ / ١٥١، وفصيح ثعلب ص ٢٨٠، وإصلاح المنطق ص ١٥٠ وفيه (على) بدل (في). وتصحيح الفصيح ١/ ٣٦٠.
(٦) في الأصل: (قتل).

وَلا فعْلاً ، وَهَذا يَدُلُّ عَلى أنهُ لَم يَرْضَ / بِذَلكَ . ٧٥/أ

وَالمُمالأةُ : المُعاونَةُ ، وتَمالأ القَومُ على كذا : إذا اجْتَمَعُوا علَيه ، وتَعَاوَنُوا . وأَصْلُ الكَلمَة عندَ الخَليل[1] منَ المَلأ ؛ وَهُم الأشْرافُ ، وَذَلكَ أَنَّهُم يَجْتَمعُونَ إذا عَراهُم خَطْبٌ ، للتَدْبير فيه .

(**وَقَد رَوَّأْتُ في الأمْرِ..**)[2] ، وَيُقَالُ : رَوَّيْتُ[3] ، إذا دَبَّرت ، فَإذا رَجَعُوا إلى الأمْرِ تَركُوا الهَمْزَ ، وَمِثْلُهُ قَولُهُم : « بَرأَ اللهُ الخَلْقَ »[4] ، ثُمَّ قالُوا : البَرِيَّة بغَيرِ هَمْزٍ منَ البَرَى ، وَهُوَ التُّرابُ[5] ، كَأَنَّهُم سُمُّوا بذَلك ؛ لأَنَّهُم خُلِقُوا من التُّراب ، قال الشَّاعرُ[6] :

بفيكَ مِنْ سَارٍ إلىَ القَوْمِ البَرَى

---

(١) العين ٨ / ٣٤٦ ـ ٣٤٧ .

(٢) في الفصيح ص ٢٨٠ بزيادة : « والرؤية جرت في كلامهم غير مهموزة » .

(٢) إصلاح المنطق ص ١٥١ ، وشرح الفصيح للخمي ص ١٠٠ .

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ١٢١ .

(٥) السابق ٢ / ١٢١ .

(٦) هو مُدْرِك بن حصْن الأسَدِيّ كما في اللسان (برى) وَقَبْلَه

ماذا ابتغت حُبي إلى حَلِ العُرَى

حَسِبتَني قَدْجِئْتُ من وادي القُرَى

وينظر الصحاح (برى) ، وَذيل الأمالي للقالي ص٥٨ وروايته (من ساعٍ) بدل (من سار) ، والعجز في تهذيب اللغة ١٥ / ٢٧٠ (بري) .

وَالمَصْدَرُ [من][1] رَوَّأَتُ في الأمْرِ : التَّرْوِيَة ، غَير مَهْمُوز ، وَالتَّرْوِيُّ عَلى تَفْعِيلٍ ، وكذلكَ ماكان على هذا المثالِ ، تقُولُ : نَزَّا تَنْزِيَةً وَتَنْزِياً ، قال[2] :

فَهِيَ تُنَزِّي دَلْوَهُ تَنْزِيًّا
كَما تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا

وَالشَّهْلَةُ : العَجُوزُ .

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الغريب المصنف ١ / ١٥٠ ، والخصائص ٢ / ٣٠٢ ، والمخصص ٣ / ١٠٤ والمفصل ص ٣٢٣ ، واللسان (نزا ، شهل) .

﴿ بَـــابٌ مِـنَ المصَــادِرِ ﴾

المَصْادرُ ، واحدُها مَصْدَرٌ ، وَهُوَ أصلُ الكَلمَةِ(١) التَّي تُبْنى منْها الأفْعالُ ، وَسُمِّي مَصْدَراً ؛ لأنَّ الأفعالَ تَصْدُرُ عَنهُ ، وَهُوَ قَولُكَ الضَّرْبُ وَالأكْلُ . تَقُولُ : ضَرَبْتُ ضَرْباً ، وَيَضْرِبُ ، وَاضْرِبْ ، ولاَ تَضْرِبْ / ، كُلُّ ذلكَ مَأخُوذٌ من الضَّرْبِ . ٧٥/ب

وَمَصادرُ الثُّلاثي تَخْتَلفُ ، وَماعَدا الثُّلاثي ، فَإنَّهُ ، يَطَّردُ في القِيَاسِ . وَالثُّلاثي يَجيءُ مَصْدَرُهُ عَلى فَعْلٍ ، نَحْو : ضَرَبَ ضَرْباً ، وعلى فِعْلٍ ، نَحو : سَحَرَ سِحْراً ، وَعلى فُعْلٍ ، نَحو : سكرَ سُكْراً ، وعلى فَعَلٍ ، نَحو : طَلَبَ طَلَباً ، وعلى فعَلٍ ، نَحو: شرَىَ شرىً(٢) ، وعلى فُعُلٍ ، نَحو : حَلَمَ حُلماً ، وَعَلى فُعَلٍ ، نَحوُ : هَدَى هُدىً ، وعلى فَعْلَة ، نَحوُ : رَحِمَ رَحمَةً ، وعلى فُعلَة ، نَحوْ : رَقَى رُقْيةً ، وعلى فِعْلَة ، نَحْو : الحِميَة ، وعلى فَعُول نَحْو : قَبل قَبُولاً ، وعلى فُعُول ، نَحْو : دَخلَ دُخُولاً ، وعلى فَعيل ، نَحْو : ذَمَلَ ذَميلاً ، وعلى فَعيلَة ، نَحْو : سكَن سكينةً ، وعلى فُعُولة ، نَحْو : القُحُومَةُ ، وَعلى فَعْلَى ، نَحْو : التَّقْوى ، وعلى فِعْلَى نَحْو : الذِّكْرَى ، وعلى فُعْلى ، نَحْو : الرُّجْعي ، وعلى فِعال ، نَحْو : الإيابِ ، وعلى

(١) هذا على رأي البصريين أما الكوفيون فيرون أن الأصل هو الفعل ومنه يكون الاشتقاق .
(٢) في الأصل : (شرق شرقاً) ، وقد سبق التمثيل عليه فلعل الأصل محرف .

فُعال ، نَحْو : الصُّمات ، وعلى فَعالة ، نَحْو : الضَّلالَة ، وعلى فعالَة ، نَحْو : العبادَة ، وعلى فَعْلاَن ، نَحْو : اللَّيَّان وَالشَّنَآن ، وعلى فُعْلاَن ، نَحْو : الرُّجْحان ، وعلى فعْلاَن ، نَحْو : الحِسْبان ، وعلى فَعَلان ، نَحْو : الغَلَيان ، وعلى مَفْعلة ، نَحْو : شَاء مَشيْئة [1] ، وَوجَدَ مَوْجدَةً ، وعلى فَيْعُولَة ، نَحْو : الحَيْدُودة ، وَالطَّيْرُورَة ، وعلى مَفْعَلٍ ، نَحْو : المَدْخَلِ وَالمضْرَب .

وَما عَدَا الثُّلاثيَّ ، فَإِنَّكَ تُرَكِّبُ فيه منَ القيَاسِ ، فَلا يَشذُّ عَنهُ إلاَّ / أحْرُفٌ مَعْدُودَةٌ . ٧٦ / أ

ونَرجعُ إلى ما في الكتاب [2] تَقُولُ : (**وَجَدْتُ في المَالِ وَجْداً – وَوُجْدا** [3] **، وَجِدَةً** [4]) ، إذا استَغْنَيْتَ ، وَالجدَةُ : الوَجْدُ : الغِنَى ، والواجدُ : الغَنِيُّ ، قال [5] :

الحَمْدُ للَّه الغَنِيِّ الوَاجِدِ

---

(١) في الأصل تحت هذه الكلمة عبارة (أصله مشيئته) .

(٢) يعني به الفصيح .

(٣) ليست من متن الفصيح المطبوع . وينظر تصحيح الفصيح ١ / ٣٦٣ ، والقاموس وأساس البلاغة (وجد) .

(٤) حذفت واوها ؛ لأنّها تسقط في المستقبل وعُوِّض عنها بالهاء كعدة من وعد المنصف ١ / ١٩٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ١٠٧ .

(٥) لم أقف على قائله والبيت بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٠٥ ، وتهذيبه ٢ / ١٤٧ ، وتهذيب اللغة ١١ / ١٦٠ ، واللسان (وجد) .

(**وَوَجَدْتُ الضَّالَّةَ ، وِجْدَاناً** [1]) كما قالُوا : فَقَدْتُ الشَّيءَ فِقْداناً ، والوِجْدانُ : الإصابَةُ ، أنْشَدَنا [2] الفرَّاء [3] :

أنْشُدُ والباغِي يُحِبُّ الوِجْدان

قَلائِصاً مُخْتَلِفاتِ الألْوانْ

والوَجَّادُ : الَّذي يَصِيبُ الضَّالَّةَ كَثيراً ، قال الشَّاعِر [4] :

وكُنْتُ وَجَّاداً على المضَلَّل

(**وَوَجَدْتُ في الحُزْنِ وَجْداً**) ، وقال الفَرَّاءُ : وِجْداناً ، وأَنْشَدَ [5] :

كِلانا رَدَّ صاحِبَهُ بِغَيْظٍ   وَوِجْدانٍ وتَأْنِيبٍ شَدِيدِ

(**وَوَجَدْتُ على الرَّجُلِ مَوْجِدَةً**) : إذا عَتَبْتَ عَلَيهِ شَيْئاً فَعَلَه ،

(١) في الأصل : (قالوا وَحَدْنا) فكلمة قالوا لعلها مكررة وأما الأخرى فهي تحريف والمثبت من الفصيح ٢٨٠ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٦٤ .

(٢) سبق إنشاده وتخريجه ص ١٠٣ .

(٣) ينظر : المذكر والمؤنث ص ١٢٢ .

(٤) الرجز للعجاج في مدح يزيد بن معاوية ديوانه ١ / ٢١٣ وروايته (قد كنت) بدل (وكنت) وقبله :

مابَالُ جاري دمعك المُهَلّل

والشوق شاجٍ للعيون الحُذّلِ

قد كنت ...

(٥) هو صخر الغيّ بن عبد الله الخَثَمي لُقِّب بالغي لخلاعته وكثرة شره . أخباره في الإصابة ٣ / ٢٥٩ ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١ / ٢٩٤ والرواية فيه : (بيأس) بدل (بغيظ) ، وتقديم (تأنيب) على (وجدان) ، و(بعيد) بدل (شديد) . واللسان (وجد) ولم يكن استشهاده بالبيت على الحزن وإنما على الغضب . وينظر : موطأة الفصيح ٢ / ٦٤٠ وروايته (على حنق) بدل (تأنيب) والصحاح (وجد) .

قال الفَرَّاءُ : وَسَمِعْتُ فِيه مَوْجَدة [1] ، بِفَتْحِ الجيمِ ، وكَذلكَ رُوِي عَنِ سيبَويه [2] والفَرَّاء ، وهُوَ لُغَةُ بَنِي عامر [3] . ويُنْشَدُ قَولُ جَرِير [4] :

تَدَعُ الصَّوادِيَ لا يَجُدْنَ غَلِيْلا

وَيجِدْنَ أجْوَدُ ، وهُوَ القياسُ ؛ لأنَّهُ إذا انْضَمَّت الجيمُ ، وَجَبَ رَدُّ الواو ، كَقَولِكَ : وَجُهَ يَوْجُهُ ، وَوَخُمَ يَوْخُمُ ، وَوَسُمَ يَوْسُمُ [5] .

وَزَعَمَ الفَرَّاءُ أنَّ بَعْضَ تَميمٍ يَقُول في / مُسْتَقْبَلِ وَجَدْتُ أجْدُ في ٧٦ / ب مَوْضعِ الجزْمِ ، بِتَسكينِ الجيمِ ، وأنْشَدَ [6] :

[فَوَالله] لوْلاَ بُغْضُكُمْ مَا سَبَقْتُكُمْ ولكنَّني لَم أجْدُ مِنْ بُغْضِكُمْ بُدَّا

بِكَسرِ الدَّالِ وفَتْحِها .

---

(١) نوادر أبي زيد ص ٥٦٣ .

(٢) الكتاب ٤ / ٥٣ .

(٣) موطأة الفصيح ٢ / ٦٤١ ، والصحاح واللسان (وجد) .

(٤) شرح ديوان جرير ص٤٥٣ ، وصدره :

لو شئت قد نقع الفؤادُ بشَرْبَةٍ

ورواية العجز (يدعم الحوائم) بدل (تدع الصوادي) وليس في كلام العرب ص ٣٩ ، واللسان (وجد) .

كما ينسب إلى لبيد بن ربيعة . ديوانه ص ٣٥٩ ، ضمن الأبيات المنسوبة إليه ، وهو كذلك في ديوان الأدب ٣ / ٢٤٨ ، وموطئة الفصيح ٢ / ٦٤٢ ، والصحاح واللسان (وجد) وبلا نسبة في الممتع ١ / ١٧٧ ، وشرح الملوكي ص ٤٩ .

(٥) ينظر بغية الآمال ص ٨٨ .

(٦) لم أقف عليه .

وَاعْلَم أنَّ مَعْنى وَجَدَ : أصاب[1] في هَذه الوُجُوه كُلها ، إلاَّ أنَّهُم فَرَّقُوا في المَصادِرِ ، وَمَيَّزُوا بينَ المعاني ، فَقالُوا في إصابَة الغِنَى[2] جِدةً ، وَفي إصابَة الغَمِّ : وَجْدٌ ، وفي إصابَة الضَّالَّة : وِجْدانٌ ، وَفي الوَحْشَة من قَريبٍ : مَوْجِدَة ، وهذا مِنْ بابِ الحِكْمَة التي خَصَّ الله عزَّ وَجلَّ العربَ بها في كلامهم .

قَولُهُ : (**رَجُلٌ جَوادٌ : بَيِّنُ الجُودِ**) ، وَقَومٌ جُوَداءُ[3] وَأَجْوادٌ ، وَجُودٌ ، وَقالوا : أجَاوِد[4] .

وَامرَأةٌ جَوادٌ ، بِلَفْظِ المُذَكَّرِ ، كما قالوا : أَرْضٌ مَواتٌ ، وَحَرْبٌ عَوانٌ ، وَامرَأةٌ حَصانٌ وَرَزانٌ ، قال حَسَّان[5] :

حَصانٌ رزانٌ لا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِن لُحُومِ الغَوافِلِ

وَالجَوادُ : الَّذي لا يَتَعاظَمُهُ العُظَماء ، وَهُوَ مِن صِفاتِ الله تعالى ،

(١) في الأصل (أصحاب) وهو تحريف .

(٢) في الأصل (المعنى) تحريف .

(٣) في الأصل (أجوداء) تحريف ينظر : القاموس (جود) . وأجوداء جمع (جيد) كما ورد في شرح المفصل ٥ / ٦٦ .

(٤) في الأصل : (جودان) تحريف . ينظر : القاموس (جود) .

(٥) ديوانه ص ٢٢٨ وروايته : (ماتزن) بدل (لا تزن) وهذه الرواية مثبتة في الأصل ومضروب عليها . وإصلاح المنطق ص ٢٨٩ ، وإسفار الفصيح لوحة (٦٤ ب) ، والمقاييس ٢ / ٦٩ ، وسينشده الشارح ص ٢٦٥ ، واللسان (حصن ، رزن ، غرث) . الحصان : العفيفة والمقصود عائشة (رضي الله عنها) . رزان : صاحبة وقار وثبات ، غرثي : جائعة ، والمقصود : لا تطعن في أعراض الناس .

ولا يُقالُ : [سَخِيٌّ] [١] ؛ لأنَّ السَّخِيَّ مَن يَنْشَرِحُ صَدْرُهُ عندَ العَطاء ، وَاللهُ لَيسَ بِذِي نَفْسٍ فَتَجُوزَ عَلَيه هَذِه الصِّفَةُ [٢] .

(وَشَيءٌ جَيِّدٌ ، بَيِّنُ الجَوْدَةِ) ، بِفَتحِ / الجِيمِ ، (وَفَرَسٌ جوادٌ بَيِّن ٧٧/أ الجُوْدة) ، بِضَمِّ الجِيمِ ، وَيَجُوزُ فِيه الفَتْحُ ، يُقالُ : فَرَسٌ جَوادٌ وَخَيْلٌ جِيادٌ ، وَهَذا مِن نَوادِرِ الجَمْعِ .

وَرَجُلٌ مُجِيدٌ : إذا كان صاحِبَ فَرَسٍ جوادٍ ، كما تَقُولُ : مُقْطِفٌ : إذا كان قَطُوفا [٣] .

(وَجادَتِ السَّماءُ تَجُودُ جَوْداً) ، وَجُودَةً ، وَذَكَرَهُما الخَلِيل [٤] ، رَحِمَهُ اللهُ ، : إذا جاءَتْ بِمَطَرٍ جَوْدٍ ، وَيُقالُ : جِيْدَتِ الأَرْضُ ، فَهِيَ مَجُودَةٌ .

وَالجَوْدُ مِن المَطَرِ ، قالُوا : الَّذي يَدُومُ ثَلاثَةَ أَيَّام بِلَيالِيها ، وَيُقالُ : إنَّ الجَوْدَ : هُوَ العَامُّ الكَثِيرُ الغَزِير [٥] الَّذي يَلْتَقِي عَنهُ الثَّرَيان ، وَالجَوْدُ

---

(١) في الأصل : (جواد) وأحسب المثبت هو المراد .

(٢) السَّخيّ من صفات الله عز وجل تثبت له على ما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ، وكلام المؤلف جاء من مسلك فاسد ، فهو كلام المعتزلة وأهل البدع ، وما ذكره باطل .

(٣) دابَّة قطوف أي : بطيئة ضيّقةُ المَشْي .

(٤) العين ٦ / ١٦٩ (جود) .

(٥) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ / ١٥٢ .

أكثَرُ من الدِّيمَة[1]، ولهذا قال الشَّاعِر[2]:

أنا الجَوادُ ابنُ الجَواد ابن سَبَل
إنْ دَيَّمُوا جَادَوا وإن جَادَوا وبَل

يَعني أنَّهُ يَزِيدُ عَلَيْهم في كُلِّ حالٍ .

ويُقالُ : مَطَرٌ جَوْدٌ ، بَيِّنُ الجَوْدِ ، وافَقَ النَّعْتُ منهُ المَصْدَرَ ، وَهُو نادرٌ جداً[3].

(**وَجَبَ البَيْعُ وُجُوباً**)[4]، وكَذلكَ الحَقُّ ، وأصْلُ الوُجُوب الوُقُوع[5]، وكَذلكَ (**وَجَبَتِ الشَّمْسُ**) ؛ كأنَّها وَقَعَتْ عِندَ المَغيب ، (**ووَجَبَ الحَائطُ**) وَجْبَةً : إذا وَقَعَ وَقْعَةً ؛ وإنَّما جاء على فَعْلَةٍ ؛ لأنَّ سُقُوطَهُ يكُونُ دَفْعَةً واحدةً .

---

(١) الديمة : نوع من أنواع المطر وهو الذي « لا رعد فيه ولا برق أقلها ثلث النهار وثلث الليل وأكثرها ما بلغت من العـدة » الأزمنة والأمكنة ٢ / ١٥٠ ، والمخصص ٩ / ١١٤ . ولا زال هذا الاسم مستخدما في بعض لهجات الجزيرة العربية حتى العصر الحاضر وبنفس المدلول .

(٢) الرَّجز لجهم بن سبل « قال أبو زياد الكلابي وهو من بني كعب بن بكر ، وكان شاعراً لم يسمع في الجاهلية والإسلام من بني بكر أشعر منه . . » إلاّ أن الجوهري يرى أن (سبل) الوارد في الرجز اسم فرس وقد ردّ عليه ابن بري بالردّ السابق . وينظر الرجز في : الخصائص ١/ ٣٥٥ ، وروايته : (هو الجواد) بدل (أنا الجواد) وَ (إن دوموا) بدل (إن ديموا) والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١/ ١٥٢ ، والمخصص ٩ / ١١٤ ، والمقاييس ٦ / ٨٢ (وبل) والصحاح واللسان (سبل ، وبل) . والسبل : « هو المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السّحاب ولم يصل إلى الأرض » الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٥٣ ، والصحاح (سبل) ، والوابل : « أغزر المطر وأعظمه قطراً » المصدران السابقان .

(٣) ينظر : إصلاح المنطق ص ٣٢٩ ، وموطئه الفصيح ٢ / ٦٤٤ .

(٤) عبارة الفصيح ص ٢٨٠ ـ ٢٨١ : « وجب البيع يَجِب وجوباً وَجبَة » .

(٥) تصحيح الفصيح ١ / ٣٦٦ .

(وَوَجَبَ القَلْبُ وَجِيباً) [1]، وقَد جاء وَجْباً ، والوَجيبُ أجْوَدُ ؛ وَهُوَ خَفَقانُ القَلْبِ / واضْطِرابُهُ . ٧٧ / ب

ورَجُلٌ وَجْبٌ ، أي : جَبانٌ ، وقَولُهُ سُبحانَهُ وتعالى : ﴿ **فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها** ﴾ [2] ، من هَذا [3] .

ويُقالُ : وَجَبَ المَيِّتُ ، فَهُوَ واجِبٌ : إذا ماتَ ، قَالَ قَيْس [4] :

أطَاعَتْ بَنُو عَوفٍ أميراً نَهاهُمُ ... عَنِ السِّلْمِ حَتَّى كَانَ أوَّلَ وَاجِبِ

والمُوَجِّبُ مِن الدَّوابِّ : الَّذي يَفْزَعُ من كُلِّ شَيْءٍ ، أخَذَ مِن وَجِيبِ القَلْبِ .

قَولُهُ : (حَسَبْتُ الحِسابَ أحْسُبُهُ حَسْباً ، وَحُسْباناً ..) [5]

وَحِسابَةً ، وقَد جاء حِسْبَةً [6] بهذا المَعْنَى ، قال الشَّاعِرُ [7] :

وأسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذلكَ العَدَدِ

ولا تَقُلْ : حَسابَةٌ ، كما تَقُولُ العامَّة ؛ فَإنها غَلَطٌ .

---

(١) وَ(جبَة) تصحيح الفصيح ١ / ٣٦٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٦٥ .

(٢) الحج (٣٦) .

(٣) ينظر الكشاف ٣ / ١٥ .

(٤) هو قيس بن الخطيم . ديوانه ص ٤٣ ، والصحاح واللسان (وجب) .

(٥) في الفصيح ص ٢٨١ بزيادة : « والحساب الاسم » .

(٦) وَحسْبانا بكسر الحاء وَحسَابَةً . القاموس (حسب) .

(٧) هو النابغة الذبياني . ديوانه ص ٢٥ ، وصَدره :

فَكَمَّلَتْ مائةً فيها حمامتها

وينظر : إصلاح المنطق ص ٢٣٦ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٦٨ ، وموطئة الفصيح ٢ / ٦٥١ ، والصحاح واللسان (حسب) .

وَيُقَالُ: الحُسْبَانُ جَمْعُ حِسَابٍ [نَحْو] [1] شِهَابٍ وَشُهْبَان.

وأمَّا الحُسْبَانَةُ [2]، والمِحْسَبَةُ، فَهِيَ الوِسَادَةُ الصَّغِيرَةُ من أدَمٍ، وَالجَمْعُ: الحُسْبَانُ، يُقَالُ: حَسَّبْتُ الرَّجُلَ، أي: وَسَّدْتُهُ، وَمِنهُ قَوْلُهُم [3] ما حَسَّبُوا ضَيْفَهُم، أي: ما أكْرَمُوهُ.

(وَحَسِبْتُ الشَّيءَ: ظَنَنْتُهُ، وَأَحْسِبُهُ - بِالكَسْرِ - ، وَأَحْسَبُهُ) بالفَتْحِ، وَالكَسْرُ لُغَةُ كِنَانَةَ، وَالفَتْحُ لُغَةٌ وَقِيَاسٌ. وكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم يَقْرأُ [4]: ﴿ **يَحْسِبُون** ﴾ [5]، بالكَسْرِ، وَهَذا أحَدُ ما جَاءَ على فَعِلَ يَفْعِلُ بِكَسْرِ العَيْنِ من المَاضِي وَالمُسْتَقْبَلِ، وَمِثْلُهُ: نَعِمَ يَنْعِمُ، وَيَئِسَ يَيْئِسُ، وَيَبِسَ يَبْبِسُ وَهِيَ أربَعَةُ أحْرُفٍ [6]، وَيَجُوزُ [7] / الفَتْحُ في كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. ٧٨ / أ

وَقَد جَاءَ في نَوادِرِ اللِّحْيَانيِّ: نَفِسَتِ المَرْأةُ تَنْفِسُ [8] وليسَ ذلكَ بِمَعْرُوفٍ. فَأَمَّا المُعْتَلُّ فَقَدْ جَاءَ عِدَّةُ أحْرُفٍ على ذَلِكَ، قالوا:

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يحسن بها السياق ويكمل.

(٢) لاحظ الفائق ١ / ٢٨٣، واللسان (حسب).

(٣) ينظر القول في الفائق ١ / ٢٨٣.

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي بكسر السين في الفعل يحسبهم أو يحسبن في كل القرآن، وقرأ السبعة بفتح السين. السبعة ص ١٩١، ٢١٩.

(٥) وردت اللفظة الشريفة في آيتين كريمتين. الأولى رقم (٣٠) من سورة الأعراف، والأخرى رقم (١٠٤) من سورة الكهف.

(٦) وَيَئِس يَيْئِس، وَقَدِر يَقْدِر، وَفَضِل يَفْضِل. وهذا مِمَّا شذَّ عن القياس؛ لأنَّ ما كان على فَعِل بكسر العين فإنَّ مضارعه يأتي على يَفْعَل بفتح العين. ينظر: الممتع ١ / ١٧٦-١٧٧، وبغية الآمال ص ٧٧، وشرح الملوكي ص ٥٧.

(٧) تكررت الكلمة في الأصل.

(٨) خلق الإنسان لثابت ص ٨.

وَمِقَ يَمِقُ ، وَوَثِقَ يَثِقُ ، وَوَلِي يَلِي ، وَوَرِمَ يَرِمُ ، وَوَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي ، وَوَفِقَ يَفِقُ ؛ مِقْدارُه عَشَرَةُ أَحْرُفٍ [١] .

وَمَصْدَرُ حَسِبْتُ : (**مَحْسَبَةٌ ، وَمَحْسِبَةٌ ، وَحِسْبَان**) وَقَولُ النَّاس : [٢] ما كان في حِسابي ، يَعْنُونَ : ما ظَنَنْتُهُ خَطأ ، إنَّما هُوَ حِسباني ، كما تَقُولُ : خِلْتُ إخالُ خَيْلاً ، وَخَيَلاناً ، وَخِيْلانٌ ، جَمْعُ الخالِ على الوَجْه وَغَيْرِه ، وَخَيَلانٌ : مَصْدَرُ خِلْتُ .

قَوْلُهُ : (امرأةٌ حَصانٌ) ، مَعْناهُ : عَفِيفَةٌ ، الحَصانُ وَالحَصانَةُ : (**بَيِّنَةُ الحَصانَةِ والحُصْنِ**) وَهِيَ حاصِنٌ ، وَمُحْصِنَةٌ وَمُحْصَنَةٌ ، قال الشَّاعِر [٣] في حاصِنٌ :

وَحاصِنٍ مِنْ حاصِنَاتٍ مُلْسِ

مِنَ الأذَى وَمِنْ قِرافِ الوَقْسِ

---

(١) وَوَرِث يَرِث وَرِع يَرِع ، وَعَمِ يَعِم ، وَغَمِ يَغِم ، وَحَرِ يَحِر ، وَغَرِ يَغِر . الممتع ١ / ١٧٦ ، وشرح الملوكي ص ٤٨ فما بعدها .

(٢) هذا قول العامّة ينظر : تقويم اللسان ص ٩٧ ، وتصحيح التَّصحيف ص ٢٢٦ .

(٣) هو العجاج . ديوانه ٢/٢٠٨ـ٢٠٩ ، وقبلهما :

بَيْنَ نَجِيْبٍ لـم يُعَبْ بوكْسِ

مِنْ قِنْسِ مَجْدٍ فوقَ كُلِّ قِنْسِ

ومجاز القـران ١ / ١٢٢ ، والبيـان والتبيين ١ / ٢٣٢ ، والمخصص ٧ / ١٦٣ ، والصحاح (وقس) واللسان (وقس ، حصن) الوكس : النقص ، ملس : ملساء من الأذى ، القراف : المداناة ، والقنس : الأصل .

وَفي القُرآن : (وَالْمُحْصنات)[1]، بِفَتْحِ الصَّادِ وكَسْرِها[2]، يَعْني ما ذَكَرْنا .

وَقـال بَعْضُـهُم : المُحصناتُ: العَـفـيـفـاتُ، وَالْمُحْصَناتُ: المُزَوَّجَاتُ، [3] وقال حَسّانُ[4] في الحَصان يَصِفُ عائشَةَ رِضْوانُ الله عَلَيْهما :

حَصانٌ رزَانٌ لاَ تُزَنُّ بريبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثى مِنْ لُحُومِ الغَوافِلِ

وقال آخَرُ في الحُصْن[5] : / ٧٨ / ب

الحُصْنُ أدْنَى لوتـآ بَيْتِـه ... مِنَ حَثْيِك التُّـرْبَ على الرَّاكِبِ

وَيُقالُ : (قَـد أحْـصَنَتِ المَرْأة ، وَحَـصُنَتْ)، والنَّعْتُ من أحْصَنَتْ : مُحْصَنَةٌ ، وَمِن حَصُنَتْ : حَصانٌ ، كما تَقُولُ : جَبُنَتْ فِي جَبان .

وَأمّا قَوْلُهُ في قِصَّةِ مَرْيَم : ﴿وَالَّتي أحْصَنَتْ فَرْجَها﴾[6]، أي :

---

(١) وردت هذه الكلمة الشريفة في غير موضع ففي سورة النساء الآية ٢٤ ، ٢٥ وكذلك المائدة الآية الخامسة وفي سورة النور ٤ ، ٢٣ ، ٣٣ .

(٢) قـرأ ابن كثيرونافـع وأبـو عمرو وعاصـم وابن عامـروحمـزة بفتـح الصـاد وقرأ الكسائـي : « والمُحْصَنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم » بفتح الصاد في هذه الآية وسائر القرآن بكسر الصَّاد. السبْعة في القراءات ص٢٣٠ ، والإقناع ٢/ ٦٢٩ ، والحجة في القراءات السبع ص ١٢٢ .

(٣) لاحظ الكشاف ١ / ٥١٨ ، والمعنى : أنهن أُحْصِن بأزواجِهنَّ .

(٤) سبق إنشاده وتخريجه ص ٢٥٩ .

(٥) لم أقف على قـائله وهو بلا نسـبـة في شرح ديوان الحـماسـة للـمرزوقي ٣ / ١٠٦٩ ، واللـسـان والتـاج (حصن) .

(٦) الأنبياء (٩١) .

مَنَعَتْ وَحَفِظَتْ، والأصْلُ في هذا البابِ : الحِفْظُ وَالمَنْعُ ، وَمِنهُ قَولُهُم : حِصْنٌ حَصِينٌ ، إذا كان مَنِيعاً .

(**وَفَرسٌ حِصانٌ** ...) [1] بكَسْرِ الحَاءِ . وقد حَصُنَتْ فَهِيَ حِصانٌ ، قال الفَرَّاءُ: لَو قِيلَ في الفَرَسِ : بَيِّنُ الحصانَة لكَانَ وَجْهاً .

وَالحِصَان [2] مِنَ الخَيلِ : الفَحْلُ ، [جَمْعُه حُصُنٌ] [3] كما تَقُولُ : حِمارٌ وَحُمُرٌ وقد [جَاء] في جَمْعِها أحْصِنَةٌ ، كما قال ذُو الرُّمَّة [4]:

نَظَرْتُ إلى أعْراقِ رَمْلٍ كَأَنَّها　　　يَقُودُ بِهنَّ الآلُ أحْصِنَةً شُقْرا

وَأَفْعِلَةٌ جَمْعُ فِعالٍ ، قِياسٌ مُطَّرِدٌ ، كَقَولِهِم ، حِمارٌ وأَحْمِرَةٌ ، وَرِداءٌ وَأَرْدِيَةٌ .

وَيُقالُ للأُنْثى حِجْرٌ وَحِجْرَةٌ [5]، قال الكِسائِيُّ : يُقالُ للذَّكَرِ وَالأنْثى حِصانٌ بِلَفْظٍ واحِد .

(**تَقُولُ : عَدَلَ عَنِ الحَقِّ - يعدِلُ - عُدُولاً**) [6]، إذا جارَ ، وَمِنهُ قَولُهُم [7]: كَذَبَ العادِلُونَ بالله .

---

(١) في الفصيح ص ٢٨١ بزيادة : « بَيِّن التحصن والتّحصين » .

(٢) جعل ثعلب كلمة (حصان)وذكر الخليل أنه اسم وتابعه ابن درستويه ينظر : العين ٣/ ١١٨ وتصحيح الفصيح ١/ ٣٧١ .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) ديوانه ٣/ ١٤٢ . والرواية فيه (نظرن) بدل (نظرت) ، وَ(كأنما) بدل (كأنها) .

(٥) في اللسان (حجر) : الحجر : الفرس الأنثى لم يدخلوا فيه الهاء ؛ لأنها اسم لا يشركها فيها المذكر . وينظر العين ٣/ ٧٥ (حجر) .

(٦) عبارة الفصيح ص ٢٨١ : « عدل عن الحق : إذا جار عدولاً » فقدَّم الشارح وأخرّ .

(٧) في الأصل (كقولهم) ولا يستقيم السياق مع وجود الكاف .

(**وَعَـدَلَ عَلَيْـهِم عَدْلاً** [**وَمَعْدِلَة**] [1] **وَمَعْدَلَةً**) : إذا أَنْصَفَ وَحَكَمَ بالسَّوِيَّة ، فَهُوَ عَدْلٌ ، وَجَمْعُ/ العَدْل : عُدُولٌ ، كما تَقُولُ : بَعْلٌ وَبُعُول ، وَسَهْلٌ وَسُهُولٌ ، وأَصلُ الكَلمَة منَ التَّسْوِيَة ، يُقالُ : عَدَلْتُ بَيْـنَ شَيْئَيْن وَعَدَّلْـتُ : إذا سَوَّيْتَ ، وَمِنْـهُ قَوْلُـهُ سُبْحانَـهُ : ﴿ **فَعَدَلَكَ ، في أَيِّ صُورَةٍ** ﴾ [2] ، تُقْرأُ [3] بالتَّخْفيف وَالتَّشْديد . ٧٩/أ

عِدْلُ الشَّيء : مِثْلُهُ ؛ كَأَنَّهُ يُساويه ، وَعَدْلُهُ : قيمَتُهُ ؛ لأَنَّهُ يُساويه من جِهَة القيمَة ، وَالمُعادَلَةُ : المُساوَاةُ ، وَالتَّعادُلُ : التَّساوي .

قَوْلُـهُ : (**قَرُبْتُ منكَ أَقْرُبُ قُرْباً** ...) بالضَّم ، من القَرابَة في النَّسَب ، فَأَنا قَرِيبٌ ، وَالأُنْثى قَرِيبَةٌ ، بالهاء لا غَير [4] ؛ إذا أَرَدْتَ قَرابَةَ النَّسَب . وَيُقالُ : هيَ قَرِيبٌ مِنِّي ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنِّي في المَسافَة قال الفَرَّاءُ : هي قَرِيبَةٌ وَبَعِيدَةٌ ، وَقَرِيبٌ منكَ وَبَعِيدٌ ، وَأَنْشَدَ [5] :

---

(١) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل . والمثبت من الفصيح ص ٢٨١ .

(٢) الانفطار (٧ـ٨) .

(٣) « قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : (فَعدَّلَك) بالتشديد وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (فَعَدَلَك) بالتخفيف . السبعة في القراءات ص ٦٧٤ ، والإقناع ٢ / ٨٠٦ والحجة ص ٣٦٤ . وقد وجَّه هاتين القراءتين بقوله : « ... فوجه التشديد فيه : قَوَّمك وساوى بين ما ازدوج من أعضائك ، ووجه التخفيف : أنه صرفك إلى أيِّ صورة شاء : من طويل ، وقصير ... » والكشاف ٤/ ٢٢٨ .

(٤) ينظر الصحاح : (قرب) عن الفرَّاء .

(٥) هو عروة بن حزام من عُذْرَة أحد العشاق وصحابته عفراء وقد قَتَله عشقُها . شاعر إسلامي توفي في زمن معاوية ، أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦٢٢ فما بعدها ـ وذيل الأمالي ص ١٥٧ ، والأغاني ٢٨ / ٩٥٦٦ . والبيت في الخصائص ٢ / ٤١٢ ، والأغاني ٢٨ / ٩٥٧٣ ، واللسان (قرب) وروايته : (ليالي) بدل (عشية) .

عَشِيَّةَ لا عَفْراءُ مِنْكَ بَعِيدَةٌ ۝ فَتَدْنُو ولا عفْراءُ مِنْكَ قَرِيبُ

وقال امرُؤُ القَيس [1]:

لَكَ الوَيْلُ إنْ أَمْسَى وَلا أمُّ هاشِمٍ ۝ قَرِيبٌ وَلا البَسْباسَةُ ابنَةُ يَشْكُرا

وَالقَرابَةُ وَالقُرْبى واحدَةٌ ، تَقُولُ : قَرُبْتُ منكَ ، أي : دَنَوْتُ منكَ قُرْباً [2] (..**وَلا أَقْرَبُكَ قُرْبَاناً**) وقَرب الرَّجُلُ امرأَتَهُ قرْباناً ، كما تَقُولُ : غَشِيَها غشْياناً . وتَقُولُ : (**قَرَبْتُ الماءَ أَقْرُبُه**) وأَقْرِبُهُ ، بالضَمِّ وَالكَسْرِ عَنِ الأصمَعيِّ ، قَرَباً [3] بفَتْحِ الرَّاء وَالقاف ، كما تَقُولُ : طَلَبْتُ طَلَباً ، وَجَلَبْتُ / جَلَباً ، وَالمَصادرُ على فَعَلٍ لَيست بكَثير . ٧٩ / ب

وَالقَرَبُ : وُرُودُكَ المَاءَ بالإبلِ . ولَيْلَةُ القَرَبِ : اللَّيلَةُ الَّتي تَرِدُ في صَبِيْحتها المَاءَ ، قَرُبَت المَسافَةُ أم بَعُدَت .

قال الأصمَعي [4]: سَأَلْتُ أعْرابياً ما القَرَبُ ؟ فَقَال : سَيْرُ اللَّيْلِ لورْدِ الغَدِ [5]، فَقُلْتُ : ما الطَّلَقُ ؟ فَقال : سَيْرُ اللَّيلِ [6] لورْدِ الغِبِّ [7].

---

(١) ديوانه ص ٦٨ ، وروايته : (له) بدل (لك) .
(٢) موطئة الفصيح ص ٢٨١ : « وما قربتك ولا أقربك قربانا » .
(٣) موطئة الفصيح ٢ / ٦٦٣ ، والصحاح واللسان (قرب) .
(٤) ينظر موطئة الفصيح ٢/ ٦٦٣ ، والصحاح واللسان (قرب) .
(٥) في الأصل : (الغدد) تحريف ظاهر . والمثبت من إسفار الفصيح لوحة (٦٦ أ) وشرح الفصيح للخمي ص ١٠٣ ، وموطئة الفصيح ٢/ ٦٦٣ . والنص بتمامه في الصحاح واللسان (قرب) .
(٦) في الأصل (اليوم) والمثبت ما عليه المصادر .
(٧) في الأصل : (الغد) وهو تحريف وما أُثبت من النصِّ المنقول عن الأصمعي . ينظر المصادر السابقة هامش (٥) .

وَالرَّجُلُ قارِبٌ : إذا كَانَتْ إبِلُهُ قَوارِب [1] من المَاءِ ، وَالقِيَاسُ : مُقْرِبٌ ، كما تَقُولُ : مُجْرِبٌ وَمُعْطِشٌ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : « ما لَهُ قارِبٌ ، ولا هارِبٌ [2] » ؛ فَالقارِبُ : الإبِلُ الَّتِي تَرِدُ المَاءَ ، وَالهارِبُ : المُنْصَرِفُ عَنْهُ .

قَولُهُ: (**نَفَقَ** [3] **الشَّيءُ يَنْفُقُ**) نُفُوقاً (**وَنَفاقاً**) [4] وَالنَّفاقُ ضِدُّ الكَسادِ ، فَهُوَ نافِقٌ .

(**وَنَفَقَ الدَّابَّةُ نُفُوقاً**) : [5] إذا عَطِبَ ، وَيَجُوزُ نَفِقَ ، وَالفَتْحُ أَجْوَد (**وَنَفِقَ الشَّيْءُ : إذا نَقَصَ وَانْقَطَع ..**) [6] ، كما تَقُولُ : نَفِدَ وَفَنِي .

وَالنَّفَقَةُ اشتِقاقُها من هذا ؛ لأَنَّها تَذْهَبُ ، يُقالُ : أَنْفَقْتُ المالَ ، كما تَقُولُ : أَفْنَيْتُهُ ، وقال قُطْرُبٌ : في كُلِّ شَيءٍ ذَهَبَ جازَ فيه نَفَقَ . وَأَنْفَقَهُ صاحِبُهُ ، أي : أَذْهَبَهُ شَيْئاً بَعدَ شَيْءٍ ، ولا يُقالُ في النَّاسِ ذَلِكَ .

(**قَدَرْتُ على الشَّيْءِ : إذا قَوِيتَ عَلَيهِ**) فَأَنا (**أَقْدِرُ قُدْرَةً ، وَقِدْراناً**) وَقَدْراً، [7] وَقَدَراً (**وَمَقْدَرَةً ، وَمَقْدِرَةً ، وَمَقْدُرَةً**) حكاها الكسائِي [8] . وقال

---

(١) في الأصل : (قرارب) ولعل عكفة الواو طُمست .أساس البلاغة واللسان (قرب) .

(٢) مجمع الأمثال ٣ / ٣٥٤ ، والمستقصى ٢ / ٣٣٣ .

(٣) في الأصل (أنفق) وهو تحريف ، والمثبت عن الفصيح ص ٢٨١ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٧٥ .

(٤) نُفُوقاً : في الدابة كأن تقول : نَفَقَت الدَّابة تَنْفُقُ ، أي : ماتت وَنَفَاقاً : في البيع .

(٥) في الفصيح ص٢٨١ : « وَنَفَقَت الدَّابة نُفُوقاً » .

(٦) في الفصيح ص ٢٨١ : « وَنفق الشَّيء . . . . ينفق نفقاً وهو نفق » .

(٧) موطئة الفصيح ٢ / ٦٦٦ .

(٨)إصلاح المنطق ص١١٩ .

غَيرُهُ (١) : قَدَرْتُ الشَّيءَ ، من التَّقْديرِ ، قَدْراً / وَقَدَراً (٢) . وَقيلَ : ٨٠/أ
إنَّ القَدْر (٣) مَصْدَرٌ ، وَالقَدَرُ اسمٌ .

وقَدَرْتُ الشَّيءَ ، وَقَدَّرْتُه بمَعْنىً واحد (٤) ، وقَرَأَ الكسائي (٥) : ﴿فَقَدَّرْنَا فَنِعْمَ القادِرُون﴾ (٦) ، أرادَ الجَمعَ بَينَ اللُّغَتَيْنِ .

وَقرأَ غَيْرُه (٧) : ﴿فَقَدْرنا﴾ ، بالتَّخْفيف ، قال الفَرَزدَق (٨) :

وَما صَبَّ رِجْلي في حَديدِ مُجاشِعٍ   مَعَ القَدْرِ إلاّ حاجَةٌ لي أُريدُها

وَالقَدْرُ : المقْدارُ أيضاً ، والقَدَرُ : القِصَرُ أيضاً ، وَالعُنُق (٩) أَقْدَرُ ، أي : قَصيرٌ ، وكَذلكَ الرَّجُلُ ، وتَصْغيرُهُ : أُقَيْدِرُ ، قال الشَّاعر (١٠) :

أُتيحَ لهــا أُقَيْــدِرُ ذُو حَشِيــفٍ   إذا سامَتْ على المَلَقَاتِ سَاما

(١) هو ثعلب ينظر : الفصيح ٢٨١ .
(٢) في الفصيح ص ٢٨١ بزيادة « . . وأنا أَقْدِرُهُ وأَقْدُرُه جميعاً » .
(٣) في الأصل (القدرا) وهو تحريف .
(٤) قَدَّرت بالتشديد : تفيد التكثير والتكرير . ينظر : تصحيح الفصيح ١ / ٣٧٥ ، واللسان (قدر) .
(٥) وكذلك نافع . السبعة في القراءات ص ٦٦٦ ، والحجة ، ص ٣٦٠ ، والإقناع ٢ / ٨٠١ .
(٦) المرسلات (٢٣) .
(٧) بقية القُرّاء ، ينظر التخريج رقم (٥) .
(٨) ليس في ديوانه وهو في اللسان (قدر) .
(٩) في الأصل : (والقدر) ولعله تحريف . ينظر اللسان (قدر)
(١٠) هو صخر الغي شرح أشعار الهذليين ١ / ٢٨٨ ، وإصلاح المنطق ص٤٦ ، وتهذيبه ١ / ١٣٥ ، والمعاني الكبير ٢ / ٧٣٠ ، والمخصص ١٠ / ٨٣ ، والصحاح واللسان (قدر - حشف - سوم) أُتيح لها : قُدِّر لها ، والحشيف : الثوب الخلق ، سامت : مضت ، الملقات : صفحات من الجبل لينة .

وَقال أَبُوجَعْفَر الرُّؤاسي[1] في كتاب النَّوادر : قَدَرْتُ على الشَّيء أَقْدرُ . وَقال الفَرَّاءُ : سَمعْتُ ربيعة تَقُولُ : أقدَرُ على الشَّيء ، بِفَتْح الدَّال . وَقال النَّضْر[2] بنُ شُمَيل[3] : سَمعْتُ الخَليلَ يَحْكي عَن يُونُسَ ، قال : سَمعْتُ رُؤبَةَ بن العَجَّاج يَقُولُ : هَؤُلاء القَدْريّة ، يُسكِّنُ الدَّالَ .

وَالقَدْرُ : مَبْلَغُ الشَّيء ، من قَوله سُبحانَهُ وَتعالى : ﴿ **وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه** ﴾[4] ، يَعني : ما وَصَفُوهُ حَقَّ صفَته .

وَالقَادرُ وَالْمُقْتَدرُ واحدٌ ، من قَوله ، جَلَّ اسمُهُ : ﴿ **عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ** ﴾[5] .

وَرَجُلٌ مُقْتَدرٌ : لَيسَ بالطَّويل وَلا / القَصيْر وَقَدير[6] مُبالَغةٌ ٨٠/ب
في صفَة الخَالق ، كما تَقُولُ : عالمٌ وَعَليم[7] وَفَعيلٌ في الصِّفات التي

---

(١) واسمه حازم وقيل : محمد بن الحسن سُمِّي الرؤاسي لكبر رأسه وهو أولّ من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو . أخذ عن عيسى بن عمر وتلمذ عليه الكسائي والفراء ، وله كتاب جامع في الجمع والإفراد وغيره ، توفى سنة (١٩٣هـ) وقيل (١٨٧هـ) أخباره في : الفهرست ص ٧١، والبلغة ص ٤٩ـ ٥٠ ، وبَغية الوعاة ١ / ٨٢ ، و١ / ٤٩٢ .

(٢) في الأصل : « البصري » .

(٣) هو النضر بن شُمَيل بن خرشة . البصري أحد أصحاب الخليل ، إمام في اللغة والأنساب ، ومن مؤلفاته : كتاب الصفات ، ومن مثالب أهل البصرة أخباره في : إنباه الرواة ٣ / ٣٤٨ ، وبَغية الوعاة ٢ / ٣١٦ ؛ والبلغة ص ٢٧٥ .

(٤) الأنعام (٩١) .

(٥) القمر (٥٥) .

(٦) في الأصل : (وهذا) ولعل المراد هو المثبت .

(٧) في الأصل : (وفي فعيل) .

[مـا] [1] جاءَت في الأصلِ إلا على لَفظ فَعيلٍ لَم تكُن للمُبالَغة ، وَذَلكَ نَحو : صَغيْر وكَبيْر .

قَولُهُ : (**جَلَوْتُ العَرُوسَ**) على زَوجها (**جِلْوَةً**) [2]، يَعْني : أَبرَزْتُها إلَيه . ويَرْجعُ مَعْنى الجلْوَة إلى جلاء السَّيْف ، وأَصْلُ الباب كُلِّه من الكَشْف . تَقُولُ : (**جَلَوْتُ السَّيْفَ جِلاءً**) ، إذا كَشَفْتَ عَنهُ ، والصَّقْل [3] : الجلاَء .

(**وَجَلا القَومُ عَن مَنازِلِهِم**) [4]، كَأَنَّهُم تكَشَّفُوا عَنها وفارَقُوها والشَّيءُ الجَليّ : الظَّاهرُ المَكْشُوفُ ، ويُقالُ في السَّيْف : جليت بالياء ، وَهيَ لُغَةٌ رَديئَة [5] . وَجَلَوْتُ بَصَري بالكُحْلِ . ويُقالُ : أَجْلى القومُ عَن مَنازلهم بمَعْنى جَلَوا [6]، قال الشَّاعرُ [7] :

وأَجْلَوا عن مَساكنَ فَارقُوها   كما جَلَت الفراخُ عن العشاشِ

---

(١) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق .

(٢) وَجَلوةٌ وَجُلْوَة وَجلاء المحكم (جلو) ٧ / ٣٨٠ .

(٣) في الأصل : (والصيقل) تحريف . الصحاح (صقل) .

(٤) عبارة الفصيح ص ٢٨١ : « وجَلا القوم عن منازلهم جلاءً ، وأجلوا أيضاً ، وأجلوا عن قتيل لا غير إجلاء » .

(٥) وهذه لغة العامة . إصلاح المنطق ص ٢٨٧ ، وتقويم اللسان ص ١٩ ، وتصحيح التصحيف ص ٢٥١ .

(٦) ما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ص ٣١ ، وأدب الكاتب ص ٤٤١ .

(٧) لم أقف على قائله فيما رجعت إليه من مصادر .

وَيُرْوَى : وَأَجْلُوا وَقَد أَجْلَيْتُهُم إجْلاءً ، أي : أَرْجَعْتُهُم ، وَيُقالُ : جَلَوْتُهُم [(١)]، وَهِيَ لُغَةٌ صالِحَةٌ ، قال الهُذَلِي [(٢)]:

فَلمَّا جَلاها بِالإيَامِ تَحَيَّزَتْ ثُبَاتٍ عَلَيها ذُلُّهَا وَاكْتِئَابُها

وَرَوَى الفَرَّاءُ [(٣)]: ثُبَاتاً بِالألف.

وَحُجَّةُ من قال جَلَوْتُ : أَنَّهُ يُقالُ في اللازِمِ انْجلى ، كما يُقالُ كَشَفْتُهُ فَانْكَشَفَ .

وَقَيْسٌ وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ : جلَّى / القَوْمَ عَن مَنَازِلِهِم ، بِالتَّضعيف . ٨١/ب
وَالجالِيَةُ والجالي عندَهُم : الجَالَة [(٤)]. يُقالُ : جَلَوْتُ عَن فُلانٍ ، أي : كَشَفْتُ عَنهُ غَمَّهُ ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِر [(٥)]:

---

(١) يعني أن « أجلى » يأتي متعدياً ولازماً . فاللازم كما أثبت البيت ، والمتعدِّي حين بنى للمجهول ، لأن لازمه أنه أناب المفعول مناب الفاعل .

(٢) هو أبو ذُؤيب . شرح أشعار الهذليين ١/ ٥٣وروايته : (اجتلاها) بدل (جلاها) ، وَفعل وأفعل للأصمعي ص ٥١٤ ، وأدب الكاتب ص ٤٤١ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٧٧ ؛ والمنصف ١ / ٢٦٢ ، والمخصص ٨ / ١٨٢ ، وَ ١١ / ٤٠ ، و١٤/ ٢٣١ ؛ والمقاييس ١ / ٤٦٩ (جلو) والصحاح (أيم) ، واللسان (جلا وأيم) .
تحيزت : تفرقت ، ويقال : اجتمع بعضها إلى بعض ، والثبات جمع ثبة ، القطعة من القوم ، جلاها : طردها ، والإيام : الدخان والشاعر يصف النحل والرجل الذي طردها ونفاها من خلايا العسل بالدخان .

(٣) معاني القرآن ٢/ ٩٣ . ويقصد بهذا أنه أجرى جمع المؤنث السالم مجرى المفرد الصحيح ، نصبه على الفتح ونونه .

(٤) في اللسان (جلا) والجالة مثل : الجالية .

(٥) هو الراعي النميري ديوانه ص ٤ وصدره :
كَأَنِّي وَقَد أَشْبَعْتُهُمْ مِن سَنَامِها
وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٥٠٤ .

جَلَوْتُ غطاءً عَن فُؤادي فَانْجَلى

(غِرْتُ على أهْلِي أغارُ غَيرَةً)، ورَجُلٌ غَيرانُ وَغَيُورٌ ، وَجَمعُ الغَيْران : غَيارَى، وَجَمعُ الغَيُور : غُيُرٌ ، ويُقالُ في الغَيْرَة : غَارٌ في لُغَة هُذَيلٍ ، وَمِنهُ قَولُ(1) [أبي ذُؤَيْب](2) :

ضَرائرُ حِرْمِيٍّ تَفَاحَشَ غَارُها

وَأغارَ الرَّجُلُ امرَأتَهُ : حَمَلَها على الغَيرَة .

وَالغَوْرُ خلافُ النَّجْد (3)؛ كَأنَّهُ سُمِّيَ غَوراً [لانْخفَاضه] (4)، وسُمِّيَ نَجْداً لارتفاعه ويُقالُ أغارَ بمَعْنى غارَ(5)، وَمنهُ قَولُ الأعْشى (6) :

---

(1) ما بين المعكوفين يتم بها السياق : اللسان والصحاح (غير) .

(2) شرح أشعار الهذليين ١ / ٧٩ وصدره .

لَهُنَّ نَشيجٌ بالنَّشيلِ كأنَّها

وأدب الكاتب ص ٧٤١، والمنجد ص ٥٤، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٨٠ ، والصحاح (غور) ، وأساس البلاغة (فحش) واللسان والتاج (غور ، غير) . والنشيج : الشهيق . حِرْميّ : من أهل الحرم ، والنشيل : ما طبخ ثم أُخذ من القدر ولم يوضع في إناء . شبه الشاعر صوت الغليان في القدر بصوت الضرائر .

(3) عبارة الفصيح ص ٢٨١ : وَغار الرجل فهو غائر : إذا أتى الغور » .

(4) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق . تصحيح الفصيح ١ / ٣٧٨ .

(5) أنكر الأصمعي والكسائي أن تكون (أغار) من الغور في بيت الأعشى ، وقالا إنها من السرعة . وذكر الفراء أنها لغة وشاهدها بيت الأعشى . أما أبو أحمد العسكري فذكر أن غار مذهب البصريين وأغار مذهب البغداديين شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٢٩٥ . ينظر تحقيق المسألة في فعل وأفعل للأصمعي ص ٤٨٠ ، وإصلاح المنطق ص ٢٤٠ ، وفعلت وأفعلت للزجاج ص ٧٠ ، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ص ٥٧ .

(6) ميمون بن قيس . ديوانه ص ٥٠ ، وإصلاح المنطق ص ٢٤٠ ، وروايته : (وقوله) بدل (وذكره) ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٧٨ وروايته : (وعدله) بدل (وذكره) و(غار) بدل (أغار) وبهذه الرواية ينخرم البيت ، وهو خرم صالح كما ذكر العسكري في ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٢٩٥ ، وروايته (لعمري غار) بدل (أغار لعمري) ، والكامل للمبرد ١ / ٢٠٤ .

نَبيٌّ يرَى مَالا تَرَونَ [وَ] [1]ذكْرُهُ   أغارَ لَعَمْري في البلاد وَأَنْجَدا

وَقال الكسائي[2] : أغارَ لَيسَ هُوَ منَ الغَوْر ؛ إنَّمَا هُوَ من سُرْعَة الذِّهاب ، وَقَد جاء فَعَلَ في إتْيان البلاد ، قالُوا : جَلَسَ [القومُ يَجْلسُون جَلْساً أتَوا الجَلْس ، أي : النَّجْد] [3] ونَزَل [4] ، إذا أتى مكَّةَ [5] ، قال الشَّاعرُ [6] :

أنَازلَةٌ أَسْماءُ أَمْ غَيرُ نازلَه؟   أبيْني لَنا يَا أسمَ مَا أنْت فاعلَهْ

وَيَجيءُ على أفْعَل ، وَهُوَ قولُهُم : أمْنى الرَّجُلُ : إذا أتى منىً ، وَأَيْمَنَ : إذا أتى اليَمَن [7] ، وَأَعْرَقَ : إذا أتى العراقَ ، وَأَعْلى : إذا أتى العاليَةَ ، وأتْهَمَ : إذا أتى تهامَةَ / ، قال الشَّاعر [8] : ٨١ / ب

(١) مابين المعكوفين زيادة يستقيم بها معنى البيت ووزنه .

(٢) تهذيب اللغة ٨ / ١٨٣ ، واللسان (غور) .

(٣) مابين المعكوفين يستقيم به النّص والمثبت عن اللسان (جلس) .

(٤) في الأصل : (ترك) تحريف .

(٥) في إصلاح المنطق ص ٣٠٩ ، والصحاح (نزل) ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢١١ ، واللسان (نزل) : « إذا أتوا منى » قال البغدادي : وكانوا يسمون منىً المنازل ، وقيل لأنهم ينزلون لرمي الجمار الخزانة ٦ / ٢٧٠ .

(٦) هو عامر بن الطفيل ديوانه ص ١٠٤ ، وإصلاح المنطق ص ٣٠٩ ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢١١ (نزل) والخزانة ٦ / ٢٧٠ ، والصحاح واللسان (نزل) .

(٧) في الأصل : (اليمين) تحريف يقال : « أشأم الرجل وأيمن إذا أراد اليمين ، ويامن وأيمن : إذا أراد اليمن » .

(٨) هو الممزق العبدي ، واسمه (شَأسُ بن نهار) شاعر جاهليّ قديم ، وهو ابن أخت المثقب العبدي . أخباره في طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٧٤ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٩٩ . والبيت في إصلاح المنطق وروايته : (وإن) بدل (فإن) والشعر والشعراء ١ / ٤٠٠ والرواية مختلفة عن جميع المصادر وهي :

فإن يُعْمِنُوا أُشْئِمْ خِلافاً عَلَيْهِمُ   وَإنْ يُتْهِمُوا مُسْتَحْقِبي الحَرْبِ أُعْرِقِ

وديوان الأدب ٢ / ٣١٩ ، والصحاح (تهم) وفي اللسان (تهم) عن ابن بري : أن صواب إنشاد البيت على الغيبة أي : (يُتْهِموا) بدل (تتهموا) .

فَإن تُتْهِمُوا أُنْجِدْ خلافاً عَلَيْكُمُ　　وَإنْ تُعْمِنوا [1] مُسْتَحْقبي الشَّر أُعْرِق

وَالغَوْرُ المَعْرُوفُ من تهامَة ؛ هُوَ من تهامَة وَما يَلي اليَمَن . وَنَجْدٌ : منْ دُون مكَّةَ إلى العراق [2] .

وَيُقالُ : (غارَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ يَغيرُهُم) وَيَغُورُهم **(غِياراً [وَغَيْرا]** [3]: **مارَهُم)** [4]، وَحَمَلَ إليهمُ العَلَف ، **(وَهِيَ الغِيرَةُ** [5] **والمِيْرَةُ)** .

(وَغارت الشَّمْسُ) تَغُورُ غَوْرا [6] أو **(غِياراً)**، وَقال أبُو ذُؤَيْب [7] :

هَلِ الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ وَنَهَارُها　　وَإلاَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غيارُها

(وَغارَتْ عَيْنُهُ تَغور غُئوراً)، وَعَيْنٌ غائرَةٌ . وَأغارَ الرَّجُلُ في السَّيْرِ : إذا أسْرَعَ يُغيرُ إغارَةً .

(وَأغارَ على العَدُوِّ إغارَةً [وَغارة] [8] **)** وَالغارَةُ الاسمُ ، كما تَقُولُ : أجابَ إجابَةً ، وَأطاعَ إطاعَةً ، وَأعارَ إعارةً . وَالاسمُ الجابَةُ ، وَالطَّاعَةُ ، وَالعارَةُ . وَمنْهُ قَولُهُم [9] : أساءَ سَمْعاً فَأساء جابَةً ، وَقال الشَّاعر [10]:

---

(١) في الأصل : (تمنعوا) والمعنى يقتضي ما أثبت . وهذا ما عليه المصادر .

(٢) في الأصل : (وَمَن) ينظر الأمكنة والمياه والجبال ص ١٧٥ ، ومعجم البلدان ٢ / ٦٣ .

(٣) ما بين المعكوفين لم يرد بالأصل . وأثبت من الفصيح ص ٢٨٢ .

(٤) في الأصل : (ما راهم) تحريف والمثبت من الفصيح ص ٢٨٢ .

(٥) في الأصل : (لغيره) والألف ساقطة .

(٦) في المصادر اللغوية (غُئُوراً) .

(٧) البيت مطلع قصيدة له شرح أشعار الهذليين ١ / ٧٠ ، ومجالس ثعلب ٢ / ٦٥١ والمجمل ٣ / ٦٨٨ .

(٨) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل . والمثبت من الفصيح ص ٢٨٢ .

(٩) أمثال أبي عبيد ص ٥٣ ، والفاخر ص ٧٢ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٢٥ ، ومجمع الأمثال ٢ / ١٠١ ، والمستقصى ١ / ١٥٣ .

(١٠) هو ابن مقبل . ديوانه ص ٢٤٣ ، وروايته (وكله) بدل (فكله) والمفضليات ٢ / ٦٦٠ .

فَأَخْلِفْ وَأَتْلِفْ إِنَّمَا المَالُ عَارَةٌ   فَكُلْهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِيْ هُوَ آكِلُهْ

(**وَأَغَـار الحَبْلَ : إذا أَحْكَمَ فَـتْلَهُ** [**إغـارة**] (١)) وَحَبْلٌ مُغَارٌ وَفَرَسٌ مُغارٌ : إذا كان شَديدَ المَفاصل .

قَولُهُ : (**أَبٌ بَيِّنُ الأُبُوَّة** (٢)) - اعلَمْ أَنَّ هَذا وَما شاكَلَهُ أَفْعالٌ لاَ صَـدْرَ لَهـا ، وَنَعْني بالأفْـعـال : المَصَـادر ، وكـانَ الوَجْـهُ أَنْ يُقـال : / ٨٢/أ أسماء . وَلَكنَّا حَذَوْنا (٣) حَذو السَّلَف ، فَإنَّهُمْ وَسَمُوها هذه السِّمَة .

وَحكى بَعْضُهُم (٤) : لَيس لَهُ أَبٌ يَأْبُوه ، أي : يَغْـذُوهُ . وَيُقَـالُ : أَبَوْتُ الصَّبِيَّ : غَذَوْتُهُ ، وَتَأَبَّيْتُ فُلاناً ، أي : أَخَذْتُهُ أَباً لي ، وَالأُبُوَّةُ عَلى فُعُولَة . الأبُ : اسمٌ ناقصٌ كان في الأصلِ : أَبَوٌ ، على فَعَلٍ ، فَحُذِفَ آخِرُهُ ، وَهُوَ الواوُ ، وَالدَّليلُ عَلَيه أَنَّكَ إذا ثَنَّيْتَ قُلتَ : أبوان ، وكَذَلكَ القَولُ في الأخِ ، وَتَثْنِيَتُهُ أَخَوان . وَجَمعُ الأب آباءٌ ، وَيُقالُ : أَبُونَ في حـال الرَّفْعِ ، وَأَبِيْنَ في حـال النَّصْب وَالجَـرِّ ، وَعلى هذا قـراءَةُ (٥) مَن قَرَ : [﴿ **إِلَهَ أَبِيْكَ إِبراهِيمَ وَإِسمَاعِيلَ وَإِسْحق** (٦) ﴾] (٧) ،

---

(١) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل ، والمثبت من الفصيح ص ٢٨٢ .

(٢) في الأصل : (الأنوبه) وهو تحريف والمثبت من الفصيح ص ٢٨٢ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٣٨٣

(٣) في الأصل : (وجدنا) تحريف .

(٤) إصلاح المنطق ص ١٨٧ .

(٥) قراءة ابن عباس والحسن وابن يعمر والجحدري وأبي رجاء ينظر : المحتسب ١ / ١١٢ ، والكشاف ١ / ٣١٤ .

(٦) البقرة (١٣٣) .

(٧) الآية الكريمة مطموسة في الأصل وينظر : البحر المحيط ١ / ٤٠٢ .

أرادَ : أَبِيْنَكَ ، فَحَذفَ النُّوْن ، وَأَرادَ جَمْعَ الأب ، وَتَقُولُ للأَبِ وَالأُمِّ : أَبَوان ؛ لأنَّ كُلَّ واحد منْهما يَغْذُو الوَلَدَ .

قَوْلُهُ : (**أخٌ بَيِّنُ الأُخُوَّةِ**) إذا كان من الأ[ب وَ الأم] [1] وأخٌ بَيِّنُ الإخاء ، والمُؤَاخاة ؛ إذا كان من الصَّداقَة . وَجمْعُ الأخ منَ القَرابَة : إخْوَةٌ ، وَجَمْعُ الأخ منَ الصَّداقَة إخْوَانٌ ، قال الشَّاعرُ [2] :

ذو الودِّ عنْدي وذُو القُرْبى بِمَنْزلة وإخْوَتي أسوةٌ عندي وإخْواني

وَقَولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **إخْواناً على سُرُرٍ مُتَقَابِلين** ﴾ [3] يَعْني : أَهْلَ الجَنَّه ، لأنَّهُم أصْدقاءُ ، وَقَوْلُهُ تعالى : ﴿ **وَإنْ كانُوا إخْوَةً رِجالاً وَنِساءً** ﴾ [4] يَعْني : الأقارب .

وَأَمّا قَوْلُهُ : ﴿ **إنَّما المُؤمنُونَ إخْوَة** ﴾ [5] ، فإنَّهُ فيه مَعْناهُ / التَّشْبيه ؛ ٨٢ / ب لأنَّ الدِّينَ يَجْمَعُهُم ، كما كان الأبُ يَجْمَعُ الإخْوَة وجَمعُ الأخ : إخْوَةٌ وَأَخْوَةٌ وَآخَاءٌ ، على وَزْن أفعال ، كما تَقُولُ : أبٌ وَآباءٌ ، وإخاءٌ وآخَاءٌ ، على وَزْن أفعال ، كما تَقُولُ : أبٌ وَآباءٌ ، وإخاءٌ على فعال ، كما تَقُولُ : جَبَلٌ وَجبالٌ ، وَأَخُونَ ، كما تَقُولُ [في][6] جَمْع الأَب ، قال الشَّاعرُ [7] :

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبه يستقيم السياق .

(٢) لم أقف عليه في مظانه .

(٣) الحجر (٤٧) .

(٤) النساء (١٧٦) .

(٥) الحجرات(١٠) .

(٦) زيادة يتمّ بها السياق .

(٧) هو العباس بن مرداس ديوانه ص٧١ ، ومجاز القران ١ / ٧٩ ، والخصائص ٢ / ٤٢٢ .

فَقُلْنـا أسْلمـوا إنَّـا أخُوكــم   فقد بَرِئتْ من الإحَنِ الصُّدُورُ

أراد : أخُونكم فَحَذفَ النُّونَ للإضافَة .

(وَعَمٌّ بيِّن العُمُومَة) . العَمُّ أخُ الأبِ ، وَجَمْعُه أعْمامٌ وَعُمُومٌ وَعُمُومَةٌ وَالعُمُومَةُ أكْثَر الجُمُوعِ ، وكَذلك ماكان على فُعُول وَفُعُولة فَـإنَّ دُخُـولَ الهـاء يُنْبِئُ عن وُفُـور الجَـمْع(١) ، كَقَـولهم : البُعُـولُ وَالبُعُولَةُ ، وَالحُزُونُ وَالحُزُونَةُ ، والسُّهُول وَالسُّهُولةُ ، وَتَعَمَّمْتُ فُلاناً أيْ : اتَّخذْتُه عَمَّا لي .

قَوْلُه : (خَالٌ بَيِّنُ الخُئُـولَة) . الخَالُ أخُو الأمِّ ، مثَالُه من الفعْلِ فَعَلٌ ، وكَان في الأصْلِ : خَـوَل ، وكـذلك ما كـان على بنَائه نَحو : مـال وَحَـال . وَتَقُـولُ في الجَمْعِ أخْوال وَأحْوالٌ وَأمْـوالٌ . وَتَخَوَّلْتُ خـالاً أي : اتَّخَـذْتُهُ ، وَفُـلانٌ مُعمٌّ مُخْـوِلٌ ؛ إذَا كـان كَـريم العُـمُومَـة وَالخُئُولَة ، قال الشَّاعرُ(٢) :

فَأدْبَرْنَ كَالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَـهُ   بجِيْدٍ مُعَمٍّ في العَشِيْرَة مُخْوَلِ

وَيَقُولُونَ : « العَمُّ كَالأبِ ، والخَالُ كَالكَلْبِ(٣) » .

قَوْلُهُ : (أُمٌّ بَيِّنة الأُمُومَة) ، ابن / الأعرابيّ : أمَّمْت(٤) أمّاً ، ٨٣ / أ

---

(١) قال سيبويه عن الخليل : إن لحاق هاء التأنيث في هذه الأمثلة (إنما أرادوا أن يحققوا التأنيث) ينظر الكتاب ٣ / ٥٦٨ .

(٢) هو امرؤ القيس . ديوانه ص٢٢ .

(٣) لم أقف على هذا القول فيما رجعت إليه من مصادر .

(٤) في كتب اللغة : « تأممت » فلعلّ التّاء ساقطة .

أي : اتَّخَذْتُها، وَالأمّ مِن النَّاسِ تُجْمَعُ أُمَّهاتٍ ، وَمِن غَيرِهِم : أمَّات ، قال الشَّاعِر [1] :

لَقَـد آلَيْتُ أغْـدرُ في جَـدَاعِ وَإنْ مُنِّيـتُ أُمَّـاتِ الـرِّبَـاعِ
بَأنَّ الغَـدْرَ في الأقْـوامِ عـارٌ وَأنَّ الحُـرَّ يَجْـزأ بالكُـراعِ

وَقيلَ : الأمُّ كانَتْ في الأصلِ أمَّهَةٌ ، فَلِذَلكَ قيلَ في الجَمْعِ أمَّهاتٌ .

وَيُقالُ للأب وَالأمّ : أبَوان ، ولا يُقالُ لَهُما : أمّان ؛ لأنَّ مَعْنى الأب هُوَ الَّذي يَغْذُو ، وكُلّ واحد منهما بهذه الصِّفة . وَالأمُّ أصلُ الشَّيء ، فَلَمَّا كانت الأمُّ أصلَ الوَلَد سُمِّيَتْ أمَّه ، وأمُّ الشَّيءِ في كَلامِهم ، هُوَ الَّذي يَضُمُّه ، من ذَلكَ قَولُهم : زَعِيمُ [2] القَومِ أمُّهُم ، قال [الشَّنْفرى [3] يَعْني] [4] تَأبطَ شَرّاً :

وَأمِّ عِيَالٍ قَد شَهِدْتُ تَقُوتُهُم إذا أطْعَمَتْهُمْ أحْتَرَتْ وَأقَلَّت

وَقَال سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿ **فَأُمُّهُ هاوِيَة** ﴾[5] ، يَعْني : هِيَ مَأواهُ وَمَرْجِعُهُ ، وَقال الشَّاعر [6] :

وَالأرْضُ مَعْقِلُنا وَكَانَتْ أمَّنا [فيها مقابِرُنا وَفِيها نُولَد][7]

---

(١) هو أبو حنبل الطائيّ واسمه : (جارية بن مر) الطائيّ . أخباره في : الشعر والشعراء ١ / ١١٨ ، والبيتان في المحبر ص٣٥٣ ، والزاهر ١ / ٤٩٢ ، والمستقصى ١ / ٤٣٤ .

(٢) في الأصل : (زعيم) ولعلّ هذا من زيادة المداد .

(٣) هو الشنفرى (عمرو بن مالك الأزدي) والبيت في المفضليات ص١١٠ ، والإبدال لأبي الطيب ١ / ٣٠٥ .

(٤) زيادة يستقيم بها السياق ، والمثبت من الجمهرة ١ / ٦٠ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ١٢٧ .

(٥) القارعة (٩) .

(٦) هو أمية بن أبي الصلت الثقفي كما في ديوانه ص٣٥٦ وتفسير القرطبي ١ / ١١٢ ، والحيوان ٥ / ٤٣٧ وتأويل مشكل القرآن ١٠٤ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، ينظر المصادر السابقة .

[وقال : (١)

منها خُلِقْنا وكانت أمَّنا خُلِقَت ونحن أبناؤها لو أنّنا شُكُرُ
هي القرار فما نَبْغي بها بدلا] ما أشكر الأرضَ إلاَّ أنّنا كُفُرُ

وَفاتحَـةُ الكتــاب : أمُّ القُرآن ، كأنَّها أصْلُـهُ ، ولأنـهُ يُبْتَـدأُ بها في كُلِّ/ [ذكر](٢) ، وتُكَرَّرُ في كُلِّ صَلاةٍ. ٨٣ / ب

قَوْلُهُ : (**أمَـةٌ بَيِّنَةُ الأُمُوَّةِ**) ، هذا الاسمُ ناقصٌ ، قد ذَهَبَ منهُ لامُـهُ ، وكـان في الأصـلِ : أمَوَةٌ ، وَجَـمْـعُـها اليَسـيـر : آمٍ(٣) ، وَالكَثـيرُ إمـاءٌ وَإمْـوانٌ وأمْـوانٌ أنْشَـدَ أبُو زَيد الأنْصَاريُّ(٤) :

فَضَحَ الفَرَزْدَقَ يَوْمَ جَرَّدَ سَيْفَهُ قَيْنٌ بـهِ حُمَـمٌ وآمٍ أربَــعِ

وَأنْشَدَ في الإمْوان(٥) :

---

(١) القـائل هو أمية بن أبي الصلت ديوانه ص٣٨٥ وتأويل مشكل القرآن ١٠٤ وسقط مابين المعكوفين من الأصل اختلط بسببه صدر البيت الأول السابق بعجز البيت الثالث الأخير وقد اختل الوزن في الشطرين فاستدركناه من المصادر السابقة .

(٢) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل وبقي من الكلمة : (دل) .

(٣) على زنة أفْعُل . ينظر : الكامل للمبرد ١ / ٧٦ .

(٤) لجرير . ديوانه ٢ / ٩١٢ ، واللسان (وهن) .

(٥) للقتال الكلابيِّ : (عبد الله بن مجيب بن المضرحي) شاعر جاهليّ وقيل إسلاميّ ، لُقِّب بالقَـتـال لتـمـرده وفـتكه . أخـبـاره في الشـعـر والشـعـراء ٢ / ٧٠٥ ، والأغاني٢٨/ ٩٥٨٥ ، والبيت في ديوانه ص٥٤ وصدره :

أنا ابن أسماءَ أعمامي لها وأبي

والكتـــاب ٣ / ٤٠٢ ، ٦٠١ ، والنوادر لأبي زيد ص١٨٩ ، والكامل ١ / ٧٥ ، والأمالي للقالي ٢ / ٢٢٥ ، والجمهرة ١ / ٢٤٨ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٤٠٤ ، والصحاح واللسان(أما) وفي البيت يفخر بأنه ابن حرة وليس ابن أمة .

إذا تَرَامَى بَنُو[1] الإمْوَان بالعار

وقال[2] في الإماء :

فَظَلَّ الإماءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَهَا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بالسَّدِيف المُسَرْهد[3]

قَوْلُهُ : (عَبْدٌ بَيِّنُ العُبُودِيَّةِ وَالعُبُودَةِ) :العَبْدُ المَمْلُوكُ من ذُكُور ، سُمِّي بذَلِكَ لتَذَلُّله . وَمنهُ قَولُهُم : بَعِيرٌ مُعَبَّدٌ : إذا هُنِئَ بالقَطِران ، فَلا تَقْرَبُهُ الإبلُ ، وَطَرِيقٌ مُعَبَّدٌ : إذا وُطِئَ بالأقْدام كَأنَّهُ ذُلِّلَ[4] بها ، قال طَرَفةُ[5] :

تُباري عتَاقاً ناجيات وَأَتْبَعَتْ وَظِيْفاً وَظِيْفاً فَوْقَ مَوْر مُعَبَّد

المَوْرُ : الطَّرِيْقُ ، يُقالُ : ما كان عَبْداً ، ولَقَد عَبُدَ يَعْبُدُ عُبُودةً أي : صار عَبْداً .

وَالعُبُودَةُ : الخُشُوعُ اللازم ، وَالعبادَةُ[6] ما يَفْعلُهُ العابد من الخُشُوعِ لله تَعالى . وَالعُبُودةُ مَصْدَرُ العابد ، وَجَمْعُ العَبْد أعْبُدٌ في العَدَدِ اليَسِير ، وَالكَثِيرُ عَبِيدٌ وَعِبادٌ وَعُبْدانٌ وَعِبْدانٌ / وَعِبِدَّى 84/أ

(1) في الأصل : (تراقى) والمصادر السابقة على المثبت .

(2) هو طرفة بن العبد ديوانه ص ٢٩ ، وسبق إنشاده وتخريجه وشرح مفرداته ص١٥١ .

(3) في الأصل : (المسرد) والمثبت من المصادر السابقة .

(4) في الأصل : (دلك) تحريف والمثبت من الصحاح واللسان(عبد) ، وأساس البلاغة (عبد) .

(5) ديوانه ص٢٠ ، وشرح القصائد المشهورات ١ / ٦٠ ، وشرح القصائد العشر ص٩٤ ، ورواية ابن النحاس : (عتاق الناجيات) على الإضافة . تبارى : تعارض، والعتاق : الكرام ، والناجيات : السريعات ، والوظيف : عظم الساق .

(6) في الأصل : (ما لعبادة يفعله . . .) .

وَمَعْبُوداء[1] ، أَنْشَدَ أبُوزَيد [2] :

عَلاَمَ يُعْبِدُني قَوْمي وَقَدْ كَثُرَتْ   فيهم أباعِرُ مَا شاءُوا وَعِبْدانُ

وَيُفْرَقُ بينَ العَبيد وَالعباد ، فَيُقالُ : عِبادُ الله ، وَعَبيدُ الله فلا[3] يُقالُ : عبادُ فُلان . وَالمَعْبوداء[4] بالمَدِّ ؛ وقد جاء في الجَمْع أحْرُفٌ على هذا الوَزْن ، قالُوا : المَعْبُوداءُ ، وَالمَتْيُوساءُ ، وَالمَبْغُولاءُ ، وَالمَأتوناءُ ، وَالمَشْيُوخاءُ ، وَالمَصْغُوراءُ ، وَالمَكْبُوراءُ . لجَمْع العَبْد[5] وَالبَغْل وَالتَّيْس ، وَالأتان ، وَالشَّيْخ ، وَالصَّغير ، وَالكَبير . وقالُوا : المَشْيُوحاء للأَرْض الَّتي تُنْبِتُ الشِّيْح .

وَيُقالُ : أعْبَدْتُ الرَّجُلَ وَعَبَّدْتُهُ وَتَعَبَّدْتُهُ وَاسْتَعْبَدْتُهُ ، كُلُّ ذَلكَ إذا اتَّخَذْتَهُ عَبْداً ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **أنْ عَبَّدتَّ بني إسرائِيْل**﴾[6] ، وَقال الشَّاعر [7] :

---

(١) في الأصل : (المعبود) تحريف .

(٢) في نوادره ص٣١٥ ، وَص٤٨٤ وروايته(حتام) بدل (علام) والبيت للفرزدق كما جاء في اللسان(عبد) ٤ / ٢٦٤ ، وليس في ديوانه . وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٩ ، والنوادر لأبي مسحل ٢ / ٤٦٤ ، والكشاف ٣ / ١٠٩ ، والصحاح (عبد) .

(٣) في الأصل : (فلان) ولعل النون مقحمه .

(٤) في الأصل : (والمعبود) تحريف .

(٥) في الأصل : (العبر) تحريف .

(٦) الشعراء (٢٢) .

(٧) الرجز لرؤبة بن العجاج . ديوانه ص١٤٣ ، وَتهذيب الألفاظ ص٤٧٧ ، والمخصص ٣ / ١٤٣ ، والمقاييس ١ / ١٣٦ واللسان (عبد ، أما) .

وقبله : **ما الناسُ إلاَّ كالثُّمام الثَّمّ**

يَرْضَوْنَ بالتَّعْبيْد وَالتَّأمّي

قَوْلُهُ : (غُـلامٌ بَيِّنُ الغلوميَّـةِ ، وَالغُلُومَةِ) (١) الغُلامُ الصَّغيرُ إلى حَدِّ الالتحاء ، فَإنْ أُجْرِيَ عَلَيه بَعْد ما صار مُلْتَحياً اسم الغُلام ، فَهُوَ مَجازٌ . ويُرْوى عَن أميرِ المُؤْمنين عَلَيه السَّلام ، أنَّهُ قال في بَعضِ أراجيزه .

أَنَا الغُلاَمُ الهَاشِمِّيّ المَكِّيّ

وَقال بَعْضُهُم : يَسْتَحقُّ هذا الاسمَ ، إذا تَرَعْرَعَ وبَلَغَ الاغْتلامَ لشَهْوَةِ النِّكاحِ / كأنَّهُ يَشْتَهي النِّكاحَ ذلكَ الوَقْتَ . ويُسَمَّى الغُلامُ ٨٤/ب قَبْلَ ذلكَ تَفاؤُلاً ، وبَعْدَهُ مَجازاً .

ويُقالُ للجاريَة غُلاَمَةٌ ، قال الشَّاعر (٢) :

يُهَانُ لها الغُلاَمَةُ وَالغُلاَم

وَجَمْعُ الغُلام : غِلْمَةٌ ، اليَسير ، وَغِلْمانٌ ، الكَثيرُ ، كما تَقُولُ : غُرابٌ وَغِرْبانٌ ، وَعُقابٌ وَعِقْبانٌ .

---

(١) خلق الإنسان لثابت ص١١ .

(٢) هو أوس بن غلفاء التميمي ، من بني الهُجَيم شاعرٌ جاهليٌّ . أخباره في : طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٩ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٣٦ ، والبيت في : شرح المفصل ٥ / ٩٧ ، والمخصص ١ / ٣٦ ، والصحاح واللسان (صرح) ، والجمهرة ٢ / ٩٦٠ (غلم) ، وصدره كما في الجمهرة :

وَمُرْكِضَةٌ صريحيٌّ أبوها.

وَتَصْغيرُ الغِلْمان: أُغَيْلِمَة[1]، بزِيَادَة الألف. وَمِثْلُهُ ما يُزادُ الألفُ في تَصْغيرِه: أُصَيْبِيَةٌ، تَصْغيرُ صِبْيَة، وأُبَيْنُون[2] تَصْغيرُ بَنِين، قال الشَّاعر[3]:

زَعَمت تُمَاضِرُ أنَّني إمَّا أمُتْ   يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأصَاغِرُ خَلَّتي

وَفي الخَبَر[4] كـان النَّبيُّ صَلّى اللهُ عَلَيـه وَسَلَّم يَلْطَحُ أُغَـيْلِمَـةَ بَني عَبْدالمُطلَّب لَيلَةَ المُزْدَلِفَة وَيَقُولُ: «أُبَيْنِيَّ لا تَرْمُوا جَمْرَةَ العَقَبَة حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْس» اللَّطْحُ: الضَّرْبُ الخَفِيْفُ بالكَفِّ.

وإنَّما[5] قُلتُ في تَصْـغيـر غِلْمـان أُغَـيْلِمَـة، لأنَّكَ تَقْلِبُـهُ إلى العَـدَدَ اليَسير[6] وكَذلكَ تَفْعَلُ إذا سُئِلْتَ عَن تَصْغير جَمْعٍ يَدُلُّ عَلى الكَثْرَة، وَلَهُ جَمْعٌ آخرَ يَدُلُّ على القِلَّة، فَلَكَ تَصْغيرُ ذَلكَ الجَمْع القَليل [دُونَ][7] الكَثير، مثالُ ذَلكَ: إذا سُئِلْتَ[8] عَنْ تَصْغير الحَمير، قُلْتَ: أُحَيْمِرَة[9]، صَغَّرْتَ

(١) في الأصـل: (اغليمه) وهو تحريف، ينظـر: المفصـل ص٢٠٥، والمقتضب ٢/ ٢٠٩. قـال: «ولو قيل: صُبَيَّة وغُلَيمة على اللفظ كان جيداً حسناً».

(٢) في الأصل: (وأبين) تحريف.

(٣) هو علباء بن أرقم بن عوف اليشكري، شاعرٌ جاهليٌّ أخباره في معجم الشعراء ص١٦٩-١٧٠. والبيت في الأصمعيات ص١٦١، ٠وديوان بني بكر ص٦٧٧، ونسبه المرزوقي في شرح ديوان الحماسة ٢/ ٥٤٧، إلى سَلْمى بن ربيعة.
أُبَيْنُوها: تصغير أبناء على غير قياس. وَخلتي: الثلمة يعني: مكانته الخالية بعد موته.

(٤) أخرجه أبـو داود في سننه (كتاب المناسـك) ٢/ ١٩٤، والنّسائي في سننه (كتـاب المناسك) ٥/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٥) في الأصل: (وإمّا) تحريف ولعل المثبت هو الصواب.

(٦) المقتضب ٢/ ٢٧٩، ٢٨٦.

(٧) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق.

(٨) في الأصل: (سللت) تحريف.

(٩) في الأصل: (أحميره)، تحريف.

الأحْـمرَةَ ، وإذا سُئلْتَ عَن تَصْغيـر الفُلُوس ، قُلْتَ : أفَيْلس ، صَغَّرْتَ الأفْلُسَ ؛ لأنَّ التَّصْغيرَ يُفيدُ [التَقْليلَ][1] والتَّكثيرُ / يُخالفُ ذَلكَ . ٨٥/أ

قَوْلُهُ :(**رَجُلٌ بَيِّنُ الرُّجُولِيَّةِ وَالرُّجُولَة**)[2] يُقالُ : رَجُلٌ وَرجالٌ وَتُسَمَّى المَرأةُ : رَجُلَةَ ، إذا كانَتْ جَلْدةً شَهْمَةً . وَفي الخَبَر : [3] « كَانَتْ عائشَةُ ، رِضْوانُ الله عَليها ، رَجُلَةً من النِّساء » .

ويُقالُ : رَجُلٌ رَجُلٌ : إذا كان شَهْماً ، وَرَجْلٌ[4] ، قَد يكُونُ جَمْعَ واحد ، وَمنهُ قَولُهُ سُبحانَه وتعالى : [﴿ **وَأَجْلِب عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ** [5] ﴾][6] يُقالُ : رَاجلٌ وَالجَمْعُ رَجْلٌ ، مثالُ : صاحب وَصَحْب ، وَراكب وَرَكْب ، وَشارب وَشَرْب . وَرجالٌ مثْلُ : قائم وَقيام ، وَصائم وَصيام ، وَرَجَّالَةٌ[7] مثلُ : سائر وَسَيَّارَة ، ورَجْلَة وَرُجَّال ، قال الشَّاعرُ [8] :

وَظَهْرِ تَنُوفة حَدْباءَ يَمْشي   بِهَا الرُّجَّالُ خَائفةً سرَاعا

---

(١) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق .

(٢) في الأصل : (والرجولية) تكرار للكلمة الأولى ، والمثبت من نَصّ الفصيح ص٢٨٢ .

(٣) في اللسان (رجل) : وفي الحديث كانت عائشة (رضي الله عنها) رَجُلة الرأي » .

(٤) في الأصل : (رجال) تحريف .

(٥) الإسراء (٦٤) .

(٦) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل . ينظر الكشاف ٢ / ٤٥٩ .

(٧) في الأصل : (سيار) تحريف ، ولعل المثبت هو المراد .

(٨) هو القطامي . ديوانه ص ٣٨ وروايته : (تمشي) بدل (يمشي) وَ (الركبان) بدل (الرجال) وبلا عزو في تهذيب اللغة ١١ / ٢٩ (رجل) ، واللسان (رجل) .

وَقال آخَرُ في رَجْلَة [1]:

وَرَجْلَةً يَضْرِبُوْنَ البَيْضَ عنْ عُرُضٍ ... ضَرْباً تَواصى به الأبْطالُ سِجِّينا

قال الفَرَّاءُ: يُقالُ: رَجْلان بمَعْنَى [2] راجِلٍ، والجَمْعُ: رَجالَى ورُجالَى [مثْل] [3] كَسالَى وكُسالَى، وأَنْشَد [4]:

عَليّ إذا لاقيتُ لَيلَى بخَلْوَةٍ ... أنَ ازدارَ بَيْتَ الله رَجْلانَ [5] حَافيا

قوله: (جاريَةٌ بَيِّنَةُ الجِراءِ ...) [6]، الجارِيَةُ: اسمٌ؛ فَيُطْلَقُ عَلَيها ما دامَت لَم تَتَزَوَّج، وَهِيَ فَتِيَّةٌ. وَقال بَعْضُهُم: هِيَ اسمُها ما دامَتْ لَم تَتَزَوَّجْ، وإن بَقِيَتْ في بَيْتِها / سِتِّيْن سَنَةً، واحْتَجَّ بقَول الأعْشى [7]: ٨٥/ب

---

(١) هو تميم بن أبي بني مقبل. ديوانه ص ٣٣٣، والنوادر لأبي زيد ص ٥٣٤، والإبدال لأبي الطيب / ٤٠٦، والجمهرة ١ / ٤٦٤، والمقاييس ٣ / ١٣٧ (سجن) وفيه عجز البيت، والصحاح (سجن) واللسان (رجل، سجن، سخن).

(٢) في الأصل: (معنى) والباء ساقطة.

(٣) ما بين المعكوفين يتمّ به السياق.

(٤) هو المجنون (قيس بن الملوح) ديوانه ص ٢٣٧، وسبق إنشاده وتخريجه ص٢١.

(٥) في الأصل: (عريان) بدل (رجلان) وبهذا لا شاهد فيه.

(٦) في الفصيح ص ٢٨٢ بزيادة: (والجراية).

(٧) ميمون بن قيس. ديوانه ص٥٦ وروايته (قن) بدل (كن) وتهذيب اللغة ١١ / ١٧٤ (جرى)، الصحاح واللسان (جرى).
عنست: بقيت بلا زواج، وطال جراؤها: بقيت جاريةً لمدة طويلة. والقنٌّ: العبد، والأذواد: النوق. وقبله:

ولقد أُرَحِّلُ جُمتّي بَعَشيَّةٍ ... للشُّرْبِ قَبلَ سَنابِكِ المُرتادِ

والبيض معطوفة على (الشرب).

وَالبِيْضِ قَد عَنَسَتْ وَطالَ جِراؤُها		وَنَشَأنَ في كِنٍّ[1] وفي أَذْوَاد

تَقُولُ : جَرَّيْتُ جَرِيا[2]، أي : وَكَّلْتُهُ ، واستَجْرَيْتُهُ ، أي : أخَذْتُهُ وَكِيْلاً لي ، وَفي الحَدِيث[3] : « لاَ يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطانُ »، أي : لايَجْعَلَنَّكُم وُكَلاءَ .

قَولُهُ: (وَصِيفَةٌ بَيِّنَةُ الوَصافَةِ وَالإِيْصافِ) . يُقالُ للغُلام : وَصِيْف[4]، قال الخَليل[5] وَالفَرَّاءُ : وَصُفَ[6] الغُلامُ، وَأوصف[7] الغُلاَمُ [وَ][8] الجَارِيَةُ أَيْضاً ، إذا[9] بَلَغَ كُلُّ واحد منْهُما أنْ يُوصَفَ بذَلكَ .

وَالإِيْصافُ مَصْدَرٌ، وَالوَصافَةُ لاصَدْرَ لَهُ، مِثْلُ: الفَراسَةِ في الخَيْل .

(وَوَلَيْدَةٌ بَيِّنَةُ الوَلادَةِ ، بِفَتْحِ الواوِ ، وَالوَلَيْدِيَّةُ)، وَلا يَجُوزُ كَسْرُ الواوِ في الوَلادَة ؛ لأنَّ ذَلكَ مَصْدَرُ وَلَدَ يَلِدُ ، وهذا المَصْدَرُ - أعني الوَلادةَ - لَيسَ لَهُ صَدْرٌ.

وَالوَلِيدَةُ[10]، فَعِيلَةٌ بِمَعْنى مَفْعُولَةٍ ،وأُلحِقَتْ بها الهاءُ إرادَةَ الاسمِ .

---

(١) في الديوان (قن) والأصل كما هو مثبت ولعلهُ مُحَرَّفٌ .

(٢)في الأصل : (جراما) وهو تحريف والمثبت من إصلاح المنطق ص ١٥٢ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (كتاب الأدب) ٤ / ٢٥٤ ، وأحمد في مسنده ٣ / ٢٤١ .

(٤) في الأصل : (وصيفه) ولعله تحريف لدلالة السياق .

(٥) العين ٧ / ١٦٢ .

(٦) في الأصل : (أوصفت) تحريف ينظر المصدر السابق .

(٧) في الأصل : (وأوصفت) .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) في الأصل : (فإذا) .

(١٠) في الأصل : (والوليد) .

(وَشَيْخٌ بَيِّنُ الشَّيْخُوخةِ وَالشَّيْخُوخيَّةِ ، وَالشَّيخُ وَالتَّشَيُّخ) (١)، كُلُّ ذَلكَ مَصْدَرٌ للشَّيخِ . فأمَّا الشَّيَخُ والشَّيخُوخَة فَمَبْنيّان على صَدْرٍ ، وَهُوَ : شاخَ يَشيخُ ، فَأَمَّا الشَّيْخُوخيَّة فَغَير مَبْني عَلَى فعْلٍ ، فَأمّا الشَّيْخ ؛ فَإنَّه لَيس مَصْدَراً لشاخَ، وإنْ كانَ لَفْظُه مَصْدراً لفْعلٍ آخَر ، وَجَمْعُ الشَّيْخ / : شيُوخٌ ، كما تَقُولُ : بَيْتٌ وَبيُوتٌ ، ويُجْمَعُ ٨٦/أ أشْياخاً ، وهذا جَمْعُ الأسماء لا الصِّفات ، ويجمع على شيخَة ، في قَول الكسائيّ (٢) ، مثلُ : عَوْد وعَوَدَة ، وثَوْر وثِوَرَة . فَأكْثَرُ ما يَجيءُ على فعَلَة جَمْعاً لفَعْلٍ ، ويُجْمَعُ على المَشْيوخاء ، كما تَقَدَّمَ ذكْرُهُ ، ويُجْمَعُ على مَشْيَخَة .

فَأمّا المَشايخُ فَلَيسَتْ جَمْعَ شَيخٍ ، وتَصلُح أنْ تكُونَ جَمْعَ الجَمْع .

قَولُهُ : (**أيِّمٌ بَيِّنَة** (٣) **الأيْمَةِ وَالأيُومِ**) . يُقالُ : أيِّمٌ بَيِّنُ الأيْمِ وَالأيْمَةِ وَالأيُومِ . وَرَجُلٌ أيِّمٌ ، وامرأةٌ أيِّمٌ وأيِّمَةٌ ، وَرجالٌ أيامَى ، كَأنَّه جَمْعُ أيمى وأيْمان ، وكانَ القياسُ في جَمْعِ أيِّمٍ : أيايِمُ ، قال الشَّاعرُ (٤):

(١) في الفصيح ص ٢٨٢ بزيادة : « والتَّشْييخ » .

(٢) ما تلحن فيه العامة ص ١٢٨ .

(٣) في الأصل : (بين) والمعنى يقتضي التَّاء . والمثبت من الفصيح ص ٢٨٢ .

(٤) الأبيات بلا عزو في كثير من المصادر إلاّ أنَّ ابن دريد قال إنّه لقرشيّة . والبيتان الأول والثاني من شواهد الفصيح ص ٢٨٣ ، والأبيات في مجالس ثعلب ١/ ١٣٥ ، والاشتقاق لابن دريد ص٣٦ ، والرواية فيه : (والصبية ، الأصاغر) بدل (والنّسوة الأرامل) وكذلك في الجمهرة ١/ ٥٦٤ .

لا تنقى : لا يُستخرج نقيها ، وهو مُخّ العظام . والسُّلامي : الأنملة من الأصابع .

إنَّ القُبُورَ تُنْكِحُ الأيَامى

وَالنِّسْوَةَ الأرَامِلَ اليَتَامى

وَالمَرْءُ لاَ تُنْقَى لَهُ سُلاَمى

يَعْني : إذا ماتَ الرّجُلُ تُزَوّجُ بَنَاتُهُ مَن لَم يكُن يُزَوجُهُنَّ منهُ لَو كَانَ حَيّاً ، وكَأنَّ القَبْرَ يُزَوِّجُهُنَّ .

وقال الآخرُ في الأيِّم :[1]

فَيَالَيلَ إنَّ الغسْلَ مَادُمْت أيِّماً   عَلَيَّ حَرامٌ لاَ يَمَسُّنِي الغسْلُ

وآمَ الرَّجُلُ ، وآمَت المَرأةُ تَئيْمُ ، إذا ماتَ زَوُجُها ، وبَقيْتَ بلا زَوْجٍ ، قال الشَّاعرُ[2] :

لَقَدْ إمْتُ حتَّى لاَمَني كُلُّ صاحِبٍ   رَجاءً بسَلْمى أنْ تَئِيْمَ كَما إمْتُ

وتَقُولُ العَرَبُ : « [الحَرْبُ] [3]مَأيَمَةٌ » ، أي تَقْتُلُ الرِّجالَ ، فَتُبْقِي النِّساءَ بلا أزواجٍ ، وفي دُعائهم : « مالَهُ آمَ وَعامَ[4] » ، وقَد تَقَدَّمَ تَفْسيرها[5] وفي الخَبَر : « أعُوذُ بالله منَ / العَيْمَةِ والأيْمَةِ » ، ٨٦/ب وقَد تَقَدَّمَ تَفْسيرُها[6] .

---

(١) هو عبد الرحمن بن دارة على ما ذكره صاحب اللسان (غسل) وهو شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام . وبلا عزو في المقاييس ٤ / ٤٢٤ (غسل) ، والصحاح (غسل) .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في اللسان (أيم) .

(٣) زيادة يتم بها السياق . الصحاح وأساس البلاغة واللسان (أيم) .

(٤) تَصْحيح الفصيح ١ / ٤١٠ ، والصحاح (أيم) وتكررت (عام) في الأصل .

(٥) لعل هذا التفسير سقط من الأصل .

(٦) ينظر ص١٥٤ وتخريجه هناك .

وَقَد أَأَمْتُها أُئيمُها إيآمة ، ـ مثالُ أَفْعَلْتُها - إذا قَتَلْتَ زَوْجَها ، وَأَيَّمْتَها تأييماً ، بمَعْناها، وَهَذه أَكْثَرُ من الأولى، قال الشَّاعر [١] :

بِضرْبٍ فيه تَفْجيْعٌ وَتأييْـمٌ وإرْنَـانُ

وَلاَ يَجُوزُ تَخْفيْفُ أَيِّم . فَأَمَّا الحَيَّةُ فَإِنَّهُ يُقالُ لَهَا أَيْنٌ أَيْم [٢] ، قال العجَّاج [٣] :

وَبَطْنَ أَيْمٍ وَقَواماً عُسْلُجا

العُسْلُج وَالعُسْلُوج : النَّاعِمُ، وَيَجُوزُ أَيِّمٌ في الحَيَّة، بِالتَّشْديد، كما قال أَبُو كَبِيرٍ الهُذَلِي [٤] :

---

(١) هو الفند الزماني واسمه (شَهْل بن شيبان) « شُبِّهَ بالفنْد من الجبل . وهو القطعة ، لعظم خَلقه » يُعَدّ أحد فرسان ربيعة المعدودين ، أخباره في الأغاني ٢٨ / ٩٥٢٤ ، والخزانة ٣ / ٤٣٤ .
والبيت في الصحاح واللسان (يتم) والرواية فيهما : (تأييم) بدل (تفجيع) وَ (تيتيم) بدل (تأييم) ، والخزانة ٣/ ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ورواه في الموطنين بروايتين مختلفتين .
الأولى :

بضـرب فيـه توهـين وتَخَضيْعٌ وإرنـان

والثانية موافقة لرواية الشارح .

(٢) الإبدال لابن السكيت ص ٧٧ ، والإبدال لأبي الطيب ٢ / ٤٣٤ .

(٣) ديوانه ٢ / ٣٦ . وقبله :

أزمان أبدت واضحاً مُفَلَّجـا أغرَّ برَّاقاً وطَرْفاً أبرجـا
ومُقْلَة وحاجبـاً مُزَجَّجـا وفاحماً ومرْسَناً مُسرَّجا
وبَطنَ .....

وينظر المخصص ١٠ / ٢١٤ ، واللسان (عسلج ، أيم) .

(٤) واسمه : عامر بن الحليس، شاعرٌ جاهلي وقيل إنه أسلم . أخباره في : الشعر والشعراء ٢ / ٦٧٠ ، وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٦٩ . والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٨٥ ، الإبدالي لأبي الطيب ٢/ ٤٣٤ ، والأمالي للقالي ٢/ ٨٩ ، والحيوان ٤ / ٨٤ ، والصحاح (أيم) وقبله :

فارقتـه يومـاً بجانب نخلـةٍ سبق الحِمَـام به زَهيرُ تَلَهُّفي
ولقد وردت الماءَ لم يشرب به بين الربيع إلى شهور الصيِّف

إلاَّ عَواسلُ كَالمراطِ مُعِيْدَةٌ[1] بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ[2] [أَيِّم][3] مُتَغَضِّفِ[4]

(**وَعِنِّينٌ بَيِّنُ العِنِّينَةِ وَالتَّعْنِين**)[5] ، وقَالَ الفَرَّاءُ : بَيِّنُ العُنَّةِ ، وأَصْلُهُ من الحَبْسِ . والعُنَّةُ : الحَظِيرَةُ ؛ لأنَّهُ يُحْبَسُ فيها البَهْمُ ، وقال الأعْشى[6] :

وَرَطْبٍ يُرَفَّعُ فَوْقَ العُنَنْ

ورَطْبٍ يُرَفَّعُ ، أي : خَشَبٍ فَوْقَ العُنَنِ ؛ أي فَوْقَ الحَظِيرَةِ .

قال الفَرَّاءُ : يُقَالُ[7] رَجُلٌ عِنِّينٌ ، وامرأةٌ عِنِّينَةٌ ؛ فالرَّجُلُ العِنِّيْنُ : هُوَ الَّذي لا يَقْدِرُ على الجِماعِ ، والمَرأةُ العِنِّيْنَةُ ، إذا لم تَشْتَهِ[8] النِّكاحَ ، كَأَنَّهُما حُبِسا عَنِ النِّكاحِ .

ويُقالُ : عِنِّينٌ عَنْ كَذا ، لِغَيرِ النِّكاحِ ، قال الشَّاعِرُ[9] :

يَارُبَّ شَيْخٍ فِيهِم عِنِّينِ

عَنِ الطِّعَانِ وَعَنِ التَّجفينِ / 87/أ

---

(١) في الأصل : (بعيدة) وهو تحريف . والمثبت من شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٨٥ .

(٢) في الأصل : (وردة) وهو تحريف والمثبت من المصادر السابقة . هامش (٤) الصفحة السابقة .

(٣) سقطٌ في الأصل ، وما أُثبت يستقيم به الوزن .

(٤) في الأصل : (مغتضب) وهو تحريف ينظر المصادر السابقة . هامش (٤) الصفحة السابقة .

(٥) في الفصيح ص ٢٨٣ بزيادة : (. . والتَّعَنِّي) .

(٦) ميمون بن قيس . ديوانه ص ١٩٤ ، وصدره كما في الديوان :

ترى اللَّحْمَ من ذابلٍ قَدْ ذَوى

(٧) في الأصل : (كل) تحريف .

(٨) في الأصل : (لم تشتهي) خطأ .

(٩) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في ديوان الأدب ٢ / ٣٧٠ ، واللسان(جفن) والرواية فيهما : (فيهم) بدل (فهم) .

وَعنانُ الدَّابَةِ مَـأخُـوذٌ من ذَلكَ ؛ لأنَّـهُ يُحْـبَسُ بهـا الـدَّابـة . وقَـد أعْنَنْتُه أعنُّهُ : إذا كَبَحْتَهُ بالعَنان [١]، وَجَمْعُ العنـانِ : أعِنَّةٌ ، قال عَبْدُ بَنـي الحَسْحاس [٢]:

أعِنَّةُ خَرَّازٍ جَدْيداً وبَالِيا

وَعُنْوانُ الكتاب ، مَأخُوذٌ من ذَلكَ . قال الخَليل [٣] : عَنَنْتُ الكتابَ أعنُّهُ عَناً ، وَعَنونَةً . وَعَنَّنْتُ أيضاً ، إذا كَتَبْتَ عَلَيه العُنوان ، يُقالُ : عنْوانٌ ، وَعنْيانٌ ، وَعُلْوان باللاَّمِ ، وَأصلُ العُنوانِ ما ذَكَرْتُ ، ثُمَّ يُسْتَعارُ ذَلكَ في الأثَرِ ؛ لأنَّ عُنوانَ الكتـابِ دَليلٌ على مكتُـوبٍ في طَيِّـه . وَقيـلَ لأعْـرابيٍّ : ماهذا السِّمَنُ قال : عُنوانُ نعْمَةِ اللَّه ، قال الشَّاعرُ [٤] [حسَّان بن ثَابت] [٥] يَذْكُر عثمان بن عَفّان ، رَحمه الله :

ضَحَّوا بأشْمَطَ عُنْوانُ السُّجود به   يُقَطِّعُ اللَّيْـلَ تَسْبيحـاً وَقُرآنـا

وَللكَلمَة أصلٌ آخَـرُ وَهُوَ البَدُوّ ، تَقُولُ : عَنَّ لي شَيءٌ ، أي بَدا وَظَهَرَ ،

---

(١) في الأصل : (بالعان) .

(٢) ديوانه ص ٢٩ ، والخزانة ١٠ / ١٢٦ . وصدره كما في الديوان :
يُثِيرُ ويُبْدِي عَنْ عُروقٍ كأنَّها

(٣) العين ١/ ٩٠ وفيه : « وَعَنَنْتُ الكتَاب أعُنُّه عَنا وَعَنْوَنْتُ وَعَنْويت عَنْوَنَةً وعُنْوَاناً » .

(٤) ديوانه : ص ٢١٦ ، واللسان (عنن) . كما يُنسب البيت إلى أوس بن مغراء ، ينظر : الخزانة ٩/ ٤١٨ ، وفي تصحيح الفصيح (١٦٧ب) نُسب إلى عمران بن حطّان .

(٥) طمسٌ في الأصل ، والمثبت من اللسان (عنن) .

يَعِنُّ عَنَاً، كما قال اليَشْكُرِي (1) :

عَنَناً باطلاً وَظُلْماً كما تُعْـ تَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ

وَالعَرَبُ تَقُول(2) : « لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ ما عَنَّ في السَّماءِ نَجْمٌ » .

فَأَمَّا أعنان(3) السَّماء ، فَهِيَ نَواحيها ، وَيُقالُ : العَنَانُ : السَّحابُ ، وَالواحِدَةُ عَنانَة(4) ، وَمِنهُ الخَبَرُ عَنِ النَّبي صَلَّى الله عليه وسلم / : ٨٧ / ب « سحابةٌ تَرهيَاً(5) » ، أي : تَجيءُ وَتَذْهَبُ ، فقال : « إِنَّ هَذا العَنَانَ يَسْتَهِلُّ بنصرِ بَني سَعْد » (6) ، فَهذا الأَصْلُ مُخالِفٌ للأوَّل .

وَقَد تَجيءُ الكَلِمَةُ لِمَعْنىً ، وَمِثْلُها لِمَعْنىً يُخالِفُهُ كَما بَيَّنَّا . وَقَدْ تَجِيءُ الكَلِمَةُ لِمَعْنىً وَمِثْلُها لِمَعْنىً يُضادُّهُ ، فافْهَم . فَأَمَّا العِنِّينُ ، فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذي يَسْتَمْسِكُ رِيحَ بَطْنِه ، على وَزْنِ رِزِّين وَقِمِّين .

(1) هو الحارث بن حلِّزة . . . اليشكري . ديوانه ص ٣٦ وشرح القصائد المشورات ٢/ ٦١ ، وشرح القصائد العشر ص ٤٠٠ ، والفائق ٢ / ٢٨٠ . ورواه الأصمعي (تعنز) بدل (تعتر) كما ذكره ابن النحاس ورد عليه أبو عمرو بقوله : إنَّها تصحيف . شرح القصائد المشهورات ص ٦١ ـ ٦٢ . عنناً : اعتراضاً ، الحجرة : الموضع الذي تكون فيه الغنم ، والربيض : جماعة الغنم ، والعتر : الذَّبيحة ؛ وهي ذبيحة كانت تذبح في رجب للأصنام .

(2) أساس البلاغة واللسان (عنن) .

(3) في الأصل : (عنان) وهو تحريف والمثبت من أساس البلاغة واللسان والصحاح (عنن) .

(4) ينظر الفائق ٣ / ٣٣ .

(5) الفائق ٣ / ٣٣ .

(6) ينظر طبقات بن سعد ٢/ ١٣٤ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٩ / ٢٣٤ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٥ / ٧ ، والعقد الفريد ٥ / ٢٨٠ ، وفي جميع هذه المصادر : (ثم عرض لرسول الله ﷺ عنان من السماء فقال : إن هذا السحاب ليستهل بنصر بني كعب) . ولم أجد ذكر بني سعد .

قَوْلُه : (لِصٌّ بَيِّنُ اللُّصُوصِيَّةِ ، هذا بِالفَتْحِ ، وكَذلِكَ خَصَصْتُهُ بِالشَّيْءِ خَصُوصِيَّةً . وحُرٌّ بَيِّنُ الحَرُورِيَّةِ) وقَال [1] أَيْضاً يَجُوزُ فيه الحُرِّيَّةُ .

وَقَال الفَرَّاءُ : [2] لَصٌّ ، بِالفَتْحِ ، ولَصْتٌ [3] بِالتَّاء ، كما تَقُولُ : طَسٌّ وَطَسْتٌ [4] قال أَبُو عَلِيٍّ : وَهَذه لُغَةُ أَهْلِ اليَمَنِ [5] . قال : وأَنْشَدَنا الحَسَنُ بنُ عَبدِالله ، قال : أَنْشَدَنا أَبُو بَكْرِ بنُ دُرَيد [6] :

وتَرَكْنَ جَرْماً عُيَّلاً أَبْناؤها وبَنِي كنانَةَ كَاللُّصُوتِ المُرَّدِ

وَقَال الأَصمَعِيُّ : اللُّصُّ بِالضَّمِّ أَجْوَدُ ، على وَزْنِ الكُمِّ ، والبُرِّ ، فَأَمَّا اللِّص المَعْرُوفُ في كلامهم ، فَجَمْعُ الأَلَصّ ، وَهُوَ المُتَقارِبُ الأَسْنان [7] . وَرَجُلٌ أَلصُّ المنكبين ، أي : مُتَقاربهما .

وَالأَجْوَدُ اللِّصُّ بِالكَسْرِ ، لأَنَّهُ المَشْهُورُ مِن كَلامِهِم : هُوَ اللِّصُّ : الَّذي يَسْرِقُ أموالَ النَّاسِ .

---

(١) في الفصيح ص ٢٨٣ بزيادة : « . . . الفتح في هؤلاء الثلاثة الأحرف أفصح ، وقد يُضْمَمْن » .

(٢) المذكر والمونث ص ٩٤ .

(٣) في الأصل : (واصت) ينظر الإبدال لأبي الطيب ١ / ١٢٣ ، والمفصل ص ٣٦٨ .

(٤) الإبدال لأبي الطيب ١ / ١١٩ ، والمفصل ص ٣٦٨ ، واللسان (لصت) وفيه : « . . . وهم الذين يقولون للطس : طست » .

(٥) ينظر المخصص ١٧ / ١٦ ، والمذكر والمونث للفرّاء ص ٩٤ .

(٦) ينظر الجمهرة ١ / ١٤٤ . والبيت لعبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي كما عزاه الصاغاني في العباب ونقله الزبيدي في تاج العروس (لصت) ، وينظر : المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٤ ، والرواية فيه (نهدا) بدل (جرما) ، والإبدال لأبي الطيب ١ / ١٢٣ ، والمفصل ص ٣٦٨ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٢٢ ، وشرح المفصل ١٠ / ٣٦ .

(٧) خلق الإنسان لثابت ص ١٧٦ .

وَالشَّصُّ الَّذي يَأوي إلَيه اللِّصُّ ، واشْتِقاقُ اللِّصِّ هُوَ من الانْضِمام ، / وَهُوَ الدُّنُوّ ؛ كَأَنَّهُ يَنْضَمُّ إلى مَن يسرِقُ منهُ ، مَأخُوذٌ من اللَّصَصِ ، وَهُوَ تَداني الأسْنان . ٨٨ / أ

فَأمّا سارِقُ الإبلِ خاصَّةً فَهُوَ الخارِبُ ، وَالجَمْعُ خُرَّابٌ . وَالطَّرَّارُ : الَّذي يَشُقُّ الجُيُوب ، مَأخُوذٌ منَ الطَّرِّ ، وَهُوَ القَطْع [1] ؛ لأنَّهُ يَقْطَعُ الجيوبَ ، وَالعامَّةُ تَقُول [2] : اللُّصُوصِيَّة والخُصُوصيَّه [والحُرُورِيَّة] [3] في النِّسبة إلى حَرُوْراء ؛ وَهِيَ قَرْيَة [4] للخوارِجِ كانَتْ مَنْبَعهُم .

وَأما الخَصُوْصِيَّةُ فَهِيَ مَصْدَرٌ ، من خَصَصْتُهُ بالشَّيء خَصاً وَخُصُوصاً وَخَصُوصِيَّةً ، وَيَجُوزُ فيها ضَمُّ الخاء ، وَيُقالُ بهذا المَعْنى : خِصِّيْصَى على فِعِّيْلى .

(**فارِسٌ على الخَيْلِ بَيِّنُ الفُرُوسِيَّةِ وَالفُرُوسَةِ**) . قال الفَرَّاءُ : فارِسٌ بَيِّنُ الفَراسَةِ بالفَتْحِ .

وَالفارِسُ نَعْتٌ لم يُبْنَ [5] على فعلٍ ، وَهُوَ كَقَولهم : رَجُلٌ رامِحٌ وَدارِعٌ ؛ إذا كان صاحِبَ رُمْحٍ وَدِرْعٍ . وَالفارِسُ هُوَ : راكِبُ الفَرَسِ والبِرْذَوْن .

---

(١) في الأصل : (القطيع) تحريف .

(٢) لم أقف على هذه اللغة في مظانها .

(٣) ما بين المعكوفين يستقيم معه السياق .

(٤) قرية بظاهر الكوفة ، وقيل اسم موضع يبعد ميلين عنها ، معجم البلدان ٢ / ٢٤٥ .

(٥) في الأصل : (لمن بين) تحريف .

وَاخْتَلَفُوا في صاحِبِ الحِمارِ وَالبَغلِ: فَقال عُمَارة[1] بنُ عَقِيل[2]: أَقُولُ لِراكِبِ الحِمارِ: حَمَّارٌ، وَراكِبَ البَغْلِ: بَغَّال [3].

وقال أَبُو زَيد: يُقالُ لِراكِبِ البَغْلِ: فارسٌ، وأَنْشَد [4]:

وَعِنْدي لأَرْبابِ العِراقِ مَزِيَّةٌ على فارسِ البِرذَوْنِ أو فارسِ البَغْلِ

وَأَجْمَعُوا على أَنَّهُ لا يُقالُ لِراكِب [5] البَعِيرِ فارسٌ. والفارس سِمَةٌ تُطْلَقُ / على الذَّكَرِ وَالأُنْثَى، تَقُولُ: هَذَا فَارس وَهَذِه فارس[6] ٨٨ / ب

وَجمع الفارس: فَوارِسُ، وَهذا الجَمْعُ لا يَجِيءُ في نَعْتِ المُذَكَّرِ إلاَّ شاذاً، وَقَد [سَبَقَ] [7] بَابُه [8] في تَفْسِير: هَلَكَ يَهْلِكُ. وَيُقالُ: امرأَةٌ فارسٌ؛ لأَنَّ هذا الوَصْفَ يَخْتَصُّ بِالرِّجال.

وَالخَيْلُ اسمٌ لِلجَمْعِ، كَأَنَّ واحِدَها خائِلٌ؛ وَيُقالُ إِنَّما سُمِّيَت خَيلاً لِخُيَلاءَ بِها، أي: تَعَزُّزِها، وَيُقَالُ لِلفُرْسانِ خَيْلٌ.

---

(١) في الأصل: (عمار) والهاء ساقطة.

(٢) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي شاعر مقدم، فصيح. توفي سنة ٢٣٩هـ، تاريخ بغداد ١٢ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣، والأعلام ٥ / ٣٧.

(٣) الصحاح واللسان (فرس).

(٤) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في أساس البلاغة والصحاح واللسان (فرص) ورواية الشطر الأول في المصادر السابقة:

وإنّي امروٌ للخيل عندي مَزِيَّةٌ

(٥) في الأصل: (الفارس) وهو سهو.

(٦) في الأصل: (فرس) وهو تحريف.

(٧) سقط في الأصل وبالمثبت يستقيم السياق.

(٨) ينظر ص ٢٧.

وَقَوْلُهُ : (فارِسٌ بَيِّنُ الفِراسَةِ) [1] ، وَهذا وَصْفٌ مَبْنِيٌّ عَلى الفِعْلِ ، قال الأصمَعِيُّ يقال : فَرُسَ يَفْرُسُ [2] فراسَةً ، وقال غَيْرُهُ : فَرَسَ بالفَتْحِ ، وَهذا أجْوَدُ ؛ لأنَّ فاعلاً قَلَّ ما يَجيءُ على فَعُلَ .

وَالفِراسَةُ : إصابَةُ النَّظَرِ ، وَفي الخَبَرِ : « اتَّقُوا فِراسَةَ المُؤمِنِ فَإنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ الله » [3] ، وَقالَ الشَّاعِر [4] :

بأطيَبَ [5] مِنْ فيهَا وَماذُقْتُ طَعْمَها . وَلكنَّني فِيما تَرَىَ العَيْنُ فارِسُ

(حَلَمْتُ في النَّومِ أحْلُمُ حُلْماً) وَيُقالُ : الحُلْمُ وَالحُلُمُ ، وَمِنهُ كَثير [6] .

وَيُقالُ : احتَلَمَ الغُلامُ ، وَاحْتَلَمَتِ الجارِيَةُ : إذا أجْنَبا في النَّوْمِ ، وَهَذا صَحيحٌ [قَول] [7] الفُقَهاء . وَفي الخَبَرِ [8] : « كُلُّ حالِمٍ وَحالِمَةٍ مِن بَني نَجْران دينَاراً » ، وَإنَّما قُلنا إنَّ الحُلُمَ أجْوَد ، لأنهُ ضِدُّ النَّبهِ ، وَالشَّيءُ قَد يَجري على بِناءِ ضِدِّهِ .

---

(١) في الفصيح ص ٢٨٣ بزيادة : « وإذا كان يتفرس في الأشياء وينظر فيها قلت : بَيِّن الفراسة » .

(٢) ذكر بعض اللغويين أنَّ الفارس ليس له فعل مستعمل وإن كان له مصدر : ينظر تصحيح الفصيح ١ / ٤١٤ ، واللسان (فرس) .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٤ / ١٣٢ ، وابن جرير في التفسير ١٤ / ٣١ ، والنهاية ٣ / ٤٢٨ .

(٤) هو أبو صَعْتَرة البَوْلانيّ كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٢٨١ ، وبلا عزو في أساس البلاغة (فرس) وروايته (طعمه) بدل (طعمها) ، واللسان (فرس) .

(٥) في الأصل : (فيا طيب) وهو تحريف لاختلال المعنى .

(٦) يعني من باب فُعْل وَفُعُل ومثله : « قُفْل وَقُفُل ، وهُزْء وَهُزُء ، وكُفْء وكُفُؤ . . . » للمزيدينظر أدب الكاتب ص ٥٣٦ .

(٧) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق .

(٨) الفائق ١ / ٣٠٤ ، والنهاية ١ / ٤٣٤ بلفظ : « أمر معاذاً (رضي الله تعالى عنه) أن يأخذ من كل حالم ديناراً» .

وَفي التَّنْزيلِ : ﴿ **وَالَّذينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُم** ﴾ (١)، قُرِئَ (٢) ذَلِكَ بالتَّخْفيفِ وَالتَّثْقيلِ . / ٨٩/أ

وَالعامَّةُ تَقُول (٣) : حَلُمْتُ في النَّومِ ، وَهُوَ لُغَةٌ لِقَيسٍ على ما ذَكَرَهُ أَبُو زَيد .

وَقَولُهُ : (**حَلُمْتُ عَنِ الشَّيءِ**) (٤) ، فَأنَا (**أحْلُمُ حِلْماً ، وَأَنا حَلِيمٌ**)، وَالحَليمُ في صِفاتِ الله سُبحانَهُ وَتَعالى ، وَمَعناهُ : الَّذي لايَتَعَجَّلُ العُقُوبَةَ ، يُقالُ : حَلُمْتُ عن فُلان ، إذا قَدَرْتَ على عقابه فَلَم تَفْعَلْ ، ولايكونُ الحِلْمُ إلاَّ عن مَقْدِرَة .

وَحَلَّمْتُ غَيري : جَعَلْتُهُ حَليماً ، وَتَحَلَّمْت (٥) : تَكَلَّفْتُ الحِلْمَ ، وَأَنْشَدنا (٦) عَليُّ بنُ مَهْدي (٧) :

تَحَلَّمْ عَنِ الأدْنَيْنَ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُم ... وَلَنْ تَسْتَطيعَ الحِلمَ حَتَّى تَحَلَّما (٨)

---

(١) النور (٥٨) .

(٢) البحر المحيط ٦ / ٤٧٢ : « قرأ الحسن وأبو عمرو في رواية ، وطلحة (الحلْم) بسكون اللام ، وهي لغة تميم » والكشاف ٣ / ٧٥ .

(٣) اصلاح المنطق ص ١٩٩ ، وتقويم اللسان ص ٩٧ .

(٤) في الفصيح ص ٢٨٣ : (عن الرجل) .

(٥) في الأصل : (تحملت) تحريف . ينظر أساس البلاغة (حلم) .

(٦) لعلها ـ والله أعلم ـ : (وأنشد) والمثبت محرف .

(٧) لعله علي بن مهدي الكسروي كان حيا قبل سنة (٢٨٩هـ) من كتبه : كتاب الخصال ، جمع فيه الأشعار والحكم والأمثال وغيره ينظر معجم الأدباء (٩٩ ـ ٩٦) .

(٨) البيت لحاتم الطائي ، ديوانه ص ٢٢٣ ، والمخصص ٣ / ١٧ ، ١٤/ ١٨١ ، وأساس البلاغة (حلم) .
كما نسبه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢/ ٦ للمتلمس وهو ضمن زيادات الديوان ص٣١٢ ، وبلا نسبة في الصحاح واللسان (حلم) . ويروي : (تجاوز) بدل (تحلم) .

(وَحَلِمَ الأَدِيمُ يَحلَمُ حَلَماً ..) (١) : إذا وَقَعَتْ فيه دُودَةٌ ، وَتُسَمّى تلْكَ الدُّودَةُ : حَلَمَةً ، وَإِنَّما قال : حَلِمَ الأديمُ ؛ لأَنَّ الحَلَمَ لايَقَعُ في شَيءٍ مِنَ الجُلُودِ ، وَإِنَّما يَقَعُ في الأديمِ خَاصَّةً ، وَفي جُلُودِ المَعزِ وَهِيَ حَيَّةٌ ، وَمِنهُ قِيلَ : « عَنَاقُ حَلِمَةٌ » (٢) .

وَالأَدِيمُ : اسمٌ لَهُ بَعدَ الدِّبَاغِ ، وَقَبْلَ الدِّبَاغِ إهابٌ ، فَإِذا أَخذَ في دَبْغِهِ وَلَم يُفْرَغْ منهُ ، فَهُوَ : أَفِيقٌ ، وَالجَمْعُ مِن ذَلِكَ كُلِّه على غَيرِ قِيَاسٍ . يُقالُ : أَهَبٌ وَأَفَقٌ وَأَدَمٌ ، قال الشَّاعِرُ (٣) :

فَإِنَّكَ وَالكِتابَ إلى عَلِيٍّ كَدابِغَةٍ وَقَد حَلِمَ الأَدِيمُ

(قَذَتْ عَيْنُهُ تَقْذِي قَذْياً : إذا أَلقَتِ القَذى وَقَذِيَتْ تَقْذَى قَذىً : إذا صارَ فِيها القَذى وَأَقْذَيْتُها (٤) إِقْذَاءً : إذا أَلقَيْتَ فِيها القَذى / ، وَقَذَّيْتُها تَقْذِيةً : إذا أَخْرَجْتَ مِنها القَذى) . ٨٩/ب

---

(١) في الفصيح ص ٢٨٣ : (. . إذا تثقب وهو حلم) وخطأ ابن درستويه هذا المدلول ذاكرا أن معنى حَلِم : (وقع فيه الحلم ؛ وهو دُودٌ يتولد في جلد الشّاة في الشّتاء من الهزال) تصحيح الفصيح لوحة (١٠٣ أ) .

(٢) في الأصل : (حملة) وهو تحريف . المحكم ٣ / ٢٧٦ (حلم) واللسان (حلم) وفيهما : « وَعناق حَلِمةٌ وتَحْلِمةٌ » ومعنى حَلِمة : نُزِع عنها الحَلَم .

(٣) هو الوليد بن عقبه بن أبي معيط أُمويٌّ قرشيٌّ أسلم يوم فتح مكة توفى سنة (٦١هـ) تقريباً . أخباره في الأغاني ٥/١٧٦٦ فما بعدها . والأعلام ٨/ ١٢٢ . والبيت في : إصلاح المنطق ص ١٩٩ ، والمخصص ٤ / ١٠٨ والمحكم ٣ / ٢٧٦ (حلم) والمستقصى ٢ / ٢١٦ ، والعين ٣ / ٢٤٧ (حلم) والصحاح واللسان (حلم) .

(٤) في الأصل : (والقذيتها) تحريف . ينظر : الفصيح ص ٢٨٣ ، وتصحيح الفصيح لوحة (١٠٣أ) .

اعلَم أنَّ هذا من حكْمَة العَرَب يَتصَرَّفُونَ في اللَّفْظَة الواحدَة ، لإفادَة مَعَان مُخْتَلفَة ، وأَصلُ الكَلمات الأربَع : القَذى ، وهُوَ شَيءٌ يَقَعُ في العَين من شَظيَّة عُود أو غَيره ، وجَمْعُهُ : أقْذاءٌ ، ويُقالُ : إنّ الواحدَ القَذى ، قال الشّاعرُ (١) :

رأى خلّتي منْ حَيْثُ يُخفَى مكانُها فكانَتْ قَذى عَيْنَيه حتَّى تَجلَّت

أمَّا قَذَتْ عَينُهُ فمَعْناهُ : رمَتْ بالقَذى ، والمَصْدَرُ منهُ : القَذى والقذَيَان ، حكاهُما اللّحْيَاني (٢) .

ويُقالُ : عَيْنٌ قاذيَةٌ . ومن هذا قَوْلُهُم : « كُلُّ ذَكَر يَمْذي وكُلُّ أُنْثَى تَقْذي » ، مَعْناهُ : تَرْمي القَذى ، ومن هذا قَولُهُم : فَهَرَ الرَّجُلُ إذا رَمى الفَهْرَ .

فأمَّا قَذيَتْ - فمَعْناهُ : صارَتْ ذاتَ قَذىً - تَقْذَى قَذىً ، مثال (٣) : وَسخَ ، ودَرنَ ، وصَدئَ ، وهذا بابٌ مُطَّرِدٌ .

وأمَّا أقْذَيْتُها ، فمَعْناهُ : جعَلْتُها ذاتَ قَذىً ، وألقَيْتُ فيها القَذَى ، مثل : أمْرَضْتُهُ وأسْقَمْتُهُ : إذا أصبْتَهُ بمَرَض أو سَقَم .

وأمَّا قَذَّيْتُها ، فمَعْناهُ : نَقَّيْتُها (٤) منَ القَذى ، وعالَجْتُ إخْراجَ القَذى

---

(١) البيت ضمن ثلاثة أبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ / ١٥٨٩ وتُنسَبُ لأكثر من شاعر ، نُسبَتْ لمحمد بن سعد التميمي كما في معجم الشعراء ص ٣٥٩ ، ولأبي الأسود ولغيرهما ينظر تفصيل ذلك في هامش شرح ديوان الحماسة ٤ / ١٥٨٩ . ويروى : (خلة) و (زلتي) بدل (خلتي) .

(٢) المحكم ٦ / ٣٠٦ (قذى) .

(٣) في الأصل : (فمثال) .

(٤) في الأصل : (نفضتها) والمثبت من شرح الفصيح لابن الجبان ١٧٦ : « إذا نقيتها » .

منها، كما تَقُولُ: مَرَّضْتُهُ، إذا عالَجْتَ دَفْعَ المرَضِ عَنهُ، وأَخْدَمْتُهُ في مَرَضِه، وأَجَّلْتُهُ، إذا داويْتُهُ من إجْلِه، وَهُوَ / وَجَعُ العُنقِ. ٩٠/أ

(**رَجُلٌ بَطَّالٌ، بَيِّن البَطالَة، وَقَد بَطَلَ، [ورَجُلٌ بَطَلٌ: أي: شُجاعٌ بَيِّنُ البُطُولة، وقد بطُل بُطُولة** [١ - ٢]**] وبَطَلَ الشّيءُ يَبْطُلُ بُطْلاً وبُطُولاً [وبطلاناً مِنَ الباطِل]** [١ -٢]) روى أَبُو زيد: البَطالَة بِفَتْحِ الباء. وَقال أبو سَعيد الباهليُّ: البطالةُ بكسر الباء وكلاهُما وَجْهٌ.

وَالبَطّالُ: هُوَ التَّارِكُ فِعْلَ مَا يَجبُ عَليه، وَالآخِذُ فيما لايَعنيْه، (**ورَجُلٌ بَطَلٌ، أي: شُجاعٌ ..**) [٣]، وَالفِعْلُ من الأوَّل: بَطَلَ يَبْطُلُ بَطالَة [٤]، وَمن الثّاني: بَطُلَ. وإنَّما سُمِّيَ الشُّجاعُ بَطلاً؛ لأنَّ الدِّماءَ تَبْطُلُ عِنْدَهُ، فلا يُدْرَك عِنْدَهُ ثَأرٌ لشَجاعَته، وَقيل بل سُمِّيَ بذلكَ؛ لأنَّ [دماءَ] [٥] الأقْران تَبْطُل عندَهُ وامرأةٌ بَطَلَةٌ [٦]، أي: مُتَناهيةٌ في السِّحْرِ [٧].

(١ - ٢) في الأصل: (وَبطَل الشيءُ يَبْطُل بُطْلاً بُطْلاً وبطولاً وبطولة) وما بين المعكوفات سقط في الأصل دلّ عليه كلمة بطولة؛ لأنها مصدر بَطُل الرجل: إذا صار بطلاً.

(٣) في الفصيح ص ٢٨٣ بزيادة: « بَيّن البطولة ».

(٤) قال ابن درستويه في تصحيحه لوحة (١٠٤ أ): « والبَطَالة مصدر منه على فعْل غير مستعمل، ولو استعمل لكان قياسه أن يقال: بَطُل يَبْطُل ... ولكنّ المستعمل منه: تَبَطّل يتبطّل تبطلاً ... ».

(٥) تكملة من اللسان (بطل).

(٦) في الأصل: (وامرأته) تحريف.

(٧) والبَطَلَة: هم السَّحَرة.

(**وَبَطَلَ الشَّيءُ يَبْطُلُ بُطْلاً وَبُطولاً وَبُطُولةً** [1] **وَبُطْلاناً**) فَهُوَ باطِلٌ، أي: زَائِلٌ. وَأَبْطَلْتُ الشَّيءَ: جَعَلْتُهُ باطِلاً، أو بَيَّنتُ بُطلانَهُ، وَمنهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وَتَعالى: ﴿ **لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ** ﴾ [2]. وَالُمبْطِل: صاحِبُ الباطِلِ، كما أنَّ الُمحِقَّ صاحِبُ الحَقِّ.

قَولُهُ: (**خَزِيَ يَخْزَى خِزْياً، مِن الهَوَانِ**)، أي: ذَلَّ وَقُهِرَ، قال اللهُ تعالى: ﴿ **إنَّ الخِزيَ اليَوْمَ وَالسُّوءَ على الكَافِرين** ﴾[3]، وَأَخْزاهُ غَيره [4] إخْزَاءً، أي: قَهَرَهُ وَأَذَلَّهُ. فَأَمَّا خَزاهُ، فَمَعْناهُ: ساسَهُ، وهذا من ذَوات الواوِ، وَالأوَّلُ من ذَواتِ الياءِ، قال لَبِيد [5]: / ٩٠/ب

وَاكْذِب النَّفْسَ إذا حَدَّثْتَها ... إنَّ صدقَ النَّفْسِ يُزْرِي بالأمَلْ

غَيرَ أنْ لاَ تَكْذِبَنْها في التُّقَى ... وَاخزُها بالبِرِّ للهِ الأجَلّ

وَالخِزْيُ وَالمخزاةُ والَمخْزى واحدٌ، فَإذا جَمَعْتَ الخِزْيَ قُلْتَ: مَخازٍ، كما تَقُولُ في جَمْعِ حَمْدٍ: مَحامِدُ، على غَيْرِ قِياسٍ.

---

(١) زيادة ليست في الفصيح المطبوع وهي موجودة في إحدى نسخه المخطوطة ورقة (٢٩). ينظر شرح الفصيح لابن الجبان ص ١٧٦.

(٢) الأنفال (٨).

(٣) النحل (٢٧).

(٤) الهاء ساقطة من الأصل.

(٥) سبق إنشاده وتخريجه ص ٢١٠.

(وَخَـزِيَ يَخْزى خـَزَايةً ..) [1]: إذا استَحْيا ، فَهُوَ **(خزْيانُ ، وامرَأةٌ خَزْيا ..)** [2]، وَالجَمْعُ خَزَايا ، كما تَقُولُ : كَسْلانُ وَكَسالى . قال الشَّاعِرُ في الخزايَة [3] :

وَلَيْسَ بِتَأْديبِ الأميرِ خَزَايَةٌ عَلَيَّ ولا عَارٌ إذا لَم يكُن حداً

فَمَا السِّجنُ إلاَّ ظِلُّ بَيْتٍ دَخَلتُهُ وَما السَّوطُ إلاَّ جِلْدَةٌ وافَقَتْ جلدا

(طَلَقَتِ المَرأةُ ، وَطَـلُقَتْ طَلاقاً ، وَقَـد طُلِقَتْ طَلْقاً عِـندَ الوِلادَةِ ، وَطَلَقَ وَجْهُ الرَّجُلِ طَلاَقةً ، وَقَد طَلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ ، وَأَطْلَقَها [إطلاقاً] [4]، **وَيُروَى هذا البَيْت** [5]:

أَطْلِقْ يَدَاكَ [6] **تَنْفَعاكَ يَا رَجُلْ**

وَبَعْضُهم [يَقُول] [7]: **أطلِقْ [يَديك]** [8] **وَرَجُلٌ طَلْقُ الوَجْهِ ، وَطَلِيقُ**

---

(١) في الفصيح ص ٢٨٣ بزيادة : « . . من الاستحياء » .

(٢) في الفصيح ص ٢٨٣ بزيادة : « . . على مثال فعلي » .

(٣) لم أقف عليه في مظانه .

(٤) ما بين المعكوفين يتم به نصّ الفصيح ص ٢٨٣ .

(٥) لم أقف على قائله وهو من شواهد الفصيح ص ٢٨٤ ، وإسفار الفصيح للهروي لوحة (٧٣ أ) وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٧٦ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ١٤٠ ، وشرح الفصيح للخمي ص ١٠٨ ، والجمهرة ١ / ٤٢٥ ، ٢ / ٩٢٢ ، والصحاح وأساس البلاغة واللسان (طلق) .

والبيت الثاني :

بالريث ما أرويتها لا بالعجل

ويروي : (أَطْلِق وَحَرِّك) بدل (أَطْلِق) .

(٦) في بعض المصادر برواية : (يديك) بدل (يداك) على الأصل ورواية الشارح على لغة من يلزمون المثنى الألف .

(٧ـ٨) ما بين المعكوفات يتم به السياق والمثبت من الفصيح ص ٢٨٤ .

الوَجْهِ ويَوْم (١) طَلْقٌ ولَيْلَـةٌ [طلقـة] (٢) : إذا لَم يَكُنْ فِـيـها قُرٌّ ، ولا شَيءٌ يُؤْذِي) (٣) .

اعْلَم أنَّ أصْلَ هذا البـاب كُلِّه : التَّـخْلِيَـة ، والمعـاني من هَذه الكَلمـات راجعَةٌ إلَيـها ؛ لأنَّ العَـرَبَ تُغَيِّرُ العبارات ، لاخْـتلاف القُـصُـود ، فَـقَـولُهُم : طَلَقَت المَرأةُ ، مَـعْنَاهُ / : خُلِّيَتْ منْ وَثاق النِّكاحِ ، وكَذلكَ طَلُقَتْ طَلاَقاً ، كَقولِهم : فَسُدَ الشَّيءُ فَسَاداً ، هذا إذا جَـعَلْتَ الفـعْلَ لَهـا . فَإنْ جَـعَلْتَ الفـعلَ للزَّوجِ قُلْتَ : طُلِّقَتْ تَطْلِيـقاً ، وإنْ شئْتَ طَلاَقاً ، وإنَّمـا قُلتَ : طالـقٌ بغَيـر هاء ، لأنَّ هَذه صفَةٌ تَخْتَصُّ بها النِّسـاءُ دُونَ الرِّجال ، فَلَم تَحْتَج إلى الهاء ؛ لأنَّها علامَةُ التَّمْييز بَيْنَ الصِّفَتَيْنِ ، هذا قَولُ الكُوفيِّين (٤) . ٩١/أ

وقَـال أهلُ البَصْـرَة (٥) : قَـولُهُ امـرَأَةٌ طالـقٌ ، وحـائضٌ ، ومـا أشْبَهَـهُـما مَعْناهُ : ذاتُ طَلاقٍ ، وذاتُ حَيضٍ . ولمْ يُبْنَ ذَلكَ على الفعْلِ ؛ فَإن بَنَيْتَهُ على طَلُقَ ، فَلاَبُد (٦) من أن تَقُولَ : طالقَةٌ .

(١ ـ ٢) في الأصل : (ويوم طلق الوجه ، وليلة طليقة الوجه) ، التصحيح عن الفصيح ص ٢٨٤ .

(٣) الفصيح ص ٢٨٤ .

(٤) المذكر والمؤنث للفراء ص ٥٨ ، وانظر رأي البصريين والكوفيين فيها في الإنصاف ٢ / ٧٥٨ ، المفصل ص ٢٠٠ .

(٥) الانصاف ٢ / ٧٥٨ .

(٦) في الأصل : (لابد) وهو جواب الشرط ، جملة اسمية ومنفي بـ (لا) فلا بُدَّ من اقترانه بالفاء .

وَقـال الخَليل [1]، رَحِـمَـهُ اللهُ ، : يُفْـرَقُ بَيْنَ طالق وَطـالقَـة وَأخـواتها ، فَيُـقـالُ : امرَأةٌ طالقٌ ، مَعْـنَاهُ : وَقَعَ عَلَيـهـا الطَّلاق . وَطالقَةٌ ، أي : سَتَطْلُق ، وَاحْتَجَّ بقَوْل الله عَزَّ وَجَل ﴿ **جاءَتها رِيْحٌ عاصِفٌ** ﴾ [2]؛ لأنَّ العُـصُـوفَ قَـد حَـصَلَ [و] [3] بقَـوله سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿ **ولِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ عاصِفَةً** ﴾ [4]، مَعْناهُ : أنَّها تَعْصِفُ مَتى شاء سُلَيمانُ ، فَهَذا على الاستقْبَال .

وَقَولُهُ: طـالِقٌ يُبْنَى على طَلَقَتْ بفَتْح اللاَّم، دُوْنَ طَلُقَتْ ؛ لأنَّ فَعُلَ [5] لا يَجيءُ الوَصْفُ منهُ بلَفْظ فاعِل إلاَّ نادرا [6] .

وَقَـولُهُ : طَلقَتْ طَلْقـاً ، من الأصْل الَّذي بَيَّنَّاهُ ، والطَّلْقُ : وَجَعُ الـولادَة ، وإنَّمَا سُـمِّي ذَلكَ الـوَجَعُ طَلْقـاً ؛ لأنَّ عنْدَهُ/ تَخَلِّى عَن الوَلَد ، وَيُسَهِّلُ لَهُ في الخُرُوج من المَشيْمَة . قال أبُو زَيد : امرَأةٌ مَطْلُوقَةٌ : إذا أصابَها الطَّلْقُ . ٩١ / ب

وَقَـولُهُ : (**طَلُقَ وَجْـهُ الرَّجُلِ طَلاقَـةً**) ، مَـأخُـوذٌ من ذَلكَ ؛ لأنَّ الطَّلاقَـةَ تَهَلُّلٌ واسـتبْشـارٌ وانفـتـاحٌ ، وَضِـدُّهـا الكُلُوحُ والنُّشُـوزُ وَالتَّقطيبُ .

---

(١) العين ٥/ ١٠١ .

(٢) يونس (٢٢) .

(٣) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .

(٤) الأنبياء (٨١) .

(٥) تكررت في الأصل (لأن فعل) .

(٦) مثل : فَرُهَ الحمَارُ فهو فارهٌ ، وَعقُرت المرأة فهي عاقر . ليس في كلام العرب ص ١٢٠ .

(وَرَجُلٌ طَلْقُ الوَجْهِ ، وَطَلِيقُ الوَجْهِ) ، كَقَوْلِهِم : حَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وَحَقِرٌ نَقِرٌ .
وَيُقَالُ : طِلْقُ الوَجْهِ ، بِكَسْرِ الطَّاءِ وَسُكُونِ اللاَّمِ . وَقَوْمٌ طُلاَّقُ الوُجُوهِ .
وَلِسَانٌ طَلِقٌ ذَلِقٌ [١] : إذا كان فَصِيحاً من ذَلِكَ الأَصْلِ .

قَوْلُهُ: (طَلَقَ يَدَهُ بَخَيْرٍ ، وَأَطْلَقَهَا) بالأَلِفِ أَجْوَدُ ، هُوَ مِن قَوْلِكَ : أَطْلَقْتُ الرَّجُلَ فَانْطَلَقَ ، أي : سَيَّرْتُهُ فَسَارَ ، بِلَفْظِ الإطلاقِ من الأَسْرِ ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّارِي : « غُلَّ يَدَا مُطْلِقِها ، واسْتَرَقَّ رَقَبَةً [٢] مُعْتِقُها » ، يَعْنِي غَلَّ بالنِّعْمَةِ مُطْلِقَها مِنَ الأَسْرِ ، وَاسْتَرَقَّ بِأَسْرِ [٣] الشُّكْرِ مُعْتِقُها مِنَ الحَبْسِ وَمِثْلُ أَطْلَقْتُ فَانْطَلَقَ : أَعْتَقْتُ فَانْعَتَقَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بيانُهُ [٤] .

وَيَوْمٌ طَلْقٌ ، وَلَيْلَةٌ طَلْقَةٌ ، وَطَلْقٌ أَكْثَرُ ، قال لَبِيدُ [٥] :

بَلْ أَنْتِ لاَ تَدْرِينَ كَم مِن لَيْلَةٍ طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهوُها وَنِدامُها

وقال آخَرُ [٦] :

---

(١) ويقـال : طَلَقٌ ذَلَقٌ ، وطَلُق ذَلُق ، وَطُلُق ذُلُقٌ ، وطَلِيقٌ ذلِيقٌ . ينظر : الفـائق ١/ ٢٦١ ، والأساس واللسان (طلق) .

(٢) في الأصل : (رقيا) ولعل المثبت هو المراد .

(٣) في الأصل : (أسر) .

(٤) ينظر ص ٢٢١ .

(٥) ديوانه ص ٣١٣ ، وشرح القصائد المشهورات ١ / ١٦١ ، وشرح القصائد العشر ص ٣٣٦ .

(٦) أوس بن حجر ديوانه ص ٣٤ . وصدره :

تُزادُ لَيالِيَ في طُولِها

والعجز (فليست) بدل (ليست) . وينظر : التعازي والمراثي ص ٢٩ ، وأدب الكاتب ص٤٨٧ ، والاقتضاب ٣ / ٢٩٥ وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٧٨ ، والمقاييس ٣ / ٨٩ ، والصحاح (سكر) واللسان (طلق) .

فَلَيْسَتْ (١) بِطَلْقٍ ولا ساكِرَه

وقال أبو زيد (٢) : يَوْمٌ طَلْقٌ مِنْ أيَّامِ الشِّتاء ، إذا لَم يكُنْ فيه بَرْدٌ. وقال غَيرُه : كُلُّ يَوْمٍ من الرَّبيعِ / طَلْقٌ . وقيل : كُلُّ يَوْمٍ ٩٢/أ طَلْقٌ ، يكُون صَيْفاً وَشتاءً .

قَوْلُهُ : (قَرَّ يَوْمُنا يَقِرُّ ، وَيَوْمٌ قَارٌّ وَقَرٌّ ، وَلَيْلَةٌ قارَّةٌ وَقَرَّةٌ . وَالقُرُّ وَالقِرَّةَ : البَرْد) .

اعلَمْ أنَّ القُرَّ والقِرَّةَ مَصْدَران ، مِن قَرَّ يَقَر (٣) : إذا بَرَدَ. وَمِثْلُهُ في الكلام : الذُّلُّ والذِّلَّةُ ، والحُكْمُ والحِكْمَةُ ، والخُبْرُ والخِبْرَةُ ، والقُلُّ والقِلَّةُ .

وقالُوا : قَرَّ إلَيها يَقِرُّ ، كما قَالُوا : خَرَّ يَخِرُّ . وَيَومٌ قارٌّ ، أي : بارِدٌ ، وَقَرٌّ بِمَعْناه ، قال امرُؤُ القَيْس (٤) :

تَحَرَّقَتِ الأرْضُ واليَومُ قَرّ

وَرَوى بَعْضُهُم : اليَوْمُ قُرّ ، بِمَعْنى : بارِدٌ ، والأوَّلُ أجْوَدُ ؛ لأنَّ فُعْلاً لا يكادُ يَجيءُ في النَّعْتِ إلاَّ نادِراً ، مِن ذَلكَ قَولُهُم :

(١) في الأصل : (ليست) .
(٢) شرح الفصيح للخمي ص ١٠٩ .
(٣) قَرَّ يَقِرُّ بكسر عين المستقبل معناه : سكن . وقَرَّ يَقَرُّ بفتح العين من المستقبل معناه : برد .
(٤) ديوانه ص ١٥٤ ، وصدره :

إذا ركبوا الخيلَ واستلاموا

وتصحيح الفصيح لوحة (١٠٦ ب) .

حُلوٌ، ومُرٌّ، وَصُلْبٌ، ورَجُلٌ جُدٌّ، للمجدوُد، وقُزٌّ للمُتَقَزِّز فَأمَّا بِمَعْنى فاعلٍ، فَأكْثَرُ ما يَجيءُ على فَعْلٍ، وإنَّما هُوَ حَذْفُ الألف من البِناء، كَقَولِهِم: نَجْمٌ، وطَلْعٌ، ونَبْتٌ، قال حاتمٌ (١):

اللَّيْلُ يا مُوقِدُ لَيْلٌ قَرٌّ

يَعْني: بارداً.

والقَــرَّةُ: البَــرْدُ. قــال أبُو عَلي (٢): سَـمِعْتُ أبا أحْمَدَ العَسْكَرِيَّ، قــال: سَمِعْت ابنَ دُرَيد يَقُـولُ: «القُرَّةُ: الضِّفْدَعُ» وأمّا قُرَّةُ العَين، فَقَد اختُلِفَ فيها: منهُم مَن قال: تَقرُّ، مِنَ القَرار. ومِنهُم مَن قــالَ: إنَّهـا مِنَ البَـرْد، ويَزْعُمُونَ أنَّ دَمْعَ الفَـرَح بارِدٌ، ودَمْعُ الحُـزْن سُخْنٌ. فَلهذا قالُوا: قَـرَّتْ عَيْنُهُ وقَرَّ به عَيْناً. وَفي ضِدِّه سَخِنَتْ عَيْنُهُ، وسَخِنَ به عَيْناً. / ٩٢ / ب

ويُقــالُ: صَبَّ فُلانٌ قَـرّاً من دلو (٣). ويَقُـولُونَ: دَلْواً من قَرٍّ. والقَرُّ أيضاً: مَرْكَبٌ من مَراكِب النِّساء، ومَنهُ قَول الشّاعر (٤):

(١) ديوانه ص ٢٥٩ وروايته:

أوْقِدْ فإنّ اللَّيْلَ لَيلٌ قَرُّ

وهو كذلك في العقد الفريد ١ / ٧٨. وفي أمالي الزجاجي ص١٢٤ (ليلك ياوقاد)، وفي الحماسة البصرية ٢ / ٢٤٥ كرواية الديوان بيد أنه نسبه لبحر بن خلف.

(٢) ينظر الرأي في الجمهرة ١ / ١٢٥.

(٣) في اللسان (قرر): «والقَرُّ مَصْدر قَرَّ عليه دلو ماء يَقُرُّها قَرّاً، وقَرَرت على رأسه دلواً من ماء بارد أي: صببته».

(٤) هو امرؤ القَيس ديوانه ص ٩٠، وصدر البيت وجزء العجز

فإمّا تَرَيْني في رِحالة جابر ... عَلَى حَرَجٍ كالقَرِّ...

والشعر والشعراء ١ / ١٠٩، والمخصص ٦ / ١٣١، والمقاييس ١ / ٥٠ (قرّ) والصحاح واللسان (قرّ، رحل). الرحالة: خشبات كان يُحمل عليها امرؤ القيس حينما كان مريضاً والأكفان: الثياب.

كَالقَرِّ تَخفقُ أكْفَاني

وَاقتَرَّ الرَّجُلُ ؛ إذا استَعْمَلَ الماءَ البارِدَ.

وَقَولُه : (حَرَّ يَومُنا يَحِرُّ) رَوَى الفَرَّاءُ : حَرَّ يَحَرُّ[1] وِزَانَ ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَحَرَّ يَحَرُّ مِثالُ عَلِمَ يَعْلَمُ ، وَيُرْوَى[2] أحَرَّ ، - كَما [يُقالُ][3] شَمَسَ وَأشْمَسَ[4] -حَرارةً وَحَراً .

(وَحَرَّ المَمْلُوكُ يَحَرُّ ..)[5] إذا عَتَقَ ، وَالمَصْدَرُ : **(الحَرارَ)** كما قال الشَّاعِر[6] :

فَما رُدَّ تَزْوِيجٌ عَلَيه شَهَادَةٌ   وَلاَ رُدَّ من بَعْدِ الحَرارِ عَتِيقُ

وَقِيلَ الحَرارَةُ بِمَعْنَى الحَرَارِ . وَيُقالُ : حَرَّرْتُ فُلانا[7] مِنْ كَذا أي : خَلَّصْتُهُ ، وَمِنهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿ **إنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً** ﴾[8] ، أي : لِعبَادَتِكَ . قال آخَرُ في الحَرارَة[9] :

---

(١) في الأصل : (أحر) تحريف ظاهر .

(٢) عن الكسائي كما في الصحاح (حرر) .

(٣) زيادة يستقيم بها السياق .

(٤) الأيام والليالي والشهور ص٩٥ .

(٥) في الفصيح ص ٢٨٤ ، بزيادة (. . . حراراً وحراراً) .

(٦) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في معاني القرآن للفراء ٢ / ٩٠ ، وإسفار الفصيح للهروي لوحة (٧٤ أ) وأساس البلاغة (حرر) والخزانة ٥ / ٤٢٧ ، والصحاح واللسان (حرر) .

(٧) في الأصل : (فلا) .

(٨) آل عمران (٣٥) .

(٩) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

وَهَيْهَات الحَرارَة مِنْ عتَاق

قَوله: (**رَجلٌ ذَلِيلٌ ؛ بَيِّنُ الذُّلِّ وَالذِّلَّةِ وَالمَذَلَّة**)، بِفَتْحِ الذَّال ، وَالمَذلَّةُ بِكَسْرِها ، من قَوم أذِلة وَأذلاَّءَ ، كما قال اللهُ سُبحانَهُ وَتَعالى ﴿ **أذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِين** ﴾[1] وَعلى ذَلَّ يَذَلّ وفي أمثالهم : «[من][2] قَلَّ ذَلَّ وَمَنْ أَمَرَ فَلَّ» [3] .

وَيُقالُ : أذْلَلْتُهُ فَذَلَّ وَاستَذَلَّ . / وَذَلَّلْته فَتَذَلَّلَ . ٩٣/أ

(**وَدَابَّةٌ ذَلُولٌ: بَيِّنَةُ الذِّلِ**)بِكَسْرِ الذَّال . والذَّلُولُ ضِدُّ الصَّعْبِ ، وَالفعْلُ مِنهُ: ذَلَّ يَذِلُّ ، على وَزْن قَرَّ يَقِرُّ ، وقال امرُؤ القَيس [4] :

وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةٌ أيَّ إذْلال

يَعْني : وَرُضْتُ صَعْبَةً فَذَلَّت [5] أيَّ إذْلال ، وَإنَّمَا قُلْتُ ذَلُولاً ؛ لأنَّ فَعُولاً إذا كان نَعْتاً بِمَعْنى فاعِلٍ ، يَسْتَوي فيه المُذكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ ؛ إلاَّ قَولُهُم : هِيَ عَدُوَّةُ الله ؛ فَإنَّهُ بالهاء [6] .

---

(١) المائدة (٥٤) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) الأمثال لأبي عبيد ص ٩٤ ، ١٢٣ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٢٣٥ ، والمستقصى ٢ / ٣٥٨ .

(٤) ديوانه ص ٣٢ ، وصدره :

وَصِرْنا إلى الحُسْنى وَرَقَّ كَلامُنا

والمخصص ١٤ / ١٨٧ ، واللسان (روض) .

(٥) في الأصل : (فذل) والتاء ساقطة من الأصل .

(٦) الكتاب ٣ / ٦٣٨ .

وَجَمْعُ الذَّلُول : ذُلُلٌ ، كما قال اللهُ سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿ **فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلا** ﴾ (١) .

(**وَرَجُلٌ نَشْوَانُ** (٢) **بَيِّنُ النَّشْوَةِ**) . وقال يُونُسُ بنُ حَبيب : (٣) بَيِّنُ النَّشْوَة ، بِفَتْحِ النُّون ، وبِكَسْرِها .

والنَّشْوانُ : السَّكْرانُ . وهذا الشَّرابُ لَهُ نَشْوَةٌ ، أي : يُسْكِرُ ، منهُ نَشِيَ الرَّجُلُ ، غير مَهْمُوز ، وانْتَشَى : إذا سَكِرَ ، وهُوَ نَشٍ . وامرأَةٌ نَشِيَةٌ ونَشْوَى ونَشْوانَةٌ . وفَعْلانَةٌ قَليلٌ إلاَّ في بَني أسَدٍ ، هكَذا ذَكَرَهُ الفرَّاءُ .

(**وَرَجُلٌ نَشْوانُ لِلخَبَرِ : إذا كان يَتَخَبَّرُ الأَخْبارَ**) (٤) ويَتَعَرَّفُها ، بَيِّنُ النِّشْوَة . وأَصْلُ الياء في نَشْيان واوٌ ، ولكنَّهُم أخْرَجُوها عَن الياء ، لَمَّا انْقَلَبَتْ في الماضي ياءً ، كَقَولِهم : غَدْيان ، وأَصْلُ الياء فيه واوٌ .

ويُقال : « من أينَ نَشِيتَ هذا الخَبَر » (٥) ، أي : مِن أينَ عَرَفْتَهُ ، والهَمْزُ فيه/ أكْثَرُ. ٩٣ / ب

---

(١) النحل (٦٩) .

(٢) في الفصيح ص ٢٨٥ ، بزيادة (. . . من الشراب) .

(٣) إصلاح المنطق ص ١٤٠ .

(٤) في الفصيح ص ٢٨٥ : « ورجل نشيان . . . . وأصله الواو » .

(٥) إصلاح المنطق ص١٤٠ ، وأدب الكاتب ص ٦٠٣ .

قَوْلُـــهُ:(قَـرَيْتُ الضَّيْفَ) [1] قـال الفـرَّاء [2]: قَـرَيْتُ الضَّـيْفَ قـرىً وَقَــراءً ، وَقرايـةً على وزان حمايَة ، وَمَعْنَاهُ : أَحْضَرتُ لَهُ الطَّعَامَ وَما يُكْرَمُ به ، وَرُبَّمَا سُمِّيَ الطَّعامُ قِرىً، وَأَنْشَدَ الخَليل [3] :

أَقْرِ يهمُو [4] ما حَضَرُوا قراها

وَأَصْلُ الكَلمَة الجَمْعُ ، كَأَنَّ القاري يَجْمَعُ للَّضيف [5] مَا يُحْضر منَ الطَّعـامِ . وَالمَقـاري في بَعْضِ الأشـعـارَ [6]: جِفانٌ تَقْري [7] تَقُولُ : قَـرَيْتُ الضَّيْفَ كَذا وكَذا ، بمَعْنى : أَطْعَمْتُهُ وَأَحْضرتُه [8] لَهُ، قال الشَّاعر [9]:

قَرَى الهَمَّ إذ ضافَ الزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ ... مَنَـازِلُـــه تَعْتَسُّ فِيهـا الثَّعَالـبُ

وَكَذَلكَ قَوْلُ الآخَر [10]:

---

(١) في الفصيح ص ٢٨٥ بزيادة : « أقريه قرى وقراء».

(٢) المنقوص والممدود ص ٢٣ ، ديوان الحطيئة ص ٣١ .

(٣) العين ٥ / ٢٠٤ . وروايته : (حضرت) بدل (حضروا) ، وأساس البلاغة (قرى) وروايته : أقر هموماً حضرت قراها . وقد استشهد به على قوله : « قريتُ الهمّ مطيتي » .

(٤) في الأصل : (أقري هموماً) وبهذا الرسم ينتفي موضع الشاهد فلعله تحريف لعدم استقامة المعنى .

(٥)في الأصل : (الضيف) .

(٦) في الأصل : (الأسفار) تحريف . ولعل صواب النَّص : « والمقاري في بعض الأشعار : جفان القرى ، يشير إلى قول الشاعر :

تَرَى فُصْلا نَهم في الوِرْد هَزْلى ... وَتَسْمنُ في المَقَاري والحِبَال

(٧) في اللسان (قرى) : « والمقاري . . جفان تقرى فيها الأضياف » وأحسب أن في الأصل سقطاً .

(٨) في الأصل : (وأحضر) وبالمثبت يستقيم السِّياق .

(٩) هو القتال الكلابي . ديوانه ص ٢٩ . تعتس : تختلف وتجول ، الزماع : النفاذ والعزيمة .

(١٠) هو خَلَف بن خَليفة (شاعر أموي) كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٨٩ وصدره :

رُبىً حولَهَا أمثالُها إن أتيتَها

قَريتك أشْجاناً وهُنّ سُكُون

وَمِثْلُ القرى وَالقَراء في الكَسر وَالفَتْح وَالقَصْر وَالمَدّ : القلى وَالقَلاء ، في البُغْض ، فَأمَّا القَرا فَهُوَ الظَّهْرُ . وَمنهُ : بَعيرٌ أقْرَى ، إذا كان طَويلَ القَرا ، وَناقَةٌ قَرْواءُ ، وَكُلُّ شَيءٍ طالَ ظَهْرُهُ فَهُوَ أقْرَى ، وَالجَمْعُ : قُرْوٌ .

وَالقُرى : جَمْعُ قَرْيَة ، وَهُوَ على غَير قياسٍ وَمثلُهُ : لأمَةٌ وَلُؤَمٌ . قال الخَليلُ (١) : في بَعض لُغات اليَمَن ، قِرْيَةٌ ، بالكَسْر ، وعلى هذا بُني جَمْعُها (٢) ، كَقَولهم : كِسْوَةٌ وَكُساً وَ[رِشْوَةٌ] (٣) وَرُشاً .

وَقيلَ : إنَّ كِسْوَةً جَمْعُها كِساً ، وَكُسْوَة جَمْعُها كُساً ، وَكَذلكَ الرِّشا جَمْعُ رِشوَة (٤) ، والرُّشوةَ جمعها : رُشا (٥)

وَالقَرْيَةُ اشتقاقُها من الجَمْع / ؛ لأنَّها مُجْتَمَعُ القَوْم . وَمَكّةُ أمُّ القُرى ؛ لأنَّها مَجْمَعُ أهلِ البلاد ، وَقيلَ ، لأنَّها أوَّل بَلْدَة عُمرَتْ في الدُّنْيا . وَالقَرِيَةُ أيْضاً : مُجتَمَعُ النَّملِ ، قال الشَّاعر (٦) : ٩٤ / أ

(١) العين ٥ / ٢٠٣ .

(٢) أي : بُني جمعها على (قرى) كما تقدم ولاحظ العين ٥ / ٢٠٣ .

(٣) مابين المعكوفين مطموس في الأصل وما أثبت هو المراد . ينظر : المنقوص والممدود للفراء ص ١٣ .

(٤) من العرب من يقول : رُشْوَةٌ وَرُشاً ، ومنهم من يقول : رَشْوَةٌ وَرِشاً . اللسان (رشا) وفي القاموس (رشو) مثلّثة .

(٥) في الأصل : (أرشاء) والمثبت هو الصواب .

(٦) هو حكيم بن قبيصة كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٨٢٧ ، وقيل لحكيم بن ضرار الضّبي . السابق ٤ / ١٨٢٥ . السروات . الأعالي . يلبدها : يصلبها ، والسارِيةَ : السحابة تسري ليلاً .

كَأَنَّ قُرَى نَمْلٍ [1] على سَرَوَاتِها ... يُلَبِّدُهَا في لَيْلِ سارِيَةٍ قَطْرُ

(**وَقَرَيْتُ المَــاءَ في الحَوْضِ**) أَقْرِيه (**قَرْياً**) وَقَرايَةً: جَمَعْتُهُ ، وَالمَقْراة[2] المَصْنَعَةُ الَّتي يُجْمَعُ فيها المَاءُ ، وَالقَرِيُّ : مُسْتَجْمَعُ المَاء وَجَمْعُهُ قُرْيانٌ .

(**وَقَـرَوْتُ الأَرْضَ** ..) [3] : إذا خَرَجْتَ منْها إلى أخرى . قال الفرَّاءُ : وَقَرَوتُ الأرْضَ وأَقْرَيْتُها واسْتَقْرَيْتُها ، إذا تَتَبَّعْتَها . والمَصْدَرُ من قَرَوْتُ : القَرْوُ .

قَـوْلُهُ: (**شَفَّـهُ المَرَضُ يَشُفُّـهُ شَفّاً** ..) [4] أي : أذابَهُ . وأَصْلُ الكَلِمَـةِ ، التَّرْقيقُ ، وَمنهُ: ثَوْبٌ شَف [5]، وَشفٌّ ، بمَعْنىً واحد .

أمَّـا الشَّفُّ ، فَمَعْنـاهُ : شافٌّ ، وَالشِّفُّ : فعْلٌ بمَعْنى مَفْعُول به ؛ كَأَن [6] ناسجَهُ أو مُسْتَعْمِلَهُ شَفَّهُ . وَجَمْعُ الشَّفّ : شُفُوفٌ .

وَشَـفْشَـفَهُ الحُـزْنُ : إذا قَلْقَلَهُ ، وَهُوَ أَبْلَغُ من شَفَّـهُ ، وإنَّمَا كُـرِّرَ الحَـرْفُ للمُبالَغَة ، قال الشَّاعر [7]:

وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الغَيُور المُشَفْشفُ

---

(١) في الأصل : (هل) تحريف ظاهر .

(٢) في الصحاح واللسان (قرى) والمِقْراة بكسر الميم .

(٣) عبارة الفصيح ص ٢٨٥ : « وقروت الأرض والشيء : إذا تتبعته . . . أقروه قرواً » .

(٤) في الفصيح ص ٢٨٥ بزيادة : « . . إذا بلغ منه » .

(٥) عبارة الفصيح ص ٢٨٥ : « وشف الثوب يشف شفوفاً : إذا رق » .

(٦) في الأصل : (كأنه) تحريف .

(٧) الفرزدق . ديوانه ٢ / ٢٤ وصدره :

مَوانِعُ للأسْرَارِ إلاّ لأهْلِهـا

والصحاح واللسان (شفف) . والمُشَفْشف : الذي به رعدة واختلاط من شدة الغيرة والإشفاق على حرمه ، أو الذي تشفُّ فؤاده الغيرة وهو السيء الظن ، وإنما أراد المشفف ، فكرر الشين . وقيل إن المشفشف المنقر عن المساوىء .

قَـولُـهُ (زَبَـدَهُ يَزْبِدُهُ زَبْداً، إذا أعطاهُ . وَزَبَدَهُ يَزْبُـدُهُ، إذا أطْعَمَـهُ الزُّبْدَ).

اعلَمْ أنَّ أصْلَ هَذه (١) / : المال ، وَمنهُ قَولُ النَّبيِّ صَلَّى الله ٩٤/ب
عليه وسلم : « إنَّا لا نَقْبَلُ زَبْدَ المُشركين » (٢) أي : عَطيَّتَهُم . وأمَّا زَبَدْتُهُ : إذا أطْعَمْتَهُ الزُّبْدَ، فَهُوَ سائغٌ في الأطْعمَة . تَقُولُ سَمَنْتُ القَوْمَ، ولَبَنْتُهُم، وعَسَلْتُهُم ، وشَحَمْتُهُم ، ولَحَمْتُهُم : إذا أطْعَمْتَهُم ذلكَ ، إلاّ في الشّواء فإنَّكَ تَقُولُ : أشْوَيْتهُم ؛ لأنَّ شَوَيْتُ مَعْناهُ : أنْضَجْتُ ، فَفَصَلْتَ بَيْنَهُما بالألف . وكَذلكَ أطْعَمْتُهُم . [و] ممَّا جاءَ فيه لُغَتان : سَقَيتُ وأسقَيْتُ ، ولَحَمْتُ وألْحَمْتُ .

قَولُهُ : (نَسَبَ الرَّجُلُ يَنسبة نِسْبَةً) ونُسْبَةً ، وقيلَ نَسْباً . فَأمَّا النَّسَبُ فهُوَ المَنْسُوبُ ، كما تَقُولُ : عَدَد للمَعْدُود .

(وَنَسَبَ الشّاعِرُ بالمَرأةِ يَنْسُبُ بِها نَسِيباً) وَمَنْسباً ومَنْسبةً إذا وَصَفَ محاسنها حَقّاً كان أو باطلا (٣) . وأنْشَدَ الجاحظ (٤) :

وَمَا كانَ دَهْري حُبَّها غَيْرَ أنَّهُ   يُقامُ بِسَلْمَى لِلقَوافي صُدُورُها

---

(١) نقص في الأصل لم أهتد إليه .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ٣/ ١٧٣ ، والترمذي في سننه ٤ / ١٤٠ ، وأحمد في مسنده ٤/ ١٦٢ . والفائق٢/ ١٠٢ .

(٣) ينظر قول الزمخشري هذا في التاج ١ / ٤٨٣ .

(٤) لمالك بن زُغْبَة الباهليّ ، شاعر جاهليٌ ينظر الخزانة ٨ / ١٣٤ . والبيت في الاختيارين للأخفش ص ١٤٨ ، وروايته : (طَبي) بدل(دهري)، وَ(أنما) بدل (أنه).

وَالنَّسِيبُ : القَرِيبُ أيضاً ، كَأَنَّهُ يَجْمَعُهُما نَسَبٌ وَاحِدٌ ، وَجَمْعُهُ (١) أَنْسِباءُ، كما تَقُولُ : نَصِيبٌ وَأَنْصِباءُ ، وَقَرِيبٌ وَأَقْرِباءُ. وهذا الجَمْعُ شَاذٌّ في السَّالِمِ ، إنَّما : يَجِيءُ في فَعِيلٍ أفْعِلاَءَ (٢) مِنَ المُعْتَلِّ، كَقَوْلِهِم : وَلِيٌّ وَأَوْلِياء / ، وَغَنِيٌّ وَأَغْنِياءُ . وَيُقالُ في جَمْعِ ٩٥/أ نَسَب : نُسُب ، وَيُنْشَدُ هذا البَيتُ (٣):

فَأُقْسِمُ لَو أَنِّي أَرَى نُسُباً لها ... ذِئَابَ الفَلاَ حُبَّتْ إِلَيَّ ذِئَابُها

ويروى : نَسَباً ، فَيَكُونُ واحِدُه وَجَمْعُه سَواء ، وَيُروى : حَبَّت ، فَمَن رَوَى حَبَّتْ أرادَ: حَبُبَتْ ، وَمَن رَوَى حُبَّتْ (٤) أراد : حُبِبَتْ ؛ لأنَّهُ لا يُقالُ بِمَعْنىً واحِدٍ . وَالمَنْسِبُ الأَصْلُ ؛ لأنَّهُ يَرْجِعُ إليه النَّسَب، وَهي المَناسِبُ .

قَولُهُ : (شَبَّ الصَّبِيُّ يَشِبُّ شَبَاباً وَشَبِيبَةً ، وَشَبَّ الرَّجُلُ الحَرْبَ وَالنَّارَ يَشُبُّهُما شُبُوباً وَشَبّاً) اعْلَم أنَّ أَصْلَ هذا البابِ الارتِفاعُ ، وَمِنهُ قَولُهُم (٥) : « لاَ أَشَبَّ اللهُ قَرْنَهُ » ، بِمَعْنى : لا رَفَعَهُ اللهُ.

(١) في الأصل : (وجمع) وهو تحريف وبالمثبت يستقيم السياق .

(٢) في الأصل : (وأفعلاء) ولعل الواو مقحمة .

(٣) مجنون ليلى (قيس بن الملوح) ديوانه ص ٥٥ ، وبلا عزو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٣٣٠ . وفي الديوان (ذيابها) ولعله تصحيف .

(٤) بضم الحاء بناءً لما لم يُسَمَّ فاعله . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٣٣١ .

(٥) في اللسان (شبب) بالإثبات .

(**وَشَبَّ الفَرَسُ يَشِبُّ شِباباً**) : إذا قامَ على رِجْلَيه ، وَحكَى اللِّحْيَانيُّ : شَبِيباً وَشُبُوباً .

وَشَبَّ الصَّبِيُّ : إذا ارتَفَعَ يَشِبُّ شَباباً ، فَهُوَ شابٌّ . وَحَدُّ الشَّباب من لَدُ البُلُوغ إلى تَمامِ اثْنَتَين وَثَلاثين سَنَةً .

وَالشَّبابُ وَالشَّبِيبَةُ بمَعْنىً واحدٍ . وَيُجْمَعُ الشَّبابُ : شُبَّاناً على المَصْدَرِ . وَفاعلٌ وَفُعْلانُ في الجَمْعِ يُوجَدُ ، نَحْو : راكِبٍ وَرُكْبانٍ ، وَفارسٍ وَفُرسانٍ .

وَشَبَّت النَّارُ ، إذا ارتَفَعَ لَهَبُها شَبّاً وَشُبُوباً . وَحكَى ابنُ دُرَيد [١] : شَبَّتْ نَفْسُها ، وَأشْبَبْتُها أنا إشْباباً .

٩٥/ب وَيُقالُ : شَبَّ لَوْنَ المَرأة خِمارٌ أسْوَدُ [٢] ./ وَرَجُلٌ مَشْبُوبٌ : إذا [كان] [٣] حَسَنَ الوَجْه ، قال [٤] :

وَمِن قُرَيْشٍ كُلُّ مَشْبُوبٍ أغَرّ

---

(١) الجمهرة ١ / ٧١ .

(٢) أي : زادها حُسْناً وجمالاً .

(٣) زيادة يتم بها السياق .

(٤) هو العجاج . ديوانه ١ / ٤٧ وقبله .

تهدي قُدَاماه عرانينَ مُضَر

ومعاني الشعر للأشناندانى ص ٤١ ، والجمهرة ١ / ٧١ ، واللسان (شبب) .

قَوْلُهُ : (شَاةٌ سَاحٌ ..) (١) قال الكسائِيُّ : سَحَّتْ تَسِحُّ سُحُوحةً ، قال الفَـرَّاءُ : الشَّـاةُ السَّاحُّ : السَّمِينَةُ . وقال الخَليلُ : هِيَ الغَزِيرَةُ الكَثِيرَةُ الدَّرِ ، من غَنَمٍ سحاحٍ (٢) ، كما تَقُولُ : تاجرٌ وَتجارٌ ، وكافرٌ وكفارٌ . وَالقياسُ أنْ يُقالَ : سَوَاحُّ ، ورُوِيَ في جَمْعِهـا : سُحاحٌ بِضَمِّ السِّين ، فَإنْ صَحَّ هَذا كـانَ مُلْحقاً بعُراقٍ ، وتُؤَام ، ورُخـالٍ ، وَظُـؤارٍ ، وَفُرارٍ ، ورُبابٍ (٣) .

(وَسَحَّ المَطَرُ يَسُحُّ سَحاً : إذا صَبَّ) صَباً مُتَواتراً . وَيُقالُ للفَرَسِ إذا تتابَعَ جَرْيُهُ : مِسَحٌّ ، وَمِنهُ قَولُ امرئِ القَيس (٤) :

مِسَحٌّ إذا ما السَّابحاتُ على الوَنَى ... أثَرْنَ الغُبارَ بالكَديد المرَكَّلِ

وَيُقالُ : سَحَحْتُ الحَائِطَ : إذا طَلَيْتَهُ ، والمَالجَة تُسَمَّى مِسَحَّة ، وَهذا يُؤَيِّدُ قَول الفَرَّاء : إنَ السَّاحَّ : السَّمِينَةُ ، كأنَّه طُلِيَ عَلَيها الشَّحْمُ .

وَذَهَبَ الخَليلُ إلى أنَّهُ من سَحِّ المَطَرُ . كَأنَّها تَسُحُّ اللَّبَنَ ، وَالأصْلان مُتَقاربانِ ؛ لأنَّ الغُزْرَ مَعَ السِّمَنِ .

---

(١) عبارة الفصيح ص ٢٨٥ : « شاة ساح ، وقد يسح سحوحة » .

(٢) بالتخفيف والتثقيل . نوادر أبي مسحل ١ / ٢٨٧ .

(٣) قال ابن السكيت : « ولم يأت شيء من الجمع على فُعال إلاّ أحرفٌ : تُوامٌ جمع تَوأمٍ ، وشاة رُبَّى وغنمٌ رُباب ، وظئر وظُؤار ، وعُراق ، ورخْلٌ وَرُخالٌ ، وَفرَير وَفُرار ، ولا نظير لها » . إصلاح المنطق ص ٣١٢ . وهذا الوزن لاسم الجمع وليس وزناً للجمع .

(٤) ديوانه ص ٢٠ . وروايته : (غباراً) بدل (الغبار) والعين ٣/ ١٦ ، وتهذيب اللغة ٩/ ٤٣٦ (كدّ) وأفعال السرقسطي ٣/ ٥٣٣ ، والصحاح واللسان (ونى) .
مسح : يصب في عدوه كصَبِّ المطر ، الونى : الفتور ، والكديد : ما غلظ من الأرض ، والمركل : الذي ركلته الخيل بحوافرها .

قَوْلُهَ : (أَعْرَضتُ عَنِ الرَّجُلِ وَالشَّيءِ إعْراضاً . وَعَرَضَ لَكَ الشَّيءُ : إذا بَدا، وَعَرَضْتُ الكِتابَ وَالجُنْدَ عَرْضاً [1]، وَتَقُولُ : ما يَعْرِضُكَ لِهَذا الأَمْرِ ، وَالعَرْضُ خِلافُ الطُّوْلِ [2]/ وَالعِرض[3]: رِيْحُ الرَّجُلِ الطَّيِّبَةُ أَو ٩٦ / أ
الخَبِيْثَةُ [4]، وَالعَرَضُ : طَمَعُ الدُّنْيا ، وَمايَعْرِضُ [لَكَ] [5] منها [6] ، وَالعُودُ مَعْرُوضٌ على [الإناء، وكَذَلِكَ السَّيفُ مَعْرُوض على] [7] فَخِذَيْه).

اعلَم أنَّ أصلَ هذا البابِ من العُرْضِ وَهُوَ الجَنْب ، والعَرْض خلافُ الطُّولِ وَهُما مُتَقاربان [8] .

قَولُهُ : (أَعْرَضْتُ عَنِ الرَّجُلِ) ، معناه : عَدَلْتُ بِنَفْسِي ، وَالنَّفْسُ هُوَ العرضُ، وَجَمْعُهُ أَعْراضٌ ، وَقَومٌ يَغْلَطُونَ فيه فَيَقُولُونَ [9] : عِرْضُ الرَّجُلِ : سَلَفُهُ، وَالصَّوابُ مَا قَدَّمْنا ، يَدُلُّ عَلَيه قَولُ حَسَّانَ [10] :

(١) في الفصيح ص٢٨٥ بزيادة : «وكذلك عرضت الجارية على البيع عرضاً، وعرض الرجل عرضا» .

(٢) بعده في الفصيح ص ٢٨٥ : « وعرض الوادي : جانبه ، ويقال : ما انثنى منه . . » وقد شرحها المؤلف ولعل الناسخ تركها سهواً .

(٣) تكررت كلمة (العرض) في الأصل ولعل فيه سقطاً .

(٤) في الفصيح أيضاً ص ٢٨٥ بزيادة : « وتقول . هو نقي العرض : أي بريء من أن يُشْتَمَ أو يُعاب . . » .

(٥) زيادة يتم بها السياق .

(٦) في الفصيح ص ٢٨٥ : «وعُرْض الشيء : ناحيته ، ويقال : إنّما الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر .

(٧) ما بين المعكوفين يستقيم به النَّص . الفصيح ص ٢٨٦ ، وتصحيح الفصيح لوحة (١١٠ أ ، ب) وانظر الفائق ٢ / ٤١٨ .

(٨) ينظر تصحيح الفصيح لوحة (١١٠ ب) .

(٩) أدب الكاتب ص ٣٠ ، واللسان (عرض) .

(١٠) ديوانه ص ٧٦، وأدب الكاتب ص ٧٧، والاقتضاب ٣/ ٣٦ ، والسمط ١/ ٣٥٣ ، واللسان (عرض) .

فَـإنَّ أبـي وَوَالِـدَهُ وعِرْضـي لِعرضِ مُحَمَّدٍ منْكُمْ وِقـاءُ

عَرَضَ لَكَ الشَّيء[1] : بَدا ، قال الفَرَّاءُ يُقالُ: عَرَضَ في الحَيَوان كُلِّه ، وَعَـرِضَ يَعْرَضُ في الغُول خَاصَّةً . وَأَعْـرَضَ لَكَ ، في الجَماد . يُقـالُ : أعْرَضَ لَكَ كَذا ، وَعَرَضَ لي فُلانٌ قال الشَّاعر[2] :

إذا أعْرَضَتْ دَاوِيَّةٌ[3] مُدْلَهِمَّةٌ وَجَرَّدَ حَادِيْها فَرَيْنَ بها فَلْقا

وَرَوى ابنُ السِّكِّيت[4] فِلقاً، بكَسر الفاء ، وَفَتْحُها عندَ المُبَرِّد[5] أجْوَدُ ، وَمَعْناهُ: الدَّاهِيَة ، ويُروى إذا عَرَضَتْ بِمَعْنىً واحد .

وَيُقـالُ : أعْرَضَ لَكَ الشَّيءُ : إذا رَأيتَهُ من بَعـيد ، وَعَرَضَ لَكَ : إذا كان قَريباً ، ويُحْتَجُّ بقَول عَمرو[6] :

(١) في الفصيح ص٢٨٥ ، وتصحيح الفصيح لوحه (١١٠ أ) : « وأعرض » وكذلك في شرح الفصيح للخمي ص١١٠ ، وغيره من الشروح . وفي النوادر لأبي مسحل ١ / ٣١٩ ذكر أن عرض وأعرض بمعنى واحد ، وينظر : شرح الفصيح لابن الجبان ص١٨٢ ، وشرح القصائد العشر ص ٢٢٨ .

(٢) هو سويد بن كراع العكلي ، شاعرٌ جاهليٌّ إسلاميٌّ كما ذكر ابن قتيبة ، وقال الأصفهاني إنَّه من شعراء الدولة الأموية . أخباره في الشّعر والشّعراء ٢ / ٦٣٥ ، والأغاني ١٢ / ٤٥٠٦ ، والبيت ضمن شعره المجموع ص ٦٥ ، وإصلاح المنطق ١٩ ، ٢٣٧ ، وتهذيب الألفاظ ٤٢٩ ، والكامل ١/ ١١٤ . ويروى في المصادر السابقة (غرد) بدل (جرد) ولعلها الصواب والأصل محرف . وَ(جادينا) بدل (حاديها) . ويُروى (عَرَّد) بالعين المهمله بمعنى : جَبُن عن السير وأنكره ابن دريد . اللسان (فلق) وَ(عملن) بدل(فرين) والفرى : العمل الجيد .

(٣) في الأصل : (دواية) تحريف والمثبت من المصادر السابقة .

(٤) إصلاح المنطق ١٩ .

(٥) الكامل ١ / ١٤١ .

(٦) ابن كلثوم . والبيت من معلقته . شرح القصائد المشهورات ٢ / ٩٥ ، وشرح القصائد العشر : ٣٢٨ ، وشرح المعلقات ص ١٦٩ ، واللسان (صلت) واشمخرَّت : طالت ، والمعنى بدت مستطيلة ، والمصلتون : الشَّاهرون . والمعنى : أنَّه تبيَّن اليمامةَ كما تَتَبَيَّنُ السَّيوفُ إذا شُهِرت .

وَأَعْرَضَتِ اليَمامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ كَأَسْيافٍ بِأَيْدي مُصْلِتينا / ٩٦/ب

أَلاَ تَرى أَنَّهُ شَبَّهَ[1] جِبالَ اليَمامَةِ الأَسْيافَ[2] ، فَهَذا يَدُلُّكَ على بُعْدِها.

(عَرَضْتُ الكِتابَ وَالجُنْدَ عَرْضاً). عَرْضُ الجُنْدِ مَعْرُوفٌ ، وَعَرْضُ الكِتابِ : أَنْ تَقُولَ لِمُصَنِّفِهِ أو راوِيهِ يَحْتَضِرُهُ : أَأَرْوي مِنكَ هذا ، وَلَيسَ هُوَ بِمَعْنى المُعارَضَةِ .

وَيَقُولُونَ : قَد فاتَهُ العَرَضُ في الجُنْدِ : اسمٌ ، كما تَقُولُ : قَبَض : لِلمقْبُوض[3] .

عَرُضَ عَرْضاً : إذا سَمِنَ وَشَحُمَ ، فَهُوَ عَرِيضٌ ، وَيُعبَّرُ عَنِ الضَّخْمِ[4] بِالعَرِيض ، وَمِنهُ قَولُ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلم « إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفا »[5] ، وَالعَرِيضُ أَيضاً : الجَدْي ، قال الشَّاعِر[6] :

عَرِيضٌ أَرِيضٌ بَاتَ يَيْعَرُ حَوْلَهُ وَبَاتَ يُسَقِّينَا بُطُونَ الثَّعالِبِ

---

(١) في الأصل : (مشبه) .

(٢) أي : بالأسياف وذلك في ظهورها وبيانها .

(٣) في الأصل (المقبوض) ولعل المثبت هو المراد .

(٤) في الأصل (العريض) الجمهرة ٢ / ٧٤٧ .

(٥) رواه البخاري في فتح الباري ٨ / ١٨٢ .

(٦) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في أضداد أبي الطيب ٢ / ٥١١ ، والجمهرة ٢/ ٧٤٧، والصحاح واللسان (عير ـ عَرض) وفي اللسان (أرض) ويروى : (يُعَشّينا) بدل (يسقّينا) . أريض : سمين ، ييعر : يصيح ، واليعار : صوت المعز.

وَتَقُولُ: ما يُعَرِّضُكَ لِهَذا الأمْرِ ، ورُبَّمَا قالوا: يَعْرِضُكَ[1]
وَالعِرْضُ: الوادي أيّ وادٍ كان ، وَالعِرْضُ اسمُ وادٍ بِعَيْنِه[2] وَمِنْهُ قَوْل[3] المُتَلَمِّس[4]

فَهَذا أوَانُ العِرْضِ حَيٌّ ذُبابُه زَنَابيرُه[5] وَالأزْرَقُ المُتَلَمِّسُ

والعِرْضُ: رِيحُ الرَّجُلِ طابَتْ أو خَبُثَتْ، وَأَصْلُهُ النَّفْسُ هاهُنا ؛ لأنَّ الرَّجُلَ إذا كانَ قَليلَ العَيْبِ ، طابَ عِنْدَ الذِّكْرِ ، وإذا كانَ كَثيره[6] خَبُثَ عنهُ النَّشْرُ .

(**العَرَضُ : طَمَعُ الدُّنْيا**)، كَأَنَّهُ عارِضٌ ، كما تَقُولُ : يَسَرٌ لِلياسِرِ . وقال : « الدُّنْيا عَرَضٌ حاضرٌ يأكُلُ منهُ البَرُّ وَالفاجِرُ »[7] .

وَالعَرَضُ : ما يَعْرِضُ/ مِنَ الألَمِ من ذَلِكَ ، وَعُرْضُ الشَّيءِ 97/أ
ناحيتُهُ[8] نَحْوُ : عُرْضُ الحائطِ ، وَيُقالُ : عُرْضُ الشَّيءِ وَسَطُهُ ،

---

(1) ذكر المرزوقي في شرح الفصيح لوحة (77 أ) أنَّ هذه لغة العامّة مُنكراً هذه اللغة بقوله : والعامَّة تقول : « ما يُعرضك وليس بشيء» كما أنكر هذه اللغة الهروي في إسفار الفصيح لوحة (76 ب) وَأجازها ابن الجبان في شرح الفصيح ص182 .
(2) بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ضاد معجمة واد باليمامة . معجم البلدان 4 / 102 ، والجمهرة 2 / 747 .
(3) ديوانه ص123 ، وروايته : (وذاك) بدل (وهذا) . والبيان والتبيين 1/ 375، والحيوان 3/ 391، والشعر والشعراء 1 / 181 ، والمعاني الكبير 2 / 604 ، والمخصص 14 / 96 ، والمزهر 2 / 436 ، وروايته (جُنّ) بدل (حيٌّ) ، واللسان (لمس ـ عرض) .
(4) في الأصل : (الملتمس) تحريف ظاهر .
(5) في الأصل : (من بامره) تحريف والمثبت عن الديوان وَص323 من هذا الشرح .
(6) في الأصل : (كثير) .
(7) رواه الشافعي في مسنده ص67 وانظر تفسير القرطبي 5 / 339 .
(8) في الأصل : (حيته) وبالمثبت تكمل الكلمة.

وَمنهُ قَولُ لَبيد(١) :

وتَوسَّطا عُرْضَ السَّريِّ وَصَدَّعا مَسْجُورَةً مُتَجاوِراً قُلاَّمُها

(وَالعُودُ مَعْرُوضٌ على الإناءِ ، وكَذَلِكَ السَّيفُ مَعْرُوضٌ على فَخذِه (٢)) : إذا وُضعا بالعَرْضِ على ذلكَ الموضعِ .

قَولُهُ : (لَحُمَ الرَّجُلُ لحامةً ، وَشَحُمَ شَحامَةً : إذا كان ضَخْماً وَالرَّجُلُ شَحيمٌ لَحيمٌ . وَقَد شَحِمَ يَشْحَمُ ، ولَحِمَ يَلْحَمُ : إذا كان قَرِماً إلى اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ ، وهُوَ شَحِمٌ [لَحِم](٣) وقَد [شَحَمَ](٤) أصْحابَهُ [يَشْحَمُهُم](٥) ولَحَمَهُم يَلْحَمُهُم : إذا أطْعَمَهُم ذلكَ ، وَهُوَ شاحِمٌ لاحِمٌ ، وَأَشْحَمَ(٦) وَأَلْحَمَ : إذا كَثُرَ ذَلكَ عِندَهُ ، وَهُوَ مُشْحِمٌ مُلْحِمٌ .) .

اعلَمْ أنَّ اشْتقاقَ هذا الفَصْلِ كُلِّه منَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ ، ولَكنَّ العَرَبَ تُصَرِّفُ كَلامَها مِن أصلٍ واحدٍ ، على ألفاظٍ مُخْتَلفَة ، لاختلاَف المعَاني .

وَقَولُهُم : لَحُمَ وَشَحُمَ ، مَعْناهُ : ضَخُمَ وَجَسُمَ ، وَالمَصْدَرُ من هَذا كُلِّه على فَعالَة . لَحُمَ لَحامةً ، وَشَحُمَ شَحامَةً ، وَضَخُمَ ضَخامةً ، وَجَسُمَ

---

(١) من معلقته . ديوانه ص٣٠٧ ، وشرح القصائد المشهورات ١ / ١٤٨ ، وشرح المعلقات السبع ص٢٣٣ ، والأضداد للأنباري ص٥٤ ، وأضداد أبي الطيب ص ٣٦٤ ، السَّرى : نهر صغير ، مسجورة : مملوءة ، القلاّم : نبتٌ .

(٢) في الفصيح ص ٢٨٦ (فخذيه) .

(٣ ـ ٤ ـ ٥) زيادات لم ترد في الأصل وبها يتم قول ثعلب . الفصيح ص ٢٨٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٨٣ .

(٦) في الفصيح ص : ٢٨٦(وقد أشحم . . .) .

جَسامةً ، فَهُوَ جَسيمٌ لَحيمٌ ، كما تَقُولُ سَمِينٌ . وقَد يكُونُ اللَّحيمُ : المَقْتُولَ ، ومِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ (١) :

فَلاَ رَيْبَ أنْ قَد كَانَ ثَمَّ لَحِيمُ

ولَحِمَ وَشَحِمَ : إذا اشتَهَى اللَّحْمَ والشَّحْمَ ، / أخْرَجُوهُ على بناءِ قَرِمَ وَشَهِيَ فَهُوَ شَحِمٌ لَحِمٌ ، ومِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ يَصِفُ صَقْرا (٢) : ٩٧/ب

أوخَائِفٌ (٣) لَحِماً شَاكاً بَراثِنَهُ   كَأَنَّهُ قَاطِمٌ وَقْفَيْنِ مِنْ عاجِ

وَشَحَمَ أَصْحابَهُ ولَحَمَهُمْ : إذا أطْعَمَهُمْ ذَلِكَ ، كما تَقُولُ : لَبَنَهُمْ وتَمَرَهُمْ : سَقاهُم اللَّبَنَ ، وأَطْعَمَهُم التَّمْرَ ، قال الشَّاعِر (٤) :

وَغَرَرْتَنِي وزَعَمْتَ أنَّـ   ـكَ لاَبِنٌ في الصَّيْفِ تَامِرْ

---

(١) هو ساعدة بن جُؤَيَّة . شرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٦٢ ، وصدره :

فَقَالوا عَهِدْنا القومَ قد حَصِروا به

ومَجاز القرآن ١ / ٢٩ ، والمعاني الكبير ص ٩٩٩ ، والصحاح (لحم) والجمهرة ١ / ٥٦٧ (لحم) ، والمقاييس ٢/ ٤٦٣ (ريب) ، واللسان (عصب ، حصر ، لحم) والرواية فيه (فلا شك) بدل (فلا ريب) .

(٢) هو أبو وجزة السَّعدي . (يزيد بن عُبيد من بني سعد) ، شاعر إسلاميٌّ توفي سنة (١٣٠ هـ) أخباره في الشّعر والشّعراء ٢ / ٧٠٢ ، والأغاني ١٢ / ٤٤٠٥ والبيت في المعاني الكبير ص٢٨٥ ، وأساس البلاغة واللسان (قطم) .

(٣) في الأصل : (إذا خائف) والتصحيح من المصادر السابقة .

(٤) هو الحطيئة . ديوانه ص ٥٦ وروايته : (أغررتني) بدل (وغررتني) ، وأدب الكاتب ص٣٢٧ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتّحريف ص ٩٥ ، وتصحيح الفصيح لوحة (١١٤ أ) والاقتضاب ٣ / ٢٠٩ ، والصحاح واللسان (لبن) .

أي : تُطْعِمُ التَّمْرَ ، وتَسْقِي اللَّبَنَ .

وَأَشْحَمَ وَأَلْحَمَ[١] : إذا كَثُرَ عندَهُ الشَّحْمُ وَاللَّحْمُ[٢] ، كما تَقُول[٣] أَتْمَرَ وَأَلْبَنَ : إذا كَثُرَ التَّمْرُ عندَهُ وَاللَّبَنُ .

قَولُهُ : (أَحْدَدْتُ السِّكِّينَ إحْداداً ، وَسِكِّينٌ حَديدٌ وَحُدادٌ. وَأَحْدَدتُ إليكَ النَّظَرَ إحدَاداً ، وَحَدَدت[٤] حُدُودَ الدَّارِ أَحُدُّها حدا[٥]، وَحَدَّتِ المرأةُ عَلَى زَوْجِها تَحِدُّ وَتَحُدُّ حِداداً : إذا تَرَكَتِ الزِّينَةَ، وَهِي حادٌّ . وَيُقال أيضاً : أَحَدَّت فَهِيَ مُحِدٌّ ، وَقَد حَدَدْتُ على الرَّجُلِ أحِدُّ حِدَّةً[٦] ..وَحَدّاً) .

اعلَمْ أنَّ أصْلَ هذا الباب كُلِّه : المَنْعُ، من ذَلكَ سُمِّي الحَديدُ حَديداً ؛ لأنَّهُ يُمْنَعُ به ، قال اللهُ سُبْحانَهُ وَتعالى : ﴿ **وَأَنزَلْنا الحَدِيدَ فِيهِ بَأسٌ شَدِيد** ﴾ [٧]، وَالحَدُّ من هذا سُمِّي حَدّاً ؛ لأنَّهُ يَمْنَعُ المَحْدُودَ عَن[٨] جنَايَته ، وَقيلَ بَل سُمِّي حَدّاً ؛ لأنَّهُ يَمْنَعُ النَّاظِرَ/ من فِعْلِ مِثْلِ تلْكَ الجنايَة . ٩٨/أ

(١) في الأصل : (والشحم والحم) وهو تحريف .
(٢) في الأصل : (والحم) وهو تحريف .
(٣) سقطت اللام من (تقول) .
(٤) تكررت الكلمة في الأصل .
(٥)في الأصل : (حداداً) والمصادر على ما أثبت . إصلاح المنطق ص٢٧٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٨٤ .
(٦) في الفصيح ص ٢٨٦ بزيادة (من الغضب) .
(٧) الحديد (٢٥) .
(٨) في الأصل (إلى) وبالمثبت يستقيم السياق .

وَرَجُلٌ مَحْدُودٌ ، أي : مَحْرُومٌ ، كَأَنَّهُ مُنِعَ عَنْهُ الرِّزْقُ . وَقَد حُدَّ الرَّجُلُ عن كَذا، أي : مُنِعَ ، قال الشَّاعِر(١) :

لِلَّـهِ دَرُّكَ إِنِّـي قَـد رَمَيْتُهُـم   لكن حُدِدْتُ وَمَا عُذْرِي لِمَحْدُود

وَيُقالُ : ما دُونَهُ حَدٌّ ، أي : مَنْعٌ . وَالسَّجّانُ حَدَّادٌ(٢) ؛ لأَنَّهُ يَمْنَعُ النَّاسَ مِن الخُرُوجِ ، وكَذلكَ الحاجِبُ سُمِّيَ حَدَّاداً .

وَأَحْـدَدْتُ السِّكِّين ، فَـهُـوَ حَـدِيدٌ وَحُـدادٌ ، إلاَّ أنَّ حُـداداً أَبْلَغُ في الوَصف ، مِنْ حَدِيد ؛ لأَنَّهُ عَنْ طَرِيقِ الفعلِ أَشَدُّ عُـدُولاً . وَحَـدِيدٌ فَعِيلٌ بِمَعْنى مُفْعَل ، كَقَولِهم : عَسَلٌ عَقِيدٌ وَمُعْقَدٌ ، وَفَرَسٌ حَبِيسٌ وَمُحْبَسٌ ، وَحَبِيبٌ وَمُحَبٌّ .

(**وَأَحدَدْتُ إليكَ النَّظَرَ إحْداداً**) ، إذا شَدَّدْتَ ؛ كَأَنَّكَ صَرَفْتَ النَّظَرَ إليه دُونَ غَيرِه .

(**وَحَدَدْتُ حُدُودَ الدَّارِ أَحُدُّها حَدّاً**) : إذا بَيَّنْتَها .

(**وَحَدَدْتُ الرَّجُلَ**)(٣) : إذا ضَرَبْتَهُ الحَدَّ .

---

(١) يُنسب للجموح الظَّفري كما في أمالي ابن الشَّجري ٢ / ٢١١ ، ونسبه صاحب الخزانة للجموح ذاكراً أنَّ أبا تمام نسبه في كتابه لراشد بن عبد الله السلميّ ، ونُسِب في اللسان (عذر) لعبد ربه أو لراشد .

وبلا عزو في الجمهرة ١ / ٦٩٢ ، والمخصص ١٥ / ١٩٠ ، والصحاح (عذر) ويروى (إني حددت) وَ (لولا حددت) بدل (لكن حددت) .

(٢) في الأصل : (حد) والمثبت ما عليه مصادر اللغة .

(٣) في الأصل : (وحددت على الرجل) .

(وَحَـدَّتِ المَرأةُ على زَوجِـها : إذا تَرَكَتِ الزِّينَةَ)، وَلاَ يَكُونُ الإحدادُ إلاَّ على الزَّوجِ. ويُقالُ بهذا المَعْنى : أحَدَّت[1] . والمَرأةُ في إحدادها ، وَهُوَ المَنْعُ أيضاً ؛ لأنَّها مَنَعَتْ نَفْسَها الزِّينَةَ .

(وَحَـدَدْتُ عـلى الرَّجُلِ أحِـدُّ حِدَّةً وَحَـدّاً)، وَالحَدُّ [2]: أوَّلُ الغَضَبِ .

(أحـالَ الرَّجُـلُ في المَكانِ : إذا دام[3] فِيـهِ حَولاً . وَأحـالَ – في المَنْزِلِ[4]: إذا أتى عَلَيـهِ حَـوْلٌ – / إحـالَةً ، وَحـالَ بَيْنِي وَبَـيْنَكَ الشَّيءُ حَولا[5] وَحالَ عنِ العَـهْدِ حُئولاً . وَحـالَتِ النَّاقَةُ وَالنَّخْلَةُ : إذا [لَم][6] تَحْمِلا [7]حِـيالاً ، وَأحَلْـتُ فُلاناً على فُـلانٍ بالدَّين إحـالَةً ، وَحـالَ في ظَهْرِ دَأَّبته: إذا رَكِبَها حُئولاً)[8] . ٩٨ / ب

اعلَمْ أنَّ أصْلَ هذا البابِ كُلِّه يَرْجِعُ إلى مَعْنى التَّنَقُّلِ[9] وَالتَّغَيُّرِ وَلاَ يَخْـتَلِفُ عَلَيكَ مِنـهُ شَـيءٌ إذا تَأمَّلْتَـهُ . فَـمِنْ ذَلكَ الحَـوْلُ في السَّنَـةِ ؛ لأنَّـهُ [تَتَنَقَّلُ] [10] وَتَتَغَيَّرُ فيها الفُصُول .

---

(١) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٢٤ ، والفائق ١ / ٢٦٧ .

(٢) ويقال : الحدَّة وكله سواء . اللسان (حدد) .

(٣) في الأصل : (حال) وفي الفصيح ص ٢٨٦ (أقام) .

(٤) في الفصيح ص ٢٨٦ : (أحال المنزلُ) .

(٥) وَحئولاً . الفصيح ص ٢٨٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٨٥ .

(٦) ما بين المعكوفين يتم به السياق . الفصيح ص ٢٨٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٨٥ .

(٧) في الأصل : (تحمل) والمثبت عن الفصيح ٢٨٦ ، وينظر ص من هذا الكتاب .

(٨) في الأصل : (حُلولاً) والمثبت من الفصيح ص ٢٨٦ .

(٩) في الأصل : (التنقيل) وهو تحريف والمثبت من الصحاح واللسان (حول) .

(١٠) في الأصل : (لأنه وَتتغيَّر) وما بين المعكوفين يستقيم به السياق فلعله سقط من الأصل .

وَأحالَ الرَّجُلُ في المَكان ، إذا أقامَ فيه حَولاً ، ويُقالُ : أحْوَلَ بهَذا المَعْنى : أتَى عَلَيه الحَولُ ، وَفي أشعارِهِم[١] :

رَسماً مُحيلا

هُوَ الَّذي حالَ عَلَيه الحَولُ .

(وَحالَ بَيْنِي وَبَينكَ الشَّيءُ حَولاً) ؛ إذا صَرَفَ ، وَمنهُ قَولُ الله سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿ **يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ** ﴾[٢] .

وَحالَ عَنِ العَهد حُئُولاً ، وفي التَّنزيل [﴿ **لاَ يَبْغُون عَنها حِوَلا** ﴾[٣]] وَفِعَلٌ [في][٤] المَصادرِ قَليلٌ ؛ قالوا : الصِّغَرُ ، وَالكِبَرُ ، وَالحِوَلُ ، وَالعِوَضُ .

(وَحالَتِ النَّاقَةُ وَالنَّخلَةُ ، إذا لَم تَحْمِلا ، حِيالاً) وحُئُولاً[٥] ، وَهَذا أيضاً مَأخُوذٌ من ذَلكَ الأصْلِ ؛ لأنَّها إذا لَم تَحمَل سَنَةً ، فَقَد تَغَيَّرَت عَن عادَتِها في الحَمْلِ ، قال الشَّاعر[٦] :

---

(١) هو الحارث بن عباد شاعر جاهليٌّ ، أخباره في الخزانة ١ / ٤٦٩ - ٤٧٣ ، ديوان بني بكر في الجاهلية ص ٢٤ وتمام البيت :

هل عرفت الغداة رسماً محيلا دارساً بعد أهله مأهولا

(٢) الأنفال (٢٤) .

(٣) الآية مطموسة في الأصل وهي من (١٠٨) الكهف .

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق .

(٥) في الأصل : (حلولاً) .

(٦) هو الحارث بن عباد . ديوان بني بكر في الجاهلية ص ٥١٦ ، والبيت في الأصمعيات ص ٧١ ، والحيوان ١ / ٢٢ ، والكامل ٢ / ٧٧٦ ، والمنصف ٣ / ٥٩ ، والسمط ص٧٥٧ ، وأساس البلاغة (حول) ، والخزانة ١ / ٤٧٢ .

الحيال : أن يضرب الفحل النَّاقة فلا تحمل ، وهذا مثل ضربه ؛ لأنَّ النَّاقة إذا حالت كانت سريعة في لقاحها .

قَــرِّبا مَــرْبَطَ النَّعــامَــةِ مِنِّي   لَقِحَتْ[1] حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيــالِ

(**وَأَحَلْتُ فُلاناً عَلى فُلانٍ بِالدَّيْنِ إِحَالَةً**) ، لأَنَّهُ[2] تَغْيِيرٌ وَنَقْلٌ .

وَاحتالَ فُلانٌ ، قَبِلَ الإِحالَةَ .

99 / أ (**وَحَالَ/ في ظَهْـرِ دَابَّتِهِ ، إِذا رَكِبَها حُئولاً**) ، كَأَنَّهُ انتَقَلَ إِليه .

وَالحالُ سَواءُ الظَّهْرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ امرِئِ القَيسِ[3] :

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حالِ مَتْنِهِ   كَمــا زَلَّتِ الصَّــفْـواءُ بِالمُتَنَزَّلِ

وَقَوْلُهُ لِلباطِلِ مُحالٌ ، مَأْخُوذٌ مِن ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ صَرْفٌ عَن جِهَةِ الصَّوابِ .

وَتَقُـولُ في جَـمْعِ حـائِلٍ مِنَ الدَّوابِّ : حُوْلٌ وَحُـوَّلٌ ، كـمـا تَقُولُ عائِط وَ[عُوطٌ] [4] وَعُوطَط[5] .

وَيُقـالُ : أَحَلْتُ عَلَيـهِ كَذا ، أي : أَقْبَلْتُ ، وَرُبَّمَا قـالُوا بِهـذا المَعْنى حُلْتُ ، قال الشَّاعِر[6] :

---

(1) في الأصل : (لحقت) تحريف .

(2) في الأصل : (لأ) .

(3) ديوانه ص٢٠ ، وشرح القصائد المشهورات ١ / ٣٥ ، وشرح القصائد العشر ص ٦١ .
كميت يزل اللبد : أي أملس المتن ، والحال : موضع اللبد من الظهر ، والصفواء : الصخرة الملساء ، والمتنزل : النازل عليها .

(4) الكلمة غير واضحة في الأصل والمثبت من المصادر اللغوية . ينظر الصحاح واللسان (عوط) .

(5) ويقال : (عيط وَعُيَّط) المصدران السابقان .

(6) هو أبو محمد الفقعسي (عبد الله بن ربعي) ينظر : الأصمعيات ص١٦٣ ، والاشتقاق لابن دريد ص ٣٩ ، والجمهرة ١/ ٦٥ ، والمقاييس ٢ / ٢٧ (حبب) وكذلك في الصحاح ، واللسان (حبب ، قفل) . ورواية البيت الأول في الأصمعيات .
قمت إليه بالقفيل ضربا

حُلْتُ عَلَيـــه بالقطيع[1] ضَــرْبا[2]

ضَـرْبَ بَعـيـرِ السَّـوء إذ أحَــبَّـا

القَطِيعُ: السَّوْطُ ، وأَحَبَّ البَعِيرَ: إذا تَرَكَ مكانَهُ فَلا يَنْبَعِث[3] .

قَوْلُهُ : (**أوْهَمْتُ الشَّيءَ : إذا تَركْتَهُ كُلَّهُ**) [4] وَمَعْناهُ الإسْقاطُ .
يُقالُ : أوْهَمَ رَكْعَةً من صَلاتِه ، وأَوْهَمَ شَيئاً من حسابه : إذا أَسْقَطَ .
وَوَهِمَ - إذا غَلط[5] - يَوْهَمُ وَهْماً وَوَهَماً .

قَولُهُ : يَوْهَمُ ، لُغَةُ أَهْلِ الحجازِ ، من قَولِكَ : وَجِلَ يَوْجَلُ ،
وَوَجِعَ يَوْجَعُ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِر[6] :

قَعيدكِ ألاَّ تُسْمعيني مَلاَمَةً ‏ ‏ ‏ ‏ وَلاَ تَنْكَئي قَرْحَ الفُؤاد فَيَيْجَعا

وَقَولُ صاحِبِ الكتابِ (**وَهَمْتُ إلى الشَّيءِ : إذا ذَهَبَ قَلْبُكَ
إليهِ / ، وأَنتَ تُرِيدُ [غيرهُ]**) [7] . فيه زيادةٌ لا نَحتاجُ إليها ، وَهِيَ : ٩٩/ب
(وأَنْتَ تُرِيْدُ غَيْرَهُ) ؛ لأنَّهُ يُقالُ : وَهَمَ إلى الشَّيءِ : إذا ذَهَبَ وَهْمُهُ

(١) في الأصل : (القضيب) وهو تحريف بدليل شرحه للبيت ، والمثبت ما عليه المصادر .
(٢) في الأصل : (حبا) .
(٣) أي : لا يُثار .
(٤) في الفصيح ص ٢٨٦ بزيادة (أُوهِمُ إيهاماً) .
(٥) عبارة الفصيح ص ٢٨٦ : (وَوَهِمت في الحساب وغيره : إذا غلطت فيه أوهم) .
(٦) هو متمم بن نويرة ديوانه ص ١١٥ ، وقد سبق إنشاده وتخريجه . ص ٣٣ .
(٧) زيادة من الفصيح ص ٢٨٦ .

إليهِ ، أرادَ غَيْرَهُ أم لَم يُرِدْ وَمِنْهُ قَولُ الشَّاعِرِ (١) :

فقد يَهِمُ المُصَافِي بالخَلِيلِ

وَقَولُ النَّاسِ : فُلانٌ يُوْهِمُنِي كَذا وكَذا ، هُوَ من وَهَمَ إلى الشَّيءِ ، أي : يُوقِع إليهِ وَهْمِي ، أو يَصْرِفُ إليهِ وَهْمِي . وَتَوَهَّمَ تَفَعَّلَ (٢) من ذَلكَ ، وكَذَلكَ التُّهَمَةُ من هَذا الأصْلِ ، وَالتَّاءُ فيها في الأصْلِ وَاوٌ ؛ إلاَّ أنَّ الواوَ إذا انضَمَّتْ رُبَّمَا قُلِبَتْ تاء (٣) ، كَقَولهم : تُراثٌ ، وَتُخَمَةٌ ، وَتُضْعٌ ، وَأَصْلُها الوَاوُ ؛ لأنَّها من وَرِثَ وَالوَخامَةِ وَالوَضْعِ .

قَولُهُ : (أحْذَيْتُ الرَّجُلَ مِنَ العَطِيَّة ..) (٤) أَصْلُ الكَلِمَةِ القَطْعُ على مثال ، وَمِنهُ الحَذَّاء ؛ لأنَّهُ يَقْطَعُ النَّعْلَ على مثال عندَهُ ، وَمنهُ : قَطَعَ منْ ماله شَيئاً . وَنَفسُ العَطِيَّة : **(الحُذْيا)** على فُعْلَى ، وَحُذَيًّا على مثال الثُّرَيَّا تَصْغيرةُ ، لأنَّ الإحْذَاءَ عِنْدَهُم هُوَ إعطاءُ القَليلِ ، وَيُقالُ : الحَذِيَّةُ على وَزْنِ العَطِيَّة .

---

(١) هو عدي بن زيد ديوانه ص٤٠ ، وصدره :

فإنْ أخطأتُ أو أوهمت أمْراً

وأساس البلاغة واللسان (وهم) .

(٢) في الأصل : (ففعل) وهو تحريف .

(٣) لكراهيتهم الابتداء بحرف ثقيل متحرك بأثقل الحركات شرح الشافية ١ / ٢١٦ .

(٤) تكملة عبارة الفصيح ص ٢٨٧ « .. وحذوت النعل بالنعل حذواً ، وحذوته : جلست بحذائه .. » .

(**حَذَى النَّبِيذُ اللِّسانَ ..**)[1]؛ كَأَنَّهُ حَزَّ فيه وقَطَعَ شَيَئاً منهُ ، إلاَّ أَنَّهُ فُرِقَ بينَ هَذا وبَينَ حَذَوْتُ النَّعْلَ بالياء وَالواو .

وَفُلانٌ يَحْتَذي على فُلان ؛ كَأَنَّهُ يَقْطَعُ على مثاله ، وَالمَعْنَى : يَعْمَلُ عَلَيه . وَحَذَوْتُهُ : جَلَسْتُ بحذائه . / ١٠٠/أ

وَسُمِّيَ الحذَاءُ حذَاءً ؛ لأنَّهُ مُنْقَطِعٌ عَنهُ ، مُقابِلٌ لَهُ . وَقَد بَيَّنَّا أنَّ أَصْلَ الكَلمَة هُوَ القَطْعُ على مثالٍ .

قَولُه : (إيْهِ حَدِّثْنا ..)[2] اعلَمْ أنَّ « إيه وإيْهاً وَوَاهاً وَوَيْهاً » كُلُّها أَسْماءٌ ، جَاءَتْ تُنْبِئ عَنِ الأفعال ، وكَذَلكَ مَهْ وَصَهْ .

فَأَمَّا إيه فَحَقُّهُ السُّكُونُ على الوَقْف ؛ فَإذا وَصَلْتَهُ بشَيء آخَرَ نَوَّنْتَهُ . وكَذَلكَ صَه يا رَجُل ؛ فَإذا كَرَّرتَ قُلْتَ : صه صه . قال المُبَرّد [3]: إنَّمَا وَقَفُوا على صَهْ ؛ لأنَّهُ حكَايَةٌ للصَّوْت ، وأرادُوا به ذلكَ . فَإذا كُرِّرَ أُخْرِجَ[4] من كَونه حكَايَةً ، قال الشَّاعرُ [5]:

وَقَفْنَا وَقُلنَا : إيه عَنْ أمِّ سالمٍ   وَمَا بَالُ تكليمِ الدِّيَارِ البَلاقعِ

---

(١) في الفصيح ص٢٨٧ بزيادة « فهو يحذيه حذياً » .

(٢) في الفصيح ص٢٨٧ بزيادة : « إذا استزدته » .

(٣) المقتضب ٣ / ١٧٩ وما ذكره الشارح مفهوم المبرد وينظر كلام المفصل ١٥١ .

(٤) في الأصل : (وأخرج) ولعلّ الواو زائدة .

(٥) هو ذو الرمّة . ديوانه/ ٢ ٧٧٨ ، وروايته (فقلنا) بدل(وقلنا) ، وإصلاح المنطق ص٢٩١ ، ومجالس ثعلب ١ / ٢٢٨ ، والمقتضب ٣ / ١٧٩ ، والمنازل والديار ١ / ٢٤٨ ، والمخصص ١٤ / ٨١ ، وأساس البلاغة (أيه) .

لَم يُنَوِّنْ ؛ لأنّهُ نَوَى الوَقْف ، وَحَرَّكَ الهاء ؛ لِئَلاَّ يَجْتَمِعُ سَاكِنان .

وَمَـعْنى إِيـه : زِدْ ، إذا حَـدَّثَ الرَّجُلُ ، ثُـمَّ قَطَعَ كَـلامَـهُ ، قُلتَ : إيه حَدِّثنا [1] . وكَذَلكَ في الايز الافعَال [2] .

وَيُقَـالُ : إيـه وَهيـه بمَـعْنـىً واحد ، وَالـهَـمْـزةُ تُبْـدَلُ هاءً ، قالُوا : إِيَّاكَ وَهيَّاك [3] ، وَيُنْشَدُ هذا البَيت [4] :

فَهيَّاكَ وَالأَمْرَ [الَّذي] [5] إنْ تَوَسَّعَتْ   مَدَاخِلُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ المَصادرُ

وَقَوْلُه (إيْهاً) ، مَعناهُ : الأَمْرُ بالكَفِّ عَنِ الشَّيء ، وَوَيْها [6] : زَجْرٌ ، تَقُولُ : وَيهاً افعلْ ، قال الشَّاعر [7] : / ١٠٠/ب

(١) قـال اللخـمي في شرحـه للفـصـيح ص ١١٢ : « وتقـول للرجل : إيه حَـدِّثنا : إذا استـزدته ، يعني من حديث آخر ، فإذا أردت ذلك الحـديث بعينه قلتَ : إيه ، بغَـيـر تنوين» ، وينظـر تفصيل المسألة في موطئة الفصيح ٢ / ٧٦٠ فما بعدها والمخصص ١٤ / ٨١ ، والخـزانة ٦ / ٢٠٨ ـ ٢١٠ ، ومـعنى هذا : أن إيه غـيـر منون مـعـرفـة ، وبالتنوين نكرة وهو تنوين التنكير .

(٢) كذا في الأصل ولعله تحريف عن : (أسماء الأفعال) .

(٣) الإبدال لأبي الطيب ٢ / ٥٦٩ ، ولاحظ المفصل ص٣٦٩ .

(٤) نسبه أبو تمام في حماسته ١ / ٥٧٩ إلى مُضرِّس بن ربْعيٍّ الفقعسيّ الأسديّ ، شاعرٌ جاهليٌّ . أخباره في الخزانة ٥/ ٢٢ ، والبيت في شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١١٥٢ ، والإنصاف١/ ٢١٥ ، وروايته (موارده) بدل (مداخله) ، وشرح شواهد الشافية ٥/ ٤٧٦ ، واللسان (هيا) .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبدونه يختل وزن البيت .

(٦) عبارة الفصيح ص ٢٨٧ : « وويهاً له : إذا زجرته عن الشيء وأغريته به » .

(٧) لـم أقف على قائله وهو بلا عزو في إصلاح المنطق ص٢٩٢ ، وتهذيب اللغة (فلن) ١٥/ ٣٥٥ ، والرواية فيه (كلُّ مستعجلُ) بالرفع ، والصحـاح واللسان (ويه) وفي اللسان (فلن) برواية مغايرة لروايته الأخرى حيث رواه :

وهو إذا قيل له ويهاً فُلُ   فإنه أحجِ به أن يَنْكَلُ

وَهْوَ إذا قُلْتُ [لَهُ] [1] وَيهاً كُلْ

فَإنَّــهُ مُواشِــكٌ مُسْتَعْجِــلْ

(**وَوَاهاً**) [2] كَلِمَةٌ تُنْبِئُ عَن [3] التَّعَجُّبِ . وَوَاهاً لَهُ ، أي : ما أَحْسَنَهُ ، قال أبُو النَّجْم [4] :

وَاهاً لِرَيَّا ثُمَّ وَاهاً وَاهـا

يَالَيْت عَيْنَيْها لَنا وَفَاهـا

بِثَمَنٍ نُرضي بـه أباهـا

(**ثَلَثْتُ الرَّجُلَيْنِ فأنَا أَثْلِثُهُما..**) [5] ، أي : صَيَّرْتُهُما [6] مَعي **(ثَلاثَةً)** ، وَهَذا هُوَ المَشْهُورُ ، من قَولِهم : الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ . وَاختارَ صاحِبُ الكتاب في إكمال العدَّة ؛ بالكَسْرِ في المُسْتَقْبَل ، أثْلِث وَأخْمس وبالضَّم في أَحَد الأجزاء . أَثْلُث ، أي : أخَذَ الثُّلْث ، وأَعْشُر كَذلكَ . وَجَوَّزَ غَيْرُهُ الكَسْرَ وَالضَّمَّ فيهما جَميعاً [7] .

---

(١) ما بين المعكوفين يقتضيه وزن البيت . ينظر المصادر السابقة .

(٢) عبارة الفصيح ص٢٨٧ : « إذا تعجبت منه » .

(٣) في الأصل (على) وبالمثبت يستقيم السياق .

(٤) ديوانه ص٢٢٧ ، وروايته : (عيناها) بدل (عينيها) وهي كذلك في بعض المصادر . وهذه لغة من يُلزم المثنى الألف . وإصلاح المنطق ص ٢٩١ ، والأول في الفصيح ص٢٨٧ ، ومجالس ثعلب ١ / ٢٢٨ ، والثاني في شرح الفصيح للخمي ص١١٢ ، وتصحيح الفصيح لوحة (١١٩أ) والصحاح واللسان (ويه) .

(٥) بقية عبارة الفصيح ص ٢٨٧ : « . . إذا صرتم ثلاثة ، وكذلك إلى العشرة ، إلا أنك تفتح أربعهم وأسبعهم وأتسعهم ؛ وإذا أخذت منهم العشر قلت : أعشرهم بالضم ، وكذلك إلى الثلث ، إلاّ أنك تفتح أيضاً أربعهم وأسبعهم وأتسعهم » .

(٦) في الأصل : (صيد) والمثبت عن موطئة الفصيح ٢ / ٧٦٧ .

(٧) تصحيح الفصيح لوحه(١١٩ ب) وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٨٨ .

(**وَقَد أثْلَثُوا ،أي : صارُوا ثَلاثَةً ..**) [1] وَمِن النَّوادر : فَعَلْتُ الشَّيءَ مُتَعَدِّياً ، فَأفعَل لازماً ، وَمِثْلُهُ : كَبَبْتُهُ فَأكَبَّ ، وَشَنَقْتُ البَعيرَ فَأشْنَقَ ، وَنزَفْتُ البِئْرَ فَأنْزَفَتْ ، وَنَسلْتُ الوَبَرَ فَأنسَلَ ، وَقَشَعَت الرِّيْحُ الغَيْمَ فَأقْشَعَ [2] .

قال أبُو العَبَّاس : (بِفَتحِ أربَعُهُم وَأسْبَعُهُم وأتْسَعُهُم) ، لمكَانِ حُرُوف الحلق [وَ] أسْبُع وَأتسُع بالضَّمِ ، وَلَيسَ في أرْبَعُ إلاَّ الفَتح .

قَولُهُ : (أمأيْتُ الدَّراهِمَ)[3] : جَعَلْتُها مائة ، **(وآلَفَتْ : صَارَت ألفاً)** اللاَّزِمُ وَالمُتَعَدِّي بلَفظ وَاحد ، وَمِثْلُهُ في الكَلام أفْعَلَ لازماً وَمُتَعَدِّياً . أضَاءَتْ وَأضَأتُها ، وأظْلَمَ اللَّيْلُ ، وَأظْلَمَهُ الله ، وَأشْرَقَ النَّجْمُ ، وَأشْرَقَهُ الله .

١٠١/أ « وَمائةٌ » تُكْتَبُ بالألف ، ليكُونَ فَرقاً بَيْنَها / وَبَينَ « منهُ » لأنَّكَ تَقُولُ : أخَذْتُ مائةَ درهَمٍ ، فَلَو قُلْتَ : [مئة ولم تُثبت] [4] فيها الألفَ لأشْبَهَ « منهُ » .

وَقَال الأخْفَشُ : إنَّمَا ثَبَتَتْ فيها الألفُ [لِئَلاَّ][5] يُشْبِه «مَيّة» . وَهِيَ اسمُ جارِيَة . وَتَقُولُ : مائَةَ وَمَائتان وَمئون في حَال الرَّفْعِ ،

---

(١) في الفصيح ص٢٨٧ بزيادة : « وكذلك إلى العشر » .

(٢) وهذا رأيه في الكشاف٤/ ١٣٩ . وينظر الخصائص ٢ / ٢١٤، ٢١٥، وشرح الشافية ٨٦/١ .

(٣) عبارة الفصيح ص٢٨٧ كاملة : « وقد أمأيتُ الدَّراهم وآلَفْتُها ، وأمأت هي وآلفت : إذا صارت مائة وألفاً » .

(٤) في الأصل : (فلو قلت أثبت) وبالمثبت يستقيم السياق .

(٥)ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها النّص .

وَمِئِين في حَـالِ النَّصْبِ والجَرِّ ، وَمِنـهُ الحَديث : « وَيْـلٌ[(١)] لأصْحابِ المِئِيْن »[(٢)] ، ورُبَّمَا حَذَفُوا النُّونَ .

وألفٌ تُجْمَعُ آلافاً ، في العَدَدِ اليَسير ، وألُوفاً في العَدَدِ الكَثير ، وأصْلُهُ من الجَمْعِ . وقَد ألَّفْتُ : جَمَعْتُ ، وتَألَّفَ : تَجَمَّعَ ، وائتَلَفَ : اجْتَمَعَ ، وإنَّمَا سُمِّيَ العَدَدُ المَخْصُوص ألفاً ؛ لأنَّهُ يَجْمَعُ الأعْدادَ ، ألاَ تَرى أنَّ ما بَعْدَهُ لا يكُونُ إلاَّ مُكَرَّراً .

والألفُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّث[(٣)] ، فَمَنْ ذَكَّرَ ذَهَبَ إلى اللَّفْظِ ، وَمَنْ أنَّثَ ذَهَبَ إلى المَعْنى .

(وَالطَّوْلُ : الفَضْلُ)، وَمنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **ذِي الطَّوْلِ لاَ إلهَ إلاَّ هُو**﴾[(٤)] ، أي : ذي الفَضْلِ[(٥)] .

(وَقَد طالَ عَلَيهِم يَطُولُ طَولاً) : إذا أفْضَلَ[(٦)] عَلَيْهِم ، وَهذا الحَرْفُ جاء مُخالِفاً لِما يُشاكِلُهُ ؛ لأنَّ ما عَداهُ من هذا البابِ بالألفِ ، كَقَولِهِم : أحْسَنَ ، وأجْمَلَ ، وأفْضَلَ ، وأنْعَمَ ، وأفادَ .

---

(١) في الأصل : (ويك) تحريف .

(٢) رواه أحمد في مسنده ٥ / ٣٤ .

(٣) المذكر والمؤنث للفراء ص٨٥ .

(٤) غافر (٣) .

(٥) ينظر الكشاف ٣ / ٤١٢ .

(٦) في الأصل : (فضل) والمثبت من تصحيح الفصيح لوحه (١٢٠ ب) وشرح الفصيح لابن الجبّان ص١٨٠ .

وَيُقـالُ : تَطَوَّلَ : إذا تَفَـضَّلَ(١)، قـال أمَـيَّـةُ بن [أبي](٢) الصَّلْت(٣) :

جَعَلْتَ جَزَائي منْكَ جَبْهاً وَغلْظَةً كَأنَّكَ أنْتَ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ

وَيُقالُ : قَوْمٌ طَوَالٌ(٤) : يَعْني أصْحابَ الطُّوْل ، وقال الشَّاعر(٥) :/ ١٠١/ب

إذا كُنتَ في قَـوْمٍ طِـوَالٍ فَطُلْهُـمُ بعارِفَةٍ(٦) حَتَّى يُقالَ طَويلُ

وَفُلانٌ أطْوَلُ من فُلان ، أي : أكْثَرُ فَضْلاً منهُ ، وَمنهُ حَديثُ النَّبيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيـه وَسَلَّم ، لنسَائه : « أسْـرَعُكُنَّ بي لحَاقـاً أطْوَلُكُن(٧) يَداً »(٨) ، لَم يُرِدْ طُولَ الجارِحَة ، وَإنَّمَا أرادَ ، عَلَيه السَّلامُ ، كَثرَةَ العارِفَة(٩) .

(وَالطُّولُ خِلاَفُ العَرضِ)، وَقَد طال يَطُولُ طُولاً ، فَهُوَ طَويلٌ . وَوزْانُ طَالَ منَ الفعْلِ : فَعُلَ ، ذَكَرَهُ المَازني(١٠)، وَلا يُوجَدُ من بابه

(١) في الأصل : (الفضل) ولعل الألف مقحمة .

(٢)ما بين المعكوفين ساقط من الأصل .

(٣) ديوانه ص٤٣١ ، وَالعقـقـة والبـررة (ضـمن نوادر المخطوطات) ص٣٥٤ وفيـه أن البيت ليحيى بن سعيد يعاتب ابنه . والرواية فيه : (المتطول) بدل (المتفضل) وينظر حاشية الديوان ص٥٨٢ ـ ٥٨٣ ، وَص١٦٥ فما بعدها حيث فصّل محقق الديوان في نسبة القصيدة التي منها البيت بما فيه كفاية .

(٤) في الأصل : (طول) ولعل الألف ساقطة .

(٥) لرجل من الفزاريين كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١١٨٢ .

(٦) في الأصل : (بعافية) وهو تحريف دلّ السياق بعده عليه . والمثبت من المصدر السابق .

(٧) في الأصل : (وأطولكن) والواو مقحمة .

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (فضائل الصحابة) ٤٤/ ١٩٠٧ ، وينظر الفائق ٢ / ٣٦٩ .

(٩) وفي جل المصادر : (كثرة العطاء) .

(١٠) المنصف ١ / ٢٣٨، ٢٣٩ .

غَيْرُهُ . وَيَدُلُّ على أَنَّهُ فَعُلَ قَولُهُم في ضِدِّه : قَصُرَ يَقْصُرُ فَهُوَ قَصِيرٌ . وَقَد تُعْرَفُ الأشْياءُ بِأضْدادِها .

وَقِيل يَدُلّ على ذلكَ قَولُهُم[1] : طَوِيلٌ . وَفَعِيلٌ تَجِيءُ في النَّعْتِ من فَعُلَ ، وَما ذَكَرْناهُ أقْوى ؛ لأنَّهُم يَقُولُون[2] : حَرَصَ فَهُوَ حَرِيصٌ ، فَلا يَصِحُّ الاحْتِجاجُ بِهِ .

(**وَلاَ أُكَلِّمُكَ طَوالَ الدَّهْرِ**) ، يَعْنِي : مَدى الدَّهْرِ ، وَهُوَ مَأخُوذٌ مِن الطُّولِ ، قال الشَّاعِر[3] :

طَوالَ الدَّهرِ ما طَلَع النُّجُوم

وَيُقالُ : طَالَ طَوالُك [وَطولُك وَطِيَلُكَ وَطُولُك وَطَيْلُك][4] دُعَاءٌ بِطُولِ البَقَاء وزبها[5] ، فَتِلْكَ كُلُّهَا بِمَعْنىً واحِدٍ . وَقَوْلُ القُطَامي[6] :

---

(١) السابق ١ / ٢٣٩ .

(٢) في الأصل : (يقول) تحريف .

(٣) هو قيس بن زهير العبسي شاعر جاهلي فارس ، وهو صاحب داحس . والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ / ٤٢٨ وروايته : (عليه الدهر) بدل (طوال الدهر) وصدره :

ولولا ظُلْمُه ما زِلت أبْكي

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل بدليل السياق بعده ، والمثبت من إصلاح المنطق ص ١٧٠ ، وشرح الفصيح للخمي ص ١١٢ .

(٥) كذا في الأصل ولم أهتد إلى قراءتها .

(٦) عُمير بن شُيَيْم . ديوانه ص٢٣ ، وروايته (الطيل) ، وإصلاح المنطق ص١٣٦ ، ١٧٠ ، والفصيح ص٢٨٨ ، وتصحيح الفصيح لوحة (١٢١ أ) وفيه عجز البيت ، وتهذيب اللغة ١٤ / ١٨ ، وإسفار الفصيح لوحة (٨٣ أ) ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٩٠ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ١٦٢ ، واللسان (طول) .

إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ   وَإِنْ بَلِيْتَ وَإِنْ طالَتْ بِكَ الطِّوَلُ

يُرْوَى بالياء ، والواو .

(**وَالطِّوَلُ : الحَبْلُ**)، وَمنهُ قَوْلُ طَرَفَةَ [(١)] :

لَعَمْرُكَ إنَّ المَوتَ مَا أَخْطأَ الفَتى   لَكَالطِّوَلِ المُرخَى وَثِنْياه[(٢)] باليَدِ / ١٠٢/أ

وَمنهُ الحَديثُ « لاَ حِمَى إلاَّ [في][(٣)] ثَلاَثٍ : حَلْقَةِ القَوم ، وَثَلَّةِ البئرِ ، وَطِوَلِ الفَرَسِ »[(٤)] . وَقَدْ بَيَّنَّا مَعناهُ [في][(٥)] تَهذيبِ غَريبِ الحَديث[(٦)] .

وَقَد جاء في الشِّعْرِ طِوَل[(٧)] للحَبْلِ وهو[(٨)] :

تَعَرَّضَتْ لَمْ تَألُ عَن قَتْلٍ لِي
تَعَرُّضَ المُهرَةِ في الطِّوَلِّ

---

(١) ديوانه ص٣٧، وشرح القصائد المشهورات ١ / ٨٤، وشرح القصائد العشر ص١٢٩ ، وتصحيح الفصيح لوحة (١٢١ أ) وأساس البلاغة (طول) .
وثنياه : ما ثُنِيَ منه ويقال : طرفاه.

(٢) الهاء ساقطة من الأصل.

(٣) ما بين المعكوفين تكملة يستقيم بها السياق . ينظر . الفائق ١ / ١٧٢ ، وغريب الحديث للهروي ٢ / ٢٧٦ .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ (ثلة القليب) بدل (البئر) ، وأبو عبيد في غريب الحديث ٢ / ٢٧٦ .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٦) لعله الفائق في غريب الحديث حيث بيّن معنى الحديث وفصّل فيه ١ / ١٧٢ .

(٧) في الفصيح ص٢٨٨ : « والطول : الحبل لا غير » .

(٨) الراجز هو : منظور بن مرثد الأسديّ كما في اللسان (طول) وبلا عزو في إصلاح المنطق ص١٧٠ ، وشرح الفصيح لابن الجبّان ص١٩١ ، والصحاح (طول) والمفصل ص٣٨١، وموطئة الفصيح ٢ / ٧٨٣ .

وَإِنَّمَا شَدَّدَ (١) للضَّرُورَةِ ، كما شَدَّدَ الآخَرُ الجُبُنَّ ، فقال (٢) :

جُبُنَّةٌ من أعْظَمِ الجُبُنِّ

(وَرَجُلٌ طَوِيلٌ ، وَطُوالٌ) ؛ إذا كان أطْوَلَ من ذَلِكَ ؛ فَإِنْ أفْرَطَ في الطُّول ، قُلْتَ : طُوَّالٌ ، وكَذَلكَ هذا الباب : كَرِيمٌ وكُرامٌ وكُرَّامٌ ، وَعَجِيبٌ وعُجابٌ وَعُجَّابٌ ، فَقِسْ عَلَيه مَالَم نَذْكُر .

(وَقَومٌ طِوالٌ ..) (٣) هذا لاَ يَكُونُ إلاَّ جَمْعاً - ، وَقَد سُمِعَ طِيال بالياء ،

وَيُنْشَدُ هَذا البَيت (٤) :

فَإِنَّ أشداءَ الرِّجال طيالُها

كَقَولِهم : قَوْمٌ قِيامٌ ، وَصِيامٌ ، جَمْعُ قائمٍ وَصائمٍ ، وَلا يَجُوزُ فيهما الواو (٥) وَإِنَّمَا كانَتْ طِوالٌ بالواو أولى ؛ لأَنَّكَ تَقُولُ : طَوِيلٌ ، فَتَصِحُّ الواوُ

---

(١) في الأصل : (جَدَّد) تحريف .

(٢) لم أقف على قائله ، وهو بلا عزو في شرح المفصل ٦ / ١٢٠ ، وروايته (من أطيب) بدل (من أعظم) وسينشده الشارح ص٥٠٩ .

(٣) في الفصيح ص٢٨٨ بزيادة : « بالكسر لا غير » .

(٤) نُسب في الحماسة البصرية ١ / ٣٥ إلى أنيف بن زبان وصدره :

تَبَيَّن لي أنَّ القَماءَةَ ذِلَّة

ويروى (أعزاء) بدل (أشداء) ، وَ(طوالها) بدل (طيالها) . ولم يستحسن المبرد هذه الرواية ينظر الكامل ١ / ١٢٢ ، ونسبه البغداديّ في الخزانة ٩ / ٤٨٨ إلى أُثَال بن عَبْدة بن الطَّبيب وفي الكامل للمبرد ١ / ١٢١ ، ذكر أنَّ البيت لشاعر من بني سَعد ، وقال في ١ / ١٢٥ نقلاً عن أبي الحسن إنَّ البيت لرجل من طيِّء . وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ / ٤١٢ ، والمنصف ١ / ٣٤٢ وتصحيح الفصيح لوحة (١٢١ أ) ، وشرح الفصيح للخمي ص ١١٣ .

(٥) انظر : الكتاب ٣ / ٦٣٥ ، وشرح الشافية للرضي ٣ / ١٣٨ .

فيه ، فَلَمَّا صَحَّتْ في الواحد صَحَّحْتَها في الجَمْعِ كَذلكَ . وَقُلتَ : قائمٌ اعتَلَّت الوَاوُ فيه فَانْقَلَبَتْ يَاءً ، فَكَذلكَ في الجَمْعِ[(١)] .

قَولُهُ :(شَرَعْتُ لَكُم في الدِّينِ شَرِيعَةً) . اعلَم أنَّ أصْلَ هَذا الكتاب كُلِّه : القَصْدُ ، وَقيلَ : الفَصْلُ ، وَهُما يَتَقارَبان .

وَالشَّريعَةُ في الدِّين : الطَّريقَةُ المَقْصُودَةُ ، وَجَمْعُها شَرائعُ .

وَالشَّريعَةُ أيضاً منَ النَّهر ، المَوْضعُ الَّذي تَشْرَعُ فيه الدَّوابُّ / للشُّرْب ، وَمنهُ قَولُ امرئ القَيس[(٢)] : ١٠٢ / ب

وَلَمَّا رَأَتْ أنَّ الشَّرِيْعَةَ هَمُّهَا ... وَأنَّ البَيَاضَ مِنْ فَرائصها دَامي

تَيَمَّمَت العَيْنَ الَّتي[(٣)] عند ضارِجٍ ... يَفيءُ عَلَيها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامي

وَلِهَذَيْن البَيْتَيْن قصَّة[(٤)] .

---

(١) كذا في الأصل ، والمعروف أنها قُلبت همزة ، ولعلَّه راعى أنها تُسهل بين الهمزة وحرف حركتها وهي الياء .

(٢) ديوانه ص٤٧٦ ضمن الشعر المنسوب إليه ، وروايته (دم) بدل (دامي) ، والشّعر والشّعراء ١/ ١١١ ، ومَعجم البلدان ٣/ ٤٥٠ ، والخزانة ١/ ٣٣٥ ، واللسان (شرع) .

الفرائص : جمع فريصة ، لحمة عند نغض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب في الجانبين ترتعدان عند الفزع ، وضارج : جبل وقيل موضع ببلاد عبس ، والعرمض ، بفتح العين والميم وكسرهما : الطحلب . والطامي : المرتفع .

(٣) في الأصل : (الذي) والمثبت من الديوان والمصادر السابقة .

(٤) وهي كما ذكرها ابن قتيبة في الشّعر والشّعراء ١/ ١١١ عندما « أقبل قوم من اليمن يريدون النَّبي صلى الله عليه وسلم فضلُّوا الطريق ، ومكثوا ثلاثاً لا يقدرون على الماء ، إذ أقبل راكب على بعير وأنْشَدَ بعض القوم " هذا الشعر " فقال الراكب : من يقول هذا؟ فقالوا : امرؤ القيس ، فقال : والله ما كذب ، هذا ضارج عندكم ، وأشار إليه ، فمشوا على الرُّكب فإذا ماءٌ غَدَق ، وإذا عليه العرمض والظّل يفيء عليه ، فشربوا وحملوا ولولا ذلك لهلكوا » .

وَيُقالُ : شِرْعَةٌ بمَعْنى شَرِيعَة ، وَمنهُ قَولُ اللهِ سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجا ﴾ (١)، قال قَومٌ : الشِّرْعَةُ وَالمنهاجُ بمَعْنىً واحدٍ ؛ وَكُرِّرَ (٢) بلا خلاف [بَيْنَ] (٣) اللَّفظَيْن، كقول الشَّاعر (٤) :

وَقَدَّدَتِ الأديمَ لِراهِشَيه   وَألفى قَولَها كَذِباً وَمَينا

وكَذَلكَ : يَنْأى وَيَبْعُدُ .

وَقال آخَرونَ : الشِّرْعَةُ هيَ الطَّرِيقَةُ الحادِثَةُ . وَالمنهاجُ : الطَّرِيقُ العَتيقَةُ . مِن قَولِهِم : (**أشْرَعْتُ بَاباً إلى الطَّرِيقِ**) (٥): أحْدَثْتُهُ .

والمَنْهَجُ : الثَّوْبُ إذا بَلِيَ . وَشَرَعَتِ الدَّوابُّ في الماءِ شَرْعاً إذا دَخَلَتْ ، وهذا من مَعنى القَصْدِ. وَشَرَّعْتُها أنا تَشْرِيعاً. وَفي أمثالِهم « إنَّ أهْوَنَ السَّقْي التَّشْرِيع » (٦)، وتَمَثَّلَ به عَلِيٌّ عَلَيه السَّلام ، وَبَيَّنا شَرْحَهُ في التَّهذيب (٧) .

---

(١) المائدة (٤٨) .

(٢) في الأصل : (وكر) .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هو عدي بن زيد ، ذيل الديوان ص ١٨٣ ، وروايته (وقَدَّمَت) بدل (وَقددت) والشعر والشعراء ١ / ٢٢٧ وهمع الهوامع ٢ / ١٢٩ ، والصحاح واللسان (مين) . الأديم : النطع ، والراهشان : عرقان في باطن الذراعين .

(٥) إشراعاً . الفصيح ص ٢٨٨ .

(٦) الأمثال لأبي عبيد ص ٢٤٠ ، وَجمهرة الأمثال ١ / ٩٣ ومجمع الأمثال ٣ / ٥٠٥ والمستقصى ١ / ٤٤٤ .

(٧) انفرد بهذه الرواية في الفائق ٤ / ٥٤ حيث رُوي في كتب الأمثال (أهون السقي التشريع) دون « إن . . . » .

وَقَد (**أشْرَعْتُ الرُّمْحَ قِبَلَهُ**): إذا قَصَدْتَ به إليه . وَالرِّماحُ شُرَّعٌ نَحْوَهُ . وكَذَلكَ الدَّوابُّ شُرَّعٌ إلى السَماء [1]، من قَولِه عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعا**﴾ [2]، هُوَ جَمْعُ شارِعٍ .

(**وأَنْتُمْ فِي هذا الأمْرِ شَرَعٌ ، أي : سواءٌ**) وَالعامَّةُ تَقُول[3] : شَرْعٌ ، / وَهُوَ خَطَأٌ . ١٠٣/أ

(**وَشَرْعُكَ مِن رَجُلٍ زَيدٌ ، أي : حَسْبُكَ**) مَعْناهُ : قَصْدُكَ زَيدٌ من جُملَة الرِّجال، أي: لا تَقْصِدْ غَيْرَهُ، وهذا كما يُقالُ: ناهيكَ من رَجُلٍ زَيدٌ وكافيكَ .

تم الجزء الأول من كتاب شرح الفصيح للزمخشري « محمود بن عمر » ويليه الجزء الثاني وأوله : « باب ماجاء وصفاً من المصادر » وهذه التجزئة من عمل المحقق .

(١) عبارة الفصيح ص ٢٨٨ : « وَشَرَعَتِ الدَّوابُّ في الماءِ تَشْرَعُ شُرُوعاً » .

(٢) الأعراف (١٦٣) .

(٣) إصلاح المنطق ص ١٧٢ ؛ لأنَّ الشَرْع بمعنى الحسيب ، وأدب الكاتب ص ٣٢١ .

﴿ فهرس موضوعات الجزء الأول ﴾

الموضوع	رقم الصفحة
إهـــداء	٣
شكر وتقدير	٤
المقدمة	٥ ـ ١٠
القسم الأول :	
(الدراسة ومقدمات التحقيق)	١١ ـ ٢٣٩
الفهرس التفصيلي لموضوعات الدراسة	٢٤٥ ـ ٢٥٠
القسم الثاني :	
النّص المحقق ويليه الفهارس الفنية	١
شرح مقدمة الفصيح	٥ ـ ٩
باب فَعلت بفتح العين	١١ ـ ٣٩
باب فَعلْت بكسر العين	٤١ ـ ٦٨
باب فَعَلت بغير ألف	٦٩ ـ ١٠٨
باب فُعل بضَم الفاء	١٠٩ ـ ١٣١
باب فَعَلتَ وفَعَلت باختلاف المعنى	١٣٣ ـ ١٥٥
باب فَعَلت وأفْعَلت باختلاف المعنى	١٥٧ ـ ٢١٦
باب أفْعَلَ	٢١٧ ـ ٢٣٠
باب ما يقال بحروف الخفض	٢٣١ ـ ٢٣٩
باب ما يهمز من الفعل	٢٤١ ـ ٢٥٤
باب من المصادر	٢٥٥ ـ ٣٤٤
فهرس الجزء الأول	٣٤٥

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعها
" ٩ "

شرح الفصيح

لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري

تحقيق ودراسة الدكتور

إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي

الجزء الثاني

١٤١٧هـ

هذا العمل هو رسالة دكتوراة في « شرح الفصيح لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري » من جامعة أم القرى بمكة المكرمة كلية اللغة العربية . قسم : الدراسات العليا فرع اللغة أوصت لجنة المناقشة بطبعها ..

وبالله التوفيق

ح جامعة أم القرى ، ١٤١٦ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزمخشري ، محمود بن عمر

شرح الفصيح / تحقيق ودراسة إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي ، إشراف سليمان بن إبراهيم العايد .

٩٧٢ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٩ - ٠٥٣ - ٠٣ - ٩٩٦٠

ردمد ٣٧٥٩ - ١٣١٩

١ - فقه اللغة العربية ٢ - اللغة العربية - النحو ٣ - اللغة العربية - إشتقاق
٤ - اللغة العربية - ألفاظ أ - الغامدي ، إبراهيم بن عبد الله (محقق)
ب - العايد ، سليمان بن إبراهيم (مشرف) ج - العنوان د - السلسلة

ديوي ٤١٠ ٠٤١٣ / ١٦

رقم الايداع : ٠٤١٣ / ١٦

ردمك : ٩ - ٠٥٣ - ٠٣ - ٩٩٦٠

ردمد : ٣٥٧٩ - ١٣١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بَابُ مَاجَاءَ وَصْفاً مِنَ المَصَادِرِ ﴾

(**تَقُولُ : هُوَ خَصْمٌ ، وَهِيَ خَصْمٌ ..**)[1] اعلَمْ أنَّ العَرَبَ تَصفُ الفاعلَ بالمَصْدَرِ ، وَفائدَتُهُ المُبالَغَة في الوَصْف ؛ لأنَّكَ إذا قُلْتَ : هذا صَوْمٌ ، كان أبلَغَ من قَولكَ : صائمٌ ، وكَذلكَ نَوْمٌ ونائمٌ ، وزَوْرٌ وَزائرٌ . وقَد تكُونُ الفائدَةُ في الاخْتصار[2] ؛ لأنَّ[3] قَوْلَكَ : خَصمٌ مَعْناهُ : مُخاصمٌ ، فَهُوَ أَخصَرُ منَ المُخاصم[4] وكَذلك ماعَداهُ .

فَأمَّا وَصْفُ الفاعلِ بالمَصْدَرِ فَنَحْو قولهم : رَجُلٌ فَرٌّ ، وزَوْر ، وَصَوْمٌ ، ونَوْمٌ ، وهذا كَثيرٌ .

وأمَّا وَصْفُهُم المَفْعُول بالمَصْدَر ، فَنَحْو قَولهم : هذا الدِّرْهَمُ ضَرْبُ الأمير ، وهذا خَلْقُ الله . وحَقُّ ما نُعتَ بالمَصْدَر ألاَّ يُثَنَّى ولا يُجْمَع ، ولا يُؤَنَّث . كَقَولهم : رَجُلٌ خَصْمٌ ، وامرأةٌ خَصْمٌ . وكَذَلكَ رضىً وَدَنَفٌ ؛ فَإنْ ثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ جاز : قال الشَّاعرُ :[5] / ١٠٣ / ب

(١) في الفصيح ص٢٨٨ بزيادة : (وهم خَصْمٌ للواحد والاثنين والجميع ، والمذكر والمؤنث على حال واحدة) .

(٢) تصحيح الفصيح لوحة (١٢٢ب) .

(٣) في الأصل : (لأنك) .

(٤) في الأصل : (الخاصم) .

(٥) هو ذو الرّمة . ديوانه ٣/ ١٥٤٤ ورواية البيت في الديوان مختلفة فالصدر في بيت والعجز في بيت آخر . ورواية البيتين كما في الديوان :

ولَـبْس بـين أقـوام فكُـلٌ ... أعدّ له السفـارة والمحالا

أبر على الخُصوم فليس خَصْـم ... ولا خصمان يغلبه الجدالا

وذكر الشارح رواية (الشغازب) بدل (السفـارة) ، والبيان والتبيين ١/ ١٤٨ ، وعجزه في الجمهرة ٢/ ١١٢٤ ، والأمالي للقالي ٢/ ٢٦٨ ، والسمط ص٩٠٨ ، والصحاح (شغزب) . والشغازب : الكيد والخصومه ، وقيل ضرب من الحيلة في الصراع ، والمحال : الحيلة .

أَبَرَّ على الخُصُومِ فكُلُّ خَصْمٍ أعَدَّ لَهُ الشَّغازِبَ وَالمحالا

فَجَمَعَ . وقال الرَّاجز[1] :

وَقَبْلَكَ رُبَّ خصمٍ قَدْ تمالَوا عَلَيَّ فما هَلَعْتُ ولا دَعَوتُ

فَوَحَّدَ [وهو][2] في التَّنزيل مُوَحَّدٌ . منْ قَوْله سُبْحانَهُ وَتعالى : ﴿ **وَهَلْ أتاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ** ﴾[3] .

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ **هَذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِم** ﴾[4] ؛ فَإِنَّهُ أرادَ - واللهُ أعْلَم - فَرِيقَيْنِ[5] ، وهذا كما تَقُولُ العَرَبُ : رَأَيْتُ بِمَوْضِعِ كَذا جِمالَيْنِ وَغَنَمَيْنِ ، فَيُرِيدُونَ جمالا[6] وَغَنَماً .

فَإِنْ قُلْتَ : رَجُلٌ خَصِيمٌ ، ثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ ؛ لأنَّ الخَصِيمَ ليسَ بِمَصْدَرٍ ، وَإنَّمَا فَعِيلٌ بِمَعْنى مُفاعِلٍ كَقَوْلك :[7] خَلِيطٌ وَحَلِيلٌ .

فَإِنْ كَانَ المَصْدَرُ على فِعالٍ أو فَعِيلٍ لَم تَصِفْ به ؛ لأنَّ غَرَضَ الاخْتِصارِ لا يُوجَدُ فيهِ - لا تَقُولُ : رَجُلٌ رُكُوع وَسُجُود ، وَتَصِفُ بِهِ

---

(١) هو سنان بن الفَحْل ، شاعر إسلاميٌّ في الدولة المروانية أخباره في الخزانة ٦/ ٤٠ . والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٥٩١ والخزانة ٦/ ٣٥ . والبيت من الوافر وليس من الرجز .

(٢) مابين المعكوفين يتم به السياق .

(٣) ص (٢١) .

(٤) الحج (١٩) .

(٥) انظر الكشاف ٣/ ٣٦٧ .

(٦) تكررت الكلمة في الأصل .

(٧) في الأصل : (قولك) .

الجَمْعَ ؛ لأنَّ هذا اللَّفْظ لَفْظُ الجَمْعِ ، وَغَرَضُ الاختصار حاصلٌ فيه أبداً - وتَقُولُ : رَجُلٌ صَوْمٌ ، ولا تَقُولُ : صيامٌ ، وتَقُولُ : صيامٌ بمَعْنى قَائمُون[1] ، وَقَد جاء الوَصْفُ بالمَصْدَر الزَّائد على ثَلاثَة أحْرَف ، ولَيسَ بالكَثير . وَهُوَ كَقَولهم : عدةٌ ضمار[2] ، وَعَطاءٌ حسابٌ ، وَصَيْدٌ ولاءٌ ، وَصَلاةٌ خداجٌ ، وَقَومٌ عزازٌ ، قال[3] :

ضَرْبٌ دراكٌ وَطعانٌ يَنْعَر

أي : يَتْبَعُ[4] بَعْضُهُ بَعْضا .

قَولُهُ : (رَجُلٌ / دَنَفٌ)[5] . وَقَد أدْنَفَتْهُ العلَّةُ : إذا أضْعَفَتْهُ جداً . وَدَنَفٌ لاَ يُثَنَّى وَلاَيُجْمَعُ ؛ لأنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَالنَّعْتُ دَنفٌ وَدَنفان وَدَنفُونَ ، وَالمَرأةُ دَنفَةٌ ، وَالنِّساءُ دَنفاتٌ . ١٠٤/أ

قَولُهُ : (حَرىً)[6] ، هُوَ مَصْدَرٌ من حَرِيَ يَحْرى حَرىً ، فَهُوَ حَرٍ على فَعلٍ ، وَحَرِيٌّ على فَعيلٍ ، وَحَرىً على فَعَلٍ . وكذلك

(١) في الأصل (قوئمون) .

(٢) الضِّمَار : مالا يُرجَى من الدين والوعد ، وكلٌّ مالا تكون منه على ثقَة قال الرَّاعي :

حَمِدن مَزَارهُ فَأصبْنَ منه عطاءً لم يكن عِدةً ضِمَارا

ينظر : الصحاح واللسان (ضَمر) .

(٣) هو جندل بن المثَنَّى كما في اللسان (نعر) وبلا غزو في الصحاح (نعر) .

(٤) في الأصل (لايتبع) والأداة هنا مُقحَمة . اللسان (نعر) .

(٥) وفي الفصيح ص٢٨٨ ، بزيادة : « . . . ، ونسوةٌ دَنَفٌ ، لايثَّنى ولا يجمع ، فإن قلت : دَنِف ثنيت وجمعت »

(٦) عبارة الفصيح ص٢٨٨ : « . . وكذلك أنت حرى من ذلك وقمن ، لا يثنى ولايجمع ، فإن قلت : حر أو حرى ، أو قمن أو قمين ثنيت وجمعت ؛ لأنه نعت » .

قَمِنٌ وَقَمَنٌ ، على هذا القياس - وَمَعْناهَا : جَدِيرٌ وَخَلِيقٌ - إلاَّ أنَّ حَرىً مَصْدَرٌ ، فَلهَذا لا يُثَنَّى وَلا يُجْمَعُ . وَحَرٍ وَحَرِيٌّ ، وَقَمِنٌ وَقَمِينٌ : نُعُوتٌ ، فلهذا تُثَنَّى وَتُجْمَعُ ، أنْشَدَ سِيبَوَيه [١] :

إذا جاوَزَ الإثْنَيْنِ سِرٌّ فَإنَّهُ بِنَثٍّ وَتَكْثِيرِ الوشاةِ قَمِينُ

قال الشَّيْخُ أبُو عَلِي : [٢] وَأنْشَدَني ابنُ مَهْدِيٍّ : إذا جاوَزَ الثِّنْتَيْنِ ، وَقال : يَعْنِي الشَّفَتَيْنِ .

وَيُقالُ : ما أحْراهُ بِكَذا ، كما تَقُولُ : أجْدِر بِه وَأخْلِق على سَبِيلِ التَّعَجُّب .

(**رَجُلٌ زَوْرٌ** ..) [٣] : كَثِيرُ الزِّيارَةِ ، وكَذلكَ المُؤنَّثُ وَالجَمْعُ ، قال الشَّاعِر : [٤]

كَما تَهادى الفَتَيَاتُ الزَّوْر
يَسْألْنَ عَنْ غَوْرٍ وَأيْنَ الغَوْر

---

(١) البيت لقيس بن الخطيم ، ولم أقف عليه في كتاب سيبويه المطبوع . ديوانه ص١٠٥ ، وروايته (بنشر) بدل (بنث) ، وَ(الحديث) بدل (الوشاة) ، والنوادر لأبي زيد ص٥٢٥ ، وروايته (ضيع) بدل (جاوز) وَ(تضييع) بدل (تكثير) ، ونسبه المبرد في الكامل ٢/ ٨٨٣ إلى جميل العذري وليس في ديوانه وروايته : (الخلين) بدل (الإثنين) وَ(إفشاء الحديث) بدل (وتكثير الوشاة) . وَتصحيح الفصيح لوحة (١٢٤ب) ، والمفصل ص٣٥٦ .

(٢) لعله أبو علي المرزوقي ينظر شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٢١١ .

(٣) عبارة الفصيح ص٢٨٨ : «وفطر وصوم وعدل ورضى ، لايثنى ولا يجمع لأنه فِعْلٌ» يعني مصدر . وهذه تسمية الكوفيين له .

(٤) لم أقف على قائله والبيتان في الجمهرة ١/ ٤٦٨ ، ٣/ ١٢٥١ ، والأول في أساس البلاغة واللسان (زور) .

قَوْلُهُ (عَدْلٌ)، يَعْنِي عَادلاً ، وَهُم عَدْلٌ ، وَهِيَ عَدْلٌ .

قَوْلُهُ : (**رِضىً**) هذا مِمَّا نُعتَ المَفْعُولُ بالمَصْدَر ؛ لأنَّ مَعْنَاهُ : مَرْضِيٌّ، وَفَعَلٌ في النُّعُوت يَقلُّ[1] قالوا : قَوْمٌ عدى ، للغُرَبَاء ولا واحدَ من لفظه . قال الشَّيخُ أَبُو عَليٍّ[2] / وأَنْشَدَنَا ابنُ مَهْدِيٍّ[3] : ١٠٤ / ب

إذا كُنْتَ في قوم عِدىً لَسْتَ منهُمُ ... فكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيْثٍ وَطَيِّبِ

وَقَالَ زُهَيرٌ في « رضى »[4] :

مَتَى يشْتَجِر قَوْمٌ تَقُلْ سَرَوَاتُهُـمُ ... هُمُ بَيْنَنا فَهُم[5] رِضاً وَهُمُ عَدْلُ

وقد مَرَّ الكَلامُ في **قوله: (ضَيْفٌ)**[6].

قَــولُهُ : (**مَــاءٌ رَوَاءٌ وَرِوىً**) قـال الأصـمَعِيُّ : يَعْنِي الكَثِيـر ، ولا يُثَنَّى ، وَلا يُجْمَعُ ، ولا يُؤَنَّثُ ، وَمنهُ قَوْلُ العَجَّاج[7] :

---

(١) قـال ابن السكيت في إصـلاح المنطق ص٩٩ : « ولم يأت فـعَلٌ في منعوت إلاّ حـرف واحد، يقال : هؤلاء قوم عدىً . . » وزاد غيره ألفاظاً منهَا : سِوىً ، صِدىً ، رِوىً ينظر : المقصور والممدود للقالي ص٦ ، ١٥١ فما بعدها .

(٢) لعله أبو علي القالي . ينظر المقصور والممدود ص١٥٢ فما بعدها .

(٣) سبق إنشاده وبيان نسبته وتخريجه مع ذكر رواياته ص ٨٧ وأنشده الشارح ص٤٢٨ .

(٤) شرح شعر زهير لثعلب ص٩٠ ، وشرح الفصيح للخمي ص١١٥ ، وموطئة الفصيح ٢/ ٧٩٧ ، واللسان (رضى) .

(٥) في الأصل : (فيه) والمثبت من الديوان والمصادر السابقة .

(٦) ص (١٩٥-١٩٧) فما بعدها .

(٧) ديوانه ٢/ ٥٧ روايته : **(تَذكَّرا عيناً رِوىً وَفَلجَا)**
وجمهرة اللغة ١/ ٢٣٥ وروايته : (فَصَبَّحَا) بدل (تذاكرا) ، وَ(روى) بدل (رواءً) وَتصحيح الفصيح لوحة (١٢٦أ) ، وَتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٢٤٤ ، والرواية فيه : (عيناً) بدل (ماء) والصحاح (روى) واللسان (روى ، فلج) .

تَذَكّرا مَاءً رَواءً فَلَجا

وَيُرْوى عَـيناً روىً ، وَمِيـاهٌ رواءٌ ، لأنَّهُ جَـمْعُ رَيَّان . كـان في الأصلِ رَوْيان ؛ فَقُلِبَتِ الواوُ ياءً ، وأُدْغِمَتِ الياءُ في [لياءِ الَّتي] (١) هيَ لاَمُ الفعْلِ .

وَرَيَّانُ وَرواءٌ كما تَقُولُ : رَجُلٌ جَوْعـانُ ، وَقَوْمٌ جياعٌ ، وكَذلكَ غَرْثانُ وَغراث(٢) وَفي الحَـديـث : «مـا آمَـنَ مَنْ باتَ فـصـالُهُ رواءً ، وَبـاتَ جارُهُ ظامئا» (٣) . وَقال طُفَيْلٌ(٤) :

وَقُلْنَ ألا البَرْدِيُّ أوَّلُ مَنْزِلٍ ... أجَلْ جَيْرِ إنْ كانَتْ رواءً أسافلُهْ

البَرْدِيّ : موضع(٥) ، وَجَيْرِ بمَعْنى : نَعَمْ ، مبْنيٌّ على الكَسْرِ ، وَيَذْكُرُونَ هـَذه الكَلمَةَ بمَعْنى القَسَمِ(٦) . يَقُولُونَ : جَيْرِ لاأفْعَلُ كَذا ، كَقَولهم : والله لا أفْعَلُ كَذا .

(وَرَجُـلٌ لَـهُ رُواءٌ ، أي : مَنْظرٌ) ، هُوَ فُعالٌ منَ الرُّؤْيَة . **(وَقَوْمٌ /** ١٠٥/أ **رِئَاءٌ)** ، أي : مُتَقابِلُون ، فعالٌ منها ، أي : [يَنْظُرُ بَعْضُهُم إلى بعض](٧)

(١) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق .

(٢) في الأصل : (غرثات) تحريف . الصحاح واللسان (غرث) .

(٣) لم أهتد إلى الوقوف عليه في مظانه .

(٤) ديوانه ص٨٤ . والرواية فيه : (مَشْرِب) بدل (منزل) والخزانة ١٠/ ١٠٧ .

(٥) معجم البلدان ١/ ٣٧٨ .

(٦) ذكر هذا المعنى الرماني في معاني الحروف ص١٠٦ ، وجعلها المالقي اسماً بمعن حقاً متضمنة معنى القسم ص ٢٥٣ .

(٧) في الأصل : (منظر) وما بين المعكوفين يتم به السياق ينظر الفصيح ص٢٨٩ .

(**وكَذلِكَ بُيُوتهُم رِئاءٌ**) ، وَإِنَّمَا لَم يُجْمَعْ ؛ لأنَّ رِئاءً مَصدَرٌ ، ولَم يَقُولُوا : مُرَاءَاة ؛ لأنَّ فِعالاً أخَفُّ مِن مُفاعَلة . وَمِثلُهُ قالُوا : بَعِيرٌ مقامِحٌ ، وَفي الجَمْعِ قماحٌ ، أنْشَدَ الخَليلُ[1] :

وَنَحْنُ على جَوانِبِها قُعُودٌ نَغُضُّ الطَّرْفَ كالإبلِ القِماحِ

(**وَفَعَلَ ذلِكَ رِئاءَ النَّاسِ**) ، أي : مُراءَاةً ؛ وَهُوَ أنْ يُرِيَهُم فِعْلَهُ .
(**وَالرُّؤَى جَمْعُ الرُّؤْيا**) ، كما تَقُولُ : الكُبْرى وَالكُبَرُ ، وَالصُّغْرى وَالصُّغَر .

قال الخَليل[2] : لا تُجْمَعُ الرُّؤْيا ؛ لأنَّها مَصْدَرٌ كالرُّجْعى ، وَالذِّكرى ، والعُذْرى .

قَولُهُ : (**دَلَعَ فُلانٌ لِسانَهُ – إذا أخْرَجَهُ –**) دَلْعاً (**وَدَلَعَ لِسانُهُ ، إذا خَرَجَ –**) دُلُوعاً ، اللازِمُ وَالمُتَعَدِّ[3] بِلَفْظٍ واحِدٍ[4] ، وَيُمَيِّزُ أحَدُهُما مِن الآخَرِ بِالمَصْدَرِ[5] .

---

(١) العين ٣/ ٥٥ . والبيت لبشر بن أبي خازم ديوانه ص٤٨ وتهذيب اللغة ٤/ ٨١ ، والصحاح واللسان (قمح) .
ويروى : (جوانبه) بدل (جوانبها) ، وَ(عكوف) بدل (قعود) .
(٢) العين ٨/ ٣٠٧ .
(٣) في الأصل (المفعول) وهو تحريف .
(٤) علل ابن دستويه في تصحيحه لوحة (١٢٦ب) أنّ الأصل أنْ يُعَدّى بهمزة التعدية (أدلع) ولكن لتعارف الناس عليه بهذه الصورة استعمل لازماً ومتعدياً دون حرف التعدية .
(٥) دلع غير متعد مصدره : الدُّلوع ، وإذا كان دلع المتعدى فمصدره : الدَّلْعُ . تصحيح الفصيح لوحة (١٢٧ب) .

(**وكذلكَ : شَحا فاهُ**) شَحْواً ، (**وَشَحا فُوْهُ**) شُحُوّاً ، وقَد جاءَ أحْرُفٌ يَسْتَوي فيه اللاَّزمُ والمُتَعَدِّي ، من ذلكَ قَولُهُم : جَبَرَ الشَّيءُ جُبُوْراً ، وجَبَرَ غَيْرَهُ جَبْراً ، وصَدَّ ، وكَفَّ ، ورَجَعَ ، وعفا ، وصَدَقَ ، قال الخَليلُ ـ رَحمهُ الله ـ : فَغَرَفُوْهُ[1] ، وأفْغَرَ الرّجُلُ فاهُ ، ولَم يُسْمَع : أشْحى فاهُ .

تَقُولُ : (**ذَرْ ذَا ، وَدَعْهُ ، وَلا تَقُلْ : وَذَرْتُهُ ، وَلا وَدَعْتُهُ ، وَلَكِنْ تَرَكْتُهُ ، وَلا وَاذِرٌ ، وَلا وادِعٌ ، وَلَكِن تارِكٌ ، وَهُوَ يَذَرُ وَيَدَعُ**) .

اعلَمْ أنَّ هذا الباب اختَلَفَ / فيه أهْلُ العلْم بالعَرَبيَّة ١٠٥/ب
والصَّوابُ مَا ذَكَرَهُ الخَليلُ وابنُ الأعرابيُّ في علَّة امتناع التَّصريف في هَذه الأحْرُف ، وأنَّ العَرَبَ كانَتْ تَسْتَعيرُ اللُّغات بَعْضَها منْ بَعْض ، وتَنْقُل[2] ، وكانوا يَسْمَعُونَ ويَسْتَعْملُونَ المَسْمُوعَ ، كقولهم[3] : ذَرْ ويَذَرُ ، و[هُوَ][4] ممَّا سُمعَ ثُمَّ انقرَضَ صاحبُ هذه اللُّغة ، فَلم يُجيزُوها[5] ، على قياس التَّصْريف . وقَد سُمعَ : وَدَعْتُ ، ولَم يُذْكَرْ[6] وَذَرت .

(١) عبارة الفصيح ص٢٨٥ : «وفَغر فاه ، وفغر فوه» .

(٢) في الأصل : (وتنعلن) ولعلّ المثبت هو المراد .

(٣) في الأصل : (فقولهم) وبالمثبت يستقيم السياق .

(٤) مابين المعكوفين يقتضيه السياق .

(٥) في الأصل : «يجيزها» .

(٦) ينظر : العين ٢/ ٢٢٤ ، والكتاب ٤/ ١٠٩ وفيه : «كما أنّ يدع ويذر على ودعت ووذرت وإن لم يستعمل» .

فَأَمَّا فَرَسٌ مَوْدُوع[1] فَمَعْنَاهُ : ذُو دَعَة ، أي : خَفْض[2] ، ولَيسَ بِمَعْنى مَتْرُوك ، وإن كان يَقْرُبُ أنْ يكُونَ أصلُهُما واحداً ، قال الشَّاعِر[3]

إذا ما استَحَمَّتْ أرْضُهُ مِنْ سَمائه جَرَى وَهْوَ[4] مَوْدُوعٌ وَواعِدُ مُصْدَق

(١) ويقال : مُودع .

(٢) ينظر أساس البلاغة (ودع) .

(٣) هو خُفَافُ بنُ نُدْبَة . الأصمعيات ص٢٤ ، والخصائص ٢/ ٢١٦ ، والخزانة ٦/ ٤٧٢ ، والصحاح واللسان (ودع) .

أرض الدابة : أسفل قوائمها ، والسماء : ظهره ، واستحمام أرضه من العرق . ومَودوع : ساكن .

(٤) في الأصل (هو) .

﴿ بَابُ المَفْتُوحِ أوَّلُهُ مِنَ الأسْمَاءِ ﴾

(هُوَ فَكاكُ الرَّهْنِ)، عَنِ الأصمَعِيِّ بالفَتْحِ ، وقالَ أبو زيد بالكَسْرِ . ورَوى جَماعَةٌ مِنْ نَقَلَةِ اللُّغَةِ بالفَتْحِ والكَسْرِ جَميعاً [١] وعَنِ الكسَائي [٢] قال : لَم أسْمَعْ مَن يَقُولُ بالكَسْرِ إلاَّ رَجُلَيْنِ ، والقياسُ عندي بالكَسْرِ ؛ لأنَّهُ نُقِل الرَّهْنُ .

وأصْلُ الفَكِّ : الفَتْحُ والحَلُّ . فككْتُ الرَّهْنَ / أفُكُّهُ فَكّاً : إذا حَلَلْتَهُ. وفَكَّ الأسيرَ : إذا أطْلَقَ عَنهُ . وفَكَّكَ على التَّكْثيرِ ، قال ١٠٦/أ
الشَّاعر [٣] :

أبَني كُلَيبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللذا　　　قَتَلا المُلُوكَ وفَكَّكا الأغْلالا

والفَكَّةُ أيضاً: نُجُومٌ مُسْتَديرَةٌ ، والعامَّةُ تُسَمِّيها : قَصْعَةَ المَساكيْن [٤] . وإنَّما سُمِّيَتْ فَكَّةً ؛ لأنَّها كَدائرَة كُسِرَ شَيءٌ منها .

(حَبُّ المَحْلَب) ، العَامَّةُ تَقُول [٥] : حَبُّ المِحْلَب بكَسْرِ الميم ، وَهُوَ خَطَأٌ، إنَّما المِحْلَبُ: الإناءُ الَّذي يُحْلَبُ فيه ،وَهُوَ الحِلابُ أيْضاً ، كما يُقالُ : مِلْحَفٌ ولِحافٌ ، ومِئْزَرٌ وإزارٌ .

---

(١) تصحيح الفصيح لوحة (١٣٠أ) .
(٢) ينظر : الصحاح (فكك) .
(٣) هو الأخطل . ديوانه ص٤٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧٤٠ ، والخزانة ٣/ ١٨٥ .
(٤) ينظر أساس البلاغة (فك) .
(٥) إصلاح المنطق ص١٦٥ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٧١ وتقويم اللسان ص١٦٢ .

فَأَمَّا المَحْلَبُ فَهُو بالفَتْحِ ؛ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ ، وَهُوَ حَبُّ الخِرْوَعِ على ما قِيلَ ، وَهُوَ المَحْلَبِيَّةُ .

وَالمَحْلَبُ أيْضاً يكُونُ مَصْدَرَ حَلَبَ يَحْلُب ، قياس مُسْتَتِبٌّ في الثُّلاثيّ .

(**وَهُوَ عِرْقُ النَّسا**) أَنْكَرَ بَعْضُهُم(١) عِرْقَ النَّسا وَقال : الصَّوابُ أنْ يُقالَ : النَّسا(٢) ، كما يُقالُ : الأكْحَلُ ، وَلا يُقالُ : عِرْقُ الأكْحَلِ ، واحْتَجَّ بِقَولِ امرئ القَيس (٣) :

فَأَنْشَبَ أظْفارَهُ في النَّسا

وَبِقَوْلِ أبي دُؤَاد الأسْوَد الإيادي (٤) :

وَقُصْرَى شَنِجِ الأنْسا ... ءِ نَبَّاحٍ مِنَ الشُّعْبِ

وَلَيسَ للطَعْنِ عَلَيه بذلِكَ وَجْهٌ ؛ لأنَّ قَولَهُم : عِرقُ النَّسا أشْهَرُ من تَعَنُّت(٥) أبي العَبَّاسِ . وَمِثْلُهُ : قَدْ رَوى ابنُ عَبَّاسٍ وَمُجاهِدٌ وَقَتادَةُ في تَفْسِيرِ

---

(١) المخصص ٢/ ٤٣ ، والمزهر ١/ ٢٠٤ ، وشرح الفصيح للخمى ص١٢١ والتنبيهات على أغاليط الرواة ص١٨١ .

(٢) أي دون كلمة (عرق) بحجة أنّ الشيء لايضاف إلى نفسه . فالعرق هو النسا .

(٣) ديوانه ص١٦١ ، وعجزه كما في الديوان :

فَقُلْتُ هُبِلتَ ألا تَنْتَصِرْ

وإصلاح المنطق ص١٦٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٧١ ، وإسفار الفصيح للهروي لوحة (٨٨ب) .

(٤) شعره ص٢٨٨ (ضمن دراسات في الأدب العربي) ، والمعاني الكبير ١/ ١٤٢ ، والاقتضاب ٣/ ١١٤ ، والصحاح واللسان (شعب، نبح) ، واللسان (شنج) .

القصرى : أسفل الأضلاع ، شنج : متقبض ، الشعب : الظباء التي طالت قرونها وتشعبت .

(٥) في الأصل : « سعنت» ولعل المثبت هو المراد .

قَوله / تَعالى : ﴿ كُلُّ الطَّعامِ كَانَ حِلاً لِبَني اسْرَائيل ﴾[1] قالوا : كان ١٠٦/ب به عِرْقُ النَّسا[2] ، قال الشَّاعِرُ[3] وَذَكَرَ عِرْق النَّسا ، إلاَّ أَنَّهُ مَدَّ النَّسا لِحاجَتِه إلى المَدِّ ؛ لاستْقامَةِ الوَزْن :

لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كِندَةَ أَعْرَضَتْ   كَالرِّجْلِ خَانَ الرِّجْلَ عِرْقُ نَسَائِها

والعامَّةُ تَقُول[4] : النِّسا بِكَسْرِ النُّونِ ، وَهُوَ خَطَأٌ . وتَقُولُ في تَثْنِيَةِ النَّسا : نَسَيانٌ ونَسَوانٌ .

وَقَد نَسِي الرَّجُلُ ، وَهو نَسٍ : إذا اشْتَكى نَساهُ . وَعِرْقُ النَّسا : يَسْتَبْطِنُ الفَخذَيْنِ ، ويَنْسابُ في عامَّةِ الأعْضاء[5] ، وَهُوَ في البَطْنِ الحالِبانِ ، وَفي الظَّهْرِ الأبْهَرانِ ، وَفي القَلْبِ الوَتِينُ ، وَفي العُنُقِ الوَرِيدَانِ ، وَتَحتَ اللِّسانِ : الصُّرَدانِ ، وَقُرْبَ العَينَينِ : النَّاظِرِنِ ، قال الشَّاعِرُ[6] :

وَأَشْفِي مِنْ تَخَلُّجِ كُلِّ جِنٍّ   وَأَكْوِي النَّاظِرَيْنِ مِنَ الخُنانِ

(١) آل عمران (٩٣) .

(٢) ينظر الكشاف ١/ ٤٤٥ .

(٣) هو فَرْوَة بن مُسَيك المُرادي صحابي مخضرم . أخباره في : الأغاني ١٥/ ٥٥٢٥/ ٥٥٢٦ ، والخزانة ٤/ ١١٦ ـ ١١٧ . والبيت في الأغاني ١٥/ ٥٥٢٦ وروايته (عرق نساها) بدل (عرق نسائها) ، وَشرح الفصيح للخمي ص١٢١ ، واللسان (نسا) .

(٤) إصلاح المنطق ص١٦٤ .

(٥) خلق الإنسان للأصمعي ص٢٢٤ ، وَغاية الإحسان في خلق الإنسان ص٢٩٧ .

(٦) هو جرير ديوانه ٢/ ٥٩٠ وإصلاح المنطق ص٣٩٨ ، والصحاح (نظر) ، والجمهرة ١/ ١٠٩ (خنن) ، وتَهذيب اللغة ٧/ ٤ ، واللسان (خلج ، نظر ، خنن) وفيه (داء) بدل (جن) .

قال أبو عُبَيدَةَ : عِرقُ النَّسا : نَهْر الجَسَد .

(وَهِيَ الرَّحا) بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَالعامَّةُ تَقُول(١) بِكَسْرِها ، وَالرَّحا : الطَّاحِنَةُ . وَتُسْتَعْمَلُ في أشْياءَ منها : رَحا(٢) الحَرْب ؛ وَهِيَ مِن مُزْدَحَم(٣) الأبْطالِ ، وَمَكْسِرِ الأبطال ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِر(٤) :

إذا دارَتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبُون

وَالرَّحى : مِنَ الأضْراسِ ، وَالرَّحى : كِرْكِرَةُ البَعِيرِ ، وَالأرْحاءُ : فَراسِنُ الفِيلِ ، وَالرَّحى : نَبْتٌ / يُقالُ لَهُ ١٠٧/أ الإسْفاناخ(٥) ، وَهُوَ الكسل(٦) أيضاً . وَتُكْتَبُ بالألف وَالياء جَميعاً ؛ لأنكَ تَقُولُ : رَحَيْتُ وَرَحَوْتُ ، وَتَقُولُ في تَثْنِيَتِهِما : رَحَوان وَرَحَيان(٧) ، قال الشَّاعِرُ(٨) :

(١) إصلاح المنطق ص١٦٢ ، وتقويم اللسان ص١١٠ ، وتثقيف اللسان ص٢٢٥ .

(٢) في الأصل : (رحا الموت والحرب) وطُمست كلمة الموت ، وقد استخدم العرب هذا . ينظر اللسان والتاج (رحى) .

(٣) في الأصل : (دحم) تحريف .

(٤) لأبي الغول الطَّهوي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، والخصائص ٢/ ١٢١ وصدره **أناسٌ لايَمَلُّون المنايا** .

(٥) كلمة فارسية تعني نبتاً معنياً هو السبانخ . ينظر : أساس البلاغة (رحى) وفيه : « وطبخوا لنا الرَّحَى ، وهي الإسفاناخ » ، وفي القاموس : « الإسفاناخ : نبات معروفٌ ، مُعَرَبٌ ، فيه قُوَّةٌ جاليَةٌ غَسَّالَةٌ ، ينفعُ الصَّدر والظَّهر مُلَيِّنٌ » .

(٦) لم أهتد إلى معنى هذه الكلمة ولعلها فارسية .

(٧) في الأصل تكرار لكلمة (رحوان) .

(٨) هو مُهَلهل بن رَبيْعَةَ التَّغْلبيّ كما في الصحاح واللسان والتاج (رَحى) واسمه : عدي بن ربيعة أخو كليبِ وائلِ الذي هاجت بمقتله حربُ بكرٍ وتغلب . أخباره في الشعر والشعراء ١/ ٢٩٧ .

كَأَنَّا غُـدْوَةً وَبَنِـي أَبِيْنـا ... بِجَنْـبِ عُنَيْـزَةٍ رَحَيَـا مُدِيْـرِ

وَجَمْعُها : أَرْحاءُ ، وَلاَ تَقُل[1] : أَرْحِيَةٌ ؛ فَإِنَّهُ خَطَاء ؛ لأَنَّ أَفْعِلَةً لا تكونُ إلاَّ مَعَ المَمْدُودِ نَحْو : غِطاءٌ وَأَغْطِيَةٌ ، وَعَطاءٌ وَأَعْطِيَةٌ ، فَأَمّا قَوْلُ الشَّاعِرِ[2] :

وَلَيْلَةٍ مِنْ جُمادى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ... لاَ يُبْصِرُ الكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِها الطُّنُبا

[فَهُوَ شَاذٌّ ، لأَنَّهُ جَمْعُ ما كَان مَمْدُوداً] [3]

قَولُهُ : (وَهُوَ فِي رَخَـاءٍ مِنَ العَيْشِ)، وَالعامَّةُ تَقُول[4] : رِخاء بِكَسْرِ الرَّاء ، وَهُوَ خَطاءٌ ، إِنَّمَا الرِّخاءُ : المُراخاةُ ، وَهِيَ : المُساهَلَةُ. وَأَصْلُ الرَّخاء : اللِّيْنُ ، وَمِنهُ : عُودُهُ رِخْوٌ : إذا لَم يَكُنْ صُلْباً ، وَهِيَ الرَّخاوَةُ .

وَقَد رَخُوَ يَرْخُو رَخاوَةً ، فَهُوَ رَخْوٌ . وَعَيشٌ رَخِيٌّ، قال الشَّاعِر[5] :

وَكُـلُّ شَدِيْدَةٍ نَزَلَتْ بِعَبْـدٍ ... [سَيَأْتِي بَعْـد][6] شِدَّتِها رَخاءُ

---

(١) تثقيف اللسان ص٢٢٥ ، وتقويم اللسان ص١١٠ ، وتصحيح التصحيف ص٩٥ .

(٢) هو مُرَّة بن مَحْكَان . المعاني الكبير ١/ ٢٢٣ ، واللسان (رجل - ندى) ، وبلا عزو في الصحاح (ندى) .

(٣) مابين المعكوفين يستقيم بها السياق فلعله سَقَطٌ في الأصل ، ينظر : الصحاح واللسان (ندى) .

(٤) تصحيح الفصيح لوحة (١٣٠ب) .

(٥) لقيس بن الخطيم ديوانه ص٩٩ . وكذلك ورد البيت في ديوان نابغة بني شيبان ص١١٢ مع اختلاف بسيط في الرواية .

والبيت في معجم الشعراء ص١٩٦ ، ومعاهد التنصيص ١/ ١٩٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٨٩ .

(٦) سقط في الأصل وأثبت من المصادر السابقة .

وَيُقالُ : أَرْخَيْتُ الأمْرَ : إذا أَهْمَلْتَهُ كَأَنَّكَ لَيَّنْتَ الأمْرَ فيه . واسْتَرْخى هُوَ بنَفْسه . وفي أمثالهم : « أرْخِ يَدَيْكَ واسْتَرْخِ إنَّ الزِّنادَ مِنْ مَرْخ »(1) ، يُضْرَبُ للرَّجُلِ الكَريم ، وَقال الطِّرِمَّاح (2) : / ١٠٧/ب

إذا تَلفتْ نَفْسُ الطِّرِمَّاحِ أخْلَقَتْ عُرى المَجْدِ واسْتَرْخى عِنانُ القَصائد

قَوْلُهُ : (وَهُوَ الرَّصاصُ) ، والعامَّةُ تَقُول (3) : رِصاصٌ ، وَهِيَ لُغَةٌ ذَكَرَها العُلَماء (4) .

وَقَدْ رَصَصْتُ الشَّيْءَ أرصُّهُ ، أي : ضَمَمْتُهُ ، والشَّيْءُ مَرْصُوصٌ وَرَصيصٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿ **كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوص** ﴾(5) ، قال امْرُؤُ القَيْس (6) في الرَّصيص :

على نِقْنِقٍ هَيْقٍ لَهُ وَلِعِرْسِه بِمُنْعَرَجِ الوَعْساءِ بَيْضٍ رَصيصُ

---

(1) مجمع الأمثال ٢/ ٣٨ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٧٣ ، والمستقصى ١/ ١٣٩ . والمرخ : شجر يكثر ناره . ومعناه : خَفِّض في الطلب ، فإن صاحبك كريم فإذا كانت الزناد من مرخ يكتفى بالقليل من القدح .

(2) ديوانه ص٥٧١ ، وروايته (قُبِضَت) بدل (تلفت) ، والبيان والتبيين ١/ ٤٦ ، والحيوان ٣/ ٤٦٥ ، والشعر والشعراء ٢/ ٥٨٥ .

(3) إصلاح المنطق ص١٦٣ ، وتثقيف اللسان ص١٤٧ ، وتقويم اللسان ص١١٠ ، وتصحيح التصحيف ص٢٨٤ .

(4) الرّصاص : كلمة فارسية معربة ، والعرب تسمية : الصَّرفان . وقيل أنّ : الرّصاص والرَّزاز معرب عن أرزيز الفارسية . ينظر : الألفاظ الفارسية المعربة ص٧٣ . والعامة تقوله بكسر الراء ، ينظر : الصحاح واللسان (رصص) .

(5) الصنف (٤) .

(6) ديوانه ص١٧٩ .
النِّقْنِق : الذكر من النعام ، والهَيْق من أسمائه ، وعَرسُهُ : أنثاه ، الوعساء : أرض ذات رمل ، منعرجه : منقطعه .

وَفي الأثَرِ : « تَرَاصُّوا بَيْنَكُمْ في الصَّلاة ، لاَ يَتَخَلَّلُكُم الشَّيطان كَأنَّها بَناتُ حَذَف »[1].

قَوْلُهُ : (**وَهُوَ صَدَاقُ المَرأةِ**)[2]. قال : فيه أرْبَعُ لُغات : صَدَاقٌ وَصِداقٌ وَصَدُقَةٌ وَصُدْقَةٌ ، على وَزْن بُسْرَة . وَزادَ الأخْفَشُ : صُدُقَةٌ بِضَمَّتَيْن . وَجَمْعُ الصَّداق : صُدُقٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : **﴿وآتوا النِّساءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾**[3] .

وَالعَامَّةُ تَقُول[4] : صِداقٌ ، قال الفَرَّاءُ : هَذه أرْذَلُ اللُّغات .

قَوْلُهُ :(وَهُوَ الشَّنْفُ) ، وَالعامَّةُ تَقُول[5] بِضَمِّ الشِّين ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَرُبَّما فَتَحُوا[6] الشِّينَ وَالنُّونَ ، فَقالُوا[7] : شَنَفٌ[8] ، وَهذا أيضاً بهذا المعنى خطأٌ ؛ إنَّما الشَّنَفُ : البِغْضَةُ ، تَقُولُ : شَنِفْتُ[9] لَهُ - إذا أبْغَضْتَهُ - شَنَفاً .

فَأمَّا القُرْطُ فَهُوَ الشَّنْفُ ، وَجَمْعُهُ شُنُوفُ . وَشَنَّفْتُ الجارِيَةَ فَهِيَ مُشَنَّفَةٌ ، أي : قَرَّطْتُها فَهِيَ/ مُقَرَّطَةٌ . ١٠٨/أ

---

(١) رواه أحمد في المسند كما في الفتح الرّباني ٥/ ٣١٣ ، والحاكم في المستدرك ١/ ٢١٧ .

(٢) في الفصيح ص٢٨٩ بزيادة : « وإن شئت قلت : صدقة وصدقة » .

(٣) النساء (٤) .

(٤) لم أقف على هذه اللغة في كتب اللحن .

(٥) جمهرة اللغة ٢/ ٨٧٤ ، واللسان (شنف) .

(٦) في الأصل : (ضموا) وهو تحريف .

(٧) في إصلاح المنطق ص١٦٥ (شَنَفْ) وتصحيح التصحيف ص٣٤٢ .

(٨ـ٩) في الأصل : (اشنف) وهو تحريف والمثبت من الصحاح واللسان (شنف) .

قَوْلُهُ : (الأَنْفُ) ، والعامَّةُ تَقُولُ[1] بالضَّمِّ ، وَهُوَ خَطَاءٌ وإِنَّمَا يُقالُ أُنُفٌ بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَالنُّوْنِ في قَوْلِهِم : رَوْضَةٌ أُنُفٌ ، وكَأْسٌ أُنُفٌ ؛ إذا لم يَنْقصْ منها شَيءٌ ، قال الشَّاعِرُ[2] :

وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِم عَلَيهم وَيَأْكُلُ جَارُهُم أَنْفَ القِصَاعِ

واشتِقاقُ الأَنْفِ من أَنافَ على الشَّيءِ : إذا أَشْرَفَ عَلَيهِ ، وَمِنهُ : استَأْنَفْتُ الأَمْرَ ، أي : أَخَذْتُ فيه آنِفاً ، يَعْنِي : مُشْرِفاً على ما مَضَى وَزائداً ، وكَذلكَ ائْتَنَفْتُهُ .

وَجَمْعُ الأَنْفِ في أَدْنى العَدَدِ : آنُفٌ ، وَفي الكَثِيرِ : أُنُوفٌ ، وَرُبَّمَا قالوا : آنافٌ ، وَهُوَ نادِرٌ .

وَقَوْمٌ مِنَ العَرَبِ يُلَقَّبُونَ أَنْفَ النَّاقَةِ ، وكان ذَلِكَ سُبَّةً لَهُم ، قال بَعْضُ الشُّعَراءِ[3] :

قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ والأَذْنابُ غَيرُهُم وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبا

فَصارَ مَدْحاً لَهُم .

---

(1) إصلاح المنطق ص١٦٤ ، وتثقيف اللسان ص١٤٩ ، وتقويم اللسان ص٦٤ ، وتصحيح التصحيف ص١٣٣ .

(2) هو الحطيئة . ديوانه : ١٣٨ ، والكامل للمبرد ٢/ ٨٨٧ ، وأساس البلاغة واللسان (أنف) روايته (أَنْف) بدل (أُنُف) . والأُنُف : الأول ، والسِّرُّ : النكاح ، وقال المبرد : هو الغشيان من غير وجهه .

(3) هو الحطيئة ديوانه : ص١٥ ، وأساس البلاغة (أنف) واللسان (أنف وذنب) وخزانة الأدب ٣/ ٢٨٧ ، والتاج (ذنب) .

وَالأَنْفُ : أَوَّلُ الشَّيءِ ، وَهُوَ مُسْتَعارٌ من أَنْفِ الرَّجُلِ ؛ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَبْدُو[1] منهُ، يُقالُ : أَنْفُ البَرْدِ ، وَأَنْفُ الشِّتاءِ .

وَالأَنْفُ أَيْضاً مَصْدَرُ أَنَفْتُهُ، أي: ضَرَبْتُ أَنْفَهُ، وَفي الخَبَرِ : « المُؤْمِنُ كَالجَمَلِ الأَنِفِ، إِن قِيدَ انقَادَ، وَإِنْ أُنِيخَ على صَخْرَةٍ اسْتَناخ » [2]. وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَقُولُونَ : كَالجَمَلِ الآنِفِ على وَزْنِ فاعِلٍ ، وَالصَّوابُ عِنْدي[3] / مثال فَعِل ، إذا اشْتَكى أَنْفَهُ ، كَما ١٠٨ /ب تَقُولُ : ظَهِرَ ، إذا اشْتَكى ظَهْرَهُ ، وَفَقِرَ : إذا اشتكى فَقارَهُ .

قَوْلُهُ : (وَيَأْتِيكَ بِالأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ) [4]، أي: من أَصْلِه وَصَوابِه . وَالفَصُّ : المَفْصِلُ ، وَفُصُوصُ الفَرَسِ : مَفاصِلُها . وَيُقالُ : « إِنَّ فُصُوصَهُ لَظِماءٌ »[5] ، لَيسَ عَلَيها لَحْمٌ .

(وَفَصّ الخاتَم) ؛ كَأَنَّهُ هُوَ الشَّيءُ المَقْصُودُ . وَيُقالُ: فِصٌّ بِكَسْرِ الفاءِ ، وَهُوَ لُغَةٌ ، وَالعامَّةُ مُولَعَةٌ[6] بها ، فَأَمَّا الضَّمُّ فَلا وَجْهَ لَهُ .

---

(١) الواو ساقطة من الأصل .

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة ١/ ١٦ ، وأحمد في مسنده ٤/ ١٢٦ ، والزمخشري في الفائق ١/ ٦١ .

(٣) ينظر رأيه في الفائق ١/ ٦١ ـ ٦٢ .

(٤) وأنشد ثعلب في الفصيح ص٢٩٠ هذا البيت :

وآخر تَحسبه أنوكا ... ويأتيك بالأمر من فَصّه

(٥) إصلاح المنطق : ١٦٢ ، وأساس البلاغة (قصص) .

(٦) وَسَم ابن السكيت وغيره هذه اللغة بالرداءة . إصلاح المنطق : ١٦٢ ، وأدب الكاتب : ٣٨٩ ، وتَثقيف اللسان : ١٥٥ ، وتقويم اللسان : ١٤٤ .

قَولُهُ : (وَهُوَ خَصْمُ الرَّجُلِ) ، وَقَد تَقَدَّمَ الكَلامُ فيه[1] .

وَالعامَّةُ تَقُول[2] : خصمٌ ، وَهُوَ لا يَجُوزُ بهَذا المَعْنى ؛ إنَّما يَجُوزُ أنْ يُقالُ في القياس[3] : خِصْم بِمَعْنى خَصِيم ، كما قالوا : حِبٌّ للحَبيب ، وَخِدْنٌ للخَدين ، وكِمْعٌ للكَميع ، وَهُوَ : الضَّجيعُ وَقالُوا أيضاً : نِصْبٌ بِمَعْنى النَّصيب ، قال الشَّاعِرُ[4] :

عَجِبْتُ لذي لُبٍّ ويُورِث ماله ... وليس لَهُ في مال وارثه نِصْبُ

أي : نَصيبٌ

قَولُهُ : (وَهُوَ ثَدْيُ المرأةِ) ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[5] : ثِدْيُ المَرأة بالكَسْر ، ورُبَّمَا قالُوا : ثُدْيٌ بالضَّم ، وكُلُّ ذَلكَ لُغات[6] ، وَالفَتْحُ أفْصَحُ : فَمَنْ فَتَحَ أَلْحَقَهُ بالضَّرْع ، وَمَن كَسَرَ شَبَّهَهُ بالخِلْف ، وَمَنْ ضَمَّ قاسَهُ على الطُّبْي ، وَجَمْعُهُ ثُدِيٌّ على فُعُول ، وكان في الأصلِ : ثُدُويٌ ؛ إلاَّ أنَّ الواو إذا سَكَنَتْ وَجاوَرَت الياءَ انْقَلَبَتْ ياءً ، فَأَدْغِمَتْ في الياء ، فَفَعَلُوا / ذَلكَ فَصارَ : ثُدُيٌّ ، وكَسَرُوا الدَّالَ ؛ ١٠٩/أ لِيَسْهُلَ اللَّفْظُ بالياء . ورُبَّما جَمَعُوا أثداءً ، وَذَلكَ قَليلٌ .

---

(١) ص ٣٥١-٣٥٣ .

(٢) تصحيح الفصيح لوحة (١٣١ ب) وفي تثقيف اللسان ص١٥١ ، وتصحيح التصحيف ص٢٤٦ : أنّ العامَّة تقول لواحد أخصام العدْل : خصْم وصوابه «خُصْم» بالضم .

(٣) لأنها اسمٌ أي : وصف ، بخلافه بفتح الخاء فإنه مصدر .

(٤) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٥) إصلاح المنطق ص١٦٣ ، وتصحيح الفصيح (١٣١ب) .

(٦) خطأ ابن دستورية في تصحيح الفصيح (١٣١ب) لغة الكسر .

والثَّدْيُ مُذَكَّر [1]، وبَعْضُ العَـرَبِ يُؤَنِّثُـهُ ، أَنْشَـدَ أَبُو طارِقٍ في تَذكيرِه [2]:

أَلَمْ تَرَ أولادَ القيونِ مُجَاشعا [3] يَمُدُّون ثَدْياً عِنْدَ عَوفٍ مُصَرَّما

المُصَـرَّم : الَّذي انقطَعَ لَبَنُهُ . وَيُروَى : يَمُصُّـونَ . وعَـوْفٌ هَاهُنا اسمُ رَجُلٍ . والعَـوفُ : الحالُ ، وَفي دُعائِهم : نَعِمَ عَوْفُكَ ، وَقال قُطرُبٌ : إنَّما يُدْعَى بِهَذا للباني على أهْلِه . وَيُرادُ بالعَوْفِ فَرْجِ الرَّجُلِ .

أَبُو أحمَد العَسْكَرِيّ ، قال أَبُو بكْرِ بن دُرَيد[4] :

جَارِيَةٌ ذَاتُ هَـنٍ كَالنّـوْف

قائمَـــةٌ تَسْتُرُهُ بحَـوْف

نعمَ شفاءُ الرَّجُلِ الهِلَّـوْف

يَالَيْتَني أَوْلَجْتُ فيها عَوفـي

النَّوْفُ : السَّنامُ ، والحوْفُ : خِرْقَةٌ أو قَميصٌ يَكُونُ على الحائضِ . وَالهِلَّوْفُ : الرَّجُلُ الكَبيرُ اللِّحْيَةِ .

---

(١) المذكر والمؤنث للأنباري ص٢٦٥ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص٥٠ ، ٦٥ .

(٢) هو جرير . ديوانه ٢/ ٩٨٣ .

(٣) في الأصل : (مجاشع) وهو خطأ .

(٤) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في المعجم في بقية الأشياء ص٧٥ ، واللسان والتاج (عوف) . ويروى : (ململم) بدل (قائمة) وَ(أشيم ، أدخلت) بدل (أولجت) .

وَيُرْوى في تَأنيث الثَّدْي في بَعْض الأخبار : أنَّ امرأةً جَفَّتْ ثَدْياها فَصارَتا كَالجُفِّ . الجُفُّ : الدَّلْوُ ، وأصْلُهُ أنْ تَجفَّ القِرْبَةُ فَتُقْطَعَ مِنْ أسْفَلِها فَتُجْعَلَ دَلْواً . قال الرَّاجز[(١)] :

رُبَّ عَجُوزٍ رَأْسُها كَالعكَّهْ

تَحْمِلُ جُفّاً مَعَها هِرْشَفَّهْ /

الهِرْشَفَّةُ: خِرْقَةٌ أو صُوفَةٌ يُنَشَّفُ بها الماءُ مِنَ الأرْضِ . والجُفُّ : قَيقَاءَةٌ للطَّلْعِ ، وَهُوَ وِعاؤُهُ . والجُفُّ : الجَماعَةُ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِر[(٢)] :

في جُفِّ ثَعْلَبَ وارِدي الأمْرارِ

وَالكُوفِيُّونَ يَرْوونَ في جُفِّ [تَغْلِبَ] [(٣)] وَهُوَ خَطاء[(٤)] ؛ إنَّما

(١) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في العين ٤ / ١١٨ وروايته (كل) بدل (رب) و(كالكفه) بدل (كالعكه) و(تسعى يجف) بدل (تحمل جفاً) ، والمعاني الكبير ١/ ٥٦٦ وفيه (تغدو يجف) بدل (تحمل جفاً) ، والجمهرة ١/ ٩٠ ، والصحاح (جفف ، هر شف) والمخصص ٩/ ١٦٤ ، واللسان (جفف ، هرشف ، قفف) .

(٢) هو النابغة الذبياني . ديوانه ص١٦٨ ، وروايته : (تَغلب وارد) بدل (ثعلب واردي) . وصدره كما في الديوان .

لاَ أعْرِفَنَّكَ عَارِضاً لِرمَاحِنَا .

وقبله :

من مبلغٌ عمرو بن هند آيةً ... ومن النَّصيحة كَثْرَةُ الإعذَارِ

وهو في المعاني الكبير ص٩٢٠ ، والجمهرة ١/ ٩٠ ، والمقاييس ١/ ٤١٦ (جف) .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق . ينظر : الجمهرة ١/ ٩٠ .

(٤)(لأنَّ . . . تغلب في الجزيرة ، وثعلبة في الحجاز) الجمهرة ١/ ٩٠ .

هُوَ ثَعْلَبَةُ بنُ عَوفِ بن ذُبيان[1] .

قَوْلُهُ : (خَاصَمْتُ فُلاناً وكـان ضَلْعُـكَ عَلَـيَّ ، أي مَيْلُكَ)[2] والعامَّـةُ تَقُول[3]: ضِلْعُكَ ، وَهـو خطـأٌ بهـذا المعنى إنَّمـا [الضِّلْع بالكَسْـر اسمُ العَظْم][4] والضَّلَعُ : الاعوجاج ، يُقالُ : رُمْحٌ ضَلِعٌ ، وَسَيْفٌ ضَلِعٌ ، أي : مُعَوَّجٌ ، قال الشَّاعِرُ[5]:

وَقَد يَحْمِلُ السَّيْفَ المُجَرَّب رَبُّهُ ... على ضَلَعٍ في مَتْنِه وَهُوَ قاطِعُ

وَالضَّلْعُ بالتَّسكين : المَيلُ من[6] ضَلَع [يَضْلَع][7] فَهُوَ ضالِعٌ ، أي : جائرٌ ، قال النَّابغَة[8] :

أَتَأْخُـذُ عَبداً لَـمْ يَخُنْـكَ أمانـةً ... وَتَتْرُكَ عَبداً ظالماً وَهُوَ ضالعُ !

---

(١) في الأعلام ٢/ ٩٩ ، هو « ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، من غطفان : جدّ جاهليّ ، بنوه بطن من ذبيان ، نزل بعضهم بالكوفة في الإسـلام . . »وفي الجمهـرة ١ / ٩٠ « ثعلبة بن عوف بن سعد بن ذبيان» .

(٢) في الأصل : (مليك) وهو تحريف ، والمثبت من الفصيح ص٢٩٠ ، وتصحيح الفصيح لوحة (١٣٢أ) .

(٣) تصحيح الفصيح لوحة : (١٣٢أ) .

(٤) ما بين المعكوفين لعله سقط من الأصل وبه يستقيم السياق . تصحيح الفصيح (١٣٢ب) وإصلاح المنطق ص٤٤ .

(٥) هو محمد بن عبد الله الأزديّ كما في اللسان (ضلع) وهو في إصلاح المنطق ص٤٤ ، والصحاح (ضلع) دون نسبة .

(٦) في الأصل : (وهو) .

(٧) زيادة يستقيم بها النصّ .

(٨) النابغة الذبياني ، ديوانه : ص٣٨ ، وروايته : (أتوعدُ) بدل (أتأخذ) ، وتهذيب الألفاظ ٥٦٩ ، والجـمـهـرة ٢/ ٩٣٠ ، والمقـاييس : ٣/ ٤٦٧ (ضَلع) . وروته بعض المصـادر بالظاء (ظالع) وكلاهما بمعنى الجائر أو المذنب .

أي : جائزٌ . والعَرَبُ تَقُولُ في أمثالِها : « لاَ تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بالشَّوكَةِ فَإِنَّ ضَلْعَهَا لها »(١) .

(وَجِئْ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ)(٢)، أي : من حَيثُ يكُونُ وَلا يكُونُ ، هذا قَولُ الأصمعي (٣) . وَقالَ غَيرُهُ : من حَيْثُ تُدْرِكُهُ حاسَّةٌ منْ حَواسِّك(٤) . وَقيلَ : من حَيْثُ يَنْتَهي إلَيه علْمُكَ ، وَيَبْلغه صَوْتُكَ ؛ لأنَّهُم يَقُولُونَ : حَسَسْتُ وَأَحْسَسْتُ بِمَعْنى : عَلمْتُ .

وَبَسَّ : [بالنَّاقة وَأَبسَّ] (٥) إذا صَوَّتَ بها ، وَمنهُ الخَبَرُ : « يَخْرُجُ قَومٌ منَ المَدينَةِ إلى الشَّأمِ يُبِسُّونَ، وَالمَدينَةُ خَيرٌ لَهُم لَو كانُوا يَعْلَمُون »(٦)، قال(٧) :

فَلَحا اللهُ طالبَ الصُّلْحِ منَّا ... مَا أطافَ المُبِسُّ بالدَّهْنَاء / ١١٠/أ

وَقالَ الأخْفَشُ : منْ عِشِّكَ وَبِشِّكَ ، يُبْدلُونَ السِّينَ شيناً . قال الفَرَّاءُ : وَالسِّينُ تُعاقِبُ الشِّينَ في أحْرُفٍ منها : سَمَّتَ وَشَمَّتَ(٨)،

---

(١) الأمثال لأبي عبيد ص٣٠٠ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٩٤ ، وَمجمع الأمثال ٢/ ٢٣٠ ، والمستقصى ٢/ ٢٦٠ .

(٢) ينظر : المستقصى ٢/ ٣٦ .

(٣) الأمالي للقالي ١/ ١٧٥ . وفيه : « . . . من حيث كان ولم يكن » ولعلّه الصواب .

(٤) في الأصل : (حواسه) .

(٥) مابين المعكوفين يستقيم به السياق .

(٦) الحديث في : فتح الباري ٤/ ٩٢ ، من رواية ابن خزيمة ، وينظر : غريب الحديث ، لأبي عبيد ٣/ ٨٩ .

(٧) هو : أبو زبيد الطائي . ديوانه ص٣٢ ، والأمالي للقالي ١ / ٢٣٢ ، والمقاييس ١/ ١٨١ (بسَّ) ، والسمط ص٥٢٨ ، والجمهرة ١/ ٦٩ ويروى بالدهماء بدل (الدهناء) .

(٨) الإبدال لأبي الطيب ٢/ ١٥٩ . يقال : عَطَسَ فَسَمَّتَهُ وَشَمَّتَهُ .

وَذَكَرَ هذا الحَرْف وَقا ل : رُبَّمَا عَاقَبُوا بَيْنَ السِّين [والشِّين] [(١)] في القَوافي، وأَنْشَدَ [(٢)] :

وأَمْكَنَتْني منْ شَـديد الهَـمْس
منْ كَـعْثَب مُسْتَوفِزِ المَجَـسِّ
رَابٍ مُنِيفٍ مثل عَرضِ التُّرْس
إذْهِيَ مِنْ أَحْسنِ مـاشٍ يَمْشي

فَأَمَّا حَس [(٣)] فَمَعْناهُ : كف، وذَلكَ عِنْدَ أَلَم يُصيبُ الرَّجُلَ من ضَرْب أو غَيـره فَـيَجْزَعُ ، فَـيَقُـولُ عِندَ ذَلِكَ : حَسِّ ، أَنْشَـدَ العَـسْكَرِيُّ عَنِ الدُّرَيْدي [(٤)]:

فَمـا أَراهُـمْ جَزَعـاً بِحَـسِّ
عَطْفَ البَلايا المَسَّ بَعْدَ المَسِّ

قَولُهُ : (ثَوْبٌ مَعافِرِيٌّ) ، مَنْسُوبٌ إلى حَيٍّ ، وَهُوَ : مَعافِـرُ بنُ مـالك ابن كَهلان بنِ أُدَد [(٥)] . وقال بَعْضُهُمْ : مَعافِرُ مِخْلاف [(٦)] بِاليَمنِ ، وَالصَّحيحُ ما قَدَّمْنا .

(١) مابين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .
(٢) هو أبو زرعة التيمي كما في اللسان والتاج (حبس) وفيهما البيتان الثالث والرابع .
(٣) في الأصل : (كف) تحريف .
(٤) في الجمهرة ١/ ٩٨ . والرَّجز للعجَّاج . ديوانه ٢/ ٢١٣ ، وروايته : (وما) بدل (فما) ، والأمالي للقالي ١/ ١٧٦ .
(٥) في معجم البلدان ٥/ ١٥٣ ، « اسم قبيلة من اليمن وهو معافر بن يَعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أُدَد . . ابن كهلان . . . لهم مخلاف باليمن . وينظر الاشتقاق لابن دريد ص٥٣١ .
(٦) في الأصل : (مخالف) والمثبت من المصدرين السابقين .

وإنَّما جازَت النِّسْبَةُ إلى مَعافِرَ وَهيَ لَفْظُ الجَمْعِ[1]؛ لأنَّهُ[2] صارَ اسماً للواحد، ولَيسَ هُوَ بمَعْنى الواحد؛ لأنَّك إذا أرَدْتَ النِّسْبَةَ إلى الجَمْعِ نَسَبْتَ إلى الواحد منهُ، كَقَولِكَ: رَجُلٌ مَسْجِديٌّ وفَرَضيٌّ، إذا نَسَبْتَهُ إلى المساجد والفرائض، وهُوَ أبُو سَعيد المَقْبُري[3] مَنْسُوبٌ إلى المَقابِر، ولكنْ هذا الحَرْفُ جُعلَ اسماً للواحد، فَلهذا نَسَبْتَ إليه على لَفْظه، ومنهُ قَولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَعَبَاقِرِيٍّ حِسَانٍ﴾[4] في / قِراءَة مَنْ قَرأ بالألف[5]. ومنهُ: كِلابيٌّ وعَبادِيٌّ وأبناويٌّ؛ لأنَّ ١١٠/ب هَذه الأسماء جُعلَتْ عَلَماً لهَذه القَبائل، ولَم يُرَدْ بها الجَمْعُ.

والمعافيرُ في اللُّغة جَمْعُ مُعْفُور، وهُوَ صَمْغُ العُرْفُط، هكذا ذَكَرَ الخليل[6]. وقال غَيرُهُ: مُغْفُورٌ[7] بالغَيْنِ مُعْجَمَةً، والقَولُ الأخيرُ أشْهَرُ.

قَولُهُ: (**وَهيَ الأسْنانُ**)، جَمْعُ سِنٍّ، والعامَّةُ تَقُول[8]: إسْنانٌ، وَهُوَ خَطأٌ؛ إنَّما الإسنانُ مَصْدَرُ أسَنَّ يُسِنُّ إسْناناً.

(١) الكتاب ٣/ ٣٨٠، والمقتضب ٣/ ١٥٠، والمفصل ص٢١١.

(٢) في الأصل: (لأن).

(٣) واسمه كيسان المَقْبُريّ المدني، تابعي ثقه كان مَنزله بالقرب من المقابر فاشتهر بالمقبريّ، أو لأنه كان ممن وليّ النظر في حفر القبور. الأعلام ٥/ ٢٣٧.

(٤) الرحمن (٧٦).

(٥) المحتسب ٢/ ٣٠٥، والكشاف ٤/ ٥٠، والبحر المحيط ٨/ ١٩٩.

(٦) العين ٢/ ١٢٤ وفيه: «ومَعافر: العرفط يَخرُج منه شبه صمغ حُلو، يُضَيَّح بالماء فيُشرب».

(٧) ومَغْفَر ومُغفُر ومَغفَار ومِغفير ومُغْفُر، وجمعها مَغَافِر مَغَافير. اللسان (غفر).

(٨) تصحيح الفصيح (١٣٢ب)، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٩٩، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٧٧.

وَرَجُلٌ مُسِنٌّ : إذا كانَ كَبِيرَ السِّنِّ ، يَعْنِي : الهَرِمُ .

وإفعالٌ بِنَاؤُهُ للمَصادِرِ ، ولاَ يَجِيءُ الاسمُ لِغَيرِ المَصْدَرِ عَلَيهِ إلاَّ نادراً ، وأفعالٌ بِناءُ الجَمْعِ لاَ يُوجَدُ عَلَيهِ إلاَّ جَمْعاً .

وَيُقالُ أيضاً : أَسِنَّةٌ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَقَد جاءَ في الخَبَرِ : « إذا سافَرْتُم في الخِصْبِ ، فَأَعْطُوا الرُّكُبَ أَسِنَّتَها »[1] وتَفْسِيرُهُ في تَهْذِيبِ غَرِيبِ الحَدِيثِ مُبَيَّنٌ[2] .

(**وَهِيَ اليَسارُ**) للشِّمالِ[3] ، والعامَّةُ تَقُولُ[4] : يِسَارٌ بالكَسْرِ ، وَهِيَ خَطاءٌ عِنْدَ عامَّةِ العُلَماءِ ، إلاَّ أنَّ بَعْضَهُم قال :[5] لا يُوجَدُ ياءٌ مَكْسُورَةٌ في كَلامِهِم إلاَّ اليِسارُ . وَيَسارٌ أيضاً : اسمُ عَبْدِ زُهَيرٍ ، وَهُوَ المَعْنِيُّ في قَولِه[6] :

ارْدُدْ يَساراً وَلا تَعْنُفْ عَلَيَّ ، وَلا ... تَمعَكْ بِعِرضِكَ إنَّ الغادِرَ المَعِكُ

وَيَسارُ الكَواعِبِ مَعْرُوفٌ . وَاليَسارُ[7] : الغِنَى ، مَعْرُوفٌ .

---

(١) روى نحوه البزاز كما في الزوائد ص١١٣ ، والبيهقي في سننه ٥/٢٥٦ ، ومشكل الآثار للطحاوي ١/٣١ .

(٢) ينظر : الفائق ٢/٧٩ .

(٣) في الفصيح ص٢٩٠ : « لليَد » .

(٤) إصلاح المنطق ص١٦٣ ، وتَصحيح الفصيح (١٣٢ب)، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٩٩ ، وتقويم اللسان ص١٨٨ .

(٥) ليس في كلام العرب ص٨٤ ، والجمهرة ٢/٧٢٥ . ذاكراً أنَّ الكسر أفصح .

(٦) شرح شعره ص١٣٦ ، وروايته : (فاردد) بدل (اردد) .

المَعْكُ : المَطْلُ ، والمَعِكُ : المطول يقول : إن الماطل غادرٌ . فيقول لمن أَسَرَ راعي يسار لا تمطل فكلما مطلتني أهلكتَ عرضك .

(٧) الراء مطموس في الأصل .

(وَهُوَ السَّمَيدع) (١) / وَالعامَّةُ(٢) تَضُمُّ السِّين مِنْهُ وَهُوَ خَطاءٌ . ١١١/أ
وَالسَّمَيْدَعُ في اللُّغَة : الأسَدُ ، قال الفرزدق (٣):

وَالخَيْلُ تُنْحَطُ بِالكُماة تَرَى لها رَهَجاً بِكُلِّ سَمَيدْعٍ مقدامِ

وَقيلَ للرَئيس : سَمَيْـدَعٌ ، تَشبيهاً بالأسَد ، وقيل [للمُنْتَجع ابن نبهان(٤) ما السَّمَيْدَعُ؟] (٥) فقال : السَّيِّد المُوَطَّأ الأكْناف .

قَوْلُهُ : (وَهُوَ الجَدْيُ)(٦) لوَلَد العَنْز ، وَالعامَّةُ تَقُول(٧) : جِدْيٌ بالكَسْر ، وَالجَدْيُ : نَجْمٌ بقُرب القُطْب الشَّماليّ ، وَالجَدْيُ أيضاً : أحَدُ البُرُوجِ الاثْنَى عَشَر ، وَجَمْعُهُ القَليلُ : أجْد ، كما تَقُولُ في جَمْع الدَّلْو : أدْل ، وَالكَثيُر : الجداء(٨) ، والعامَّةُ تَقُول (٩) : جَدايا

(١) في الفصيح ص٢٩٠ بزيادة « ولا تَضُمَّن السِّين » .
(٢) تصحيح الفصيح (١٣٢ب) وتثقيف اللسان ص١٤٦ ، وتقويم اللسان ص١١٨ ، وتصحيح التصحيف ص٣١٨ .
(٣) شرح ديوان الفرزدق ٢/ ٨٥٠ (طبعة الصاوي) وروايته (مُجَرَّب) بدل (سميدع) .
(٤) في الأصل : (وَقيل للمجننع) ، ثُم سقطُ بمقدار كلمتين ، والمثبت من التاج عن شرح الفصيح لابن التياني ، وذلك عنـد شرحه لكلمة (سميدع) ، حيث قال : « . . سألت منتجع بن نبهان عن السّميدع فقال : هو السيد الموطأ الأكناف » . والكلمة المذكورة محرفه عن منتجع . التاج (سمع) .
(٥) هو المنتجع بن عبد الرحمن الأزديّ من أشراف قومه توفي سنة ١٠٢هـ . الكامل في التاريخ ٥/ ٣٤ ، والأعلام ٧/ ٢٩٠ .
(٦) في الفصيح ص٢٩٠ : « . . وثلاثة أجْد والكثيرة الجداء »
(٧) تصحيح الفصيح (١٣٣أ) ، وتقويم اللسان ص٩٠ .
(٨) وزعم ابن الجبان أن هذه الكلمة عبرانية معربة : (كزى) شرح الفصيح ص٢٠٠ .
(٩) إصلاح المنطق ص١٦٣ . وقيل إنّ العامَّة تجمعه على (جِدْيان) ، تثقيف اللسان ص٢٢٦ ، وتصحيح التصحيف ص٢١٠ .

وَهُوَ غَلَطٌ ، إنَّما الجَدايا جَمْعُ جَدِيَّة ، وَهُوَ اللَّـونُ ، وكَذلكَ الطَّرِيقَةُ ، من [الدَّم][1] جَدِيَّة والجَمْعُ : جَدايا ، قال الشَّاعِر[2] :

جَدَايا على الأنْسَاءِ منْها بَصائرُ

البَصائرُ : جَمْعُ بَصِيرَةٍ ، وَهِيَ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ . ويُقالُ : لا تكُونُ البَصِيرَةُ إلاّ مُسْتَدِيرةً .

وَقَوْلُهُ : (ثَلاثَةُ أظْبٍ) ، وَهُوَ جَمْعُ ظَبْي ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ في الوَحْشِ . والظَّبْيُ أيضاً اسمُ كُثَيبٍ مَعْرُوف[3] ، [ومنه][4] قَوْلُ امرئ القَيْس[5] :

أسَارِيعُ ظَبْيٍ أوْ مَسَاوِيكُ إسْحِلِ

والظَّبْيُ أيضاً : سِمَةٌ لِبعَضِ العَرَب .

---

(١) مابين المعكوفين يقتضيه السياق .

(٢) هو ذو الرمة ، ديوانه ٢/ ١٠٣٥ ، صدره :

يُقَطِّعْنَ للإبساس شاعاً كأنّه

وتهذيب اللغة ٣/ ٦٣ (شوع) ، والمحكم ٢/ ٢٠٨ (شوع) ، وكذلك اللسان (شوع) .

الإبساس : الدعاء (دعاء الإبل) .

(٣) معجم البلدان ٤/ ٥٨ وفيه : « . . قيل : اسم رملة ، وقيل : بلد قريب من ذي قار . . » .

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم معها السياق .

(٥) من معلقته . ديوانه ص١٧ ، وصدره :

وتَعْطو برخَصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّه

وشرح القصائد المشهورات ١/ ٢٧ ، وشرح المعلقات السبع ص٣٥ ، ومعجم البلدان ٤/ ٥٨ .

أساريع : دواب بيض تكون فيه ، والإسحل : شجر يُستاك به .

وَالأنْثى منَ الظِّباء : ظَبْيَةٌ ، وَالظَّبْيَةُ أيْضاً : وِعَاءٌ مِنْ / مَسْك ١١١/ب الظَّبْيِ ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[١] :

له ظَبْيَةٌ ولَهُ وَفْضَةٌ ... إذا نَفِضَ النَّاسُ لَمْ تُنْفَضِ

وَالظبية أيضاً : فَرْجُ الفَرَس .

قَوْلُهُ : (**ثَلاثَةُ أجْرٍ**)، وَهُوَ جَمْعُ جُرْوٍ[٢] ، وَالكَثيرُ الجِراءُ[٣] .

اعلَمْ أنَّ قَولَهُ : أجْدٍ وَأظْبٍ وَأجْرٍ كُلُّها على أفْعُلٍ ، وكانَ الأصْلُ : أجْدُيٌ وَأظْبُيٌ وَأجْرُوٌ ؛ فَسكَنَتْ أواخرُها لاعتلالِها فَأشْبَه الفعْل ، فكُسر[٤] ما قَبْل أواخرِها لئَلاَّ تُشْبِهَ الفعْلَ ، هذا إذا كان الحَرْفُ المُعْتَلّ في مَوْضِعِ الإعرابِ ، وتَحرّكَ ما قَبلها ، فإذا لم يكُنْ في مَوْضِعِ الإعرابِ أو سكَنَ ما قَبْلها صَحّت ، تَقُولُ : عَرْقُوَةٌ وَتَنْدُوَة ، وَدَلْوٌ وَظَبيٌ .

(وَهُوَ الكَتَّانُ)، وَالعامَّةُ تَقُول[٥] : الكِتَّانُ بالكَسْرِ ، وَهُوَ لُغَةٌ.

---

(١) هو أبو المُثلَّم الخناعي . شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٠٥ وروايته : (ولها وَعْكَة) بدل (وله وفضة) ، وَ(الحي والقوم) بدل (الناس) ويُروى : (تُنْفَص) وَ(أنفض) بدل (نفض)، والجمهرة ١/ ٣٦٣، واللسان (نفض) . والنفض : ذهاب ما عند الناس .

(٢) بالتثليث في فاء (جرو) .

(٣) عبارة الفصيح ص٢٩٠ : « . . والكثيرة الظباء والجراء » .

(٤) في الأصل : (فسكن) ولعل المثبت هو الصواب .

(٥) ما تلحن فيه العامّة ص١٣٥ ، وإصلاح المنطق ص١٦٣ ، وتصحيح الفصيح (١٣٣أ) وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٠٠ ، وتقويم اللسان ص١٥٤ . وقد خطّأ هذه اللغة ابن ناقيا في شرح الفصيح ١/ ١٧٨ .

والكَتْنُ في كَلامِهم : التَّقبُّضُ وَالتَّجمُّع ؛ وَإِنَّمَا سُمِّي هذا الجِنْسُ مِنَ الثِّيابِ كَتّاناً لِخُشُونَته في ابتداءِ ما عَمِلُوه[1]، وَقالَ الأعشى[2]: الكَتَن وَأرادَ بِـه : الكَتَّانُ .

قَولُـهُ: (رُمْحٌ خَطِّيٌّ) أَكْثَرُ الأدَباء عَلى أنَّ الخَطِّيَّ ، إذا كـانَتْ صِفَةً ، مَفْتُوحَةُ الخـاء ؛ وَإذا كانَتْ اسمـاً ، مكْسُورَتُهـا . تَقُولُ : هـذا رُمْحٌ خَطِّي (**وَرِماحٌ خَطِّيَّةٌ**)، وَاشْتَرَيْتُ خطِّياً ، يَعْني : رُمحاً ، وَمنهُم مَنْ يَفْتَح الخاء في الوَجْهين، وَيُنْشَدُ قَولُ النَّابِغَة[3] :

إذا عُرِّضَ الخَطِّيُّ فَوْقَ الكَواثب

بالفَتْحِ وَالكَسْرِ جَميعاً .

وَالرُّمْحُ الخَطِّيُّ : مَنسُوبٌ إلى قَـريَة يُقـالُ لهـا : الخَطُّ ، وهو على سيف مِنْ سيُوفِ عُمانٍ[4] . [. . . . .] /[5] . ١٢٢/أ

(١) في اللسان (كتن) : « سُمِّي بذلك لأنه يُخيَّس ، وَيُلقي بعضه على بعض حتّى يكتن » .

(٢) **هُوَ الوَاهِبُ المُسْمِعَاتِ الشرُو ... بَ ، بِين الحَرِير وَبين الكَتَنْ**

ديوانه ص١٩٤ ، والصحاح واللسان (كتن) وحذف الشاعر الألف من كتان للضّرورة .

(٣) الذبياني . ديوانه ص٤٣ . وصدره :

لَهُنَّ عَلَيهم عادةٌ قد عَرَفْنَها ... إذا ...

واللسان (عرض) يعني الشَّاعر أنَّ الطير لها عادة وهي الظفر بالأعداء فتقع على لحومهم . وعرض الخطى : نُصب وأعد للطعن ، والكواثب : منسج الفرس .

(٤) الجمهرة ١/ ١٠٦ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٧٩ ، ومعجم البلدان ٢/ ٣٧٨ ، والروض المعطار ص٢٢٠ .

(٥) ورد في الأصل بعد قوله : (عمان) : (وهي مكرمة للبناء خاصة وإنها) ولعلّ هذه العبارة مقحمة حيث لم أقف عليها فيما رجعت إليه من مصادر .

وَقَولُهُ : (أَكَلْتُ أَكَالاً) [(١)]، أي شَيْئاً قَليلاً ممَّا يُؤْكَلُ . كما تَقُولُ : طَعاماً لِما يُطْعَمُ ، وَشَراباً لِما يُشْرَبُ .

(وَما ذُقْتُ غَمَاضاً)، أي نَوماً قَليلاً. وَقيلَ فيه غُماضاً بالضَّم . وَقال بَعْضُهُم : الغُماضُ الاسمُ ، وَالغَماضُ المَصْدَرُ ، وَهُوَ مَصْدَرُ غَمَّضْتُ عَيْني وَأَغْمَضْتُها ، قال اللهُ سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿ إلاَّ أنْ تُغْمِضُوا فيه﴾ [(٢)].

قَولُهُ: (وَمَا جَعلتُ في عَيْني حَثاثاً) . قال الفرَّاء [(٣)]: وَهُوَ مَكْسُورٌ ، (وَقال غَيْرُهُ) : مَفْتُوحٌ [(٤)]، وَمَعناهُ عندَ الجَميعِ : النَّوْمُ القَليلُ .

قَولُـــهُ : (الجَوْرَبُ) . العامَّةُ تَقُول :[(٥)] جُورَبٌ ، وَهُوَ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ [(٦)] .

(وَالكَوْسَج) : سَمَكٌ في فَيْضِ البَصْرَة . قال أَبُو زَيد : الكَوْسَجُ وَالكَوْسَقُ فارسيٌّ مُعَرَّب [(٧)]، وَهُوَ بِالعَرَبِيَّة الثَّطُّ [(٨)]، قال : وَسَمِعْتُ أَبا حاتِمٍ

---

(١) في الفصيح ص٢٩٠ بالنفى (وما . .) .

(٢) البقرة (٢٦٧) .

(٣) الفصيح ص٢٩٠ .

(٤) الفصيح ص٢٩٠ بزيادة (الأول) .

(٥) تصحيح الفصيح (١٣٤أ) .

(٦) الجمهرة ٢/ ١١٧٥ ، والمعرب ص١٤٩ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٠١ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٨٠ .

وهو بالفارسية : كَوْرَب والجورب : « ما يعمل من قطن أو صوف بالإبرة أو يخاط من حرف كهيئة الخفّ ، فيُلبس في الرِّجل » إسفار الفصيح (٩١ب) .

(٧) المعرب ص٣٣١ . وهو بالفارسية كُوْسَه .

(٨) أي : الذي لاشَعر على عارضية ، الصغير اللحية . وقيل : هو الناقص الأضراس والأسنان ينظر الفائق ٣/ ٤٤٢ .

يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا زَيد يَقُول: الأَثَطُّ(١) فَقُلْتُ لَهُ أَتَقُولُ ذَلكَ؟ قال: سَمِعْتُ. يُقالُ: ثَطٌّ وَالجَمْعُ: ثطٌّ(٢)، وهذا جَمْعٌ غَريبٌ فَعْلٌ وَفُعلٌ، وَمثلُهُ: رَهْنٌ ورُهُنٌ، وَسَقْفٌ وسُقُفٌ، وَجَوْدٌ وَجُوْدٌ، وَأذنٌ حَشْرٌ [وَحُشْر](٣) وَجَوْنٌ [وجُونٌ](٤) وَفَرسٌ وَرْدٌ، وَأفْراسٌ وُرْدٌ. وَأَنْشَدَ أَبُو زيد(٥):

كَلحْيَةِ الشَّيْخِ اليَماني الثَّطِّ

وَمنهُ قَوْلُ الشَّاعر(٦):

لاَ تَنْفَعُ اللِّحْيَةَ الكَثَّاءُ صاحِبَها ... ولا يَضُرُّ اللبيْبَ العاقلَ الثَّطَطُ

وَأَنْشَدَني أَبُو طارق(٧)/: ١١٢/ب

يا إبلاً تروحي وامَّطّي
وَصَعِّدي في صفرٍ وانحطّي
إلى مُرَىء بالعتيب ثـطّ

---

(١) في الأصل: (الآ الا) وهو سقط وتكرار والنص في المصادر كالتالي: «قال أبو حاتم: قال أبو زيد مرّة: أثط، فقلت له: أتقول أثط؟ فقال: سمعتها.».
(٢) وَ: أثطاط وثُطّان وثِطّاط وثَطَطة. القاموس (ثط).
(٣) ما بين المعكوفين يتم به السياق ينظر ص٦٢، ٢٥٢ من هذا الكتاب.
(٤) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق.
(٥) البيت لأبي النجم العجلي. ديوانه ص١٣١، وروايته: (كهامة) بدل (كلحية) وهو كذلك في الأغاني وفي تهذيب اللغة ٣/ ٢٣٥، (كجبهة) بدل (كلحية) وَ(العباء)، بدل (اليماني) وجمهرة اللغة ١/ ٨٣، واللسان (ثطط).
(٦) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر.
(٧) لم أقف عليه.

قَوْلُهُ : (بِالصَّبِيِّ لَوىً)، وَالعامَّةُ تَكْسِرُ اللاَّم وَهُوَ خَطَأٌ[1]، إِنَّمَا اللِّوَى بِالكَسْرِ : لِوَى الرَّمْلِ ؛ وَهُوَ مُنْقَطَعُهُ . وَالجَمْعُ أَلْواءٌ ، وَهُوَ في أشعارِهِم كَثيرٌ ، مِنْ ذلكَ قَولُ امرِئِ القَيس[2] :

بِسقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

ويُقالُ : لَوِيَ الصَّبِيُّ يَلْوَى لَوىً ؛ وَهُوَ التِواءٌ في بَعْضِ مَصارِينه ، وَمِثْلُهُ في الدَّوابِّ : الحَصَلُ . وقَد حَصِلَ الفَرَسُ يَحْصَلُ حَصَلاً ؛ إذا أكَلَ التُّرابَ فَاشتكى شَيْئاً في جَوْفِه .

وَاشتِقاقُ اللَّوى مِن لَوَيْتُ الشَّيءَ أَلْويه لَيّاً . وَلَوَّيتُ الصَّبِيَّ : إذا عالَجْتَهُ مِنَ اللَّوى ، كما تَقُولُ [أَجَّلْتُهُ][3] : إذا عالَجْتَهُ مِنَ الإِجْلِ ؛ وَهُوَ وَجَعُ العُنُقِ . وَمَرَّضْتُهُ : إذا عالَجْتَهُ في مَرَضِه .

(وَهُوَ الفَقْرُ) . وَالعامَّةُ تَقُولُ[4] : الفُقْرُ بِالضَّم ، وَهُوَ لُغَةٌ حكاها الكِسائِيُّ ، وَالفَتْحُ أَفْصَح . وَالنَّعْتُ مِنهُ : فَقيرٌ . وَقَد افْتَقَرَ ، ويُقال[5] :

(١) شرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٨١ .

(٢) من معلقته : ديوانه ص٨ ، وصدره :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

وشرح القصائد المشهورات ١/ ٣ ، وشرح القصائد العشر ص٨ .

(٣) تكملة يستقيم بها النَّص . وفي القاموس (أجل) : « وأَجَلَهُ ، يأجُلُه وآجَلَهُ : داواه » .

(٤) تصحيح الفصيح (١٣٤أ) وفيه أنّ العامَّة تقوله بالضم والفتح ، وليس الضم فيه بخطأ . وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٨١ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٠٢ ، وقد خطّأ هذه اللغة ، وفي اللسان (فقر) لغة رديئة .

(٥) في الأصل : (ولا يقال) ولعلّ الأداة مُقْحمة .

فَقرٌ أيضاً ؛ إلاَّ أنَّ الفقرَ أكْثَر ما يُستَعْمَل في ضَعْفِ النَّفْسِ . والفَقيرُ في ضَعْفِ الحالِ . وإنمـا سُمِّي المُحْتاجُ فَقيراً ، كَأنَّ الحاجَةَ فَقَرَتْهُ ، أي : كَسَرَتْ فقارَهُ . كما سُمِّيَ مسْكيناً ، لأنَّ الحاجَةَ أسْكَنَتْهُ ، قال طَرَفَةُ [(١)] :

وإذا تَلْسُنُني ألسُنُها [(٢)] إنَّني لَسْتُ بمَوْهُونٍ فَقِرْ

١١٣/أ قَـولُهُ : (هذا طَعـامٌ / لهُ نَزَلٌ) ، أي : رِيعٌ وَزِيادَةٌ . والعـامَّـةُ تَقُول[(٣)] : نُزْلٌ ، وهُوَ لُغَةٌ حَكاها اللِّحْيانيّ . ونَزَلٌ أفْصَحُ على وَزْنِ جَبَلٍ ، فَأمَّا نَزِلَ فَهُوَ منَ الأرْضِ ما يُسْرِعُ سَيْلُهُ ، وذَلكَ من صِلابِ الأرْضِ وعَزازِها .

قَولُهُ : (**هُوَ أبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وفَرَقِ [الصُّبْحِ]**)[(٤)] اللاَّم تُعاقِبُ الرَّاءَ في حُرُوفٍ كَثيرَةٍ . وفَلَقُ الصُّبْحِ ، هُوَ مَا يَنْفَلِقُ منهُ ويَبِينُ . وفَرَقُ الصُّبْحِ : هُوَ مَا يَنْفَرِقُ منهُ ، أي : يَنْتَشِرُ ، فعلى هذا التَّفْسيرِ أصْلاهُما مُخْتَلِفَان[(٥)] .

والفَلَقُ : الصُّبْحُ ، وقَد أُضيفَ الشَّيءُ إلى نَعْتِه ، وإلى نَفْسِه[(٦)]

---

(١) ديوانه ص٦٠ ، وخلق الإنسان لثابت ص١٨٩ ، والمقاييس ٥/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، والاقتضاب ٣/ ٢٠٨ ، والصحاح واللسان (لسن ـ وهن) واللسان (فقر) . ويروى : (غمر) بدل (فقر) .

(٢) في الأصل : (انتسنا) وهو تحريف والمثبت من الديوان ص٦٠ .

(٣) تصحيح الفصيح (١٣٤أ) ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي ص١٢٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٨٢ .

(٤) ما بين المعكوفين يكمل به السياق وأثبت من الفصيح ص٢٩٠ ، وينظر الكشاف ٤/ ٣٠٠ .

(٥) فَلَق : لغة أهل الحجاز ، وفَرَق : لغة تميم . شرح الفصيح للخمي ص١٢٤ ـ ١٢٥ .

(٦) مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين فذهب الكوفيون إلى جواز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ومنع ذلك البصريون . الإنصاف ٢/ ٤٣٦ فما بعدها .

إذا كانَ أحَدُهُما نَعْتاً ، أو يَجري[1] مَجْرى النَّعْت . من ذَلكَ قَولُهُم : جَنَّةُ الخَضْراء ، والجَنَّةُ هِيَ الخَضْراءُ . ومَسجد[2] الجامعِ ، والمَسْجدُ هُو الجامِعُ . وصَلاةُ الأولى ، والصَّلاةُ هِيَ الأولى . ودارُ الآخرة . والإضافَةُ في كُلِّ هَذه حَسَنَةٌ[3] . وفُسِّرَ قَولُهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَق ﴾[4]؛ أنَّهُ الصُّبْح[5]، قال الرَّاجز[6] :

وَسْوَسَ يَدْعُو مُخْلصاً رَبَّ الفَلَق

سِرّاً وَقَد أوَّنَ تَأوِينَ العُقُقْ

[جَمْعُ][7] العَقُوق : وَهِيَ الحامِلُ مِنَ الخَيلِ .

قَولُه :(وَهُوَ الشَّمَعُ)[8] بِفَتْحِ الميمِ وتَسكينِها ، لُغَتان[9] جَيِّدَتان ذَكَرَهُما العُلَماء[10] .

---

(١) في الأصل : (ويجري) .

(٢) في الأصل : (المسجد) تحريف .

(٣) ينظر المفصل ص ٩١ .

(٤) الفلق (١) .

(٥) الكشاف ٤/ ٣٠٠ .

(٦) هو رؤبة بن العجاج . ديوانه ص١٠٨ ، وديوان الأدب ٤/ ٢٢٩ ، وتهذيب اللغة ١٣/ ١٣٦ (وسوس) ، والصحاح واللسان (أون) والأول في اللسان (لسق ، وسوس) ، والثاني في اللسان (عقق ، مأن ، وجه) .
أوَّن : شرب حتى انتفخ بطنه والعقق : جمع عقوق وهي الحامل من الأفراس .

(٧) مابين المعكوفين يتم به السياق .

(٨) عبارة الفصيح ص٢٩١ : « وهو الشمع والشعر والنهر ، وإن شئت أسكنت ثانيه » .

(٩) تكرار الكلمة في الأصل .

(١٠) الفصيح ص٢٩١ ، وتصحيح الفصيح (١٣٤ب) .

وَقال السِّجستانيُّ : سَمعْتُ بَعْضَ العَرَبِ العُلَماء يَقُولُ : الشَّمْعُ المُوْمُ إذا خَلَّصْتَهُ منَ العَسَلِ وَالشَّمَعُ : هُوَ إذا أصْلَحْتَهُ للاستِصْباحِ ، وَلاَ أعرِفُ ثَبْتَ هذا .

قَوْلُهُ : (**النَّهَرُ**) ، / وَهُوَ الواسِعُ مِن مَخارقِ الماء ، وَالهاءُ ١١٣/ب مَفْتُوحَةٌ ، قال أبُوحاتم : لا أعْرِفُهُ إلاَّ بالفَتْحِ .

الخَليل[1] وَالكسائيُّ: هُوَ النَّهَرُ، وقال الفَرَّاءُ: رُويَ بالتَّسكين، وَالجَمْعُ يَدُلُّ عَلَيه[2] أنَّهُ بالفَتْحِ ؛ لأنَّهُ يُجْمَعُ أنْهَاراً، وَأفعالٌ لاَ يَكُونُ جَمْعاً لفَعْلٍ إلاَّ نادراً، وَالنَّادرُ لا يَثْبُت إلاَّ بالسَّماعِ . يُقالُ في جَمْعه نُهُر ، فَإنْ صَحَّ هذا[3] فَهُوَ مِن البابِ الَّذي قَدَّمنا ذكرَهُ في سَقْف [وَسُقُف][4] ورَهْنٍ ورُهُنٍ . فَأمَّا النُّهُرُ فَإنَّهُ جَمْعُ النَّهارِ[5]، أنْشَدَ[6] ابنُ مَهْديّ[7] .

لَولا الثَّريدانِ هَلَكْنا بالضُّمُرْ
ثَرِيْدُ لَيلٍ وَثَرِيدٌ بالنُّهُرْ

(١) العين ٤/ ٤٤ . وذكر اللغتين .
(٢) لعلها (على) .
(٣) في الأصل : (بهذا) .
(٤) زيادة يتم بها السياق .
(٥) في الأصل (أنهار) وهو تحريف .
(٦) في الأصل : (أنشد أنشدني) .
(٧) لم أقف على قائله . وهوفي تهذيب اللغة ٦/ ٢٧٦، ٢٧٧ (نهر) والمحكم ٤/ ٢١٧ (نهر) وَروايته : (لبثنا) بدل (هلكنا) ، والصحاح واللسان (نهر) .

وَرَجُلٌ نَهِرٌ : إذا كان لا يَخْرُجُ بِاللَّيْلِ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ(١) :

لَسْـتُ بِلَيلِـيٍّ وَلَكِنِّـي نَهِـرْ

لاَ أدْلِجُ اللَّيلَ وَلَكِـنْ أبتكِر(٢)

وَاشتقاقُ النَّهَرِ(٣) مِنَ السَّعَةِ ، يُقالُ : اسْتَنْهَرَ الفَتْقُ وَأَنْهَرْتُهُ أنا ، قَالَ قَيْس(٤) بنُ [الخطيم](٥) :

مَلَكْتُ بِها كَفِيّ فَأَنْهَرْتُ فَتْقَها يَرَى قائِمٌ مِنْ دُونِها ما وراءَها

قَولُهُ: (وَالشَّعَرُ) بِفَتْحِ العَينِ وَتَسكِينِها . وَالسُّكُونُ فِي العَيْنِ مِنَ الشَّعْرِ أَظْهَرُ مِنَ السُّكُونِ فِي الهاءِ مِنَ النَّهْرِ ، وَلِهذا يُجْمَعُ شُعُوراً وَأَشْعاراً ؛ فَمَنْ قال : شِعْرٌ جَمَعَهُ أشعاراً ، وَمَنْ قال : شَعْرٌ جَمَعَهُ شُعُوراً .

---

(١) لم أقف علي قائله وهو في كتاب سيبويه ٣/ ٣٨٤ ، ومعاني القران للفراء ٣/ ١١١ ونـوادر أبي زيد ص٥٩٠ ـ ٥٩١ . وتهـذيب اللغـه ٦/ ٢٧٦ ، والصحـاح (نهـر) ، والأول في المحكم ٤/ ٢١٧ (نهر) ، وأساس البلاغة واللسان (نهر) .

(٢) في الأصل : (اميتكر) تحريف .

(٣) في الأصل : (الهمز) تحريف .

(٤) ديوانه ص٨ ، وروايته : (قائماً) بدل (قائم) ، وَ(خلفها) بدل (دونها) . وينظر بقية روايات البيت في هامش الديوان ص٨ . وتَهذيب اللغة ٦/ ٢٧٧ (نهر) ، والصحاح والمحكم (نهر) ٤/ ٢١٦ ، واللسان والتاج (نهر) .

(٥) مابين المعكوفين سقط من الأصل ، وبه يستقيم السياق .

وَالشَّعْرَةُ : الطَّاقَةُ منَ الشَّعْر ، والشِّعْرَةُ : شَعْرُ العانَة خَاصَّةً .

وَالأشْعَرُ : الَّذي عَلَيه الشَّعْرُ ، وَيُنْشَدُ هذا البَيْت [(١)] : / ١١٤/أ

ما قُلْتُ شعْراً مُذْ خُلقْتُ وَإنَّني   لأعْلَمُ حقاً أنَّني أشْعَرُ البَشَرْ

أي : على بَشَرتي شَعْرٌ . وَأقَدِّرُ أنَّ البَيْتَ مَصْنُوعٌ .

وَالشِّعـرُ منْ الدِّقَّة ، وكَـذلكَ شَعَـرَ بالشَّيء ، وَمَعْناهُ : دقَّةُ الفَهْمِ ، وَالشَّاعِرُ مَأخُوذٌ من ذلكَ .

قَولُهُ : (**وَقَد دَخَلَ هذا في القَبَضِ ..**) [(٢)] ، يَعْني المَقْبوض ، قال الخَليل [(٣)] ، رَحِمَهُ اللهُ يُقالُ : دَخَلَ في القَبَض ، يَعْني : في الغَنيمْة . وَهُوَ فَعَلٌ بمَعْنى مَفْعُول ، مثل : الخَبَط ، وَالقَبَضِ ، وَالسَّلَب . فَإنْ أرَدْتَ المَصْدَر قُلْتَ : القَبْضَ وَالخَبطَ وَالسَّلْبَ .

وَالقَبَضُ أيضاً : السُّرْعَةُ . يُقالُ : رَجُلٌ قَبيض [(٤)] بَيِّنُ القَباضَة وَالقَبَض : إذا كان سَريعاً .

والنَّفَض [(٥)] ما نَفَضْتَ ، هذا أيضاً فَعَلٌ بمَعْنى مَفْعُول ؛ لأنَّ النَّفَض [(٦)] ما يَسْقُطُ منَ الوِعاء إذا نَفَضْتَهُ .

---

(١) لم أقف على البيت فيما رجعت إليه من مصادر .

(٢) في الفصيح ٢٩١ بزيادة «والنفض : مانفضت من الورق والمصدر ساكن : القبض والنفض» .

(٣) العين ٥/ ٥٤ وعبارته : « والقَبَض : ما جُمع من الغنائم . . . » .

(٤) في الأصل : (قبض) والمثبت من إصلاح المنطق ص٧٢ .

(٥ـ٦) في الأصل : (القبض) .

وَرَجُلٌ مُنْفِض :[1] إذا كـان صـاحِبَ نَفْضٍ ؛ وَهُوَ أنْ يَذْهَبَ زادُهُ أو يَنْفَدَ مالُهُ .

وَقَولُهُ : (**وَهُوَ قَليلُ الدَّخَلِ**). قال الخَليل[2] وَغَيرُهُ ، مَعْناه : مَايَدْخُلُ مِنْ ضَيْعَتِه[3]، وَهُوَ فَعَلٌ بِمَعنى فاعِلٍ ، كما تَقُولُ : عَرَضَ لَهُ عَرَضٌ . وَالعامَّةُ تَقُولُ :[4] قَليلُ الدَّخْلِ ، بهذا المَعْنى وَإنَّما الدَّخْلُ العَيْبُ ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[5] :

رَفَدْتُ ذَوِي[6] الأحْسابِ مِنْهُم مَرافِدي ... وَذَا الدَّخْلِ حَتَّى عادَ حُراً سَنيدُها

وَالدُّخُول في الشَّيءِ : الحُصولُ فيه . وَالدَّوْخَلَةُ : سَفيفَةٌ يُوضَعُ فيها كُلُّ شَيءٍ ، كما تَقُولُ : حَوْصَلَةُ الطَّائِرِ ؛ لأنهُ يَحْصُلُ فيها ما يَغْتَذي بِهِ . وَالحَوْصَلَةُ / للطَّائِرِ بِمَنْزِلَةِ المَعدَةِ للإنسان[7]، وَالكَرِش لِلغَنَم . ١١٤/ب

قَولُه: (وَلا أُكَلِّمُكَ إلى عَشْرٍ مِنْ ذِي قَبَلٍ) . قَدْ بَيَّنّا في

---

(١) في الأصل : (مقبض) وهو تحريف ينظر أساس البلاغة (نفض) .

(٢) العين ٤/ ٢٣٠ وفيه : «الدَّخل : ما دخل ضيعةَ الإنسان من المَنالة» .

(٣) ينظر : شرح الفصيح للخميّ ص١٢٥ ، وقيل معناه : الفساد والريبة ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٨٤ .

(٤) ذكر الهروي في إسفار الفصيح (٩٣أ) : إن هذا اللفظ لاتغلط فيه العامّة .

(٥) لم أقف على قائله وهو في العين ٤/ ٢٣٠ ، وأساس البلاغة (رفد) .

(٦) في الأصل : (ذي) والمثبت من العين ٤/ ٢٣٠ .

(٧) ينظر الدّر المنتخب ص٢٥٧ .

المُثَلَّث مَعْنى هذه الكَلِمَة ، والفَرْق ما بَيْنَ القِبَل والقَبَل والقُبُل [1] .

قال أبُو سَعيد الضَّرير [2] ، قَولُهُم : (لا أكَلِّمُكَ إلى عَشْرٍ من ذي قَبَل) مَعْنَاهُ : إلى عَشْرِ سِنين فيما أستَقْبِلُ . ويَحْتَمِلُ أنْ يكُونَ إلى عَشْرِ لَيالٍ .

قَولُهُ : (وَهِيَ طَرَسُوسُ) [3] بفَتْحِ الرَّاء ، والعامَّةُ تُسْكِنُها [4] . قال سيبَوَيه [5] وأكْثَر عُلَماء اللُّغَة : فَعْلُول [6] لا يُوجَدُ في كَلامِهِم إلاّ حَرْفٌ واحِدٌ . قالوا : بَنُو صَعْفُوق لِخَوَل [7] باليَمامَة ، وأنْشَدُوا [8] :

من آلِ صَعْفُوقٍ وأتْبَاعٍ أُخَر

---

(١) القَبَل : ما استقبلك من الشيء ، والقِبَلُ : الطاقة والوسع ، والقُبُلُ : جمع قُبلَة انظر المثلث لأبي إسحاق الزجاج ص٦٢ .

(٢) هو أحمد بن خالد البغداديّ اللغويّ ، كان عالماً باللغة ، أقام بنيسابور وأملى بها المعاني والنوادر . أخباره في معجم الأدباء ٣/ ١٥ ـ ٢٦ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٠٥ .

(٣) في معجم البلدان ٤/ ٢٨ : « طرسوس بفتح أوله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة ، بوزن قربوس ، كلمة عجمية رومية ، ولا يجوز سكون الراء إلا في ضرورة الشعر ، لأن فعلول ليس من أبنيتهم » وطرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . معجم البلدان ٤/ ٢٨ ، والأمكنة والمياه والجبال ص١٥٢ . وذكر بعض علماء اللغة أن الكلمة أعجمية معربة أصلها : تَرشيش . ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان ص٢٠٤ ، والمزهر ٢/ ١١٤ .

(٤) تصحيح الفصيح (١٣٥ب) وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٨٥ .

(٥) الكتاب ٤/ ٢٩١ .

(٦) في الأصل (فعلول) وهو تحريف ظاهر ، اللسان ١٢/ ٦٨ (صعفق) .

(٧) الخَوَل : الخدم ، واحدهم : خائل .

(٨) العجاج . ديوانه ١/ ١٦ ، والخصائص ٣ / ٢١٥ ، والإنصاف ٢ / ٨٠٠ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٤/ ٤ ـ ٥ ، والجمهرة ٢/ ١١٥٨ وأنشده الشارح ٥١٩ . ويروى : (وأشياع) بدل (وأتباع) .

وَقال الخَليل[1] : الصَّعافقَة[2] : الَّذيْنَ يَتبَعُونَ التُّجَّارَ ولَيس مَعَهُم رَأسُ مَال ، فَيَدْخُلُونَ مَعَهُم في الشِّراء، وَيَطْلُبُونَ الرِّبْحَ. الواحدُ صَعْفَقيٌّ وَصَعْفُوق[3] . وَأنْشَدَ[4] :

بِهِمْ قَدَرْنا وَالعَزيزُ مَنْ قَدَرْ
وَآبَت الخَيلُ وَقَضَّيْنا الوَطَرْ
مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأتْباعٍ أخَرْ[5]

هكَذا وَجَدْتُ في الكتاب ، وَالبَيْتُ مَا قَدَّمْتُهُ . وَرَوى اللِّحْيانيُّ : زَرْنُوق للزَّرْنُوق[6] ، وَغَرْنُوقٌ للغَرْنُوق[7]

قَولُهُ : (قَرَبُوسُ السَّرْجِ) بفَتْحِ الرَّاءِ ، وَالعَامَّةُ[8] تُسْكِنُهَا ، وَالقَرَبُوسُ : مُقَدَّمُ السَّرْجِ ، وَالجَمْعُ : قَرابيسٌ .

---

(١) العين ٢/ ٢٨٨ .

(٢) في الأصل : (الصفاقه) وهو تحريف والمثبت من العين ٢/ ٢٨٨ .

(٣) في العين ٢/ ٢٨٨ الواحد : (صَعْفَقٌ وَصَعْفَقيٌّ) .

(٤) الرجز لأبي النجم . ديوانه : ١٠٧ ـ ١٠٨ ، وروايته : (يوم) بدل (بهم) والعين ٢/ ٢٨٩ ، وفيه (الوتر) بدل (الوطر) ، وتهذيب اللغة ٣/ ٢٨٢ ، والصحاح (صعفق) ، والثاني والثالث في المخصص ١٢/ ٢٦٢ ، وجميعها في اللسان (صعفق) .

(٥) في العين ٢/ ٢٨٨ : (منَ الصَّعَافيق وَأدْركنا المِيَر) وهو كذلك في الديوان والبيت المثبت للعجاج ليس لأبي النجم ، فلعلَ هذا سبقَ نظَر من الناسخ حيث إن البيتين متقاربان في الأصل .

(٦) الزَّرنوق : النَّهر الصغير ، أو هو جدار صغير على البئر .

(٧) الغرنوق : طير من طيور الماء ، ويقال أيضاً : للشَّاب الناعم . ويقال : غُرنوق . المزهر ٢/ ١١٥ .

(٨) خطأ ابن درستويه قول العامَّة . تصحيح الفصيح (١٣٥ب) ، وكذلك في شرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٨٥ ، ولحن العوام للزبيدي ص٧، وتثقيف اللسان ص١٠١ ، وتقويم اللسان ص١٤٨ .

قَوْلُهُ : (هي[1] العَرَبُونُ وَالعُرْبانُ في قَوْلِ الفَرَّاءِ [2]. وَقَد يُخالَفُ فِيهِ فَيُقالُ:) العُرْبُونُ / وَالأَرَبُونُ ، وَالعُرْبانُ والأُرْبانُ ؛ وَهُوَ الشَّيءُ ١١٥/أ
يُقَدَّمُ لِلصَّانِعِ أو مِن ثَمَنِ المَبِيعِ لِيأتي المُشْتَرِي بِتَمامِ الثَّمَنِ .

وَقَد عَرْبَنْتُ الرَّجُلَ : دَفَعْتُ إليه العَرَبُونَ[3] ، ولا يُقالُ : أَرْبَنْتُهُ ، لأنَّ الهَمْزَةَ بَدَلٌ مِنَ العَينِ[4] ، وإذا صُرِّفَت الكَلِمَةُ رُدَّتْ إلى أصْلِها . قال الفَرَّاء : [5]عَرَّبْتُ الرَّجُل : إذا أعْطَيْتَهُ ؛ لأنَّ النُّونَ عِندَهُم زائدةٌ فَتَحْذِفُها مِنَ التَّصْرِيفِ .

قَولُهُ : (هي[6] الجَبَرُوتُ) ، يَعْني : التَّجَبُّر ، وَهُوَ مَصْدَرٌ كما تَقُولُ : إنَّ المَلَكُوتَ مَصْدَرٌ ، قال اللهُ سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿ **مَلَكُوتَ السَّمَوات وَالأَرْضِ** ﴾[7] ، أي : مُلكَهُما ، وَالتاءُ في الجَبَرُوت هاءٌ في الأصْلِ ، إلاّ أنَّهُ لَمَّا سُكِّنَ الحَرْفُ[8] قَبْلَهَا سُكُوناً أصْلياً جُعِلَتْ

---

(١) في الفصيح ص٢٩١ : (وهو . .) .

(٢) المعرب للجواليقي ص٢٨٠ .

(٣) في الأصل : (العربوبون) فكرر الناسخ (بو) وهو تحريف ظاهر .
والعَرْبون : بسكون الرّاء لغة العامّة . شرح الفصيح للخمي ص١٢٦ .

(٤) يرى بعض اللغويين أنَّ الكلمة معربة وهي بالفارسية : آرْبُون ، شرح الفصيح لابن الجبان ص٢٠٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٨٥ ، والمعرب ص٢٨٠ .

(٥) اللسان (عرب) وفيه عن الفراء : أعْرَبْتُ إعراباً وَعَرَّبْت تعريباً : إذا أعطيت العُرْبَان » .

(٦) في الفصيح ص٢٩١ (هو . . .) .

(٧) في الأصل : (له ملكوت . .) ، وَ(له) ليست من الآية . وَ(ملكوت السموات والأرض) وردت في الأنعام (٧٥) .

(٨) في الأصل : (الحروف) .

تاءَ . ومَثْلُهُ : الرَّحَمُوت والرَّهَبُوت (١) والرَّغَبُوت ، ورَجُلٌ خَلَبُوت : (٢) خَدّاعٌ مِنْ خَلَب ، قال الشّاعر (٣) :

وَشَرُّ الرِّجال الخَالبُ الخَلَبُوتُ

(.. **وفيهم جَبَرِيَّةٌ**) (٤)، أي : تَجَبُّرٌ ، بِفَتحِ الباءِ على غَيرِ قياسٍ ، واللُّغَةُ تُؤخَذُ سَماعاً ، وتُضْبَطُ روايةً .

(**وَقَومٌ جَبْرِيَّةٌ ، خِلافُ القَدَرِيَّةِ**). إنَّمَا أَنَّثَ القَومُ على مَعْنى الجَماعَة ، وَفي التَّنْزِيلِ . ﴿**كَذَّبَتْ قَبْلَهُم قَوْمُ نوح**﴾ (٥).

وَالجَبْرِيَّةُ (٦) : هُمُ الَّذينَ يَقُولُونَ : لاَ فعلَ للعَبْد على الحقيقَة وإنَّما يَفْعَلُ اللهُ فيه الأفعال المَنْسُوبَةَ إليه جَبْراً كما يَفْعَل (٧) في الجَماد / الحَرَكةَ والسُّكُونَ . وقَد بَيَّنا الكَلامَ في جَبَرَ وأَجْبَرَ بما فيه كفايَةٌ (٨). ١١٥/ب

(١) في الأصل : (الهربوت) وهو تحريف . إصلاح المنطق ص٤٢٠ ، وتصحيح الفصيح (١٣٦أ) .

(٢) في الأصل : (علوب) وهو تحريف . إصلاح المنطق ص٤١٩ ، وديوان الأدب : ٧٩/٢ .

(٣) لم أقف على قائله . وهو في العين ٤/ ٢٧١ (خلب) وإصلاح المنطق ص٤١٩ ، وديوان الأدب ٢/ ٧٩ ، والجمهرة ١/ ٢٩٣ ، والصحاح واللسان (خلب) وصدره :

مَلَكْتُم فَلَمَّا أنْ مَلَكْتُم خَلَبْتُم

ويروى : (الغادر) بدل (الخالب) ، و(الملوك) بدل (الرجال) .

(٤) في الفصيح ص٢٩١ : (وقوم فيهم جبريّة . .) .

(٥) الحج (٤٢) .

(٦) الجبرية : فرقة تقابل القدرية ، يقولون : إنَّ فعل العبد بمنزلة طوله ولونه ، وهم عكس القدرية ، نفاه القدر . ينظر شرح العقيدة الطحاوية ص٥٩٢ .

(٧) في الأصل : (لما) ولعل شرطة الكاف مطموسه .

(٨) ينظر ص٢٠٥-٢٠٦ .

وَالقَدَرِيَّةُ (١) تَسْمِيَةُ ذَمٍّ كُلٌّ يَتَبَرَّأُ منها ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ في اللَّفْظِ إلى القَدَرِ ، وَالنِّسْبَةُ لاَ تَجِيءُ على طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ إنَّمَا يُنْسَبُ إلى الشَّيءِ إذا كان منهُ بِسَبَبٍ ، وَرُبَّمَا يُنْسَبُ إلى الشَّيءِ إذا كان يُتَبَرَّأُ منهُ . وَلا يُوجَدُ في كلامِ العَرَبِ شَيءٌ أَبْعَدُ مِنَ القياس كَالنِّسْبَةِ ، أَلاَ تَراهُم (٢) قالُوا : رَجُلٌ دُهْرِيٌّ ، لِلشَّيْخِ الهَرِمِ بِضَمِّ الدَّال ، وَدَهْرِيٌّ (٣) ؛ لِلَّذي يَقُولُ بِالدَّهْرِ . وَنَسَبُوا إلى العالِيَةِ (٤) فَقالُوا : عُلْوِيٌّ ، وَرُبَّمَا مَيَّزُوا بَيْنَ نِسْبَةِ ابنِ آدَمَ وَغَيْرِهِم ، كَقَولِهِم : رَجُلٌ مَدَنِيٌّ (٥) ، وَحِمارٌ مَدِينِيٌّ ، وَثَوْبٌ حارِيٌّ وَرَجُلٌ حِيْرِيٌّ ، مَنْسُوبٌ إلى الحِيرةِ

وَمِنْ هذا البابِ : رَجُلٌ مَرْوَزِي (٦) ، وَثَوْبٌ مَرْوِيٌّ (٧) . فَالوَجْهُ أَنْ نَنْظُرَ إلى أَصْلِ وَضْعِهِم (٨) وَنَجرِي عَلَيهِ . وَنُعْرِضُ عَن بَيانِ مَعْنى القَدَرِيَّةِ ، لأَنَّهُ لا يَلِيقُ بِهَذا الكِتابِ ؛ لأَنَّ الكَلامَ فيهِ كلامُ المَذاهِبِ .

---

(١) القدرية : أصناف أوصلهم بعضهم إلى سبع فرق . ينظر التنبيه والرّد على أهل الأهواء والبدع ص١٦٥ - ١٧٧ .

(٢) في الأصل : (الاترام) تحريف .

(٣) في الأصل : (ورجل دَهري للشيخ الهرم ، وَدُهري بضم الدال للذي يقول بالدهر) وهذا تحريف من الناسخ حيث قدم وأخر . ينظر : شرح المفصل ٦/ ١٠ ، وشرح الشافية ٨٢ .

(٤) اسم موضع بقرب المدينة معجم البلدان ٤/ ٧١ .

(٥) إذا نسب إلى الرجل أو الثوب أو غيره قالوا : مَدَني وَمديني إذا كان المنسوب طيراً ونحوه . شواذ النسب ص١٣ .

(٦) المرو : الحجارة البيض تُقتدح بها النّار . وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً . على ماذكر صاحب معجم البلدان ٥/ ١١٢ .

(٧) الصحاح (مرو) وشواذ النّسب ص٣١ .

(٨) في الأصل : (موضعهم) وهو تحريف ظاهر .

قَوْلُهُ : (**فَلْكَةُ المِغْزَلِ**) . يُقالُ : فَلْكَةٌ وَفِلْكَةٌ[1] ، وفَتْحُ الفاء في الفَلْكَة أفْصَحُ ، وَمِنهُ قَوْلُ امرئِ القَيس [2] :

كَأنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ فَوْقَهُ   مِنَ السَّيلِ وَالغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

وَجَمْعُ الفَلْكَة : فَلَكٌ ، مِثْلُ حَلْقَة وَحَلَق ، وَهُما مِنْ نَوادر الجَمْعِ ذَكَرهُما يُونُس النَّحْوِيُّ . وَالقِياسُ : فَلْكٌ ، كما تَقُولُ : تَمْرَةٌ [وتَمْر] [3] وَنَخْلَةٌ وَنَخْلٌ .

وَسُمِّيت/ الفَلْكَةُ فَلْكَةً ؛ لاستدارَتِها [4] ، وَمِنهُ فَلَكُ السَّماء ؛ لِمَجْمَعِ البُرُوجِ ، لأنَّهُ مُسْتَديرٌ . ١١٦/أ

وَفَلَّكَ ثَدْيُ الجارِيَة : إذا استَدارَ وَظَهَرَتْ دائرَتُهُ ، قالَ الرَّاجِز [5] :

(١) كسر الفاء لغة العامَّة ، وقد خطأها ابن درستويه في تصحيحه (١٣٦أ) وذكر اللخميّ عن يونس في نوادره أنّها لغة الحجاز شرح الفصيح ص١٢٦ . ولاحظ إصلاح المنطق ص١٦٥ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٨٦ .

(٢) ديوانه ص٢٥ وروايته : (كأن طَميَّة) بدل (كأن ذرى) ، وَ(غدوة) بدل (فوقه) ، وشرح القصائد المشهورات ١/ ٤٨ . المُجَيْمَر : جبل ، والغثاء : حطام الشجر . ومعنى البيت : يصف السيل والغثاء عند إحاطتها بالجبل فكأنه يدور .

(٣) مابين المعكوفين زيادة اقتضاها النّص .

(٤) شرح الفصيح للخمي ص١٢٦ .

(٥) لم أقف على قائله ، والأول في العين ٥/ ٣٧٥ (فلك) (هبرك) ٤/ ١١٤ ، والبيتان في تهذيب اللغة ١٠/ ٢٥٥ , ٤٣٤، والأول في ٦/ ٥٠٧ (هبرك)، والمخصص ١/ ٣٩، ٤٧ ، واللسان (دملك، فلك، هبرك ، ردك) ويروى : (تفلكا) بدل (فلكا) ، وَ(مستنكران) بدل (يستنكران) ، وَ(نحرها عن أن . .) بزيادة عن .

لَمْ يَعْدُ ثَديا نَحْرِها أنْ فَلَكَا

يَسْتَنْكِرانِ المَسَّ قَد تَدَمْلَكا

تَدَمْلَكَ : دَخَلَ بَعْضُهُ في بَعْضٍ واسْتَمسَكَ ، وَشَيءٌ مُدَمْلَكٌ .

والمُغْزَلُ بضَمِّ [الميم] [١] لُغَةُ قَيْس ، وَبالكَسْرِ لُغَةُ تَميم [٢] . فَمَنْ قال [مُغْزَل] [٣]؛ لأَنَّهُ أَغْزِلَ ، أي : أدير ، وَمَنْ قال : مغْزَلٌ قال : لأنّهُ يُغْزلُ [به] [٤] وَروى الكسائي [٥] : مَغْزَلٌ بِفَتْحِ الميم . وأَنْكَرَ الفَرّاءُ ذلكَ . ويَقُولُونَ : المَغْزَلُ مِنَ الغَزَلِ [٦] .

قَولُهُ: (هِيَ تَرقُوَةُ الإنسانِ) : هِيَ العَظْمُ المُحيطُ بأصلِ العُنُقِ المُتفاوِتُ الحَجْمِ ، وَجَمْعُها تَراقٍ وتَرْقٍ ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **كَلا إذا بَلَغَت التَّراقِي** ﴾ [٧] . وَأَمّا تَرْقٍ فَإنَّه على وَزْن : فَعْلٍ وكان في الأصلِ : تَرْقُوٌ ، وَالواوُ إذا وَقَعَت في الطَّرَفِ في الاسمِ ، وَتَحَرَّكَ [٨] ما قَبْلَها ، قُلبَتْ ياءً ؛ وكُسِرَ ما قَبلَها لتَصِحَّ الياءُ ، وَهكذا فَعَلُوا بأدْلٍ وَأجْرٍ جَمْعُ الدَّلْوِ والجِرو . وَقَد تَرْقَيْتُ الرَّجُلَ : ضَرَبْتُهُ على تَرْقُوته .

---

(١) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٢) إصلاح المنطق ص١٢٠ ، وشرح الفصيح للخمى ص١٢٦ .

(٣) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٤) ما بين المعكوفين يتم به السياق . ينظر ٤٤٦ .

(٥ ـ ٦) إصلاح المنطق ص١٢٠ .

(٧) القيامة (٢٧) .

(٨) المقصود بالحركة الضمة .

قَوْلُهُ: (عَرْقُوَةَ [1] الدَّلْوِ)، وَهِيَ الخَشَبَةُ المُعارَضَةُ في رَأْسِ الدَّلْوِ كَالصَّلِيبِ . وَجَمْعُها عَراقٍ وَعَرْقٍ ، قال الشَّاعِر [2] :

رَحْبُ الفُرُوغِ واسِعُ العَراقِي / ١١٦/ب

وَالكَلامُ في عَرْقٍ كَالكَلامِ في تَرْقٍ .

وَعَرْقَيْتُ الدَّلْوَ : شَدَدْتُ عَلَيْهِ العَرْقُوَةَ . وَالدَّلْوُ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّث [3]، وَالتَّذْكِيرُ فَاش [4]. وَجَمْعُهُ القَلِيلُ : أَدْلٍ ، وَالكَثِيرُ : دُلِيٌّ وَدِلِيٌّ .

وَيُقالُ : دَلاة [5]، كما تَقُولُ : فَلاةٌ وَفَلىً ، قال الرَّاجِزُ [6] :

خَيْرُ دَلاةٍ نَهَلٍ دَلاَتِـي

قَاتِلَتي وَمِلْؤُها حَياتي

قَوْلُهُ : (وَقَرأْتُ سُورَةَ السَّجْدَةِ) ، هِيَ بِفَتْحِ السِّينِ ، سُمِّيَت السُّورَةُ بِها ؛ لأنَّ فِيها آيَةً يُسْجَدُ عِندَ تِلاوَتِها سَجْدَةٌ واحِدَةٌ .

---

(١) في الأصل : (عرقوبه) والمثبت من الفصيح ص٢٩١ .

(٢) هو رؤبة بن العجاج . ديوانه ص١١٦ ، وروايته : (مُكْرَبُ) بدل (واسع) ، وإصلاح المنطق ص٣٦٠ ، والرواية فيه : (يمشي بدلو) بدل (رحب الفروع) ، والمذكر والمؤنث للأنباري ص٣٣٢ وفيه (يعدو بدلو) ، والمخصص ١٧/ ١٨ ، واللسان (دلا) .

(٣) في المذكر والمؤنث للفراء ص٩٢ : (الدلو : أنثى) ، وفي المذكر والمؤنث للأنباري ص٣٣٢ ، الدلو تذكر وتؤنَّث ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص٧٥ .

(٤) إصلاح المنطق ص٣٥٩ .

(٥) والجمع : دلا كقطَاة وقَطًا . المذكر والمؤنث للفراء ص٩٣ .

(٦) لم أقف على قائله وقد سبق إنشاده وتخريجه ١٩٨ .

وَالسَّجْدَةُ : المَرَّةُ الواحدَةُ ، منْ سَجَدْتُ . فَإِنْ قُلْتَ : السِّجْدَةُ بالكَسْرِ فَهُوَ الحالُ . تَقُولُ : فُلانٌ حَسَنُ السِّجْدَةِ ، كما تَقُولُ : حَسَنُ الجِرْيَةِ وَالرِّكْبَةِ .

وَقَد سَجَدَ يَسْجُدُ سُجُوداً ، وَأَسْجَدَ إِسْجاداً [1] بمَعْناه . وَقَد يُفْرَقُ بَيْنَهُما فَيُقالُ سَجَدَ إذا وَضَعَ جَبْهَتَهُ على الأرْضِ ، وَأَسْجَدَ : إذا طَأْطأَ رَأسَهُ ، وَأَسْجَدَ : إذا غَضَّ طَرْفَهُ ، كَأنَّهُ طَأطَأ جَفْنَهُ ، قال [2] :

أَغَرَّكَ منَّا أنَّ دَلَّك [عندَنا] [3] وَإِسْجادَ عَيْنَيْك الصَّيُودَيْن رَابِحُ

قَولُهُ : (هِيَ الجَفْنَةُ) بفَتْحِ الجيمِ ، وَالعامَّةُ تَكْسِرُها [4] ، وَلا يَجُوزُ ذَلكَ البَتَّةَ . وَالجَفْنَةُ على وَزْنِ القَصْعَةِ وَالصَّحْفَةِ وَمَعْناهُما . وَتُجْمَعُ في أدنى العَدَدِ : جَفَنَاتٌ ، وَفي العَدَدِ الكَثيرِ : جِفانٌ . وَرُبَّما استُعيرَ أحَدُ العَدَدين للآخرِ ، عادةٌ مَشْهورَةٌ للعربِ ، والأصْلُ ما بَيَّنَّا .

وَيُروى / أنَّ النَّابغَةَ قال لحَسانَ لَمّا أنْشَدَه : [5] ١١٧/أ

(١) في الأصل (سجاداً) والمثبت عن إصلاح المنطق ص٢٤٧ .
(٢) هو كثير عزة ديوانه ص١٨٤ ، وإصلاح المنطق ص٢٤٧ ، وأضداد الأنباري ص٢٩٥ ، والصحاح (سجد) ، والمخصص ١/ ١١٧ ، وأساس البلاغة واللسان (سجد) .
(٣) ما بين المعكوفين يستقيم به البيت . الديوان ص١٨٤ .
(٤) إصلاح المنطق ص١٦٥ ، وتصحيح الفصيح (١٣٧أ) وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٨٧ .
(٥) ديوانه ص١٣٠ ـ ١٣١ ، وفي الكتاب ٣/ ٥٧٨ البيت الأول ، والمصون في الأدب ص٣ ، وتصحيح الفصيح (١٣٧أ) ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٠٦ ، والعمدة ٢/ ٥٣ .

لَنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى وَأسيافُنا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَما
وَلَدْنا بَنِي العَنْقَاءِ وابنَي مُحرِّقٍ فَأكرِمْ بنا خالاً وَأَكْرِم بنا ابْنَما

قال لَهُ : أقْلَلت جِفانَكَ ، وافتَخَرْتَ بمَن وَلَدْتَهُ ، ولَم تَفْخَر بمَنْ وَلَدَكَ . هذا هُوَ القَولُ الصَّحيحُ عِندَ أصْحابِ الأخبارِ [1] .

وَرَوى بَعْضُهُم أنهُ قال لَهُ : أقَلْلتَ جِفانَكَ لَمّا قُلْتَ : الجَفَنَاتُ ، وَلَو قُلْتَ : الجِفانُ ، لَكانَ أكْثَرَ . وَقُلْتَ : الغُرّ ، ولَو قُلتَ : البِيْضُ لَكانَ أبْلَغ . وَقُلْتَ : بالضُّحى ، وَلَو قُلْتَ : بالدُّجَى ، لَكانَ أشْهَرَ . وَقُلْتَ : أسْيافُنا ، ولو قُلْت : سُيوفنا ، لكان أكثر . وَقُلْتَ : يَقْطُرْن ، ولو قُلْتَ : يَجْرِينَ لكان أبْلَغ .

ولَيس تَصِحُّ هَذه الرِّوايَةُ ، وَقَد تَكَلَّمُوا في هَذه الوُجُوه وَأجَبْتُ عَنها . وَاعلَمْ أنَّ ما ذَهَبَ إليه النَّابغَةُ هُوَ المُبالَغَةُ ، ولَيسَ على الشَّاعرِ إيرادُ المُبالَغَةِ في جَمِيْعِ ما وَصَفْناهُ . وَهُوَ مُخَيَّرٌ فيها وَفي غيرها .

وَأولادُ جَفْنَةَ : هُمُ الَّذينَ مَدَحَهُم حسّان [وكانُوا] [2] مُلُوكَ الشّامِ في قَولِه [3] :

أولادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أبيهِمُ قَبرِ ابنِ مَارِيةَ الكَرِيمِ المُفْضِلِ

(١) المصون ص٣ ، والخزانة ٨/ ١٠٦ ـ ١١٨ .
(٢) سقط بمقدار كلمة ولعل المثبت هو المراد .
(٣) ديوانه ص١٢٢ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٠٥ ، وتصحيح الفصيح (١٣٧أ) .

وَاشتقاقُ الجَفْنَة منَ السَّتر . وَهُوَ جَفْنُ العَين ، كَأنَّه غطاءٌ لَها وَسترٌ ، وكَذلكَ جَفْن (١) السَّيف ؛ لأنَّهُ يَستُرهُ .

وَيُقالُ : جَفَنْتُ نَفْسي عَنْ كَذا / ، بمَعْنى : ظَلَفْتُ . وَيَحتَملُ أنْ يكُون اشتقاقُهُ ممَّا ذَكَرْنا ؛ لأنَّ مَنْ مَنَعَ نَفْسَهُ عَنْ شَيء فَقَد جَعَلَ بَيْنَها وبَيْنَهُ حاجزاً ، وكُلُّ حاجزٍ ساترٌ ، بمَعْنى أنَّهُ لا يَصلُ إلَيه . ١١٧/ب

(**وَهِيَ أَلْيَةُ الكَبْشِ**) . العامَّةُ تَقُول : (٢) إلْية ، ورُبَّما قَالُوا : لِيَّة (٣) وكلاهُما خَطَاءٌ . وَجَمْعُ الأَلْيَة : (**أَلَيَاتٌ**) .

وَرَجُلٌ أَلَّاءٌ : يَبِيعُ أَلْيَة(٤) ، وكَبْشٌ أَلْيَانٌ ، وَقِياسُ جَمْعه إلْيانٌ ، كما تَقُولُ في جَمْعِ وَرَشان وكرَوان : ورْشانٌ وكرْوانٌ .

(**وَنَعْجَةٌ أَلْيَانَةٌ ، وَرَجُلٌ آلَى ، وامرَأَةٌ عَجْزَاء**) كَرهُوا ذكْرَ الأَلْيَة مَعَ ذكْر المَرأة ، فَاقْتَصَروا منَ الأَلياء على العَجُز . وَالبَوْصاءُ وَالمَأْكمةُ(٥) مَهْمُوزٌ وَالمَعْنى واحدٌ .

---

(١) والعامة تكسر الجيم . تصحيح الفصيح (١٣٧أ) ، وتقويم اللسان ص٩٠ ، وتصحيح التصحيف ص٢١٤ ، وذكر بعض اللغويين أنه يقال : جِفن السيف ، وجَفن العين . جمهرة اللغة ١/ ٤٨٨ .

(٢) قال ابن درستويه في تصحيحه : « . . العامة تقول : هي إلية الشّاة ، بكسر أولها وإثبات الهمزة ، وهم المتفاصحون منهم ، وسائرهم يقولون : ليّة بحذف الهمز وتشديد الياء ، وكلتاهما خطأ . . » لوحة (١٣٧أ) ، وإصلاح المنطق ص١٦٣ .

(٣) في الأصل (اليه) ولعل الألف مقحمه . والمثبت من المصدر السابق .

(٤) في اللسان (ألي) : « يبيع الأليه» .

(٥) في الأصل : (والموكة) وهو تحريف والمثبت من خلق الإنسان للسيوطي ص٢٩٢ ، وورد من أسمائها (المكوه) بيد أن الشارح ذكر بعد الكلمة (مهموز) فترجح لدي أن المثبت هو الصواب .

وَرُوي : امرَأةٌ أَلياءُ ، إلاَّ أنَّ المَشْهُورَ مَا ذَكَرْتُ . وَلا يُقالُ : رَجُلٌ أَعْجَزُ ، وَيُقالُ : رَمْلَةٌ عَجْزاء ؛ إذا كانَتْ مُرْتَفِعةً . وَلَعَلَّها مَأْخُوذَةٌ مِنْ قَولِهم : امرَأةٌ عَجْزاء ، وَهَذه مَأْخُوذَةٌ من الأَكَمَة .

وَقَد أَلِيَ الرَّجُلُ يَأْلى أَلىً ، فَهُوَ آلَى . وَعَجزَتْ تَعْجَزُ عَجَزاً .

قَولُهُ : (الحَرْبُ خَدْعَةٌ ..) (١)، فيها ثَلاثُ لُغات : خَدْعَةٌ على وَزْن تَمْرَة ، وَخُدَعَة (٢) مثالُ : رُطَبَة ، وَخُدْعَةٌ مثالُ : بُسْرَة ، مَأْخُوذَةٌ مِنَ الخَدْعِ وَالخَديعَة ، وَهُوَ الإخفاءُ . وَمنهُ المَخْدَع يَعْني : البَيتُ الَّذي يُخْفى فيه بَعْضُ الأثاث ، وَخَدَعَ الرِّيق : إذا تغَيَّر ، وَمنهُ قَولُ الشَّاعِرُ (٣) :

طَيِّبَ الرِّيْقِ إذا الرِّيْقُ خَدَعْ

فَمَنْ قال/ : خَدْعَةٌ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مَصْدَراً ، كَقَولك : رَحِمْتُ فُلاناً رَحْمَةً ، وَوَجَبْتِ الحائطُ وَجْبَةً . وَيُرادُ بِالمَصْدَرِ صِفَةُ الفاعِلِ ، كما بَيَّنّا قَبْل . ١١٨/أ

---

(١) في الفصيح ص٢٩٢ بزيادة : « هذه أفصح اللغات » وينظر المستقصى ١/ ٣١١ وقد نصَّ على اللغات الثلاث .

(٢) في الأصل : (في) ولا يستقيم بها السياق ، ولعل المثبت هو المراد . ديوان الأدب ٢/ ٢٠٨ .

(٣) هو سويد بن أبي كاهل اليشكري المفضليات ص١٩١ مفضلية (٤٠) . وصدره :

أبْيَض اللون لذيذاً طَعْمُهُ

وَديوان الأدب ٢/ ٢٠٨ ، والأمالي للقالي ٢/ ٣١٧ ، والصحاح واللسان (خدع) وينظر حاشية المفضليات لمزيد من مصادر القصيدة .

وَيَحْتَمِلُ أنْ تَكُونَ صِفَةً للحَرْبِ . كان في الأصْلِ : خَادعَة فَنُزِعَت الألفُ مِنْها، كَقَولِهِم : امرأةٌ بَرْزَةٌ بِمَعْنى : بارزَة ؛ إذا كانَتْ عَفِيفةً طاهِرَةً .

وَمَنْ قال : خُدَعَةٌ فَإنَّهُ بِمَعْنى الفاعِلِ ، إلاَّ أنَّهُ للمُبالَغة . وَهَذا [هُوَ][(1)] الفَرقُ [في] الوصْفِ بَيْن فُعَلَة وَ فُعْلَة إذ[(2)] كان فُعْلَةَ يكون وصفاً للمفعول به ، تَقُولُ : رَجُلٌ ضُحكَةٌ سُبَّةٌ هُزَأةٌ : إذا كان يَضْحَكُ مِنَ النَّاسِ وَيَسُبُّهُم وَيَهْزأُ بهم . فَإن أرَدْتَ الثَّاني قُلْتَ : ضُحْكَةٌ وَسُبَّةٌ وَهُزْأةٌ ، أي : يَضْحَكُ منهُ[(3)] النَّاسُ وَيَسُبُّونَهُ وَيَهْزَءونَ به ، وهذا قياسٌ مُطَّرِدٌ نَحْو : لُعْنَةٌ ولُعَنَةٌ ، وَخُدْعَةٌ وَخدَعَةٌ ، وَسُخْرَةٌ وَسُخَرَةٌ فَمَنْ قال : خَدْعَةٌ وَخُدَعَةٌ ، جَعَلَ نَفْسَ الحَرْبِ خادعَةً . وَمَنْ قال : خُدْعَةٌ ؛ جَعَلَها مَخدُوعَةً . وَهَذه الوُجُوهُ كُلُّها مَجازٌ ؛ لأنَّ الحَرْبَ لاَ تَخْدَعُ وَلا تُخْدَعُ ، ولَكنَّ أهْلَ الحَرْبِ يَخْدَعون وَيُخْدَعُونَ .

قَولُهُ : (وَهِيَ الأنْمُلَةُ ..)[(4)]، بِفَتْحِ الهَمزَةِ وَضَمِّ الميم[(5)]، وَإنْ شئْتَ ضَمَمْتَ الهَمْزَةَ ، عَنِ ابنِ الأعرَابِيِّ ، وَإحْدى الرِّوايَتَيْنِ عَنِ الفَرَّاء .

(1-2) في الأصل : « وهذا الفرق بين الوصف بين فُعَلة وفُعْلة إن كان فعلة يكون وصفاً للمفعول به . . » ولعلّ المراد ما أُثبت .

(3) في الأصل : (من) تحريف . ينظر : تأويل مشكل القرآن ص15 ـ 16 .

(3) في الفصيح ص292 : بزيادة : « لواحدة الأنامل ، وقد يجوز بالضم » .

(4) إسفار الفصيح (95أ ـ ب) ، وفي الفصيح (أَنَمَلة) بفتح الميم ، وفي التاج (نمل) بتثليث الهمزة والميم ، وزاد بعضهم : أنمولة بالواو ، وقد نصَّ اللخميّ على أنَّ في (أنملة) تسع لغات كما في الإصبع عشر لغات . شرح الفصيح ص128 .

وَالجَمْعُ : أنامِلُ ، وَهِيَ رُءُوسُ الأصابِعِ ، وَرُبَّمَا سُمِّيَت الأصابِعُ أنامِلُ كما قال حَسَّان (١) : / ١١٨ / ب

فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إِليَّ أنَامِلِي

وعلى هذا تَفْسِيرُ قَولِـه عَزَّ وَجَـلَّ : ﴿ **وَاضْرِبُوا مِنْهُم كُلَّ بَنَانٍ** ﴾ (٢) ، يَعْنِي : الأصابع (٣) .

وَالبَنانُ في أصلِ اللُّغَة : أطْرافُها ، الواحِدَةُ بَنانَةٌ .

وَيُقالُ : رَجُلٌ نَمِلٌ : إذا كانَتْ أنامِلُهُ لاَ تَسْتَقِرُّ ، يُحَرِّكُها دائماً وَيَلْعَبُ بِها دائباً .

وَالنُّمْلَة (٤) : النَّمِيمَةُ ، وَالنَّمْلَةُ : قُرْحٌ تَخْرُجُ بِالجَنْبِ ، وَمِنهُ قَولُ ابنِ سيرين (٥) : « لاَ رُقْيَةَ إلاَّ مِنْ نَمْلَةٍ وَنَفْسٍ » . النَّمْلَةُ ما ذَكَرْنا والنَّفْسُ : العَين .

(١) ديوانه ص٢٢٨ ، وصدره كما في الديوان :

فإنْ كنت أهجوكم كما قد زعمتم

وينظر حاشية الديوان لمراجع تخريج البيت وروايته .

(٢) الأنفال (١٢) .

(٣) انظر الكشاف ٢/ ١٤٨ .

(٤) وبالكسر مِشْيَةٌ مُقَاربة . ينظر الفائق ٤/ ٢٦ .

(٥) هو محمد بن سيرين البصريّ إمام في علوم الدين تابعي توفى سنة (١١٠هـ) المحبر ص٣٧٩ ، وَوفيات الأعيان ٤/ ١٨١ .

(وَمَوْضِعٌ . يُقالُ لَهُ أَسْنُمَة) [1] لا يَنْصَـرِفُ ، هذا المَوْضِعِ [2] بِقُرْبِ طِخْفَةَ [3] ، وَطِخْفَة : جَبَلٌ لضِباب [4] يُقالُ إِنَّهُ يَسيرُ مَعَ الدَّجَّالِ ، وَالمَعْنى - وَاللهُ أَعْلَم - أَنَّ أَهْلَهُ يَسيرُونَ مَعَهُ . وَسُمِّيَ ذَلِكَ المَوْضِعُ أَسْنَمَة ؛ لأَنَّ بهِ تلالاً مُشْرِفةً ، كُلُّ واحد منها كَأَنَّهُ سَنامٌ [5] ، وكان يَجِبُ أَنْ يَقُولُوا أَسْنِمَةً ، لأَنَّ سَناماً يُجْمَعُ هكذا ، ولَكِنَّهُم إذا جَعَلُوا الكَلِمَةَ اسماً للشَّيءِ رُبَّما مَيَّزُوها عَن أَصْلِها ، لأَنَّ الاسمَ يَحْتَمِلُ مالا يَحْتَمِلُ غَيْرُه ، قال زُهَيْر [6] :

وَعَرَّسُوا [7] ساعَةً في [8] كُثْبِ أَسْنُمَةٍ ... وَمِنهُمُ بِالقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ

(وَهِيَ الدَّجاجُ) [9] بِفَتْحِ الدَّالِ ، وكَسْرِها لُغَة [10] ، وَالفَتْحُ أَجْوَدُ ؛

---

(١) ويُروى بضم الهمزة ، ورواه الأصمعيّ بضم الهمزة والنون . وقد ردّ الزّجاج على ثعلب برواية الأصمعي . ينظر الخلاف في شرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٨٨ ، والمزهر ١/ ٢١٦ ، ومعجم البلدان ١/ ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢) السابق ١/ ١٩٠ وقيل : اسم رملة ، الأمكنة والمياه والجبال ص١٢٢ .

(٣) وَطِخفة : جبل بنجد قرب ضريّة معروف إلى اليوم بهذا الاسم .

(٤) معجم البلدان ٤/ ٢٣ ، والأمكنة والمياه والجبال ص١٥٠ .

(٥) ينظر المصدر السابق ص١٢٢ . وهناك جبل غرب القصيم يُعْرَف ب « سنام » .

(٦) شرح شعره ص١٢٨ ، والجمهرة ٢/ ٨٥٢ ، ورواية الصدر :

ضَحَّوا قليلاً قَفَا كُثْبانِ أَسْنُمةٍ

ومعجم البلدان ١/ ١٨٩ ، والمقاييس ٤/ ٢٦٤ (عرس) واللسان (عرس ، سنم) .

عرَّس : نزل للاستراحة ليلاً .

(٧) في الأصل : (وعسر) تحريف .

(٨) في الأصل : (من) .

(٩) في الفصيح ص ٢٩٢ : « وهي الدجاجة » .

(١٠) اللغتان مرويتان عن الفرّاء كما في إصلاح المنطق ص ١٠٥ ، ذاكراً أنّ لغة الكسر رديئة ص١٦ ، وينظر تثقيف اللسان ص ٢٧٧ ، وتقويم اللسان ص ١٠٤ ، وتصحيح التصحيف ص ٢٥٦ حيث ذكروا أنها لغة العامّة .

لأنَّ أكْثَرَ أسماءِ الطَّيْرِ على هذا ، كَقَولِهم : الحَمامُ والعَظاظُ واليَمامُ والبَغاثُ الواحِدَةُ بَغَاثَةٌ ، كما تَقُولُ : جَرادَةٌ للذَّكَرِ والأنْثى والدّليلُ أنّ لَفظَ الدَّجاجِ يَشْتَمِلُ الذَّكَرَ والأنْثى[1] فيه قَوْلُ لَبيد[2] :

بَاكَرْتُ حاجَتَنا الدَّجاجَ بِسُحْرَةٍ لأعَلّ[3] منها حينَ هَبَّ نيامُها

وَقَولُ الآخَرِ[4] :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بالدَّيْرَيْنِ[5] أرَّقَني صَوْتُ الدَّجاجِ وَضَرْبٌ بِالنَّوَاقيسِ

وَقَولُهُ : بُيُوضٌ ، نَعْتٌ للدَّجاجِ بِغَيرِ هَاء ، لأنَّهُ على وَزْنِ فَعُول . وَفَعُولٌ إذا كان بمَعْنى فاعلٍ كان لَهُ وَجْهان :

أحَدُهُما : أنَّهُ يَسْتوي [فيه][6] المُذَكَّرُ والمُؤنَّثُ .

والثَّاني : يَتَضَمَّنُ مَعْنى التَّكرير والمُبالَغَة ، كَقَوْلك : رَجُلٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ ، لا يُوصَفُ[7] بذَلكَ مَنْ كان قَليلَ الصَّبْرِ وكَذلكَ قَتولٌ :[8]

---

(١) العبارة مضطربة ولعل صوابها : (والدليل ـ أن لفظ الدجاج يشمل الذكر والأنثى ـ قول لبيد .

(٢) من معلقته . ديوانه ص٣١٥ ، وروايته : (بادرت حاجتها) بدل (باكرت حاجتنا) وشرح القصائد المشهورات ١/ ١٦٣ ، وشرح القصائد العشر ص٣٣٨ . والمعاني الكبير ١/ ٤٥٣ ، واللسان (بكر) .

(٣) في الأصل : (لأجل) تحريف والمثبت من المصادر السابقة .

(٤) هو جرير بن عطية . ديوانه ١/ ١٢٦ ، وروايته (بالديرين) بدل (بالدربين) ، والمعاني الكبير ١/ ٨٧ ، ٣٠٤ ، والكامل ١/ ١٣٨ ، ٣/ ١٤٧٨ ، والتكملة ص١٣٢ ، والخزانة ٣/ ١٠٧ .

(٥) في الأصل : (بالدربين) ، والمصادر على (الديرين) والمقصود بهما : دير بطلس ، ودير بولس ، بظاهر دمشق .

(٦) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق .

(٧) في الأصل : (يصف) .

(٨) في الأصل : (تقول) تحريف .

يُوصَفُ بِهِ مَنْ كَثُرَ مِنهُ القَتْل ، قال الشَّاعر [1] :

قَتُولٌ بِعَيْنَيها رَمَتْكَ وَإِنَّمَا سِهامُ الغَواني القَاتلاتُ عُيُونُها

وَلا تَدْخُل الهاء في شَيْءٍ مِنْ هذا البابِ ، إلاَّ في قَولِهِم : هِيَ عَدُوَّةُ الله ، فَإِنَّها بالهَاء .

واعلَمْ أنَّ فَعُولاً في كَلامِهم لاَ تَخْرُجُ مِن أَرْبَعَة أوْجه : مِنْها النَّعْتُ للفاعِلِ ، ومِنها النَّعْتُ للمَفْعُولِ ، ومِنها المَصْدَرُ ، ومنها الآلَةُ .

فَأمَّا الأوَّلُ فَقَد بَيَّنَّاهُ . وأمَّا الثَّاني فَنَحو قَولِكَ : رَكُوبٌ وحَلُوبٌ ، وتَدْخُلُ فيها الهاءُ ، وكَذَلكَ الحَمُولَة .

فَأمَّا الثَّالثُ فَنَحو : القَبُولُ / والوَقُودُ [2] في قَولِ سِيبَوَيه [3] . ١١٩/ب

فَأمَّا الرَّابعُ فَنَحو : الطَّهُورُ ، والفَطُورُ اسمٌ لِما يُفْطِرُ بِهِ الصَّائمُ .

وَلا تَقُلْ : دَجاجَةٌ بَيُوضٌ إلاَّ إذا كانَتْ كَثيرةَ البَيْضِ . وَجَمْعُ بَيُوضٍ : بُيُضٌ ، لاَ بُدَّ من تَحريكِ الياءِ لِئَلاَّ تُشْبِهَ ذَواتِ الواو [4] ، كما تَقُولُ : رَجُلٌ غَيُورٌ ، وَقَومٌ غُيُرٌ . وَإِنَّمَا حُرِكَت الياءُ لِئَلاَّ تُشْبِه ذَواتِ الواو ، لأنَّكَ تُسْكِنُ الواوَ في مثل هذا ، كَقَولكَ : امرأةٌ :

---

(١) هو مدرك بن حصين الأسدي ، كما في اللسان (قتل) وهو شاعر إسلامي أموي . ينظر : معجم الشعراء ص٣٩١ . والبيت في الصحاح (قتل) غير منسوب .

(٢) والوَضُوء ، والطَّهُور ، والوَلُوع . المخصص ١٤/ ١٥٥ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٢ .

(٤) في الأصل : (الياء) وهو تحريف .

عَوانٌ ، وَنِسْوَةٌ عُونٌ . هو في الأصْلِ فُعُلٌ ، إلاَّ أنَّ الضَّمَةَ استُثْقِلَتْ على الواوِ فَسكَنَتْ ، وَقَدْ جاءَ في الشِّعرِ مُحَرَّكاً وهو في قَوْلِ القائِلِ : (١)

وَفي أكُفِّ الغَانِيَاتِ سُوُرُ

قَولُهُ: (وَهِيَ الشَّتْوَة ..)(٢)، بِفَتْحِ الشِّينِ وَالعامَّةُ تكْسِرُها(٣)، وَرُبَّمَا ضَمَّتْها، وَالوَجْهُ الفَتْحُ ؛ لأَنَّكَ تَعْنِي بِها فَصْلاً واحداً . فَأَمَّا الشِّتاءُ فَهُوَ اسمٌ لِجنسِ ذَلِكَ الفَصْلِ، لأَنَّكَ تَقُولُ : شَتَوْنا بِمكانِ كَذا ، وَنَزَلْنا نَشْتُو ، وَنَزَلْنا هَذه الشَّتْوَةَ وَالصَّيفَةَ ؛ إذا أردْتَ فَصْلاً واحداً .

وَتَقُولُ : أشْتَيْنا ، مَعْناهُ : دَخَلْنا في الشِّتاء . وَكَذَلِكَ أصَفْنا وَأرْبَعْنا وَأخْرَفْنا . مَعْناهُ : دَخَلْنا في الصَّيْفِ وَالرَّبِيعِ وَالخَرِيفِ . قال الشَّاعِرُ(٤) :

تَمَنَّى ابنُ كُوزٍ وَالسَّفاهَةُ(٥) كَاسْمِها   لِيَسْتادَ مِنَّا أنْ شَتَوْنا لَيَالِيا

---

(١) هو عَدِيُّ بن زيد . ديوانه ص١٢٧ ، وروايته : (بالأكف اللامعات سور) وصدره :

عن مبرقات بالبُرَين وتبـ   ـدو .....

الكتاب ٤/ ٣٥٩، والمقتضب ١/ ١١٣، وقد نسبة للعجاج وليس في ديوانه، والمنصف١/ ٣٣٨ ، وشرح المفصل ٥/ ٤٤ ، وشرح الشافية ٢ / ١٢٧ ، وشرح شواهدها ص١٢١ وما بعدها . والبرين : جمع برة وهي حلية . وسينشده الشارح ص ٤٥٤ .

(٢) في الفصيح ص٢٩٢ بزيادة « . . . وَالصَّيْفَة » .

(٣) إصلاح المنطق ص١٦٢ ، وتصحيح الفصيح (١٣٨أ) ، وتثقيف اللسان ص١٥٥ .

(٤) لم أقف على قائله ، والبيت في اللسان والتاج (سود ، شتى) غير منسوب . ويرى : (لينكح فينا أن) بدل (ليستاد منا إن) . استاذ : خطب فيهم سيدة .

(٥) في الأصل : (والصفاهة) وهو تحريف . والمثبت من المصدرين السابقين .

وَرُبَّمَا عَبَّرَتِ العَرَبُ عَنِ الجَدْبِ بِالشَّتْوَةِ ؛ لأنَّ الجَدْبَ فيها يَقَعُ عِنْدَهُم / وَهذا مَعْنى البَيت . ١٢٠/أ

قَوْلُهُ: (الكَثْرَةُ)، هيَ مَصْدَرٌ منْ كَثُرَ يَكْثُرُ وَنَقِيْضُها القِلَّة ، وَالعامَّةُ تَقُولُ [(١)]: الكِثْرَةُ ، وَالقِياسُ [(٢)] يُسَوِّغُ قَولَ العامَّة ، إلاَّ أنَّ اللُّغَةَ لاَ تُؤخَذُ إلاَّ رِوايةً .

قَوْلُهُ: (سَفُّودٌ) بِفَتْحِ السِّين ، والعَامَّةُ تَضُمُّها ، وَرُبَّمَا قالَتْ بِالتَّخْفِيف ، وَالوَجْهُ الفَتْحُ وَالتَّشْديد .

وَالسَّفُّودُ : آلَةٌ يُشْوَى بها ، وَجَمْعُهُ : سَفَافِيد [(٣)] ، قال الشَّاعِر [(٤)] يَصِفُ طَعْنَ الثَّوْرِ بِقَرْنِه [(٥)] :

كَأَنَّهُ خارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِه ... سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ

(وَالكَلُّوبُ) نَحْو السَّفُّوْد ، إلاَّ أنَّ الكَلُّوبَ مُعَقَّفُ الرَّأْس ، وَالسَّفُّودُ مُسْتَوِيه ، وَإنَّمَا سُمِّيَ كَلُّوباً ؛ لأنَّهُ يَنْشَبُ بِاللَّحْمِ فَيَجْرَح .

(١) تصحيح الفصيح (١٣٨ / أ) ، وتثقيف اللسان ص٢٧٩ وفيه أنها لغة حكيت عن العرب .

(٢) يعني بها المقابلة بالقلّة .

(٣) في الأصل : (سفايد) وهو تحريف والمثبت من تهذيب اللغة ١٢/ ٣٦٩ ، واللسان (سفد) .

(٤) هو النابغة الذبياني . ديوانه ص١٩ ، وتصحيح الفصيح (١٣٨ب) ، والمقاييس ٣/ ٨٢ (سفد) ، ٤/ ٤٦٩ (فأد) وشرح الفصيح للتدميري (٤٠ب) .
المفتأد : موضع اشتواء اللحم . ومعنى البيت : طعن الثور الكلب فخرج قرنه من الجانب الآخر فشبه القرن بالسفود الذي فيه شواء من اللحم .

(٥) في الأصل : (بقرة) وهو تخريف ظاهر .

وَيُقالُ لَهُ الكُلاَّبُ على وَزْنِ الخُطَّاف [1] والكَلُّوبُ - أيضاً - حَديدَةٌ مُعَقَّفَةُ الرَّأسِ في الرَّحْلِ يُعَلَّقُ فيها المَطْهَرَةُ ، وَيُقالُ لَها الكَلْبُ ، قال الشَّاعِرُ [2]:

وَذِي أنْفُسٍ قَضَّيْنَ نَحْباً رَمَتْ بِهِ ... إلى الماءِ إحدَى اليَعْمُلاتِ العَرَامِسُ

فَأصْبَحَ يَعْلُو فَوْقَها البِيدَ بَعْدَ ما ... أطالَ بِهِ الكَلْبُ السُّرَى وَهو ناعِسُ [3]

قَوْلُهُ: (سَمُّورٌ) بِفَتْحِ السِّينِ اسمٌ لِهذا [4] الحيوانِ مَعْرُوفٌ ، وأصْلُهُ أعْجَمِي [5].

(وَالشَّبُّوطُ) : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ ، وأَصْلُهُ فارِسِيٌّ . [6]

قال الخَليلُ [7] - رَحِمَهُ اللهُ - / يُقالُ : شَبُّوطٌ وَشَبُّوطٌ. ١٢٠/ب

---

(١) في الأصل : (الخطوف) وهو تحريف . الصحاح (خطف) .

(٢) لم أقف على القائل . والبيتان في المخصص ٧/ ١٤٤ ، ورواية صدر البيت الأول : وأشعث مَنْجوب شسيف رمت به و (على) بدل (إلى) ، وَ(الماء ريان) بدل (فوقها لبد) ، وَ(يائس) بدل (ناعس) وكذلك في اللسان (كلب) ، والأول في اللسان (نفس) وروايته : (شتَّى ثلاث) بدل (قضين نحباً) والتاج (كلب ، نفس) .

(٣) في الأصل : (يابس) .

(٤) لعله هنا لموطن هذا الحيوان حيث يعيش في بلاد خراسان وخُوارزم شرح الفصيح لابن الجبان ص٢٠٩ .

وقيل : هو دابة ببلاد الترك . شرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٨٩ أو لعله يعني : اسم هذا الحيوان .

(٥) تصحيح الفصيح (١٣٩أ) ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٢٠٩ ، ولباب تحفة المجد الصريح (١٥٠أ) .

(٦) المعرب للجواليقي ص ٢٥٥ .

(٧) العين ٦/ ٢٣٩ . وفيه لغة الفتح . وينظر المعرب ص٢٥٥ ، واللسان (شبط) عن اللحياني ، ولباب تحفة المجد الصريح (١٥٠أ) .

قَوْلُه: (وكُلُّ اسمٍ على فَعُّولٍ فَهُوَ مَفْتُوحُ الأوَّلِ إلاَّ السُّبُّوح وَ الذُّرُّوح ..) [1] هُوَ كَذَلكَ عند عامَّة العُلَماء . وَبَعْضُهُم يَخْتارُ الفَتْحَ في هذه الأحْرُف [2] أيضاً . وَسُئِلَ سيبويه فَقال: أقُولُ: السُّبُّوح وَالقُدُّوس [3] ، فَقيل لَهُ: ما تَقُولُ في الذُّرُّوح ؟ فقال: أقُولُ الذُّرَّاح وَالذَّرُّوح . وَرُوِيَ عَنهُ: ذَرْنُوح بِالنُّون [4].

اعلَم أنَّ فُعُّولا قَد جاءَ اسماً وَنَعتاً ، وَالاسمُ أكْثَرُ نَحو : الذُّرُّوح وَالشُّبُّوطُ وَالسَّفُّودُ . وَالنَّعْتُ قَولُكَ لِلَّه عَزَّ وَجَلَّ : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، وَإنْ شِئْتَ فَتَحْتَهما [5] . وَأسماءُ الله كُلُّها صفاتٌ . أمَّا القُدُّوسُ فَهُوَ مِنَ القُدْس وَهُوَ الطُّهْر ، وَمِنهُ بَيتُ المَقْدس[6]؛ لأنَّهُ مُصَلَّى الأنبياء ، وَمَجْمَعُ الأولياء ، فَهُوَ مَعْدِنُ الطَّهارَةِ . وَالقَدَسُ : السَّطْلُ ؛ لأنَّه [7] يُتَطهَّرُ بِالماء الَّتي يُجْعَلُ فيه [8] .

---

(١) وتمام عبارة الفصيح ص٢٩٢ : « . . . والقدوس فإنَّ الضم فيه أكثر ، وقد يفتحان ، وكذلك الذروح لواحد الذَّراريح بالضم وقد يفتح » .

(٢) إصلاح المنطق ص٢١٨ ، وتصحيح الفصيح (١٣٨ب) .

(٣) الكتاب ١/ ٣٢٧ .

(٤) الكتاب ٤/ ٣٢٢ . وفيه : « والدَّرنُوح من ذُرَّاح ، وهو فُعْنُولٌ » .

ويقال : ذرحوح ، وذرنوحة ، وذُرَّح ، وذريح على زنة سكين وغيرها . لباب تحفة المجد الصريح (١٥٠ب) واللسان (ذرح) .

(٥) شرح الفصيح لابن الجبان ص٢١٠ .

(٦) في الأصل : (البيت المقدس) ولعل المراد ما أُثبت .

(٧) في الأصل : (لأنها) .

(٨) لاحظ أساس البلاغة (قدس) .

وَالقُدُّوسُ في صفات الله سُبحانَهُ وَتعالى ، مَعناهُ : الطَّاهِرُ ممَّا أضافَ إليه المُشْرِكُونَ، قال رُؤبَة [1]:

دَعَوْتُ رَبَّ العِـزَّةِ القُدُّوسَـا

دُعَاءَ مَنْ لا يَقْـرَعُ النَّاقُوسَـا

وقال العَجَّاج[2]:

قَدْ عَلِمَ القُدُّوسُ رَبُّ القُدْسِ

أنَّ أَبَـا العَبَّـاسِ مَوْلَى نَفْسِـي

أمَّا السُّبُّوحُ فَمَعْنَاهُ : البَرِيءُ مِنَ المَعايبِ المُنَزَّهُ مِنَ المَشاين ، يُقال : / سَبَّحْتُ[3] تَسْبيحاً، كما تَقُولُ : نَزَّهْتُ تَنْزيهاً . ١٢١/أ

وَيُقَـالُ: سُـبْـحَـانَ الله: تَنْزِيهٌ لَهُ [وَتبـرِئةٌ][4]، وَمِنهُ قَـولُ الأعْشَى [5] :

أقول لَمَّا جَاءَني نَصْرُهُ ... سُبحانَ من عَلْقَمَةَ الفاخرِ

(١) ديوانه ص٦٨ ، وتهذيب الألفاظ ص٦ ، وجمهرة اللغة ٢/ ٧١٦، والمخصص ١٢/ ٢٧٨ ، واللسان (نقس) .

(٢) ديوانه ٢/ ٢١٧ ، وروايته : (مولى) بدل (رب) وَ(نفس) بدل (نفسي) ، والأول في أساس البلاغة (قدس) ، والثاني في الصحاح واللسان (كرس) وروايته : (أنت أبا) بدل (أن أبا) وقد ذكر محقق الديوان أن هذا تحريف . والبيتان في اللسان (قدس) .

(٣) جزء الكلمة الأخير مطموس في الأصل .

(٤) مطموس في الأصل ولعل المثبت هو المراد ينظر : الجمهرة ١/ ٢٧٧ .

(٥) ميمون بن قيس . ديوانه ص١٤٣ وروايته (فخره) بدل (نصره) ، والكتاب ١/ ٣٢٤ ، ومجاز القرآن ١/ ٣٦ ، ومجالس ثعلب ١/ ٢١٦ ، والمخصص ١٥/ ١٨٧ ، والمقاييس ٣/ ١٢٥ (سبح) ، والصحاح واللسان (سبح) وهو يعني علقمة بن علاثة يهجوه وينتصر لعامر بن الطفيل .

كأنَّهُ تبرّأ منهُ.

وأما الذُّرُّوحُ فهوَ ذُبابٌ مُنَمْنَمٌ بصُفْرَةٍ وسَوادٍ، ويُقالُ: إنَّهُ سُمٌّ قاتلٌ[1]، وجَمْعُهُ: الذَّراريحُ وفَرْخُهُ الدَّيْلَم[2].

وقولُهُ: (وَقَعُوا في صَعُودٍ وهَبُوطٍ وحَدُورٍ) هيَ في أسماءِ الدَّواهي والصَّعُودُ: هُوَ الهَبُوطُ نَفْسُهُ، إلاَّ أنَّهُ إذا صَعدَ فيه الإنسانُ سُمِّيَ صَعُوداً وإذا انحَدَرَ منهُ سُمِّيَ هَبُوطاً وصَعُوداً. والصَّعُودُ: ـ أيضاً ـ ناقةٌ تُلْقي ولَدَها دُونْ استيفاء مُدَّة حَمْلها فَتَعْطفُ على ولَدها الأوَّل[3].

وقد أصْعَدَت النَّاقةُ، وأصْعَدْتُها أنا، اللازمُ والمُتعَدِّي بلفْظ واحد. يُقالُ: صَعدَ في الجَبَل، وعلى الجَبَل. وأصْعَدَ في الأرْض[4]، قال اللهُ سُبحانهُ وتعالى: [﴿ **إذْ تُصْعِدُون ولا تَلْوُونَ عَلَى أحَد** ﴾[5]][6]، ويُقالُ: هَبَطَ يَهْبط[7] هَبْطاً، وهَبَطَ غيرَهُ يَهْبطُه هَبْطاً، قال الشَّاعرُ[8]:

---

(١) في الأصل: (سُمٌّ القاتل) تحريف والمثبت من: شرح الفصيح لابن الجبان ص٢١٠، ولباب تحفة المجد الصريح (١٥٠ب).

(٢) لباب تحفة المجد الصريح (١٥٠ب).

(٣) الإبل للأصمعي ص٨٢.

(٤) انظر الكشاف ١/ ٤٧١.

(٥) آل عمران (١٥٣).

(٦) مكان الآية بياض في الأصل.

(٧) ويَهْبُطُ هبوطاً.

(٨) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في نوادر أبي زيد ص٤٧٥، وفعل وأفعل للأصمعي ص٤٩٤، والخصائص ٢/ ٢١١، والصحاح (علبط ـ قوط) وروايته: (خيال) بدل (جناح)، والمحكم ٤/ ١٧٩ (هبط)، واللسان (جنح، لعط، هبط، علبط، قوط) وتابَعَ رواية الصحاح في مادتي (علبط ـ قوط).
جناح: اسم رجل كما في فعل وأفعل وغيره.

مَا راعَني إلاَّ جَنـاحٌ هابطـاً

عَلَى البُيُوتِ قَوْطَه العُلابطـا

القَوْطُ : الكَثيرُ مِنَ الغَنَم . والعُلابِطُ : الكَثيرُ .

(وَهُو [1] الجَزُورُ) ، مِنَ الجَزْرِ / ؛ وَهُوَ القَتْلُ . يُقالُ : جُزِرَ ١٢١ / ب القَـوْمُ : قُتِلُوا ، إلاَّ أنَّ الجَـزُور [2] مِنَ الإبـلِ ، والجَـزَرَةَ مِنَ الغَنَم . وَالجَزُورُ اسمُ المُذكَّرِ وَالمُؤنَّث [3] ، كما تَقُولُ : دَابَّةٌ وَنَسَمَةٌ [4] .

وَجَمْعُ الجَزُورِ جُزُرٌ [5] . وَلَو قُلتَ : جَزائِرُ كان قياساً ، كما تَقُولُ : عَجُوزٌ وَعَجائِزُ ؛ إلاَّ أنَّهُ لَم يُسْمَع . وَلَعَلَّهُم امتَنَعوا من هذا الجَمْعِ لِئَلاَّ يَلْتَبِسَ بِجَمْعِ الجَزيرَةِ ، فَقالُوا : جَزِيرَةٌ وَجَزائِرُ ، وَجَزُورٌ وَجُزُرٌ ، قال الشَّاعر [6] :

---

(١) الفصيح ص٢٩٣ : وهي . . . » .

(٢) ذكر اللغويون أنَّهُ لا يقال : الجزور إلاَّ للإبل خاصة ، بيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمَّى الشَّاة جزوراً .
تصحيح الفصيح (١٣٩ب) .

(٣) وقيل : إنَّها مؤنَّثةٌ . المذكَّر والمؤنث لابن التستري ص٦٨ .

(٤) دابة ونسمة يستوي فيهما المذكر والمؤنث ، والنسمة هو الإنسان ذكراً كان أم أنثى .
القاموس « نسم » .

(٥) في الأصل : (جزور) وهو تحريف شرح الفصيح لابن الجبان ص٢١١ ، وشرح الفصيح للخمي ص١٣٠ .

(٦) من قصيدة لخرنق بنت هفَّان شاعرة جاهلية في رثاء زوجها بشر بن عمرو الضُّبعيّ .
أشعار النساء ١٦٧ الخزانة ٥/ ٥١ .
والبيتان في كتاب سيبويه ١/ ٢٠٢ ، ٢/ ٥٧ ـ ٥٨ ، ٦٤ ، والمحتسب ٢/ ١٩٨ ، والإنصاف ٤٦٨ ، والخزانة ٥/ ٤١ . ويروى : النازلين والطيبون ، والطيبين والنازلون .
بالرفع على تقدير : هم والنصب تقدير : أعني .

لاَ يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذينَ هُمُ سُمُّ العُداة وآفَةُ الجُزْر

النَّازِلِين (١) بِكُلِّ مُعْتَرِك والطَّيِّبُونَ مَعاقِدَ الأُزْر

عَطَف بَقَوله : الطَّيِّبُونَ عَلى النَّازلِينَ وَفيه مَسألَةٌ في النَّحْو بَيَّنَّاها في تَفْسير قَوله . . (٢)

وَيُقالُ : جَزَرة (٣) مِنَ الغَنَم وَجَمْعُهُ جَزَرٌ ، قال الشَّاعر (٤) :

أصْبَحْتُم جَزَراً للمَوت يأخُذكُم كَما البَهائم في الدُّنيا لكم جَزَرُ

قَولُهُ : (وَهِيَ الوَقُود (٥) وَالطَّهُورُ) ، وَقَد تَقَدَّمَ تَفْسيرهُمُا (٦) .

قَولُهُ : (الوَضُوءُ : اسمٌ لِلماءِ الَّذي يُتَوَضَّأُ بِهِ) . وَقَال بَعْضُهُم : الوَضُوءُ الاسمُ . وَالوُضُوءُ الفعْلُ . وَلَستُ أعْرِفُ ما صِحَّتُه (٧) . وَالصَّحيحُ الفَتْحُ ،

---

(١) في الأصل : (النازلون) .

(٢) في الأصل سقط ، يقصد قوله تعالى ﴿**لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وماأنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة**﴾ حيث نُصبت المقيمن على المدح وقد بيّن الزمخشري هذا في الكشاف عند تفسيره للآية وفصّل ومما ورد قوله : « وارتفع الراسخون على الابتداء ويؤمنون خبره ، والمقيمين نصب على المدح لبيان فضل الصلاة وهو باب واسع قد كسّره سيبويه على أمثلة وشواهد » الكشاف ١/ ٥٨٢ . كما فصّل الزمخشري في رفع الصائبين من قوله تعالى : ﴿ **إنَّ الَّذين آمنوا وَالَّذين هَادُوا والصَّابِئُون** ﴾ وبيّن تخريج الآية بما فيه كفاية . الكشاف ١/ ٦٣١ .

(٣) الهاء ساقطة من الأصل .

(٤) هو سابق بن عبد الله البربري له أشعار حسنة في الزُّهد مولى من موالي بني أُمّية . أخباره في الخزانة ٩/ ٥٣٢ .

والبيت ضمن شعره ص١٠١ وروايته : (يقبضكم) بدل (يأخذكم) وَ(لها جزر) بدل (لكم جزر)

(٥) في الأصل : (القود) وهو تحريف . الفصيح ص٢٩٣ .

(٦) أنظر : ص ٤٠٧ .

(٧) مذهب الكوفيين هو أنّ الوَضُوء الاسم ، وَالوُضوء المصدر ، أما البصريون فقالوا : الوَضوء بالفتح : الاسم والمصدر جميعاً . ومن اللغويين من قال إنهما لغتان بمعنى واحد .

ينظر : شرح الفصيح للخمي ص١٣٠ ، والصحاح واللسان (وضأ) .

وأَصْلُهُ منَ الوَضاءَة ، وَهيَ النَّظافَةُ والحُسْنُ . يُقالُ : رَجُلٌ وَضيءٌ وَقَد وَضُوءَ الغُلامُ يَوْضُؤُ[1] وَضاءةً ، فكَأَنَّ المُتَوَضِّئَ يَتَنَظَّفُ بالماء ، ولهذا قيل : تَطَهَّرَ : إذا تَوَضَّأَ .

ويُقالُ : رَجُلٌ وَضيءٌ وَوُضَّاءٌ على فُعّال / ، وَمنهُ قَول الشّاعر[2] : ١٢٢/أ

وَالمَرْءُ يُلْحِقُه[3] بفِتْيانِ النَّدَى خُلُقُ[4] الكَريمِ ولَيْسَ بالوُضَّاءِ

وَقَد جاءَ منَ النُّعوت على هذا الوَزْن . قالوا : رَجُلٌ طُوّالٌ وَحُسّانٌ وَكُرّامٌ . وَالتَّشْديدُ في هذا الباب للمُبالَغَة[5] .

قَولُهُ: (السَّحُورُ) : وَهُوَ اسمُ الطَّعامِ الَّذي يُتَسَحَّرُ به أي : يُتَناوَلُ وَقْتَ السَّحَرِ . وَمنهُ الخَبَر : « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ في السَّحُور بَرَكَةً »[6] . والتَّسَحُّرُ أيضاً : التَّعَلُّل . والمُسَحَّرُ أيضاً : المُعَلَّل . وَتَفْسيرُ قَولِه سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿ **إنَّمَا أَنْتَ مِنَ المُسَحَّرِينْ** ﴾[7] على

(١) في الأصل (يتوضأ) والمثبت هو المراد .

(٢) هو أبو صدقة الدُّبيري كما في إصلاح المنطق ص١٠٩ ، وكذلك هو في الصحاح واللسان (وضأ) . ونسبة التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق ١ / ٣٠٨ إلى يزيد بن تركي . وبلا نسبة في الخصائص ٣ / ٢٦٦ ، والمخصص ٢ / ١٥٣ ، ١٥ / ٨٩ ، ١٦ / ٣٤ ، ٣٩ ، وأساس البلاغة (وضأ) .

(٣) في الأصل : (يلحـ) وبقية الكلمة مطموس .

(٤) في الأصل (الحق) وهو تحريف .

(٥) الخصائص ٣/ ٢٦٦ .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ٤/ ١٢٠ ، ومسلم في صحيحه برقم ١٠٩٥ .

(٧) آيتان من سورة الشعراء (١٥٣ ، ١٨٥) ورد فيهما جزء الآية .

هذا المَعْنى . وقيلَ : منَ المُسَحَّرينَ ، أي : ممَّنْ لَهُ سَحَرٌ أي : رِئَةٌ[1]، قال[2] لَبيدٌ في المَعْنى الأوَّل :

فَإنْ تَسْألينا فيمَ نَحْنُ فَإنَّنا ... عَصافيرُ[3] منْ هذا الأنام المُسَحَّرِ

قَوله : (الفَطورُ) :هو اسمٌ للطَّعامِ الَّذي يُفْطَرُ [عَلَيه][4] أي : يُبْتَدأ به غِبَّ الصَّوْمِ ، وأَصْلُهُ منَ الفَطْرِ وَهُوَ الابتداءُ . يُقالُ : فَطَرْتُ البئرَ : إذا ابتَدأتَ حَفْرَها . وَرُويَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ أنَّهُ قال : ما كُنتُ[5] أعْرِفُ مَعْنى فاطِرِ السَّمَوات وَالأرْضِ حَتَّى [احتكَم][6] إليَّ أعرابيَّان في بئْرٍ ، فقال أحَدُهُما : أنا فَطَرْتُها[7] ، فَعَلِمْتُ أنَّ مَعْنى : فاطِرِ السَّموات : مُبْتَدعُها. فَأمَّا قولُ النَّبيِّ صَلَّى الله عليه وسلم « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ »[8]، فَقَدْ بيَّنَّا مَعْناهُ في تَهذيبِ غَريبِ الحَديث[9].

(١) ينظر الكشاف ٣/ ١٢٣ .

(٢) في الأصل : (قاليد) .

(٣) ديوانه ص٥٦ ، ومجاز القرآن ٢/ ٨٩ ، والبيان والتبيين ١/ ١٨٩ ، وديوان الأدب ٢/ ٣٥٣ ، والمقاييس ٣/ ١٣٨ ، والصحاح واللسان (سحر) .
المسحر : المعلل بالطعام والشراب .

(٤) ما بين المعكوفين يتم به السياق . شرح الفصيح لابن الجبان ص٢١١ .

(٦) تكررت (ما كنت) في الأصل .

(٦) ما بين المعكوفين يتم به السياق ، ينظر الفائق ٣/ ١٢٧ ، وفي الكشاف ٣/ ٢٩٧ : « اختصم » .

(٧) الكشاف ٣/ ٢٩٧ والفائق ٣/ ١٢٧ .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٣٤١ و٣٤٨ ، ٣/ ٣٠٨ ، ومسلم في صحيحه برقم (٢٦٥٨)، وأحمد في مسنده ٢/ ٣٩٣.

(٩) ينظر الفائق ٣/ ١٢٦ ـ ١٢٧ .

وَيُقالُ أفطَرَ الرَّجُلُ ، وَفَطَّرْتُهُ ، وَمِثْلُهُ في الكَلامِ : / أَبْشَرَ ١٢٢ / ب وَبَشَّرْتُهُ ، وأَبْصَرَ وَبَصَّرْتُهُ .

قَولُهُ : (**البَرُودُ** ..)(١): هُوَ اسمُ الماء يُتَبَرَّدُ نَحو الوَضُوء(٢) وَهُوَ بِمَنْزِلَة آلة التَّبَرُّد(٣)، كما أنَّ الطَّهُور آلَةُ التَّطَهُرِ .

قَولُهُ: (حَسَنُ القَبُول) . قال الخَليل :(٤) والقَبَلُ فعلُهُ مُماتٌ . يُقالُ : رَجُلٌ عَلَيه قَبَلٌ : إذا كانَت العَيْنُ تَقْبَلُهُ ، وَهُوَ نَعْتٌ لَيس بِمَصْدَر . وَمِثْلُهُ في الكلامِ : نَفَضٌ وَخَبَطٌ ؛ للمَنْفُوضِ والمَخبُوط ، وَمنهُ قَولُ الشَّاعرِ (٥) :

فَتىً قَبَلٌ لَمْ تَعْنُسِ السِّنُّ وَجْهَهُ   سِوَى خُلْسَةٍ في الرَّأسِ كَالبَرق في الدُّجَى

وَيُقالُ : قَبَلْتُ قَبُولاً . قال الله سُبحانَهُ وَتعالى : ﴿ **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُوْلٍ حَسَنٍ** ﴾(٦) . وَالقَبُولُ أيضاً : القابِلَةُ ، وَهِيَ القَبيلُ . أَنْشَدَنا عَليُّ بنُ مَهْدي (٧) :

---

(١) في الفصيح ٢٩٣ بزيادة : « . . . للعين ونحو ذلك » .

(٢) في الأصل التوضوء والمثبت هو الصواب .

(٣) في الأصل : (الالة البير) وهو تحريف .

(٤) العين ٥/ ١٦٨ (قبل) . وفي الأصل : (والقبول . . . رجل عليه قبول) وهو تحريف .

(٥) هو سويد الحارثي كما في اللسان والتاج (عنس) .

(٦) آل عمران (٣٧) .

(٧) للأعشى ديوانه ص١٧٧ وروايته : (يَسَّرتها) بدل (أسلمتها) وصدره :

أصالحكُم حَتَّى تَبُوءَ بِمثلِها

وإصلاح المنطق ص١٤٢ ، والصحاح واللسان (قبل) .

كَصَرْخَةِ حُبْلَى أسْلَمَتْها قَبُولُها

وَيُروى : قَبيْلُها ، وَ(أنْأمَتْها) مكان (أسْلَمَتْها) . وَفَعُولٌ في المَصادرِ قَليلٌ كما ذَكَرْنا .

(**وَهُوَ الوَلُوعُ**) . وقد مَرَّ تَفْسيرُه [١] .

(**وَهِيَ الكَبِدُ وَالفَخِذُ وَالكَرِشُ وَالفَحِثُ ..**) [٢] ، هَذه الأسماءُ مَفْتُوحَةُ الأوَّلِ بتَحْريك الثَّاني منْها [٣] ، وَهِيَ لُغَةُ أهْلِ الحجاز . فَأمَّا تَميمٌ وَسُفْلى مُضَر فَإنَّهُم يكْسرُونَ الأوائلَ منها ويُسْكِنُونَ الثَّاني فَيَقُولُونَ : كِبْدٌ وَفِخْذٌ وكِرْشٌ .

وَمنهُم منْ يَتْرُكُ الأوَّلَ مَفْتُوحاً وَيُسكِّنُ الثَّاني [٤] ، فَيَقُول كَبْدٌ ، وَهَذا أقَلُّ اللُّغات [٥] .

١٢٣/أ الكَبدُ مَعْرُوفَةٌ وَجَمْعُها : / أكْبُدٌ وَأكْباد [٦] ، وَفي العَدَدِ الكَثير : كُبُود [٧] .

---

(١) ينظر : ص ١١٠ .

(٢) في الفصيح ص٢٩٣ بزيادة « وهي القبة » .

(٣) المقصود بالتحريك هنا : الكسر .

(٤) في الأصل : (بالثاني) .

(٥) هذه لغة العامّة وهي جائزة ، فكل « اسم أو فعل على ثلاثة أحرف وثانية مضموم أو مكسور فحذف الضمّة والكسرة منه جائز للتخفيف . . . وتحريك الحركة المحذوفة إلى أول الكلمة للدلالة على أصلها جائز أيضاً كقولهم في كَبِد : كِبْدٌ تصحيح الفصيح (١٣٩ ب) ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٩٢ .

(٦) في الأصل طمسٌ لَحقَ بعض أحرف الكلمتين .

(٧) في الأصل : (أكبد) تحريف .

وَالفَخِذُ : منَ الأعْضاء ، مَعْرُوفٌ . دُونَ البَطْنِ في القَبائِلِ ؛ لأنَّهُم أنْزَلُوها [مَنْزِلَةَ][1] الإنسان فَقالُوا : [2] القَبِيلَةُ ؛ [و][3] الشَّعْبُ [يَجْمَعُ][3] القَبائِل[4] ، ثُمَّ البَطْنَ ، إلى الفَصِيلة[5] .

قَولُهُ : (الكَرِشُ) : وَهِيَ ذَواتُ الأطْباق ، وَالعامَّةُ تَقُول[6] : كِرْشٌ ، وَهِيَ لُغَةٌ . وَالكَرِشُ في البَهِيمَةِ بِمَنْزِلَةِ المَعدة منَ الإنْسانِ ، وَالحَوصَلَة منَ الطَّائِر [7] .

وَالكَرِشُ أيضاً : وِعاءٌ منَ أوْعِيَةِ الطِّيب . وَيُفَسِّرُ بَعْضُهُم قَولَ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم : « الأنصارُ كَرِشي »[8] ، على هذا . وَيُقالُ : جاءَ فُلانٌ يَجُرُّ كَرِشَهُ ؛ إذا كان مَعَهُ عِيالُهُ .

وَقَولُهُ : (الفَحِثُ ؛ لِلقِبَّةِ) ، وَإنَّما ذَكَرَ القِبَّةَ تَفْسِيراً لَهُ . وَالعامَّةُ تَقُول[9] : فِحْثٌ ، وَهِيَ لُغَةُ تَميم ، وكذلك ما عداهُ نَحْوُ : الكِبْدُ وَالفِخْذُ .

---

(١) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق .

(٢) كرر الناسخ (لوا) من قالوا .

(٣ ـ ٣) ما بين المعكوفات زيادة اقتضاها السياق ينظر الكشاف ٣/ ٥٦٩ .

(٤) في الأصل : (القابل) ينظر المصدر السابق .

(٥) في الأصل : (القبيلة) .

(٦) تصحيح الفصيح (١٣٩ب) .

(٧) الدر الدائر المنتخب ص٢٥٧ .

(٨) رواه البخاري في مناقب الأنصار (١١) ٥/ ١١٥ ، وَمسلم في صحيحه ٤/ ١٩٤٩ (فضائل الصحابة) (١٧٦) ، والترمذي في المناقب ٦٥ ، وأحمد في مسنده ٣/ ١٥٦ ، ١٧٦ ، ١٨٨ .

(٩) في تصحيح التصحيف ص٤٢٥ : العامَّة تقول : الفحتة ، وقال الهروي : العامة تكسر أوائل هذه الحروف . والفَحِثُ منها . إسفار الفصيح (٩٩أ) .

قَولُهُ : (اللَّعِبُ) ، هُوَ مَصْدَرُ لَعِبَ يَلْعَبُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : لَعْبٌ ، وَهِيَ لُغَةُ تَميمٍ(١) . وَفَعِلٌ في المَصادرِ قَليلٌ ، مِنْ ذَلِكَ : **(اللَّعِبُ ، وَالضَّحِكُ(٢) ، وَالحَلِفُ ، والكَذِبُ ، وَالضَّرِطُ ، وَالسَّرِقُ)** .

فَأَمَّا اللَّعِبُ فَهُوَ مَصْدَرُ لَعِبَ الصَّبِيُّ يَلْعَبُ لَعِباً . واللُّعابُ الاسمُ ، قال لَبيد(٣) :

لَعِبْتُ على أكتَافِهِم وَحُجُورِهِم وَلِيداً وَسَمَّوني مُفِيداً وَعَاصِما

(وَالضَّحِكُ) : مَصْدَرُ ضَحِكَ يَضْحَكُ ، وَأَصْلُهُ الكَشْفُ ، وَمِنهُ سُمِّيَ الطَّلْعُ / مِنْ كافُورِهِ طَلَّ ضَحْكاً(٤) . وَالرَّجُلُ يَكْشِفُ عَنْ ١٢٣ / ب أَسْنانه عندَ الضَّحِك . وَالعامَّةُ تَقُول(٥) : الضِّحْكُ ، وَرُبَّما قالوا : الضِّحِك ، وَكُلُّ ذَلِكَ جائزٌ . فَأَمَّا قَولُ الشَّاعِرِ(٦) :

---

(١) تثقيف اللسان ص٢٧٥ .

(٢) في الأصل : (الضحك) .

(٣) ديوانه ص٢٨٧ ، وإصلاح المنطق ص ١٨٨ ، وَمجالس ثعلب ٢ / ٦٣٦ ، وروايته : (وصدورهم) بدل (وحجورهم)، وَتثقيف اللسان ص٤٢٨ ، وَتهذيب إصلاح المنطق١ / ٤٥٢ ، والصحاح ، وأساس البلاغة ، واللسان (لعب) وفيه (لبيداً) بدل (وليداً) .

المفيد : الذي يعم خيره على غيره ، والعاصم : المانع الحامي .

(٤) ينظر : أساس البلاغة (ضحك) .

(٥) وحكمه كحكم اللَّعب في الإسكان ونقل الحركة . شرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٩٥ ، وشرح الفصيح لابنَ الجبان ص٢١٢ ، ويعني هنا : (من كافور النخل) .

(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ١/ ٩٦ ، وروايته : (هو) بدل (من) ، ونوادر أبي مسحل ١/ ٧٧ وفيه العجز ، والمعاني الكبير ص٦١٩ ، والمقاييس ٣/ ٣٩٤ (ضحك) وَ٥/ ٣١٩ (مزح) ، والمخصص ٥/ ١٧ ، واللسان (مزج ، ضحك) .

فَجاءَ بِمزْجٍ لم يرَ النَّاسُ مِثْلَهُ مِنَ الضَّحْكِ إلاَّ أنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ

فَأرادَ بهِ العَسَلَ . وَضَحِكَ ضَحْكَةٌ ، أي : مَرَّةً واحدَةً .

(وَالحَلِفُ): مَصْدَرُ حَلَفَ يَحْلِفُ : إذا أقْسَمَ . وَقالَ قَوْمٌ : الحِلْفُ : الاسمُ ، وَالحَلِفُ: مَصْدَر . وَالحِلْفُ ما يُسْتَحْلَفُ النَّاسُ عَلَيه ، كالعَهْدِ وَغَيرِه .

(وَالكَذِبُ) : مَصْدَرُ كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً ، وَقيلَ كِذاباً . كَقَوْلِك : ضَرَبَ البَعيرُ ضِراباً . وَيُفَسَّرُ عَلَيه قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : **(لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ كِذَابًا)**[1] ، بالتَّخْفيف[2] .

وَقيلَ هُوَ فِعالٌ بمَعْنى المُفاعَلَة . وَمَنْ شَدَّدَ كِذاباً أراد : تَكْذيباً . يُقالُ : رَجُلٌ كاذِبٌ وَكَذَّابٌ وَكَذُوبٌ وَكَذْبانٌ وَكَيْذَبانٌ . وَرَوى بَعْضُهُم : كَيْذُبان وَكُذُبْذُبٌ[3] .

قَولُهُ : **(الحَبِقُ وَالضَّرِطُ)** ، وَمَعْناهُما واحِدٌ . وَهُما مِنَ المَصادرِ الَّتي جاءَتْ على فَعِل . وَيُقالُ في الحَبِق[4] وَالضَّرِط الحُباقُ وَالضُّراطُ[5] . وَالحَبِقُ دُونَ الضَّرِطِ ، وَيَكُونان اسمَيْنِ . وَقَد جاءَ على وَزْنِهِما الحُصاصُ[6] . وَفي

---

(١) النبأ (٣٥) .

(٢) قراءة الكسائي وحده . ينظر السَّبعة ص٦٦٩ ، والإقناع ٢/ ٨٠٢ . وهو مصدر (كَذَبَ) أما على قراءة التضعيف ففعله مضعف (كَذَّبَ) .

(٣) في الأصل : (كذبون) ولم أجدها فيما بين يدي من المصادر ولعلها محرفة عن المثبت .

(٤) في الأصل : (والحباق) ولعل الواو مقحمه .

(٥) تكررت العبارة في الأصل سبق نظر من الناسخ .

(٦) وبمعناها في القاموس (حصص) : الحُصاص : الضُّراط .

أمثالهم : « أجْبَنُ منَ المَنْزُوف ضَرطاً »(١) .

وَقَد حَبَقَ يَحْبقُ ، وَضَرَطَ يَضْرِطُ . وَفي الخَبَر عن أمير المُؤْمنين عَليّ عَلَيه السَّلام : « لأضْغَطَنَّ غَنِيّاً ضَغْطَةً تَضْرطُ منها باهلَة »(٢)/ يَعْني : لأعاقبَنَّ غَنيّاً ، وَهيَ قَبيلَةٌ عُقُوبةٌ(٣) تَفْزَعُ منها باهلَةُ. ١٢٤/أ

(وَهُوَ الصَّبرُ، على هذا :المُرّ) على قول، وَالعامَّةُ تَقُول(٤) : صَبْرٌ، وَالفَصيحُ ما ذَكَرَهُ أبو العَبَّاس .

(وَهِيَ المَعِدَةُ) : لمَجْمَع(٥) الطَّعام في جَوْف الإنْسان . وَتَميمٌ تَقُولُ معْدَةٌ ، وَهُم الَّذينَ يُخَفِّفُونَ أكْثَرَ الكَلام .

فَمَنْ قال : مَعدَةٌ جَمَعَها مَعداً. وَمَنْ قال : معْدَة جَمَعَها معَداً ، وكُلٌّ واحد منْها قَد أدّى حَقَّ القياس في الجَمْع ، قال الرَّاجز(٦):

أرُفْقَةٌ تَشْكُو الجُحَافَ وَالقَبَصْ
معَدُهُم ألْيَنُ(٧) منْ مَسِّ القُمُصْ

(١) الأمثال لأبي عبيد ص٣٦٧ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٢٤ ، والمستقصى ١/ ٤٣ .
(٢) لم أقف عليه .
(٣) في الأصل : (عصوبه) .
(٤) إصلاح المنطق ١٦٩ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢١٤ ، وتثقيف اللسان ص٣٣٤ .
(٥) في الأصل : (لجمع) .
(٦) لم أقف على قائله وهو في مجالس ثعلب ١/ ١٨٣ وروايته : (جلودهم) بدل (معدهم) ، والمقاييس ٥/ ٤٩ (قبض) وفيه الأول ، والصحاح واللسان (قبض ، جحف) . الجُحَاف : الموت ، ويقال أيضاً لمشي البطن من تخمة وهو المراد .
(٧) في الأصل : (اللين) وهو تحريف .

(وَهُم[1]السَّفِلَةُ) .وَ العامَّةُ تَقُول[2] : السَّفَلَةُ فَيُخْطِئُونَ فيه منْ وَجْهَينِ [أَحَدُهُما][3] في البِناء ، وَالآخَرُ : في المَعْنَى[4]، وَذَلِكَ أَنَّهُم يَقُولُونَ : هو سَفَلة ، وإِنَّمَا هُوَ منَ السَّفِلة . وَرَوَى أبو عُبَيدَة[5] : هُم السِّفْلَة ، بِكَسرِ السِّينِ وَالفاء وَلاأعْرِفُ لَهُ وَجْهاًوَاختلَفوا في مَعْنَاها .

فقال بَعْضُهُم : « هُوَ الَّذي يَأكُلُ خُلالَتَهُ . وَقيلَ : هُوَ الَّذي يَنظُرُ في مِرآة الحَجَّامِ »[6] . وَأصْلُ الكَلمَةِ منَ السَّفال الَّذي هُوَ ضِدُّ العُلُوِّ ، وكَأَنَّهُم سُقاطٌ . وَيُقالُ لقَوائمِ البَعيرِ : سَفِلَةٌ .

(وَهِيَ اللَّبِنَةُ) .وَالعامَّةُ تَقُول[7] : لِبْنَةٌ ، وَهيَ لُغَةٌ . وَجَمْعُ اللَّبِنَة : لَبِنٌ ؛ وَهُوَ المَضرُوبُ منَ الطِّينِ قَبْلَ الطَّبْخ[8] ، وَإِذا طُبِخَ زال عَنهُ ذلكَ الاسمُ ، فَيُقالُ لَهُ : طُوبَةٌ . وَجَمْعُها : طُوبٌ . فَأَمَّا / ١٢٤/ب

(١) في الأصل : (وهو) تحريف ، والمثبت من الفصيح ص٢٩٣ .
ويقال : السَّفْلَةُ بالتخفيف . إصلاح المنطق ص١٦٨ .

(٢) تقويم اللسان ص١١٧ . وقول العامَّة على الإفراد أي يقولون : أنت سَفلة ، والسفلة لا واحد لها من لفظها . ولعل الشارح يعني هذا . أدب الكاتب ص٤١٦ ، ٤١٧ ، والجمهرة ٢/ ٨٤٧ .

(٣) مابين المعكوفين زيادة يتم بها السياق .

(٤) يعني أنهم جعلوه مفرداً ، وقد وُضع للجمع ، مثل : حزب ، وفئة ، وطائفة .

(٥) عن ابن خالويه كما في اللسان والتاج (سفل) .

(٦) ينظر : لباب تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٣) .

(٧) إصلاح المنطق ص١٦٩ ، وشرح الفصيح للخمي ص١٣٣ .

(٨) ينظر لباب تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٣) .

الآجُورُ والآجُرُّ ؛ فإنَّهُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ[1] . وأمّا قَولُ الرّاجزِ[2] :

دَلْوكَ عَنْ حَدِّ الضُّروسِ واللَّبِن

فإنَّهُ مَجازٌ ، وأرادَ به : الحجارةَ المَطْوية[3] .

ويُقالُ للمربَّع : مِلْبَن[4] واللَّبِنَةُ في القَميصِ منْ ذلكَ ؛ لأنَّها مُربَّعةٌ . ويقال : بَل التَّلبُّنُ : التَّمكُّثُ ، فَسُمِّيَتْ لَبِنَةً ؛ لأنَّها إذا ضُرِبَتْ تُركَتْ مكانَها .

قَولُهُ: (الكَلِمَةُ)[5] مُثَقَّلَةٌ ، وتَميمٌ تُخَفِّفُها وتَكْسرُ أوَّلَها ، فَيَقُولُون : كِلْمَةٌ والأوَّلُ أفْصَحُ ؛ لأنَّهُ لُغَةُ قُرَيْشٍ وبها نَزَلَ القُرآنُ . قال اللهُ سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿ **وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى** ﴾[6] ، وقال الشّاعر[7] في اللُّغَةِ الثّانية .

---

(١) المعرب للجواليقي ص٦٩ ، ورسالتان في المعرب ص٧٩ .

(٢) يُنسب البيت لابن ميادة ، وهو ضمن الشعر المنسوب إليه ص٢٦٠ ، كما ينسب إلى ابن هرمة وهو في ديوانه ص٢١٦ . ولسالم بن دارة كما في تهذيب إصلاح المنطق ١/ ٤١٦ ، والخزانة ٢/ ١٤٢ . وبلا عزو في إصلاح المنطق ص١٦٩ ، الجمهرة ١/ ٣٧٩ ، والصحاح واللسان (ضرس) ورواه ابن دريد : (هوذلّة المشاة عن ضَرْسِ اللَّبِن) . الضروس : الحجارة التي تطوى بها البئر .

(٣) كلمة متآكلة في الأصل والمثبت عن الصحاح واللسان (ضرس) .

(٤) في الجمهرة ١/ ٣٧٩ « الملابن واحد ملبن ، وهي محامل مربعة كانت تتخذ قبل أن يتخذ الحجاج هذه المحامل » .

(٥) عبارة الفصيح ص٢٩٣ : « وهي الكلمة » .

(٦) التوبة (٤٠) .

(٧) هو كعب بن سعد الغَنَوِيّ ـ شاعر إسلامي أحد بني سالم بن عُبيد بن سعد بن عوف بن كعب ـ كما في أساس البلاغة (عور) واللسان (قول) . أخباره في الخزانة ٨ / ٧٤ . والرواية فيهما (وما الكلم) بدل (وما الكلمة) وصدره كما في الأساس :

وعوراء قد قيلَت فلم التفت لها

وبلاعزو في المحكم ٢/ ٢٤٧ (عور) ، واللسان (عور) والرواية فيهما : (بقتول) بدل (بقبول) .

وَمَا الكَلِمَةُ العَوْرَاء[1] لي بِقَبُولِ

وَالجَمْعُ مِنْها : كَلِمٌ ، وَلا خِلافَ فيه .

(وَالفَطِنَةُ)[2] مُثَقَّلَةٌ أيضاً لَم يُسمَعْ غَيرُها ، وَيَجُوزُ التَّخْفيفُ في لُغَة تَميم قياساً ؛ لأنَّهُم يُخَفِّفُونَ هَذه الحُرُوفَ المُثَقَّلَة . والفَطِنَةُ الاسمُ من قولهم : فَطِنَ فَهُوَ فَطِنٌ : إذا كان فَهماً ذَكيّاً . وَيَجُوزُ فيها التَّخْفيفُ . وَيَقولُونَ : « البِطْنَةُ تُذْهِبُ الفِطْنَةَ »[3] يَعْني : إملاءُ البَطْنِ من الطَّعامِ يكْسِر الفَهْمَ ، وَيُخِلُّ بالذَّكاء .

ولا يقولون[4] مَعَ البِطْنَة / إلاَّ فِطْنَة للمُزاوَجَة ، فَإذا أفْرَدْتَها ١٢٥/أ فَالوَجْهُ التَّثْقيلُ[5] إلاَّ على لُغَة تميمٍ . كما بَيَّنْت[6] لكَ ، يُقالُ : فَطِنَ يَفْطَنُ فَطانَةً فَهُوَ فَطِنٌ .

(والقَطِنَةُ)[7] هَنَةٌ شِبْهُ رمَّانة في جَوف البَقَر[7] ، يُتَداوى بها . وسُمِّيتْ قَطِنَةً لمُلازَمَتِها مكانَها ، منْ قَوْلهم : قَطَنَ فُلانٌ بمكان كذا . وهُو قاطِنٌ . وَقُطَّانُ النَّاحيَة : سُكَّانُها .

---

(١) في الأصل : (العورا) والمصادر السابقة علي رواية : (وما الكلم . . . العوران) .
(٢) في الأصل : (واللقطيه) تحريف والمثبت من الفصيح ص٢٩٣ .
(٣) القول لعمرو بن العاص كما في البيان والتبيين ٢/ ٨١ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٨٥ ، والمستقصى ١/ ٣٠٤.
(٤) في الأصل : (يفون) .
(٥) في الأصل (التقليل) تحريف .
(٦) طمس في الأصل لحق بعض أحرف الكلمة .
(٧ ـ ٧) عبارة الفصيح ص٢٩٣ : « وهي كالرمانة تكون في جوف البقرة » . وقد قدَّم الناسخ وأخرَّ في شرح مادتي (قطن ، فطن) وأُعيد ترتيب النصّ .

(وبِعْتُكَ بيعاً بِأخِرَةٍ ...)[1] أي : بِنَسِيْئَةٍ . قال الفرَّاءُ : بِعْتُكَ بَيْعاً بأخِرَةٍ ونَظِرَةٍ سَواءٌ .

(وما عَرَفْتُهُ إلاَّ بِأخِرَةٍ أي : أخيراً)، ومَعْناهُ لَم تَتَقَدَّم معْرِفَتي إيَّاهُ .

قال اللِّحياني[2] : مَا عَـرَفْتُـه إلاَّ بأخِـرَةٍ ، وإلاّ أخـيـراً وإلاّ أخْـرِيّاً ، كَقَوْلِهِم : رَأيٌ دَبَرِيٌّ ، للَّذي يُسْتَدْبرُ .

ويُقالُ : أخَّرْتُهُ في البَيْعِ ، كما تَقُولُ : أجَّلْتُهُ وأنْظَرْتُهُ ، بِمَعْنىً واحِد .

وأمَّـا قَوْلُـهُ : **(بِعْتُكَ)** فَمَعْناهُ : بِعْتُ منكَ ، وكَذلكَ سَرَقَهُ وسَرَقَ منهُ ، ووَهَبَهُ ووَهَبَ منهُ ولَهُ . والبَيْعُ يكُونُ بِمَعنى الأخْذِ وبِمَعْنى الإعطاء[3]، قال الشَّاعِر[4] في البَيْعِ بِمَعْنى الشِّراء :

وبَاعَ بَنيهِ بَعْضُهُم بِخُشَارَةٍ ... وبِعْت[5] لِذُبيانَ العَلاءَ بِمَالِكا[6]

(١) « . . . ونظره » الفصيح ص٢٩٣ .

(٢) الذي جاء عن اللحياني في المعاجم : « وجاء أَخَرَة ،وَبأخَرَة وأخَرَةً . . » بمعنى : بالحرف وبغيره .

(٣) الأضداد للأصمعي ص٢٩ ، ولابن السكيت ص١٨٤ ، وللتوزيّ ص١٦٧ .

(٤) هـو الحطيـئة . ديوانه ص١٢٢ ، والأضـداد للأصـمـعي ص٢٩ ، ولابن السكيت ص١٨٤ ، وللتـوزي ص١٦٧ ، وللأنباري ص٧٥ ، ولأبي الطيب ١/ ٤٢ . والصـحـاح وأسـاس البلاغـة واللسان (خشر) .

الخشارة : رديء الشيء ونفايته .

(٥) قال أبو الطيب في أضداده ١/ ٤٣ : « وَبِعْتُ : يعني اشتـريت بمالك من المال ، ولـم يُرد به اسم رجل » ولعل هذا ردٌ على التّوزيّ وغيره ممَن روى البيت مكسور الروى . والشَّاعر هنا أراد مالك بن عيينة بن حصن الفزاريّ ولم يردما ذهب إليه أبو الطيب والرواية المذكورة واردة في اللسان وهي تناسب ماقاله أبو الطيب وصحتها بمالك ينظر تصويب ابن برى للرواية ومناسبة البيت في اللسان (خشر) .

(٦) في الأصل : (بمالكا) ومالكٌ هو ولده .

فَقَولُهُ : وَباعَ ، مَعْناهُ : أَخْرَجَ مِنْ مُلْكِهِ . وَقَولُهُ : بِعْتُ ، مَعْنَاهُ : اشتَرَيْتُ، ومِنْهُ قَوْلُ طَرَفَة (١) :

وَيَأْتِيكَ بالأنْباءِ مَنْ لَم تَبِعْ لَهُ بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

(١) من معلقته . ديوانه ص٤٨ ، وروايته (بالأخبار) بدل (بالأنباء) ، وشرح القصائد المشهورات ١/ ٩٥ ، ولأضداد للتوزي ص١٦٧ ، وللأنباري ص٧٥ ، ولأبي الطيب ١/ ٤٢ .

﴿ بابُ المَكْسُورِ أوَّلـه ﴾

(الشَّيءُ رِخْـوٌ) بِكَسْرِ الرَّاء ، وَهُوَ ضِـدُّ الصُّلْب . وَالعامَّـةُ تَقُولُ[1] : رَخْوٌ بِفَتْـحٍ ،/ [وَهِيَ لُغةٌ[2]] ورُبَّمَا قالوا : رُخْوٌ بِضَمِّها ١٢٥/ب وَهِيَ أيضاً لُغَةٌ . فَهُوَ على ثَلاثِ لُغاتٍ[3] أفصَحُها[4] رِخْوٌ .

إلاَّ أنَّكَ إذا قُلْتَ : رِخْوٌ يَكُـونُ مَعْـدُولاً عن رَخِـيٍّ ، كـما تَقُـولُ : [نَديدٌ][5] ونِدٌّ ، وَقَرِينٌ وقِرْنٌ ، وَشَبِيهٌ وَشِبْهٌ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ .

فَإذا قُلْتَ : رَخْـوٌ ، يَحْتَمِـلُ أنْ يَكُونَ مِنْ فَعِيلٍ لأنَّهُ يُقَالُ طَبِيبٌ وَطَبٌّ . وَيَحْتَمِلُ أنْ يكُونَ [من][6] رَخُوَ رَخاوَةً فَهُوَ رَخْوٌ . كما يُقالُ : صَعُبَ فَهُوَ صَعْبٌ ، وَرَحُبَ فَهُوَ رَحْبٌ ، وَسَهُلَ فَهُوَ سَهْلٌ .

فَـإذا قُلتَ : رُخْوٌ فَهُوَ مِنْ فَعُلَ أيضاً . كما تَقُولُ : صَلُبَ فَهُوَ صُلْبٌ . وَهُوَ قِياسٌ أيضاً ، لأنَّهُ ضِدّ الصُّلْب ، فَحَمَلْتَهُ على بنائه .

وَيُقالُ : أرْخَيْتُ الشَّيءَ : إذا لَيَّنْتَهُ ، وَمِنهُ : أرْخَيْتُ السِّتْرَ : إذا أرْسَلْتَهُ . وَاستَرخى : إذا لانَ . قال الطِّرِمَّاح[7] :

---

(١) شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٠٩ ، وَتقويم اللسان ص١١٠ .

(٢) تكملة يستقيم بها السياق .

(٣) اللسان والتاج (رخو) .

(٤) الهاء مطموسة في الأصل .

(٥) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل والمثبت هو المراد .

(٦) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٧) ذيل ديوانه ص٥٧١ وسبق إنشاده وتخريجه ٣٦٦ .

إذا بَلَغَتْ نفسُ الطِّرِمَّاحِ أخْلَقَتْ عُرىَ المَجْدِ واستَرخى عِنانُ القَصائد

قَـولُهُ : (وَهُوَ الجِـرْوُ)(١) ، يَعْنِي : وَلَدَ الكَلْبِ . وَالعـامَّـةُ تَقُولُ(٢) : جَرْوٌ بالفَتْحِ ، وَهُوَ لُغَةٌ ، وَالكَسْرُ أجْوَدُ ، كما تَقُولُ : شِبْلٌ وَخِشْفٌ وَدِرْصٌ(٣) .

وَجَمْعُ الجِروِ في العَدَدِ القَليلِ : أَجْرٍ ، وَفي الكَثيرِ : الجِراءُ. وَالعامَّةُ تَقُولُ : أجْرِيَةٌ ، وَهُوَ ضَعيفٌ . وَقَد جاءَ في الشِّعْرِ ، وَالوَجْهُ يَحْتَمِلُ (٤)على جَمْعِ الجَمْعِ ، كَأنَّهُ جَمَعَ الجِروَ : جِراءً ، ثُمَّ جَمَعَ الجِراءَ على أجْرِيَةٍ . فعلى هذا الوجه يَسْلَم / منَ القَدْحِ . ١٢٦/أ

قَولُهُ : (وَهُوَ الـرِّطْلُ : الَّذي يُوزَنُ بِهِ) (٥) بِكَسْرِ الرَّاء . وَمِقْدارُهُ [بحَسَبِ](٦) الأماكن . وَالعامَّةُ تَقُولُ(٧) : رَطْلٌ بالفَتْحِ ، وَهُوَ لُغَةٌ. قـال الكِسـائيُّ : وَالرَّطْلُ : الرَّجُلُ المُسْتَرْخي أيضاً . وهـذا مـن قَولِهِم (٨) : رَطَّلَ شَعْرَهُ : إذا رَجَّلَهُ ، كَأنَّهُ أرخاهُ .

(١) مثلثة الفاء . إصلاح المنطق ص١٧٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٠٩ .
(٢) تصحيح الفصيح (١٤٠ب) وقد خطأ ابن درستورية هذه اللغة .
(٣) الدرص : ولد الفأرة واليربوع والهرة وغيرها ، والخِشْفُ : الظبي أول ما يولد .
(٤) لعل الصواب : (أن يحمل على . . .) .
(٥) في الفصيح ص٢٩٣ بزيادة (ويكال) .
(٦) مابين المعكوفين مطموس في الأصل .
(٧) تصحيح الفصيح (١٤١أ) .
(٨) قال الأزهريّ : وهذا « ممّا تخطيء العامّة فيه » تهذيب اللغة ١٣/ ٣١٧ .

قَوْلُهُ : (واستُعمِل [فُلان][1] **على الشَّامِ ، وَما أَخَذ**[2] **إِخْذَهُ)** ، أي : وَما هُوَ من حَدِّه وَمُضافٌ إِليه . وَالعامَّةُ تَقُول[3] : أَخْذَه بالفَتْحِ ، وَهُوَ لُغَةٌ جَيِّدَة [4] . وكَأَنَّ الإِخْذَ فِعْلٌ بِمَعْنى مَفْعُول ، وَالأَخْذُ فَعْلٌ بِمَعْنى فاعِلٍ يُقالُ : « لو كُنْتَ فينا لأَخَذْتَ بأَخْذِنَا »[5] ، أي : بعادَتنا .

وَالشَّأمُ مُذَكَّرٌ عندَ أَكْثَرِهم ، وَيَجُوزُ تَأْنيثُه[6] ، قال الشَّاعِر [7] :

يَقُولُونَ إِنَّ الشَّأمَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ ... فَمَنْ لِيَ إِنْ لَمْ آتِه بِخُلُودِ

قَولُهُ : (وَهُوَ النِّسْيان) . - مَصْدَرُ نَسِيَ يَنْسَى - بِكَسْرِ النُّون ، وَالعامَّةُ تَقُول [8] : النَّسَيانُ ، وَهُوَ خَطَاءٌ ، إِنَّما النَّسَيانُ تَثْنِيَةُ عِرْقِ النَّسا ؛ وَهُوَ عِرْقٌ مُسْتَبْطِنُ الفَخْذَيْنِ .

وَالنِّسْيانُ على وَزْنِ العصْيان ، فَإِنْ أَرَدْتَ فَتْحَ النُّون قُلْتَ نَسى ، كما تَقُولُ : عَصًى بِمَعْنى العصْيان . قال الشَّاعِر [9] :

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبه يتضح السياق . ينظر الفصيح ص٢٩٣ .
(٢) في الأصل : (وما أخذ من أخذه) .
(٣) إصلاح المنطق ص١٧٤ .
(٤) قال ابن السكيت : « ولا تقل : أَخْذَ » إصلاح المنطق ص١٧٤ .
(٥) إصلاح المنطق ص١٧٤ ، واللسان (أخذ) .
(٦) المذكر والمؤنث للفراء ص١٠٥ قال : ومن أنَّث فإنَّما يذهب به إلى البلدة . والمذكر والمؤنث للأنباريّ ص٤٧٠ ، ولابن التستري ص٨٥ .
(٧) لم أقف على قائله وهو في المذكّر والمؤنّث للفرّاء ص١٠٥ ، ومعاني القرآن له ١/ ١٧٤ ، والمذكّر والمؤنّث للأنباري ص٤٧٠ ، واللسان والتّاج (شأم) .
(٨) إصلاح المنطق ص١٨٣ ، وتصحيح الفصيح (١٤١أ) .
(٩) لم أقف عليه .

مِن طاعَةِ الرَّبِّ عَصَى الشَّيطان

وَالنِّسْيانُ ضِدُّ الذِّكْرِ . وَيَكُونُ النِّسْيانُ : التَّرْكَ عامِداً ، وَمِنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُم** ﴾[1] ، أي : تَرَكُوا طاعَةَ الله فَتَرَكَ اللهُ إثابَتَهُم . /

١٢٦ / ب

وَرَجُلٌ ناسٍ ، فَإنْ كانَ كَثيرَ النِّسْيانِ قُلْتَ : نَسِيٌّ ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا** ﴾[2] .

وتَناسى : إذا تكَلَّفَ النِّسيان . وأَنْساهُ غَيرُهُ ، وَنَسَّاهُ [إنساء][3] وتَنْسِيَةً : إذا شَغَلَهُ عَنْ ذلكَ حَتَّى يَذْهَب .

وَقَولُهُ : (وَهُوَ الدِّيوانُ) بِكَسْرِ الدَّال . وَالعامَّةُ تَقُول :[4] الدَّيْوانُ بِفَتْحِها . قال الكسائي[5] : وَلا يَجُوزُ الفَتْحُ فيه وَلا في أخواته . وقال الأصمَعِيُّ : كُنْتُ عِندَ أبي عَمْرو[6] ، وَعِندَهُ الأَحْمَر فقال لَهُ رَجُلٌ : يا أبا عَمْرٍ ، هَل يَجُوز الدَّيْوانُ بالفَتْحِ ؟ فقال : لا . فقال الأَحْمَرُ : إنّي سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ : الدَّيْوان ، وأَنْشدَ[7] بَيْتاً وَهُوَ :

(١) التّوبة (٦٧) .

(٢) مريم (٦٤) .

(٣) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل ، ولعلّ المثبت هو المراد .

(٤) إصلاح المنطق ص ١٧٥ .

(٥) اللسان (دون) .

(٦) المعرب للجواليقي ص٢٠٢ .

(٧) لم أقف على قائله وعجزه في : ليس في كلام العرب ص١١١ . وروايته (تُنَقِّقُ) بدل (تُشَقِّقُ) والخصائص ٣/ ١٥٨ ، والمنصف ٢/ ٣٢ ، واللسان (دون) .

عَدَاني أنْ أزُوْرَكِ [1] أمّ عَمْرٍو دَياوِيـنٌ تُشَقَّـقُ بالمِـــدادِ

وهُوَ جَـمْعُ دَيْوانٍ قـال الشَّـيخُ أبُو عَلِّيٍ : [2] لاَ يَجُـوزُ دَيْوانٌ بالفَتْحِ أصلاً ؛ لأنَّهُ لَو كان كذلكَ لأدْغمَ، فَقيلَ: دَيّانٌ، كما تَقُولُ: دَيَّارٌ، وقَيَّامٌ، وهُوَ فَيْعالٌ مِنْ: دارَ يَدُورُ، وقامَ يَقُومُ.

وَقيلَ إنَّ الدّيْوانَ : فارِسِيٌّ مُعَرَّب[3]، يَعنِي[4] : ديوان ، أي : الشَّـياطِينَ ، وذَلكَ أنَّهُم قـالوا : استَـغْربو أمْر الكَتَبَـة[5]، فَقـالُوا : شَيَاطين[6]. وهذا لا يَصِحُّ ؛ لأنَّهُ لَو كَـانَ كَـذلكَ لَوجَـبَ أنْ يُقـالَ : دَياوِين في الجَمْعِ . ولَكنَّهُ كان في الأصْلِ : دوَّانٌ بِواوَيْنِ ، فَبُدِّلَت الأولى ياءً ، فإذا جَمَعُوا صَحَّحُوا فَقالُوا : دَواوِين . ومِثْلُهُ : قِيراطٌ وَقَراريطُ، وَدينارٌ وَدَنانيرُ .

وَأمَّا شِيراز[7] فـإنَّهُ/ يحكى في جَـمْعِه : فـقال بَعَضْـهُم : شَيَاريز . وقال آخَرونَ : شَرَاريزُ . ١٢٧/أ

---

(١) تكررت عبارة : (عداني أن أزورك) في الأصل .

(٢) التكملة ص٢٦٠ .

(٣) هذا قـول الأصـمعي كـما في المعرب للجـواليقي ص٢٠٢ ، وزعـم آدي شـير أنـه معرب عن اليونانية . انظر الألفاظ الفارسية المعربة ص٦٥ .

(٤) في الأصل كما هو مثبت ولعل المراد : (عن) .

(٥) في الأصل : (استعملوا أمراً لكتبه) ولا يستقيم معها المعنى .

(٦) أي : كُتَّابٌ يُشْبِهُون الشّياطين في نَفَاذهم . والدِّيُو : الشَّيطان . المعرب ص٢٠٢ .

(٧) هو اللّبن الرائبَ . القـاموس (شرز) ، ينظر المفصل ص٣٦٤ . والشيراز : هو اللبن الرائب .

قَوْلُهُ : (الدِّيباجُ)، **القول**[1] فيه كالقَوْلِ في الدِّيوان ، إلاَّ أنَّهُ يُقالُ في جَمْعه : دبابيجُ على ما بَيَّنَّا في قَراريطَ وَدَنانيرَ. ويُقالُ : دَيَابيجُ على جَمْعِ اللَّفْظ . وَأصْلُ الدِّيباجِ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ « ديوا »[2] إلاَّ أنَّ العَرَبَ استَعْمَلَتْهُ كَثيراً ، وَصَرَّفَتْ منهُ للفعْل فَقالُوا: رَوْضَةٌ مُدبَّجَةٌ ، أي : مُحَسَّنَةٌ ، حَسَّنَها الغَيْثُ . وَالدِّيباجَتَان : الخَدَّان لحُسْنهما ، قال الشَّاعرُ[3] :

يَجْري بديبَاجَتَيْه الرَّشْحُ مُرْتَدع

قَوْلُهُ : (كِسْرى)، بكَسْرِ الكاف . وَالعامَّةُ تَقُول[4] : كَسْرى ، وَهِيَ لُغَةٌ رَوَاها الكسَائيُّ وَابنُ الأعرَابيّ . وقال أَبُو زَيد[5] : العَرَبُ تَقُولُ : كسرى وَالدِّيوانُ بالكَسْرِ ، وتَجْمَعُ : أكاسرَةً وكَياسرَةً . قال الخَليل[6] : كَانَ حَقُّها أنْ تَجْمَعَ : كسْرَوْن ، كما تَقُولُ : عيسى وَعيْسَون ، وَمُوْسى وَمُوسَوْنَ ،

(١) طمسٌ في الأصل لحق بعض حروف الكلمتين .

(٢) المعرب للجواليقي ص١٨٨ ، وقال : أصله بالفارسية (ديوباف) ، أي : نساجة الجن . وقال ادّى شير : « معرب ديبا وهو الثوب الذي سداه ولحمته حرير وقيل إن (ديبا) بالفارسية مركب من (ديو) أي : جن ومن باف ، أي : نسيج » . الألفاظ الفارسية المعربة ص٦٠ .

(٣) هو ابن مقبل . ديوانه ص١٧٠ ، وصدره :

يَحْذي بِها بازِلٌ فُتْلٌ مَرَافِقُهُ

والمقاييس ٢/ ٣٢٣ ، والمخصص ١/ ٩٠ ، ١١/ ٢٠٢ ، والصحاح واللسان (ردع) .

وفي البيت روايات عديدة ينظر هامش الديوان ص١٧٠ . مرتدع : مُلَطَّخ بهما .

(٤) مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين حيث يختار الكوفيون الكسر ، واختيار البصريين الفتح . ينظر : شرح الفصيح لابن الجبان ص٢١٨ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢١١ وفيه انتصار ابن خالويه لثعلب على الزجاج ، والمزهر ١/ ٢٠٥ .

(٥) ديوان المفضليات بشرح الأنباري ٢/ ٥٣٤ .

(٦) العين ٥/ ٣٠٧ .

لكنَّهُم جَمَعُوا كِسْرى: أكاسِرَةٌ، كما قالوا: المَهالِبَةَ، وَالأشاعِرَةَ، والأحامِرَةَ.

قَوْلُهُ: (**وَسِدادٌ**)(١) **مِنْ عَوَزٍ**). العَوَزُ: ما لا يَسْهُلُ عَلَيكَ. وَقَد أعْوَزَهُ الشَّيءُ: إذا فاتَهُ. وَالعَوَزُ: الاسمُ.

وَالسِّدادُ بكَسْرِ السِّينِ: اسم لما يَسُدُّ الثَّغْرِ. والعامَّةُ تَقُولُ (٢): سَدادٌ. وَقَد رُوِيَ ذلكَ بمَعْنى السِّداد. وَالسَّدادُ: القَصْدُ، فَإذا قُلْتَ: سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ؛ فَالكَسْرُ أجْوَدُ/ قال العَرْجي (٣): ١٢٧/ب

أضاعُوني وأَيَّ فَتىً أضاعُوا ... لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ وَسِدادِ ثَغْرِ

قَوْلُهُ: ([**وَهُو**] (٤) **الخِوانُ**). بكَسْرِ الخاء، وَالعامَّةُ تَضُمُّها(٥). وَقَد رُوِيَ ذَلكَ. وَالفَصِيحُ: الخِوانُ، وَجَمْعُهُ: أخْوِنَةٌ وَخُوْنٌ. كما تَقُولُ: بِوانٌ وَبُوْنٌ(٦)، على مِثالِ فُعُلٍ، إلاَّ أنَّهُم كَرِهُوا الضَّمَّةَ على الواوِ فَسَكَّنُوها.

---

(١) في الفصيح ص٢٩٣: «وهو سداد..».

(٢) إصلاح المنطق ص١٠٤، وفيه اللغتان عن ابن الأعرابي، وخطأ ابن دستورية هذه اللغة. تصحيح الفصيح (١٤٢أ)، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢١٣، وتقويم اللسان ص١١٨.

(٣) ديوانه ص٣٤، وروايته: (ليوم) بدل (لدفع).
والكريهة: الحرب.

(٤) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل. والمثبت من الفصيح ص٢٩٣.

(٥) إصلاح المنطق ص١٠٦، وتصحيح الفصيح (١٤٢ب)، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢١٥.

(٦) عمود من أعمدة الخباء.

قال أبُو زَيد ويُقالُ: إخْوان[1] ، كما تَقُولُ: إسْوارٌ.

وَالخِوانُ: اسمٌ لما يُوْضَعُ عَلَيه الطَّعامُ إذا كان فارغاً، فَإذا وُضِعَ عَلَيه الطَّعامُ فَهُوَ: مائدَةٌ فَالمائدَةُ لا تَكُونُ إلاَّ مَعَ الطَّعام[2]، وَالكَأسُ لاَ تكُونُ إلاَّ وَفيها شَرابٌ[3]. وكَذلكَ الأَريكَةُ: السَّريرُ إذا كانَتْ حَجَلَةٌ[4]، والذَّنُوبُ: الدَّلْوُ فيها ماءٌ وَالقَلَمُ لا يُسَمَّى إلاَّ بَعْدَ القَطْعِ، وَقَبلَ ذَلكَ يُسَمَّى: أنبُوبَة. وَرُبَّما سُمِّيَ خواناً وَعَلَيه الطَّعام. قال الشَّاعِرُ[5]:

فكهٌ إلى جَنْبِ الخِوانِ إذا غَدَتْ   نَكْباءُ تَقْلَعُ ثابتَ الأَطنابِ

قَوْلُهُ: (وَهُوَ في جِوارِي) بكَسْرِ الجيمِ، أي: قُرْبي. وَالعامَّةُ تَضُمُّها[6]، وَيُقال: الجُوارُ الاسمُ. والجِوارُ المَصْدَر، منْ جاوَرَهُ مُجاوَرَةً وَجواراً.

وَيُقالُ: هذا في جِيرَتي أيضاً. وَالجِيرَةُ جَمْعُ الجارِ، كما تَقُولُ: قاعٌ وَقيعَةٌ / ١٢٨/أ

(١) المعرب ص١٧٧ .

(٢) الدر الدائر المنتخب ص٢٦٣ .

(٣) السابق ص٢٦٣ .

(٤) «الأريكة: سريرٌ مُنَجَّدٌ مُزَيَّنٌ في قبة أو بَيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حَجَلَةٌ». الصحاح (أرك) الدر الدائر المنتخب ص٢٦٣ .

(٥) لم أقف على قائله وهو في تهذيب اللغة ٦/ ٢٦ (فكه) وروايته: (تَقْطَعُ) بدل (تقلع) وأساس البلاغة واللسان (فكه) .

(٦) تصحيح الفصيح (١٤٢ب) وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢١٥ .

قَـوْلُهُ : (**قِـوامُ الأَمْـرِ ...**) [1] بالكَسْـرِ : هُوَ الَّذي يَقُـومُ به الأَمْـرُ ، وَيَصلُح به . وَالعامَّةُ [تَقُول] [2] : قَوام بالفَتْح [3] ، وَالقَوامُ إنَّمَا هُوَ القـامَةُ . يُقالُ : فُلانٌ حَسَنُ القَوامِ ، أي : حَسَنُ القامَة .

قال الفرَّاء [4] : قِوامُ الأمْرِ ، وَقِيامُه ، وَقَيِّمُهُ ، بمَعْنىً واحد . وَقـال الكسـائيُّ : يُقـالُ : قـوامٌ ، وَقَـوامٌ ، وَكَـذلـكَ : مِـلاكٌ وَمَـلاكٌ ، وَهُوَ مِـثْلُ القوامِ ؛ لأنَّ المِلاكَ : هُوَ الَّـذي يُمْلَكُ بـه الأمْـرُ وَالقِوامُ : هُـوَ الَّذي يَقُـومُ [بـه] [5] فهُما بمَعْنى : النِّظامُ .

قَوْلُهُ : (**المالُ في الرِّعْيِ**)، يَعْني : الكَلأَ . وَهُوَ فِعْلٌ بمَعْنى مَفْعول . وكَذلكَ قَولُهُ في الكتاب : (**وَكَمْ سِقْيُ أَرْضِكَ**)، يَعْني : حَظَّها منَ الماء ، لأنَّهُ يُسْقَى . فَهُوَ فِعْلٌ بمَعْنى مَفْعولٍ . (**فَإنْ أرَدْتَ المَصْدَرَ فَتَـحْتَ**) منهُما الأوَّل فَقُلْتَ : الرَّعْيُ وَالسَّقْيُ .

وَقَوْلُهُ : (**طَعامٌ سِقْيٌ وَعِذْيٌ**) . فَالطَّعامُ يُرادُ به : البُرُّ وَما يُخْتَبَزُ منهُ في العـادَةِ . فَأَمَّـا في الحَقيقَةِ فكُلُّ شَيءٍ يُطْعَمُ فَهُوَ طَعـامٌ ؛ لأنَّ الله تَعالى قال :

---

(١) عبارة الفصيح ص٢٩٣ : « وهذا قوام الأمر وملاكه » .

(٢) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق . تصحيح الفصيح (١٤٣أ) ، وأدب الكاتب ص٥٨٠ .

(٣) في الأصل : (لفتح) .

(٤) معاني القرآن ١/ ٢٥٦ ، وتهذيب اللغة ٩/ ٣٥٧ .

(٥) مابين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق .

﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ (١)، فَلَو لَمْ يكُنْ طَعاماً لما جازَ أنْ يُقالَ : طَعِمْتُهُ . وَهذا في الحَقيقَة لا في العادَة .

وَقال بَعْضُ الكبار على المِنْبَر : وَقَد حَزَبَهُ أمرٌ [أطْعِمُوني ماءً] (٢) فَنُقِمَ عَلَيه ذلكَ ، وَقيلَ : أشْعَارٌ هُجِيَ بها . فَالطَّعَامُ السقْيُ : هُوَ البُرُّ الَّذي يُزْرَعُ ويُسْقى . وَالطَّعامُ العذْيُ : هُوَ الَّذي تَسْقيه السَّماءُ . فَإذا كانت الأرْضُ تُنْبتُ بالمَطَر دُونَ الَّذي يَجْري إليها الماءُ فَهيَ : عَذاةٌ / ١٢٨/ب وَعَذيَّةٌ . وَالَّذي يَزْرَعُ فيها يُقالُ لَهُ : عَذَّاءٌ ، كما تَقُولُ : زَرَّاعٌ وَأكَّارٌ (٣) وَهَذا الحَرْفُ - أعْني : العذاةَ - لَيْس بمشْهُور ، ولَكنَّهُ رُوي لَنا كَذلكَ .

وَقَو [لُه (فُلاَن] (٤) يَنْزِلُ العِلْوَ وَالسُّفْلَ ..) بكَسْر أوَّلهمَا (**[وَإنْ شئت ضَمَمْت]**) (٥) وكلاهُما فَصيحٌ ويَعْني بالسِّفْل : البَيتَ الأسْفَلَ ، وَبالعلْو : الأعْلى . فَإذا ذَكَرْتَهُما معاً فَالأولى أنْ تكْسرَ أحَدَهُما وتَضُمَّ الآخَرَ (٦).

---

(١) البقرة (٢٤٩) .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق . ينظر الكامل للمبرد ١ / ٤٦ ويعنى بالكبار : خالد بن عبد الله القَسْرِيّ وينظر ٤/ ١٤٩٤ . وهو يشير إلى خبر خالد القسري وقد بلغه خروج الخوارج وهو على المنبر فقال من اضطرابه : أطعموني ماء بدل اسقوني .

(٣) في الأصل (وأكا) .

(٤) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل والمثبت من الفصيح ص٢٩٣ .

(٥) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل والمثبت من الفصيح ص٢٩٣، وتصحيح الفصيح (١٤٣ب) .

(٦) ينظر : تصحيح الفصيح (١٤٣ب) .

وَلَيسَ في السُّفْلِ إلاَّ لُغَتان . فَأَمَّا العلْوُ فَفيها تسْعُ لُغَات[1] . يُقال : أَتَيْتُه [من عَلُ][2] ، ويُقالُ : أَتَيْتُهُ منْ عَلُو بالواو[3] ، كَقَول الشَّاعر[4] :

فَمَلَّكَ باللِّيط الَّذي تَحْتَ قشْرها[5] كَغرقيءِ بَيْضٍ كَنَّهُ القَيْضُ منْ عَلُو[6]

وَيُقالُ: أَتَيْتُهُ منْ عَلُ بضَمِّ اللاَّم ، وَيُمكنُ أَنْ يكُونَ الوَجْهان واحداً ، وَهُوَ الأَخير . قال الشَّاعر[7] :

فـي كنـاسٍ ظاهـرٍ يَسْتُـرُهُ منْ عَلُ الشَّفَّانِ هُدَّابُ الفَنَنْ

وَيُقالُ أَتَيْتُهُ منْ عَلْوُ، وَمنْ عَلْوَ . وَيُقالُ: أَتَيْتُه منْ علا ، قال الرَّاجز[8]:

---

(١) إصلاح المنطق ص٢٥ ـ ٢٦ ، وشرح القصائد المشهورات ١/ ٣٤. والمثلث للبطليوسي ٢/ ٢٥٣ .

(٢) ما بين المعكوفين سقطٌ في الأصل ، دلّ عليه السياق . ينظر : الصحاح واللسان (علا) .

(٣) في الأصل : (وَكقول) الواو مقحمة .

(٤) هو أوس بن حجر ديوانه ص٩٧ ، وإصلاح المنطق ص٢٥ ، والمعاني الكبير ٣/ ١٠٦١ وروايته (علِ) بدل (علو) والخصائص ٢/ ٣٦٣ ، ٣/ ١٧٢ ، والمقاييس ٥/ ٣٥٢ (ملك) وروايته (فوق) بدل (تحت) وَ(علِ) بدل (علو) والصحاح واللسان (علا) .

(٥) في الأصل : (قرشها) وهو تحريف . والمثبت من المصادر السابقة .

(٦) قال الجوهري في الصحاح (علا) الواو زائدة وهي لإطلاق القافية ، ولا يجوز مثله في الكلام .

(٧) هو عدي بن زيد ذيل ديوانه ص١٧٧ ، وإصلاح المنطق ص٢٥ ، واللسان والتاج (شف) . الكناس : بيت الظبي ، الشَّفَّان : الريح الباردة إذا كانت مع مطر .

(٨) هو أبو النجم العجلي : ديوانه س ٢١٠ وروايته : (باتَتْ) بدل (فهل) ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٥ وروايته (فهي) ـ أي الإبل ـ بدل (فهل) ، وَغريب الحديث للحربي ٢/ ٨٨٤ ، والزاهر ١/ ٣٤٥ وفيهما دون عزو . وفي اللسان (نوش) نُسب لغيلان بن حُريب . والصحاح واللسان (علا) .

فَهِيَ(١) تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلا

نَوشـــاً بِـهِ تَقْطَـعُ أجْـــوازَ الفَـــلا

وَيُقالُ : أتَيْتُهُ مِنْ عَلِيْ ، كما قال امرُؤُ القَيس(٢) :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِـرٍ مَعـاً   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيلُ مِنْ عَلِيْ

وَيُقالُ : أتَيْتُهُ مِنْ عَالْ . قال الشَّاعر (٣) :

يُنْجِيــهِ مِــنْ مِـثْلِ حَـمـامِ الأغْـلالْ / ١٢٩/أ

وَقْعُ يَــدٍ عَــجْلَـى وَرِجْـــلٍ شِـمْـــلالْ

ظمـأى النَّسَـا مِنْ تَـحْتُ [رَيّا مِنْ عَـالْ](٤)

وأَتَيْتُهُ مِنْ مُعالٍ، قال الرَّاجِزُ(٥) :

---

(١) في الأصل : (فهل) .

(٢) ديوانه ص١٩ ، وشرح القصائد المشهورات ١/ ٣٤، وشرح المعلقات السبع ص٤٤ .

(٣) الراجز هو دُكين بن رجاء الفقيمي كما في المعاني الكبير ١/ ١٥٦ ، أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦١٠ ، والأبيات ضمن قصيدة في المعاني الكبير يصف فرساً ١/ ١٧٨ ـ ١٧٩ ، وينظر : إصلاح المنطق ص٢٦ ، وتهذيب اللغة ١٤/ ٢٠٤، ورواية البيت الثالث في المعاني الكبير ١/ ١٥٦ :

(يظمأ من تحت ويروي من عال)

(٤) في الأصل (رعاك) تحريف .

(٥) هو ذو الرّمة . ديوانه ١/ ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، وروايته : (الأقفال) بدل (الأغلال)، وَ(طُولُ السُّرَى) بدل (جذب العرى)، وفي إصلاح المنطق ص٢٦ : (جَرْى العلي) ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ١٠٠ ، يقول : لشدة سير الإبل أجهضن أولادهن . والنغضان : الاضطراب ، من معال : من فوق فَتَحَرُّكُ الرحل بسبب إخداجها .

فَرَّجَ عَنْهُ حَلَقَ الأغْلالِ

جَذْبُ العُرى وَجرْيَةُ الحبالِ

وَنَغَضانُ الرَّحْلِ منْ مُعَالِ

قَوْلُهُ : (**وَهُوَ الجِصُّ**)(١) بِكَسْرِ الجيمِ ، والعامَّةُ تَفْتَحُها ، وَهُوَ لُغَةٌ(٢) . والجِصُّ : فارسيٌّ مُعَرَّبٌ(٣) . وَعَرَبِيَّتُهُ : الجَيَّار(٤) . يُقالُ : حَوْضٌ مُجَيَّرٌ ، أي : مُجَصَّصٌ . ولاَ يَقَعُ في كَلامِ العَرَبِ جيمٌ مَع صَادٍ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ(٥) ، إلاَّ قَوْلُهُم : صَمَجَةٌ للقنديل .(٦)

فَأَمَّا الصَّوْلَجان(٧) والصَّنْج(٨) ، فَلَيسا من كَلامِهِمْ .

(١) ليس هذا في النسخة المطبوعة من الفصيح مع عرض الشّراح له . تصحيح الفصيح (١٤٣ب) ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٢٠ ، ولابن ناقيا ٢/ ٢١٨ ، واللخمي ص١٣٦ .

(٢) تصحيح الفصيح (١٤٣ب) قال أبو بكر الزبيدي في لحن العوام ص١٤٤ : « ويقولون للذي يلاط به البيوت (جَبس) » ، وتصحيح التصحيف ص٢٠٦ ، ورسالتان في المعرب ص١٤٧ .

(٣) المعرب ص١٤٣ ، ورسالتان في المعرب ص١٤٧ . ولم يقولا بأن اللفظة فارسية . وفي تصحيح الفصيح (١٤٣ب) ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢١٨ ، ذكرا فارسيتها .

(٤) في التاج (جير) : « الجَيَّارُ مُشَدَّدَة : الصَّاروج ، وقد جُيِّر الحوضَ ، وعن ابن الأعرابي : إذا خُلِطَ الرَّماد بالنُّورة والجصّ فهو الجيّار ، وقال الأخطل يصف ناقةً شبَّهها بالبرج في صلابتها وقوتها :

كأنّها بُرجُ روميّ يُشَيِّدُهُ ... لز بطين وآجرٌ وَجَيَّارِ

وإذا لم يخلط بالنورة فهو الجير بالكسر ، وقيل : الجيَّار : النورة وحدها » .

(٥) رسالتان في المعرب ص١٣٢ .

(٦) الصَّمَج : القناديل . روميّ معرَّب ، الواحدة : صَمَجَةٌ المعرب ص٣٦١ . وفي هامش (٦) منه عن ابن دريد : (وأحسبها عربية صحيحة) ، وفي الجمهرة ١/ ٤٥٦ . « . . . ولا أحسبها عربية صحيحة » ؟

(٧-٨) المعرب ص٢٦١/ ٢٦٢ ، ورسالتان في المعرب ص١٧٥ . وهو مُعَرَّب (جَوْكَانْ) والصَّنْجُ : « آلة بأوتار يُضْرَبُ بها مُعَرَّب « جَنَكْ» .

وَقَولُهُم : للفَيْلَجَةِ [من][1] القَزِّ : صُلَّجَةٌ ، دَخيلٌ في كلامِهم. ورُبَّما قالوا: «أصَمُّ أصْلَج»[2] بالجيمِ ، والمشْهُور : أصْلَخ تأكيدٌ للأصَمِّ .

قَولُهُ : (وَهُوَ الزِّئبَرُ)[3]، يَعْني : زئْبَرَ الثَّوبِ بالهَمْزِ في مُزْآبَر . وهذا جائزٌ . وَمِثالُ زئبرٍ مَنَ الفَعْلِ فَعْلِلٌ مثْلُ : قِرْطِم ، وَدِعْبِلٍ . ولا يَجُوزُ هذا أنْ يَكونُ بالياءِ ؛ لأنَّ فيعلاً لا يُوجَدُ في كلامهم . وَرُوِيَ عَنْ الفَرَّاءِ : زِئبُرٌ ، بِكَسْرِ الزَّاي وَضَمِّ الباء .

قَولُهُ : (وَهُوَ الزِّئبَقُ)[4]. على وَزْن : قِرْطِمٌ وَدِعْبلٌ أيضاً . وأصْلُهُ فارسِيٌ مُعَرَّبٌ[5] : زِيْوَه[6]، إلاَّ أنَّ العَرَبَ إذا عَرَّبَتْ كَلِمَةً فارسيَّةً أخْرَجتَها على[7] بناء كلامِ العَرَبِ إذا أمْكَنَ ذَلكَ .

(وَدِرْهَمٌ مُزَأْبَقٌ) ، لأنَّهُ عُولِجَ بالزِّئبَقِ حتّى ابيضَّ فأشْبَه / ١٢٩ / ب الجَيِّد

(١) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق . تهذيب اللغة ١٠/ ٥٦٣ ، واللسان (صلح) .
(٢) ذكر اللغويون أنّ أعراب قيس وتميم يقولون : (أصلج) ، أمَّا (أصْلَخ) فهي لغة بني أسد ومن جاورهم ، وتهذيب اللغة ١٠/ ٦٥٢ ، واللسان (صلج) .
(٣) في الفصيح ص٢٩٣ بزيادة : (وثوب مزأبر) .
(٤) ويجوز فتح الباء . شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢١٨ .
(٥) المعرب ص٢١٨ ، ورسالتان في المعرب ص١٥٩ .
(٦) قال ادّى شير : « فارسيته زاووق وهو تصحيف زِيوَه » وينظر : رسالتان في المعرب ص١٥٩ .
(٧) في الأصل : (عن) وبالمثبت يستقيم السياق .

قال بَعْضُهُم : الهَمْزُ في زِئْبَق[1] أصلُها واوٌ ، واحْتجَّ بقولهم : زَوَّقْتُ الشَّيءَ ، وبَيْتٌ مُزَوَّقٌ . وغَلطَ في ذَلكَ ؛ لأنَّهُ لَو كان ما ذَهَبَ إليه لَقالُوا : دِرْهَمٌ مُزَوَّقٌ ، ولَم يَقُولُوا ذَلكَ إلاَّ لتَزْويقِ النَّقْشِ .

قَولُهُ:(وَهُوَ القِرْقِسُ لِهَذا [2] البَعُوضَ) على فِعْلِلٍ مثل قِرطِمٍ وهِجْرِسٍ[3] **ويُقالُ له [4]** : جِرْجِسٌ . وأَصْلُهُ فَارسِيٌّ مُعَرَّبٌ[5] . والعامَّةُ تَفْتَحُ فَتَقُولُ : قَرْقَس[6] قال الشَّاعر[7] :

فَلَيْتَ الأفَاعِيَ يُعْضِضْنَنا ... مكانَ البَراغِيث[8] والجِرجس

قَولُهُ : (لَيس [لي][9] في هذا فِكْرٌ) بكَسْرِ الفاء ، يَعْني : لاَ أفكِّرُ فيه ، ولاَ أهْتَمُّ به . والعامَّةُ تَقُول[10] : فَكْرٌ بالفَتْحِ وهُوَ لُغَةُ رَبيعةَ . قال

---

(١) في الأصل : (دنيق) تحريف .

(٢) في الأصل : (لأنَّ) وهو تحريف ، والمثبت من الفصيح ص٢٩٤ .

(٣) في الأصل (هرس) تحريف والصواب ما أُثبت . الصحاح (هجرس) . والهِجْرِس : الثعلب .

(٤) هذا قول العامّة كما في إصلاح المنطق ص٣٠٨ ، وأدب الكاتب ص٤٠٨ ، وفي شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢١٨ أنّ لغة العامّة بفتح الجيم في أوله .

(٥) المعرب للجواليقي ص٣١٨، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢١٩ يقال له بالفارسية (جرْجشْت) .

(٦) المثبت كما هو في الأصل ولعله محرف إذ المصادر على أنّ الجرجس هو ماتقوله العامّة سواء أكان بفتح أوله أم بكسره إصلاح المنطق ص٣٠٨ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٢١ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢١٨ .

(٧) لم أقف على قائله وهو في إصلاح المنطق ص٣٠٨ ، والرواية فيه (ليت) بدل (فليت) ، وتصحيح الفصيح (١٤٤ب) والجمهرة ٢/ ١١٦٢ ، والصحاح واللسان (قرقس) المصادر السابقة روته (القرقس) بدل (الجرجس) .

(٨) في الأصل (البغاغيث) وهو تحريف لإجماع المصادر على المثبت

(٩) زيادة يستقيم بها السياق . الفصيح ص٢٩٤ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٢١ .

(١٠) إصلاح المنطق ص١٦٥ ، وشرح الفصيح للخمي ص١٣٧ ، قال ابن دستورية : « ولا نعلم أحداً من الناس فتح أول هذا ولا ضمه ، ولكنهم قد يؤنثونه » ، تصحيح الفصيح (١٤٤ب) .

الكسائيُّ : لاَ فِكرَ لي في هذا، أي : لا حاجَةَ .

قَوْلُهُ : (**أوْطأتني عِشْوَةً**) . والعامَّةُ تَقُولُ[1] : عَشْوَةٌ بالفَتحِ . قال ابنُ الأعرابيّ وأبو عُبَيدةَ : هيَ لُغَةٌ . وكَذلكَ العُشْوَةُ بالضَّمِ ، ومَعْناها : الظُّلْمَةُ ؛ أي : خَدَعْتَني وَغَرَرْتَني وأدْخَلْتَني ظُلْمَةً لا أهْتَدي إليها . والعامَّةُ تُخْطِىء منْ وَجْه آخَرَ فَتَقُولُ : أو طَيّتَني وَهذا غَلَطٌ ، ورُبَّما قالُوا : أغْطَيْتَني عَشْوَةً . وَهُوَ لا يَجُوزُ .

والعِشْوَةُ : الظُّلْمَةُ ، ومِنهُ العَشا في العَيْنِ ، والعِشاء : وَقْتُ الإظْلامِ .

قَوْلُهُ : (**وَهِيَ الحِدَأةُ**)، طائرٌ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ الَّذي يُشْبهُ البازَ، ويَصْطادُ اليَرابيع والحَشَرات . والعامَّةُ تَفْتَحُ الحاء ، وَهُوَ خَطاء[2] . وَجَمْعُ الحِدأة : / حِدأٌ ويجوز حِدآنٌ قال الشَّاعر[3] في الحِدَأ[4] : ١٣٠/أ

كَما تَدانى الحِدَأ الأويّ[5]

---

(١) تصحيح الفصيح (١٤٤ ب) وشرح الفصيح للخمي ص ١٣٧ ، وشرح الفصيح للتدميري (٤٤ أ) وأنكر ابن دريد لغة فتح العين ولغة كسرها . وأثبت الضّم الجمهرة ٢/ ٨٧١ .

(٢) لأن الحدأة بفتح الحاء تعني : الفأس التي لها رأسان وجمعها حَدَأ . شرح الفصيح للخمي ص١٣٧ .

(٣) هو العجاج . ديوانه ١/ ٤٨٥ ، وغريب الحديث للحربي ١/ ٧٦ ، والخصائص ٣/ ٦٩ ، والاشتقاق لابن دريد ص٤١ ، وروايته : (جوائم) بدل (كما تدانى) ، والمخصص ٨/ ١٦١ ، وإسفار الفصيح (١٠٥أ) والصحاح واللسان (حدأ) .

(٤) في الأصل : (الحدأه) .

(٥) الأُويّ : الآوية .

يُرِيْدُ : تَتَدانى[1] .

قَوْلُهُ : (وَهِيَ الجِنازَةُ)، بِكَسْرِ الجيمِ : لِلسَّرِيرِ الَّذي يُحْمَلُ عَلَيه المَوْتى . وَجَمْعُها : جَنائِزُ وَالعامَّةُ تَقول[2] : جَنازَةٌ بِالفَتْحِ . قال ابنُ السِّكِّيت [3] : هُما لُغَتانِ : الفَتْحُ وَالكَسْرُ .

وَأَصْلُ الجَنْزِ : السَّتْرُ[4] . وَأَمَّا الجَنازَةُ بِالفَتْحِ لاَ غَيْر ، فَيُقالُ : إِنَّهُ المَيِّت نَفْسُه[5] ، قال الشَّاعِر [6] :

وَما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ جَنازَةً ... بِكَفِّي سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ

أي : ما كُنتُ أَخْشى أَنْ تَكُونَ مَيْتاً كَذا . والسَّبَنْتَى [7] : النَّمِر . وَالمُطْرِقُ المُسْتَرخِي الجَفْنْ.

قَوْلُهُ : (وَهِيَ الغِسْلَةُ) ، يَعْنِي : « الخَطْمِيَّ وَغَيْرَهُ مِمَّا يُغْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ »[8] ، وَالغِسَلُ أيضاً كَذَلِكَ فَإِنَّهُ جَمْعُ غِسْلَةٍ .

---

(١) في الأصل : (الحدائي) وأول الكلمة مطموس .

(٢) إصلاح المنطق ص١٧٣ ، ويعنون به النعش والصواب الكسر . شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٢٠ .

(٣) إصلاح المنطق ص١١١ .

(٤) في الأصل : (السَّرير) .

(٥) والجنازة بالكسر : النّعش . الجمهرة ١/ ٤٧١ .

(٦) نُسب في البيان والتبيين ٣/ ٣٦٤ ، والإبدال لأبي الطيب ١/ ١٠٠ إلى مزرِّد بن ضرار أخي الشَماخ وليس في ديوانه ، ونُسب للشّماخ وهو في ملحقات الديوان ص٤٤٩ . وبلاعزو في المخصص ١/ ١٢٤ ، و٨/١٦ ، والصحاح (سبت) واللسان (سبت ، طرق) وهذا القولُ من باب الاستعارة كما ذكر ذلك ابن سيده عن أبي علي حيث عَنَى به . أبا لؤلؤة المجوسي قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٧) ويقال له السَّبندى ، الإبدال لأبي الطيب ١/ ١٠٠ .

(٨) ينظر : لباب تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٨) .

قَولُـهُ : (هِيَ كِفَّةُ المِيزانِ) بالكَسْرِ . سُكُرَّجَه[1] . وَالكِفَّـةُ لا تُقـالُ إلاَّ للمُسْتَديرِ ، كـما لا يُقالُ : كُفَّـةٌ بالضَّمِ إلاَّ للمُسْتَطيلِ . كَكُفَّة[2] الصَّائد ، وكُفَّة القَميصِ ، كَأَنَّهُ كُفَّ منهُ .

قَولُهُ : (صِنَّارَة[3] المِغزَلِ) : وَهِيَ الحَديدَةُ المُعَوَّجَةُ على رَأسِ المِغْزَلِ . وَيُقالُ للرَّجُلِ السَّيِّءِ الخُلُقِ : صِنَّارَةٌ . وَقَد جاءَ من الصِّفات على فِعَّالَة بكَسْرِ الفاءِ وتَشديدِ العَيْنِ . قالوا : رَجُلٌ ذِيَّامَةٌ ؛ للدَّنِيِّ .

وَالمِغْزَلُ فيه لُغَتان[4] : أحَدُهُما : مِغْزَلٌ بكَسْرِ الميمِ ، وَالأُخْرى : مُغْزَلٌ بضَمِّ الميمِ والزَّايُ مَفْتُوحَةٌ فيهما جَميعاً .

فَمَنْ قال : مِغْزَلٌ . كَسَرَ/ أوَّلَهُ ، لأَنَّهُ يُغْزَلُ به . وَمَنْ قال : مُغْزَلٌ . قال أُغْزِلَ فَهُوَ مُغْزَلٌ ، أي : أُدِيرَ فَهُوَ مُدارٌ . ١٣٠/ب

وَالمُغازَلَةُ : مُداراةُ الكَلامِ على بَعْضِ الوُجُوهِ .

[قَولُهُ][5] (وَلِي في بَنِي فُلانٍ بَغْيَةٌ) ، أي : حاجَةٌ ، وَطَلَبَةٌ وَسُمِّيَتْ بُغْيَةً ، لأنَّها تُبْتَغى ، أي : تُطْلَبُ . يُقالُ : بَغَيْتُ الشَّيءَ

---

(١) هذه الكلمة أعجمية معرَّبة ولعل المؤلف عنى هذا ، وفي الحديث : « ما أكل نبي الله صلى الله عليه وسلم خوان ولا في سُكُرُّجة . . » المعرب ص٢٤٥ .

(٢) في الأصل : (كفه) .

(٣) قيل إنها فارسية معربة . تصحيح الفصيح (١٤٦أ) .

(٤) إصلاح المنطق ص١٢٠ ، وأدب الكاتب ص٥٥٥ . وقد تقدم هذا في ص٣٩٧ .

(٥) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل .

أبْغيه بُغاءً ، أي : طَلَبْتُهُ . وَالبَّاغي : الطَّالِبُ . وبَغَيْتُ وَابْتَغَيتُ وَتَبَغَّيْتُ بمَعْنى واحد[١] .

وَيُقَالُ : بَغَى فُلانٌ على فُلان بَغْياً ، أي : ظَلَمَهُ ظُلْماً . وَمنهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿ **إنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيهِم** ﴾[٢] ، وَفي أمثالِهم : « إنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ فَلا يَبْغِي عَلَيكَ القَمَرُ »[٣] .

وَبَغَت المَرأةُ بَغياً : إذا فَجَرَتْ . وَامَرَأةٌ بَغِيٌّ . وفي التَّنْزِيل : ﴿ **لاَ تُكْرِهُوا فَتَياتِكُم على البِغاءِ** ﴾[٤] يَعْني : الزِّنا .

قَوْلُهُ : (**وَهُوَ لِرِشْدَةٍ**)[٥]، أي : وَلَدُ حَلال جاءَ بِنِكاحٍ صَحيحٍ . وفيه لُغتان . لِرِشدة، ورَشْدَة . وَالكَسْرُ أَفْصَح[٦] .

وَقَوْلُهُ: (**لَغَيَّة**)، أي : وَلَدُ حَرامٍ ، جاءَ مِنْ غَيْرِ نكاحٍ صَحيحٍ . وَغَيَّة[٧] فَعْلَة منْ غَوى يَغْوي غَوايَةً ، كَأَنَّهُ ابنُ ضَلالة ضَلَّ أَبُوهُ سَبيلَ الرُّشدِ فيه . وَالغَيُّ ضِدُّ الرُّشْد، وَالغَويُّ نَقيضُ الرَّشيد .

(**لِزِنْيَة**)وَهُوَ مثْلُ غَيَّة وَهُوَ فعْلَةٌ منَ الزِّنى ، وَإِنَّمَا فُتحَت الغَيَّة ؛ لأنَّ فيها ياءً مُشَدَّدَةً، فكَرِهُوا كَسْرَةً بَعْدَها ياءَان فَفَتَحُوا أوَّلَها .

---

(١) شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٢١ .
(٢) القصص (٧٦) .
(٣) جمهرة الأمثال ١/ ٣٤ ، والمستقصى ١/ ٣٧٥ .
(٤) النور (٣٣) .
(٥) « . . وزَنْية » الفصيح ص٢٩٤ .
(٦) لباب تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٩) .
(٧) في الأصل : (عنه) .

وَالزِّنْيَةُ : حالُ الزِّنى . وَالزِّنى يُمَدُّ ويُقْصَرُ . وَالقَصْرُ أفْصَحُ[1] ، قال اللهُ تَعالى : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا / الزِّنَى ﴾ [2] وَقال الشَّاعِرُ[3] في مَدِّه : ١٣١ / أ

أبا حاضِرٍ مَنْ يَزْنِ يُعْرَفْ زِناؤُه

قَوْلُهُ : وَمِنْهُ يُقالُ [4] : **(بَيْنَهُما إحْنَةٌ)** أي : حِقْدٌ ، وَالعامَّةُ تَقُول[5] : حِنَةٌ ، تَحْذِفُ الهَمْزَةَ ، وَهِيَ لُغَةٌ[6] جاءَ بِها الطِّرِمّاحُ في شِعْرِه[7] . وَهُوَ جائِزٌ ؛ لأنَّهُ يُقال : أحِنَ صَدْرُهُ على فُلانٍ ، وَوَحِنَ .

فَمَنْ قال : حِنَةٌ جَعَلَهُ مِنْ [باب][8] سِنَة ؛ مِنْ وَسِنَ . وَقَد جاء هذا الحرفُ بِبَدَلٍ . قالُوا : عِهْنَةٌ ، فَأبْدَلُوا الهَمْزَةَ عَيْناً ، وَالحاءَ هاءً ، فَجَمَعَ فيه بَيْنَ بَدَلَين .

---

(١) وهو لغة أهل الحجاز . الصحاح (زنى) .

(٢) الإسراء (٣٢) .

(٣) صدر البيت للفرزدق وهو في ديوانه ص٣٧٣ ، وعجزه :
(وَمَنْ يَشْرب الخُرْطُوم يُصْبحْ مُسَكَّرا)
ومجاز القرآن ١ / ٣٧٧ ، والجمهرة ٢ / ١٠٧١ ، والمخصص ١٦ / ١٧ ، والصحاح واللسان (سكر ، زنا) .

(٤) في الأصل : قو . . . . .ـه من يقول) والمثبت عن الفصيح ص٢٩٤ .

(٥) إصلاح المنطق ص٢٨٢ وفيه : « ولا تقل حنة » ، والصحاح (أحن) وتقويم اللسان ص٦٥ ، وتصحيح التصحيف ص٢٣٤ .

(٦) قال أبو سهل الهرويّ : « وليس هذا ممّا تغلط فيه العامة في أوله وإنّما تحذف الهمزة » إسفار الفصيح (١٠٦أ) .

(٧) يعني قوله : **وأكْرَه أنْ يَعِيبَ عَلَيَّ قَوْمي هِجائي المُقْحَمين ذَوي الحِنَاتِ**
قال الأصمعي : « كنا نظنّ أنّ الطرّماح شيء حتى قال « هذا البيت . وينظر بيان هذا في الفائق ١ / ٢٧ . وينظر البيت في ديوانه ص٣٥ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

قَوْلُهُ : (وَأَجِـدُ إِبْرِدَةً) ، يَعْنِي : بَرْداً كما تَقُولُ : إِبْرِدَةُ الثَّرى ، وَإِبْرِدَةُ الغَـداة . وَهُوَ إِفْعِلَـةٌ مِنَ البَـرْد . وَيُقـالُ : الأَبْرَدَةُ . وَبَرَدَهُ الطَّبْعُ ، وَالعـامَّـةُ تَقُولُ[١] : أَبْرَدَةٌ بِفَتْحِ الهَمْزَة وَهُوَ غَلط .

قَـوْلُـهُ : (وَهِـيَ الإِصْـبَـع) ، بِكَسْرِ الهَمْزَة وَفَتْحِ الباء[٢] هِيَ أَفْصَحُ اللُّغات . وَيُعَدُّ فيها لُغاتٌ . قالوا : إِصْبِع وزان إِذْخِر[٣] . وَأَصْبَعٌ مِثالُ أَبْكَم ، وَأَصْبُعٌ تقديرُ أَبْلُم . وَقَد قِيلَ غَيْرُ هذا ، إِلاَّ أَنَّ الأَشْهَر ما ذَكَرْنا .

وَالهَـمْزَةُ في الإِصْبَع زائدَةٌ ، لأَنَّـكَ تَقُولُ : صَبَعْتُ على فُلان : إذا دَلَلْتَ عَلَيه بِإِصْبَعِكَ . وَتَقُـولُ : صَبَعْتُ الماءَ فَهُـوَ مَصْبُـوعٌ : أَرْسَلْتَهُ بَين أَصابِعِك .

وَالأَصابِعُ أيضـاً : الأَثَـرُ الحَسَنُ ، وَالنِّعْمَـةُ تُسَمَّى إِصْبَعـاً كمـا تُسَمَّى يداً ، وعلى هذا التَّأْويلِ تَأْويـلُ الخَبَر الَّـذي يَرْويه الحَشَوِيَّـةُ[٤] إِنْ صَـحَّ ؛ وَهُـوَ أَنَّ « المُؤْمِنَ بَينَ إِصْبَعَين مِنْ [أَصَابِـع][٥] الله[٦] وَعلى

---

(١) تصحيح الفصيح (١٤٧أ) ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢٢٤ .

(٢) في الأصل : (الهاء) وهو تحريف ظاهر والمثبت من الفصيح ص٢٩٤ .

(٣) الإذْخر : نبت الواحدة إذْخِرَةٌ .

(٤) إطلاقَ مثل هذا اللفظ ممَّا اعتاد المعتزلة وغيرهم من أهل البدع إطلاقه على أهل السنة ؛ إذ يُنبزونهم بالحشوية والنواصب ، والمجبرة ، والشُّكَّاك والمشبهة والغثاء وغير ذلك .
كما أن الحشوية لقب يطلقه أهل الكلام على أهل السنة . وقد صنَّف أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الشافعي جزءاً سمَّاه : « تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة . ينظر : الفتوى الحموية ص٨٣ .

(٥) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق . الفائق ٢/ ٢٨٢ .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٢٦٥٤ ، وابن ماجه في سننه ٢/ ١٢٦٠ ، وأحمد في مسنده ٢/ ١١٢، ٢٥٧ .

هذا / [قَـوْلُ][1] الرَّاعي[2] يَصفُ إبلاً وَراعـيَـهـا ، ولَـم يكُنْ هذا ١٣١/ب الشَّاعِرُ راعياً ، وَإنَّما لُقِّبَ بالرَّاعي لِجَوْدَة شعْرِه في وَصْفِ الإبلِ :

ضَعيفُ العَصا بادي العُرُوقِ تَرَى لَهُ   عَلَيها إذا ما أجْدَبَ النَّاسُ إصْبَعا

يَعْني : أنَّهُ قَليلُ الضَّرْبِ لَها . ولَهُ على هذه الإبِلِ نعْمَةٌ وأثَرٌ حَسَنٌ مِنْ حُسْنِ رِعْيَته إيَّاها[3] .

قَوْلُهُ : (**وَهِيَ الإشْفى**)، لآلَة الإسْكاف[4] . وَالعامَّةُ تَقُولُ[5] : أشْفى، على وَزْن أعْمى . ورُبَّما قالوا : شفًى ، على وَزْن رباً وكلاهُما غَيْرُ جَيِّد . وَجَمْعُ الإشْفى أشاف ، وَالهَمْزَةُ زائدَةٌ . قال الخَليلُ وَالفرَّاءُ وَسيبَويه[6] : كُلُّ هَمْزَة في أوَّل كَلمَة رباعيَّة فَهيَ زائدَةٌ [إلاَّ][7] أنْ تَدُلَّ الدَّلالَةُ على أنَّها أصْليَّةٌ ، نَحْو : هَمْزَة أوْلَق ، وَأرْطىً مُخْتَلَفٌ فيه[8] :

---

(١) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٢) ديوانه ص١٦٢ ، والبيان والتبيين ٣/ ٥٢ ، والأمالي للقالي ٢/ ٣٢٢ ، والسمط ١/ ٥٠ ، والمخصص ٧/ ٨٢ ، والمقاييس ٣/ ٣٣١ (صبع) ، والصحاح واللسان (صبع) .

(٣) وقيل : يشير النّاس إليها بالأصابع . المخصص ٧/ ٨٢ .

(٤) الإسكاف هو الصّانع وفيه لغات . اللسان (سكف) . وهذا الآلة عبارة عن مثقب يخرز به الخراز الأشياء .

(٥) تصحيح الفصيح (١٤٧أ) ، وفيه أنّ العامّة تقول : الشّفا وهو خطأ . وينظر : تثقيف اللسان ص١٨٩ ، وتقويم اللسان ص٦٧ ، وتصحيح التصحيف ص٣٣٩ .

(٦) الكتاب ٣/ ١٩٤ ، ١٩٥ ـ و٤/ ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٧) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .

منْهُم مَنْ قال : أفْعَل فَيَجْعَلُ الهَمْزَةَ زَائدَةً .

وَمنْهُم مَنْ قال : هيَ فَعْلى فَيَجْعَلُها أصْلِيَّةً . ولكُلٍّ واحد حُجَّةٌ يَتَعَلَّقُ [بها][1] فَمَنْ قال : إنَّ الهَمْزَةَ فيه زائدَةٌ ، احْتَجَّ بقَولهم : مَرْطِيٌّ . وَمَنْ قال : إنَّ الهَمْزَةَ أصْلِيَّةٌ ، احْتَجَّ بقَولهم : أديمٌ مَأرُوطٌ . وكلاهُما قد قيل .

قَولُهُ : (وهي إنْفَحَّة الجَدْي) . بكَسْر الهَمْزَة وتَشْديد الحاء والعامَّةُ[2] [تَقُولُ إنْفَحَة][3] وَهيَ لُغَةٌ ، وَفيها لُغَةٌ ثالثَةٌ[4] : منْفَحَةٌ بالميم وَهُوَ الَّذي يُرَوَّبُ به اللَّبَنُ حَتَّى يَنْعَقد .

قال ابنُ السِّكِّيت[5] : حَضَرَني أعْرابيَّان منْ بَني كلاب فَسَألْتُهُما / عَنِ الإنْفَحَة ، فَاخْتَلَفا فقال أحَدُهُم : لا أقُولُ إلاَّ إنْفَحَةٌ ١٣٢ / أ
بالتَّخْفيف . وقال الآخَرُ : لا أقُولُ إلاَّ بالتَّشْديد ، فَاتَّفَقا على أنْ يَسْألا جَماعَةَ أشياخ بَني كلاب ، فَسَألا . فَاتَّفَقَ بَعْضُهُم على قَوْل ذا ، وَبَعْضُهُم على قَوْل ذا . فَهُما لُغتان .

---

(٨) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٤٣ ، ٣٤٤ وفيها بيان المسألة .

(١) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .

(٢) تصحيح الفصيح (١٤٧ب) ، والاقتضاب ٢/ ٢٠٣ .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبه يتم السياق .

(٤) أجاز هذة اللغة ثعلب وأنكرها صاحب التنبيهات ص١٨١ ، وخطّأ ابن درستويه هذه اللغة وكذلك ابن ناقيا في شرح الفصيح ٢/ ٢٢٥ ، وفي تقويم اللسان ص٦٦ أنها من لغات العامة .

(٥) إصلاح المنطق ص١٧٥ ، ١٧٦ . وفيه : « . . فقال أحدهما إنْفَحَة ، وقال الآخر : منْفَحَة . . » وهو كذلك في تهذيب إصلاح المنطق ١/ ٤٢٨ .

(**وَهُوَ الإكافُ وَالوِكافُ**) ، لُغَتانِ جَيِّدَتانِ[1] ، كما قالوا : إشاحٌ وَوِشاحٌ ، وَإسادَةٌ وَوِسادَةٌ . وَيُصَرَّفُ مِنْها الفعلُ فَيُقالُ : أَوْكَفْتُ البَغْلَ إيكافاً ، وآكَفْتُهُ إيكافاً . فَهُما لُغَتانِ[2] .

قَوْلُهُ : (**إضْبارَةٌ مِنْ كُتُبٍ**) ، أي : جَماعَةٌ ، وَهِيَ إفْعالَةٌ مِنَ الضَّبْرِ : وَهُوَ الجَمْعُ . يُقالُ : ضَبَرْتُ[3] الشَّيءَ ، أي : جَمَعْتُهُ ، وَمِنهُ ضَبَرَ الفَرَسُ : إذا جَمَعَ قَوائمَهُ لِيَثِبَ[4] .

وَيُقالُ للجَماعَةِ يَغْزُونَ : ضَبْرٌ ، وَالجَمْعُ : أَضْبارٌ . قال الشَّاعِرُ[5] :

ضَبْرٌ لِباسُهُمُ القَتيرُ مُؤَلَّبُ

وَتُجْمَعُ الإضبارَةُ : أضابيرُ .

قَوْلُهُ : (**إضْمامَةٌ**) مِنْ كُتُبٍ . هِيَ إفْعالَةٌ ، مِن الضَّمِّ ، كَأَنَّهُ ضَمَّ بَعْضَهُ إلى بَعْضٍ ، مِثْل الإضْبارَةِ[6] مِنَ الضَّبْرِ .

---

(١) إصلاح المنطق ص١٥٩ ، وأدب الكاتب ص٤٧٤ . وهذا على البدل حيث . أبدلت فيه الهمزة من الواو .

(٢) في اللسان (وكف) عن اللحياني : « أوكفت البغل أو كفه إيكافاً هي لغة الحجاز ، وتميم تقول : اكفته أو كفه » .

(٣) في الأصل : (ضربت) وهو تحريف ظاهر .

(٤) انظر الفائق ٢/ ٣٢٧ ، ٣٢٩ .

(٥) هو ساعدة بن جُؤَيَّة الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١١٥ وروايته : (الحديد) بدل (القتير) . وصدره :

بَيْنَا هُمُ يَوْماً كَذَلِكَ راعَهُمْ

وأصلاح المنطق ص٢٨٩ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢/ ١١٦ ، وروايته : (لبوسهم) بدل (لباسهم) ، والمقاييس ٣/ ٣٨٦ ، والصحاح واللسان (ألب ، ضبر ، قتر) .

(٦) تكررت الكلمة في الأصل .

وَالأضاميمُ : الجَماعاتُ مِنَ الخَيْلِ وَغَيرِها .

(**وَالسِّوارُ لِليَدِ**) بكَسْرِ السِّين ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : إسْوارٌ ، وَهِيَ لُغَةٌ . قال الكِسائيُّ[2] : سِوارٌ وَسُوارٌ ، بالكَسْرِ وَالضَّمِّ لُغَتانِ جَيِّدَتانِ[3] . وَقَوْلُ النَّابِغَةِ[4] :

وَأَبْدَتْ سُواراً عَنْ وُشُومٍ كَأنَّها بَقِيَّةُ ألواحٍ عَلَيْهِنَّ مُذْهَبُ

يُرْوَى / بالكَسْرِ وَالضَّمِّ . ١٣٢/ ب

فَأَمَّا السُّوارُ بِمَعْنى السَّوْرَةِ فَمَضْمُومٌ لاَ غَيْر . قال أَبو ذُؤَيْبٍ[5] :

إذا [ما][6] سارَ فيهم سُوَارُها

قال الفَرَّاءُ[7] : في سِوارِ اليَدِ ثَلاثُ لُغاتٍ : سِوارٌ ، مِثْلُ : إزار ، وَالجَمْعُ : أسْوِرَةٌ ، مِثْلُ : أرْدِيَة . وَإِسْوارٌ ، مِثْلُ : إعْصار وَإعْذار ،

(١) تصحيح الفصيح (١٤٨ب) ، وشرح الفصيح للخمي ص١٤٠ ، ولم يذكر أنّ هذه لغة العامة ، وذكر ابن درستويه أنّ العامّة تقول : سُوار بضم السين وَأُسوار والثانية خطأ .

(٢) ما تلحن فيه العوام ص١١٦ وفيه : سوار المرأة ويقال إسوار بالألف وبغيرها .

(٣) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ص٤٢٤ : «والسِّوار أجود» .

(٤) الذبياني ديوانه ص٢٤١ . (ضمن تحقيق رواية الديوان) ، والشعر والشعراء ١/ ١٥٩ . أبدت سواراً أي : الريح ، وسواراً : مساورة شبه آثار الديار بالوشم .

(٥) شرح أشعار الهذليين ١/ ٧٥ ، وروايته (مار) بدل (سار) مع ذكر الشارح رواية الأصل ، وصدره وأول عجزه :

تَرَى شَرْبَها حُمْرَ الحِداقِ كأنهم أساوى إذا ....

واللسان والتاج (سور) وفي اللسان (سؤارها) بالهمز . الأساوى : الذين برءوسهم جراح فأسيتَ أي : أُصلحت .

(٦) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها وزن البيت .

(٧) ما تلحن فيه العامة ص١١٦ ، وينظر شرح الفصيح للخمي ص١٤٠ .

وَالجَمْعُ : أَسَاوِرَ وأساوير [1] . وَمِثْلُهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [2] . وَسُوارٌ بالضَّمِّ .

وَأَمَّا السُّوْرُ في جَمْعِ السِّوارِ فَهُوَ فُعُلٌ ، إلاَّ أنَّ العَيْنَ سَكَنَتْ منهُ لاعْتِلالِها . وَقَد حَرَّكَهُ بَعْضُ الشُّعَراءِ للضَّرُورَةِ فقال [3] :

وَفي أَكُفِّ الغَانِياتِ سُوُرُ

وَمِثْلُهُ في كَلامِهِم : بَوانٌ وَبُونٌ ، إنَّما هُوَ فَعالٌ وَفُعُلٌ . وكَذلكَ : عَوانٌ وَعُونٌ . هذا كُلُّهُ في الأصلِ مُحَرَّكٌ .

وَالإِسْوارُ مِنْ الأساورَةِ الفُرْسِ . وَيُقالُ : أُسْوارٌ [4] بالضَّمِّ ، وهذا فارسيٌّ مُعَرَّبٌ [5] ؛ لأنَّ العَجَمَ تَقُولُ للماهِرِ بالشَّيءِ : أَسْوارٌ . فَعَرَّبَتْهُ العَرَبُ [6] .

وَالأساوِرَةُ : الرُّماةُ ، وَيُقالُ لغَيْرِها . أَنْشَدَ العسكَرِيُّ [7] :

---

(١) وَيُجْمَعُ على هذا إذا كان الإسوار من ذهب شرح الفصيح للخمي ص١٤٠ ، وشرح الفصيح للتدميري (٤٥أ) .

(٢) الإنسان (٢١) .

(٣) هو عدي بن زيد وقد سبق تخريجه وإنشاده ٤٠٨ .

(٤) عبارة الفصيح ص٢٩٤ : «والإسوار من أساورة الفرس ويقال بالضم» .

(٥) تصحيح الفصيح (١٤٨أ) وقال بأنه اسم الفارس خاصة ، والمعرب ص٦٨ ، والألفاظ الفارسية ص٩٦ .

(٦) على سُوَار . المرجع السابق ص٩٦ .

(٧) للقلاخ كما في مجاز القرآن ٢/ ٢٧ . وهو القُلاخُ بن حَزْن السّعدي راجز من رجاز العرب . أخباره في الشّعر والشّعراء ٢/ ٧٠٧ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٨٨ ، وفعل وأفعل للأصمعي ص٥٠٩ ، والمقاييس ٥/ ٤١ (قوس) وفيه الأول ، والمخصص ٤/ ٤٦ ، واللسان (سور ، صغد ، قوس) ونسبه في (قوس) .
الصُّغد : اسم جبل وقيل كورة عجيبة قصبتها سمرقند معجم البلدان ٣/ ٤٠٩ .

وَوَتَّرَ الأساورُ القياسا

صُغْدِيَّةً تَنْتَزِعُ الأنْفَاسَا

قَوْلُهُ : (وَرُمَّانٌ إمْلِيسِيٌّ) وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : مَلِّيسِيٌّ ، وَهُوَ لُغَةٌ عندَ الفَرَّاء[2] . وَاشْتقاقُهُ منَ المَلاسَة ، منْ قَولهم : مَفَازَةٌ إمْليسٌ : إذا لم يكُنْ بها حاجِزٌ منْ شَجَرٍ / وَلاَ حَجَرٍ نُسبَ[3] الرُّمَّان الذي ١٣٣ / أ لَيْس لَهُ عَجَمٌ[4] إلى ذلكَ . وَيُقَالُ لِهَذا الضَّرْبِ من[5] الرُّمَّان : الشَّنباء[6] ، وَهيَ الَّتي يكْثُرُ ماؤُها .

(وَهُوَ الإهْلِيلَجُ) وَالعامَّةُ تَقُول[7] : هَلِيْلَجٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأَنَّهُ لا يُوجَدُ في بناء كَلامِ العَرَبِ فَعِيلَلٌ .

وَالإهْلِيلَجُ : فارِسِيٌّ مَعَرَّبٌ[8] . وَالفارِسِيَّةُ إذا أعْرِبَتْ رُبَّمَا ألحقتْ بِها جيمٌ أو قافٌ .

---

(١) تصحيح الفصيح (١٤٨ب)، وتثقيف اللسان ص٢٠٣، وتصحيح التصحيف ص٤٩٥ .

(٢) وخطَّأ ابن درستويه هذه اللغة . تصحيح الفصيح (١٤٨ب) .

(٣) في الأصل : (شيب) ولحق الكلمة طمس من أولها والمثبت هو المراد .

(٤) أي ليس بداخله نواه .

(٥) في الأصل : (لهذا الضر الرمان) .

(٦) ينظر : اللسان (شنب) .

(٧) تصحيح الفصيح (١٤٨ب) وتقويم اللسان ص٦٩ ، وتثقيف اللسان ص٢٨٤ .

(٨) في تصحيح الفصيح (١٤٨ب) أنه اسم هنديّ ولعله الصواب ، لأنّه شجر ينبت ببلاد الهند . واحدته إهليلجه . وينظر : شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٢٧ ، والمعرب ص٧٦ .

(وَهِيَ الإِوَزَّةُ) بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : وَزَّةٌ وَوَزٌّ ، وَلَيْسَ ذلكَ بِفَصِيحٍ . وَفي كَلامِ بَعْضِهِم : أَرْضُها نَزٌّ [وَطَيْرُها][2] وَزٌّ وَاخْتُلِفَ في الإِوَزِّ ما هُوَ ؟ فقال ابنُ دُرَيدٍ[3] : الإِوَزُّ عندَ العَرَبِ هُوَ الكَبيرُ الَّذي يُقالُ لَهُ : بَطٌّ . وَالبطُّ : هُوَ الَّذي دُونَهُ . وَكَثِيرٌ مِنَ العُلَماءِ على خلافِ ذلكَ . وَالإِوَزُّ أيضاً : الرَّجُلُ القَصيرُ المُجْتَمِعُ . وَأَنْشَدَ[4] أَبُو سَعيدٍ الضَّريرُ[5] :

إِوَزٌّ بِهَا لا يأطِرُ الحَمْلُ مَتْنَهُ

(وَهِيَ الإِرْزَبَّةُ). بِالتَّشْديدِ وَالهَمْزِ . وَالعامَّةُ تَقُولُ[6] : مِرْزَبَّة بالميمِ وَتَشْديدِ البَّاءِ ، وَهُوَ خَطَأٌ عندَ الفَرَّاءِ[7] . فَإِذا قُلْتَ بالميمِ فَهُوَ : مِرْزَبَةٌ بالتَّخْفيفِ ، كما قال الشَّاعِرُ[8] :

ضَرْبَكَ[9] بالمِرزَبَةِ العُودَ النَّخِرْ

وَالإِرْزَبُّ – أيضاً : – الرَّجُلُ القَصيرُ .

---

(١) أدب الكاتب ص٣٧٢ ، وتقويم اللسان ص٦٦ .

(٢) في الأصل : (ويطيرُهَا) وهو تحريف . اللسان (نزز) .

(٣) الجمهرة ١/ ١٣١ .

(٤) لم أقف عليه في مظانه .

(٥) سبق التعريف به ٣٩١ .

(٦) إصلاح المنطق ص١٧٧ ، وتقويم اللسان ص٦٦ ، وتصحيح التصحيف ص٤٧٦ . وفيهما بفتح الميم . والفصيح ص٢٩٤ ، وتصحيح الفصيح (١٤٩أ) بكسرها .

(٧) ينظر : إصلاح المنطق ص١٧٧ .

(٨) لم أقف على قائل الرجز . وهو من شواهد الفصيح ص٢٩٥ ، وَإصلاح المنطق ص٢٧٧ عن الفراء ، وكذلك في أدب الكاتب ص٥٦٦ ، وفي شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٢٨ ، وتثقيف اللسان ص٢٦٧ ، والمخصص ٣/ ٥٠ ، والفائق ١/ ١٨٦ ، والصحاح واللسان (رزب) .

(٩) في الأصل : (ضربتك) وهو تحريف ، ينظر الفائق ١/ ١٨٦ .

قَوْلُهُ: (الإِبْهامُ : الإِصْبَع [1] بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ . وَالعامَّةُ تَقُولُ[2] : بِهامٌ / وَهُوَ خَطَأٌ . وَجَمْعُ الإِبْهامِ : أَباهِيمُ . ١٣٣/ ب

وَالإِبْهامُ مُؤَنَّثَةٌ عِنْدَهُم ، إلاَّ بَنِي أَسَدٍ فَإِنَّهُم يُذَكِّرُونَ الإِبْهامَ . ذَكَرَهُ الفَرَّاءُ[3] .

(وَأَمَّا البِهامُ فَجَمْعُ بَهْمٍ) وَالبَهْمُ جَمْعُ بَهْمَةٍ ، وَهُوَ مِنْ أَولادِ الغَنَمِ ما كانَ صَغِيراً . قالَ الرَّاجِزُ[4] في صِفَةِ الذِّئْبِ :

إِنَّ الخَبِيثَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ

في فَمِهِ شَفْرَتُهُ ونَارُهُ

بَهْمُ بَنِي مُخارِقٍ مُزْدارُهُ

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تُجْمَعُ بَهْمَةٌ على بُهْمانٍ ، كما تُجْمَعُ سَخْلَةٌ على سُخْلانٍ . وهذا عِنْدي غَلَطٌ ؛ لأنَّ فَعْلَةً لا تُجْمَعُ على فُعلان ولَكِنَّ بُهْماناً جَمْعُ بَهَمٍ . كما يُقالُ: سَهْمٌ وَسُهْمانٌ ، وبَطْنٌ وبُطْنانٌ[5] وبَهْمٌ جَمْعُ بَهْمَةٍ ، فَبُهمانٌ[6] جَمْعُ الجَمْعِ .

---

(١) عبارة الفصيح ص٢٩٥ «الإبهام للإصبع» .

(٢) شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٢٩ ، وتقويم اللسان ص٦٥ .

(٣) المذكر والمؤنث ص٧٨ .

(٤) الرجز بلا نسبة في ديوانه المعاني ٢/ ١٣٤ وروايته :

أطلس يخفي شخصه عباره

في فمه شفرته ونارُه

هو الخبيث عينه فراره

(٥) في الأصل : (بطان) وهو تحريف . ينظر : الصحاح واللسان (بطن) .

(٦) لم أجد هذا الجمع فيما بين يدي من مصادر اللغة جمعاً لبهمة ولعل الشارح خطأ أبا عبيدة لقياسه بهمة وبهمان على سخلة وسُخلان .

قال الخَليلُ(١): البَهْمُ: وَلَدُ الغَنَمِ، وَالبَقَرِ الوَحْشِيِّ، وَماأَشْبَهَ ذَلِكَ.

قَولُهُ: (**شَهِدْنا إمْلاكَ فُلانٍ**) وَالعامَّةُ تَقُولُ: مِلاكٌ. قال الكِسائيُّ(٢): فيه ثَلاثُ لُغات: إمْلاك، وَمِلاكٌ بكَسْرِ الميم، وَمَلاك بفَتْحِها.

وَقال الفرّاءُ: سَمِعْتُ كُلَيْبِياً يَقُولُ: مَلاكٌ (٣) بالفَتْحِ، وَالأجْوَدُ: إمْلاكٌ؛ لأنَّهُ مَصْدَرُ أَمْلَكَ يُمْلِكَ. وَأملَكَ وَمَلَّكَ سواء فَجُعِلَ التَّزْويجُ تَمْليكاً.

(**وَهُوَ الإذْخِرُ**). بكَسْرِ الهَمْزَة، وَالعامَّةُ تَقُولُ(٤) بفَتْحِها، وَهُوَ خَطَأٌ. وَهَذا بناءٌ عَزيزٌ في الأبنِيَة، قَلَّ ما جاءَ عَلَيه، لأنَّهُ بناء الأمْر.

١٣٤/أ وَالإذْخِرُ: / نَبْتٌ. وقال بَعْضُهُم: لا يَكُونُ إلاّ بالحَرَم(٥). وَلَيْسَ كَذلكَ؛ لأنَّهُ يكُون في غَيْره [من](٦) البُلْدان؛ وَهُوَ نَبْتٌ دَقيقُ الأصْلِ، صَغيرُ الشَّجَر، لَهُ صَمْغٌ يُسَمَّى: المَصْطَكا.

---

(١) العين ٤/ ٦٢.

(٢) تصحيح الفصيح (١٤٩ب)، وقد خطأ هذه اللغة وأدب الكاتب ص٣٦٨، وتصحيح التصحيف ص٤٩٦.

(٣) ما تلحن فيه العامة ص١٣٤ وفيه: لغتان هما: إملاك وملاك بإسقاط الهمزة، وكذلك في شرح الفصيح للخمى ص١٤١: وأدب الكاتب ص٥٤١. وينظر اللغات الثلاث في لباب تحفة المجد الصريح ورقة (١٦٢).

(٤) إصلاح المنطق ص١٧٤، وتصحيح الفصيح (١٤٩ب)، وتقويم اللسان ص٦٨.

(٥) قيل إنه نبت ينبت في مكة المكرمة. ديوان الأدب ١/ ٢٧٤.

(٦) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق.

وَالإِذْخِر : يُقالُ لَهُ : الثَّيِّلُ أيضاً .

وَقَولُهُ : (كُلّ اسمٍ في أوَّلِه مِيمٌ مِمّا يُنْقَل ويُعْمَلُ بِهِ [1]، فَهُوَ مَكْسُورُ الأوَّلِ ..) [2] هُوَ القِياسُ . وَقَد شَذَّ مِنْ هَذِه الجُمْلَة شَيءٌ فَجَاءَ بِفَتْحِ المِيم ، وَجاءَ بِضَمِّها . وَالقِياسُ المُسْتَتِبُّ أنْ تُكْسَرَ مِيمُهُ إذا كانَ آلةً يُعمَلُ به وتُفْتَحُ مِيمُهُ إذا كَانَ اسماً للمَوْضِع . كَقَوْلِك : مِعْصَرَةٌ للنَّقير[3] الَّذي يُعْصَرُ فيه . ومَعْصَرَةٌ لمَا يُبْنَى مِنْ مَوْضِع العَصْرِ ، فَاْحفَظ[4] ذَلِكَ وَقِس عَلَيه .

وَما شَذَّ مِنْ البابِ فَكَقَوْلِهِم : مِطْهَرَةٌ وَمَطْهَرَةٌ ، وَمِرْقاة وَمَرْقاةٌ . وَقال أبُو عَمْرو :[5] يُقالُ للحَبْلِ : مِثْنَاةٌ وَمَثْنَاةٌ ، وَللنَّطْعِ : مِبْناةٌ وَمَبْنَاةٌ . ولما يَرْجِعُ إليه الرَّجُلُ مِنْ رَأيِه : مِنْزَعَةٌ وَمَنْزَعَةٌ . يُقالُ : « لَتَعْلَمُنَّ أيُّنا أشَدُّ مِنْزَعَةً وَمَنْزَعَةً » [6] .

وَأمَّا الَّذي جاءَ مَضْمُوماً على غَيْرِ قِياسٍ ، فَقَولُهُم : مُنْخُلٌ لآلَةٍ يُنْخَلُ بِها ، وَمُسْعُطٌ ، وَمُدْهُنٌ ، وَيَقُولُونَ : مُدُقٌّ ، لما بِه يَقَعُ الدَّقُّ . قال

---

(١) المقصود بما ينقل ويعمل به : اسم الآلة .

(٢) وتكملة عبارة الفصيح ص ٢٩٥ : « نحو قولك : ملحفة وملحف ، ومطرقة ومطرق ، ومروحة ومرآة وتجمعها : ثلاث مرآء . ومئزر ومحلب : للذي يحلب فيه ، ومخيط ومقطع ، إلاّ أحرفاً جئن نوادر بالضم ، وهي : مدهن ، ومنخل ، ومسعط ، ومدق ، ومنصل ، ومكحلة » . وقد شرح المؤلف هذه المواد دون الالتزام بنصّ الفصيح .

(٣) النقير : « أصل خشبة يُنقَرُ فَيُنبذ فيه فيشتدُّ نبيذُهُ ، وهو الذي ورد النهي عنه » . الصحاح (نقر) .

(٤) في الأصل : (فاحتفظ) ، المثبت هو المراد .

(٥) إصلاح المنطق ص ١٢٠ .

(٦) عن الكسائي كما في الصحاح (نزع) وفيه : « والله لَتَعْلَمُنَّ أيُّنا أضْعَفُ . . » .

الشَّاعِرُ[1] يَصِفُ الحَمِيرَ :

يَتْبَعْنَ جَأْباً كَمُدُقِّ المِعْطِيرِ

وَيُرْجَعُ إلى تَفْسِيرِها في الكِتابِ[2] .

فَالمِلْحَفَةُ : ما يُلْحَفُ بِهِ . وَيُقالُ لِغَيْرِها : مِلْحَفٌ وَلِحافٌ ، كَما يُقالُ : مِئْزَرٌ وَإِزارٌ ، وَمِسْرَدٌ / وَسِرادٌ ، وَمِخْيَطٌ وَخِياطٌ ، وَمِحْلَبٌ وَحِلابٌ : العُلْبَةُ[3] . ١٣٤ / ب

وَقَدْ لَحَفْتُ الرَّجُلَ أَلْحَفُهُ لَحْفاً ، فَأَنا لاحِفٌ . قالَ الشَّاعِرُ[4] :

أَيَّامُ أَلْحَفُ مِئْزَرِي عَفَرَ المَلا وَأَغُضُّ كُلَّ مُرَجَّلٍ رَيَّانِ

يَعْنِي : أَجُرُّ إزارِي عَلى تُرابِ المَلأ خُيَلاءَ كَما يَفْعَلُهُ الشَّابُّ المُخْتالُ . وَأَغُضُّ كُلَّ مُرَجَّلٍ ، أي : أَشْرَبُ الخَمْرَ مِنْ كُلِّ زِقٍّ[5] سُلِخَ مِنْ قِبَلِ رِجْلِهِ ، فَهُوَ مُمْتَلِئٌ ، فَإذا شَرِبَ مِنْهُ فَقَدْ غَضَّهُ .[6]

---

(١) هو العجاج ديوانه ٢/ ٢٩٢ (ضمن ملحقات الديوان) والرواية فيه : (يضربن) بدل (يتبعن) ، والمقاييس ٤/ ٣٥٤ ، والمخصص ١٠/ ٩٩ ، والصحاح واللسان (عطر ، دقق) . الجأب : الحمار الغليظ من حمير الوحش . والمدق : ما دققت به ، وأراد بالمعطير : العطّار .

(٢) يعني : كتاب سيبويه ٤/ ٩١ ، وانظر المفصل ص٢٤٠ .

(٣) العُلْبَة : مِحْلَبٌ من جلد ، والجمع عُلَب وعلابٌ . الصحاح واللسان (علب) .

(٤) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في المعاني الكبير ١/ ٤٤٤ وروايته : (وأغيض) بدل (أغض) ، والمخصص ٤/ ١٠٤ ورواه : (أسحبُ) بدل (ألحف) ، واللسان (غضض ، رجل) وروايته في (رجل) (الثرى) بدل (الملا) .

(٥) الزِّقُّ : السِّقاء « وتَزْقيقُ الجلد : سَلْخُه من قِبَلِ رأسه على خلاف ما يسلخ الناس اليوم» الصحاح (زقق) .

(٦) أي : نَقَصَهُ . وفي الأصل : (فهو غضه) .

قَوْلُهُ : (مِطْرَقَةٌ) وَالمِطْرَقَةُ مِطْرَقَةُ الحَدَّاد ؛ وَهُوَ الَّذي يَضْرِبُ به الحَديدَ لِيُطَوِّلَهُ، أو يُعَرِّضَهُ . ويُقَالُ : مِطْرَقُ النَّجَّاد : وَهُوَ الخَشَبَةُ الَّتي يَضْرِبُ بها الصُّوفَ .

وأصْلُ الطَّرْق : الإصابَة ، وَمِنهُ الطَّريقُ ؛ لأَنَّهُ طُرِقَ بالأقْدامِ .

(وَالمِرْوَحَــةُ) : الآلَةُ يُتَــرَوَّحُ بهـا . وَالعـامَّـةُ تَقُـولُ(١) : مَرْوَحَةٌ وَمَطْرَقَةٌ . فَأَمَّا المَرْوَحَةُ فَهُوَ المَكانُ يَكْثُرُ فيه التَّرْويحُ . قال الشَّاعِرُ(٢) :

كَأَنَّ راكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ ... إذا تَدَلَّتْ به أوْ شارِبٌ ثَمِلُ

وإنَّمَا قيـلَ مَـرْوَحَةٌ بالواوِ ؛ لأنَّ الرِّيحَ ياؤُها في الأصْلِ واوٌ ، ولَكِنَّها انْقَلَبَتْ ياءً .

وَقَولُـهُ : (مِرْآةٌ) هُوَ مِفْعَلَةٌ من الرُّؤْيَة . وَالعامَّةُ تَقُولُ :(٣) مِرَاةٌ ، بلا هَمْزٍ . وَالصَّوابُ : هَمْزُها .

وَمِرْآةٌ كان في الأصْلِ مِرْأَيَةٌ ، إلاَّ أنَّ الياءَ انْقَلَبَت / فيها ألفاً ، ١٣٥/أ

لانفتاحِ ما قَبْلَها ، كما قالُوا : مِرْقاةٌ . قال الشَّاعِرُ(٤) :

(١) تقويم اللسان ص١٦٢ ، وتصحيح التصحيف ص٤٧٤ .

(٢) قيل إنّ البيت لعمر بن الخطاب وقيل لغيره اللسان (روح) عن ابن بري وبلا عزو في إصلاح المنطق ص٣٠٧ ، والمخصص ٩/ ٨٤ ، والصحاح (روح) وكذلك في اللسان (دلا) .

(٣) تصحيح الفصيح (١٥٠ب) وصوّب قول العامة مُعَلِّلاً ذلك بقوله : «لأن العرب هكذا تخفف الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها» وتصحيح التصحيف ص٤٧٥ .

(٤) هو ذو الرُّمَّة . ديوانه ٢/ ١٢١٦ ، والكامل للمبرد ١/ ١٠ وفيه العجز ، وخَلق الإنسان لثابت ص٩٦ ، ١٩٦ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣١٦، والمضاف والمنسوب ص٣١٩، والمستقصى ١/ ٣٩٩ ، والصحاح والأساس واللسان (سجح). أسجح : أسهل .

لَها أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيلَةٌ وَخَدٌّ كمِرآةِ الغَرِيبَةِ أَسْجَحُ

أُذُنٌ حَشْرٌ أي : لَطيفَةٌ ، كَأَنَّها حُشِرَتْ حَشْراً . وَالجَمْعُ : حُشْرٌ بِالضَّمِّ . وَهَذا جَمْعٌ غَريبٌ ، فَعْلٌ جَمْعُه فُعْلٌ ، كقولهم : سَقْفٌ وَسُقْفٌ وَرَهْنٌ وَرُهْنٌ ، وَثَطٌّ وَثُطٌّ لِلكَوْسَجِ ، فَرَسٌ وَرْدٌ وَأَفْراسٌ وُرْدٌ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ ، وَخَوْدٌ وَخُودٌ .

وَقَولُهُ : وَخَدٌّ كَمِرآةِ الغَرِيبَةِ ، أي : نَقِيٌّ ، شَبَّهَهُ بِمِرآةِ امرأَةٍ غَرِيبَةٍ ؛ لأنَّ مِرآتَها تَكُونُ أَنْقى وَأَجْلى لِما يَجِبُ مِنْ فَضْلِ تَعَهُّدِ لِنَفْسِها ، لأنها إذا لم تَكُنْ غَرِيبَةً ، فَإِنْ أَهْلَها يَدُلُّها على ما يَجِبُ أَنْ يُغَيَّرَ مِنْها .

المِئْزَرُ وَالإِزارُ . وَالعامَّةُ تُخْطِئُ فيه فَتَقُولُ[1] : مَئْزَر ، بِفَتْحِ المِيمِ وَالزَّاءِ . وَالمِئْزَرُ وَالإِزارُ قَد بَيَّنَّا أَنَّهُما بِمَعْنىً واحِدٍ ، إِلاَّ أَنَّ الإِزارَ مُذَكَّرٌ[2] وَيُؤَنَّثُ بِالهاءِ وَغَيرِ الهاءِ . وَالمِئْزَرُ لا يُؤَنَّثُ إِلاَّ بِالهاءِ . تَقُولُ : هذا مِئْزَرٌ ، وَهَذِه مِئْزَرَةٌ . وهذا إِزارٌ وَإِزارَةٌ . قال الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الأَعْشى[3] :

يَرْ فُلُ فِي البَقِيرِ وَفِي الإِزَارَهْ

(١) تصحيح الفصيح (١٥٠ب) .

(٢) المذكر والمؤنث للأنباري ص٣٦٣ .

(٣) ميمون بن قيس ديوانه ص١٥٣ ، وروايته : (في البقيرة والإزارة) وصدره كما في الديوان :
كَتَمَيُّلِ النشوان يَرْ فل ....
والمذكر والمؤنث للأنبارى ص٣٦٤ ، والجمهرة ٢/ ٧١٢ ، والمخصص ١٧/ ٢٢ ، والصحاح واللسان (أزر) .

وقال آخرُ[1] : / ١٣٥ / ب

تَبَرَّأ مِنْ دَمِ القَتِيلِ وبَزِّهِ ... وقَدْ عَلِقَتْ دَمَ القَتِيلِ إزارُها

وأنْكَرَ بَعْضُهُم[2] تأنيثَ الإزار، فَرَوى هذا البَيْتَ بالرَّفْعِ، يَعْني: وبَزُّهُ إزارُها[3]، ولم يَجْعَل عَلِقَتْ فِعْلاً للإزار. وهذا وَجْهٌ يَحْسُنُ فيه.

[وقو] لُهُ[4] مِحْلَبٌ: للإناءِ الَّذي يُحْلَبُ [فيه][5] ولو قيلَ: مَحْلَبٌ، لَكانَ قياساً، لأنَّهُ مَوْضِعُ الحَلْبِ؛ وَهُوَ اللَّبَنُ. ولكنَّ المَسْمُوعَ الكَسْر. والمِحْلَبُ والحِلابُ واحدٌ. والعامَّةُ تَقُولُ: مَحْلَبٌ، وإنَّما المَحْلَبُ ما يُغْسَلُ به اليَدُ.

(والمِخْيَطُ) الإبْرَةُ، وكَذَلِكَ الخِياطُ. قال اللهُ سُبحانَهُ وتَعالى في صِفَةِ الكُفَّار: ﴿ **وَلا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ** ﴾[6] وإنَّما سُمِّيَ مخيطاً؛ لأنَّهُ يُخاطُ به، فَهُوَ اسمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي، شرح أشعار الهذليين ١/ ٧٧، ومعاني الشعر للأشنانداني ص٢٣، والمذكر والمؤنث للأنباري ص٣٦٤، والجمهرة ٢/ ٧١٢، والمخصص ١٧/ ٢٢، والمقاييس ٤/ ١٢٧ (علق)، واللسان (أزر).

(٢) ممَّن أنكر تأنيث الإزار الأصمعيّ واحتُجَّ عليه بهذا البيت فقال: إنه مصنوع. المذكّر والمؤنّث للأنباري ص٣٦٤، والمخصص ١٧/ ٢٢.

(٣) أي: دمُه في ثوبها. وَجَّه مُنكرو تأنيث الإزار في البيت بأنّه بدل من الضمير في (علقت).

(٤) مابين المعكوفين مطموس في الأصل.

(٥) مابين المعكوفين مطموس في الأصل والمثبت من إصلاح المنطق ص١٦٥، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٧٧.

(٦) الأعراف (٤٠).

فعلٍ. فَأَمَّا الاسمُ المُخْتَصّ : فَالإبْرَة ، وَجَمْعُها : إِبَرٌ ، وكلُّ شيء أَشْبَهُ ذَلَكَ فَهُوَ إبْرَةٌ . ومنهُ : إِبْرَةُ العَقْرب لشَوْكَتِها[١] ، التَّي تَلْسَعُ بِها .

(وَالمِقْطَع) من آلات الأساكفَة ، مَأخُوذٌ من القَطْع [٢] . ولَيْسَ يَجبُ أن يكُونَ كُلُّ مَا يُقْطَعُ به مِقْطَعاً[٣] ؛ لأنَّ الاشْتقاقَ يَجبُ فيه الطَّردُ ، ولا يجبُ فيه العكس ، فَعَلى هذا يَجبُ أن يكُونَ كُلُّ مِقْطَع يَصْلُحُ أنْ يُقْطَعَ به . وقَد بَيَّنَّا أنَّ حكم الآلات[٤] إذا كان في أوَّلها ميمٌ ، فَالوَجْهُ كَسْرُها . وقَد شَذَّ عن هذا الباب شَيءٌ فَجاءَ بالفَتْح .
١٣٦ / ب وشَذَّ منهُ شَيءٌ آخَرُ / فجاء بالضَّمِّ ، كما تَقُولُ: مُدْهُنٌ وَمُسْعُطٌ وَمُدُقٌّ ومُنْخُلٌ . وقالوا : مُنْصُلٌ ، والقياسُ في كُلِّه الكَسْرُ ، إلاَّ أنَّ السَّماعَ بالضَّمِّ . فَأَمَّا تَفْسيرُ الكَلمات :

فَالمُدْهُن : صَدَفَةٌ يُجْعَلُ فيها الطِّيبُ ، وَجَمْعُهُ : مَداهنٌ . والمُدْهُنُ – أيضاً – : نُقْرَةٌ في الجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فيها الماءُ[٥] ، وَجَمْعُهُ : مَداهنُ . قال الشَّاعرُ[٦] :

---

(١) في الأصل : (لشكوتها) وهو تحريف ظاهر .
(٢) في الأصل : (المقطع) تحريف .
(٣) يعني : ليس كل ما يقطع به يلزم أن يكون على زنة مفعل كما لا يلزم أن يكون كل شيء يقطع أن يطلق عليه مقطع كالسكين مثلاً .
(٤) التاء ساقطة من الأصل .
(٥) انظر الفائق ٢/ ٢٧٩ .
(٦) لم أقف عليه .

رَعَى الحوضَ حتَّى نَشَّت الغُدْرُ كُلُّها   بثَنْي المجاني كُلِّها وَالمداهِن

(وَالمُنْخُلُ) : آلَةُ النَّخْلِ . وَالنَّخْلُ : هُوَ[1] التَّنْقِيَةُ وَالتَّصْفِيَةُ وَالتَّخْليصُ . ويُقالُ : نَخَلْتُ لَهُ نَصِيحَتِي وَنَصَحْتُ لَهُ وِدّي ، أي : أخْلَصْتُه ، قال الشَّاعِرُ[2] :

نَخَلَتْ لَـهُ نَفْسِـي النَّصِيحَـةَ إنَّـهُ   عندَ الشَّدائد تَذْهَبُ الأحقادُ

(وَالمُسْعُطُ) : ظَرْفٌ يُجْعَلُ فيه الدَّواءُ . قال الفَرَّاءُ : مُسْعُطٌ وَمِسْعَطٌ . وَقَد أسْعَطْتُهُ أسْعِطُهُ إسعاطاً : إذا أَلْقَيْتَ الدَّواءَ في أنفه ، كما تَقُولُ : أوجَرْتُهُ : إذا جَعَلْتَ الدَّواءَ في حَلْقه .

قَولُهُ : (مُدُقٌّ) ، يَعْني : مُدقَّ القَصَّار وَغَيْرِه . وَالقِياسُ فيه كَسْرُ الميمِ ؛ لأنَّهُ آلَةٌ يُدَقُّ به الشَّيءُ . وبَيْتُ رُؤْبَةَ[3] :

يَرْمي الجَلاَميدَ بِجُلْمُودٍ مُدُقّ

يُرْوى بالضَّمِّ وَالكَسْرِ[4] .

---

(١) في الأصل : (هي) .

(٢) هو عُويف القوافي الفزاري (عوف بن معاوية بن عتيبة) سُمِّيَ عويف القوافي لقوله :

سأكذب من قد كان يزعم أنني   إذا قلت شعراً لا أجيد القوافيا

شاعر مُقِلٌّ من شعراء الدولة الأموية . ينظر معجم الشعراء ص١٢٧ . والبيت في شرح ما يقع التصحيفَ والتحريف ص٤٨٤ ، وشرح ديوانه الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٦٣ .

ويروى (أنه) بدل (إنه) ويكون المعنى : لأنه عند الشدائد ، ورواية الكسر على الاستئناف .

(٣) ديوانــه ص١٠٦ ، وتصحيح الفصيح (١٥٢أ) والجمهرة ١/ ١١٣ ، وأمالي القالي ١/ ١٩٠ ، واللسان (دقق ، عزم) .

(٤) الجمهرة ١/ ١١٣ .

(**وَالْمُكْحُلَةُ**): مَوْضِعُ الكُحْلِ، وَضَمُّ المِيمِ فِيهِ سَماعٌ ، لاَ يُقاسُ عَلَيه .

(**وَالدِّهْلِيزُ**) / بِكَسْرِ الدَّالِ، وَالعامَّةُ تَفْتَحُها [1] . وَهُوَ فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ [2] . إذا كانَتِ الكَلِمَةُ الفارِسية على [غير][3] بِناءِ كَلامِ العَرَبِ ، فَـ[إذا][4] أَرَدْتَ أنْ تُعَرِّبَها قَلَبْتَها إلى بناء كَلام العَرَب ، فَلِهَذا كَسَرُوا الدَّالَ ؛ لأنَّكَ لَو فَتَحْتَها لكان : فَعْلِيلٌ ، وَفَعْلِيلٌ لَيْسَ في كَلامِ العَرَبَ . ١٣٦/ب

قَولُهُ -أيضاً-: (**السِّرْجِينُ**) : هُوَ فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ [5] ، وَيُقالُ لَهُ : السِّرْقِينُ [6] ، وَالسِّينُ مَكْسُورَةٌ فِيهِما جَمِيعاً . وَالعامَّةُ تَفْتَحُها ، وَلا وَجْهَ في فَتْحِها لما بَيَّنْتُ آنفاً .

وَقال الأَصْمَعِيُّ [7] لا أعْرِفُ السِّرْقِينَ وَالسِّرْجِينَ ، وَلا أقُولُ إلاَّ الرَّوْثُ .

---

(١) ما تلحن فيه العامة ص١١٤ وتقويم اللسان ص١٠٥ ، وتثقيف اللسان ص٢٧٢ ، وتصحيح التصحيف ص٢٦٤ .

(٢) المعرب ص٢٠٢ وَرسالتان في المعرب ص١٥٦ وهو معرب (دهله) ومعناه : القنطرة والعقدة . الألفاظ الفارسية المعربة ص٦٨ .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق .

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق .

(٥) المعرب ص٢٣٤ ، وَرسالتان في المعرب ص١٦٤ .

(٦) شرح الفصيح لابن الجبان ص٢٢٧ ، والصحاح واللسان (سرجن) ، وتفصيل ذلك في هامش (٦) من : رسالتان في المعرب ص١٦٤ .

(٧) أدب الكاتب ص٤٠٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٢٧ .

قَولُهُ : (المِنديلُ) بِكَسْرِ المِيمِ ، هُوَ مِفعيل[1]، كما تَقُولُ : مِسْكِين ، وَالمِيمُ فِيهما زائدَةٌ مَكْسُورَةٌ . وَالعامَّةُ تَفْتَحُها[2]، وَهُوَ خَطَأٌ عند الجَميعِ ، إلاَّ ما رَواهُ اللِّحيانيّ : أَنَّهُ يَجُوزُ مَسْكِين وَمَنديلٌ وَلَيس هُو بِقِياس [3]، فإنْ كان مَسْمُوعاً فَهُوَ شاذٌّ[4]، وَالدَّلِيلُ على أنَّ المِيمَ زائدةٌ أَنَّكَ تَقُولُ: تَنَدَّلْتُ بالمِنْدِيلِ[5]، وتَنَطَّقْتُ بِالمِنْطَقَةِ .

وَاختَلَفُوا في اشْتقاقِ المِنْدِيلِ : فقال بَعْضُهُم : هُوَ مِنْ نَدَلَ الشَّيءَ يَنْدُلُه نَدْلاً : إذا غَرفَ وقال بَعْضُهُم : هُوَ مِنَ النَّدْلِ ؛ وَهُوَ السُّرْعَةُ . وقال آخَرُون : بَلْ مِن نَدَلْتُ الشَّيءَ : إذا نَقَلْتَهُ، وهذا أَثْبَت .

قَوْلُهُ : وَهُوَ **(القِنْدِيلُ)** : فِعْلِيلٌ ، كما تَقُولُ : صِنْدِيدٌ ، مِنْ صَدَّ يَصُدُّ ، وَالعامَّةُ تَفْتَحُ أَوَّلَهُ فَتَقُولُ [6]: / قَنْديل . وَعِندي أَنَّ هَذه ١٣٧/أ
الكَلِمَةَ دَخيلٌ في كَلامِهِم ، إلاَّ أَنَّها مَشْهُورةٌ ، وَشُهْرَتُها لاَ تَمنع مِنْ كَونِها دَخِيلاً ، أَلاَ تَراهُم قالوا : الدِّرْهَمُ وَالدِّينارُ دَخِيلان في كَلامِهِم .

---

(١) ويرى بعضهم أنَّ وزنه فعليل أي أنَّ الميم أصيلة لقولهم : تمندلت بالمنديل . شرح الفصيح لابن الجبان ص٢٢٨ .

(٢) تقويم اللسان ص١٦٢ ، والتاج (ندل) .

(٣) في الأصل : (قياس) .

(٤) اللسان (ندل) .

(٥) أساس البلاغة واللسان (ندل) .

(٦) ما تلحن فيه العامة ١١٤ ، وتثقيف اللسان ص١١٤ ، وتصحيح التصحيف ص٤٢٢ .

قَولُهُ : (تَمْرٌ سِهْرِيزٌ وَ شِهْرِيزٌ) بكَسْرِ السِّين وَالشِّين ، وَالعامَّةُ تَفْتَحُهما ، تَقُولُ: سَهْرِيزٌ وشَهْرِيزٌ، وَحَكَى اللّحياني أنَّ الضَّمَّ[(١)] فيهما لُغةٌ ، ويُقال على سَبيل الإضافَة . النَّعت تَمْرٌ سِهْرِيزٌ وَشِهْرِيزٌ فَفيه ثمانيَةُ أوجه[(٢)] على ما حكاه اللّحيانيّ أَربَعَةُ [أوْجُه ، بكَسْرِ أولهما][(٣)] إضافَةً ونَعْتاً . وأَرْبَعَةُ أوْجُه ، بضَمِّ أوَّلهما إضافَةً ونَعْتاً وَالشِّهْرِيزُ : الرَّدِيءُ مِنَ التَّمرِ ؛ وَهُوَ الَّذي يُسَمَّى الأَوْتَكَى[(٤)] .

(السِّكِّينُ) مَعْرُوفٌ وَسَمِعْتُ ابنَ مَهْديّ يَقُولُ : اشْتِقاقُهُ مِنَ السُّكُون ، كَأَنَّهُ يَسكُنُ به الحَيَوانُ إذا ذُبِحَ .

وَهُوَ مُذَكَّرٌ وَقَدْ يُؤنَّثُ . قال أَبُو حاتِم[(٥)] : سَأَلْتُ[(٦)] الأصمَعِيَّ وَأبا زَيْد وَمَنْ لَقِيتُ مِنْ عُلَماء اللُّغَة عَن تَأْنيث السِّكِّين ، فَلَمْ يَعْرِفُوهُ ، إلاَّ أَنِّي سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ لاَ يُوثَقُ به أنَّ السِّكِّينَ يُؤَنَّثُ ، وأَنْشَدَ[(٧)] :

---

(١) الاقتضاب ٢/ ٢١٤، وكذلك حكى هذه اللغة أبو حنيفة، ينظر : شرح الفصيح للخمى ص١٤٤ .

(٢) لم يُذْكر إلاَّ مثالٌ على النَّعت ، ويقال في الإضافة : تَمْرُ سهْريز وشِهْريز .

(٣) في الأصل : « أشهر بضم الهاء» وهو تحريف دلّ عليه السياقَ .

(٤) الجمهرة ١/ ٤١٥ ، والمعرب ص٢٤٧ .

(٥) المذكر والمؤنث ص١٦٨ .

(٦) في الأصل (سمعت) وهو تحريف والمثبت من المذكر والمؤنث للسجستاني ص١٦٨ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ص٣١٤ .

(٧) لم أقف على قائله وهو في المذكر والمؤنث للفراء ص٩٦ ، والسجستاني ص١٦٨ ، وللأنباري ص٣١٥ ، ومجالس العلماء ص١٠١ ، والمخصص ١٧/ ١٦ ، واللسان (عيث ـ نصب) .
عيث بالسنام : أثّر فيه .

فَعَيَّثَ في السَّنامِ غَـداةَ قُـرٍّ بِسكِّـينٍ مُوثَّقَـةِ النِّصَـابِ

قال الشَّيخُ أبُو عَليٍّ : ولَيْسَ الأمْرُ كما ذَكَرَ أبُو حاتِمٍ ؛ لأنَّ تَأنيثَ السِّكِّينِ مَرْوِيٌّ عَنِ الأصْمَعيِّ(١) وَهُـوَ في كِتـابِ أَبي زَيدٍ ، وأمَّا تَذْكيرُهُ فَأشْهَرُ / مِنْ أنْ يُدَلَّ عَلَيهِ . وقَد دلَّ بَعضُهُم على تَذْكيرِه ١٣٧ / ب بقَولِ الشَّاعرِ (٢) :

يُرَى ناصِحاً فيما بَدا فإذا خَلا فَذَلكَ سكِّينٌ على الحَلْقِ حاذِقُ

(ورَجُلٌ (٣)شِرِّيبٌ) : إذا كان كَثيرَ الشُّرْبِ . وامرأةٌ شِرِّيبةٌ . فكُلُّ ما كان على فعِّيلٍ يُقالُ للمُؤنَّث منهُ بالهاء .

قال الفَرَّاءُ : رَجُلٌ شِرِّيرٌ ، ويُقالُ منهُ : شَرِرتَ يا رَجُلُ تَشَرُّ شَرارَةً ، فأنْتَ شِرِّيرٌ .

(والسِّكِّيرُ) : الدَّائمُ السُّكْرِ . (والخِمِّيرُ) : الكَثيرُ الشُّرْبِ للخَمْرِ . وفعِّيلٌ من صفات المُبالَغَة .

(١) ما ورد عن الأصمعي وأبي زيد أنهما ينكران تأنيث السكين . على ما حكاه أبو حاتم ينظر : المذكر المؤنث ص١٦٨ ، والمذكر والمؤنث للأنبارى ص٣١٤ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص٨٤ . وحكى ذلك اللحياني ـ أيضاً ـ حيث جاء في المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ص٣١٥ : «قال اللحياني : ولم يعرف الأصمعي في السكين والسراويل إلاّ تذكير السكين وتأنيث السراويل» .

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ١/ ١٥٦ وروايته : (وإذ) بدل (فإذا) ، والمذكر والمؤنث للسجستاني ص١٦٨ ، وإصلاح المنطق ص٣٥٩ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ص٣١٤ ، والمخصص ١٦/١٧ والصحاح واللسان (سكن) . حاذق : قاطعٌ حادٌ .

(٣) تكررت الكلمة في الأصل .

قَولُهُ : (**وَهُوَ البِطِّيخُ وَالطِّبِّيخ**)[1]، بكَسْرِ أوَّلِهما على التَّقْديمِ وَالتَّأخيرِ . كما تَقُولُ : [اضْمَحَلَّ][2] الشَّيءُ [وَامْضَحَلَّ][3]: إذا بَطَلَ .

وَالعامَّةُ تَفْتَحُ الباءَ[4] من البِطِّيخِ ، وَهُوَ خَطأٌ ؛ لأنَّهُ ما جاءَ في كَلامِهِم فَعِّيل .

وَقَولُهُ : (**الماءُ شَديدُ الجِرْيَةِ**) يَعْني : الجَري . وَالفَرَّاءُ يُسَمِّي هَذا الضَّرْبَ أختَ المَصادرِ . وَسُمِّيَ في مَواضعَ من كُتُبِه الفعلَ . كَقَوْلكَ : (**حَسَنُ الرُّكْبَةِ**) ، أي : حَسَنٌ في حالِ الرُّكُوبِ ، أي : رُكُوبُهُ حَسَنٌ . وكذلك (**حَسَنُ المِشْيَةِ والجِلْسَةِ**) ، أي : حَسَنٌ في حالِ الجُلُوسِ وَالمَشْيِ ، فإنْ فَتَحْتَ شَيْئاً من ذَلِكَ فَهوَ مَصْدَرٌ لِمَرَّةٍ واحدَةٍ ، [قَالَ الرَّاجز][5] :

مَنْ يَعْبُرِ الفُراتَ يَعْبُرِ دجْلَةْ

كلاهُما غَمْرٌ شَديدُ الجِرْيَةْ[6]

(**وهو الضِّلَع**)[7] وزانُ العنَبِ . وَالعامَّةُ تَقُولُ[8] : ضِلْعٌ على تَقْديرِ جِسْمٍ ،

---

(١) إصلاح المنطق ص١٧٥ ، وتصحيح الفصيح (١٥٣أ) وقد ذكر أن هذا ليس من باب القلب كما زعم اللغويون . وذكر الفارابي في ديوان الأدب ١/ ٣٤٠ أن الطبيخ لغة أهل الحجاز .

(٢ـ٣) في الأصل : (اصمحك بشيء) والمثبت هو المراد . ديوان الأدب ٢/ ٤٩٥ والصحاح (ضحل) .

(٤) إصلاح المنطق ص١٧٥ ، وتقويم اللسان ص٧٩ ، وتصحيح التصحيف ص١٦١ .

(٥) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٦) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٧) في الفصيح ص٢٩٥ : «وهي الضلع . . .» .

(٨) إصلاح المنطق ص٩٨ ، ولحن العوام ص٢٨١ ، وتثقيف اللسان ص١١٠ .

وَهِيَ لُغَةٌ في بَنِي تَميمٍ (١).

(وَالقِمَعُ) بكَسْرِ / القاف ، لاَ يَجُوزُ فَتْحها ، وتُفْتَحُ الميمُ وَهُوَ ١٣٨/أ الفَصيحُ ، ويَجُوزُ تَسْكينُها(٢) . إنَّمَا سُمِيَ القِمَعُ قمعاً ؛ لأنَّهُ يُذَلِّلُ(٣) بأنْ يَدْخُلَ الأوْعيَة . منْ(٤) قَولهم : قَمَعْتُ الرَّجُلَ فَانْقَمع ، أي : أذْلَلتُه فَذَلَّ . وَقِمَعُ البُسْرَة مَأخُوذٌ منْ ذَلكَ ؛ لأنَّهُ يُشْبِهُهُ .

(النِّطْعُ) بكَسْرِ النُّون وفَتْحِ الطَّاء ، وَفيه أرْبَعُ لُغات (٥): نِطْعٌ ونَطَعٌ ونَطْعٌ ونِطَعٌ . وَما اختارَهُ أبو العَبَّاسِ أفْصَحُ ، قال الشَّاعِرُ (٦):

يَضْرِبْنَ بالأزمَّــةِ الخُــدُودا

ضَرْبَ الرِّياحِ النِّطَعَ المَمْـدُودا

(وَالشِّــبَعُ) بكَسْــرِ الشِّين وفَتْحِ البَّاء ، مَصْدَرُ شَبِعَ يَشْبَعُ . والعامَّةُ تَقُولُ(٧): شِبْعٌ ، وَهُوَ اسمٌ يَعْني : قَدْرَ ما يُشْبِع ، قال الشَّاعِرُ (٨):

وَشِبْعُ الفَتى لُؤْمٌ إذا جاعَ صاحِبُهْ

(١ ـ ٢) وَضِلَع : لغة أهل الحجاز ، وكذلك (القمع) إصلاح المنطق ص٩٨ ـ ٩٩ عن أبي زيد .
(٣) في الأصل : (يدلك) وهو تحريف دلّ عليه السياق .
(٤) في الأصل (قمن) وهو تحريف .
(٥) إصلاح المنطق ص١٦٩ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٣٨ ، والصحاح (نطع) .
(٦) هو التميمي كما في الصحاح واللسان (شبع) .
(٧) تثقيف اللسان ص١٤٠ . وتقول : شَبَع كما في : لحن العوام ص٢٧٩ ، وتصحيح التصحيف ص٣٣٠ .
(٨) هو بشر بن المغيرة كما في المستقصى ٢/ ٣٧٥ وصدره :
وكلهم قد نال شبعاً لبطنه

وبلا عزو في الجمهرة ١/ ٣٤٣ (شبع) ، واللسان (شبع) ، والخزانة ١/ ٣٦٨ .

﴿ بَابُ المَكْسُورِ أوَّله [و][1] المَفتُوح بِاختِلافِ المَعْنى ﴾

قَولُهُ: (امرَأةٌ بِكْرٌ)، يَعْني : الَّتي لَم تُفْتَضّ ، والجَمْعُ أَبْكارٌ ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **ثَيِّباتٍ وَأَبْكَارًا** ﴾[2] . فَإذا نُكحتْ زال عنها هذا الاسمُ . والمَصْدَرُ : البكارَةُ[3] بالفَتْحِ . تَقُولُ : هَذه بكْرٌ بَيِّنَةُ البكارَةِ .

(وَمَولُودٌ بِكْرٌ : إذا كان أوَّلَ وَلَدِ الأبَوَيْن[4]، وأمُّهُ بِكْرٌ ، وأبُوهُ بِكْرٌ) أيضاً .

وَالأصْلُ في البِكْرِ : / الأوَّلُ ، وإنَّمَا يُسَمَّى الوَلَدُ بكْراً ؛ لأنَّهُ ١٣٨ / ب أوَّلُ مَا يُولَدُ ، وَمِنهُ ، باكُورَةُ النَّهار ، لأنَّهُ أوَّلُ ما يُدْرك ، وَمنهُ بُكْرَةُ النَّهار لأوَّله ، وَمنهُ الخَبَرُ[5] : « مَنْ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ وَغَسَّلَ واغْتَسَلَ ، فَلَهُ الجَنَّةُ » يَعْني : يَوْمَ الجُمْعَة . فمعنى بَكَّرَ حَضَرَ الجامعَ أوَّلَ النَّاس ، وَمَعْنى[6] ابتَكَرَ أدْرَكَ أوَّلَ الخُطْبَة . وَمَعْنى غَسَّلَ : جامَعَ[7] أهْلَهُ ، وَقيل مَعْناهُ : أمَرَ غَيْرَهُ بالاغْتسال ، أو مَكَّنَهُ من الاغْتسال ، وَقولُ

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل والمثبت من الفصيح ص ٢٩٦ .

(٢) التحريم (٥) .

(٣) في الأصل (البكار) .

(٤) في الفصيح ص ٢٩٦ : (أبويه) .

(٥) روي بألفاظ مقاربة عند كل من أبي داود في سننه ١/ ٩٥ ، والترمذي في سننه ٢/ ٣٦٨ ، وأحمد في مسنده ٢/ ٢٠٩ .

(٦) في الأصل : (فمتى وَمتى) والمثبت هو المراد .

(٧) في الأصل : (جمع) وهو تحريف والمثبت من الفائق ٣/ ٦٦ .

الشَّاعِرُ(١) :

يَابكرِ بكرَيـنِ ويَـا خِلْبَ الكَـبِدْ
أصْبَحتَ مِنِّي كَذراعٍ مِـنْ عَضُـدْ

يُرِيدُ : يا أوَّلَ وَلَدٍ لِمَن وُلِدَ لَهُما . والخِلْبُ : قيلَ إنَّهُ زيادَةٌ مُعَلَّقَةٌ مِنَ الكَبِدِ ، يُقالُ لَها : أذُنُ الكَبِدِ(٢) ، وهذا أحْسَنُ ، أنْشَدَني العَسْكَرِيُّ(٣) :

أَلَسْتِ تَرَيْنَ الحُبَّ كَيْفَ أصابَني ... وكَيْفَ رَماني بَيْنَ خِلْبي وأضْلُعي

وَقَوْلُهُ : أصْبَحْتَ مِنِّي كَذراعٍ مِنْ عَضُدٍ ، يعْني بها القُرْبَ والاتِّصالَ .

(**وَالبَكْرُ : الفَتِيُّ مِن الإبلِ ، وَالأنْثى : بَكْرَةٌ**) ، والجَمْعُ : بِكارٌ ، قال الشَّاعِرُ(٤) :

تَبْكِي على بكْرٍ شَرَيْتُ بِـهِ ... سَفَهـاً تَبَكِّيهـا علـى بكْـرِ

---

(١) الرجز من شواهد الفصيح ص ٢٩٦ ، ولم ينسبه ثعلب لقائله . وهو للكميت بن زيد الأسدي . شعره ١/ ١٦٦ . وروايته : (في عضد) بدل (من عضد) والتلويح ص ٥٥ . والبيتان بلا عزو في : تصحيح الفصيح (١٥٣ب) ، والجمهرة ١/ ٢٩٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٢٣٠ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٤٠ .

(٢) وقال ثعلب في الفصيح ص ٢٩٦ : « الخلْب : الذي بين الزيادة والكبد » وهذا ممَّا أخذه علي بن حمزة على ثعلب في التنبيهات ص ١٨٢ حيث قال : « وإنَّما الخلب كالشغاف للقلب ، هذا غلاف هذا وهذا غشاء هذا » وينظر خلق الإنسان لثابت ص ٢٦١ .

(٣) لم أقف عليه في مظانّه .

(٤) هو حَزَّان بن عمرو كما في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٠١٧ ، وفي شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٤١ : الحَزَّان بن عمرو ، وفي شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٠٣ : حزاز . وذكر ابن جني في المبهج ص ١٤٠ : أنه حَزاز بن عمرو أخو بني عبد مناة ، ورواه : حزَّاز وَجُزَّاز وقال في تفسيره لهذا الاسم : « حزاز جمع حَزازه ، وهي هِبْرية الرأس ، وهو ما ينتثر منه كالنُّخَالَة إذا جَرَشْتَه » . ويُروى : (شربت به) بدل (شريت به) .

وَالفَتِيُّ : الشَّابُّ من الحَيَوان بتَشْديد اليَّاء ، وَمثلُهُ في النَّاس : الفَتى ، وَالأنْثى : فَتاةٌ . وَمَصْدَرُ الفَتى : الفَتاءُ[1] .

قَوْلُهُ[2] : الخَيْطُ منَ الخُيُوط / الواحدَةُ خيطَةٌ ، وَسُمِّي خَيْطاً ، لأنَّهُ يُخاطُ[3] بِـه وَفي لُغَة هُذَيل : الخَيْطَـةُ : الوَتدُ وَتَفْسيرُهُ على هذا قَولُ الهُذَلِيّ[4] : ١٣٩/أ

تَدَلَّى عَلَيها بَيْنَ سبٍّ[5] وَخَيْطَةٍ   شَديدُ الوَصاة نابلٌ وابنُ نابلِ

وَالخيطُ : القطْعَةُ منَ النَّعام ، يَعْني : الجَماعَةَ منهُ . وَيُقالُ : خَيْطٌ بالفَتْح . ذَكَرَه[6] الفَرَّاءُ وَالكسائيُّ وَأَبُو عُبيدَة وَقُطْرُبٌ ، وَأَبَى الأصمَعيُّ إلاَّ الكَسْرَ[7] .

وَيُقالُ في جَمْع خَيْطَةٍ : خَيْطَى ، على وَزْن سكْرى[8] وَغَضْبى

---

(١) المنقوص والمدود للفراء ص ١٧ .

(٢) عبارة الفصيح ص ٢٩٦ : « الخيط : الواحد من الخيوط ، وَخيط من النعام : تعني القطعة » .

(٣) في الأصل : (يخط) وهو تحريف .

(٤) هو أبو ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ١/ ١٤٣ . وروايته : (بالحبال موثقاً) بدل (بين سرب وخيطة)، والمعاني الكبير ٢/ ٦٢٧ ، والجمهرة ١/ ٧٠ ، والأضداد لأبي الطيب ١/ ٢٩٣ وفيه العجز ، وآمالي القالي ٢/ ٢٥٩ ، وتهذيب اللغة ٧/ ٥٠٥ ، واللسان (نبل) ، يصف عاسلاً تدلى إلى خلية نحل في الجبل لقطع العسل .

(٥) في الأصل : (سرب) وهو تحريف والمثبت من شرح أشعار الهذليين ١/ ١٤٣ والمصادر السابقة . والمعنى يقتضي المثبت حيث إنّ السّبّ : الحبل .

(٦) في الأصل : (ذكر) .

(٧) الجمهرة ١/ ٦١١ ، والتاج (خيط) .

(٨) في الأصل : (كرسي) وهو تحريف .

وَيُقالُ : خيطانٌ وَخَيْطانٌ ، بِكَسْرِ الخاءِ وَفَتْحِها رَوَى ذَلكَ أَبُو حاتِمٍ عَن الأصمعيّ في كتابِ الطَّيرِ[(١)] .

وَالفَتْحُ لَيْسَ بِقِياسٍ ؛ لأنَّ فَعلاناً لَيسَ بِناءً للجَمْعِ ، وَإنَّما يَجيءُ الجَمْعُ على فِعلانَ وَفُعلان ، كما تَقُولُ : غِلمان . إلاّ أن يُرادَ بالخَيطان وَالخَيْط[(٢)] بعَيْنِه ، فَتَكُونُ زِيادَةُ الألف وَالنُّون لا لمَعْنىً . كما [تَقُولُ][(٣)] حُجَرات للحُجَرِ . فَأمَّا جُمَانٌ[(٤)] ، فَإنَّهُ قِياسٌ في الجَمْعِ ، لأنَّ الواحد : جُمانَة[(٥)] ، وَأَنْشَدَ الأصمعيُّ[(٦)] :

لم أخْشَ خَيطاناً من النَّعام

وَيُروَى بالكَسْرِ ، وَهُوَ أشهَرُ .

(**وَالحِبْرُ : المِدادُ**)[(٧)] . هذا اختيارُ أبي العَبَّاسِ وَهُوَ قَولُ الفرَّاء ، وَهُوَ أجْوَدُ . وقال الأمَويُّ عَبْدُ الله بنُ سَعيد : الحَبْرُ : العالِمُ ، وَالحَبْرُ : المِدادُ .

وقال الأصمعيُّ : لا أدْري كَيفَ أقُولُ ، كَأنَّهُ جَوَّزَ الوَجْهَين فيهما .

---

(١) الجمهرة ١/ ٦١١ .

(٢) في الأصل : (بالخطيان والخطيَّة) تحريف .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل : (جمنان) تحريف . ينظر الصحاح (جمن) .

(٥) في الأصل : (جمنانه) تحريف ينظر المصدر السابق .
والجمانة : حَبَّةٌ تُعْمَلُ من الفضَّة كالدُّرة .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) عبارة الفصيح ص ٢٩٦ : « والحَبْرُ العالم والحِبْرُ : المداد » .

وَحُجَّةُ قَوْلِ الفَرَّاءِ [1] : / 139/ب

كَما خَطَّ عِبْرَانِيَّةً بِيَمِينِه   بِتيماءَ حَبْرٌ ثُمَّ عَرَّضَ أَسْطَرا

قَوْلُهُ : (**القِسْمُ : النَّصِيبُ**) المُقَدَّرُ ، فَإِنْ لم يَكُنْ مُقَدَّراً فَلَيْسَ بِقِسْمٍ ، وكُلُّ قِسْمٍ نَصِيبٌ ، ولَيْسَ كُلُّ نَصِيبٍ قِسْماً .

(**وَالقَسْمُ**) :مَصْدَرُ قَسَمْتُ الشَّيءَ بَيْنَهُم أَقْسِمُ قَسْماً . وَقَسَّمْتُ أُقَسِّمُ تَقْسِيماً : إذا فَرَّقْتَهُ عَلَيهم مُقَدَّرا ، قال اللهُ سُبحانَهُ وتَعَالى : ﴿**أَهُم يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّك، نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُم مَعِيشَتَهُمْ**﴾ [2] .

وَمِثْلُ : القِسْمِ وَالقَسْمِ في أَنَّ المَفْتُوحَ مَصْدَرٌ وَالمَكْسُورُ اسمُ المَفْعُولِ به كَثِيرٌ ، مِنْ ذلكَ : الذَّبْحُ وَالذِّبْحُ ، وَالطَّحْنُ وَالطِّحْنُ ، وَالأَفْكُ وَالإِفْكُ .

(**وَالصَّدْقُ : لِلصُّلْبِ**)، كَأَنَّهُ صادِقٌ شَدِيدٌ يُقالُ : رُمْحٌ صَدْقٌ . وَقَد صَدَقْتُ صاحِبي إلى كَذا ، أي : شَدَّدْتُ [3] . وَيُقالُ : صَدَقُوهُم القتالَ : إذا بالَغُوا فيها وَسَدَّدُوا .

وَالصِّدْقُ : ضِدُّ الكَذِبِ [4] مَعْرُوفٌ . وَقَد صَدَقْتُ الرَّجُلَ

(1) البيت للشَّماخ وهو في ديوانه ص ١٢٩ ، والجمهرة ٣/ ١٣٢٠ (عرض) ، والصحاح واللسان (عرض) ، واللسان (حبر) .
(2) الزخرف (٣٢) .
(3) في الأصل : (أسهدت) .
(4) عبارة الفصيح ص ٢٩٦ : « والصِّدق خلاف الكذب » .

الحَديثَ أَصْدُقُه صِدْقاً .

قَوْلُهُ : يُقالُ : (خَلِّ سَرْبَهُ بِالفَتْحِ) يَعْني : طَرِيقَه[1] . وَالسَّرْبُ : الطَّرِيقُ ، فَعْلٌ بمَعْنى مَفْعُول ، يُقالُ : سَرُبَ الرَّجُلُ يَسْرُبُ سُرُوباً : إذ تَوَجَّه وسارَ[2] نَهاراً[3] ، قال اللهُ سُبحانَهُ وَتعالى : ﴿ **وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسارِبٌ بِالنَّهارِ** ﴾[4] ، وقال الشَّاعِرُ[5] :

أنَّى سَرَبْتِ وكُنتِ غَيْرَ سَرُوبِ

وَالسَّرْبُ أيضاً : الإبلُ ، وَهُوَ جَمْعُ سارِبٍ ، كما تَقُولُ : صاحِبٌ وَصَحْبٌ / وَراكِبٌ وَرَكْبٌ. ١٤٠/أ

(وَهُوَ آمِنٌ في سَرْبِهِ ، أي : في نَفْسِهِ) . قال الأصمعيُّ : كُلُّ ذَلكَ بِالفَتْحِ إلاَّ السِّرْب ، الَّذي هُوَ بمَعْنى : القَطِيع ، وَتَقْديرُهُ من العِشْرين إلى الأرْبَعين . يُقالُ : مَرَّ بي سِرْبٌ منْ قَطا وَظِباء ، وَبَقَرٍ ، وَنِساء . وَالجَمْعُ : أسْرابٌ . وَإنَّما سُمِّيَ القَطِيعُ سِرْباً ؛ لأنَّهُ يُسَرَبُ ، أي : يُجعل سُرْبَةً سُرْبَةً .

---

(١) الكشاف ٢/ ٣٥١ .

(٢) في الأصل : (سار) .

(٣) ذكر أبو عبيدة أنَّ السَّارب يكون بالليل والنَّهار . الجمهرة ١/ ٣٠٩ .

(٤) الرعد (١٠) .

(٥) هو قيس بن الخطيم . ديوانه ص ٥٥ ، وعجزه :

وتُقَرِّبُ الأحلامُ غَيْرَ قَرِيبِ

والأضداد للأنباري ص٧٧ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٧٣ ، وديوان المعاني ١/ ٢٧٦ ، والمقاييس ٣/ ١٥٦ ، (سرب) وكذلك في الصحاح واللسان (سرب) .

قَولُهُ : (جِزْعُ الوادِي : جَانِبُهُ) [١]. اخْتُلِفَ في تَفْسِيرِ جِزْعُ الوادِي على وُجُوهٍ : مِنْها قَولُ أبي عُبَيْدَة [٢] : أَنَّهُ جانِبُهُ الَّذي عَبَرْتَ إليه . وهذا أَقْيَسُ ، لأَنَّهُ يُقالُ : جَزَعْتُ الوادي جَزْعاً : إذا قَطَعْتَهُ ، فَالجِزْعِ هُوَ المَقْطُوع ، على ما بَيَّنَّا [٣] من الأَسْماءِ والمصادرِ على فِعْلٍ وَفَعْلٍ . وَمِنْها قَولُ الأصمَعِيّ : إنَّ جِزْعَ الوادي : مُعْظَمُهُ . وَمِنْها قَولُ ابنِ الأعرابِيّ [٤] : إنَّهُ مُنْثَناهُ . وَمِنها قَولُ الخَليلِ [٥] : إنَّ جِزْعَ الوادِي : جانِبُهُ إذا كانَ هُناكَ شَجَرٌ ، فإذا لم يكُنْ فيهِ شَجَرٌ ، فَلَيْسَ بِجَزْعٍ ، كَأَنَّهُ ذَهَبَ إلى أن يجزَعَهُ شيءٌ ، أي : يَفْصِلَهُ . كما [يُقالُ] [٦] للرُّطَبَةِ التي يَخْتَلِفُ لَوْنُها : مُجَزَّعةٌ . وكَذلِكَ سُمِّي الجَزْعُ جَزْعاً ، لإخْتِلافِ ألوانِه . والعامَّةُ تَقُولُ : جِزْعٌ ، والصَّوابُ الفَتْح . وَمِنهُ قَولُ امرِىءِ القَيسِ [٧] في وَصْفِ البَقَرِ :

فَأَدْبَرْنَ كَالجَزْعِ المُفصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ في العَشِيرَةِ مُخْوَلِ [٨] / ١٤٠ / ب

---

(١) وتكملة عبارة الفصيح : « ويقال : ما انثنى منه ، وقال ابن الأعرابي : معظمه والجزع : الخرز » .

(٢) إصلاح المنطق ص ١١ .

(٣) في الأصل : (من أسماء المصادر الأسماء والمصدر) الأولى مُقْحَمَةٌ .

(٤) إصلاح المنطق ص ١١ ، وفي تصحيح الفصيح (١٥٧أ) عن ابن الأعرابي : معظمه .

(٥) العين ١/٢١٦ ، ٢١٧ .

(٦) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٧) ديوانه ص ٢٢ ، وسبق إنشاده ص ٢٧٩ .

(٨) في الأصل : (محمول) والميم الثانية زيادة من المداد .

شَبَّه البَقَرَ بالجَزْعِ[1] ، لَمَّا كان فيه ألوانٌ مُخْتَلِفَةٌ .

قَولُهُ : (**وَالشَّفُّ : السِّتْرُ الرَّقِيقُ**) وقَد قال أبُو زَيد : وَالشَّفُّ بالفَتْحِ وَالكَسْرِ لُغَتان [2] . كَأنَّ الشَّفَّ فَعْلٌ بمَعْنى فاعل ، وَالشِّفُّ : فِعْلٌ بمَعْنى مَفْعُول . والشِّفُ مِنَ الثَّوبِ : الرَّقِيق السّيِّءُ النَّسْج ، غَلِيظاً كان أو دَقِيقاً ، جَيِّداً كان أو رَدِيئاً .

(**وَالشَّفُ : الفَضْلُ**) وَالنُّقْصانُ - أيضاً - عندَ الأصمعيّ وأبي عَمْرو . ويُقالُ : أشْفَفْتُ بَعْضَ أوْلادي على بَعْضٍ : إذا فَضَّلْتَ . وفي حَديث النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه [وَسَلَّم] [3] : كُنْتُ أشَفَّ مِن أبي جَهْلٍ عندَهُم [4] أي : أكْبَرَ سناً منهُ .

قَولُهُ : (**وَالدِّعْوَةُ في النَّسَبِ ، وَالدَّعْوَةُ إلى الطَّعام**) قال أبُو عُبَيدَة : هذا لُغَةُ أكْثَرِ العَرَبِ إلاّ تَيم [5] الرِّباب ، فَإنَّهُم يَفْتَحُونَ الدَّالَ في النَّسَب ، وَيَكْسِرونَها في الطَّعام . فَيَقُولُون : فُلانٌ دَعِيٌّ : بَيِّن الدِّعْوَة . ولَهُ دعْوةٌ : إذا دَعا النَّاسَ إلى الطَّعامِ . فَالأوَّلُ المَشْهُورُ ، وكلاهُما منْ دَعا يَدْعُو ، إلاَّ أنَّ الفعْلَ مَنَ الدِّعْوَةِ في النَّسَب : ادَّعَى فَهُوَ دَعِيٌّ . وَمنَ الدَّعْوَة إلى الطَّعام :

---

(١) وهو الخرز ، والمُفَصَّل : الذي فصل بينه وبين الخرز باللؤلؤ .

(٢) أدب الكتاب ص ٥٢٨ ، وشرح الفصيح للخمي ص ١٤٨ .

(٣) زيادة يتم بها الدعاء .

(٤) ذكره ابن هشام في السيرة ٢/ ٦٣٥ . ولفظه : « وكنت أشفَّ منه بيسير » .

(٥)في الصحاح واللسان (دعو) : « إلاّ عَديّ الرّباب » .

دَعا فَهُو داعٍ . قال الشّاعرُ (١) :

لَـــهُ داعٍ بِمَكّةَ مُشْمَعِــلٌّ   وآخَـرُ فَـوْقَ داعِيــهِ يُنـادي

وَالنَّعْتُ في النَّسَبِ : دَعِيٌّ ، وَالجَمْعُ : أدْعِياءُ، قال الشّاعرُ (٢) : / ١٤١/أ

وأنْتَ دَعِيٌّ نِيطَ في (٣) آلِ هــاشِــمٍ   كما نِيطَ خَلْفَ الرّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ

(**وَالحِمْلُ : ما كـان على ظَهْرٍ**) (٤) أو رَأسٍ . وَالحَمْلُ : حَمْلُ البَطْنِ وَالجَمْعُ منهُما : أحمْالُ، قال اللهُ سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿ **وَأُوْلَاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ** ﴾ (٥)، فَجَمَعَ في الأوَّلِ ، وَوَحَّدَ الثّاني ، وكُلٌّ صَوابٌ .

وَحَمْلُ الشَّجَرَةِ . يُفْتَحُ وَيُكْسَرَ . ولِكُلٍّ وَجْهٌ :

أمَّا مَنْ كَسَرَ فقال : وَجَدْتُهُ ظاهراً بارزاً ، فَأشْبَهَ الحِمْلَ الَّذي على الرّأسِ وَالظَّهْرِ ، فَأجْرَيْتُهُ مُجْراهُ.

---

(١) هو أُمية بن أبي الصلت . ديوانه ص٣٨١ ، وروايته (دارته) بدل (داعيه) ، والمعاني الكبير ١/ ٣٨٠ ، والجمهرة ١/ ٥٠٢ وفيه : (عند دارته) بدل (فوق داعيه) ، والأمالي للقالي ١/ ١٢٢ ، واللسان (رجح ، شمعل) .
المشمعل : النشيط السريع .

(٢) هو حَسَّان بن ثابت ديوانه ص١١٨ . وروايته : (وكنت دعيّاً) بدل (وأنت دعى) وينظر رواية الأغاني بحاشية الديوان . واللسان (نوط) .

(٣) في الأصل : (من) والمثبت عن الديوان فلا يقال نيط من بني فلان .

(٤) عبارة الفصيح ص ٢٩٦ : « والحمل : حمل المرأة ، وحمل النخلة والشجرة تفتح وتكسر » .

(٥) الطلاق (٤) .

وَمَنْ فَتَح قال : وَجدتُهُ مُتَوَلِّداً من نَفْسِ الشَّجَرَة . كما أنَّ الوَلَدَ مُتَوَلِّدٌ مِنْ نَفْسِ الأمْرِ ، فَأَجْرَيْتُهُ مُجْراه (١) .

(**المَسْكُ : الجِلْدُ**) . قال أكْثَرُ النَّاسِ : إنَّهُ عَرَبِيٌّ صَحيحٌ ، وَمَعْناهُ: مُمْسِكٌ ؛ لأنَّهُ يَمْسِكُ ما يَعيه منَ اللَّحْمِ وَغَيْرِه . وَالجَمْعُ : مُسُوك .

وَعندي أنَّهُ فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ (٢) . كان في الأصْلِ : مشكٌ، فَغَيَّرَتْهُ العَرَبُ، وَجَعَلَتْ شينَها سيناً، وَهُوَ الجِلْدُ . وَجَمْعُهُ لا يَدُلُّ على أنَّهُ عَرَبِيٌّ، لأنهُم يَقُولُون : بَخْتٌ وَبُخُوت .

(**وَالمِسْكُ مِنَ الطِّيب**) : فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ (٣) . هو مِشْكٌ ، هكذا قال الخَليلُ (٤) ؛ وكان الأصمَعِيُّ يَشُكُّ في أنَّهُ عَرَبِيٌّ أو أعْجَمِيٌّ . وقال غَيْرهُما : إنَّهُ عَرَبِيٌّ صَحيحٌ، وَاحتَجَّ بِقَول رُؤْبَة (٥) :

إنْ تَشْفِ نَفْسي مِنْ حَزَازات (٦) الحَسَكْ

أحْرِ بِهَا أطْيَبَ مِنْ ريحِ المِسكْ (٧)

---

(١) ينظر : شرح الفصيح للخمي ص ١٤٨ .

(٢) شرح الفصيح لابن الجبان ص ٢٣٣ ، ورسالتان في المعرب ص ١١١ ، ص ١٩٦ .

(٣) المعرب ص ٣٧٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٢٣٣ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٥٢ .

(٤) في العين ٥/ ٣١٨ : « والمِسْك معروف ليس بعربي محض » .

(٥) ديوانه ص ١١٨ وروايته : (من حزازات) بدل (من ظباء) والثاني في المذكر والمؤنث للأنباري ص ٣٨٥ . واللسان (مسك) وفيه (أتُشْفَ) بدل (إن تَشْفِ) و (أحْرِبها) بدل (أجزبها) .

(٦) في الأصل : (طباء) ولا يستقيم بها الوزن ولامعنى لها هنا والمثبت عن الديوان .

(٧) أنشده الأصمعي بفتح السين (مسَك) على أنها جمع (مسكة) المذكر والمؤنث للأنباري ص ٣٨٥ .

فَحَرَّكَ السِّينَ للضَّرُورة (١)، كما قال الآخَرُ : / (٢) ١٤١/أ

[إذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْباً أليماً بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجلدا] (٣)

يَعْني : الجِلْدَ . وقِيل إنَّ أصْلَهُ : التَّثْقيل . والصَّوابُ ما قُلْناهُ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في صِفَةِ شَرابِ أهْلِ الجَنَّة : (**خِتَامُهُ مِسْكٌ**) (٤).

واختَلَفُوا في تَذْكير المِسْك وتَأنيثه (٥)، والأغْلَبُ عليه التَّذْكير ، وقَد يُؤَنَّث ، قال الشَّاعِرُ (٦):

والمِسْكُ مِنْ أرْدَانِها فائحة

واسمُ المِسْكِ بالعَرَبِيِّ الصَّحيحِ : الصُّوار (٧) بِضَمِّ الصَّاد، قال الشَّاعِرُ (٨):

إذا لاحَ الصُّوَارُ ذَكَرْتُ لَيْلى وأذْكُرُها إذا فاحَ الصُّوارُ

ويُرْوى : إذا نَفَحَ الصُّوارُ.

---

(١) ويمكن أن يحمل على نقل الحركة من حرف الوقف إلى الساكن قبله .

(٢) البيت لعبد مناف بن ربْع الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٧٢ . قال السكريّ: « والجلدُ أرادَ الجلْد فحرَّك » .

(٣) قول الشاعر ساقطَ من الأصل وأثبت من المصدر السابق بناء على اقتضاء السياق .

(٤) المطففين (٢٦) .

(٥) المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٨، وفيه أنَّ تأنيثه إذا أُريد ريحه . والمذكر والمؤنث للأنباري ص٣٨٥ .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) الفائق ٢/ ١٩٤ ، وأساس البلاغة (صور) .

(٨) لم أقف على قائله وهو في العين ٧/ ١٥١ ، وروايته : (راح) بدل (لاح) وَ(عيداً) بدل (ليلى) وَ(نفح) بدل (فاح) . والصحاح وأساس البلاغة واللسان (صور) .

وَالصِّوارُ بكَسْرِ الصَّادِ : البَقَرُ ، يَعْني : إذا رَأَيْتُ البَقَرَ وَسَعَةَ عيُونها ، ذَكَرْتُ لَيْلى ، لأنَّ عَيْنَها تُشْبهُ عَيْنَ البَقَرِ سَعَةً وَنَجْلاً [وَ] (١) إذا فاحَ المِسْكُ ذَكَرْتُها ، لأنَّ رِيحَها رِيحُ المِسْك .

قَوْلُهُ : (**وَهُوَ قِرْنُ زَيدٍ في القِتَالِ**)، أي : مِثْلُهُ ، وَقِرْنٌ : فِعْلٌ بِمَعْنى فَعِيلٍ ، كان في الأصْلِ : قَرِين ، كما تَقُولُ : خِدْنٌ وَخَدِينٌ (٢) وَشِبْهٌ وَشَبِيهٌ ، وَنِدٌّ وَنَدِيدٌ، وَحِبٌّ وَحَبِيبٌ. وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ. وَجَمْعُهُ: أَقْرانٌ . والأقْرانُ : الشُّجْعان، يُقالُ: هم رجالُ الحُرُوبِ، وأقْرانُ الجُنُوبِ .

وَالقَرْنُ بالفَتْحِ : في السِّنِّ (٣) يُقالُ : (**هُوَ قَرْنُهُ ، أي : على سِنِّهِ**) (٤). وَالقَرْنُ على وجُوهٍ منها :

قَرْنُ الشَّاةِ ، وَالبَقَرَةِ ، وَمنها جُبَيْلٌ صَغِيرٌ مُنْفَرِدٌ ، وهذا يُشَبَّهُ بقَرْنِ البَقَرَةِ . / وَمنها عَظْمٌ يَكُونُ في فَرْجِ المَرأَة ، وهذا أيضاً ١٤٢/أ مَأخُوذٌ مِن قَرنِ البَقَرَةِ ، [وَ] (٥) منها : الدُّفْعَةُ مِنَ العَرَقِ . تَقُولُ :

---

(١) زيادة يتم بها السياق .

(٢) ومعناه الصديق .

(٣) عبارة الفصيح ص ٢٩٦ : « وهو قرنه أي : على سنه » .

(٤) في الأصل : (نفسه) وهو تحريف والمثبت من الفصيح ص ٢٩٦ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٥٤ .

(٥) زيادة يتم بها السياق .

عَصَرْنا الفَرَسَ قَرْناً أو قَرْنَين ، أي : دُفْعَةً أو دُفْعَتَين ، مِنْ قَوِل زُهَير [١] :

تُسَنُّ على سَنابِكِها القُرُونُ

قَـوْلُهُ : (هُوَ شَكْلُهُ ، أي : مِثْلُـهُ . وَالشَّكْـلُ : الـدَّلُّ) [٢] هذا اخْتِيـارُ أبِي العَبَاسِ [٣] .

وَقالَ أبُو سَعِيدٍ ـ الضَّرِير [٤] ـ : الأصْـوَبُ يُقـالُ : الشَّكْلُ : الدَّلُّ [٥] بالفَـتْحِ ، وَالشِّكل : المِثلُ ، كَـأنَّهُ ألحَقَ البناء بالبناء فيـها ، وهـذا حَـسَنٌ . وَاْعتَبَرَ أيضـاً أمراً آخَر وَهُوَ : أنَّ الأشْكالَ : الأمْثـال ، وَفَعْلٌ قَلَّمـا يَجيءُ جَمْعُه عَلى أفعال . فَلَمَّا كانَ [قِياسُ] جَمْعِه أفْعالاً ، كانَ قِياسُ [٦] واحده أنْ يَكُونَ فِعْلاً .

قَـوْلُهُ : (مَـا بِهـا أرِمٌ ، أي : أحَـدٌ) ، عَلى وَزْنِ : عنبٌ . وَرَوى ابنُ الأعرابيّ : وَما بِها آرِمٌ ، مِثالُ : فَاعِل . وَيُقالُ : ما بِهـا أيْرَمٌ ، كَمـا تَقُولُ : صَيْرَفٌ . وَما بِها أيْرَمِيٌّ ، كما تَقُولُ : صَيْرَفِيٌّ . وَإرَمِيٌّ على وَزْنِ :

---

(١) شعره (صنعة الأعلم) ص ١٥١ وصدره :

تُضَمَّرُ بالأصائلِ كلَّ يوم

والمعاني الكبير ص ٨ ، والاشتقاق ص ٣٤٨ ، والجمهرة ٢/ ٧٩٣ والصحاح واللسان (قرن) ويُروى : (تُشَنُّ) بدل (تُسَنّ) تُضَـمَّر : تُصْنَعُ وتُهَيـأ للجري ، والأصائل : جمع أصيل وهي العشي ، وتُسَنُّ : تُصَب .

(٢) في الأصل : (الدال) والمثبت من الفصيح ص ٢٩٦ .

(٣) الفصيح ص ٢٩٦ .

(٤) سبق التعريف به ص ٣٩١ .

(٥) في الأصل : (الدال) والمثبت هو الصواب .

(٦) الأصل : (قياسه) وهو تحريف .

عَنَبِيٌّ . كُلُّهُ بِمَعْنى : ما [1] بالدَّارِ أَحَدٌ .

وَالْمُؤَنَّثُ مِنْ هذا بِغَيرِ هاء ، وكَذَلِكَ أَخَواتُه . كَقَوْلِكَ : مَا فِيها دَيَّارٌ ، وَما بِها كَتِيعٌ ، وَما بِها عَرِيبٌ ، وأَشْباهها .

(**وَالإِرَمُ : العَلَمُ**) يُتَّخَذُ على رُءُوسِ الجبالِ . وَجَمْعُهُ : آرامٌ. وَالآرامُ أَكْبَرُ مِنَ الصُّوَى ، قال الأعْشى [2] :

وَبَيْداءَ تَحْسَبُ آرَامَها رِجالَ إِيادٍ بِأَجْيادِها

وَيُقالُ في جَمْعِ / إِرَمٍ : أُرُومٌ ، وَهُوَ في شِعْرِ ذي الرُّمَّةِ [3] . ١٤٢ / ب

قَولُهُ : (**وَالجِدُّ في الأَمْرِ مَكْسُورٌ**) يَعْني : الانكماشُ في الأمر . منهُ جَدَّ يَجِدُّ جِداً . وَأَجدّ [4] يُجِدُّ إِجْداداً . وَمِنهُ قَولُهُم : جادٌّ مُجِدٌّ ، قال الشَّاعِرُ [5] :

---

(١) في الأصل : (بمعنى الدار) والمثبت عن إصلاح المنطق ص٣٩١ .

(٢) ميمون بن قيس ديوانه ص٧١ ، وروايته (بأجلادها) بدل (بأجيادها) ، وأدب الكاتب ص ٤٩٩ ، والجمهرة ٣/ ١٣٢٤ .

(٣) يعني قوله :

وشاجرةِ السَّرابِ من الموامي تَرَقَّصُ في عساقِلِها الأرومُ

ديوانه ٢/ ٦٧٤ .

(٤) تكررت كلمة (أجد) في الأصل .

(٥) تنسب هذه الأبيات لأعشى نهشل وهو الأسود بن يَعفُر التميمي . الصبح المنير ص٢٩٤ ، كما تنسب إلى الكميت ديوانه ١/ ١٠٣ وروايته : (والأكرع) بدل (الأكراع) والصحاح (بدن) والأبيات في الجمهرة ١/ ٢٨٢ دون عزو ، وروايته (وضمها) بدل (قدضمها) ، والأمالي للقالي ٢/ ٢٩٤ ، والسمط ٩٣٩ ، ومعجم البلدان ٢/ ٢٧٨ ، والمقاييس (بدن) ١/ ٢١١ ، والصحاح واللسان (حقب ، بدن) قال ابن بري في اللسان (حقب) (وَضمها) أصح من : (قد ضمها) .

قَدْ ضَمَّهَا وَالبَدَنَ الحقَابُ[1]

جِدِّي لِكُلِّ عامِلٍ ثَوَابُ

الرَّأسُ وَالأكْرَاعُ وَالإهَابُ

وَيُروى : جَدْيٌ .

وَالجَدُّ بِالفَتْحِ[2] : أَبُو الأبِ ، وَأَبُو الأمِّ . وَالجَمْعُ : جُدُودٌ وَأَجْدادٌ .

(**وَالجَدُّ : الحَظُّ**) وَالبَخْتُ وَمنهُ المَثَلُ : « جَدُّكَ لاَ كَدُّكَ »[3] أي : بِجَدِّكَ تَنالُ ما لا تنالُ[4] بِكَدِّكَ ، قال الشَّاعِرُ[5] :

تَقَلَّبْتُ لَو كان التَّقلُّبُ نَافِعي   وَبِالجَدِّ يسعَى المرءُ لا بالتقلّبِ

وَرَجُلٌ جَدٌّ وَجَدِيدٌ وَمَجْدُودٌ : إذا كان صاحِبَ حَظٍّ وَبَخْتٍ . وَرَجُلٌ جَدٌّ ، كان في الأصْلِ : جَدِدٌ ، فَأَدْغِمَ . وَمِثْلُهُ : صَبٌّ مِنَ الصَّبابَةِ .

وَقَولُهُ[6]: (**أَجِدَّكَ**) تَفْعَلُ كَذا ، مَعْناهُ : (**أَبِجِدٌّ مِنْكَ**) وَيُجْرى

---

(١) الحقَّاب : اسم جبل ، وكذلك هو موضع بنعمان من منازل بني هذيل . معجم البلدان ٢/ ٢٧٨ . والَبدن : الوعل المُسنّ .

(٢) عبارة الفصيح ص ٢٩٧ : « والجد في النّسب » .

(٣) مجمع الأمثال ١/ ٣٠٦ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٠٢ ، والمستقصى ١/ ١٦٨ وفيه (اسع بجدك لابكدك) .

(٤) في الأصل : (تنال ما تنال بكدك) والصواب هو المثبت .

(٥) بلا عزو في جمهرة الأمثال ١/ ١٢٩ .

(٦) عبارة الفصيح ص ٢٩٧ : « وتروى ما أتاك في الشعر من قوله : أجدك بالكسر ، أي : أبجد منك ، وإذا أتاك : وجدك فهو مفتوح » .

أجدَّكَ[1] مُجْرَى القَسَم ، وَمنهُ قَوْلُ القائلِ [2] :

أجدَّكَ ما لعَيْنكَ لا تَنامُ كَأنَّ جُفُونَها فيها كلاَمُ

وَقَولُهُم : وَجَدِّكَ ، هُوَ قَسَمٌ بعَظَمَته . والجَدُّ : العَظَمَةُ ، وَمنهُ قَولُهُ جَلَّ جَلاَلُهُ : ﴿ **جَدُّ رَبِّنَا** ﴾[3]، أي : عَظَمَتُهُ[4] . وفي الخبر : « كان مَنْ قَرأَ سُوْرَةَ البَقَرَة ، وآلَ عمْران : جَدَّ في عيُوننا » [5].

قَولُهُ : (**الوِقْرُ : الحِمْلُ**) الظَّاهرُ البارزُ . وَجَمْعُهُ : أوقارُ/ كما يُقالُ : حمْلٌ وَأَحْمالٌ . ١٤٣/أ

وَقَد أَوْقَرْتُ الدَّابَّةَ إيقاراً، وَهي مُوقَرَةٌ، قوله: ﴿ **فَالحَامِلاَتِ وِقْرًا** ﴾[6]، وهذا منْ نَوادر التَّصْريف ؛ لأنَّ القياسَ أنْ يكُونَ المَصْدَرُ على فَعْلٍ ؛ لأنَّ الفعْلَ اللاَّزمَ إذا كان على فَعِلَ يَفْعَلُ ، فَقياسُ[7] مَصْدَره أنْ يكُونَ بفَتْح العَيْنِ ، كَعَرِجَ[8] يَعْرَجُ عَرَجاً ، وَغَضبَ

---

(١) في اللسان (جدد) عن الليث : « من قال : أجدك ـ بكسر الجيم ـ فإنّه يستحلفه بجده وحقيقته ، وإذا فتح الجيم ، استحلفه بجده وهو بخته » . وفي الأصل : (أبجدك) .

(٢) ينسب لأبي بكر الصديق . الملاحن ص ١٩ ، وشرح الفصيح للخمي ص ١٥٠ . والرواية فيهما : (ماتنام) بدل (لاتنام) .

(٣) الجن (٣) .

(٤) انظر الكشاف ٤/ ١٦٧ .

(٥) في صحيح ابن حبّان ٢/ ٦٢ عن أنس قال : « كان رجل يكتب للنبي صلى اللّه عليه وسلم ، وكان قد قرأ البقرة وآل عمران عُدّ فينا . . . » والفائق ١/ ١٩٧ ، والكشاف ١٦٧/٤ .

(٦) الذاريات (٢) .

(٧) في الأصل : (والقياس) وبالمثبت يستقيم السياق .

(٨) في الأصل : (عرج) .

يَغْضَبُ غَضَباً . ولَكِنَّ هذا (١) الحَرْفَ شَذَّ عَنِ البابِ . وَمِثْلُهُ : حَمَيتِ الشَّمْسُ حَمْياً ، ولَبِثَ في المكان لَبْثاً .

ويُقالُ : (٢) وُقِرَتْ أُذُنُه تُوْقَرُ(٣) ، فَهِيَ مَوْقُورَةٌ (٤) قال يُونس (٥) سَأَلْتُ رُؤْبَةَ عَنْ هذا فقال : على مالم يُسَمَّ فاعلُهُ . وأَصْلُ الكَلِمَتَيْنِ واحدٌ ، وَمَعْنَاهُ : الثِّقَلُ . وَمِنهُ : الوَقارُ ، بِمَعْنَى : الرَّزانَةُ .

قَوْلُهُ : (اللَّحْيُ . بِفَتْحِ اللاَّمِ) (٦) : هُوَ العَظْمُ الَّذي تَنْبُتُ منهُ الأَسْنان وَهُما اللَّحيان يَلْتَقيان عِنْدَ الذَّقَنِ .

وَالعامَّةُ تَقُولُ (٧) : لِحْيٌ بِكَسْرِ اللاَّمِ ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَجَمْعُهُ : لُحيٌّ على فُعُول . وَيَجُوزُ فيه كَسْرُ اللَّامِ . وَكَذَلِكَ كُلُّ ما كان مِنْ هذا الباب (٨) نَحو : العُيُونُ والعِيون ، وَالشُّيُوخ والشِّيوخ ، وَالدُّلِيّ وَالدِّلِيّ ، والحُقِيّ والحِقِيّ . (٩)

---

(١) في الأصل : (ولكن الحرف هذا الحرف) وتكرار الكلمة سهو من الناسخ .

(٢) عبارة الفصيح ص ٢٦٧ : « والوقر : الثقل في الأذن » .

(٣) وتَقِرُ أيضاً شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٥٧ ، واللسان (وقر) .

(٤) في الأصل : (موقرة) والمثبت من إصلاح المنطق ص ٤ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٢٣٥ ، وكذلك هي في بقية المصادر .

(٥) في الأصل : (أبو يونس) تحريف .

(٦)في الفصيح ص ٢٩٧ بزيادة « وثلاثة ألحٍ ، واللحى : الكثيرة » .

(٧) تصحيح الفصيح (١٦٠أ) .

(٨) باب فُعُول إذا كانت عينه ياءً أو لامه حرف علّة .

(٩) جمع حقو ومعناه : الكَشْح والإزار .

وَقَد جاء منْ [هذا الباب] (١) في المَصْادر على هذا الحدِّ ، كَقَولِه سُبحانَهُ وتَعَالى : ﴿ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ (٢)، قالوا: عُتِياً .

وَاللِّحْيَةُ مكْسُورُ اللاَّمِ ، وَجَمْعُهُ : لحىً ، / (٣) وَهُوَ القياسُ ، ١٤٣ / ب

إلاَّ أَنَّهُ [جاء لُحىً وَهُو] (٤) صَحيحٌ جَائزٌ . وَرَجُلٌ أَلْحَى (٥): إذا كان كَبيرَ اللِّحْيَةِ . كما قالُوا: رَقَبانِيٌّ: للغَليظ الرَّقبة .

(**وَالفِلُّ [مِنَ]** (٦) **الأَرْضِ**): الَّتي لَم يُصِبْها مَطَرٌ (٧). وَالجَمْعُ: أَفْلالٌ . ويُقالُ:

أَرَضُون فِلٌّ أيضاً . وَأَصْلُهُ من الكَسْرِ ، كَأَنَّ الأَرْضَ إذا لم يُصِبْها مَطَرٌ لم يَصِحّ نَباتُها ، قال الرَّاجزُ (٨) يَصِفُ إبلاً :

حَرَّقَهَا حَمْضُ بِلاَدٍ فِلِّ
وَغَتْمُ نَجْمٍ غَيْرُ مستقلِّ

(١) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .
(٢) مريم (٦٩) .
(٣) عبارة الفصيح ص ٢٩٧ : « واللِّحيَةُ مكسورة اللام ، وجمعها لحى » .
(٤) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق ينظر : تثقيف اللسان ص ٢٨٠ ، وتصحيح التصحيف ص ٤٥٣ .
(٥) في الأصل : (اللحى) وهو تحريف والمثبت من القاموس واللسان (لحى) ويقال : لِحْيانِيٌّ.
(٦) ما بين المعكوفين سقط من الأصل والمثبت من الفصيح ص ٢٩٧ .
(٧) عبارة الفصيح ص ٢٩٧ : « التي لا نبات فيها» وكلاهما بمعنى واحد .
(٨) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في إصلاح المنطق ص ٢٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٩٧ ، والصحاح واللسان (فلل) .
الغَتْم : شدة الحرّ الّذي يأخذ بالنّفس .

وَالفَلُّ : الكَسْرُ، ويُقالُ : (**قَوْمٌ فَلٌّ**) ؛ للمُنْهَزِمينَ يُوصَفُونَ بالمَصْدَرِ . وَالفَلُّ أيضاً : الثَّلمُ يكُونُ في السَّيفِ، فَلٌّ وَفُلُولٌ . وَقَد انْفَلَّ ، أي : انْكَسَرَ ، قال الرَّاجزُ [1] :

عُجَيِّزٌ عَارِضُها مُنْفَلُّ

طَعَامُها اللُّهْنَةُ أو أقَلُّ

قَولُهُ : (وَمَرْفِقُ [2] الإنسان)، بِفَتْحِ المِيمِ وكَسْرِ الفاءِ . وَإنْ شِئْتَ : بكَسْرِ المِيمِ وَفَتْحِ الفاءِ ، عَنِ الفَرَّاءِ ، وَهُوَ اختيارُ [3] أبي العبَّاسِ [4] .

وَقال الأصمَعِيُّ : [5] هُوَ مِرفَقُ الإنْسانِ ، بكَسْرِ المِيمِ : منَ العَضُدِ ، وَمِنَ الارْتفاقُ . قال : وَفَتْحُ المِيمِ خَطَأٌ . وَالأجْوَدُ أنْ يُقالَ : مِرْفَقٌ؛ لِمَا يُرْتَفَقُ به [6] . وَمَرْفِقٌ ؛ لمَوْصِلِ [7] الذِّراعِ في العَضُدِ ، كما يُقالُ : مَفْصِلٌ وَمَنْكِب ، كُلُّه جاءَ على مَفْعِل .

وَمَنْ كَسَرَ المِيم من مِرْفَق العَضُد ، فَإنَّمَا كَسَرَهُ لأنَّهُ يُرْتَفَقُ به ، / ١٤٤/أ

(١) هو عطية الدبيري كما في تهذيب إصلاح المنطق ١/ ٩٥ وبلا عزو في إصلاح المنطق ص ٢٥ ، واللسان (فلل) .

(٢) في الأصل : (ومفرق) وهو تحريف والمثبت من الفصيح ص٢٩٧ .

(٣) في الأصل : (الاختيار) وهو تحريف ظاهر .

(٤) الفصيح ص ٢٩٧ وعبارته : « مفتوح الميم وإن شئت كسرت » .

(٥) خلق الإنسان ص ٢٠٥ .

(٦) عبارة الفصيح ص ٢٩٧ : « والمرفق : ما ارتفقت به » ،

(٧) في الأصل : (لمواصل) تحريف دلّ عليه السياق بعده .

أي : يُتَّكأ . وَالمُرْتَفَقُ هو : المُتَّكأ [1] .

(**النَّعْمَةُ**) [2] كالبَطَرِ . وَالنِّعْمَةَ بالكَسْرِ : اليَدُ وَما تُسْديه إلى غَيْرِكَ بالمِنَّة . وَجَمْعُها : نِعَمٌ [3] وَأَنْعُمٌ على غَيْرِ قياسٍ . قال سيبويه [4] : نِعْمَةٌ وَأَنْعُمٌ ، نادرٌ لَيْسَ لَها أختٌ .

ويقال : كم مِنْ ذي نِعْمَةٍ لا نِعْمَةَ لَهُ . مَعْناهُ : كَم مِنْ صاحِبِ خَيرٍ لا يُنْتَفَعُ بِه ، وَلا يُمَتَّع بما عِنْدَه .

وَالعامَّةُ تُسَوِّي بينَ النَّعْمَة وَالنِّعْمَة . وَالفَرْقُ بَيْنَهُما ما ذَكَرْتُ .

(**وَالجِنَّةُ : الجِنُّ**)، **وكَذلِكَ (الجُنُون ..)** [5] وَأَصْلُ الكَلِمَةِ مِنَ السَّتْرِ ، كَيْفَما دارَتْ وَتَصَرَّفَتْ . وَإِنَّما سُمِّي الجِنُّ جِنّاً ، لاسْتِتارِهم عن أَبْصارِ الإنْسِ . وَسُمِّي الجُنُونُ جُنُوناً ؛ لأَنَّهُ يُغَطِّي العَقلَ وَيَسْتُرُهُ على صاحبِه . وَسُمِّي البُسْتانُ جَنَّةً ؛ لما فيه مِنَ الأشجار [الَّتي] [6] يُسْتَرُ بَعْضُها بِبَعْضٍ ، وَلأَنَّ الحاصِلَ فيه تَسْتُرُه بَعْضُ الأشْجارِ . وَسُمِّي السِّلاحُ جُنَّةً ؛ لأَنَّه يُقَدِّمُهُ

---

(١) انظر الكشاف ٢/ ٤٨٣ .

(٢) عبارة الفصيح ص ٢٩٧ : « والنعمة : التنعم ، والنعمة : اليد وما أنعم به عليك » .

(٣) في الأصل (أنعم) وهو تحريف . القاموس (نعم) .

(٤) الكتاب ٣/ ٥٨١ ، ٥٨٢ وفيه : « وقد كُسِّرت فِعْلَةٌ على أَفْعُل وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل . قالوا : نِعْمَةٌ وأنعمٌ وشدَّة وأشُدٌّ . . » .

(٥) وزاد في الفصيح ص ٢٩٧ : « والجَنَّةُ : البستان ، والجُنَّة : السلاح » .

(٦) ما بين المعكوفين يتضح به السياق . وفي الأصل : (ويستر) .

الرَّجُلُ فَيَسْتَتِرُ بِه . وَكُلُّ سِلاحٍ [1] لا يُسَمَّى جُنَّةً ، إنَّما الجُنَّةُ كَالتُّرْسِ وَالدِّرْعِ وَما أَشْبَهَهُ .

وَجَمْعُ الجَنَّة : جِنانٌ وَجَنَّاتٌ . وَجَمْعُ الجُنَّة : جُنَنٌ ، [وَالجَنَنُ] [2] هُوَ القَبْر ، [وَالجَمْعُ] [3] أَجْنان .

وَجَمْعُ الجَنِين ؛ - وَهُوَ الوَلَدُ ما دام في البَطْنِ - : أَجِنَّةٌ . فَأَمَّا قَولُ الأعْشى [4] :

وَتَرى الحَمامَ مُعَانِقاً شُرُفاتِه ... وَتَراه بَين أَجِنَّةٍ وَحِصادِ

فَإِنَّهُ جَمْعُ الجَمْعِ ، كَأَنَّهُ جَمَعَ الجَنَّةَ ، ثُمَّ جَمَعَ الجِنانَ : أَجِنَّة .

قَولُهُ : (العِلاقَةُ : عِلاقَةُ / السَّوْطِ) وَالسَّيفِ ، وَكُلُّ مَا يُعَلَّقُ به ١٤٤ / ب الشَّيءُ . وَالعَلاقَةُ : العِشْقُ [5] ، وَهُوَ : العَلَقُ .

أَمَّا عِلاقَةُ السَّوْط ، فَبِكَسْرِ أَوَّلِها لا غَير . وَأَمَّا عَلاقَةُ الحُبِّ : فَيَجُوزُ فِيها الكَسْرُ ، رَوى ذلكَ اللِّحْيانيّ [6] . وَالفَتْحُ أَجْوَدُ . يُقالُ :

---

(١) لعلّ صواب العبارة : (وما كل سلاح يسمى جنه إنما) .

(٢-٣) في الأصل : (وجمع الجنة جنن ، وهو القبر أجنان) وَما بين المعكوفات يستقيم به السياق . ينظر اللسان (جنن) .

(٤) ميمون بن قيس ديوانه ص ١٣١ وروايته : (يُهْدِي له من) بدل (وتراه بين أجنة) وبقية الشطر بياض في الديوان .

(٥) عبارة الفصيح ص ٢٩٧ : « . . . وعلاقة الحب بالفتح » .

(٦) اللسان (علق) .

عَلِقَ قَلْبُهُ بِمَنْ يَهْواهُ يَعْلَقُ عَلَقاً : إذا عَشِقَهُ، قال الشّاعِرُ(١) :

أعَلاَقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدما ... أفْنانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ المُخْلِسِ

ويُقالُ : عُلِّقَ فُلانٌ فُلانَةَ : إذا عَشِقَها، قال الأعْشى (٢) :

عُلِّقْتُها عَرَضاً وَعُلِّقَتْ رَجُلاً ... غَيْري وَعُلِّقَ أخرى غَيْرَها الرَّجُلُ

وَفي كَلامِهِم : « نَظْرَةٌ مِنْ ذي عَلَقٍ » (٣).

وَقَوْلُهُ: (وَحِمالَةُ السُّيُوفِ(٤) بِالكَسْرِ) لاَ غَير - مثلُ : العلاقَة - وَهُوَ المِحْمَلُ وَالنِّجادُ . وَقَوْلُ العامَّة (٥) : حَمائِلُ السَّيْفِ . وَهُوَ جَمْعُ حِمالَة(٦) .

(وَالحَمالَةُ بِالفَتْحِ ما لَزِمَكَ مِنْ غُرْمٍ في دِيَةٍ) بِفَتْحِ الحاء ، كما تَقُولُ : غَرامَةٌ.

وَقَد حَمَلَ القَوْمُ واحتملوا . كما يُقالُ : غَرِمُوا . وَتَحَمَّلَ الرَّجُلُ : إذا التَزَمَ ، حَمالَةً . كما تَقُولُ : تَغَرَّمَ : إذا التَزَمَ غَرامَةً .

---

(١) هو المرار بن سعيد والبيت من شواهد سيبويه ١/ ١١٦ ، وإصلاح المنطق ص ٤٥ ، والمقتضب ص ٢/ ٥٤ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٠٨ ، وتصحيح الفصيح (١٦١ب) .
الثغام : نبت ينبت خيوطاً طوالاً دقاقاً من أصل واحد وإذا جَفَّت ابيضَّت كلها لذا شُبِّه به الشيب .
والمخلس : اختلط فيه البياض بالسواد ، والأفنان : جمع فنن وهو الغصن ، وأراد به ذوائب شعره .

(٢) (ميمون بن قيس) ديوانه ص ٥٧ .

(٣) « يضرب مثلاً للرجل يُحبُّ الشَّيء فيجتزيء من معرفته بالقليل» جمهرة الأمثال ٢/ ٣٠٨ ، والمستقصى ٢/ ٣٦٨ .

(٤) في الفصيح ص ٢٩٧ : (السيف) .

(٥) تصحيح الفصيح (١٦٢ب) .

(٦) قال الأصمعي : « حمائل السيف لا واحد لها من لفظها ، وإنما واحدها مِحْمَل» اللسان (حمل) .

(**الإمارَةُ : الوِلايَةُ**) ، علـى وَزْن فعالَـة . وقِيلَ : الإمـارَةُ : مَصْـدَرُ [أمَر][1] يَأمُـرُ ؛ إذا صـارَ أميـراً . فكَأنَّ الإمْـرَةَ : اسمٌ. وَالأمْرَةُ : مَصْدَرٌ.

(**وَالأمـارَةُ: العَـلامَـةُ بِالفَتْح**) وَجَمْعُها : أمارات . ويُقـالُ أمَرٌ وأمَـرةٌ ـ أيضـاً ـ : وَهِـيَ الحـجارَةُ/ تُنْصَبُ على قُلَلِ الجبـال تُجْعَلُ ١٤٥/أ عَلامَةً .

قَوْلُهُ : (**وَلَكَ عَلَيَّ أمْرَةٌ مُطاعَةٌ**) [2] يَعْني : مَرَّةً واحـدَةً ممَّا[3] تَأمُـر به . وَأكْثَرُ مَا يُسْتَعْملُ ذلكَ في[4] المُراهَنَة عند لَعب الشَّطْرَنْج وَغَـيرها . وَفَعْلَـةٌ في الأفْـعـال الثُـلاثيِّـة قـياسٌ ، إذا أريـدَ بهـا مَـرةٌ واحـدَةٌ ، والإمْرَةُ[5] كأنّه الحال .

وَقَوْلُهُ : (**وَهِيَ بَضْعَةٌ مِنْ لَحْمٍ**) ، يَعْني : قِطْعَةً . وكان القياسُ أنْ تكْسرَ أوَّلها ، إلاَّ أنَّهُ جاءَ بالفَتْحِ ، وَالبَضْع : القَطْع .

(**وَهُـمْ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُـلاً ...**) واخْتَلَفوا في مَبْلَغ ذلكَ . فقال أبُو عُبيدَةَ[6] : هُوَ دُونَ نِصْفِ العَقْد ، يَعْني : أقَلّ مِن نِصْفِ خَمْسَةٍ .

---

(١) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .

(٢) في الفصيح ص ٢٩٨ بزيادة : « والإمرة : الأمارة » .

(٣) في الأصل : (ما) وبالمثبت يستقيم السياق .

(٤) في الأصل : (في ذلك) .

(٥) في الأصل : (الإمارة) وهو يريد اسم الهيئة ، فهو يطلق الحال ويريد الهيئة .

(٦) مجاز القرآن ٢/ ١١٩ وفيه : « والبضع ما بين ثلاث سنين وخمس سنين » .

وقال أبُو زَيدٍ : ما بَينَ الثَّلاثَةِ إلى التِّسْعَةِ (١) . وَقيلَ : إنَّهُ بِمَعْنى الزِّيادَةِ على العَقْدِ . فعلى هذا مَعنى قَولِ القائلِ : بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً : أَنَّهُ عَشَرَ سِنينَ وَزِيادَةً . وَالصَّوابُ أَنْ يُقالُ : بَضْعٌ وبِضْعَةٌ ، لما دُونَ العَشَرَةِ . ولا يُشْتَرَطُ فيه الزِّيادَة ؛ لأَنَّهُ قَد يُسْتَعْمَلُ مِنْ غَيرِ لَفْظِ العَقْدِ . قال الله تَعالى : ﴿ **فَلَبِثَ في السِّجْنِ بِضْعَ سِنِين** ﴾ (٢) .

(**وَفي الدِّينِ وَالأَمْرِ عِوَجٌ**) (٣) . العِوَجُ في كُلِّ شَيءٍ لا يَكُونُ مُنْتَصِباً ، كَالأَرْضِ وَغَيرِها ، قال اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالى في صِفَةِ أَرْضِ يَومِ القِيامَةِ : ﴿ **لا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلاَ أَمْتاً** ﴾ (٤) .

وَيُقالُ : في الأَمْرِ عِوَجٌ ، بِكَسْرِ العَيْنِ . وَفي كَلامِه عِوَجٌ ، بِكَسْرِ العَيْنِ . ﴿ **عِوَجاً قَيِّماً** ﴾ (٥) . العَوَجُ في كُلِّ شَيءٍ مُنْتَصِبٍ ، كَالعَصا وَالحائِطِ وَنَحْوِهِما (٦) . وَقَد / عَوَّجْتُ الشَّيءَ تَعْويجاً ١٤٥ / ب فَتَعَوَّجَ . وَاعْوَجَّ فَهُوَ مُعْوَجٌّ .

---

(١) وعلى هذا سار في الكشاف ٢/ ٣٢٢ .

(٢) يوسف (٤٢) .

(٣) العَوَج بالفتح فيما تراه ، وبكسر العين فيما لا تراه ، ينظر شرح الفصيح للخمي ص ١٥٣ .

(٤) طه (١٠٧)

(٥) الكهف (١) .

(٦) عبارة الفصيح ص ٢٩٨ : « وفي العصا ونحوها عَوَج بالفتح » .

(وَالثِّفالُ) بالكَسْر : (جِلْدٌ أو كِساءٌ يُوْضَعُ تَحْتَ الرَّحى، يَقَعُ عَلَيهِ الدَّقِيقُ) وَجَمْعُهُ : ثُفُلٌ وأَثْفِلَةٌ ، قال عَمْرُوٌ[1] :

يكُونُ ثِفَالُها شَرْقِيَّ نَجْدٍ ولَهْوَتُها قُضَاعَةَ أجْمَعِينا

(وَالثِّفالُ : البَعِيرُ البَطِيءُ)[2]. يُقالُ : جَمَلٌ ثِفالٌ ، وَناقَةٌ ثِفالٌ. وَفَعالٌ يَسْتَوِي [فيه][3] المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ ، كَقَولك : رَجُلٌ جَوادٌ وَامْرَأَةٌ جَوادٌ[4]، وَرَجُلٌ جَبانٌ وَامْرَأَةٌ[5] جَبانٌ ، وَقَدْ قِيلَ بالهاءِ .

(اللَّقاحُ)[6] : الحَبَلُ . يُقالُ : (لَقِحَتِ الأُنْثى) : إذا حَمَلَتْ . تَلْقَحُ (لَقاحاً)، فَهِيَ لاقِحٌ . وَالجَمْعُ : لَواقِح . وَأَلْقَحها الفَحْلُ إلقاحاً[7]. وَالفَحْلُ مُلْقِحٌ ، وَالأُنْثى مُلْقَحَةٌ ، وَيُقالُ : مَلْقُوحَةٌ، قال الرَّاجِزُ[8] :

---

(١) عمرو بن كلثوم والبيت من معلقته . شرح القصائد المشهورات ٢/ ١٠٠ ، وشرح القصائد العشر ص ٣٣٤ .

(٢) الإبل للأصمعي ص ١٠٦ .

(٣) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٤) في الأصل : (مواد) وهو تحريف ظاهر ، ينظر المفصل ص ١٩٨ .

(٥) في الأصل : (وامرة) .

(٦) عبارة الفصيح ص ٢٩٨ : « اللقاح : مصدر لقحت» .

(٧) الإلقاح : مصدر حقيقي ، واللقاح : اسم يقوم مقام المصدر اللسان (لقح) .

(٨) هو مالك بن الريب كما في أساس البلاغة (لقح) وهو في مجموع شعره ضمن (أشعار اللصوص وأخبارهم) ص ٢٨٣ ، وروايته : (قاب) بدل (ناب) وفي تهذيب اللغة ٤/ ٥٢ ، والأول والثاني ٦/ ٣١٩ منه ، والفائق ٣/ ٣٢٤ والصحاح واللسان (لقح) .
والهوامل : الإبل المهملة .

إنَّا وَجَدْنَا طَرَدَ الهَوامِلِ

خَيراً مِنَ التَّأْنَانِ وَالمَسائِلِ

وَعِدَةِ العَامِ وَعَامٍ قابِلِ

مَلْقُوحَةً في بَطْنِ نابٍ حَائِلِ

وَيُقالُ : (**حَيٌّ لَقاحٌ**)[1] : إذا لم يُطيعُوا مَلِكاً في الجاهليَّة ، وَلم يُصِبْهُم سِباءٌ . وأَهْلُ مكَّة[2] كانُوا لَقاحاً ؛ لأَنَّهُم [لم][3] يُسْبَوا في الجاهليَّة ، وَلم يَدِيْنُوا لأَحَدٍ .

(**وَاللِّقَاحُ : جَمْعُ لَقُوح**)[4] ؛ وَهِيَ الحَدِيثَةُ النِّتاج . وَيُقالُ - أيضاً - لِقْحَةٌ إلى شَهْرَيْن أو ثَلاثَة .

وَاللَّقُوحُ مِنَ الإبلِ بِمَنْزِلَةِ النِّساء مِنَ النَّاسِ . وَجَمْعُ اللَّقُوحِ ، وَاللِّقْحَة : لِقاحٌ ، قال الشَّاعِرُ[5] : / ١٤٦/أ

(١) عبارة الفصيح ص ٢٩٨ : « إذا لم يدينوا لأحد ، ولم يصبهم سباء في الجاهلية » .

(٢) في الأصل : (ملكه) وهو تحريف ظاهر . ويعني بهم : قريشاً .

(٣) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق ولعله ساقط من الأصل .

(٤) عبارة الفصيح ص ٢٩٨ : « واللِّقاح بالكسر جمع لِقْحة ، وإن شئت : لقوح ، وهي التي نُتجت حديثاً ، وهي لَقُوح شهرين أو ثلاثة ، ثم هي لبون بعد ذلك» .

وفي تهذيب اللغة ٤/ ٥٣ (لقح) : « واللِّقاح جمع اللِّقحة ، واللُّقُح جمع لَقُوح»

(٥) هو الأعرج المعنّى (عدي بن عمرو بن سويد) أحد الشعراء الخوارج ، أدرك الجاهلية والإسلام . أخباره في معجم الشعراء ص ٨٥ . والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٥٠ .

تَلُوم على أنْ أعْطِيَ الوَرْدَ لِقْحَةً وَما تَسْتَوي وَالوَرْدَ ساعةَ تَقْرَعُ

يَعْني : على أنْ أعْطِيَ الوَرْدَ لَبَنَ لِقْحةٍ . فَتَركَ المُضافَ ، واقْتَصَرَ على المُضاف إلَيْه ، لأنَّهُ لا يُشْكل .

(**الخِرْقُ في الرِّجالِ**) [1]: السَّخيُّ الكَريمُ ؛ كَأنَّهُ مَخْرُوقُ الكَفِّ ، لا يُمْسِك . أو : مَخْرُوقُ الكِيسِ .

(**وَالخَرْقُ مِنَ الأرْضِ**) : الواسِعُ ، الَّذي تَتَخرَّقُ فيه الرِّيحُ ، أو تَتَوَسَّعُ وَتَتَفَرَّقُ . قال ابنُ الأعرابيِّ : الخَرْقُ مِنَ الأرْضِ : الَّتي لَيْسَ بِها نَبْتٌ ، وَلا شَجَرٌ . فَعْلٌ بِمَعْنى مَفْعُولٍ .

وَقيلَ : إنَّ الخَرْقَ : المَفازَةُ البَعيدةُ [2] الأطْراف ، كأنَّهُ خُرِقَ بَعْضُها في بَعْضٍ . وَلابُدَّ أنْ يكُونَ [3] الخَرْقُ واسِعاً ، قال أبُو دُؤَاد [4] :

وَخَرْقٍ سَبْسَبٍ يَجْري عَلَيهِ مُوْرُهُ سَهْبِ

---

(١) عبارة الفصيح ص ٢٩٨ : « والخِرْق من الرجال : الذي ينخرق بالمعروف ، والخَرْق من الأرض : الذي تنخرق في الفلاة ، وبعضهم يقول : الخرق : الذي تنخرق في الريح . . . » .

(٢) في الأصل : (وَالأطراف) .

(٣) في الأصل : (. . يكون في الخرق واسعاً) بزيادة الجار .

(٤) شعره (ضمن دراسات في الأدب العربي) ص ٢٩٠ ، وإصلاح المنطق ص ١٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٧٥ .

وهذا البيت ضمن قصيدة تُنسب لعقبة بن سابق ينظر تفصيل ذلك في الأصمعيات ص ٣٩ الحاشية . والرواية فيها : (وجرف) بدل (وخرق) ، وَ(جَدْب) بدل (سهب) .

السبسب : المتسع من الأرض ، والمور ـ بضم الميم ـ الغبار ، والسهب : صفةٌ لاتساع الأرض .

(**وَعِدْلُ الشَّيءِ : مِثْلُهُ ، وَعَدْلُهُ : قِيمَتُهُ**) فَعِدْلُهُ : مِنْ جنسه[1] ، وَعَدْلُهُ : مِنْ غَيرِ جنْسه ، قال اللهُ تَعَالى : ﴿ **أو عَدْلُ ذَلِكَ صِياماً** ﴾[2] . وَمِنْ هذا يُقالُ : العِدْلُ في الأحْمال ، لأنَّ العادةَ أنْ يكُونَ العدلان من جنْسٍ واحدٍ . فَعِدْلٌ بمَعْنى : عَديلٍ ، كَأنَّهُ عُدِلَ بالآخَرِ ، أي : سُوِّي .

وَمِثالُ عِدْل وَعَديلٍ في الكَلامِ : بِدْلٌ وَبَديلٌ ، وَشِبْهٌ وَشَبِيْهٌ ، وَنِدٌّ وَنَديدٌ . والعِدْلُ يُجْمَعُ ، والعَدْلُ لا يُجْمَعُ ؛ لأنَّ أصْلَهُ مَصْدَرٌ . والمَصادرُ لا تُجْمَعُ [إلا][3] إذا كانت مَحْصُورَةً . / ١٤٦/ب

(١) ينظر الكشاف ١/ ٦٤٥ .

(٢) المائدة (٩٥) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق ينظر ص ٣٥١ .

﴿ بَـابُ المَضْمُومِ أوَّلُـهُ ﴾

قَوْلُهُ : (**لِمَن اللُّعْبَة**) ، اللُّعْبَةُ : الشَّيءُ الَّذي يُلْعَبُ[١] به ، كَالشِّطْرَنْجِ وَما أَشْبَهَ ذَلكَ . وَأَمَّا النَّرْدُ[٢] : فَقَدْ ذَكَرَ ابنُ الأعرابيّ أَنَّهُ لُعْبَةٌ ، وَأَنْكَرَ غَيْرُه ذلكَ وقال : لا يُلْعَبُ[٣] به ، ولَكن عَلَيه بَالقمارِ كَالَميْسرِ ، وَكُلُّ ذلكَ يُحْتمل .

وَاللِّعْبَةُ : وَجْهُ اللَّعب . يَقُولُونَ : فُلانٌ حَسَنُ اللِّعْبَةِ ، كما تَقُولُ : حَسَنُ الرِّكْبَةِ، من الرُّكُوبِ ، وَثَقِيلُ النِّيمَةِ ، منَ النَّوْمِ .

وَاللَّعْبَةُ بالفَتْحِ : المَرَّةُ الواحدَةُ منَ اللَّعبِ ، تَقُولُ : اقْعُد حَتَّى أَفْرُغَ منْ هَذه اللَّعْبَة . وَاللُّعْبَةُ تُجْمَعُ : لُعَباً .

(**القُلْفَةُ**)[٤] هيَ الجِلْدَةُ الَّتي يَقْطَعُها الخاتنُ . وَهيَ الغُرْلَةُ[٥] والرُّغْلَةُ[٦] ، وَالعُذْرَةُ أيضاً . وَمَنْ لم يَقْطَع ذلكَ فَهُوَ : أَقْلَفُ وَأَغْرَلُ ، وَأَرْغَلُ . وَلا يُقالُ منَ العُذْرَة إلاَّ بَعْد القَطْع[٧] .

وَيُقالُ : غُلامٌ مَعْذُورٌ وَمُعْذَرٌ[٨] إذا قُطِعَ منهُ ذَلكَ . وَالخَاتنُ عاذرٌ

---

(١) في الأصل : (يعلب) وهو تحريف ظاهر .

(٢) أعجمي معرب . المعرب ص ٣٧٩ .

(٣) في الأصل (يعلب) .

(٤) عبارة الفصيح ص ٢٩٩ : « وهي القلفة والجلدة للتي يقطعها الخاتن» .

(٥) خلق الإنسان لثابت ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٦) في الأصل : (والعرعله) والمثبت هو الصواب . غاية الإحسان في خلق الإنسان ص ٣٨١ .

(٧) في المحكم ٢/ ٥٤ عن اللحياني : لا يقال إن هذا الاسم خاص لما قبل القطع أو بعده .

(٨) في الأصل : (معذور) تحريف ولعلّ المثبت هو المراد .

وَمُعْذِر ، قال[1] :

تَلْوِيَةَ الخاتِنِ زُبَّ المَعْذُور

وَيُقالُ : (اللَّهُم ارْفَع [عَنَّا][2] هَذِهِ الضُّغْطَة) ، يَعْنِي : الشِّدَّة. كَلامٌ مَنْقُولٌ مِنَ العَرَب . قال الفرَّاءُ : سَمِعْتُ أعْرابِيّاً يَقُولُ ذلكَ ، يَعْنِي بالضُّغْطَة : الشِّدَّة . وأَصْلُها العَصْرُ والتَّضْيِيق . يُقالُ : ضَغَطْتُهُ فانْضَغَطَ . كَقَوْلِك : عَصَرْتُهُ فانْعَصَرَ . وفِي خَبَرِ [أمير][3] المُؤمنين ، عَلَيه السَّلام : « لأضْغَطَنَّ غَنِيًّا ضُغْطَةً »[4] / 147/أ

قَوْلُهُ : (أنا على طُمأنِينَةٍ) أي : على سُكُون ، بِالهَمْزَة . وقَد اطْمَأنَنْتُ أطْمَئِنُّ اطمئناناً . واطْبَأنَّ أيضاً بِالباء[5] ، قال الشَّاعِرُ[6] :

وَبشَّرَنِي خَلِيْلُكَ مِنْ بَعِيدٍ ... بِخَيرٍ فاطْبَأنَّ لَهُ جَنَانِي

وقال الخَلِيلُ : أصْلُهُ ثُلاثِيٌّ ، وقَد دَخَلَتْهُ زِيادَةٌ ، إلاَّ أنَّهُ [لم][7] يُبَيِّنْها وقال بَعْضُهُم : أصْلُهُ مِن الطَّمْنِ ، وَهُوَ المَكانُ المُنْخَفِض .

---

(1) لم أقف على قائله وبلا عزو في فعل وأفعل للأصمعي ص ٤٩٦ ، والأضداد لأبي الطيب ٢/ ٧١٦ ، والإبدال له ١/ ٢٣٧ ، والعين ٢/ ٩٥ (عذر) واللسان (عذر) وفي المصادر السابقة برواية (المُعْذَر) بدل (المَعْذُور) عدا اللسان .

(2) ما بين المعكوفين يتم به السياق ، والمثبت من الفصيح ص ٢٩٨ .

(3) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(4) في الأصل : (ضرطه) تحريف ينظر ص ٤٢٣ .

(5) الإبدال لأبي الطيب ١/ ٥٣ .

(6) لم أقف عليه في مظانّه .

(7) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق .

وقال بَعْضُهم ـ وأَظُنُّـهُ[1] الفَـرَّاء ـ هُـوَ رُباعِـيٌّ ، لأنَّهُ يُقـالُ : طَمْأَنْتُـه[2] من [. . .][3]

قَولُهُ : (وأَجِدُ قُشَعْرِيرَةً) يَعْني : ما يُصيبُ الرَّجُلَ منَ البَردِ وكَسْرِ النَّفْسِ ، كما تُصيبُهُ قُبَيْلَ الحُمَّى ، وتُجمَعُ : قُشَعْرِيرات . قال الشَّاعِرُ[4] :

تَحُولُ قُشَعْريراتُهُ دُونَ لَوْنِه فرائصُهُ من خيفَةِ المَوْتِ تُرْعَدُ

وقَد اقْشَعَرَّ جلدُهُ اقْشعْراراً : ـ ويُروى : (من شِدَّةِ الخَوْفِ تُرْعدُ) إذا انْضَمَّ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ .

(وَعُود أُسْرٍ) : هُوَ الدَّواءُ الَّذي يُدرُّ البَوْل .

(وَالأُسْرُ احتِبـاسُ البَوْلِ)، بالتَّخْفيف والتَّثْقيل . وكـان الأصمَعيُّ يَقُولُ زَماناً : بالتَّثْقيلِ[5] ، ثُمَّ قال : أُسْراً ، بالتَّخْفيف . قال الفَرَّاءُ : هُما لُغتان .

وقَدْ أُسِرَ فَهُو مَأْسُورٌ . وأَصْلُ الكَلِمَة : الشَّدُّ . ومِنْهُ الأسير للأَخيذ ، لأنَّ العادَةَ فيه أنْ يُشَدَّ كَيلا يُفلت وأَسْرُ القَتَبِ مِنْ هذا . / ١٤٧/ب

(١) في الأصل : (وأصله) تحريف .

(٢) في الأصل : (طملته) تحريف .

(٣) سقط المجرور من الأصل .

(٤) هو ساعده بن جُؤَيَّة يرثي بالقصيدة التي منها البيت ابنه أبا سفيان شرح أشعار الهذليين٣/ ١١٧٠ .

الفريصة : المُضَيْغَة التي تحت الكَتِف .

(٥) في الأصل : (بالتسكين) وهو خطأ .

وَالآسِراتُ فِي شِعْرِ الأعشى : النِّساءُ يُصْلِحنَ الرِّحال . وَهُوَ قَولُهُ[1] :

وَقَيَّدَني الشِّعْرُ في بَيْتِه　　كما قَيَّدَ الآسِراتُ الحمارا

وَقَولُهُ تَعالى : ﴿ وَشَدَدْنا أسْرَهُم ﴾[2]، يَعْني : خَلْقَهُم ؛ أرادَ [تَوْصِيلَ][3] أراكِيبَ الأعْضاء بَعْضِها إلى بَعْضٍ .

(**وَالحُصْرُ : احْتِباسُ البَطْنِ**) . يُقالُ : حُصِرَ فَهُوَ مَحْصُورٌ . وَأحْصِرَ أيضاً ، ولا يُقالُ مِنَ الأوَّل : أوسِرَ ، هذا عن الكسائيِّ[4] .

قَولُهُ : (**اجْعَلْه مِنْكَ على ذُكْرٍ**) يَعْني : لاَ تَنْسَهُ . وَالعامَّةُ تَقُولُ : ذِكْرٌ . قال أبُو عُبَيْدَةَ[5] : هُما لُغَتان . وقال الفَرَّاءُ : الذِّكْرُ : الاسمُ ، والذُّكْرُ : المَصْدَر . يُقالُ : ذَكَرْتُ ذِكْراً ، ولا يُقالُ : ذُكْراً . وهذا أعْجَبُ إليَّ .

وَقَولُهُ : (**وَثِيابٌ جُدُدٌ**) بضَمِّ الدَّال ، وَالعامَّةُ تَقُول[6] : جُدَدٌ وَهُوَ خَطَأٌ[7] ؛ لأنّ[8] جُدُداً بِضَمِّ الدَّال جَمْعُ جَديد ، كما تَقُول : حَصِيرٌ

(١) ديوانه ص ٥٣ ، والشعر والشعراء ١/ ١٨١ ، وتصحيح الفصيح (١٦٦أ) والجمهرة ٢/ ١٠٦٥ ، والمخصص ٧/ ١٤١ ، والعين ٣/ ٢٢٨ (حمر) و٧/ ٢٩٤ ، (أسر) واللسان (حمر) .

(٢) الإنسان (٢٨) .

(٣) ما بين المعكوفين يتم به السياق . ينظر : الكشاف ٤/ ٢٠١ وفيه : « المعنى شددنا توصيل عظامهم بعضها ببعض ، وتوثيق مفاصلهم بالأعصاب .

(٤) الفروق في اللغة ص ١٠٨ .

(٥) إصلاح المنطق ص ١٦٨ ، وأدب الكتاب ص ٣٩٦ .

(٦) إصلاح المنطق ص ١٦٧ ، وأدب الكاتب ص ٣٩٤ وتثقيف اللسان ص ٣٠٠ ، وتصحيح التصحيف ص ٢١٠ .

(٧) وأجاز المبرد وغيره لغة الفتح . شرح الفصيح للخمي ص ١٥٦ ، والاقتضاب ٢/ ٢١٠ .

(٨) في الأصل : (إلاّ أن) وبالمثبت يتضح السياق .

وحُصُرُ ، والجُدَد بفَتْح الدَّال جَمْعُ جُدَّة ؛ وَهيَ الطَّريقة إلى الشّيء ، قال الله تعالى : ﴿ **وَمِنَ الجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ** ﴾ [1] ، أي : طَرائقُ .

وَفَعيلٌ لا يُجْمَعُ على فُعَلٍ البَتَّة .

وَالثَّوْبُ الجَديدُ ، مَعْناهُ : مَجْدُودٌ ، أي : مَقْطُوعٌ ، كَأنَّ النَّسَّاجَ قَطَعَهُ في وَقْته وَلَمَّا يُسْتَعْمَل .

قَوْلُهُ : (وَهُوَ الفُلْفُل) بضَمِّ الفاءين ، وَالعامَّةُ تَقُولُ [2] : فِلْفِل ، وَهُوَ فَارسيٌّ مُعَرَّبٌ [3] . وَالمَسْمُوعُ مِنَ العَرَبِ بالضَّمِّ ، قَال الشَّاعِرُ [4] :

سُودٌ كَحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعَّرِ / ١٤٨/أ

وقال امرُؤ القَيْس [5] :

وَقِيعَانها كَأنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

---

(١) فاطر (٢٧) .

(٢) إصلاح المنطق ص ١٦٦ ، وقد نفى هذه اللغة ، وأثبتها غيره من العلماء ينظر : شرح الفصيح للخمي ص ١٥٧ ، وشرح ابن ناقيا ٢/ ٢٦٨ ، وتثقيف اللسان ص٢٧٦ ، وشفاء الغليل ص ١٤٧ .

(٣) ليس في معرب الجواليقي وهو في رسالتان في المعرب ص ١٨٢ وفيه : الفلفل تعريب پُلْپل ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٦٧ .

(٤) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في أدب الكاتب ص ٤٧٠ ، وشرحه للجواليقي ص٢٣٥ ، والاقتضاب ص ٤١٠ ، واللسان (صغر) . ويروى (يبعرن) بدل (سود) و (المصعرر) . والمصعرر المدور يصف نوقاً ذهبت ألبانها .

(٥) ديوانه ص ٨ . وصدره .

ترى بعر الآرام في عَرَصَاتها

(**وأَتَى أهلَهُ طُرُوقاً**) بضَمِّ الطَّاء ، والعامَّةُ تَفْتَحُها وَهُوَ خطأٌ [1]، وَهَذه الكَلمَةُ حكايَةَ مَعْناها : أَتَى أَهلَه ؛ لأنَّ الطُّرُوقَ هُو المَجيءُ لَيلاً ، وبَعْضُهم يُجَوِّزُ الطُّرُوق بالنَّهار . ويُقالُ : أَتيْتُك اليَومَ طَرْقَةً أو طَرْقَتين ، أي : مَرَّةً أو مَرَّتين . وَفي الدُّعاء : « نَعُوذُ بالله من طَوارق اللَّيل والنَّهار » [2]وهذا يَدُلّ على أنَّ الطُّروق قدْ يَكُون بالنَّهار [3]. وَفي الخَبَر [4] : « نَهَى النَّبيّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم أنْ يَطرقَ الرَّجُلُ أهْلَهُ لَيلاً » . يَعْني : إذا قَدمَ من سَفَره .

(**وَهِيَ العُنُق**) بضَمِّ النُّون لُغَةُ أهْل الحجاز [5]، وَهي مُؤَنَّثَة عنْدَهُم [6]، وتُصَغَّرُ: عُنَيْقَةٌ ، وبَنُو أَسَد [7] يُذَكِّرُون العُنُق ، وتَميم ورَبيعة يُذَكِّرون أيضا [والعُنُق] [8] الجَماعَةُ منَ النَّاس ، وعلى [هَذَا] [9] يُفَسَّر قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ **فظَلَّتْ أعنَاقُهم لها خَاضِعين** ﴾[10] أي : جَماعاتُهم ، وَقَالوا : رُؤَساؤُهم [11].

---

(١) لأن الطَّروق اسم الفاعل ومعناه : الذي يُكثر الإتيان بالليل . تصحيح الفصيح لوحه (١٦٧أ) .

(٢) الموطأ ٢ / ٩٥١ .

(٣) ذكر بعض العلماء أن الطروق خاص بالليل وأنّ العامّة تقول : (طوارق الليل والنهار) وهذا خطأ . تقويم اللسان ص ١٢٢ ، وتصحيح التصحيف ص ٣٦٧ .

(٤) مسند أحمد ١/ ١٧٥ و٣/ ٣٠٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف ١٢/ ٥٢٣ ، ٥٢٤ .

(٥) المذكر والمؤنث للفراء ص ٧٣ .

(٦) المصدر السابق ص ٧٣ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص ٤٩ .

(٧) الكامل للمبرد ٣/ ١٣٠٣ عن ابن السكيت .

(٨) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٩) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(١٠) الشعراء (٤) .

(١١) ينظر الكشاف ٣/ ١٠٤ .

وَالعُنُق - أيضاً - المُمْتَدّ منَ الأرْضِ ، وتَصْغير جَميع ذلك عُنَيْقَة. فَأمَّا جَمْعُ أعْنَقَ فَإنَّهُ : عُنْقٌ بالتَّخْفيفِ لا غَير ، كما تَقْول : أحْمَر وحُمْر ، وأصْفَر وصُفْر .

(وَهُو عُنْوانُ الكِتابِ) ما يُكْتَبُ عَلَيه بَعْد الطَّيِّ مِنْ بَعْد اسم الكتاب والمكْتُوب إليه. والعامَّة تَقُولُ[2] : عُلْوان وَهي لُغَةٌ ، وعِنْيان / باليَاء وَهي لُغَةٌ ثالثَةٌ[3] ، والأجْوَد عُنْوان . ١٤٨ / ب

والعُنْوانُ في اللُّغَة هُوَ الأثَر ، ولهذا سُمّي المَكْتُوب على الكتاب عُنواناً ، لأنَّهُ يَدُلُّ على الكاتب والمكتُوب إليه قال الشّاعر[4] في العُنوان بمَعْنى الأثَر :

ضَحَّوا بأشْمَطَ عُنْوانُ السُّجُود به يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبيحاً وقُرآنا

وقيل لأعرابيّ كان سَميناً : ما هذا السِّمن ؟ قال : عُنوانُ نعْمَة الله . يَعْني : أثر نعْمَة الله . وقَدْ عَنْوَنْتُ الكتابَ وعَنَّنْتُهُ ، وقالُوا : عَلْوَنْتُهُ وَهُوَ أبْعَدُ اللُّغات[4] .

---

(١) تصحيح الفصيح (١٦٧ب) وقد وصفها ابن درستويه بالقِلّة .

(٢) ينظر هذه اللغات وغيرها في لباب تحفة المجد الصريح ورقة (١٧٤) .

(٣) هو حسّان بن ثابت قاله في رثاء عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ديوانه ص ٢١٦ ، وسبق إنشاده وتخريجه ص ٢٩٣ . ونسبه ابن درستويه في تصحيح الفصيح (١٦٧ب) لعمران بن حَطّان وفي الخزانة ٩/ ٤١٨ نُسب لأوس بن مَغراء . وفي شرح الفصيح لابن الجبان ص ٢٤٢ بلا نسبة .
الأشمط : الأبيض .

(٤) تصحيح الفصيح (١٦٨أ) .

قَولُهُ :(**وَطُفْتُ بِالبَيْتِ أُسْبُوعاً**) وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : سُبُوعاً ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَكُلُّهم يَقُولُ في الجَمْعِ : أسابيع على الصَّواب . وَمَعْنى الأسْبُوع هُنا : سَبْعَةُ أشْواط ، كُلّ شَوْط طَوفَة واحِدَة ، وَمنهُ الأسْبُوع لأيَّام السَّبت ، لأنَّهُ سَبْعُ دَورات في الفَلَك .

قَولُهُ : (**وَعَقَدْتُ الحبلَ[2] بِأُنْشُوطَةٍ**) وَهِيَ العُقْدَة الَّتي يُسْرِعُ انحلالُها كَعَقْد التِّكَك[3] وما أشْبَهَها . يُقالُ : أَنْشَطْتُ العَقْدَ : إذا حَلَلْتَهُ ، وفي الحَديث : « كأنَّما أُنْشطَ من عقال» [4] أي : حُلَّ .

(**وَقَدَحٌ نُضارٌ**) وهذا كما تَقُولُ : ثَوْبٌ خَزٌّ وَثَوبُ خَزٍّ[5] .

وَالنُّضارُ : كُلّ شَجَرٍ عُمِلَتْ منهُ الآنِيَة ، وَأَجْوَدُه الغَرَب ، وهذا قَولُ ابنِ الأعرابي[6] ، وقال : النُّضَار من النَّبْعِ .

قَولُهُ :(**وَهُوَ الجُبْنُ الَّذي يُؤكل بِضَمٍّ / [البَاء وَسُكُونِها]**) [7] ١٤٩/أ أيضاً . وكَذلكَ مَصْدَرُ الجَبَان ، إلاَّ أنَّ الحَرَكَةَ فيما يُؤْكَلُ أَكْثَر .

---

(١) تصحيح الفصيح (١٦٧أ) ، وتقويم اللسان ص ٦٣ ، وتصحيح التصحيف ص ٣٠٦ .

(٢) في الفصيح ص ٢٩٩ : (العقد) بدل (الحبل) .

(٣) التِّكك جمع تِكَّة وهي رِبَاطُ السَّراويل .

(٤) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الطب ٤/ ١٥ . وهو من حديث لبيد بن الأعصم اليهودي حين سحر الرسول صلى الله عليه وسلم . انظر الفائق ٢/ ٣٥٣ـ٣٥٤ .

(٥) عبارة الفصيح ص ٢٩٩ : « وإن شئت أضفت » .

(٦) اللسان (نضر) .

(٧) ما بين المعكوفين يتم به السياق ولعله طمس في الأصل . فقد طمست الميم من (بضم) أو سقط مابعدها دلّ عليه السياق .

والتَّسكينُ في المَصْدَرِ أشْهَرُ . وَمِن أمْثالِهم : « الجُبْنُ مَقْتلةٌ » . وقال الشَّاعرُ وَجَمَعَ بَيْنَ الحَرَكَةِ وَالسُّكُون[1] :

جَهْلاً عَلَيْنا وَجُبْناً عَنْ عَدُوِّكُم لَبِئْسَتِ الخَصْلَتانِ الجَهْلُ وَالجُبُنُ

وَفي الحَديثِ عن ابـنِ الحَنفيَّـة[2] رَضيَ اللـهُ عَنْـهُ [كُل][3] الجُبْنَ عُرْضاً[4] ، يَعْني : لا تَسَلْ عَن أصْله وكُلْهُ من أينَ وَقَع .

وَيُقالُ : جُبُنٌّ[5] بِتَشْديد النُّون ، وَجَاء ذلكَ في الشِّعْرِ . أظُنّ الشَّاعرَ اضْطُرَّ إلى ذلكَ ، فَشَدَّدَهُ فقال[6] :

جُبُنَّةٌ مِنْ أعْظَمِ الجُبُنِّ

وَالشِّعْرُ مَوْضِعُ ضَرُورَةٍ ، يَحْسُن فيه ما لا يُحْسُن في غَيرِه ؛ لأنَّ الوَزْنَ وَالنَّظْمَ يُحَسِّنانِ ما يَعْرِضُ فيه مِن قَصرِ المَمْدُود ، وَتَخْفيف المُشَدَّد ، وَتَشْديد المُخَفَّف ، فَاعلَم .

---

(١) هو قعنب بن أم صاحب من شعراء الدولة الأموية مختارات ابن الشجري ١ / ١٨ ، وروايته (عدوهم) بدل (عدوكم) والسمط ١ / ٣٦٢ ، وفي الجمهرة ١ / ٢٧١ غير منسوب وروايته (وبئست) بدل (ولبئست) ، وجمهرة الأمثال ١ / ١٠٤ . وفي المصادر السابقة برواية (الخلتان) بدل (الخصلتان) .

(٢) هو محمد بن الحنفية ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) ما بين المعكوفين يستقيم به الحديث .

(٤) المصنف لعبد الرزاق ٤/ ٥٤١ ، والنهاية في غريب الحديث ٣ / ٢١٠ .

(٥) الجُبنُّ لُغَةٌ . تصحيح الفصيح (١٦٨ ب) .

(٦) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في شرح المفصل ٦/ ١٢٠ . وروايته : (أطيب) بدل (أعظم) ، وسبق إنشاده ص ٣٤١ .

قَوْلُهُ : (كُنَّا في رُفْقَةٍ عَظِيمَةٍ) وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : رِفْقَةٌ ، وَهُما لُغَتانِ . وَالجَمْعُ : رِفاقٌ ، واشتقاقُهم من الارْتفاقِ ، أي : الانتفاعِ . وَمنه المُرافَقَة ؛ لأنَّ الرَّفيقَ يَنْتَفِعُ بِرَفيقِه . كما أنَّ العَدُوَّ يَسْتَضِرُّ بِعَدُوِّه . والرِّفْقُ : النَّفْعُ وكذلك المِرْفَقُ . وَمَرافِقُ البَلَدِ : مَنافِعُه .

(وكَبْشٌ عُوسِيٌّ) : مَنْسُوبٌ إلى عُوسٍ ، قَرْيَةٌ بالشَّام[2] . قال الفَرَّاءُ : وَيُنسَبُ إليه هذا . يُقالُ : ثَوْرٌ عُوسِيٌّ . وَقيلَ كَبْشٌ عُوسِيٌّ ، وَهُوَ[3] قَصيرُ القَوائِمِ . وَالقَولُ ما / قالَه الفرَّاء . وَلا يَمْنَع أنْ تكُونَ الغَنَمُ بِتِلْكَ النَّاحيَةِ قِصارَ القَوائِمِ ، فَيَصِحُّ[4] الجَمْعُ بَيْنَ القَوْلَين . وَقَد تَخَبَّطَ بَعْضُ النَّاسِ في اشتقاق عُوْسِيّ ، وَذَكَرَ ما دَلَّ عَلى تَعَسُّفِه . ١٤٩ / ب

قَوْلُهُ : (نَعْمَ وَنُعْمَةَ عَيْنٍ)[5] بِضَمِّ النُّونِ . وَالعامَّةُ تَقُولُ : وَنِعْمَةُ عَينٍ بِكَسْرِها . وَهُما لُغَتانِ ، وَفِيها لُغاتٌ[6] :

---

(١) تصحيح الفصيح (١٦٨ب) وقد خَطّأ هذه اللغة .

(٢) معجم البلدان ٤/ ١٦٨ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٧٠ . وفي تصحيح الفصيح لوحة (١٦٨ب) : منسوب إلى العُوْسة على فُعْلَة .

(٣) في الأصل : (فهو) .

(٤)في الأصل : (فيصلح) ولعل المثبت هو المراد .

(٥) وزاد في الفصيح ص ٣٠٠ : « وَنعمى عين وَنعيم عين » .

(٦) المثلث ٢/ ٢٠٦ـ٢٠٧ ، وانظر الفائق ٤/ ٥ .

نُعْمَةَ عَيْنٍ ، وَنَعْمَةَ عَيْنٍ ، وَنُعْمى ، وَنَعامَ عَيْنٍ ، وَنَعامَ عَيْنٍ حكاها الفرَّاء . وأَجْوَدُها : نُعْمَةَ عَيْنٍ ، على مِثال : قُرَّةَ عَيْنٍ ، وَضِدُّها : سُخْنَةَ عَيْنٍ . وَهَذه الكَلِمَةُ يَقُولُها المَسئولُ إسعافاً بِالحاجَةِ . وَفي نَعَمْ لُغتانِ : فَتْحُ العَيْنِ وكَسْرُها . وَقَرَأَ القُرَّاءُ بِهِما .

قالوا : نَعِمْ بِالكَسْرِ ، وَهُوَ لُغَةُ هُذَيْلٍ . وكانَ عُمَر رضوانُ الله عَلَيه إذا سَمِعَ الرَّجُلَ يَقُولُ : نَعَم كانَ يَقُول وَشَاهٌ ، كَأَنَّهُ يَكْرَهُ فَتْحَ العَيْنِ في نَعم . وَنَعَمْ مَبْنِيَّةٌ على السُّكُونِ ، فَإِنِ اضْطُرَّ الشَّاعِرُ إلى تَحرِيكِها حَرَّكَها ، كما قال الشَّاعِرُ[1] :

في وَجْهِهِ نَعَمِ

قَوْلُهُ : (**نَعْمْ وَنُعْمَةَ عَيْنٍ**) نُصِبَ عَلى المَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ قال : وَانْعَمْ نُعْمَةَ عَينٍ . وهذا كما تَقُولُ العامَّةُ : بِالرَّأْسِ وَالعَيْنِ .

قَوْلُهُ : (**وَأَعْطِ العامِلَ أجْرَتَهُ**)[2] وَالعامَّةُ تَقُولُ : أجْرَه ، وكلاهُما صَوابٌ ، إلاَّ أنَّ الأجْرَةَ : اسمٌ ، وَالأجْرُ : مَصْدَرٌ . وَذِكْرُ الاسمِ ها هُنا

---

(١) هو أبو دهبل الجُمَحِيّ كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٦١٨ . وتَمامِ البيتِ كما في ديوانه ص ١٠٢

ظَلَّ لنا واقفاً يعطي فأكثرُ ما **قلنا وقال لنا في قَوْلِه نَعَمِ**

ورواية المرزوقي : (وجهه) بدل (قوله) .

(٢) في الفصيح ص ٣٠٠ بزيادة : (وعملته) .

أحَسن ؛ لأنهُ هُو المُعْطى . وَفي الحَديث : « أعْط الأجيْرَ أجْرَته قَبْل أنْ يَجفَّ عَرَقُهُ(١) » / وَيُقالُ للأجْرَة : الإجارةُ ، كما تَقُولُ : عمالَة لأجْرَة العاملِ (٢) . ١٥٠/أ

قَولُهُ : (وَهِيَ الذُّؤابةُ) ، للقَرْن . وَجَمْعُها ذَوائبُ . وكان أصْلُها : ذَآئبٌ ، فكرِهُوا اجْتماعَ هَمْزَتين ، فَجَعَلوا الأولى واواً ، وإنَّما جَعَلُوها واواً دُونَ غَيْرِها ؛ لأنَّكَ إذا ليَّنْتَ الهَمْزَة في الذُّؤابَة ، جَعَلتها واواً .

وَالعامَّةُ تَقُولُ : ذَوَّابَة(٣) ، وَهُوَ خَطَأ . وَيُقالُ : فُلانٌ ذُؤَابَة قَوْمِه ، كما يُقالُ : رَئيسُ قَوْمِه . وَكَذلكَ الجَمْعُ : هُمْ ذُؤابَة قَوْمِهم ، قال الشَّاعِرُ(٤) :

ثَمانيةٌ كانُوا ذُؤَابَةَ قَوْمِهم بِهِم كُنْتُ أُعْطي مَنْ أشاءُ وَأمْنَعُ

قَوْلُهُ : (وَلَيْسَ عَلَيه طُلاوَةٌ) بِضَمِّ الطَّاء ، وَالعامَّةُ تَقُولُ(٥) :

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه رقم ٢٤٤٣ .

(٢) في الأصل : (الأجرة للعامل) .

(٣) في تصحيح الفصيح (١٦٩أ) لغة العامَّة : ذَوَابة ، وفي تقويم اللسان ص ١٠٨ ، وتثقيف اللسان ص ١٨٥ـ١٨٦ ، ونصحيح التصحيف : (ذَوَّابَة) بتشديد الواو .

(٤) هو البَرَاء بن رِبْعي الفقعسي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٥٠ . وروايته : (مَا أشاء) بدل (من أشاء) .

(٥) في تصحيح الفصيح (١٦٩ أ) : (طَلاَوة) بالفتح وهو خطأ ، وفي تثقيف اللسان ص ٢٦٦ : (طلاوة) بكسر الطاء وكذلك تصحيح التصحيف ص ٣٦٦ ، وفي القاموس (طلا) أن الطلاوة مثلثة .

طلاوةٌ وَهِيَ لُغَةٌ حكاها الفرّاء وَالكسائيّ .

فأمّا الطَّعامُ الَّذي يَبْقى في غار الفَمِ بين الأسْنانِ فَهِي : طَلاوةٌ بالفَتْح لا غير . ومَعْنى الطُّلاوة : هو الحُسْنُ والبهاءُ .

قَولُهُ : (وهي حُجْزَةُ السَّراوِيل) لمجرى التِّكَّة . وَالعامَّةُ تَقُولُ[1]: حُزَّةٌ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَالحُجْزَةُ مِنَ المَنْعِ . حَجَزْتُ الشَّيءَ وَاحْتَجَزْتُهُ : مَنَعْتَهُ .

(وَهِيَ نُفايَةُ المَتاعِ : لِرَدِيئِه) نَحْو فُعالَة أصلُ ما يُرمى ويُنْبَذ، وَيفْضُلُ مِنَ الشَّيءِ ، كَقَوْلِهِم : بُرايَة ، لِما يَسْقُطُ مِنَ البَرْيِ ، وَنُحاتَةُ ، لما يَسْقُط مِنَ النَّحْت .

وَقَد جاءَ حَرْفٌ خِلافُ هذا البابِ ، وَهُوَ قَولُهُم : نَقاوَةُ الشَّيءِ / ، لِخَيارِه. أخْرَجُوه مُخْرَجَ ضِدِّه . ١٥٠ / ب

والنُّفايَة مِنَ النَّفي ؛ لأنَّهُ يُنْفى مِنَ الطَّعامِ ، أي : يُرْمى وَيُبْعَدُ. وَالعامَّةُ تَقُولُ[2] : نَفايَةٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

قَولُهُ : (وَقَعُوا فِي أُفُرَّةٍ) يَعْني : **(الاخْتِلاطَ)** وَالاضْطرابَ. وَفيها لُغَاتٌ : أَفُرَّةٌ ، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ ، وَأُفُرَّةٌ ، بِضَمِّها ، وَتُبْدَلُ الهَمْزَةُ

---

(١) تصحيح الفصيح (١٦٩أ) ، وتثقيف اللسان ص ١٢٩ ، وتصحيح التصحيف ص ٢٢٥ .

(٢) تصحيح الفصيح لوحة (١٦٩ب) .

عَيناً ، عُفُرَّةٌ وَعَفُرَّةٌ [1] وَإبدالُ العَينِ منَ الهَمْزَةِ كَثيرٌ ، كَقَوْلِهم : هَجأَ وَهَجَعَ [2] : إذا نامَ ، وهذا في تَميم أكْثَر [3] فَإنَّهُم يَقُولُونَ : عَلمْتُ عَنَّكَ صادِقٌ . يَعْنُونَ : أنَّكَ ، وَلِهذا يُقالُ : عَنْعَنَةُ تَميمٍ ، قال شاعِرُهُم [4] :

فَعَيْناكِ عَيناها وَجيدُكِ جيدُها   سِوىَ عَنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْكِ دَقيقُ

يَعْني : سِوى أنَّ .

وَتُحْذَفُ الهَمْزَةُ فَيُقالُ : فُرَّةٌ . وَكُلُّ ذلكَ يُستَعْمَلُ في شِدَّةِ الحَرِّ . وَالتَّشْديدُ زائدٌ ، وَنرى أنَّ أصْلَ الكَلِمَةِ مِنْ أفَرَ الظَّبيُ يَأفِرُ : إذا اشْتَدَّ في عَدْوِه .

قَولُهُ : (وَهِيَ الأُبُلَّةُ) ؛ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِقُرْبِ البَصْرَةِ [5] . وَيُقالُ إنَّها القَرْيَةُ الَّتي ذَكَرَها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **وَاسْألْهُم عَنِ القَرْيَةِ الَّتي كانَتْ حاضِرَةَ البَحْرِ** ﴾[6] .

---

(١) في الأصل : (عفر) والمثبت من إصلاح المنطق ص ١٣٢ وينظر بقية اللغات في لباب تحفة المجد الصريح ورقة (١٧٧) .

(٢) في الأصل : (جع) والهاء ساقطة .

(٣) في الأصل : (الثر) ولعل شرطة الكاف طُمست .

(٤) هو المجنون (قيس بن الملوح) . ديوانه ص ١٦٣ ، والكامل ٢/ ١٠٣٨ وروايته : (ولكن) بدل (سوى) ، والخصائص ٢/ ٤٦٠ ، والإبدال لأبي الطيب ٢/ ٢٣١ ، وروايته بقلب الكاف شيناً في كل كلمات البيت .

(٥) معجم البلدان ١/ ٧٧ .

(٦) الأعراف (١٦٣) .

وَالعامَّةُ تَقُولُ : أَبُلَّةٌ . وَالبنَاءان نادران . وَالأُبُلَّةُ في اللُّغَة : قِطْعَةٌ من التَّمْرِ ، وَمنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[1] :

وَيَأكُلُ ما رُضَّ من زادنا ... وَيأبَى الأُبُلَّةَ لَم تُرْضَضِ / ١٥١/أ

وَقَولُهُ : (**وَهِيَ التُّخَمَةُ**) بِفَتْحِ الخاء ، وَالعامَّةُ تُسكِّنُها[2] . وَالتَّاءُ أصلُها فيها واوٌ ، كان وُخَمَةً ، إلاَّ أنَّ الواوَ يُستَثقَلُ عَلَيها الضَّمّ ، فَرُبَّمَا قُلِبَتْ هَمْزَةَ ، كَقَولُهُ تعالى : ﴿ **وَإِذا الرُّسُل أُقِّتَتْ** ﴾[3] ، من الوَقْت . وقَولُهم : حَيٌّ الأجوه ، جَمْعُ الوَجْه . وَمنهُ قَولهُمُ : أدور وَأدْؤرُ[4] ، وَرُبَّما قَلَبُوها تاءً ، كَقَولِهم : تُراثٌ وَتُضَع وَتُكْلانٌ . وكُلُّها في الأصلِ واوٌ[5] .

وَالتُّخَمَةُ : منَ الوَخامَةِ ، وَهُوَ الثِّقَلُ . وَقَد وَخُمَ يَوْخُمُ ، فَهُوَ وَخيمٌ . قال الشَّاعِرُ[6] :

وَالظُّلْمُ يَصْرَعُ أهْلَه ... وَالظُّلْمُ مَصْرَعُه وَخيم

---

(١) هو أبو المُثَلَّم الهذلي . شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٠٦ . وروايته : (تمرها) بدل (زادنا) وبلا عزو في إصلاح المنطق ص ١٦٧ ، والمعجم في بقية الأشياء ص ٤٧ ، والمعرب ص ٦٥ ، والصحاح واللسان (أبل) .

(٢) إصلاح المنطق ص ٤٢٩ ، وأدب الكتاب ص ٣٨٢ .

(٣) المرسلات (١١) .

(٤) في الأصل : (وابؤر) وهو تحريف . والمثبت من الكتاب ٣/ ٤٦٥ .

(٥) المنصف ١/ ٢٢٥ .

(٦) هو حنين بن خشرم السعدي كما في المستقصى ١/ ٣٣١ ، وروايته : (البغي) بدل (الظلم) ، وَ(مرتعه) بدل (مصرعه) والأمالي للقالي ١/ ٢٦١ .

(**وَعَلَيكَ بِالتُّؤَدَةِ**) ، أي : بالتَّثَبُّتِ وَالتَّأَنِّي . وَهيَ ضِدُّ العَجَلَة . وَقَد اتَّأَدَ اتِّئاداً : إذا تَأَنَّى . لا يُصرَفُ الفعْلُ منَ التُّؤَدَة إلاَّ مَعَ الزِّيادَة .

(**وَهِيَ التُّكَأَةُ**) : الشَّيءُ الَّذي يُتَّكَأُ عَلَيه . وَالتَّاءُ الَّتي في التُّكَأَة وَالتُّؤَدَة واوٌ . قال الكسائيُّ : يُقالُ اتَّكَأَ الرَّجُلُ وتَكِئَ بمَعْنىً واحِد . وَالأَصْلُ تَكِئَ ، كما يُقالُ : اتَّخَذَ وتَخِذَ .

قال الخَليلُ : أوكَأْتُ الرَّجُلَ : أعْطَيْتُهُ ما يَتَّكِئُ عَلَيه . وَأَتْكَأْتُهُ : حَمَلْتُهُ على الاتِّكاء .

وَيُقالُ : اتَّكَأَ على الشَّيء ، وَتَوكَّأَ عَلَيه ، كما يَتَوكَّأُ الرَّجُلُ على العصا .

قَولُهُ : (**وَهِيَ اللُّقَطَةُ**) . اللُّقَطَةُ : الشَّيءُ الَّذي يَجدُهُ الإنْسانُ فَيَلْتَقطُهُ . وَقَد التَقَطْتُ فيهما جَميعاً . وَالعامَّةُ تَقولُ : /[1] لُقْطَةٌ بالتَّسكين . ١٥١/ب

قَولُهُ : (**رَجُلٌ لُعَنَةٌ : إذا كانَ يَلْعَنُ** [**النَّاسَ** [2]] ..)[3] اعْلَم أنَّ فُعَلَةَ وَفُعْلَةَ ، هُما وَصْفان في هذا الباب .

---

(١) تصحيح الفصيح (١٧٠ب) ، وتثقيف اللسان ص ٣٢٧ .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق وأثبتت من متن الفصيح ص ٣٠٠ .

(٣) في الفصيح ص ٣٠٠ بزيادة : « ولُعْنَة إذا كان يُلْعَن » .

فَفُعَلَةٌ بفَتْحِ العَين : الفاعلُ . وَفُعْلَةٌ بسُكُون العَين : المَفْعُول كَقَولكَ : (ضُحَكَةٌ) : إذا هُوَ يَضْحَكُ منَ النَّاسِ . (وَضُحْكَةٌ) : إذا كان منهُ يُضْحَكُ . وهذا من لَطِيفِ حِكْمَةِ كَلامِ العَرَبِ . فَرَّقُوا بينَ الفاعلِ وَالمَفْعُولِ بالحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ .

وَاعْلَم أنَّ فُعَلَةَ ، لا يَجُوزُ تَسْكِينُ عَينها إذا تَغَيَّر المَعْنى ، فَإذا لم يَتَغَيَّر مَعْناه جازَ تَسْكِينُها ، كَقَولكَ : رَجُلٌ نُكَحَةٌ وَطُلَقَةٌ وَنُوَمَةٌ ، هذا عن الكِسائيِّ ، وَيُعْتَبَرُ ما قُلْناهُ في الفاعلِ وَالمَفْعُول من فُعَلَة ، بالحركة والسُّكُون ، كقولكَ : (هُزَأَةٌ وَهُزْأَةٌ) ، وَسُبَبَةٌ وَسُبَّةٌ .

قَولُهُ : (**عُصْفُورٌ**)(١) العُصْفُورُ : هذا الطَّائرُ المَعْرُوفُ . وَالعُصْفُورُ : قِطْعَةٌ منَ الدِّماغِ ؛ كَأنَّها بائنَةٌ عَنهُ ، قال الشَّاعرُ(٢) :

ضَرْباً يُزِيلُ الهامَ عَنْ سَرِيرِهِ
عَنْ فَرْخِ أمِّ الرَّأسِ أو عُصْفُورِهِ

وَالعُصْفُورُ : شِمْراخُ وَجْهِ الدَّابَّة ما يَبْلَغُ الخَطْمَ (٣) . وَالعُصْفُورُ : عَظْمٌ ناتِئٌ تَحْتَ العَيْنِ منْ وَجْهِ الفَرَسِ . وَالعُصْفُورُ : خَشَبَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَ

(١) ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢) البيت في اللسان والتاج (عصفر) غير منسوب . والرواية فيهما : (عن أمِّ فرخ الرأس) بدل (عن فرخ أم الرأس) .

(٣) في المحكم ٢/ ٣١٢ ، : « العصفور : الشِّمْراخ السائل منْ غُرَّة الفرس لا يبلغ الخَطْم » .

حِنْوَي الرَّحْلِ وَخَشَبَةِ الإكافِ . وَالعُصْفُورُ: المَلِكُ / [كقول][1] ١٥٢/أ
لَبِيد[2] :

فَإِنْ [تَسْأَلِينَا][3] فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّنَا عَصَافِيرُ مِنْ هذا الأنامِ المُسَحَّرِ

وكان للنُّعْمانِ بن المُنْذِرِ إبلٌ يُسَمِّيها : عَصافير ، وهذا مِنَ الأسْماءِ المَنْقُولَة .

(**وَالثُّؤْلُولُ**) : [4] هَنَةٌ تَخْرُجُ في بَعْضِ الأعْضاء ، وأكْثَر ما يَخْرُجُ على الأطْرَاف كَحَبِّ[5] العَدَسِ ، وأكْبَر مِنْ ذلكَ . وَقَد ثُؤْلِلَ الرَّجُلُ وَتَثَأْلَلَ الثُّؤْلُولُ : إذا خَرَجَ .

قَولُهُ: (**بُهْلُولٌ**) البُهْلُولُ : الطَّلْقُ الوَجْه الَّذي يَسْتَهِلُّ. وَقَوْمٌ بَهاليلُ.

وَقَولُهُ : (**زُنْبُورٌ**) هذا الذُّبابُ المَعْرُوفُ. وَالعامَّةُ تَقُولُ[6] : زَنْبُورٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ؛ لأنَّ فَعْلُولاً[7] لا يُوجَدُ في كَلامِهِم وَفِيه لُغَةٌ

---

(١) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل ولعل المثبت هو المراد .
(٢) ديوانه ص ٥٦ ، وسبق إنشاده وتخريجه ص ٤١٧ .
(٣) في الأصل : (تسلينا) وهو تحريف والمثبت من الديوان .
(٤) في الفصيح ص ٣٠٠ بزيادة «وجمعه تآليل » .
(٥) في الأصل : (كهب) وهو تحريف ظاهر .
(٦) تصحيح الفصيح (١٧١ب) ، وتقويم اللسان ص ١١٤ .
(٧) في الأصل : (فعولاً) وهو تحريف . تصحيح الفصيح (١٧١ب) .

أخْرى : زِنْبارٌ ، كما تَقُولُ: طُنْبُور وَطِنْبار ، وَعُنْقُود وَعِنْقَادُ . وَالجَمْع مِنها : زَنَابِيرُ . قال الشّاعِرُ[(١)] :

زَنَابِيْرُهُ وَالأَزْرَقُ المُتَلَمِّسُ

وَالزُّنْبُور ـ أيضاً ـ : الرَّجُلُ الدَّقِيقُ الوَسَطِ . وَأرى أنَّ هذا تَشْبِيهٌ .

قَوْلُـهُ : (وَكُـلُّ اسمٍ عَلـى فُعْلُـولٍ) يَعْنـي : مـا هجـاؤُه كَـذا ([**فَهُوَ مَضْمُومُ الأَوَّل**] [(٢)]) . إلاَّ حَرْفاً واحِداً . قالوا : بَنُو صَعْفُوق ؛ لِخَولٍ مِن اليَمامه[(٣)] قال الرَّاجِزُ[(٤)] :

مِنْ آلِ صَعْفُوق[(٥)] وَأَتْباعٍ أُخَر

وَقالُوا : عَبْدُوسٌ . وَالصَّحِيحُ بِضَمِّ العَيْنِ . فَأمَّا سَمْعُون ؛ فَإنَّهُ فَعْلُون ، وَلَيسَ بِفَعْلُولٍ .

---

(١) هو المتلمس الضبعي . ديوانه ص ١٢٣ ، وقد سبق إنشاده وتخريجه وذكر رواياته ص٣٢٣ .
وذاكَ أوانُ العرضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ
المتلمس : الطالب وقيل إن الشاعر سُمِّي المتلمس بهذا البيت .

(٢) ما بين المعكوفين يتم به السياق . وأثبت من الفصيح ص ٣٠٠ وينظر الكتاب ٤/ ٢٩١ .

(٣) في الأصل(اليمن) ولعله تحريف ، والمصادر على المثبت . ينظر شرح الفصيح للخمي ص ١٦٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤ ، وينظر ص ٣٩١ .

(٤) هو العجاج . ديوانه ١/ ١٦ ، وسبق إنشاده وتخريجه ص ٣٩١ .

(٥) يقول السيوطي : «ليس في كلامهم فَعْلول ، بفتح الفاء ، إلاَّ صَعْفوق بلا خلاف ، وهو من موالي بني عامر ، وزَرْنوق بخلاف ، وذلك في لغة حكاها أبو زيد واللحياني في نوادره ، والثاني المشهور فيه الضم » المزهر ٢/ ٥٧ . وقد عدّة الجواليقي اسماً أعجمياً . المعرب ص ٢٦٧ .

وَقَولُهُ : (**صارَ فُلانٌ أُحْدُوثَةً**) . بمَعْنى : يُتَحَدَّثُ بذِكْرِه. وأَكْثَر ما يُستَعْمَلُ ذلكَ في الشَّرِّ / ، وقَد يُقالُ في الخَيْرِ، قال الشَّاعِرُ[1] : ١٥٢/ب

مِنَ الخَفِراتِ البِيْضِ وَدَّ جَلِيْسُها إذا ما قَضَتْ أُحْدُوْثَةً لَو تُعيدُها

وكُنْتُ إذا ما زُرْتُ لَيلى بأَرْضِها أَرَى الأَرْضَ تُطْوى لي ويَدْنُو بَعيدُها

وَجَمْعُ الأُحْدُوثَة : أَحاديثُ . وقَد حَدَّثَ فُلانٌ بكَذا ، وحَدَّثْتُهُ كَذا

قَولُهُ: (**وَهِيَ الأُرْجُوحَةُ**) يَعْني : الخَشَبَةَ الَّتي[2] يَترَجَّحُ عَلَيها الصِّبيانُ ؛ وَهُوَ أن تُعْرَضَ خَشَبَةٌ على مكانٍ مُرْتَفِعٍ ، ويَقْعُدَ على كُلِّ طَرَفٍ منْها صَبِيٌّ ، يُراجِحُ كُلُّ واحدٍ منْهُما صاحِبَهُ.

وَقيلَ الأُرْجُوحَةُ : حَبْلٌ يُمَدُّ مِنْ عُلُوٍّ ، وَفي رَأْسه خَشَبَةٌ يَقُومُ عَلَيها واحدٌ مُعتَصِمٌ بالحَبْلِ ، فَيُرَجِّحُهُ[3] الآخَرُ إلى جِهَةٍ ، فَهُوَ يَجيءُ وَيَذْهَبُ كَذلكَ وَالأَوَّلُ أَثْبَت، قال الشَّاعِرُ[4] :

---

(١) البيتان ينسبان لكثير وهما في ديوانه ص ٢٠٠ وقدَّم الشارح البيت الثاني على الذي قبله والرواية في الديوان . (سعدى) بدل (ليلى) ويُنسب لنصيب وهو في مجموع شعره ص ٨٢ ، وروايته (إذا ما انقضت) بدل (إذا ما قضت) ، وينسب للعوام بن عقبة كما في الأشباه والنظائر للخالديين ص ١٩٨ ، والرواية فيه : (جئت) بدل (زرت) وَ(أزورها) بدل (بأرضها) ، وفي الكامل ٢/ ٨٠٤ دون نسبة . وينظر تعليق محقق ديوان كثير ص ٢٠٣ .

الخفرات : ذوات الحياء الشديد .

(٢) في الفصيح ص ٣٠٠ : « التي يلعب . . » .

(٣) في الأصل : (فيرجه) ولعلّ المثبت هو المراد .

(٤) لم أقف عليه في مظانه .

مِنَ الشَّرِ في أَرْجُوحَةٍ يَتَرَجَّحُ

قَوْلُهُ : **(وَهِيَ الأُضْحِيَّةُ)** قال الأصمَعِيُّ[1] : فيها أَرْبَعُ لُغات : أُضْحِيَّةٌ وإِضْحِيَّةٌ ، بِضَمِّ الألِفِ وكَسْرِها **(وَالجَمْعُ : أَضاحِيُّ)** وَيَجُوزُ تَخْفِيفُ الجَمْعِ ، كما قالُوا : أَثَافٍ لِجَمْعِ الأُثْفِيَّة ، وَالأَلفُ زائِدَةٌ ؛ لأَنَّك تُسقطُها من التَّصْرِيفِ فَتقولُ : ضَحَّيتُ تَضْحِيَةً . واللُّغَةُ الثَّالِثَةُ : ضَحِيَّةٌ ، وَجَمعُها : ضحايا . والرَّابِعةُ : أَضحاةٌ ، والجَمْعُ : أَضْحىً ، وبه سُمِّي الأَضحى .

وَالأَضْحى / يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[2] ، قال الشَّاعِرُ[3] : ١٥٣ / أ

رَأَيْتُكُم بَنِي الخَذْواءِ لَمَّا ... دَنَا الأَضْحَى وَصَلَّلَت اللِّحَامُ
تَوَلَّيْتُمْ بِوُدِّكُمُ وَقُلْتُمْ ... لَعَكٌّ مِنْكَ أَقْرَبُ أَمْ جُذامُ

(١) إصلاح المنطق ص ١٧١ ، وأدب الكاتب ص ٥٧٤ .

(٢) المذكر والمؤنث للفراء ص ٨٢ وقال : « وربما ذكَّروها ، يذهبون إلى اليوم» .

(٣) البيتان لأبي الغُول كما في النوادر لأبي زيد ص ٤٣٣ . واسمه علْبَاء بن جَوْشن الطُّهوي وقيل : النهشلي ، سُمِّي بأبي الغول ؛ لأنَّه رآى غولاً فقتَله . أخباره في الشعر والشعراء ١/ ٤٢٩ ، والمؤتلف ص ١٦٣ .
وينظر تهذيب إصلاح المنطق ١/ ٤٢٠ ، واللسان (لحم، خذا، ضحا) . وبلا نسبة في المذكر والمؤنث للفراء ص ٨٢، وإصلاح المنطق ص ١٧١ . ويُروى (أو) بدل (أم)، وَ (أتى) بدل (دنا) ، وَ (تباعدتم) بدل (توليتم) .
الخذواء : المُسْتَرخية ، واللِّحام : جمع لحم ، وَصَلَّلَت : أَنْتَنت . وجذام وعك : قبيلتان من قبائل اليمن .

وَفي الأثَرِ : « سَمِّنُوا ضَحاياكُم ، فَإنَّها في القِيامَة مَطاياكُم »[1] فَهَذا جَمْعُ ضَحِيَّة . وَفي حَديثٍ آخَرَ : « إنَّ للَّه على كُلِّ مُسلِمٍ في كُلِّ عامٍ أضْحاةً وَعَتيرةً »[2] فَهَذا ـ كما ترى ـ لُغَةٌ غيرها .

وَالأضحِيَّةُ : اسمُ الشَّاة الَّتي يُتَضَحَّى بها ؛ لأنَّها تُذْبَحُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَذلكَ الوَقْتُ هُوَ الضُّحَى بِالضَّمِّ وَالقَصْرِ . وَالضَّحاء بِالفَتْحِ وَالمَدِّ . ولا يَجُوزُ ذَبْحُها قَبْلَ ذَلكَ الوَقْتِ .

(**وَالأوقِيَّةُ**) : مِقْدارٌ مِنَ الوَزْنِ تَخْتَلِفُ بِاخْتلافِ الموازينِ وَالمكاييلِ . وكانَتْ الأوقِيَّة عِنْدَهُم وَزْنَ أرْبَعينَ دِرْهَماً . وَجَمْعُها : أواقيُّ . وَيَجُوزُ : أواقٍ ، قال الشَّاعِرُ[3] :

وَأرْشَيْتُهُ مالاً فَتْلَّ[4] كَأنَّهُ ... أواقي سَدًى تَغْتا لَهُنَّ الحَوائِكُ

(١) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من كتب الاحاديث .

(٢) رواه البيهقي في سننه ٩/ ٣١٣ والعتيرة في الجاهلية هي الشّاة التي تذبح للأصنام ، أما في الإسلام فهي الشّاة التي تذبح في رجب . ينظر النهاية في غريب الحديث ٣/ ١٧٨ .

(٣) يُنْسب البيت إلى كثير . ديوانه ص ٣٤٨ ، كما يُنْسب إلى الكميت . ديوانه ٣/ ٢٧ (ضمن الشعر المختلف في نسبته) . وهو في إصلاح المنطق ص ١٧١ ، وديوان الأدب ٤/ ٨٦ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٤٢١ ، والمخصص ١٧/ ١٢٨ ، والمحكم ٦/ ٣١٧ (بقي) ، والصحاح واللسان (بقي) .

(٤) في الأصل : (مال جثل) وهو تحريف . والرواية مختلفة عمّا في المصادر السابقة حيث روت هذا الشطر :

(فما زلتُ أبْقِي الظُّعْن حتّى كأنها)

الاغتيال : الإهلال فجعل نقض الغزل عن ليِّه للإسداء اغتيالاً كما جعل كل ملوية من الغزل يعادل سنجة الأوقية في وزنها .

(وأُمْنِيَّةٌ) وَهُوَ حَديثُ النَّفْسِ ، وَما يَتَمَنَّاهُ الرَّجُل أنْ يكُون . وَالجَمْعُ : أمانِيّ. وَقَد تَمَنَّى هُوَ ، وَمَنَّيْتُه أنا ، بِمَعْنى : أطْمَعْتُهُ. وَيُقالُ للأُمْنِيَّة : مُنْيَةٌ ، وَالجَمْعُ : مُنىً قال الشَّاعِرُ[1] : / ١٥٣/ب

مُنىً إنْ تكُنْ حَقاً تكُن أحْسَنَ المُنى وَإلاَّ فَقَدْ عِشْنا بِها زَمناً رَغْدا

وَاشْتقاقُ الأمْنِيَّة مِنْ : منا يَمْنُو : إذا [قَدَّرَ][2] يُقالُ : مَنا الله كَذا وكَذا يَمْنيه ويَمْنُوه. والمَنَا التَّقْدير . وَقِياسُهُ : مَنْيٌ وَمَنْوٌ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[3] :

وَلاَ تَقُولَن لِشَيءٍ سَوْفَ أفْعَلهُ حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْني لك المَاني[4]

وَالمَنا الَّذي يُوزَنُ بِهِ مِنْ هَذا ؛ لأنَّهُ قَدَرٌ ذَلكَ التَّقْدير . وَتَكُونُ الأمْنِيَّةُ : التِّلاوَةَ . وعلى هذا فُسِّر قَوْلُه عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إلاَّ أمَانِيَّ ﴾[5] ، يَعْني : إلاَّ تلاوَةً .

---

(١) يُنْسب في الحيوان ٥/ ١٩١ لرجل من الأعراب ، وكذلك في عيون الأخبار ١/ ٢٦١ ، وبلا عزو في جمهرة الأمثال ٢/ ٢٢١ .

(٢) ما بين المعكوفين بياض في الأصل . ولعل المثبت هو المراد .

(٣) هو أبو قلابة الهذلي واسمه (الحارث بن صعصعة بن كعب) أول من قال الشعر من هذيل . أخباره في أسد الغابة ٤/ ٣٦١ والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٧١٣ وتهذيب اللغة ١٥/ ٥٣٠ (منا) وأساس البلاغة واللسان (منا) ويروى : (لست) بدل (سوف) ، و(تلاقي) بدل (تبين) .

والماني : القادر ، اللّه (عز وجل) ، ويَمني : يقدر .

(٤) في الأصل : (القدرا) والبيت من قصيدة ليس رويها راءً .

(٥) البقرة (٧٨) .

وتَمَنَّى الرَّجُلُ : إذا قَرأَ . ويُنْشَدُ هذا البَيْتُ[1] :

تَمَنَّى كتابَ اللهِ أوَّلَ لَيْلَةٍ وآخرَها لاَقى الحِمامَ المَقدَّرا

يَعْني : عُثمان بن عفَّان رضي اللهُ عَنْهُ [عِنْدَ] [2] ما قُتِلَ .

قَوْلُهُ: (وكَذَلِكَ ما أشْبَهَه) . يَعْني : ما كان على وَزْن أوْقِيَّة وأمْنِيَّة يُجْمَعُ بالتَّشْديد ، لأنَّهُ أفْعُولَةٌ ، فَجَمْعُها يَجيءُ على أفاعِيل ، سَواءٌ كان صَحيحَ الأصْلِ ، أو مُعْتَلَّه .

فَالصَّحيحُ نَحْو : أرْجُوحَة ، وأعْجُوبَة ، وأغْلُوطَة . فأمَّا الأعْجُوبَةُ ؛ فَالشَّيءُ الَّذي يُتَعَجَّبُ منهُ . وجَمْعُها : أعاجِيب . والأغْلُوطَةُ : الشَّيءُ الَّذي يُغالَطُ به النَّاسُ .

وكَثيراً ما يَجيءُ هذا البابُ - أعْني : أفْعُولَة - اسماً للشَّيءِ الَّذي يَقَعُ به الفعلُ المُشْتَقُّ منهُ . ومَنهُ الأُضْحُوكَةُ .

والمُعْتَلُّ نَحْو قَولِهم : أُحْجِيَّةٌ وأدْعِيَّةٌ . فَالأُحْجِيَّةُ : الشَّيءُ الَّذي يُخَبَّأُ / ويُحاجى عَلَيه . فيُقالُ : حاجَيْتُكَ ما في يَدي ، فَالَّذي في اليَد : أُحْجِيَّة ، والفعلُ هُوَ المُحاجاة . ١٥٤/أ

والأدْعِيَّةُ : الشَّيءُ الَّذي يُتداعى به .

(١) البيت في اللسان غير منسوب وروايته : (وآخره) بدل وآخرها) وَ(حمَام) بدل (الحمام) ، وَ(المقادر) بدل (المقدرا) وصدره في الكشاف ١/ ٢٩٢ .
(٢) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

فَأَمَّا الأُثْفِيَّةُ فَقَدِ اختُلِفَ فيها: أنها أُفْعُولَةٌ، أو: فُعْلُولَة. لأنَّهُ يُقالُ: أَثَّفْتُ القِدْرَ وثَفَّيْتُها. فإنْ كانَتْ من أَثَفْتُ فَهِيَ فُعْلُولَةٌ؛ لأنَّ الهَمْزَةَ أَصْلِيَّة. فَإِنْ كانَتْ مِن ثَفَّيْتُ فَهِيَ: أُفْعُولَةٌ؛ لأنَّ الهَمْزَةَ زائدَةٌ على هذا قال النَّابِغَةُ [1]:

لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لا كِفاءَ لَهُ ... وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الأَعْداءُ بِالرِّفَدِ

وأَكْثَرُ ما يُسْمَعُ في جَمْعِ أُثْفِيَّة، [أَثَافِيُّ] [2] ويقولون: أَثافٍ، والقِياسُ التَّشْدِيدُ. وفي أمثالِهِم: «رَماهُ بِثالِثَةِ الأَثافي» [3].

---

(١) الذبياني. ديوانه ص ٢٦، والمعاني الكبير ٢/ ٨٥٢، والمنصف ١/ ١٩٣، ٢/ ١٨٥، والمخصص ١٦/ ٢٨، والصحاح (أثف)، واللسان (أثف، ركن، ثفا).
تأَثَّفك: اجتمعوا حولك. والرِّفد: أن يترافد عليه أعداؤه الذين وَشَوا به.

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل، دلّ عليه السياق بعده.

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٨، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٤، والمستقصى ٢/ ١٠٢.

﴿ بَابُ المَفْتُوحِ أَوَّلُهُ وَالمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ المَعْنَى[1] ﴾

قَوْلُهُ : (هِيَ لَحْمَةُ الثَّوْبِ بِالفَتْحِ) . وَالعامَّةُ تَقُولُ[2] : لُحْمَة وَهُما لُغَتان[3] ، إلاَّ أنْ الفَتْحَ أفصَح .

وَقَد ألْحَمْتُ الثَّـوْبَ : إذا جَعَلْتَ فيـه اللَّحْمَـةَ . وَفي أمثالهم[4] : « ألْحم ما أسْدَيْت » . يُضْرَبُ للرَّجُلِ يَأخُذُ في الشَّيْءِ ثُمَّ يَعْدِلُ عَنهُ - دُوْنَ تَمامه - إلى غَيْره . يَعْنُونَ : أتمَّ ما أخَذْتَ فيه .

وَاللُّحْمَةُ في النَّسَبِ مَضْمُومَةٌ ، لأنَّها بِمَعْنى القُرْبَى وَالزُّلْفَة . وَيَجُوزُ فيها الفَتْح أيضاً[5] .

١٥٤/ب **(وَلُحْمَةُ البازِيّ ..)**[6] / بالضَّم ؛ لأنَّها بِمَعْنى : اللُّقْمَة . وَقَد لَحَمْتُ البازِيَّ ألْحَمُهُ لَحْماً . وَالبازِيّ فيه ثَلاثُ لُغات :

بَاز وَبُزاة ، كما تَقُولُ : غاز وَغُزاة . وَبازٌ وَبيزانٌ ، كما تَقُول : نارٌ وَنيـرانٌ . وَبازِيّ وَالجَمْعُ : البَوازِي ، وَهَذه أضْعَفُ اللُّغـات وَأحْسَنُها[7] .

---

(١) في الفصيح ٣٠١ : (باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى) .

(٢) تقويم اللسان ص ١٥٩ ، وتصحيح التصحيف ص ٤٥٣ .

(٣) إصلاح المنطق ص ١١٤ .

(٤) سبق تخريجه ص ٢٠٠ .

(٥) شرح الفصيح للخمي ص ١٦٥ .

(٦) في الفصيح ص ٣٠٠ بزيادة : « . . . والصقر : ما أطعمته إذا صاد » .

(٧) أي : أضعف اللغات من حيث القياس وأحسنها من حيث الاستعمال .

قَـولُهُ : (**الأُكْلَةُ : الغَـداء أو**[1] **العـشَاء**) وَالأصلُ فيـها المَرَّةُ الوَاحدَةُ منْ أكَلْت . (**وَالأُكْلَةُ : اللُّقْـمَـة**) ؛ لأنَّها تُؤْكَلُ كما تُؤْكَلُ اللُّقْمَةُ تُلْقَم . وَفي الحَديث[2] : « إذا جاءَ خادمُ أحَدكُم بطَعامٍ إليه فَليُؤاكلهُ ، فإنْ لم يُؤاكلْهُ فَلْيُناولهُ أكْلَةً أو أكْلَتَيْن » ، يَعْني : لُقْمَةً أو لُقْمَتَيْن . وهذا الفَرْقُ بَيْنَ فَعْلَة وفُعْلَة شائعٌ في كَثير منْ كلامهم نَحْو : الغَرْفَة والغُرْفَة ، والجَرْعَة والجُرْعَة ، وكَذلكَ الأَكْلَة والأُكْلَة .

وَقَولُهُ : (**الأُكْلَةُ : الغَداء**) مَجازٌ ، وأرادَ به التَّغَـدِّي ؛ لأنَّ الغَـداءَ اسـمٌ للطَّعـامِ الَّذي يُتَغَـدَّى به . وكَـذلكَ العَـشـاء : هُوَ مـا يُتَعَشَّى به[3] . وَمنْ كَلامهم[4] : « رُبَّ أكلَة تَمْنَعُ أكَلات » .

قَولُـهُ : (**ولُجَّةُ الماءِ : مُعْظَمُهُ**) وَمنهُ : بَحْرٌ لُجيٌّ ، أي : لَهُ لُجَّةٌ عَظيمَةٌ ، وَإنَّمَا سُمِّي ذلكَ المَوضعُ لُجَّةً ؛ لأنَّ الماءَ يَتَلَجْلَجُ فيه ، وَإليـه يَتَرَدَّد . مَـأخُـوذٌ من اللّجـاجِ وَهُوَ التَّـرَدُّدُ / في الشَّيءِ وَفي أمثالهم[5] : « لَجَّ فَحَجَّ » . ١٥٥/أ

(**وَسَمِعْتُ لَجَّةَ النَّاسِ**)[6] ، يَعْني : ضَجَّةُ النَّاسِ ، مَأخُوذٌ

---

(١) في الأصل (والعشاء) والمثبت من الفصيح ص ٣٠١ .

(٢) رواه الدارمي في سننه ٢ / ١٠٧ .

(٣) في الأصل تكرار لـ (وكذلك العشاء هو ما يتعشى به) .

(٤) المستقصى ٢ / ٩٣ .

(٥) ينظر تخريج المثل ص ٥٨ .

(٦) في الفصيح ص ٣٠١ : « يعني : أصواتهم بالفتح » .

من ذلكَ الأصْل ؛ لأنَّهُم إذا رفَعُوا أصواتَهُم وَشَغَبُوا ، رَدَّدُوا ألفاظَهُم . فَلذلكَ سُمِّيت الضَّجَّةُ لَجَّةً

قَولُهُ : (وَالحُمُولَةُ : الأحْمال) ، بضَمِّ الحاء ، الواحدُ منها حِمْلٌ ، وَأكْثَرُ ما تَجيءُ فُعُولَةُ في جَمْعِ فَعْل [كَفَحْلٍ][1] وَفُحُولَة[2] وَسَهْلٍ وَسُهُولَة ، وَحَزْن[3] وَحُزُونَة .

(وَالحَمُولَةُ : الإبلُ الَّتي يُحْمَلُ عَلَيها) الواحدُ والجَمْعُ فيه سَواء . وكان القياسُ أنْ يُقالَ : حَمائل ، كما قالوا : رَكُوبَةٌ وَرَكائب ، وَحَلُوبَةٌ وَحَلائب .

وَالحَمُولَةُ : فَعُولَةٌ بمَعْنى فاعلَة[4] ، قال اللهُ تَعالى : ﴿ حَمُولَةً وَفَرْشاً ﴾[5] . فَالحَمُولَةُ مَا ذَكَرْناهُ ، وَالفَرْشُ : صغارُ الإبل .

(وَالمُقامَةُ : الإقامَةُ) يُقالُ : أقامَ يُقيمُ إقامَةً وَمُقامَةً ، قال اللهُ تَعالى : ﴿دارَ المُقامَة﴾[6] يَعْني : الجَنَّة ؛ لأنَّ أهْلَها يُقيمُون فيها . وَهيَ مُفْعَلَةٌ من أقامَ ، كان في الأصْلِ : مُقْوَمَة ، فَسكَنَت الواوُ ، وَنُقلَتْ حَرَكَتُها إلى ماقَبْلها ، فانْقَلَبَتْ ألفاً ؛ لانْفتاحِ ما قَبْلها . (وَالمَقامةُ : الجَماعَةُ منَ النَّاسِ) .

(١) سقط من الأصل . انظر ليس في كلام العرب ص ٣٦٢ .
(٢) في الأصل (فعوله) تحريف .
(٣) في الأصل : (حزين) تحريف .
(٤) في الأصل : (مَفْعُوله) تحريف .
(٥) الأنعام (١٤٢) .
(٦) فاطر (٣٥) .

(وَأَخَذَتْ فُلاناً المُوتَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ)[1]، يَعْني : الجُنُون . هيَ فُعْلَةٌ من المَوْت . وُصِفَ الجُنُون بذلكَ ؛ لأنَّ مَعَهُ فَسادَ خَيْرِ ما في الرَّجُلِ، وَهُوَ عَقْلُهُ . وَلا يُقالُ من هذا / ماتَ ، ولا أُميْتَ ، إنَّما يُقالُ : أَخَذَتْهُ المُوْتَةُ . ١٥٥/ب

(وَمُؤْتَةُ بِالهَمْزِ : مَوْضِعٌ بِالشَّام [2])، وَهِيَ الَّتي قُتِلَ فيها عَبدُ اللهِ بنُ رواحَةَ الأنْصاريّ (وَجَعْفَرُ بنُ أبي طالِبٍ)[3]، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيهما .

(وَالمَوْتَةُ) : المَرَّةُ الواحِدَةُ (مِنَ المَوْتِ) ؛ [ماتَ][4] يَمُوتَ وكَذلكَ كُلّ فَعْلَة من الثُّلاثي يكُونُ مَرَّةً من ذلكَ الفعْل ، كما تَقُولُ : نامَ نَوْمَةً ، وَقامَ قَوْمَةً ، وَدَخَلَ دَخْلَةً . وهذا قياسٌ مُسْتَتِبٌّ، قال اللهُ تَعالى : ﴿ لاَ يَذُوقُونَ فِيها المَوْتَ إلاَّ المَوْتَةَ الأُولَى ﴾[5] . وَأَهْلُ النَّحْوِ يُسَمُّونَ هذا الجِنْس : المَصْدر المَقْصُور ؛ لأنَّهُ قُصِرَ على مَرَّة واحدَة . وَرُبَّما قالوا : المَصْدَرُ المَحْصُورُ . وهذا المَصْدرُ يَجُوزُ أنْ يُثَنَّى وَيُجْمَع ، كقَوْلكَ : ضربَهُ ضَرْبَةً ، وَضربَتَين ، وَثَلاثَ ضَرَبات .

(١) وفي الفصيح ص ٣٠١ بزيادة : « والموتة : ضرب من الجنون » .
(٢) معجم البلدان ٥/ ٢٢٠ ، والروض المعطار ص ٥٦٥ .
(٣) ينظر الخبر عنهما في سيرة ابن هشام ٣/ ٣٧٣ .
(٤) زيادة يستقيم بها السياق .
(٥) الدخان (٥٦) .

فَـإذا لـم يكُن مَـقْـصُـوراً، لم تَأت فيـه التَّـثْنِيَـة . لا تَقُـول : دَخَلْتُ دُخُولَين ، ولا دُخُولات .

(وَوَقَعَ في النَّـاسِ مُوات[1] ومُوْتانٌ)[2] ، يَعْني : الطَّاعُـون . المُوات : بناءُ الأدْواء ، فَـإنَّهـا تَجيءُ على فُـعـال نَحْـو : الصُّـداع وَالسُّـعـال ، والنُّحـاز ، وَالقُـوام ، وَالبُـوال . يُقالُ ذلكَ في كُلِّ داء مُسْتَمِرٍّ ، ويَتَكَرَّر . تَقُولُ : بالرَّجُلِ عُطاشٌ : إذا كان لا يَروى ، فإنْ لم يكُنْ ذلكَ داءً مُسْتَمرًا ، قُلْتَ : عَطَشٌ ، ولَم تَقُل : عُطاش . وكَذلكَ المُواتُ : هُوَ المَوْتُ المُسْتَمرُّ في النَّاس . / ١٥٦/أ

وأَرْضٌ مَـواتٌ : هيَ الأرْضُ المَيْـتَـةُ ، بَنَوْهـا بِناءَ خَـراب ويَبَاب[3] . ويُقالُ أيضاً : مَوَتانُ الأرْضِ بفَتْحِ الواو ، لمَواتها . وفي الخَبَر : « مَوَتانُ الأرْضِ للَّه ورَسُوله »[4] ورَجُلٌ مَوْتانُ الفُؤَاد ، وَهُوَ ضدُّ اليَقْظان ، يُقالُ ذلكَ في البَليد .

قَـولُـهُ : (**وَالخُلَّةُ : المَوَدَّةُ**)، وَالخَليلُ : الوَديدُ . وَالخُلَّةُ أيضـاً نَفْسُ الخَليل ، أنْشَدَ الفَرَّاء[5] :

---

(١) في الفصيح ص ٣٠٢ : (موتات) وهو تحريف . ينظر إصلاح المنطق ص ١٣٢ ، وشرح الفصيح للخمي ص ١٦٧ .

(٢) قدم الشارح بيانه لهذه العبارة بناءً على شرحه لمادة (موت) وترتيبها في الفصيح آخر عبارة في الباب .

(٣) في الأصل : (تبار) والمثبت هو المراد . الصحاح (يبب) .

(٤) رواه البيهقي في سننه ٦/ ١٤٣ . وينظر الفائق ٣/ ٣٩٢ .

(٥) لم أقف على قائله ، وهو بلا عزو في اللسان (خلل) .

ألاَ أبلغا خُلَّتي رَاشداً وَصنْوي[1] قَديماً إذا ما تَصل

وَأَكثَر مَا تُستَعْمَل الخُلَّةُ في الإناث . وَيَستَوي فيها الواحدُ ، وَالتَّثْنيَة وَالجَمْعُ ، وَالمُذكَّر ، وَالمُؤَنَّث. تَقُولُ : هُوَ خُلَّتي ، وَهي خُلَّتي ، قال الشَّاعِرُ[2] :

قَدْ طَرَقَتْني في المَنامِ خُلَّتي

وَما عَلمتُ أَنَّها أَلَمَّت

حتَّى قَضَتْ حاجَتَها وَوَلَّت

(**وَالخُلَّةُ : ما كان حُلواً مِنَ المَرْعَى**) . وَالعَرَبُ تَقُولُ : « الخُلَّةُ : خُبْز الإبِل ، وَالحَمْضُ فاكِهَتُها »[3] وَاخْتَلَّ البَعيرُ : إذا رَعى الخُلَّة . وَفي أمثالهم : « أَنْتَ مُخْتَلٌّ فَتَحَمَّضْ[4] » .

وَأَخَلَّ الرَّجُلُ : إذا رَعَتْ إبلُهُ الخُلَّةَ ، قال رُؤْبَةُ[5] :

(١) في الأصل : (وصنوا) وَ (ما اتصل) ولعل المثبت هو الصواب ينظر المصدر السابق (خلل) .

(٢) لم أقف على الرجز في مظانه .

(٣) المستقصى ١/ ٣٨٠ ، والصحاح (خلل) .

(٤) في الأصل (محتمص) والمثبت من المستقصى ١/ ٣٨٠ ، والصحاح (حمض) فلعل الأصل محرف . يقال هذا المثل للرجل إذا جاء متهدداً .

(٥) لم أقف على هذا البيت في مجموع أشعار العرب طبعة (١٣٧٩) وقد أشار محقق كتاب المستقصى ١/ ٣٨١ إلى أن البيت موجود في طبعة ليبسيغ ١٩٠٣ هكذا :

جاؤا مخلين فلاقوا حمضا طاغين لا يزجر بعض بعضا

ولم أقف على هذه الطبعة .

والبيت في المستقصى ١/ ٣٨١ وروايته (كانوا مخلين) بدل (خلوا مخلين) ، والمعجم في بقية الأشياء ص ٧٨ ، واللسان (حمض) .

جاءوا[١] المُخَلّين فلاقَوْا حَمْضا

يَعْنِي : أنَّهُم طَمِعُوا في الظَّفَرِ فانْهَزَمُوا .

(وَالخُلَّةُ: الخَصْلَةُ)، وَجَمْعُها: خِلالٌ . وَاسْتُعْمِل ذلكَ في الخَيرِ وَالشَّرِّ، قال الشَّاعِرُ[٢]:

لِلَّـــــهِ دَرُّكَ مِـنْ فَتــــىً ما فِيــكَ مِنْ كَــرَمِ الخِــلالِ

وَقَالَ آخَرُ في غَيرِه[٣]:

إلى اللهِ أشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أوَدُّهُ ثَلاثَ خِصالٍ كُلُّها لِي غَائِضُ / ٥٦ / ب

(والخَلَّةُ أيضاً : الحاجَةُ) وَقَد اخْتَلَّ الرَّجُلُ : إذا احْتاجَ . وَفي الخَـبَرِ : « أنَّهُ لا يَدْرِي [أحـدُكُم][٤] مَتَى يَخْتَلُّ إلَيه »[٥] أي : يَحْتاج .

يُقالُ لِلفَقِيرِ - أيضاً : خَلِيلٌ . كما قال زُهَيرٌ[٦]:

(١) في الأصل : (خلوا) .

(٢) لم أقف عليه في مظانه .

(٣) هو البُرْجُ بن مُسهر بن جلاس الطائي وقد سبق إنشاده وتخريجه ص ٩٩ .

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق . والمثبت من الفائق ١/ ٣٩٣ .

(٥) الفائق ١/ ٣٩٣ وفيه : « ابن مسعود رضي الله عنه : عليكم بالعلم فإن أحدكم لايَدْري متى يختلُّ إليه » .

(٦) شرح شعر زهير لثعلب ص ١٢٠ ، وقد سبق إنشاده وتخريجه ص ٩٥ .
الحرم : المنع .

وإنْ أتاهُ خَليلٌ يَوْمَ مَسْألَةٍ يَقُولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

فَسَّرُوا الخَليل هُنا ، بمَعْنى : الفَقير . ولا يَمْنَع أنْ يكُون أرادَ به الصَّديقَ . ولَم يَحْتَجُّوا في الخَليلِ بمَعْنى الفَقيرِ ، إلاَّ بهَذا البَيْت . وَهُوَ كَما بَيَّنْتُ لَكَ .

(**والجُمَّةُ مِنَ الشَّعْرِ**) : طائفَةٌ منهُ كَثيرَةٌ . وتَكُونُ فَوْقَ المَنْكبَين ، فإذا ألَمَّتْ بالمَنْكبَيْن فَهيَ : لِمَّةٌ ، والجَمْعُ : جُمَمٌ ، وجِمامٌ ، ولِمَمٌ ولِمامٌ .

(**والجَمَّةُ : القَومُ**) [1] يَجْتَمعُون في طَلَب حَمالَة أو غَرامة قَدْرَ عَشَرة أو دُوَيْنَ ذلكَ . واشتِقاقُها جَميعاً منَ الجَمِّ وهو الكَثير [2] ، قال الرَّاجزُ [3] :

وَجَمَّة تَسْألُني أعْطَيْتُ

والجُمَّةُ : الماءُ [4] يَنْزِلُ أيَّاماً لم يُسْتَقَ حَتَّى يَجْتَمعَ ويَكْثَر . تَقُولُ : أعْطني جُمَّةَ بئْرِكَ ، أي : ماءَها الَّذي لَم يُسْتَقَ أيَّاماً . وقال أبُو مالك [5] : جُمَّةُ البئْرِ : المَوْضعُ الَّذي يَبْلُغُهُ الماء ، ولا يُجاوزُهُ .

---

(١) عبارة الفصيح ص ٣٠١ : « والجمة : القوم يسألون في الدية » .

(٢) في الأصل : « الجثير » ولعله تحريف والمثبت من الجمهرة ١ / ٩٢ وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٨٠ .

(٣) يُنسب إلى أبي محمد الفقعسي كما في اللسان (جمم) ، والبيت منسوب للعجاج . (ضمن الشعر المنسوب إليه) ديوانه ٢/ ٢٧٥ . والجمهرة ١/ ٩٢ ، والأمالي للقالي ١/ ٥٢ ، والمقاييس ١/ ٤٢٠ (جمم) ، والصحاح (جمم) .

(٤) عبارة الفصيح ص ٣٠١ : « وجمة الماء : اجتماعه » .

(٥) هو عمرو بن كركرة أبو مالك الأعرابي قيل إنّه كان يحفظ لغات العرب . له من المصنفات : كتاب في خلق الإنسان والخيل وغيرها أخباره في بغية الوعاة ٢/ ٢٣٢ ، ومعجم الأدباء ١٦/ ١٣١ .

قَولُهُ : (وما بها شَفْرٌ) يَجْرِي مَجْرى المَثَل [١]. يُذْكَرُ عنْدَ خُلُوّ الدَّار من أهلها .

وَقَولُهُ : « بها »، يَعْني : الدَّارَ . وَشَفْرٌ بمَعْنى : شافرٌ ، كما قيلَ : نَجْمٌ للَّناجم ، وَطَلْعٌ للطَّالِع . وَالشَّفْرُ : هُوَ القَطْعُ . وَمنهُ : مشْفَرُ البَعير ؛ لأنَّهُ يَقْطَعُ به الكَلأ منَ الأرْض . وَمشْفَرُ الإسْكاف : ما يَقْطَعُ به / وَالسكِّينُ يُقالُ لَهُ : شَفْرَةٌ ، والجَمْعُ : شفارٌ ، وَمنهُ قَولُ الشَّاعر [٢] : ١٥٧/أ

نَظَرَ التُّيوس إلى شفار الجازر

فَمَعْنى ما بها شَفْرٌ : ما بالدَّار أحَدٌ يَقْطَع شَيْئاً .

وَالشُّفْرُ [٣]: الحَرفُ منَ الجَفْن ، وَالرَّحم ، وكذلكَ شُفْرُ الوادي وَشَفيرُهُ: جَانبُهُ، سُمِّيَ بذَلكَ ؛ لأنَّهُ يَنْقَطعُ عندهُ ، فَهُو مَأخُوذٌ منَ الأوَّل .

(وَجئت [في] [٤]: عُقْبِ الشَّهْرِ ، يَعْني : إذا جِئْتَ بَعد مايَمْضِي) منهُ وَقال بَعْضُهُم : في عُقْبان [٥] الشَّهْرِ كما تَقُولُ : شُكْر

---

(١) ينظر : المستقصى ٢ / ٣١٦ .

(٢) لم أقف عليه في مظانه .

(٣) عبارة الفصيح ص ٣٠١ : « وشُفر العين بالضم » .

(٤) ما بين المعكوفين يتم به السياق . الفصيح ص ٣٠١ .

(٥) في الأصل : (عقب) والمثبت عن شرح الفصيح للخمى ص ١٦٧ ، واللسان (عقب)، ولباب تحفة المجد الصريح ورقة (١٨٣) .

وَشُكْران ، وكُفْر وكُفْران ، وَخُسْر وَخُسْران . وَيُقالُ : جِئْتُ في عُقْبَى الشَّهْر بمَعْناه . **(وَجِئْتُ في عَقْبِهِ)**[1] وَعَقبه : إذا جِئْتَ ، وَقَد بَقي يَوْمٌ أو يَومان ، فَعَقبُهُ لا يكُون [إلاّ][2] منهُ كما أنَّ عَقبَ الإنْسان منهُ .

واعْلَم أنَّ مَعْنى الكَلمَة وما اشْتُقَّ منْها يَرْجعُ إلى حُصُوله بَعْد شَيء ، وَمنهُ العاقبَة والعُقُوبَة .

وَعَقْب الفَرَس ، وَهُوَ : جَرْيه الثَّاني . وَالعاقبُ : في أسْماء النَبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم ؛ لأنَّهُ آخرُ الأنْبياء .

وَالعُقْبُ وَالعَقبُ يَرْجعان إلى أصْل واحد . وَفُرِّقَ بَيْنَهُما في اللَّفْظ ، لاخْتلاف المَعْنَيَين . فَشَبَّهُوا العُقْب بالدُّبُر ، لأنَّهُم قالوا : دَعَوْتُ بكذا دُبْرَ صَلاتي أي : بَعْد انقضائها .

(الدَّفُّ : الجَنْبُ) وَالدَّفَّةُ أخَصُّ منَ الدَّفِّ ، كما أنَّ المَكانَة أخَصُّ منَ المَكان . وَالدَّفَّتان : الجَنْبان منْ كُلِّ شَيء .

(وَالدُّفُّ : / الَّذي يُلْعَبُ بِه) بضَمِّ الدَّال وَفَتْحها . وَالجَمْعُ منهما : دُفُوفٌ . وَالضَّمُّ فيما يُلْعَبُ به أفْصَح [3] . ١٥٧ / ب

(١) عبارة الفصيح ص ٣٠٢ : « وجئت في عقبه : إذا [جئت] وقد بقيت منه بقية » .

(٢) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .

(٣) ينظر شرح الفصيح لابن ناقيا ٢ / ٢٨١ .

﴿ بَابُ المَكْسُورِ أوَّلُهُ وَالمَضْمُومِ بِاخْتِلافِ المَعْنَى ﴾

(**الإمَّةُ : النِّعْمَةُ**) ويُقالُ بمَعْناها : الأمَّة ، والجَيِّدُ الكَسْر . وقياسُ الجَمْعِ منها : إمَمٌ .

(**والأُمَّةُ** [1]**: القامَةُ**) وجَمْعُها : أمَمٌ ، وفُلانٌ حَسَنُ الأمَّةِ ، وهُم حِسان الأُمَمِ ، قال الشَّاعِرُ[2] :

وَإنَّ مُعاوِيَةَ الأكْرَمين حِسانُ الوجُوهِ طوالُ الأمَمْ

مُعاوِيَةُ ها هُنا : اسمُ قَبيلَة ، فَلهَذا وُصِفَ بالأكْرَمين .

(**وَالأُمَّةُ : الحِينُ**) وَمنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ في قصَّة يُوسُفَ : ﴿ **وادَّكَر بَعْدَ أُمَّة** ﴾[3] ، أي : بَعْد حِين . وَقُرِئَ[4] على ما يُقال ﴿ **بَعْد أمَه** ﴾ ، أي : بَعْد نِسْيان[5] .

(**وَالأُمَّةُ : الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ**) ، قَدْرُ مائة . وَفُلانٌ أمَّةٌ : إذا كان يَقُومُ مقامَ جَماعَةٍ ، أو يُساوِيهم في نَفْعٍ أو خَيْرٍ . وَمنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

---

(١) هذه الكلمة من كلمات المشترك اللفظي تأتي لعدّة معان يُحَدِّد كل معنى السياق الواردة فيه ينظر : المأثور من اللغة لأبي العميثل ص١٠٧ ، وما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ص٣٧ .

(٢) البيت من شواهد الفصيح وهو للأعشى ، ديوانه ص٤١ ، وروايته : (فإن) بدل (وإن) (عظام القباب) بدل (حسان الوجوه) والمأثور من اللغة لأبي العميثل ص١٠٧ ، والأمالي للقالي١ / ٢٥ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٥٢ ، واللسان (أمم) .

(٣) يوسف (٤٥) .

(٤) قرأبها ابن عباس وابن عمر شذوذاً . شواذ القرآن ص٦٨ ، والمحتسب ١ / ٣٤٤ . قال ابن جني : الأمه : النسيان ، أمه الرجل يأمه أمهاً : نسي .

(٥) السابق ٢/ ٣٢٤ .

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ ﴾(١)، أي : كان نَفْعُه، وَحْدَهُ نَفْعَ أُمَّة .

قَولُهُ : (الخِطْبَةُ ...)(٢) الخِطْبَةُ مَصْدَرُ خَطَبَ يَخْطُبُ : إذا تكَلَّم . وَفِعْلَةٌ في المَصادرِ قَليلَة . قالوا : رَقَبَ(٣) يَرْقُبُ رِقْبَة .

وَالخِطْبَةُ(٤) : مَصْدَرُ خَطَبَ يَخْطُبُ : إذا تَكَلَّمَ في أَمْرٍ ، فَيكُون ذلكَ الأَمْر مُهِماً . وَسُمِّي الأَمْرُ العَظِيم خَطْباً ؛ لأَنَّهُ يُتَكَلَّم فيهْ . / ١٥٨/أ

وَالخِطْبَةُ أيضاً : مَصْدَرُ خَطَبَ الرَّجُلُ المَرأةَ . والخِطْبَةُ أيضاً : اسمُ المَرأة المَخْطُوبَة . يُقالُ : هيَ خِطْبُهُ ، وَخِطْبَتُهُ .

وَالخُطْبَةُ بِالضَّمِ(٥) : الكَلامُ الَّذي يُخْطَبُ به ، وَجَمْعُها : خُطَبٌ .

(وَيُقالُ : بَعِيرٌ ذُو رُحْلَةٍ : إذا كان قويا) على الارتحال(٦) .

قال أَبُو زَيد : يُقالُ أنتُم رُحْلَتُنا ، أي : الَّذين نَرْتَحِلُ إِلَيْهِم، قال الشَّاعِرُ(٧) :

---

(١) النحل (١٢٠) .

(٢) عبارة الفصيح ٣٠٢ : « الخِطبة بالكسر : المصدر ، والخطبة : اسم المخطوب به » .

(٣) في الأصل : (ارقب) تحريف .

(٤) أنكر ابن دستورية في تصحيح الفصيح لوحة (١٧٨) أن تكون الخطبة أو الخُطبة من باب المصادر بل هما اسمان وضعا موضع المصدر ، وتابَعهُ اللخمي في شرح الفصيح ص١٧٠ .

(٥) عبارة الفصيح ص٣٠٢ : « والخطبة : اسم المخطوب به » .

(٦) في الفصيح ص٣٠٢ : « على السفر » .

(٧) هو ساعده بن جؤية الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١١٠ ، وصدره :

حَتَّى أَشَبَّ لها وطَال إيابُها

واللسان والتاج (برثن) . ذو رجلة أي : صبور على المَشْي ، والجحنب : قصير قليل، والبراثن : الأصابع في هذا الموطن ، والشثن : الخَشن .

ذُو رُحْلَةٍ شَثْنُ البَراثِنِ جَحْنَبُ

يَعْنِي : صائداً قَصيراً ، لأَنَّهُ أَشَدُّ احتمالاً للكَدِّ .

فَأَمَّا (**الرِّحْلَةُ**) فَنَفسُ (**الارتِحال**) . يُقالُ : دَنَتْ رِحْلَتُنا ، أي : ارتحالُنا .

قَولُهُ: (حَمَلَ اللهُ رُجْلَتَكَ)(١) . هُوَ مَصْدَرُ الرَّاجِل . يُقالُ : راجِلٌ جَيِّد(٢) الرُّجْلَة .

(**وَالرِّجْلَةُ أيضاً : بَقْلَةٌ**) وَهِيَ الَّتي تُسَمَّى : (الحَمْقاء) وَيُقالُ لها : بَقْلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم . وإنَّما قِيلَ لها حَمْقاء ؛ لأَنَّها تَنْبُتُ في المَسايِل(٣) فَتَجْتاحُها السُّيُول . وإنَّما نُسِبَتْ إلى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّم ؛ لأنَّهُ كان يُحِبُّها وَيَأْكُلُها كَثيراً .

وَهِيَ بَقْلَةُ الحَمْقاء على الإضافَة وَالنَّعْت . وَالعَرَبُ قَد تُضِيفُ الشَّيء إلى نَعْتِه ، كَقَولِهِم : حَبَّة السَّوْداء ، وَدار الآخِرَة ، وَمَسْجِد الجامِع ، وَصَلاةُ الأُولى(٤) . وَهَذه كُلُّها إضافَةٌ . وَفِي الأَصْلِ نَعْتٌ .

(وَالحُبْوَةُ) العَطاءُ هِيَ فُعْلَةٌ ، مِنْ حَباهُ يَحْبُوه : إذا أعْطاهُ . وَالمَصْدَرُ : الحُبْوَة وَالحِباء .

---

(١) في الفصيح ص٣٠٣ بزيادة « والرجلة : مطمئن من الأرض » .

(٢) في شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٨٣ : « بيِّن الرجلة» .

(٣) ينظر أساس البلاغة (حمق) ، والتلويح ص٦٦ والمستقصى ١/ ٨١ .

(٤) ينظر المفصل ص٩١ .

وَيُقالُ للحُبْوَة : حِبْوَةٌ[1] / ، رَواهُ الفَرَّاءُ. وَقَد حَبَوتُهُ كَذا ، ١٥٨ / ب
وَحَبُوتُه بكَذا ، وَهُوَ مَعَ الباء أكْثَر .

(وَالحِبْوَةُ :الاحْتِباء..)[2] ؛ هُوَ اسمٌ مِنْ ذلكَ ، وَكَذلكَ الحِبْيَة[3] .
وَالياءُ أجْوَد عندَ بَعْضهم ؛ لأنَّهُ إنْ كان أصلُهُ الواو فَإنَّهُ لاَ يُصَرَّفُ منهُ الفعْل ، إلاَّ بلَفْظ الياء. يُقالُ : احْتَبى يَحْتَبي ؛ وَهُوَ أنْ يَقْعُدَ الرَّجُلُ على أليَتيه ، وَيرْفَعَ رُكْبَتَيه ، وَيَجْمَعَ بَيْنَ ظَهْرِه وَساقَيْه بإزار يَشُدّها به ، فَإنْ أمْسَكَ ساقَيْه بيَدنه كذلكَ ، فَهُوَ احْتباءٌ . وَإنَّما يُفْعَلُ ذلكَ تَقْويةً على الجُلُوس عنْدَ عَدَم [ما][4] يَستَنِدُ إلَيه ولهَذا قالوا : « عَمائمُ العَرَب تيجانُها وَحُباها حيطانها »[5] .

(وَالصُّفْرُ : النَّحاسُ بِالضَّمِّ) وَالعامَّةُ تَقُولُ[6] : صِفْر ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأنَّ (الصِّفْرَ هُوَ الخالِي)[7] يُقالُ : بَيْتٌ صِفْرٌ : إذا لم يكُن فيه خُبْزٌ . وَصَفِر البَيْتُ. وَصَفِرَ الفناءُ يَصْفَرصَفَراً ، وَهُوَ صَفِرٌ.

---

(١) أدب الكتاب ص٥٤٠ .

(٢) في الفصيح ص٣٠٣ بزيادة : « وقد يقال : حَلَّ حبيته وحبوته » .

(٣) وَحُبْوَة أيضاً . شرح الفصيح للخمى ص١٧١ ، ولباب تحفة المجد الصريح ورقة (١٨٤) وفيه بقية اللغات .

(٤) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق .

(٥) الفائق ١/ ٢٥٧ .

(٦) تصحيح الفصيح (١٧٩) . « وحكى أبو عبيدة فيه الكسر » . شرح الفصيح للخمى ص١٧١ .

(٧) في الفصيح ص٣٠٣ بزيادة : « . . . من الآنية وغيرها » .

وَمِنْ ذَلِكَ دُعَاء الأعْرابِ : « نَعُوذُ بالله مِنْ قَرَعِ الفِناء ، وَصَفَرِ الإناءِ »[1] . وَأصْفَرَ فَهُوَ مُصْفِرٌ : إذا صَفِرَ فناؤُهُ فَلم يكُنْ بِه نَعَمٌ .

(**وَعُشْرُ الدِّرْهَمِ**) : هُوَ جُزْءٌ مِنْ عَشَرَةِ أجْزائه ، (**وَيُثَقَّلُ وَيُخَفَّفُ..**)[2] فَيُقالُ: عُشْرٌ ، وَعُشُرٌ . وكَذلكَ التُّسْع ، وَالثُّمْن ، وَالسُّبْع ، وَالسُّدْس ، وَالخُمْس ، وَالرُّبْع ، وَالثُّلْث . يَجُوزُ التَّخْفيف وَالتَّثْقيلُ في جَميعِ ذَلكَ .

(**وَفي أظْماءِ الإبِلِ بِالكَسْرِ : العِشْر وَالتِّسْع ..**)[3] إلى الرِّبْعِ .

١٥٩ / أ فَأمَّا العِشْر : فَأنْ تَرِدَ الإبِلُ الماء يَوْماً / وَتَدَعَهُ ثَمانيَةَ أيَّام ، ثُمَّ تَرِدَ اليَوْمَ العاشِر تَعُدُّ اليَوْمَيْنَ معاً .

وَالرِّبْعُ : أنْ تَرِدَ الإبِلُ الماءَ يَوْماً وَتَدَعَهُ يَوْمَيْن ، ثُمَّ تَرِدَ اليَوْمَ الرَّابِع . وعلى هذا القِياس ما بَيْنَهُما ، تَعُدُّ اليَوْمَ الأوَّلَ والأخيرَ .

وَقَوْلُهُ : (الثِّلْثُ) . سَهْوٌ منه[4] ؛ لأنَّهُ لَيْسَ في أظْماءِ الإبلِ

---

(١) أساس البلاغة واللسان (صفر) .

(٢) في الفصيح ص٣٠٣ بزيادة « الى الثلث » ولعله سَقَط في الأصل .

(٣) في الفصيح ص٣٠٣ : « وفي أظماء الإبل بالكسر : العشر والتسع وكذلك إلى الثلث » .

(٤) لم أقف على أن الثِّلْث من أظماء الإبل . ينظر الإبل للأصمعي ص١٢٨ ـ ١٢٩ ، (مايذكر من أظماء الإبل) ، وشرح الفصيح للخمي ص١٧١ ـ ١٧٢ ، قال الهروي في إسفار الفصيح (١٣٣أ) « وأكثر العرب لايستعملون الثلث في سقي الإبل ، وإنما يستعملونه في سقي النَّخْل» واللسان (ثلث) .

ثِلْثٌ ، إنَّمَا هُوَ الرِّفْـةُ[1] : إذا كـانَتْ تَرِدُ كُلَّ يَوْمٍ . ثُمَّ الغِبُّ[2] : إذا وَرَدَتْ يَوماً وتَركَتْ يَوماً ، ثُمَّ الرِّبْعُ[3] : إذا وَرَدَتْ يَوْماً وتَركَتْ يَومَين . وَرُبَّما تَصْبِرُ الإبلُ عنِ الماءِ ثَلاثَةَ أعْشارٍ[4] ، وَذلكَ في صَمِيمِ الشِّتاءِ .

وَالظِّمءُ : الوَقْتُ فيما بَينَ السَّقْيَين ، قَلَّ أم كَثُر . وَالعَرَبُ تَقُولُ : « أَقْصَرَ مِنْ ظِمْءِ الحِمار »[5] ؛ لأنَّ ظِمْأَهُ لا يَطُول .

(خِلْفُ النَّاقَةِ بِالكَسْرِ) : هُوَ جِلْدُ الضَّرْعِ ، وَيُقالُ : طَرَفُ الضَّرْعِ ، وَيُقالُ : هُوَ الضَّرْعُ نَفْسُهُ . وَالجَمْعُ : أَخْلافٌ .

وَالخُلْفُ بالضَّمِّ[6] : الاسمُ مِن الإخْلافِ . كما تَقُولُ : حُضْرٌ للاسمِ مِنَ الإحْضارِ .

وَالخُلْفُ : أنْ يَقُولَ الرَّجُلُ سَأَفْعَلُ كذا ، ثُمَّ لا يَفْعَله . وَلا يَقَعُ خُلْفٌ إلاَّ في المَواعِيد . وَاخْتَلَفوا هَلْ يَكُونُ في الوَعِيد أم لا ؟ وَالصَّحِيحُ : ألاَّ يَقَع فيه خُلْفٌ ؛ لأنَّ التَّمَدّحَ بالخُلْف لا يَحْسُن ؛ لأنَّ الخُلْفَ مَذْمُومٌ . وَالمُخْلفُ كَذلكَ . وكانُوا يَتَمَدَّحُون بِتَرْكِ الوَعِيد ، كما قال[7] :

---

(١) الإبل للأصمعي ص١٢٨ .

(٢ـ٣) المصدر السابق ص١٢٩ .

(٤) العشْرُ هو أطول وأقصى ما يكون من أظماء الإبل . ينظر : إسفار الفصيح (١٣٢ب) .

(٥) جمهرة الأمثال ٢/ ١٣٠ ، وفيه (من غبٍّ) بدل (من ظمء) والمستقصى ١ / ٢٨٤ وذكر الروايتين . وينظر أساس البلاغة (ظمأ) .

(٦) عبارة الفصيح ص٣٠٣ : « وليس لوعده خُلْف » .

(٧) البيت في ملحق ديوان عامر بن الطفيل ص٥٨ والرواية فيه : (إن) بدل (إذا) وَ(لاخلف إيعادي) بدل (لتارك إيعادي) وفعل وأفعل للأصمعي ص٥٠٦ ، والجمهرة ٢/ ٦٦٨ ، والصحاح (وعد) واللسان (ختأ ـ وعد ـ ختا) .

وَإِنِّي إذا أوْعَدْتُهُ أو وَعَدْتُهُ[1] لَتارِكُ إيعادي وَمُنْجِزُ[2] مَوْعِدي / ١٥٩/ب

وَلا تَلْتَفِتْ إلى روايةِ مَنْ يَرْوي : (لَمُخْلِفُ إيعادي) ؛ فَإِنَّهُ تَحْريفٌ . فَإِنَّ المُخْلِفَ على كُلِّ وَجهٍ مَذْمُومٌ .

الحُوارُ : وَلَدٌ للنَّاقَةِ بِضَمِّ الحاءِ[3] وَالعامَّةُ تَقُولُ[4] : حِوارٌ بِكَسْرِها . وَهِيَ لُغَةٌ ذَكَرَها الفَرَّاءُ . وَالذَّكَرُ وَالأنثى فيه سَواء ، وَالجَمْعُ : أَحْوِرَةٌ وَحيرانٌ ، قال ذُو الرُّمَّة[5] :

يُطَرِّحْنَ حيرَاناً بِكُلِّ تَنُوفَةٍ سِقَاباً وَحُولاً لَـم يُكَمَّل تَمامُهَا

جَعَلَ الأجِنَّة حيراناً على المَجازِ .

وَسُمِّي الحُوارُ حُوَاراً ؛ لأَنَّهُ يَحُورُ من حالٍ إلى حالٍ سَريعاً .

وَالحِوارُ بِالكَسْرِ : المُحاوَرَةُ ، وَهِيَ المُجاوَبَةُ ، وَالجَوابُ يُسَمَّى حَوِيراً .

وَكَلَّمتُ فُلاناً فَلَم يُحرِ بِشَيءٍ ، أي : لَم يُجِب بِشَيءٍ . فَمَعْنى حارَ : رَجَعَ . وَأَحارَ : رَدَّ . وَفي أَمثالِهِم : « أَراكَ بَشَراً ما أَحارَ

(١) في الأصل : « و » .

(٢) في الأصل : (ومخلف) تحريف لفساد المعنى . والمثبت عليه المصادر .

(٣) عبارة الفصيح ص٣٠٢ : « والحوار : ولد الناقة بالضم » .

(٤) وَسَم العلماء هذه اللغة بالرداءة . إصلاح المنطق ص١٦٦ ، وشرح الفصيح للخمي ص١٧٣ .

(٥) ديوانه ٢/١٠٠٨ ، والإبل للأصمعي ص٧٣ ، ويروى (أولاداً) بدل (حيراناً) ، و(مفازة) بدل (تَنُوفَة) والتنوفة هي المفازة .

مشْفَراً »(١) يُروَى على أرْبَعَة أوجُه ؛ بنَصب البَشَر والمشْفَر ، ورَفْعهما ، ورَفع أحَدهما ونَصب الآخَر على الوَجْهَين .

(وَعِنْدِي جِمامُ القَدَحِ ماءً)، وَهُوَ(٢) مقْدارُ ما يَملَؤُه ، بالكَسْر . (وَجُمامُ المَكُّوكِ(٣) دَقِيقاً): هُوَ ما يَحملُ(٤) أصْبارُهُ مِنَ المَكيلِ هذا بالضَّمِّ .(٥) وقال أبُوزَيد : يُقالُ فيه جَمَمٌ بحَذْف الألف منهُ وإثْباتها . كَقَوْلهم : نَشازٌ ونَشَزٌ(٦) ، والمَعْنَى واحدٌ .

والجَمامُ بالفَتْح : الرَّاحَةُ . يُقالُ : جَمَّت الدَّابَّةُ تَجمُّ جَماماً : إذا لم تُرْكَب ، ولَم يُحْمَلْ عَلَيها . وأجْمَمْتُها أنا إجماماً . والأحرُفُ الثَّلاثَةُ من أصْلٍ / وَهُوَ : الكَثْرةُ. ١٦٠/أ

فَجمامُ القَدَح(٧) : وَهُوَ مقْدارُ ما يَحْملُهُ من الماء ، وذلكَ أكْثَر ما يَسَعُهُ ، وكَذلكَ جُمامُ المَكُّوك : وَهُوَ أكْثَر ما يَحملُهُ. والجَمامُ في الحَيَوان ، كَأنَّهُ كَثْرَةُ قُوَّته ؛ لأنَّهُ إذا استَراحَ كان أكثَر لقُوَّته .

---

(١) أمثال أبي عبيد ص٢٠٩ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٧٧ ، والمستقصى ١/ ١٣٧ . وجميعهم على رواية الرفع .

(٢) بعده في الأصل : (فيه) .

(٣) المكُّوك : إناء من فضة يُشْرَبُ به . شرح الفصيح للخمى ص١٧٥ .

(٤) المراد : (مايملأ أصباره من المكيل) .

(٥) في الأصل : (الضم) .

(٦) أي المكان المرتفع .

(٧) في الأصل : (الرَّجل) ولايستقيم معها السياق .

قَولُهُم: (عُلاوَةِ الرِّيحِ وَسُفالَتِها)[1] قال الفَرَّاءُ : إذا قَعَدَ رَجُلان وأحَدُهُما أقْرَبُ إلى هُبُوبِ الرِّيحِ فَهُو في عُلاوَتِها ، والآخَرُ في سُفَالَتِها ، كَأنَّهُ تُصيبُ الرِّيحُ هذا ثُمَّ هذا . وأكْثَرُ ذلكَ في بُيُوتِ الأعْرابِ ، ويَكُونُ للبَيْتِ منها بابان . فالبابُ الَّذي تَدْخُلُ منهُ الرِّيح عُلاوتُها والبابُ الَّذي تَخْرجُ منه الرِّيح سُفالَتُها .

وقَولُهُم : [2] ضرَبَ علاوتَهُ ، يَعنُونَ : رأسَهُ ولَيسَ العلاوَةُ اسماً للرَّأسِ ، إنَّما قيلَ ذلكَ لأنَّهُ أعْلى الجَسَد .

(وَالعلاوَةُ : ما عُلِّقَ على البَعيرِ بَعدَ حَملِهِ[3] **وَجَمعُها : عَلاوى)** كما تَقُولُ : إدَوَاةٌ وأداوى .

واشتِقاقُ الأحْرُفِ الثَّلاثَة مِنْ أصْلٍ واحِدٍ ، وَهُوَ عَلا يَعْلُو . ألا تَرى أنَّ علاوَةَ الحِمْلِ كَالرَّأسِ لَهُ .

---

(١) عبارة الفصيح ص٣٠٣ : «وقعد في علاوة . . . » .

(٢) عبارة الفصيح ص٣٠٣ : « وضرب علاوته ، تريد : رأسه » .

(٣) في الفصيح ص٣٠٣ بزيادة « . . . كالسطل والإداوة » .

﴿ بَابُ مَا يُثَقَّلُ وَ يُخَفَّفُ(1) بِاخْتِلَافِ المَعْنَى ﴾

قولُهُ : (اعمَلْ على حسَبِ ما أمَرتُكَ) (2) والعامَّةُ تَقُولُ(3) :

على حَسْبِ ما أمَرتُكَ، بتَسكين / السِّين ، وَهُوَ خَطَأٌ. ١٦٠/ب

وَحَسَبِ في هذا المَوضِع بمَعْنَى مَحْسُوبٍ ، وَفَعَلُ بمَعْنَى مَفْعُول في كَلامهِم مَوجُودٌ ، كَقَولِهم : نَفَضٌ للمَنْفُوضِ ، وَخَبَطٌ للوَرَقِ المَخْبُوط .

وَمَعْنَى الكَلمَة : اعَملْ على مثال ما أمَرْتُكَ وعلى حسابه وتَقْديره . وبَعْضُهم يَجْعَلُهُ منْ حَسَبْتُ ، أي : ظَنَنتُ ، فعلى هذا يكُونُ المَعْنى : اعمل ما تَظُنُّ أنِّي أمرتُكَ به .

(وَحَسْبُكَ ما أعطيتُكَ (4)) أي : كَفاكَ . وَحَسْبُكَ هاهُنا بمَعْنى : مُحْسبٌ. تَقُولُ العَرَبُ: أحْسَبَنِي الشَّيءُ، أي : كَفاني . وَأحسَبْتُ الرَّجُلَ : أعْطَيْتُهُ ما كَفاهُ، قال الشَّاعِرُ (5):

وَنُقْفِي وَليدَ الحَيِّ إنْ جاءَ جَائعاً ... وَنُحْسِبُهُ إنْ جاء لَيسَ بجائِعِ

(1) في الفصيح ص٣٠٣ : « باب مايخفف ويثقل باختلاف المعنى » . والمراد بالتثقيل هنا : حركة الفتح ، والتخفيف : السكون . إسفار الفصيح (١٣٤ب) ، وتصحيح الفصيح (١٨١أ) .

(2) في الفصيح ص٣٠٣ بزيادة (مثقل) .

(3) إصلاح المنطق ص٣٢٢ ، وتصحيح التصحيف ص١٥٠ .

(4) في الفصيح ص٣٠٣ بزيادة (مخفف) .

(5) هي امرأة من بني قشير كما في اللسان (حسب ، دوا) وبلا عزو في الصحاح (حسب) والمخصص ١٤/ ٥٧ ، وأساس البلاغة واللسان (قفا) .

وَيُرْوى : (إنْ كان جائعاً ، وإنْ كان لَيسَ بجائعٍ) .

وَفَعْلٌ بمَعْنى مُفْعل في كَلامهم مَوْجُودٌ . قالوا للجلْد مَسْكٌ بمَعْنى : مُمْسك ؛ لأنَّهُ يُمْسكُ ما اشتَمَلَ عَلَيه منَ اللَّحْمِ وغَيرِه .

وَقَولُهُ : (وَجَلَسَ وَسْطَ القَومِ ، يَعْنِي: بَينَهُم ، وَجَلَسَ وَسَطَ الدَّارِ ، وَاحتَجَمَ وَسَطَ رَأسِهِ) .

اعْلَم أنَّ الفَرْقَ بينَ وَسْط وَ وَسَط أنْ يُعْتَبَرَ الشَّيء ، فَإنْ كان من المُضاف إلَيه فَهُو : وَسَطٌ بالتَّحْريك ، وإنْ لم يكُنْ من المُضاف إليه فَهُو : وَسْطٌ بالتَّسْكين . كَقَولك : جَلَسَ وَسَطَ الدَّار ؛ لأنَّ
١٦١/أ وَسَطَ الدَّار من الدَّار . واحْتَجَم / وَسَط رَأسه كذَلكَ . وَجَلَسَ وَسْطَ القَوْمِ [لأنَّ وسْطَ القَوْم][1] لَيسَ منَ القَوْم . هذا هُوَ الأصْل[2] .

قال الكسائيُّ والفَرَّاءُ : قَدْ يُوضَعُ أحَدُهُما مكانَ الآخَر ، فَإذا أرَدْتَ العَدْلَ فَهُو وَسَطٌ لا غير ، وَمنهُ قَولُهُ تعالى : ﴿ **جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطاً** ﴾[3] أي : عَدْلاً[4] .

(١) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق .
(٢) المقصود هنا : أن الفرق بين وسط بتسكين السين أنَّ سكون السين تعنى ألاَّ يكون مابعدها من نفس الشيء الذي قبلها فوسط القوم ليس من القوم أى أنها (ظرف) .
وأما : وَسَطَ بالتحريك ، كوَسَطَ الدار فمعناه أنَّ وسطَها منها أي : اسمٌ ، ينظر : شرح الفصيح للخمي ص١٧٧ .
(٣) البقرة (١٤٣) .
(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ١/ ٨٣ ، والكشاف ١/ ٣١٧ .

(**وَالعَجَمُ : حَبُّ الزَّبِيبِ ، وَالنَّوى**) ، بِفَتْحِ الجِيمِ . وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : عَجْمٌ بِتَسْكِينِها ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَالعَجَمُ يكُونُ للرُّمَّانِ أيضاً .

(**وَالعَجْمُ : العَضُّ**) يُقالُ : عَجَمْتُ الشَّيءَ أعْجُمُهُ فَهُوَ مَعْجُومٌ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُه في بابِ فَعَلْتُ وَأفْعَلْتُ[2] .

قَولُهُ : (**وَهُوَ يومُ عَرَفَةَ**) لاَ يُصْرَفُ ، لأنَّهُ اسم مَوضِعٍ بِعَينِه ، وَهُوَ المَوضِعُ الَّذي يُسَمَّى : عَرَفات . وَحَكى الكِسائيُّ صَرْفَ عَرَفات ؛ لأنَّهُ وَإنْ كان على لَفْظِ الجَمْعِ ؛ فَإنَّ كُلَّ جَمْعٍ بِالألِفِ وَالتَّاءِ يُنَوَّن . قال الله تَعالى : ﴿ **فَإذا أفَضْتُم مِنْ عَرَفاتٍ** ﴾ [3] .

وَيُقالُ إنَّما سُمِّي ذلكَ المَوْضِعُ[4] عَرَفَه[5] ؛ لأنَّ آدَمَ عَلَيه السَّلام رأى إبْليسَ فَعَرَفَهُ[6] وكان رآه قَبْلَ ذلك . وَيُقالُ : بَلْ رَأى آدَمُ جبريل عَلَيهِما السَّلام فَعَرَفَهُ[7] .

قَولُهُ : (**خَرَجَتْ على يَدِهِ عَرْفَة**) كما تَقُولُ : قَرْحَةٌ وَبَثْرَةٌ . وَالرَّجُلُ الَّذي خَرَجَتْ بِه العَرْفَةُ : مَعْرُوفٌ .

---

(١) إصلاح المنطق ص١٧٣ ، وَتقويم اللسان ص١٣٨ ، وتصحيح التصحيف ص٣٧٥ .

(٢) ينظر ٢٠٨ .

(٣) البقرة (١٩٨) .

(٤) معجم البلدان ٣/ ١٠٤ .

(٥) في الأصل : (عرفه لا ينصرف . .) ولعل الكلمة الثانية مقحمة . سبقُ نظر من الناسخ .

(٦) في الأصل : « إبليس فه » ولعل المثبت هو المراد . وعبارة (عليه السلام) ملحقة بالأصل .

(٧) وقيل : غير هذا . للمزيد ينظر : معجم البلدان ٣/ ١٠٤ ، والكشاف ١/ ٣٤٨ ، وَاللسان والتاج (عرف).

(**وَمَكانٌ يَبْسٌ**): إذا أصابَهُ الماءُ ، ثُمَّ ذَهَبَ عَنهُ[(1)] ويُقالُ : شاةٌ يَبْسٌ ويَبَسٌ : إذا ذَهَبَ لَبَنُها . وفي جَميعِ هذا يُقالُ بالتَّخْفيفِ والتَّثْقيلِ / ، والأجْوَدُ ما بيَّنَهُ صاحبُ الكتابِ. ١٦١/ب

(**وَفُلانٌ خَلَفُ صِدْقٍ مِنْ أَبيهِ ، وَخَلْفُ سَوءٍ**) ؛ لأنَّهُ بمَعْنى البَدَلِ. فَإذا قُلْتَ خَلَفٌ : كان في الخَيرِ والمَدْحِ ، وإذا قُلْتَ خَلْف : كان في الذَّمِّ . يُقالُ : فُلانٌ خَلْفٌ ، وجاءَ خَلْفٌ ، كما قال اللهُ تَعالى : ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِم خَلْفٌ** ﴾[(2)] ، قال لَبيدٌ[(3)] :

ذَهَبَ الَّذين يُعاشُ في أكْنافِهم   وبَقيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأجْرَبِ

وَقَولُهُ : « **سكَتَ ألفاً ونَطَقَ خَلْفاً** » [(4)] لَهُ تَفْسيران :

أحَدُهُما : قال المُفَضَّل[(5)] مَعْناهُ : سَكَتَ عَن ألْفِ كَلِمَةٍ يَحْسُنُ أنْ يَتَكَلَّمَ بِها ، ونَطَقَ بكَلِمَةٍ كانَ يَحْسُنُ أنَّ يَسكُتَ عَنْها . وقال غَيرُهُ[(6)] : سكَتَ ألفَ يَومٍ وتَكَلَّم بِخَطَاءٍ .

---

(١) عبارة الفصيح ص٣٠٤ : « وَحَطَبٌ يَبْسٌ كأنّه خلْقة ، ومكان يَبْسٌ : إذا كان فيه ماء فذهب » .

(٢) مريم (٥٩) .

(٣) ديوانه ص١٥٧ ، وإصلاح المنطق ص١٣ ، ٦٦ ، والبيان والتبيين ١ / ٢٦٧ ، ٢/ ١٧٠ ، والكامل ٣/ ١٣٩٤ ، والتلويح ص٦٨ ، والصحاح واللسان (خلف) .

(٤) المثل من أصل الفصيح ص٣٠٤ ، وهو في الأمثال لأبي عبيد ص٥٥ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٠٩ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٠١ ، والمستقصى ٢/ ١١٩ .

(٥) الفاخر ص٢٦٩ .

(٦) مجمع الأمثال ٢/ ١٠١ .

﴿ بَابُ المُشَــدَّدِ ﴾

يُقالُ : (**فِيهِ زَعارَّةٌ**) ، يَعْني : سُوءَ الخُلُقِ ، وإِحْدى الرَّاءَينِ زائدَةٌ. ويُقالُ لشَجَرِ الحَنْظَلِ : زَعارٌ بالتَخْفيف ، لخُبْث طَعْمه .

وزَعارَّة فعالَّة منَ الفعْل . قال سيَبَويه (١) : فَعالَّةُ لا تَقَع [إلاَّ](٢) في الأسماء . ومنهُ قَولُ الفرَّاء : ولَيسَتْ بكَثيرة . قالوا فيه (٣) : زَعارَّة ، وحَمارَّة القَيظ ، وصَبارَّةُ الشِّتاء ، ووَقَعَ عَلَيه عَبالَّته (٤) ، أي : ثقلُهُ . والزَّرافَةُ للجَماعَة بالتَّخفيف والتَّشْديد . [وحَمَّارةُ (٥) القَيْظ : شدَّتُه وتَوقُّد حَرِّه] حَتَّى صارَ يَقشرُ الوَجْه مأخُوذٌ منَ الحَمْرِ ، وهُوَ النَّتْفُ . ويُقال أيضاً : حمرَّةُ (٦) الشِّتاء

وزان / عفرَّة . ١٦٢ / أ

وقَولُهُ : (**سَامُّ أبرَصَ**) (٧) هيَ الدَّابَّةُ المَعروفَة . واختَلَفُوا في

---

(١) الكتاب ٤/ ٢٥٥ وفيه : «ويكون على فَعالّة نحو : الزّعارّة والحمارّة والعبالّة ولم يجىء صفة» .

(٢) ما بَين المعكوفين يقتضيه نصّ سيبويه ، ولعله سقط من الأصل .

(٣) ينظر هذه الكلمات في المزهر ٢/ ١٠٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٥٨ وفيه : بَذّارة : أي مُبذّر للمال ، وحَبَالّة ذلك ، أي : أثره ، وجَرَأّبة : لكثير العيال .

(٤) في الأصل (عبالة) والمثبت من تصحيح الفصيح (١٨٤أ) وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٥٨ .

(٥) في السياق سقطٌ حيث عرض لشرح قول ثعلب : (وحَمَّارة القيظ : شدته) يدل عليه السياق قبله وبعده والمثبت هو المراد ينظر : تصحيح الفصيح (١٨٤أ) وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٥٨ .

(٦) وحَمرَّةٌ وحمارّة تقال في الصَّيف ، وحكيت في الشّتاء وهي قليلة . اللسان (حمر) .

(٧) عبارة الفصيح ص٣٠٤ : «وهو سامُّ أبرص ، وساماّ أبرص ، وسَوامُّ أبرص وأبارص» .

جَمْعها، فَقال بَعْضُهُم (١): سَوَامٌّ أَبْرَصَ. وَقال بَعْضُهُم: يُجْمَعُ الحَرْفُ الثَّاني فَيُقالُ: البِرَصَةُ. وَقال بَعْضُهُم: الأَبارِصُ. وَأَفْعَل إذا كان اسماً ولم يكُن نَعْتاً، جُمِعَ على أفاعِل، كَقَولِهم: أَبْطَح وَأَباطِحُ وأَفْكَل وأفاكِل. وإبارِص جُمِع هكَذا؛ لأنَّه اسمٌ، وإن كان في الأَصْلِ نعتاً.

وكذلكَ أَسْوَدُ للحَيَّةِ تُجْمَعُ أساوِد، قال الشّاعِر(٢):

وَاللهِ لَو كُنْتُ لِهَذا خالِصاً

لَكُنْتُ عَبْداً آكُلُ الأَبارِصا

وقال آخَرُ(٣) في جَمْعِ الأَسْوَدِ:

وَإنَّ جَسِيماتِ الأُمُورِ مَشُوبَةٌ بِمُسْتَودَعاتٍ في بُطُونِ الأَساوِدِ

(وَسَكْرانُ مُلْتَخٌ)، أي: مُخْتَلِطٌ. وكَذلكَ (مُلْطَخٌ) (٤) وَالعامَّةُ

---

(١) ينظر: شرح الفصيح لابن الجبان ص٢٥٩، وشرح الفصيح للخمي ص١٨٠.

(٣) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في البرصان والعرجان والعميان والحولان ص١٣٦، والحيوان ٤/ ٣٠٠، وأدب الكاتب ص١٩٥، والجمهرة ١/ ٣١٢ والمقاييس ١/ ٢١٩ (برص)، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٥٩، وشرح الفصيح للخمي ص١٨١، والصحاح واللسان (برص).

(٣) هو كلثوم بن عمرو العتابي شاعر بليغ من شعراء الدولة العباسية أخباره في الأغاني ١٣/ ٤٦٢١. والبيت ضمن شعره المجموع ص١٣٤ وروايته:

وجدت لذاذات الحياة مشوبة

والبيان والتبيين ٣/ ٣٥٣، والحيوان ٤/ ٢٦٥ والأغاني ١٣/ ٤٦٣٦، والحماسة الشجرية ١/ ٤٨٤. ويروى: (رأيت رفيعات) وَ(إنّ رفيعات) بدل (وإن جسيمات) والأساود: جمع أسود وهو الحيّة.

(٤) ويقال: مُلْتَكٌ. الإبدال لأبي الطيب ١/ ٣٤٣.

تَقُولُ[1] : مُلَطَّخٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأَنَّهُ يُقالُ : التَخَّ يَلْتَخُّ[2] ، على وَزْنِ احْمَرَّ ، وَاشتقاقُهُ مِنْ قَولِهِم[3] : وَادٍ لاخٌّ ، وَأَودِيَةٌ لاَخَّةٌ[4] : إذا كانت كَثِيرَةَ الشَّجَرِ ، قَد التَفَّتْ أغصانُها وَدَخَلَ بَعْضُها على بَعْضٍ . فَالسَّكْرانُ إذا لم يَعْقِلْ شَيئاً ، وَاضطَرَبَتْ عَلَيهِ أُمُورُهُ وَعَقْلُهُ قِيلَ : مُلْتَخٌّ لِذلِكَ .

(**وَشَرِبْتُ مَشْوّاً وَمَشِيّاً . تَعْنِي : الدَّواء**) الَّذِي يُمْشِي ، أي : يُطْلِقُ البَطْنَ .

وَمَشُوٌّ : فَعُولٌ ، كان في الأصلِ مَشُوْيٌ . فَأُدْغِمَت الياء في الواوِ[5] وَالقِياسُ أَنْ تُدْغَمَ الواو في اليَاءِ ؛ لأَنَّ[6] الياءَ أَقْوى مِنَ الواوِ[7] .

١٦٢/ب وَمَشِيٌّ : فَعُول أيضاً عندَنا ، وَلَيسَ بِفَعِيلٍ / ؛ لأنَّ أسْماء الأَدْوِيَةِ أَكْثَر ماتَجِيءُ على فَعُول نَحْو : السَّعُوط وَاللَّدُود وَالسَّفُوف .

---

(١) في إصلاح المنطق ص٣١٢ : « ولا تقل : مُتَلَطِّخ » ، وفي الصحاح (لخخ) قال بأنّ لغة العامّة ملطّخ ، وانظر اللسان (لخخ) .

(٢) عبارة الفصيح ص٣٠٤ : « التخَّ عليهم أمرهم : أي اختلط » .

(٣) هذا قول الأصمعي . اللسان (لخخ) .

(٤) في الأصل : (لاخ) والمثبت عن اللسان (لوخ) .

(٥) بعد قلبها ياءً .

(٦) تكررت (لأن) في الأصل .

(٧) تصحيح الفصيح (١٨٤ب) ، (١٨٥أ) .

وَتَقُولُ للطَّبيبِ : أعْطِني عَقُولاً ، أي : دَواء يَعْقِلُ بَطْني ، أي : يُمْسِكُهُ . ولَكِنَّ مشيّاً كان في الأصْلِ مَشُوْي ، فَقُلِبَتِ الواوُ ياءً ، وأدْغِمَتْ في الياءِ ، وكُسِرَتِ الشِّين لتَصِحَّ الياء .

فَإذا قُلْتَ مَشُواً فَهُو نادرٌ . وَمِثْلُهُ : رَجُلٌ نَهُوٌ[1] عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ لأنَّهُ من النَّهْي ، فَإذا كان مِنْ ذَواتِ الواو فَهُوَ بالواو لا غَيْر . تَقُولُ : هذا عَدُوٌّ ، ورَعُوٌّ ، ورَجُلٌ لَهُوٌّ ، قال الشَّاعر[2] في المَشْيّ :

أتَتْكَ عيسٌ تَحْمِلُ المَشيَّا[3]

ماءً مِنَ الطَّثْرَةِ أحْوَذِيّــا

أنْ يَرْفَعِ المِئْزَرَ عَنهُ شَيَّا

(وَهُوَ الحَسُوُّ الَّذي يُحْسَى)، وكَذلِكَ) (الحَساء) وقَد حَسا يَحْسُو وتَحَسَّى : إذا حَسا شَيْئاً بَعْدَ شَيء . وأحْسَتْهُ : إذا أطْعَمْتَهُ الحَساء ، وكَذلِكَ أحْسَيْتُهُ . وَفي أمْثالِهم على لِسانِ بَعْضٍ : « كُلُّ بنيّ يُحْسيني إلاّ الجَريبَ

---

(١) ينظر شرح الشافية ٣/ ١٤٢ ، وإصلاح المنطق ص٣٣٥ .

(٢) لم أقف على قائله وبلا عزو في إصلاح المنطق ص٧٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٢٢٩ ، والجمهرة ١/ ٤٢٠ ، وشرح الفصيح للتدميري (٥٨ب) ، والصحاح (طثر) ، واللسان (قبض) ويروى : (أسوق عيراً) وَ(أتتك عير) بدل (أتتك عيس) ، وَ(أحوزيا) بدل (أحوذيا) . وينظر بقية الروايات في تهذيب إصلاح المنطق ١/ ٢٢٩ . الطثرة : خُثورة اللبن التي تعلو رأسه والأحوذي : السريع في كل شيء والبيت الثالث هو : **يُعْجل ذا القَباضة الوَحيّا** .

(٣) في الأصل : (الماشيا) تحريف والمثبت من المصادر السابقة .

فَإِنَّهُ يُرْوِينِي[1]. وَفِي الخَبَرِ: « عَلَيْكُم بِالحساء فَإِنَّهُ يَرْتُو فُؤَادَ السَّقِيمِ، وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ الحَزِينِ[2] » يَسْرُو: يَكْشِفُ. تَقُولُ: سَرَوْتُ ثِيابِي، أي: كَشَفْتُها عَنِّي.

(وَهِيَ الإِجَّانَةُ) وَالعامَّةُ تَقُولُ:[3] إِنْجانَة، وَرَواها الخَلِيلُ وَأَباها الفَرَّاء. وَالأَصْلُ في ذلكَ عِندي: فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ[4].

وَهُوَ (الإِجَّاصُ) وَالعامَّةُ تَقُولُ[5]: إِنْجاص؛ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَرِ.

١٦٣/أ وهي (الأُتْرُجَّــة) وَالعــامَّةُ تَقُــولُ[6]: اتْرُنْجَــة /، وَأَنكَرَها الأَصمعيّ. وَتَقُولُ[7]: تُرُنْج، رَواهُ أَبُو زَيدٍ[8]، وَالفَصِيحُ أُتْرُجّ،

---

(١) مجمع الأمثال ٣/ ٥٧ . الجريب : واد كبير تَنْصَبُّ إليه أودية كثيرة معجم البلدان ٢/ ١٣١ وفيـه « كل بنى إنه يحسيني إلاّ . . . » .

(٢) طرف من حـديث في سنن الترمذي ، كتاب الطب الباب الثالث المجلد ٤ : ٣٨٣ ، ومسند أحمد ٦/ ٣٢ . والرواية فيهما : « فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم » .

(٣) ما تلحن فيه العامّة ص١١٦ ، وإصلاح المنطق ص١٧٦ ، وتقويم اللسان ص٦٨ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٦٠ .

(٤) ليس مما ورد في المعرب للجواليقي .

(٥) ما تلحن فيه العامّة ص١١٦ ، وإصلاح المنطق ص١٧٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٦٠ ، وشرح الفصيح للخمي ص١٨٢ ، وتثقيف اللسان ص٢٤٦ . وقال المنشى إنّ الإجّاص أعجمي معرب . رسالتان في المعرب ص١٣٥ .

(٦) شرح الفصيح للخمي ص١٨٢ ، وشرح الفصيح للتدميري (٨٥ب) .

(٧) ينظر : المصدران السابقان . والنبات لأبي حنيفة ٣/ ٢١٧ .

(٨) أدب الكاتب ص٣٧٥ . وفيه : وحكى أيضاً (تُرُنْجة) .

وَلا أعْرِفُ [ماجاء][1] بِهِ في كَلامِ العَرَبِ ، إلاَّ الأشْكُزَّ[2] : وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الجُلُودِ أبْيَضُ . والأتْرُجّ عِندي : فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ[3] ، إلاَّ أنَّ العَرَبَ كانَت تَسْتَعمِلُهُ في أشْعارِهِم[4] . وَإنْ أخَذَتْهُ العَرَبُ عَنِ العَجَمِ ، قال الشَّاعِرُ[5] :

يَحْمِلْنَ أتْرُجَّةً نَضْخُ العَبِيرِ بِها[6] ... كَأنَّ تَطْيابَها في الأنْفِ مَشْمُومُ

(**وَجاءَ بِالضِّحِّ وَالرِّيحِ**)[7] هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ جاءَ بِالشَّيءِ الكَثِيرِ . وَالعامَّةُ تَقُولُ[8] : بِالضِّيحِ وَالرِّيحِ . وَهُوَ مِن جِهَةِ القِياسِ حَسَنٌ ، يَكُونُ على سَبِيلِ الازْدِواجِ . وَلَكِنَّ المَنْقُولَ عَنِ الثِّقاتِ : الضِّحّ ، والمَشْهُورُ في

---

(١) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل ولعل المثبت هو المراد .

(٢) الأُشْكُزُّ : كالأديم إلاَّ أنه أبيض يُؤكّد به السُّروج وهو مُعَرَّب وأصله بالفارسية (أَذْرَنْج) . ينظر : العين ٥/ ٢٨٩ (شكز) وتهذيب اللغة ١٠/ ٦ (شكز) .

(٣) تصحيح الفصيح (١٨٥ب) .

(٤) في الأصل : (أعشارهم) تحريف ظاهر .

(٥) هو علقمة بن عبدة ديوانه ص٥١ ، وأدب الكاتب ص٣٧٥ ، والمنصف ٣/ ٤٧ ، والنبات لأبي حنيفة ٣/ ٢١٧ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٦١ وإسفار الفصيح (١٣٧ب) وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٢٠٦ .

ويروى : (يَتْبعن) بدل (يحملن) وَ(نَضْح) بدل (نَضْخ) ، ويروى الشطر الثاني : (تخال نكهتها في الأنف تَطْيابا) .

(٦) في الأصل : (منها) وهو تحريف لانكسار البيت والمثبت من الديوان وبقية المصادر السابقة .

(٧) الأمثال لأبي عبيد ص١٨٨ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٢١ ، والمستقصى ٢/ ٣٩ ، وأساس البلاغة (ضحضح) .

(٨) الأمثال لأبي عبيد ص١٨٨ ، وإصلاح المنطق ص٢٩٥ ، والمستقصى ٢/ ٣٩ وأدب الكاتب ص٤٠٨ .

أشعارِهِم ، قال غَيلان[1] :

غَدا أكْهَبَ الأعْلى وراحَ كأنَّهُ ... منَ الضِّحِّ واستقْبالِه الشَّمْسَ أخْضَرُ

وقَوْمٌ يَجْعَلُونَ الضِّحَّ : مُلْتَقى الظِّلِ ، ويَحْتَجُّونَ بالخَبَرِ : « نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم عَنِ القُعُودِ في الضِّحِّ ، وقال : إنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطان »[2] .

قالوا : هُوَ أنْ يَقْعُدَ الرَّجُلُ بَعْضُهُ في الظِّلِّ ، وبَعْضُهُ في الشَّمْسِ . وجَعَلَهُ النَّبيُّ عَلَيهِ السَّلام مَقْعَدَ الشَّيطان ؛ لأنَّ النَّاسَ يَضْحكونَ منهُ . والشَّيطانُ يُحِبُّ الضَّحِكَ من النَّاسِ ، فَلهذا جَعَلَهُ مَقْعَدَهُ .

(**وقَعَدَ على فُوَّهَةِ الطَّريقِ**) بتَشْديد الواو . وَهُوَ بمَنْزِلَةِ قَوْلِ العامَّةِ[3] : قَعَدَ على رَأسِ الطَّريقِ / ، وتَقُولُ على فُوْهَةِ الطَّريق ، ١٦٣/ب
وفُوْهَةِ النَّهْرِ ، وَهُوَ خَطَأٌ . إنَّما يُقالُ : الفُوهَةُ بمَعْنى الكَلِمَةِ . يَقُولُونَ : « إنَّ رَدَّ الفُوْهَةِ لَصَعْبٌ »[4] .

---

(١) ذو الرمة . ديوانه ٢/ ٦٣٣ ، وإصلاح المنطق ص٢٩٥ ، وأدب الكاتب ص٤٠٨ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٢١٧ والاقتضاب ٣/ ٢٥٣ ، واللسان والصحاح (ضحح) .
ويروى : (أشْهب) بدل (أكهب)، وَ(أمسى) بدل (وراح) وينظر بقية الروايات بهامش الديوان .
الضحّ : الشمس ، والكُهْبة : غبرة إلى السواد .

(٢) أخرَجه أحمد في مسنده ٣/ ٤١٤ بلفظ : « نهى أن يجلس بين الضح والظل ، وقال : مجلس الشيطان » .

(٣) إصلاح المنطق ص١٧٧ ، وتصحيح الفصيح (١٨٦أ) .

(٤) في الصحاح وأساس البلاغة (فوه) وفيهما (لشديد) بدل (لصعب) .

قَولُهُ : (غُلامٌ ضاوِيٌّ ، وَجارِيَةٌ ضاوِيَّةٌ) لَيْسَ هذا منَ المَنْسُوب[1]، ولَكنَّ ضاوِياً منَ الفعْلِ فاعُولٌ[2]، منْ ضَوِي يَضْوَى : إذا هَزُلَ. والضَّوى : الهُزالُ. وأضْوى الرَّجُلُ : إذا جاءَ ولَدُهُ ضاوِياً يَضْوى. وفي حَديث عُمَر رضْوانُ الله عَلَيْه « اغْتَرِبُوا ولا تُضْوُوا »[3] يَعْني : لا يَتَزَوَّج الرَّجُلُ القَرابَةَ القَريبَةَ فيَجيءُ ولَدُهُ ضاوِياً ، أي : نَحيفاً[4]. «وفيه ضاوِيَّةٌ» يَعْني : ضَوىً ، هيَ فَاعُولَةٌ منْ ذلكَ .

(وَهِيَ العارِيَّةُ) للشَّيءِ الَّذي يُسْتَعارُ ويُعارُ . ولَيْسَت العارِيَّة منْ أعارَ واسْتَعارَ بشَيء ، إلاَّ أنْ نَجْعَلَهُ مَقْلُوباً[5]، وذَلكَ أنَّ عارِيَّةً لَو جَعَلْتَها فاعُولَةً من أعارَ ، كانَتْ الألفُ زائدَةً ، وحَرْفُ العلَّة بَعْدَ الرَّاء . وفي أعارَ الرَّاءُ لامٌ

(١) وقال ابن جني : هذا من المنسوب إلى فاعل من الضوى . ينظر اللمع ص٣٢١ ، وشرح الفصيح للخمي ص١٨٣ .

(٢) لأن الأصل : ضاووي فاجتمعت الواو والياء فأُبدلت الواو ياء وأُدغمت الياء في الياء وكُسر ماقبلها .

(٣) ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث ٣/ ٧٣٧ تحت عنوان : « أحاديث سمعت أصحاب اللغة يذكرونها لا أعرف أصحابها » وتبعه أصحاب غريب الحديث فذكروا أنه حديث . ينظر الفائق ٢/ ٣٥٠ ، والنهاية ٣/ ١٠٦ .

وفي غريب الحديث للحربي ٢/ ٣٧٨ ، ٣٧٩ : « وكان عندهم أنَّ ابن الرجل من ابنة عمّه يكون صغيراً ضعيفاً ، وإذا كانت غريبة كان أقوى لولدها وأطول ، فمن ثمَّ قال : اغتربوا ولا تضووا . . . » .

وفي العقد الفريد ٦/ ١١٧ : « والعرب تقول : اغتربوا ولا تضووا . . » وفي ضوء هذه المصادر وغيرها كمعاجم اللغة يترجح أنه قول للعرب وليس حديثاً مرفوعاً . والله أعلم .

(٤) ينظر الفائق ٢/ ٣٥٠ .

(٥) عارية أصلها : عاروية ، وفُعل بها ما فُعل بضاوي .

الفعْلِ، وَعَيْنُه مُعْتَلَّةٌ، فَلِهَذا قُلْنا: نَجْعَلُهُ مِنَ المَقْلُوبِ. وَهذا وَجْهٌ، لأَنَّهُم يَقُولُونَ للعاريَّة عَارة، قال (1):

فَأَخْلِفْ وَأَتْلِفْ إنَّما المالُ عارةٌ ... فكُلْهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذي هُوَ آكِلُهْ

وَمَنْ رَوى: غارَةٌ بالغَيْنِ، فَقَدْ صَحَّفَ.

قال الفَرَّاءُ(2): العـارِيَّةُ: مَنْسُـوبَةٌ إلى العـارِ، وَذلكَ أَنَّ مُسْتَعيرَ الشَّيءِ فيه عارٌ عَلَيه، لأَنَّهُ لا يَسْتَعيرُ/ إلاَّ عندَ خَلَّةٍ وَحاجَةٍ. ١٦٤/أ
وهذا رائع التَّفْسير، ولَكنَّهُ لَو كان كذلكَ كان يَجبُ أَنْ يُجْمَعَ على عاريٍّ(3)، لأنَّ أَلفَ العار(4) ياءٌ في الأصْلِ انْقَلَبَتْ أَلفاً، لانْفتاحِ ما قَبْلها، فَإذا حَرَّكْتَها وَجَبَ رَدُّها إلى الأصْلِ.

قَولُهُ: (وَتَقُولُ للمُهْرِ: فَلُوٌّ) الفَلُوُّ: المُهْرُ حينَ فُصلَ عَن أمِّه. سُمِّي فَلُواً(5)؛ لأنَّهُ فُلِيَ عَنْ أمِّـه، أي: فُـصلَ عَنْهـا. وَهُوَ فَعُولٌ بِمَعْنى مَفْعُول. كما تَقُول: رَكُوبٌ للمَرْكُوب وَحَلُوبٌ للمَحْلُوبِ، وَقَعُودٌ لما يُقْتَعَدُ.

(1) هو ابن مقبل. ديوانه ص٢٤٣، وقد سبق إنشاده وتخريجه ص ٢٧٧.
(2) النّصّ في الصحاح واللسان غير معزو للفراء.
(3) والعاريَّةُ تُجمع على عَوَاريّ.
(4) في الأصل: (العارياً) ولعل ما أُثبت هو المراد.
(5) في الأصل: (فَلُولاً) تحريف والمثبت من معاجم اللغة.

وَجَمْعُ الفَلُوّ : أَفْلاءٌ ، وهذا جَمْعٌ شاذٌّ . وَمِثْلُه في كَلامهم : عَدُوٌّ وأَعْداءٌ[1] . وقال بَعضُهُمْ : أعْداء جَمْع عِدىً ولَيْسَ مِنْ لَفْظ العَدُوّ جَمْعٌ ، إلاَّ أنهُم اقْتَصَرُوا مِن جَمْعِ العَدُوّ على جَمْعِ العدى .

(وَهُوَ الحُوَّارَى) . على الخُبْزِ الأبْيَض . وَهُوَ صِفَةٌ . قال سيبَويَه [2] : ما جاءَ مِنَ الصِّفات عَلى فُعَّالى إلاَّ الحُوَّارى ؛ لأنَّهُ[3] بِنَاءٌ للأَسْماء[4] نَحْو : خُبَّازى وشُقَّارى . نَبْتان .

واسمُ الحُوَّارى : الدَّرْمَكُ[5] ، وإنَّما قيل : حُوَّارى لبَياضه . وَقَدْ حَوَّرتُ الشَّيءَ : بَيَّضْتُه . وَمِنْ هذا سُمِّي القَصَّارُون : الحَوارِيِّين - وَهُوَ في القُرآن[6] - لأنَّهُم يُحَوِّرُون الثِّيابَ ، أي : يُبَيِّضُونها [7] . ثُمّ سُمِّي خاصَّةُ الرَّجُلِ : حَوارِيَّهُ ، لأنَّ الحَوارِيِّين كانوا خَواصَّ عيسى عَلَيه السَّلامُ . فَهُو إذاً

---

(١) إصلاح المنطق ص٣٣٥ .

(٢) الكتاب ٤/ ٢٥٧ وفيه : أنّ الحُوّارى اسمٌ وليست وصفاً قال : « ويكون على فُعَّالى في الأسماء نحو : خُضَّارى ، وشُقَّارى ، وحُوَّارى ، ولا نعلمه جاء وصفاً . وكذلك في المقصور والممدود للقالي ص٢٢٤ وزاد : العُوَّارى لضرب من الشجر ، والشُّقَّارى لنوع من النبت ، وزُبَّادى لنبت أيضاً . والمخصص ١٥/ ٩٧ .

(٣) في الأصل : (لأن) .

(٤) في الأصل : (الأسماء) ولعل المثبت هو المراد .

(٥) انظر الكشاف ٤/ ١٠١ واللسان (درمك) وهو دقيق الحُوَّارى .

(٦) يعني قوله تعالى : **﴿كما قال عِيسى بن مَرْيَم لِلحَوارِيِّين من أنصاري إلى الله ، قَالَ الحَوارِيُّونَ : نَحْنُ أنْصارُ الله﴾** . الصَّفّ (١٤) .

(٧) ينظر النَّص في الكشاف ٤/ ١٠١ .

على التَّشبيه لا على التَّحْقيق ، قال[1] : / ١٦٤/ب

فَقُل لِلحَوارِيَّات يَبْكِينَ غَيْرَنا ... وَلا تَبْكِنا إلاَّ الكلابُ النَّوابحُ

وَالحَوارِيَّاتُ : نساءُ الأمصارِ[2] لِبَياضِهنَّ، لأنَّهُنَّ لا يَبْرُزْنَ لِلشَّمْسِ[3] بُرُوزَ البَدَوِيَّات .

(**وَهُوَ الأُرُزُّ**) وَفيه ستُّ لُغَات[4] : أَرُزٌّ بِفَتْحِ الهَمْزَة وتَشْديد الزَّاي ، وَأُرُزٌّ بِضَمِّ الهَمْزَة وتَشْديد الزَّاي ، وَأُرُزٌ مثالُ كُتُب ، وَأُرْز ، وزانُ بُرد ، وَرُزٌّ ، كَما تَقُولُ : بُرٌّ . وَرُنْزٌ بِالنُّونِ وَهِيَ لُغَةُ عَبْدالقَيْس[5] .

(**وَهُوَ البَاقِلَّى**) :[6] بِتَشْديد اللاَّم . وَهُوَ دَخيلٌ لَيْسَ من كَلامِ العَرَب[7] ، إلاَّ أنَّ العَرَبَ تَسْتَعمِلُهُ . وَهِيَ في العَرَبِيَّة :

---

(١) هو أبو جلدة اليشكري كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٩٥ وهو أحد بني عدي بن جشم . أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٧٣٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٠٦ ـ ١٠٧ ، والبيت في الجمهرة ١/ ٢٨٥ ، والكشاف ١/ ٤٣٢ ، وأساس البلاغة والصحاح واللسان (حور) .

ويروى : (وقل) بدل (فقل) ، وَ(تبكين) بدل (يبكين) ، وَ(تبكنا) بدل (يبكنا) . وفي المؤتلف يروى : (فقل لنساء المسك) بدل (فقل للحواريات) .

(٢) في الأصل : (الأنصار) والمثبت من القاموس واللسان (حور) .

(٣) في الأصل (الشمس) ولعل المثبت هو المراد .

(٤) ينظر : إصلاح المنطق ص١٣٢ ، وأدب الكتاب ص٥٧٥ ، وإسفار الفصيح (١٣٨ب) .

(٥) التلويح ص٧٠ .

(٦) في الفصيح ص٣٠٥ بزيادة : « مُشَدَّد مقصور » .

(٧) شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٩٦ .

الفُولُ[1] وَالجَرْجَرُ[2] . فَـإذا خَـفَّـفْتَ البَـاقِلَّى مَـدَدْت فَـقُلْتَ : الباقلاء[3] .

وكذلك (المِرْعَزَّى وَالمِرْعِزاء[4]) [5] وَهُوَ الصُّوفُ اللَّيِّنُ .

قَولُهُم : (**فُلانٌ يَتَعَهَّـدُ ضَيْعَتَهُ**)[6] ، كَقَولِهِم : يَفْتَقِدُ ، أي : يُبْصِرُهَا وَيَحْفَظُهَا . وَالعامَّةُ تَقُولُ[7] : يتعاهدُ وَالأوَّل أَجْوَدُ ، وَإنَّمَا قِيل يَتَعَهَّد ؛ لأنَّهُ يَعْهَدُ مَرَّةً بَعد مَرَّةٍ ، أي : يُبْصِرُهَا وَيَتَأمَّلُ حالَها .

قَولُهُم لِلمُصَابِ : (**عَظَّمَ اللهُ أجْرَكَ**) هَذا دُعاء ، أي : جَعَلَ اللهُ أجْرَكَ عَظِيماً . وَالعامَّةُ تَقُولُ[8] : أعْظَمَ اللهُ أجْرَك ، وَالأوَّلُ أَجْوَدُ .

---

(١) في الأصل : (العومل) وهو تحريف . والمثبت من شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٩٦ ، وشرح الفصيح للخمي ص١٨٥ .

(٢) النبات لأبي حنيفة ٥/ ٥٤ ، والعين ٥/ ١٧٠ وفيه « وَحَبُّهُ الجِرْجِر » وفي اللسان (بقل) « وَحَمْلُهُ الجَرجَر » بفتح الجيم الأولى والثانية .

(٣) المقصور والممدود لابن ولاد ص١٨ .

(٤) في الأصل : «والمراعزأ» وهو تحريف . الفصيح ص٣٠٥ .

(٥) في الفصيح ص٣٠٥ بزيادة : « بكسر الميم وإن شئت فتحها » .

(٦) في الأصل : « ضيعتك » وهو تحريف . الفصيح ص٣٠٥ .

(٧) وأجاز العلماء هذه اللغة . إصلاح المنطق ص١٧٨ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٦٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٩٨ .

(٨) العامّة تقول بتخفيف الظاء (عَظَم) وهذا خطأ كما قال ابن درستويه في التصحيح (١٨٨أ) . وأعظم لغة فصيحةٌ وقد اعترض ابن هشام على ثعلب في اختياره عظم على أعظم . شرح الفصيح للخمي ص١٨٥ ـ ١٨٦ .

(**وَوَعَّزْتُ إليكَ في الأمْرِ ، وأَوْعَـزْتُ**) . وَهُما سَواءٌ ، أي : تَقَدَّمْتُ/ إليكَ بِه، وأَمَرْتُكَ بِه . وَالإيعازُ أَكْثَرُ اسْتِعمالاً مِنَ التَّوْعيزِ . ١٦٥/أ

﴿ بَـابُ المُخَفَّـف ﴾

قَوْلُهُ : (**فُلانٌ مِنْ عِلْيَةِ النَّاسِ مُخَفَّفَة**)[1] وَالعامَّةُ[2] تُشَدِّدُها، وَهُوَ خَطَأٌ. وَعِلْيَة: جَمْعُ عَلِيٍّ، كما تَقُولُ: صَبِيٌّ وَصِبْيَةٌ، وَخَصِيٌّ وَخِصْيَةٌ، وَبَغِيضٌ وَبِغْضَةٌ. وَفِعْلَةٌ تَجِيءُ جَمْعاً لِفَعِيلٍ على ما بَيَّنْتُ. وَالياءُ في عِلْيَةِ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الواوِ؛ لأَنَّهُ مِنْ عَلا يَعْلُو.

(**وَهُوَ المُكاري**)، وَلا تَقُلِ المُكَارِيُّ، لأَنَّهُ مُفاعِلٌ مِنْ كارى يُكاري: إذا أَعْطاهُ الكِراء. وَكُلُّ واحدٍ منهما. المُكْرِي والمُكْتَرِي: مُكارٍ، وَالجَمْعُ: مُكارُون[3]، كما تَقُولُ: مُنادٍ وَمُنادُون.

وَالعامَّةُ تَقُولُ[4]: مُكارِيٌّ وَمُكارِيُّون، وَهُوَ خَطَأٌ. وَيُقالُ لِلمُكاري: الكَرِيّ[5] أيضاً، وَفَعِيلٌ بِمَعْنى مُفاعِلٍ يَجِيءُ كَثِيراً، كَقَولِهِم: خالَطَهُ فَهُوَ خَلِيطُه، وَعاشَرَهُ فَهُوَ عَشِيرُه. وقال بَعْضُ الأعراب[6]:

وَلا أَعُودُ بَعْدَها كَرِيّا

أُمارِسُ الكَهلَةَ وَالصَّبِيّا

---

(١) في الفصيح ٣٠٥ : « مخفف ».

(٢) قال ابن درستويه في تصحيحه (١٨٨ب) : « اعملوا أن عامّة هذا الباب تُشَدِّدُهُ العامّة والعرب تُخَفِّفُهُ فلذلك ذكره، ومن كلام العامّة ماهو خطأ، ومنه ماهو جائز . . . ».

(٣) في الفصيح ص٣٠٥ : « وهم المكارون ».

(٤) بتشديد الياء في الواحد وفي الجماعة. ينظر تصحيح الفصيح (١٨٩أ).

(٥) في الأصل : (وللمكترى) تحريف. اللسان (كرى).

(٦) الرجز لعذافر الكندي وقد سبق إنشاده وتخريجه رواياته ٢٢٩.

وَاليـاءُ في المُكاري مُنقَلِبَـةٌ عن الواو ؛ لأنَّهُ يُقـالُ : « أعْطِ المُكارِيَ كِرْوَتَهُ »[1] ، كما تَقُولُ : كِراه .

(**عِنَبٌ مُلاحِيٌّ . بِتَخْفِيفِ اللاَّمِ**)[2] وَتَشْديد الياء . وَالعامَّةُ تُشَدِّدُهُمـا . وَقَـد رُوِيَ ذلك ، وَلَيْسَ بِالفَصِيـح . قـال أحَيحَـةُ بنُ الجُلاح[3] : / ١٦٥ / ب

كَعُنْقُودِ مُلاَّحِيَّةٍ حِينَ نَوَّرا

وَالفَصيحُ قَول الآخَرِ[4] :

وَمِنْ تَعاجِيبِ خَلْقِ اللهِ غاطِيَةٌ[5] يُعْصَرُ منها مُلاَحِيٌّ وَغِرْبيبُ

الغِـرْبِيبُ : الأسْـوَدُ . وَالمُلاحِيُّ : الأبْيَضُ . وَالمُلْحَـةُ : البَيـاضُ . وكَبْشٌ أمْلَحُ : إذا كـان صُـوفُـهُ أبْيَضَ ، وَفـي أطْـرافِ

---

(١) في اللسان (كرا) : « أعط الكَرِيَّ كِرْوته » .

(٢) في الفصيح ص٣٠٥ : « مخففة اللام » .

(٣) لم أقف عليه في ديوانه المطبوع . وهو في الصحاح واللسان (ملح) منسوب إلى أبي قيس بن الأسلت وهو ضمن ديوانه ص٧٣ وصدره :

وقد لاحَ في الصُّبحِ الثُّريَّا كما تَرى

(٤) هو عبد الله بن سلمة الغامديّ كما في الأساس (صلب) ينظر ترجمته ١٦٨ من الكتاب والبيت بلا عزو في الجمهرة ١ / ٥٩٦ وكذلك في شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٢٩٩ ، والاقتضاب ٣/ ٢٣٢ ، والمخصص ١١/ ٧٠ ، والصحاح واللسان (عجب ، ملح) واللسان (غطي) . ويروى : (ومن أعاجيب) بدل (ومن تعاجيب) ، و (عاطية) بدل (غاطية) كأنها تعطي العنب .

(٥) في الأصل : (غلطية) والمُثبت من المصادر السابقة ؛ لأن الغاطية : الكرمة التي تُغَطِّي الأرض .

الصُّوف شُقْرةٌ . وَفي الخَبَرِ : « ضَحَّى رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّم بِكَبْشَينِ أَمْلَحَيْنِ »[1]

(أنا في رَفاهِيَةٍ مِنَ العَيْشِ) ، أي : في سَعَةٍ وَخِصْبٍ . ويُقالُ : رَفاهَةٌ وَرَفاغَةٌ ورَفاغِيَةٌ[2] ورُفَهْنِيةٌ وبُلَهْنِيةٌ . ولا تَقُل رُفْغَنِيَّةٌ وَكُلُّ ذلك بِمَعْنى السَّعَةِ .

وَأصْلُه الرِّفْهُ[3] . وقَد رَفَّهْتَ عَلَينا ، أي : وَسَّعْتَ . وتَرَفَّه هُو : إذا تَوَسَّعَ . وأَمَّا الإرْفاه في الخَبَرِ الَّذي نُهِي عَنْه ، فَأنْ يَدَّهِنَ الرَّجُلُ كُلَّ يَوْمٍ . وَالسُّنَّةُ أنْ يَدَّهِنَ غِبّاً[4] .

قَوْلُهُ : (وعَرَفْتُ الكَراهِيَةَ في وَجْهِهِ) . يَعْني : الكَراهَةُ . والياءُ فيها زائدةٌ . وكَذلكَ في الرَّفاهِيَةِ وَالطَّواعِيَةِ .

فَأمَّا مَعْنى قولهم : (هُوَ حَسَنُ الطَّواعِيَةِ لَكَ) والطَّاعَة . قال الخَليلُ[5] : الطَّواعِيَةُ من المُطاوَعةِ لا الطَّاعَة . يُقالُ : هذه المرأةُ حَسَنَةُ

(١) رواه النسائي في سننه ٧/ ٢٣٠ ، وأبو داود في سننه برقم ٢٧٩٤ . وانظر الفائق ٣/ ٤٣ .
(٢) الإبدال لأبي الطيب ٤/ ٣٣٦ ، وتصحيح الفصيح (١٩٠ب) واللسان (رفه) .
(٣) الفائق ٢/ ٧٣ .
(٤) أي يَدَّهِنُ يوماً ويترك يوماً .
(٥) العين ٢/ ٢٠٩ وفيه : « . . . والطوعيَة اسم لما يكون مصدره المطاوعة . يقال : طاوعت المرأة زوجها طواعية حسنة . ولا يقال : للرعية ما أحسن طواعيتهم للراعي ؛ لأن فعلهم الإطاعة . . » .

الطَّواعيَة لِزَوْجِها. ولا يُقالُ: الرَّعيَّةُ حَسَنَةُ الطَّواعيَة لِوَاليها. فَأَمَّا الطَّاعَةُ فَهِي الاسمُ ومَصْدَرُه: الإطاعَة.

وقال بَعْضُهم: الطَّاعَةُ والإطاعَةُ واحدٌ. وَالصَّحيحُ مَا بَيَّنَّا. إلاَّ أنَّ الأسماء / تُوْضَعُ مَوْضِعَ المَصادر[1]. وَيُعَدَّى الاسمُ كَما يُعَدَّى المَصْدَر، قال الشَّاعِرُ[2]: ١٦٦/أ

وَبَعْدَ عَطائكَ المائةَ الرِّتَاعا

وَقَد جَاءَتْ أَحْرُفٌ مِثْل الطَّاعَة وَهِيَ: الجَابَةُ والإجَابَةُ، وَالغارةُ والإغارَةُ، والطَّاقَةُ والإطاقَةُ.

(**الرَّبَاعِيَةُ**) منَ الإنْسان: مَا بينَ الثَّنيّة والنَّاب. وَجَمْعُها: رَبَاعيات، وَاليَاءُ فيها أيضاً زائدةٌ. وَفَرَسٌ رَبَاعٍ: إذا نَبَتَتْ رَبَاعيتُه، قال الشَّاعِرُ[3]:

---

(١) أي أنَّ اسم المصدر يعمل عمل المصدر.

(٢) هو القطامي (عمير بن شُيَيْم) ديوانه ص٣٧ وصدره:

أكُفراً بعد ردّ الموت عنيّ

والشعر والشعراء ٢/ ٧٢٣، وعجزه في الحجة لأبي علي الفارسي ٨/ ١٣٥، والخصائص ٢/ ٢٢١، وكذلك في شرح المفصل ١/ ٢٠، والتخمير ١/ ٣٠٥.
ويروى: (أأكفرُ) بدل (أكفراً).

(٣) هو العجَّاج والبيت ضمن ملحقات الديوان ٢/ ٢٦٤ وروايته (أو شوقبا) بدل (وَشوقبا) والمصادر على رواية الديوان فلعل الألف ساقطة من الأصل وقبله: **(كأن تحتي أخدرياً أحْقَبا)**. وهو في الاشتقاق ص٦٨، و الأمالي للقالي ١/ ١٤٥، وسمط الآلي ص٣٩٥، والاقتضاب ٣/ ١٩١، والصحاح واللسان (ربع).
الأخدري: حمار الوحش، وكذلك الأحقب إلا أن الأخير الذي فى بطنه بياض.
والمرتبع: الذي ليس بطويل ولا قصير، والشوقب: الطويل.

رَبَاعِياً مُرْتَبِعاً وَشَوْقَبا

قَولُهُ : (**أرضٌ نَدِيَةٌ**)، بِالتَّخْفِيفِ . وَالعامَّةُ[١] تُشَدِّدُها ، وَهُوَ خَطَأٌ، إلاَّ أنْ يُرِيدُوا فَعِيلَةً ، لأنَّ نَدِيَةً فَعِلَة . وَقَدْ رُوِيَ[٢] : (**وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ من الخَلِيِّ**) وَالمَشْهُورُ : وَيْلٌ للشَّجِي بِالتَّخْفِيفِ ، على فَعِلٍ . وَالشَّجِيُّ : فَعِيلٌ . ولَمَّا عُوتِبَ أبُو تَمّامٍ في قولِه[٣] :

لِلشَّجِيِّ من الخَلِيِّ

قال : أرَدْتُ فَعِيلاً من الشَّجَا .

قَولُهُ : (**أرضٌ نَدِيَةٌ**)[٤] ، قال الشّاعِرُ[٥] :

مالَتْ جَنَاحِنُهُ وأسْفَلُهُ نَدِي

وَقَد نَدِيَ يَنْدَى نَداوَة ونُدُوَّة . وَالنَّدى هُو الاسمُ . والنَّدى يَجْرِي[٦]

---

(١) إصلاح المنطق ص١٨١ ، وتصحيح الفصيح (١٩٠أ) ، وتقويم اللسان ص١٧٩ ، وتثقيف اللسان ص١٩٣ ، وتصحيح التصحيف ص٥١٣ .

(٢) الأمثال لأبي عبيد ص٢٨٠ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٣٨ ، والمستقصى ٢/ ٣٣٨ .

(٣) جزءٌ من صدر بيت أبي تمام وتمامه :

أَيَاوِيلَ الشَّجِيِّ من الخَلِيِّ ‏ ‏ ‏ ‏ وَبَالِ الرَّبْعِ مِنْ إحْدَى بَلِيِّ

ديوانه ٣/ ٣٥١ . وفيه بيان قول أبي تمام .

(٤) سبق البدء في شرح قول ثعلب ولعله سهو من الناسخ . ثم كرر ما ورد عن الشارح بعد البيت وقد طُمس عليه .

(٥) هو النابغَة الذبياني ديوانه ص٩٥ وروايته : (جَفَّت أعاليه) وصدره :

كالأُقحوان غداة غبٌ سمائه

(٦) الكلمة مكررة في الأصل .

على الشَّحْمِ أيضاً ، لأنَّهُ يَكُونُ من الكَلأ ، والكَلأُ يكُون[1] منَ المَطَرِ والمَطَرُ هُوَ النَّدَى . وهَذا تَرْكِيبُ المَجازِ ، لأنَّهُ مَجازٌ[2] ، قَالَ الشَّاعِرُ[3] : / ١٦٦/ب

كَثَوْرِ العَدابِ الفَرْدِ يَضْرِبُهُ النَّدى تَعَلَّى النَّدى في مَتْنِه وتَحَدَّرا

فَالنَّدى الأوَّل : المَطَر . وَالنَّدى الثَّاني : الشَّحْمُ[4] . وَيُسَمَّى الجُوْدُ : نَدىً ، لأنَّهُ يُعاشُ به ، وَلأنَّهُ كَالنَّدَى يُصيبُ النَّاس .

(وَهِيَ[5] مُسْتَوِيَةٌ) بالتَّخْفيف . وَالعامَّةُ[6] تُشَدِّدُها . وَلا يَجُوزُ ذَلكَ أصلاً . يُقالُ : سَوَّيْتُ الشَّيءَ فَاسْتَوى ، وَهُوَ مُسْتَوٍ ، كما تَقُولُ : اهْتَدى فَهُوَ مُهْتَدٍ . وَهُوَ منَ السَّواءِ .

قَوْلُهُ : (رَماهُ بِقُلاعَةٍ) . بتَخْفيف اللاَّمِ ، وَالعامَّةُ تُشَدِّدُها . وَذلكَ جائزٌ مَرْوِيٌّ[7] . وَالقُلاعَةُ : اسمُ ما يُقْتَلَعُ من الأرْضِ وَيُرْمَى به . وَهُوَ فُعالَةٌ من القَلْعِ . وَالجَمْعُ : قُلاعاتٌ .

(١) في الأصل (والكلأ يكون من الكلا والكلا يكون من الكلا والكلا يكون من المطر) .
(٢) من باب التدريج كما ذكر البطليوسي في الاقتضاب ٣/ ٨١ .
(٣) هو عمرو بن أحمر الباهلي ، شعره ص٨٤ ، وأدب الكاتب ص٩٦ ، تعلى الندى : سمن أعلاه وأسفله ، والعداب ما استرق من الرمل .
(٤) ينظر : أدب الكاتب : ص٩٧ ، واللسان (ندى) .
(٥) في الأصل : (وهو) والمثبت من الفصيح ص٣٠٦ .
(٦) تصحيح الفصيح (١٩٠ب) ، وتثقيف اللسان ص١٩٣ ، وتصحيح التصحيف ص٥١٣ .
(٧) ولم يُجز ابن السكيت هذا . إصلاح المنطق ص١٨٢ ، وَجوَّزها الزمخشري في الأساس (قلع) .

قَوْلُهُ (هُوَ أَبٌ لَكَ) يَعْني : الوالِدُ. وَالعامَّةُ تَقُول[1] بالتَّشْديد، وَهُوَ خَطأٌ بِهَذا المَعْنى، إنَّمَا الأبُّ : المَرْعى، مِن قَوْلِه عَزَّ وجَلَّ : ﴿وَفاكِهَةً وَأَبًّا﴾[2].

قَوْلُهُ : هُوَ (أَخٌ لَكَ). بِالتَّخْفيف، وَالعامَّةُ[3] تُشَدِّدُها. وَذَكَر ابنُ دُرَيْد[4] أنَّه يُقالُ ذلك.

(وَهُوَ الدَّمُ) بالتَّخْفيف، وَالعامَّةُ[5] تُشَدِّدُهُ. وَإنَّمَا الدَّمُّ بِالتَّشْديد : طَلْيُ القِدْر. وَقَدْ دَمَمْتُها فَهِيَ مَدْمُومَةٌ.

والدَّمُ: اسمٌ مَحْذُوفٌ ذَهَبَتْ لامُهُ. وَاخْتَلَفُوا[6] في الذَّاهِب مِنْهُ فقال بَعْضُهُم : ياءٌ. وَقال آخَرُون : واوٌ ؛ لأنَّهُ يُقالُ في التَّثْنيَة : دَمَيان / وَدَمَوان، قال الشَّاعِرُ[7] : ١٦٧/أ

(١) تصحيح الفصيح (١٩٠ب)، وتثقيف اللسان ص١٩١، وتصحيح التصحيف ص٦٨ ـ ٦٩.

(٢) عبس (٣١).

(٣) ينظر المصادر السابقة هامش (١).

(٤) الجمهرة ١/ ٥٥.

(٥) إصلاح المنطق ص١٨٣، وتثقيف اللسان : ١٩١، وتقويم اللسان : ١٠٥، وقد وسم ابن درستوية هذه اللغة بالرداءة والسوء. تصحيح الفصيح (١٩١أ).

(٦) ينظر الخلاف في الكتاب ٣/ ٣٩٧، والمنصف ٢/ ١٤٨، والإنصاف ١/ ٣٥٧.

(٧) يُنسب البيت لغير شاعر فقيل : للمثقب العبدي. وهو ضمن شعره ص٢٨٣، ولعليّ بن بدّال كما في الخزانة ١/ ٢٦٧، وكذلك لسحيم بن وثيل. وقيل لأبي زبيد وليس ضمن شعره. وبلا عزو في المنصف ٢/ ١٤٨، والإبدال لأبي الطيب ٢/ ٥٠٣، والمخصص ٦/ ٩٢، ١٣/ ١٩٣، والإنصاف ١/ ٣٥٧، وشرح المفصل ٤/ ١٥١، والصحاح (دمى) واللسان (أخا ـ دمى).

فَلَوْ أنَّا علَى حَجَرٍ ذُبِحْنا　　　جَرَى الدَّمَيان[1] بالخَبَرِ اليَقِين

وَيُقالُ : دَمِيَ يَدْمَى دَمىً : إذا خَرَجَ منهُ الدَّمُ. وأدْماهُ غَيْرُه، وَدَمَّاهُ : إذا جرَحَهُ فَخَرَجَ منه الدَّمُ.

والسَّهْم المُدَمَّى : هُوَ الَّذي يَرْميه صاحِبُه فَيُرْمى به ثانياً ، كَأَنَّه دُمِي ، أي : غُرِّقَ في الدَّمِ .

قَوْلُهُ: (هُوَ السُّمانَى)[2] بتَخْفيف المِيمِ، والعامَّةُ[3] تُشَدِّدُها وَذُكِرَ أنَّ التَّشْديدَ لُغَةٌ. قال الكسائيُّ : السُّماني، ولم أسْمَعْ أحَداً مِنَ العَرَبِ شَدَّدَها . وَقِيلَ إنَّهُ جَمْعٌ الواحِدَةُ : سُماناةٌ. وَقال الكسائيُّ : السُّماني : طائِرٌ ، وَجَمْعُهُ : سُمانَيات[4] قال الشَّاعرُ[5] :

وأَلْقَوا كَأَشْلاءِ السُّمانى نعالَهُم　　　وَعَالَوا بِتَصْفيحٍ[6] خلالَ صَفير

قَوْلُهُ : (وَهِيَ حُمَةُ العَقْرَب)[7] سَمُّها وَضَرُّها . وَكُلُّ سَمٍّ يُقالُ [لَهُ][8]

---

(١) في الأصل : (الدم . . .) وبقية الكلمة مطموس .

(٢) في الفصيح ص٣٠٦ بزيادة : « لهذا الطائر » .

(٣) تصحيح الفصيح (١٩١أ) وفيه أن العامَّة تَشدّد الميم ولا تأتي في آخره بألف (السمّان) . وتثقيف اللسان ص٢٣٦ ، وتقويم اللسان ص١٢٢ ، وتصحيح التصحيف ٣١٩ .

(٤) في الأصل : « سُمانيك » وهو تحريف والمثبت من الصحاح (سمن) .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) في الأصل : (بتفضيح) ولعل المثبت هو المراد . اللسان (صفح) .

(٧) في الفصيح ص٣٠٦ بزيادة : «تعني : السم» .

(٨) ما بين المعكوفين زيادة يكمل بها السياق .

حُمَةٌ. وعَن ابن سِيرين[1] (يُكْرَهُ التِّرْياقُ إذا كانَتْ فيه حُمَةٌ)[2] يَعْني : لُحُومَ الحَيّات، لأنَّها سَمٌّ.

والعامَّةُ[3] تُشَدِّدُها وتُخْطِيءُ في مَعْناها أيضاً فَتُقَدِّرُ أنَّها هي التَّي تَلْسَع ، وإنَّمَّا تلْكَ : الإبْرَة. وقَدْ أَبَرَتْهُ العقْرَبُ :- إذا لَسَعَتْهُ - تأبِرُهُ. فَأمَّا الحُمَّةُ بالتَّشْديد فَحُمَّةُ الفراق ما يُقَدَّرُ من ذلك .

والعَقْرَبُ مُؤَنَّثَةٌ[4]. والذَّكَرُ / : عُقْرُبانٌ[5]، ورُبَّمَا قيلَ للعَقْرَب ١٦٧ / ب عَقْرَبَةٌ ، ولَيس بالجَيِّد ؛ لأنَّ العَقْرَبَ اسمٌ للأنثى ، قال[6] :

إن عادَت العَقْرَبُ عُدنا لَها وكانَت النَّعْلُ لَها حاضِرَه

وقَال[7] آخَرُ[8] في العَقْرَبَة :

(١) هو محمد بن سيرين البصري ، كان إمام في علوم الدين بالبصرة ولد وتوفي بها سنة (١١٠هـ) أخباره في : المحبرص ٣٧٩ ، وَوفيات الأعيان ٤/ ١٨٢ .

(٢) ينظر أدب الكاتب ص٢٢ .

(٣) إصلاح المنطق ص١٨٢ ، وتصحيح الفصيح (١٩١ب) وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٦٩ .

(٤) وتُذَكَّر . المذكر والمؤنث للفراء ص١٠٠ . والأغلب التأنيث ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص٥٢ .

(٥) المذكر والمؤنث للأنباري ص٩٤ ، والمخصص ٨/ ١٠٥ .

(٦) هو الفضل بن العباس كما في شرح الفصيح للخمى ص١٩١ . واسمه (عبدالعزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف من شعراء الدولة الأموية . أخباره في معجم الشعراء للمرزباني : ١٧٨ ـ ١٨٩ ، والأغاني ١٧/ ٥٩٦٥ ، والبيت ضمن شعره ص٤٩ .

(٧) في الأصل : (ومان) وهو تحريف ظاهر .

(٨) هو إياس بن الأرَتّ كما في الصحاح واللسان (عقرب) وبلا عزو في الغريب المصنف ١/ ٣٣٢، وتهذيب اللغة ٣/ ٢٩١، ١٠/ ٧٠٤ ، والمخصص ٨/ ١٠٥، ١٦/ ١٠٥، ١١١ .
ويروى : (إذ غَدَتْ) بدل (إذ بدت) ومرعى : أسم أمهم ، ويكومها : ينكحها .

كَأَنَّ مَرْعَى أَمِّكُمْ إذ بَدَتْ   عَقْرَبَةٌ يَكُومُها عُقْرُبان

(**اللِّثَةُ**) [(١)] بالتَّخْفيف : اللَّحَمةُ الَّتي تَنْبُتُ منها الأسْنان . وَجَمْعُها : لِثاتٌ ، وتَشْديدُها خطأٌ . وَاللَّحْمَةُ الَّتي تَتَخَلَّلُ الأسْنانَ : عَمْرٌ وَجَمْعُها عُمُور [(٢)] .

(**وَهُوَ الدُّخانُ**) بالتَّخْفيف . وَالعامَّةُ[(٣)] تُشَدِّدُها ، وَهُوَ خَطَأٌ إنَّمَا تُشَدَّدُ إذا حُذفَتَ منهُ الألفُ وَالنُّونُ ، فَيُقالُ : الدُّخٌّ ، بمَعْنى : الدُّخان . وَالدُّخانُ جَمْعُهُ : دَواخِنُ ، وَهَذا جَمْعٌ غَريبٌ . وَمِثْلُهُ : عُثانٌ وَعَواثِنُ للغُبار [(٤)] .

قَولُهُ : (**قَد أُرْتِجَ على القارِيء**) : إذا حَصِرَ فَلَم يُمْكِنُه الاستِمْرار[(٥)] فيما يَقْرأ . مَأْخُوذٌ منَ الرِّتاجِ ؛ وَهُوَ البابُ . وَقَد أَرْتَجتُ البابَ : أَغْلَقْتُه ، وَارْتَتَجَ البابُ : إذا انْغَلَقَ ، وَمنهُ قَولُ القائل [(٦)] :

فالصَّبْرُ يَفْتَحُ منها كلَّ ما ارْتَتَجا

---

(١) في الفصيح ص٣٠٦ « وهي اللثة » .

(٢) في الأصل : (عمو) ومطموس عليها . والمثبت من خلق الإنسان للأصمعي ص١٩٤ ، وخلق الإنسان لثابت ص١٦٣ .

(٣) إصلاح المنطق ص١٨٢ ، وتقويم اللسان ص١٠٤ ، وتصحيح التصحيف ص٢٥٧ .

(٤) وكذلك العُثان هو الدُّخان .

(٥) في الأصل : (استمر) ولا يستقيم السياق بها ولعل المثبت هو المراد .

(٦) هو محمد بن بشير الخارجي نسبة إلى بني خارجة بن عدوان ، شاعر فصيح من شعراء دولة بني أمية . أخباره في الخزانة ٩/ ٢١٦ . والبيت ضمن قصيدة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٧٤ ، وروايته : (يفتق) بدل (يفتح) وصدره :

إن الأمور إذا انسدت مسالكُها

وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : ارْتُجَّ عَلى القارِئ. وَإِنَّمَا يُقالُ ذلكَ بِمَعْنى الاضْطِرابِ .

(وَغُلامٌ حِينَ بَقَلَ وَجْهُهُ) أي : نَبَتَتْ لِحْيَتُهُ. وَالعامَّةُ تَقُولُ[2] : بَقَّلَ بِالتَّشْديدِ ، وَهُوَ جائزٌ ، وَالتَّخْفيفُ أَجْوَدُ.

وَكَذلكَ بَقَلَ[3] المَكانُ : إذا نَبَتَ فيه النَّبْتُ . وَمَكانٌ بَاقِلٌ وَمُبْقِلٌ : / إذا كانَ[4] فيه نَبْتٌ . ١٦٨/أ

وَتَبَقَّلَ البَعيرُ : إذا رَعى البَقْلَ . قال أَبُو النَّجْمِ[5] :

تَبَقَّلَتْ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ

---

(١) الكامل ١/ ١٥٥ ، وتصحيح الفصيح (١٩٢أ) وَتقويم اللسان ص٧٣ ، والتنبيهات ص١٠٧ .

(٢) إصلاح المنطق ص١٨٣ ، وَتصحيح الفصيح (١٩٢أ) ، والجمهرة ١/ ٣٧١ ، وتصحيح التصحيف ص١٦٣ .

(٣) شرح الفصيح للخمي ص١٨٥ .

(٤) في الأصل : (نبت) ومطموس عليها وكُتبَ فوقها المثبت .

(٥) من لاميته المشهورة ديوانه ص١٧٥ وإصلاح المنطق ص٣٦٦ ، والمخصص ١٠/ ١٧٤ ، والسمط ٨٥٧ ، وَمعاهد التنصيص ١/ ٢٠ ، والمقاييس ١/ ٢٧٤ (بقل) ، والصحاح وأساس البلاغة واللسان (بقل) .

﴿ بَــابُ المَـهْـمُـوزِ ﴾

قَوْلُهُ : (استَأصَلَ اللهُ شَأفَتَهُ . مَهْمُوزٌ مُخَفَّفَةٌ)[1] . والعامَّةُ[2] تُشَدِّدُها وتَتْرُكُ الهَمْزَ ، وذلكَ خَطَأٌ .

والشَّأفَةُ : قَرْحَةٌ تَخْرُجُ بالرِّجْلِ فتُكْوى فتَذْهَب[3] . تَقُولُ : أذْهَبَهُ الله كما أذْهَبَ ذاكَ[4] . هَذا تَفْسيرُ أكْثَر العُلَماء . ويَجبُ أنْ يكُونَ الكَلامُ على التَّفْسير مَجازاً؛ لأنَّهُ دُعاءٌ عَلَيه بالعَطَب . وإذْهابُ الشَّأفَة لَيس فيه عَطَبُهُ ، إنَّما فيه بُرْؤُه وصحَّتُه . فَإذاً يكُون المَعْنَى : استَأصَلَ اللهُ مَوْضع شَأفَته ، أي : أماتَهُ . وَهُم يَقُولُون : زَلَّتْ قَدَمُهُ ، وزَلَّتْ نَعْلُهُ عَن رجْله يَريدُونَ به الهَلاكَ .

وقَال الأصمعيُّ[5] : « الشَّأفة : النَّماءُ والزِّيادَةُ » فَقَولُهُم : استأصَلَ[6] اللهُ شَأفَتَهُ ، مَعْناهُ : أذْهَبَ اللهُ نماءه وبَرَكَتَهُ . وَهذا التَفْسيرُ يُعْجبُني .

وقَال بَعْضُهُم - : وأظُنُّه أبا زَيد - الشَّأفَةُ : أنْ يَطَأ الرَّجُلُ الأرقَمَ فَتَثُور بأخْمَصه قَرْحَةٌ ، فَلا تَخْرُجُ حَتَّى يُقَوَّرَ حَوالَيها .

---

(١) في الفصيح ص٣٠٦ : « مخفف » وهذا مثلٌ . ينظر : المستقصى ١/ ١٥٦ .

(٢) إصلاح المنطق ص١٨٢ ، وتصحيح الفصيح (١٩٢ب) .

(٣) الفائق ١/ ٢٢٧ .

(٤) أدب الكاتب ص٤٩ وشرح الفصيح للخمى ص١٩٤ والمستقصى ١/ ١٥٦ وفيه : (أذهب الله أصله كما أذهب ذاك) .

(٥) الفاخر : ١١٥ وفيه : « النماء والارتفاع » .

(٦) مطموس جزء من الكلمة دلّ أولها وآخرها على بقيتها .

وَفي الشَّأفَة ثَلاثُ لُغات [(١)] : بالشِّين مُعْجَمَةً ، وَبالعَيْن مكانَ الهَمْزَة. وَرَوى الكسائيُّ [(٢)] : شَئفَتْ رِجْلُهُ ، وَسَئفَتْ ، وَسَعفَتْ .

(**وأسْكَتَ اللهُ نَأمَتَهُ**) بالهَمْز / وَالتَّخْفيف ، والعامَّةُ تَقُولُ : نَامَّتَهُ، بالتَّشْديد وتَرْك الهَمْز . وَهيَ لُغَةٌ حكاها الأصمعيُّ وفَسَّرها ، قال : هُوَ ما يَنمُّ عَلَيه ، أي : يَدبُّ، المَعْنى : أسكن اللهُ حَرَكَتَه ، أي : أماتَهُ . فَأمَّا النَّأمَةُ بالهَمْز وَالتَّخْفيف فَمن النَّئيم وَهُوَ الصَّوت [(٣)] لَيسَ بالشَّديد [(٤)] . ١٦٨ / ب

وَقَدْ نَأمَ يَنْئمُ وَيَنْأمُ نَئيماً ، المَعْنى : أسْكَتَ اللهُ صَوْتَه ، أي : أهْلَكَهُ الله حَتَّى لا يكُون لَهُ صَوْتٌ .

وَيُقالُ النَّأمَةُ : عِرْقٌ في الرَّأس ، منهُ يكُون الصَّوت ، وَلا يَسكُن إلاَّ عندَ المَوْت ، فَيكُونُ المَعْنى : أماتَهُ اللهُ .

(**وَرَبَطْتُ لذلكَ الأمْرِ جَأشاً : إذا تَحَزَّمْتَ لَهُ**) والجَأشُ : القَلْبُ ، وَيُثَنَّى فَيُقالُ: جَأشَان ، وَلا يُجْمَع ، قال الشَّاعرُ [(٥)] :

---

(١) الإبدال لابن السكيت ص١٠٩ ، واللسان (شأف) .

(٢) في اللسان (شأف) عن ابن الأعرابي .

(٣) في الأصل : (وَ . . . . ت الشديد) .

(٤) في الأصل : (بالتشديد) تحريف .

(٥) البيتان لعَمْرَة الخثعميّة ترثي ابنيها كما في شرح ديوانه الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٠٨٥ . وقدَّم الشَّارح وأخرَّ في البيتين .

إذا نَزَلا الأرضَ المَخُوفَ بها الرَّدَى   يُخَفِّضُ من جَأْشَيهما مُنْصُلاهُما

شِهابانِ مِنَّا أُوقِدا ثُمَّ أُخْمِدا   وكانَ سَناً لِلمُدْلِجينَ سَناهُما

قَوْلُهُ : (وَاجْعَلها بَأْجاً واحِداً) أي : لَوناً واحداً . ويُقالُ : إنَّهُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ[(١)] . ويُروى أنَّ أوَّلَ مَنْ تَكَلَّم به عُثمانُ رَضي اللهُ عَنْهُ . ويُقالُ بَلْ أوَّل مَنْ تَكَلَّم به : عَليٌّ[(٢)] رَضي اللهُ عَنْه وَهَذا أصَحُّ ، وَذلكَ أنَّهُ لَمَّا وَرَدَ العراقَ قُدِّمَتْ إليه ألوانُ الأطْبِخَة ، ولَم يكُن لَهُ بها عَهْدٌ ، فَقال : ما هذا ؟ قيل لَهُ : سكْباجٌ[(٣)] . وَعُدَّتْ

١٦٩/أ عَلَيه ألوانُ الأطْبِخَة ، / فَقال : اجْعَلُوها بَأْجاً واحداً ، وَجَعَلَ بَعْضَها على بَعْضٍ .

(وكَلْبٌ زِئْنِيٌّ)، أي : قَصيرٌ[(٤)] . ولا أدْري إلى ماذا نُسبَ . وَجاءَ في كَلامهم ما ظاهرُه مَنْسُوبٌ إليه ، كَقَولهم للئيم القَصير : أزْعكيٌّ ، وللغَليظ السَّمين : جَعظريٌّ .

---

(١) المعرب ص١٢١ ، وشفاء الغليل ص٣٩ ، ورسالتان في المعرب ص١٤٠ . وأصله الفارسية (باها) أي : ألوان الأطعمة . المصدر السابق ، وينظر : شرح الفصيح للتدميري (٦٢أ) .

(٢) وقيل : إنّ أوّل من تكلم به عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) عند قوله : (لولا أن يكون الناس بأجاً واحداً) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١/ ١٦٠ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٣٠٦ ، وشرح الفصيح للخمى ص١٩٤ ، وشرح الفصيح للتدميري (٦٢أ) والمعرب ص١٢١ .

(٣) ينظر : شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٠٦ وفيه أنّ الذي قُدِّم له أصناف الأطعمة هو عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وينظر التفصيل في أسماء هذه الأطعمة ومعانيها : تصحيح الفصيح (١٩٣ب) .

(٤) في الفصيح ص٣٠٦ : « وهو القصير » .

(وَمِلْحٌ ذَرْآنِيٌّ وَذَرَآنِيٌّ) : هُوَ المِلْحُ الأبْيَضُ ، مَأخُوذٌ من الذُّرْأة[1] ، وَهُو البَيَاضُ . يُقالُ : ذَرِئَ رَأسُهُ ذَرَأً ، قال العَجَّاجُ[2] :

وَقَدْ عَلَتْني ذُرْأةٌ بَادي بَدي

يَعْني : الشَّيْب ، وقال آخرَ :[3] :

رَأيْـن شَيْخـاً ذَرِئَـتْ مَجالـيـه

يَقْلي الغَوانِي [وَالغَوانِي][4] تَقْليـه

وَقَـولُهُـم : ذَرْآنِيّ نِسْبَـةٌ إلى غَيْـرِ قِـياس، كَقَـولِهِم : لِحْـيانِيٌّ ، وَرَقَبانِيّ . وَالعامَّةُ تَقُولُ[5] : مِلْحٌ أنْدَرانِيٌّ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

وَالمِلْحُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[6] . قال الشَّاعِرُ في تَأنيثه[7] :

(١) في الأصل : (الذرة) والمثبت من إصلاح المنطق ص١٧٢ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ٢٧٢ .

(٢) ليس في ديوانه . وهو لأبي نُخَيلة كما في المقتضب ٤/ ٢٧ ، والأغاني ٢٣/ ٨١٤١ . وهو في مجاز القران ١ / ٢٨٨ ، وإصلاح المنطق ص١٧٢ ، وأمالي القالي ١/ ٢٠٠ والخصائص ٢/ ٣٦٤ ، دون نسبة . ونسبه ابن درستويه في تصحيح الفصيح (١٩٤أ) إلى أبي النجم وليس في ديوانه . والصحاح واللسان (ذرأ) .

(٣) هو أبو محمد الفقعسي كما في اللسان (جلا ـ ذرأ ـ فلا) . وبلا عزو في تصحيح الفصيح (١٩٤أ) ، وإسفار الفصيح (١٤٢ب) ، والصحاح (جلا) .
ويروى (رأته) و(أراه) بدل (رأين) .
المجالى : مقام الرأس ، وهي مواضع الصلع .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل .

(٥) إصلاح المنطق ص١٧٢ ، وتصحيح الفصيح (١٩٤أ) .

(٦) قال العلماء إنّ الملح مؤنّثة . المذكر والمؤنّث للفرّاء ص٨٤ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص١٠٥ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ص٤٢٠ .

(٧) هو مسكين الدّارمي وقد سبق إنشاده والتعريف بالشاعر وتخريج البيت ٢٠٣ .

لاَ تَلُمْها إنَّها من نِسْوَةٍ		مِلْحُها مَوْضُوعَةٌ فَوقَ الرُّكَبْ

يَعْنِي : إنَّهـا مِنْ بَنَاتِ الزِّنْج ، لأنَّ الزِّنْجِـيَّـاتِ سِـمَنُهُنَّ في أَفْخاذِهِنَّ .

(وَغُـلامٌ تَوْءَمٌ : لِـلَّذِي يُولَدُ مَعَـهُ آخَر وَالأُنْثَى تَوءَمَـةٌ ، وَهُمـا تَوْءَمَان)[1] وَالجَـمْعُ مِنَ المُذَكَّـرِ : تُؤَامٌ[2] ، وَلِلمُـؤَنَّثِ تَوَائِم ، قـال الشَّاعِرُ[3] في تُؤَامٍ :

قَالَتْ لَنَـا وَدَمْعُهَـا تُـؤَامُ / ١٦٩/ب

كَالـدُّرِّ إذا أَسْلَمَـهُ النِّظَـامُ

على الَّذِينَ ارْتَحَلُوا السَّلامُ

فَقَوْلُهُ : وَدَمْعُها تُؤَامٌ ، أي : قَطْرَتَينِ قَطْرَتَين .

وَقَولُهُ : تَوْءَمٌ. هو فَوْعَل ، وَالتَّـاءُ أَصْلُهـا واوٌ . كـان وَوْءَمٌ ، فَكَرِهُوا اجتماع واوَيْن ، فَجَعَلُوا الأولى تاءً . وَمِثْلُهُ : تَوْلَجٌ . وَإنَّمَا

(١) عبارة الفصيح ص٣٠٦ بهذا الترتيب : « وغلام توءم للذي يولد معه آخر ، وهما توءمان ، والأنثى توءمة وتوءمتان » .

(٢) ويجمع على : تَوْءَمون جمع مذكر ، وتَوْءَمات لجمع المؤنث . وتُؤام اسم جمع ينظر : الشافية ٢/ ١٦٧ .

(٣) لكُدير عبد بني قميئة من بني قيس بن ثعلبة كما في تهذيب إصلاح المنطق ٢/ ١٦٠ ، ولحدير كما في اللسان والتاج (تأم) ولعل أحدهما محرف عن الآخر .
والرجز في إصلاح المنطق ص٣١٢ ، وتهذيب اللغة ١٤/ ٣٣٧ ، والصحاح (تأم) والأول والثالث في إسفار الفصيح (١٤٢ب) دونما عزو .

قُلْنَا ذلكَ ؛ لأنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ المُواءَمَة ، وَهِيَ : المُوافَقَةُ. وَفي أمْثالهم : « لَولا الوِئامُ هَلَكَ الأنام » وَيُرْوى : هَلَكَ اللِّئَامُ[1].

وَقَولُهُ : (وَمَرِيءُ الجَزُورِ[2] مَهْمُوزٌ) وَهُوَ المُتَّصِلُ بالحُلْقُومِ[3] وَفيه يَجْرِي الطَّعامُ وَالشَّرابُ ؛ لأنَّ الحُلْقُومَ مَجْرى النَّفَس .

وَمِنهُم مَن تَرَكَ الهَمْز . فَإذا قُلْتَ للنَّاقَة مَرِيٌّ ، فَالوَجْهُ ألاَّ يُهْمَز ، لأنَّهُ من المِرْيَة ، وَالمُرْيَة[4] . وَهُوَ مِنْ قَولِهِم : تَمْري اللَّبَن ، وَذلكَ إذا قَلَّ لَبَنُها . يُقالُ لَهُ مرِيةٌ .

قَوْلُهُ : (وَالصُّؤَابُ في الرَّأسِ[5] مَهْمُوزٌ) : هُوَ شَيءٌ أصْغَرُ من القَمْلِ . وَالوَاحِدَةُ : صُؤَابَةٌ ، وَالجَمْعُ : صِئْبانُ وَالعامَّةُ تَتْرُكُ الهَمْز ، وَالوَجْهُ الهَمْز ؛ لأنَّهُ يُقالُ : صَئِبَ رَأسُهُ : إذا وَقَعَ فيه الصُّؤابُ .

(وَرُؤْبَةُ بنُ العَجَّاجِ مَهْمُوزٌ) ، وَقَد قِيلَ إنَّهُ غَيْرُ مَهْموز . فَإذا هَمَزْتَ رُؤْبَةَ فَمَعْنَاهُ : الرُّقْعَةُ الَّتي يُشْعَبُ[6] بها القَعْبُ[7] . وَقَد رَأبْتُ القَعْبَ رَأْباً .

---

(١) الأمثال لأبي عبيد ص١٥٦ ، وَجمهرة الأمثال ٢/ ١٨٤ ، والمستقصى ٢/ ٢٩٩ .

(٢) في الفصيح ص٣٠٦ بزيادة : « مفتوح الميم » .

(٣) في الأصل : (الحلقوم) .

(٤) الإبل للأصمعي ٨٧ .

(٥) في الفصيح ص٣٠٧ بزيادة : « واحد الصئبان » .

(٦) الشَّعْبُ : الصدع في الشيء وإصلاحه يقال له الشَّعب .

(٧) والقَعْب : قَدَحٌ من خشب مُقَعَّر .

والرُّؤْبَةُ ـ[1]/ أيضاً ـ : العَقْلُ ، بالهَمْز . حكى بَعْضُهُم : ١٧٠/أ
كان فُلانٌ يُكَلِّمُني وأنا إذْ ذاكَ لاَ رُؤْبَةَ[2] لي ، أي : صَغيرٌ لم يكْمُلْ عَقْلي . ويُقالُ : ما يَقُومُ برُؤْبَةِ أهْلِه ، أي : بِما يُصْلِحُهُم . وَهذا من الأولى .

والرُّوبَةُ بغَيْرِ هَمْزٍ : خَميرَةٌ تُتْرَكُ في اللَّبَنِ ليَرُوب[3] . وَقَد رابَ اللَّبَنُ يَرُوبُ رَوْباً .

والرُّوبَةُ أيضاً من قَولِهم[4] : أهْرِق عنَّا من رُوبَةِ اللَّيلِ ، وَهِيَ ساعَةٌ مِنْهُ . ورُوبَةُ الفَرَسِ غَيْر مَهْمُوزٍ جِمامُ مائِه .

(وَالسَّمَوْءَلُ : اسمُ رَجُلٍ)[5] يَهُوديٌّ منْ غَسَّان ، وَهُوَ السَّمَوْءَلُ بنُ عاديا[6] وَهُوَ صاحبُ مارِد[7] ، وَالأبْلَق[8] ، والأبلق :

---

(١) تكررت الكلمة في الأصل وفي اللسان (روب) الرُّوبة بغير همز .

(٢) في الأصل : (لارؤ) وبقية الكلمة لحقه طمس .

(٣) ينظر أساس البلاغة (روب) .

(٤) في أساس البلاغة (روب ، هرق) .

(٥) الفصيح ص٣٠٧ يزيادة « مهموز » .

(٦) هو السموءل بن غريض بن عاديا الأزدي ، من شعراء الجاهلية كان يسكن خيبر وله حُصْنٌ بتيماء يقال له : الأبلق . أخباره في المحبر ص٣٤٩ ، والأغاني ٢٥/ ٨٨١٥ ، وسمط اللالي ص٥٩٥ ـ ٥٩٦ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٨٨ ـ ٣٩١ .

(٧) هو حصن بدومة الجندل وفيه وفي الأبلق قالت الزبَّاء : (تمرَّد مارد وعز الأبلق) . معجم البلدان ٥/ ٣٨ .

(٨) حصن للسموءل مُشْرِف على تيماء بين الحجاز والشام . معجم البلدان ١/ ٧٥ .

حصْن[1] كان[2] لَهُ ويُضْـرَبُ به المَثَــلُ في الوَفـاءِ فَـيُـقـالُ : « أوْفى منَ السَّمَوْءَل »[3] وَذلكَ أنَّ امرأ القَيسِ أوْدَعَهُ ودائع ، فَطُولِبَ السَّموءَل بردِّ ذلكَ ، وَأوْعدَ بقَتْل ولَده[4] ، وكان حَصَلَ في أيدي أعْداءِ امْرِىء القَيس ، فَلَم يُخْرِجْ إلَيهْم الوَدائعَ ، وَقُتِلَ ولَدُهُ ، فَضُرِبَ به المَثَلُ في الوَفاء .

وَالعامَّةُ تَتْرُكُ الهَمْز[5] فيه فَتَقُولُ : السَّمَوَّل ، وَهُوَ جائزٌ. وَالسَّمَوَّلُ في اللُّغَة : أرْضٌ صُلْبَةٌ[6] ، وَهُوَ في شِعْرِ امرئ القَيس[7] :

أَثَرْنَ الغُبارَ بالكَديد السَّمَوَّل

(وَرِئابٌ : اسمُ رَجُلٍ) ، كَأنَّهُ جَمْعُ رُؤْبَة . وَالعامَّةُ[8] تَتْرُكُ هَمْزَهُ .

(وَهِيَ كِلابُ الحَوْأَب) . وَالعامَّةُ تَقُولُ[9] : الحَوَّبُ بلا هَمْز ،

---

(١) في الأصل : (حصان) وهو تحريف .

(٢) في الأصل : (كالبا) وهو تحريف .

(٣) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٤٥ ، والمستقصى ١/ ٤٣٥ .

(٤) الذي قتله هو : الحارث بن ظالم . ينظر المصادر السابقة هامش (٦) .

(٥) وتشدد الواو . تصحيح الفصيح (١٩٥أ) ، وإصلاح المنطق ص١٤٥ .

(٦) وقيل الأرض السهلة الواسعة . الاشتقاق لابن دريد ص٤٣٦ ، وشرح القصائد العشر ص٦٣ .

(٧) من معلقته . ديوانه ص٢٠ وروايته : (غباراً) بدل (الغبار) ، وَ(المُرَكَّل) بدل (السمول) وصدره :

مسحٌ إذا ما السابحات على الونى

وشرح القصائد المشهورات ١/ ٣٧ ، وشرح القصائد العشر ص٦٢ . الكديد : الموضع الغليظ .

(٨) إصلاح المنطق ص١٤٥ .

(٩) إصلاح المنطق ص١٤٦ .

وَهُوَ خَطَأٌ. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ[1] : / ١٧٠ / ب

مَا هِيَ إلاَّ شَرْبَةٌ بالحَوْأَبِ

فَصَعِّدِي مِنْ بَعدِها أو صَوبِّي

يُخاطِبُ نَاقَتَهُ . وَالحَوْأَبُ في البَيتِ : اسمُ ماءٍ[2] سُمِّي بامْرَأَةٍ كانت تُسَمَّى [الحَوْأَبَ][3] .

وَالحَوْأَب في الدَّلْو : العَظِيمَة . وَفي الخَبَرِ[4] « لَيْتَ شِعْرِي أَيَّتكُنَّ صَاحِبَةُ الجَمَلِ الأَدْبَب تَنْبَح عَلَيها كلابُ الحَوْأَب» ويُرْوى : الجَمَلُ الأَزْبَبُ ، أرادَ : الأَدَبَّ وَالأَزَبَّ ، وَهُما الكَثِيرُ الشَّعْرِ .

(**وَجِئْتُ جَيْئَةً ، مَهْمُوزَة**) . أي : مَرَّةً واحدَةً ، على وَزْنِ فَعْلَة . فَإذا قُلْتَ : حَسَنُ الجِيئَة - ، على وَزْنِ الجِيعَة - كَسَرْتَ الجِيم فَتَكُون بمَعْنَى الحال ، كما تَقُولُ : حَسَنُ الرِّكْبَة وَالمِشْيَة .

(**وَالجِيَّةُ بِغَيْرِ هَمزٍ : الماءُ المُسْتَنْقَع**) [5].

---

(١) من شواهد الفصيح وفي التلويح ص٧٣ ، لدكين بن سعيد . وبلا عزو في إصلاح المنطق ص١٤٦ ، وتصحيح الفصيح (١٩٥ب) وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٧٥ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٠٩ ، وشرح الفصيح للخمي ص١٩٨ .

(٢) معجم البلدان ٢/ ٣١٤ .

(٣) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٥٢ بلفظ : « كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب » . وكذا الحاكم في المستدرك ٣/ ١٢٠ ، والفائق ١/ ٤٠٨ .

(٥) عبارة الفصيح ص٣٠٧ : « وجئت جيئة مهموز ، والجِيَّة : الماء المستنقع في الموضع ، غير مهموز .

وَالسُّؤْرُ (١) : البَقِيَّةُ مِنَ الشَّرابِ ، مَهْمُوزٌ . وَجَمْعُهُ : أَسْآرٌ . وَقَد أَسْأَرتُ في الإناء ، فَأَنا مُسْئِرٌ . وَفي الخَبَرِ عَنْ بَعْضِهم يُوصي ابنَهُ : إذا شَرِبْتَ فَأَسْئِرْ ، أي : أَبْقِ في الإناءِ بَقِيَّةً . يُقالُ : رَجُلٌ سآر : إذا كانَ يُبقي في الإناءِ بَقِيَّةً كُلَّمَا شَرِبَ . وَفَعَّالٌ من أَفْعَلَ قَليلٌ ، وَقَد ذَكَرْنا ذلك .

(**وَسُورُ المَدِينةِ غَيرُ مَهْمُوز**) . وَجَمْعُه : سيران . وَيُقالُ : بَل السُّور جَمْعٌ ، وَالواحِدُ : سُورَةٌ ، وَيُنْشَد قَولُ الشَّاعِرِ (٢) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطاكَ سُورَةً ... تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبذَبُ /

١٧١/أ (**وَهُوَ الأُرَقان وَاليَرَقان**) : صُفْرَةٌ تَحدُثُ في الزَّرْعِ وَغَيرِه ، وَهُوَ فَسادٌ فيه . وَزَرْعٌ مَأْرُوقٌ وَمَيْرُوقٌ (٣) . وَالعامَّةُ تَقُولُ (٤) : أَرَقان .

وَهُوَ (**الأُرَنْدَج وَاليَرَنْدَج**) : لِلجُلُود . وَالعامَّةُ تَقُولُ (٥) :

---

(١) عبارة الفصيح ص٣٠٧ : « والسُّؤْر : ما بقي من الشراب وغيره في الإناء ، مهموز » .

(٢) هو النابغة الذبياني . ديوانه ص٧٣ ، ومجاز القرآن ١ / ١٩٦ ، وجمهرة اللغة ١ / ١٧٤ ، وديوان المعاني ١ / ١٥ ، والصحاح واللسان (سور) ويروى : (وذلك) بدل (ألم تر) .

والسُّورة : المنزلة الرفيعة ، والتذبذب : الاضطرابُ .

(٣) منْ يَرِق مثالٌ يائي . أساس البلاغة (يرق) .

(٤) في تصحيح الفصيح (١٩٦ب) ـ (١٩٧أ) : « العامَّة لا تقول إلاّ اليرقان بالياء وليس ذلك بخطأ » .

(٥) تصحيح الفصيح (١٩٧أ) .

رَنْدَج . ويُقَالُ إنَّهُ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ (١)، كَأَنَّهُ رَنْدَه (٢) ، أي : يُحَكُّ ويُصْلَح .

(١) المعرب : ٦٤ ، ٤٠٣ ، وشفاء الغليل ص٢١٥ ، وتصحيح الفصيح (١٩٧أ) ، والألفاظ الفارسية المعربة : ٧١ ، ١٦٠ .

(٢) أي هو بالفارسية (رندة) المعرب : ٦٤ ، ٤٠٣ ، والمنتخب ١/ ٧٩ .

﴿ بَابُ مَا يُقالُ للمُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هاءٍ ﴾[1]

(امـرَأَةٌ طالِقٌ) : إذا وَقَعَ عَلَيْـها الطَّلاقُ . (وحـائِض)، يعني : من الحيض . (وَطاهِرٌ، وَطامِثٌ) [2] ، بِمَعْنى : حـائِضٍ. وَحـامِلٌ، بِمَعْنى حُبْلى .

اعْلَم أنَّ هـذا البابَ يَسْتَمِرُّ فيه القِيـاسُ ، وَذلكَ أنَّ الهـاءَ تَدْخُـل فـي [صفَةِ] [3] المُؤَنَّث لـلفَـرق بَينها وبَيْن صِفَـة المُذكَّـر . فَإذا أخْلصت الصِّفَـةُ للمُؤنَّث ، ولَم يَقَعْ فيها شركة ؛ زالَ الالتباسُ ، واستُغْني عَن العَلامَة فَقُلتُ بلا هاء ، كَقَوْلكَ: امْرَأَةٌ حائِضٌ وَطالِقٌ . وَيَجُوزُ أنْ يُقالَ بالهاء في مثْله [4] هذا قَوْل الكُوفيّين [5]. قال الفَرَّاءُ [6]: وَيَجُوزُ ولَيس بحَسَن ، وأَنْشَد [7] .

---

(١) ينظر : أدب الكاتب ص٢٩١ ، والبُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٨٤ .

(٢) في الفصيح ص٣٠٧ بزيادة : بغير هاء » .

(٣) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق .

(٤) في الأصل : (مثل) .

(٥) مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٧٥٨ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ص١٣٩ ، والمفصل ص٢٠٠ .

(٦) المذكر والمؤنث ص٥٨ .

(٧) المذكر والمؤنث ص٥٩ ، وذكر المحقق أن البيت نسبه ابن الأنباري للفرزدق ولم أجد هذه النسبة في النسخة المطبوعة ص١٤٣ وهو بلاعزو في تصحيح الفصيح (١٩٩أ) والأضداد للأنباري ص١٦٦ ، والمخصص ١٧/ ٥٨ . وينظر هامش المذكر والمؤنث للفراء ص ٥٩ وفيه تنبيهات جيدة على روايات البيت . وفي أضداد الأنباري :

رأيت ختون والعام العام ....

ولا يستقيم البيت بهذه الصورة .

رَأيتُ خَتُونَ العامِ والعامِ قَبْلَهُ كحائضَةٍ يُزْنى بها غَيْرِ طاهرِ

فَجَمَعَ في البيتِ الوَجْهَين فقال : كَحائضَةٍ بالهاء ، وقال : غَيْرِ طاهرٍ / بلا هاء . ١٧١ / ب

وَقال البَصْريُّونَ (١) : إذا أرَدْتَ النَّعْتَ من طَلَقتُ ، قُلْتَ : طالقَةٌ بالهاء لا غَير . فَإذا قُلْتَ : طالقٌ وحائضٌ وَحاملٌ ، كان بمَعْنى النِّسْبَة ، أي : ذَاتُ طَلاق ، وَذاتُ حَمْلٍ . وَيكُونُ كَقَوْلكَ : رَجُلٌ رامِحٌ وَدارِعٌ ، أي : ذُو رُمْحٍ (٢) ، وَذُو دِرْعٍ .

وَقال الخَليلُ (٣) : يُفْرَقُ بَيْن طالق وَطالقَة ، وَكَذلكَ أخَواته . فَيُقال : طالقٌ : إذا وَقَعَ عَلَيها الطَّلاقُ . وَطالقَةٌ ، بمَعْنى : سَتَطْلُق . واحْتَجَّ بقَوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ** ﴾ (٤) ، أي : جاءَتْ الرِّيْحُ في حال العُصُوف . وَقَوله تَعالى : ﴿ **وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً** ﴾ (٥) ، بِمَعْنى الاستقْبال ، أي : مَتى شاءَ سُلَيْمان عَصَفَتْ .

وَقَوْلُهُ : (**امْرَأَةٌ قَتِيلٌ**) . بِمَعْنى : مَقْتُولَة ، (**وَكَفٌّ خَضِيبٌ**) .

---

(١) ينظر المفصل ص٢٠٠ .

(٢) تكررت الكلمة في الأصل .

(٣) معنى القول في العين ٥/ ١٠١ حيث قال : « . . . فهي طالقٌ وطالقة غداً . . » وينظر المفصل ص٢٠٠ .

(٤) يونس (٢٢) .

(٥) الأنبياء (٨١) .

أي : مَخْضُوبَةٌ (**ولِحْيَةٌ دَهِين**) . أي : مَدْهُونَةٌ ، (**وَعَيْنٌ كَحِيلٌ**) . أي : مكْحُولَةٌ .

اعلَم أنَّ فَعيلاً إذا كان بمَعْنى مَفْعُول ، وكان نَعْتاً ، استَوى فيه المُذكَّر والمُؤنَّث لَفْظاً . فَقُلْتَ : رَجُلٌ قَتيلٌ ، وامْرَأةٌ قَتيلٌ . وكَذلكَ : جَرِيحٌ وَصَرِيعٌ .

فَإذا كان فَعيلٌ بمَعْنى فاعلٍ ، كان المُؤنَّثُ بالهاء ، نَحْو : امرَأةٌ كَريمَةٌ وَشَريفَةٌ، لأنَّها صارتْ كَذلكَ . ألاَ تَرَى أنَّك تَقُول : شَرُفَتْ فَهي شَريفَةٌ .

فَإذا جَعَلْتَ فَعيلاً اسماً ، ولَم تَذكُر قَبْلَهُ اسماً آخَر قُلْتَ للمُؤنَّث بالهاء[1] / ، كَقَولكَ : رَأيْتُ قَتيلةً وَمَرَرْتُ بقَتيلَة[2] بَني فُلان ، وَعلى هذا قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **وَالنَّطِيحَةُ**﴾[3] ؛ لأنَّهُ جُعلَ اسماً[4] . وكَذلكَ الذَّبيحَة . فَإذا قُلْتَ : شاةٌ ذَبيحٌ ؛ كان بغَيْرِ هاء فافْهَم . ١٧٢/أ

قَولُهُ : (**امرَأةٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ**) . اعلَم أنَّ فَعُولاً إذا كان

---

(١) ينظر : إصلاح المنطق ص٣٤٣ .
(٢) عبارة الفصيح : ٣٠٧ـ٣٠٨ : « فإن قلت : رأيت قتيلة ولم تذكر امرأة أدخلت فيه الهاء » .
(٣) المائدة (٣) .
(٤) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ص٦٠ .

بمَعْنى فاعلٍ اسْتَوى فيه المُذكَّر والمُؤنَّث[1] ، إلاَّ قَـولهُم : «عَـدُوَّةُ الله» وحكى الفرَّاءُ[2] أنَّهُ سَمعَ «رَضُوعة[3] الفَصيل» فهَذان نادران ، وإنَّما سُوِّيَ بَيْنَ المُذكَّر والمُؤنَّث في فَعُول ؛ لأنَّهُ مَعْدُولٌ عن طَريقَة القياس ، وبنَاء التَّصْريف ؛ لأنهُ يُقالُ : شكَرَتْ فَهي شاكِرَةٌ ، وصَبَرَتْ فَهي صابرَةٌ ، فَعَدلَتَ عَنْ فاعلَة ؛ إرادَةَ المُبالَغَة في الوَصف[4] . فَسُوِّي بَيْنَ التَّذْكير والتَّأنيث . وإنَّما قالُوا عَدُوَّة الله ؛ لأنَّهُم قالُوا : وَليَّةُ الله ، فَقابلُوا الوَليَّةَ بالعَدُوَّة ؛ لمُضادَّتها .

وقَدْ تأتي فَعُولٌ[5] بالهاء ؛ إذا كان بمَعْنى مَفْعُول ، نحو : الحَلُوبَة ، والجَزُوزَة : للشَّاة تُجزُّ[6] ، أرادُوا الفَرْقَ بَيْنَ : مالَهُ الفعْل ، وبَينَ ما يَقَعُ عَلَيه الفعْلُ ، إلاَّ أنَّ هذا الفَرْقَ لَيْسَ بمُسْتَمرٍّ .

وَقَولُهُ : (وامرأَةٌ معْطارٌ) : هيَ الَّتي تُكْثرُ التَّعَطُّر معْطيرٌ . ومفْعالٌ ومفْعيلٌ يَسْتَوي [فيه][7] المُذكَّر والمُؤنَّث ؛ لأنَّهُ لَيْسَ على بناء الفعْل .

---

(١) المصدر السابق ص٦٣ ، وانظر المفصل ص٢٠٠ .

(٢) المذكر والمؤنث ص٦٤ .

(٣) في الأصل : (صورة) وهو تحريف . والمثبت من المصدر السابق ص٦٤ .

(٤) الكتاب ١/ ١١٠ ، والمذكر والمؤنث للفراء ص٦٣ والمزهر ٢/ ٢٤٣ .

(٥) ينظر المفصل ص٢٠٠ .

(٦) المذكر والمؤنث للفراء ص٦٣ وهو بيانٌ لقولهم : «ما عندي حَلُوبَةٌ ولا جَزُوزةٌ» أي : ما عندي شاةٌ تُحلبُ ولا تُجزّ .

(٧) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

وَسُمعتُ مِعْطارَةً ، وَهُوَ في قَوْلِ الفَزاريّ[(١)] : / ١٧٢ / ب

عُلِّقَ خَوْداً طَفْلَةً[(٢)] مِعْطارَهْ

وَالقِياسُ أَنْ يُقالَ بلا هاء ، كما قال الآخَرُ[(٣)] :

صِفْ خَلْقَ خَودٍ كمِثْلِ الشَّمْسِ إذْ بَرَزَتْ يَحظى الضَّجيعُ بها نَجلاءَ مِعْطارِ

(وَالمِذْكارُ) : الَّتي عادَتُها أَنْ تَلِدَ الذُّكُور . وَكَذلكَ **(المِئْناثُ)** : عادَتُها أَنْ تَلِدَ الإِناث . فَإِذا قُلْتَ : مُذْكِرٌ وَمُؤْنِثٌ[(٤)] فَهِيَ الَّتي وَلَدَتْ الذَّكَر والأُنْثى . وَلَم تَقُلْ : مُذْكِرَةٌ وَلا مُؤْنِثَةٌ ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ لايَلِدُ . فَهَذه الصِّفَةُ لَها خالِصَةٌ .

(وَكَذلكَ مُرْضِعٌ) : هِيَ الَّتي تُرْضِع ، **(وَمُطْفِلٌ)** : هِي الَّتي مَعَها طِفْلٌ . فَإِذا كان اللاَّمُ مِنهُ ياءً أَنَّثْتَ الهاء فَقُلْتَ : ناقَةٌ مُتْلِيَةٌ ، أي : مَعَها فَصيلٌ يَتْلُوها . وَكَلْبَةٌ مُجْرِيَةٌ[(٥)] ، أي : معها جَرْوٌ .

---

(١) هو سهل بن مالك الفزاريّ ، وقيل نهشل ، وقيل سيار بن مالك . قال هذا الشعر لأخت حارثة بن لأم الطائي وله قصة في كتب الأمثال . فأصبح عجز هذا البيت مثلاً . والبيتان اللذان قالهما :

ياأخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزاره
أصبح يهوى طَفلة معطارة إياك أعني واسمعي ياجاره

ويُروى صدر البيت (حرة) بدل (طفلة) . ينظر : جمهرة الأمثال ١/ ٢٩ ، والمحكم ١/ ٣٣٨ (عطر) ، ومجمع الأمثال ١/ ٨٠ ، وفصل المقال ص٧٦ ، والمستقصى ١/ ٤٥٠ ، واللسان (عطر) .

الخود : الفتاة الحسنة الخَلق .

(٢) في الأصل : (طلقة) وهو تحريف ظاهر .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) المذكر والمؤنث للفراء ص٦٥ ، والمخصص ١٦/ ١٢٩ .

(٥) ينظر هذا وما قبله في المصدرين السابقين .

فَإذا كـانَت الصِّـفَةُ لَهـا مَعْنَيان أحَدُهُما : فـيه الاشْتراكُ. وَالآخَرُ لا يَقَعُ فيه ذلكَ. فَإنْ أطْلَقْتَ الصِّفَةَ وأرَدْتَ بها ما يَخْتَصّ به الإناث، لَم تَدْخُلِ الهاء. وَإنْ أرَدْتَ المَعْنى المُشْتَرك؛ أثْبَتَّ الهاء، كَقَولك : امرَأةٌ حامِلٌ بمَعْنى : حُبْلى ، وَحامِلَةٌ : إذا حَمَلَتْ شَيْئاً ظاهِراً[1] وكَذلكَ : قاعِدٌ عَنِ المَحيض، وقاعِدَةٌ ، بمَعْنى : جالسَة .

السِّقْنطارُ[2]: الجِهْبِذُ بالرُّومِيَّة[3] ، تكَلَّمَتْ به العَرَبُ وقالوا : سِقْطِرِيٌّ .

قَولُهُ : (امرَأةٌ خَوْدٌ) : هيَ المُنَعَّمَةُ . وَقال الخَليلُ[4]: / لاَ يُصَرَّفُ منه فِعْلٌ . وَقال بَعْضُهُم : هُوَ مِنْ خَوَّدَت النَّعامَةُ : إذا نَصَبَت في سَيْرِها . وَجَمْعُ الخَوْد : خُوْدٌ. وَهَذا جَمْعٌ عَزيزٌ لم يَأْت عَلَيه إلاَّ قَليل قالوا : فَرَسٌ وَرْدٌ[5] ، وَأفْراسٌ وُرْدٌ . وَقالوا : جَوْنٌ للأسْوَدِ وَالأبْيَض[6]، وَالجَمْعُ : جُوْنٌ ، وَسَقْفٌ وَالجَمْعُ : سُقْفٌ . ١٧٣/أ

(١) عبارة الفصيح ص٣٠٨ : « وكذلك امرأة حامل : إذا أردت حبلى ، فإن أردت أنها تحمل شيئاً ظاهراً قلت : حاملة » .

(٢) ليست هذه الكلمة من مواد الفصيح المطبوع ، ولا علاقة لها بالباب ، ومن هذا الموضع أيضاً قُدِّم وأُخرِّ في لوحات المخطوط الأصل ، فلعلها أُقحمت على النصّ .

(٣) المعرب ص٢٤٤ ، والجمهرة ٢/ ١٢٢٢ ، والألفاظ الفارسية المعربَة ص٩١ـ ٩٢ .

(٤) في العين ٤ / ٢٩٤ .

(٥) في الأصل : (ورود) وهو تحريف . إسفار الفصيح (١٤٦ب) .

(٦) الأضداد للأصمعي ص٣٦ ، وللسجستاني ص٩١، ولأبي الطيب ١/ ١٥٣ فمابعدها .

وقالوا في جَمْعِ رَهْنٍ : رُهْنٌ ، وَفِي جَمْعِ ثَطٍّ : ثُطٌّ ، وَقالوا : حَشْرٌ ، أي : لَطيفَةٌ ، وَالجَمْعُ : حُشْرٌ .

وَقَـولُهُ : (**ضِناكٌ**) [١] : هِيَ السَّمِينَةُ الْمُمْتَلِئَةُ لَحماً . وَفِعالٌ وَفَعالٌ ، بِكَسْرِ الفاءِ وَفَتْحِها إذا كانَتْ صِفَةً اسْتَوى فيه الْمُذَكَّر وَالْمُؤَنَّث ، كَقَولِكَ : جَبانٌ وَإمامٌ . وَقَد قيلَ: جَبانَةٌ.

وَقِـيلَ إنَّ ضِناكـاً مِن الضُّناكِ ، وَهُوَ الزُّكـامُ . وَرَجُلٌ مَـضْنُوكٌ ، أي : مَزْكُومٌ . وَمَرْجِعُهُ إلى الامتلاءِ .

قَولُهُ : (**ناقَةٌ سُرُحٌ**) ، أي : مُنْسَرِحَةٌ في السَّيرِ خَفيفَةٌ . وَيَجيءُ جَمْعُها على أَسْراحٍ[٢]، كـما تَقـولُ : ناقَـةٌ عُلُطٌ ، وَالجَمْعُ : أَعْـلاطٌ، وَمِنهُ قَـولُ الشّاعِرِ[٣] :

أَوْرَدْتُه قَلائِصاً أَعْلاطا

وَقَولُهُ : (**مِـلْحفَةٌ جَـديدٌ وَخَلَقٌ**) [٤]. لم تَدْخُلِ الـهاءُ في جَـديد ، وَإنْ كـان وَصْفاً لِلمُؤَنَّثِ ؛ لأَنَّهُ فَعيلٌ بِتَأْويلِ[٥]مَفْعُولٍ [٦]. وَاشْتِقـاقُه مِن الجَدِّ ،

---

(١) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ص١٠٧ .

(٢) قال ابن الجبان : « ولم نسمع لها بجمع » شرح الفصيح ص٢٨٠ .

(٣) هو نقادة الأسدي كما في اللسان (علط) ، والبيت في الصحاح (علط) بلا نسبة .

(٤) الفصيح ص٣٠٨ بزيادة (وعجوز) .

(٥) في الأصل طمسٌ والمثبت عن شرح الفصيح لابن الجبان ص٢٨٠ .

(٦) هذا رأي الكوفيين، أما البصريون فتأويلهم فعيل على فاعلة قال ابن الجبان : « وهذا خارج عن القياس » شرح الفصيح ص٢٨٠ . وينظر إصلاح المنطق ص٣٤٣ .

وَهُوَ : القَطْعُ، فَجَدِيدٌ/ بِمَعْنى : مَجْدُود ، قال الشَّاعِرُ[(١)]: ١٧٣ / ب

أَبى حُبِّي سُلَيْمَى أَنْ يَبِيـدا فَأَصْبَحَ حَبْلُها خَلَقاً جَدِيدا

أي : خَلَقاً مُتَقَطِّعاً . وَالعامَّةُ تَقُول: جَدِيدَةٌ ، وَهِيَ لُغَةٌ ذَكَرَها سِيبَوَيْه[(٢)] . وَالأَفْصَحُ أَنْ يُقالَ : جَدِيدٌ ، كما قال الشَّاعِرُ[(٣)]:

مَلاءَةُ الحُسنِ لَها جَدِيدُ

وَقال آخَرُ[(٤)]:

جَدِيدَةُ سِرْبالِ الشَّبابِ كَأَنَّها سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْها غُيُولُها

وَيُقالُ: (جُبَّةٌ خَلَق) وَالعامَّةُ تَقُولُ[(٥)]: خَلَقَةٌ . وَأَجازَ الكِسائِيُّ ذلكَ . وَيُقالُ في الجُبَّة : خُلْقانٌ ، كما تَقُولُ : حَمَلٌ وَحُمْلانٌ ، وَبَرَقٌ وَبُرْقانٌ ، وَسَلَقٌ وَسُلْقانٌ : وَهُو المكانُ المُطمئِنُّ .

(١) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في تهذيب اللغة ١٢/ ٢٢٦ (جدد) والصحاح واللسان والتاج (جدد) .

(٢) الكتاب ١/ ٦٠ . وكذلك قاله الفراء . الزاهر ١/ ١١٤ .

(٣) لم أقف على قائله ، وهو بلا عزو في الفروق في اللغة ص٢٠٩ .

(٤) هو عبد الله بن عجلان النّهدي شاعر جاهليّ أحد المتيمين من الشعراء ومن قتلهم العشق . أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٧١٦ ، والأغاني ٢٦/ ٨٩٦٢ فما بعدها . والبيت في الكامل للمبرد ٢/ ٨٥٩ ، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١٢٥٩ ، والصحاح واللسان (سقى ، غيل) واللسان (غيل) ويروى : (أباءة) بدل (سقية) . الغيْل : الأجمة ، وكذلك موضع الأسد ، والسَقِيُّ : البَرْدِيُّ ، والسِّربال : القميص .

(٥) إصلاح المنطق ص٣٤٣ .

وَقالُوا : طَرِيقٌ أَخْلاقٌ أيضاً . فَيُقالُ : ثَوْبٌ أَخْلاقٌ ، وَهَذا مِمَّا وُصِفَ الواحِدُ مِنهُ بِلَفْظِ الجَمْعِ ، كَقَولِهِم: سَراوِيلُ أَسماطٌ [1] . وإِنَّما قالوا : ثَوْبٌ أَخْلاقٌ ؛ لأَنَّهُم يَعْنُونَ كُلَّ جُزْءٍ مِنهُ ، وكُلَّ ناحِيةٍ مِنه ، كذلك قَولُ الشَّاعِرِ [2] :

جاءَ الشِّتاءُ وَقَمِيصِي أَخْلاقْ

شَبارِقٌ يَضْحَكُ مِنهُ التَّوَّاقْ

التَّوَّاقُ : ابنُ هذا الشَّاعِرِ .

وَقَولُهُم: (عَجُوزٌ) بلا هاءٍ . والعامَّةُ تَقُولُ [3] : عَجُوزَةٌ ، وَقَد قِيلَ ذلكَ في العَرَبِ [4] ، ولَكِنَّ الفَصِيحَ بِغَيرِ هاءٍ ؛ لأَنَّهُ لا يُقالُ لِلرَّجُلِ : عَجُوزٌ ، ولَو قِيلَ ذلكَ لما وَجَبَ أَنْ يَكُونَ وَصْفُ المُؤَنَّثِ بالهاءِ ؛ لأَنَّهُ / فَعُولٌ ، وقَد بَيَّنَّا حُكْمَهُ . وَفي التَّنْزِيلِ : ١٧٤/أ

﴿ **أَأَلِدُ وَأَنا عَجُوزٌ** ﴾ [5] ، قال الشَّاعِرُ [6] :

---

(١) أي : غير مَحشوَّة ، وهو أن تكون طاقاً واحداً . القاموس (سمط) .

(٢) الرجز بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ٤٢٧ ، ٢/ ٨٧ ، والزاهر ١/ ١١٥ ، والخزانة ١/ ٢٣٤ ، والعين ٦/ ٣٠٢ (شرذم) ، والجمهرة ١/ ٦١٩ ، والصحاح (توق) ، واللسان (توق ، خلق ، شرذم) . ويروى : (شرذام) بدل (شبارق) ، وَ(يعجب) بدل (يضحك) ، وَ(مني) بدل (منه) .

(٣) إصلاح المنطق ص٢٩٧ ، وتقويم اللسان ص١٣٩ ، وتثقيف اللسان ص١١٧ .

(٤) المذكر والمؤنث للفراء ص٨٨ عن يونس .

(٥) هود (٧٢) .

(٦) نُسب في العقد الفريد ٦/ ١٤٠ إلى الفرزدق وليس في ديوانه كما نُسب في ٦/ ١٤١ لجَد محمد بن يحيى بن حبان . والرواية فيه : (ولي امرأة . .) بدل (وامرأتي) .

أَنَا شَيْخٌ وَإمرأَتِي عَجُوزُ   تُراوِدُني على مالا يَجُوزُ

وَقَولُهُ: (أَتَان) [1] وَالعامَّةُ تَقُولُ[2]: أتانَةٌ ، ولا يُحْتاجُ إلى الهاءِ ؛ لأنَّ الأتان لا يُقالُ إلاَّ للأُنْثى .

وَالأتانُ ـ أيضاً ـ : صَخْرَةٌ أسْفَل طَيِّ البِئْرِ إذا زالَ ذلكَ انهار الطَّيّ .

والأتان – أيضاً – : عَصاً تُؤْسَرُ إليها عيدانُ الهَوْدَجِ[3] وَكُلُّ هَوْدَجٍ لَهُ أرْبَعُ أُتُنٍ . وَيُجْمَعُ الأتانُ إلى العَشَرَةِ على آتُنٍ ، ثُمَّ يُقالُ في الجَمْعِ[4]: أُتُنٌ على فُعُلٍ .

وَقَولُهُ : (رَخِلٌ) ، يَعْني **(للأُنْثى مِنْ أولادِ الضَّأْنِ)** وَلا يُقالُ ذلكَ للذَّكَرِ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِهِم أنَّهُ يُقالُ للذَّكَرِ رَخِلٌ ، وَلَيس بِثَبْتٍ[5].

وَالعامَّةُ تَقُول[6]: رِخْلٌ ، على وَزْنِ رِجْلٍ ، وَهِيَ لُغَةٌ في تَمِيمٍ . وَجَمْعُ رَخِلٍ : رُخالٌ ، على غَيْرِ قِياسٍ . وَفُعالٌ في الجَمْعِ قَليلٌ . قالوا :

(١) في الفصيح ص٣٠٨ بزيادة : « وَثلاث آتن » .

(٢) إصلاح المنطق ص٢٩٧ ، والصحاح (أتن) .

(٣) ويقال : الفودج . اللسان (فدج) قال الخليل : والهودج ليس بفودج . العين ٣/ ٣٨٦ (هدج) .

(٤) يعني جمع الكثرة .

(٥) لأن الذَّكر يقال له : حَمَلٌ . الشاء للأصمعي ص٥٣ .

(٦) لُغَة العامة كما في كتب اللحن : (رَخْلَةٌ) . تثقيف اللسان ص١١٩ ، وتصحيح التصحيف ص٢٨٢ .

ظِئْرٌ وَظُؤَارٌ [1]، وَعَرْقٌ وَعُراق. وَشاةٌ رُبًّى [2]، وَغَنَمٌ [3] رُبابٌ، وَغُلامٌ تَوْءَمٌ وَالجَمْعُ: تؤامٌ، قال الشّاعِرُ [4] وأَظُنُّه مُحْدَثاً إلاَّ أنّهُ فَصِيحٌ:

تَنُوحُ من الرُّعاة بِجُنْحِ لَيلٍ ... وَتَخْتَلِسُ الرُّخالَ مَعَ الذِّئَابِ

قَوْلُهُ: (هَذِهِ فَرَسٌ). وَلا يُقالُ [5]: فَرَسَةٌ؛ فَإِنَّ فَرَساً يَجْرِي على المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّث. يُقالُ لِلمُذَكَّرِ: هذا فَرَسٌ، وَلِلرَّمَكة: هَذه فَرَسٌ [6]. ولا جَمْعَ لَهُ غيرُ ذلكَ/. ١٧٤/ب

وَالفارِسُ: راكِبُ الفَرَسِ. فَإِنْ قِيلَ لِغَيرِ راكِبِ الفَرَسِ: فارِسٌ، فَعَلى المَجاز.

---

(١) الظئر: هي التي تعطف على غير ولدها المرضعة له من الناس والإبل، والذكر والأنثى في ذلك سواء. اللسان (ظأر).

(٢) الربّى: الشاه التي وضعت حديثاً. اللسان (ربب).

(٣) في الأصل بعد كلمة (غنم) (رُبّى) تكرار للكلمة السابقة وقُوّم النصّ من: الشاء للأصمعي ص٥٣، ٥٤، وإصلاح المنطق ص٣١٢.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) قال الفراء عن يونس: «سمعت العرب تقول: فَرَسَةٌ وعَجُوزَةٌ. قال الشاعر في عجوزة.

وقد زعم النُّسوان أنّي عجوزة ... مُشَنَّجَةُ الأوداج أو شَارِقٌ خَصِي

وذلك منهم إرادة تأكيد المؤنث، وإذهاب الشك عن سامعه» ينظر: المذكر والمؤنث له ص٨٨.

(٦) لعل هناك سقطاً وتمامه: (والجمع أفراس) وفي الأصل: (ولا يجمع). إلاّ أنه جاء في القاموس والتاج جمعه على (فروس).

﴿ بَابُ مَا دَخَلَتْ عَلَيهِ الهاءُ مِنْ وَصْفِ المُذكَّرِ[1] ﴾

قَولُهُ : (**رَجُلٌ رَاوِيَةٌ للشِّعْرِ**) اعلَم أنَّ هذا البابَ يَجيءُ على ضَرْبَين وَهُما : المَدْحُ وَالذَّمُّ . فَإذا أرادُوا بهِ المَدْحِ ألحَقوه بداهيَةٍ ، وَإذا أرادُوا بهِ الذَّمَّ ألحَقوه ببهيمَةٍ .

وَالهاءُ تَدْخُلُ في وَصفِ المُذكَّرِ للمُبالَغَة ، كَقَولِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : « إذا أتاكُم كَريمَةُ قَوْمٍ فَأكْرِمُوه »[2]. يَعْني : مَنْ لَهُ قَدَمٌ وَذِكْرٌ في الكَرَمِ .

فَالرَّاوِيَةُ: الكَثيرُ الرِّوايَة للأشْعارِ وَالأخْبارِ، فَإذا لم يَكُن رَاوِيَةً لذلكَ، قُلْتَ: راوٍ . وَقال بَعْضُهُم : إنَّما قيل لَهُ رَاوِيَةٌ تَشْبيهاً براوِيَة الماءِ[3] . وَمن قَوْلِ عُمَر رَضِيَ الله عَنْه في ابنِ مَسْعُودٍ : « كُنَيفٌ مُلِيءَ عِلْماً »[4] وَما أرَى هذا القَوْلَ إلاَّ تَعَسُّفاً .

وَقَولُهُ: (**عَلاَّمَةٌ**) : هُوَ الكَثيرُ العِلمِ، العارفُ بالأخبارِ وَأيَّامِ العَرَبِ .

(**وَنَسَّابَةٌ**) : هُوَ العالمُ بالأنسابِ وَالقبائلِ وَأخْبارِهم .

---

(١) في الفصيح ص٣٠٨ : « باب ماأُدخلت فيه الهاء من وصف المذكر » .

(٢) سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٢٣ ، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٩٢ .

(٣) ينظر : أساس البلاغة (روى) .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١٥٦ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١/ ٤٩١ ، وَالنهاية في غريب الحديث ٤/ ٢٠٥ .

وَقَولُهُ : (مِجْذامَةٌ) ، هُوَ مِنَ الجَذْمِ ؛ وَهُوَ : القَطْعُ ، يُرادُ بِهِ : أَنَّهُ يَفْصِلُ الأُمُورَ ، وَلا يَعْتاصُ عَلَيهِ شَيءٌ مِنها . الذَّكَرُ والأُنْثَى في هذا البابِ سَواءٌ .

وَقَولُهُ : / (مِطْرابَةٌ) ، لِلكَثيرِ الطَّرَبِ . وَقَد يُقالُ : مِطْرابٌ[1] بِغَيرِ هاءٍ . ١٧٥/أ

قَولُهُ : (مِعْزابَةٌ)[2] وَهُوَ مِن العُزُوبِ وَهُوَ البُعْدُ ، والعازِبُ : المُبْعِدُ ، وَمِعْزابَة في وَصْفِ الرَّاعِي ، لأَنَّهُ يَبْعُدُ بِرَعْيِ الإِبِلِ ، وكُلَّما كانَ أَبْعَدَ فَهُوَ أَجْوَدُ ؛ لأَنَّ الكَلأَ أَتَمّ ؛ لأَنَّهُ لَم تَطَأْهُ المَواشِي . وَهذا كُلُّه في المَدْحِ .

(وَإِذا ذَمُّوه قالوا : رَجُلٌ لَحَّانَةٌ) : إِذا كانَ كَثيرَ اللَّحْنِ وَالخَطَأ ، فَإِذا لَم يَكْثُرْ لَحنُهُ قِيلَ : لاحِنٌ .

قَولُهُ : (هِلْباجَةٌ) : هُوَ الأَحمَقُ الفَدْمُ[3] الثَّقيلُ قالَ الأَصمَعِيُّ[4] : سَأَلْتُ أَعرابِياً عَنِ الهِلْباجَةِ فَقالَ : هُوَ الَّذي يَجْمَعُ الأَوْصافَ الرَّدِيئَةَ ، يَكُونُ أَحْمَقَ ، ثَقِيلاً ، مُضْطَرِباً ، عَيّاً . وَلَو

(١) وَطروب . شرح ابن ناقيا ٢/ ٣١٩ .

(٢) في الفصيح ص٣٠٨ بزيادة : « وذلك إذا مدحوه ، كأنّما أرادوا به داهية » .

(٣) الفدم : العَيِيُّ عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلّة فهم .

(٤) شرح الفصيح للتدميري (٦٧ب ـ ٦٨أ) ، وَالمستقصى ١/ ٢٣٦ .

قُلْتُ إلى اللَّيلِ لم أستَغرِقْ صِفَتَهُ . ويُقالُ : هُلابِجٌ بِهَذا المَعْنى ، والهاءُ مَضْمُومَةٌ . وفي الجَمْعِ : هَلابِجُ بِفَتْحِ الهاءِ .

قَولُهُ : (**فَقَّاقَةٌ**)[1] : هُوَ الكَثِيرُ الكَلامِ في غَيْرِ حاجَةٍ ولَا فائِدَةَ .

وقَولُهُ : (**جَخَّابَةٌ**) : هُوَ الأحْمَقُ ، لكنَّهُ دُونَ الهِلْباجَةِ . وكُلُّ ما أتاكَ مِنْ هذا البابِ فَقِسْ على ما بَيَّنْتُ لَكَ ، فَإنَّهُ مُطَّرِدٌ في القِياسِ إن شاء اللهُ .

---

(٥) عبارة الفصيح ص٣٠٩ : « رجل فقاقة جخابة ، في حروف كثيرة كأنهم أرادوا به : بهيمة » .

﴿ بَابُ ما يُقالُ لِلمُذكَّرِ وَالمُؤنَّث بِالهاءِ ﴾

قَولُهُ : (**رَجُلٌ رَبْعَةٌ**) هُوَ المُعْتَدلُ القامَة ، يَطُولُ القَصير ، وَيَطُولُه / الطَّويلُ . وكَذلكَ (**المَرأةُ رَبْعَةٌ**) وَالجَمْعُ : رَبْعات[1] ١٧٥ / ب بِتَسْكِين الباءِ في جَميعِ ذلكَ .

وَيُقالُ للرَّبْعَة : مَرْبُوعٌ . وَفي الخَبَر . « كان النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم رَبْعَةً منَ الرِّجال »[2] وَلَيس هذا بِصَحيحٍ ، بَل الصَّحيحُ أنَّهُ كان فَوْقَ الرَّبْعَة .

(**وَرَجُلٌ مَلُولَةٌ**) : إذا كان كَثيرَ المَلَل[3] . وكَذلكَ مَلُولٌ[4] (**وَامرَأةٌ مَلُولَةٌ**) وَمَلُولٌ[5] ، فَإذا قُلْتَ : مَلُولٌ جَمَعْتَهُ على مُلُلٍ ، كما تَقُولُ : ذَلُولٌ وَذُلُلٌ .

وَإذا قُلْتَ مَلُولَةٌ ، كان واحدُه وَجَمْعُهُ سَواءً . وَيُقالُ : (لا راحَةَ لحَسُود وَلا صَديقَ لمَلُول)[6] .

---

(١) في الأصل : (رَبَعة) وهو تحريف . اللسان (ربع) وأبى بعض العلماء هذا الجمع بحجَّة أنه لَمّا وُصف بها المذكر والمؤنث أصبحت كأنها اسم غير وصف . فجمعوها على (رَبَعات) بالتحريك والأصل في الصفة التي على فَعْلة أن تجمع على فَعْلات . ينظر اللسان (ربع) عن الفراء ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٨٥ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٢ ، وَمسلم في صحيحه ٧/ ٨٧ بلفظ : (كان ربعة من القوم) .

(٣) في الأصل : (المال) تحريف .

(٤) المخصص ١٦/ ١٣٩ .

(٥) في الأصل (وملوله) وهو تحريف دلّ عليه السياق بعده . ينظر المصدر السابق .

(٦) المستقصى ٢/ ٣٠٨ وفيه : « ليس لمَلُول صديق » .

(**وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ**)[1] أي : جَبانٌ . وَالفَرَقُ أشَدُّ الخَوْف ، كَأنَّ القَلْبَ يَنْفَرِقُ عَنهُ . وَيُقَالُ : فارُوْقَةٌ أيضاً بالهاء . فَإذا قُلْتَ : فارُوقٌ كان من الفَرْق بَيْنَ الشَّيْئَين ، ولهذا قيلَ لعُمَر بنُ الخَطَّاب رَضيَ الله عنهُ : فَارُوقٌ ؛ لفَرْقه بَيْنَ الحَقِّ وَالباطل . وَفَرُوقَة يَسْتَوي فيه المُذَكَّر وَالمُؤَنَّث .

(**وَرَجُلٌ صَرُورَةٌ ، وَامرَأَةٌ صَرُورَةٌ**)[2] وَيُقالُ أيضاً : صارُورَةٌ وَحكى الكسائيُّ : رأيت قوماً صراراً على وزن فرار وَحَكَى الكسائيّ : صَرَّارَةٌ[3] بالتَّشْديد، وَمَعْنى الصَّرُورَة كان في الجاهليَّة مَن لم يَقْرَب النِّساءَ ؛ كَأنَّهُ مَصْرُورٌ عَنْهُنَّ ، أي : مَشْدُودٌ. وَيُقالُ: بَل الصَّرُورَةُ فيهم مَن لَم يُذْنِبْ، وَيَدُلُّ عَلَيه قَولُ الشَّاعر[4] :

لَوْ أنَّها عَرَضَتْ لأشْمَطَ راهب ... عَبَدَ الإلهَ صَرُورَة مُتَعَبِّد /

١٧٦/أ وَالصَّرُورَةُ في الإسلام : مَن لَم يَحُجَّ[5] . وَلا تُجْمَعُ صَرُورَة . وَحُكيَ عن بَعْضهم : قَوْمٌ صَرائر .

---

(١) في الفصيح ص٣٠٩ بزيادة : « وامرأة فَرُوقة » .

(٢) في الفصيح ص٣٠٩ بزيادة : « للذي لم يَحْجُجْ » .

(٣) يقال : صَرُوروَ صَرَارَةٌ ، وَصَارُورٌ وَ صَارُورٌ وَ صَروريٌ وَ صارُوراء . ولم أقف على قول الكسائي . القاموس واللسان (صرر) .

(٤) هو النابغة الذبياني . ديوانه ص٩٥ ، والشعر والشعراء ١/ ١٦٢ وإسفار الفصيح (١٥٠أ) ، والجمهرة ٣/ ١٢٥٢ ، والمقاييس ٣/ ٢٨٥ (صرر) ، واللسان (صرر) . ويروى (يخشى) بدل (عبد) الأشمط : الأشيب .

(٥) استُحدث هذا المعنى بعد الإسلام لعدم وجود هذا قبله ينظر الحيوان ١/ ٣٤٧ .

(وَرَجُلٌ هُذَرَةٌ ، أي: كَثِيرُ الكَلامِ) . وكَذلكَ . مِهْذارٌ ، وَهِذْرِيانٌ[1] .
وقَد أهْذَرَ : إذا أكْثَرَ الكلامَ في قِلَّةِ الفائدَةِ . وَهُوَ نَعْتُ ذَمٍّ . وفُعَلَةٌ قَد بَيَّنَّا أنَّها بِمَعْنى الفاعِلِ .

وَقَوْلُهُ: (هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ : هُوَ الَّذي يَعِيبُ النَّاسَ)[2] يُقالُ : هَمَزَهُ يَهْمِزُهُ : إذا عابَهُ فِي وَجْهِه . ولَمَزَهُ : إذا عابَهُ فِي قَفاه . وَقُرِئَ قَولُه عَزَّ وَجَلَّ : **﴿ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾**[3] وَ **﴿ يَلْمُزُكَ ﴾**[4] ، قال الشَّاعر[5] :

تُدْلي بِوُدِّي إذا لاقَيْتَني كَذِباً ... وَإنْ أُغَيَّبْ فَأنت الهامِزُ اللُّمَزَهْ

وَالهاءُ في هذا لِلمُبالَغَة ، لأنَّكَ تَقُول : هامِزٌ ثُمَّ هُمَزَة ، وَهُمَزَةٌ[6] [لُمَزَةٌ][7] أكثرُ هَمْزاً مِنْ هَمَّازٍ ، وَلَمَّاز[8] وَلامِز .

---

(١) وَهَذَرٌ وَ هَذُر وهُذُرَّةٌ وَهَذَّارٌ وَهَيْذارٌ وَهَيْذارَةٌ ومِهْذارَةٌ وَمِهْذَرٌ . وهي هَذِرَةٌ وَمِهْذارٌ . القاموس (هذر) .

(٢) عبارة الفصيح ص٣٠٩ : « ورجل همزة لمزة ، وامرأة همزة لمزة كذلك : وهو الذي يعيب الناس ، في حروف كثيرة » .

(٣) التوبة (٥٨) .

(٤) السبعة ص٣١٥ ، والحجة ص١٧٦ . وهي قراءة ابن كثير . وينظر الكشاف ٢/ ١٩٧ .

(٥) هو زياد الأعجم كما في مجاز القرآن ١/ ٢٦٣ . (وهو زياد بن سَلْمى شاعر أموي لُقِّبَ بالأعجم لِلُكنة كانت فيه . أخباره في الشعر والشعراء ١/ ٤٣٠ والبيت ضمن شعره ص٧٨ والرواية فيه :

إذا لقيتك تبدي لي مكاشرة ... وإن أُغيَّبْ فأنت الهامز اللُّمَزَهُ

وَبلا نسبة في إصلاح المنطق ص٤٢٨ ، والجمهرة ٢/ ٨٢٧ (لمز) ، والمقاييس ٦/ ٦٦ (همز) ، وأساس البلاغة (لمز) ، والكشاف ٤/ ٢٨٣ ، واللسان (همز) ويروي : (عن شحط) بدل (تبدي لي) في رواية الديوان ، وَ(تغييت كُنْت) بدل (أُغيَّبْ فأنت) .

(٦) في الأصل : (مهمزه) .

(٧) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق .

(٨) في الأصل : (هماز) .

﴿ بَابُ ما فِيهِ الهاء أصْلِيَّة ﴾[1]

(جَمْعُ الماءِ : مِياهٌ ، وَالقَلِيلَةُ : أمْواهٌ) إنَّما قِيلَ في الجَمْعِ القَليلِ : أمْواهٌ ؛ لأنَّ الماءَ كانَ في الأصْلِ : مَوَهٌ ، فَقُلِبَت الواوُ ألفاً ، لانْفتاحِ ما قَبْلها ، وَالدَّليلُ على قَلْبها[2] أنَّكَ إذا صَغَّرْتَهُ قُلْتَ : مُوَيْهٌ ، وإذا صَرَّفْتَ قُلْتَ أمَهْتُ الدَّوَاةَ : إذا جَعَلْتَ فيها ماءً. وَتَقُولُ : ماهَت الرَّكِيَّةُ : إذا أظْهَرَتْ ماء ، تَمُوهُ ، وتَماهُ ، وتَميهُ[3]. وَالأمْواهُ: هُوَ أنْ يكُونَ ماءٌ هاهُنا ، وَماءٌ هُنَاكَ[4] / وَماءٌ ١٧٦ / ب ثَمَّ ، قال الشَّاعِرُ[5] :

سَقَى اللهُ أمواهاً عَرَفْتُ مكانَها   جُراباً وَمَلْكُوماً وَبَذَّرَ[6] وَالغَمْرا

وَمِياهٌ : كانَت الياءُ فيه واواً ، كما تَقُولُ : حَوْضٌ وَحِياضٌ ، وَقَوْسٌ وَقِياسٌ ، صَارَت الواوُ ياءً ، لانْكسارِ ما قَبْلها .

---

(١) في الفصيح ص٣٠٩ : « باب ما الهاء فيه أصلية » .

(٢) في الأصل : (ماقبلها) وهو تحريف ظاهر .

(٣) الصحاح (موه) .

(٤) في الأصل : (هنا) والكاف لحقها طمس .

(٥) البيت لكثير عزة . ملحقات ديوانه ص٥٠٣ ، والكتاب لسيبويه ٣/ ٢٠٨ وهو في تصحيح الفصيح (٢٠٦ب) والمنصف ٣/ ١٢١ ، ومعجم البلدان ١/ ٣٦١ ، وإسفار الفصيح (١٥٠ب) والمقاييس ١/ ٢١٦ ، والصحاح واللسان (بذر) .

(٦) بَذَّر : اسم بئر بمكة . قال ياقوت : « فلعل ماءها قد كان يخرج متفرقاً من غير مكان » معجم البلدان ١/ ٣٦١ .

(وَجَمْعُ الشَّفَةِ : شِفاهٌ) ؛ لأنَّ الأَصْلَ : شَفَهَةٌ ، فَحَذَفُوا الهاءَ تَخْفيفاً . وَإذا صَغَّرُوا ، أَوْ صَرَّفُوا ، أو جَمَعُوها ؛ رَدُّوا الهاءَ فَقالوا في التَّصْغيرِ : شُفَيْهَةٌ ، وَفي التَّصْريفِ : شافَهْتُه ، وَفي الجَمْعُ : شفاهٌ.

وَقَوْلُهُ : **(وَجَمْعُ الشَّاةِ : شِياهٌ)** . إنَّما قيلَ : شِياهٌ بالهاء ؛ لأنَّ الهاءَ في شياه أَصْلِيَّةٌ ، وَلكنَّها حُذِفَتْ للتَّخْفيف . قال الخَليلُ : كان في الأصلِ : شَوَهَةٌ؛ لأنَّك تَقُولُ في التَّصغيرِ : شُوَيْهَةٌ، قال الشَّاعِرُ[1]:

وَإذا شَرِبْتُ فَإنَّني ... رَبُّ الخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيْرِ

وَإذا صَحَوتُ فَإنَّني ... رَبُّ الشُّوَيهَةِ وَالبَعيـرِ

وَقَالُوا : شاةٌ للواحدَة . فَإذا جَمَعُوا قالوا : شياه . وَرُبَّما قالوا : شاءٌ بالمَدّ .

وَالشَّاةُ : اسمٌ يُطْلَقُ على الذَّكَرِ وَالأنثى[2] . وَيُقالُ للثَّوْرِ الوَحْشيِّ : شاةٌ[3]، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[4]:

---

(١) هو المُنَخَّل اليَشْكُريُّ . الأصمعيات ص٦٠ـ٦١ ، والبيان والتبيين ٣/ ٣٤٦ـ٣٤٧ ، ولمزيد من المصادر ينظر هامش الأصمعيات . ويروى : (فإذا سكرت وَفإذا انتشيت) بدل (وإذا شربت) والسَّدير : قصر قرب الخورنق .

(٢) المذكر والمؤنث للأنباري ص٤٣٩ ، والمخصص ١٦/ ١١١ .

(٣) المصدر السابق ١٦/ ١١١ .

(٤) هو الأعشى (ميمون بن قيس) ديوانه ص٢٠٢ ، وصدره :

فلما أضاء الصُّبحُ قام مبادراً

وبعده : **فَصَبَّحهُ عند الشُّروق غُدَيّةً ... كلابُ الفَتى البَكْريّ عوفِ بن أرْقَما**

وآدب الكاتب ص١٧٣ ، ٢٨٩ ، والاقتضاب ٣/ ١٥٣ ، والمخصص ١٦/ ١١١ ، واللسان (شوه ، خيم) . ويروى : (وحان) بدل (وكان) .

وكَانَ انطلاقُ الشَّاة منْ حَيْثُ خيَّما

خَيَّمَ : أقامَ .

قَوْلُهُ : (العِضاهُ : شَجَرٌ ، الواحِدَةُ : عِضَةٌ) وأَصْلُ عِضَة : عِضَهَةٌ[1] [ويُقالُ][2] في جَمْعِ عِضَةٍ - / أيضاً - عِضِينَ . كما ١٧٧ / أ
قالوا : إرِينَ وعِزِين لجَمعِ إرَةٍ وعِزَةٍ .

وبَعيرٌ عاضِهٌ[3] : يَرْعى العِضاه . وإذا نَسَبْتَ إلى العِضاه قُلْتَ : عِضاهِيٌّ ، لأنَّ الهاءَ فيه أصْلِيَّةٌ . وأرْضٌ عَضِهَةٌ[4] : إذا كان فيها عِضاهٌ .

(وَجَمْعُ الاسْتِ : أسْتاهٌ)[5] ؛ لأنَّ الاسْتَ في الأصْلِ : سَتَهٌ ، فَحُذِفَت الهاءُ منْ آخرِها ، وَزِيدَت الهَمْزَةُ في أوَّلِها للوَصْلِ ، كما زَادُوا في اسمٍ ، وابنٍ ، وابنة ، وامرئ ، وامْرَأة ، واثْنَين ، واثْنَتَين ، والدَّليل على ذلك أنَّك تَقُولُ[6] : سَتَهْتُهُ : إذا ضَرَبْتَ منه ذلكَ المَوْضِع . ويُقالُ : رَجُلٌ سُتْهُمٌ : إذا كان عَظِيمَ ذلكَ المَوْضِعِ .

---

(١) الممتع في التصريف ٢/ ٦٢٥ وتعني : الكذب والبهتان .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٣) وَعَضِهٌ . الصحاح (عضه) .

(٤) في الصحاح : « وأرض مُعْضِهَةٌ » .

(٥) في الفصيح ص٣٠٩ بزيادة : « بفتح الألف » .

(٦) تكررت الكلمة في الأصل ، سهوٌ .

وَالميمُ زائدَةٌ ، كَزِيادَتها في زُرْقُمٍ[١] ، وَقَولُ الشَّاعِرِ[٢] :

وَلَيس لِعَيْشنا هَذا مَهاهٌ وَلَيسَتْ دَارُنا الدُّنيا بِدارِ

وَالمَهاهُ : الحُسْنُ وَالبَهاءُ[٣] . وَالأصمَعِيّ يَرْوِيها[٤] : مَهاةٌ ، وَهُوَ حِكَايَةُ أَبِي العَبَّاسِ المُبَرِّدِ . وَهُوَ بِالهاءِ عِندَ غَيْرِه .

وَيُقالُ : « كُلُّ شَيءٍ مَهَهٌ وَمَهَاهٌ ما النِّسَاءَ وَذْكرَهُنَّ[٥] »[٦] ، أي : هَيِّن . (**فالهاءُ في جَمِيعِ هَذِهِ**) الحُرُوف (**أصلِيَّة**) فَاعْلَم .

---

(١) يقال هذا للأزرق والزرقاء .

(٢) هو عمران بن حَطَّان السدوسيّ الخارجيّ كما في الكتاب ٣/ ٤٨٨ . وهو في ديوان شعر الخوارج ص١٧١ ، وروايته : (هاتا) بدل (الدنيا) ومن شواهد الفصيح ص٣١٠ ، وتصحيح الفصيح (٢٠٨ب) وشرح الفصيح لابن الجبان ص٢٨٨ ، وإسفار الفصيح (١٥١ب) .

(٣) عبارة الفصيح ص٣١٠ : « وَالمَهَاهُ : الحُسْن والطَّراوة » .

(٤) اللسان (مهه) .

(٥) حرف الذال ساقط من الأصل .

(٦) جمهرة الأمثال ٢/ ١٣٩ ، ومجمع الأمثال ٣/ ٥ ، والمستقصى ٢/ ٢٢٧ . والتقدير فيه : ما خلا النساء . . . فالنساء نُصبَ على الاستثناء .

﴿ بَـابٌ آخَـــر ﴾(١)

تَقُولُ : (فِي صَدْرِهِ عَلَيَّ غِمْرٌ)(٢) الغِمْرُ : الحِقْدُ وكَذلكَ الغَمَرُ . ويُقالُ : غَمِرَ صَدْرُهُ عَلَيَّ غَمَراً وَغِمْراً . كما تَقُولُ : ضَغِنَ يَضْغَنُ ضَغَناً وضِغْناً . / ١٧٧ / ب

وإنَّمَا سُمِّي الحِقْدُ غِمْراً ؛ لأنَّ الصَّدْرَ يَسْتُرهُ . وَهُوَ من قَولِهِم غَمَرَ الماءُ : إذا كَثُرَ وَغَلَبَ وَغَطَّى مَا أتى عَلَيه . وَالغَمْرُ : الماءُ الكَثِيرُ . وهذا الأصْلُ يَرْجِعُ إلى الكَثِيرِ . ويُقالُ : رَجُلٌ غُمْرٌ (٣) : إذا لَم يكُن مُجرِّباً ، هُوَ منْ ذلكَ أيضاً ، كَأنَّ الأُمُورَ تَغْلِبُهُ لقِلَّة تَجاربه . ويُقالُ منْ هذا : غَمُرَ الرَّجُلُ يَغمُرُ غَمارةً ، فَهُو كما تَقُولُ : صَلُبَ يَصْلُبُ صَلابَةً ، فَهُو صُلْبٌ . وَالمُغَمَّرُ : الغُمْرُ أيضاً ، كَأنَّهُ مُغَلَّبٌ .

(وَالغُمَرُ : القَدَحُ الصَّغِيرُ) وَفي الحَديثِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم : « أطْلِقُوا إلَيَّ غُمَرِي »(٤) .

---

(١) في الفصيح ص٣١٠ : « باب منه آخر » .

(٢) عبارة الفصيح ص٣١٠ : « تقول : في صدره عليه غِمْر : أي حقد ، وهو منْدِيل الغَمَر » .

(٣) عبارة الفصيح ص٣١٠ : « وَالغمر من الرجال : الذي لم يجرب الأمور . وهو المُغَمَّر أيضاً . والغَمر من الماء : الكثير ، ومن الرجال : الكثير العطاء » .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ٤٧٣ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٢٨٤ ، والزمخشري في الفائق ٣/ ٧٥ .

وَتَغَمَّر الرَّجُلُ : إذا شَرِبَ قَليلاً . كَأنَّهُ شَرِبَ بِالغُمَرِ . وَغَمَّرتُ الرَّجُلَ : سَقَيْتُهُ دُونَ الرِّيِّ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[1] :

وَلَسْتُ بِصادِرٍ عَنْ بَيتِ جاري ... صُدُورَ العَيرِ غَمَّرَهُ الوُرُودُ

وقال الأعْشى [2] في الغُمَرِ :

تَكْفيهِ حُزَّةُ فِلْذٍ إنْ أَلَمَّ بِها ... مِنَ الشِّواءِ وَيَكْفي شُرْبَه الغُمَرُ

(**وَالغَمَرَاتُ : الشَّدائِدُ**) . واحِدَتُها غَمْرَةٌ . وَفي التَّنْزِيلِ : ﴿**في غَمْرَةٍ ساهُون**﴾ [3] .

(**وَرَجُلٌ مُغَامِرٌ**) : إذا كان يَغْشى الغَمَراتِ وَالشَّدائدَ [4] ، وَيَقِلُّ الفِكْرُ فيها . وَهُوَ مِن صِفاتِ الشُّجْعانِ .

---

(١) هو عَقيل بن عُلَّفَة كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠٢ شاعر إسلامي من شعراء دولة بني أمية . أخباره في : طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٠٩ ـ ٧١٧ ، والخزانة ٤/ ٤٨١ ـ ٤٨٣ . وهو بلا نسبة في الكامل للمبرد ١/ ١٣٦ ، والأمالي للقالي ١/ ٤٥ ، وسمط الآلي ١/ ١٨٥ ، واللسان والتاج (غمر) .

(٢) هو أعشى باهلة الصبح المنير ص٢٦٧ ، وإصلاح المنطق : ٤ ، ٨٥ ، ٢٨٥ ، وتصحيح الفصيح (٢٠٩ب) ، وشرح الفصيح للخمي ص٢١٤ ، وإسفار الفصيح (١٥٢أ) ، والعين ٤/ ٤١٦ (غمر) . ويُروى : (ويروى) بدل (ويكفي) .

(٣) الذاريات (١١) .

(٤) عبارة الفصيح ص ٣١٠ : « إذا كان يلقي نفسه في المهالك » .

﴿ بَابُ ما جَرَى مَثلاً أو كَالمَثَلِ ﴾

اعلَمْ أنَّ منْ شَرْطِ المَثَلِ أنْ يُضْرَبَ كما وقَعَ في الأصْلِ ، ولا يُغَيَّر من لَفْظه شَيء ، سَواءٌ خاطَبْتَ واحداً أو جَمْعاً ، أو مُذَكَّراً أو مُؤَنَّثاً[1] .

وقَد ألَّفْنا في / الأمْثال كتاباً[2] ، بَيَّنَّا فيه مَعْنى المَثَل[3] ، ١٧٨ / أ
واشْتقاقَهُ ، وعلى كم وَجْه يَقَع ، والفائدَةَ في ضَرْبِ الأمْثالِ . ثُمَّ قَدْ بيَّنَّا المَواضِعَ الَّتي تُضْرَبُ فيها .

قَولُهُم : (إذا عَزَّ أخُوكَ فهُنْ)[4] يَقُولُ : إذا عَلا أمْرُ صاحبكَ فَتَواضَعْ لَهُ ، ولا تَطْلُبْ مُساواتَهُ .

وَعَزَّ منَ العزَّة ، وَهيَ : المَنَعَةُ . وَالعَزيزُ : المَنيعُ . وَمنهُ العَزازُ : الأرْضُ الصُّلْبَةُ ؛ كَأنَّها تَمْتَنعُ منْ صَلابَتها عَنْ أنْ تُؤَثِّرَ فيها الحَوافر . يُقالُ منْ هذا : عَزَّ يَعِزُّ . وأمَّا عَزَّ يَعُزُّ فَمَعْناهُ : الغَلَبَةُ[5] ، وَمنهُ

(١) ينظر مقدمة المستقصى ١/ هـ .

(٢) المستقصى في أمثال العرب . وفي هامش هذه اللوحة بجانب قوله هذا ، تعليق لعله ممَنْ تَمَلَّكَ النسخة ، لأن الخط مغاير للأصل وهذا التعليق : عبارة عن إعادة لقول الشَّارح : « وقد ألفنا في الأمثال . . . » إلى قوله : « التي تضرب فيها » ثم علّق على هذا بقوله : « لعلّ هذا الشارح هو العسكري الذي ألّف الكتاب المشهور بأمثال العسكري » .

(٣) ينظر مقدمة المستقصى ١/ هـ (الهامش) .

(٤) الأمثال لأبي عبيد ص ١٥٥ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٦٥ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٥ ، والمستقصى ١/ ١٢٥ .

(٥) ينظر الكشاف ٣/ ٣٦٩ .

قَولُهُ : ﴿ وَعَزَّني في الخِطَابِ ﴾ (١) وقَولُهُمُ : « مَنْ عَزَّ بَزَّ »(٢) مَعْناهُ : مَنْ غَلَبَ سَلَبَ .

وَهُنْ : مِنَ الهوان(٣)، وَهُوَ : التَّذَلُّلُ . وَرَوَى بَعْضُهُم : فَهِنْ ، بِكَسْرِ الهاءِ . وَهُوَ مِن : وَهَنَ يَهِنُ : إذا ضَعُفَ ، وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ .

(وَعِندَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ)(٤) وَرَوَى ابنُ الأعرابيِّ(٥) : حُفَيْنَةَ بالحاءِ وَالفاءِ .

وَرَوَى الأَصْمَعيُّ(٦) أنَّ خَمَّاراً حَضَرَهُ رَجُلان يَشْتَريان منهُ الخَمْرَ ، فَاخْتَصَما عندَهُ فَقَتَلَ أَحَدُهُما الآخَرَ ، وَلَم يَعْرِفْ ذلكَ أَحَدٌ من النَّاس إلاَّ الخَمَّار ، فَدَفَنَهُ وكَتَمَ أَمْرَهُ . وكان إذا سُئِلَ القاتلُ عَن صاحبه يُمَجْمِجُ(٧) ثُمَّ يَقُولُ : عندَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ .

---

(١) ص (٢٣) .

(٢) الأمثال لأبي عبيد ص ١١٣ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٨٨ ، وَمجمع الأمثال ٣/ ٣٢٨ ، والمستقصى ٢/ ٣٥٧ .

(٣) وأنكر هذا العسكري في جمهرة الأمثال ٢/ ٢٨٨ ، وأثبتها الزمخشري في المستقصى ١/ ١٢٥ .

(٤) جمهرة الأمثال ٢/ ٤٤ ، والمستقصى ٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠ .

(٥) في الفصيح ص ٣١١ : « وقال ابن الأعرابي : عند جفينة » ونُسب هذا الرأي إلى أبي عبيدة . الاقتضاب ٢/ ٢٣٨ ، وفصل المقال ص ٢٩٥ .

(٦) الاقتضاب ٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢١٧ وإسفار الفصيح (١٥٢ب) .

(٧) مَجْمَجَ الرَّجُل في خَبَره : إذا لم يُبَيِّنْهُ .

وَرَوى أَبُو هُرِيرَةَ أَنَّ النَّبي صَلَّى اللـهُ عَلَيه وَسَلَّـم قـال[1] : « آخِرُ مَنْ يَدْخُل الجَنَّة رَجُلٌ اسـمُهُ جُهَيْنَةُ ، فَـإذا دَخَلها سـأَلَهُ أَهْلُ الجَنَّة عَنْ فُلان وَفُلان فَيَقُـولُ : أدْخـلا النَّارَ ، وَما بَقِيَ في عَرْصَـة القيـامَة مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ . قال : فَعنْدَ ذلكَ يقُولُ أَهْلُ الجَنَّة : عَنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقينُ » .

(**افْعَل ذاكَ وَخلاكَ / ذَمٌّ**)[2] مَعْناهُ : ما تُذَمّ إن لم تقض فَما عَلَيكَ إلاّ المُبالَغَة ، ولَيس عَلَيكَ ألاّ تقضي[3] . وَالعامَّةُ تَقُولُ : وَخَلاكَ ذَنْبٌ . وَالصَّوابُ[4] ما قَدَّمْنا . ١٧٨ / ب

(**تَجُوعُ الحُرَّةُ وَلا تَأْكُلُ بِثَدْيَيها**)[5]. يُضْرَبُ في عزَّة النَّفْس ، وَتَرْك ارْتياد الدَّنايا . وَمَعْناهُ : (**لا تَكُونُ**) الحُرَّةُ (**ظِئْراً لِقَوْمٍ**) ، فَتَأخُذَ ثَمَنَ لَبَنها ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[6] : وَلا تَأْكُل ثَدْيَيها ، تُريدُ هذا المَعْنى .

---

(١) ذكره عبد الرحمن الشيباني في كتابه تمييز الطيب من الخبيث ص ١١٠ وعزاه للدارقطني وكذلك في جمع الجوامع للسيوطي ١/ ٢ .

(٢) الأمثال لأبي عبيد ص ٢٢٩ وروايته : « افعل كذا وكذا وخلاك ذم » وفصل المقال ص ٢٣١ ، والمستقصى ١/ ٢٢٤ .

(٣) أي الاجتهاد في طلب الحاجة حتى لاتُذَمّ ولو لم تقضها . المستقصى ١/ ٢٢٤ .

(٤) قال ابن درستويه في تصحيح الفصيح (٢١٠ب) « ومعناه : (أي قول العامة) صحيح غير فاسد ؛ لأنه في معنى : خلا منك ذم » .

(٥) جمهرة الأمثال ١/ ٢٦١ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢١٥ ، والمستقصى ٢/ ٢٠ .

(٦) شرح الفصيح للخمي ص ٢١٨ وفيه أن معناه عندهم : « أي لا تأكل لحم الثدي ، وذلك خطأ لا وجه له . . » ثمّ أوَّل هذا القول على تأويلين هما : أن يُراد أجر ثدييها فحُذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه . والآخر : أنها إذا أكلت ما تأخذه من أجر ثدييها فكأنها أكلت الثديين .

قَوْلُهُم : (وَتَحْسَبُها حَمْقاءَ وَهِيَ باخِسٌ) (1) **وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ : باخِسَةً بالهاءِ)**(2) يُضْرَبُ هذا المَثَلُ لِمَنْ يُظهِرُ السَّلامَةَ ، ويُرِيدُ بذلكَ : اقتطاعَ حَقٍّ. وَالبَخْسُ : النُّقْصانُ ، وَمنهُ قَولُ الله تَعالى : ﴿**وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُم**﴾(3) وإذا (4) قُلْتَ : باخِسَةٌ فَلأنه نَعتُ المُؤَنَّث . فإذا قُلْتَ : باخِسٌ ، فكأنَّكَ قُلْتَ : إنْسانٌ باخِسٌ، وَهِيَ شَخْصٌ شاخِصٌ، قالَ الشَّاعِرُ(5):

فكُوني آملاً خَيرَ آملِ

وَقَولُهُم : (الكِلابَ عَلى البَقَرِ)(6) وَإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ(7) فَقُلْتَ : الكِلابُ. قال سِيبَوَيه (8): إذا رَفَعْتَ فَعَلى الابْتداء ، وإذا نَصَبْتَ فعلى مَعْنى : خَلِّ الكِلابَ على البَقَرِ (9). وَقال : لا أعْرِفُ أصلَ هذا المَثَلِ .

وَقال غَيْرُهُ : إنَّهُ يُضْرَبُ في قِلَّةِ المُبالاةِ بما يَجْرِي بَيْنَ القَوْمِ . وأَصْلُه في الصَّيْدِ .

---

(1) في الفصيح ص ٣١١ بزيادة : « هكذا جرى المثل بغير هاء » .

(2) جمهرة الأمثال ١/ ٢٥٨ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢١٧ ، والمستقصى ٢/ ٢١ .

(3) الأعراف (٨٥) .

(4) في الأصل : (وإ) وبقية الحرف ساقط .

(5) لم أقف عليه .

(6) الأمثال لأبي عبيد ص ٢٨٤ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٦٩ ، وفصل المقال ص ٤٠٠ ، والمستقصى ١/ ٣٤١ .

(7) عبارة الفصيح ص ٣١١ : « تنصب الكلاب وترفعها » .

(8) الذي في الكتاب ١/ ٢٥٦ ، ١/ ٢٧٣ : « خلِّ الظباء على البقر » .

(9) ينظر المستقصى ١/ ٣٣٠ .

وَالعامَّةُ تَقُولُ : الكرابُ على البَقَرِ . وَأَبُو سَعِيدِ الضَّرِير[1] يُصَوِّبُ ذلكَ .

قَوْلُهُم : (أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ [2]. وَهِيَ : البَقْلَةُ الحَمْقاء) وَالعامَّةُ تَقُولُ[3]: أَحْمَقُ مِنْ رِجلِه . وَهُوَ خَطَأٌ ، وَإِنَّمَا غَلِطُوا فيه ؛ لأَنَّهُم سَمِعُوا العَرَبَ / يَقُولُونَ : أَحْمَقُ مِن رِجْلَه ، بِالهاء عندَ الوَقْفِ . ١٧٩ / أ فَقَدَّرُوا أَنَّ الرِّجْلَ مُضافٌ إلى الهاء ، وَلَم يَعْرِفُوا التَّمْيِيزَ بَيْنَ فَتْحِ اللامِ وَكَسْرِها ، وَإِنَّما ضَرَبَت المَثَلَ في الحُمْقِ بِهَذه البَقْلَة ؛ لأَنَّها تَنْبُتُ في مَسِيلِ الماء ، وَمجَارِي السَّيلِ فَيَجْتاحُها .

وَيُقالُ[4]: بَقْلَةُ الحَمْقاء ، وَالبَقْلَةُ الحَمْقاءُ ؛ على النَّعْتِ وَالإِضافَة ؛ لأَنَّ الحَمْقَاء هيَ البَقْلَةُ . وَالعَرَبُ تُضِيفُ الشَّيءَ إلى نَعْتِه ، كَقَوْلِهم : جَنَّةُ الخَضْراء ، وَصَلاةُ الأُولى ، وَمَسْجِدُ الجامِعِ .

وَقَولُهُم: (أَحَشَفاً وَسُوءَ كِيلَةٍ)[5] يُضْرَبُ لِمَنْ جَمَعَ بَيْنَ خَلَّتَينِ مَذْمُومَتَيْنِ . وَالحَشَفُ : رَدِيءُ [التَّمْرِ][6] . وَالكِيْلَةُ :

---

(١) سبق التعريف به ص ٣٩١ .

(٢) الأمثال لأبي عبيد ص ٣٦٦ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٩٥ ، والمستقصى ١/ ٨١ .

(٣) يُريدون : من قدمه . تقويم اللسان ص ١١٣ ، وتصحيح التصحيف ص ٢٨١ .

(٤) تكررت الكلمة في الأصل .

(٥) الأمثال لأبي عبيد ص ٢٦١ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٠١ ، ومجمع الأمثال ١/ ٣٦٧ ، وفصل المقال ص ٢٧٤ ، والمستقصى ١/ ٦٨ .

(٦) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

مَصْدَرٌ يَدُلُّ على الحال، وأَصْلُهُ أَنَّ أعرابياً ساوَمَ تَمْراً رَدِيْئاً، فَاشْتَراهُ. وَجَعَلَ التَّمّارُ يُسيءُ الكَيْلَ، فَقال الأعرابيُّ: أَحَشَفاً وَسُوءَ كِيْلَة. وَنَصْبُهُ عَلى مَعْنى الجَمْعِ بَيْنَ هَذَيْن، كما قال الشّاعِرُ[1]:

جَهْلاً عَلَيْنا وَجُبْناً عَنْ عَدُوِّكُمُ ... لَبِئْسَتِ الخَصْلَتانِ الجَهْلُ وَالجُبْنُ

وَيُرْوى: «أَحَشَفاً وَسُوءَ كِيْلَة وَزِيادَةً في السِّعْرِ» [2].

قَوْلُهُ: (ما اسْمُكَ اذْكُرْ [3]) مَا: استفهام[4]، وَلَيْسَ بأَمْر. وَيُقالُ: باسْمِك اذْكُر؟[5]، وَهِيَ لُغَةُ رَبِيعَة. المَعْنى: ما اسْمُك؟ قُلْ لِي، فأَذْكُرَهُ؛ كَأَنَّه نَسِيَهُ.

وَيُقالُ: (هَمَّكَ ما أَهَمَّكَ)[6] هذا مَثَلٌ[7] يُضْرَبُ عِنْدَ تَفَرُّدِ الرَّجُلِ بِشَأنِه، وَتَرْكِ الاهْتِمامِ بِصاحِبه[8]. وَهُوَ نَحْو قَولِهم: **(هانَ على الأَمْلَسِ**

---

(١) هو قعنب ابن أم صاحب وقد سبق إنشاده وتخريجه ص ٥٠٩.

(٢) لم أقف على هذه الرواية فيما بين يدي من كتب الأمثال.

(٣) في الفصيح ص ٣١٢ بزيادة: «ترفع الاسم وتجزم اذكر».

(٤) وعلى هذا فَإنَّ موضع ما: رفع بالابتداء، واسمك: مرفوع على أنه خبر.

(٥) في لباب تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠٩): «باسمك يا هذا، ومسمك موصوله». وينظر الإبدال لابن السكيت ص ٧٠، والإبدال لأبي الطيب ١/ ٤٢.

(٦) في الفصيح ص ٣١٢ بزيادة: «وأهمني الشيء: حزنني، وهمني: أذا بني».

(٧) الأمثال لأبي عبيد ص ٢٨٣، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٦٢، ومجمع الأمثال ٣/ ٤٩٧، وفصل المقال ص ٣٩٩، والمستقصى ٢/ ٣٩٤.

(٨) قارن معنى المثل في المستقصى مع قول الشّارح هنا.

مالاقى [الدَّبِر])[1] والهَمُّ / الإذابَةُ . هَمَمْتُ الشَّحْمَ أَهُمّه هَمّاً ، قال ١٧٩ / ب
الرَّاجِزُ [2] :

يُهَمُّ فيه القَوْمُ هَمَّ الحمِّ

أي : يُذابُ . وأَهَمَّهُ : حَزَنَهُ

وَقَولُـهُ : (تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ لا أنْ تَـراه) [3] وتَميمٌ تَقُولُ :
لاعَنْ [4] تَراه . وَاخْتَلَفُوا في اسمِ المُعَيْديّ .

فَقَال بَعْضُهُم : هُوَ ضَمْرَةُ بنُ ضَمْرَةَ [5] . وقَال آخَرُون :
اسمُهُ أثالٌ .

وَالمُعَيْدِيُّ : مَنْسُوبٌ إلى مَعَدٍّ [6] ، مُصَغَّراً . وكانَت الدَّالُ

---

(١) ما بين المعكوفين يتمّ به المثل . والمثبت عن الأمثال لأبي عبيد ص ٢٨٠ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٦١ ، والمستقصى ٢/ ٣٨٩ .

(٢) لم أقف على قائله : وهو بلا نسبة في : إصلاح المنطق ص ١٢ ، وتهذيب اللغة ٥/ ٣٨٢ (همم) ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٦٨ ، وإسفار الفصيح (١٥٥أ)، والصحاح واللسان (حمم ، همم) . ويروى : (الشمم) بدل (الحم) .

(٣) وبَعْدَهُ في الفصيح ص٣١٢ : « وإن شئت قلت : لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» . وهو في : الأمثال لأبي عبيد ص ٩٧ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٦٦ ، ومجمع الأمثال ١/ ٢٢٧ ، وفصل المقال ص ١٣٥ ، والمستقصى ١/ ٣٧٠ .

(٤) الإبدال لابن السكيت ص ٨٥ ، والإبدال لأبي الطيب ٢/ ٥٥٦ ، ولباب تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٠) .

(٥) المستقصى ١/ ٣٧١ وبقيّة المصادر السابقة أنه(شقّه بن ضمرة) قال ابن دريد في الجمهرة ٢/ ٦٦٥ : « كان اسمه شقّ بن ضمرة ، فسماه النعمان ضمرة بن ضمرة » . والاشتقاق ص ٢٤٤ .

(٦) الأمثال لأبي عبيد ص ٩٧ . وفي جمهرة الأمثال ١/ ٢٦٦ : « منسوب إلى مُعَيْد ، وهو اسم قبيلة» .

في الأصْلِ مُشَدَّدَةً ، سكَنَتْ لاجْتِماعِ مُشَدَّدَين ، ولأنَّ الياءَ في الأصْلِ ساكنَةٌ قَبْلَ الدَّال المُشَدَّدَة [حُذفَتْ الدَّال الأوْلى تَخْفيفاً][1] . وكَان الكسائيُّ يَجْمَعُ بينَهُما فيَقُولُ : مُعَيَدِّيٌّ ، بتَشْديدَتَيْنِ[2] .

يُضْرَبُ هذا المَثَلُ لمَنْ عَجَزَ مَنْظَرُه عن مَخْبَرِه[3] . تَمَثَّل [به][4] مُعاوِيَة لَمَّا رَأى كُثَيِّراً فَازْدَرَتْهُ عَيْنُه[5] .

وقَولُهُم : (الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَن)[6] هذا المَثَلُ لِمَنْ ضَيَّعَ الشَّيءَ وَقْتَ إمكانه ، وطَلَبَهُ بَعْدَ فَوْته .

والصَّيْفَ : نُصبَ على الظَّرْف ، أي : في الصَّيف ضَيَّعْت اللَّبَن . وبَعْضُ العُلمَاء يَروي « ضَيَّحْت اللَّبَن »[7] أي : جَعَلْته ضَيَاحاً . والضَّياحُ : اللَّبَنُ الَّذي قَد خالَطَهُ الماءُ . ومِنهُ قَولُ النَّبي صلَّى الله عليه وسلم لعَمَّار : « تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغيَةُ ، وآخرُ زَادك ضَياحٌ »[8] .

---

(١) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٢) الدال وياء النسبة .

(٣) في مجمع الأمثال ١/ ٢٢٧ : « يضرب لمن خبره خيرٌ من مرآه » .

(٤) في الأصل (تمثل) .

(٥) لأن كثيّراً كان طوله لا يتجاوز الثلاثة أشبار مع دمامة في خلقه وهو من أجود الشعراء شعراً .

(٦) الأمثال لأبي عبيد ص ٢٤٧ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٧٥ ، وفصل المقال ص ٣٥٧ ، والمستقصى ١/ ٣٢٩ .

(٧) فصل المقال ص ٣٥٩ .

(٨) أخرجه البخاري في باب الصلاة ١/ ١٩٤ ولفظه : « ويح عمار تقتله الفئة الباغية » ومسلم في الفتن ، ٤/ ٢٢٣٥ ، ٢٢٣٦ بلفظ : « تقتلك فئة باغية » والترمذي في سننه ٥/ ٦٦٩ على لفظ مسلم وليس في الجميع : « آخر زادك ضياح » .

وَأَصْلُ هذا المَثَل أنَّ امرأةً كانَتْ تَحْتَ شَيْخٍ مُوسِرٍ ، فَرَغِبَتْ عَنهُ لشَيْخِه ، فَطَلَّقَها وتَزَوَّجَتْ شاباً مُعْسِراً ، فَلَمَّا أسْنَتُوا قَلَّ زادُهُم / واضْطَرَّتْهُم الحاجَة فَأخَذَتْ صَفْحَةً وَجاءَتْ إلى الزَّوْجِ ١٨٠/أ
الأوَّل تَطْلُبُ اللَّبَنَ ، فَقال ذلكَ الشَّيخُ : الصَّيْفَ ضَيَّعْت ، اللَّبَن . أي : كان اللَّبَنُ لَك ، ففارَقْتني صَيفاً ، فَضَيَّعْت اللَّبَنَ . قال : فانْصَرَفَتْ خائبةً ، فَرَدَّ فَأعْطاها حَلُوبَةً .

ويُرْوى أنَّ مُعاوِيَةَ سَأَلَ رَجُلاً عالماً بأيَّام العَرَب وأخْبارها عن هذا المَثَل ، فَقالَ : أوَّلُ مَنْ تكَلَّمَ به امرأةٌ شَنَّيَّةٌ كانَتْ لشَنِّيٍّ فطَلَّقَها ، ثُمَّ رَغِبَتْ في مُراجَعَته فَأبى ، فَتَزَوَّجَتْ غَيْرَهُ ، ثُمَّ تَبِعَها الزَّوْجُ الأوَّلُ نادماً ! فَقالَتْ(١) :

أنْشَأتَ تَطْلُبُ وَصْلَنا   الصَّيفَ ضَيَّعَت اللَّبن

فعلى هذا تُفْتَحُ التاءُ من ضَيَّعْتِ .

وَقَولُهم : (افْعَلْ ذاكَ عَوْداً وَبَدْءاً) (٢) أي : ثانياً وابْتداءً . **(وَرَجعَ عَوْدَهُ على بَدْئه)**: إذا جاءَ في الطَّريق الَّذي مَرَّ فيه(٣) . والعَوْدُ : يكُونُ بَعْدَ البَدْء في مَوْضُوع اللُّغَة ، إلاَّ أنَّهُ قَدْ يُسْتَعْمَلُ

(١) هي العبوق العبدية كما في شرح الفصيح للخمي ص ٢٢٥ ، وينظر المستقصى ١/ ٣٢٩ .
(٢) في الفصيح ص ٣١٢ ، وشروحه برواية : « فعل ذلك عوداً وبدءاً » فلعل الألف زائدة .
(٣) في الفصيح ص ٣١٢ : « إذا رجع في الطريق الذي جاء منه » .

العَوْدُ بمَعْنى : الأبتداء . يُقالُ : عادَ فُلانٌ شَيْخاً ، بمَعْنى : صارَ وَمنهُ قَولُ الشَّاعرِ(١) :

وَلَيْس كَعَهْد الدَّار يا أمَّ مالكٍ ... وَلَكنْ أحاطَتْ بالرِّقاب السَّلاسلُ

وَعادَ الفَتى كَالكَهْلِ لَيْسَ بقائلٍ ... سوى العَدْل شَيْئاً فَاسْتَراحَ العَواذلُ

وَفي التَّنْزيلِ في قصَّة شُعَيبٍ : ﴿أو لَتَعُودُنَّ في مِلَّتِنا﴾(٢) وَما كان شُعَيبٌ كافراً قَطُّ(٣).

وَقَولُهُم : (شَتَّانَ زَيدٌ وعَمْرو)، بمَعْنى : بَعُدَ ما بَيْنَهُما وَهذا كما يُقالُ : بَيْنَهُما / بَوْنٌ بَعيدٌ ، وَفَرْقٌ شَديدٌ ؛ منَ التَّشَتُّت وَهُوَ ١٨٠ / ب التَّفَرُّقُ . وَنُونُ شَتَّانَ مَفْتُوحَةٌ على نيَّة المَصْدَر . وَعندَ الفَرَّاء(٤) مَخْفَوضَةٌ على التَّشْبيه بنُون التَّثْنَيَة .

وَيُقالُ : (شَتَّانَ [ما](٥) هُما) وَالعامَّةُ تَقُولُ(٦) :

---

(١) هو أبو خراش الهذلي (خويلد بن مرة) شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٢٣ ، والكامل ٢/ ٥٦٥ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٣١٤ ، واللسان (عهد) وفي تأويل مشكل القرآن ص ١٤٨ نسبهما ابن قتيبة إلى أبي ذؤيب وليسا له . وينظر تخريج البيتين وتعدد الروايات في هامش تأويل مشكل القرآن ص ١٤٩ فقد وفّى . ويروى (سوى الحق) بدل (سوى العدل) أراد الشاعر : أن الإسلام أحاط برقابنا فلا نستطيع عمل شيء .

(٢) الأعراف (٨٨) .

(٣) ينظر الكشاف ٢/ ٩٥-٩٦ .

(٤) الفصيح ص ٣١٢ وفيه : « والفراء يخفض نون شتان » وينظر : شرح الفصيح لابن الجبان ص ٢٩٧ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٤٢ .

(٥) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق . الفصيح ص ٣١٢ .

(٦) وأنكر الأصمعي هذا القول . إصلاح المنطق ص ٢٨١ ، وشرح الفصيح للخمي ص٢٢٦ . وتصحيح الفصيح (٢١٣أ) .

(**شَتَّان ما بَيْنَهُما**) وَهُوَ عندَ الفَرَّاءِ جَيِّدٌ ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِ الرَّقِّيِّ[1] :

لشَتَّانَ[2] ما بَيْنَ اليَزِيدَيْنِ فِي النَّدى ... يَزِيدِ سُلَيْمٍ[3] وَالأَغَرِّ بنِ حاتِمِ

فَهَمُّ الفَتى العَبْسِيِّ تَفْرِيقُ مالِهِ ... وَهَمُّ الفَتى الأَزْدِيِّ جَمْعُ الدَّراهِمِ

وَقَوْلُهُ: (ما هذا بِضَرْبَةِ لازِبٍ ، وَلازِمٍ)[4]، أي : ما هذا بدائِمٍ . وَالباءُ أَجْوَدُ عندَ الكُوفِيِّينَ ، وَيُنْشِدُونَ قَوْلَ النَّابِغَةِ[5] :

فَلا يَحْسَبُونَ الخَيْرَ لا شَرَّ بَعْدَهُ ... وَلاَ يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لازِبِ

وَقالَ بَعْضُهُم : هُوَ تَعاقُبُ المِيمِ وَالباءِ ، وقال الفَرَّاءُ[6] : هُما لُغَتانِ . وَقَوْلُ الفَرَّاءِ أَجْوَدُ . وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرى[7] : لا تِبٌ . قال الفَرَّاءُ[8] : يُقالُ لَتَبَ يَلْتُبُ وَيَلْتِبُ .

---

(١) هو ربيعة بن ثابت الأنصاريّ الرقّيّ منسوبٌ إلى رَقَّة وهي المدينة التي وُلد ونشأ بها . أخباره في الأغاني ١٧/ ٦٠٦٣ والخزانة ٦/ ٣٠١ . والبيتان ضمن شعره ص ٩٧ ، وتصحيح الفصيح (٢١٣أ) والأغاني ١٧/ ٦٠٦٤ ، والأول في إصلاح المنطق ص ٢٨١ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٢٦ ، والخزانة ٦/ ٣٠٢ . وتروى : (الأزدي) بدل (العبسي)، وَ(القيسي) بدل (الأزدي) .

(٢) في الأصل : (شتان) واللام طُمست .

(٣) في الأصل : (يزيد بن سلم) وهو تحريف ظاهر .

(٤) وبعده في الفصيح ص ٣١٢ : « بالميم إن شئت » ، والميم تبدل من الباء الإبدال لابن السكيت ص ٤٨ ، ٧٢ ، والإبدال لأبي الطيب ١/ ٥٠ .

(٥) الذبياني . ديوانه ص ٤٨ والإبدال لابن السكيت ص ٤٢ ، والإبدال لأبي الطيب ١/ ٥٠ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٢٩٧ ، ومعجم مقاييس اللغة ٥/ ٢٤٥ (لزب) .

(٦) معاني القرآن ٢/ ٣٨٤ .

(٧) هي لغة قيس يقولون : طين لاتب . المصدر السابق .

(٨) بالرجوع إلى نصّ الفراء في المعاني ٢/ ٣٨٤ لم أجد قوله في لَتَبَ وإنما كلامه عن لاتب ، فلعل صواب النص : (قاله الفراء) .

(**هُوَ أخُــوهُ بِلِبــانِ أُمِّــهِ**) . لِبَني آدَمَ خــاصّــةً بِمَنْزِلَةِ اللَّبَنِ لِغَيْرِهِم[1] ، قال الأعْشى[2] .

رَضِيْعَى لِبانِ ثَدْيِ أُمٍّ تَقاسَما   بِأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ

وأَمَّا قَوْلُ الآخَرِ[3] .

فَإلاَّ يكُنْهــا أو تكُنْــهُ فَإنَّــهُ   أخُوهــا غَذَتْــهُ أمُّــهُ بِلِبانِهــا

فَإنَّهُ لَمَّا قال : أخُوها وأمُّهُ عَلى التَّشْبيهِ ، وَجَرى عَلى نَهْجٍ واحدٍ . فَقَالَ : لبانها .

(**وَدَعْ ما يَرِيبُكَ إلـى مالا يَرِيبُكَ**)[4] أي : دَعِ المَشْكُوكَ فيه ، وَخُذْ ما تَتَيَقَّنُهُ . / ١٨١ / أ

وَأَوَّلُ من قـالـه[5] النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّـم في كَلامٍ لَـهُ :

---

(١) أي أنّ اللِّبان للمرأة خاصة ، واللبن لكل شيء . أدب الكاتب ص ٤٠٧ .

(٢) ديوانه ص ٢٢٥ ، وروايته : (تحـالفـا) بدل (تقـاسـمـا) وإصـلاح المنطق ص ٢٩٧ ، والخصائص ١/ ٢٦٥ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٢٨ ، وبلا عزو في الإنصاف ١/ ٤٠١ ، والعين ٣/ ١٥٥ (سحم) ، والصحاح واللسان (عوض وسحم) .

(٣) هو أبو الأسود الدؤلي . ديوانه ص١٢٨ وروايته (أخٌ أرضعته أمها) بدل (أخوها غذته أمه) . وقبله :

دع الخمر يشربها الغواةُ فإنني   رأيت أخاها مُجْزِياً لمكانها

وإصلاح المنطق ص ٢٩٧ ، وأدب الكاتب ص ٤٠٧ ، والاقتضاب ٣/ ٢٥٢ وشرح الفصيح للخميّ ص ٢٢٨ .

(٤) وبعده في الفصيح ص ٣١٢ : « وما رابك من فلان » .

(٥) في الأصل : (ما قال) .

« الحَلالُ بَيِّنٌ ، والحَرامُ بَيِّنٌ ، وبَيْنَهُما أُمُورٌ مُتَشابِهَةٌ ، فَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إلى مالا يَرِيبُكَ »[1] .

ورَابَنِي الشَّيءُ : شَكَّكَنِي . وأَرابَ : إذا جاء ما يُرِيب ، أي : يُشكِّكُ . وهذا المَعْنى أرادَ بَشَّارٌ بقَولِه[2] :

أَخُوكَ الَّذي إنْ رِبْتَهُ قالَ إنَّما ... أَرَبْتُ وَإنْ عاتَبْتَهُ لانَ جانِبُه

وقالَ أَبُو عُبَيدَةَ : رابَ وأَرابَ لُغَتان . وأَبَى الأصمَعِيُّ ذلك[3] .

وأَرَبْتُهُ ، أي : عَرَّضْتَهُ للتُّهمَةِ ، قالَ الشَّاعِرُ[4] :

يَا قَومِ مالِي وأبا ذُؤَيْبِ
يَشَمُّ عِطْفِي ويَبُزُّ ثَوْبِي
كَأنَّما أَرَبْتُهُ بِرَيبِ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٢٢ ، ومسلم ٥/ ٥٠-٥١ .
(٢) ديوانه ١/ ٣٢٦ ، ويُنْسبُ للمتلمس الضبعي ، وهو في ديوانه ص ٢٦٨ (ضمن الشعر المنسوب) إليه ، وأكدَّ نسبته له ابن درستويه في تصحيح الفصيح (٢١٤أ) .
(٣) فعل وأفعل له ص ٥٠٥ .
(٤) هو خالد بن زهير الهذلي ابن أخت أبي ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٠٧ ، وإصلاح المنطق ص ١٤٢ ، والأضداد لأبي الطيب ١/ ٣٠٣ ، والإبدال له ٢/ ٤٩٧ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٢٨ ، والعين ٧/ ٣٥٤ (بزز) والثاني والثالث في تصحيح الفصيح (٢١٤أ) نسبا إلى أبي ذؤيب ، وبغية الآمال ص ١٠٥ ، ويروى الثاني : (يَمَسُّ رأسي ويشمُّ ثوبي) ، وَ(يمس عطفي) ويروى الثالث (لأنني أتوته بريب) .

وبَيْنَ الرَّيْبِ(*) وَالشَّكِّ فَرْقٌ. فالرَّيْبُ(*) ، يَعْني : التُّهْمَةَ ، وَالشَّكُّ : وَقُوعُ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ بَدَلَ الآخَرِ . كَقَوْلِك : ما أشُكُّ في قِيامِ زَيدٍ وَقُعُودِه ، وَأشُكُّ في المَطَرِ . فالرَّيْبُ(*) : يَرْجِعُ إلى سُوءِ الظَّنِّ .

وَيُقَالُ : (مَا أَرَبُكَ إلى هَذا ، أي : ما حاجَتُكَ) (١) وَالأَرَبُ : الحَاجَةُ(٢) . وكَذلكَ الإِرْبَةُ ، مِن قَوْلِه عزّ(٣) ﴿ **أُولِي الإِرْبَةِ** ﴾(٤).

قَوْلُهُ (٥) :ألامَ : إذا فَعَلَ ما يُلامُ عَلَيه ، كَقَوْلِك : أخَسَّ : إذا جاءَ بفعْلٍ خَسيسٍ . فَالمُليم : الَّذي يَسْتَحِقُّ اللَّوْمَ ، وَإن لَم يَلمْهُ أَحَدٌ . وَالمَلُومُ : الَّذي لِيمَ ، وإن لم يَسْتَحِقَّ اللَّوْم . وَفي الأَمْثال : « رُبَّ لائمٍ مُليمٌ(٦) وَرُبَّ مَلُومٍ لاَ ذَنْبَ لَهُ(٧) . قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **فَالتَقَمَهُ الحُوْتُ وَهُوَ مُليمٌ** ﴾(٨) ، أي : يَسْتَحِقُّ اللَّوم(٩) .

---

* في الأصل : (الغيب . . . فالغيب) وما أُثبت يقتضيه السياق .

(١) بعده في الفصيح ص ٣١٣ : « وقد أراب الرَّجل : إذا جاء بريبة » .

(٢) ينظر الكشاف ٣/ ٦٢ .

(٣) كلمة ملحقة أعلى السطر .

(٤) النور (٣١) .

(٥) عبارة الفصيح ص ٣١٣ : « وآلام : إذا جاء بما يلام عليه ، وألأم : إذا جاء بلُؤم » .

(٦) الأمثال لأبي عبيد : ١٩١ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٤٤ ، والمستقصى ٢/ ٩٨ .

(٧) الأمثال لأبي عبيد ص ٦٣ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٤٧٤ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٥٦ ، والمستقصى ٢/ ٩٩ .

(٨) الصافات (١٤٢) .

(٩) ينظر الكشاف ٣/ ٣٥٣ .

وَقولُهُ : (وَيْلٌ لِلشَّجِي مِن الخَلِيِّ)(١) . الشَّجِيُّ : الحَزِينُ ، / ١٨١/ب
من شَجِيَ يَشْجَى . وَأَصْلُهُ الشَّجْوُ ، وَهُوَ : الحُزْنُ . وَالخَلِيُّ : الَّذِي لا غَمَّ عِندَهُ ، وَهُوَ الخلْوُ . وَالعامَّةُ تَقولُ(٢) : « وَيلٌ للشَّجِيْ مِنَ الخَلِيْ » ، وَهُوَ جائِزٌ(٣) ، رَواهُ الأخْفَش ، وكَأَنَّ الأَوَّلَ الأفْصَح . فَإِذا قُلْتَ بالتَّخْفِيف ، فَهُوَ : فَعِلٌ ، وإِذا شَدَّدْتَ فَهُوَ : فَعِيل . وَقَدجاءَ مِثْلُ هذا باللُّغَتَيْنِ ؛ بالتَّخْفِيف وَالتَّشْدِيد . قالوا : رَجُلٌ كَرٍ ؛ مِن النُّعاسِ ، وكَرِيٌّ ، قال الرَّاجِزُ(٤) :

مَتَى تَبِتْ فِي أَرْضِ وادٍ أَو ثَقِلْ
تَتْرُكْ بِهِ مِثْلَ الكَرِيِّ المُنْجَدِلْ

وَيَجُوزُ أَنْ يكُونَ الشَّجِيُّ فَعِيلاً بِمَعْنى مَفْعُول ؛ كَأَنَّه شَجاهُ شَاجٍ ، فَهُو مَشْجُوٌّ وَشَجِيٌّ ، قال العَجَّاجُ(٥) :

---

(١) بعده في الفصيح ص ٣١٣ : « ياء الشجي خفيفة ، وياء الخليّ مشددة » . وينظر تخريج المثل ص ٣٧٥ .
(٢) أدب الكاتب ص ٣٧٩ .
(٣) بعده في الأصل (وهذا جائز) ولعلها تكرار .
(٤) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ١١/ ١٣٢ (شجا) ، واللسان (شجا ـ كرى) والتاج (كرى) . ويروى : (ببطن) بدل (في أرض) .
(٥) ديوانه ٢/ ١٣ ، والثاني في الكتاب لسيبويه ٤ / ٢٠٧ برواية (انهجن) مُلحَقٌ بالكلمة تنوين الترنم ، وكذلك هو في الخصائص ١/ ١٧١ . وينظر تخريج البيت في تخريجات الديوان . الأتحمي : نوعٌ من البرود موشى ، والأتحمي : موضع باليمن لعل هذه البرود تنسب إليه . وأنهج : إذا بكى .

ما هاجَ أحْزاناً وَشَجواً قَدْ شَجا

مِنْ طَلَلٍ كَالأتْحَمِـيِّ أنْهَـجا

وَهَذا مِثْلُ قَولِهِم [1] : « هانَ على الأمْلَسِ مـالاقى الـدَّبِرُ » .

وَيُروى : أنَّ الشَّجيَّ وَالخَليّ : اسمـا رَجُلَيْنِ ، وَذلكَ أنَّ الشَّجيَّ أسِـرَتْ امرأتُهُ ، فَذَهَبَ بهـا رَجُلٌ يُسَمَّى الخَلـيَّ ليَفْجُر بهـا ، فَرآهُ لُقْمانُ بنُ عاد فَقَالَ : « [وَيْلٌ] [2] للشجيِّ مِنَ الخَليِّ » .

وَيُقالُ : أوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بهَذا المَثَل : « ـ وَيْلٌ للشَّجي مِنَ الخَليّ » ـ أكْثَمُ بنُ صَيْفِيّ التَّميميّ ، وَكانَ حكيمَ العَرَب ، وَعُمِّرَ إلى أنْ بُعِثَ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم ، فَلَمَّا بَحَثَ عَنْ حاله وَما يَدَّعيه جَمَعَ أهْلَه وَبَيْتَه وَعدَّةً من / رُؤَساء قَبيْلَته . وَفيهم مـالكُ بنُ نُوَيْرَة [3] ، ١٨٢ / أ
وكان عَظيماً في قَوْمه ، فَقال أكْثَمُ : إنّي أرَى أمْراً لا يَتْرك مُصَعَّداً إلاّ صَعدَه ، وَلا مَنْصُوباً إلاّ بَلغه ، وهذا أمْرٌ لَهُ [4] ما بَعْدَهُ . أرى أنْ يُتّبَع هذا الرَّجُل ـ يَعْني : مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم – فَقالَ مالكُ

(١) ينظر تخريجه ص ٦٢١ وفي الأصل (في الدبر) .

(٢) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق . مجمع الأمثال ٢/ ٤٣٤ وينظر قصة المثل في الفاخر : ٢٥٠ .

(٣) هو مالك بن نويره بن جمرة بن شداد التميمي شاعر وفارس من فرسان الجاهلية ، أدرك الإسلام وأسلم فولاه رسول الله (ص) صدقات قومه . أخباره في الأغاني ١٦/ ٥٦٤٠ فما بعدها ، والأعلام ٥/ ٢٦٧ .

(٤) في الأصل : (وما) .

بنُ نُوَيْرَة : إنَّ شَيْخَكُم قَدْ خَرِفَ فَقَال أَكْثَم عندَ ذلكَ : وَيْلٌ للشَّجي مِنَ الخَلِيّ . ثُمَّ قال لمالك : وَيْلَكَ يا مالك أنْتَ هالكٌ .

وَيُرْوى أنَّهُ جاءَ مُهاجِراً إلى النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلم فَمَاتَ في الطَّرِيق ، فَفيه نَزَلَتْ : (**وَمَنْ يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ**)[1] .

وَيُقالُ : بَلْ ماتَ كافراً ، وَالآيَةُ نَزَلَتْ في ضَمْرة التَّميميّ[2] .

قَولُهُم[3] : (**هُوَ أَحَرُّ مِنَ القَرَعِ . وَهُوَ جُدَرِيُّ الفِصالِ**) ، يَحْمَى عَلَيها كَالنَّار ، فَتُعالَجُ بالمِلْحِ وَالماء ، وَذلكَ العلاجُ يُسَمَّى : التَّقْريعَ . يُقالُ : فَصيلٌ مُقَرَّعٌ ، أنْشَدَنا أبُو مَهْديٍّ[4] :

لَدَى كُلِّ أخْدُودٍ يُغادرنَ دارعاً ... يُجَرُّ كَما جُرَّ الفَصيلُ المُقَرَّعُ

وَالقَرْعى : الفِصالُ بِها قَرَعٌ[5] . وَمِنهُ المَثلُ السَّائِرُ[6] : « اسْتَنَّت الفِصالُ حَتَّى القَرْعى » .

---

(١) النساء (١٠٠) .

(٢) في الكشاف ١/ ٥٥٨ : « جندب بن ضمرة » .

(٣) الأمثال لأبي عبيد ص ٢٨٦ ، وأمثال الضبي ص ٧٣ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٩٨ ، والمستقصى ١/ ٦٣ .

(٤) البيت لأوس بن حجر كما في الإبل للأصمعي ص ١٢٢ ، وهو ضمن ديوانه ص ٥٩ ، وإصلاح المنطق ص ٤٣ ، والمخصص ٧/ ١٧٤ . ويروى : (فارساً) . بدل (دارعاً) الدارع : حامل الدرع .

(٥) القَرَع : « بثر يأخذ صغار الأبل في رءوسها وفي أجسادها فَتُقرَّع . والتَّقْريع : أن تُنْتَف أوبارُها ، وتُمَعَّك في السَّبخ » ينظر : أمثال الضبي ص ٧٣ .

(٦) الإبل للأصمعي ص ١٢٢ ، والأمثال لأبي عبيد ص ٢٨٦ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٠٨ ، والمستقصى ١/ ١٥٨ .

وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : « هُوَ أحَرُّ مِنَ القَرْعِ» يَعْنُونَ : القَرَعَ المَأْكُولَ . وَهُوَ خَطَأٌ[2] .

وقولُهم[3] : (افْعَلْ ذاكَ آثِراً ما، أي : أوَّلَ كُلِّ شَيءٍ) وَيُقالُ : افْعَلْ ذاكَ آثِرَ[4] ذي أثِيرٍ بِمَعْناه[5] ، أنشد الفرَّاء[6] :

بَانَ الخَلِيطُ مِنْكَ فَازْلأمَّا / ١٨٢ / ب

سَهماً كَأنَّ في شَبَاه السُّمَّا

وَقال آخَرُ[7] :

فَقالُوا مَا تَشاءُ فَقُلْتُ لَهْواً إلى الإصْباحِ آثِرَ ذي أثِيرِ

قَولُهُ : (خُذْ ما صَفَا وَدَعْ مَا كَدِرَ) [8] . وَالعامَّةُ تَقُولُ[9] :

---

(١) الأمثال لأبي عبيد ص ٢٨٦ ، وأمثال الضبي ص ٧٣ ، وتصحيح الفصيح (٢١٤ب) .

(٢) لأن القَرْع هو قرع الميسم . المستقصى ١/ ٦٣ .

(٣) الفاخر ص ٢٨ ، وجمهرة الأمثال ١/ ١٦٣ .

(٤) في الأصل (آثراً) وهو تحريف . تصحيح الفصيح (٢١٤ب)، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٣٢ .

(٥) في الأصل : (معناه) .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) هو عروة بن الورد كما في الفاخر ص ٢٨ . ينظر : ديوانه ص ٥٧ . وروايته (وقالوا) بدل (فقالوا) وَ(ألهو) بدل (لهواً) ، وتصحيح الفصيح (٢١٤ب) ، وَجمهرة الأمثال ١/ ١٦٣ ، وَشرح الفصيح للخمي ص ٢٣٢ . ويروى صدره :

فقالت ما تريد فقلت ألهو

(٨) المستقصى ٢/ ٧٢ .

(٩) بضم الدَّال وفتحها ، وخَطَّأ ابن درستويه في تصحيحه (٢١٥أ) هذه اللغة وتبعه ابن ناقيا في شرح الفصيح ٢/ ٣٤٦ وأثبتها غيرهم من العلماء . ينظر : النوادر لأبي مسحل ١/ ٧٧ ، والمثلث للبطليوسي ٢/ ١٠٩ ، وأساس البلاغة (كدر) .

(كَـدَر وكَـدُر) ، وَهُمـا لُغَـتان رَواهُمـا أبُو جَـعْفَـرٍ الرُّؤَاسِيُّ . وَقـال الكِسـائِيُّ : لـم أسْمَعْ إلاَّ كَدِر بالكَسْرِ ، وَهُوَ رِوايَةُ الأصـمَـعِيِّ[1] . وَرَوى الأحْمَر : كَدِرَ ، وكَدَرَ ، وكَدُرَ . وقال أبُو زيد : كَدِرَ الماءُ ، وكَدُرَ كَدَارَةً. وأوّل مَنْ تكلَّم به النَّبيّ صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم على ما يُقالُ .

قَولُهُ : (مَا يُحْلِي[2] وَما يُمِرُّ) . يُضْرَبُ ذلكَ لِمَنْ لم يكُنْ عندَهُ خَيْرٌ وَلا شَرٌّ . فَمَعْنى يُحْلِي : أي : يَجِيءُ بِالحُلْوِ . ويُمِرُّ ، أي : يَجِيءُ بالمُرِّ .

وَيُقالُ : ما أحْلى وَلا أمَرَّ . وَما حلا وَلا أمَرَّ أجْوَدُ ، قال زُهَيرٌ[3] :

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمى سِنِيْنَ ثَمانياً ... عَلَى صِيْرِ أمْرٍ مَا يُمِرُّ وَلاَ يَحْلُو

قَولُهُم : (وما [هُمْ][4] عِنْدَنا إلاَّ أكَلَةُ رَأسٍ)[5] . يُضْرَبُ لِلقَوْمِ إذا كان

(١) وكذلك رُوي عنه (كَدُر) تهذيب اللغة ١٠/ ١٠٦ (كدر) .

(٢) في الأصل (وما يحلى) والمثبت عن الفصيح ص ٣١٣ . وأصل المثل بيت شعر لأعشى نعامة والبيت بتمامه :

وأيُّ فتىً يرى أباهُ مُلَحَّباً ... فَيَصْبِرَ عنه لا يُمِرُّ ولا يُحْلِي

ينظر الصبح المنير ص ٢٩٢ .

(٣) شعره صنعة ثعلب ص ٨٣ ، وروايته (سنيناً) بدل (سنين) والرواية في شعره صنعة الأعلم ص ٢٧ كرواية الشارح وتصحيح الفصيح (٢١٤ب) ، والمقاييس ٣/ ٣٢٥ (صير) ويروى : (عن سلمى) بدل (من سلمى) وَ(ما يحلو) بدل (لا يحلو) على صير أمر : على طرف أمر ، وما يُمرّ ولا يحلو : « لم يكن الأمر الذي بيني وبينها مُرّاً فأيأس منه ولا حلواً فأرجوه » .

(٤) ما بين المعكوفين يتم به السياق ، والمثبت من الفصيح ص ٣١٣ .

(٥) الفاخر ص ٢٥٧ ، والزاهر ٢/ ١٧ ، ومجمع الأمثال ١/ ٨١ وروايته في المصادر السابقة : «إنَّما هم أكله رأس » .

في عِدَّتِهم قِلَّةٌ . وأَكَلَة : (جَمْعُ آكِلٍ)، مثلُ ظالم وظَلَمة ، وفاسق وفَسَقَة . ولا يَجُوزُ تَسْكِينُ الكاف[1] هاهُنا، وإنْ جاءَ فَعْلَة جَمْعاً لفاعلٍ نَحْو قَولهم : راجلٌ ورَجْلَة ؛ لأنَّ الجَمْعَ قَد يَخْتَلف فَيُحْتاجُ فيه إلى نَقْلٍ وسَماعٍ .

قَولُهُ : (**أساءَ سَمْعاً فَأساءَ جَابَةً**)[2] يُضرَبُ لِمَنْ يَغْلَطُ في السُّؤال فَيُجيبُ عَلى خَطاء / وَالجابَةُ : الاسمُ ، منْ أجابَ يُجيبُ . ١٨٣/أ
وَالمَصْدَرُ : الإجابَةُ . ولَكنَّهُم يَضَعُونَ الأسماءَ[3] مَوْضعَ المَصادر، وَيُعَدُّونها[4] كَما تُعَدَّى المَصادر ، كَما قال الشَّاعر[5] :

وبَعْدَ عَطائكَ المائةَ الرِّتاعا

وَمثْلُ الجابَة في الكَلام : الطَّاعَةُ وَالطَّاقَةُ وَالعارَةُ [وَالغارَةُ][6] كُلُّها أسماءٌ. وَالمَصادرُ منْها : الإطاعَة وَالإطاقَة والإعارة والإغارة، قال الشَّاعرُ[7] :

(١) هذه لغة العامة وهي غلط . الفاخر ص ٢٥٧ ، وتصحيح الفصيح (٢١٥أ) ، والزاهر ١٧/٢ .

(٢) الأمثال لأبي عبيد ص ٥٣ ، والفاخر ص٧٢، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٥ ، والمستقصى ١٥٣/١ .

(٣) يعني هنا أسماء المصادر .

(٤) أي : تنصب المفعول به حيث أُعمل اسم المصدر عمل المصدر .

(٥) هو القطامي . ديوانه ص ٣٧ وقد سبق إنشاده وتخريجه ص ٥٦٨ .

(٦) ما بين المعكوفين سقطٌ في الأصل دلّ عليه ما بعده . ينظر المستقصى ١/ ١٥٣ .

(٧) هو الكميت . شعره : ٢/ ٥٨ وروايته : (له) بدل (به) والمعاني الكبير ١/ ٢٩٧ ، وأدب الكاتب ص ١٨٩ ، والصحاح (هدل) والمقاييس ١ / ٤٩١ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٣٣ . ويُروى : (تبتغين) بدل (تهتفين) .

وَما مَنْ تَهْتفِينَ به بِنَصْرٍ بِأسْرَعَ جابَةً لَكِ مِنْ هَدِيلِ

وَهَدِيلٌ هاهُنا : اسمُ طائِرٍ . زَعَمُوا أَنَّهُ فُقِدَ في عَهْدِ نُوحٍ عَلَيهِ السَّلام ، فَما مِنْ طائِرٍ إلاَّ يَدْعُوهُ وَيَبْكيه[1] .

(١) ينظر : أدب الكاتب ص ١٨٩ .

﴿ بَـابُ ما يُقـالُ بِلُغَتَـين ﴾

(هِيَ بَـغْـدادُ وبَغْـدان) ، وَالعـامَّـةُ تَقُـولُ : بَغْـدَاذ بالذَّال مُعْجَمة[1] ، وكان الأصمَعِيُّ يَقُول[2] لا أقُولُ إلاَّ مَدِينَةُ السَّلام ؛ لأنَّ « بَغْ » اسمُ صَنَمٍ[3] ، وَ« داد » عَطِيَّةٌ ، فَكَأنَّهُ كَرِهَ عَطِيَّة الصَّنَم ، وَإنَّمَا قالوا : بالدَّال غَير مُعْجَمَة وَبالنُّون فِراراً مِنَ التي بِمَعْنى : العطِيَّة[4] ، ويُقالُ أيضاً : مَغْدانُ بالميم مكان الباء[5] .

(وَتُذَكَّرُ وَتُؤنَّث)[6] فَمَنْ ذَكَّرَ ذَهَبَ إلى البَلَد ، وَمَنْ أنَّثَ ذَهَبَ إلى المَدِينَة وَالبَلْدَة .

قَوْلُهُ : (وَهُم صِحابِي بِالكَسْرِ ، وَصَحابَتِي بِالفَتْحِ) . يُقالُ : هُم صِحابِي وَصَحابَتِي وَصُحْبَتِي وَصُحْبانِي وَصَحْبِي / وَأصْحابِي بِمَعْنىً واحد[7] . ١٨٣/ب

---

(١) الفصيح ص ٣١٣ : « ويقال بالذال أيضاً » .

(٢) أدب الكاتب ص ٤٣١ ، والمعرب ص ١٢٢ .

(٣) في الأصل : « لأن بغ اسم مضمر صنم » وطُمِس على كلمة (مضمر) .

(٤) في الأصل : (العظمة) .

(٥) في هذا الاسم لغات كُثُر ينظر : تصحيح الفصيح (٢١٥ب) ، والقاموس (بغداد) ، وقد فَصَّل ياقوت في معجم البلدان الحديث عن هذه الكلمة ينظر ١/ ٤٥٦ فمابعدها .

(٦) شرح الفصيح للخميّ ص ٢٣٤ .

(٧) القاموس وأساس البلاغة (صحب) .

أمَّا الصَّحابَةُ ـ بالفَتْحِ ـ فَهُو مَصْدَرٌ منْ صَحِبَ يَصْحَبُ ، ويُقالُ : « أحْسَنَ اللهُ صَحابَتَك »[1] ، أي : كانَ اللهُ لَكَ صاحِباً ؛ لأنَّ الجَماعَةَ تُوصَفُ بالمَصْدَرِ ، كَقَولِكَ : قَوْمٌ قيامٌ ، وقُعُودٌ ، ونيامٌ وجُلُوسٌ .

وأمَّا الصِّحابُ فَجَمْعُ صاحِبٍ ، وهذا الجَمْعُ يَقِلُّ ، كَقَولِكَ : تاجِرٌ وتِجارٌ ، وكافِرٌ وكِفارٌ ، وأنْشَدَ أبُو زَيدٍ[2] :

وَشُقَّ البَحْرُ عَنْ أصْحابِ مُوسى وَغُرِّقَتِ الفَراعِنَةُ الكِفارُ

وأمَّا الصَّحْبُ فَجَمْعُ صاحِبٍ ، كَما تَقُولُ : راكِبٌ ورَكْبٌ ، وشارِبٌ وشَرْبٌ .

وأمَّا الصُّحْبَةُ فَهي اسمٌ للجَماعَةِ بِمَنْزِلَةِ الرُّفْقَةِ والزُّمْرَةِ ، وَهِيَ - أيضاً - مَصْدَرُ صَحِبَ صُحْبَةً طَويلَةً .

وأمَّا الصُّحْبانُ فَجَمْعُ صاحِبٍ - أيضاً - كَما تَقُولُ : راكِبٌ ورُكْبان ، وفارِسٌ وفُرْسان .

وأمَّا الأصْحابُ ، فَنَحْو قَولِك : شاهِدٌ وأشهاد ، وناصِرٌ وأنْصار .

ويُقالُ : هُم صِحابِي وصَحابِي - بِالفَتْحِ والكَسْرِ - ويُنْشَدُ هَذا البَيت[3] :

---

(١) تصحيح الفصيح (٢١٦ب) ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/٣٤٨ .

(٢) هو القطامي ديوانه ص ١٤٣ ، واللسان (كفر ، فرعن) .

(٣) لم أقف عليه .

وَقالَ صِحابِي هُدهُدٌ فَوْقَ بانَةٍ هُدىً وَبَيانٌ في الطَّرِيق يَلُوحُ

بِكَسْرِ الصَّاد وَفَتْحها .

(وَهُوَ صَفْوُ الشَّيءِ وَصِفْوَتُهُ) يُقالُ : صَفْوٌ وَصِفْوَةٌ ، فَإِذا حَذَفْتَ الهاءَ فَتَحْتَ الصَّادَ ، فَقُلْتَ : صَفْوُ الشَّيْءِ، يَعْنِي : خالِصَهُ .

(وَهُوَ الصَّيْدَنانِيُّ[١] وَالصَّيْدَلانِيُّ) / الَّذي يَبِيعُ العَقاقِيرَ ، ١٨٤/أ وَبِالنُّون أَجْوَدُ[٢] ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ صَيْدَنانِياً ؛ لأَنَّهُ يَبِيعُ ما يَحْمِلُ مِنَ صَيْدَنَ ؛ اسمُ حَجَرٍ[٣] . وَيُقالُ : الصَّيْدَنُ: الثَّعْلَبُ ، وَلَيْسَ هذا بِثَبْتٍ[٤] . فَإِذا قُلْتَ بِاللاَّمِ فَلِمُعاقَبَةِ النُّون[٥] ، كما قالوا : جِبْرِيل وَجِبْرِين ، وَاسْرائيل وَإِسْرائين .

(وَهِيَ الطِّنْفِسَةُ وَالطَّنْفَسَةُ) . وَهُوَ فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ[٦] ، وَالعَرَبُ ما كانَتْ تَعْرِفُ ذَلِكَ[٧] إلاَّ الزِّرْبِيَّة وَجَمْعُها زَرابِيٌّ ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **وَزَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ** ﴾[٨] .

---

(١) في الأصل : (الصيداني) والمثبت من الفصيح ص٣١٣ وينظر الأنساب ٨/ ١١٥ ـ ١١٦ .

(٢) ينظر شرح الفصيح للتدميري (٧٧ب) .

(٣) في الأصل : (بحر) وهو تحريف والمثبت عن شرح الفصيح للخميّ ص ٢٣٥ .

(٤) قيل : إنَّه اسم من أسماء الثعالب ، وقيل إنَّه الثعلب . الصحاح واللسان (صدن) .

(٥) الإبدال لابن السكيت ص ٦٨ ، والإبدال لأبي الطيب ٢/ ٤٠٢ .

(٦) في الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١٣ ، ١١٤ أنَّ الطَّنفسة معربة عن اليونانية ويرى أنها مشتقَّة من تنفسه أو تنبسه بالفارسية . وأخذها اليونان عن الفرس ؛ لأن الطنافس من مصنوعات فارس .

(٧) قال ابن درستويه في تصحيح الفصيح (٢١٧أ) : « هما بناءان قد تكلمت بهما العرب ملحقان من الثلاثي بالرباعي » .

(٨) الغاشيه (١٦) .

قَولُهُ : (القَلَنْسُوَةُ وَالقُلَنْسِيَةُ)(١). والعامَّةُ تقُولُ(٢): قُلُنْسُوَة بضَمِّ اللاَّمِ وفَتْحِها مَعَ ضَمِّ القاف والواو ، إلاَّ أنَّ الفَصيحَ ما ذَكَرَهُ أبُو العَبَّاس . والنُّونُ والواوُ زائدتَان ؛ لأنَّكَ تقُولُ : قَلَّسْتُه وتَقَلَّسْتُ أنا . ومنهُم منْ يَقُولُ : قَلْسَيْتُهُ وتَقَلْسَيْتُ أنا . وفي(٣) جَمْعِ القَلَنْسُوة : قَلانسُ وقَلاسٍ ، وَمنهُ قَول الشَّاعر(٤):

إذا ما القَلاسي والعَمائم رُفِّعَتْ ... فَفيهنَّ عَنْ صُلْعِ الرِّجال حُسُورُ

(وبُسْرٌ ـ قَرِيثَى ـ (٥)وَقَرِيثاءُ وَقَراثاءُ وكَراثاءُ) وَهُوَ ضَرْبٌ من التَّمْرِ أسْوَدُ القِشْرِ سَرِيعُ النَّقْضِ إذا أرْطَبَ ، وَهُوَ أطْيَبُ التَّمرِ بُسْراً مَقْلُوّاً(٦)، وَالعَامَّةُ تُضيفُ ، تَقُولُ : بُسْرُ قَراثا وكَراثا، وَهُوَ جائزٌ ، قال أبُو زَيد : قريثاء وكَريثاء(٧) صِفَةُ البُسْرِ / وَالأصْلُ القاف ، ١٨٤/أ وَالكافُ بَدَلٌ منْها(٨).

---

(١) عبارة الفصيح ص ٣١٤ : «وَهي القَلنسوَة بفتح القاف والواو ، والقُلنسيَة بضم القاف والياء» .

(٢) تصحيح الفصيح (٢١٧ب) ، وتقويم اللسان ص ١٤٩ .

(٣) في الأصل : (في) .

(٤) هو العُجَير السلولي واسمه (عمير بن عبد الله) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . أخباره في طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٩٣ ، والأغاني ١٣/ ٤٥٧٠ ، والبيت ضمن شعره ص ٢١٩ . وروايته : (أدرجت) بدل (رفعت) وتصحيح الفصيح (٢١٧ب) ، وإسفار الفصيح (١٦١أ)، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٣٠٣، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٣٦ ، القلاسي : جمع قلنسوة ، وهي قبعة الرأس . والحسور : الانكشاف .

(٥) في اللسان (قرث) عن أبي الجراح : « تمرٌ قَريثا » غير ممدود .

(٦) هذا النوع من البسر يُقْلَى ويُجَفَّف . ينظر : إسفار الفصيح (١٦١أ) .

(٧) في الأصل : (قراثا) وهو تحريف دلَّ عليه السياق بعده . والمثبت من اللسان (قرث) عن أبي زيد ، ولاحظ الفصيح ص ٣١٧ .

(٨) الإبدال لأبي الطيب ٢/ ٣٥٤ .

(**وَهُوَ ابنُ عَمِّه دِنْياً وَدُنْيا**)[1] قال الفَرَّاءُ : دنْياً مُنَوَّنٌ ؛ لأنَّهُ على فِعْل[2] وَدُنْيا غَيْرُ مُنَوَّن ؛ لأنَّهُ على فُعْلى وَ فعْلى[3] ؛ فَإنَّهُ لاَ يَنْصَرِف ، إلاَّ أنَّ بَني أسَد يُنَوِّنُون ذلكَ . وَمَعْنى الكُلّ وَأصْلُهُ منَ الدنُوّ . وَيُقالُ : ابنُ عَمِّه دِنْيَةً ، وَلا يُقالُ ذلكَ في ابنِ أخيه ، وَلا في ابنِ أخْته ، وَلا سائرِ القَرابَة عندَ أكْثَرِهم .

وَقال بَعْضُهُم[4] : يَجُوزُ ذلكَ في ابنِ خاله وَابنِ أخْته .

(**وَهُوَ شُطُبُ السَّيْفِ وَشُطَبُهُ**) للطرقِ الَّتي فيه طُولاً ، وَمنهُ : جاريَةٌ شَطْبَةٌ ، كَأنَّها قُطعَتْ طُولاً . وَمنهُ شَطَبْتُ السَّنامَ : إذا قَدَدْتَهُ طُولاً .

وَسَيْفٌ شَطْبٌ وَشَطيبٌ وَمَشْطُوبٌ : إذا كانَتْ فيه شُطَبٌ .

(**وَتَقُولُ : امْرؤٌ وامْرآنِ** ..[5]) . وَقال قَوْمٌ : اعْلَم أنَّ أهْلَ الحجاز يُعْرِبُون[6] هذا الاسمَ منْ مَوضعَيْنِ ، فَيَقُولُونَ في الرَّفْعِ : جاءَني امْرُؤٌ

---

(١) بعده في الفصيح ص ٣١٤ : « بضم الدال غير مُنَوّن» .

(٢) قال ابن الجبان في شرح الفصيح ص ٣٠٣ : « وإنما أُبدلت الواو ياء لكسرة الدّال » وفي هذه الحالة يُعَدّ مُنْصَرِفاً .

(٣) تكررت (فَعلى) في الأصل .

(٤) في اللسان (دنو) عن اللحياني وأبي صفوان : « قال اللحياني : وتقال هذه الحروف أيضاً في ابن الخال والخالة ، وتقال في ابن العَمة أيضاً . قال : وقال أبو صفوان : هو ابن أخيه وأخته دِنْيا مثل ما قيل في ابن العم وابن الخال » .

(٥) عبارة الفصيح ص ٣١٤ : « وتقول : امرؤ وامرأة وامرأتان ونسوة فإذا أدخلت الألف واللام قلت : المرء والمرأة » .

(٦) في الأصل : (يعرفون) تحريف .

صالحٌ - بضَمِّ الرَّاء والهَمْزَة - ورَأيْتُ امرأً صالحاً بِفَتْحِهما ومَرَرْتُ بامْرِيءٍ صالحٍ بكَسْرِهْما .

وتَميمٌ يَتْرُكُونَ الرَّاءَ على فَتْحها في كُلِّ حال . وَفي قَيْس مَنْ يَقُولُ : مَرَرْتُ بالامْرِ ، كَما تَقُولُ : الاسمَ . وَغَيْرُهُم يَفْتَحُ الميمَ مَعَ لامِ التَّعْريف ، ويُسكنُها عندَ التَّنْكير ، وَبهذا نَزَل القُرآنُ ، فقال الله تعالى : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنَ أَخِيهِ﴾(1) ، وَقال / عَزَّ وَجلَّ : ١٨٥/أ ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾(2) .

قال قُطْرُبٌ : إنَّما سُمِّي المَرْءُ مَرْءاً ، مِنْ قَولِهم : مَرَأ الرَّجُلُ امرَأتَه ؛ إذا وَطئها . وَالمَرأةُ فيها ثَلاثُ لُغات ، يُقالُ : امْرَأةٌ بالهَمْز ، وَامراةٌ بغَير هَمْزٍ ، وَمَرأةٌ بلا ألف ، وَمَراةٌ وَمَرَةٌ(3) .

(وَالقَومُ) هُمُ الرِّجالُ(4) دُونَ النِّساء(5) يَدُلُّكَ عَلَيه قَولُهُ تَعالى : ﴿ لاَيَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ ﴾(6) ، فَفَرَّقَ بَيْنَ القَوْمِ(7) . وَالنِّساء كما تَرى ، وَقال زُهَيرٌ(8) :

---

(1) عبس (٣٤) .

(2) النساء (١٧٦) .

(3) إصلاح المنطق ص ٩٣ عن الفراء والصحاح واللسان (مرأ) .

(4) في الأصل : (الرجل) وهو تحريف ظاهر .

(5) انظر الكشاف ٣/ ٥٦٥ وقيل إنّ القوم اسم يجمع الرجال والنساء ، الجمهرة ٢/ ٩٧٧

(6) الحجرات (١١) .

(7) في الأصل : (بين القوم والقوم) ولعل الثانية تكرار للأولى .

(8) شعره (صنعة ثعلب) ص ٦٥ ، ومجاز القرآن ٢/ ١٥٨ ، والمخصص ٣/ ١١٩ ، والمقاييس ٥/ ٤٣ (قوم) ، واللسان والصحاح (قوم) . آل حصن : بطن من كلب .

وَما أدْري وَسَوْفَ إخالُ أدْري   أَقَـوْمٌ آلُ حِصْـنٍ أمْ نِسـاءُ

(**وَيُقالُ: أتانا بِجِفانٍ رُذُمٍ وَرَذَمٍ ، أي : مَمْلُوءةٍ تَسِيلُ**) وَالعامَّةُ تَقُولُ : رِذَمٌ وَهُوَ خَطَأٌ[(١)] فَإذا قُلْتَ : رُذُمٌ فَهُوَ جَمْعُ رَذُومٍ ، قال الشَّاعِرُ[(٢)] :

وَفي كَفِّها كَسْرٌ أَبَحُّ رَذُومُ

وَإذا قُلْتَ : رَذَمٌ فَـهُـوَ جَـمْعُ راذِمٍ ، مِثْلُ : خـادِمٍ وَخَـدَمٍ ، وَغـائِبٍ وَغَيَبٍ .

(**وَوُلِدَ المَوْلُودُ لِتَمامٍ وَتِمامٍ**)[(٣)] يَعْني : عِنْدَ اسْتِكْمالِ مُدَّةِ الحَمْلِ بِفَتْحٍ وَبِكَسْرٍ ، وَكَذلِكَ يُرْوى قَوْلُ الشَّاعِرِ[(٤)] :

تَمَخَضَّتِ المَنُونُ لَهُ بِيَومٍ   أَنَـى وَلِكُـلِّ حامِلَـةٍ تِمـامُ

وَكَذلِكَ: بَدْرُ التَّمامِ وَالتِّمامِ، يُفْتَحُ وَيُكْسَرُ لُغَةُ[(٥)] مُضَرَ . وَالكَسْرُ لِسُفْلاها .

---

(١) عبارة الفصيح ص ٣١٤ : « ولا تقل : رذم فهو خطأ » .

(٢) لم أقف على قائله وهـو بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ١٨ ، والمعاني الكبير ١ / ٤٢٨ ، والمنجد ص ١١٠ ، وتهـذيب إصلاح المنطق ١/ ٨٤ ، وتهـذيب اللغة ١٠/ ٥٢ (كسر) ، ١٤/ ٤٢٩ (رذم) ، والصحاح (كسر) ، والمقاييس ٢/ ٥٠٩ (كسر) ، واللسان (كسر ، رذم) وصدره كما في المنجد :

وعاذلة هبّت بليل تلومني

الكسر : العظم الذي لم يكسر ، والأبح : السمين ، وقيل كثير المخ ، والرذوم : السائل .

(٣) خلق الإنسان لثابت ص ٩ .

(٤) نُسب في اللسان (حمل) إلى عمرو بن حَسَّان ، وقال إنَّه يروى لخالد بن حق . ونسبة القرشيّ في مقدمة جمهرة أشعار العرب ص ٢٩ ، إلى النابغة . وبلا عزو في إصلاح المنطق ص ٣ ، ٣٤٢ ومجاز القرآن ٢/ ١٤٠ .

(٥) في الأصل كما هو مثبت ولعل المراد (لعُليا) .

(**وَلَيْلُ التِّمام بِالكَسْرِ**) وَهُوَ مِنْ لَدُن تَأْخُذُ اللَّيالِي في الزِّيادَةِ إلى أنْ يَنْتَهِي طُولُها، وَذلكَ مُدَّةَ ثَلاثَةِ أشْهُرٍ .

وَقال الأَصمَعِيُّ[1] : / لَيْلُ التِّمامِ وَهُو لَيْلَةٌ واحِدَةٌ في السَّنَة ، ١٨٥/ب
وَهِيَ التَّي يَنْتَهِي طُولُها ثُمَّ تَأْخُذُ اللَّيالِي في النُّقْصان بَعْدَها .

(**وَتَقُولُ : هُما الخُصْيَتان**)[2]. الواحِدَةُ خُصْيَةٌ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[3] : خِصْيَةٌ - بِكَسْرِ الخاء - وَإِنَّما الخِصْيَةُ جَمْعُ خَصِيٍّ ، كَما تَقُولُ : صَبِيٌّ وَصِبْيَةٌ ، وَعَلِيٌّ وَعِلْيَةٌ ، وَلا يُقالُ للواحِدَةِ بِغَيرِ هاءٍ[4] . وَمِثْلُهُ في الكَلامِ : أَلْيَةٌ وَأَلْيَتانٌ وَأَلْيانٌ قال[5] :

تَرْتَجُّ أَلْياهُ ارْتِجاجَ الوَطْبِ

وَقال أبُو عَمْرٍو[6] : وَالخُصْيَتان : البَيْضَتان ، وَالخُصْيان :

---

(١) خلق الإنسان له ص ١٦٠ وفيه : « وَليل التمام أطول ما يكون من الليل » .

(٢) عبارة الفصيح ص٣١٤ : « وتقول: هما الخُصيان ، فإذا أفردت أدخلت الهاء ، وقلت: خُصْيَة . . » .

(٣) إصلاح المنطق ص ١٦٧ ، وتقول : الخَصْوَة-أيضاً . تصحيح الفصيح (٢١٩أ) ، وتقويم اللسان ص ١٠٢ ، وتصحيح التصحيف ص ٢٤٦ .

(٤) ينظر المفصل ص ١٨٤ .

(٥) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في النوادر لأبي زيد ص ٣٩٣ ، والمقتضب ٣/ ٤١ ، والمنصف ٢/ ١٣١ ، والاقتضاب ٣/ ٢٥٤ ، والمفصل ص ١٨٤ ، والصحاح واللسان (ألا) . ويروى : (الياء) بدل (ألياه) . والوطب : سقاء اللبن .

(٦) هو أبو عمرو الشيباني . إصلاح المنطق ص ١٦٨ ، والصحاح واللسان (خصى) .

جِلْدُهُما ، ويُوافِقُ قَوْلَ الشَّاعِرِ[1] ما قالهُ أبُو عَمْرٍو :

كَأنَّ خُصيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ

ظَرْفُ جِرابٍ فيهِ ثِنْتا حَنْظَلِ

فَجَعَلَ الخُصْيَيْنِ ظَرْفاً . وقَالَت امْرأةٌ[2] تَهْزأُ[3] بزَوْجِها :

مَنْ يَشْتَري مِنِّي شَيْخاً خِبّا

أدْهَى مِنَ الضَّبِّ يُداهي ضَبّا

كَأنَّ خُصْيَيْهِ إذا ما جَبّا

فَرُّوجَتانِ تَلْقُطانِ الحَبّا

فهذه جَعَلَت[4] الخُصْيَيْنِ البَيْضَتينِ وَظَرْفَهُما جَميعاً ، وَقَولُ

---

(١) الرجز من شواهد الفصيح ص ٣١٤ ، ويُنسب لخطّام المجاشعي وَكذُكين ولجَنْدَل ، ولشماء الهذلية ، وقيل سلمى وهو في كتاب سيبويه ٣/ ٥٦٦ ، ٦٢٤ ، وإصلاح المنطق ص ١٦٨ ، والمقتضب ٢/ ١٥٦ ، وتصحيح الفصيح (٢١٩أ) ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٣٠٥ ، وشرح الفصيح للتدميري (٧٦ أ) وإسفار الفصيح (١٦٢ ب) ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٤٠ ، والمفصل ص ١٨٤ . ويروى : (عجوز) بدل (جراب) .

(٢) تُنسبُ هذه الأبيات إلى ريّا بنت الأعرف العقيلية ، شاعرة إسلامية زوجة ثروان بن سميع العقيلي ، قالته في زوجها . شعر بني عقيل ٢/ ٢٢١ ، وتُنسبُ إلى هند بنت أبي سفيان في أبيها ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٨٤٨ وفيها الثالث والرابع ، والحماسة البصرية ٢/ ٤٠٣ . وتروى : (أخب) بدل (أدهى) ، وَ(ضب) بدل (الضب) وَ(أكبّا) بدل (ماحبّا) .

(٣) في الأصل : (تزاها) وهو تحريف والمثبت من ص٦٧٣ من هذا الشرح ، والبيان والتّبيين ١/ ١٨٥ .

(٤) في الأصل : (الخصلت) وهو تحريف ولعل المثبت هو المراد .

الأُخْرى[1] :

لَسْتُ أُبالي أنْ أكُونَ مُحْمِقَهْ

إذا رأَيْتُ خُصْيَــةً مُعَلَّقَــهْ

قالَتْ : لاأُبالي أنْ أَلِدَ أحْمَقَ ، بَعْدَ أنْ يكُونَ وَلَدي ذَكَراً . وَقالَت : مُحْمِقَة ؛ لأنَّ الرَّجُلَ يُقالُ قَدْ يُحْمِقُ ؛ أي : يَأْتي بوَلَدٍ أحْمَقَ ، فَالصِّفَةُ مُشْتَرَكَةٌ فيه .

١٨٦/أ (وَتَقُولُ : عِنْدي / غُلامٌ يَخْبِزُ الغَلِيظَ وَالرَّقِيقَ) وَهُمَا نَعْتَان للخُبزِ ، (فَإذا قُلْتَ) يَخْبِزُ (الجَرْدَقَ قُلْتَ : الرُّقاقَ) قال أَبُو العَبَّاسِ : (لأنَّهُما اسمان) .

وَالرُّقاقُ - أيضاً - نَعْتٌ بمَعْنى : الرَّقيق ؛ لأنَّ فيه زيادَةَ الرِّقَّة ، وكَذلكَ : عَجيبٌ وَعُجابٌ ، وكَريمٌ وكُرامٌ ؛ إذا عَدَلْتَ فَعيلاً إلى فُعالٍ كان بمَعْنى المُبالَغَة في الوَصْف .

وَالجَرْدَقُ : فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ[2] كِرْدَه .

(١) الرجز من شواهد الفصيح منسوب لامرأة من العرب ص ٣١٥ ، وكذلك في إصلاح المنطق ص ١٦٨ ، وتصحيح الفصيح (٢١٩ب) وَشرح الفصيح لابن الجبان ص ٣٠٦، وإسفار الفصيح (١٦٢ب) ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٤١ ، وَالمخصص ١٢٩/١٦ ، وتهذيب اللغة ٨٤/٤ (حمق) وكذلك اللسان (حمق) . ويروى (وماأبالي) بدل (لست أبالي) .

(٢) المعرب ص ١٤٣ ، ١٦٣ ، ورسالتان في المعرب : ١٣٢ ، ١٤٣ . وتُقال بالذال المعجمة . ومعناه : المدور الغليظ . تصحيح الفصيح (٢٢٠أ) .

(**وتَقُولُ : [رَجُلٌ]**[1]**حَدَثٌ**) ، أي : شابٌّ فَإذا قُلْتَ : حَديثٌ أضَفْتَهُ إلى السِّنِّ[2] . هكَذا كَلامُ العَرَبِ ، والمَعْنى : سِنُّهُ حَديثٌ ، وَهُما بِمَعْنى : قُرْبِ العَهْدِ .

وَقَوْلُهُ [3]: (**نُقَايَةُ المَتاعِ ، ونُقاوتُه لِخيارِه**) وَالأصْلُ الواو إلاَّ أنَّها إذا صارَت ياءً في الفِعْلِ مِنْ قَوْلِهم : نَقَّيْتُ الشَّيءَ وانْتَقَيْتُهُ ، بَنَوا مِنْهُ بالياء ، وكَذلكَ قَولُهُم: رَجُلٌ غَدْيان ، مِنْ ذَواتِ الواو إلاَّ أنَّهُم قالوا : غَدَّيْتُهُ ، وتَغَدَّيْتُ ، فَقَلَبُوا الواوَ ياءً[4] في الاسْمِ .

(**وتَقُولُ : أنا على أوْفازٍ وَوِفازٍ ، الواحِدُ وَفْزٌ ، وَوَفَزٌ : إذا لم تَكُنْ على طمأنينَةٍ**) ورَأَيْتُ فُلاناً مُسْتَوْفزاً كَأنَّهُ قاعدٌ قُعُودَ العَجْلانِ ، وَقال أعرابيٌّ : تَحَفَّزُوا فإنَّ [في][5] التَّحَفُّزِ مُتَّسعاً للجالِسِ المُستَوفزِ ، وَقَولُ الشَّاعرِ[6] :

أَسُوقُ عَيْراً مائِلَ الجَهازِ

صَعْباً يُنَزِّيني عَلى أوْفازِ

(١) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق . الفصيح ص ٣١٥ .
(٢) عبارة الفصيح ص ٣١٥ : « فإذا قلت السِّن قلت : حديث السن » .
(٣) عبارة الفصيح ص ٣١٥ : « وهي نقاوة المتاع تعني : خياره ، ونقايته أيضاً» .
(٤) قُلبت الواو ياء استحساناً لا لقوة علَّة . اللسان (غدا) .
(٥) ما بين المعكوفين يتم به النص .
(٦)من شواهد الفصيح ص ٣١٥ غير معزو . وهو لرؤبة بن العجاج كما في التلويح ص ٨٦ وليس ضمن شعره المجموع ، وشرح الفصيح للتدميري (٨١ أ) . وبلا عزو في تصحيح الفصيح (٢٢٠ب) وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٥٤ ، وإسفار الفصيح (١٦٤أ) ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٤٤ ، والصحاح واللسان (وفز) .

جَهازُ العَيْرِ : / حَمْلُهُ ، ويَجُوزُ بالكَسْرِ ، والفَتْحُ أفْصَحُ ، ١٨٦/ب
يُنَزِّينِي ، أي : يُقْلِقُنِي عَلى غَيْرِ طمَأْنِينَة .

قَولُهُ : (أُسُّ الحائِطِ) (١)**على فُعْلٍ (وأَساسٌ)** على فَعَال ، وَهُما بِمَعْنىً واحِدٍ، والجَمْعُ : آساسٌ ، كما تَقُولُ : كُمٌّ وأكْمامٌ .

وأمَّا أساس وآساس(٢)، فَهُو كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ جَوادٌ ، وَقَوْمٌ أجْوادٌ ، وهذا جَمْعٌ قَليلٌ ، وَمِثْلُهُ : سَواءٌ وأسْواءٌ ، وَقالُوا : حَياءُ النَّاقَة وأحْياء ، وقالَ بَعْضُهُم : يُجْمَعُ الأنام على : آنَام. والعامَّةُ تَقُولُ(٣): آساسٌ بِمَعْنى الواحِدِ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

وقَد يُجْمَعُ [على](٤) الأُسس أيْضاً ، وأساسُ الشَّيءِ: أصْلُهُ ، وقَد أسَّسْتُ البِناءَ أؤَسِّسُهُ تَأْسيساً : إذا بَنَيْتَ أصْلَهُ .

(وإذا دَعا الرَّجُلُ قُلْتَ : أمِينْ(٥)، بِقَصْرِ الألِفِ ، وإنْ شِئْتَ آمينْ بِمَدِّها) وكِلاهُما لُغَةٌ جَيِّدَةٌ. والعامَّةُ تَقُولُ(٦): آمِّين بالتَّشْديد ، جَمْعُ : آمٍّ ، أي : قاصِد، والنُّونُ فيه زائدَةٌ، وآمين بالتَّخْفيف

---

(١) عبارة الفصيح ص ٣١٥ : « وتقول : أس الحائط وأساس الحائط تعني واحداً ، والجمع آساس وإساس وأسس » .
(٢) ينظر الكشاف ٢/ ٢١٥ .
(٣) بفتح الهمزة غير ممدود . تصحيح الفصيح (٢٢٠ب) .
(٤) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .
(٥) في الفصيح ص ٣١٥ : بزيادة : « رب العالمين » .
(٦) بتشديد الميم مع مدّ الهمزة . تصحيح الفصيح (٢٢١أ) وإصلاح المنطق ص ١٧٩ ، وإسفار الفصيح (١٦٤ب) .

نُونُها منْ أصْلها لهذا ثَبَتتْ في التَّصْريف .

وَقَـد أمَّنَ الرَّجُل تَأميناً . وَفي الحَـديث : « مَنْ وافَقَ تَأمـينُه تَأمينَ الملائكَة غَفَر اللهُ لَهُ[1] » ، وَفُتحَت النُّون من : آمينَ ؛ لأنَّهُ في الأَصْل : نداءُ مُـضـاف كَـأنَّهُ يا آمـيْنَ الخَلْق اسْـتَجبْ ، أي : يا مَنْ يُؤمِّن خَلْقَه ؛ لأنَّ اللـه تَعالى أمَرَ بالدُّعـاء وَضَمنَ الإجابـة ، فـإذا [دعا][2] الدَّاعي إسْتَنْجزَ الآخرُونَ الإجابَةَ بقَوْلهم : آمين .

قـال ابنُ عَبَّاس : مَعنـاهُ كَذلكَ تكُونُ ، فَمَنْ قَصرَ الألفَ كان كَقَولكَ : زَيدُ تُريدُ / يا زَيدُ ، ومن طَوَّلها أدْخَلَ هَمْزَةً على : آمين ، ١٨٧/أ وكان كَقَولكَ : آزَيْدُ فاجْتَمعَ هَمْزَتان فأُثْبتَت الثَّانيَة كما قيل : في قَـوْله عَزَّ وَجَـلَّ : ﴿ آنْذَرْتَهم ﴾[3] . وَقَد بَيَّنَّا في تَفْسير القُرْآن[4] مَعْنى آمين أشْبَعَ من هذا ، وقال بَعْضُهُم : يَجُوزُ كَسْر النُّون منْ : آمينَ ، واحْتَجَّ بقَول الشَّاعر[5] :

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ١٩٨ ، ومسلم في صحيحه برقم (٤١٠)

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) وردت الكلمة الشريفة في البقرة (٦) ويس (١٠) . « وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو : ءَآنذرتهم . . ومدُّ أبي عمر أطول : ءاأنذرتهم » السبعة في القراءات ص١٣٦ .

(٤) الكشاف ١/ ٧٤ ، ٧٥ . وقد بين فيه معنى هذه الكلمة مستشهداً على ما يذكره كعرضه لشرح الكلمة هنا .

(٥) هو أبو عباس الأعمى ـ (السائب بنَ فَرُّوخ) مولى بني الدُّئل ، من شعراء بني أمية . أخباره في الأغاني ١٧/ ٦١٢٠ ـ ٦١٣١ ـ كما في الأغانيَ ١/ ٢٢ . والبيتان الثالث والرابع في أنساب الأشراف للبلاذري ٤/ ٢٧ ـ ٢٨ منسوبان إلى أبي حرّة مولى بين مخزوم . ونسبهما المسعودي في مروج الذهب ٣/ ٨٤ إلى أبي وجزه السّعدي والأبيات الثاني والثالث والرابع في ديوان أشعار الموالي في العصر الأموي ص ٢٣٠ ـ ٢٣١ .

وَلا أَقُولُ إذا يَوْماً نُعيتَ لنا ... إلاَّ أمين إلهَ النَّاسِ آمين

وإنْ تُصبْكَ مِنَ الأيَّامِ حادثَةٌ ... لم نَبْكِ منكَ على دُنْيا وَلا دين

لَو كان بَطْنُكَ شِبْراً قَدْ شَبِعْتَ وَقَد ... أفْضَلْتَ فَضْلاً كثيراً للمَساكين

ما زالَ في سُورَةِ الأعْرافِ يَقْرَؤُها ... حَتَّى فُؤَادي مِثْلَ الخَزِّ في اللِّين

وَهذا عِنْدي على سَبيلِ الوَقْفِ ، وَلا يَتَبَيَّن الإعْرابُ في المَوْقُوف ، وَقال الشَّاعِرُ(١) في قَصرِ الألِفِ :

تَباعَدَ عَنِّي فُطْحُلٌ وابنُ أُمِّه ... أَمِينَ فَزادَ اللهُ ما بيننا بُعدا

ويُروى (فَطْحَلٌ إنْ سَأَلْتُهُ) وَ (فُطْحُلٌ) بِضَمِّ الفاءِ والحاءِ ، وَفَتْحِهِما . وقال الآخَرُ(٢) في المَدِّ :

يَارَبِّ لاَ تَسْلُبَنِّي حُبَّها أبَداً ... وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْداً قال آمينا

---

(١) البيت من شواهد الفصيح ولم ينسبه ثعلب وهو جُبير بن الأضبط كما في التلويح ص ٨٦ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٤٤ ، ولباب تحفة المجد الصريح ورقة (٢٢٠) . وبلا نسبة في تصحيح الفصيح (٢٢١أ) ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٣٠٨ ، وإسفار الفصيح (١٦٤ب) ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٥٥ ، وشرح الفصيح للتدميري (٨٣أ) ولمعة في الكلام على لفظة آمين ص ١٦٩ ، ويروى : (مني) بدل (عني) ، وَ(إذ سألته ، وَإذ دعوته) بدل (وابن أمه) ، وَ(فحطل) بدل (فطحل) .

(٢) البيت من شواهد الفصيح ص ٣١٦ ولم ينسبه ثعلب . وهو لقيس بن الملوح ديوانه ص ٢١٩ ، وكذلك نُسب في التلويح ص ٨٦ ، وشرح الفصيح للتدميري (٨٣أ) ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٤٤ . ونسبه الهروي في إسفار الفصيح (١٦٤ب) إلى عمر بن أبي ربيعة ، وكذلك هو في اللسان (أمن) وليس في ديوانه . وهو بلا عزو في إصلاح المنطق ص ١٧٩ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٥٦ ، والصحاح (أمن) ولمعة في الكلام على لفظة آمين ص ١٦٩ .

(**وَتَقُــولُ: تِلْكَ المَرْأَةُ وَتِيكَ المَـرْأَةُ**)[1]. بمَعْنًى واحـد ، وَالعامَّـةُ تَقُولُ[2] : ذِيكَ المَرْأةُ ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَالجَـمْعُ[3] أولاكَ / 187 / ب وَأَلاَّكَ ـ بالتَّـخْفيف وَالتَّشْديد ـ وَأُولَئِك ، وأُولالكَ باللاَّم ، قـال الشَّاعر[4] :

أُولالكَ قَوْمي لَمْ يكُونُوا أشَابَةً ... وَهَلْ يَعِظُ[5] الضِّلِّيلَ إلاَّ أُولالكا

وَجَمْعُ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّث في هذا سَواء .

قَوْلُهُ: (**هِيَ الثُّنْدُؤَةُ بِضَمِّ [أَوَّلِهـا]**[6] **وَالهَمْـزَة**) على مثـال فُعْلُلَـة ، (**وَالثَّنْدُوةُ بِفَتْحِ أَوَّلِهـا غَيرَ مَهْـمُوزٍ**) على مثـال : فَعْلُوة ، كما تَقُولُ : عَرْقُوَة ، وَالثَّنْدُوَة بِغَيرِ هَمْزٍ للرِّجال ، وَالثَّدْيُ للنِّساء بمَنْزِلَتها[7] .

---

(1) بعده في الفصيح ص ٣١٦ : « ولا يقال : ذيك المرأة فإنه خطأ » .
(2) تصحيح الفصيح (٢٢١أ) وفيه أنَّ اللغة ليست بخطأ ، وإنما قلّ استعمال العرب لها . وَشرح الفصيح لابن الجبان ص ٣٠٩ .
(3) ينظر الاقتضاب ٢/ ٦٢ .
(4) هو الأعشى . الصبح المنير ص ٢٥١ (ضمن الشعر الذي أنشد له وليس في ديوانه) ويُنْسب لأخي الكلحبة كما في نوادر أبي زيد ص ٤٣٨ ، وعجز البيتين واحد وصدر بيت أخي الكلحبة :

ألم تك قد جرَّبت ما الفقر والغنى

والخـزانة ١/ ١٩٠ ، وهو في إصـلاح المنطق ص٣٨٢، والمنصف ١/ ١٦٦ ، والصاحبي ص ٤٨ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٤٧ ، والمفصل ص ٣٦١ ، والتخمير ٤/ ٣٢٢ .
(5) في الأصل : (يغلظ) ولعله تحريف . والمثبت عن المصادر السابقة .
(6) ما بين المعكوفين يتم به السياق . الفصيح ص ٣١٦ .
(7) في الأصل : (بمنزلة) ، ولعل المُثْبت هو المراد .

قَولُهُ: (جِئْتُ على إِثْرِه ، وأَثَرِهِ) بمَعْنىً واحد ، كما تَقُولُ : عِشْقٌ ، وعَشَقٌ ، ولا يُشْتَقُّ منهُ فِعْلٌ ، ولَكِن يُقالُ : خَرَجْتُ في إِثْرِهِ ، ويُقالُ : أَثَّرْتُ تَأْثيراً ؛ إذا أَظْهَرْتَ أَثَراً ، فَإِنْ أَضَفْتَ الأَثَرَ إلى التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ فَإِنْ شِئْتَ ثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ [وإِنْ شِئْتَ أَبْقَيْتَهُ مفرداً [1]] وكُلُّ ذَلكَ [جائزٌ] [1] ، ويُرْوى بَيْت امرئ القَيْس [2] :

على إِثْرِنَا أَذْيالَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

بالتَّوْحيد ، وعلى أَثَرَيْنا [3] بالتَّثْنِيَة ، وقال زُهَيْرٌ [4] :

على آثَارِ ما ذَهَبَ العَفَاءُ

قَوْلُهُ : (وَهُوَ أَثْرُ السَّيْفِ وأُثْرُهُ [5]) [6] ، والأَجْوَدُ الأَثْرُ ، قال بِشْرٌ [7] :

(١ ـ ١) ما بين المعكوفات يتم به السياق .

(٢) ديوانه ص ١٤ ، وصدره :

خرجتُ بها تمشي تَجرُّ وراءَنا

وشرح القصائد المشهورات ١/ ١٩ ، وشرح القصائد العشر ص ٤١ . ويروى : (فقمتُ بها أمشي) بدل (خرجت بها تمشي) « المِرْط : إزار خَزٍّ مُعْلَم ، المرحَّل : الذي فيه صُوَر الرِّحال من الوشي » .

(٣) وهي رواية الديوان .

(٤) شعره (صنعة ثعلب) ص ٥٦ . وصدره :

تحمَّلَ أهلُها عنها فبانُوا

والكامل ٢/ ٦٥٤ ، والأضداد لأبي الطيب ٢/ ٤٨٥ ، والأضداد للأنباري ص ٨٦ .

العفاء : حرف من الأضداد . يقال : عفا الشيء : إذا نقص وبلي ، وعفا : إذا زاد .

(٥) بفتح الألف وضمها والثاء ساكنة منهما ، ويجوز ضمهما . ينظر إسفار الفصيح (١٦٦أ) .

(٦) لم ترد هذه العبارة في الفصيح ص ٣١٦ . مع أنها وردت في جل الشروح .

(٧) البيت ليس في ديوانه وهو لخفاف بن ندبة ، شعره ص ٥٣ ، والمعاني الكبير ٢/ ١٠٧٨ ، وتهذيب اللغة ١٥/ ١٢٠ ، واللسان (أثر ، وقى) وبلا عزو في إصلاح المنطق ص ٢٣ ، والصحاح (أثر) ، والمخصص ١٤/ ١٦١ ، ٢١٩ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٤٨ .

جَلاهَا الصَّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوها   خِفَافَــاً كُلُّهــا يَتْقِي بِأَثْــرِ

[أي](1) : كُلُّها [يَتَّقِي بفرِنْدِه] (2) هذا أَصَحّ، وَقال آخَرُ (3) :

باقٍ بها الأَثُرُ

على وَزْن الأُذُن ، وإِنْ شِئْتَ خَفَّفْتَ وَهِيَ الطَّرِيقُ / الَّتي فيها . ١٨٨ / أ

قَوْلُهُ : (القَوْمُ أَعْداءٌ ، وَعِدىً بِكَسْرِ العَيْنِ ، وَعُداةٌ(4) بِالضَّمِّ إذا دَخَلَتِ الهاءُ) . وَالعامَّةُ تَقُولُ : عداه بالكَسْرِ وَالهاء ، وَقَد قِيلَ ذَلِكَ .

أَمَّا الأَعْداءُ فَإِنَّهُ جَمْع عَدُوٍّ [شاذٌّ](5) ؛ لأَنَّ عَدُوّاً عَلى فَعُول ، وَفَعُولٌ لاَ يُجْمَعُ على أفعال . وَتَقُولُ العامَّةُ(6) أيضاً : عُدىً - بالضَّمِّ وَهِيَ لُغَةٌ ، وَالعدى - أيضاً - الغُرَباءُ ، وَمِنهُ قَولُ الشّاعِر (7) :

إذا كُنْتَ في قَوْمٍ عِدىً لَسْتَ مِنهُمُ   فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ

يَعْني : مِنْ قَومٍ غُرَباء ، وَعِدىً صِفَةٌ جاءَتْ على فِعَلٍ ، كَقَوْلِكَ :

(١ - ٢) مابين المعكوفات ساقط من الأصل وبالزيادة يستقيم السياق والمثبت من إصلاح المنطق ص ٢٤ .

(٣) لم أقف على قائله وصدر البيت وبقية عجزه :

كأنَّهم أسْيُفٌ بِيْضٌ يمانِيةٌ   بِيْضٌ مفارِقُها باقٍ ...

وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ١٥/ ١٢١ (أثر) ، والمقاييس ١/ ٥٦ ، والصحاح ، واللسان والتاج (أثر) ، واللسان (سيف) . ويُروى : (عضب مضاربها) بدل (بيض مفارقها) .

(٤) عبارة الفصيح ص٣١٧ : « فإن أدخلت الهاء قُلْتَ : عُداة بالضم » فَقَدَّم الشارح وأخَّر .

(٥) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٦) تصحيح الفصيح (٢٢٣ أ) .

(٧) سبق إنشاده وبيان نسبته وتخريجه ص ٨٧ ، وأنشده الشارح كذلك ص ٣٥٥ .

لَحْمٌ زِيَمٌ ، أي : مُكْتَنِزٌ ، وَمَاءٌ صِرِيً ، وَمَكانٌ سِوىً ، وَالدِّين القِيَم[1] ، وَالصِّفَةُ على فِعَلٍ قَليلٌ جداً .

قَوْلُهُ : (بأسْنانِهِ حَفْرٌ وَحَفَرٌ)[2] . سَوَّى أَبُو العَبَّاسِ بَيْنَهُما ، وقال الكسائيُّ[3] : الحَفْرُ أَجْوَد .

وَقَولُـهُ: (دِرْهَـمٌ زَائِـفٌ وَزَيْـفٌ) . وَالأَلِـفُ الأَصْلُ وَهُـوَ الرَّدِيءُ ، وَيُقالُ -أيضاً- زَيِّفٌ ، مِثْلُ مَيِّت .

وَقَدْ زافَت دَرَاهِمُهُ : إذا فَسَدَتْ : ويُجْمَعُ الزَّيْفُ زُيُوفٌ .

وَقَوْلُهُ : (دانِقٌ وَدانَقٌ)[4] لِسُدْسِ الدِّرْهَمِ[5] .

(وَخاتِمٌ وَخاتَمٌ)[6] المَصُوغُ المَعْـرُوف ، الكَسْـرُ لُغَـةُ أَهْلِ الحِـجـاز ، وَالفَتْحُ لُغَةُ بَنِي تَميمٍ ، وَالمُخْتارُ عِنْدَ الفَرَّاءِ ؛ لأَنَّهُ يُقالُ : داناقٌ ، وَخاتامٌ ، وَخَيْتامٌ وَأَنْشَدَ[7] :

---

(١) ينظر الفائق ١/ ١٣٠ .

(٢) وهو ما يلصق بالأسنان . قال ابن دريد : الحفر نقرٌ واصفرارٌ في الأسنان .

(٣) تهذيب اللغة ٥/ ١٨ .

(٤) يقال إنّ الدّانق فارسيٌّ معرب . ينظر : المعرب ص ١٩٣ ، وتصحيح الفصيح (٢٢٣ب) ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٣١٠ .

(٥) وقيل : عُشر الدرهم . شرح الفصيح للتدميري (٨٤ب) .

(٦) فيه ست لغات . خاتَم وخاتِم وَخيتام وخاتام وختّام وَختَم . شرح الفصيح للخمي ص٢٥٠ .

(٧) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الكامل للمبرد ٢/ ٧٦٢ ، والمقتضب ٢/ ٢٥٨ وتصحيح الفصيح (٢٢٤أ) ، وَشرح الفصيح لابن الجبان ص ٣١١ ، والمقاييس ٢/ ٢٤٥ (ختم) ، واللسان (ختم) . ويروى : (ياهند -وأعزُّ- ويامي) بدل (يا خول) ، وَ(المئزر) بدل (الجورب) ، وَ(خيتامي) بدل (خاتامي) ، وَ(حلّه) بدل (حق) .

يا خَوْلَ ذاتَ الجَوْرَبِ المُنْشَقِّ

أخَذْتِ خاتامي بِغَيرِ حَقِّ

وَفي كتابِ الخَليلِ (١) : دانِقٌ - بالكَسْرِ - وأنْشَدَ (٢) : / 188 / ب

يَا قَوْمِ مَنْ يعذرُ مِنْ عَجْرَدِ — القاتِلِ النَّفْسَ عَلى الدَّانِقِ

لَمَّا رَأى مِيْزانَهُ شائِلاً — وَجاهُ بَيْنَ الأُذْنِ وَالعاتِقِ

فَخَرَّ مِنْ وَجْأتِهِ مَيِّتاً — كَأنَّما دُهْدِهَ مِنْ حالِقِ

فَبَعْضَ هذا الوَجْءِ يا عَجْرَدُ — لَسْتَ على قَوْمِكَ بالرَّافِقِ

الحالِقُ : الجَبَلُ المُنيفِ في هذا البَيْتِ .

قَولُهُ : (**طابِعٌ ، وَطَابَعٌ**) . يَعْني : الخَتْمَ (٣) قالَ أبُو عَمْرو : الطَّابَعُ الطِّينُ الَّذي يُخْتَمُ عَلَيهِ وَالطَّابِعُ ما يُخْتَمُ بِهِ ، وَسَوَّى أبُو العَبَّاسِ بيْنَهُما .

(**وَطابِقٌ ، وَطابَقٌ**) ولَيْسَت الكَلِمَةُ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ (٤) .

---

(١) العين ٥/ ١١٨ (دنق) .

(٢) العين ٥/ ١٥٠ ولم ينسبه . ونسبه ابن درستويه في تصحيح الفصيح (٢٢٣ب) إلى بشار بن برد . ولم أجده في ديوانه . وهو في هجاء حماد عَجْرد . والأول في اللسان (دنق) .

(٣) في الأصل : (النجم) تحريف ظاهر .

(٤) فارسيٌّ مُعَرَّب . المعرب : ٢٦٩ ، والألفاظ الفارسية المعربة ص ١١١ . وهو تعريب (تَابَق) عُرِّب بِقَلْب التاء طاء وكسر الباء ، ومنهم من يتركها على الأصل . شرح الفصيح لابن نَاقيا ٢/ ٣٥٨ . وفي تصحيح الفصيح (٢٢٤ب) تعريب : (تَابَهْ) .

(**وَهِيَ الخُنْفَساءُ وَالخُنْفَسَةُ**) (١) . وَالعامَّةُ تَقُولُ (٢) : خُنْفَساة بزيادَة الألف وَالهاء ، وَهُوَ خَطأٌ . وَالخُنْفَساءَ تُجْمَعُ خُنْفَساوات ، وَالخَنافِسُ جَمْعُها ، وَقَدْ تُجْمَعُ الخُنْفَسَةُ ، على خُنْفُس ، وَأَنْشَدَ الأَحْمَر (٣) :

كأنَّ خَمْساً من سَواد الخُنفس

بَيْنَ حجاجي رَأسه وَالمعطس

(**وَهِيَ الطَّسُّ وَالطَّسَّةُ**) . وَالعامَّةُ تَقُولُ (٤) : الطَّسْتُ ، قال الفَرَّاءُ (٥) : لَم أسْمَعْها من العَرَب وبَلَغَني أنَّها لُغَةُ قَوم باليَمَن ، وَقال غَيْرُهُ : الأَصْلُ السِّينُ إلاَّ أنَّهُ بُدِّلَتْ إحْدى السِّينَيْن تاءً ، وَالسِّينُ قَد تُبْدَلُ تاءً (٦) ، كَقَولهم : [الكرمُ] (٧) ، مِنْ سُوسه ، وَمِنْ تُوسه (٨) ، وَأَخَسَّ اللهُ حَظَّهُ وَأَخَتَّهُ (٩) ، وَأَنْشَدُوا (١٠) :

---

(١) في القاموس (خنفس) بفتح الفاء فيهما ، وقال ابن درستويه في تصحيحه (٢٢٤ب) : « بضم الخاء والفاء ، فإن العامّة تفتح الفاء وتقوله بالألف على مثال فنعلا . . » ولعل ضم الفاء لغة .

(٢) تصحيح الفصيح (٢٢٤ب) ، وتقويم اللسان ص ١٠٢ ، وتصحيح التصحيف ص ٢٤٩ . وفيهما : بفتح الفاء وقصر الألف .

(٣) لم أقف عليه ، ولعلّ الشارح هنا يعني بالأحمر : خلف الأحمر .

(٤) تصحيح الفصيح (٢٢٥أ) ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٣١٢ .

(٥) ينظر : شرح الفصيح للتدميري (٨٥أ) . والمعرب للجواليقي ص ٢٦٩ نقلاً عن الفراء . أنها لغة طَيِّء .

(٦) الإبدال لأبي الطيب ١/ ١١٩ .

(٧) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق ، ينظر الإبدال لأبي الطيب ١/ ١١٥ .

(٨) الإبدال لابن السكيت ص ١٠٤ ، ولأبي الطيب ١/ ١١٥ . والمعنى : من أصله وخليقته .

(٩) الإبدال لأبي الطيب ١/ ١١٨ .

(١٠) لرؤبة بن العجاج ديوانه ص ٢٣ والأبيات فيه ليست كترتيب الشارح وروايته : (كالطست) بدل (في الطست) ، والثاني يختلف عمّا في الديوان ففيه : **(يعتز صدقي صدقه وبَهتي)** ، والثالث : (أزمان لا أدري) بدل (واللّه ما أدري) . والثالث والرابع في الكامل للمبرد ١ / ٨٤ برواية (ما فرق) بدل (مانسك) والأول في الصحاح (طس) وإسفار الفصيح (١٦٨ب) برواية : (حتى رأتني) بدل (أإن رأيت) وَالأول والثاني في اللسان (بهت) وفيه (ظللت ترميني) بدل (بدأتني منك) .

أإنْ رَأَيْتِ هامَتِي في الطَّسْتِ

بَدأتني مِنْكِ بِقَــوْلٍ بَهْـتِ / ١٨٩/أ

وَاللهِ مــا أَدْرِي وَإِنْ سـأَلْتِ

ما نُسْكُ يَوْمِ جُمْعَةٍ مِنْ سَبْتِ

وَالصَّـحِـيْحُ عِندَنا الطَّسُّ والطَّسَّـةُ ؛ لأنَّهُ يُجَـمْعُ طِسـاساً وطُسُوساً[١]، وَفِي بَعْضِ الأَخْبـارِ : « امْلَئُوا الطُّسُوسَ وخـالِفُوا المَجُوسَ » . وتَصْغِيْرُ الطَّسِ : طُسَيْسَةٌ بِلا خِلافٍ . وقال الخَلِيلُ[٢] : لا تَجْتَمِعُ الطَّاءُ وَالتَّاءُ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ أَصْلاً[٣] .

قَـولُهُ : (بِفِيـهِ الأَثْلَبُ ، وَالإِثْلِبُ) يَعْنِي : التُّرابُ وَالحَصى ، وَهُوَ أَفْعَلُ وَإِفْعِلٌ، وَأَدْخَلَهُ ابنُ السِّكيتِ في بابِ فَعْلَلٍ ، وَفِعْلِلٍ[٤] كَأَنَّهُ اشْتَبَهَ عَلَيه .

وَالأَثْلَبُ ـ أيضاً ـ : شَجَرٌ يُسْقى وَلا يَطُولُ ، وَالعَرَبُ تَضْرِبُ بِهِ المَثَلَ في كُفْرانِ النِّعَمِ فَتَقُولُ : « أَكْفَرُ مِن أَثْلَبٍ » وبَعْضُهم يَقُولُ : « مِنْ أَثْأَبٍ » ، وقال الشَّاعِرُ[٥] :

(١) ينظر المعرب ص ٢٧٠ .

(٢) العين ٧/ ١٨٢ (طس) .

(٣) لذا قيل إنه فارسيٌ معرب . المعرب : ٢٦٩ ، وَرسالتان في المعرب ص١٧٧ . وهو تعريب : (تَشْتَ) .

(٤) إصلاح المنطق ص ١٠٣ (باب فعْلَل وَفَعْلَل بمعنىً واحد) .

(٥) لم أقف عليه .

فَإِنْ تُولِني عُرفاً كَسَوتُكَ شُكْرَه وإِنْ تكُنِ الأخْرى فَلَسْتُ بِأثْأب

وَتَقُولُ : (**أسْوَدُ حالِك وَحانِك** [1]، **وَهُوَ أشَدُّ سَواداً مِنْ**[2] **حَنَكِ الغُرابِ وَحَلَكِ الغُراب وَالـلاَّمُ أكثَر**) . وَرَوى الأصمَعيُّ [3] عَـنِ الكسـائيِّ [بالّلام][4] وَالنُّون جَـميعاً، وَعَنِ الفرّاء[5] بِالنُّون أكْثَر ، وكَـذلكَ عَنِ الكسَائيّ . وفَرَّقَ أبُو زَيد[6] بَيْنَهُما ، فَقال : حَلَكُ الغراب : لَوْنُهُ ، وَحَنَكُ الغُـراب : منْقَـارُهُ . قـال أبُو حـاتِم السِّجستانيّ : سأَلْتُ أمَّ الهَيْثَم[7] فَقُلْت هُوَ/ أشَدُّ سَواداً مِنْ ماذا ؟ ١٨٩ / ب فَقالَتْ : لا أقُولُ : بِالنُّونِ أبَداً[8] .

(**وَهُوَ الجُدَرِيُّ ، وَالجَدَرِيُّ**) وَالعامَّةُ تَقُـولُ : جَدْرِيٌّ ـ بفَتْحِ الجيمِ وتَسْكين الدَّال[9] ـ وَهُوَ خَطَأٌ .

---

(١) ينظر : المُلمَّع ص ٦٠ .

(٢) في الأصل : « أشّد سواداً من حالك . . . » ولعل كلمة (حالك) مقحمة . وتم تقويم النّص من الفصيح ص ٣١٧ حيث جاء فيه « وأسود حالك وحانك ، وهو أشّد سواداً من حلك الغراب ، وحنك الغراب ، واللاّم أكثر » .

(٣) أدب الكاتب ص ٦١ .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل .

(٥) الإبدال لابن السكيت ص ٦٧ ، واللسان (حلك) .

(٦) ينظر رأيه في المصدرين السابقين .

(٧) هي غيثة من بني نمير بن عامر بن صعصعة . الجمهرة ٢/ ٧٦٢ .

(٨) رُوي هذا في كتب اللغة عن أعرابي ففي الملّمع ص ٦١ : « وقيل لأعرابي : تقول مثل حَلَك الغراب أم حنكه ؟ فقال : لا أقول مثل حلكه أبداً » وهذا عكس رواية الشارح . وفي إبدال ابن السكيت ص ٦٧ : « . . وقلت لأعرابي : أتقول : مثل حلك الغراب أو حنكه ؟ فقال : لا أقول حلكه » .

(٩) في تصحيح الفصيح (٢٢٦أ) وتقويم اللسان ص ٩١ بفتحتين وفي تصحيح التصحيف ص ٢١٠ : العامة تكسر الجيم .

وَالجُدَرِيُّ : مَنْسُوبٌ إلى الجُدْرَة ، وَالأصْلُ في ذلكَ : أَنَّهُ لَمَّا ظَهَر الجُدَرِيُّ في العَرَب ولم يكُنْ لهم به[1] عَهْدٌ ؛ لأنَّ الجُدَرِيَّ لَيْسَ بقَدِيم ، وكَذا يَقُول الأطبَّاءُ : نَسَبُوه إلى الجُدْرَةِ ؛ وَهِيَ آثارُ قُرُوحٍ ، وإلى الجَدَرَة[2] وَهي آثارٌ على العُنُق .

واسمُ الجُدَرِيِّ : البَدْءُ وَالنَّبْخُ[3] ، يُقالُ : بُدِئَ الرَّجُلُ فَهُو مَبْدُوءٌ ، ولم أسْمَعْ مِن النَّبْخِ فعْلاً ، وقال زُهَيرٌ[4] .

كَالنَّبْخِ إلاَّ أنَّهُ لَم يُفْلَقِ

وَالأصْلُ في البَدْءِ[5] وَالنَّبْخِ جُدَرِيُّ الغَنَمِ ، كَقَولهم : أميهَةٌ[6] .

وَتَقُولُ: (تعَلَّمْتُ العِلْمَ قَبْلَ أنْ يُقْطَعَ سُرُّكَ وَسِرَرُكَ[7] وَالسُّرَّةُ الَّتِي تَبْقى) .

وَالعامَّةُ تَقُولُ[8] : سُرَّتُكَ ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأنَّ السُّرَّةَ لاَ تُقْطَع ، وَالسُّرُّ هُوَ الَّذي تَقْطَعُهُ القابلَةُ ، وَالسُّرَّةُ هي العُقْدَةُ أسْفَلَ البَطْنِ .

(١) في الأصل : (يها) وبالمثبت يستقيم السياق .
(٢) من قال : الجُدري - بضم الجيم نسبة إلى الجُدَرِ ، ومن قال : الجَدَرِيّ نسبه إلى الجَدَر . عن اللحياني في اللسان (جدر) .
(٣) المخصص ٥/ ٨٤ .
(٤) شعره (صنعة ثعلب) ورواية البيت بتمامه :

تَحَطَّم عنها قَيضُها عن خَرَاطِم ... وعن حَدَقٍ كالنَّبخ لم تَفَتَّقِ

والجمهرة ١/ ٢٩٤ . وفي الصحاح واللسان (نبخ) نُسبَ البيت إلى كعب بن زهير وليس في ديوانه . القيض : قشر البيض ، والخراطم : أولاد النَّعام .
(٥) في الأصل (البد) .
(٦) الشاء للأصمعي ص ٧٨ . يقال للشَّاة إذا خرج بها الجدري .
(٧) في الأصل : (وسرورك) ولعله من زيادة مداد على الراء .
(٨) إصلاح المنطق ص ٢٩٦ ، وتصحيح التصحيف ص ٣١١ .

قَولُـــهُ : (وَمـا يَسُـرُّنِي بِهَـذا الأمْرِ مُنْفِسٌ وَنَفِيسٌ ، وَمُـفْـرِحٌ وَمفرُوحٌ [1] بِـــهِ) المَعْنـى : لاَ يَسُـرُّنـي أنْ يَذْهَبَ هَـذا عَنيِّ بِبَـدَل خَطرٍ [2] . وَالمُنْفِسُ هُوَ الشَّيءُ يَحْـمِلُ صـاحِـبَـهُ على البُـخْلِ بهِ ، وكَذلكَ النَّفِيسُ وَالمَنْفُوسُ بهِ ، وكَذلكَ المَضْنُونُ بِـهِ . وكَقَولكَ : « علْقُ مَضِنَّة »[3] ، أي : يَضَنُّ بهِ صـاحِبُـهُ . يُقـالُ : نَفُسَ الشَّيءُ نَفـاسَةً فَـهُـو نَفـيسٌ ، وَنَفَسْتُ الشَّيءَ / نَفـاسَـةً فَأنا نـافِسٌ بهِ[4] ، ١٩٠/أ وكَذلكَ قَولُهُ : **(ما يَسُرُّني بهذاالأمْرِ مُفْرِحٌ وَمَفْرُوحٌ به)** بِمَعْناهُ إلاّ أنّهُ يُقالُ : مُفْرِحٌ ، وَمُفْرِحٌ وَمَعْنى الكلمة : أنَّ فَرَحي به أكْثَرُ منْ فَرَحي بَبَدَلٍ أكْثَرَ منْ غَيْرِهِ ممَّا يُفْرَحُ بهِ[5] .

وَيَكُونُ أفْرَح ، بِمَعْنى : أثْقَل ، وَمنهُ قَولُ الشَّاعِرِ [6] :

إذا أنتَ لَم تَبرَحْ تُؤَدِّي أمانةً   وَتَحْمِلُ أخْرى أثْقَلَتْكَ الوَدائِعُ

وَقَولُهُ : (مَاءٌ شَرُوبٌ [وَشَرِيبٌ][7] لِلَّذي بَيْنَ المِلْحِ وَالعُذُوبَةِ)

---

(١) في الأصل : (ومفرح) والمثبت من الفصيح ص ٣١٧ . وشروحه كذلك . ولم يجز الأصمعي (مفروح) تهذيب اللغة ٥/ ٢١ .

(٢) الخَطر : الكريم الذي يتنافس فيه الناس .

(٣) الصَحاح واللسان (علق) .

(٤) أي : رغب فيه .

(٥) في الأصل : (ومفرح) الفصيح ص ٣١٧ .

(٦) هو بُهيس العذري كما في اللسان (حمل - فرح) . وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٥/ ٢٠ ، ٩٤ والصحاح (فرح) .

(٧) ما بين المعكوفين يتم به السياق . الفصيح ص ٣١٧ .

جَمَعَ أبو العبَّاسِ بَيْنَهُما ، وَفَرَّقَ غَيْرُهُ(١) ، فقال : الشَّروبُ : الَّذي لا يُشرَبُ إلاَّ عندَ الضَّرورَةِ ، وَالشَّرِيبُ : الَّذي فيه أدْنَى مُلوحَةٍ ، وَيُشرَبُ على ما فيه وهذا أحْسَنُ .

(وَفُلانٌ يَأكُلُ خِلَلَهُ ، وَخُلالَتَهُ ، تَعْني : الَّذي يَخْرُجُ من بَيْنِ أسْنانِهِ (٢)) وَذلكَ مَكْروهٌ في الشَّرْعِ ، وَمَذْمُومٌ في العادَةِ ، وَمَنْسوبٌ صاحِبُهُ إلى اللُّؤْمِ فَالخِلَلُ جَمْعُ الخِلَّةِ ، وَهُوَ ما يُخْرِجُهُ الخِلالُ . والخُلالَةُ : اسمُ ما يسقُطُ من التَّخَلُّلِ كأسماءِ أجناسِهِ مِمَّا يَسْقُطُ من الشَّيْءِ نحو : البُرايةِ وَالقُلامةِ .

وَالخِلالُ سُمِّيَ خِلالاً ؛ لأنَّهُ يُخَلَّلُ به ما بَيْنَ الأسْنانِ ، أي : يَدْخُلُ في خَلَلِها ، وَخَلَلُ الشَّيْءِ وَخِلالُهُ : وَسَطُهُ ، وَمِنهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : **﴿ فَترى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ ﴾** (٣) . / ١٩٠/ب

قَولُهُ : (أمْلَيْتُ الكِتابَ ، وَأمْلَلْتُهُ (٤) ، لُغَتانِ جَيِّدتانِ جاءَ بِهِما القُرآنُ) (٥) قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ **(فَهِيَ تُمْلَى عَلَيهِ بُكْرَةً وَأصِيلا)** (٦) ،

---

(١) ابن قتيبة في أدب الكاتب ص ١٦٥ .

(٢) بعده في الفصيح ص ٣١٧ : « إذا تخلل » .

(٣) النور (٤٣) .

(٤) عبارة الفصيح ص ٣١٧ : « وأمليت الكتاب أمليه إملاءً ، وأمللت أُملُّ إملالاً لغتان . . » .

(٥) ينظر : الكشاف ١/ ٤٠٣ .

(٦) الفرقان (٥) .

وَقال تَعالى : ﴿ **فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ** ﴾[1] . وَالفاعِلُ مِنْ أَمْلَيْت [مُمْلٍ][2] ، وَمِنْ أَمْلَلْتُ : مُمِلٌّ .

(١) البقرة (٨٢) .
(٢) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

﴿ بَابُ حُرُوف مُنْفَرِدَة ﴾

(**تَقُولُ : أَخَذْتُ لِذلِكَ الأَمْرِ أُهْبَتَهُ**) وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : هُبَتَهُ بحَذْفِ الهَمْزَة ، وَهِيَ لُغَةٌ ضَعيْفَةٌ ، وَالجَيِّدُ مَعَ الهَمْزِ ؛ لأنَّ الهَمْزَةَ أَصْلِيَّةٌ ، تَقُولُ : تَأَهَّبَ تَأَهُّباً .

قَولُهُ (أَبْعَدَ اللهُ الأَخِرَ ، قَصِيرَةُ الأَلفِ) يَعْنِي : العَدُو[2]، وَالعامَّةُ تَقُولُ : الآخِرَ بالمَدِّ وَهُوَ خَطَأٌ . والأَخِرُ صِفَةٌ بُنِيَتْ على فَعِلٍ ، من فَعِلَ يَفْعَلُ ، كَأَنَّهُ في الأَصْلِ : أَخِرَ يَأْخَرُ إلاَّ أَنَّهُ لم يُستَعْمَلْ منهُ الفعْل وَرُبَّما قالَت العامَّةُ : مَنْ لَيْسَ ها هُنا [يَعْنُون[3]] به الآخَرُ ، وَيُقالُ : الأَخِرُ اسمُ الشَّيْطان[4] عَلَمٌ لهُ ، كَقَوْلنا : زَيدٌ وَعَمْروٌ وَلَيسَ ذلكَ بشَيءٍ .

(**وَالشَّئُ مُنْتِنٌ**) وَمِنْتِنٌ ، وقالَ أَبُو عَمْرو[5] : وَلَيسَ في كَلامِ العَرَبِ[6] مِفْعِلٌ إلاَّ مِنْخِرٌ ، وَمِنْتِن[7] ، وَالقِياسُ : مَنْخِرٌ ، كما تَقُولُ :

---

(١) تصحيح الفصيح (٢٢٧ب) وهي لغة رديئة . ولباب تحفة المجد الصريح ورقة (٢٢٤) .

(٢) الذي عليه المصادر بمعنى : الغائب أو المتأخر ينظر المصدر السابق .

(٣) ما بين المعكوفين يتم به السياق . ينظر شرح الفصيح لابن الجبان ص ٣١٧ .

(٤) في المصادر : كناية عن الشيطان . شرح الفصيح للتدميري (٨٦ب) ، ولباب تحفة المجد الصريح ورقة (٢٢٤) .

(٥) لعله الشيباني وليس في الجيم وينظر تهذيب اللغة ١٤/ ٢٥٥ (نتن) .

(٦) ليس في كلام العرب ص ٩٣ .

(٧) مُنْتِن : لغة أهل الحجاز ، ومِنْتِن : لغة تميم يكسرون الميم اتباعاً لكسرة التاء . شرح الفصيح للتدميري (٨٦ب) .

مَنْكِبٌ، وَمَفْصِلٌ ، وَمُنْتِنٌ ؛ لأَنَّهُ مِنْ : أَنْتَنَ يُنْتِنُ، وقال - أيضاً - : مَنْ قال : مُنْتِنٌ ، فَهُو مِنْ أَنْتَنَ ، وضمَنْ قال : مِنْتِنٌ ، فَهُو مِنْ : نَتُن .

191 / أ قال أبو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ : لاَ يَجِيءُ من : نَتُنَ مِنْتِنُ / على مُقْتَضى القِياسِ فَلا يَبْعُد أنْ يكُونَ مِنْ أَنْتَنَ - أيضاً - ؛ لأنَّ تَعَلُّقَه بِهَذا كَتَعَلُّقه بذلكَ إلاَّ أَنَّهُم سَمِعُوا "مِنْتِن" ، وَوُجِدَ نَتُنَ بمَعْنى : أَنْتَنَ ، جَعَلُوا مِنْتِناً مِن : نَتُن ولَيْسَ بقِياس ، وَرَوَى بَعْضُهُم[1] : مُنْتُنٌ ، كما تَقُولُ : مُسْعُط ، وَمُدْهُن .

قَولُهُ: (وَهِيَ الحَلْقَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَمِنَ الحَديدِ بِسُكُونِ اللاَّمِ) وَالعامَّةُ تَفْتَحُها[2] ، وقَد رَوى بَعْضُهُم ذلكَ ، واحْتَجَّ بالجَمْعِ على أنَّهُ يُفْتَح ، وَهُوَ قَولُهُم : حَلَقٌ ، ورَوى اللِّحْياني عَنِ الأمَوِيِّ[3] . حِلْقَةٌ - بِكَسْرِ الحاءِ وَسُكُونِ اللاَّمِ - وهذا أغْرَبُ الوُجُوه ، وَالفَصيحُ حَلْقَةُ[4] الحَديد ، وَحَلْقَةُ النَّاسِ ، وَهِيَ مُسْتَعارَةٌ مِنْ حَلْقَةِ الحَديد ، وَكَذلكَ حَلْقَةُ الحَوْضِ ، وَهُوَ أنْ يكُونَ مَاؤهُ فَوْقَ النِّصْف ، وَالجَمْعُ : حَلَقٌ ، كما تَقُولُ : فَلْكَةٌ ، وَفَلَك ، وَلَسْتُ أعْرِفُ لَهُما ثالثاً ، قال الشَّاعِرُ[5] :

(١) هو الأخفش كما في تصحيح الفصيح (٢٢٨أ) .
(٢) إصلاح المنطق ص ١٨٣ ، وتقويم اللسان ص ٩٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٦٣ .
(٣) اللسان (حلق) وهي لغة بني الحارث بن كعب .
(٤) واختار أبو عبيد فتح اللام في حلقة الحديد . اللسان (حلق) .
(٥) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧٦٣

أعْدَدْتُ بَيْضاءَ للحُرُوبِ وَمَصْ قُولَ الغِرارَيْنِ يَفْصِمُ الحَلَقا

فَأمَّا الحَلَقَةُ فَجَمْعُ حالِقٍ ، كما تَقُولُ : كافرٌ ، وكَفَرَةٌ ، وَالحَلَقَةُ - أيضاً - جَمْعُ السِّلاحِ .

قَوْلُهُ : (**دِرْهَمٌ بَهْرجٌ**) هُوَ الَّذي يُسَمَّى بالفارسيَّة نَبْهره وَهُوَ مُعَرَّبٌ[1] . وَالبَهْرَجُ : هُوَ الَّذِي ضُرِبَ بِغَيْرِ سِكَّةِ السُّلْطانِ وإنْ كان جَيِّداً ، قال العجَّاجُ[2] .

وكانَ ما اهْتَضَّ[3] الجحافُ بَهْرَجا / ١٩١ / ب

وَالعامَّةُ تَقُولُ : نَبَهْرَج ، وَقالَتِ العَرَبُ ذلكَ ، أنْشَدَني بعْضُهُم[4] :

ياشَيْخُ لابُدَّ لَنا أنْ نَحْجُجا

قَدْ حَجَّ في ذا العامِ منْ تَحَرَّجا

---

(١) المعرب ص ٩٦ ، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/ ٣٢٥ ، وأدب الكاتب ص٤٩٨ . وتعني : الباطل .

(٢) ديوانه ٢/ ٦٨ ، وروايته : (ما اهتض) بدل (مهتض) ، وأدب الكاتب ص ٤٩٨ ، والمعاني الكبير ٢/ ٩٥٩ ، والمخصص ١٤/ ٤٢ ، والمعرب ٩٦, ٩٧, ٩٨ ، والصحاح واللسان (بهرج ـ هضض) ما اهتض : أي ما كسر مُجَاحفة الناس بعضهم بعضاً .

(٣) في الأصل : (ما اهتض) والمثبت ماعليه المصادر .

(٤) لعله الجواليقي ولم أقف على قائله وهو في المعرب : ٩٧ ، ٩٨، واللسان والتاج (سفنج) والرابع فيهما (زيف) .

ويروى : (هذا العام) بدل (في ذا العام)، وَ(تَحَوَّجا) بدل (تحرجا)، وَ(فابتع له) بدل (بايع لنا) ، وَ(فالنجا) بدل (ذا النجا) .

فابْتَغْ لَنا جمَّالَ صِدْقٍ فالنَّجا [1]

لاَ تُعْطِه زَيْفاً وَلا نَبَهْرَجا [2]

قَولُهُ : (**نَظَرْتُ يَمْنَةً وَشَامَةً**) [3] وَالعامَّةُ تَقُولُ [4] : شَمْلَة ، وَقَد قِيلَ ذلكَ ، وَقالُوا : يَمْنَةً وَيَسْرَةً إلاَّ أنَّهُ يُقالُ : شائِمٌ بِهَمزٍ ، وَلا يُقالُ : شامِلٌ ، كما يُقالُ : يا مِنٌ مِنَ اليَمِينِ ، وَاليَدُ اليُسْرى يُقالُ [لَها] [5] : الشُّؤْمَى .

وَقَولُهُ : (**الثَّوْبُ سَبْعٌ فِي ثَمانِيَةٍ**) أرادُوا : سَبْعُ أذْرُعٍ في ثَمانِيَةِ أشْبارٍ طُولاً وَعَرْضاً ؛ (**لأنَّ الذِّراعَ أُنْثى ، والشِّبْرُ مُذَكَّرٌ**) ، وَالمُذَكَّرُ عَدَدُ جَمْعُهُ مِنَ الثَّلاثَةِ إلى العَشَرَةِ بالهاءِ ، كَقَوْلِكَ : خَمْسَةُ رِجالٍ ، وَخَمْسُ نِسْوَةٍ ، وَأرْبَعَةُ أثْوابٍ ، وَأرْبَعُ جِبابٍ ، قال الله تَعالى : ﴿ **سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمانِيَةَ أيّامٍ** ﴾ [6] ؛ لأنَّ اللَّيْلَةَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَاليَومُ مُذَكَّرٌ ، قال [7] :

أرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أجْمَعُ

وَهِيَ ثَلاثُ أذْرُعٍ وإِصْبَعُ

---

(١) في الأصل : (بايع . . . . ذا النجا) ولا يستقيم به المعنى والمثبت عن المصدر السابق .

(٢) في اللسان (زيف) : (تُبهرجا) ولعله تصحيف .

(٣) في الفصيح ص ٣١٨ (وشَمْلَة) بدل (شأمة) .

(٤) تصحيح الفصيح (٢٢٨ب) ، وإسفار الفصيح (١٧٢ب) .

(٥) زيادة يكمل بها السياق .

(٦) الحاقة (٧) .

(٧) هو حميد الأرقط كما في المقاصد النحوية ٤/ ٥٠٤ . بلا نسبة في كتاب سيبويه ٤/ ٢٢٦ ، وإصلاح المنطق ص ٣١٠ ، والتكملة ص ٨٨ ، والأول في الخصائص ٢/ ٣٠٧ ، والمخصص ٦/ ٣٨ . والخزانة ١/ ٢١٤ . ويروى (والإصبع) بدل (إصبع) .

وَلَم تَدْخُلِ الهاءُ في ثَلاث؛ لأنَّ الذِّراعَ [مُؤَنَّث والذّراع(1)] مِنْ طَرَفِ الإبْهامِ مَفْتُوحاً

(وَدِرْعُ(2) الحَديدِ مُؤَنَّثَةٌ ، وَدِرْعُ المَرْأةِ(3) مُذَكَّرٌ)(4) قال الخَليلُ رَحِمَهُ اللهُ(5) : الأصْلُ فيهما واحدٌ، إلاّ أنَّهُ فُرِّقَ بَيْنَهُما بالتَّذكيرِ وَالتَّأنيث . وَحكَى تَذْكيرَ [درْع](6) الحَديد وَتَأنيثَ درْعِ المَرأة(7) بضدِّ

١٩٢/أ ما في الكتاب / وَالتَّصْغيرُ منْهُما : دُرَيْعٌ - بغَير هاء ، وَمثْلُه قَولُهُم : حَرْبٌ وَحُرَيبٌ ، وَقَوْسٌ وَقُوَيس(8) ، وَذَوْدٌ منَ الإبِلِ وَذُوَيدٌ(9) . وَجَمْعُ الدِّرْعِ في القَليلِ : أدْرُعٌ ، وَأدْراعٌ ، وَالكَثير : دُرُوعٌ .

قَولُهُ : (قارِيَةٌ ، وَالجَمْعُ قَوارٍ) (10) وَهُوَ طائرٌ أخْضَرُ يَمُدُّ

---

(1) ما بين المعكوفين يتم به السياق . والذّراع ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى شرح الفصيح للخمي ص ٢٥٩ .

(2) في الأصل : (دراع) وهو تحريف .

(3) في الأصل : (الحديد) وهو تحريف والمثبت من الفصيح ص ٣١٨ .

(4) المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٣ .

(5) العين ٢/ ٣٥ وفيه : « فرقوا بينهما لاختلافهما في الصنعة إرادة الإيجاز في المنطق » .

(6) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(7) العين ٢/ ٣٤ .

(8) هذا تصغير من ذَكَّر ، ومن أنَّث قال في التصغير : قُوَيْسَةٌ .

(9) الذود منها من الثلاثة إلى العشرة . وهي مؤنثة . وينظر هذه الألفاظ في المذكر والمؤنث للفراء ص ٨٧ .

(10) في الفصيح ص ٣١٨ بزيادة : « ولا تقل : قارور » .

صَوْتَهُ . والعَرَبُ تَتَشاءَمُ به [1]، وتَتْرُكُ الجِهادَ لِصَوْتِهِ ، ولِهَذا قال الشّاعِرُ[2]:

أمِنْ تَرجِيعِ قارِيَةٍ تَرَكْتُم سَبَاياكُمْ وأُبْتُم بالعَنَاقِ

أي : رَجَعْتُم بالخَيْبَةِ ، والعامَّةُ تَقُولُ[3] : قارِيَّةٌ - بالتَّشْدِيد - وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأنَّهُم[4] جَعَلُوها مَنْسُوبةً إلى القارِ ، وإنَّمَا هيَ فاعِلَةٌ ، مِنْ : قَرا يَقْرُو ، وَذلكَ أنَّ الطَّائرَ لاَ يَكْثُرُ[5] لُبْثُهُ على المَكانِ الَّذِي يَقَعُ عَلَيه فَهُوَ يَقْرو مَوْضعاً ، أي : يَتَتَبَّعُهُ[6] .

قَوْلُهُ : (عِنْدِي زَوْجانِ مِنَ الحَمَامِ، تَعْنِي: ذَكَراً وأُنْثَى، وكَذَلِكَ كُلّ اثْنَينِ لا يَسْتَغْنِي أحَدُهُما عَنْ صاحِبِهِ) .القِياسُ أنْ يُقالَ لِكُلِّ شَيْئَينِ جُمِعَ بَيْنَهُما :

---

(1) الذي في المصادر أنّ القارية : طير أخضر تَتَيَّمنُ به العرب وتُحِبُّه ويُشَبِّهون الرجل السخي به . إلاّ أن اللخميّ في شرح الفصيح ص ٢٦٠ قال : « وبعضهم يتشاءم بها ، وذلك إذا لقي أحدهم واحداً منها في سفره من غير غيم ولا مطر » . ينظر : الغريب المصنف ١/ ٣٢٠ ، والمخصص ٨/ ١٦٣ ، وإسفار الفصيح (١٧٣أ) وشرح الفصيح للخميّ ص ٢٦١ ، والصحاح واللسان (قرى) . والشاعر يهزأ بهم ويتهمهم بالجبن والخور والفرار من أدنى صوت .

(2) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في إصلاح المنطق ص ١٨١ ، وتهذيب الألفاظ ص ٤٣٦ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٤٤١ ، والمقاييس ٤/ ١٦٤ ، وتهذيب اللغة ١/ ٢٥٥ (عنق) والمخصص ١٢/ ١٤٥ ، وشرح الفصيح للخمي ص٢٦١ ، وشرح الفصيح للتدميري (٨٨أ) والصحاح واللسان (قرا) ، العناق : الخيبة .

(3) لغة العامة (قارور) كما في الفصيح ص ٣١٨ ، وتصحيح الفصيح (٢٢٩ب) وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٦٥ ، واللغتان في إصلاح المنطق ص ١٨١ .

(4) في الأصل : (لأنهما) وهو تحريف .

(5) تكررت الكلمة في الأصل .

(6) في الأصل : (سمه) .

زَوْجـان سَـواءٌ كان منْ جنْس واحـد أو جنْسَين[1]، إلاَّ أنَّهُ فُـرِّق بَيْنهُـما ، قـال الله عَـزَّ وَجَلَّ ﴿ **وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ** ﴾[2] ، أي : قَرَنَّاهُم . وقال عزَّ وَجَلَّ : ﴿ **احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُم** ﴾[3] إلاَّ أنَّ عادَةَ العَرَب جَرَتْ باستعْمال هَذه اللَّفْظَة فيـما كـان من جنْس واحد. وَالعـامَّةُ تَقُولُ[4]: زَوْجٌ للشَّيْئَين بمَجْمُوعهما، وَالعَرَبُ تَقُولُ لَهُما زَوْجان ، وقَولُ العامَّة جائزٌ/ وَمنهُ قول الشَّاعر[5]: ١٩٢/ب

وكُنَّا كزَوْجٍ منْ قَطاً في مَفَازَةٍ نَرُوحُ بعَيْشٍ مُونقٍ مُورقٍ رَغْـد

فَخَانَهما رَيبُ الزَّمان فأفْردا فَلَم أر شَيْئاً قطُّ أوحَشَ من فَـرْد

وَالعـامَّـةُ تَقُـولُ للمَـرأة : زَوجَـةٌ ، وَهـيَ لُغَـةٌ جَـيِّـدَةٌ عَلَيْـها تَميم[6]، وَزَوجٌ لُغَةُ الحجاز[7]، قال الكسائيّ: زَوجَةٌ في المَرأة أكْثَرُ منْ زَوجٍ ، إلاَّ أنَّ القُرآنَ جاء بلُغَـة قُرَيْشٍ ، قـال اللـهُ عَزَّ وَجَـلَّ :

---

(١) ينظر الفائق ٢/ ١٣٢ .

(٢) الدخان (٥٤) .

(٣) الصافات (٢٢) .

(٤) تصحيح الفصيح (٢٣٠ أ) ، وتصحيح التصحيف ص ٢٩٧ .

(٥) لم أقف عليهما .

(٦) المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٥ ، واللسان (زوج) .

(٧) اللسان (زوج) .

﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾(١)، قال الفَرَزدَقُ(٢) في زَوجه :

وَإنَّ الَّذي يَسْعى لِيُفْسِدَ زَوجَتِي ... كَساعٍ إلـى أسْـدِ الشَّرى يَستَبيلُهـا

وقال آخَرُ(٣) : وَجَمَعَ الزَّوجَةَ زَوْجاتٌ :

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوجاتِ كُلِّهِـم ... أنْ لَيسَ وَصْلٌ إذا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ

ويُروى : كُلَّهم على التَّوكيدِ ، ويُروى : كُلِّهم بالخَفْضِ على جِوارِ الزَّوجاتِ في اللَّفْظِ .

قَولُهُ : (**هُمُ المُسَوِّدَةُ**) يَعْني : الَّذينَ يَلْبَسُونَ السَّوادَ وَشِعارُهُم ذلكَ ، كَوَلَدِ العَبَّاسِ ، وَكَالشُّرَطِ(٤) .

(**وَالمُبَيِّضَةُ**) الَّذينَ شِعارُهُم البَياضُ ، كَالطَّالبيَّةِ .

(**وَالمُحَمِّرَةُ**) الَّذينَ شِعارُهُم الحُمْرَةُ ، وَهُم قَومٌ بَينَ المُسلمين والمَجُوس ، يَتَسَمَّونَ بالإسْلامِ ، وَيَتَدَيَّنُون بِأكثَرِ دِينِ المَجُوسِ .

---

(١) الأحزاب (٣٧) .

(٢) ديوانه ص ٦٠٥ ، وروايته :

فإنَّ امْرَأً يَسْعَى يُخَبِّبُ زَوْجَتي

والمذكر والمؤنث للفراء ص ٩٥ ، وإصلاح المنطق ص ٣٣١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢/ ١٨٨ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٦١ ، والصحاح واللسان (زوج) . ويروى : (يمشي يُحَرِّشُ) بدل (يسعى ليفسد) وَ(كماش) بدل (كساع) وَ(يستثيرها) بدل (يستبيلها) .

(٣) هو أبو الغريب الأعرابي كما في الخزانة ٥/ ٩٣ . وهو أعرابي مقلٌّ في شعره ، أدرك الدولة الهاشميَّة . أخباره في الخزانة ٥/ ٩٣ ، والبيت بلا عزو في المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٥ ، وإصلاح المنطق ص ٣٣١ ، والأضداد لأبي الطيب ١ / ٣٤١ ، وشرح الفصيح للخميّ ص ٢٦٢ ، واللسان (زوج) . ويروى : (الرتب) بدل (الذنب) .

(٤) سُمّوا بذلك « لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها ، الواحد شُرْطة وشُرطيٌّ » .

(**وَالْمطّوّعة**) ـ بتَشْديد الطَّاء[1] وَالواو - وَهُم الَّذين يَجْرُونَ في سَبيل الله بأَموَالهم وأَنْفُسهم من / غَير أن يَأخُذُوا منْ أَحَد شيئاً أوْ يُنْفِذَهُم سُلْطان ، وأَصْلُهُ منَ التَّطَوُّع فَأَدْغمَت التَّاءُ في الطَّاء ، وَهُوَ مُتَفَعِّل[2] طاع يَطُوعُ ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**يَلْمِزُون الْمُطَّوِّعينَ مِنَ الْمُؤْمنينَ في الصَّدَقَات**﴾[3] ١٩٣/أ

(**وَتَقُولُ : كان ذاكَ عاماً أَوَّلَ ، وَعامَ الأَوَّل إنْ[4] شِئْتَ**) وَالأوَّلُ أَجْوَدُ على الصِّفَة ؛ لأنَّ الأَوَّلَ وَالآخرَ وَإنْ كانتا في الأَصْل مُضافَين فَإنَّهُما قَدْ عُرِّفا بما يُضَمُّ إليْهما منْ أَجْناسهما ، كَقَوْلكَ : جئْتُ أوَّلاً ، تَعْني : أوَّلَ مَنْ جاء ، وَأَفْعَل وَفُعْلى صفَتان لاَ تَجيئان مَعْرفَتين إلاَّ بالألف وَاللاَّم وَالإضافَة ، كَقولكَ : قال الأَفْضَلُ ، وَقالَت الفُضْلى ، وَقال أفضَلُهُم ، وَقالَتْ فَضْلاهُم ، إلاَّ الأَوَّلَ فَإنَّهُ يَجيءُ منْ غَير ألف وَلام ، وَمنْ غَير إضافَة ؛ لأنَّهُ شُهر وَعُلمَ أنَّهُ لا يكُونُ إلاَّ مُضافاً في المَعْنى .

قَوْلُهُ: (**المُعَسْكَرُ**) يَعْني : المَوْضعَ يَنْزِلُه العَسْكَر وَهُوَ (**بفَتْح الكاف**) ، فَإنْ كَسرْتَها فَهُوَ الرَّجُلُ بعَيْنه[5] ، تَقُولُ: عَسْكَرَ الأَميرُ ،

---

(١) وبتخفيف الطاء أيضاً . إسفار الفصيح (١٧٤أ) . وخطأ اللخمي هذا . شرح الفصيح ص ٢٦٣ .

(٢) في الأصل : (مُتْعل) تحريف .

(٣) التوبة (٧٩) .

(٤) تكرر الحرف (إن) في الأصل وزيدت الواو .

(٥) أي : اسم الفاعل .

وَعَسكَرَ الجَيْشُ بمكان كَذا ، إذا أقامُوا ، وقال الخَليلُ : العَسْكَرُ فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ[1] ، كَأَنَّهُ تَعْريبُ لَشْكَر .

قولُهُ :(أَطْعَمَنا خُبْزَ مَلَّةٍ وَخُبْزَةً مليلاً ، وَلا تَقُل : أَطْعَمَنا مَلَّةً ؛ لأَنَّ المَلَّةَ : التُّرابُ وَالرَّمادُ الحارّ) والعامَّةُ تَقُولُ[2] : أَطْعَمَنا مَلَّةً وَذلكَ خطأ، إلاَّ أنْ تَقُولَ : فَصيح ، على معنى تَسْمِيَةِ / الشَّيء . باسمِ ما ١٩٣ / ب يُجاوِرُهُ[3] ، وَاسمُ الخُبْزَةِ : الطُّلْمَةُ ، وَالطُّمرُوس[4] ، وَأَصْطُكْمَةٌ . وَأَحْسَبُ الطَّمْرُوسُ رُومِيَّةٌ .

وَالمَلَّةُ : التُّرابُ الحارُّ ، وما لم يكُن حَارًا لم تُسَمَّهِ مَلَّةً ، وَمِنهُ قيلَ : فُلانٌ يَتَمَلْمَلُ : إذا اضْطَرَبَ مِنْ حَرارَةِ الحُمَّى ، أو غَيْرِها ، وَبِه مُلالٌ ، أي : فَضْلُ حَرارَةٍ .

وَقَولُهُ : (خُبْزَةٌ مَلِيلٌ) ـ بِغَيرِ هاءٍ ـ مَعْناهُ : مَمْلُولَةٌ ، كما يُقالُ : امرأةٌ قَتيلٌ بمَعْنى : مَقْتُولَةٌ .

(وَرَجُلٌ آدَرُ) على وَزْنِ آدَمَ بَيِّنُ الأَدَرِ وَالأُدْرَةِ ، وَالأَدَرُ مَصْدَرٌ ، وَالأَدَرَةُ[5] اسمٌ ؛ وَهُوَ انْتفاخُ الخُصْيَتَين ، وَيَكُونُ ذلكَ مِن

(١) المعرب ص ٢٧٨ ، وَرسالتان في المعرب ص ١٧٩ .

(٢) إصلاح المنطق ص ٢٨٤ ، وأدب الكاتب ص ٣٧ ، وتقويم اللسان ص ١٦٥

(٣) الاقتضاب ٢/ ٢٦ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٦٥ .

(٤) في اللسان (الطُّرْمُوس) . ولم أقف على روميتها .

(٥) في خلق الإنسان للأصمعي ص ٢٢٣ ، وخلق الإنسان لثابت ص ٢٩١ (الأُدْرَة) . والمثبت من تصحيح الفصيح (٢٣١ب) حيث قال : « والأَدَرةُ» بفتحتين .

ريحٍ ، أو لِنُزُول الرِّئَة فِيها ، والعَرَبُ تَعِيبُ ذلكَ ، وَمِنهُ قَوِلُ الشَّاعِرِ[1] :

إذا قَعَدُوا خَيَّلْتَ تَحْتَ ثِيابِهم أرانبَ توفى بالغيب لها النَّذْرا

أي : هُم أدرٌ إذا تَحَرَّكُوا سَمِعْتَ قَرْقَرَةَ خُصاهُم ، وَمِنه قَولُ امرأة تَهْزَأُ بِزَوْجِها[2] :

مَنْ يَشْتَري مِنِّي شَيْخاً خِبّاً
أدْهَى مِنَ الضَّبِّ يُداهي ضَبّا
كَأنَّ خُصْيَيْهِ إذا ما جَبّا
فَرُّوجَتانِ تَلْقُطانِ الحَبّا

والعامَّةُ تَقُولُ[3] : أدَرّ - بِتَشْديدِ الرَّاء - وَهُوَ خَطَأٌ لا يَجُوزُ البَتَّة .

(**وَهِيَ القازُوزَةُ ، والقاقُوزَةُ**)[4] والعامَّةُ تَقُولُ[5] : قَاقُزَّة . والقازُوزَةُ أجْوَد على بِناءِ قارُورَة ، وَصارُورَة ، وقال الخَلِيل[6] : ما تَجِدُ ألِفاً زائدةً بَيْنَ

(١) هو طرفة بن العبد ، ديوانه ص ١١٧ . وروايته : (خرانق) بدل (أرانب) ، الضعيب : صوت الأرنب ، والخرانق : أولاد الأرانب .

(٢) هي ريّا بنت الأعرف العقيلية . وقد سبق إنشاده وتخريجه ص ٦٤٥ .

(٣) إصلاح المنطق ص ١٨٣ ، وتصحيح الفصيح (٢٣١ب) .

(٤) بعده في الفصيح ص ٣١٨ : « ولا تقل : قَاقُزَّة» .

(٥) إصلاح المنطق ص ٣٣٨ ، وتصحيح الفصيح (٢٣١ب) .

(٦) العين ٥/ ١٣ وفيه : « . . . ويقال : هي أعجميّة ، وليس في كلام العرب مثلها ممّا يُفصَل فيه بين حرفين مثلين ممّا يرجع إلى بناء «قَقَزَ» ونحوه ، وأمّا بابل فإنه اسم خاص لا يجري مُجْرى الأسماء العوام » .

حَرْفَين مثْلَيْن إلاَّ بابل [1] . قالوا: ساسَمٌ [2] لضَرْبٍ منَ الشَّجَرِ، وَقاقُم [3] لضَرْبٍ منَ الحَيَوان، وَفيه نَظَرٌ / . ١٩٤/أ

وَالقاقُوزَةُ كَبيرَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَهُوَ في الشِّعر أكثَرُ من قازُوزَة، وَهُوَ القَدَحُ الكَبيرُ، وقال بَعْضُهُم: هُوَ شَيءٌ يُنْسَجُ من خُوصٍ [4] وَيُقَيَّرُ داخلُه، وَيُشْرَبُ فيه، وَالأوَّلُ أجْوَدُ، قال الأقَيْشر [5] :

أفْنَى تلادي وَما جَمَّعْتُ منْ نَشَبٍ ... قَرْعُ القَواقيز أفْواه الأباريْق

(**نَظَرَ إلَيَّ بمُؤْخرِ عَيْنه**)، وَمُقْدم عَيْنه، بتَخْفيف الخاء وَالدَّال وَكَسْرهما، وَالعامَّةُ تُشَدِّدُهُما وَتَفْتَحُهُما، فَتَقُول [6] : مُقَدَّم عَيْنه، وَذلكَ جائزٌ، ولَكنَّ الفَصيحَ الكَسْرُ وَالتَّخْفيفُ .

وَمُقْدمُ :[العَيْن] [7] مُلْتَقى الجَفْنَين ممَّا يَلي الأنْف [7] ، وَفيما

---

(١) في الأصل (باب) ولعل اللام مطموسة . والمثبت من المصدر السابق .
(٢) شجر يُتَّخذُ منهُ الرِّحال . النبات والشجر للأصمعي ص ٥٦ .
(٣) الحيوان ٥/ ٤٨٤ .
(٤) الخوص : ورق النخل ، الواحدة خُوصَةٌ .
(٥) ديوانه ص ٦٠ ، وَشرح الفصيح للتدميري (٨٩أ) واللسان (قفز) وبلا عزو في إصلاح المنطق ص ٣٣٨، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء ص ٢٩٦، وَشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٦٩ ، وإسفار الفصيح لوحة (١٧٥ب) وشرح الفصيح للخمي ص ٢٦٦ ، والصحاح (قز) . التلاد : المال القديم ، وَالنَّشَب : الضِّياع والبساتين التي لا يستطيع المرء أن يرحل بها ، أي : المال الثابت ، والقواقيز جمع قاقوزة وهي إناء يُشرب فيه الخمر .
(٦) تصحيح الفصيح (٢٣١ب) وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٧١ .
(٧) في الأصل : (ومقدم ملتقى . . . الأذن) وبالمثبت يستقيم السياق .

عَدا العَيْنَ بالتَّشْديد ، وَالتَّخْفيفُ فيه قَليلٌ ، وَقَد جاء ، قال الشّاعِرُ[1] :

وَتَبْسِمُ عَنْ غُذْرٍ كَأَنَّ لِثَاتِه　　خَوافي حَمامٍ نَبْتُ مُقْدِمِها نَزْرُ

(**وَبَيْنَهُما بَوْنٌ بَعيدٌ**) وَالعامَّةُ تَقُولُ : بَيْنٌ بَعيدٌ ، وَذلكَ جائِزٌ ذَكَرَهُ يَعْقُوبُ[2] ، إلاَّ أَنَّ البَوْنَ في الفَضْلِ[3] ، وَالبَيْنَ في البُعْد أَشْهَرُ ، وَقَد بانَ يَبينُ ، إذا بَعُدَ . وَبانَ يَبُونُ بَوناً : إذا تَفاوَتَ ، وَالبَيْنُ[4] : الوِصالُ ، مِنْ قَوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **قَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُم** ﴾ [5] ، قال الشّاعِرُ[6] :

فَوَالله لَوْلا البَيْنُ لانْقَطَعَ الهَوى　　وَلَوْلا الهَوى ما حَنَّ لِلبَيْنِ آلِفُ

قَولُهُ : (**الحُبُّ مَلآنُ ماءً ، وَالجَرَّةُ مَلأى ماءً**) ، الحُبُّ ، قال ابنُ دُرَيد[7] : أَصْلُهُ / خُنْب فَعُرِّبَ[8] فَقيلَ : حُبٌّ ، وقال غَيرُهُ : ١٩٤ / ب

(١) لم أقف عليه .
(٢) إصلاح المنطق ص ١٨٧ .
(٣) أي تفضيل أحدهما على الآخر . أدب الكاتب ص ٤٨٠ .
(٤) البين من الأضداد فتجيء بمعنى الوصال وَالفراق ، فإذا جاءت للفراق فهي مصدر بان يبين بيناً . الأضداد للأنباري ص ٧٦ ، والأضداد لأبي الطيب ١ / ٧٧ - ٨٢ .
(٥) الأنعام (٩٤) .
(٦) هو قيس بن ذريح كما في الأضداد لأبي الطيب ١ / ٨٢ واللسان (بين) . وبلا نسبة في أضداد الأنباري ص ٧٦ . ويروى : (لعمرك) بدل (فوالله) .
(٧) الجمهرة ١ / ٦٤ .
(٨) المعرب ص ١٦٨ ، ورسالتان في المعرب ص ١٥١ .

الحُبُّ : الإناءُ الكَبيرُ للشَّرابِ عَرَبِيٌّ مَحْضٌ سُمِّي بذلكَ للُزُومِه المَكانَ، مِن قَولِهِم : أحَبَّ البَعيرُ ؛ إذا بَرَكَ فَلَم يَبْرَحْ ، قال الشَّاعِرُ[1] :

حُلْتُ عَلَيه بالقَطِيْعِ ضَرْبا

ضَرْبَ بَعيرِ السَّوءِ إذْ أحَبَّا

وَالجَرَّةُ سُمّيتْ جَرَّةً ؛ لأنَّهُ يُجَرُّ فيها الماء كَأنَّها جارَّةٌ وَمَلأى تأنيثُ مَلآن ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[2] : مَلآنَةٌ وَهيَ لُغَةٌ قَليلَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ ، وَلا يَتَصَرَّفُ مِنْ مَلآن ، وَمَلأى فِعْل[3] ، إنَّما يُقالُ : مَلأْتُهُ فامتلأ[4] .

(هِيَ الكُرَةُ) :الخَشَبَةُ المُدَوَّرَةُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[5] : أكْرَة وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأنَّ الأكْرَةَ : الحُفْرَةُ[6] ، وَمنهُ الأكَّارُ ؛ لأنَّهُ يَحْفرُ الأرْضَ على وَجْهِ الكَرابِ[7] وَجَمْعُ الكُرَةِ كُرَاتٌ وكُرِين .

---

(١) هو أبو محمد الفقعسي ، وقد سبق إنشاده وتخريجه ص ٣٣١ .

(٢) تصحيح الفصيح (٢٣٢أ) وتقول : (ملا) وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٧٢ .

(٣) وقد ورد (مَلِيءَ) القاموس (ملأ) .

(٤) يعني أنّ فعلَ (ملآن) وبابه على وزن فرح يفرح مثل : ظَمِيء يظمأ فهو ظمآن وهي ظمآى .

(٥) تصحيح الفصيح (٢٣٢أ) ، وتقويم اللسان ص ١٥٤ .

(٦) في الأصل : (الخشبة الفره) وقد طُمس على الخشبة والمثبت عن تصحيح الفصيح (٢٣٢أ) ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٧٣ .

(٧) أي : يُقَلِّبُها للحرث .

كُراتُ غُلامٍ من كساءٍ مُؤَرْنَبِ[1]

وَقَدْ كَرَوْتُ بالكُرَةِ : إذا لَعِبْتَ بِها[2] ، قال الشَّاعِرُ[3] :

تكْرُو بِكَفَّيْ لاعِبٍ في صاعِ

قَوْلُهُ : (الصَّوْلَجانُ) بِفَتْحِ اللاَّمِ ، وَالعامَّةُ تَكْسرُها وَهُوَ خَطَأٌ[4] ؛ لأَنَّهُ ما جاء في كلامهم على بناءِ فَوْعِلٍ ، وَفَوْعِلان ، ولا فَيْعِلَ[5] . وَأَصْلُ الكَلِمَةِ فارسيَّة[6] ، وَالألِفُ وَالنُّونُ فيها زِيادَة ، ولِهَذا يُجْمَعُ صَوالِج ، وَقَد قِيلَ للواحد : صَوْلَجٌ[7] ، قال الشَّاعِرُ[8] :

تَراهُ إذا هَزَّ الضِرابَ كَأنَّما   يُعَالِج بالسَّيْفِ اليمانيّ صَوْلَجا

---

(١) عجز البيت لِلَيلى الأخيلية ، وصدره :

تَدَلَّت إلى حُصّ الرءوسِ كأنَّها

والمعاني الكبير ١/ ٣٢٧ ، والاقتضاب ٣/ ٤٢٢ ، واللسان (رتب ، تفا ، كرا) وعجزه في أدب الكاتب ص ٦٠٨ . والصحاح (كرا) . حُصّ الرءوس : لا ريش عليها لصغرها .

(٢) في الأصل : (لعد) .

(٣) هو المُسَيبُ بن عَلَس واسمه (زهير) من شعراء بكر بن وائل المعدودين ، وخال الأعشى . شاعر جاهليّ لم يدرك الإسلام . أخباره في طبقات فحول الشعراء ١/ ١٥٦ ، والشعر والشعراء ١/ ١٧٤-١٧٨ ، والبيت ضمن شعره ص ٦١٧ . وصدره :

مرحت يداها للنّجاء كأنَّما

والمفضليات ص ٦٢ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٧٣ ، وتهذيب اللغة ٢/ ٣٧٣ (صوع) ، وأساس البلاغة (صوع) ، الصاع : منهبطٌ من الأرض .

(٤) تصحيح الفصيح (٢٣٢ب) ، وتقويم اللسان ص ١٢٩ .

(٥) أي في غير المعتل ينظر الكتاب ٤/ ٢٦٦ .

(٦) المعرب ص ٢٦١ ، ورسالتان في المعرب ص ١٧٥ وفيه : مُعَرَّب «جَوْكَانْ» .

(٧) في كتاب سيبويه ٣/ ٦٢٠ يجمع على : صوالجة ، وكذلك في المعرب ص ٢٦١ .

(٨) لم أقف عليه . وسينشده الشارح ص ٦٨٠ .

(**وَهُوَ الطَّيْلَسانُ**) بِفَتْحِ اللاَّمِ، والعامَّةُ تَكْسِرُها[1] ، وَهُوَ خَطَأٌ لِما بَيَّنَّا ، وأَصْلُ الكَلِمَةِ / عندَ الخَليلِ[2] فارسيَّةٌ ، وقال غَيْرُهُ : فَيْعلان مِنَ : الطُّلْسَةِ وَهُوَ السَّوادُ ، وَمِنهُ قالوا : طَلْساءُ لِلَّيْلَة ، قال ذُو الرمّة[3] : 195 / أ

بِطَلْساءَ لَمْ تَكْمُلْ ذِراعاً وَلا شِبْرا

قال : ولِهذا قيلَ لِلطَّيْلَسان : ساجٌ ؛ لِسَوادِه ، وَقالوا لَهُ : سُدُوسٌ ، وَهُوَ النِّيْلُ لِسَوادِه ، وَفِي فَتْحِ السِّين وَضَمِّها خلافٌ[4] .

(**وَالسَّيْلَحُون**) اسمُ قَرْيَة[5] ـ بِفَتْحِ اللاَّمِ ـ وَالعامَّةُ تَقُولُ[6] : سالِحُونَ ، وسالحين وَهُوَ خَطَأٌ .

---

(١) شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٧٤ ، وتقويم اللسان ص ١٣٣ . ويقال إن فيها ثلاث لغات : (طَيْلَسان وَطَيْلسان ، وَطالسان) الاقتضاب ٢/ ١٩٨ .

(٢) الذي في العين ٧/ ٢١٤ : « وَالطَّيلسان بفتح اللاّم وكسره ، وأكثر ما يجيء » فَيْعلان « مفتوحاً أو مضموماً » . وينظر المعرب ص ٢٧٥ ، وَرسالتان في المعرب ص ١٧٨ وفيه أنه معرب (تالتان) وفي القاموس (طلس) معرب (تالسان) .

(٣) ديوانه ٣/ ١٤٢٨ . وصدره :

فلمَّا بَدَتْ كَفَّنْتُها وهي طِفْلَةٌ

وتأويل مشكل القرآن ص ٤٨٦ ، واللسان (طلس) .

(٤) هذا عن الأصمعيّ كما في تهذيب اللغة ١٢/ ٣٣٣ ، والمخصص ٤/ ٧٨ .

(٥) بين الكوفة والقادسية ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ سميّت بهذا الاسم ؛ لوجود مسالح لكسرى بها ، وهم قوم بسلاح يُرتِّبون في الثغور . معجم البلدان ٣/ ٢٩٨ ، وقيل منزل من منازل مكة ، وقيل مدينة باليمن ، ينظر شرح الفصيح للخمي ص٢٧١ .

(٦) شرح الفصيح لابن الجبان ص ٣٢٥ .

(**وَهُوَ الأَرْبِعاء**)[1]، لليَومِ بَيْنَ الثُّلاثَاء والخَميس بكَسْر الباء ، والعامَّةُ تَفْتَحُها[2] وَهُوَ جائزٌ رَواهُ الأصمَعي[3] واختارَهُ ، - والعامَّةُ [عَلَى][4] ذلك - لأنَّ أفْعِلاء بِناءُ الجَمْع فكَرِهَ أنْ يَخْرُجَ الواحدُ على بناءِ الجَمْع ، وأَمَّا الأَرْبُعاء - بضَمِّ الباء - فَعَمُودٌ منَ عُمُد الخِباء .

قَوْلُهُ : (ماءٌ مِلْحٌ ، ولا تَقُل : مالِحٌ) الفَصيحُ : ماءٌ مِلْحٌ ، ومِياه مِلْحَةٌ ، قال اللهُ تَعَالى : ﴿ **هَذا عَذْبٌ فُراتٌ سائِغٌ شَرابُهُ وَهَذا مِلْحٌ أُجاجٌ** ﴾[5] .

والعامَّةُ تَقُولُ[6] : مالِحٌ وَهُوَ قِياسٌ ، كَأنَّهُ ذُو مِلْحٍ ، وقَد مَلُحَ الماءُ مُلُوحةً : إذا صار مِلْحاً، كما تَقُولُ: رَخُو الشَّيءُ فَهُو رِخْوٌ. قال أبُو زَيد: مَلُحَ الماءُ: إذا صار عُقاقاً.

وَسَمَكٌ مَمْلُوحٌ وَمَليحٌ ، والعَامَّةُ تَقُولُ : مالِحٌ ، ولَم أعْرِفْ ذلكَ إلاَّ في بَيت لعُذافر /[7] : ١٩٥ / ب

(١) ويقال أربَعاء وَإربعاء . شرح الفصيح للخميّ ص ٢٧٠ .
(٢) أدب الكاتب ص ٤٢٤ ، وتصحيح الفصيح (٢٣٣أ) .
(٣) أدب الكاتب ص ٥٦٥ .
(٤) ما بين المعكوفين يتم به السياق .
(٥) فاطر (١٢) .
(٦) إصلاح المنطق ص ٢٨٨ ، وتصحيح الفصيح (٢٣٣أ) وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/٣٧٦ ، وشرح الفصيح للخميّ ص ٢٧٠ .
(٧) هو عُذافر الكندي وقد سبق إنشاده وتخريجه ص ٢٠٢ .

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيّا

يُطْعِمُها المالِحَ وَالطَّرِيّا

وَقَولُهُ : (رَجُلٌ يَمانٍ مِن أَهْلِ اليَمَنِ ، وَشَآمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَتَهامٍ مِنْ أَرْضِ[1] تِهامَة) ،هذه كُلُّهَا جاءَتْ على غَيرِ قِياسٍ[2] وَالنِّسْبَةُ كَثيراً ما تَجِيءُ على غَيْرِ قِياسٍ . وَقالوا في يَمانٍ : يَمَنِيٌّ ، وَيَمانٍ ، كَأَنَّ الألفَ عِوَضٌ من إِحْدى ياءَي النِّسبة ، وَرُبَّما قالوا يَمانِيٌّ ، وَهذا بَعِيدٌ في القِياسِ ؛ لأَنَّهُ جَمْعٌ بَيْنَ العِوَضِ وَالمُعَوَّضِ ، قال الشَّاعِرُ[3] :

يُعَالِجُ بالسَّيفِ اليَمانِيِّ صَوْلَجا

وشَآمٍ مَنْسُوبٌ إلى الشَّأْمِ ، وَشَامٍ بِلا هَمْزٍ ، وَشَآمٍ – بِمَدَّةٍ وَهَمْزَةٍ – قال الشَّاعِرُ[4] :

يَقُولُونَ إِنَّ الشَّأْمَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ   فَمَنْ لِيَ إِنْ لم آتِهِ بِخُلُودِ

وَتَهامٍ القِياسُ فيه كَسْرُ التَّاءِ ، وَرُبَّمَا قالوا : تَهامِيٌّ بالتَّشْديدِ ، وَقالوا : اشْتِقاقُ هَذِهِ الأَسْماءِ : إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ بُنِيَ فِي الدُّنْيا الكَعْبَةُ[5] ، وَقالوا : قَبْلهم

(١) في الفصيح ص ٣١٨ (من أهل تهامه) .

(٢) ينظر كتاب سيبويه ٣/ ٣٣٨ .

(٣) سبق إنشاده ص ٦٧٧ .

(٤) لم أقف على قائله وقد سبق إنشاده وتخريجه ص ٤٣١ .

(٥) لعلّ في السياق سقطاً لعدم استقامته .

الأَنْبياء عَلَيهم السَّلام ، فَلَمَّا خَرَجَ نُوحٌ عَلَيه السَّلام من السَّفِينَة تَفَرَّقَ أَصْحابُه ، فَمِنْهُم مَنْ أَخَذَ نَحو يَمين الكَعْبَة ، وَمِنهُم مَنْ أَخَذَ نَحو يَسَارها ، فَسُمِّي المَوْضِعُ باسمِ الجِهَةِ المأخُوذ فيها يَمَنٌ وشَأْمٌ . ويَقال : . . . (١)

قال الكسائيُّ (٢) : بُنِيَ أَمْسِ (٣) على الكَسْر ؛ لأَنَّ أَصْلَهُ من أَمْسى يُمْسي ، كَقَولكَ : أَمْسِ عندَنا ، فَإذا دَخَلَتْ عَلَيه الأَلفُ واللاَّمُ أَجْرِيَتْ عَلَيه وُجُوه / الإعراب ؛ لأَنَّهُ حَيْنَئذ [خرج] (٤) من شَبَه الفِعْل ، فَتَقُولُ : مَضى الأَمْسُ ، وكان عِنْدي الأَمْسَ ، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ بِلا أَلفٍ ولامٍ ، كقول الراجز (٥) : ١٩٦/أ

إنِّي رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا

عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعالي خَمْسَا

(١) سقطٌ في الأصل لا نعلم مقداره وفي الفصيح ص ٣١٨ ، ٣١٩ : « وفعلت ذلك من أجلك ومن إجلك ، ومن جـرّك ، ثلاث لغات . وتقول : جئنا من رأس عين ، وعبرت دجلة بغير ألف ولام . وتقول : أسودُ سالخٌ ولا تضف ، والأنثى : أسودة ، ولا توصف بسالخة » .

(٢) اللسان (أمس) .

(٣) عبارة الفصيح ص ٣١٩ : « وتقول : ما رأيته مذ أول من أمس ، فإن أردت يومين قبل ذلك قلت : ما رأيته مذ أول من أول من أمس ، ولا تجاوز ذلك » .

(٤) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق . وقارن المفصل ص ١٧٣ .

(٥) هو العجاج . والرجز في ملحقات ديوانه ٢/ ٢٩٦ والرواية فيه : (لقد رأيت) بدل (إني رأيت) وَ(الأفاعي) بدل (السعالي) والأول والثاني في كتاب سيبويه ٣/ ٢٨٥ ، وهو في النوادر لأبي زيد ص ٢٥٧ ، والخزانة ٧/ ١٦٨ ، ١٧٢ ، والصحاح واللسان (أمس) .

يَأكُلْنَ[1] مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسَا

لاَتَرَكَ اللـه لَهُـنَّ ضِرْسَـــا

قـال الفَـرَّاءُ : مـا رَأَيْتُـهُ مُـذْ أَوَّلَ مِنْ أَوَّلِ أمس ؛ إذا أرَدْتَ يَوْمَيْن وَلاَ تَزِيْدُ عَلَى ذلكَ ، فَإِنْ أرَدْتَ ثَلاثَةَ أيَّامٍ قُلْتَ : ما رَأيْتهُ مُنْذ ثَلاث .

(وَالظِّلُّ : ظِلُّ الشَّجَرَةِ بِالغَداةِ ، وَالفَيءُ بِالعَشِيِّ ، قال الشَّاعِرُ [2]:

فَلا الظِّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلا الفَيءَ مِنْ بَرِدِ العَشيِّ تَذُوقُ

قال : وَأُخْبِرتُ عَنْ أبِي عُبَيدَةَ قـال : قال رُؤبَة [3]: كُلُّ ما كـانَتْ عَلَيهِ الشَّمْس فَزالَتْ عَنهُ فَهُو فَيءٌ وَظِلٌّ ، وَمالم تـكن عليه الشَّمس فَهُو ظِلٌّ) الفَيءُ لا يَكُونُ إلاَّ ما نَسَخ الشَّمْس كَأنَّه ظِلٌّ فاءَ مِنْ مَوْضِعِ آخَرَ إليه ، فَإذا لم يكُنْ فَلا يُقالُ لَهُ فَيءٌ إنَّما هُوَ ظِلٌّ ، وقـال بَعْضُهُمْ[4]: الظِّلُّ بالغَداة ، وَالفَيءُ بالعَشِيِّ ، وَالصَّحيحُ أنَّ الظِّلَّ عامٌّ ، كَقَوْلكَ : ظِلُّ الحائط وَإنْ لم تَطْلُع الشَّمْسُ عَلَيه ، وَالفَيءُ خـاصٌّ ، وَالدَّليلُ عَلَيـه قَـوْلُ الله ، عَـزَّ وَجَلَّ : ﴿ **وَظِلالُهُم بِالغُدُوِّ وَالآصالِ** ﴾[5] ، وَقال الشَّاعِرُ :

(١) في الأصل : (يأكلهن) والمصادر السابقة على المثبت .

(٢) هو حميد بن ثور الهلالي ديـوانـه ص ٤٠ وروايتـه : (منهـا بالضحى) بـدل (من برد الضحى) وَ(منهـا بالعـشي) بدل (من برد العـشي) وإصـلاح المنطق ص ٣٢٠ ، والفـصـيح ص ٣١٩ ، وتصحيح الفصيح (٢٣٥ب) ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٣٢٨ ، وشرح الفصيح لابن تاقيا ٢/ ٣٨١ . ويروى : (نستطيع) بدل (تستطيع) .

(٣) في الفصيح ص ٣١٩ : (رؤبة بن العجاج) .

(٤) أدب الكاتب ص ٢٦ .

(٥) الرعد (١٥) .

فَلا الظِّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحى تَسْتَطِيْعُه　　وَلا الفَيءَ مِنْ بَرْدِ العَشِيّ تَذُوْقُ

هَذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ ، يَقُول : لاَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَتَمَتَّع بِقُرْبِ عَشِيْقَتِي مِنْ أَهْلِها غُدُوًا وَعَشِياً / كَما لا يَسْتَطِيعُ الرَّجُلُ أَنْ يَصْبِرَ في الظِّلِّ مِنْ بَرْدِ الضُّحى ، وَلا في الفَيء مِنْ بَرْدِالعَشِيّ . ١٩٦/ب

وَقَوْلُهُ[١] **: وَتَقُولُ لِلجارِيَةِ إِذا شَتَمْتَها : يا خَباثِ ، يا فَجارِ ، يالَكاعِ ، يا غَدارِ - بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ آخِرِه - وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ : يا غُدَرُ ، يا فُسَقُ ، يا فُجَرُ.**

هَذِه الحُرُوفُ مَعْدُولَةٌ ، فَلَكاعِ مَعْدُولَة عَنْ لَكعَة ، وَهِيَ الوَسِخَةُ ، وَاللَّكعُ وَالكَلعُ : الوَسِخُ ، وَالرَّجُلُ يُقالُ لَهُ : لُكَع كَأَنَّهُ خَبِيْثٌ وَسِخٌ ، وَفِي حَدِيث النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم « يكُونُ أَسْعَدَالنَّاسِ في آخرِ الزَّمانِ لُكَعُ بنُ لُكَعٍ »[٢] . قالُوا : لَئِيمُ بنُ لَئِيمٍ ، وَغَدارِ وَغُدَرُ مَعْدُولانِ عَنْ غادِرَةٍ وَغادرٍ ، وَخَباثِ مَعْدُولٌ عَنْ خَبِيثَة ، وَفَجارِ وَفُجَر مَعْدُولانِ عَنْ [فاجِرَة][٣] وَفاجِرٍ ، وَفُسَقُ مَعْدُولٌ عَنْ فاسِقٍ ، وَإِنَّما تُسْتَعْمَلُ هَذِه الأَسْماءُ في النِّداءِ ، وَقَد جاءَ

---

(١) عبارة الفصيح ص ٣١٩ : « وتقول للأمَة إذا شتمتها : يا لكاع ، يا غدار ، يا خباث ، يا فجار ، يا فساق ، وكذلك يا ذفار : إذا كان ريحها منتناً ، فإذا كان بالدال كان للنتن والطيب جميعاً . وكل هذا يفتح أوله ويكسر آخره . وتقول للرجل : يا لكَع ، ياغدر ، يا فسق ، يا فجر ، ياخبث » فَقَدَّم الشارح وآخر وحذف بعض الكلمات .

(٢) رواه البخاري في صحيحه فتح الباري ٤/ ٣٤١ .

(٣) ما بين المعكوفين لعله سقط من الأصل . وبه يتم السياق .

فِي غَيرِ النِّداءِ ، كَما قال الشَّاعِرُ (١) :

أَطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي   إِلى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

وَقالَ آخَرُ (٢) :

إِنَّا احْتَمَلْنا خُطَّتَيْنا بَيْنَنا   فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجارِ

وَفَعالِ مَبْنِياً (٣) ، هكَذا جاءَ في الأَسْماءِ وَالصِّفاتِ وَالأَمْرِ ، وَلَم أَسْمَعْ فِي الدُّعاءِ إلاّ (٤) عَلى سَبِيلِ الذَّمِّ .

قوله : (وَإِذا قِيلَ لَكَ : ادْنُ فَتَغَدَّ ، فقل : مابي تَغَدٍّ)(٥) .

وَالعامَّةُ تَقُولُ (٦) : مَا بِي غَداءٌ وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأَنَّ الغَداءَ اسمُ الطَّعامِ بِعَيْنِه الَّذي يُتَغَدَّى بِه ، وَالتَّغَدِّي فِعْلٌ وَأَنْتَ تُدْعَى إِلى ذلكَ الفِعْلِ ، فَالجَوابُ يَكُونُ بِحَسَبِ / السُّؤالِ ، وَاليَاءُ فِي التَّغَدِّي أَصْلُها وَاوٌ ؛ ١٩٧/أ

---

(١) هو الحطيئة . ملحقات ديوانه ص ٣٣٠ ، والكامل ١ / ٣٣٩ ، ٢ / ٧٢٦ ، ٣/ ١٢٣١ ، والمقتضب ٤/ ٢٣٨ ، وتصحيح الفصيح (٢٣٧أ) ، والإبدال لأبي الطيب ١/ ٣٨٠ ، وفي اللسان (لكع) نُسب لأبي الغريب النصري . ويروى : (أجول ماأجول) وَ(أُطَوِّد ماأطوِّد) بدل (أطَوف ما أطوف) .

(٢) هو النابغة الذبياني . ديوانه ص ٥٥ ، وروايته : (اقتسمنا) بدل (احتملنا) ، وكتاب سيبويه ٣/ ٢٧٤ ، والجمهرة ١/ ٤٦٣ والخصائص ٢/ ٢٩٨ ، والخزانة ٦/ ٣٢٧ ، والصحاح واللسان (برر ـ فجر) .

(٣) ينظر الكتاب ٣/ ٢٧٤ ، والمقتضب ٣/ ٣٦٨ . والمفصل ١٥٥ ـ ١٦٠ .

(٤) في الأصل : (إلاّ في الدعاء) وهو نقضٌ لما قبله .

(٥) بعده في الفصيح ص ٣١٩ : « ولا تقل ما بي غداء ولا عشاء ؛ لأنه الطعام بعينه » .

(٦) تصحيح الفصيح (٢٣٧أ) .

لأنّها منَ الغُدُوِّ إلاَّ أنَّها انْقَلَبَتْ ياء ؛ لأنَّ الفعْلَ قَدْ زادَ علَى ثَلاثَة أحْرُف . وكُلُّ واو في مَوْضِعِ اللاَّمِ فيما زادَ على ثَلاثَة أحْرُف لا تَصِحُّ[1] . قَالوا : رَجُلٌ غَدْيَانُ بالياء ولَم يَقُولُوا غَدْوان ؛ لأنَّهُم صَرَّفُوا الفِعْلَ بالياء فَبَنَوا النَّعْتَ عَلَيها .

وَإذا قيلَ لَكَ : ادْنُ فَتَعَشَّ ، فَقُل : **(ما بِي تَعَشٍّ)** ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : ما بي عَشاءٌ وهُوَ خَطَأٌ - أيضاً - ؛ لأنَّ العَشاءَ للطَّعام يُتَعَشَّى ، وَأكْلُ العَشاءِ تَعَشٍّ ، وقَد تَعَشَّى تَعَشِّياً ، وَعَشا يَعْشُو - أيضاً - بمَعْناه ، والمثل : «العاشيَةُ تَهيجُ الآبيَةَ »[2] ، وأَمَّا قَولُ الحُطَيئة[3] :

وَآنَيْتُ العَشاءَ إلى سُهَيْلٍ ... أو الشِّعْرَى فَطالَ بي الأناءُ

فَإنَّهُ أرادَ أخَّرْتَ أكْلَ العَشاء إلى طُلُوعِ سُهَيلٍ ، أوْ طُلُوعِ الشِّعْرى ، فَطالَ بي أكْلُ العَشاء ، وَفي البَيْت حَذْفٌ كَما تَرَى .

وَإذا قيلَ لَكَ : ادْنُ فَاطْعَمْ ، فَقُل : ما بي طُعْمٌ ، وَبَيْنَهُما فَرْقٌ وَالصَّوابُ في هذا الجَواب أنْ يكُونَ بالضَّمِّ ؛ لأنَّهُ مَصْدَرُ طَعِمَ يَطْعَمُ ، وَأمَّا الطَّعْمُ فَما يكُونُ في الطَّعام منْ لَذَّة وَغَيرها ، تَقُولُ : لَيسَ لَهُ طَعمٌ . وَرُبَّما سُمِّيَ الطَّعامُ طَعْماً ، وَهَذا ممَّا يُقامُ الاسمُ [فيه][4] مُقَامَ المَصْدر .

(١) ينظر المفصل ص ٣٩١ .
(٢) مجمع الأمثال ٢/ ٣٢٩ ، والمستقصى ١/ ٣٣١ .
(٣) ديوانه ص ٨٣ . وإصلاح المنطق ص ٢٤٣ ، والأضداد لأبي الطيب ٢/ ٦١٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢/ ٣٩ ، وأساس البلاغة (أني) ، والصحاح واللسان (أني - كرى) ويروى : (وأكريت) بدل (وآنيت) ، و (العشاء) بدل (الأناء) سهيل والشعرى : نجمان يطلعان في فصل الشتاء في النصف الأخير من الليل .
(٤) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(**وَإِذا قِيلَ لَكَ : أُدْنُ فَكُل، فَقُل : ما بِي أَكْلٌ**)، وَالعامَّةُ تَقُولُ : أَكْلٌ وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأَنَّ الأَكْلَ الرِّزْقُ وَالحَظُّ مِنَ الدُّنْيا. وَرَجُلٌ/ ذُو أَكلٍ ، وَقَد أَخْرَجَت الشَّجَرةُ أُكْلَها ، أي : ثَمَرتَها ، فَالأَكْلُ ما يُؤْكَلُ ، وَالأَكْلُ مَصْدَرُ أَكَلْتُ . ١٩٧/ب

قَولُهُ : (**عَصاً مُعْوَجَّةٌ**) وَالعامَّةُ تُصَحِّفُ ، فَتَقُولُ[١] : مُعَوَّجَةٌ ، وهذا لَهُ مَعْنىً وَلَكِنْ لا يَصِحُّ في هذا المَوْضِعِ ، وَاعْوَجَّ فِعْلٌ لازِمٌ ؛ إذا صارَ ذا عَوَجٍ ، كَما تَقُولُ : احْمَرَّ فَهُوَ مُحْمَرٌّ ، وَمُعْوَجٌّ ، وَكُلُّ افْعَلَّ في كَلامِ العَرَبِ لازِمٌ لا يَتَعَدَّى مِنْهُ شَيءٌ ، فَأَمَّا مُعَوَّجَةٌ فَهِيَ الَّتي عَوَّجَها غَيْرُها .

وَالعَصا أَلِفُها واوٌ ؛ لأَنَّكَ تَقُولُ في التَّثْنِيَة : عَصَوان ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[٢] : عَصاةٌ وَعَصاتان. قالَ الفَرَّاءُ : « أَوَّلُ لَحْنٍ سُمِعَ بِالعِراقِ هَذِه عَصاتي »[٣].

وَالعَصا : ما يَأْخُذُهُ الرَّجُلُ بِيَدِه يَعْتَمِدُ عَلَيه ، وَيُقالُ لِلقَضِيبِ : عَصاً ، وَالعَصا - أيضاً - الجَماعَةُ ، وَمِنهُ قَوْلُ المسلمينَ في الخَوارِجِ :

---

(١) تصحيح الفصيح (٢٣٧أ) وتقول : معْوج بكسر الميم . تثقيف اللسان ص ٢٨٤ .
وقد أجاز : مُعَوَّجٌ وأنشد قول الشماخ :
كخُوطِ الخيزران المُعَوَّج

(٢) إصلاح المنطق ص ٢٩٧ ، وتثقيف اللسان ص ١١٦ ، وتقويم اللسان ص ١٤١ .

(٣) إصلاح المنطق ص٢٩٧ ، وتقويم اللسان ص ١٤١ : قال الجاحظ في البيان والتبيين ٢١٩/٢ : «قالوا : وأوّل لَحن سُمِع بالبادية : هذه عصاتي ، وأول لحنٍ سمع بالعراق : حَيَّ على الفلاح » .

«قَدْ شَقُّوا العَصا »، أي : قَدْ فَارَقُوا الجَماعَةَ ، وَالعَصا - أيضاً - التَّأديبُ ، وَمِنهُ قَولُ النَّبيِّ صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم : « لاَ تَرْفَعْ عَصاكَ عَن أهْلك»[1] أي : لاَ تَتْرُكْ تَأْديبَهُم ، وَهذا مَجازٌ[2] .

(**وَرَجُلٌ صَنَعُ اليَدِ**) إذا كان رَفيقَ اليَدِ يُحْسِنُ أنْ يَعْمَلَ بِيَدِه مَا يراهُ بِعَيْنِه ، (**وَصَنَعُ اللِّسانِ**) إذا كان لَطيفَ اللِّسانِ حَسَنَ الحوارِ .

(**وامرَأةٌ صناع**)[3] بِغَيْرِ هاء ، كَما تَقُولُ : رَجُلٌ حَصانٌ ، وَما كان الرَّجُلُ صَنَعاً ، وَلَقَد صَنَع يَصْنَعُ صناعَةً ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : رَجُلٌ صَنِعُ اليَدِ - بِكَسْرِ النُّونِ - وَالصَّوابُ فَتْحُها .

وَيُقالُ: / (**سَيْرٌ مَضْفُورٌ**)[4] بالضَّاد ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[5] : بالظَّاء ١٩٨/أ
وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالمَضْفُورُ : المَفْتُولُ فَتْلاً فيه عرَضٌ ، نَحْو فَتْلِ الذَّوائب ضَفَائر ، الواحدَةُ ضَفيرَةٌ فَعيلَةٌ ، بِمَعْنى مَفْعُولَة ، وَالمُضافَرَةُ - بالضَّاد - المُعاوَنَةُ ، وَيَجُوزُ الظَّاءُ فيها مِنَ الظَّفَر ، وَالأوَّلُ مِنَ الفَتْل كَأنَّهُ يُعاونُه عَلى الفَتْل ، ثُمَّ جُعِلَتْ المُعاوَنَةُ في غَيْرِ الفَتْلِ مُضافَرَةٌ على سَبِيلِ التَّوَسُّعِ ، كَما قالوا : المُحالَبَةُ[6] وَأصْلُها مِن الحَلْب .

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٤٤ ، ومجمع الزوائد ٨/ ١٠٦ .

(٢) أساس البلاغة (عصا) .

(٣) عبارة الفصيح ص ٣٢٠ : « وامرأة صناع اليد : إذا كانت رفيقة اليد » .

(٤) بعده في الفصيح ص ٣٢٠ : « وللمرأة ضَفيرَتان ، وقد ضَفَرت رأسها » .

(٥) إصْلاح المنطق ص ٣٣١ ، وتصحيح الفصيح (٢٣٧ب)

(٦) وهي بمعنى المعاونة يقال : حَالَبْتُ الرَّجل : إذا نَصَرْتَه وعاونته .

وَتَقُولُ[1] : لَقِيتُهُ لَقْيةً واحدَةً ، ولَقاءَةً واحدَةً ، ولَقاءً ، ولَقياً ، ولَقْياناً ، ولُقْياناً ، ولُقىً ، وَهذا أغْرَبُها ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الفَرَّاءُ في مَصادرِ القُرآن[2] ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[3] : لَقاةً وَهُوَ خَطَأٌ .

وَاللِّقاءُ لَيسَ هُوَ الرُّؤْيَةُ بِعَيْنِها ، إنَّما هُوَ المُقابَلَةُ ، ثُمَّ إنَّهُ يُستَعمَلُ بمَعْنى الرُّؤْيَة مَجازاً .

(**وَهِيَ عائِشَةُ بِالألِفِ**) وَالعامَّةُ تَقُولُ[4] : عَيْشَةُ ، وَأكْثَر ما يَقُولُه : أهْلُ بَغْداد .

(**وَهُوَ الحائِرُ**)[5] يَعْني : الغَديرُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[6] : الحَيْرُ وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالحائِرُ هُوَ الماءُ الَّذي غادَرَهُ السَّيل ، وَسُمِّي حائِراً ؛ لأنَّهُ تَرَكَهُ هُناكَ فَبَقِي كَالمُتَحَيِّر ، وَجَمْعُ الحائِرِ حيرانٌ وَحُورانٌ .

(**وَهُوَ الحائِطُ**) بمَعْنى الحَديقَة وَالبُسْتان ؛ إذا أحيطَ عَلَيه ، وَمنهُ الخَبَر : كـان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ [وَسَلَّم][7] تُعْجِبُه الصَّلاةُ في الحائط »[8] يَعْني :

---

(١) عبارة الفصيح ص ٣٢٠ : « وتقول : لَقِيتُه لَقْية ولقاءة ولقياناً ولقيانة ، ولا تقل : لقاة ، فإنه خطأ » .

(٢) من كتب الفراء المفقودة .

(٣) إصلاح المنطق ص ٣١١ ، وتصحيح الفصيح (٢٣٨أ) .

(٤) إصلاح المنطق ص ٢٩٧ ، وتصحيح الفصيح (٢٣٨أ) .

(٥) بعده في الفصيح ص ٣٢٠ : « لهذا الذي تسميه العامة : الحير ، وجمعه حيران وحوران » .

(٦) تصحيح الفصيح (٢٣٨أ) وفيه أن (الحير) لغة في الحائر .

(٧) ما بين المعكوفين سقط من الأصل .

(٨) أخرجه الترمذي في سننه ٢/ ١٥٥ بلفظ : « كان يستحب الصلاة في الحائط » .

فِي البُسْتانِ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : حَيْط ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَجَمْعُ الحائِط : حِيطان بِلَفْظِ / جَمْعِ الحائِطِ مِنَ الجِدارِ وَالأَصْلُ واحِدٌ . وَيُسَمّى 198/ب البُسْتانُ حائِطاً : إِذا أُحِيطَ عَلَيه .

(**وَرَجُلٌ عَزَبٌ وَامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ**) العَزَبُ الَّذي لا زَوْجَ لَهُ ، وَأَصْلُه مِنَ العُزوبِ وَهُوَ البُعْدُ ، كَأَنَّهُ بَعُدَ عَنِ الأَهْلِ فَسُمِّي عَزَباً لِذلكَ ، وَالعازِبُ البَعيدُ ، وَقَدْ عَزَبَ يَعْزُبُ ، وَمِنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلّ : ﴿**لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ**﴾[2] أي : لا يَغيبُ وَلا يَبْعُدُ .

وَفي المرأةِ وَجْهان : عَزَبٌ وَعَزَبَةٌ وَكِلاهُما فَصيحٌ .

قَولُهُ : (أَعْسَرُ يَسَرٌ ، هُوَ الَّذي يَعْمَل بِكِلْتا يَدَيْه) [3] . وَالعَرَبُ تُسَمِّيه الأَضْبَط ، وَمِنهُ الخَبرُ : « أَنَّ عُمَر رَضِيَ اللهُ عَنهُ كان أَضْبَطَ »[4] وَالعامَّةُ تَقُولُ[5] : أَعْسَرُ أَيْسَرُ وَهُوَ غَلَطٌ ، وَرَجُلان أَعْسَران يَسَران ، وامْرَأَتان عَسْراوان يَسَرتان ، وَنِساءٌ عُسْرٌ يَسَرات .

قَولُهُ : (وَهِيَ[6] رَيْطَةٌ : اسمُ المَرأةِ بِمَنْزِلَةِ الرَّيْطَةِ مِنَ الثِّيابِ)

---

(١) في الفصيح ص ٣٢٠ : « ولا تقل : الحيط » .
(٢) سبأ (٣) .
(٣) ينظر الفائق ٣/ ٢٩٨ .
(٤) الرياض النضرة في مناقب العشرة ١/ ١٨٩ .
(٥) إصلاح المنطق ص ٢٩٤ ، وتصحيح الفصيح (٢٣٩أ) ، وتصحيح التصحيف ص ١٤٣ .
(٦) في الأصل : (وهو) والمثبت من . الفصيح ص ٣٢٠ .

وَالعامَّةُ تَقُولُ(١) : رايطَةٌ فَتَزِيدُ الألفَ وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأنَّ رَيْطَةَ اسمٌ مَنْقُولٌ ، وَهِيَ المُلاءَةُ إذا لم تكن لِفْقَيْن(٢) .

(**وَهِيَ فَيْدٌ**)(٣) لِمَنْزِل مِنْ مَنازِل مكَّةَ(٤) الباديَة بغَير ألف وَلام ، وَالعامَّةُ تَقُولُ(٥) : الفَيْدُ وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالفَيْدُ في اللُّغَة : الزَّعْفَرانُ .

(وَتَقُولُ : قُرْطٌ ، وَثَلاثَةُ قِرَطَة ، وَجُحْرٌ ، وَثَلاثَةُ جِحَرةٍ ، وَجُرزٌ ، وَثَلاثَةُ جِرزَةٍ) .

١٩٩/أ أمَّا القُرْطُ / فَالحَلْقَةُ الَّتي تَلْبَسُها المَرأةُ(٦) ، في الحُلِيِّ ، وَأمَّا الجُحْرُ فَمَعْرُوفٌ(٧) ، وَأمَّا الجُرْزُ فَعَمُودٌ مِنْ حَديد . وَالعامَّةُ تَقُولُ(٨) : أقْرِطَةٌ ، وَأجْحِرَةٌ ، وَأجْرِزَةٌ فَتَزِيدُ الألفَ وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأنَّ أفْعِلَةَ يَكُونُ جَمْعاً لما كان على أرْبَعَة أحْرُف ثالثُهُ مُعْتَلٌّ ، نَحوُ حِمار وَأحْمِرَة ، وَلا يَجيءُ أفْعِلَةُ جَمْعاً لما كان على ثَلاثَة أحْرُف .

(١) إصلاح المنطق ص ٢٩٧ ، وفيه (رائطة) بالهمز ، وتصحيح الفصيح (٢٣٩أ) .

(٢) أي : قطعتين . قال الجوهريّ في الصحاح (ريط) : « الرَّيْطَةُ : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفْقَين » وانظر : أساس البلاغة (ريط) .

(٣) بعده في الفصيح ص ٣٢٠ : « لهذه القرية » .

(٤) الأمكنة والمياه والجبال ص ١٨٠ . ومعجم البلدان ٤/ ٢٨٢ .

(٥) تصحيح الفصيح (٢٣٩أ) .

(٦) في الأصل كما هو مثبت ولعل المراد : (من الحلي) أو (في الأذن من الحلي)

(٧) هو الثُّقْبُ في الأرض كجُحْرِ الحيَّة وغيرها من دواب الأرض شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٨٨ .

(٨) إصلاح المنطق ص ١٧٠ ، وتصحيح الفصيح (٢٣٩أ) .

(**تَقُولُ : نَاقَةٌ شائِلَةٌ ، وَجَمْعُها شَوْلٌ**)(١) على وَزْنِ قَوْلٍ ، وَهِيَ الَّتي شالَ لَبَنُها ، أي : ذَهَبَ ، وَإِنَّمَا يَشُولُ لَبَنُها ؛ إذا أتى عَلَيْها بَعْدَ الولادَةِ عَشَرَةُ أَشْهُرٍ فَيَنْقُص لَبَنُها ، وَالفعْلُ لِلَّبَنِ فَجُعِلَ لِلنَّاقَةِ مَجازاً .

قَولُهُ : (**ناقَةٌ شائِلٌ : إذا شالَتْ بِذَنَبِها**)(٢) إذا لَقِحَتْ فَجاءَها فَحْلٌ يَبُوْرُها فَتَشُولُ بِذَنَبِها لِيَعْلَمَ الفَحْلُ أَنَّها قَدْ لَقِحَتْ . وَالصِّفَتانِ - أَعْني شائِلَةً وَشائِلاً - ممّا يَخْتَصُّ بِالنَّاقَةِ ، وَلَكِنَّه مُيِّزَ بَيْنَهُما كَما تَرى ، وَمَعْنى شالَ : ارْتَفَعَ ، وَشالَ بِهِ وَأَشالَهُ : رَفَعَهُ ، قال الشَّاعِرُ(٣) :

وَإِذا وَضَعْتَ أَباكَ في مِيزانِهِم　　　رَجَحُوا عَلَيْكَ وَشُلْتَ في المِيزانِ

(**وَهِيَ أَكِيلَةُ السَّبُعِ**) أي : فَرِيسَتُهُ وَهِيَ الَّتي اصْطادَها وَدَخَلَتْ فيهِ الهاءُ ؛ لأَنَّهُ جُعِلَ اسماً (٤) ، وَقالوا فيه : أَكُولَةٌ ، وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ .

(**وَأَكُولَةُ الرَّاعِي : هِيَ الَّتِي يُسَمِّنُها وَيُكْرَه لِلمُصَدِّقِ أَخْذُها**) ؛ لأَنَّها مِنْ أَجْوَدِ الغَنَمِ عِنْدَهُ ، وَإِنَّما لِلمُصَدِّقِ أَنْ يَأْخُذَ المُتَوَسِّطَ مِنَ المالِ دُونَ الأَجْوَدِ وَالأَدْوَنِ ؛ لِئَلاَّ يُجْحِفَ بِأَرْبابِ المالِ ، وَلا بِبَيْتِ المالِ .

---

(١) في الفصيح ص ٣٢٠ : « ناقة شائلة : إذا ارتفع لبنها . . » وينظر الإبل للأصمعي ص ٩٠ .

(٢) بعده في الفصيح ص ٣٢٠ : « وجمعها شُوَّلٌ » .

(٣) هو الأخطل ديوانه ١/ ٢٣٥ وروايته : (وشال أبوك) بدل (عليك وشلت) ، والاشتقاق لابن دريد ص ٤٣١ ، والنقائض ص ٤٩٥ وأساس البلاغة واللسان (شول) ، ويروى الشطر الثاني : (**قفزت حديدته إليك فشالا**) .

(٤) القياس في أكيلة أن تكون بغير هاء ، لأنّ كلَّ نعت للمؤنث على فعيل في تأويل مفعول فهو بغير هاء . شرح الفصيح للخمى ص ٢٨٥ .

(وَتَقُولُ [لِهَذا الَّـذِي] [1] يُوزَنُ بـه : مَناً وَمَـنوانِ وَأَمْناءٌ)[2]

وَيُقالُ فيه : مَنٌّ وَمَنَّان[3] وَأَمْنانٌ / وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ . 199 / أ

(وَهُوَ قَـصُّ[4] الشَّاةِ وَقَصَـصُها) يَعْنِي : صَـدْرَها ، وَالعـامَّةُ تَقُولُ[5] : بِالسِّينِ وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأَنَّ القَسَّ تَتَبُّعُ النَّمـائِمِ وَالأَذى ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[6] :

يُصْبِحْنَ عَنْ قَسِّ الأَذى غَوافِلا

لاَ جَعْبَرِيَّـاتٍ وَلا طَهـامِـلا

وَالعَـرَبُ تَقُـولُ[7] : « هُـوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ شَعَـراتِ قَـصِّكَ » ، يَعْنِي : إِلزامَ الشَّيءِ .

---

(1) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل والمثبت من الفصيح ص ٣٢٠ .

(2) « . . للجميع » الفصيح ص ٣٢٠ .

(3) تثنية (مَنّ) لغة العامة وهي لغة قليلة . شرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٩١ ، وتصحيح الفصيح (٢٤٠أ) .

(4) في الأصل : (قط) وهو تحريف والمثبت من الفصيح ص ٣٢٠ .

(5) إصلاح المنطق ص ١٨٤ ، وتصحيح الفصيح (٢٤٠أ) ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٩١ .

(6) هو رؤبة بن العجَّاج . ديوانه ص ١٣١ . والغريب المصنف ١/ ١٤٣ وفيه أنه نُسب في الأصل للعجاج وفي الهامش لرؤبة ونُسب للعجاج في المنجد ص ٣٠٨ وهو في ديوانه ٢/ ٣٦١ ضمن الشعر الذي أنشد للعجاج وليس له كما أثبت المحقق واللسان (قسس) والأول في إصلاح المنطق بلا عزو . والبيتان في المخصص ٤/ ٨ والصحاح (طهمل) بلا عزو أيضا . ويروى (يُمسين) بدل (يصبحن) . غوافلا : أي غافلات عن تتبع النمائم والأحاديث ، والجعبريات : النساء القصار الغلاظ ، والطهامل : النساء المسترخيات الضِّخام .

(7) جمهرة الأمثال ٢/ ٢١٨ ، والمستقصى ١/ ٣٢٤ وفيهما : « ألزق من شعرات القص » والقصّ : الصدر .

قَولُـهُ : (وَهُوَ الصَّقْرُ) بالصَّاد ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : بالسِّين ، وَذلكَ لُغَةٌ ، وبالزَّاي لُغَةٌ ثَالثَةٌ[2] ، وكَذلكَ كُلُّ صاد بَعْدها قافٌ أو طَاءٌ أو غَيْنٌ أو دَالٌ فَإنَّ لُغاتِ العَرَبِ تَخْتَلفُ فيها ، منْهُم مَنْ يَقولُ : بالزَّاي ، نَحْو : الصَّقْرُ ، وَالسَّقْرُ ، وَالزَّقْرُ ، وَالصِّراط ، وَالسِّراط[3] ، وَالزِّراط ، وَتَقُولُ : أَصْدَقُ ، وَمنهُم مَنْ يَقُولُ : أزْدقُ .

وَالصَّقْرُ : هُوَ الطَّائرُ الجارحُ المَعْرُوفُ ، وَالصَّقْرُ - أيضاً - بلُغَة أهْلِ الحجاز[4] : الدِّبْسُ .

(وَهُوَ الصُّنْدُوقُ) بضَمِّ الصَّاد ، وَالعامَّةُ تَفْتَحُها[5] وَهُو خَطَأٌ ؛ لأنَّ فَعْلُولاً ما جاءَ في كَلامهم غَيْر حَرف واحد[6] ، وإذا لم يَجئ فَعْلُولٌ ، لَم يَجُزْ فَنْعُول ؛ لأنَّ هذا فَرْعٌ عَلَيه .

(وَتقُولُ : ما حَكَّ الأمْرُ في صَدْرِي) يَعْني : ما خَطَرَ بقَلْبي وأَصْلُهُ منَ الحَرَكَة الخَفيفَة وَمنهُ الحكَّةُ[7] .

---

(١) تصحيح الفصيح (٢٤٠أ) ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٩٢ .

(٢) الإبدال لأبي الطيب ٢/ ١٣٢ ، ٢/ ١١٧ . وشرح الفصيح للخمي ص ٢٨٦ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٩٢ .

(٣) ينظر الكشاف ١/ ٦٨ .

(٤) لغة أهل المدينة . الصحاح (صقر) .

(٥) إصلاح المنطق ص ١٨٥ . وفي تصحيح الفصيح أنَّ العامة تقوله بالسين وهو خطأ . (٢٤٠أ) وفي لباب تحفة المجد الصريح ورقة (٢٣٧) أنه يقال بالسين والصاد والزاي قال : وزعم أنه يُفتح ولا يضم .

(٦) يعني : صعفوق .

(٧) وهي الجرب .

(ومَرَرْتُ على رَجُلٍ يَسْأَل ، ولا تَقُلْ : يَتَصَدَّق ، إنَّمَا المُتَصَدِّقُ : المُعْطِي) قال الله عَزَّ وجَلَّ ﴿ **وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ** ﴾(1) والعامَّةُ تَقُولُ(2) : مَرَرْتُ برَجُلٍ يَتَصَدَّقُ بمَعْنى : يَسْأَلُ الصَّدَقَةَ وذلكَ / خَطَأٌ عندَ أكْثَرِ العُلَماء ، وقَد أجازَ بَعْضُهُم الوَجْهَين(3) جَميعاً ، ومَنهُم الخَليلُ بن أحمد(4) . 200/أ

والصَّدَقَةُ : اسمٌ يَجْري عَلى النَّفْلِ إلاَّ إذا أُريدَ بها زكاةُ المَواشي فَيُرادُ بها حِينَئذ الواجبُ ، ولا يُقالُ منَ الواجب : تَصَدَّقَ ، وإنَّما يُقالُ : أعْطى الصَّدَقَة ، والَّذي يَأْخُذُ الصَّدَقَةَ مُصَدِّق ، ولا تَقُلْ للَّذي يَأْخُذُ الزَّكاةَ مُزَك ، إنَّما المُزَكِّي الَّذي يُعْطي الزَّكاةَ .

(تَقُولُ : أشْلَيْتُ الكَلْبَ وغَيرَهُ : إذا دَعَوْتَه إلى نَفْسِكَ)(5) والعامَّةُ تَقُولُ(6) : **(أشْلَيْته على الصَّيدِ)** بمَعْنى : أغْرَيْتُهُ ، وذلكَ خَطَأٌ عند عامَّة العُلَماء ، ويَقُولُونَ : أشْلَيْتُ مَعْناهُ : دَعَوتُ لاغَيْر ، ويُنْشِدُونَ قَوْلَ الرَّاجز(7) :

---

(1) يوسف (88) .

(2) أدب الكاتب ص 25 ، وتصحيح الفصيح (240ب) .

(3) في الأصل : (في الوجهين) فلعل الحرف زائد .

(4) العين 5/ 57 . وكذلك أبو زيد الأنصاري كما في الأضداد لأبي الطيب 1/ 437 ، والاقتضاب 2/ 15 ـ 16 وكذلك ذكر بقية آراء العلماء كابن جني وغيره .

(5) في الفصيح ص 320 : « إذا دعوته إليك » .

(6) أدب الكاتب ص 40 ، وتصحيح الفصيح (240ب) .

(7) هو أبو نُخَيْلَة كما في شرح أدب الكاتب للجواليقي ص 110 ، واللسان (قأب) وفي إصلاح المنطق ص 160 ، وأدب الكاتب ص 40 ، والاقتضاب 3/ 48 ، وأساس البلاغة (شلو) بلا عزو . ويروى (دعوت) بدل (أشليت) .

القعب : القدح ، والقأب : الكثير . أي يشرب شرباً مروياً .

أشْلَيتُ عَنْزي وَمَسَحْتُ قَعْبي

ثُمَّ تَهَيَّأْتُ لِشُرْبِ قَأْبِ

وَقَد أجازَ بَعْضُهُم أشْلى بِمَعْنى : أغْرى ، أنْشَدَني بَعْضُ الأدَباءِ [1] :

أتَيْنَا أبا عَمْرٍو فأشْلى كلابهُ عَلَينا وكِدْنا بَيْنَ بَيْتَيهِ [2] نُؤْكَلُ

وَالإيسادُ [3] : الإغْراءُ عَلى الصَّيدِ ، يُقالُ : آسَدْتُ ، وَأوْسَدتُ مَهْمُوزاً وَغَيْرَ مَهْمُوزٍ .

(وَاستَخْفَيْتُ مِنْكَ ، أي : تَوارَيْتُ ، وَلا تَقُلْ : اخْتَفَيْتُ ، إنَّمَا الاخْتِفاءُ : الاستِخراجُ [4]) . وَالعامَّةُ تَقُولُ [5] : اخْتَفَيْتُ بِمَعْنى : استَخْفَيْتُ وذلكَ خَطَأٌ عِندَ أكْثَرِهِم [6] .

وَقَولُ الفَرَّاءِ [7] : يَخْتَلِفُ ، قال في بَعْضِ كُتُبِه : لا يُقالُ : اخْتَفَيْتُ

---

(١) لعلّه الجواليقي والبيت لأبي زياد الأعجم كما في اللسان (شلا) وهو ضمن شعره المجموع ص٨٩ . والمقاييس ٣/ ٢٠٩ (شلو) ، والخزانة ٧/ ٣٣٨ . وفي شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ١١١ منسوب إلى بلال بن جرير والرواية فيه (نزلنا بجلاد) بدل (أتينا أبا عمرو) ، وفي اللسان (فأغرى) بدل (فأشلا) .

(٢) في الأصل (نابيه) ولعله تحريف لإجماع المصادر السابقة على المثبت .

(٣) عبارة الفصيح ص ٣٢٠ ، ٣٢١ : « فإن أردت ذلك قلت : آسَدته على الصيد وأوسدته » .

(٤) في الفصيح ص ٣٢١ : « إنما الاختفاء : الإظهار » .

(٥) تصحيح الفصيح (٢٤١ب) وتصحيح التصحيف ص٨٨-٨٩ .

(٦) هذه الكلمة من الأضداد وينظر تفصيل وآراء العلماء فيها في الأضداد لأبي الطيب ١/ ٢٣٧ فما بعدها .

(٧) ينظر أحد الآراء في معاني القرآن ٢/ ١٧٦ .

بِمَعْنى : استَخْفَيْتُ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : اخْتَفى وَاستَخْفى بِمَعْنىً واحد [1]/ ، وَأَنْشَدَ [2] : ٢٠٠/ب

أَصْبَحَ الثَّعْلَبُ يَسْمُو للعُلا وَاخْتَفى مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ الأَسَدْ

فَأَمَّا أَخْفَيْتُ فَمَعْنَاهُ : أَظْهَرْتُ ، وَقَرأَ قَولَهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا** ﴾ [3] ، أي : أَظْهِرُهَا [4] ، وَقَالَ امرُؤُ القَيْسِ [5] يَصِفُ وَقْعَ حَوافِرِ الفَرَسِ :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ سَحابٍ مُرَكَّبِ

(**وَتَقُولُ : دَابَّةٌ لاَ تُرادِفُ ، أي : لاَ تَحْمِلُ رَدِيفاً**) وَالرَّدِيفُ الَّذي يَرْكَبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ ، وَقَدْ رَدِفَ فُلانٌ فُلاناً ، وَأَرْدَفَهُ ، قَالَ اللهُ تعالى : ﴿ **عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُم** ﴾ [6] ، قَالَ الشَّاعِرُ [7] :

---

(١) اللسان (خفا) عن الفراء .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في اللسان (خفي) .

(٣) طه (١٥) .

(٤) ينظر الكشاف ٢/ ٥٣٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٧٦ . وهي قراءة سعيد بن جبير كما في المصدر السابق .

(٥) ديوانه ص ٥١ وروايته : (من عشيٍّ مُجَلِّب) بدل (من سحاب مركب) ، والأضداد للأصمعي ص ٢٢ ، والأضداد لأبي حاتم ص ١١٥ ، والنوادر لأبي زيد ص ١٥٦ ، والأمالي للقالي ١/ ٢١١ واللسان (نفق) وفي الصحاح (خفى) نُسب لعلقمة . الأنفاق : أسراب تحت الأرض . والوَدْق : المطر .

(٦) النمل (٧٢) .

(٧) هو خَزيمة بن نَهْد كما في تهذيب اللغة ٩/ ٦٨ (قرظ) ، و ١٤/ ٩٧ (ردف) ، واللسان (ردف وقرط) .

إذا الجَـوزَاءُ أرْدَفَت الثُّرَيَّـــا ظَنَنْتُ بـآل فاطمـةَ الظُّنُونـا

وَيُقالُ : (هذا لاَ يُسـاوِي ألفاً)(1)، أي : لاَ يُعـادِلُه وَلا يكُونُ ألْفاً قيمَتُهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ(2) : لا يَسْوى وَذلكَ خَطَأٌ ؛ لأنَّكَ تَقُولُ : ساواهُ يُساوِيه ، وَلا تَقُولُ: سَوَاه، وَقَدجاءَ في الشِّعْرِ لا يَسْوي وَهُوَ ضَعيفٌ ، قال الشَّاعرُ (3) :

وإنَّ من الإخْوانِ إخْوانَ كسْرة وَذَلكَ لا يَسْوي كُراعاً مُتَرَّبـا

(وَتَقُولُ : فُلانٌ يَتَندَّى عَلى أصْحابِه ، كَقَوْلكَ : يَتَسَخَّى) أي : يُعْطيْهُم شَيْئاً بَعْدَ شَيءٍ . وَالنَّدى : العَطِيَّةُ مَجازٌ(4)، وَتَنَدَّى : إذا أعْطى النَّدَى مَرَّةً بَعْد مَرَة ، وَالعامَّةُ تَقُولُ(5) : يُنَدِّيْ على أصْحابه وَذلكَ خطأٌ ، إنَّما التَّنْديَةُ في الإبلِ / : أن تَسْقيها ثُمَّ تَرْعى بقُرب الماء لتَشْرَب متى شاءت وذلك المَوْضعُ مُنَدّىً ، قال الرَّاجزُ(6) : ٢٠١/أ

وَمَنْزِلٍ مَجْلسُهُ كالمَحْبَسِ

جَذْبُ المُنَدَّى يابسُ المُعَرَّسِ

---

(١) في الفصيح ص ٣٢١ : « هذا يساوى ألفاً » وكذلك شروحه .

(٢) تصحيح الفصيح (٢٤٢أ) ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٢٣٦ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٩٦ .

(٣) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٤) أساس البلاغة (ندى) .

(٥) الصحاح (ندى) .

(٦) لم أقف على قائله وقد سبق إنشاده ص ١٦٠ .

(وَتَقُـولُ : أخَـذَهُ ما قَـدُمَ وَما حَـدُثَ) [1] والعامَـةُ تَـقُولُ[2] : ماحَـدَثَ ـ بِفَتْحِ الـدَّالِ ـ وَهُـوَ الأَصْلُ إلاَّ أَنَّها تُضَمُّ مَعَ قَدُمَ للازْدِواجِ ، قال الأَخْفَشُ : ما قَدُم وَما حَدَث على الأَصْلِ ، وَلا يُقالُ : حَدُثَ إلاَّ في هَذا المَوْضِع . وَمَعْنى الكَلِمَة : أنْ يكُونَ مِنَ الرَّجُلِ إلي غَيْرِه إساءَة فَلا يُظْهِرُ الوَحْشَةَ لَها ثُمَّ أساء إلَيْه ثانياً حادثاً فَيَضيقُ صَدْرُهُ عَنْهُ فَيُظْهِرُ الوَحْشَةَ ، فَيُقالُ حِيْنَئِذ : أخَـذَهُ مَا قَـدُمَ وَما حَـدُثَ ، وقال بَعْضُهُم : بَلْ يُقالُ ذلكَ لِلمُسيءِ كَأنَّهُ أوْقَعَ[3] إساءَتَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة .

(تَقـولُ : كَسَـفَتِ الشَّـمْسُ ، وَخَسَفَ القَمَـرُ..) [4] ، والعـامَّـةُ تَقُـولُ[5] : أنكَسَفَتْ وَانْخَسَفَتْ ، وَذلكَ جائزٌ ، وكَسَفَ لازِمٌ وَمُتَـعَـدٍّ ، وكَذلكَ : خَسَفَ ، يُقالُ : كَسَفَت الشَّمْسُ كُسُوفاً ، وكَسَفَها اللهُ كَسْفاً ، وَخَسَفَ القَمَرُ خُسُوفاً ، وَخَسفَهُ اللهُ خَسْفاً ، قال الشَّاعِرُ في التَّعَدِّي[6] :

فَالشَّمْسُ طالعَةٌ لَيْسَتْ بِكاسِفَةٍ   تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمرَا

---

(١) المستقصى ١/ ٩٧ .

(٢) تقويم اللسان ص ٩٩ . وتصحيح التصحيف ص ٢٢٢ .

(٣) في الأصل : (وقع) .

(٤) بعده في الفصيح ص ٣٢١ : « هذا أجود الكلام » .

(٥) تصحيح الفصيح (٢٤٣ أ) .

(٦) هو جرير . يرثي عمر بن عبد العزيز ديوانه ٢/ ٧٣٦ ، والكامل ٢/ ٨٣٣ ، والتعازي والمراثي ص٨٤ . وتصحيح الفصيح (٢٤٣أ) وشرح الفصيح للخمي ص ٢٨٩ ، والكشاف ٣/ ٥٠٤ .

أي : لَيْست بكاسفة نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرَ وَهِيَ تَبْكي عَلَيكَ ، يَعْني : أنَّ الشَّمْسَ مُظْلمَةٌ؛ لأنَّها إذا كَانَت مُنيْرةً كَسَفَتِ النُّجُومَ ، أي : ذَهَبَتْ بضَوْئها[1] / . ٢٠١/ب

(وَشَوَيْتُ اللَّحْمَ حَتَّى انْشَوى) [2] [3] . وَالعامَّةُ تَقُولُ[4] : انْشَوى وَاشْتَوى بمَعْنىً واحد . وَأجازَ سيبَوَيْه[5] ذلكَ ، وَقَدْ جاءَ فَعلْتُه فَافْتَعَل كَثيراً ، نَحْوَ : عَدلْتُه فاعْتَدلَ ، وَعَذَلْتُهُ فَاعْتَذل ، إلاَّ أنَّ الأشْهَرَ في هَذا الحَرْفِ الاشْتواء مُتَعَدٍّ ، قال الشَّاعِرُ[6] :

أونَهَتْــــهُ فَأَتَـــاهُ رِزْقُـــهُ　　　فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيْحٍ وَاجْتَمَلْ

وَقال آخَرُ[7] :

قَد انْشَوَى شِواؤُنَا المُرعْبَلُ

(وَتَقُولُ : قَلَيْتُ السَّوِيْقَ[8] وَاللَّحْمَ ، وَغَيْرَهُ فَهُو مَقْلِيٌّ ، وَقَد يُقالُ في البُسْرِ وَالسَّوِيْقِ قَلَوْتُ فَهُوَ مَقْلُوٌّ) قال الفَرَّاءُ : يُقالُ في كُلِّ

---

(١) في الأصل : (بعثوها) تحريف .

(٢) في الأصل : « حتى اشتوى » وهو تحريف . والمثبت من الفصيح ص ٣٢١ .

(٣) عبارة الفصيح كاملة ص ٣٢١ : « وَشويت اللحم فانشوى ، ولا تقل اشتوى ، إنما المشتوي : الرجل الذي يشتوي » .

(٤) في تصحيح الفصيح (٢٤٣ب) العامَّة تقول : اشتوى وهو خطأ . وتقويم اللسان ص ٧٣ .

(٥) الكتاب ٤/ ٦٥ .

(٦) هو لبيد بن ربيعة ، ديوانه ص ١٧٨ ، والمقاييس ٣/ ٢٢٥ (شوى)، والصحاح واللسان (شوى) .

(٧) لم أقف على قائله وهوفي المقاييس ٣/ ٣٢٥ ، والمجمل ٢/ ٥١٥ ، والصحاح واللسان (شوى) .

(٨) في الأصل (الشوى) تحريف والمثبت من الفصيح ص ٣٢١ .

ذلكَ قَلَوْتُهُ وَ قَلَيْتُهُ بمَعْنىً واحد، إلاَّ في البُغْض فَإنَّهُ لا يُقالُ فيه إلاَّ قَلَيْتُهُ[1] بالياء ، قال الله تَعَالى : ﴿ مَا ودَّعَك ربُّكَ وَما قَلَى ﴾ [2]، وَفي الخَبَر « اخْبُرْ مَنْ شئتَ تَقْلَهُ » [3].

قال الفَرَّاءُ[4] : (**كَلامُ العَرَب إذا عُرِضَ عَلَيكَ الشَّيءُ أنْ تَقُولَ: تُوفَرُ وَتُحْمَدُ، وَلاَ تَقُل : تُوثَر**) يُضرَبُ هَذا المَثَلُ للرَّجُل تُعْطيه الشَّيءَ فَيَرُدُّهُ عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِ تَسَخُّطٍ وَالعامَّةُ تَقُولُ[5]: تُوثَرُ وَهُو تَصْحيفٌ .

وَتُوْفَرُ : من الوَفْر ، وَهُوَ ضِدُّ النُّقْصان . المَعْنى : لا تُنْقَص وَلا يُؤْخَذُ مَالُكَ وَأَنْتَ مَعَ ذَلكَ مَحْمُودٌ .

وَيُقَالُ : وَفَرْتُ الرَّجُلَ أفرُهُ وَفْراً وَفِرَةً فَهُوَ مَوْفُورٌ وَوافِرٌ ، وَهُوَ مِنَ الوَفْرِ ، وَوَفَرَ المالُ؛ إذَا كَثُرَ وَفْراً فَهُوَ وافِرٌ .

(**وَتَقُولُ : إنْ فَعَلْتَ كَذا وكَذا فَبِها وَنِعْمَتْ بالتَّاءِ**) وَالعامَّةُ تَقُولُ : وَنِعْمَه بالهاء ، وَهُوَ بالتَّاء أَجْوَدُ؛ لأنَّ في الكَلامِ حَذْفاً / ٢٠٢/أ
وَالمَعْنى : وَنِعْمَتِ الخَصْلَةُ ما تَفْعَلُه ، وَنِعْمَت الفِعْلَةُ .

(١) إصلاح المنطق ص ١٣٩ .

(٢) الضحى (٣) .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢/ ٣٨ ، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ١٥٤ والطبراني كما في مجمع الزوائد ٨/ ٩٠ ، والفائق ٣/ ٢٢٣ ، والمستقصى ١/ ٩٣ .

(٤) الفصيح ص ٣٢١ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٢٩٠ .

(٥) إصلاح المنطق ص ٣٢٧ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ٢/ ٣٩٨ ، وفيه بالهمز .

(**وَتَقُولُ : أَرْعِنِي سَمْعَكَ ، أي : اسْمَعْ مِنِّي**) هُوَ منْ رَعَى يَرْعى ، وَلا تَقُولُ: أرعِنِي - بكَسْرِ الرَّاء - فَإِنَّهُ خطَأٌ . يُقالُ : أَرْعاهُ يُرْعِيه : إذا تَأَمَّلَ كَلامَهُ كَأَنَّهُ جعَلَ سَمْعَهُ راعياً للَّفْظ [1] .

(**بَخَصْتُ عَينَ الرَّجُلِ**) بالصَّاد : إذا عُرْتَها ، وَلا تَقُل بالسِّين[2] ، فَإِنَّهُ [لَيْسَ][3] بهذا المَعْنى ؛ لأَنَّهُ منَ البَخْص ، وَهُوَ العَورُ ، فَأَمَّا بَخَسْتُ الشَّيء[4] فَمَعناهُ: نَقَصْتُ ، قال اللهُ تَعالى : ﴿ **وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُم** ﴾ [5] أي : تَنْقُصُوهُم إيَّاها .

(**وَبَصَقَ الرَّجُلُ**)[6] إذا رَمى بالبُصاق ، وكَذلكَ بَزَقَ ، والعامَّةُ تَقُول بالسِّين وَهُوَ قياسُ لُغَة لبَعْض الرَّجُل[7] ، إلاَّ أَنَّهُ يَجبُ تَرْكُه للالتباس ؛ لأَنَّهُ يُقالُ : (**بَسَقَ النَّخْلُ : إذا طالَ**) وَنَخْلَةٌ باسقَةٌ طَويلَةٌ في الهَواء .

قال الحَسَنُ البَصْرِيّ يَذُمُّ رَجُلاً باعَ حَديقَةً وَاشْتَرى القيان : « جارُنا باعَ الباسقات وَاشْتَرى الفاسقات » .

---

(١) أي : احفظ قولي كما يحفظ الرّاعي رعيته . إسفار الفصيح (١٩٠ب) .

(٢) إصلاح المنطق ص ١٨٤ ، وفي الإبدال لأبي الطيب ٢/ ١٧٦ عن اللحياني (بخست) والأصمعي لا يجيزها .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) عبارة الفصيح ص ٣٢١ : « وبخسته حقه : إذا نقصته » .

(٥) الأعراف (٨٥) .

(٦) « هو البصاق » الفصيح ص ٣٢١ .

(٧) في الأصل كما هو مثبت ولعل الصواب (لبعض العرب) .

(**وَلَصِقْتُ بِـهِ**) - بالصَّاد ولَزِقْتُ - بالزَّاء - والعامَّةُ تَقُولُ[1] : لَسقْتُ به - بالسِّين - وَهُوَ مَرْذُولٌ[2] ، وَإِنْ كان في قياس بَعْض اللُّغَة جَائزاً لمكان القاف على مَا تَقَدَّمَ ذكْرُهُ . والشَّيءُ الَّذي يُلْصقُ به لصاقٌ ولزاق .

(**وَصَفَقْتُ البابَ**) إذا قَرَعْتَهُ، والصَّفْقُ: الإصابَةُ باليَد، منهُ ، كُلُّ ذلكَ بالصَّاد .

وَقَولُه:(هُوَ صَفِيقُ[3] الوَجْهِ) منْ هـذا كَأَنَّـهُ ضُرِبَ على وَجْهه لقلَّة حَيائه ، فَلا يَسْتَحِيي ، وكَذلكَ ثَوْبٌ صَفِيقٌ كَأَنَّهُ ضُرِبَ / بَعْضُه على بَعْضٍ . ٢٠٢/ب

(**وَالبَرْدُ قارِسٌ**) : إذا كـان شَديداً ، وَقَد قَرَسَ البَرْدُ ، وَنَفْسُ البَرْد يُسَمَّى : قَرْساً وَقَرَساً . وَقَرَسَ الماءُ : إذا جَمَدَ ، وَالقَريسُ : مَا يَجْمُد منَ الطَّبيخ ، منْ ذلكَ .

(**وَاللَّبَنُ قَارِصٌ**)[4] : إذا بَدَتْ فيه حُمُوضَةٌ[5] فَهَذه بالصَّاد ، وَالأَوْلى بالسِّين ، فَافْهَم .

---

(١) تصحيح الفصيح (٢٤٥ب) وإسفار الفصيح (١٩١أ) .

(٢) لصق : لغة تميم ، ولسق : لغة قيس ، ولَزَق : لغة ربيعة وهي أقبحها . اللسان (لصق) .

(٣) في الأصل : (صيق) تحريف .

(٤) في الأصل : (قارس) تحريف . والمثبت من الفصيح ص ٣٢١ .

(٥) عبارة الفصيح ص ٣٢١ : « إذا بدأ يحمض » .

﴿ بَابٌ [مِنَ الفرْقِ] [1] ﴾

(هِيَ الشَّفَةُ مِنَ الإنسانِ) الشَّفَةُ : اسمٌ ناقصٌ ذَهَبَتْ لامُهُ ، وَهُوَ الهاء ، كان في الأصْلِ : شَفَهَةٌ وَلِذلكَ تَقُولُ : شافَهْتُهُ مُشافَهَةً ؛ إذا كَلَّمْتَهُ بشَفَتكَ ولَم تُكاتِبْهُ .

ويُقالُ لغَيْرِ الإنْسانِ الشَّفَة ، كَما قال الشَّاعِرُ[2] :

تُنَزِّعُ مِنْ شَفَتَيْهِ الصُّفَارا

وَهَذا مَجَازٌ .

وَيُقالُ لَهُ **(مِنْ ذَواتِ الخُفِّ)**[3] ، يَعْني الإبِلَ **(المِشْفَر)** وَأَصْلُ الشَّفْرِ : القَطْعُ ، وَمنهُ : الشَّفْرَةُ[4] للسكِّين ، وإنَّما قيلَ : مشْفَر ؛ لأنَّهُ يُقْطَعُ به الشَّجَرُ وَالنَّبْتُ ، وَفي أمْثالِهم[5] : « أراكَ بَشَراً ما أحارَ مشْفَراً » [6] .

(وَمِنْ ذَواتِ الحافِرِ) نَحْو : الخَيْلِ وَالبِغالِ وَالحَميرِ **(الجَحْفَلَةُ)** وَالجَمْعُ الجَحافِلُ ، هَذا الاسمُ مِنَ المَنْحُوتِ ؛ لأنَّ الخَيْلَ تَجْحَفُ بِالعَلَفِ ،

---

(١) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل وأُثبت من الفصيح ص ٣٢١ وكذلك بقية الشروح على هذا .

(٢) هو أبو دؤاد . شعره ص ٣٥٢ ، وصدره :

فَبِتْنا عُراةً لَدى مُهْرِنَا

وينظر : الفرق لقطرب ص ٤٦ ، والفرق لأبي حاتم ص ٢٦ ، والفرق لثابت ص ١٨ ، والنوادر لأبي مسحل ١/ ٨٦ ، والمقاييس ٣/ ٢٩٥ (صفر) . الصُّفَارُ : يُبْسُ البُهْمَى .

(٣) ينظر : كنايات واستعارات العرب ص ٢٥٦ .

(٤) في الأصل : « الشفر » .

(٥) ينظر تخريجه ص ٥٤٤ .

(٦) في كتب الأمثال برفع (بشر) وَ(مشفر) . وينظر هامش الأمثال لأبي عبيد ص ٢٠٩ .

وَتَحفل[١] منهُ ، أي : تَستَكثر . ويُقالُ لَهُ : (**مِنْ ذَواتِ الظِّلف**) ـ نحو البَقَرِ وَالشَّاء ـ (**المِقمَّةُ،والمِرمَّةُ**) وَإنَّما قيلَ لَها ذاكَ ؛ لأنَّها تَقُمُّ بشفاهها ، أي : تَجمَعُ الحَشيشَ ، وَمنهُ : قَمَمْتُ البَيْتَ ، وَقَمَّمْتُهُ : إذا كَنَسْتَهُ وَجَمَعْتَ قُماشَهُ ، وَالقُماشُ المَجْمُوعُ[٢] يُسَمَّى قُمامَةَ .

٢٠٣/أ وَالمِقَمَّةُ : / المِكْنَسَةُ ـ أيضاً ـ وَإنَّما سُمِّيتْ مِرمَّة ؛ لأنَّها تَرُمُّ نَفْسَهَا بِهَا ، أي : تُصْلِح . ويُقالُ : رَمَمْتُ الدَّارَ : أصْلَحتُها وَعَمرتُها .

(**وَمِنَ السِّباعِ : الخَطْمُ وَالخُرطُومُ**)[٣] وَأكْثَرُ ما يَجْري الخَطْمُ وَالخُرْطُومُ على الأنْف ، وَمنهُ : خُرْطُومُ الفيلِ ، وَمنهُ قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ**﴾[٤]، يَعْني : على الأنْف ، أي : نُذلُّه وَنَقْهَرُهُ[٥] . وَالخَطْمُ : الأنْفُ ـ أيضاً ـ وَمنهُ المَخْطَمُ ، وَمنهُ ما رَوى أبُو عُبَيد[٦] عَنْ أبي عَمرو الشَّيبانيّ : « الأنُوفُ يُقالُ لَها : المَخاطمُ ، الواحدُ مَخْطمٌ » وَالخطامُ: الخَيْطُ الذي يُشَدُّ في ا لخَطْم .

(**وَمِنَ الخِنزيرِ : الفِنْطيسَةُ**)، وَهي – أيضـاً – الأنْفُ ، وَمنهُ قَولُ الأعرابيّ في وَصْف الخَنازير : « كَأنَّ فَناطيسها كَراكرُ الإبلِ[٧]»

(١) في الأصل :(وتجل) .
(٢) في الأصل :(الجموع) وهو تحريف والمثبت هو المراد .
(٣) الفرق لأبي حاتم ص ٢٦ .
(٤) القلم (١٦) .
(٥) ينظر : الكشاف ١٤٣/٤ .
(٦) في الأصل :(أبو عبيدة) وهو تحريف . والصواب هو أبو عبيد القاسم بن سلام ينظر : الغريب المصنف ٢٩/١، وشرح الفصيح للتدميري لوحة (٩٧أ). وينظر خلق الإنسان لثابت ص ١٤٤ .
(٧) الفرق لأبي حاتم ص ٢٧ ، والفرق لثابت ص ٢١ .

إلاَّ أنَّهُ يَجُوزُ أنْ تُسَمِّيَ شَيْئاً بِاسمِ شَيْءٍ إذا تَقارَبا وَتَجَاوَرا .

(**وَمِنْ ذِي الجَناحِ غَيْرِ الصَّائِدِ : المِنْقارُ**) وإنَّمَا سُمِّيَ مِنْقاراً ؛ لأنَّهُ يَنْقُرُ به ، أي : يَضْرِبُهُ على الشَّيءِ وَمِنهُ : نَقْرُ العُودِ ، ويُسْتَعْمَلُ في الكلاَمِ - أيضاً - تَشْبِيهاً . يُقالُ - أيضاً - بيْنَهُما مُناقَرَةٌ ، إذا كان يُؤْذي هذا ذاك ، وذاك هذا بمِثله .

وَمِنهُ للصَّائد [(١)] : المَنْسِر ، بِفَتْحِ المِيمِ وكَسْرِ السِّينِ [(٢)] ، قِطْعَةٌ مِنَ الخَيْلِ [(٣)] ؛ وَهُوَ المِقْنَبُ .

(**وَهُوَ الظُّفُرُ مِنَ الإنْسانِ**) ويُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِه ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ **حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ** ﴾ [(٤)] ، ويُثَقَّلُ ويُخَفَّفُ ، والتَّثْقِيلُ هُوَ الأَصْلُ ، وَيُجْمَعُ أَظْفاراً ، والأظافيرُ جَمْعُ الجَمْعِ ، كَما تَقُولُ : قَوْلٌ / وَأَقْوالٌ وَأَقاويلُ . ويُقالُ : إنَّ الأظافيرَ جَمْعُ أُظْفُورٍ ، وَهُوَ الظُّفْر بعَيْنِه ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِر [(٥)] : ٢٠٣ / ب

ما بَيْنَ لُقْمَتِه الأُولَى إذا ازْدُرِدَتْ   وَبَيْنَ أُخْرى تَلِيْها قِيسُ أُظْفُورِ

---

(١) عبارة الفصيح ص ٣٢٢ : « ومن الصائد : المنسر » .

(٢) ويقال : (مِنْسَر) بكسر الميم وفتح السين . اللسان (نسر) .

(٣) المَنْسَر من الخيل ما بين الثلاثة إلى العشرة وقيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين وقيل غير ذلك . اللسان (نسر ، قنب) .

(٤) الأنعام(١٤٦) .

(٥) البيت لأم الهيثم كما في جمهرة اللغة ٢/ ٧٦٢ . وبلا عزو في الفرق لأبي حاتم ص٢٨ ، والفرق لثابت ص ٢٢ وشرح الفصيح للخمي ص٢٩٦ ، وأساس البلاغة واللسان (ظفر) وفي التلويح ص ١٠١ : لأم الهثيم ولعله تحريف الهيثم .

(**وَمِنَ ذي الخُفِّ : المَنْسِم**) وَهُوَ مَفْعِل ، مِنْ : نَسَمَ يَنْسِم : إذا تَحَرَّكَ ، وَمِنهُ : نَسيمُ الرِّيحِ ، يَعْني : حَرَكَتَها[1] اللَّيِّنَةُ ، وَمِنهُ : سُمِّيَت النَّسَمَةُ نَسمةً ؛ لأنَّها تَتَحَرَّك .

وَيُقالُ : تَنَسَّمْتُ الأخبارَ ، كَأنَّه يَجْذُبها إلى نَفْسِه ، وَإنَّما سُمِّيَتْ مَناسِمُ الإبِلِ ؛ لأنَّها تَتَحَرَّك عَلَيْها أو بها .

(**وَمِنْ ذي الحافِرِ : الحافِرُ**) ؛ لأنَّهُ لِصَلابَتِه يَحْفِرُ به الأَرْضَ . (**وَمِنْ ذي الظِّلْفِ : الظِّلْفُ ، وَمِنَ السِّباعِ وَالصَّائِدِ مِنَ الطَّيرِ : المِخْلَبُ**) ؛ لأنَّهُ يَخْلبُ به خَلْباً ، أي : يَجْرَحُ به ، وَقَد ضَرَبَهُ بالمخْلَب . وَجَمْعَ المِخْلَب : مَخالِبُ . وَجَمْعُ الظِّلْفِ : أظْلافٌ ، وَجَمْعُ الحافِرِ : حَوافِرُ ، وَجَمْعُ المَنْسَمِ : مَناسِمُ .

(**وَمِنَ الطَّيْرِ غَيْرِ الصَّائِدِ وَالكِلابِ وَنَحْوِها : البُرْثُن ، وَالبُرْثُن يَجُوزُ في السِّباعِ كُلِّها**)[2] وَالجَمْعُ : البَراثِنُ بِمَنْزِلَةِ الإصْبَع ، وَأنْشَدَ[3] :

فَقُلْتُ : يا قَومُ إنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ ... على براثنه للوَثْبَةِ الضَّاري

(**وَهُوَ الثَّدْيُ مِنَ الإنْسانِ**) وَالجَمْعُ ثُدِيٌّ وَأثداءٌ ، وَيُقالُ : إنَّ الثُّنْدُوَةَ أصْلُها ، وَالثَّدْيُ طَرَفُها .

---

(١) في الأصل : (تحريكتها) والمثبت هو المراد .

(٢) ينظر كنايات واستعارات العرب ص ٢٥٧ .

(٣) البيت للنابغة الذبياني ديوانه ص ٧٥ . وروايته : (لوثبة) بدل (للوثبة) . والفرق لأبي حاتم ص٢٨ ، والفرق لثابت ص ٢٣ ، منقبضٌ : مُتَهيِّىءٌ للوثوب .

(**وَمِنَ ذَواتِ الخُفِّ : الأَخْلافُ ، الواحِدُ : خِلْفٌ**) / وَهُوَ طَرَفُ ٢٠٤/أ
الضَّرْعِ ، وإِنَّما سُمِّي خِلْفاً ؛ لأَنَّهُ يَخْلُفُ أَحَدُهُما الآخَرَ .

(**وَمِنْ ذَواتِ الحافِرِ وَالسِّباعِ : الأَطْباءُ ، وَاحِدُها : طِبيٌ وَطُبْيٌ**) بِكَسْرِ الطَّاءِ وَضَمِّها .

(**وَمِنْ ذَواتِ الظِّلْفِ: الضَّرْعُ**) الضَّرْعُ : الأَصْلُ الَّذي يَجْتَمِعُ فيهِ اللَّبَن ، وَالهَنَاةُ التي[1] يَخْرُجُ منها اللَّبن : الخِلْفُ ، سَواءٌ كان لِلظِّلْفِ [أَوْ] للخُفِّ[2] ، فَلا وَجْهَ[3] للفَرْقِ بَيْنَهُما . وَتَجِدُ في كُتُبِهِم كثيراً أَنَّ لِلنَّاقَةِ أَرْبَعَةَ أَخْلافٍ ، وَلِلشَّاءِ خِلْفانِ[4] .

(**وَإِذا أَرادَتِ النَّاقَةُ الفَحْلَ قِيلَ : قَدْ ضَبِعَت ضَبَعَةً شَدِيدَةً ، وَهِيَ ضَبِعَةٌ**)[5] وَيُقالُ: نُوقٌ ضِباعٌ وَضَباعَى .

(**وَيُقالُ لِذَواتِ الحافِرِ: اسْتَوْدَقَتْ وَأَوْدَقَتْ، وَأَتانٌ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ، وَبِها وِداقٌ**) وَلا يُقالُ: مُودِقٌ[6] ، وَالقِياسُ ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ هذا الحَرْفَ مِمَّا جاءَ على غَيْرِ قِياسٍ .

---

(١) في الأصل : (الذي) .
(٢) في الأصل : « سواء كان الظلف للخف » وهو تحريف . وبالمثبت يستقيم السياق .
(٣) في الأصل : (فرجه) وكلمة (وجه) واضحة فلعل الناسخ نسي كلمة وجه ثم أثبتها وترك الحرفين من كلمة (فرق) .
(٤) الشاء ص ٦٩ .
(٥) الإبل للأصمعي ص ٦٧ .
(٦) اللسان (ودق) .

(**وَقَد استَحْرَمَتِ الماعِزَةُ**) : إذا طَلَبَت الفَحْلَ ، (**وَهِيَ ماعِزَةٌ حَرْمَى ، وَبِها حِرامٌ**) وَجَمْعُ الحَرْمى : حِرامٌ[1] .

(**وَقَدْ حَنَتِ النَّعْجَةُ حِناءً**[2]**، وَهِيَ حَانٍ**) وَنعاجٌ حَوانٍ إذا كُنَّ يَشْتَهِينَ الفَحْلَ .

(**وَصَرَفَتِ الكَلْبَةُ ، وَهِيَ صارِفٌ**) وَالمَصْدَرُ الصِّرافُ ، وَكِلابٌ صوارِفٌ . (**وَأَجْعَلَتِ**) الكَلْبَةُ وَجَمِيعُ السِّباعِ (**فَهِيَ مُجْعِل**)[3] ولم يَقُولُوا : مُجْعِلَة ؛ لأَنَّها صفَةٌ تَخْتَصُّ بالإناثِ .

(**وَيُقالُ لِلبَقَرةِ مِنَ الوَحْشِ كَما يُقالُ للضَّائِنَةِ**) ؛ لأنَّ بَقَرَ الوَحْشِ / تُسَمِّيها العَرَبُ شاءً ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[4] : ٢٠٤ / ب

وكانَ انطلاقُ الشَّاء مِنْ حَيْثُ خَيَّما

(**وَالظَّبْيَةُ عِندَ العَرَبِ ماعِزَةٌ**)، لأنَّ الظَّبْيَةَ في البَرِّ بِمَنْزِلَةِ الماعِزِ في الأَهلِ (**وَالبَقَرةُ عِندَهُم نَعجَةٌ**)[5]وَالنَّعْجَةُ مِنَ الغَنَمِ ، وَقَد بَيَّنَّا [ذلكَ][6] .

---

(١) وَحَرَامى . الشاء للأصمعي ص ٤٨ ، والمخصص ٧/ ١٧٧ .

(٢) في الأصل :(حناْة) والمثبت من الفصيح ص ٣٢٢ وشروحه .

(٣) بعده في الفصيح ص ٣٢٢ : « وَذِئبةٌ مُجْعِلٌ ، وكذلك السباع كلها إذا أرادت الفحل » .

(٤) وهو الأعشى (ميمون بن قيس) ديوانه ص٢٩٥ ، وقد سبق إنشاده وتخريجه ص٦١١ .

(٥) بعده في الأصل : « والهناة الذي يخرج منها اللبن الخلف سواءٌ كان الظلف للخف فلاوجه للفرق بينهما إلى . . . » . وقد سبق هذا وأشار الناسخ إلى تركه .

(٦) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق .

(**وَيُقالُ للظَّبْيَةِ إذا أرادَتِ الذَّكَرَ كَما يُقالُ للماعِزَةِ**) لأنَّها أشْبَهُ الوَحْشِ بِهـا ، ويُقـالُ في النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ ذَلكَ الشَّبَقُ والغُلْمَةُ . وَقَد شَبِقَتِ الجارِيَةُ واغْتَلَمَتْ .

(**ويُقالُ : ماتَ الإنْسانُ**) يَمُوتُ مَوتاً ، وَماتَ يَصْلُحُ في كُلِّ حَيَوانٍ إذَا فَارَقَتْهُ رُوحُهُ .

(**نَفَقَتِ الدَّابَّةِ**) تَنْفُقُ نُفُوقاً : إذا ماتَتْ ، قال الشَّاعِرُ[1] يَلْعَنُ في نُفُوقِ الدَّابَّةِ :

فما أشْياءُ أشْرِيها بِمالٍ ... إذا نَفَقَتْ فَأكْسَدَ ما تكُونُ

يَعْني : الخَيلَ إذا ماتَتْ وَفَسَدَتْ ، ولَيْسَ هُوَ مِنَ النَّفاقِ .

(**وَتَنَبَّلَ البَعيرُ**) مِنَ النَّبِيلَةِ وَهِيَ الجيفَةُ ، حكى ذلكَ صاحِبُ الكِسائِيِّ عن ابنِ الأعرابيِّ[2] : (**تَنَبَّلَ الإنْسانُ : إذا ماتَ**)[3] وَهُوَ صَحيحٌ .

(**وَجِلْدَةُ بَيْضَةِ الإنْسانِ : الصَّفَنُ**)[4] وَيُقالُ لَهُ : الخَيْفُ[5] أيضاً . قال

---

(١) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في اللسان والتاج (نفق) والرواية فيهما : (نشريها) بدل (أشريها) وَ(فإن) بدل (فإذا) .

(٢) الفصيح ص ٣٢٢ وَشرح الفصيح لابن الجبان ص ٢٤٦ .

(٣) عبارة الفصيح ص ٣٢٢ : « والنَّبيلَةُ : الجيفة ، وقال ابن الأعرابي : وَتَنَبَّل الإنسان وغيره : إذا ماتَ ، ومات يصلح في ذلك كلّه » .

(٤) خلق الإنسان لثابت ص ٢٩١ ، والفائق ٢/ ٨٩ ويقال : (الصُّفُنُ) .

(٥) الذي في المصادر اللغوية أنّ الخيف : جلد الضَّرع .

٢٠٥/أ الشَّيْخُ أَبُو عَلَيّ وَأَخْبَرني ابنُ مَهْدِيّ(١) أَلْقى / على أَصْحابه يَوماً مَسْأَلَةً ثُمَّ قال : لا يُجيبُهُ عَنْها إلاَّ مَن اسْوَدَّ خَيْفُهُ ، يَعْني(٢) : [جِلدَة](٣) بَيْضَته ، أي : تَعرَّب كَثيراً .

(وَوِعاءُ قَضيبِ الفَرَسِ وَغَيرِهِ مِنْ ذَواتِ الحافِرِ : القُنْبُ)(٤)

فَأَمَّا نَفْسُ ذَكَرِه فَالجُرْدانُ وَالغُرْمُولُ(٥) .

(وَيُقالُ لِما(٦) يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ المَوْلُودِ(٧) قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ : العِقْيُ)

بِكَسْرِ العَيْنِ . وَقَدْ عَقى يَعْقي عَقْياً في أَوَّل ما يُحدث ، وَمِنْهُ قَوْلُهُم لِلمُرِّ أَعْقَى كَأَنَّه اشْتَدَّتْ مَرارَتُهُ حَتَّى كُرِهَ كَما يُكْرَهُ العِقْيُ ، وَفي أَمْثالِهم : « اتَّقِ الصِّبْيان لا تُصِبْكَ بِأَعْقائِها » وَهِيَ جَمْعُ عِقْي .

(وَيُقالُ لَهُ(٨) مِنْ ذَواتِ الحافِرِ : الرَّدَجُ) ، وَيُنْشَدُ هَذا البَيْت(٩) :

(١) لعل بعد قول الشارح : « ابن مهدي » سقط في الأصل .

(٢) في الأصل : (بعـ) وبالزيادة تتم الكلمة .

(٣) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٤) قبله في الفصيح ص ٣٢٢ : « ويقال لوعاء قضيب البعير : الثِّيل » ولم يعرض لها الشارح .

(٥) خلق الإنسان لثابت ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٦) في الأصل : (ما) والمثبت من الفصيح ص ٣٢٢ .

(٧) في الفصيح ص ٣٢٢ بزيادة (من الناس) .

(٨) جمهرة الأمثال ١/ ٨٧ وفيه : (احذر) بدل (اتق) .

(٩) البيت لجرير كما في اللسان (ردج) وهو ضمن ملحقات ديوانه ٢/ ١٠٢٠ . وغير معزو في الفصيح ص ٣٢٣ وَشرح الفصيح لابن الجبان ص ٣٤٧ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٣٠١ ، وإسفار الفصيح لوحة (١٩٦ب) ، وشرح الفصيح للتدميري لوحة (٩٨) والمقاييس ٢/ ٥٠٧ (ردج) واللسان (ردق) .

لَها رَدَجٌ في بَيْتِها تَسْتَعِدُّهُ إذا جاءَها يوماً منَ النَّاسِ خاطبُ

يَصفُ جاريَةً غانيَةً عَنِ الزَّوجِ . يَقُول : قَد أعَدَّت الرَّوْثَ لخُطَّابِها تَرْميهم به ؛ لأنَّها لا تَرْغَبُ في النِّكاحِ .

ويُقالُ لأوَّلِ ما يَخْرُجُ من بَطْنِ ذَواتِ الخُفِّ : السُّخْتُ بالتَّاء والدَّال أيضاً[1]، ومنهُ قَولُهُم : للرَّجُلِ إذا كان مُتَغَيِّرَ الوَجْهِ : أصْبَحَ مُسَخَّداً[2] أي : كَأنَّ السُّخْدَ على وَجْهِه .

تَمَّ الكِتابُ ، والحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِين ، وَصَلَواتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبيِّ وآلِهِ الطَّاهِرِيْن وَسَلامُه / . ٢٠٥ / ب

(١) القلب والإبدال لابن السكيت ص ٤٢ (ضمن الكنز اللغوي) وفيه : الصخد والسخدُ ولم يذكر السخت بالتاء . وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٣٤٧ ، والمخصص ١/ ٢٤ . وفي تصحيح الفصيح (٢٥٧أ) أن السُّخْتَ فارسي معرب .

(٢) الإبل للأصمعي ص ٧٢ .

فهـارس الكتـاب

﴿ فهرس الآيات القرانية ﴾

﴿ المائــدة ﴾

﴿ الأنعــام ﴾

﴿ الأعــراف ﴾

﴿ الأنفـال ﴾

﴿ التوبـــة ﴾

﴿ يونس ﴾

﴿ هــود ﴾

﴿ الأنبياء ﴾

﴿ الحج ﴾

﴿ المؤمنون ﴾

﴿ النــــور ﴾

﴿ الفرقان ﴾

﴿ الشعراء ﴾

﴿ النمـــل ﴾

﴿ القصص ﴾

﴿ لقمان ﴾

﴿ الأحزاب ﴾

﴿ سبأ ﴾

﴿ فاطر ﴾

﴿ يس ﴾

﴿ الصافات ﴾

﴿ ص ﴾

﴿ الزمر ﴾

﴿ غافر ﴾

﴿ فصلت ﴾

﴿ الزخرف ﴾

﴿ الدخان ﴾

﴿ الأحقاف ﴾

﴿ محمد ﴾

﴿ الحجرات ﴾

﴿ ق ﴾

﴿ الذاريات ﴾

﴿ الطــور ﴾

﴿ القمــر ﴾

﴿ الرحمن ﴾

﴿ الجن ﴾

﴿ المزمل ﴾

﴿ القيامة ﴾

﴿ الانسان ﴾

﴿ المرسلات ﴾

﴿ النبـأ ﴾

﴿ عبس ﴾

﴿ التكوير ﴾

﴿ الانفطار ﴾

﴿ المطففين ﴾

﴿ البروج ﴾

﴿ الطارق ﴾

﴿ الغاشية ﴾

﴿ الضحى ﴾

﴿ العاديات ﴾

﴿ القارعة ﴾

﴿ الفلق ﴾

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة

رقم الصفحة

الحديث أو الأثر	رقم الصفحة

﴿ فهرس الأمثال وأقوال العرب وحكمهم ﴾

﴿ البـاء ﴾

﴿ التـاء ﴾

﴿ الثـاء ﴾

﴿ الجيـم ﴾

﴿ الحاء ﴾

﴿ الخاء ﴾

﴿ الراء ﴾

﴿ السين ﴾

﴿ الشين ﴾

﴿ الصاء ﴾

﴿ الطاء ﴾

﴿ العين ﴾

﴿ الغين ﴾

﴿ الفاء ﴾

﴿ القاف ﴾

﴿ الكاف ﴾

﴿ اللام ﴾

﴿ الميم ﴾

﴿ النـــون ﴾

﴿ الهـــاء ﴾

﴿ الواو ﴾

﴿ اليـاء ﴾

﴿ فهرس الشواهد الشعرية ﴾

﴿ الهمزة المفتوحة ﴾

القافية	البحر	القائل	الصفحة
بلاءَها	طويل	قيس بن الخطيم	١٢٧ - ١٤١
وراءَها	طويل	قيس بن الخطيم	٣٨٨

﴿ الهمزة المضمومة ﴾

القافية	البحر	القائل	الصفحة
داءُ	وافر	زهير	٦٠
نساءُ	وافر	زهير	٦٤٣
العفاءُ	وافر	زهير	٦٥٢
والرجاءُ	وافر	زهير	٢٦
هداءُ	وافر	زهير	١٦٤
الإناءُ	وافر	الحطيئه	٦٨٥
رُخاءُ	وافر	قيس بن الخطيم	٣٦٥
وِقاءُ	وافر	حسَّان	٣٢١
الظباءُ	خفيف	الحارث اليشكري	٢٩٤

﴿ الهمزة المكسورة ﴾

القافية	البحر	القائل	الصفحة
نسائها	كامل	فَرْوه بن مُسَيك	٣٦٣
بالوُضَّاءِ	كامل	أبو صدقه الدبيري أو غيره	٤١٦
بالدَّهناء	خفيف	أبو زبيد الطائي	٣٧٤

﴿ الباء الساكنة ﴾

القافية	البحر	القائل	الصفحة
الرُّكَبْ	رمل	مسكين الدارمي	٢٠٣ - ٥٨١

﴿ الباء المفتوحة ﴾

القافية	البحر	القائل	الصفحة
مترَّبا	طويل	(؟)	٦٩٧
قَلْبا	طويل	خالد بن يزيد	٨٣
الذَّنبا	بسيط	الحطيئة	٣٦٨

﴿ الباء المضمومة ﴾

﴿ الباء المكسورة ﴾

﴿ الدال المضمومة ﴾

﴿ الدال المكسورة ﴾

﴿ الراء المضمومة ﴾

﴿ الراء المكسورة ﴾

﴿ الزّاي المفتوحة ﴾

﴿ الزّاي المضمومة ﴾

﴿ السين المفتوحة ﴾

﴿ السين المضمومة ﴾

﴿ العين المكسورة ﴾

﴿ الفاء المضمومة ﴾

﴿ الفاء المكسورة ﴾

﴿ القاف المفتوحة ﴾

﴿ القاف المضمومة ﴾

﴿ القاف المكسورة ﴾

﴿ الكاف المفتوحة ﴾

﴿ الكاف المضمومة ﴾

﴿ اللام الساكنة ﴾

﴿ اللام المفتوحة ﴾

﴿ اللام المضمومة ﴾

﴿ اللام المكسورة ﴾

﴿ الميم الساكنة ﴾

﴿ الميم المفتوحة ﴾

﴿ الميم المكسورة ﴾

﴿ الواو المفتوحة ﴾

﴿ الياء الساكنة ﴾

﴿ الياء المفتوحة ﴾

﴿ الياء المضمومة ﴾

﴿ الياء المكسورة ﴾

﴿ فهرس الرَّجـز ﴾

﴿ الدال المضمومة ﴾

﴿ الدال المكسورة ﴾

﴿ الذّال المكسورة ﴾

﴿ الراء الساكنة ﴾

﴿ الراء المكسورة ﴾

﴿ الزاي المكسورة ﴾

﴿ السين المفتوحة ﴾

﴿ الصاد الساكنة ﴾

﴿ الصاد المفتوحة ﴾

﴿ الضاد المفتوحة ﴾

﴿ الضاد المكسورة ﴾

﴿ الطاء المفتوحة ﴾

﴿ الطاء المضمومة ﴾

﴿ الطاء المكسورة ﴾

﴿ اللام الساكنة ﴾

﴿ اللام المفتوحة ﴾

﴿ الميم المفتوحة ﴾

﴿ الميم المضمومة ﴾

﴿ الهاء المفتوحة ﴾

﴿ الواو المفتوحة ﴾

﴿ الياء المفتوحة ﴾

﴿ الياء المضمومة ﴾

﴿ الياء المكسورة ﴾

﴿ فهرس أنصاف الأبيات وأجزائها ﴾

﴿ فهرس المواد اللغويه ﴾ (1)

﴿ الهمزه ﴾

(١) ماوضع من الأرقام بين قوسين معناه أن شرح المادة اللغوية في هذا الموضع .

﴿ البـاء ﴾

﴿ التـــاء ﴾

﴿ الثـــاء ﴾

﴿ الجيــم ﴾

﴿ الحاء ﴾

﴿ الخـاء ﴾

﴿ الـدَّال ﴾

﴿ الذال ﴾

﴿ الـراء ﴾

﴿ الـزَّاي ﴾

﴿ السين ﴾

﴿ الشين ﴾

﴿ الصَّاد ﴾

﴿ الضـاد ﴾

﴿ الطاء ﴾

﴿ الظاء ﴾

﴿ العين ﴾

﴿ الغين ﴾

﴿ الفـاء ﴾

﴿ القاف ﴾

﴿ الكاف ﴾

﴿ اللأم ﴾

﴿ النّون ﴾

﴿ الهاء ﴾

﴿ الواو ﴾

﴿ اليـاء ﴾

﴿ فهرس لغات العرب ﴾

﴿ فهرس أقوال العامة ﴾

﴿ الهمــزة ﴾

﴿ الباء ﴾

﴿ التـــاء ﴾

﴿ الثـــاء ﴾

﴿ الجيـــم ﴾

﴿ الحـــاء ﴾

﴿ الخاء ﴾

﴿ الدال ﴾

﴿ الـزاي ﴾

﴿ السين ﴾

﴿ الشين ﴾

﴿ الصاد ﴾

الغين

الفاء

القاف

﴿ الكاف ﴾

﴿ الكاف ﴾

﴿ الـلام ﴾

﴿ الميـم ﴾

﴿ النـون ﴾

﴿ الهـاء ﴾

﴿ الـواو ﴾

﴿ اليـــاء ﴾

﴿ فهرس الألفاظ المعربة ﴾

فهرس مسائل العربية

الإبدال

كل صاد بعدها قاف أو طاء أو غين أو دال فإن لغات العرب تختلف فيها .../ ٦٩٣ .

﴿ الإدغـــام ﴾

﴿ الأبنيـــة ﴾

﴿ الاشتقاق ﴾

﴿ الإعلال ﴾

﴿ ترادف ﴾

﴿ تعليل التسمية ﴾

﴿ الجمع ﴾

﴿ دوران المادة حول معنى واحد ﴾

﴿ فعل وأفعل ﴾

﴿ القلب ﴾

﴿ ليس في كلام العرب ﴾

﴿ المذكر والمؤنث ﴾

﴿ مسائل متفرقة في النحو ﴾

(١) الألفاظ الواردة هنا عرض لها الشارح في غير الزبواب المخصصة للمذكر والمؤنث

﴿ مسائل متفرقة ﴾

﴿ النسب ﴾

﴿ الألفاظ ﴾

﴿ فهرس الأعـلام ﴾

(الألف)

﴿ البـاء ﴾

﴿ التـاء ﴾

﴿ الثاء ﴾

﴿ الجيم ﴾

﴿ الحاء ﴾

﴿ الخاء ﴾

﴿ الدال ﴾

﴿ الذال ﴾

﴿ الراء ﴾

﴿ الزاي ﴾

﴿ السين ﴾

﴿ الشين ﴾

﴿ الفـاء ﴾

﴿ النــون ﴾

﴿ الهــاء ﴾

﴿ اليــاء ﴾

﴿ فهرس المواضع والبلدان والجبال والأودية ﴾

﴿ الهمزة ﴾

﴿ الباء ﴾

﴿ التاء ﴾

﴿ الثاء ﴾

﴿ الجيم ﴾

﴿ الحاء ﴾

﴿ الطــاء ﴾

﴿ الظـاء ﴾

﴿ العين ﴾

﴿ الغين ﴾

﴿ الفــاء ﴾

﴿ القــاف ﴾

﴿ الكاف ﴾

﴿ فهرس القبائل والطوائف والجماعات ﴾

﴿ الكتب الواردة في المتن ﴾

ثبت
المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطــات :

- إسفار كتاب الفصيح مصورة نسخة شهيد علي في تركيا رقم (٢٥٩٢) من محفوظات مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى .
- تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح لأبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي مركز إحياء التراث الأسلامي بجامعة أم القرى رقم (٢٥٢) مصورة عن مكتبة الزاوية الحمزاوية بالمغرب برقم (١٣١) .
- تصحيح الفصيح لابن درستويه عبد الله بن جعفر مركز إحياء التراث الإسلامي برقم (٥٢١) مصورة عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٧٩/ ٤١٠ .
- شرح غريب الفصيح لأبي العباس التدميري (أحمد بن عبد الجليل) ، يوجد منه نسخة في نور عثمانية برقم (٣٩٩٢) .
- شرح الفصيح للمرزوقي (أحمد بن محمد بن الحسين) مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى رقم (٣٠٨) صورة عن مكتبة كوبرلي بتركيا برقم (١٣٢٣) .
- لباب تحفة المجد الصريح لأبي جعفر أحمد بن يوسف اللبلي ، يوجد منه نسخة بالمغرب العربي ، الرباط ، برقم ١٠٠/ جـ ، ومصورتها بمركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم (٦٢٨) لغة .

ثانياً : الرسائل العلمية غير المنشورة :

ـ أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة رسالة ماجستير من إعداد علي كاظم مشري كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م .

ـ شرح المفضليات للمرزوقي رسالة دكتوراه من إعداد الدكتور عبد الله ناصر القرني . جامعة أم القرى كلية اللغة العربية ١٤١٣هـ .

ـ المشترك اللفظي في اللغة العربية عبد الكريم شديد ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب ، بغداد ١٩٧٦م .

ـ معالم الدلالة اللغويّة في القرن الثالث الهجري (على مستوى الكلمة المفردة) رسالة ماجستير من إعداد / إبراهيم عبد الله جمهور الغامدي . جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

ـ المقصور والمدود ، لأبي علي القالي ، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة القاهرة بتحقيق أحمد عبد المجيد هريدي .

ـ موطئة الفصيح لموطأة الفصيح في اللغة ، لأبي عبد الله محمد بن الطيب ، على نظم الفصيح لمالك بن عبد الرحمن تحقيق ودراسة / محمد عزت أحمد القناوي ، رسالة دكتوراه جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

ثالثاً : المؤلفات المطبوعة :

- الإبدال لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تقديم وتحقيق / الدكتور حسين محمد محمد شرف ، مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف ، الهيئة العامّة لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

- الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت٣٥١هـ) ، حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية / عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م .

- الإبل للأصمعي (ت٢١٦هـ) ، (ضمن الكنز اللغوي) سعى في نشره وتعليق حواشيه الدكتور / اوغست هفنز ، مكتبة المتنبي القاهرة .

- ابن درستويه ، تأليف عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، الطبعة الأولى ١٩٧٣م- ١٩٧٤م . بغداد .

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر - المسمى : منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات ، لأحمد بن محمد البنا ، تحقيق الدكتور / محمد إسماعيل ، الطبعة الأولى عالم الكتب بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، (ت٢٢٤هـ) ، تصحيح امتياز علي عرشي ، الطبعة الأولى، دار الرائد العربي بيروت ١٤٠٣هـ .

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، لعلاء الدين الفاسي (ت٣٥٤هـ) ، تحقيق / عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الأولى ، نشر / محمد عبد الكبتي ١٣٩٠هـ .

- الاختيارين للأخفش الأصغر (أبو الحسن علي بن سليمان) (ت٣١٥هـ) ، تحقيق الدكتور / فخر الدين قباوة ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

- أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه (ت٢٧٦هـ) ، حققه وعلّق حواشيه ووضع فهارسه / محمد الدّالي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- ارتشاف الضَرَب من لسان العرب لأبي حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق الدكتور / مصطفى النّماس ، الطبعة الأولى ، مطبعة النّسر الذهبي ، القاهرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- أسرار العربية لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، (ت٥٧٧هـ) ، عنى بتحقيقه / محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م

- الأزمنة والأمكنة لأبي علي المرزوقي (ت٤٢١هـ) الناشر أمير قطر علي بن عبدالله ثاني مكتبة نظام يعقوب البحرين ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

- الأزمنة وتلبية الجاهلية لأبي علي محمد بن المستنير الشهير بقطرب (ت٢٠٦هـ) تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- أساس البلاغة ، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٨٥م .

- أسد الغابة لعز الدين بن الأثير ، تحقيق د/ محمد البنا وَد/ محمد عاشور ، دار الشعب ، القاهرة ١٣٩٣هـ .

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت٧٤٣هـ) تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، الطبعة الأولى مطبوعات مركز الملك فيصل ، الرياض ١٤٠٦ هـ .

- الأشباه والنظائر للخالديين أبي بكر محمد (ت ٣٨٠ هـ) وأبي عثمان سعيد (ت ٣٩١ هـ) ، حققّه وعلّق عليه الدكتور السيد محمد يوسف ، الطبعة الأولى مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ م .

- الاشـتـقـاق لأبي بكر مـحـمـد بن الحسن بن دريد ، (ت ٣٢١ هـ) ، تحقـيق وشـرح / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي - مصر .
- الأشربة لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، المطبعة السلفية ، بالقاهرة ١٣٦٣ هـ .
- أشعـار اللصوص وأخبـارهم ، جمع وتحقـيق / عبـد المعين ملوحي ، الطبـعة الأولى دار طلاس ، دمشق ١٩٨٨ م .
- أشـعـار النسـاء لأبـي عـبـيـد مـحـمـد بن عـمـران المرزبانـي (ت ٣٨٤ هـ) الدكـتـور / سـامي مكي العـاني وَهلال ناجي ، دار الرسـالة للطبـاعة ، بغـداد ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- إصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وَعبد السلام هارون الطبعة الثالثة دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- الأصمعيات لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمـعي (ت ٢١٦ هـ) ، تحقيق وشرح / أحمد محمد شاكر ، وَعبد السلام محمد هارون ، الطبعة الخامسة ، بيروت .
- الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (٣٥١ هـ) ، عنى بتحقيقه الدكتور / عزة حسن ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- الأضداد في اللغة لمحمد حسين آل ياسين ، الطبعة الأولى ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- الأضـداد لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) - (ضـمن ثلاثة كـتب في الأضـداد) ، نشرها الدكتور / أوغست هفنر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الأضداد لأبي محمد عبد اللّه بن محمد التّوزيّ (ت ٢٣٣ هـ) ، دراسة وتحقيق واستدراك الدكتور / محمد حسين آل ياسين مجلة المورد ، العدد الثالث ، المجلد الثامن ١٩٧٩ م .

- الأضداد للأصمعي (ت ٢١٦ هـ) (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ، نشرها الدكتور / أوغست هفنر ، دار الكتب العلمية بيروت .
- الأضداد للسجستاني (ت٢٤٨هـ) (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ، نشرها الدكتور / أوغست هفنر ، دار الكتب العلمية بيروت .
- الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) عنى بتحقيقه محمد أبو الفضل إبراهيم ، دائرة المطبوعات والنشر الكويت ١٩٦٠ م .
- الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة السابعة ، ١٩٨٦ .
- الأغاني لأبي فرج الأصفهانيّ (ت ٣٥٦ هـ) ، إشراف وتحقيق / إبراهيم الأبياري دار الشعب ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز - المعروف بابن القوطيه (ت ٣٦٧هـ) إشراف وتوجيه السيد علي راتب ، تحقيق علي فودة ، الطبعة الأولى ، مطبعة مصر ١٩٥٢ م .
- الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (ت بعد ٤٠٠ هـ) ، تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف ، مراجعة دكتور / محمد مهدي علاّم ، الطبعة الأولى ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر السَّعدي (المعروف بابن القطّاع) ، (ت ٥١٥ هـ) الطبعة الأولى ، عالم الكتب بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥١٢ هـ) ، تحقيق / الأستاذ مصطفى السقا والدكتور / حامد عبد المجيد . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م .
- الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت ٥٤٠ هـ) ، حققه وقدَّم له الدكتور / عبد المجيد قطامش الطبعة الأولى ، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ .

- الألفاظ الفارسية المعربة تأليف السيد / أدّى شير ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت ١٩٠٨ م
- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى لأبي الحسن علي بن عيسى الرُّمانيّ (ت٣٨٤هـ)، حققه الدكتور / فتح الله صالح ، نشر دار الوفاء للطباعة ، المنصورة ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م
- أمالي ابن الشجري لهبة الله بن علي (ت ٥٤٢ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .
- الأمالي لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ) (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) دار الكتاب العربي ، بيروت .
- أمالي الزجاجي لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) تحقيق / عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للطبع القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- أمالي المرتضى (٤٣٦ هـ) تحقيق / أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م .
- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤ هـ) ، حققه وعلّق عليه الدكتور عبد المجيد قطامش ، الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث دمشق مطبوعات (مركز البحث العلمي جامعة الملك عبد العزيز كلية الشريعة مكة المكرمة) ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .
- الأمثال لأبي عكرمة الضبيّ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- الأمثال لأبي فيد مؤرج السدوسي (ت ١٩٨ هـ) حققه وقدّم له الدكتور رمضان عبد التواب ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٣ م .
- الأمكنة والمياه والجبال لمحمود بن عمر الزمخشري ، (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مطبعة السعدون بغداد .

- إنباه الرواة على أنباء النُّحاه لجمال الدين القفطي (ت ٦٤٤ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي القاهرة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦ م .

- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) حقّق نصوصه وعلّق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، الناشر محمد أمين دمج ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٤٤٠ هـ-١٩٨٠ م .

- أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ تقريباً) ، تحقيق الدكتور محمد حميد الله الطبعة الثالثة ، دار المعارف القاهرة ١٩٨٧ م .

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباريّ (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت .

- الأنواء في مواسم العرب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بغداد ١٩٨٨ م .

- الأيام والليالي والشهور لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق وتقديم إبراهيم الأبياري الطبعة الثانية ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م .

- البارع في اللغة لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي ، تحقيق هاشم الطّعّان ، الطبعة الأولى مكتبة النهضة بغداد ، دار الحضارة بيروت ١٩٧٥ م .

- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) الطبعة الثانية ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م .

- البداية والنهاية لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق مجموعة من الأساتذة ، الطبعة الرابعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

ـ البرصان والعرجان والعميان والحولان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ١٩٨٢ م .

ـ بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال ، للإمام أبي جعفر أحمد بن يوسف اللبلي ، (ت ٦٩١ هـ) تحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد مطابع جامعة أم القرى ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م .

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .

ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م .

ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، حققه وقدَّم له وعلّق عليه الدكتور رمضان عبد التواب ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م .

ـ بهجة المجالس وأنس المجالس لأبي عمر يوسف المشهور بابن عبد البر ، (ت٤٦٣ هـ) تحقيق محمد مرسي الخولي ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

ـ البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ، الطبعة الرابعة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥ م .

ـ تاج العروس من جواهر القاموس لمحب الدين محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥ هـ) دار الفكر .

- تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ، طبعة راجعها الدكتور شوقي ضيف ، دار الهلال .

- تاريخ الأدب العربي ، الجزء الخامس نقله إلى العربية الدكتور رمضان عبدالتواب ، ومراجعة السيد يعقوب بكر ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٣ م .

- تأريخ بغداد لأبي بكر أحمد البغداديّ (ت ٤٦٣ هـ) ، عنى بتصحيحه محمد سعيد العرفي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

- تأريخ التراث العربي ، لفؤاد سزكين المجلد الثامن ، الجزء الأول ، نقله إلى العربية الدكتور عرفه مصطفى ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الرياض ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، شرحه ونشره السيد أحمد صقر ، الطبعة الثانية ، دار التراث القاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكّيٍّ الصَّقليّ (ت ٥٠١ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر ، دار المعارف ، القاهرة .

- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة لمحمد بن محمد الجزري ، (ت ٨٣٣ هـ) حقّقه وعلّق عليه عبد الفتاح القاضي وَمحمد الصادق ، الطبعة الأولى ، دار الوعي بحلب ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- تحقيق نسبة كتاب إعراب الكتاب المنسوب إلى الزجاج ، للشيخ أحمد راتب النفاخ ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد (٣٧ ، ٤٨ ، ٤٩) لعام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- تحقيق النصوص ونشرها ، عبد السَّلام هارون ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الخانجي القاهرة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

- التخمير = شرح المفصل .
- الترادف في اللغة لحاكم مالك لعيبي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ١٩٨٠م .
- ترتيب مسند الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، نشر وتصحيح السيد يوسف علي الزواوي ، والسيد عزت العطار ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين خليل الصفديّ (ت ٧٦٤هـ) حققه السيد الشرقاوي راجعه الدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- تصحيح الفصيح لابن درستويه عبد الله بن جعفر (ت ٣٤٧ هـ) تحقيق عبد الله الجبوري مطبعة الإرشاد - بغداد - الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- تصريف الأسماء ، محمد الطنطاوي ، مطبعة وادي الملوك ، الطبعة الخامسة ، ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م .
- التعازي والمراثي لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦ هـ) ، حقّقه وقدّم له / محمد الديباجي ، الطبعة الأولى مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- تفسير القرطبي (جامع البيان عن تأويل القرآن) لابن جرير الطبري (٣١٠ هـ) الطبعة الثانية ، مطبعة الحلبي ، مصر ١٣٧٣ هـ .
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن .
- التفسير الكبير وهو مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي) ، (ت هـ) طبعة دار الفكر بيروت ١٤١٠ هـ .
- تقويم اللسان لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر ، الطبعة الثانية ، دار المعارف .

ـ التكملة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود الطبعة الأولى عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١ م .

ـ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، عنى بتحقيقه الدكتور عزة حسن ، الطبعة الأولى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .

ـ التلويح في شرح الفصيح لأبي سهل الهروي (ت ٤٣٣ هـ) ضمن كتاب (فصيح ثعلب والشروح التي عليه) جمع وتعليق الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة التوحيد بالجماميز ، الطبعة الأولى ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م .

ـ تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث للإمام عبدالرحمن علي الشيباني الشافعي ، دار الكتاب العربي . بيروت لبنان .

ـ التنبيهات على أغاليط الرواه لعلي بن حمزة (ت ٣٧٥ هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف القاهرة

ـ التنبيه والرَّد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطيّ (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، مكتبة المثنّى بغداد ، ومكتبة المعارف بيروت ١٣٨٨ هـ .

ـ تهذيب إصلاح المنطق لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ)، تحقيق الدكتور فوزي عبد العزيز مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٨٦م .

ـ تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، حققه وقدّم له عبد السلام هارون راجعه محمد علي النجار (طبعة مصورة) دار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .

- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) عني بتصحيحه اوتويرتزل ، طبعة ثانية ، دار الكتاب العربي ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
- ثلاثة كتب في المثلثات (للزجاج وابن حبيب وأبي البيان) تحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد ، مجلة جامعة أم القرى ، السنة الثالثة ، العدد الرابع ١٤١١ هـ .
- ثلاثيات الأفعال المقول فيها أفْعَل أو أفْعل بمعنى واحد وزوائده لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ، ولأبي الفَتح محمد البعلي ، وتحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد ، دار الطباعة والنشر الإسلامية القاهرة ١٩٩٠ م .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف مصر .
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، طبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٨٧ م .
- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار الفكر بيروت .
- الجامع الكبير للسيوطي (جمع الجوامع) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية القاهرة .
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت قبل ٥٠٠ هـ) حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي الطبعة الأولى ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة .
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢٣ هـ) حققه وقدّم له الدكتور رمزي منير البعلبكيّ الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ١٩٨٧ م .

- الجيم لأبي عمرو الشيباني ، (ت ٢١٢ هـ) حققه وقدّم له إبراهيم الأبياري راجعه محمد خلف الله ، والجزء الثاني بتحقيق عبد العليم الطحاوي وراجعه الدكتور محمد مهدي ، والثالث بتحقيق عبد الكريم العزباوي ومراجعه عبدالحميد حسن الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت٣٧٧هـ) تحقيق علي النجدي ناصف ، والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح شلبي الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- الحجّة في القراءات السَّبع المنسوب لابن خالويه ، (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الثانية ، دار الشروق بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م
- حدائق الأدب لأبي محمد عبيد الله بن محمد (ت ٦٠٠ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد بن سليمان السديس الطبعة الأولى ، مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م .
- الحُلَل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي ، (ت ٥٢١ هـ) تحقيق مصطفى إمام ، الطبعة الأولى الدار المصرية للطباعة ١٩٧٩ م .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- حماسة أبي تمام تحقيق : عبد الله عسيلان طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤٠١ هـ .
- الحماسة البصرية لصدر الدين بن أبي الفرج البصري (ت ٦٥٩ هـ) ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الدكتور / مختار الدين أحمد مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند . الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

- الحماسة الشجرية لهبة الله بن علي بن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق عبدالمعين الملوحي وأسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٠م .

- الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، مصطفى البابي الحلبي بمصر الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ-١٩٦٩ م .

- خاص الخاص لأبي منصور عبد الملك الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) ، قدَّم له حسن الأمين دار مكتبة الحياة ، لبنان ١٩٦٦ م .

- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .

- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جنّي ، (ت ٣٩٢ هـ) حققه محمد علي النجار ، عالم الكتب بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م .

- خلق الإنسان لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت ، (من علماء القرن الثالث الهجري) بن أبي ثابت تحقيق عبد الستار أحمد فراج . مطبوعات وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت ١٩٦٥ م .

- خلق الإنسان للأصمعي ، (ت ٢١٦ هـ) (ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي) سعى في نشره وتعليق حواشيه الدكتور اوغست هفنر مكتبة المتنبي القاهرة

- الدراسات النحويّة واللغويّة عند الزمخشري ، للدكتور فاضل السامرائي ، دار التقدير للطباعة والنشر الطبعة الأولى ، بغداد ١٣٨٩ هـ-١٩٧٠ م .

- الدر الدائر المنتخب من كنايات واستعارات وتشبيهات العرب لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق الدكتوره بهيجه الحسني .

- درّة الغواص في أوهام الخواص للقاسم بن علي الحريري (ت هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٧٥ م .
- دقائق التصريف للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) ، تحقيق أحمد ناجي القيسي ورفيقيه . مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- دلائل الإعجاز لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، (ت ٤٧١ هـ) قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي القاهرة .
- دلائل النبوة للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- دور الكلمة في اللغة لـ (ستيفن أولمان) ، ترجمة الدكتور كمال محمد بشر الطبعة الثالثة ، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٧٢ م .
- ديوان ابن الدمينة صنعة أبي العاس ثعلب ، (ت ٢٩١هـ) ومحمد بن حبيب ، تحقيق أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة ١٣٧٩ هـ .
- ديوان ابن مقبل ، عنى بتحقيقه الدكتور عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم دمشق ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي ، صنعة أبي سعيد الحسن السكري ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، دار الكتاب الجديد ، الطبعة الأولى ١٩٧٤ م .
- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزّام دار المعارف بمصر .
- ديوان أبي دهبل الجمحي ، رواية أبي عمرو الشيباني ، (ت ٢١٢ هـ) تحقيق عبد العظيم عبد المحسن ، الطبعة الأولى ، مطبعة القضاء النجف ١٣٩٢هـ-١٩٧٢ م .

- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي ، دراسة جمع تحقيق الدكتورحسن محمد باجودة ، مكتبة التراث القاهرة .
- ديوان أبي النجم العجلي ، صنعه وشرحه علاء الدين أغا ، النادي الأدبي ، الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر ، ومراجعة الدكتور إبراهيم أنيس ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة المطابع الأميرية ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ديوان أشعار الموالي في العصر الأموي جمع وتحقيق ، ملحق الرسالة صنعة محمود المقداد . جامعة دمشق المجلد الأول ١٩٨٢ م .
- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين مكتبة الآداب بالجماميز .
- ديوان الأفوه الأودي (ضمن الطرائف الأدبية) تحقيق وجمع عبد العزيز الميمني ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان .
- ديوان الأقيشر الأسدي ، جمعه وحققه وشرحه الدكتور خليل الدويهي الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة الطبعة الرابعة ، ١٩٨٤ م .
- ديوان أمية بن أبي الصّلت ، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عبد الحفيظ السّطلي ، الطبعة الثالثة ، المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٧٧ م .
- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم ، الطبعة الثالثة ، دار صادر بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ديوان بشار بن برد جمعه وشرحه وأكمله وعلّق عليه محمد الطاهر بن عاشور نشر الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٦ م .

- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي عنى بتحقيقه الدكتور عزة حسن وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
- ديوان بني بكر في الجاهلية جمع وشرح وتوثيق ودراسة الدكتور عبد العزيز ثبوي .
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة .
- ديوان الحارث بن حلزة ، جمعه وحققه وشرحه الدكتور أميل يعقوب بكر ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي بيروت ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- ديوان الحارث بن حلزة (ضمن كتاب ديوان بني بكر في الجاهلية) .
- ديوان حسّان بن ثابت ، تحقيق دكتور سيد حنفي حسنين ، مراجعة حسن كامل الصيرفي ، الهيئة المصرية العامّة للكتاب القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت ، تحقيق نعمان محمد أمين طه ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .
- ديوان دريد بن الصمة ، جمع وتحقيق وشرح محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ديوان ذي الرُّمَّة (غيلان بن عقبة العدوي)، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، (ت ٢٣١ هـ) رواية الإمام أبي العباس ثعلب ، (ت ٢٩١ هـ) حقّقه وقدّم له الدكتور عبد القدوس أبو صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ديوان الراعي النُمَيري ، جمعه وحققه راينهرت فاييرت ، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن ، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م .

ـ ديوان رؤبة بن العجاج (مجموع أشعار العرب) اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م .

ـ ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م .

ـ ديوان شعر حاتم بن عبد اللّه الطائي ، صنعة يحيى بن مدرك الطائيّ ، رواية هشام بن محمد الكلبي دراسة وتحقيق الدكتور عادل سليمان جمال الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م .

ـ ديوان شعر المتلمس الضبعيّ رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية المجلد (١٤) ، القاهرة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .

ـ ديوان شعر المثَقَّب العبدي ، عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .

ـ ديوان الشَّماخ بن ضرار الذبياني حققه وشرحه صلاح الدين الهادي ، دار المعارف .

ـ ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق دريّه الخطيب وَلطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .

ـ ديوان الطرمّاح ، حققه الدكتور عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم بدمشق ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م .

ـ ديوان الطفيل الغنوي ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، الطبعة الأولى دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٨ م .

ـ ديوان عامر بن الطفيل رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس ثعلب ، دار بيروت للطباعة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

ـ ديوان العباس بن مرداس السلمي جمعه وحققه الدكتور يحيى الجبوري ، الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م .
ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت .
ـ ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق وشرح الدكتور حسين نصار ، مصطفى البابي الحلبي بمصر الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م .
ـ ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي ، (ت ٢١٦ هـ) تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس دمشق .
ـ ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق وجمع محمد جبار المعيبد ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بغداد ١٩٦٥ م
ـ ديوان العرجي ، شرح وتحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي ، الطبعة الأولى ، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر ، بغداد ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م .
ـ ديوان عروة بن الورد ، حققه وأشرف على طبعه ووضع فهارسه عبد المعين الملوحي ، الطبعة الأولى وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، سوريا ـ دمشق ١٩٦٦ م .
ـ ديوان علقمه بن عبده شرح أبي الحجاج المعروف بالأعلم الشنتمري ، تحقيق لطفي الصقال وَدريّه الخطيب ، مراجعة الدكتور فخر الدين قباره دار الكتاب العربي الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .
ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة بشرح محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى مصر الطبعة الثانية ١٣٨٠ هـ .
ـ ديوان عمرو بن كلثوم ، صنعة الدكتور علي أبو زيد ، الطبعة الأولى ، دار سعد الدين ، دمشق ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م .

ـ ديوان عنترة ، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي ، الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
ـ ديوان الفرزدق ، دار صادر بيروت .
ـ ديوان القتال الكلابي ، حقّقه وقدّم له إحسان عبّاس ، دار الثقافة ، بيروت ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م .
ـ ديوان القطامي تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي وَ الدكتور أحمد مطلوب الطبعة الأولى ، دار الثقافة بيروت ١٩٦٠ م .
ـ ديوان قيس بن الخطيم ، حققه وعلّق عليه الدكتور ناصر الدين الأسد ، مكتبة دار العروبة الطبعة الأولى القاهرة ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م .
ـ ديوان كثير عزّه ، جمعه وشرحه الدكتور حسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .
ـ ديوان المتلمس الضبعي ، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، عنى بتحقيقه وشرحه حسن كامل الصيرفي معهد المخطوطات العربية ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .
ـ ديوان متمم بن نويره ، تحقيق إبتسام مرهون الصَّفَّار ، بغداد ١٩٦٨ م .
ـ ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر .
ـ ديوان مسكين الدّارمي ، جمعه وحققه خليل إبراهيم العطيه وَعبدالله الجبوري ، الطبعة الأولى ، دار البصري ، بغداد ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٠ م .
ـ ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، (ت ٣٩٥ هـ) عالم الكتب ، بيروت .
ـ ديوان المفضليات شرح أبي محمد القاسم بن محمد الأنباري ، عنى بطبعه ومقابلة نُسَخه كارلوس يعقوب لايل ، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٢٠م .
ـ ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٨٥ م

- ديوان النابغة الشيباني ، تحقيق الدكتور عبدالكريم إبراهيم يعقوب، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٧ م .
- ديوان نصيب ، جمع وتقديم داود السلوم ، مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٦٧ م .
- ذخائر التراث العربي والإسلامي لعبد الجبار عبد الرحمن ، مطبعة جامعة البصرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لأبي القاسم محمود الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق الدكتور سليم النعيمي ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني بغداد ١٩٧٦ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨٢ م .
- رسائل الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- رسالتان في المعرب لابن كمال والمنشي ، تقديم وتحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد ، مطبوعات معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد عبد النور المالقي ، (ت ٧٠٢ هـ) تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام لعبد الرحمن السهيلي، (ت٥٨١ هـ) تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري ، (ت ٩٠٠هـ) تحقيق الدكتور إحسان عباس، الطبعة الثانية مطابع دار السراج - بيروت١٩٨٠م .
- الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ، (ت ٦٩٤ هـ) الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥ هـ .

ـ الريح لأبي عبد اللّه الحسين بن أحمد بن خالويه ، (ت ٣٧٠ هـ) قدَّم له وعلّق عليه الدكتور حسين محمد شرف ، الطبعة الأولى ، دار العلم للطباعة جدة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .
ـ الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، (ت٣٢٨هـ) تحقيق الدكتور حاتم الضامن مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام، العراق ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
ـ الزمخشري تأليف الدكتور أحمد محمد الحوفي الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية القاهرة
ـ الزمخشري لغوياً ومفسّراً تأليف الدكتور مرتضى آية اللّه زاده الشيرازي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٧ م .
ـ الزينه في الكلمات الإسلامية والعربية لأبي حاتم أحمد الرازي ، (ت ٣٢٢ هـ) (القسم الثالث) تحقيق الدكتور عبد اللّه السامرائي ، الطبعة الثانية دار واسط للنشر لندن ، بغداد ١٩٨٢ م .
ـ السبعه في القراءات لابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف مصر ١٩٨٠ م .
ـ سر الفصاحة لأبي محمد عبد اللّه بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت٤٦٦ هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .
ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة لمحمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت .
ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي للوزير أبي عبيد البكري تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الحديث للطباعة والنشر الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .
ـ سنن ابن ماجه للحافظ محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .

- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) لأبي عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ، الطبعة الثانية مطبعة الحلبي مصر ١٣٩٨ هـ .
- سنن الدارقطني للحافظ بن علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) ، الطبعة الرابعة ، عالم الكتب بيروت ١٤٠٦ هـ .
- سنن الدارمي للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥ هـ) ، طبع بعناية محمد أحمد دهمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد البيهقيّ (ت ٤٥٨ هـ) ، صورة دار الفكر ، بيروت .
- سنن النسائي ، للحافظ أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ) ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غده الطبعة الأولى فهرسة مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .
- سير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وجماعة الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- السيرة النبوية لابن هشام أبي محمد عبد الملك المعافري ، (ت ٢١٣هـ) قدّم لها وعلّق عليها وضبطها طه عبدالرءوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة .
- الشاء ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، (ت ٢١٦ هـ) حقّقه وقدّم له وعلّق عليه الدكتور صبيح التميمي الطبعة الأولى ، دار أسامه بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- شذرات الذهب لعبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ) ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
- شرح أبيات سيبويه للشنتمري بهامش كتاب سيبويه ، طبعة بولاق ١٣١٦ هـ .
- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغداديّ (ت ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق دار المأمون للتراث ، دمشق ١٣٩٣ هـ .

- شرح أدب الكاتب لأبي منصور موهوب الجواليقي ، (ت ٥٤٠ هـ) قدّم له مصطفى الرافعي ، دار الكتاب العربي بيروت .
- شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي سعيد الحسن السكري (ت ٢٧٥ هـ) ، حققه عبدالستار أحمد فراج ، راجعه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة .
- شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي ، (ت ٤٢١ هـ) نشره أحمد أمين وَعبد السّلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٨٧ هـ-١٩٦٧ م .
- شرح ديوان الفرزدق ، عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي ، الطبعة الأولى ، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م .
- شرح ديوان لبيد بن ربيعه العامري حقّقه وقدّم له الدكتور إحسان عباس ، الطبعة الثانية ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤ م .
- شرح شافية ابن الحاجب لرضى الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (ت٦٨٦هـ) ، مع شرح شواهده تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٥هـ-١٩٧٥ م .
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة أبي العباس ثعلب ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م .
- شرح شواهد الشافية تحقيق محمد نور الحسن ورفقاه ، دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م
- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢ هـ) ، تحقيق جماعة من العلماء خرج أحاديثها محمد بن ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة ، ١٣٩٢ هـ .

- شرح الفصيح لابن ناقيا البغداي (ت ٤٨٥ هـ) ، تحقيق ودراسة عبد الوهاب محمد العدواني جامعة القاهرة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م .

- شرح فصيح ثعلب لأبي منصور محمد بن علي بن الجبّان (ت ٤١٦ هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز الطبعة الأولى ، مطبعة المكتبة العلمية الهند ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

- شرح الفصيح لأبي هشام اللخمي (ت ٥٧٧ هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور مهدي عبيد جاسم وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الاثار والتراث بغداد الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .

- شرح القصائد العشر ، صنعة : الخطيب التبريزي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه ، المكتبة العربية بحلب الطبعة الأولى ١٩٦٩ م ـ ١٣٨٨ هـ .

- شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، صنعة ابن النحاس ، (ت٣٢٨هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبد اللّه العسكري ، (ت ٢٨١ هـ) تحقيق عبد العزيز أحمد ، الطبعة الأولى شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م .

- شرح المعلقات السبع للزوزني مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم (بالتخمير) لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (٦١٧هـ) ، تحقيق الدكتور / عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٠ م

- شرح المفصل لموفق الدين يعيش ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) عالم الكتب بيروت .

- شرح الفضليات لأبي محمد القاسم بن محمد الأنباري ، (٣٢٨ هـ) عنى بطبعه ومقابلة نسخه كارلوس يعقوب لايل ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٢٠ م .

- شرح الملوكي في التصريف ، صنعة ابن يعيش ، (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه ، الطبعة الأولى ، مطابع المكتبة العربية بحلب ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م

- شعر إبراهيم ابن هرمة القرشي ، تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .

- شعر ابن ميادة ، جمع وتحقيق الدكتور حنّا جميل حداد ، راجعه وأشرف على طباعته قدري الحكيم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

- شعر أبي داؤد (ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي) لغوستاف فون ترجمة الدكتور إحسان عباس ورفيقه ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٥٩ م

- شعر أبي زبيد الطائي ضمن كتاب (شعراء إسلاميون) جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م .

- شعر الأخطل لأبي مالك غياث بن غوث التغلبيّ ، صنعة السُّكري ، (ت٢٧٥هـ) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه ، الطبعة الثانية دار الآفاق الجديدة بيروت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

- شعر أرطأة بن سُهَيَّة المريّ جمع وتحقيق ودراسة صالح محمد خلف ، مجلة المورد المجلد السابع العدد الأول ١٩٧٨ م .

- شعراء إسلاميون ، جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية الطبعة الثانية ، بيروت ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م .

- شعراء أمويون (القسم الثاني) دراسة وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ، جامعة بغداد ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م .

- شعراء بني عقيل وشعرهم في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي جمعاً وتحقيقاً ودراسة الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل ، شركة العبيكان ، الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
- شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- شعر خُفَاف بن ندبة ضمن كتاب (شعراء إسلاميون) جمع الدكتور نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية بيروت الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- شعر الخوارج الدكتور إحسان عباس ، الطبعة الثانية بيروت دار الثقافة .
- شعر ربيعة الرّقي ، جمعه وحققه وقدّم له الدكتور يوسف حسين بكار ، دار الرشيد للنشر الطبعة الأولى ، بغداد ١٩٨٠ م .
- شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، المطبعة العربية حلب ، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- شعر زياد الأعجم ، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور يوسف حسين بكار ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- شعر سابق بن عبد اللّه البربري ، دراسة وجمع الدكتور بدر أحمد ضيف ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ١٩٨٧ م .
- شعر سويد بن كراع العكلي (ضمن كتاب شعراء مقلون) صنعة الدكتور حاتم الضامن ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٩ م
- شعر عبد اللّه بن معاوية ، جمعه عبد الحميد الراضي الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

- شعر العجير السلولي صنعة محمد نايف الديلمي - مجلة المورد ، المجلد الثامن العدد الأول ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ .

- شعر عمرو بن أحمر الباهلي جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

- شعر عمرو بن معدي كرب الزُّبيديّ جمعه ونسَّقه مطاع الطرابيشي ، الطبعة الثانية ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- شعر الفضل بن العباس اللهبي ، مهدي عبد الحسين النجم ، مجلة البلاغ ، العدد ٧ ، ٨ ، ٩ ، سنة ١٩٧٦ م .

- شعر الكميت بن زيد ، جمع وتقديم الدكتور داود سلوم ، مكتبة الأندلس بغداد ١٩٦٩ م .

- شعر مالك بن الريب (ضمن أشعار اللصوص وأخبارهم) جمع وتحقيق عبدالمعين الملوحي ، دار طلاس الطبعة الأولى ، دمشق ١٩٨٨ م .

- شعر المرار الفقعسي ، تحقيق وجمع الدكتور نوري حمودي القيسي (ضمن شعراء أمويون القسم الثاني) بغداد ١٩٧٦ م .

- شعر المرقش الأصغر (ضمن ديوان بني بكر في الجاهلية) .

- شعر منصور النّمري ، جمعه وحققه الطَّيب العشاش ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- شعر النمرين تولب ، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي الطبعة الأولى ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٩ م .

- شعر هُدْبَة بن خَشْرم جمع الدكتور يحيى الجبوري ، الطبعة الثانية ، دار القلم للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف مصر ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

- شعر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، جمعه وحققه صلاح الدين المنجد ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجديد بيروت ١٩٨٢ م .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) ، غني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٥ هـ .
- شواذ النسب للدكتور سليمان بن إبراهيم العايد ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الكتاب السنوي لكلية اللغة العربية وآدابها ، الجزء الأول ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، حققه وقدم له مصطفى الشويمي ، مؤسسة أبدران للطباعة ، بيروت لبنان ١٩٦٣ م - ١٣٨٢ هـ .
- الصبح المنير في شعر أبي بصير نشره رودلف جاير ، مطبعة أدولف هلزهوسن ، ١٩٢٧ م - ١٩٢٨ م .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الأولى القاهرة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦ م .
- صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان .
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح) للإمام البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، الطبعة السلفية ، وطبعة إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها محمد منير الدمشقي الطبعة الثانية عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- صحيح مسلم للإمام مسلم (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

ـ الصناعتين ، الكتابة والشعر لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، (ت٣٩٥ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ، و محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي ١٩٧١ م .
ـ طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) ، قرأة وشرحه محمود محمد شاكر مطبعة المدني القاهرة .
ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) مصورة دار صادر بيروت .
ـ طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي الداوودي (ت ٩٤٥ هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
ـ طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد الزُّبيدي (ت ٣٧٩ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية دار المعارف مصر ١٩٨٤ م .
ـ عبد الله بن همام السلولي (حياته وما تبقى من شعره) جمعه الدكتور نوري حمودي القيسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الرابع ، المجلد السابع والثلاثون ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م .
ـ العجاج (عبد الله بن روبة) ، صنعة الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، الطبعة الثانية ، المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٨٣ م .
ـ العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٧ هـ) ، شرحه وطبعه أحمد أمين وآخرون ، القاهرة ١٩٤٨ م ـ ١٩٥٣ م . وكذلك بتحقيق عبدالسلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م .
ـ العقفة والبررة لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ضمن كتاب نوادر المخطوطات) ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م .

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق (ت٤٦٣هـ)، حققه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، دار الجيل بيروت ١٩٧٢ م .
- العين للخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥ هـ) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام دار الرشيد للنشر ١٩٨٢ م .
- عيون الأخبار لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الهيئة المصرية العامّة للكتاب ١٩٧٣ م .
- غاية الإحسان في خلق الإنسان للسيوطي (ت٩١١هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور نهاد حسوبي صالح ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨٩ م .
- غاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ) ، عني بنشره/ج . براجستراسر ، مكتبة المتنبي القاهرة .
- غريب الحديث لابن قتيبة عبد الله بن مسلم تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري ، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني بغداد ١٩٧٧ م .
- غريب الحديث لأبي اسحاق إبراهيم بن اسحاق الحربي (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق ودراسة الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد ، الطبعة الأولى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
- غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد إبراهيم الخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت ٢٢٤ هـ) ، مراقبة الطباعة الدكتور محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٨٤ هـ- ١٩٦٤ م .

ـ الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلاّم ، (ت ٢٢٤ هـ) حققه وقدم له محمد المختار العبيدي ، الطبعة الأولى ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات المغرب ١٩٨٩ م .
ـ الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية تأليف الدكتور عبد الله سلوم السامرائي ، الطبعة الثانية ، دار واسط ، لندن ، بغداد ١٩٨٢ م .
ـ الفائق في غريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ، (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي وَ محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، عيسى البابي الحلبي القاهرة .
ـ الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة (ت ٢٩٠ هـ) ، تحقيق عبد العليم الطحاوي مراجعة محمد علي النجار ، دار إحياء الكتب العربية الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م .
ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، رقّم أبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، وصححه وأخرجه محب الدين الخطيب ، طبعة مصورة ، دار المعرفة ، بيروت .
ـ الفتوى الحموية لابن تيمية ، (ت ٧٢٨ هـ) من مطبوعات الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية ضمن مجموع (المختار من المتون المقرر على طلبة المرحلة الثانوية بالمعاهد العلمية) .
ـ الفرق لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٤٨ هـ) ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن الطبعة الأولى مكتبة النهضة العربية بيروت ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .
ـ الفرق لأبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت ٢٠٦ هـ) ، حققه الدكتور خليل إبراهيم العطيه ، وراجعه الدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ١٩٧٨ م .

- الفـرق لثابت بن أبـي ثابت ، (من علماء القرن الثالث الهجري) تحقيق الدكتـور حاتـم صالح الضامن الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧ م .
- الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، منشورات دار الآفاق الجديدة الطبعة الخامسة ، بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور إحسان عباس والدكتور عبد المجيد قطامش ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- الفصيح لأبي العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، تحقيق ودراسة الدكتور عاطف مدكور ، دار المعارف القاهرة ١٩٨٤ م .
- فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزّجاج إبراهيم بن السَّري بن سهل ، (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق وشرح وتعليق ماجد حسن الذهبي الطبعة الأولى ، الشركة المتحدة للتوزيع ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- فعل وأفعل للأصمعي ، (ت ٢١٦ هـ) تحقيق الأستاذ عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ، دار مكة للطباعة والنشر ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- الفهرست لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ت ٣٨٠ هـ) ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ م .
- فوات الوفيات لمحمد شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
- في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٣ م .
- القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ، تحقيق مكتب التراث بمؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

ـ قصائد جاهلية نادرة ، الدكتور يحيى الجبوري ، الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .
ـ القلب والإبدال لابن السكيت ، (ت ٢٤٤ هـ) (ضمن كتاب الكنز اللغوي) مكتبة المتنبي ، القاهرة .
ـ قواعد الشعر لأبي العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، شرحه وعلق عليه محمد عبدالمنعم خفاجي ، الطبعة الأولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م .
ـ الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، (ت ٢٨٦ هـ) حققه وعلق عليه وصنع فهارسه محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى بيروت ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه لإبراهيم بن أبي محمد اليزيدي (ت٢٢٥هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الطبعة الأولى بيروت ١٤٠٧ هـ .
ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العميثل الأعرابي (ت ٢٤٠ هـ) ، تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد القادر أحمد ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .
ـ ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي (ت ٢١٦ هـ) ، حققه ماجد الذهبي ، الطبعة الأولى ، نشر دار الفكر دمشق ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .
ـ ما تلحن فيه العامّة المنسوب لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٢ م .
ـ ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) ، حققه وشرحه وعلق عليه ماجد الذهبي دار الفكر بدمشق ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

- مالك وَمتمم ابنا نويره اليربوعي ، تأليف إبتسام مرهون الصفار ، مطبعة الإرشاد . بغداد ١٩٦٨ م .

- ما يجوز للشاعر في الضرورة لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز(ت٤١٢هـ)، تحقيق وتقديم المنجي الكعبي ، الدار التونسية ١٩٧١ م .

- المؤتلف والمختلف للآمدي (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة .

- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ، صنعة أبي الفتح ابن جنّي ، (٣٩٢هـ) تقديم وتحقيق الدكتور حسن هنداوي الطبعة الأولى دار القلم دمشق ١٤٠٧هـ١٩٨٧ م .

- المثلث لابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) تحقيق ودراسة الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي ، مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) ، عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي .

- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة دار المعارف بمصر .

- مجالس العلماء لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة١٤٠٣هـ١٩٨٣ م .

- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عيسى البابي الحلبي ١٩٧٧ م .

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٢ م .

ـ مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغويّ (ت ٣٩٥ هـ) ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

ـ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى بن أبي بكر الأصفهاني (ت ٥٨١ هـ) ، تحقيق عبد الكريم العزباوي ، الطبعة الأولى ، مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

ـ مجموعة ما أنشد للمسيب بن علس (ضمن ديوان بني بكر في الجاهلية) .

ـ المحبّر لأبي جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) ، رواية أبي سعيد الحسن السكري ، اعتنى بتصحيحه الدكتوره إيلزه ليختن شتيتر ، دار الآفاق الجديدة بيروت .

ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩ م .

ـ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج وجماعة ، الطبعة الأولى ، شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م .

ـ المحمدون من الشعراء وأشعارهم لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق مطبعة الحجاز ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .

ـ المحيط في اللغة للصاحب إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، الطبعة الأولى ، مطبعة المعارف بغداد ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .

ـ مختارات ابن الشجريّ ، تحقيق محمود حسن زناتي ، القاهرة ١٩٢٥ م .

ـ المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي (ت ٤٥٨ هـ) ، (المعروف بابن سيده) دار الفكر .

ـ المذكر والمؤنث لابن التستري سعيد بن إبراهيم ، (ت ٣٦١ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المجيد هريدي ، الطبعة الأولى مكتبة الخانجي القاهرة ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣ م .

ـ المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق الدكتور طارق عون الجنابي ، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني بغداد ١٩٧٨ م .

ـ المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٤٨هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي ، مجلة رسالة الإسلام ، العدد (٧ ـ ٨) .

ـ المذكر والمؤنث لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، حققه وقدّم له وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة دار التراث القاهرة١٩٧٥م .

ـ مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م .

ـ مروج الذهب لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .

ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبدالرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، شرحه وضبطه وصححه محد أحمد جاد المولى ورفقاه . الطبعة الثالثة ، عيسى البابي الحلبي القاهرة .

ـ المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) تحقيق الدكتور محمد كامل بركات ، الطبعة الأولى ، مطبوعات مركز البحث العلمي جامعة أم القرى ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

ـ المستدرك عى الصحيحين للحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ، طبع بإشراف الدكتور يوسف العسلي ، دار المعرفة ، بيروت .

ـ المستقصى في أمثال العرب للزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨ هـ) ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧ م .

ـ مسند الإمام أحمد (ت ٢٤١ هـ) ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٥ هـ ، صورة عن الطبعة الميمنية بمصر ونسخة أخرى بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ، طبعة ، دار المعارف مصر .

ـ مشكل الآثار للطحاوي (ت ٣٢١ هـ) ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الهند ١٣٣٣ هـ .

ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف أحمد محمد الفيّومي (ت ٧٧٠ هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت .

ـ المصنف لابن أبي شيبه (ت ٢٣٥ هـ) ، تحقيق عبد الخالق الأفغاني ، حيدر آباد١٣٨٧ هـ .

ـ المصنف لعبد الرازق الصنعاني (ت٢١١ هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الثانية ، ، ١٤٠٣ هـ .

ـ المصون في الأدب لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٨٢هـ) ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، الطبعة الثانية مطبعة حكومة الكويت١٩٨٤م .

- المطر لأبي زيد (ت ٢١٦ هـ)، (ضمن البلغة في شذور اللغة) نشر الدكتور أوغست هفنر ، الطبعة الثانية ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩١٤ م .

- معاني الشعر لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني (ت ٢٨٨ هـ) ، رواية ابن دريد ، قدم له ونظر فيه الدكتور صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد، بيروت .

- معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ) ، حققه فائز فارس ، الطبعة الثانية ، الكويت ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق الجزء الأول : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، الجزء الثاني الأستاذ محمد علي النجار الجزء الثالث : الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي راجعه الأستاذ علي النجدي ناصف ، الهيئة المصرية العامّة للكتاب ١٩٧٢م-١٩٨٠م، والدار المصرية للتأليف والترجمة .

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت ٣١١ هـ) ، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

- المعاني الكبير في أبيات المعاني لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند ، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ-١٩٤٩ م .

- معاهد التنصيص على شواهد التخليص لعبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت٩٦٣ هـ) ، حققه ، وعلق حواشيه وصنع فهارسه محمد محيي الدين عبدالحميد ، عالم الكتب بيروت ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٧ م .

- معجم الأدباء لياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ) ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر للطباعة بيروت ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م.

- المعجم الأوسط للحافظ الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحمويّ ، (ت ٦٢٦ هـ) ، دار صادر ، بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- معجم الشعراء للمرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الطبعة الأولى دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
- المعجم في بقية الأشياء لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، أكمله وعلق عليه إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي الطبعة الأولى و مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م .
- المعجم الكبير للطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد ، وزارة الأوقاف وإحياء التراث الإسلامي ، بغداد .
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، ودار إحياء التراث العربي بيروت .
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لموهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية وزارة الثقافة المصرية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، حققه وفهرس له محمد سيد جاد الحق ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الحديثة القاهرة .

ـ المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية للدكتور محمد حسن حسن جبل (طبعة خاصة) ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

ـ المُغْرِب في ترتيب المعرب لأبي الفتح ناصر الدين المطرزيّ (ت ٦١٠ هـ) ، حققه محمود فاخوري ، وَعبد الحميد مختار ، مكتبة أسامه بن زيد ، حلب سوريه .

ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تأليف أحمد مصطفى الشهير (بطاش كبرى زاده) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

ـ المفصل في علم العربية لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، (ت٥٣٨هـ)، الطبعة الثانية ، دار الجيل بيروت .

ـ المفضليات للمفضل الضبي (ت ١٧٨ هـ تقريباً) تحقيق أحمد محمد شاكر وَعبدالسلام هارون ، الطبعة السابعة ، دار المعارف مصر ، ١٩٨٣ م .

ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني (بدر الدين) (مطبوع بهامش خزانة الأدب للبغدادي) ، دار صادر ، بيروت .

ـ المقتضب صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة وزارة الأوقاف ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٩٩ هـ .

ـ المقرب لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري وَعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧١ م .

ـ المقصور والممدود على حروف المعجم لأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد (ت ٣٢٢ هـ) ، استخرجه وصححه لويس برونله مطبعة بريل بمدينة ليدن ١٩٠٠ م .

- الملاحن لابن دريد (محمد بن الحسن الأزدي) (ت ٣٢١ هـ) ، صححه وعلق عليه وذيله بذيل أبو إسحاق إبراهيم إطفيش الجزائري ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، تحقيق محمد سيد الكيلاني ، دار المعرفة بيروت .
- الملمع صنعة أبي عبد الله الحسين بن علي النمري (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق وجيهة أحمد السَّطل ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه الطبعة الثانية ، دار القلم العربي بحلب ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- المنازل والديار لأسامه بن مرشد الكناني (ت ٥٨٤ هـ) الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين للدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- المنتخب من غريب كلام العرب ، لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق الدكتور محمد بن أحمد العمري ، الطبعة الأولى مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م .
- المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء لأبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
- المنجد في اللغة لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكراع (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر وَضاحي عبد الباقي ، عالم الكتب القاهرة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- المنصفات جمعها وحققها عبد المعين الملوحي ، وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٦٧ م .

- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٣ هـ) ، لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وَعبد الله أمين ، مصطفى البابي الحلبي القاهرة - الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- المنقوص والممدود للفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، دار المعارف ، القاهرة .
- منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه ، للدكتور مصطفى الصاوي الجويني ، دار المعارف الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٨٤ م .
- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تقديم وتحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي ، مطبعة فضالة ، المغرب .
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، وقف على طبعه محب الدين الخطيب ، الطبعة الثانية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٨٥ هـ .
- المؤطأ للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ، صححه ورقمه وخرَّج أحاديثه ، وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث .
- الميسر والقداح لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق وتعليق السيد محب الدين الخطيب ، الطبعة الثانية ، المطبعة السلفية بمصر ١٣٨٥ هـ .
- النبات لأبي حنيفه أحمد بن داود الدينوري ، حققه وشرحه وقدم له برنهارد لفين ، فرانز شتاينر بفيسبادن ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- النبات والشجر للأصمعي (ت ٢١٦ هـ) ، (ضمن مجموعة : البلغة في شذور اللغة) عنى بنشره أوغست هفنر .
- نحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق ، لزكريا شحاتة ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، دمشق ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

ـ النخل لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) ، حققه وعلق عليه وقدم له الدكتور إبراهيم السامرائي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة القاهرة .

ـ النقائض تأليف أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ) ، باعتناء المستشرق بيفان طبع ليدن مطبعة بريل ١٩٠٥ م .

ـ النشر في القراءات العشر ، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير (بابن الجزري) (ت ٨٣٣ هـ) ، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع ، دار الفكر .

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق محمود محمد الطناحي وَطاهر أحمد الزاوي ، المكتبة الإسلامية .

ـ نهج البلاغة لأبي الحسن محمد بن الحسين (المعروف بالشريف الرضي) شرح محمد عبده ، تحقيق وتعليق محمد أحمد عاشور وَمحمد إبراهيم البنا ، دار ومطابع الشعب .

ـ النوادر لأبي مسحل الأعرابي (ت ٢٣٠ هـ) ، عنى بتحقيقه الدكتور عزة حسن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م .

ـ النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري تحقيق ودراسة محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، الطبعة الأول ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

ـ هدية العارفين (أسمـاء المؤلفين وآثـار المصنفين) ، لإسماعيل باشـا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ) ، استانبول ١٩٥١ م .
ـ الهمز لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، نشره الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩١٠ م .
ـ الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، الجزء (١٢) ، باعـتنـاء الدكـتـور رمـضـان عـبـد التـواب طبع بفـرنز شـتـايز بفـيـسبـادن ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م .
ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ، حققه الدكتور إحسان عباس ، دار صادر .
ـ يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر ، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، المطبعة الحنفية ، دمشق ١٣٠٠ هـ .

﴿ فهرس الموضوعات ﴾

﴿ الفهرس الإجمالي لموضوعات الدراسة[1] ﴾

(١) سبق أن فهرسنا للدراسة بالتفصيل ص ٢٤٥ـ ٢٥٠

﴿ التحقيق ﴾

تم كتاب شرح الفصيح للزمخشري والحمد لله أولاً وآخراً وأصلي وأسلم على محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

مطابع جامعة أم القرى